

## الكتاب: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ جَمَالُ الدِّينِ رَحْلَةُ الطَّالِبِينَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْيَحِهِ  
أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ فَإِنْ أَوَّلَى مَا تَقَرَّرَ الْقَرَائِحَ وَأَعْلَى مَا تَجَنَّحَ إِلَى تَحْصِيلِهِ الْجَوَانِحَ مَا يَتَيَسَّرُ بِهِ فَهَمَّ كِتَابُ اللَّهِ الْمَنْزِلَ وَيَتَضَحَّ بِهِ مَعْنَى حَدِيثِ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ فَإِنَّهُمَا الْوَسِيلَةُ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالذَّرِيعَةُ إِلَى تَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ عِلْمُ الْأَعْرَابِ الْهَادِي إِلَى صَوْبِ الصَّوَابِ وَقَدْ كُنْتُ فِي عَامِ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ أَنْشَأْتُ بِمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا كِتَابًا فِي ذَلِكَ مَنُورًا مِنْ أَرْجَاءِ قَوَاعِدِهِ كُلِّ حَالِكٍ ثُمَّ إِنِّي أَصْبْتُ بِهِ وَبَغَيْرِهِ فِي مَنْصَرِفِي إِلَى مِصْرٍ وَلَمَّا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ فِي عَامِ سِتَّةٍ وَخَمْسِينَ بِمَعَاوِدَةِ حَرَمِ اللَّهِ وَالْمَجَاوِرَةِ فِي خَيْرِ بِلَادِ اللَّهِ شَمَرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْإِجْتِهَادِ ثَانِيًا وَاسْتَأْنَفْتُ الْعَمَلَ لَا كَسَلًا وَلَا مِتْوَانِيَا وَوَضَعْتُ هَذَا التَّصْنِيفَ عَلَى أَحْسَنِ إِحْكَامٍ وَتَرْصِيفٍ وَتَتَبَعْتُ فِيهِ مَقْفَلَاتِ مَسَائِلِ الْأَعْرَابِ فَافْتَتَحْتُهَا وَمَعْضَلَاتِ يَسْتَشْكِلُهَا الطَّلَابُ فَأَوْضَحْتُهَا وَنَقَحْتُهَا وَأَغْلَاطُهَا وَقَعَتْ لَجْمَاعَةٍ مِنَ الْمَعْرَبِينَ وَغَيْرِهِمْ فَنَبِهْتُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحْتُهَا  
فَدُونُكَ كِتَابًا تَشْدُ الرِّحَالَ فِيمَا دُونَهُ وَتَقِفُ عِنْدَهُ فَحَوْلَ الرِّجَالِ وَلَا يَعْدُونَهُ إِذْ كَانَ الْوَضْعُ فِي هَذَا الْغَرَضِ لَمْ تَسْمَحْ قَرِيحَةً بِمِثَالِهِ وَلَمْ يَنْسَجْ نَاسِجٌ عَلَى مَنَوَالِهِ وَمِمَّا حَثَّنِي عَلَى وَضْعِهِ أَنِّي لَمَّا أَنْشَأْتُ فِي مَعْنَاهُ الْمُقَدِّمَةَ الصُّغْرَى الْمُسَمَّاةَ بِالْأَعْرَابِ

(12/1)

---

عَنْ قَوَاعِدِ الْأَعْرَابِ حَسَنٍ وَقَعَهَا عِنْدَ أَوَّلِي الْأَلْبَابِ وَسَارَ نَفْعُهَا فِي جَمَاعَةِ الطَّلَابِ مَعَ أَنَّ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ فِيهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ادْخَرْتَهُ عَنْهَا كَشْدَرَةٌ مِنْ عَقْدِ نَحْرِ بَلْ كَقَطْرَةٍ مِنْ قَطْرَاتِ بَحْرِ وَهَا أَنَا بَائِحٌ بِمَا أَسْرَرْتَهُ مُفِيدٌ لِمَا قَرَّرْتَهُ وَحَرَّرْتَهُ مَقْرَبٌ لِقَوَائِدِهِ لِلْأَفْهَامِ وَاضِعٌ فَرَائِدِهِ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامِ لِيُنَالَهَا الطَّلَابُ بِأَذْنِ الْإِمَامِ سَائِلٍ مِنْ حَسَنِ خِيَمِهِ وَسَلَمٍ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ أَدِيمِهِ إِذَا عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ طَغَى بِهِ الْقَلَمُ أَوْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ أَنْ يَغْفِرَ ذَلِكَ فِي جَنْبِ مَا قَرِبتَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَعِيدِ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِيدِ وَأَرْحَتَهُ مِنَ التَّعَبِ وَصِيرْتَ الْقَاصِي يُنَادِيهِ مِنْ كُتُبٍ وَأَنْ يَحْضُرَ قَلْبُهُ أَنْ الْجَوَادِ قَدْ يَكْبُو وَأَنْ الصَّارِمِ قَدْ يَنْبُو وَأَنْ النَّارَ قَدْ تَخْبُو وَأَنْ الْإِنْسَانَ مَحَلَّ النِّسْيَانِ وَأَنْ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ

(وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَىٰ سَجَايَاهُ كُلَّهَا ... كَفَى الْمَرْءُ نَبَلًا أَنْ تَعُدَّ مَعَايِيهِ)  
وينحصر في ثمانية أبواب  
الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها  
الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها  
الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور  
وذكر أحكامهما  
الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها  
الباب الخامس في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرف الخلل من جهتها  
الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها  
الباب السابع في كيفية الإعراب

(13/1)

الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية  
وأعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور  
أحدها كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية  
فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام  
ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى {هدى للمتقين الذين يؤمنون  
بالغيب} ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى  
{إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير  
المنفصل في قوله تعالى {كنت أنت الرقيب عليهم} ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر  
الخلاف فيه إذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده أم لا محل له  
والخلاف في كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو {إذا السماء انشقت}  
أو إن في نحو {وإن امرأة خافت} أو الظرف في نحو (أفي الله شك) أو لو في

(14/1)

نحو {ولو أنهم صبروا} وفي كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو {شهد الله أنه  
لا إله إلا هو} ونحو {حصرت صدورهم أن يفاتلوكم} في موضع خفض بالجار

المَحذُوفِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

أشارت كُلَيْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ أَوْ نَصَبِ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ  
فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبَ وَكَذَلِكَ يَكْرُرُونَ الْخِلَافَ فِي جَوَازِ الْعَطْفِ الْمَجْرُورِ مِنْ  
غَيْرِ إِعَادَةِ الْخَافِضِ وَعَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ وَجُودِ الْفَاصِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
مِمَّا إِذَا اسْتَقْصَى أَمَلَ الْقَلَمِ وَأَعْقَبَ السَّامَ فَجَمَعْتَ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَنَحَوَهَا مَقْررةً مُحَررةً فِي  
الْبَابِ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَعَلَيْكَ بِمِرَاجَعَتِهِ فَإِنَّكَ تَجِدُ بِهِ كُنْزًا وَاسِعًا تَنْفِقُ مِنْهُ وَمِنْهَا  
سَائِغًا تَرُدُّهُ وَتَصْدُرُ عَنْهُ

وَالْأَمْرَ الثَّانِي إِيْرَادَ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْرَابِ كَالْكَلَامِ فِي اسْتِقْطَاقِ اسْمٍ أَهْوٍ مِنَ السِّمَةِ كَمَا  
يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَوْ مِنَ السِّمَةِ كَمَا يَقُولُ الْبَصْرِيُّونَ وَالْإِحْتِجَاجُ

(15/1)

لِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَتَرْجِيحِ الرَّاجِحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَالْكَلَامِ عَلَى أَلْفِهِ لَمْ حَذَفَتْ مِنَ الْبَسْمَلَةِ  
خَطًا وَعَلَى بَاءِ الْجَرِّ وَلَا مَهْ لَمْ كَسَرْتَا لَفْظًا وَكَالْكَلَامِ عَلَى أَلْفٍ ذَا الْإِشَارَةِ أَزَائِدَةً هِيَ كَمَا  
يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَمْ مَنْقَلَبَةً عَنْ يَاءٍ هِيَ عَيْنٌ وَاللَّامُ يَاءٌ أُخْرَى مَحذُوفَةٌ كَمَا يَقُولُ الْبَصْرِيُّونَ  
وَالْعَجَبُ مِنْ مَكِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذْ أوردَ مِثْلَ هَذَا فِي كِتَابِهِ الْمَوْضُوعِ لِبَيَانِ مُشْكِ  
الْإِعْرَابِ مَعَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي شَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ إِذَا ذَكَرَ الْكَلِمَةَ ذَكَرَ تَكْسِيرَهَا  
وَتَصْغِيرَهَا وَتَأْنِيثَهَا وَتَذْكِيرَهَا وَمَا وردَ فِيهَا مِنَ اللُّغَاتِ وَمَا رَوَى مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَنْبَنِ  
عَلَى ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْإِعْرَابِ

وَالثَّلَاثُ إِعْرَابُ الْوَاضِحَاتِ كَالْمَبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ وَالْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالْعَاطِفِ  
وَالْمَعْطُوفِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ اسْتِقْصَاءَ لَذَلِكَ الْخَوْفِ

وَقَدْ تَجَنَّبَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ وَأَتَيْتُ مَكَانَهُمَا بِمَا يَنْبَصِرُ بِهِ النَّاطِرُ وَيَتِمُّرْنَ بِهِ الْخَاطِرُ مِنْ إِيْرَادِ  
النُّظَائِرِ الْقُرْآنِيَةِ وَالشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَةِ وَبَعْضُ مَا اتَّفَقَ فِي الْمَجَالِسِ النُّحَوِيَّةِ  
وَمَا تَمَّ هَذَا التَّصْنِيفَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَصَدْتُهُ وَتيسَّرَ فِيهِ مِنْ لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ مَا أَرَدْتُهُ  
وَاعْتَمَدْتُهُ سَمِيئَةً بِمُعْنَى اللَّيْبِ عَنْ كِتَابِ الْأَعْرَابِ وَخَطَائِي بِهِ لَمْ أَبْتَدَأْ فِي تَعْلَمِ  
الْإِعْرَابِ وَلَمْ اسْتَمْسِكْ مِنْهُ بِأَوْثُقِ الْأَسْبَابِ وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَسْتَمَدَّ الصَّوَابَ وَالتَّوْفِيقَ إِلَى  
مَا يَحْتَظِنِي لَدَيْهِ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَإِيَاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَعْصِمَ الْقَلَمَ مِنَ الْخَطَا وَالْخَطْلِ وَالْفَهْمَ مِنَ  
الزَّيغِ وَالزَّلَلِ إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ وَأَعْظَمُ مَأْمُولٍ

(1316/1)

---

## الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحُرُوف وما تضمن معنَاهَا من الأَسْمَاء والظُرُوف فَإِنَّهَا المحتاجة إِلَى ذَلِكَ  
وَقَدْ رَتَبْتُهَا عَلَى حُرُوف المعجم ليسهل تناولها وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ أَسْمَاءَ غَيْرِ تِلْكَ وَأَفْعَالًا  
لمسيس الحاجة إِلَى شرحها  
حرف الألف

الألف المفردة تَأْتِي عَلَى وَجْهَيْنِ  
أحدهما أَنْ تكون حرفًا يُنَادِي بِهِ الْقَرِيبَ كَقَوْلِهِ  
3 - أَفَاطُمُ مَهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ وَنَقَلَ ابْنُ الْخُبَّازِ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّهُ لِلْمَتَوَسِّطِ وَأَنَّ الَّذِي  
لِلْقَرِيبِ يَا وَهَذَا خَرَقَ لِإِجْمَاعِهِمْ  
وَالثَّانِي أَنْ تكون للاستفهام وَحَقِيقَتُهُ طَلَبُ الْفَهْمِ نَحْوَ أَزِيدَ قَائِمٍ

(17/1)

---

وَقَدْ أُجِيزَ الْوُجْهَانِ فِي قِرَاءَةِ الْحَرَمِيِّينَ {مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ} وَكَوْنِ الْهُمَزَةِ فِيهِ لِلنِّدَاءِ  
هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ وَيَبْعُدُهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّنْزِيلِ نِدَاءٌ بِغَيْرِ يَا وَيَقْرِبُهُ سَلَامَتُهُ مِنْ دَعْوَى الْمَجَازِ  
إِذْ لَا يَكُونُ الْإِسْتِفْهَامُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى حَقِيقَتِهِ وَمِنْ دَعْوَى كَثْرَةِ الْحَذْفِ إِذِ التَّقْدِيرُ عِنْدَ  
مَنْ جَعَلَهَا لِلإِسْتِفْهَامِ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الْكُفَّارُ أَيْ الْمُخَاطَبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ  
تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا} فَحَذَفَ شَيْئَانِ مُعَادِلِ الْهُمَزَةِ وَالْخَبَرِ وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ الْمُعَادِلِ قَوْلُ  
أَبِي ذُوؤَيْبٍ الْهُدَلِيِّ

4 - (دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ ... سَمِيعٌ فَمَا أَذْرِي أَرْشِدَ طَلَابَهَا)  
تَقْدِيرُهُ أَمْ غِي وَنَظِيرُهُ فِي مَجِيءِ الْخَبَرِ كَلِمَةُ خَيْرٍ وَاقِعَةٌ قَبْلَ أَمْ {أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ  
مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} وَلَكَ أَنْ تَقُولَ لَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ مُعَادِلِ فِي الْبَيْتِ لِصِحَّةِ  
قَوْلِكَ مَا أَذْرِي هَلْ طَلَبَهَا رَشِدٌ وَامْتِنَاعٌ أَنْ يُؤْتَى لَ هَلْ بِمُعَادِلٍ وَكَذَلِكَ لَا حَاجَةَ فِي

الآية إلى تَقْدِيرِ معادل لصِحَّةِ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ بِقَوْلِكَ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ وَقَدْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} إِنْ التَّقْدِيرِ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ أَوْ لَمْ

(18/1)

يُوحِده وَيَكُونُ {وَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ} مَعْطُوفًا عَلَى الْخَبَرِ عَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي وَقَالُوا التَّقْدِيرِ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَمَنْ يَتَّبِعِي بِوَجْهِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} أَيِ كَمَنْ يَنْعَمُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا} أَيِ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ بِدَلِيلٍ {فَإِنَّ اللَّهَ  
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} أَوْ التَّقْدِيرِ ذَهَبَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
تَعَالَى {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ} وَجَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مَوْضِعٌ صَرَحَ فِيهِ بِهَذَا الْخَبَرِ  
وَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ عَلَى الْعَكْسِ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى {كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ  
وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا} أَيِ أَمَّنْ هُوَ خَالِدٌ فِي الْجَنَّةِ يَسْقَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي  
النَّارِ وَجَاءَ مُصَرِّحًا بِهَذَا عَلَى الْأَصْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ  
نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا} {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ  
مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ}

وَالْأَلْفُ أَصْلُ أَدَوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ وَلِهَذَا خَصَّتْ بِأَحْكَامِ  
أَحَدِهَا جَوَازَ حَذْفِهَا سَوَاءً تَقَدَّمَتْ عَلَى أَمْ كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

(19/1)

5 - (بَدَأَ لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ حِينَ جَمَرْتُ ... وَكَفَّ خَضِيبُ زَيْنَتِ بِنَانِ)

(قَوْلُ اللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا ... بِسَبْعِ رَمِينَ الْجُمُرِ أَمْ بِشَمَانِ)

أَرَادَ أَسْبَعَ أَمْ لَمْ تَتَقَدَّمَهَا كَقَوْلِ الْكُمَيْتِ

6 - (طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ ... وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ)

أَرَادَ أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

7 - (ثُمَّ قَالُوا تَحِبُّهَا قُلْتُ بَعْرًا ... عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ)

فَقِيلَ أَرَادَ أَتَحِبُّهَا وَقِيلَ إِنَّهُ خَبَرَ أَيِ أَنْتَ تَحِبُّهَا وَمَعْنَى قُلْتُ بَعْرًا قُلْتُ أَجْهًا حَبَا بَهْرِي بَعْرًا

أَيِ غَلْبَنِي غَلْبَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَجَبًا

وَقَالَ الْمُنْتَبِي

8 - (أَحْيَا وَأَيْسَرَ مَا قَاسَيْتَ مَا قَتَلَا ... وَالْبَيْنَ جَارٍ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا)  
أَحْيَا فَعَلَ مَضَارِعَ وَالْأَصْلُ أَحْيَا فَحَذَفَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَالْمَعْنَى  
التَّعَجُّبُ مِنْ حَيَاتِهِ يَقُولُ كَيْفَ أَحْيَا وَأَقْلَ شَيْءٍ قَاسَيْتَهُ قَدْ قَتَلَ غَيْرِي وَالْأَخْفَشُ يَقِيسُ  
ذَلِكَ فِي الْإِخْتِيَارِ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ وَحَمَلِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ} وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى {هَذَا رَيْي} فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ

(20/1)

---

والخفقون على أنه خبر وَأَنْ مِثْلَ ذَلِكَ يَقُولُهُ مَنْ يَنْصِفُ خَصْمَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ مُبْطَلٌ  
فِيحْكِي كَلَامَهُ ثُمَّ يَكْرِ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ بِالْحُجَّةِ وَقَرَأَ ابْنُ مُحْيِصِنٍ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ  
لَمْ تَنْذِرْتَهُمْ} وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ فَقَالَ  
وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

الثَّانِي أَتَاهَا تَرَدُّ لَطَلَبِ التَّصَوُّرِ نَحْوَ أَزِيدَ قَائِمٍ أَمْ عَمْرُو وَلَطَلَبِ التَّصَدِيقِ نَحْوَ أَزِيدَ قَائِمٍ  
وَهَلْ مُحْتَضَّةٌ بِطَلَبِ التَّصَدِيقِ نَحْوَ هَلْ قَامَ زَيْدٌ وَبَقِيَّةُ الْأَدْوَاتِ مُحْتَضَّةٌ بِطَلَبِ التَّصَوُّرِ نَحْوَ  
مَنْ جَاءَكَ وَمَا صَنَعْتَ وَكَمْ مَالِكَ وَأَيْنَ بَيْتِكَ وَمَتَى سَفَرُكَ  
الثَّلَاثُ أَتَاهَا تَدْخُلُ عَلَى الْإِثْبَاتِ كَمَا تَقْدُمُ وَعَلَى النِّفْيِ نَحْوَ {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} {أَوْ  
لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ} وَقَوْلُهُ

9 - (أَلَا اصْطَبَارَ لِسُلْمَى أَمْ لَهَا جِلْدٌ ... إِذَا أُلَاقِيَ الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي)

ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ مُنْتَقِضٌ بِأَمِّ فَإِنَّهَا تَشَارِكُهَا فِي ذَلِكَ تَقُولُ أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ لَمْ يَقَمْ  
الرَّابِعُ تَمَامُ التَّصْدِيرِ بِدَلِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَا تَذَكُرُ بَعْدَ أَمِّ الَّتِي لِلْإِضْرَابِ

(21/1)

---

كَمَا يَذْكُرُ غَيْرَهَا لَا تَقُولُ أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ أَقْعَدُ وَتَقُولُ أَمْ هَلْ قَعَدَ وَالثَّانِي أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي  
جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْفَاءِ أَوْ بِثَمٍّ قَدِمَتْ عَلَى الْعَاطِفِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَصَالَتِهَا فِي  
التَّصْدِيرِ نَحْوَ {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا} {أَفَلَمْ يَسِيرُوا} {أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ} وَأَخَوَاتُهَا تَتَأَخَّرُ  
عَنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ كَمَا هُوَ قِيَاسُ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةِ نَحْوَ {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ}  
{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} {فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} {فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} {فَأَيُّ الْقَرِيقَيْنِ}

{فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ} هَذَا مَذْهَبُ سَيِّئِيهِ وَالْجُمْهُورُ وَخَالَفَهُمْ جَمَاعَةُ أَوْلَهُمُ  
الرَّحْمَشَرِيُّ

(22/1)

فَرَعَمُوا أَنَّ الْهُمَزَةَ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ فِي مَحَلِّهَا الْأَصْلِيِّ وَأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ بَيْنَهَا  
وَيَيْنِ الْعَاطِفِ فَيَقُولُونَ التَّقْدِيرُ فِي {أَفَلَمْ يَسِيرُوا} {أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا}  
{أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ} {أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ} أَمْكَنُوا فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَهْمَلَكُمْ  
فَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَتُؤْمِنُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ أَأَنْتُمْ مَخْلُودُونَ  
فَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ وَيُضَعِّفُ قَوْلَهُمْ مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلُفِ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُطَرَّدٍ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ أَمَا  
الْأَوَّلُ فَلَدَعَوَى حَذْفِ الْجُمْلَةِ فَإِنْ قُبِلَ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ الْمَعْطُوفِ فَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ أَسْهَلُ مِنْهُ  
لِأَنَّ الْمُتَجَوِّزَ فِيهِ عَلَى قَوْلِهِمْ أَقْلُ لَفْظًا مَعَ أَنَّ فِي هَذَا التَّجَوُّزِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَصَالَةِ شَيْءٍ فِي  
شَيْءٍ أَيْ أَصَالَةِ الْهُمَزَةِ فِي التَّصْدِيرِ وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُمَكَّنٍ فِي نَحْوِ {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ  
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} وَقَدْ جَزَمَ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي مَوَاضِعٍ بِمَا يَقُولُهُ الْجَمَاعَةُ مِنْهَا قَوْلُهُ  
فِي {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى} إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى {فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً} وَقَوْلُهُ فِي {أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ  
آبَاؤُنَا} فِيمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْوَاوِ إِنْ {آبَاؤُنَا} عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي

(23/1)

{مَبْعُوثُونَ} وَإِنَّهُ أَكْتَفَى بِالْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَجُوزِ الْوُجْهِينِ فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ} دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِنْكَارِ عَلَى الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ جُمْلَةً  
عَلَى جُمْلَةٍ ثُمَّ تَوَسَّطَتِ الْهُمَزَةُ بَيْنَهُمَا وَيجوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى مُحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَيْتُولُونَ فَعِيرَ  
دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ

فصل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتد لشمانية معان  
أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس  
كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن والصَّابِطُ  
أَنَّ الهمزة الداخلة على جملة يصح حُلُولُ المصدر محلها نحو {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ

هُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ { وَنَحْوُ مَا أُبَالِي أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِحُّ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ  
الِاسْتِغْفَارُ وَعَدَمُهُ وَمَا أُبَالِي بِقِيَامِكَ وَعَدَمِهِ  
وَالثَّانِي الْإِنْكَارُ الْإِبْطَالِي وَهَذِهِ تَفْتَضِي أَنْ مَا بَعْدَهَا غَيْرُ وَاقِعٍ وَإِنْ مَدْعِيهِ كَاذِبٌ نَحْوُ  
{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا } فَاسْتَفْتَهُمُ أَلَرَبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ  
{ أَفَسِحَرْتَ هَذَا } { أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ } { أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا }

(24/1)

---

أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَمِنْ جِهَةٍ إِفَادَةٍ هَذِهِ الْهَمْزَةُ نَفِي مَا بَعْدَهَا لَزِمَ ثُبُوتُهُ إِنْ كَانَ مِنْفِيًا  
لِأَنَّ نَفِي النَّفْيِ اثْبَاتٌ وَمِنْهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ أَيُّ اللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ وَلِهَذَا عَطَفَ  
وَوَضَعْنَا { عَلَى } أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ شَرْحَنَا وَمِثْلُهُ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى  
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى { أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ } وَلِهَذَا أَيْضًا  
كَانَ قَوْلُ جَرِيرٍ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
10 - (أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونِ رَاحٍ)  
مَدْحًا بَلْ قِيلَ إِنَّهُ أَمْدَحَ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ وَلَوْ كَانَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ لَمْ يَكُنْ مَدْحًا  
الْبَيِّنَةَ  
وَالثَّلَاثُ الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ فَيَفْتَضِي أَنْ مَا بَعْدَهَا وَاقِعٌ وَأَنْ فَاعِلُهُ مَلُومٌ نَحْوُ { أَتَعْبُدُونَ مَا  
تَنْحِتُونَ } { أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ } { أَنْفَكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ }

(25/1)

---

{ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ } { أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَانَا } وَقَوْلُ الْعِجَاجِ  
1 - (أَطْرَبَا وَأَنْتَ فَنَسْرِي ... وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي)  
أَيُّ أَتَطْرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ  
وَالرَّابِعُ التَّقْرِيرُ وَمَعْنَاهُ حَمْلُكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِفْرَارِ وَالْإِعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ  
ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيِهِ وَيَجِبُ أَنْ يَلِيَهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَقْرَرُهُ بِهِ تَقُولُ فِي التَّقْرِيرِ بِالْفِعْلِ أَضْرَبْتَ زَيْدًا  
وَبِالْفَاعِلِ أَنْتَ أَضْرَبْتَ زَيْدًا وَبِالْمَفْعُولِ أَزِيدًا أَضْرَبْتَ كَمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى { أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا } مُحْتَمَلٌ لِإِرَادَةِ الْإِسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ بِأَنْ يَكُونُوا لَمْ يَعْلَمُوا  
أَنَّهُ الْفَاعِلُ وَإِلِرَادَةِ التَّقْرِيرِ بِأَنْ يَكُونُوا قَدْ عَلِمُوا وَلَا يَكُونُ اسْتِفْهَامًا عَنِ الْفِعْلِ وَلَا تَقْرِيرًا



بِهِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ وَلِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ أَجَابَهُم بِالْفَاعِلِ بِقَوْلِهِ {بَلْ  
فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا}  
فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ حَمْلَ الرَّخْشَرِيِّ الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ} عَلَى التَّقْرِيرِ  
قُلْتَ قَدْ اعْتَذَرَ عَنْهُ بِأَنْ مُرَادَهُ التَّقْرِيرُ بِمَا بَعْدَ النَّفْيِ لَا التَّقْرِيرُ بِالنَّفْيِ

(26/1)

وَالْأَوَّلَى أَنْ تَحْمِلَ الْآيَةَ عَلَى الْإِنْكَارِ التَّوْبِيخِيِّ أَوْ الْإِبْطَالِيِّ أَمْ أَيُّ تَعْلَمُ أَيُّهَا الْمُنْكَرُ  
لِلنَّسْخِ  
وَالْخَامِسُ التَّهْكَامُ نَحْوُ {أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا}  
وَالسَّادِسُ الْأَمْرُ نَحْوُ {أَأَسْلَمْتُمْ} أَيُّ أَسْلَمُوا  
وَالسَّابِعُ التَّعَجُّبُ نَحْوُ {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظِّلَّ}  
وَالثَّامِنُ الْاسْتِبْطَاءُ نَحْوُ {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا}  
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَعَانِي آخَرَ لَا صِحَّةَ لَهَا  
تَنْبِيهِ [قَدْ تَقَعُ الْهَمْزَةُ فَعَلًا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَأَيُّ بِمَعْنَى وَعِدَ وَمُضَارَعَهُ يَنْبِئُ بِحَذْفِ الْوَاوِ  
لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ مُفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ كَمَا تَقُولُ وَفِي يَفِي وَوَنِي بَيْنِي وَالْأَمْرُ مِنْهُ إِيَّاهُ بِحَذْفِ اللَّامِ  
لِلْأَمْرِ وَبِالْهَاءِ لِلْسَّكْتِ فِي الْوُقُوفِ] وَعَلَى ذَلِكَ يَتَخَرَّجُ اللَّغْزُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ قَوْلُهُ  
1 - (إِنْ هُنْدَ الْمَلِيحَةُ الْحُسْنَاءُ ... وَأَيُّ مِنْ أَضْمَرَتْ لَخْلَ وَفَاءً) فَإِنَّهُ يُقَالُ كَيْفَ رَفَعَ  
اسْمُ إِنْ وَصَفَتْهُ الْأَوَّلَى وَالْجَوَابُ أَنَّ الْهَمْزَةَ فَعَلَ أَمْرٌ وَالتُّونَ لِلتَّوَكِيدِ وَالْأَصْلُ إِنْ هَمْزَةً  
مَكْسُورَةً وَيَاءَ سَاكِنَةً لِلْمُخَاطَبَةِ وَنُونٌ مُشَدَّدَةٌ

(27/1)

لِلتَّوَكِيدِ ثُمَّ حَذَفَتْ الْيَاءَ لِاتِّقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ التُّونِ الْمَدْغَمَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
13 - (لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنَنُ مِنْ نَدَمٍ ... إِذَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي)  
وَهُنْدُ مَنْادَى مِثْلُ {يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا} وَالْمَلِيحَةُ نَعَتْ لَهَا عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ  
14 - (يَا حَكَمُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ... )  
وَالْحُسْنَاءُ إِمَّا نَعَتْ لَهَا عَلَى الْمَوْضِعِ كَقَوْلِ مَادِحِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

15 - (يعود الفضل منك على قُرَيْش ... وتفرج عنهم الكرب الشدادا)

(فَمَا كَعْبُ بن مَامة وَابْنُ سَعْدَى ... بِأَجودِ مِنْكَ يَا عَمْرُ الجَوادِ)

وَأَمَّا بِتَقْدِيرِ أَمْدَحٍ وَأَمَّا نَعْتٌ لِمَفْعُولٍ بِهِ مَحْذُوفٍ أَيْ عَدِي يَا هِنْدَ الحَلَّةَ الحُسْنَاءَ وَعَلَى  
الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَيَكُونُ إِنَّمَا أَمْرُهَا بِإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها المؤعوذ وقوله  
وَأَيُّ مصدرٍ نَوْعِي مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ الْأَمْرَ وَالْأَصْلُ وَأَيُّ مِثْلٍ وَأَيُّ مِنْ وَمِثْلُهُ {فَأَخَذْنَاهُمْ  
أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ} وَقَوْلُهُ أَضْمَرْتُ بَتَاءَ التَّائِيثِ مُحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى مِنْ مِثْلٍ مِنْ كَانَتْ  
أَمَلِكُ

(28/1)

[آبَالِدُ حَرْفٍ لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ] وَهُوَ مَسْمُوعٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سَبِيحُيْهِ وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ [أَيُّ حَرْفٍ كَذَلِكَ  
وَفِي الصِّحَاحِ أَنَّهُ حَرْفٌ لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ] وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ  
16 - (أَيُّ جَبَلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلِيَا ... نَسِيمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمَهَا)  
وَقَدْ تَبَدَّلَ هَمْزُهَا هَاءٌ كَقَوْلِهِ

17 - (فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ... وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبًّا) [أَجَلٌ بِسُكُونِ اللَّامِ  
حَرْفٍ جَوَابٍ مِثْلُ نَعَمْ فَيَكُونُ تَصْنِيدِيًّا لِلْمَخْبَرِ وَإِعْلَامًا لِلْمُسْتَخْبَرِ] وَوَعْدًا لِلطَّلَبِ  
فَتَقَعَ بَعْدَ نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ وَنَحْوِ أَقَامَ زَيْدٌ وَنَحْوِ أَضْرَبَ زَيْدًا وَقَيْدَ المَالِقِيِّ الحَبْرَ بِالْمُثَبِّتِ  
وَالطَّلَبِ بِغَيْرِ النَّهْيِ وَقِيلَ لَا تَحْيَ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ وَعَنْ الْأَخْفَشِ هِيَ بَعْدَ الحَبْرِ أَحْسَنُ  
مِنْ نَعَمْ وَنَعَمْ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ أَحْسَنُ مِنْهَا وَقِيلَ تَخْتَصُّ بِالْحَبْرِ وَهُوَ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ وَابْنِ  
مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ بَعْدَهُ

(29/1)

إِذْنُ

فِيهَا مَسَائِلُ

الأولى فِي نَوْعِهَا قَالَ الْجُمْهُورُ هِيَ حَرْفٌ وَقِيلَ اسْمٌ وَالْأَصْلُ فِي إِذْنٍ أَكْرَمَكَ إِذَا جَنَنْتِي  
أَكْرَمَكَ ثُمَّ حَذَفَتْ الْجُمْلَةُ وَعَوِضَ التَّنْوِينُ عَنْهَا وَأَضْمَرْتُ أَنَّ وَعَلَى الْقَوْلِ الأولِ  
فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ لَا مَرْكَبَةٌ مِنْ إِذْ وَأَنَّ وَعَلَى البَسَاطَةِ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا النَاصِبَةُ لَا أَنَّ  
مَضْمُرَةً بَعْدَهَا

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ فِي مَعْنَاهَا قَالَ سَبِيوِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْجَوَابُ وَالْجَزَاءُ فَقَالَ الشُّلُوبِيُّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي الْأَكْثَرِ وَقَدْ تَمَحَّضَ لِلْجَوَابِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ يُقَالُ لَكَ أَحَبُّكَ فَتَقُولُ إِذْنُ أَطْنُكَ صَادِقًا إِذْ لَا مَجَازَاةَ هُنَا صَرُورَةٌ اه  
وَالْأَكْثَرُ أَنَّ تَكُونَ جَوَابًا لِإِنْ أَوْ لَوْ ظَاهِرَتَيْنِ أَوْ مَقْدَرَتَيْنِ فَأَلَّوْلَ كَقَوْلِهِ  
18 - (لَيْتَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَأَمَكْنِي مِنْهَا إِذْنُ لَا أَقِيلُهَا)  
وَقَوْلُ الْحَمَاسِيِّ

19 - (لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازَنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ ... بَنُو اللَّقِيْطَةِ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ)  
(إِذْنُ لِقَامِ بَنْصَرِيِّ مَعْشَرَ خَشَنٍ ... عِنْدَ الْحَفِيْظَةِ إِنْ دُوْ لَوْثَةٌ لَانَا)

(30/1)

فَقَوْلُهُ إِذْنُ لِقَامِ بَنْصَرِيِّ بَدَلَ مِنْ لَمْ تَسْتَبِحْ وَبَدَلَ الْجَوَابِ جَوَابُ وَالثَّانِي نَحْوُ أَنْ يُقَالَ آتَيْكَ فَتَقُولُ إِذْنُ أَكْرَمَكَ أَيْ إِنْ أَتَيْتَنِي إِذْنُ أَكْرَمَكَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ} قَالَ الْفَرَاءُ حَيْثُ جَاءَتْ بَعْدَهَا اللَّامُ فَقَبِلَهَا لَوْ مَقْدَرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ ظَاهِرَةً  
الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ فِي لَفْظِهَا عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا وَالصَّحِيحُ أَنَّ نَوْحًا تَبْدَلُ أَلْفًا تَشْبِيْهَا هَا بَتْنُوِيْنَ الْمُنْصُوبِ وَقِيلَ يُوقَفُ بِالنُّونِ لِأَنَّهَا كُنُوْنَ لَنْ وَإِنْ رُوِيَ عَنِ الْمَازِنِيِّ وَالْمُبَرَّدِ وَيَنْبَغِي عَلَى الْخِلَافِ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا خِلَافٌ فِي كِتَابَتِهَا فَالْجُمْهُورُ يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلْفِ وَكَذَا رَسَمَتْ فِي الْمَصَاحِفِ وَالْمَازِنِيِّ وَالْمُبَرَّدِ بِالنُّونِ وَعَنِ الْفَرَاءِ إِنْ عَمِلْتَ كَتَبْتَ بِالْأَلْفِ وَإِلَّا كَتَبْتَ بِالنُّونِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِذَا وَتَبَعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ  
الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ فِي عَمَلِهَا وَهُوَ نَصَبُ الْمُضَارِعِ بِشَرْطِ تَصْدِيرِهَا وَاسْتِقْبَالِهَا وَاتِّصَالِهَا أَوْ انْفِصَالِهَا بِالْقِسْمِ أَوْ بِلَا النِّفَاقِ يُقَالُ آتَيْكَ فَتَقُولُ إِذْنُ أَكْرَمَكَ وَلَوْ قُلْتُ أَنَا إِذْنُ قُلْتُ أَكْرَمَكَ بِالرَّفْعِ لَفَوَاتِ التَّصْدِيرِ فَأَمَّا قَوْلُهُ

20 - (لَا تَتَرَكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا ... إِيَّيْ إِذْنُ أَهْلَكَ أَوْ أَطِيرًا)

فَمُؤُولٌ عَلَى حَذْفِ خَبَرٍ إِنْ أَيْ إِيَّيْ لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ مَا بَعْدَهُ وَلَوْ قُلْتُ إِذْنُ يَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْتُ أَكْرَمَكَ بِالرَّفْعِ لِلْفَصْلِ بِغَيْرِ مَا ذَكَرْنَا

(31/1)

وَأَجَازَ ابْنُ عُصْفُورِ الْفَصْلَ بِالظَّرْفِ وَابْنُ بَابِشَاذِ الْفَصْلَ بِالْنِدَاءِ وَبِالْدَعَاءِ وَالْكَسَائِي  
وَهِشَامُ الْفَصْلَ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ وَالْأَرْجَحُ حِينَئِذٍ عِنْدَ الْكَسَائِي النِّصْبَ وَعِنْدَ هِشَامِ الرُّفْعَ  
وَلَوْ قِيلَ لَكَ أَحَبُّكَ فَقُلْتَ إِذْنُ أَطْنُكَ صَادِقًا رَفَعْتَ لِأَنَّهُ حَالٌ  
تَنْبِيهِ

قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِذَا وَقَعَتْ إِذْنٌ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ جَازَ فِيهَا الْوَجْهَانِ نَحْوُ {وَإِذَا  
لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} {فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا} وَقُرِئَ شَاذًا بِالنِّصْبِ فِيهِمَا  
وَالْتَّحْقِيقُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ إِنْ تَزَرِّي أَرْكَ وَإِذْنٌ أَحْسَنُ إِلَيْكَ فَإِنْ قَدَرْتَ الْعَطْفَ عَلَى الْجَوَابِ  
جَزَمْتَ وَبَطَلَ عَمَلُ إِذْنٍ لَوْ قَوَّعَهَا حَشْوًا أَوْ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ جَمِيعًا جَازَ الرُّفْعُ وَالنِّصْبُ  
لِتَقْدِمِ الْعَاطِفِ وَقِيلَ يَتَعَيَّنُ النِّصْبُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ أَوْ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الْأَوَّلِ  
أَوَّلُ

وَمِثْلُ ذَلِكَ زَيْدٌ يَقُومُ وَإِذْنٌ أَحْسَنُ إِلَيْهِ إِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ رَفَعْتَ أَوْ عَلَى الْاسْمِيَّةِ  
فَالْمَذْهَبَانِ

(32/1)

---

إِنْ الْمَكْسُورَةُ الْخَفِيفَةُ

تَرَدُّدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً نَحْوُ {إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ} {وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ} وَقَدْ تَقَرَّرَ بِأَنَّ  
النَّافِيَةَ فِيظُنُّ مِنَ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ أَنَّهَا إِلَّا الِاسْتِثْنَائِيَّةُ نَحْوُ {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} {إِلَّا  
تَنْفَرُوا يَعْذِبْكُمْ} {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} {وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ  
أَصْبَحَ إِلَيْهِنَّ} وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ مَنْ يَدْعِي الْفَضْلَ سَأَلَ فِي {إِلَّا تَفْعَلُوهُ} فَقَالَ مَا هَذَا  
الِاسْتِثْنَاءُ أَمْتَصَلَ أَمْ مُنْقَطِعٌ

الثَّانِي أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً وَتَدْخُلَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ نَحْوُ {إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} {إِنْ  
أَمَّهُاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ} وَمِنْ ذَلِكَ {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}  
أَيُّ وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا

(33/1)

---

بِهِ فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ وَبَقِيَتْ صِفَتُهُ وَمِثْلُهُ {وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} وَعَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ  
نَحْوُ {إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى} {إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا} {وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا}  
{إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ لَا تَأْتِي إِنْ النّافِيَةِ إِلَّا وَبَعْدَهَا إِلَّا كَهَذِهِ الْآيَاتِ أَوْ لَمَّا الْمُشَدَّدَةُ الَّتِي بِمَعْنَاهَا  
كَقِرَاءَةِ بَعْضِ السَّبْعَةِ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ أَيْ مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا  
عَلَيْهَا حَافِظٌ مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا} {قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَا  
تَوَعَدُونَ} {وَأِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ}

وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ عَلَى إِنْ النّافِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ} {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ}  
وَعَلَى هَذَا فَالْوَقْفُ هُنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ}

(34/1)

---

( أَيْ فِي الَّذِي مَا مَكَانَكُمْ فِيهِ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلُ {مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ}  
وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا عَدَلَ عَنْ مَا لِنَا لَا يَتَكَرَّرُ فَيَثْقُلُ اللَّفْظُ قِيلَ وَلِهَذَا لَمْ يَزَادُوا عَلَى مَا الشَّرْطِيَّةِ مَا  
قَلَبُوا أَلْفَ مَا الْأَوَّلَى هَاءَ فَقَالُوا مَهْمَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى قَدْ وَإِنْ مِنْ ذَلِكَ  
{فَذَكَرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى} وَقِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ التَّقْدِيرُ وَإِنْ لَمْ تَنْفَعْ مِثْلُ {سِرَابِيلَ  
تَقِيكُمْ الْحَرَّ} أَيْ وَالْبَرْدَ وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَمَهُمُ بِالْتَّذْكِيرِ وَلِزِمَتْهُمْ الْحُجَّةُ وَقِيلَ  
ظَاهِرُهُ الشَّرْطُ وَمَعْنَاهُ ذِمَّتُهُمْ وَاسْتِبْعَادُ لِنَفْعِ التَّذْكِيرِ فِيهِمْ كَقَوْلِكَ عِظَ الظَّالِمِينَ إِنْ سَمِعُوا  
مِنْكَ تُرِيدُ بِذَلِكَ الْاسْتِبْعَادَ لَا الشَّرْطَ

وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الشَّرْطِيَّةُ وَالنّافِيَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ  
بَعْدِهِ} الْأَوَّلَى شَرْطِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ نَافِيَةٌ جَوَابٌ لِلْقِسْمِ الَّذِي أَذْنَتْ بِهِ اللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى  
الْأَوَّلَى وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَجَوَابُ

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ لَمْ تَعْمَلْ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ وَالْفَرَاءَ وَأَجَاَزَ الْكُسَايَ وَالْمُبَرِّدَ  
إِعْمَالَهَا عَمَلُ لَيْسَ وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ {إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ}

(35/1)

---

( بَنُونَ مُحَقَّقَةٌ مَكْسُورَةٌ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَنَصَبِ {عِبَادًا} وَ {أَمْثَالُكُمْ} وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ  
الْعَالِيَةِ إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ وَإِنْ ذَلِكَ نَافِعُكَ وَلَا ضَارَكَ وَمِمَّا يَتَخَرَّجُ عَلَى

الإهمال الَّذِي هُوَ لُغَةٌ الْأَكْثَرِينَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ إِنْ قَائِمٌ وَأَصْلُهُ إِنْ أَنَا قَائِمٌ فَحَذَفَتْ هَمْزَةُ أَنَا عِتَابًا وَأَدْغَمَتْ نُونُ إِنْ فِي نَوْنِهَا وَحَذَفَتْ أَلْفَهَا فِي الْوَصْلِ وَسَمِعَ إِنْ قَائِمًا عَلَى الْإِعْمَالِ وَقَوْلَ بَعْضِهِمْ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الثُّنُونِ ثُمَّ أَسْقَطْتُ عَلَى الْقِيَاسِ فِي التَّخْفِيفِ بِالنَّقْلِ ثُمَّ سَكَنْتِ الثُّنُونُ وَأَدْغَمْتُ مَرْدُودٌ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ لِعِلَّةٍ كَالثَّابِتِ وَلِهَذَا تَقُولُ هَذَا قَاضٍ بِالْكَسْرِ لَا بِالرَّفْعِ لِأَنَّ حَذْفَ الْيَاءِ لِقِطَاعِ السَّاكِنِ فَهِيَ مَقْدَرَةُ الثُّبُوتِ وَحِينَئِذٍ فَيَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فَاصِلَةً فِي التَّقْدِيرِ وَمِثْلُ هَذَا الْبَحْثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي}

الثَّالِثُ أَنَّ تَكُونَ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْأِسْمَةِ جَازَ إِعْمَالُهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ لَنَا قِرَاءَةَ الْحَرَمِيِّينَ وَأَبِي بَكْرٍ {وَإِنْ كَلَّا مَا لِيُوفِينَهُمْ} وَحِكَايَةَ سَيَبَوِيَةَ إِنْ عَمَرَا لِمَنْطَلِقٍ وَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا نَحْوُ {وَإِنْ كُلٌّ مَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} {وَإِنْ كُلُّ مَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}

(36/1)

وَقِرَاءَةَ حَفْصٍ {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} وَكَذَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَّا أَنَّهُ شَدَدَ نُونُ هَذَا وَنُونُ ذَلِكَ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَلَيْهَا حَافِظٌ} فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَفَ مَا وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ أَهْمَلْتُ وَجُوبًا وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْفِعْلِ مَاضِيًا نَاسِخًا نَحْوُ {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً} {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ} {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ} وَدُونَهُ أَنْ يَكُونَ مَضَارِعًا نَاسِخًا نَحْوُ {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزْلِقُونَكَ} {وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} وَيُقَاسُ عَلَى التَّوَعُّينِ اتِّفَاقًا وَدُونَ هَذَا أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا غَيْرَ نَاسِخٍ نَحْوُ قَوْلِهِ

2 - (شَلْتَ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ)

لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ أَجَازَ إِنْ قَامَ لِأَنَّا وَإِنْ قَعَدَ لِأَنَّتَ وَدُونَ هَذَا أَنْ يَكُونَ مَضَارِعًا غَيْرَ نَاسِخٍ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِينُكَ لَهُيْهِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِجْمَاعًا [وَحَيْثُ وَجَدْتَ إِنْ وَبَعْدَهَا اللَّامُ الْمَقْتَرَحَةُ كَمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَاحْكُمْ عَلَيْهَا بِأَنْ أَصْلُهَا التَّشْدِيدُ وَفِي هَذِهِ اللَّامِ خِلَافٌ يَأْتِي فِي بَابِ اللَّامِ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(37/1)

الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ

2 - (مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... )

وَأَكْثَرُ مَا زِيدَتْ بَعْدَ مَا النَّافِيَةُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ كَمَا فِي الْبَيْتِ أَوْ اسْمِيَّةٍ كَقَوْلِهِ

23 - (فَمَا إِنْ طَبْنَا جَبْنَ وَلَكِنْ ... مَنَايَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا)

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَكْفٍ عَمَلِ مَا الْحَاجِزَةُ كَمَا فِي الْبَيْتِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

24 - (بَنِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبَا ... وَلَا صَرِيفَا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ)

فِي رِوَايَةٍ مِنْ نَصَبِ ذَهَبَا وَصَرِيفَا فَخَرَجَ عَلَى أَنَّهَا نَافِيَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا

وَقَدْ تَرَادَّ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةُ الْاسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ

25 - (يَرْجِي الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ ... وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ)

وَبَعْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ كَقَوْلِهِ

26 - (وَرَجَّحْتُ لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ)

وَبَعْدَ أَلَا الْاسْتِفْتَاخِيَّةُ كَقَوْلِهِ

27 - (أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتَ كَثِيرًا ... أَحَازِرُ أَنْ تَنَى النَّوَى بَغْضُوبًا)

(38/1)

---

وَقَبْلَ مُدَّةِ الْإِنْكَارِ سَمِعَ سِبْيَوْنُهُ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ أَتُخْرِجُ إِنْ أَخْصَبْتَ الْبَادِيَةَ فَقَالَ أَنَا إِنِّيهِ  
مُنْكَرًا أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَزَعَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهَا تَزَادُ بَعْدَ مَا الْإِيجَابِيَّةُ وَهُوَ  
سَهُوٌ وَإِنَّمَا تِلْكَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ

وَزَيْدٌ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي الْأَرْبَعَةِ مَعْنِيَانِ آخِرَانِ فَرَعَمَ قَطْرَبَ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى قَدْ كَمَا  
مَرَّ فِي {إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى} وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِذْ وَجَعَلُوا مِنْهُ {وَاتَّقُوا اللَّهَ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ جَمًّا الْفِعْلُ فِيهِ مُحَقَّقُ الْوُقُوعِ وَقَوْلُهُ

28 - (أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزَنًا ... جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ)

قَالُوا وَلَيْسَتْ شَرْطِيَّةٌ لِأَنَّ الشَّرْطَ مُسْتَقْبَلٌ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ قَدْ مَضَتْ وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ عَنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} بِأَنَّهُ شَرْطٌ جِيءَ بِهِ

(39/1)

---

للتهيج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا  
وعن آية المشيئة بأنه تعلّم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن  
أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لدخول جميعاً إن شاء الله ألا  
يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال أو أن ذلك من كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى الله لنا ذلك أو من  
كلام الملك الذي أخبره في المنام  
وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب  
والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أدني فتتبه إذ الافتخار بذلك يكون سبباً  
للغضب ومسبباً عن الحز الثاني أن يكون على معنى التبين أي أتغضب إن تبين في  
المستقبل أن أدني فتتبه حزتا فيما مضى كما قال الآخر  
29 - (إذا ما انتسبنا لم تلدني لئمة ... ولم تجدي من أن تقري به بدا)

أي يتبين أي لم تلدني لئمة  
وقال الخليل والمبرد الصواب أن أدنا يفتح همزة من أن أي لأن أدنا ثم هي عند الخليل  
أن الناصبة وعند المبرد أنها أن المخففة من الثقيلة  
ويرد قول الخليل أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل وإنما ذلك لأن  
المكسورة نحو {وإن أحد من المشركين استجارك}

(40/1)

وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر  
30 - (إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عارا عليك ورب قتل عار)  
أي إن يفتخروا بسبب قتلك أو إن يتبين أنهم قتلوك  
أن المفتوحة همزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف  
والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والأكثرُونَ  
على فتحها وصلًا وعلى الإتيان بالألف وفقًا وضمير المخاطب في قولك أنت وأنت  
وأنتما وأنتن وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب  
والحرف على أربعة أوجه



1 - أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وَتَقَع في موضعين أحدهما في  
الابتداء فتكون في موضع رفع نحو {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ} {وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ}  
{وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرَ هُنَّ} {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى} وَزَعَمَ الزَّجَّاجُ أَنَّ مِنْهُ {أَنْ تَبْرُوا}  
وَتَتَّقُوا وَتَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ}

(41/1)

أي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا وقيل في {فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ}  
إن {أَحَقُّ} خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفي {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ  
يَرْضَوْهُ} كذلك والظاهر فيهما أن الأصل أَحَقُّ بِكَذَا والثاني بعد لفظ دال على معنى  
غير اليقين فتكون في موضع رفع نحو {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ} الآية ونحو يُعْجِبُنِي  
أَنْ تَفْعَلَ وَنَصَبَ نَحْوُ {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى} {يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تَصْبِيَنَا دَائِرَةً}  
{فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا} وخفض نحو {أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا} {مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ  
الْمَوْتُ} {وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ} ومحملة لهما نحو {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي} أصله في أَنْ

(42/1)

يغفر لي ومثله {أَنْ تَبْرُوا} إذا قدر في أَنْ تَبْرُوا أو لَيْلًا تَبْرُوا وهل المحل بعد حذف  
الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتي وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل  
من نحو عسى زيد أن يقوم فالْمَشْهُورُ أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وإن  
معنى عَسَيْتُ أَنْ تَفْعَلَ قَارِبَتْ أَنْ تَفْعَلَ وَنَقَلَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَقِيلَ نَصَبَ بِإِسْقَاطِ الْجَارِ أو  
بتضمين الفعل معنى قَارِبَ ثَقُلَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ سَبْيِوِيَّةٍ وَإِنْ الْمَعْنَى دَنَوْتُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ  
أو قَارِبَتْ أَنْ تَفْعَلَ وَالتَّقدير الأول بعيد إذ لم يذكر هَذَا الْجَارِ فِي وَقْتٍ وَقِيلَ رَفَعَ عَلَى  
الْبَدَلِ سَدَ مَسَدِ الْجَزَائِنِ كَمَا سَدَ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تَأْتِيهِمْ  
خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ} مسد المفعولين

وَأَنَّ هَذِهِ مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ وَتَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ مُضَارِعًا كَانَ كَمَا مَرَّ أَوْ مَاضِيًا نَحْوُ  
{لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا} {وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ} أو أمرا كحكاية سَبْيِوِيَّةٍ كَتَبَتْ إِلَيْهِ بِأَنَّ قُمْ  
هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ

وَقَدْ اخْتَلَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَمْرَيْنِ

أحدهما كَوْنُ الموصولة بالماضي وَالْأَمْرُ هِيَ الموصولة بالمضارع والمخالف فِي ذَلِكَ ابْنُ طَاهِرٍ زَعَمَ أَنَّهَا غَيْرُهَا بِدَلِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْمُضَارِعِ تَخْلُصُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ فَلَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِ كَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَالثَّانِي أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ

(43/1)

الناصفة لحكم على موضعها بِالنصب كَمَا حَكَمَ عَلَى مَوْضِعِ الْمَاضِي بِالْجَزْمِ بَعْدَ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَلَا قَائِلَ بِهِ وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ مُنْتَقِضُ بُتُونِ التَّوَكِيدِ فَإِنَّهَا تَخْلُصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرِ بِاطْرَادٍ وَاتِّفَاقٍ وَبَادَوَاتِ الشَّرْطِ فَإِنَّهَا أَيْضًا تَخْلُصُهُ مَعَ دُخُولِهَا عَلَى الْمَاضِي بِاتِّفَاقٍ وَعَنِ الثَّانِي أَنَّهُ إِنَّمَا حَكَمَ عَلَى مَوْضِعِ الْمَاضِي بِالْجَزْمِ بَعْدَ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ لِأَنَّهَا أَثَرَتْ الْقَلْبَ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ فِي مَعْنَاهُ فَأَثَرَتْ الْجَزْمَ فِي مَحَلِّهِ كَمَا أَنَّهَا لَمَّا أَثَرَتْ التَّخْلِيصَ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ فِي مَعْنَى الْمُضَارِعِ أَثَرَتْ النِّصْبَ فِي لَفْظِهِ الْأَمْرُ الثَّانِي كَوْنُهَا تَوَصُّلٌ بِالْأَمْرِ وَالْمُخَالَفَ فِي ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ زَعَمَ أَنَّهَا لَا تَوَصُّلَ بِهِ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِ تَفْسِيرِيَّةً وَاسْتَدَلَّ بِدَلِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا إِذَا قَدَّرَا بِالْمَصْدَرِ فَاتَّ مَعْنَى الْأَمْرِ الثَّانِي أَنَّهَا لَمْ يَقْعَا فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا لَا يَصِحُّ أَعْجَبَنِي أَنَّ قُمْ وَلَا كَرِهَتْ أَنَّ قُمْ كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ الْمَاضِي وَمَعَ الْمُضَارِعِ وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ قَوَاتِ مَعْنَى الْأَمْرِيَّةِ فِي الْمَوْصُولَةِ بِالْأَمْرِ عِنْدَ التَّقْدِيرِ بِالْمَصْدَرِ كَقَوَاتِ مَعْنَى الْمَضِيِّ وَالِاسْتِقْبَالِ فِي الْمَوْصُولَةِ بِالْمَاضِي وَالْمَوْصُولَةِ بِالْمُضَارِعِ عِنْدَ التَّقْدِيرِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ إِنَّهُ يَسْلَمُ مَصْدَرِيَّةً أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الْمُشَدَّدَةِ مَعَ لُزُومِ مِثْلِ ذَلِكَ فِيهَا فِي نَحْوِ {وَالْحَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا} إِذْ لَا يَفْهَمُ الدُّعَاءُ مِنَ الْمَصْدَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا نَحْوُ سَقِيَا وَرَعِيَا

(44/1)

وَعَنِ الثَّانِي أَنَّهُ إِنَّمَا امْتَنَعَ مَا ذَكَرَهُ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَتَعْلِيْقِ الْإِعْجَابِ وَالْكَرَاهِيَةِ بِالْإِنْشَاءِ لَا لَمَّا ذَكَرَ ثُمَّ يَنْبَغِي لَهُ أَلَّا يَسْلَمَ مَصْدَرِيَّةً كِي لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا وَإِنَّمَا تَقَعُ مَخْفُوضَةً بِلَامِ التَّعْلِيلِ

ثُمَّ يَمَّا يَقْطَعُ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ بِالْبُطْلَانِ حِكَايَةَ سَيِّبِيَّةٍ كَتَبَتْ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ وَأَجَابَ عَنْهَا بِأَنْ  
الْبَاءُ مُحْتَمَلَةٌ لِلزِّيَادَةِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ

3 - ( ... لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ ) وَهَذَا وَهُمْ فَاحِشٌ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزْرِ زَائِدَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ  
زَائِدَةٌ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْإِسْمِ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ  
تَنْبِيهِ

ذَكَرَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُجْزَمُ بِأَنْ وَنَقَلَ اللُّحْيَانِيُّ عَنْ بَعْضِ بَنِي صَبَاحٍ  
مِنْ صَبِيَّةٍ وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ

3 - ( إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانِ أَهْلُنَا ... تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطُبُ )  
وَقَوْلُهُ 33 ( أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِمَا فَتَرَدُّهَا ... فَتَتْرَكُهَا ثَقُلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ )

(45/1)

وَفِي هَذَا نَظَرٌ لِأَنَّ عَطْفَ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَسْكَنٌ لِلضَّرُورَةِ لَا مَجْزُومٌ  
وَقَدْ يَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا كَقِرَاءَةِ ابْنِ مُحْيِصِينَ { لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ }  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ

34 - ( أَنْ تَقْرَأْ إِنْ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا ... مَنِي السَّلَامِ وَأَنْ لَا تَشْعُرَا أَحَدًا )  
وَزَعِمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ شَدَّ اتِّصَالُهَا بِالْفِعْلِ وَالصَّوَابُ قَوْلُ  
الْبَصْرِيِّينَ إِنَّهَا أَنَّ النَّاصِبَةَ أَهْمَلَتْ حَمَلًا عَلَى مَا أُخْتِهَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
35 - ( وَلَا تَدْفِنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي ... أَخَافُ إِذَا مَا مِتَ أَنْ لَا أَذُوقَهَا )

كَمَا زَعِمَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْخَوْفَ هُنَا يَقِينٌ فَإِنْ مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ  
2 - الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ فَتَقَعُ بَعْدَ فِعْلِ الْبَقِيَّةِ أَوْ مَا نَزَلَ مِنْزِلَتَهُ نَحْوُ  
{ أَفَلَا يَرُوءَنَّ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا } { عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ } { وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ } فَيَمْنُ رَفَعُ  
تَكُونَ وَقَوْلُهُ

(46/1)

36 - ( زَعِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ... أَبْشُرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعَ )  
وَأَنَّ هَذِهِ ثَلَاثِيَّةُ الْوَضْعِ وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ أَيْضًا وَتَنْصَبُ الْإِسْمُ وَتَرْفَعُ الْحَبْرُ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ  
زَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا وَشَرَطَ اسْمُهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مَحْذُوفًا وَرُبَّمَا ثَبَتَ كَقَوْلِهِ

- 37 - (فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي ... طَلَاكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ) وَهُوَ مُحْتَصَصٌ بِالضَّرُورَةِ عَلَى الْأَصَحِّ وَشَرَطَ خَبَرَهَا أَنْ يَكُونَ جَمْلَةً وَلَا يَجُوزُ إِفْرَادُهُ إِلَّا إِذَا ذَكَرَ الْأِسْمَ فَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ
- 38 - (بَأَنَّكَ رُبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ ... وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا)
- 3 - الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ مَفْسُورَةً بِمَنْزِلَةِ أَيِّ نَحْوٍ {فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفَلَكَ} {وَنُودُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ} وَتَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ بِأَنْ يَقْدَرَ قَبْلَهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَتَكُونُ فِي الْأَوَّلِ أَنَّ الثَّانِيَةَ لَدُخُولِهَا عَلَى الْأَمْرِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَدُخُولِهَا عَلَى الْأِسْمِيَّةِ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ إنْكَارَ أَنَّ التَّفْسِيرِيَّةَ الْبَتَّةَ وَهُوَ عِنْدِي مُتَّجِهٌ لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ لَمْ يَكُنْ قُمْ نَفْسَ كَتَبْتَ كَمَا كَانَ الذَّهَبُ نَفْسَ الْعَسْجَدِ

(47/1)

وَفِي قَوْلِكَ هَذَا عَسَجِدَ أَيَّ ذَهَبٍ وَهَذَا لَوْ جُنْتُ بَ أَيِّ مَكَانٍ أَنْ فِي الْمِثَالِ لَمْ تَجِدْهُ مَقْبُولًا فِي الطَّبْعِ

وَلَهَا عِنْدَ مَثَبِهَا شُرُوطٌ

أَحَدُهَا أَنْ تَسْبِقَ بِجَمْلَةٍ فَلِذَلِكَ غُلِطَ مِنْ جَعَلٍ مِنْهَا {وَأَخْرَجُواهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ} وَالثَّانِي أَنْ تَتَأَخَّرَ عَنْهَا جَمْلَةً فَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ عَسَجَدَا أَنْ ذَهَبًا بَلْ يَجِبُ الْإِثْنَانِ بِأَيِّ أَوْ تَرَكَ حَرْفَ التَّفْسِيرِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ كَمَا مَثَلْنَا وَالْإِسْمِيَّةِ نَحْوُ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْتَ وَهَذَا

وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مَعْنَى الْقَوْلِ كَمَا مَرَّ وَمِنْهُ {وَانْطَلَقَ الْمَاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَمَشُوا} إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِنْطِلَاقِ الْمَشْيِ بَلْ انْطِلَاقُ أَلْسِنَتِهِمْ بِهَذَا الْكَلَامِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمَشْيِ الْمَشْيِ الْمُنْتَعَارِ بَلِ الْإِسْتِمْرَارُ عَلَى الشَّيْءِ

وَزَعِمَ الرَّخْمَشَرِيُّ أَنَّ الْإِنِّي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا} مَفْسُورَةٌ وَرَدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ بِأَنْ قَبْلَهُ {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} وَالْوَحْيُ هُنَا إلهَامٌ بِاتِّفَاقٍ وَلَيْسَ فِي الْإلهَامِ مَعْنَى الْقَوْلِ قَالَ وَإِنَّمَا هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ أَيَّ بِاتِّخَاذِ الْجِبَالِ بُيُوتًا

وَالرَّابِعُ أَلَّا يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفُ الْقَوْلِ فَلَا يُقَالُ قُلْتُ لَهُ أَنْ أَفْعَلْ وَفِي شَرْحِ الْجَمَلِ الصَّغِيرِ لِابْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مَفْسُورَةً بَعْدَ صَرِيحٍ

(48/1)

الْقَوْلُ وَذَكَرَ الرَّخْشَرِيَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ} أَنَّهُ  
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْسَرَةٌ لِلْقَوْلِ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْأَمْرِ أَيْ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اْعْبُدُوا  
اللَّهَ وَهُوَ حَسَنٌ وَعَلَى هَذَا فَيُقَالُ فِي هَذَا الصَّابِطِ أَلَا يَكُونُ فِيهَا حُرُوفُ الْقَوْلِ إِلَّا  
وَالْقَوْلُ مُؤُولٌ بغيرِهِ وَلَا يَجُوزُ فِي الْآيَةِ أَنْ تَكُونَ مَفْسَرَةٌ لِأَمَرْتَنِي لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
{اْعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ} مَقُولًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِأَمْرِهِ لِأَنَّ الْمُفَسِّرَ  
عَيْنَ تَفْسِيرِهِ وَلَا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ وَصَلَتْهَا عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى الْهَاءِ فِي بِهِ وَلَا بَدَلًا  
مِنْ مَا أَمَّا الْأَوَّلَ فَلِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ فِي الْجَوَامِدِ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ فِي الْمَشْتَقَاتِ فَكَمَا أَنَّ  
الصَّمِيرَ لَا يَنْعَتُ كَذَلِكَ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ عَطْفُ بَيَانٍ وَوَهُمُ الرَّخْشَرِيُّ فَأَجَازَ ذَلِكَ ذَهُولًا  
عَنْ هَذِهِ النُّكْتَةِ وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ السَّيِّدِ وَابْنُ مَالِكٍ وَالْقِيَاسُ  
مَعَهُمَا فِي ذَلِكَ وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا فِعْلُ الْقَوْلِ نَعَمْ إِنْ أَوَّلَ الْقَوْلِ  
بِالْأَمْرِ كَمَا فَعَلَ الرَّخْشَرِيُّ فِي وَجْهِ التَّفْسِيرِيَةِ جَازَ وَلَكِنَّهُ قَدْ فَاتَهُ هَذَا الْوَجْهُ هُنَا فَاطْلُقْ  
الْمَنْعَ

فَإِنْ قِيلَ لَعَلَّ امْتِنَاعَهُ مِنْ إِجَازَتِهِ لِأَنَّ أَمْرًا لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الشَّيْءِ الْمَأْمُورِ بِهِ إِلَّا  
قَلِيلًا فَكَذَا مَا أَوَّلَ بِهِ

قُلْنَا هَذَا لَا زَمَ لَهُ عَلَى تَوْجِيهِهِ التَّفْسِيرِيَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يَقْدَرَ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي بِهِ وَوَهُمُ  
الرَّخْشَرِيُّ فَمَنْعَ ذَلِكَ ظَنَّا مِنْهُ أَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي قُوَّةِ السَّاقِطِ فَتَبْقَى الصِّلَةُ بِلَا عَائِدٍ  
وَالْعَائِدُ مَوْجُودٌ حَسَا فَلَا مَانِعَ  
وَالْخَامِسُ أَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ فَلَوْ قُلْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً

(49/1)

مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَلِيَ أَنْ الصَّالِحَةَ لِلتَّفْسِيرِ مَضَارِعَ مَعَهُ لَا نَحْوَ أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَفْعَلَ جَازَ رَفَعَهُ عَلَى  
تَقْدِيرٍ لَا نَافِيَةَ وَجَزَمَهُ عَلَى تَقْدِيرِهَا نَاهِيَةً وَعَلَيْهِمَا فِ أَنْ مَفْسَرَةٌ وَنَصْبُهُ عَلَى تَقْدِيرٍ لَا  
نَافِيَةَ وَأَنَّ مَصْدَرِيَّةً فَإِنْ فَقَدَتْ لَا امْتِنَاعَ الْجَزْمِ وَجَازَ الرُّفْعَ وَالتَّنْصِبَ

4 - وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ

أَحَدُهَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ مَا التَّوْقِيئِيَّةِ نَحْوَ {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلَنَا لَوْطَا سَيِّءَ بِهِمْ}  
وَالثَّانِي أَنْ تَقَعَ بَيْنَ لَوْ وَفَعَلَ الْقِسْمِ مَذْكُورًا كَقَوْلِهِ

39 - (فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ ... لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمٌ) أَوْ مَتْرُوكًا كَقَوْلِهِ

40 - (أما والله أن لو كنت حرا ... وما بالحر أنت ولا العتيق)  
هَذَا قَوْل سِبْيَوْنِهِ وَغَيْرِهِ وَفِي مَقْرَبِ ابْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفٌ جِيءَ

(50/1)

بِهِ لِرَبْطِ الْجَوَابِ بِالْقِسْمِ وَيَبْعَدُهُ أَنَّ الْأَكْثَرَ تَرْكُهَا وَالْحُرُوفُ الرَابِطَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ  
وَالثَّالِثُ وَهُوَ نَادِرٌ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ الْكَافِ وَمَحْفُوضِهَا كَقَوْلِهِ

4 - (وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِهِ مَقْسَمٌ ... كَأَنَّ ظَنِّيَّةَ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ)

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ جَرِ الطَّبِيبَةِ

وَالرَّابِعُ بَعْدَ إِذَا كَقَوْلِهِ

4 - (فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَتْهُ ... مَعَاطِي يَدٍ فِي لُجَةِ الْمَاءِ غَامِرٍ)

وَزَعِمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَرَادُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَأَنَّهَا تَنْصَبُ الْمُضَارِعَ كَمَا تَجْرُ مِنْ وَالْبَاءِ الزَّائِدَتَانِ  
الِاسْمُ وَجَعَلَ مِنْهُ {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ} {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} وَقَالَ  
غَيْرُهُ هِيَ فِي ذَلِكَ مَصْدَرِيَّةٌ ثُمَّ قِيلَ ضَمِنَ مَا لَنَا مَعْنَى مَا مَنَعْنَا وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ  
إِعْمَالُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ أَلَّا تَكُونَ لَا زَائِدَةً وَالصَّوَابُ قَوْلُ  
بَعْضِهِمْ إِنْ الْأَصْلُ وَمَا لَنَا فِي أَنْ لَا نَفْعَلَ كَذَا وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ لِلزَّائِدَةِ أَنْ تَعْمَلَ لِعَدَمِ  
اِخْتِصَاصِهَا بِالْأَفْعَالِ بِدَلِيلِ دُخُولِهَا عَلَى الْحَرْفِ وَهُوَ لَوْ وَكَانَ فِي الْبَيِّنَتَيْنِ وَعَلَى الْإِسْمِ  
وَهُوَ ظَنِّيَّةٌ فِي الْبَيِّنَتِ السَّابِقِ بِخِلَافِ حَرْفِ الْجَزْرِ الزَّائِدِ فَإِنَّهُ كَالْحَرْفِ الْمَعْدِيِّ فِي  
الِاخْتِصَاصِ بِالِاسْمِ فَلِذَلِكَ عَمِلَ فِيهِ

(51/1)

مَسْأَلَةٌ

وَلَا مَعْنَى لَ أَنَّ الزَّائِدَةَ غَيْرَ التَّوَكِيدِ كَسَائِرِ الزَّوَائِدِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَزَعِمَ الرَّمُحْشَرِيُّ أَنَّهُ  
يَنْجُرُ مَعَ التَّوَكِيدِ مَعْنَى آخِرٍ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطَا سَيِّءٌ بِهِمْ}  
دَخَلَتْ أَنْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَلَمْ تَدْخُلْ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا  
إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا} تَنْبِيْهَا وَتَأْكِيدُهَا عَلَى أَنَّ الْإِسَاءَةَ كَانَتْ تَعْقِبُ الْمَجِيءَ  
فَهِيَ مُؤَكَّدَةٌ فِي قِصَّةِ لُوطٍ لِلاتِّصَالِ وَاللِّزُومِ وَلَا كَذَلِكَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ لَيْسَ الْجَوَابُ  
فِيهَا كَالْأَوَّلِ وَقَالَ الشُّلُوبِيْنَ لَمَّا كَانَتْ أَنْ لِلْسَّبَبِ فِي جِئَتْ أَنْ أُعْطِيَ أَيْ لِلْإِعْطَاءِ أَفَادَتْ

هَذَا أَنَّ الْإِسَاءَةَ كَانَتْ لِأَجْلِ الْمَجِيءِ وَتَعَقِبِهِ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ أَمَا وَاللَّهِ أَن لَوْ فَعَلْتَ  
لَفَعَلْتَ أَكَدْتُ أَنَّ مَا بَعْدَ لَوْ وَهُوَ السَّبَبُ فِي الْجَوَابِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يَعْرِفُهُ كِبَرَاءُ  
النَّحْوِيِّينَ انْتَهَى

وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي كَلَامِ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ مَا نَصَّهُ أَنْ صَلَّةً أَكَدْتُ  
وَجُودَ الْفِعْلَيْنِ مُرْتَبًا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي وَقْتَيْنِ مُتَجَاوِرِينَ لَا فَاصلَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَجَدَا  
فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ مِنَ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَمَّا أَحَسَّ بِمَجِيئِهِمْ فَاجَأَتْهُ الْمَسَاءُ مِنْ غَيْرِ رِيثٍ انْتَهَى  
وَالرِيثُ الْبَطْءُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ تَعَرُّضٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْقَصَّتَيْنِ كَمَا نَقَلَ عَنْهُ وَلَا كَلَامُهُ مُخَالَفٌ  
لِكَلَامِ النَّحْوِيِّينَ لِإِطْبَاقِهِمْ

(52/1)

عَلَى أَنَّ الرَّائِدَ يُؤَكِّدُ مَعْنَى مَا جِيءَ بِهِ لِتَوْكِيدِهِ وَلَمَّا تَفِيدُ وَقُوعَ الْفِعْلِ الثَّانِي عَقِبَ الْأَوَّلِ  
وَتَرْتِبُهُ عَلَيْهِ فَالْحَرْفُ الرَّائِدُ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ قِصَّةَ الْحَلِيلِ الَّتِي فِيهَا {قَالُوا سَلَامًا} لَيْسَتْ  
فِي السُّورَةِ الَّتِي فِيهَا {سَيِّءٌ بِهِمْ} بَلْ فِي سُورَةِ هُودٍ وَلَيْسَ فِيهَا لَمَّا ثُمَّ كَيْفَ يَتَخِيلُ أَنَّ  
التَّحِيَّةَ تَقَعُ بَعْدَ الْمَجِيءِ بِبَطْءٍ وَإِنَّمَا يَحْسُنُ اعْتِقَادُنَا تَأَخُّرَ الْجَوَابِ فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ إِذْ  
الْجَوَابُ فِيهَا {قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ} ثُمَّ إِنَّ التَّعْبِيرَ بِالإِسَاءَةِ لَحْنٌ لِأَنَّ  
الْفِعْلَ ثَلَاثِي كَمَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ وَالصَّوَابُ الْمَسَاءُ وَهِيَ عِبَارَةُ الرَّمَحْشَرِيِّ  
وَأَمَّا مَا نَقَلَهُ عَنِ الشُّلُوبِيِّنَ فَمُعْتَرِضٌ مِنْ وَجْهَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُفِيدَ لِلتَّعْلِيلِ فِي مِثَالِهِ إِنَّمَا هُوَ لَامُ الْعِلَّةِ الْمَقْدَرَةِ لَا أَنَّ  
وَالثَّانِي أَنَّ فِي الْمِثَالِ مَصْدَرِيَّةً وَالبَحْثُ فِي الرَّائِدَةِ  
تَنْبِيْهُ

وَقَدْ ذَكَرَ لَ أَنَّ مَعَانَ أَرْبَعَةَ آخِرٍ  
أَحَدُهَا الشَّرْطِيَّةُ كَمَا أَنَّ الْمَكْسُورَةَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَبِرَجْحِهِ عِنْدِي أُمُورٌ  
أَحَدُهَا تَوَارِدُ الْمُفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ عَلَى الْمَحَلِّ الْوَاحِدِ وَالْأَصْلُ التَّوَافُقُ فَقَرَأَ بِالْوَجْهَيْنِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا} {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ أَنْ صَدُوكُمْ} {أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ  
الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ} وَقَدْ

(53/1)

مضى أنه رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ

43 - (أَغْضَبَ أَنْ أَدْنَا فُتَيْبَةَ حَزَنًا ... )

الثَّانِي مَجِيءُ الْفَاءِ بَعْدَهَا كَثِيرًا كَقَوْلِهِ

44 - (أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ)

الثَّالِثُ عَطْفُهَا عَلَى إِنْ الْمَكْسُورَةِ فِي قَوْلِهِ

45 - (إِنَّمَا أَقَمْتُ وَأَمَا أَنْتَ مَرْتَحِلًا ... فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ)

الرَّوَايَةُ بِكَسْرِ إِنْ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ فَلَوْ كَانَتْ الْمَفْتُوحَةُ مَصْدَرِيَّةً لَزِمَ عَطْفُ الْمَفْرُودِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَتَعَسَّفَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي تَوْجِيهِ ذَلِكَ فَقَالَ لِمَا كَانَ مَعْنَى قَوْلِكَ إِنْ جَنَّتَنِي أَكْرَمْتُكَ وَقَوْلِكَ أَكْرَمَكَ لِاتِّبَانِكَ إِيَّايَ وَاحِدًا صَحَّ عَطْفُ التَّغْلِيلِ عَلَى الشَّرْطِ فِي الْبَيْتِ وَلِذَلِكَ تَقُولُ إِنْ جَنَّتَنِي وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ أَكْرَمْتُكَ ثُمَّ تَقُولُ إِنْ جَنَّتَنِي وَلِإِحْسَانِكَ إِلَيَّ أَكْرَمْتُكَ فَتَجْعَلُ الْجَوَابَ لِهَمَا انْتَهَى

وَمَا أَظُنُّ أَنَّ الْعَرَبَ فَاهَتَ بِذَلِكَ يَوْمًا مَا

الْمَعْنَى الثَّانِي النَّفْيُ كَمَا أَنَّ الْمَكْسُورَةَ أَيْضًا قَالَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} وَقِيلَ إِنْ الْمَعْنَى وَلَا تَوَمَّنُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ اعْتِرَاضٌ

الثَّالِثُ مَعْنَى إِذْ كَمَا تَقْدُمُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي إِنْ الْمَكْسُورَةِ وَهَذَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ

(54/1)

فِي {بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} {يَخْرُجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَوَمَّنُوا} وَقَوْلُهُ

46 - (أَغْضَبَ أَنْ أَدْنَا فُتَيْبَةَ حَزَنًا ... )

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَصْدَرِيَّةٌ وَقَبْلُهَا لَامُ الْعَلَّةِ مُقَدَّرَةٌ

وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لَيْلًا قِيلَ بِهِ فِي {يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا} وَقَوْلُهُ

47 - (نَزَلْتُمْ مِنْزِلَ الْأَصْيَافِ مِنَّا ... فَعَجَلْنَا الْقُرَى أَنْ تَشْتَمُونَا)

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالْأَصْلُ كَرَاهِيَّةٌ أَنْ تَضِلُّوا وَمَخَافَةٌ أَنْ تَشْتَمُونَا وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَقِيلَ هُوَ عَلَى إِضْمَارٍ لَمْ قَبْلَ أَنْ وَلَا بَعْدَهَا وَفِيهِ تَعَسَّفٌ

إِنْ الْمَكْسُورَةُ الْمُسَدَّدَةُ

عَلَى وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ حَرْفُ تَوْكِيدٍ تَنْصَبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ قِيلَ وَقَدْ تَنْصَبُهُمَا فِي لُغَةٍ كَقَوْلِهِ



(إذا اسود جناح اللّيل فلتأت ولتكن ... خطاك خفافا إن حرا سنا أسدا)  
وفي الحديث إن قعر جهنم سبعين خريفاً وقد خرج البيت على الحالية

(55/1)

---

وَأَنَّ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ أَي تَلَقَّاهُمْ أَسَدًا وَالْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْقَعْرَ مَصْدَرٌ قَعَرْتُ الْبَيْتَ إِذَا  
بَلَغْتَ قَعْرَهَا وَسَبْعِينَ ظَرْفَ أَيِ إِنْ بُلُوغُ قَعْرَهَا يَكُونُ فِي سَبْعِينَ عَامًا  
وَقَدْ يَرْتَفَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ فَيَكُونُ اسْمُهَا ضَمِيرٌ شَأْنٌ مَحْذُوفًا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ الْأَصْلُ إِنَّهُ أَيِ الشَّأْنِ كَمَا قَالَ  
40 - (إِنْ مِنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطَبَاءً)  
وَأَيْمًا لَمْ تَجْعَلْ مِنْ اسْمِهَا لِأَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ بِدَلِيلِ جَزْمِهَا الْفِعْلَيْنِ وَالشَّرْطُ لَهُ الصَّدْرُ فَلَا يَعْمَلُ  
فِيهِ مَا قَبْلَهُ

وَتَخْرِيجُ الْكَسَائِي الْحَدِيثُ عَلَى زِيَادَةِ مَنْ فِي اسْمٍ إِنْ يَأْبَاهُ غَيْرُ الْأَخْفَشِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ  
لِأَنَّ الْكَلَامَ إِيْجَابٌ وَالْمَجْرُورُ مَعْرِفَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَالْمَعْنَى أَيْضًا يَأْبَاهُ لَهُمْ لَيْسُوا أَشَدَّ  
عَذَابًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

وَتَخَفُّفٌ فَتَعْمَلُ قَلِيلًا وَتَهْمَلُ كَثِيرًا وَعَنْ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لَا تَخَفُّفٌ وَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ إِنْ رِيدَ  
لِمَنْطَلِقِ فِ إِنْ نَاقِيَةِ وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَّا وَيَرُدُّهُ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُهَا مَعَ التَّخْفِيفِ حَكِي  
سَيَبُونِي إِنْ عَمِرَا لِمَنْطَلِقِ وَقَرَأَ الْحَرَمِيُّانَ وَأَبُو بَكْرٍ {وَأِنْ كَلَا مَا لِيُوفِينَهُمْ}  
الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ حَرْفَ جَوَابٍ بِمَعْنَى نَعَمْ خِلَافًا لِأَيِّ عُبَيْدَةَ اسْتَدَلَّ الْمُتَبَتُّونَ بِقَوْلِهِ

(56/1)

---

50 - (وَيَقُولَنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ ... وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ)  
وَرَدَ بِأَنَّ لَا نَسْلَمُ أَنَّ الْهَاءَ لِلْسَكْتِ بَلْ هِيَ ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ بِهَا وَالْخَبَرَ مَحْذُوفٌ أَيِ إِنَّهُ  
كَذَلِكَ وَالْجَدِيدُ الْإِسْتِدْلَالُ بِقَوْلِ ابْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَنْ قَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي  
الْيَكُ إِنْ وَرَاكِبَهَا أَيِ نَعَمْ وَلَعَنَ رَاكِبَهَا إِذْ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْإِسْمِ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا  
وَعَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} وَاعْتَرَضَ بِأَمْرَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ مَحْيًى إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ شَاذٌ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ وَالثَّانِي أَنَّ اللَّامَ لَا تَدْخُلُ فِي  
خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ وَأَجِيبَ عَنْ هَذَا بِأَنَّهَا لَامُ زَائِدَةٍ وَلَيْسَتْ لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ بِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَأٍ

مَحْدُوفٍ أَيْ لَمَّا سَا حِرَانٌ أَوْ بِأَنَّهَا دَخَلَتْ بَعْدَ إِنْ هَذِهِ لَشَبْهَهَا بِإِنْ الْمُؤَكَّدَةِ لَفْظًا كَمَا قَالَ

5 - (ورج الفقى للخير ما إن رأيته ... على السن خيرا لا يزال يزيد)

فَزَادَ إِنْ بَعْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ لَشَبْهَهَا فِي اللَّفْظِ بِمَا النَافِيَّةُ وَيُضْعَفُ الْأَوَّلُ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّامِ فِي الْحَبْرِ خَاصَّةٌ بِالشَّعْرِ وَالثَّانِي أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ لَامِ التَّوَكِيدِ وَحَذْفِ الْمُبْتَدَأِ كَالْجَمْعِ بَيْنَ مُتَنَافِيَيْنِ وَقِيلَ اسْمٌ إِنْ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَهَذَا أَيْضًا ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ لِنَقْوَةِ الْكَلَامِ لَا يُنَاسِبُهُ الْحَذْفُ وَالْمَسْمُوعُ مِنْ حَذْفِهِ شَاذٌ إِلَّا فِي بَابِ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا خَفَفَتْ فَاسْتَسْهَلُوهُ لَوُرُودِهِ فِي كَلَامِ بَنِي عُلَى التَّخْفِيفِ فَحَذَفَ تَبَعًا لِحَذْفِ النُّونِ وَلِأَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ لَوَجِبَ التَّشْدِيدُ إِذْ الضَّمَاثِرُ تَرَدُّدُ الْأَشْيَاءِ

(57/1)

إِلَى أَصُولِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يَقُولُ لَدَ وَلَمْ يَكْ وَوَاللَّهِ يَقُولُ لَدُنْكَ وَلَمْ يَكُنْهُ وَبِكَ لَأَفْعَلَنَّ ثُمَّ يَرُدُّ إِشْكَالَ دُخُولِ اللَّامِ وَقِيلَ هَذَانِ اسْمُهُمَا ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ جَاءَتْ عَلَى لُغَةٍ بِلِحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فِي أَجْرَاءِ الْمُثْنَى بِالْأَلْفِ دَائِمًا كَقَوْلِهِ

5 - ( ... قد بلغا في المجد غايتها )

وَاخْتَارَ هَذَا الْوَجْهَ ابْنُ مَالِكٍ وَقِيلَ هَذَانِ مَبْنِيٌّ لِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَإِنْ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ هَذَيْنِ جَرَا وَنَصَبَا لَيْسَ إِعْرَابًا أَيْضًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ قُلْتُ وَعَلَى هَذَا فَقَرَأَ هَذَانِ أَقْبَسَ إِذْ الْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَلَا تَخْتَلِفُ صِغَةً مَعَ أَنَّ فِيهَا مُنَاسَبَةً لِلْأَلْفِ سَا حِرَانٌ وَعَكْسَهُ الْبَاءُ فِي {إِخْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ} فَهِيَ هُنَا أَرْجَحُ لِمُنَاسَبَةِ بَاءِ ابْنَتِي وَقِيلَ لَمَّا اجْتَمَعَتْ أَلْفُ هَذَا وَالْفُ التَّثْنِيَّةُ فِي التَّقْدِيرِ قَدَرُ بَعْضِهِمْ سُقُوطُ أَلْفِ التَّثْنِيَّةِ فَلَمْ يَقْبَلْ أَلْفُ هَذَا التَّغْيِيرِ

تَنْبِيْهِ

تَأْتِي إِنْ فِعْلًا مَاضِيًا مُسْنَدًا لَجَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنَ الْأَيْنِ وَهُوَ التَّعَبُ تَقُولُ النِّسَاءُ إِنْ أَيْ تَعَبْنِ أَوْ مِنْ آنَ بِمَعْنَى قَرَبٍ أَوْ مُسْنَدًا لَغَيْرِهِنَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَيْنِ وَعَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ فِي رَدِّ وَحَبِّ رَدِّ وَحَبِّ بِالْكَسْرِ تَشْبِيْهِهَا لَهُ بِقِيلٍ وَبَيْعٍ وَالْأَصْلُ مِثْلًا أَنَّ زَيْدٌ يَوْمَ الْخُمَيْسِ ثُمَّ قِيلَ إِنْ يَوْمَ الْخُمَيْسِ أَوْ فَعَلَ أَمْرٌ لِلوَاحِدِ مِنَ الْأَيْنِ أَوْ لَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ مِنَ الْأَيْنِ أَوْ مِنْ آنَ بِمَعْنَى قَرَبٍ أَوْ لِلوَاحِدَةِ مُؤَكَّدًا بِالنُّونِ مِنْ وَأَيْ بِمَعْنَى وَعَدَ كَقَوْلِهِ

## 53 - (إِنْ هِنْدُ الْمَلِيحَةِ الْحُسْنَاءُ ... )

وَقَدْ مَرَّ وَمَرْكَبَةٌ مِنْ إِنْ النَّافِيَةِ وَأَنَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ إِنْ قَائِمٍ وَالْأَصْلُ إِنْ أَنَا قَائِمٌ فَفَعَلَ فِيهِ مَا مَضَى شَرْحَهُ

فَالْأَقْسَامُ إِذْنَ عَشْرَةَ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ وَالْمُؤَكَّدَةُ وَالْجَوَابِيَّةُ

تَنْبِيهِ

فِي الصِّحَاحِ الْأَيْنِ الْإِعْيَاءُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَبْنِي مِنْهُ فَعَلَ وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ أَنْتَهَى فَعَلَى

قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ يَنْقُطُ بَعْضُ الْأَقْسَامِ

أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ الْمُشَدَّدَةَ الثُّنُونَ

عَلَى وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ تَكُونَ حَرْفَ تَوْكِيدٍ تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْحَبَرَ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا فَرَعٌ عَنْ إِنْ الْمَكْسُورَةِ وَمِنْ هُنَا صَحَّ لِلزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّ يَدْعِي أَنَّ أَمَّا بِالْفَتْحِ تَفِيدُ الْحَصْرَ كَمَا وَقَدْ اجْتَمَعْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} فَالْأَوَّلَى لِقَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُوصُوفِ وَالثَّانِيَةَ بِالْعَكْسِ وَقَوْلُ أَبِي حَيَّانٍ هَذَا شَيْءٌ أَنْفَرْدَ بِهِ وَلَا يَعْرِفُ الْقَوْلُ بِذَلِكَ إِلَّا فِي إِنَّمَا بِالْكَسْرِ مَرْدُودٌ بِمَا ذَكَرْتُ وَقَوْلُهُ إِنْ دَعَوَى الْحَصْرَ هُنَا بَاطِلَةٌ لِاقْتِضَائِهَا أَنَّهُ لَمْ يُوحِ إِلَيْهِ غَيْرَ التَّوْحِيدِ مَرْدُودٌ أَيْضًا بِأَنَّهُ حَصْرٌ مُقَيَّدٌ إِذْ الْخُطَابُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَالْمَعْنَى مَا أُوحِيَ إِلَيَّ فِي أَمْرِ الرُّبُوبِيَّةِ إِلَّا التَّوْحِيدُ لَا الْإِشْرَاقَ وَيُسَمَّى ذَلِكَ قَصْرَ قَلْبٍ لِقَلْبِ اعْتِقَادِ الْمُخَاطَبِ وَالْأَلَا

فَمَا الَّذِي يَقُولُ هُوَ فِي نَحْوِ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} فَإِنْ مَا لِلنَّفْيِ وَالْأَلَا لِلْحَصْرِ قِطْعًا وَلَيْسَتْ صِفَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْحَصَرَةً فِي الرِّسَالَةِ وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَعْظَمُوا مَوْتَهُ أَوْ جَعَلُوا كَأَنَّهُمْ اثْبَتُوا لَهُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ فَجَاءَ الْحَصْرُ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ وَيُسَمَّى قَصْرَ إِفْرَادٍ وَالْأَصَحُّ أَيْضًا أَنَّهَا مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ مَوْوَلٌ مَعَ مَعْمُولِيهِ بِالْمَصْدَرِ فَإِنْ كَانَ الْحَبْرُ مُشْتَقًّا فَالْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ بِهِ مِنْ لَفْظِهِ فَتَقْدِيرُ بَلْغَنِي أَنَّكَ تَنْطَلِقُ أَوْ أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ بَلْغَنِي الْإِنْطِلَاقُ وَمِنْهُ بَلْغَنِي أَنَّكَ فِي الدَّارِ التَّقْدِيرِ اسْتِقْرَارُكَ فِي الدَّارِ لِأَنَّ الْحَبَرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَحْدُوفُ مِنْ اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقَرٌّ وَإِنْ كَانَ جَامِدًا قَدَرٌ بِالْكَوْنِ نَحْوُ بَلْغَنِي أَنَّ هَذَا زَيْدٌ تَقْدِيرُهُ بَلْغَنِي

كونه زيدا لِأَن كل خبر جامد يَصَح نسبته إلى المخبر عنه بِلَفْظ الكَوْن تقول هَذَا زيد  
وَإِنْ شِئْتَ هَذَا كَائِنَ زيدا إِذْ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَزَعَم السُّهَيْلِيُّ أَنَّ الَّذِي يُؤُول بِالْمَصْدَرِ إِنَّمَا  
هُوَ أَنَّ النَاصِبَةَ لِلْفِعْلِ لِأَنَّهَا أَبَدَا مَعَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرَّفِ وَأَنَّ الْمُشَدَّدَةَ إِنَّمَا تَأُول بِالْحَدِيثِ  
قَالَ وَهُوَ قَوْلُ سَيِّبَوَيْهِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ خَبَرَهَا قَدْ يَكُونُ اسْمًا مَخْصُصًا نَحْوُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيْثَ  
الْأَسَدَ وَهَذَا لَا يَشْعُرُ بِالْمَصْدَرِ انْتَهَى وَقَدْ مَضَى أَنَّ هَذَا يَقْدَرُ بِالْكُونِ  
وَتَخَفَّفَ أَنَّ بِالْإِتِّفَاقِ فَيَبْقَى عَمَلُهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَقْدُمُ شَرْحُهُ فِي أَنَّ الْحَفِيفَةَ  
الثَّانِي أَنَّ تَكُونُ لُغَةً فِي لَعَلَّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَنْتَ السُّوقُ أَنْكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا وَقِرَاءَةً مِنْ  
قَرَأَ {وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَكْثَرًا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} وَفِيهَا بَحْثٌ سَيَأْتِي فِي بَابِ اللَّامِ

(60/1)

أم  
على أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ  
أَحَدُهَا أَنَّ تَكُونُ مُتَّصِلَةٌ وَهِيَ مَنْحَصِرَةٌ فِي نَوْعَيْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أَنَّ تَقْدُمُ عَلَيْهَا هَمْزَةٌ  
التَّسْوِيَةِ نَحْوُ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ  
صَبَرْنَا) وَلَيْسَ مِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ  
54 - (وَمَا أَدْرِ وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِ ... أَقُومُ آلَ حَصْنِ أَمْ نِسَاءً)  
لَمَّا سَيَّأَنِي أَوْ تَقْدُمُ عَلَيْهَا هَمْزَةٌ يَطْلُبُ بِهَا وَبِ أَمْ التَّعْيِينِ نَحْوُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمَرُوا وَإِنَّمَا  
سَمِيتُ فِي النَّوْعَيْنِ مُتَّصِلَةٌ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لَا يَسْتَعْنِي بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخِرِ وَتَسْمَى  
أَيْضًا مُعَادِلَةً لِمُعَادِلَتِهَا لِلْهَمْزَةِ فِي إِفَادَةِ التَّسْوِيَةِ فِي النَّوْعِ الْأَوَّلِ وَالِاسْتِفْهَامِ فِي النَّوْعِ  
الثَّانِي

ويفترق النوعان من أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ  
أَوَّلُهَا وَثَانِيهَا أَنَّ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ لَا تَسْتَحَقُّ جَوَابًا لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعَهَا لَيْسَ عَلَى  
الِاسْتِفْهَامِ وَأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهَا قَابِلٌ لِلتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ وَلَيْسَتْ تِلْكَ كَذَلِكَ  
لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ مَعَهَا عَلَى حَقِيقَتِهِ  
وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ أَنَّ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ لَا تَقَعُ إِلَّا بَيْنَ جَمْلَتَيْنِ وَلَا تَكُونُ الْجَمْلَتَانِ  
مَعَهَا إِلَّا فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرُودَيْنِ وَتَكُونَانِ فَعْلِيَّتَيْنِ كَمَا تَقْدُمُ وَاسْمِيَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ  
55 - (وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا ... أَمْوِي نَاءً أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ)

(61/1)

---

ومختلفتين نَحْو {سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتَهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} وام الأُخْرَى تقع بَيْنَ المفردين  
وَذَلِكَ هُوَ الغَالِبُ فِيهَا نَحْو (أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ) وَيَبْنِ جملتين ليستا في تَأْوِيلِ  
المفردين وتكونان أيضًا فعليتين كَقَوْلِهِ

56 - (فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَعًا فَأَرْقِي ... فَقُلْتُ أَهِيَ سِرْتُ أَمْ عَادِي حِلْمِ)

وَذَلِكَ عَلَى الأَرْجَحِ فِي هِيَ مِنْ أَهْمَا فَاعِلٍ بِمَحْذُوفٍ يفسره سِرْتُ واسميتين كَقَوْلِهِ

57 - (لِعَمْرِكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا ... شَعِثَ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِثَ ابْنُ مَنْقَرٍ)

الأَصْلُ أَشَعِثَ بِالْهَمْزِ فِي أَوَّلِهِ وَالتَّنْوِينِ فِي آخِرِهِ فَحَذَفَهُمَا لِلضَّرُورَةِ وَالْمَعْنَى مَا أَذْرِي أَيْ  
النَّسِيبُ هُوَ الصَّحِيحُ وَمِثْلُهُ بَيْتُ زُهَيْرِ السَّابِقِ

وَالَّذِي غَلَطَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ حَتَّى جَعَلَهُ مِنَ النَّوْعِ الأولِ تَوَهُمُهُ أَنَّ مَعْنَى الإِسْتِفْهَامِ فِيهِ غَيْرُ  
مَقْصُودِ الْبَيِّنَةِ لِمَنَافَاتِهِ لِفِعْلِ الدَّرَايَةِ

وَجَوَابُهُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ عَلِمْتَ أَزِيدَ قَائِمٍ عَلِمْتَ جَوَابَ أَزِيدَ قَائِمٍ وَكَذَلِكَ مَا عَلِمْتَ

وَيَبْنِ المختلفتين نَحْو {أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} وَذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الأَرْجَحِ مِنْ كَوْنِ  
أَنْتُمْ فَاعِلًا

(62/1)

---

مَسْأَلَةٌ

أَمْ الْمُتَّصِلَةُ الَّتِي تَسْتَحِقُّ الْجَوَابَ إِنَّمَا تَجَابُ بِالتَّعْيِينِ لِأَنَّهَا سُؤَالٌ عَنْهُ فَإِذَا قِيلَ أَزِيدَ عِنْدَكَ  
أَمْ عَمْرُو قِيلَ فِي الْجَوَابِ زَيْدٌ أَوْ قِيلَ عَمْرُو وَلَا يُقَالُ لَا وَلَا نَعَمْ  
فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

58 - (تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مَتْرُوحَا ... عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا)

(أَذُو زَوْجِهِ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ ... أَرَأَيْكَ لَهَا بِالبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا)

(فَقُلْتَ لَهَا لَا إِنَّ أَهْلِي جِيرَةٌ ... لَا كَتَبَهُ الدَّهْنُ جَمِيعًا وَمَالِيَا)

(وَمَا كُنْتُ مَذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ ... أَرَأَجِعُ فِيهَا يَابَنَةُ الْقَوْمِ قَاضِيَا)

قُلْتُ لَيْسَ قَوْلُهُ لَا جَوَابًا لِسُؤَالِهَا بَلْ رَدٌّ لِمَا تَوَهُمْتَهُ مِنْ وَقُوعِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ كَوْنُهُ ذَا زَوْجَةٍ

وَكَوْنُهُ ذَا خُصُومَةٍ وَهَذَا لَمْ يَكْتَفِ بِقَوْلِهِ لَا إِذْ كَانَ رَدٌّ مَا لَمْ تَلْفِظْ بِهِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْكَالَامِ

الثَّامِ فَلِهَذَا قَالَ إِنَّ أَهْلِي جِيرَةُ الْبَيْتِ وَوَمَا كُنْتُ مَذْ أَبْصَرْتَنِي الْبَيْتِ

مَسْأَلَةٌ

إذا عطفت بعد الهمزة بأو فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أوعى الفقهاء  
وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو  
كذا والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحيح تقول سواء علي  
قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي أن ابن محيصن قرأ  
من طريق الرعفراني

(63/1)

أأندرتهم أم لم تندرهم) وهذا من الشذوذ بمكان وإن كانت همزة الاستفهام جاز قياسا  
وكان الجواب بنعم أو بلا وذلك أنه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أحدهما  
عندك أم لا فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ويقال أحسن أو الحسين  
أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثاني بأم ويجاب عندنا بقولك أحدهما وعند  
الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن تحيب بقولك أحسن أو بقولك الحسين لأنه لم يسأل  
عن الأفضل من أحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما جعل واحدا  
منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أحدهما أفضل أم ابن الحنفية  
مسألة

سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

59 - (دعاني إليها القلب إني لأمره ... سمع فما أدري أرشد طلابها)

تقديره أم غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال  
في قوله تعالى {أفلا تبصرون أم} إن الوقف هنا وإن التقدير أم تبصرون ثم يبتدأ {أنا  
خير} وهذا باطل إذ لم يسمع حذف معطوف بدون

(64/1)

عاطفه وإنما المعطوف جملة {أنا خير} ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصل  
أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا له  
أنت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيوي  
فإن قلت فإنهم يقولون أتفعل هذا أم لا والأصل أم لا تفعل  
قلت إنما وقع الحذف بعد لا ولم يقع العاطف وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا

وَتَقُومُ هِيَ فِي اللَّفْظِ مَقَامَ تِلْكَ الْجُمْلَةِ فَكَأَنَّ الْجُمْلَةَ هُنَا مَذْكُورَةٌ لَوْجُودِ مَا يُعْنِي عَنْهَا  
وَأَجَازَ الرَّخْشَرِيِّ وَحْدَهُ حَذَفَ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ أَمْ فَقَالَ فِي {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ} يَجُوزُ كَوْنُ  
أَمْ مُتَّصِلَةً عَلَى أَنَّ الْخُطَابَ لِلْيَهُودِ وَحَذَفَ مُعَادِلَهَا أَيْ أَتَدْعُونَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ أَمْ  
كُنْتُمْ شُهَدَاءَ وَجُوزَ ذَلِكَ الْوَاحِدِي أَيْضًا وَقَدَّرَ أَبْلَغَكُمْ مَا تَنْسُبُونَ إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ إِصْصَانِهِ  
بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ انْتَهَى

2 - الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ مَسْبُوقَةٌ بِالْخَبَرِ الْمَخْضِ نَحْوُ  
{تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} وَمَسْبُوقَةٌ بِهَمْزَةٍ لَغِيرِ  
اسْتِفْهَامِ نَحْوِ {أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا} إِذْ الْهَمْزَةُ فِي ذَلِكَ لِلانْكَارِ  
فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّفْيِ وَالْمُتَّصِلَةُ لَا تَقَعُ بَعْدَهُ وَمَسْبُوقَةٌ بِاسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ

(65/1)

(والنور)

وَمَعْنَى أَمْ الْمُنْقَطِعَةُ الَّذِي لَا يَفَارِقُهَا الْإِضْرَابُ ثُمَّ تَارَةً تَكُونُ لَهُ مُجْرَدًا وَتَارَةً تَتَضَمَّنُ مَعَ  
ذَلِكَ اسْتِفْهَامًا إِنْكَارِيًا أَوْ اسْتِفْهَامًا طَلِبِيًا  
فَمِنْ الْأَوَّلِ {هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ  
شُرَكَاءَ} أَمَّا الْأَوَّلَى فَلِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِأَنَّ الْمَعْنَى  
عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْهُمْ بِاعْتِقَادِ الشُّرَكَاءَ قَالَ الْفَرَاءُ يَقُولُونَ هَلْ لَكَ قَبْلَنَا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ  
ظَالِمٌ يُرِيدُونَ بَلْ أَنْتَ  
وَمِنْ الثَّانِي {أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ} تَقْدِيرُهُ بَلْ أَلَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ إِذْ لَوْ قَدَّرْتَ  
لِلْإِضْرَابِ الْمَخْضَ لَزِمَ الْمَحَالُ

وَمِنْ الثَّلَاثِ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا لِأَبْلِ أَمْ شَاءَ التَّقْدِيرُ بَلْ أَهِيَ شَاءَ  
وَزَعِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهَا قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ الْمَجْرَدِ فَقَالَ فِي قَوْلِ الْأَخْطَلِ  
60 - (كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَسْطِ ... غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرِّبَابِ خِيَالًا)  
إِنَّ الْمَعْنَى هَلْ رَأَيْتَ

وَنَقَلَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَنْ جَمِيعِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهَا أَبْدَا بِمَعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ جَمِيعًا وَأَنَّ الْكُوفِيِّينَ  
خَالَفُوهُمْ فِي ذَلِكَ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي قَوْلُهُمْ إِذْ الْمَعْنَى فِي نَحْوِ {أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ} لَيْسَ  
عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَلَئِنَّهُ يَلْزِمُ الْبَصَرِيِّينَ دَعْوَى التَّوَكُّيدِ فِي نَحْوِ {أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ}  
وَنَحْوِ {أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} أَمْ مِنْ

هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدُ لَكُمْ) وَقَوْلُهُ

6 - (أَنِّي جَزَوُا عَامِرًا سَوْءًا بِفَعْلِهِمْ ... أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السَّوْءَ مِنَ الْحَسَنِ)  
(أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ ... رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ)  
الْعُلُوقُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهِمَلَةَ النَّاقَةَ الَّتِي عُلِقَ قَلْبُهَا بِوَلَدِهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْحَرُّ ثُمَّ يَحْشَى جِلْدَهُ  
تَبْنًا وَيَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَتَشْمَهُ فَتَدْرُ عَلَيْهِ فَهِيَ تَسْكُنُ إِلَيْهِ مَرَّةً وَتَنْفِرُ عَنْهُ أُخْرَى  
وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ لِمَنْ يَعِدُ بِالْجَمِيلِ وَلَا يَفْعَلُهُ لَانْطَوَاءَ قَلْبِهِ عَلَى ضِدِّهِ وَقَدْ أَنْشَدَهُ  
الْكُسَايْنِيُّ فِي مَجْلِسِ الرَّشِيدِ بِحَضْرَةِ الْأَصْمَعِيِّ فَرَفَعَ رِثْمَانُ فَرَدَهُ عَلَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ  
بِالنَّصَبِ فَقَالَ لَهُ الْكُسَايْنِيُّ اسْكُتْ مَا أَنْتَ وَهَذَا يَجُوزُ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْجَرُّ فَسَكَتَ  
وَوَجَّهَهُ أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ مَا وَالنَّصَبُ بِتَعْطِيِ وَالْخَفْضُ بِدَلِّ مِنَ الْهَاءِ وَصَوَّبَ  
ابْنُ الشَّجَرِيِّ إِنْكَارَ الْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ لِأَنَّ رِثْمَانًا لِلْبُوْءِ بِأَنْفِهَا هُوَ عَطِيَّتُهَا إِيَّاهُ لَا عَطِيَّةَ لَهَا  
غَيْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ لَمْ يَبْقَ لَهَا عَطِيَّةٌ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّ فِي رَفْعِهِ إِخْلَاءَ تُعْطِي مِنْ مَفْعُولِهِ لَفْظًا  
وَتَقْدِيرًا وَالْجَرُّ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ قَلِيلًا وَإِنَّمَا حَقُّ الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى النَّصَبُ وَعَلَى الرَّفْعِ  
فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرٍ رَاجِعٍ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَيْ رِثْمَانُ أَنْفٍ لَهُ  
وَالضَّمِيرُ فِي فَعْلِهِمْ لِعَامِرٍ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَبِيلَةَ وَمِنْ مَعْنَى الْبَدَلِ مِثْلُهَا فِي أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَزَعَمَ أَنَّ مِنْ

مُتَعَلِّقَةٌ بِكَلِمَةِ الْبَدَلِ مَحْذُوفَةٌ

وَنَظِيرُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ ثَعْلَبًا كَانَ يَأْتِي الرِّيشِي لِيَسْمَعَ مِنْهُ الشَّعْرَ فَقَالَ لَهُ الرِّيشِي يَوْمًا  
كَيْفَ تَرَوِي بَازِلَ مِنْ قَوْلِهِ

6 - (مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي ... بَازِلَ عَامِينَ حَدِيثِ سَنِي)

(لَمَثَلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي ...)

فَقَالَ ثَعْلَبُ الْمَثَلِيُّ تَقُولُ هَذَا إِنَّمَا أَصِيرُ إِلَيْكَ لِهَذَا الْمَقْطَعَاتِ وَالْخَرَفَاتِ يَرْوِي الْبَيْتُ  
بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَبِالْخَفْضِ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَبِالنَّصَبِ عَلَى الْحَالِ  
وَلَا تَدْخُلُ أَمْ الْمَنْقُطَةُ عَلَى مُفْرَدٍ وَهَذَا قَدَرُوا الْمُبْتَدَأَ فِي إِثْمًا لِإِبْلِ أَمْ شَاءَ وَخَرَقَ ابْنُ  
مَالِكٍ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ إِجْمَاعَ النَّحْوِيِّينَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا تَعْطَفُ



الْمُفْرَدَاتُ كَ بِلْ وَقْدَرَهَا هُنَا بَبِلْ دُونَ الْهَمْزَةِ وَاسْتَدْلُّ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ إِنْ هُنَاكَ لِابِلَا أَمْ  
شَاءَ بِالنَّصْبِ فَإِنْ صَحَّتْ رِوَايَتُهُ فَالْأُولَى أَنْ يَقْدَرَ لَشَاءَ نَاصِبٌ أَيْ أَمْ أَرَى شَاءَ  
تَنْبِيهِ

قد ترد أم مُحْتَمَلَةٌ لِلاتِّصَالِ وَالانْقِطَاعِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَتُخَذَتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا  
فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ يَجُوزُ فِي أَمْ أَنْ  
تَكُونَ مُعَادِلَةٌ بِمَعْنَى أَيْ الْأَمْرَيْنِ كَأَنَّ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيرِ حُصُولَ الْعِلْمِ بِكَوْنِ أَحَدِهِمَا  
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً أَنْتَهَى

(68/1)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

63 - (أَحَادُ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ ... لِيَلْتَنَّا الْمُنُوطَةَ بِالتَّنَادِي)

فَإِنْ قَدَرْتَهَا فِيهِ مُتَّصِلَةٌ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ اسْتَطَالَ اللَّيْلَةَ فَشَكَ أَوَّاحِدَةً هِيَ أَمْ سِتَّ اجْتَمَعَتْ  
فِي وَاحِدَةٍ فَطَلَبَ التَّعْيِينَ وَهَذَا مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ كَقَوْلِهِ

64 - (أَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَالِكُ مَوْرِقًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ)

وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ قَدْ حُذِفَ الْهَمْزَةُ قَبْلَ أَحَادٍ وَيَكُونُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَهُوَ أَحَادٌ عَلَى  
الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ لِيَلْتَنَّا تَقْدِيمًا وَاجِبًا لِكُونِهِ الْمَقْصُودَ بِالِاسْتِفْهَامِ مَعَ سِدَاسٍ إِذْ شَرَطَ الْهَمْزَةَ  
الْمُعَادِلَةَ لِأَمْ أَنْ يَلِيَهَا أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ الْمَطْلُوبِ تَعْيِينَ أَحَدَهُمَا وَيَلِي أَمْ الْمُعَادِلَ الْآخَرَ لِيَفْهَمَ  
السَّمَاعُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ الشَّيْءَ الْمَطْلُوبِ تَعْيِينَهُ تَقُولُ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ تَعْيِينَ الْمُبْتَدَأِ  
أَزِيدَ قَائِمٍ أَمْ عَمَرُو وَإِنْ شِئْتَ أَزِيدَ أَمْ عَمَرُو قَائِمٍ وَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ تَعْيِينَ الْخَبَرِ أَقَائِمُ  
زَيْدٌ أَمْ قَاعِدٌ وَإِنْ شِئْتَ أَقَائِمُ أَمْ قَاعِدُ زَيْدٌ وَإِنْ قَدَرْتَهَا مُنْقَطِعَةً فَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ لَيْلَتِهِ  
بِأَنَّهَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى طَوْلِهَا فَشَكَ فَجَزَمَ بِأَنَّهَا سِتٌّ فِي لَيْلَةٍ فَأَضْرَبَ أَوْ شَكَ هَلْ  
هِيَ سِتٌّ فِي لَيْلَةٍ أَمْ لَا فَأَضْرَبَ وَاسْتَفْهَمَ وَعَلَى هَذَا فَلَا هَمْزَةَ مُقَدَّرَةً وَيَكُونُ تَقْدِيمُ أَحَادٍ  
لَيْسَ عَلَى الْوُجُوبِ إِذْ الْكَلَامُ خَبَرٌ وَأُظْهِرَ الْوُجْهَيْنِ الْإِتِّصَالَ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى  
تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ يَكُونُ سِدَاسٌ خَبَرًا عَنْهُ فِي وَجْهِ الْإِنْقِطَاعِ كَمَا لَزِمَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي إِنَّهَا لِابِلْ  
أَمْ شَاءَ وَمِنْ الْإِعْتِرَاضِ بِجُمْلَةٍ أَمْ هِيَ سِدَاسٌ بَيْنَ الْخَبَرِ وَهُوَ أَحَادٌ وَالْمُبْتَدَأِ وَهُوَ لَيْلَتُنَا وَمِنْ  
الْإِخْبَارِ عَنِ اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ بِأَنَّهَا لَيْلَةٌ فَإِنْ ذَلِكَ مَعْلُومٌ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلَكِنْ أَنْ تَعَارِضَ  
الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِي الْإِتِّصَالِ حَذْفُ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ

(69/1)

وَهُوَ قَلِيلٌ بِخِلَافِ حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ اشْتَمَلَ عَلَى لِحَنَاتِ اسْتِعْمَالِ أَحَادٍ وَسِدَاسٍ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ وَسِتٍّ  
وَإِنَّمَا هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَسِتٍّ وَاسْتِعْمَالِ سِدَاسٍ وَأَكْثَرَهُمْ يَأْبَاهُ وَيَخْصُ الْعَدَدُ  
الْمَعْدُولُ بِمَا دُونَ الْخُمْسَةِ وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ عَلَى لَيْلَةٍ وَإِنَّمَا صَغَرَتْهَا الْعَرَبُ عَلَى لَيْلِيَّةٍ بِزِيَادَةِ  
الْيَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى لَيْلَةٍ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ  
65 - (فِي كُلِّ مَا يَوْمٌ وَكُلُّ لَيْلَاهُ ... )

وَمِمَّا قَدْ يَسْتَشْكِلُ فِيهِ أَنَّهُ جُمِعَ بَيْنَ مُتَنَافِيَيْنِ اسْتِطَالَةِ اللَّيْلَةِ وَتَصْغِيرِهَا وَيَعْضُهُمْ يَثْبُتُ  
مُجِئُ التَّصْغِيرِ لِلتَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِ  
66 - (دَوِيهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ ... )

3 - الثَّلَاثُ أَنَّ تَقَعَّ زَائِدَةً ذَكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَلَا تَبْصُرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ}  
إِنَّ التَّقْدِيرَ أَفَلَا تَبْصُرُونَ أَنَا خَيْرٌ وَالزِّيَادَةُ ظَاهِرَةٌ فِي قَوْلِ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ  
67 - (يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ... أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ)  
4 - الرَّابِعُ أَنَّ تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ نَقَلَتْ عَنْ طَبِيِّ وَعَنْ حَمِيرٍ وَأَنْشَدُوا

(70/1)

68 - (ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَوَاصِلِي ... يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ)

وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ كَذَا رَوَاهُ النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ اللَّغَةُ مُحْتَصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تُدْغَمُ لَامُ التَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِهَا نَحْوُ غَلَامٍ وَكِتَابٍ  
بِخِلَافِ رَجُلٍ وَنَاسٍ وَلِبَاسٍ وَحَكِيٍّ لَنَا بَعْضُ طَلَبَةِ الْيَمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ فِي بِلَادِهِمْ مَنْ يَقُولُ خُذْ  
الرَّمْحَ وَارْكَبْ أَمْفَرَسَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ لَا لِجَمِيعِهِمْ أَلَا تَرَى إِلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ  
وَأَنَّهَا فِي الْحَدِيثِ دَخَلَتْ عَلَى النَّوْعَيْنِ  
أَلْ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدُهَا أَنَّ تَكُونَ اسْمًا مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي وَفُرُوعُهُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ  
وَالْمَفْعُولِينَ قِيلَ وَالصِّفَاتُ الْمَشْبَهَةُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ لِلشُّبُوتِ فَلَا تَقُولُ  
بِالْفِعْلِ وَهَذَا كَانَتْ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ لَيْسَتْ مَوْصُولَةٌ بِاتِّفَاقٍ وَقِيلَ هِيَ فِي  
الْجَمِيعِ حَرْفُ تَعْرِيفٍ وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَمْنَعْتَ مِنْ إِعْمَالِ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ كَمَا مَنَعَ

منهُ التَّصْغِيرُ وَالْوَصْفُ وَقِيلَ مُوصُولٌ حَرْفِيٌّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهَا لَا تَوُولُ بِالْمَصْدَرِ وَرُبَّمَا  
وَصَلَتْ بِظَرْفٍ أَوْ بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ فَعَلَهَا مَضَارِعٌ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ  
حَرْفٌ تَعْرِيفٌ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ

(71/1)

69 - (من لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ ... فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ)

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ

70 - (من الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ ... هُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَد)

وَالثَّلَاثُ كَقَوْلِهِ

7 - ( ... صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعِ ) وَالْجَمِيعُ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَابْنُ مَالِكٍ  
فِي الْآخِرِ

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَهِيَ نَوْعَانِ عَهْدِيَّةٌ وَجَنَسِيَّةٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ  
فَالْعَهْدِيَّةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبًا مَعْهُودًا ذَكَرِيًا نَحْوُ (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا  
فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) وَنَحْوُ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زَجَاةِ الزَّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دَرِي  
وَنَحْوُ اشْتَرَيْتُ فَرَسًا ثُمَّ بَعْتُ الْفَرَسَ وَعِبْرَةُ هَذِهِ أَنْ يَسُدَّ الضَّمِيرُ مَسَدَهَا مَعَ مَصْحُوبِهَا أَوْ  
مَعْهُودًا ذَهْنِيًا نَحْوُ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ وَنَحْوُ أَوْ مَعْهُودًا حَضُورِيًّا

(72/1)

قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَلَا تَقَعُ هَذِهِ إِلَّا بَعْدَ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ أَوْ أَيُّ فِي  
النِّدَاءِ نَحْوُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَوْ إِذَا الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ خَرَجْتَ فَإِذَا الْأَسَدُ أَوْ فِي اسْمِ الزَّمَانِ  
الْحَاضِرِ نَحْوُ الْآنَ انْتَهَى وَفِيهِ نَظَرٌ يَقُولُ لَشَاتَمَ رَجُلٌ بِحَضْرَتِكَ لَا تَشْتُمُ الرَّجُلَ فَهَذِهِ  
لِلْحَضُورِ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ وَلِأَنَّ الَّتِي بَعْدَ إِذَا لَيْسَتْ لَتَعْرِيفِ شَيْءٍ حَاضِرِ حَالَةِ التَّكَلُّمِ فَلَا  
تَشْبَهُ مَا الْكَلَامُ فِيهِ وَلِأَنَّ الصَّحِيحَ فِي الدَّاخِلَةِ عَلَى الْآنَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا لَا زِمَةَ وَلَا يَعْرِفُ  
أَنَّ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ وَرَدَتْ لَا زِمَةَ بِخِلَافِ الزَّائِدَةِ وَالْمِثَالُ الْجَيِّدُ لِلْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {الْيَوْمَ  
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}

وَالْجَنَسِيَّةُ إِمَّا لَا اسْتِغْرَاقَ الْأَفْرَادِ وَهِيَ الَّتِي تَخْلِفُهَا كُلُّ حَقِيقَةٍ نَحْوُ {وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا}  
وَنَحْوُ {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} أَوْ لَا اسْتِغْرَاقَ خَصَائِصِ الْأَفْرَادِ وَهِيَ الَّتِي

تخلفها كل مجازاً نحو زيد الرجل علماً أي الكامل في هذه الصفة ومنه {ذلك الكتاب} أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً نحو {وجعلنا من الماء كل شيء حي} وقولك والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الجثث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنما لتعريف العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود إلى شخص وجنس والفرق بين المعروف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيّد والمطلق وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد

(73/1)

تنبيه

قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعنا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبين وفي النعت ألا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بأنه إذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فقد يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والإشارة إنما تدل على الحضور دون الجنس وإذا قدر نعنا قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والإشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيويّه الوجه الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالأولى كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة والواقعة في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتباطها كالسموأل أو لغليتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل لتعريف العهد

والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصح وغيرها

فالأولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد

وَالثَّانِيَةَ نَوَّعَانِ وَاقِعَةً فِي الشَّعْرِ وَوَاقِعَةً فِي شَذُودٍ مِنَ النُّشْرِ  
فَالْأُولَى كَالدَّاخِلَةِ عَلَى يَزِيدٍ وَعَمَرُو فِي قَوْلِهِ

(74/1)

7 - (بَاعِدَ أُمُّ الْعُمَرِ مِنْ أَسِيرِهَا ... حِرَاسَ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا)  
وَفِي قَوْلِهِ

73 - (رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلِهِ)  
فَإِذَا الدَّاخِلَةُ عَلَى وَلِيدٍ فِي الْبَيْتِ فَلِلْمَحِ الْأَصْلُ وَقِيلَ أَلِ فِي الْيَزِيدِ وَالْعَمَرُ لِلتَّعْرِيفِ  
وَإِنَّمَا نَكَرَا ثُمَّ أَدَخَلْتَ عَلَيْهِمَا أَلٌ كَمَا يُنْكَرُ الْعِلْمُ إِذَا أَضْيَفَ كَقَوْلِهِ  
74 - (عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النِّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ... )

وَإِخْتَلَفَ فِي الدَّاخِلَةِ عَلَى بَنَاتِ أَوْبَرَ فِي قَوْلِهِ

75 - (وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًا وَعَسَاقِلًا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرَ)  
فَقِيلَ زَائِدَةٌ لِلضَّرُورَةِ لِأَنَّ ابْنَ أَوْبَرَ عَلِمَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْكَمَاءِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى بَنَاتِ أَوْبَرَ كَمَا  
يُقَالُ فِي جَمْعِ ابْنِ عَرَسٍ بَنَاتٍ عَرَسٍ وَلَا يُقَالُ بَنُو عَرَسٍ لِأَنَّهُ لِمَا لَا يَعْقِلُ وَرَدَهُ السَّخَاوِي  
بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةٌ لَكَانَ وَجُودُهَا كَالْعَدَمِ فَكَانَ يَخْفِضُهُ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْوُزْنَ  
وَهَذَا سَهْوٌ مِنْهُ لِأَنَّ أَلٌ تَقْتَضِي أَنْ يَنْجَرَ الْإِسْمُ بِالْكَسْرِ وَلَوْ كَانَتْ زَائِدَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ  
أَمِنَ فِيهِ التَّنْوِينَ وَقِيلَ أَلٌ فِيهِ لِلْمَحِ الْأَصْلُ لِأَنَّ أَوْبَرَ صِفَةُ كَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَحْمَرَ وَقِيلَ  
لِلتَّعْرِيفِ وَإِنَّ ابْنَ أَوْبَرَ نَكَرَةً كَابْنِ لَبُونٍ فَأَلٌ فِيهِ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ  
76 - (وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبَزْلِ الْقِنَاعِيْسِ)

(75/1)

قَالَ الْمُبَرَّدُ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ابْنَ أَوْبَرَ إِلَّا مَمْنُوعَ الصَّرَفِ  
وَالثَّانِيَةَ كَالْوَأَقِعَةِ فِي قَوْلِهِمْ ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلُ وَجَاوَزُوا الْجُمَاءَ الْغَفِيرَ وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ  
{لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ} يَفْتَحُ الْبَاءَ لِأَنَّ الْحَالَ وَاجِبَةُ التَّنْكِيرِ فَإِنْ قَدَرْتَ الْأَذْلَ  
مَفْعُولًا مُطْلَقًا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ خُرُوجِ الْأَذْلَ كَمَا قَدَرَهُ الرَّحْمَشَرِيُّ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى  
دَعْوَى زِيَادَةِ أَلٍ  
تَنْبِيْهِ

كتب الرشيد لَيْلَةَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْل الْقَائِلِ  
77 - (فَإِنْ تَرَفَّقِي يَا هِنْدُ فَالْهَرَقُ أَيْمَنُ ... وَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْهَرَقُ أَشَامُ)  
(فَإِنْ طَلَّقَ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ... ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرُقُ أَعْقَى وَأَظْلَمُ)

فَقَالَ مَاذَا يُلْزِمُهُ إِذَا رَفَعَ الثَّلَاثَ وَإِذَا نَصَبَهَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ فَقُلْتُ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ نَحْوِيَّةٌ  
فَقَهِيَّةٌ وَلَا آمَنَ الْخَطَأَ إِنْ قُلْتُ فِيهَا بِرَأْيِي فَأَتَيْتُ الْكَسَائِيَّ وَهُوَ فِي فِرَاشِهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ  
إِنْ رَفَعَ ثَلَاثًا طَلَّقَتْ وَاحِدَةً لِأَنَّهُ قَالَ أَنْتَ طَلَّقْتَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ وَإِنْ  
نَصَبَهَا طَلَّقَتْ ثَلَاثًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا وَمَا بَيْنَهُمَا جَمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فَكَتَبْتُ بِذَلِكَ  
إِلَى الرَّشِيدِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بِجَوَانِزٍ فَوَجَّهَتْ بَهَا إِلَى الْكَسَائِيَّ أَنْتَهَى مُلْخَصًا  
وَأَقُولُ إِنْ الصَّوَابُ أَنَّ كِلَا مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُحْتَمَلٌ لَوْقُوعِ الثَّلَاثِ وَلَوْقُوعِ

(76/1)

الْوَحْدَةِ أَمَّا الرَّفْعُ فَلِأَنَّ أَلَّ فِي الطَّلَاقِ إِمَّا لِمَجَازِ الْجِنْسِ كَمَا تَقُولُ زَيْدُ الرَّجُلِ أَيْ هُوَ  
الرَّجُلُ الْمَعْتَدُ بِهِ وَإِمَّا لِلْعَهْدِ الذَّكْرِيِّ مِثْلَهَا فِي {فِعْصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولِ} أَيْ وَهَذَا الطَّلَاقُ  
الْمَذْكُورُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ وَلَا تَكُونُ لِلْجِنْسِ الْحَقِيقِيِّ لِئَلَّا يُلْزَمَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْعَامِّ بِالْخَاصِّ كَمَا  
يُقَالُ الْحَيَوَانُ إِنْسَانٌ وَذَلِكَ بَاطِلٌ إِذْ لَيْسَ كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانًا وَلَا كُلُّ طَلَّاقٍ عَزِيمَةٌ وَلَا  
ثَلَاثًا فَعَلَى الْعَهْدِيَّةِ يَقَعُ الثَّلَاثُ وَعَلَى الْجِنْسِيَّةِ يَقَعُ وَاحِدَةٌ كَمَا قَالَ الْكَسَائِيَّ وَأَمَّا  
النَّصْبُ فَلِأَنَّهُ مُحْتَمَلٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ وَحِينَئِذٍ يَفْتَضِي وَقُوعَ الطَّلَاقِ  
الثَّلَاثِ إِذْ الْمَعْنَى فَأَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ثُمَّ اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ وَلِأَنَّ يَكُونُ  
حَالًا مِنَ الصَّمِيمِ الْمُسْتَتَرِّ فِي عَزِيمَةٍ وَحِينَئِذٍ لَا يُلْزَمُ وَقُوعُ الثَّلَاثِ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَالطَّلَاقُ  
عَزِيمَةٌ إِذَا كَانَ ثَلَاثًا فَإِنَّمَا يَقَعُ مَا نَوَاهُ هَذَا مَا يَفْتَضِيهِ مَعْنَى هَذَا اللَّفْظِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ  
شَيْءٍ آخَرَ وَأَمَّا الَّذِي أَرَادَهُ هَذَا الشَّاعِرُ الْمَعِينُ فَهُوَ الثَّلَاثُ لِقَوْلِهِ بَعْدَ  
(فَبَيْنِي بَهَا أَنْ كُنْتُ غَيْرَ رَفِيقَةٍ ... وَمَا لَامَرِيءَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدِّمِ)

مَسْأَلَةٌ

أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ نِيَابَةَ أَلٍ عَنِ الصَّمِيمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ  
وَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ {فَإِنْ الْجَنَّةُ هِيَ الْمَأْوَى} وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوُجْهِ وَضَرَبَ زَيْدُ  
الظُّهْرَ وَالْبَطْنَ إِذَا رَفَعَ الْوُجْهَ وَالظُّهْرَ وَالْبَطْنَ وَالْمَانِعُونَ يَقْدُرُونَ هِيَ الْمَأْوَى لَهُ وَالْوُجْهَ مِنْهُ  
وَالظُّهْرَ وَالْبَطْنَ مِنْهُ فِي الْأَمْثَلَةِ وَقَيْدُ ابْنِ مَالِكٍ الْجَوَازُ بَعْدَ الصِّلَةِ وَقَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ فِي  
{وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} إِنْ الْأَصْلُ

أَسْمَاءُ الْمُسْمِيَّاتِ وَقَالَ أَبُو شَامَةَ فِي قَوْلِهِ

78 - (بَدَأْتُ بِبِاسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا ... )

إِنَّ الْأَصْلَ فِي نَظْمِي فَجُوزًا نِيَابَتَهَا عَنِ الظَّاهِرِ وَعَنِ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ وَالْمَعْرُوفِ مِنْ

كَلَامِهِمْ إِنَّمَا هُوَ التَّمَثِيلُ بِضَمِيرِ الْغَائِبِ

مَسْأَلَةٌ

مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ أَلَّ تَأْتِي لِلِاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ فِي حِكَايَةِ قَطْرِبِ أَلْ فَعَلْتُ بِمَعْنَى هَلْ فَعَلْتُ

وَهُوَ مِنْ إِبْدَالِ الْخَفِيفِ ثَقِيلًا كَمَا فِي الْأَلِّ عِنْدَ سَبَبَوِيهِ لَكِنْ ذَلِكَ سَهْلٌ لِأَنَّهُ جَعَلَ وَسِيلَةً

إِلَى الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ أَخْفَى الْحُرُوفِ

أَمَّا بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ

عَلَى وَجْهَيْنِ

1 - أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ حَرْفَ اسْتِفْتَاكِ بِمَنْزِلَةِ أَلَا وَتَكْثُرُ قَبْلَ الْقِسْمِ كَقَوْلِهِ

79 - (أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي ... أَمَاتُ وَأَخْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ)

وَقَدْ تَبَدَّلَ هَمْزَتَاهَا هَاءٌ أَوْ عَيْنَا قَبْلَ الْقِسْمِ وَكِلَاهُمَا مَعَ ثُبُوتِ الْأَلْفِ وَحَذْفِهَا أَوْ تَحْذِفُ

الْأَلْفُ مَعَ تَرْكِ الْإِبْدَالِ وَإِذَا وَقَعَتْ أَنْ بَعْدَ أَمَّا هَذِهِ كَسَرَتْ كَمَا تَكْسُرُ بَعْدَ أَلَا

الِاسْتِفْتَاكِ

2 - وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَقًّا أَوْ أَحَقًّا عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ سَبَّأَتِي

وَهَذِهِ تَفْتَحُ أَنْ بَعْدَهَا كَمَا تَفْتَحُ بَعْدَ حَقًّا وَهِيَ حَرْفٌ عِنْدَ ابْنِ خُرُوفٍ وَجَعَلَهَا مَعَ أَنْ

وَمَعْمُولِيهَا كَلَامًا تَرْكَبُ مِنْ حَرْفٍ وَاسْمٍ كَمَا قَالَهُ الْفَارِسِيُّ فِي يَا زَيْدَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ

اسْمٌ بِمَعْنَى حَقًّا وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ كَلِمَتَانِ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَمَا اسْمٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَذَلِكَ

الشَّيْءُ حَقٌّ فَالْمَعْنَى أَحَقًّا وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَمَوْضِعُ مَا النِّصْبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَمَا

انْتَصَبَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

80 - (أَحَقًّا أَنْ جِئْتَنَا اسْتَقْلُوا ... )

وَهُوَ قَوْلٌ سَبَبَوِيٌّ وَهُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ

8 - (أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مَغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ ... )

فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا فِي وَأَنْ وَصَلَتْهَا مُبْتَدَأُ وَالظَرْفُ خَبَرُهُ وَقَالَ الْمُبْرَدُ حَقًّا مَصْدَرٌ لِحَقِّ مَحْذُوفٍ  
وَأَنْ وَصَلَتْهَا فَاعِلٌ

وَزَادَ الْمَالِقِيُّ لَ أَمَّا مَعْنَى ثَالِثًا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَرْفٌ عَرْضٌ بِمَنْزِلَةِ أَلَا فَتَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ نَحْوُ  
أَمَّا تَقُومُ وَأَمَّا تَقْعُدُ وَقَدْ يَدْعَى فِي ذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ لِلِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيِّ مِثْلَهَا فِي أَلَمْ وَأَلَا  
وَأَنَّ مَا نَافِيَةٌ وَقَدْ تَحْذِفُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ كَقَوْلِهِ

8 - (مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا ... وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ)

أَمَّا بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ

وَقَدْ تَبَدَّلَ مِيمُهَا الْأَوَّلَى يَاءً اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

83 - (رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ... فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ)

(79/1)

وَهُوَ حَرْفٌ شَرْطٌ وَتَفْصِيلٌ وَتَوْكِيدٌ

أَمَّا أَهْمَا شَرْطٌ فَبَدِيلٌ لِرُزْمِ الْفَاءِ بَعْدَهَا نَحْوُ {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ} الْآيَةُ وَلَوْ كَانَتْ الْفَاءُ لِلْعَطْفِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْخَبَرِ إِذْ لَا  
يُعْطَفُ الْخَبَرُ عَلَى مُبْتَدَأِهِ وَلَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَصَحَّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَلَمَّا لَمْ يَصَحَّ ذَلِكَ وَقَدْ  
امْتَنَعَ كَوْنُهَا لِلْعَطْفِ تَعَيَّنَ أَهْمَا فَاءُ الْجُزْأِ

فَإِنْ قُلْتَ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ

84 - (فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ... )

قُلْتَ هُوَ ضَرُورَةٌ كَقَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ

85 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ... )

فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ حَذَفَتْ فِي التَّنْزِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ  
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} قُلْتَ الْأَصْلُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ فَحَذَفَ الْقَوْلُ اسْتَغْنَاءً عَنْهُ بِالْمَقُولِ فَتَبِعَتْهُ  
الْفَاءُ فِي الْحَذْفِ وَرَبُّ شَيْءٍ يَصْحَ تَبَعًا وَلَا يَصْحَ اسْتِثْقَالًا كَالْحَاجِّ عَنْ غَيْرِهِ يُصَلِّي عَنْهُ  
رَكْعَتِي الطَّوَّافِ وَلَوْ صَلَّى أَحَدٌ عَنْ غَيْرِهِ ابْتِدَاءً لَمْ يَصْحَ عَلَى الصَّحِيحِ هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ  
وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ فَاءَ جَوَابِ أَمَّا لَا تَحْذِفُ فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ أَصْلًا وَأَنَّ الْجَوَابَ فِي  
الْآيَةِ {فَذُوقُوا الْعَذَابَ} وَالْأَصْلُ فَيُقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا فَحَذَفَ

(80/1)



الْقَوْلَ وَانْتَقَلَتِ الْفَاءُ إِلَى الْمَقُولِ وَأَنَّ مَا بَيْنَهُمَا اغْتِرَاضٌ وَكَذَا قَالَ فِي آيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ} الْآيَةِ قَالَ أَصْلُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ثُمَّ حُذِفَ الْقَوْلُ وَتَأَخَّرَتِ الْفَاءُ عَنِ الْهَمْزَةِ

وَأَمَّا التَّفْصِيلُ فَهُوَ غَالِبٌ أَحْوَالُهَا كَمَا تَقْدُمُ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ {وَأَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ} {وَأَمَّا الْغُلَامُ} {وَأَمَّا الْجِدَارُ} الْآيَاتِ وَقَدْ يَثْرُكُ تَكَرُّرُهَا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ أَحَدِ الْقِسْمَيْنِ عَنِ الْآخَرِ أَوْ بِكَلَامٍ يَذْكُرُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ الْقِسْمِ فَأَلَّوْا نَحْوُ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ {أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فَلَهُمْ كَذِبٌ وَكَذَا وَالثَّانِي نَحْوُ {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ {أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا} وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَكُلُّونَ مَعْنَاهُ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا} أَيُّ كُلٍّ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَالْمُحْكَمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالْإِيمَانُ بِهِمَا وَاجِبٌ وَكَانَتْهُ قِيلَ وَأَمَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَيَقُولُونَ وَهَذِهِ

(81/1)

الْآيَةِ فِي أَمَّا الْمَفْتُوحَةِ نَظِيرَ قَوْلِكَ فِي إِمَّا الْمَكْسُورَةِ إِمَّا أَنْ تَنْطِقَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ وَسَيَأْتِي ذَلِكَ كَذَا ظَهَرَ لِي وَعَلَىٰ هَذَا فَالْوَقْفُ عَلَىٰ {إِلَّا اللَّهُ} وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ السَّابِقَةِ فَتَأْمَلُهَا

وَقَدْ تَأْتِي لَغِيرَ تَفْصِيلِ أَصْلًا نَحْوُ أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ

وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَقُلْ مِنْ ذِكْرِهِ وَلَمْ أَرِ مِنْ أَحْكَمِ شَرْحِهِ غَيْرَ الرَّحْمَشَرِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ فَائِدَةٌ أَمَّا فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْطِيَهُ فَضْلَ تَوْكِيدِ تَقُولُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ فَإِذَا قَصَدْتَ تَوْكِيدَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا مُحَالَةَ ذَاهِبٌ وَأَنَّهُ بَصَدُّ الدَّهَابِ وَأَنَّهُ مِنْهُ عَزِيمَةٌ قُلْتَ أَمَّا زَيْدٌ فَذَاهِبٌ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيَبْوِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزَيْدٌ ذَاهِبٌ وَهَذَا التَّفْسِيرُ مَدْلٌ بِفَائِدَتَيْنِ بَيَّانَ كَوْنِهِ تَوْكِيدًا وَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ انْتَهَى

وَيَفْصِلُ بَيْنَ أَمَّا وَبَيْنَ الْفَاءِ بِوَاحِدٍ مِنْ أُمُورٍ سِتَّةٍ أَحَدُهَا الْمُبْتَدَأُ كَالْآيَاتِ السَّابِقَةِ وَالثَّانِي الْخَبَرُ نَحْوُ أَمَّا فِي الدَّارِ فزَيْدٌ وَزَعَمَ الصَّفَارُ أَنَّ الْفَصْلَ بِهِ قَلِيلٌ وَالثَّلَاثُ جُمْلَةُ الشَّرْطِ نَحْوُ {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرِينَ فَرُوحٌ} الْآيَاتِ وَالرَّابِعُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ لَفْظًا أَوْ مُحَلًّا بِالْجَوَابِ نَحْوُ {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} الْآيَاتِ وَالْخَامِسُ اسْمٌ كَذَلِكَ مَعْمُولٌ لِمُحْدُوفٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَ

الفَاء نحو أما زيدا فأضربه وقراءة بعضهم {وأما ثمود فهديناهم} بالتَّصْب وَيَجِب تَقْدِير  
الْعَامِلِ بَعْدَ الْفَاءِ وَقَبْلَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لِأَنَ أَمَا نَائِبَةٌ عَنِ الْفِعْلِ فَكَأَنَّهَا

(82/1)

فَعَلَ وَالْفِعْلُ لَا يَلِي الْفِعْلَ وَأَمَا نَحْوُ زَيْدٍ كَانَ يَفْعَلُ فَفِي كَانَ ضَمِيرٌ فَاصِلٌ فِي التَّقْدِيرِ وَأَمَا  
لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ فَفِي لَيْسَ أَيْضًا ضَمِيرٌ لَكِنَّهُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْحَدِيثِ وَإِذَا قِيلَ بِأَنَّ  
لَيْسَ حَرْفٌ فَلَا إِشْكَالَ وَكَذَا إِذَا قِيلَ فَعَلَ يَشْبَهُ الْحَرْفَ وَهَذَا أَهْمَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ إِذْ قَالُوا  
لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ بِالرَّفْعِ وَالسَّادِسُ ظَرْفٌ مَعْمُولٌ لَ أَمَا لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ  
الَّذِي نَابَتْ عَنْهُ أَوْ لِلْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ نَحْوُ أَمَا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ وَأَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّ زَيْدًا  
جَالِسٌ وَلَا يَكُونُ الْعَامِلُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ لِأَنَ خَبَرَ إِنْ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا فَكَذَلِكَ مَعْمُولُهُ هَذَا  
قَوْلُ سَبْيَوَيْهِ وَالْمَازِنِيِّ وَالْجُمْهُورِ وَخَالَفَهُمُ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالْفَرَاءُ فَجَعَلُوا الْعَامِلَ  
نَفْسَ الْخَبَرِ وَتَوَسَّعَ الْفَرَاءُ فَجَوَزَهُ فِي بَقِيَّةِ أَخَوَاتِ إِنْ فَإِنَّ قُلْتَ أَمَا الْيَوْمَ فَأَنَا جَالِسٌ  
اِحْتَمَلَ كَوْنُ الْعَامِلِ أَمَا وَكَوْنُهُ الْخَبَرُ لِعَدَمِ الْمَنَاعِ وَإِنْ قُلْتَ أَمَا زَيْدًا فَإِنِّي ضَارِبٌ لَمْ يَجْزِ أَنْ  
يَكُونَ الْعَامِلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَامْتَنَعَتِ الْمَسْأَلَةُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ لِأَنَ أَمَا لَا تَنْصَبُ الْمَفْعُولُ  
وَمَعْمُولُ خَبَرٍ إِنْ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا وَأَجَازَ ذَلِكَ الْمُبَرِّدُ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى تَقْدِيرِ إِعْمَالِ الْخَبَرِ  
تَنْبِيْهَانِ

الأول أنه سمع أَمَا الْعَبِيدَ فَذَوُ عَبِيدٍ بِالتَّصْبِ وَأَمَا قُرَيْشًا فَأَنَا أَفْضَلُهَا وَفِيهِ عِنْدِي دَلِيلٌ  
عَلَى أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ أَنْ يَقْدَرَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ غَيْرُهُ مِمَّا  
يَلِيْقُ بِالْمَحَلِّ إِذْ التَّقْدِيرُ هُنَا مَهْمَا ذَكَرْتَ وَعَلَى ذَلِكَ يَتَخَرَّجُ قَوْلُهُمْ أَمَا الْعِلْمُ فَعَالِمٌ وَأَمَا  
عِلْمًا فَعَالِمٌ فَهُوَ أَحْسَنُ مِمَّا قِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَعْمُولٌ لَمَّا بَعْدَ الْفَاءِ أَوْ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ  
إِنْ كَانَ مُعْرِفًا وَحَالَ إِنْ كَانَ مُنْكَرًا وَالثَّانِي أَنْ أَمَا لَيْسَتْ الْعَامِلَةُ إِذْ لَا يَعْمَلُ الْحَرْفُ فِي  
الْمَفْعُولِ بِهِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَمَا زَيْدًا فَإِنِّي أَكْرَمُ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَمَلِ لِلْمَحْذُوفِ

(83/1)

التَّنْبِيْهُ الثَّانِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ أَمَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وَلَا الَّتِي  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

86 - (أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ)

بل هي فيهما كلمتان فالتى في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء ب ما عوضا عن كان وأدغمت النون في الميم للتقارب  
 إمّا المكسورة المشددة  
 قد تفتح همزها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله

87 - (سقته الرواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما)

أي إمّا من صيف وإمّا من خريف وقال المبرد والأصمعي إن في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت زائدة  
 وإمّا عاطفة عند أكثرهم أعني إمّا الثانية في نحو قولك جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنّها غير عاطفة كالأولى

(84/1)

ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

88 - (يا ليتما أمنا شالت نعمتها ... أيما إلى جنة أيما إلى نار)

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن غصنور الإجماع على أن إمّا الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإمّا ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن إمّا عطف الاسم على الاسم والواو عطف إمّا على إمّا وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن إمّا الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام إمّا زيد وإمّا عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت إمّا زيدا وإذا عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى {حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة} فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها  
 وإلّا خمسة معان

أحدها الشك نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما

والثاني الأبهام نحو {وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعبدهم وإمّا يتوب عليهم}

وَالثَّالِثُ التَّخْيِيرُ نَحْوُ {إِمَّا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا} {إِمَّا أَنْ تَلْقَى وَإِمَّا أَنْ  
تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى} وَوَهُم ابْنُ الشَّجَرِيِّ فَجَعَلَ مِنْ

(85/1)

---

ذَلِكَ {إِمَّا يَعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ}  
وَالرَّابِعُ الْإِبَاحَةُ نَحْوُ تَعْلَمُ إِمَّا فَقَهَا وَإِمَّا نَحَا وَجَالَسَ إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ وَنَازَعَ فِي  
ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لَ إِمَّا جَمَاعَةً مَعَ إِثْبَاتِهِمْ إِيَّاهُ لَ أَوْ  
وَالْخَامِسُ التَّفْصِيلُ نَحْوُ {إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} وَانْتِصَابُهُمَا عَلَى هَذَا عَلَى الْحَالِ الْمَقْدَرَةِ  
وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ كَوْنُ إِمَّا هَذِهِ هِيَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ وَمَا الزَّائِدَةُ قَالَ مَكِّي وَلَا يُجِيزُ الْبَصَرِيُّونَ  
أَنْ يَلِيَ الْإِسْمَ أَدَاةَ الشَّرْطِ حَتَّى يَكُونَ بَعْدَهُ فَعَلٌ يَفْسِرُهُ نَحْوُ {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ} وَرَدَ  
عَلَيْهِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِأَنَّ الْمُضْمَرَ هُنَا كَانَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ  
89 - (قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا ...)

وَهَذِهِ الْمَعَانِي لَ أَوْ كَمَا سَيَأْتِي إِلَّا أَنْ إِمَّا يَنْبِي الْكَلَامَ مَعَهَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى مَا جِيءَ  
بِهَا لِأَجَلِهِ مِنْ شَكٍّ وَغَيْرِهِ وَلِذَلِكَ وَجِبَ تَكَرُّرُهَا فِي غَيْرِ نَدْوَرٍ وَأَوْ يَفْتَتَحَ الْكَلَامَ مَعَهَا  
عَلَى الْجُزْمِ ثُمَّ يَطْرَأُ الشَّكُّ أَوْ غَيْرُهُ وَلِهَذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ  
وَقَدْ يَسْتَعْنِي عَنْ إِمَّا الثَّانِيَةِ بِذِكْرِ مَا يُغْنِي عَنْهَا نَحْوُ إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ  
وَقَوْلُ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ

90 - (فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ ... فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَنِيٍّ مِنْ سَمِينِي)

(86/1)

---

(وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِنِي)

وَقَدْ يَسْتَعْنِي عَنْ الْأُولَى لِفِظَا كَقَوْلِهِ

9 - (سَقَتَهُ الرُّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ ...)

الْبَيْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ

9 - (تَلَمْ بَدَارُ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمْ خِيَالُهَا)

أَيُّ إِمَّا بَدَارُ وَالْفَرَاءُ يَقْيِسُهُ فَيَجِيزُ زَيْدٌ يَقُومُ وَإِمَّا يَقْعُدُ كَمَا يَجُوزُ أَوْ يَقْعُدُ  
تَنْبِيْهِ

لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ إِمَّا الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} بَلْ هَذِهِ إِنْ الشَّرْطِيَّةَ  
وَمَا الزَّائِدَةَ  
أَوْ

حرف عطف ذكر له الْمُتَأَخَّرُونَ مَعَانِي انْتَهَتْ إِلَى اثْنِي عَشَرَ

الأول الشُّكُّ نَحْوُ {لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}  
وَالثَّانِي الْإِبْهَامُ نَحْوُ {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

93 - (نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ الْأَلَى أَلْفُوا الْحَقَّ ... فَبَعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُخْطًا)  
وَالثَّلَاثُ التَّخْيِيرُ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقَبْلَ مَا يَمْتَنِعُ فِيهِ الْجُمْعُ نَحْوُ

(87/1)

تَزُوجُ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا وَخَذَ مِنْ مَالِي دِينَارًا أَوْ دَرَاهِمًا  
فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ مَثَلَ الْعُلَمَاءُ بَابِي الْكُفَّارَةَ وَالْفِدْيَةَ لِلتَّخْيِيرِ مَعَ إِمْكَانِ الْجُمْعِ  
قُلْتَ يَمْتَنِعُ الْجُمْعُ بَيْنَ الْإِطْعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَالتَّحْرِيرِ اللَّائِي كُلِّ مِنْهُنَّ كُفَّارَةٌ وَبَيْنَ الصِّيَامِ  
وَالصَّدَقَةِ وَالنَّسكِ اللَّائِي كُلِّ مِنْهُنَّ فِدْيَةٌ بَلْ تَقَعُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كُفَّارَةٌ أَوْ فِدْيَةٌ وَالْبَاقِي  
قَرِيبَةٌ مُسْتَقْلَلَةٌ خَارِجَةٌ عَنْ ذَلِكَ  
وَالرَّابِعُ الْإِبَاحَةُ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقَبْلَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْجُمْعُ نَحْوُ جَالَسِ الْعُلَمَاءَ أَوْ  
الزَّهَادَ وَتَعَلَّمَ الْفِقْهَ أَوْ النَّحْوَ وَإِذَا دَخَلْتَ لَا النَّاهِيَةَ امْتَنَعَ فَعَلَ الْجَمِيعُ نَحْوُ {وَلَا تُطْعِ  
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كُفُورًا} إِذَا الْمَعْنَى لَا تُطْعِ أَحَدَهُمَا فَأَيُّهُمَا فَعَلَهُ فَهُوَ أَحَدُهُمَا وَتَلْخِيصُهُ أَنَّهَا  
تَدْخُلُ لِلنَّهْيِ عَمَّا كَانَ مُبَاحًا وَكَذَا حُكْمُ النَّهْيِ الدَّخْلِ عَلَى التَّخْيِيرِ وَفَاقًا لِلْسِّيْرَانِ  
وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَكْثَرَ وَرُودٍ أَوْ لِلإِبَاحَةِ فِي التَّشْبِيهِ نَحْوُ {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ  
قَسْوَةً} وَالتَّقْدِيرُ نَحْوُ {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} فَلَمْ يَخْصُصْهَا بِالمَسْبُوقَةِ بِالطَّلَبِ  
وَالْخَامِسُ الْجُمْعُ الْمُطْلَقُ كَالْوَاوِ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ وَالْجَرْمِي وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ تَوْبَةَ

(88/1)

94 - (وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَيِّ فَاجِرٍ ... لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فَجُورَهَا)  
وَقِيلَ أَوْ فِيهِ لِلإِبْهَامِ وَقَوْلُ جَرِيرٍ

95 - (جاءَ الخِلافةَ أو كانتَ لَهُ قدرا ... كَمَا أتى ربه مُوسَى على قدر)

وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ إِذْ كَانَتْ وَقَوْلُهُ

96 - (وَكَانَ سِيَانٌ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمَا ... أَوْ يَسْرَحُوهُ بِمَا وَاعْبَرْتَ السُّوْحَ)

أَيُّ وَكَانَ الشَّأْنُ أَلَا يَرَعُوا الْإِبِلَ وَأَنْ يَرَعُوهَا سِيَانٌ لَوْجُودِ الْقَحْطِ وَإِنَّمَا قَدَرْنَا كَانَ شَأْنِيَةً  
لِنَلَّا يَلْزَمُ الْإِخْبَارَ عَنِ النِّكَرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ

97 - (إِنْ بِمَا أَكْتَلْتُ أَوْ رَزَامَا ... خَوِيرِينَ يَنْقِفَانِ الْهَامَا)

إِذْ لَمْ يَقُلْ خَوِيرِيَا كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو لَصٍّ وَلَا تَقُولُ لَصَانٌ وَأَجَابَ الْحَلِيلُ عَنْ هَذَا  
بِأَنْ خَوِيرِينَ بِتَقْدِيرِ أَشْتَمَ لَا نَعْتَ تَابِعَ وَقَوْلِ النَّابِغَةِ

98 - (قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ)

(89/1)

(فحسبوه فألفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد)

ويقويه أنه رُوي ونصفه وقوله

99 - (قوم إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتهم ... مَا بَيْنَ مَلْجَمٍ مَهْرَةٍ أَوْ سَافِعٍ)

وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ ذَكَرُوا مَجِيءَ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ ثُمَّ ذَكَرُوا أَنَّهَا تَجِيءُ  
بِمَعْنَى وَلَا تَخُو {وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ} وَهَذِهِ هِيَ  
تِلْكَ بَعَيْنُهَا وَأَمَّا جَاءَتْ لَا تَوْكِيدًا لِلنَّفْيِ السَّابِقِ وَمَانَعَةٍ مِنْ تَوْهَمِ تَعْلِيلِ النَّفْيِ بِالْجَمْعِ  
لَا بِكُلِّ وَاحِدٍ وَذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِنْ دَلِيلٍ خَارِجٍ عَنِ اللَّفْظِ وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَنُظِيرُهُ قَوْلُكَ لَا  
يَحِلُّ لَكَ الزَّيْنُ وَالسَّرَقَةُ وَلَوْ تَرَكْتَ لَا فِي التَّقْدِيرِ لَمْ يَضُرْ ذَلِكَ

وَزَعِمَ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا أَنَّ أَوَّالِيَّ لِلْإِبَاحَةِ حَالَةٌ مَحَلُّ الْوَاوِ وَهَذَا أَيْضًا مَرْدُودٌ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ  
جَالِسُ الْحَسَنِ وَابْنُ سِيرِينَ كَانَ الْمَأْمُورُ بِهِ مَجَالِسَتَهُمَا مَعًا وَلَمْ يَخْرُجِ الْمَأْمُورُ عَنِ الْعَهْدَةِ  
بِمَجَالِسَةِ أَحَدِهِمَا هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ وَلَكِنْ ذَكَرَ الرَّخَّاشَرِيُّ عِنْدَ الْكَلَامِ  
عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ} أَنَّ الْوَاوِ تَأْتِي لِلْإِبَاحَةِ نَحْوَ جَالِسِ الْحَسَنِ وَابْنِ  
سِيرِينَ وَأَنَّهُ إِنَّمَا جِيءَ بِالْفَذْلِكَةِ دَفْعًا لِتَوْهَمِ إِرَادَةِ الْإِبَاحَةِ فِي {فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ  
وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ} وَقَلَدَهُ

(90/1)

فِي ذَلِكَ صَاحِبُ الْإِيصَاحِ الْبَيَّانِي وَلَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لِنَحْوِي  
وَالسَّادِسُ الْإِضْرَابُ كَ بَلْ فَعَنْ سَيِّبَوِيهِ إِجَازَةً ذَلِكَ بِشَرْطَيْنِ تَقْدِمُ نَفِي أَوْ نَهْيَ وَإِعَادَةَ  
الْعَامِلِ نَحْوَ مَا قَامَ زَيْدٌ أَوْ مَا قَامَ عَمْرُو وَلَا يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ لَا يَقُمُ عَمْرُو وَنَقْلَهُ عَنْهُ ابْنُ  
عُصْفُورٍ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَالَ فِي {وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} وَلَوْ قُلْتُ أَوْ لَا تُطْعَمُ كَفُورًا  
انْقَلَبَ الْمَعْنَى يَعْنِي أَنَّهُ يَصِيرُ إِضْرَابًا عَنِ النَّهْيِ الْأَوَّلِ وَنَهْيًا عَنِ الثَّانِي فَقَطْ وَقَالَ  
الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو الْفَتْحِ وَابْنُ بَرَهَانَ تَأْتِي لِلْإِضْرَابِ مُطْلَقًا احْتِجَاجًا بِقَوْلِ جَرِيرٍ  
100 - (مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ ... لَمْ أَحْصِ عَدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ)

(كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتَ أَوْلَادِي)  
وَقِرَاءَةُ أَبِي السَّمَالِ {أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ} بِسُكُونِ وَاوْ أَوْ وَاخْتِلَافِ  
فِي {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} فَقَالَ الْفَرَاءُ بَلْ يَزِيدُونَ هَكَذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ  
مَعَ صَحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَلِلْبَصْرِيِّينَ فِيهَا أَقْوَالٌ قِيلَ لِلإِبْهَامِ  
وَقِيلَ لِلتَّخْيِيرِ أَيِ إِذَا رَأَوْهُمُ الرَّائِي تَخِيرَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَقُولَ هُمْ أَكْثَرُ نَقْلَهُ  
ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَنْ سَيِّبَوِيهِ وَفِي ثُبُوتِهِ عَنْهُ نَظَرٌ وَلَا يَصِحُّ التَّخْيِيرُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ الْوَاقِعَ أَحَدَهُمَا  
وَقِيلَ

(91/1)

هِيَ لِلشَّكِّ مَصْرُوفًا إِلَى الرَّائِي ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِي وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ غَيْرُ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْوَاوِ  
مَقُولَةٌ فِي {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} {فَهِيَ كَالْحَجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ  
قَسْوَةً}

وَالسَّابِعُ التَّقْسِيمُ نَحْوَ الْكَلِمَةِ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي مَنْظُومَتِهِ  
الصُّغْرَى وَفِي شَرْحِ الْكُبْرَى ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ فِي التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ فَقَالَ تَأْتِي لِلتَّفْرِيقِ الْمُجَرَّدِ  
مِنَ الشَّكِّ وَالإِبْهَامِ وَالتَّخْيِيرِ وَأَمَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ مَعَ كُلِّ مِنْهَا تَفْرِيقًا مَصْحُوبًا بِغَيْرِهِ  
وَمِثْلُ بِنَحْوِ {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا} {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى} قَالَ وَهَذَا أَوَّلَى مِنَ  
التَّعْبِيرِ بِالتَّقْسِيمِ لِأَنَّهُ اسْتِعْمَالَ الْوَاوِ فِي التَّقْسِيمِ أَجُودُ نَحْوَ الْكَلِمَةِ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ  
وَقَوْلُهُ

10 - ( ... كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ )

وَمِنْ مَجِئِهِ بِأَوْ قَوْلُهُ

10 - (فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا ... صُدُورَ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سِلَاسِلَ)

انتهى ومجيء الواو في التفسير أكثر لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثباته الأكثرية للواو  
يقتضي ثبوته بقله ل أو وقد صرح بثبوته في البيت الثاني وليس فيه دليل لاحتمال أن  
يكون المعنى لا بد من أحدهما فحذف المضاف كما

(92/1)

قيل في {يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان} وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله  
بقوله تعالى {وقالوا كونوا هودا أو نصارى} {قالوا ساحر أو مجنون} إذا المعنى وقالت  
اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم  
مجنون فأو فيهما لتفصيل الإجمال في {قالوا} وتعسف ابن الشجري فقال في الآية  
الأولى إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود  
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فأقام {أو نصارى} مقام  
ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى  
والثامن أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن  
كقولك لأقتلنه أو يسلم وقوله

103 - (وكنتم إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما)

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى {لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن  
أو تفرضوا لهن فريضة} فقدّر {فرضوا} منصوباً بأن مضمره لا مجزوماً بالعطف على  
{تمسوهن} لنألا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلّق بمهور النساء إن طلقتموهن في  
مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون الميسيس لزم مهر المثل  
وإذا انتفى الميسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند  
انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض

(93/1)

هـن قد ذكرن ثانياً بقوله تعالى {وإن طلقتموهن} الآية وترك ذكر المسوسات لما تقدم  
من المفهوم ولو كان (فرضوا) مجزوماً لكانت المسوسات والمفروض هـن مستويين في  
الذكر وإذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض هـن عن مشاركة المسوسات في الذكر  
وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن



وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَذَلِكَ بِنَفِيهِمَا جَمِيعًا لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ الصَّرِيحِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفِي إِلَّا أَحَدَهُمَا

وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنِ الثَّانِي بِأَن ذَكَرَ الْمَفْرُوضَ هُنَّ إِنَّمَا كَانَ لِنَعْيِنِ التَّصْنِفَ هُنَّ لَا لِبَيَانِ أَنَّ هُنَّ شَيْئًا فِي الْجُمْلَةِ

وَقِيلَ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ أَنْصَارِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ الْمَسِيسِ وَقَبْلَ الْفَرَضِ وَفِيهَا قَوْلٌ آخَرُ سَيَأْتِي  
وَالْتَّاسِعُ أَنَّ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى وَهِيَ كَالَّتِي قَبْلَهَا فِي انْتِصَابِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا بِأَنَّ مَضْمَرَةَ نَحْوِ لَا لَزِمْنِكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي وَقَوْلُهُ

104 - (لَأَسْتَسْلِهِنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَذْرِكُ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ)

وَمَنْ قَالَ فِي {أَوْ تَفَرَّضُوا} إِنَّهُ مَنْصُوبٌ جُوزَ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ وَيَكُونُ غَايَةً لِنَفْيِ الْجَنَاحِ لَا لِنَفْيِ الْمَسِيسِ وَقِيلَ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ

وَالْعَاشِرُ التَّقْرِيبُ نَحْوُ مَا أَذْرِي أَسْلَمَ أَوْ وَدَعَ قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ وَغَيْرُهُ  
الْحَادِي عَشَرَ الشَّرْطِيَّةُ نَحْوُ لِأَضْرِبَنَّهُ عَاشَ أَوْ مَاتَ أَيَّ إِنِ عَاشَ بَعْدَ الضَّرْبِ وَإِنْ مَاتَ  
وَمِثْلُهُ لَا تَيْنَكَ أَعْطَيْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي قَالَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ

(94/1)

الثَّانِي عَشَرَ التَّبْعِيضُ نَحْوُ {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى} نَقَلَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ إِنَّمَا ارَادَ مَعْنَى التَّفْصِيلِ السَّابِقِ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا قَبْلَ أَوْ التَّفْصِيلِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا بَعْضٌ لَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْمُجْمَلِ وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِنَفْيِ مُجَرَّدِ مَعْنَى التَّبْعِيضِ

تَنْبِيْهُ

التَّحْقِيقُ أَنَّ أَوْ مَوْضُوعَةٌ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَقَدْ تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى بَلْ وَإِلَى مَعْنَى الْوَاوِ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْمَعَانِي فَمُسْتَفَادَةٌ مِنْ غَيْرِهَا وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ مِنْ مَعَانِي صِبْغَةِ أَفْعَلِ التَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ وَمِثْلُوهُ يَنْخُوضُ مِنْ مَالِي دَرَاهِمًا أَوْ دِينَارًا أَوْ جَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سِرِينَ ثُمَّ ذَكَرُوا أَنَّ أَوْ تَفِيدُهُمَا وَمِثْلُوهُمَا بِالْمِثَالَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ لِذَلِكَ وَمِنْ الْبَيِّنِ الْفَسَادَ هَذَا الْمَعْنَى الْعَاشِرَ وَأَوْ فِيهِ إِنَّمَا هِيَ لِلشَّكِّ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِنَّمَا اسْتَفِيدَ مَعْنَى التَّقْرِيبِ مِنْ إِبْتِاتِ اشْتِبَاهِ السَّلَامِ بِالتَّوْدِيْعِ إِذْ حُصُولُ ذَلِكَ مَعَ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ مُتَمَنِّعٌ أَوْ مُسْتَبْعَدٌ

وَيَنْبَغِي لِمَنْ قَالَ إِنَّهَا تَأْتِي لِلشَّرْطِيَّةِ أَنْ يَقُولَ وَلِلْعَطْفِ لِأَنَّهُ قَدَرٌ مَكَانَهَا وَإِنْ وَالْحَقُّ أَنَّ  
الْفِعْلَ الَّذِي قَبْلَهَا دَالٌ عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ كَمَا قَدَرَهُ هَذَا الْقَائِلُ وَأَنْ أَوْ عَلَى بَابِهَا  
وَلَكِنَّهَا لَمَّا عَطَفَتْ عَلَى مَا فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ دَخَلَ الْمَعْطُوفُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ  
أَلَا يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالتَّخْفِيفَ

على خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ لِلتَّنْبِيهِ فَتَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ مَا بَعْدَهَا وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ

(95/1)

نَحْوُ {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ} {أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} وَيَقُولُ الْمَعْرِبُونَ فِيهَا  
حَرْفَ اسْتِفْتَاكِ فَيَسِينُونَ مَكَانَهَا وَيَهْمِلُونَ مَعْنَاهَا وَإِفَادَتَا التَّحْقِيقِ مِنْ جِهَةِ تَرْكِيبِهَا مِنْ  
الْهَمْزَةِ وَلَا وَهْمِةِ الْاسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّفْيِ أَفَادَتِ التَّحْقِيقَ نَحْوُ {أَلَيْسَ ذَلِكَ  
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى} قَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ وَلَكُونَهَا بِهَذَا الْمَنْصَبِ مِنَ التَّحْقِيقِ لَا تَكَادُ  
تَقَعُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا إِلَّا مَصْدَرَةٌ بِنَحْوِ مَا يَتَلَقَّى بِهِ الْقَسَمُ نَحْوُ {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ} وَأُخْتُهَا  
أَمَّا مِنْ مُقَدِّمَاتِ الْيَمِينِ وَطَلَائِعِهِ كَقَوْلِهِ

105 - (أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرَهُ ... وَيَحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ)  
وَقَوْلُهُ

106 - (أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ)  
وَالثَّانِي التَّوْبِيخُ وَالْإِنْكَارُ كَقَوْلِهِ

107 - (أَلَا طَعَانُ أَلَا فِرْسَانُ عَادِيَةٍ ... إِلَّا تَجَشَّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ)  
وَقَوْلُهُ

108 - (أَلَا ارْعَوْا لِمَنْ وَلَتْ شَبِيبَتُهُ ... وَأَذَنْتَ بِمَشْيَبِ بَعْدِهِ هَرَمٌ)

(96/1)

وَالثَّلَاثُ التَّمْنِي كَقَوْلِهِ

109 - (أَلَا عَمْرٌ وَلِي مَسْتَطَاعٍ رُجُوعِهِ ... فَيَرَأُبُ مَا أَثَاتَ يَدِ الْغَفْلَاتِ)  
وَلِهَذَا نَصَبَ يَرَأُبُ لِأَنَّهُ جَوَابُ تَمَنٍّ مَقْرُونٍ بِالْفَاءِ

وَالرَّابِعِ اسْتِفْهَامَ عَنِ النَّفْيِ كَقَوْلِهِ

110 - (أَلَا اصْطَبَارَ لِسُلْمَى أَمْ هَلَا جِلْدٌ ... إِذَا أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي)

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَجُودَ هَذَا الْقِسْمِ وَهُوَ الشُّلُوبَيْنِ  
وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْذُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَعْمَلُ عَمَلُ لَا التَّبرئة وَلَكِنْ  
تُخْتَصُّ الَّتِي لِلتَّمَنِّي بِأَنَّهَا لَا خَبَرَ هَلَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا وَأَنَّهَا لَا يَجُوزُ مُرَاعَاةُ مَحَلِّهَا مَعَ اسْمِهَا  
وَأَنَّهَا لَا يَجُوزُ إِلْغَاؤها وَلَوْ تَكَرَّرَتْ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّهَا بِمَعْنَى أَتَمَّتْ وَأَتَمَّتْ لَا خَبَرَ لَهُ وَأَمَّا  
الْآخِرَانِ فَلِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ لَيْتَ وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلٌ سَيِّئٌ وَمَنْ وَافَقَهُ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ قَوْلُهُ فِي  
الْبَيْتِ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا عَلَى التَّفْذِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ثَانِيَّةٌ عَلَى اللَّفْظِ  
وَلَا يَكُونُ مُسْتَطَاعٌ خَبَرًا أَوْ نَعْتًا عَلَى الْمَحَلِّ وَرُجُوعُهُ مَرْفُوعٌ بِهِ عَلَيْهِمَا مَا بَيْنَا  
وَالْخَامِسُ الْعَرَضُ وَالتَّحْضِيضُ وَمَعْنَاهُمَا طَلَبُ الشَّيْءِ لَكِنْ الْعَرَضُ طَلَبُ بَلَدٍ  
وَالْتَحْضِيضُ طَلَبُ بَحْثٍ وَتُخْتَصُّ أَلَا هَذِهِ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ {أَلَا تَحْبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} {أَلَا  
تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ} وَمِنْهُ عِنْدَ الْخَلِيلِ قَوْلُهُ

11 - (أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ... يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ تَبَيُّتِ)

وَالْتَّفَذِيرِ عِنْدَهُ أَلَا تَرَوْنِي رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ فَحُذِفَ الْفِعْلُ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِالْمَعْنَى

(97/1)

وَزَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ أَيْ أَلَا جَزَى اللَّهُ رَجُلًا جَزَاهُ خَيْرًا وَأَلَا  
عَلَى هَذَا لِلتَّنْبِيهِ وَقَالَ يُونُسُ أَلَا لِلتَّمَنِّي وَنُونِ اسْمٌ لَا لِلضَّرُورَةِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ أُولَى لِأَنَّهُ لَا  
ضَّرُورَةَ فِي إِضْمَارِ الْفِعْلِ بِخِلَافِ التَّنْوِينِ وَإِضْمَارِ الْخَلِيلِ أُولَى مِنْ إِضْمَارِ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ  
أَنْ يَدْعُو لِرَجُلٍ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَإِنَّمَا قَصَدَهُ طَلَبُهُ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي تَضْعِيفِ  
هَذَا الْقَوْلِ إِنْ يَدُلُّ صِفَةً لِرَجُلٍ فَيَلْزَمُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ وَهِيَ أَجْنَبِيَّةٌ فَمُرْدُودٌ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ أَمْرُؤُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ} ثُمَّ الْفَصْلُ بِالْجُمْلَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ مَفْسُورَةً إِذْ  
لَا تَكُونُ صِفَةً لِأَنَّهَا إِنْشَائِيَّةٌ  
إِلَّا بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ

عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا} وَانْتِصَابِ مَا بَعْدَهَا فِي هَذِهِ  
الْآيَةِ وَنَحْوِهَا بِمَا عَلَى الصَّحِيحِ وَنَحْوُ {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} وَارْتِفَاعِ مَا بَعْدَهَا فِي

هَذِهِ الْآيَةُ وَنَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ عِنْدِ الْبَصَرِيِّينَ وَيُبْعِدُهُ أَنَّهُ لَا ضَمِيرٌ مَعَهُ فِي نَحْوِ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ كَمَا فِي نَحْوِ أَكَلْتُ الرُّغِيفَ ثَلَاثَةً وَأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْمَبْدَلِ مِنْهُ فِي النَّفْيِ وَالِإِجَابِ وَعَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَإِلَّا حُرِفَ عَطْفٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ لَا الْعَاطِفَةِ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا مُخَالَفٌ لِمَا قَبْلُهَا لَكِنْ ذَاكَ مِنْفِي بَعْدِ إِجَابٍ وَهَذَا

(98/1)

مُوجِبٌ بَعْدَ نَفْيٍ وَرَدَ بِقَوْلِهِمْ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ يَلِي الْعَامِلَ وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّهُ لَيْسَ تَالِيَهَا فِي التَّقْدِيرِ إِذْ الْأَصْلُ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ  
2 - الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ فَيُوصَفُ بِهَا وَتَالِيَهَا جَمْعٌ مُنْكَرٌ أَوْ شَبِيهِهِ فَمِثَالُ الْجَمْعِ الْمُنْكَرِ {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} فَلَا يَجُوزُ فِي إِلَّا هَذِهِ أَنَّ تَكُونَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى إِذْ التَّقْدِيرُ حِينَئِذٍ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَيْسَ فِيهِمَا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي بِمَفْهُومِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ فِيهِمَا اللَّهُ لَمْ تَفْسُدَا وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمُرَادُ وَلَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّ آلِهَةَ جَمْعٌ مُنْكَرٌ فِي الْإِثْبَاتِ فَلَا عُمُومَ لَهُ فَلَا يَصِحُّ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ فَلَوْ قُلْتُ قَامَ رَجَالٌ إِلَّا زَيْدًا لَمْ يَصِحَّ اتِّفَاعًا وَزَعَمَ الْمُبْرِدُ أَنَّ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا بَدَلَ مُحْتَاجًا بِأَنَّ لَوْ تَدَلَّ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ وَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ انْتِفَاؤُهُ وَزَعَمَ أَنَّ التَّفْرِيعَ بَعْدَهَا جَائِزٌ وَأَنَّ نَحْوَ لَوْ كَانَ مَعَنَا إِلَّا زَيْدٌ أَجُودُ كَلَامًا وَيَرُدُّهُ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ لَوْ جَاءَنِي دِيَارٌ أَكْرَمْتُهُ وَلَا لَوْ جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ أَكْرَمْتُهُ وَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ النَّافِي لَجَازَ ذَلِكَ كَمَا يَجُوزُ مَا فِيهَا دِيَارٌ وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَلَمْ يَجْزِ ذَلِكَ دَلٌّ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ قَوْلُ سَيِّبُونِي إِنْ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ

قَالَ الشُّلُوبِيُّ وَابْنُ الضَّائِعِ وَلَا يَصِحُّ الْمَعْنَى حَتَّى تَكُونَ إِلَّا بِمَعْنَى غَيْرِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْبَدَلُ وَالْعَوَاضُ قَالَا وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى فِي الْمِثَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيِّبُونِي تَوَطُّعًا لِلْمَسْأَلَةِ وَهُوَ لَوْ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا أَيَّ رَجُلٍ مَكَانَ زَيْدٍ أَوْ عَوَاضًا مِنْ زَيْدٍ انْتَهَى قُلْتُ وَلَيْسَ كَمَا قَالَا بَلِ الْوَصْفُ فِي الْمِثَالِ وَفِي الْآيَةِ مُخْتَلَفٌ فَهُوَ فِي

(99/1)

الْمِثَالِ مُخَصَّصٌ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ جَاءَ رَجُلٌ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ غَيْرُ زَيْدٍ وَفِي الْآيَةِ مُؤَكَّدٌ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ مُتَعَدِّدٌ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ غَيْرُ الْوَاحِدِ وَهَكَذَا الْحُكْمُ أَبَدًا إِنْ طَابَقَ مَا بَعْدَ إِلَّا

موصوفها فالوصف مُخَصَّص لَهُ وَإِنْ خَالَفه بِإِفْرَادٍ أَوْ غَيْرِهِ فالوصف مُؤَكَّد وَلَمْ أَرِ مِنْ أَفْصَحَ عَنْ هَذَا لَكِنَّ النَّحْوِيْنَ قَالُوا إِذَا قِيلَ لَهُ عِنْدِي عَشْرَةٌ إِلَّا دِرْهَمًا فَقَدْ أَقْرَ لَهُ بِتِسْعَةٍ فَإِنْ قَالَ إِلَّا دِرْهَمًا فَقَدْ أَقْرَ لَهُ بِعَشْرَةٍ وَسِرِهِ أَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ عَشْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِأَنَّهَا غَيْرُ دِرْهَمٍ وَكُلُّ عَشْرَةٍ فَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِذَلِكَ فَالصفة هُنَا مُؤَكَّدَةٌ صَالِحَةٌ لِلإسقاطِ مِثْلَهَا فِي {نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} وَتَتَخَرَّجُ الْآيَةُ عَلَى ذَلِكَ إِذِ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَفَسَدَتَا أَيْ إِنْ الْفَسَادُ يَتَرْتَّبُ عَلَى تَقْدِيرِ تَعَدُّدِ الْإِلَهِةِ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ وَمِثَالُ الْمَعْرِفِ الشَّبِيهِ بِالْمُنْكَرِ قَوْلُهُ

11 - (أَنِخْتَ فَأَلَقْتَ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ ... قَلِيلٌ بَهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِغَامِهَا)

فَإِنْ تَعْرِيفُ الْأَصْوَاتِ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ

وَمِثَالُ شَبهِ الْجَمْعِ قَوْلُهُ

113 - (لَوْ كَانَ غَيْرِي سَلِيمِي الدَّهْرُ غَيْرُهُ ... وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الدَّكْرَ)

فَالْإِلَّا الصَّارِمَ صِفَةً لَغَيْرِي

وَمُقْتَضَى كَلَامِ سَيِّوِيٍّ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ كَوْنَ الْمُوصُوفِ جَمْعًا أَوْ شَبِيهِ لِمُثْلِهِ بَ لَوْ كَانَ مَعْنَا رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا وَهُوَ لَا يَجْرِي لَوْ مَجْرَى النَّفْيِ كَمَا يَقُولُ الْمُبْرِدُ وَتَفَارِقُ إِلَّا هَذِهِ غَيْرًا مِنْ وَجْهَيْنِ

(100/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ مَوْصُوفِهَا لَا يُقَالُ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَيُقَالُ جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ وَنَظِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْجَمْلُ وَالظُّرُوفُ فَإِنَّهَا تَقَعُ صِفَاتٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنُوبَ عَنْ مَوْصُوفَاتِهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا حَيْثُ يَصَحُّ الْإِسْتِثْنَاءُ فَيَجُوزُ عِنْدِي دِرْهَمٌ إِلَّا دَانِقٌ لِأَنَّهُ يَجُوزُ إِلَّا دَانِقًا وَيَمْتَنِعُ إِلَّا جَيِّدٌ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ إِلَّا جَيِّدًا وَيَجُوزُ دِرْهَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ قَالَهُ جَمَاعَاتٌ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ مُخَالَفٌ لِقَوْلِهِمْ فِي {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ} لَآيَةٍ وَلِمِثَالِ سَيِّوِيٍّ لَوْ كَانَ مَعْنَا رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا

وَشَرَطَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي وَقُوعِ إِلَّا صِفَةً تَعْذُرُ الْإِسْتِثْنَاءَ وَجَعَلَ مِنَ الشَّاذِّ قَوْلَهُ

114 - (وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لِعَمْرِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ)

وَالْوَصْفُ هُنَا مُخَصَّصٌ لَا مُؤَكَّدٌ لَمَّا بَيَّنَّتْ مِنَ الْقَاعِدَةِ

3 - وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي التَّشْرِيكِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَجَعَلُوا مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى {لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْهُمْ} { لَا يَخَافُ لَدِي الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مِنْ ظَلَمٍ ثُمَّ بَدَلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ} { أَيُّ وَلَا  
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَلَا مِنْ ظَلَمٍ وَتَأَوَّلَهُمَا الْجُمْهُورُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ  
4 - وَالرَّابِعُ أَنَّ تَكُونَ زَائِدَةً قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ وَحَمَلَا عَلَيْهِ قَوْلَهُ

(101/1)

115 - (حَرَجِيحٌ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مَنَاخَةٌ ... عَلَى الْحُسْفِ أَوْ نَرْمِي بِمَا بَلَدًا قَفْرًا)  
وَابْنُ مَالِكٍ وَحَمَلُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ

116 - (أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مِنْجُونًا بِأَهْلِهِ ... وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا)  
وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ وَمَا الدَّهْرُ ثُمَّ إِنَّ صَحَّتْ رِوَايَتُهُ فَتَخْرُجُ عَلَى أَنَّ أَرَى جَوَابَ لِقَسَمٍ مُقَدَّرٍ  
وَحَذَفْتُ لَا كَحَذْفِهَا فِي {تَاللَّهِ تَفْتَأُ} وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَفْرُغُ وَأَمَّا بَيْتُ ذِي  
الرِّمَّةِ فَقِيلَ غَلَطَ مِنْهُ وَقِيلَ مِنَ الرِّوَاةِ وَإِنَّ الرِّوَايَةَ إِلَّا بِالتَّنْوِينِ أَيُّ شَخْصًا وَقِيلَ تَنَفَّكَ  
تَامَّةً بِمَعْنَى مَا تَفْصِلُ عَنِ التَّعَبِ أَوْ مَا تَخْلُصُ مِنْهُ فَفِيهَا نَفْيٌ وَمَنَاخَةٌ حَالٌ وَقِيلَ جَمَاعَةٌ  
كَثِيرَةٌ هِيَ نَاقِصَةٌ وَالحَبْرُ عَلَى الْحُسْفِ وَمَنَاخَةٌ حَالٌ وَهَذَا فَاسِدٌ لِبَقَاءِ الْإِشْكَالِ إِذْ لَا  
يُقَالُ جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا  
تَنْبِيهِ

لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ إِلَّا الَّتِي فِي نَحْوِ {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} وَإِنَّمَا هَذِهِ كَلِمَتَانِ إِنَّ  
الشَّرْطِيَّةَ وَلَا النَافِيَةَ وَمَنْ الْعَجَبُ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ عَلَى إِمَامَتِهِ ذَكَرَهَا فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ مِنْ  
أَقْسَامِ إِلَّا  
أَلَا بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ

حَرْفُ تَحْضِيضٍ مُخْتَصٌّ بِالْجَمْلِ الْفَعْلِيَّةِ الْخَبَرِيَّةِ كَسَائِرِ أَدَوَاتِ التَّحْضِيضِ فَأَمَّا قَوْلُهُ

(102/1)

117 - (وَبُنِيتْ لَيْلَى أُرْسِلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا)  
فَالْتَقْدِيرُ فَهَلَا كَانَ هُوَ أَيُّ الشَّأْنِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ فَهَلَا شَفَعَتْ نَفْسُ لَيْلَى لِأَنَّ الْإِضْمَارَ  
مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ أَقِيسْ وَشَفِيعَهَا عَلَى هَذَا خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ أَيُّ هِيَ شَفِيعَهَا  
تَنْبِيهِ

لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ أَلَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى} بَلْ هَذِهِ كَلِمَتَانِ أَنْ النَّاصِبَةَ وَلَا النَّافِيَةَ أَوْ أَنْ الْمَفْسُورَةَ أَوْ الْمَخْفُفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَلَا النَّاهِيَةَ وَلَا مَوْضِعَ هَذَا عَلَى هَذَا وَعَلَى الْأَوَّلِ فَهِيَ بَدَلٌ مِنْ {كِتَابٌ} عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى مَكْتُوبٌ وَعَلَى أَنَّ الْخَبَرَ بِمَعْنَى الطَّلَبِ بِقَرِينَةٍ {وَأَتُونِي} وَمِثْلُهَا {أَلَا يَسْجُدُوا} فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ لَكِنْ إِنْ فِيهَا النَّاصِبَةُ لَيْسَ غَيْرُ وَلَا فِيهَا مُحْتَمَلَةٌ لِلنَّفْيِ فَتَكُونُ أَلَا بَدَلًا مِنْ {أَعْمَالُهُمْ} أَوْ خَبَرًا لِمَحْذُوفٍ أَيْ أَعْمَالُهُمْ أَلَا يَسْجُدُوا وَلِلزِّيَادَةِ فَتَكُونُ {إِلَّا} مَخْفُوضَةٌ بَدَلًا مِنْ {السَّبِيلِ} أَوْ مُخْتَلَفًا فِيهَا أَمَخْفُوضَةٌ هِيَ أَمْ مَنْصُوبَةٌ وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ لِنَّالًا وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِ {يَهْتَدُونَ}

(103/1)

إِلَى

حرف جر له ثمانية معان

أَحَدَهَا انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ نَحْوُ {ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} وَالْمَكَانِيَةِ نَحْوُ {مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} وَإِذَا دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَى دُخُولِ مَا بَعْدَهَا نَحْوُ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ خُرُوجِهِ نَحْوُ {ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} وَنَحْوُ {فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ} عَمَلٌ بِهَا وَلَا فَقِيلَ يَدْخُلُ إِنْ كَانَ مِنَ الْجِنْسِ وَقِيلَ يَدْخُلُ مُطْلَقًا وَقِيلَ لَا يَدْخُلُ مُطْلَقًا وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مَعَ الْقَرِينَةِ عَدَمُ الدُّخُولِ فَيَجِبُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّرَدُّدِ وَالثَّانِي الْمَعْيَةُ وَذَلِكَ إِذَا ضَمِمْتَ شَيْئًا إِلَى آخِرِ وَبِهِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ فِي {مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ} وَقَوْلُهُمُ الدُّودُ إِلَى الدُّودِ إِبِلَ وَالدُّودُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ وَلَا يَجُوزُ إِلَى زَيْدٍ مَالٍ تُرِيدُ مَعَ زَيْدٍ مَالٍ

وَالثَّلَاثُ التَّنْبِيْنُ وَهِيَ الْمَبِينَةُ لِفَاعِلِيَّةِ مَجْرُورِهَا بَعْدَ مَا يُفِيدُ حَبًّا أَوْ بَغْضًا مِنْ فِعْلٍ تَعْجَبُ أَوْ اسْمٍ تَفْضِيلِ نَحْوُ {رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ} وَالرَّابِعُ مَرَادِفَةُ اللَّامِ نَحْوُ {وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ} وَقِيلَ لَانْتِهَاءُ الْغَايَةِ أَيْ مَنَّتَهُ إِلَيْكَ وَيَقُولُونَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَيْ أَنْهِيَ حَمْدَهُ إِلَيْكَ وَالْخَامِسُ مُوَافَقَةٌ فِي ذِكْرِهِ جَمَاعَةٌ فِي قَوْلِهِ

(104/1)

118 - (فَلَا تَرَكَنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارِ أَجْرِب) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَبِمَكْنٍ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} وَتَأُولُ بَعْضُهُمُ الْبَيْتَ عَلَى تَعْلُقٍ إِلَى مَحْدُوفٍ أَيْ مَطْلِي بِالْقَارِ مُضَافًا إِلَى النَّاسِ فَحَذَفَ وَقَلَبَ الْكَلَامَ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ هُوَ عَلَى تَضْمِينِ مَطْلِي مَعْنَى مَبْغُضٍ قَالَ وَلَوْ صَحَّ حِجْيَاءُ إِلَى مَعْنَى فِي لُجَازٍ زَيْدٌ إِلَى الْكُوفَةِ  
وَالسَّادِسُ الْإِبْتِدَاءُ كَقَوْلِهِ

119 - (تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتَ بِالْكُورِ فَوْقَهَا ... أَيْسَقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ) أَيْ مَنِي  
وَالسَّابِعُ مُوَافَقَةٌ عِنْدَ كَقَوْلِهِ

120 - (أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرَهُ ... أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ) وَالثَّامِنُ التَّوَكِيدُ وَهِيَ الرَّائِدَةُ أَثْبَتَ ذَلِكَ الْفَرَاءَ مُسْتَدَلًّا بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {أَفْتَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} بِفَتْحِ الْوَاوِ وَخَرَجَتْ عَلَى تَضْمِينِ تَهْوِي مَعْنَى تَمِيلُ أَوْ أَنْ الْأَصْلَ تَهْوِي بِالْكَسْرِ فَقَلَبْتَ الْكُسْرَةَ فَتَحَةً وَالْيَاءَ أَلْفَا كَمَا يُقَالُ فِي رَضِي رَضًا وَفِي نَاصِيَةِ نَاصَاةٍ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ شَرْطَ هَذِهِ اللَّغَةِ تَحَرُّكُ الْيَاءِ فِي الْأَصْلِ  
إِي بِالْكَسْرِ وَالسَّكُونِ

حَرْفَ جَوَابٍ بِمَعْنَى نَعَمْ فَيَكُونُ لِتَصْدِيقِ الْمَخْبِ 6 ر وَلَا أَعْلَامَ الْمُسْتَخْبِرِ وَلَوْ عَدَ

(105/1)

---

الطَّالِبِ فَتَقَعَ بَعْدَ قَامَ زَيْدٍ وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ وَاضْرِبْ زَيْدًا وَلِخَوْنِ كَمَا تَقَعُ نَعَمْ بَعْدَهُنَّ  
وَزَعَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهَا إِثْمًا تَقَعُ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي  
إِنَّهُ لِحَقٍّ} وَلَا تَقَعُ عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَّا قَبْلَ الْقِسْمِ وَإِذَا قِيلَ أَيْ وَاللَّهِ ثُمَّ اسْقَطْتَ الْوَاوَ جَازَ  
سُكُونُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا وَحَذْفُهَا وَعَلَى الْأَوَّلِ فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَدِّمَا  
أَيْ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ  
عَلَى وَجْهَيْنِ

حَرْفَ لِنْدَاءِ الْبَعِيدِ أَوْ الْقَرِيبِ أَوْ الْمُتَوَسِّطِ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ  
12 - (أَلَمْ تَسْمَعْ أَيْ عَبْدٌ فِي رَوْنَقِ الضُّحَا ... بِكَاءِ حَمَامَاتٍ هُنَّ هَدِيرٌ)  
وَفِي الْحَدِيثِ أَيْ رَبٌّ وَقَدْ تَمَدَّ أَلْفُهَا

وَحَرْفَ تَفْسِيرٍ تَقُولُ عِنْدَ عَسَجْدٍ أَيْ ذَهَبَ وَغَضِنَفَرٍ أَيْ أَسَدٌ وَمَا بَعْدَهَا عَطْفٌ بَيَانٌ



على مَا قَبْلَهَا أَوْ بَدَلَ لَا عَظْفَ نَسَقٍ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَصَاحِبِي الْمُسْتَوْفَى وَالْمِفْتَاحِ لِأَنَّا لَمْ  
نَرِ عَاطِفًا يَصْلُحُ لِلسَّقُوطِ دَائِمًا وَلَا عَاطِفًا مَلَازِمًا لِعَظْفِ الشَّيْءِ عَلَى مُرَادِفِهِ وَتَقَعُ  
تَفْسِيرًا لِلْجَمْلِ أَيْضًا كَقَوْلِهِ  
12 - (وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مَذْنِبٌ ... وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي)

(106/1)

وَإِذَا وَقَعْتَ بَعْدَ تَقُولٍ وَقَبْلَ فِعْلٍ مُسْنَدٍ لِلضَّمِيرِ حُكِيَ الضَّمِيرُ نَحْوُ تَقُولُ اسْتَكَتَمْتَهُ  
الْحَدِيثُ أَيْ سَأَلْتَهُ كِتْمَانَهُ يُقَالُ ذَلِكَ بِضَمِّ التَّاءِ وَلَوْ جُنْتُ بَ إِذَا مَكَانٌ أَيْ فَتَحَتْ التَّاءُ  
فَقُلْتُ إِذَا سَأَلْتَهُ لِأَنَّ إِذَا ظَرْفٌ لَ تَقُولُ وَقَدْ نَظِمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
(إِذَا كُنَيْتَ بِأَيِّ فِعْلًا تَفْسِرُهُ ... فَضَمُّ تَاءِكَ فِيهِ ضَمُّ مُعْتَرَفٍ)  
(وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا يَوْمًا تَفْسِرُهُ ... فَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ غَيْرٌ مُخْتَلَفٍ)  
أَيْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ  
اسْمُ يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

1 - شَرَطَا نَحْوُ {أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} {أَيَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عَدْوَانَ  
عَلَيَّ}

2 - وَاسْتَفْهَمَا نَحْوُ {أَيُّكُمْ زَادَتْ هَذِهِ إِيمَانًا} {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} وَقَدْ تَخَفَفَ  
كَقَوْلِهِ

123 - (تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيْهَمَا ... عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مُوَاطِرَهُ)

3 - وَمَوْصُولًا نَحْوُ {لِنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَ أَشَدَّ} التَّقْدِيرُ لِنَنْزَعَنَّ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ  
قَالَ سَبِيحُ اللَّهِ وَخَالَفَهُ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ أَيَّ الْمَوْصُولَةِ مَعْرَبَةٌ  
دَائِمًا كَالشَّرْطِيَّةِ وَالِاسْتَفْهَامِيَّةِ قَالَ الرَّجَاجُ

(107/1)

مَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ سَبِيحُ اللَّهِ غَلَطَ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ يَسْلَمُ أَنَّهَا تَعْرَبُ إِذَا أَفْرَدَتْ  
فَكَيْفَ يَقُولُ بِنَائِهَا إِذَا أَضِيفَتْ وَقَالَ الْجَزْمِيُّ خَرَجْتَ مِنَ الْبَصْرَةِ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فَارْقَتْ  
الْحَنْدَقَ إِلَى مَكَّةَ أَحَدًا يَقُولُ لِأَضْرِبَنَّ أَيْهَمَ قَائِمٍ بِالضَّمِّ اهْ وَزَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّهَا فِي الْآيَةِ  
اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ وَأَشَدُّ خَبَرٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي مَفْعُولِ نَزَعَ فَقَالَ الْحَلِيلُ مُحَذِّفٌ

وَالْتَقْدِيرَ لِنَنْزَعِ الْفَرِيقَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِمْ أَشَدُّ وَقَالَ يُونُسُ هُوَ الْجُمْلَةُ وَعَلَقْتُ نَنْزِعَ  
عَنِ الْعَمَلِ كَمَا فِي {لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى} وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ كُلُّ شَيْعَةٍ وَمِنْ  
زَائِدَةٍ وَجُمْلَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ مُسْتَأْنَفَةٌ وَذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِمَا فِي جَوَازِ زِيَادَةٍ مِنْ فِي الْإِيْجَابِ وَيُرَدُّ  
أَقْوَاهُمْ أَنَّ التَّعْلِيْقَ مُخْتَصٌّ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَضْرِبِ الْفَاسِقِ بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ  
الَّذِي يُقَالُ فِيهِ هُوَ الْفَاسِقُ وَأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ زِيَادَةٌ مِنْ فِي الْإِيْجَابِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
124 - (إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلَ)

يُرْوَى بِضَمِّ أَيٍّ وَحُرُوفِ الْجَرِّ لَا تَعْلُقُ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَجْزُورِ وَدُخُولُ الْجَارِ عَلَى  
مَعْمُولِ صِلَتِهِ وَلَا يَسْتَأْنَفُ مَا بَعْدَ الْجَارِ

وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ كَوْنَهَا مَوْصُولَةٌ مَعَ أَنَّ الضَّمَّةَ إِعْرَازٌ فَقَدَرُوا مُتَعَلِّقَ النَّزْعِ مِنْ  
كُلِّ شَيْعَةٍ وَكَأَنَّهُ قِيلَ لِنَنْزَعِ بَعْضُ كُلِّ شَيْعَةٍ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ هَذَا الْبَعْضِ فَقِيلَ هُوَ  
الَّذِي أَشَدُّ ثُمَّ حَذَفَ الْمُبْتَدَأَ الْمَكْتَنَفَانَ لِلْمَوْصُولِ وَفِيهِ تَعْسُفٌ ظَاهِرٌ وَلَا أَعْلَمُهُمْ  
اسْتَعْمَلُوا أَيَّ الْمَوْصُولَةِ مُبْتَدَأً وَسَيَأْتِي ذَلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ

(108/1)

وَزَعِمَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ أَيَّاً مَقْطُوعَةً عَنِ الْإِضَافَةِ فَلِذَلِكَ بَنِيَتْ وَأَنَّ {هُمْ أَشَدُّ} مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ  
وَهَذَا بَاطِلٌ بِرِسْمِ الضَّمِيرِ مُتَّصِلًا بِأَيٍّ وَبِالْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَضِفْ كَانَتْ مَعْرَبَةً  
وَزَعِمَ ثَعْلَبٌ أَنَّ أَيَّاً لَا تَكُونُ مَوْصُولَةً أَصْلًا وَقَالَ لَمْ يَسْمَعْ أَيُّهُمْ هُوَ فَاضِلٌ جَاءَنِي بِتَقْدِيرِ  
الَّذِي هُوَ فَاضِلٌ جَاءَنِي

4 - وَالرَّابِعُ أَنَّ تَكُونَ ذَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ فَتَقَعُ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ نَحْوُ زَيْدٍ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ  
أَيُّ كَامِلٍ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ وَحَالًا لِلْمَعْرِفَةِ كَمَا مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ

5 - وَالْخَامِسُ أَنَّ تَكُونَ وَصْلَةً إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ أَلٌ نَحْوُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَزَعِمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ  
أَبَا لَا تَكُونُ وَصْلَةً وَأَنَّ أَيَّاً هَذِهِ هِيَ الْمَوْصُولَةُ حَذَفَ صَدْرَ صِلَتِهَا وَهُوَ الْعَائِدُ وَالْمَعْنَى يَا  
مَنْ هُوَ الرَّجُلُ وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا عَائِدٌ يَجِبُ حَذْفُهُ وَلَا مَوْصُولٌ النَّزْمُ كَوْنُ صِلَتِهِ جُمْلَةً  
اسْمِيَّةً وَلَهُ أَنْ يُجِيبَ عَنْهُمَا بِأَنَّ مَا فِي قَوْلِهِمْ لَا سِيَمًا زَيْدٌ بِالرَّفْعِ كَذَلِكَ

وَزَادَ قِسْمًا وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً نَحْوُ مَرَرْتُ بِأَيٍّ مُعْجَبٌ لَكَ كَمَا يُقَالُ بِمَنْ  
مُعْجَبٌ لَكَ وَهَذَا غَيْرُ مَسْمُوعٍ

وَلَا تَكُونُ أَيُّ غَيْرِ مَذْكُورٍ مَعَهَا مُضَافٌ إِلَيْهَا الْبَيِّنَةُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ وَالْحِكَايَةِ يُقَالُ جَاءَنِي  
رَجُلٌ فَتَقُولُ أَيُّ يَا هَذَا وَجَاءَنِي رَجُلَانِ فَتَقُولُ أَيَّانَ وَجَاءَنِي رَجَالٌ فَتَقُولُ أَيُّونَ

(109/1)

125 - (أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ ... لَمْ تَرَعْنِي ثَلَاثَةَ بَصَدُودٍ)  
لَيْسَتْ فِيهِ أَيُّ مَوْصُولَةٍ لِأَنَّ الْمَوْصُولَةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي  
التَّذْكِرَةِ فِي قَوْلِهِ

126 - (أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ ... بَرَزَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فِرْزُودٍ)  
لَا تَكُونُ أَيُّ فِيهِ مَوْصُولَةٌ لِإِصْطِفَائِهَا إِلَى نَكْرَةِ انْتِهَى  
وَلَا شَرْطِيَّةٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ إِنْ سَرَرْتَنِي يَوْمًا بِوَصَالِكَ آمَنْتَنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ صَدُودِكَ  
وَهَذَا عَكْسُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْإِسْتِفْهَامِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ النَّفْيُ كَقَوْلِكَ لِمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ  
أَكْرَمَكَ أَيَّ يَوْمٍ أَكْرَمْتَنِي وَالْمَعْنَى مَا سَرَرْتَنِي يَوْمًا بِوَصَالِكَ إِلَّا رَوَعْتَنِي ثَلَاثَةَ بَصَدُودِكَ  
وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى مُسْتَأْنَفَةٌ قَدَمَ ظَرْفُهَا لِأَنَّ لَهُ الصَّدْرَ وَالثَّانِيَةَ إِمَّا فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةٍ  
لِوَصَالٍ عَلَى حَذْفِ الْعَائِدِ أَيَّ لَمْ تَرَعْنِي بَعْدَهُ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا  
تُجْزِي نَفْسٌ {الْآيَةُ أَوْ نَصَبَ حَالًا مِنْ فَاعِلٍ سَرَرْتَنِي أَوْ مَفْعُولِهِ وَالْمَعْنَى أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي  
غَيْرَ رَائِعٍ لِي أَوْ غَيْرَ مَرُوعٍ مِنْكَ وَهِيَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ مِثْلُهَا فِي {طَبِئْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} أَوْ  
لَا مَحَلَّ لَهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْأُولَى بِفَاءٍ مَحْذُوفَةٍ كَمَا قِيلَ فِي {وَإِذْ قَالَ مُوسَى  
لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ {وَكَذًا فِي بَقِيَّةِ

(110/1)

الْآيَةِ وَفِيهِ بَعْدُ وَالْمُحَقِّقُونَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ مُسْتَأْنَفَةٌ بِتَقْدِيرِ فَمَا قَالُوا لَهُ فَمَا قَالَ  
هُمْ وَمَنْ رَوَى ثَلَاثَةَ بِالرَّفْعِ لَمْ يَجْزِ عِنْدَهُ كَوْنُ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ سَرَرْتَنِي لَخَلُوِ تَرَعْنِي مِنْ  
ضَمِيرِ ذِي الْحَالِ  
إِذْ  
عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَهَا أَرْبَعَةُ اسْتِعْمَالَاتٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا  
وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ {فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوُ

{واذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُشِرْكُمْ}  
وَالْغَالِبُ عَلَى الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَائِلِ الْقَصَصِ فِي التَّنْزِيلِ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَقْدِيرِ اذْكُرْ  
نَحْوَ {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ} {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ} {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ} وَبَعْضُ  
الْمَعْرِينِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِنَّهُ ظَرَفٌ لِاِذْكُرْ مَحذُوفًا وَهَذَا وَهُمْ فَاحِشٌ لَا قِتِصَاءَهُ حِينَئِذٍ  
الْأَمْرُ بِالذِّكْرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْاِسْتِقْبَالِ وَذَلِكَ الْوَقْتُ قَدْ مَضَى قَبْلَ تَعْلُقِ  
الْخُطَابِ بِالْمُكَلِّفِينَ مِنَّا وَإِنَّمَا الْمُرَادُ ذِكْرُ الْوَقْتِ نَفْسَهُ لَا الذِّكْرَ فِيهِ وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا  
مِنَ الْمَفْعُولِ نَحْوَ {وَإِذْ كُرِ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ} فَإِذَا بَدَلَ اشْتِمَالُ مِنْ مَرْيَمَ

(111/1)

على حد البَدَلِ فِي {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}  
وَقَوْلِهِ تَعَالَى {اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ} يَحْتَمِلُ كَوْنُ إِذٍ فِيهِ ظَرْفًا  
لِلنِّعْمَةِ وَكَوْنَهَا بَدَلًا مِنْهَا وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهَا اسْمُ زَمَانٍ صَالِحٌ لِلْاِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ  
نَحْوَ يُؤْمِنُ وَحِينَئِذٍ أَوْ غَيْرِ صَالِحٍ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا}  
وَزَعَمَ الْجُمْهُورُ أَنَّ إِذٍ لَا تَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا وَأَنَّهَا فِي نَحْوِ {وَإِذْ كُنْتُمْ  
قَلِيلًا} ظَرْفٌ لِمَفْعُولِ مَحذُوفٍ أَيْ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا وَفِي نَحْوِ {وَإِذْ  
انْتَبَذَتْ} ظَرْفٌ لِمُضَافٍ إِلَى مَفْعُولِ مَحذُوفٍ أَيْ وَادْكُرْ قِصَّةَ مَرْيَمَ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ  
التَّصْرِيحُ بِالْمَفْعُولِ فِي {وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ}  
وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الرَّخْشَرِيَّ قَالَ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {لَقَدْ مَنَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ  
فِيهِمْ رَسُولًا} إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ مِنْهُ إِذْ بَعَثَ وَأَنْ تَكُونَ إِذٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ كَإِذَا فِي  
قَوْلِكَ أَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِذَا كَانَ قَائِمًا أَيْ لِمَنْ مَنَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ بَعَثَهُ  
انْتَهَى فَمُقْتَضَى هَذَا الْوَجْهَ أَنَّ إِذٍ مُبْتَدَأٌ وَلَا نَعْلَمُ بِذَلِكَ قَائِلًا ثُمَّ تَنْظِيرُهُ بِالْمِثَالِ غَيْرِ  
مُنَاسِبٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي إِذٍ لَا فِي إِذَا وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ إِذْ كَانَ لِأَنَّهُمْ يَقْدُرُونَ فِي هَذَا  
الْمِثَالِ وَنَحْوُهُ إِذْ تَارَةً وَإِذَا

(112/1)

أُخْرَى بِحَسَبِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ ثُمَّ ظَاهَرَهُ أَنَّ الْمِثَالَ يَنْكَلِمُ بِهِ هَكَذَا وَالْمَشْهُورُ أَنَّ حَذْفَ  
الْخَبَرِ فِي ذَلِكَ وَاجِبٌ وَكَذَلِكَ الْمَشْهُورُ أَنَّ إِذَا الْمَقْدَرَةُ فِي الْمِثَالِ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ

وَلَكِنْ جُوزَ عَبْدُ الْقَاهِرِ كَوْنَهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ تَمَسُّكَ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالرَّفْعِ فَقَاسَ الرَّخْشَرِيُّ إِذْ عَلَى إِذَا وَالْمُبْتَدَأُ عَلَى الْخَبَرِ  
2 - وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ {يَوْمَئِذٍ تَحْدُثُ أَخْبَارُهَا}  
وَالْجُمْهُورُ لَا يَثْبُتُونَ هَذَا الْقِسْمَ وَيَجْعَلُونَ الْآيَةَ مِنْ بَابِ {وَنَفَخَ فِي الصُّورِ} أَعْنِي مِنْ  
تَنْزِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ الْوَاجِبِ الْوُقُوعِ مَنْزِلَةً مَا قَدْ وَقَعَ وَقَدْ يَخْتَجُّ لغيرهم بقوله تَعَالَى  
{فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} فَإِنْ {يَعْلَمُونَ} مُسْتَقْبَلٌ لَفْظًا وَمَعْنَى لِدُخُولِ  
حَرْفِ التَّنْفِيسِ عَلَيْهِ وَقَدْ أَعْمَلَ فِي إِذْ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ إِذَا  
3 - وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ {وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ  
مَشْرُكُونَ} أَيْ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اشْتِرَاكُكُمْ فِي الْعَذَابِ لِأَجْلِ ظَلَمِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَهَلْ  
هَذِهِ حُرُوفٌ بِمَنْزِلَةِ لَامِ الْعِلَّةِ أَوْ ظَرْفٍ وَالتَّعْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنْ قُوَّةِ الْكَلَامِ لَا مِنَ اللَّفْظِ  
فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ ضَرَبْتَهُ إِذْ أَسَاءَ وَأُرِيدُ بَ إِذِ الْوَقْتِ اقْتَضَى ظَاهِرُ الْحَالِ أَنَّ الْإِسَاءَةَ سَبَبُ  
الصَّرْبِ قَوْلَانِ وَإِنَّمَا يَرْتَفَعُ السُّؤَالُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ وَقَدْ  
ظَلَمْتُمْ الْإِشْتِرَاكَ فِي الْعَذَابِ لَمْ

(113/1)

يَكُنِ التَّعْلِيلُ مُسْتَفَادًا لِاخْتِلَافِ زَمَنِ الْفِعْلَيْنِ وَيَبْقَى إِشْكَالٌ فِي الْآيَةِ وَهُوَ أَنَّ إِذْ لَا تَبْدُلُ  
مِنْ الْيَوْمِ لِاخْتِلَافِ الزَّمَانَيْنِ وَلَا تَكُونُ ظَرْفًا لِيَنْفَعُ لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي ظَرْفَيْنِ وَلَا لِ  
{مَشْرُكُونَ} لِأَنَّ مَعْمُولَ خَبَرِ الْأَحْرِفِ الْخُمْسَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا وَلِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّلَةِ لَا  
يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْضُولِ وَلِأَنَّ اشْتِرَاكَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي زَمَنِ ظَلَمِهِمْ  
وَمِمَّا حَمَلُوهُ عَلَى التَّعْلِيلِ {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ} {وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ  
وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ} وَقَوْلُهُ  
27 - (فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مَثَلَهُمْ بَشَرًا)  
وَقَوْلُ الْأَعَشَى

128 - (إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًا ... وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًا)  
أَيُّ إِنْ لَنَا حُلُولًا فِي الدُّنْيَا وَإِنْ لَنَا ارْتِحَالًا عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَإِنْ فِي الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ مَاتُوا  
قَبْلَنَا إِمَهَالًا لَنَا لِأَنَّهُمْ مَضُوا قَبْلَنَا وَبَقِينَا بَعْدَهُمْ وَإِنَّمَا يَصِحُّ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ إِذْ  
التَّعْلِيلِيَّةُ حَرْفٌ كَمَا قَدَّمْنَا

وَالْجُمْهُورُ لَا يَثْبُتُونَ هَذَا الْقِسْمَ وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ رَاجَعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مَرَارًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

{وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ} الآية مستشكلا 5 إِذْ من الْيَوْمِ فَآخِرَ مَا تَحْصُلُ مِنْهُ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ مُتَصِلَتَانِ وَأَمَّا فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى

(114/1)

سَوَاءٌ فَكَأَنَّ الْيَوْمَ مَاضٍ أَوْ كَانَ إِذْ مُسْتَقْبَلُهُ انْتَهَى  
وَقِيلَ الْمَعْنَى إِذْ ثَبَتَ ظُلْمُكُمْ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ بَعْدَ إِذْ ظَلَمْتُمْ وَعَلَيْهِمَا أَيْضًا فِ إِذْ بَدَلَ مِنْ  
الْيَوْمِ وَلَيْسَ هَذَا التَّقْدِيرُ مُخَالَفًا لِمَا قُلْنَا فِي {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} لِأَنَّ الْمُدْعَى هُنَاكَ أَنَّهَا لَا  
يَسْتَعْنِي عَنْ مَعْنَاهَا كَمَا يَجُوزُ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ يَوْمٍ فِي يَوْمٍ لِأَنَّهَا لَا تَحْذِفُ لِلدَّلِيلِ وَإِذَا لَمْ  
تَقْدِرْ إِذْ تَعْلِيلًا فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ وَصَلْتَهَا تَعْلِيلًا وَالْفَاعِلُ مُسْتَرَجَعٌ إِلَى قَوْلِهِمْ {يَا  
لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ} أَوْ إِلَى الْقَرِينِ وَيَشْهَدُ هُمَا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ {إِنَّكُمْ}  
بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ  
5 - وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَفَاجَأَةِ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ سَبَبِيَّةً وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا  
كَقَوْلِهِ

1129 - (استقدر الله خيرا وارضين به ... فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِياسِيرُ)  
وَهَلْ هِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ حَرْفٌ بِمَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ أَوْ حَرْفٌ تَوْكِيدٌ أَيْ زَائِدٌ أَقْوَالُ  
وَعَلَى الْقَوْلِ بِالظَّرْفِيَةِ فَقَالَ ابْنُ جَنِي عَامِلُهَا الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ مُضَافَةٍ إِلَيْهِ  
وَعَامِلُ بَيْنَا وَبَيْنَمَا مَحْذُوفٌ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ وَقَالَ الشُّلُوبِي إِذْ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ  
فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ وَلَا فِي بَيْنَا وَبَيْنَمَا لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ وَلَا فِيمَا  
قَبْلَهُ وَإِنَّمَا عَامِلُهُمَا مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَإِذْ بَدَلَ مِنْهُمَا وَقِيلَ الْعَامِلُ مَا يَلِي بَيْنَ  
بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهَا مَكْفُوفَةٌ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَمَا يَعْمَلُ تَالِي اسْمِ الشَّرْطِ فِيهِ وَقِيلَ بَيْنَ خَبَرِ  
لِمَحْذُوفٍ وَتَقْدِيرُ قَوْلِكَ بَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ بَيْنَ أَوْقَاتٍ قِيَامِي مَجِيءُ زَيْدٍ ثُمَّ حَذَفَ  
الْمُبْتَدَأَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِجَاءَ زَيْدٍ وَقِيلَ مُبْتَدَأٌ وَإِذْ خَبَرَهُ وَالْمَعْنَى حِينَ أَنَا قَائِمٌ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ  
وَذَكَرَ لَ إِذْ مَعْنِيَانِ آخِرَانِ أَحَدُهُمَا التَّوَكِيدُ وَذَلِكَ بِأَنْ تَحْمَلَ عَلَى

(115/1)

الرِّيَادَةِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَتَبِعَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَحَمَلَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْهَا {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ  
لِلْمَلَائِكَةِ} وَالثَّانِي التَّحْقِيقُ كَقَدْ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَلَيْسَ الْقَوْلَانِ بِشَيْءٍ وَاخْتَارَ ابْنُ

الشجري أَهَّأ تَقَع زَائِدَةٌ بَعْدَ بَيْنَا وَبَيْنَمَا خَاصَّةٌ قَالَتْ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِذَا  
جَاءَ زَيْدٌ فَقَدَرْتُهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ أَعْمَلْتُ فِيهَا الْخَبَرَ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ جَاءَ زَيْدٌ وَهَذَا  
الْفِعْلُ هُوَ النَّاصِبُ لَ بَيْنَ فَيَعْمَلُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيمَا قَبْلَ الْمُضَافِ أَهْ وَقَدْ مَضَى كَلَامُ  
النَّحْوِيِّينَ فِي تَوْجِيهِ ذَلِكَ وَعَلَى الْقَوْلِ بِالتَّحْقِيقِ فِي الْآيَةِ فَالْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْفِعْلِ  
وَالْفَاعِلِ  
مَسْأَلَةٌ

تَلْزَمُ إِذَا الْإِضَافَةُ إِلَى جُمْلَةٍ إِمَّا اسْمِيَّةٌ نَحْوُ {وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} أَوْ فِعْلِيَّةٌ فَعَلَهَا مَاضٍ  
لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوُ {وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ {وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ} {وَإِذَا عَدَاوَتُ مِنْ  
أَهْلِكَ} أَوْ فِعْلِيَّةٌ فَعَلَهَا مَاضٍ مَعْنَى لَا لَفْظًا نَحْوُ {وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ} {وَإِذَا يَمْكُرُ  
بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا} {وَإِذَا تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ} وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
{إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا}

(116/1)

( الأولى ظرف لنصره والثاني َ بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين  
وفيها وفي إبدال الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ثم  
لا يعرف أن البديل يتكرر إلا في بدل الإضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل  
ومعنى {ثاني اثنين} واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد  
يُجَابُ بِأَن تَقَارِبَ الْأَزْمَنَةِ يَنْزِلُهَا مَنْزِلَةُ الْمُتَّحِدَةِ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْمُحْتَسَبِ  
وَالظَرْفُ يَتَعَلَّقُ بِهِمُ الْفِعْلُ وَأَيْسَرُ رَوَائِحِهِ

وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله  
130 - (هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش مُنْقَلَبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانًا)

والتقدير إِذْ ذَاكَ كَذَلِكَ وَقَالَ الْأَخْطَلُ

13 - (كانت منازل الأف عهدتهم ... إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا)

أُفٍّ بِضَمِّهِمُ الْأَمْزَةُ جَمْعُ أَلْفٍ بِالْمَدِّ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَارٍ وَنَحْنُ وَذَاكَ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبَرَاهَا  
وَالْتَقْدِيرُ عَهْدَتُهُمْ إِخْوَانًا إِذْ نَحْنُ مُتَأَلِّفُونَ إِذْ ذَاكَ كَائِنٌ وَلَا تَكُونُ إِذْ الثَّانِيَةُ خَبَرٌ عَنْ نَحْنٍ  
لِأَنَّهُ زَمَانٌ وَنَحْنُ اسْمٌ عَيْنٌ بَلْ هِيَ ظَرْفٌ لِلْخَبَرِ الْمُقَدَّرِ وَإِذَا الْأُولَى ظَرْفٌ لِعَهْدَتِهِمْ وَدُونَ

إِمَّا ظَرْفٌ لَهُ أَوْ لِلْخَبَرِ الْمُقَدَّرُ أَوْ لِحَالٍ مِنْ إِخْوَانًا مَحذُوفَةٌ أَيْ مُتَصَافِينَ دُونَ النَّاسِ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ

(117/1)

تَنْكِيرُ صَاحِبِ الْحَالِ لِتَأْخُرَهُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ

13 - (لمية موحشا طلل ... )

وَلَا كَوْنُهُ اسْمٌ عَيْنٍ لِأَنَّ دُونَ ظَرْفٍ مَكَانٌ لَا زَمَانَ وَالْمِشَارُ إِلَيْهِ بِ ذَاكَ التَّجَاوُرِ الْمَفْهُومِ  
مِنَ الْكَلَامِ  
وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ

133 - (كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَمَى يَتَقَى ... إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مِنْ عَزَبَا)

إِذِ الْأُولَى ظَرْفٌ لِيَتَقَى أَوْ لِحَمَى أَوْ لَمْ يَكُونُوا إِنْ قُلْنَا إِنْ لَمْ كَانَ النَّاقِصَةَ مُصَدِّرًا  
وَالثَّانِيَّةُ ظَرْفٌ لَمْ يَزْ وَمِنْ مُبْتَدَأٍ مُوَصُولٍ لَا شَرْطَ لِأَنَّ بَزْ عَامِلٌ فِي إِذِ الثَّانِيَّةِ وَلَا يَعْمَلُ  
مَا فِي حَيْزِ الشَّرْطِ فِيمَا قَبْلَهُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَبَزْ خَبَرٌ مِنَ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ النَّاسِ وَالْعَائِدُ  
مَحذُوفٌ أَيْ مِنْ عَزَبَا مِنْهُمْ كَقَوْلِهِمُ السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرَاهِمٍ وَلَا تَكُونُ إِذِ الْأُولَى ظَرْفًا لِبَزْ لِأَنَّهُ  
جُزْءُ الْجُمْلَةِ الَّتِي أَضِيغَتْ إِذِ الْأُولَى إِلَيْهَا وَلَا يَعْمَلُ شَيْءٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الْمُضَافِ  
وَلَا إِذِ الثَّانِيَّةِ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى لِأَنَّهَا إِثْمًا تَكْمِلُ بِمَا أَضِيغَتْ إِلَيْهِ وَلَا يَتَّبِعُ اسْمٌ حَتَّى يَكْمَلَ  
وَلَا تَكُونُ خَبْرًا عَنِ النَّاسِ لِأَنَّهَا زَمَانٌ وَالنَّاسُ اسْمٌ عَيْنٍ وَذَاكَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ أَيْ  
كَائِنْ وَعَلَى ذَلِكَ فَفَس

وَقَدْ تَحَذَفُ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا لِلْعِلْمِ بِمَا وَيَعْوِضُ عَنْهَا التَّنْوِينُ وَتَكْسَرُ الدَّالُ

(118/1)

لِالْتِقَاءِ السَّاكِينِ نَحْوِ {وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ} وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ إِذِ فِي ذَلِكَ مَعْرِبَةٌ  
لِزَوَالِ افْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّ الْكُسْرَةَ إِعْرَابٌ لِأَنَّ الْيَوْمَ مُضَافٌ إِلَيْهَا وَرَدَ بِأَنَّ بِنَاءَهَا  
لِوَضْعِهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَأَنَّ الْاِفْتِقَارَ بَاقٍ فِي الْمَعْنَى كَالْمَوْصُولِ تَحَذَفُ صِلَتُهُ لِدَلِيلِ قَالِ  
134 - (نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جَمْعَهُ ... عَكَ ثَمَّ وَجْهَهُمُ إِلَيْنَا)

أَيْ نَحْنُ الْأَلَى عَرَفُوا وَأَنَّ الْعِوَضَ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْمَعْوِضِ عَنْهُ فَكَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَذْكُورٌ  
وَيَقُولُهُ



135 - (نهيتك عن طلابك أم عمرو ... بعافية وأنت إذ صحيح)  
فَأَجَابَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الْأَصْلَ حِينَئِذٍ تَمَّ حَذْفُ الْمُضَافِ وَبَقِيَ الْجَرُّ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَاللَّهُ  
يُرِيدُ الْآخِرَةَ} أَيِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ  
تَنْبِيْهِ

أَضِيفَتْ إِذْ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ فَاحْتَمَلَتْ الظَّرْفِيَّةَ وَالتَّعْلِيلِيَّةَ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي  
136 - (أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... إذ حيث كنت من الظلام ضياء)  
وَشَرَحَهُ أَنَّ أَمِنْ فَعَلَ مَاضٍ فَهُوَ مُفْتُوحٌ الْآخِرُ لَا مَكْسُورَةٌ عَلَى أَنَّهُ حَرْفٌ جَرٌّ كَمَا تَوَهَّمُ  
شَخْصٌ ادَّعَى الْأَدَبَ فِي زَمَانِنَا وَأَصْرَ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَزْدِيَّارِ أَبْلَغَ مِنَ الزِّيَارَةِ كَمَا أَنَّ  
الْإِكْتِسَابَ أَبْلَغَ مِنَ الْكُسْبِ لِأَنَّ الْإِفْتِعَالَ لِلتَّصَرُّفِ وَالِدَّالُّ بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ وَفِي مُتَعَلِّقَةٍ  
بِهِ لَا بَأْسَ لِمَنْ لَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَمِنُوا دَائِمًا أَنَّ تَرْوِي فِي الدَّجَى وَإِذَا تَعْلِيلٌ أَوْ ظَرْفٌ  
مَبْدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ فِي الدَّجَى وَضِيَاءٌ مُبْتَدَأٌ

(119/1)

---

خَبَرَهُ حَيْثُ وَابْتَدِءَ بِالنَّكْرَةِ لِتَقْدِمِ خَبَرِهَا عَلَيْهَا ظَرْفًا وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ مِنْ  
الظَّلَامِ صِفَةً لَهَا فِي الْأَصْلِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَيْهَا صَارَتْ خَالًا مِنْهَا وَمِنْ لِلْبَدَلِ وَهِيَ  
مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ وَكَانَ تَامَّةً وَهِيَ وَفَاعِلُهَا خَفَضَ بِإِضَافَةٍ حَيْثُ وَالْمَعْنَى إِذِ الضِّيَاءُ  
حَاصِلٌ فِي كُلِّ مَوْضُوعٍ حَصَلَتْ فِيهِ بَدَلًا مِنَ الظَّلَامِ  
إِذَا مَا

أَدَاةٌ شَرْطٌ تَجْزِمُ فَعْلَيْنِ وَهِيَ حَرْفٌ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ بِمَنْزِلَةِ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَظَرْفٌ عِنْدَ الْمَبْرَدِ  
وَأَبْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارَسِيُّ وَعَمَلُهَا الْجُزْمُ قَلِيلٌ لَا ضَرُورَةَ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ  
إِذَا

عَلَى وَجْهَيْنِ

1 - أَحَدُهُمَا أَنَّ تَكُونَ لِلْمَفَاجَأَةِ فَتَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةِ وَلَا تَحْتَاجُ لِي جَوَابٍ وَلَا تَقَعُ فِي  
الْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهَا الْحَالُ لَا الْإِسْتِقْبَالَ نَحْوُ خَرَجْتَ فَإِذَا الْأَسَدُ بِالْبَابِ وَمِنْهُ {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ  
تَسْعَى} {إِذَا هُمْ مَكْرٌ}

وَهِيَ حَرْفٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَيَرْجِحُهُ قَوْلُهُمْ خَرَجْتَ فَإِذَا إِنْ زَيْدًا بِالْبَابِ كَسَرَ إِنْ لِأَنَّ إِنْ  
لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا وَظَرْفٌ مَكَانٌ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَظَرْفٌ زَمَانٌ عِنْدَ الرَّجَاجِ وَاخْتَارَ  
الْأَوَّلُ ابْنَ مَالِكٍ وَالثَّانِي ابْنَ عُصْفُورٍ وَالثَّلَاثُ الرَّخْشَرِيُّ وَزَعَمَ أَنَّ عَامِلَهَا فَعْلٌ مُقَدَّرٌ

مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْمَفْاجَأَةِ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ {الْآيَةِ إِنَّ التَّقْدِيرَ إِذَا  
دَعَاكُمْ فَاجَأَتْكُمْ الْخُرُوجَ فِي ذَلِكَ

(120/1)

الْوَقْتُ وَلَا يَعْرِفُ هَذَا لَغِيْرَهُ وَإِنَّمَا نَاصِبُهَا عَنْدهُمْ الْخَبَرُ الْمَذْكُورُ فِي نَحْوِ خَرَجَتْ فَإِذَا زَيْدٌ  
جَالِسٌ أَوْ الْمُقَدَّرُ فِي نَحْوِ فَإِذَا الْأَسَدُ أَيُّ حَاضِرٍ وَإِذَا قَدَرْتَ أَنَّهَا الْخَبَرُ فَعَامِلُهَا مُسْتَقَرٌّ أَوْ  
اسْتَقَرَّ

وَلَمْ يَقَعْ الْخَبَرُ مَعَهَا فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا مُصْرَحًا بِهِ نَحْوُ {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} {فَإِذَا هِيَ  
شَاحْصَةٌ} {فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} {فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ} {فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ}  
وَإِذَا قِيلَ خَرَجَتْ فَإِذَا الْأَسَدُ صَحَّ كَوْنُهَا عِنْدَ الْمُرْدِ خَبْرًا أَيُّ فَبِالْحَضْرَةِ الْأَسَدِ وَلَمْ يَصِحَّ  
عِنْدَ الرَّجَاحِ لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَنَّةِ وَلَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَخْبَرُ بِهِ وَلَا  
عَنْهُ فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا الْقِتَالُ صَحَّتْ خَبَرُهَا عِنْدَ غَيْرِ الْأَخْفَشِ  
وَتَقُولُ خَرَجَتْ فَإِذَا زَيْدٌ جَالِسٌ أَوْ جَالِسًا فَالْفَرْعُ عَلَى الْخَبَرِ وَإِذَا نَصَبَ بِهِ وَالتَّصَبُّ  
عَلَى الْحَالِيَةِ وَالْخَبَرُ إِذَا إِنَّ قِيلَ بِأَنَّهَا مَكَانٌ وَإِلَّا فَهُوَ مَحْذُوفٌ نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَقْدِرَهَا خَبْرًا  
عَنِ الْجَنَّةِ مَعَ قَوْلِنَا إِنَّهَا زَمَانٌ إِذَا قَدَرْتَ حَذْفَ مُضَافٍ كَأَنَّ تَقْدِيرَ فِي نَحْوِ خَرَجَتْ فَإِذَا  
الْأَسَدُ فَإِذَا حُضُورُ الْأَسَدِ

مَسْأَلَةٌ

قَالَتْ الْعَرَبُ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعُقْرَبَ أَشَدَّ لِسْعَةً مِنَ الزُّبُورِ فَإِذَا هُوَ هِيَ وَقَالُوا أَيْضًا  
فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الَّذِي أَنْكَرَهُ سَيِّبُوهُ لَمَّا سَأَلَهُ الْكَسَائِيُّ

(121/1)

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمَا أَنَّ سَيِّبُوهُ قَدِمَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ فَعَزَمَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا  
فَجَعَلَ لِذَلِكَ يَوْمًا فَلَمَّا حَضَرَ سَيِّبُوهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ وَخَلْفَ فَسَأَلَهُ خَلْفَ عَنْ مَسْأَلَةٍ  
فَأَجَابَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ أَخْطَأْتُ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَهُوَ يَجِيبُهُ وَيَقُولُ لَهُ أَخْطَأْتُ فَقَالَ لَهُ  
سَيِّبُوهُ هَذَا سَوْءٌ أَدَبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَرَاءُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ حِدَةً وَعَجَلَةً وَلَكِنْ  
مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ هَؤُلَاءِ أَبُونِ وَمَرَرْتُ بِأَبْنٍ كَيْفَ تَقُولُ عَلَى مِثَالِ ذَلِكَ مِنْ وَأَيْتُ أَوْ  
أُورِيتُ فَأَجَابَهُ فَقَالَ أَعَدَّ النَّظَرَ فَقَالَ لَسْتُ أَكَلِمَكُمَا حَتَّى يَحْضُرَ صَاحِبُكُمَا فَحَضَرَ

الْكِسَائِي فَقَالَ لَهُ الْكِسَائِي تَسْأَلَنِي أَوْ أَسْأَلُكَ فَقَالَ لَهُ سَبِّوْنِي سَلْ أَنْتَ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذَا  
الْمِثَالِ فَقَالَ سَبِّوْنِي فَإِنَّهُ هِيَ وَلَا يَجُوزُ النَّصَبُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ نَحْوُ خَرَجَتْ  
فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ الْقَائِمُ أَوْ الْقَائِمِ فَقَالَ لَهُ كُلُّ ذَلِكَ بِالرَّفْعِ فَقَالَ الْكِسَائِي الْعَرَبُ تَرْفَعُ كُلَّ  
ذَلِكَ وَتَنْصَبُ فَقَالَ يَحْيَى قَدْ اخْتَلَفْتُمَا وَأَنْتُمَا رَئِيسَا بِلَدَيْكُمَا فَمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَكُمَا فَقَالَ لَهُ  
الْكِسَائِي هَذِهِ الْعَرَبُ بِيَابِكَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُمْ أَهْلُ الْبَلَدَيْنِ فِيحْضَرُونَ وَيَسْأَلُونَ فَقَالَ يَحْيَى  
وَجَعَفَرُ أَنْصَفْتَ فَأَحْضَرُوا فَوَافَقُوا الْكِسَائِي فَاسْتَكَانَ سَبِّوْنِي فَأَمَرَ لَهُ يَحْيَى بِعَشْرَةِ آلَافٍ  
دِرْهَمٍ فَخَرَجَ إِلَى فَارِسٍ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَيُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ رَشَوْا  
عَلَى ذَلِكَ أَوْ إِنَّهُمْ عَلِمُوا مَنْزِلَةَ الْكِسَائِي عِنْدَ الرَّشِيدِ وَيُقَالُ إِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا الْقَوْلَ قَوْلَ  
الْكِسَائِي وَلَمْ يَنْطَقُوا بِالنَّصَبِ وَإِنْ سَبِّوْنِي قَالَ لِيَحْيَى مَرَهُمْ أَنْ

(122/1)

يَنْطَقُوا بِذَلِكَ فَإِنَّ أَلْسِنَتَهُمْ لَا تَطْوَعُ بِهِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسَنِ حَازِمُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطَابِيُّ إِذْ قَالَ فِي مَنْظُومَتِهِ فِي النَّحْوِ حَاكِيًا هَذِهِ الْوَاقِعَةَ وَالْمَسْأَلَةَ  
(وَالْعَرَبُ قَدْ تَحْذِفُ الْأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا ... إِذَا عَنَتِ فَجَاءَ الْأَمْرُ الَّذِي دَهَمَا)  
(وَرُبَّمَا نَصَبُوا لِلْحَالِ بَعْدَ إِذَا ... وَرُبَّمَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا)  
(فَإِنْ تَوَالَى ضَمِيرَانِ اكْتَسَى بَهُمَا ... وَجَهَ الْحَقِيقَةَ مِنْ إِشْكَالِهِ غَمَمَا)  
(لِذَاكَ أُعِيَتْ عَلَى الْأَفْهَامِ مَسْأَلَةٌ ... أَهْدَتْ إِلَى سَبِّوْنِي الْحَتْفَ وَالْغَمَمَا)  
(قَدْ كَانَتْ الْعُقُوبُ الْعُوجَاءُ أَحْسَبَهَا ... قَدَمَا أَشَدَّ مِنَ الزُّبُورِ وَقَعَ حَمَا)  
(وَفِي الْجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ إِذَا هُوَ هِيَ ... أَوْ هَلْ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا قَدْ اخْتَصَمَا)  
(وَخَطَا ابْنُ زِيَادٍ وَابْنُ حَمْزَةَ فِي ... مَا قَالَ فِيهَا أَبَا بَشَرٍ وَقَدْ ظَلَمَا)  
(وَغَاضَ عَمْرُو عَلِيٍّ فِي حُكُومَتِهِ ... يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمَا)  
(كَغِيظَ عَمْرُو عَلِيٍّ فِي حُكُومَتِهِ ... يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمَا)  
(وَفَجَعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مَنْتَخَبٍ ... مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا)  
(كَفَجَعَةَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مَنْتَخَبٍ ... مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا)  
(وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ بَاكِيةً ... فِي كُلِّ طَرَسٍ كَدَمَعٍ سَحٍّ وَانْسِجَمَا)  
(وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرُؤُ مِنْ حَاسِدٍ أَضْمَ ... لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَضْمَا)  
(وَالْغَبْنُ فِي الْعِلْمِ أَشْجَى مَحْنَةً عَلِمَتْ ... وَأَبْرَحَ النَّاسُ شَجْوًا عَالَمٍ هَضْمَا)  
وَقَوْلُهُ وَرُبَّمَا نَصَبُوا إِلْحَ أَيُّ وَرُبَّمَا نَصَبُوا عَلَى الْحَالِ بَعْدَ أَنْ رَفَعُوا مَا بَعْدَ إِذَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ

فَيَقُولُونَ فَإِذَا زَيْدٌ جَالِسًا  
وَقَوْلُهُ رُبَّمَا فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِالتَّخْفِيفِ تَوْكِيدٌ لِرُبَّمَا فِي أَوَّلِهِ بِالتَّشْدِيدِ

(123/1)

وَعَمَّا فِي آخِرِ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَفْتَحُ الْغَيْنَ كِنَايَةً عَنِ الْإِشْكَالِ وَالْخَفَاءِ وَعَمَّا فِي آخِرِ  
الْبَيْتِ الرَّابِعِ بَضَمَهَا جَمْعَ غَمَّةٍ  
وَأَبْنُ زِيَادٍ هُوَ الْفَرَاءُ وَاسْمُهُ يَحْيَى وَأَبْنُ حَمْزَةٍ هُوَ الْكَسَائِيُّ وَاسْمُهُ عَلِيٌّ وَأَبُو بَشَرٍ سَيِّبِيُّهُ  
وَاسْمُهُ عَمْرُوٌ وَأَلْفٌ ظَلَمًا لِلتَّشْبِيهِ إِنْ بَنِيتهُ لِلْفَاعِلِ وَلِلْإِطْلَاقِ إِنْ بَنِيتهُ لِلْمَفْعُولِ وَعَمْرُوٌ  
وَعَلِيٌّ الْأَوَّلَانِ سَيِّبِيُّهُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْآخِرَانِ ابْنُ الْعَاصِ وَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَحَكَمَا الْأَوَّلُ اسْمٌ وَالثَّانِي فَعْلٌ أَوْ بِالْعَكْسِ دَفْعًا لِلإِطْلَاقِ وَزِيَادُ الْأَوَّلِ وَالِدُ الْفَرَاءِ وَالثَّانِي  
زِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ وَابْنُهُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ هُوَ ابْنُ مُرْجَانَةَ الْمُرْسَلِ فِي قِتْلَةِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَأَضَمَ كَغَضَبٍ وَزَنَا وَمَعْنَى إِعْجَامِ الضَّادِ وَالْوَصْفِ مِنْهُ أَضَمَ كَفَرَحَ وَهَضَمَ مَبْنًى  
لِلْمَفْعُولِ أَيْ لَمْ يَوْفِ حَقَّهُ  
وَأَمَّا سُؤَالُ الْفَرَاءِ فَجَوَابُهُ أَنَّ أَبُونَ جَمَعَ أَبَ وَأَبَ فَعْلٌ بِفَتْحَتَيْنِ وَأَصْلُهُ أَبُو فَإِذَا بَنَيْنَا مِثْلَهُ  
مِنْ أَوْى أَوْ مِنْ أَوَى قُلْنَا أَوْى كَهَوَى أَوْ قُلْنَا وَأَيَّ كَهَوَى أَيْضًا ثُمَّ تَجَمَّعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ  
فَتَحْدَفُ الْأَلْفُ كَمَا تَحْدَفُ أَلْفُ مُصْطَفَى وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا فَتَقُولُ أَوْونَ أَوْ  
وَأُونُ رَفْعًا وَأَوِينَ أَوْ وَأَيْنَ جَرًّا وَنَصَبًا كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ عَصَا وَقَفَا اسْمُ رَجُلٍ عَصُونُ  
وَقَفُونُ وَعَصِينُ وَقَفِينُ هَذَا مِمَّا يَخْفَى عَلَى سَيِّبِيِّهِ وَلَا عَلَى أَصَاغِرِ الطَّلَبَةِ وَلَكِنَّهُ  
كَمَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ دَخَلَتْ بَعْدَادُ

(124/1)

فَالْقِيَتِ عَلَيَّ مَسَائِلَ فَكُنْتُ أُجِيبُ فِيهَا عَلَى مَذْهَبِي وَيَخْطِئُونِي عَلَى مَذَاهِبِهِمْ أَه  
وَهَكَذَا اتَّفَقَ لِسَيِّبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَأَمَّا سُؤَالُ الْكَسَائِيِّ فَجَوَابُهُ مَا قَالَهُ سَيِّبِيُّهُ وَهُوَ فَإِذَا هُوَ هِيَ هَذَا هُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ مِثْلُ  
{فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ} {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ} وَأَمَّا فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا إِنْ ثَبَتَ فَخَارِجَ عَنِ الْقِيَاسِ  
وَاسْتِعْمَالَ الْفَصَحَاءِ كَالْجَزْمِ بِنَ وَالتَّصْبِ بِنَ لَمْ يَجْرِبْ لَعَلَّ وَسَيِّبِيهِ وَأَصْحَابَهُ لَا  
يَلْتَفِتُونَ لِمِثْلِ ذَلِكَ وَإِنْ تَكَلَّمَ بَعْضُ الْعَرَبِ بِهِ

وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَوْجِيهِهِ أُمُورَ أَحَدَهُمَا لِأَيِّ بَكَرَ بِنَ الْحَيَاطِ وَهُوَ أَنَّ إِذَا ظَرَفَ فِيهِ مَعْنَى  
وَجَدْتَ وَرَأَيْتَ فَجَازَ لَهُ أَنَّ يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَخْبَرٌ بِهِ عَنِ الْإِسْمِ بَعْدَهُ  
انْتَهَى

وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا تَنْصَبُ الْمَفَاعِيلَ الصَّحِيحَةَ وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِي الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ  
وَلِأَنَّهَا تَحْتَاجُ عَلَى زَعْمِهِ إِلَى فَاعِلٍ وَإِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ فَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَنْصَبَ مَا يَلِيهَا  
وَالثَّانِي أَنَّ ضَمِيرَ النِّصَبِ اسْتَعِيرَ فِي مَكَانِ ضَمِيرِ الرَّفْعِ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَيَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةُ  
الْحُسَيْنِ / إِيَّاكَ تَعْبُدُ / بِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ وَلَكِنَّهُ لَا يَتَأْتِي فِيهِمَا أَجَاوِزُهُ مِنْ قَوْلِكَ فَإِذَا  
زَيْدٌ الْقَائِمُ بِالنِّصَبِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُوجَّهَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ مَقْطُوعٌ أَوْ حَالٌ عَلَى زِيَادَةِ أَلٍ  
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْقَاسُ وَمَنْ جَوَزَ تَعْرِيفَ الْحَالِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ إِذَا تَعْمَلُ عَمَلٌ وَجَدْتَ وَأَنَّهَا  
رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ وَجْدَ يَنْصَبُ  
الْإِسْمِينَ وَلِأَنَّ مَجِيءَ الْحَالِ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ قَلِيلٌ وَهُوَ قَابِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ

(125/1)

وَالْأَصْلُ فَإِذَا هُوَ يَسَاوِيهَا أَوْ فَإِذَا هُوَ يَشَابُهَا ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَهَذَا  
هُوَ الْوَجْهَ لِابْنِ مَالِكٍ أَيْضًا وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ {لَنْ أَكُلَهُ الدَّيْبُ وَنَحْنُ  
عَصَبَةٌ} بِالنِّصَبِ أَيْ نَوْجِدُ عَصَبَةً أَوْ نَرَى عَصَبَةً وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ  
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِذَا قِيلَ إِنَّ التَّقْدِيرَ يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ فَإِنَّمَا حَسَنَهُ أَنْ إِضْمَارُ  
الْقَوْلِ مُسْتَسْهَلٌ عِنْدَهُمْ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالْأَصْلُ فَإِذَا هُوَ يَلْسَعُ لِسْعَتَهَا ثُمَّ  
حُذِفَ الْفِعْلُ كَمَا تَقُولُ مَا زَيْدٌ إِلَّا شَرِبَ الْإِبِلَ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ نَقْلُهُ الشَّلُوبِينَ فِي  
حَوَاشِي الْمِفْصَلِ عَنِ الْأَعْلَمِ وَقَالَ هُوَ أَشْبَهُ مَا وَجَّهَ بِهِ النِّصَبُ وَالْخَامِسُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ  
عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْحَبْرِ الْمَحْذُوفِ وَالْأَصْلُ فَإِذَا هُوَ ثَابِتٌ مِثْلَهَا ثُمَّ حُذِفَ  
الْمُضَافُ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَانْتَصَبَ فِي اللَّفْظِ عَلَى الْحَالِ عَلَى سَبِيلِ التَّيَابَةِ كَمَا قَالُوا  
قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا عَلَى إِضْمَارِ مِثْلِ قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي أَمَالِيهِ وَهُوَ وَجْهٌ غَرِيبٌ  
أَعْنِي انْتِصَابَ الضَّمِيرِ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُبْنِيٌّ عَلَى إِجَارَةِ الْخَلِيلِ لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ الْحِمَارِ  
بِالرَّفْعِ صِفَةُ لَصُوتِ بِنْتِ قَدِيرٍ مِثْلُ وَأَمَّا سَبِيؤُهُ فَقَالَ هَذَا قَبِيحٌ ضَعِيفٌ وَمَنْ قَالَ بِالْجَوَازِ  
ابْنُ مَالِكٍ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَلِمَةٍ مِثْلَ جَازَ أَنْ تَخْلُفَهَا الْمَعْرِفَةُ فِي التَّنْكِيرِ  
فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ

(126/1)

---

بالخفض صفة للنكرة وَهَذَا زَيْدٌ زَهْرًا بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا  
وَأَيَدِي سَبَا وَإِنَّمَا سَكَنْتِ الْيَاءُ مَعَ أَهْمَا مَنْصُوبَانِ لِنَقْلِهِمَا بِالترْكِبِ وَالْإِعْلَالِ كَمَا فِي مَعَدٍ  
يَكْرَبُ وَقَالِي قَلَا

3 - وَالثَّانِي مِنْ وَجْهِي إِذَا أَنْ تَكُونُ لغيرِ مَفَاجَأَةٍ فَالْغَالِبُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلْمُسْتَقْبَلِ  
مُضْمَنَةً مَعْنَى الشَّرْطِ وَتَخْتَصُ بِالدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ عَكْسَ الْفَجَائِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ} وَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِذَا  
أَصَابَ بِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَاصِيًا كَثِيرًا  
وَمُضَارِعًا دُونَ ذَلِكَ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِ أَبِي ذُوؤَيْبٍ

137 - (وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا ... وَإِذَا تَرَدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ)  
وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الشَّرْطِيَّةُ عَلَى الْإِسْمِ فِي نَحْوِ (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) لِأَنَّهُ فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ  
عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ لَا مُبْتَدَأً، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

138 - (إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ... لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرُوعُ)  
فَالْتَقْدِيرُ إِذَا كَانَ بَاهِلِي وَقِيلَ حَنْظَلِيَّةٌ فَاعِلٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحذُوفٍ وَبَاهِلِي فَاعِلٌ بِمَحذُوفٍ  
يُفْسِرُهُ الْعَامِلُ فِي حَنْظَلِيَّةٍ وَيَرُدُّهُ أَنْ فِيهِ حَذْفُ الْمُفَسَّرِ وَمُفَسِّرُهُ جَمِيعًا وَيُسَهِّلُهُ أَنْ الظَّرْفُ  
يَدُلُّ عَلَى الْمُفَسَّرِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحْذَفْ  
وَلَا تَعْمَلُ إِذَا الْجَزْمُ فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ

(127/1)

---

139 - (اسْتَغْنَى مَا أَغْنَاكَ رَبِّكَ بِالْغَنَى ... وَإِذَا تَصَبَّكَ خَصَاصَةً فَتَجَمَّلْ)  
قِيلَ وَقَدْ تَخْرُجُ عَنْ كُلِّ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَمَعْنَى الشَّرْطِ وَفِي كُلِّ مِنْ هَذِهِ فَعْلٍ  
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي خُرُوجِهَا عَنْ الظَّرْفِيَّةِ  
زَعِمَ أَبُو الْحَسَنِ فِي (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا) أَنْ إِذَا جَرَّ بِحَتَّى وَزَعِمَ أَبُو الْفَتْحِ فِي {إِذَا وَقَعَتْ  
الْوَاقِعَةُ} الْآيَاتِ فَيَمْنُ نَصَبُ {خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ} أَنْ إِذَا الْأَوَّلَى مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِيَّةُ خَبَرُ  
وَالْمَنْصُوبِينَ حَالَانِ وَكَذَا جُمْلَةٌ {لَيْسَ} وَمَعْمُولُوهَا وَالْمَعْنَى وَقْتُ وَقُوعِ الْوَاقِعَةِ خَافِضَةٌ  
لِقَوْمِ رَافِعَةٍ لِآخِرِينَ هُوَ وَقْتُ رَجِ الْأَرْضِ وَقَالَ قَوْمٌ فِي أَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا إِنْ

الأصل أخطب أوقات أكوان الأمير إذا كان قائما أي وقت قيامه ثم حذفت الأوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت أخطب أوقات أكوان الأمير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محالا للزمان وقالوا في قول الحماسي  
140 - (وبعد غد يا لهف نفسي من غد ... إذا راح أصحابي ولست برائح)

(128/1)

إن إذا في موضع جر بدلا من غد  
وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها  
إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي  
والجملهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى في نحو {حتى إذا جاؤوها} حرف  
ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما {إذا وقعت الواقعة} فإذا الثانية بدل  
من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد  
إذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما  
التي في المثل ففي موضع نصب لأننا لا نقدر زمانا مضافا إلى ما يكون إذ لا موجب  
لهذا التقدير وأما الحديث ف إذا ظرف لمحذوف وهو مفعول أعلم وتقديره شأنك  
ونحوه كما تعلق إذ بالحديث في {هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرميين إذ دخلوا  
عليه}  
الفصل الثاني

في خروجهما عن الاستقبال

وذلك على وجهين  
أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى  
{ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا}

(129/1)

( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ) وَقَوْلُهُ

14 - (وندمان يزيد الكأس طيبا ... سقيت إذا تغورت النجوم)

وَالثَّانِي أَنْ تَجِيءَ لِلْحَالِ وَذَلِكَ بَعْدَ الْقِسْمِ نَحْوُ {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى} {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى} قِيلَ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْاِسْتِقْبَالِ لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا لِفِعْلِ الْقِسْمِ لِأَنَّهُ إِنْشَاءٌ لَا إِخْبَارٌ عَنْ قِسْمٍ يَأْتِي لِأَنَّ قِسْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَدِيمٌ وَلَا لَكُنْ مَحْذُوفٌ هُوَ حَالٌ مِنْ {وَاللَّيْلُ} {وَالنَّجْمُ} لِأَنَّ الْحَالَ وَالْاِسْتِقْبَالَ مُتَنَافِيَانِ وَإِذَا بَطَلَ هَذَا الْوُجْهَانِ تَعَيَّنَ أَنَّهُ ظَرْفٌ لِأَحَدِهِمَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْحَالُ اهـ

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّعْلِيلُ بِأَقْسَمِ الْإِنْشَائِيِّ لِأَنَّ الْقَدِيمَ لَا زَمَانَ لَهُ لَا حَالَ وَلَا غَيْرَهُ بَلْ هُوَ سَابِقٌ عَلَى الزَّمَانِ وَأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ التَّعْلِيلُ بِكَائِنًا مَعَ بَقَاءِ إِذَا عَلَى الْاِسْتِقْبَالِ بِذَلِيلِ صِحَّةِ جَمْعِيءِ الْحَالِ الْمَقْدَرَةِ بِاتِّفَاقِ كَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدَاةٌ أَيْ مُقَدِّرَا الصَّيْدِ بِهِ غَدَاةٌ أَيْ مُقَدِّرَا الصَّيْدِ بِهِ غَدَاةٌ كَذًا يَقْدُرُونَ وَأَوْضَحَ مِنْهُ أَنَّ يُقَالُ مَرِيدًا بِهِ الصَّيْدِ غَدَاةً كَمَا فَسَّرَ قُمْتُمْ فِي {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ} بِأَرْدَمَ مَسْأَلَةً

فِي نَاصِبِ إِذَا مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ شَرْطُهَا وَهُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَتَى وَحَيْثُمَا وَأَيَّانَ وَقَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ إِنَّهُ مَرْدُودٌ بِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ

(130/1)

فِي الْمُضَافِ غَيْرِ وَارِدٍ لِأَنَّ إِذَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ غَيْرُ مُضَافَةٍ كَمَا يَقُولُهُ الْجَمِيعُ إِذَا جَزِمَتْ كَقَوْلِهِ

14 - ( ... وَإِذَا تَصَبَّكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلُ )

وَالثَّانِي أَنَّهُ مَا فِي جَوَابِهَا مِنْ فِعْلِ أَوْ شُبْهَةٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ وَيَرِدُ عَلَيْهِمْ أُمُورٌ أَحَدُهَا أَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ عِبَارَةٌ عَنْ جَمْلَتَيْنِ تَرْبِطُ بَيْنَهُمَا الْأَدَاةَ وَعَلَى قَوْلِهِمْ تَصِيرُ الْجَمْلَتَانِ وَاحِدَةً لِأَنَّ الظَّرْفَ عِنْدَهُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْجَوَابِ وَالْمَعْمُولَ دَاخِلًا فِي جَمَلَةِ غَامِلِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مُمْتَنِعٌ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ

143 - (بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ... وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا)

لِأَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ إِذَا كَانَ جَائِيًا فَلَا أَسْبَقَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لَا أَسْبَقَ شَيْئًا وَقَدْ مَجِيئُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يَسْبِقُ قَبْلَ مَجِيئِهِ وَهَذَا لَا يَزِمُ لَهُمْ أَيْضًا إِنْ أَجَابُوا بِأَنَّهَا غَيْرُ



شَرْطِيَّةٌ وَأَتَمَّا مَعْمُولَةٌ لَمَّا قَبْلَهَا وَهُوَ سَابِقٌ وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَهِيَ شَرْطِيَّةٌ مَحْذُوفَةٌ  
الْجَوَابُ وَعَامِلُهَا إِمَّا خَبَرٌ كَانَ أَوْ نَفْسٌ كَانَ إِنْ قُلْنَا بِدَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدَثِ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ  
يَلْزِمُهُمْ فِي نَحْوِ إِذَا جِئْتَنِي الْيَوْمَ أَكْرَمْتُكَ غَدًا أَنْ يَعْمَلَ أَكْرَمْتُكَ فِي ظَرْفَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ  
وَذَلِكَ بَاطِلٌ عَقْلًا إِذْ الْحَدَثُ الْوَاحِدُ الْمَعِينُ لَا يَقَعُ بِتَمَامِهِ فِي زَمَانَيْنِ وَقَصْدًا إِذَا الْمُرَادُ  
وُقُوعُ الْإِكْرَامِ فِي الْعَدَلِ لَا فِي الْيَوْمِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا نَاصِبُ الْيَوْمِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَكَيْفَ يَعْمَلُ الْعَامِلُ الْوَاحِدُ فِي ظَرْفِي زَمَانٍ  
قُلْنَا لَمْ يَتَضَادَّا كَمَا فِي الْوَجْهِ السَّابِقِ وَعَمَلُ الْعَامِلِ فِي ظَرْفِي زَمَانٍ يَجُوزُ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا  
أَعْمَ مِنَ الْآخَرِ نَحْوُ أَتَيْكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرٌ وَلَيْسَ بِدَلَالَةٍ

(131/1)

لِجَوَازِ سِرِّ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرٌ يَرْفَعُ الْأَوَّلُ وَنَصَبُ الثَّانِي نَصٌّ عَلَيْهِ سَبَبِيَّةٌ وَأُنْشِدُ  
لِلْفَرَزْدَقِ

144 - (مَتَى تَرْدُنَ يَوْمًا سَفَارَ تَجِدُ بِنَا ... أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعُورَا)  
فَيَوْمًا يُمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بِدَلَالَةٍ مِنْ مَتَى لَعْدَمِ اقْتِرَانِهِ بِحَرْفِ الشَّرْطِ وَلِهَذَا يُمْتَنِعُ فِي الْيَوْمِ فِي  
الْمِثَالِ أَنْ يَكُونَ بِدَلَالَةٍ مِنْ إِذَا وَيُمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِتَجِدَ لِئَلَّا يَنْفَصَلَ تَرْدُ مِنْ مَعْمُولِهِ  
وَهُوَ سَفَارٌ بِالْأَجْنَبِيِّ فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ ظَرْفٌ ثَانٍ لَتَرْدٍ وَالرَّابِعُ أَنَّ الْجَوَابَ وَرَدَ مَقْرُونًا بِ إِذَا  
الْفَجَائِيَةِ نَحْوُ {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ} وَبِالْحَرْفِ النَّاسِخِ نَحْوِ  
إِذَا جِئْتَنِي الْيَوْمَ فَإِنِّي أَكْرَمُكَ وَكُلَّ مِنْهُمَا لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ وَوَرَدَ أَيْضًا وَالصَّالِحُ  
فِيهِ لِلْعَمَلِ صِفَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمُنَا عَسِيرٌ} وَلَا تَعْمَلُ  
الْصِّفَةُ فِيمَا قَبْلَ الْمُوصُوفِ وَتَخْرِيجُ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَنَّ إِذَا مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَ الْفَاءِ  
خَبَرٌ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ وَمَنْ تَابَعَهُ فِي جَوَازِ تَصْرِفِ إِذَا وَجَوَازِ زِيَادَةِ الْفَاءِ  
فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّ عَسَرَ الْيَوْمِ لَيْسَ مُسَبِّبًا عَنِ النَّقْرِ وَالْجَدِيدُ أَنَّ تَخْرُجَ عَلَى حَذْفِ  
الْجَوَابِ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِعَسِيرٍ أَيْ عَسَرَ الْأَمْرِ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ إِنَّهُ يَكُونُ مَدْلُولًا عَلَيْهِ  
بِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّقْرِ فَمَرْدُودٌ لِأَدَائِهِ إِلَى اتِّحَادِ السَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ وَأَمَّا  
نَحْوُ فَمِنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ

(132/1)

فمؤول على إقامَة السَّبب مقام المُسَبَّب لاشتِهار المُسَبَّب أي فقد استحق الثَّواب  
 العَظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حَيَّان ورد مَقْرُونًا بِمَا النافية نَحْو {وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ  
 آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ} الآية وَمَا النافية لَهَا الصَّدْر انتهى  
 وَلَيْسَ هَذَا بِجَوَابٍ وَإِلَّا لاقترن بِالْفَاءِ مثل {وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ} وَإِنَّمَا  
 الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَي عَمِدُوا إِلَى الْحُجَجِ الْبَاطِلَةِ  
 وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنَّهُ جَوَابٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ مثل {إِنْ تَرَكَ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدِينَ} مَرْدُودٌ  
 بِأَنَّ الْفَاءَ لَا تَحذف إِلَّا ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ

145 - (من يفعل الحَسَنَاتِ اللهُ يشكرها ... )

وَالْوَصِيَّةُ فِي الْآيَةِ نَائِبٌ عَنِ فَاعِلِ كَتَبَ وَلِلْوَالِدَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا لَا خَبَرَ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَي  
 فليوص

وَقَوْلُ ابْنِ الْحَاجِبِ إِنْ إِذَا هَذِهِ غَيْرُ شَرْطِيَّةٍ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ وَإِنْ عَامِلُهَا مَا بَعْدَ مَا  
 النافية كَمَا عَمِلَ مَا بَعْدَ لَا فِي يَوْمٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ  
 لِلْمُجْرِمِينَ} وَإِنْ ذَلِكَ مِنَ التَّوَسُّعِ فِي الظَّرْفِ مَرْدُودٌ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ  
 أَحَدُهَا أَنَّ مِثْلَ هَذَا التَّوَسُّعِ خَاصٌ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِهِ  
 146 - ( ... ) وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

(133/1)

وَالثَّانِي أَنَّ مَا لَا تَقَاسُ عَلَى لَا فَإِنْ مَا لَهَا الصَّدْرُ مُطْلَقًا بِاجْتِمَاعِ الْبَصْرِيِّينَ وَاخْتِلَفُوا فِي لَا  
 فَقِيلَ لَهَا الصَّدْرُ مُطْلَقًا وَقِيلَ لَيْسَ لَهَا الصَّدْرُ مُطْلَقًا لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ فِي  
 نَحْوِ إِنْ لَا تَقُمُ أَقِمْ وَجَاءَ بِلَا زَادَ وَقَوْلُهُ

147 - (أَلَا إِنْ قَرِطًا عَلَى آلَةٍ ... أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ لَا أَكِيدُ)

وَقِيلَ إِنْ وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جَوَابِ الْقِسْمِ فَلَهَا الصَّدْرُ لِحُلُولِهَا مَحَلَّ أَدَوَاتِ الصَّدْرِ وَإِلَّا فَلَا  
 وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ سَيِّبَوِيهِ إِذْ جَعَلَ انْتِصَابَ حُبِّ الْعِرَاقِ فِي قَوْلِهِ  
 148 - (أَلَيْتَ حُبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ ... )

عَلَى التَّوَسُّعِ وَإِسْقَاطِ الْخَافِضِ وَهُوَ عَلَى وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ بَابِ زَيْدًا ضَرْبَتَهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَا  
 أَطْعَمَهُ وَلَا هَذِهِ لَهَا الصَّدْرُ فَلَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلُهَا وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفْسَرُ فِي هَذَا  
 الْبَابِ عَامِلًا

وَالثَّلَاثُ أَنَّ لَا فِي الْآيَةِ حَرْفٌ نَاسِخٌ مِثْلُهُ فِي نَحْوِ لَا رَجُلٌ وَالْحَرْفُ النَّاسِخُ لَا يَتَقَدَّمُهُ

مَعْمُولٌ مَا بَعْدَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَافِيَا لَا يَجُوزُ زَيْدًا إِنِّي أَضْرِبُ فَكَيْفَ وَهُوَ حَرْفٌ نَفِيٌّ بَلْ  
أَبْلَغُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْعَامِلَ الَّذِي بَعْدَهُ مُصَدِّرٌ وَهُمْ يَطْلُقُونَ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَعْمَلُ  
فِيمَا قَبْلَهُ وَإِنَّمَا الْعَامِلُ مَحْذُوفٌ أَيُّ أَذْكَرَ يَوْمٌ أَوْ يُعَذِّبُونَ يَوْمٌ  
وَنَظِيرٌ مَا أوردَهُ أَبُو حَيَّانَ عَلَى الْأَكْثَرِينَ أَنَّ يُورَدُ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
هَلْ نَدْلِكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}

(134/1)

( فَيُقَالُ لَا يَصِحُّ لَجَدِيدٍ أَنْ يَعْمَلَ فِي إِذَا لِأَنَّ إِنْ وَلَا مَ الْإِبْتِدَاءَ يَمْنَعَانِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ هُمَا  
الصَّدْرُ وَأَيْضًا فَالْصِفَةُ لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمَوْصُوفِ وَالْجَوَابُ أَيْضًا أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ  
مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِجَدِيدٍ أَيُّ إِذَا مَرَقْتُمْ تَجَدَّدُونَ لِأَنَّ الْحَرْفَ النَّاسِخَ لَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ الْجَوَابِ  
إِلَّا وَهُوَ مَقْرُونٌ بِالْفَاءِ نَحْوُ {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} وَأَمَّا {وَأَنْ أُطْعِمُوهُمْ  
إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ} فَالْجُمْلَةُ جَوَابٌ لِقِسْمِ مَحْذُوفٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَ الشَّرْطِ بِدَلِيلٍ {وَأَنْ لَمْ يَنْتَهَوْا  
عَمَّا يَقُولُونَ لِيَمْسَنَ} الْآيَةُ وَلَا يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ قَدَرَهَا خَالِيَةً مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ فَتَسْتَعْنِي  
عَنْ جَوَابٍ وَتَكُونُ مَعْمُولَةً لَهَا قَبْلَهَا وَهُوَ {قَالَ} أَوْ {نَدْلِكُمْ} أَوْ {يَنْبِئُكُمْ} لِأَنَّ هَذِهِ  
الْأَفْعَالُ لَمْ تَقْعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
الفصل الثالث

فِي خُرُوجِ إِذَا عَنِ الشَّرْطِيَّةِ

وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ  
هُمْ يَنْتَصِرُونَ} ف إِذَا فِيهِمَا ظَرْفٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَهَا وَلَوْ كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ  
جَوَابًا لاقترنت بِالْفَاءِ مِثْلَ {وَأَنْ يَمْسَسَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ  
إِنَّهُ عَلَى إِصْمَارِ الْفَاءِ تَقْدِمُ رَدُّهُ وَقَوْلُ آخَرِ

(135/1)

إِنَّ الصَّمِيمَ تَوْكِيدٌ لَا مُبْتَدَأٌ وَإِنْ مَا بَعْدَهُ الْجَوَابُ ظَاهِرُ التَّعْسُفِ وَقَوْلُ آخَرٍ إِنْ جَوَابُهَا  
مَحْذُوفٌ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِالْجُمْلَةِ بَعْدَهَا تَكْلُفٌ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

وَمِنْ ذَلِكَ إِذَا الَّتِي بَعْدَهَا الْقِسْمُ نَحْوُ {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى} {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى} إِذْ لَوْ  
كَانَتْ شَرْطِيَّةً كَانَ مَا قَبْلَهَا جَوَابًا فِي الْمَعْنَى كَمَا فِي قَوْلِكَ آتِيكَ إِذَا أَتَيْتَنِي فَيَكُونُ  
التَّقْدِيرُ إِذَا يَغْشَى اللَّيْلُ وَإِذَا هَوَى النَّجْمُ أَقْسَمْتَ وَهَذَا مُتَمَنِّعٌ لَوْجَهَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقِسْمَ الْإِنْشَائِيَّ لَا يَقْبَلُ التَّغْلِيْقَ لِأَنَّ الْإِنْشَاءَ إِيقَاعٌ وَالْمُعْلَقُ يَحْتَمِلُ الْوُقُوعَ  
وَعَدَمَهُ فَأَمَّا إِنْ جَاءَنِي فَوَاللَّهِ لِأَكْرَمَنِهِ فَالْجَوَابُ فِي الْمَعْنَى فَعَلَ الْإِكْرَامَ لِأَنَّهُ الْمُسَبَّبُ عَنِ  
الشَّرْطِ وَإِنَّمَا دَخَلَ الْقِسْمُ بَيْنَهُمَا لِمَجَرَّدِ التَّوَكِيدِ وَلَا يُمَكِّنُ ادِّعَاءَ مِثْلِ ذَلِكَ هُنَا لِأَنَّ  
جَوَابَ وَاللَّيْلُ ثَابِتٌ دَائِمًا وَجَوَابُ وَالنَّجْمُ مَاضٍ مُسْتَمَرٌّ الْإِنْتِفَاءُ فَلَا يُمَكِّنُ تَسْبِيْهُمَا عَنِ  
أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ وَهُوَ فَعَلَ الشَّرْطَ  
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَوَابَ خَبْرِيَّ فَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْإِنْشَاءُ لِتَبَايُنِ حَقِيقَتَهُمَا  
إِيْمَنَ

الْمُخْتَصَّصَ بِالْقِسْمِ اسْمٌ لَا حَرْفٌ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ وَالرِّمَانِيِّ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِيْمَنِ وَهُوَ  
الْبَرَكَةُ وَهَمْزَتُهُ وَصَلٌ لَا جَمْعَ يَمِينٍ وَهَمْزَتُهُ قَطْعٌ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ

(136/1)

وَيَرِدُهُ جَوَازُ كَسْرِ هَمْزَتِهِ وَفَتْحِ مِيمِهِ وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ مِنْ نَحْوِ أَفْلَسَ وَأَكْلَبَ  
وَقَوْلِ نَصِيبَ

149 - (فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لِمَانَشَدْتَهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقُ لَأِيْمَنَ اللَّهُ مَا نَدْرِي)

فَحُذِفَ أَلْفُهَا فِي الدَّرَجِ وَبَلَزِمَهُ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحُذِفَ الْخَبَرُ وَإِضَافَتُهُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خِلَافًا لِأَنَّ دَرَسْتَوِيَّهِ فِي إِجَازَةِ جَرِّهِ بِحَرْفِ الْقِسْمِ وَلَا بِنِ مَالِكٍ فِي جَوَازِ  
إِضَافَتِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَلِكَافِ الضَّمِيرِ وَجُوزِ ابْنِ عُصْفُورٍ كَوْنَهُ خَبْرًا وَالْحَذُوفِ مُبْتَدَأً أَيْ  
قَسَمِي إِيْمَنَ اللَّهُ

حَرْفُ الْبَاءِ

الْبَاءُ الْمَفْرَدَةُ حَرْفٌ جَرُّ لَأَرْبَعَةِ عَشَرَ مَعْنَى

أَوَّلُهَا الْإِلْصَاقُ قِيلَ وَهُوَ مَعْنَى لَا يَفَارِقُهَا فَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ سَيَوِيَّهِ ثُمَّ الْإِلْصَاقُ حَقِيقِيٌّ  
كَأَمْسَكَتَ بَرِيدٌ إِذَا قَبِضْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جِسْمِهِ أَوْ عَلَى مَا يَحْبِسُهُ مِنْ يَدٍ أَوْ ثَوْبٍ  
وَنَحْوِهِ وَلَوْ قُلْتَ أَمْسَكَتَهُ اخْتَمَلَ ذَلِكَ وَأَنْ تَكُونَ مَنَعْتَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَمَجَازِي نَحْوُ مَرَرْتُ  
بَرِيدٌ أَيْ أَلْصَقْتُ مَرُورِي بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ وَعَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّ الْمَعْنَى مَرَرْتُ عَلَى زَيْدٍ

بِدَلِيلٍ {وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مَصْبِحِينَ} واقول إن كلا من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حَقِيقِيًّا إِذَا كَانَ مَفْضِيًّا إِلَى نَفْسِ الْمَجْزُورِ كَأَمْسَكَتَ بَزِيدٍ وَصَعَدْتَ عَلَى السَّطْحِ فَإِنْ أَفْضَى إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ فَمَجَازٌ كَمَرَرْتُ بَزِيدَ فِي تَأْوِيلِ الْجَمَاعَةِ وَكَقَوْلِهِ  
150 - ( ... وَبَاتَ عَلَى النَّارِ الْبُذَى وَالْحَلَقُ )

(137/1)

فَإِذَا اسْتَوَى التَّقْدِيرَانِ فِي الْمَجَازِيَةِ فَالْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا أَوَّلَى بِالْتَّخْرِيجِ عَلَيْهِ كَمَرَرْتُ بَزِيدَ وَمَرَرْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ كَمَا فِي {لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ} {يَمْرُونَ عَلَيْهَا} 15 - (وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْلِ يَسْبِي ... )  
إِلَّا أَنْ مَرَرْتُ بِهِ أَكْثَرَ فَكَانَ أَوَّلَى بِتَقْدِيرِهِ أَصْلًا وَيَتَخَرَّجُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ خِلَافٌ فِي الْمُقَدَّرِ فِي قَوْلِهِ  
15 - (تَمْرُونَ الدِّيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... )

أَهْوَى الْبَاءُ أَمَ عَلَى  
الثَّانِي التَّعْدِيَّةُ وَتَسْمَى بَاءُ التَّنْقِيلِ أَيْضًا وَهِيَ الْمَعَاقِبَةُ لِلْهَمْزَةِ فِي تَصْيِيرِ الْفَاعِلِ مَفْعُولًا وَأَكْثَرُ مَا تَعْدِي الْفِعْلُ الْقَاصِرُ تَقُولُ فِي ذَهَبَ زَيْدٌ ذَهَبَتْ بَزِيدٌ وَأَذْهَبَتْهُ وَمِنْهُ {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} {وَقَرِءَ} (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ) وَهِيَ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَقَوْلُ الْمُبَرَّدِ وَالسَّهِيلِيِّ إِنَّ بَيْنَ التَّعْدِيَّتَيْنِ فَرْقًا وَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَهَبَتْ بَزِيدٌ كُنْتَ مُصَاحِبًا لَهُ فِي الذَّهَابِ مَرْدُودٌ بِالْآيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ} فَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرَ الْبَرَقِ

(138/1)

وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ مُتَعَاقِبَتَانِ لَمْ يَجْزِ أَقَمْتُ بَزِيدًا وَأَمَّا {تَنْبَتَ بِالذَّهْنِ} فَيَمْنُ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكَسْرُ ثَالِثِهِ فَخَرَجَ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ أَوْ عَلَى أَنَّهَا لِلْمُصَاحِبَةِ فَالظَّرْفُ خَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ أَيْ مُصَاحِبَةِ لِلذَّهْنِ أَوْ الْمَفْعُولِ أَيْ تَنْبَتَ الثَّمَرُ مُصَاحِبًا لِلذَّهْنِ أَوْ أَنَّ أَنْبَتَ يَأْتِي بِمَعْنَى نَبَتَ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ

153 - (رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... قَطِينًا لَهَا حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ)  
وَمِنْ وَرُودِهَا مَعَ الْمُتَعَدِّي قَوْلُهُ تَعَالَى {دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ} وَصَكَّكَ الْحَجَرُ

بالحجرِ وَالْأَصْلُ دفع بعض الناس بَعْضًا وصك الحجر الحجر  
 الثَّالِثُ الاستِيعَانَةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى آلَةِ الْفِعْلِ نَحْوُ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَنَجَرْتُ بِالْقَدُومِ قِيلَ  
 وَمِنْهُ الْبَسْمَلَةُ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَأْتِي عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ إِلَّا بِهَا  
 الرَّابِعُ السَّبَبِيَّةُ نَحْوُ {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ} {فَكَلَا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ} وَمِنْهُ  
 لَقِيتُ بَرِيدَ الْأَسَدِ أَيْ بِسَبَبِ لِقَائِي إِيَّاهُ وَقَوْلُهُ  
 154 - (قد سقيت آبالهم بالنَّارِ ... )  
 أَيْ أَهَّا بِسَبَبِ مَا وَسَمَتْ بِهِ مِنْ أَسْمَاءٍ أَصْحَابَهَا يَخْلَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَاءِ

(139/1)

الخَامِسُ المصاحبة نَحْوُ {أَهْبِطْ بِسَلَامٍ} أَيْ مَعَهُ {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ} الْآيَةُ  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْبَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} فَقِيلَ لِلْمصاحبة وَالْحَمْدُ  
 مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ أَيْ فَسَبِّحْهُ حَامِدًا لَهُ أَيْ نَزْهَةً عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَأُثْبِتَ لَهُ مَا يَلِيْقُ بِهِ  
 وَقِيلَ لِلِاسْتِعَانَةِ وَالْحَمْدُ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ أَيْ سَبِّحْهُ بِمَا حَمْدُ بِهِ نَفْسُهُ إِذْ لَيْسَ كُلُّ تَنْزِيهِ  
 بِمَحْمُودٍ أَلَا تَرَى أَنَّ تَسْبِيْحَ الْمُعْتَزَلَةِ اقْتَضَى تَغْطِيلَ كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ  
 وَاخْتَلَفَ فِي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ فَقِيلَ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ وَقِيلَ جَمْلَتَانِ  
 عَلَى أَهَّا عَاطِفَةٌ وَمَتَعَلِقُ الْبَاءِ مَحْذُوفٌ أَيْ وَبِحَمْدِكَ سَبِّحْتِكَ وَقَالَ الْخَطَائِي الْمَعْنَى  
 وَبِعَمَوْنَتِكَ الَّتِي هِيَ نِعْمَةٌ تَوْجِبُ عَلَيَّ حَمْدَكَ سَبِّحْتِكَ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي يُرِيدُ أَنَّهُ مِمَّا أَقِيمَ فِيهِ  
 الْمُسَبَّبُ مَقَامَ السَّبَبِ وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي {فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ} هُوَ كَقَوْلِكَ أَجَبْتُهُ  
 بِالتَّجْلِيَةِ أَيْ فَتَجِيبُونَهُ بِالثَّنَاءِ إِذْ الْحَمْدُ الثَّنَاءُ أَوْ الْبَاءُ لِلْمصاحبة مُتَعَلِّقَةٌ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ أَيْ  
 مَعْلَنِ بِحَمْدِهِ وَالْوَجْهَانِ فِي {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}

(140/1)

وَالسَّادِسُ الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ} {لَنَجِينَهُمْ بِسِحْرِ}  
 وَالسَّابِعُ الْبَدَلُ كَقَوْلِ الْحَمَاسِيِّ  
 155 - (فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فُرسَانًا وَرُكْبَانًا)  
 وَانْتِصَابُ الْإِغَارَةِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ  
 وَالثَّامِنُ الْمُقَابَلَةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْأَعْوَاضِ نَحْوُ اشْتَرَيْتَهُ بِأَلْفٍ وَكَافَأَتْ إِحْسَانَهُ بِضَعْفٍ

وَقَوْلُهُمْ هَذَا بِذَاكَ وَمِنْهُ {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وَإِنَّمَا لَمْ نَقْدِرْهَا بَاءَ السَّبَبِ كَمَا  
 قَالَتِ الْمُعْتَزَلَةُ وَكَمَا قَالَ الْجَمِيعُ فِي لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ لِأَنَّ الْمُعْطَى بَعُوضٌ  
 قَدْ يُعْطَى مَجَانًا وَأَمَّا الْمُسَبَّبُ فَلَا يُوجَدُ بِدُونِ السَّبَبِ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ  
 الْحَدِيثِ وَالْآيَةِ لِاخْتِلَافِ مَحْمَلِي الْبَاءِ بَيْنَ الْأَدِلَّةِ  
 وَالتَّاسِعُ الْمَجَاوِزَةُ كَعَنْ فَقِيلَ تَخْتَصُّ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ {فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا} بِدَلِيلِ {يَسْأَلُونَ عَنْ  
 أَنْبَاءِكُمْ} وَقِيلَ لَا تَخْتَصُّ بِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى {يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ}  
 {وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ} وَجَعَلَ الرَّخْشَرِيَّ

(141/1)

هَذِهِ الْبَاءُ بِمَنْزِلَتِهَا فِي شَقَقْتُ السَّنَامَ بِالشَّفْرَةِ عَلَى أَنَّ الْغَمَامَ جَعَلَ كَالْآلَةِ الَّتِي يَشْقُ بِهَا  
 قَالَ وَنَظِيرُهُ {السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ بِهِ} وَتَأَوَّلَ الْبَصْرِيُّونَ {فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا} عَلَى أَنَّ الْبَاءَ  
 لِلْسَّبَبِ وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَنْ أَصْلًا وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّهُ لَا يَقْتَضِي قَوْلُكَ سَأَلْتُ  
 بِسَبَبِهِ أَنَّ الْمَجْرُورَ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ  
 الْعَاشِرُ الِاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ {مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنْطَارٍ} الْآيَةُ بِدَلِيلِ {هَلْ آمَنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا  
 أَمَنْتَكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ} وَنَحْوُ {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} بِدَلِيلِ {وَإِنْ كُنْتُمْ لَتَمُرُونَ  
 عَلَيْهِمْ} وَقَدْ مَضَى الْبَحْثُ فِيهِ وَقَوْلُهُ  
 156 - (أَرْبَ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ...) )  
 بِدَلِيلِ تَمَامِهِ

( ... لَقَدْ هَانَ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ )

الْحَادِي عَشَرَ التَّبَعِيضُ أَثْبَتَ ذَلِكَ الْأَضْمَعِي وَالْفَارِسِي وَالْقَتَبِي وَابْنُ مَالِكٍ قَبْلَ  
 وَالْكُوفِيُّونَ وَجَعَلُوا مِنْهُ {عَيْنَا يَشْرَبُ بِمَا عِبَادُ اللَّهِ} وَقَوْلُهُ  
 157 - (شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ ... مَتَى لَجِجَ خَضِرٌ هُنَّ نَنْجِيحُ)

(142/1)

وَقَوْلُهُ

158 - ( ... شَرِبَ النَّزِيفُ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ )

قِيلَ وَمِنْهُ {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ فِيهِنَّ لِلْإِلصَاقِ وَقِيلَ هِيَ فِي آيَةٍ

الوضوء للاستعانة وَإِنْ فِي الْكَلَامِ حَذْفًا وَقَلْبًا فَإِنْ مَسَحَ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَزَالِ عَنْهُ بِنَفْسِهِ  
وَالِى الْمَزِيلِ بِالْبَاءِ فَالْأَصْلُ امسحوا رؤوسكم بالماءِ وَنَظِيرُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ  
159 - (كنواح ريش حمامة نجدية ... ومسحت بالثلثين عصف الإثم)  
يَقُولُ إِنْ لَنَاتِكَ تَضْرِبُ إِلَى سَمَرَةٍ مَسَحْتَهَا بِمَسْحُوقِ الْإِثْمِ فَقَلْبُ مَعْمُولِي مَسَحَ وَقِيلَ فِي  
شَرِبِنِ إِنَّهُ ضَمِنَ مَعْنَى رَوَيْنَ وَيَصِحُّ ذَلِكَ فِي {يَشْرِبُ بِهَا} وَنَحْوُهُ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي  
{يَشْرِبُ بِهَا} الْمَعْنَى يَشْرِبُ بِهَا الْحَمْرُ كَمَا تَقُولُ شَرِبْتَ الْمَاءَ بِالْعَسَلِ  
الثَّانِي عَشَرَ الْقِسْمُ وَهُوَ أَصْلُ أَحْرَفِهِ وَلِذَلِكَ خَصَّتْ بِجَوَازِ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا نَحْوُ أَقْسَمَ  
بِاللَّهِ لِنَفْعَلَنَّ وَدَخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ نَحْوُ بَكَ لَأَفْعَلَنَّ وَاسْتِعْمَالُهَا فِي الْقِسْمِ الْاسْتِعْطَافِيِّ نَحْوُ  
بِاللَّهِ هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَيْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مُسْتَحْلِفًا  
الثَّالِثُ عَشَرَ الْغَايَةِ نَحْوُ {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي} أَيْ إِلَى وَقِيلَ ضَمِنَ

(143/1)

أَحْسَنَ مَعْنَى لَطْفٍ  
الرَّابِعُ عَشَرَ التَّوَكُّيدُ وَهِيَ الزَّائِدَةُ وَزِيَادَتُهَا فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ  
أَحَدُهَا الْفَاعِلُ وَزِيَادَتُهَا فِيهِ وَاجِبَةٌ وَغَالِبَةٌ وَضَرُورَةٌ  
فَالْوَاجِبَةُ فِي نَحْوِ أَحْسَنَ بَزِيدٍ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ إِنْ الْأَصْلُ أَحْسَنَ زَيْدٌ بِمَعْنَى صَارَ ذَا حَسَنِ  
ثُمَّ غَيَّرَتْ صِبْغَةَ الْخَبَرِ إِلَى الطَّلَبِ وَزِيدَتْ الْبَاءُ إِصْلَاحًا لِلْفِعْلِ وَأَمَّا إِذَا قِيلَ بِأَنَّهُ أَمْرٌ لَفْظًا  
وَمَعْنَى وَإِنْ فِيهِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ مُسْتَتِرًا فَالْبَاءُ مَعْدِيَةٌ مِثْلُهَا فِي أَمْرِ بَزِيدٍ  
وَالْغَالِبَةُ فِي فَاعِلٍ كَفَى نَحْوُ {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} وَقَالَ الرَّجَاجُ دَخَلَتْ لَتَضْمِنَ كَفَى مَعْنَى  
اِكْتَفَى وَهُوَ مِنَ الْحَسَنِ بِمَكَانٍ وَيُصَحِّحُهُ قَوْلُهُمْ أَتَقَى اللَّهَ أَمْزُ فَعَلَ خَيْرًا يَثْبُغُ عَلَيْهِ أَيْ  
لِيَتَّقَى وَلِيَفْعَلَ بِدَلِيلٍ جَزَمَ يَثْبُغُ وَيُوجِبُهُ قَوْلُهُمْ كَفَى بِهَنْدٍ بَتَرَكَ النَّاءِ فَإِنْ اخْتَجَّ بِالْفَاصلِ فَهُوَ  
مَجْزُومٌ لَا مُوجِبَ بِدَلِيلٍ {وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ} {وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ} فَإِنْ عَوِضَ بِقَوْلِكَ  
أَحْسَنَ بِهَنْدٍ فَالنَّاءُ لَا تَلْحَقُ صِبْغَ الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا الْخَبَرُ وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ الْفَاعِلُ  
ضَمِيرُ الْاِكْتِفَاءِ وَصِحَّةُ قَوْلِهِ مُوقُوفَةٌ عَلَى جَوَازِ تَعْلُقِ الْجَارِ بِضَمِيرِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلُ  
الْفَارِسِيِّ وَالرَّمَانِيِّ أَجَازًا مَرُورِي بَزِيدٌ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ إِعْمَالَهُ فِي  
الظَّرْفِ وَغَيْرِهِ وَمَنْعَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ إِعْمَالَهُ مُطْلَقًا قَالُوا وَمَنْ مَجِيءُ فَاعِلٍ كَفَى هَذِهِ مُجْرَدًا  
عَنِ الْبَاءِ قَوْلُ سَحِيمٍ

(144/1)



160 - ( ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا )

ووجه ذلك على ما اخترناه أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف  
ولا تزد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى ولا التي بمعنى وقى والأولى متعدية  
لواحد كقوله

16 - ( قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل )

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى { وكفى الله المؤمنين القتال } { فسيفكهم الله }  
ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال  
16 - ( كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ... ودهر لأن أمسيت من أهله أهل )

ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من  
قبيل الضرورة كما سيأتي أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء  
وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر  
ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام  
متعلقة بأهل وجوز ابن السجري في دهر ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره  
أي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثاني كونه معطوفاً على  
فاعل كفى أي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف  
فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر  
لا زائدة وحينئذ تجر الدهر

(145/1)

بالعطف وتقدر أهلا خبراً هو محذوفاً وزعم المعري أن الصواب نصب دهر بالعطف على  
ثعلا أي وكفى دهرأ هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ولا يخفى ما  
فيه التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو  
أنك منهم منصوباً ومرفوعاً وهما دهرأ وأن ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع  
المعطوف اكتفاءً بدلالة المعنى وزعم الربيعي أن النصب بالعطف على اسم أن وأن أهل  
عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره  
والضرورة كقوله

163 - ( ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد )

وَقَوْلُهُ

164 - (مهما لي الليلة مهما فيه ... أودى بنعلي وسرباليه)

وَقَالَ ابْنُ الضَّائِعِ فِي الْأَوَّلِ إِنَّ الْبَاءَ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَنَمِي وَإِنْ فَاعِلٌ يَأْتِي مُضْمَرٌ فَالْمَسْأَلَةُ مِنْ

بَابِ الْإِعْمَالِ

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي الثَّانِي الْبَاءَ مَعْدِيَّةٌ كَمَا تَقُولُ ذَهَبَ بِنَعْلِي وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لشرحِ الْفَاعِلِ

وَعَلَامٌ يَعُودُ إِذَا قَدَرَ ضَمِيرًا فِي أَوْدَى وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ

(146/1)

أَوْدَى هُوَ أَيُّ مَوْدٍ أَيُّ ذَهَبٍ ذَاهِبٌ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ  
مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَيُّ وَلَا يَشْرِبُ هُوَ أَيُّ الشَّارِبِ إِذْ لَيْسَ  
الْمُرَادُ وَلَا يَشْرِبُ الزَّانِي

وَالثَّانِي مِمَّا تَرَادَفَ فِيهِ الْبَاءُ الْمَفْعُولُ نَحْوُ {وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} {وَهَزِي إِلَيْكَ  
بِجَذْعِ النَّخْلَةِ} {فَلِيَمْدِدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ} {وَمَنْ يَرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ} {فَطَفِقَ مَسْحًا  
بِالسُّوقِ} أَيُّ يَمْسَحُ السُّوقَ مَسْحًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَيُّ مَسْحًا وَقَعًا بِالسُّوقِ وَقَوْلُهُ

165 - ( ... نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ )

الشَّاهِدُ فِي الثَّانِيَةِ فَأَمَّا الْأَوَّلَى فَلِلْإِسْتِعَانَةِ وَقَوْلُهُ

166 - ( ... سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ )

وَقِيلَ ضَمِنَ تَلَقُّوْا مَعْنَى تَفَضُّوْا وَيُرِيدُ مَعْنَى يَهْمُ وَنَرْجُوْا مَعْنَى نَطْمَعُ وَيَقْرَأُ مَعْنَى يَرْقِي  
وَيَتَرَكْنَ وَأَنَّهُ يُقَالُ قَرَأْتُ بِالسُّورَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَلَا يُقَالُ قَرَأْتُ بَكِتَابِكَ لِقَوَاتٍ مَعْنَى  
التَّبَرُّكِ فِيهِ قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ لَا تَلْقُوا

(147/1)

أَنْفُسَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِأَيْدِيكُمْ فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْبَاءُ لِلآلَةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ كَتَبْتُ  
بِالْقَلَمِ أَوْ الْمُرَادُ بِسَبَبِ أَيْدِيكُمْ كَمَا يُقَالُ لَا تَفْسُدْ أَمْرَكَ بِرَأْيِكَ

وَكَثُرَتْ زِيَادَتُهَا فِي مَفْعُولٍ عَرَفْتُ وَنَحْوَهُ وَقُلْتُ فِي مَفْعُولٍ مَا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ كَقَوْلِكَ

167 - (تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تسقي الضجيع ببارد بسام)

وَقَدْ زِيدَتْ فِي مَفْعُولٍ كَفَى الْمُتَعَدِّيَةَ لَوَاحِدٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْدَثَ بِكُلِّ

مَا سَمِعَ  
وَقَوْلُهُ

- 168 - (فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا)  
وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْبَيْتِ زَائِدَةٌ فِي الْفَاعِلِ وَحُبُّ بَدَلِ اشْتِمَالٍ عَلَى الْمَحَلِّ وَقَالَ الْمُنْتَبِي  
169 - (كَفَى بِجِسْمِي نَحْوًا أَنِّي رَجُلٌ ... لَوْلَا مَخَاطِبِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِي)  
وَالثَّلَاثُ الْمُبْتَدَأُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ وَخَرَجَتْ فَإِذَا بَرِيدٌ وَكَيْفَ بَكَ إِذَا كَانَ  
كَذَا وَمِنْهُ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ {بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ} وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بِأَيْكُمُ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحْدُوفٍ  
مَخْبِرٌ بِهِ عَنِ الْمُفْتُونِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ الْمُفْتُونُ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفِتْنَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ أَيْ  
فِي أَيْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ الْمُفْتُونُ

(148/1)

تَنْبِيْهِ

- مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّهَا زِيدَتْ فِيمَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ اسْمٌ لَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ إِلَى مَوْضِعِ  
الْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تَوَلَّوْا} بِنَصْبِ الْبَرِّ وَقَوْلُهُ  
170 - (أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَتَى ... يَصَابُ بِبَعْضِ الْإِذَى فِي يَدَيْهِ)  
وَالرَّابِعُ الْخَبَرُ وَهُوَ ضَرْبَانٍ غَيْرُ مُوجِبٍ فَيَنْقَاسُ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ}  
وَقَوْلُهُمْ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ إِذَا لَمْ تَحْمَلْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَمُوجِبٌ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ  
وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَمَنْ تَابَعَهُ وَجَعَلُوا مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا} وَقَوْلُ  
الْحَمَاسِيِّ

- 17 - ( ... ) وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ  
وَالْأَوَّلَى تَعْلِيْقُ {بِمِثْلِهَا} بِاسْتِقْرَارِ مَحْدُوفٍ هُوَ الْخَبَرُ وَبِشَيْءٍ بِمَنْعِهَا وَالْمَعْنَى وَمَنْعُهَا  
بِشَيْءٍ مَا يُسْتَطَاعُ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي بِحَسْبِكَ زَيْدٌ إِنْ زَيْدًا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّهُ وَحَسْبُكَ  
نَكْرَةٌ  
وَالْخَامِسُ الْحَالُ الْمَنْفِيُّ عَامِلُهَا كَقَوْلِهِ  
17 - (فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رَكَابٌ ... حَكِيمٌ بْنُ الْمَسِيبِ مُنْتَهَاهَا)

(149/1)

وَقَوْلُهُ

173 - ( ... فَمَا انْبَعَثَ بِمَرْوُودٍ وَلَا وَكَل )

ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ وَخَالَفَهُ أَبُو حَيَّانَ وَخَرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ بِحَاجَةِ خَائِبَةٍ  
وَبَشَخَصٍ مَرْوُودٍ أَيْ مَذْعُورٍ وَيُرِيدُ بِالْمَرْوُودِ نَفْسَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُ مِنْهُ أَسَدًا وَهَذَا  
التَّخْرِيجُ ظَاهِرٌ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي لِأَنَّ صِفَاتِ الدَّمِّ إِذَا نَفِيتْ عَلَى سَبِيلِ  
الْمُبَالَغَةِ لَمْ يَنْتَفِ أَصْلُهَا وَهَذَا قِيلَ فِي { وَمَا رَبِّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ } إِنْ فَعَالًا لَيْسَ لِلْمُبَالَغَةِ  
بَلْ لِلنَّسَبِ كَقَوْلِهِ

174 - ( ... وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ )

أَيُّ وَمَا رَبِّكَ بِذِي ظَلَمٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَا يُقَالُ لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا أَوْ  
بَحْرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالْإِقْدَامِ أَوْ الْكَرَمِ  
وَالسَّادِسُ التَّوَكُّيدُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَجَعَلَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى { يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ }  
وَفِيهِ نَظَرٌ إِذَا حَقَّ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَّصِلُ الْمُؤَكَّدُ بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ أَنْ يُؤَكَّدَ أَوَّلًا  
بِالْمَنْفَعْلِ نَحْوَ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَلِأَنَّ التَّوَكُّيدَ هُنَا ضَائِعٌ إِذْ الْمَأْمُورَاتُ بِالتَّرَبُّصِ لَا  
يَذْهَبُ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّ الْمَأْمُورَ غَيْرَهُنَّ بِخِلَافِ قَوْلِكَ زَارَنِي الْخَلِيفَةُ نَفْسَهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْأَنْفُسَ  
هُنَا لِزِيَادَةِ الْبُعْثِ عَلَى التَّرَبُّصِ لِإِشْعَارِهِ بِمَا يَسْتَنَكِفُ مِنْهُ مِنْ طَمَوحِ أَنْفُسِهِنَّ إِلَى الرِّجَالِ  
تَنْبِيْهِ

مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ أَحْرَفَ الْجُرْمِ لَا يَنْتُوبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ بِقِيَاسِ كَمَا

(150/1)

أَنَّ أَحْرَفَ الْجُرْمِ وَأَحْرَفَ النَّصَبِ كَذَلِكَ وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ إِمَّا مَوْوَلٌ تَأْوِيلًا  
يَقْبَلُهُ اللَّفْظُ كَمَا قِيلَ فِي { وَلَأَصْلِينَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ } إِنْ فِي لَيْسَتْ بِمَعْنَى عَلَى وَلَكِنْ  
شَبَهَ الْمَصْلُوبَ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الْجَذْعِ بِالْحَالِ فِي الشَّيْءِ وَإِمَّا عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى فَعَلَ  
يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ كَمَا ضَمِنَ بَعْضُهُمْ شَرِبِنَ فِي قَوْلِهِ

175 - ( شَرِبِنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ... )

مَعْنَى رَوَيْنَ وَأَحْسَنَ فِي { وَقَدْ أَحْسَنَ بِي } مَعْنَى لَطَفَ وَإِمَّا عَلَى شَذُوذِ إِبَابَةِ كَلِمَةٍ عَنْ  
أُخْرَى وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ مُجْمَلُ الْبَابِ كُلِّهِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَلَا  
يَجْعَلُونَ ذَلِكَ شَاذًا وَمَذْهَبُهُمْ أَقَلُّ تَعْسَفًا

بِجَلِّ

على وَجْهَيْنِ حرفٍ بِمَعْنَى نَعَمْ وَاسْمٌ وَهِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى يَكْفِي وَاسْمٌ  
مرادف لحسب وَيُقَالُ عَلَى الْأَوَّلِ بَجَلِي وَهُوَ نَادِرٌ وَعَلَى الثَّانِي بَجَلِي قَالَ  
176 - ( ... أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ أَلَا بَجَل )

بل

حرف إضرابٍ فَإِنْ تَلَّاهَا جُمْلَةً كَانَ مَعْنَى الإِضْرَابِ إِمَّا الْإِبْطَالُ نَحْوُ { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ  
وَلَدًا سُبْحَانَهُ } بل عباد مكرمون {

(151/1)

---

( أَيِ بِلْ هُمْ عِبَادٌ وَنَحْوُ { أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بِلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ } وَإِمَّا الْإِتِّقَالَ مِنْ غَرَضٍ  
إِلَى آخِرِ وَوَهُم ابْنُ مَالِكٍ إِذْ زَعَمَ فِي شَرْحِ كَافِيَتِهِ أَنَّهَا لَا تَقَعُ فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا عَلَى هَذَا  
الْوَجْهِ وَمِثَالُهُ { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } بِلْ تَوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا { وَنَحْوُ  
{ وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } بِلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ { وَهِيَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ  
حرف ابتداءٍ لَا عاطفةٌ عَلَى الصَّحِيحِ وَمِنْ دُخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ  
177 - ( ... بِلْ بِلْدِ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتَمَهُ )

إِذِ التَّقْدِيرُ بِلْ رَبِّ مُوصُوفٍ بِهَذَا الْوَصْفِ قَطَعْتَهُ وَوَهُم بَعْضُهُمْ فَرَعَمَ إِنَّهَا تَسْتَعْمَلُ جَارَةً  
وَإِنْ تَلَّاهَا مُفْرَدٌ فَهِيَ عَاطِفَةٌ ثُمَّ إِنْ تَقَدَّمَهَا أَمْرٌ أَوْ إِيجَابٌ كَ اضْرِبْ زَيْدًا بِلْ عَمْرًا وَقَامَ  
زَيْدٌ بِلْ عَمْرٍو فَهِيَ تَجْعَلُ مَا قَبْلَهَا كَالْمُسْكُوتِ عَنْهُ فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ وَإِنْ بَاتَ الْحُكْمُ  
لِمَا بَعْدَهَا وَإِنْ تَقَدَّمَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ فَهِيَ لِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَالَتِهِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ لِمَا بَعْدَهُ  
نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ بِلْ عَمْرٍو وَلَا يَقُمُ زَيْدٌ بِلْ عَمْرٍو وَأَجَارَ الْمَبْرَدَ وَعَبَدَ الْوَارِثَ أَنْ تَكُونَ  
نَاقِلَةً مَعْنَى النَّفْيِ وَالنَّهْيِ إِلَى مَا بَعْدَهَا وَعَلَى قَوْلِهَامَا فَيَصِحُّ مَا زَيْدٌ قَائِمًا بِلْ قَاعِدًا وَبِلْ  
قَاعِدٍ وَيَخْتَلِفُ الْمَعْنَى

(152/1)

---

وَمَنْعَ الْكُوفِيِّونَ أَنْ يُعْطَفَ بِهَا بَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ وَشَبَّهَهُ قَالَ هِشَامٌ مُحَالَ ضَرَبْتُ زَيْدًا بِلْ  
إِيَّاكَ اهْ وَمَنْعَهُمْ ذَلِكَ مَعَ سَعَةِ رَوَايَتِهِمْ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّتِهِ  
وَتَزَادَ قَبْلَهَا لَا لِتَوْكِيدِ الإِضْرَابِ بَعْدَ الْإِيجَابِ كَقَوْلِهِ  
( وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بِلْ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يَقْضِ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولَ )

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله

179 - (وما هجرتك لا بل زادي شغفا ... هجر وبعد تراخي لا إلى أجل)

بلى

حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان مجردا نحو {زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وري} أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو تويخيا نحو {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى} {أحسب الإنسان أن نجمع عظامه بلى} أو تقريريا نحو {ألم يأتكم نذير قالوا بلى} {ألست بربكم قالوا بلى} أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ب بلى ولذلك

(153/1)

قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلمزه وقال آخرون تلمزه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونزع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى {أفلا تبصرون أم أنا خير} لأنها لا تقع بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى

ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرُك أن يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المصيب بلى وليس هؤلاء أن يحتاجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل وأعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير

(154/1)

بِمَا بَعْدَ النَّفْيِ كَمَا مَرَّ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَفِي الْمَوْضِعِ بَحْثٌ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا فِي بَابِ النُّونِ  
بِيَدِ

وَيُقَالُ مِيدٌ بِالْمِيمِ وَهُوَ اسْمٌ مَلَزَمٌ لِلإِضَافَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْهَا وَلَهُ مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا غَيْرُ إِلَّا  
أَنَّهُ لَا يَقَعُ مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا بَلْ مَنْصُوبًا وَلَا يَقَعُ صِفَةً وَلَا اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا وَإِنَّمَا  
يُسْتَنْثَى بِهِ فِي الإِنْقِطَاعِ خَاصَّةً وَمِنْهُ الْحَدِيثُ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِ أَهْمِ  
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَفِي مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَائِدُ أَهْمِ وَفِي الصِّحَاحِ بِيَدِ  
بِمَعْنَى غَيْرِ يُقَالُ إِنَّهُ كَثِيرُ الْمَالِ بِيَدِ أَنَّهُ بِخَيْلٍ أَوْ فِي الْمُحْكَمِ أَنَّ هَذَا الْمِثْلَ حَكَاهُ ابْنُ  
السَّكَيْتِ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ فَسَرَهَا فِيهِ بِمَعْنَى عَلَى وَأَنَّ تَفْسِيرَهَا بِغَيْرِ أَعْلَى  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَا أَفْصَحُ مِنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بِيَدِ أَيٍّ مِنْ  
قُرَيْشٍ وَاسْتَرْضَعَتْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ إِنَّهَا هُنَا بِمَعْنَى غَيْرِ عَلَى  
حَدِّ قَوْلِهِ

180 - (وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ ... بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ)

(155/1)

وَأُنْشِدُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى مَجِيئِهَا بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ

18 - (عَمْدًا فَعَلْتَ ذَاكَ بِيَدِ أَيٍّ ... أَخَافُ إِنْ هَلَكْتَ أَنْ تَرِنِي)

وَقَوْلُهُ تَرِنِي مِنَ الرِّينِ وَهُوَ الصَّوْتُ

بِلَهُ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ اسْمٌ لِدَعٍ وَمَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرْكِ وَاسْمٌ مُرَادِفٌ لَكَيْفٍ وَمَا بَعْدَهَا  
مَنْصُوبٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَمَخْفُوضٌ عَلَى الثَّانِي وَمَرْفُوعٌ عَلَى الثَّلَاثِ وَفَتْحُهَا بِنَاءٌ عَلَى الْأَوَّلِ  
وَالثَّلَاثِ وَإِعْرَابُ عَلَى الثَّانِي وَقَدْ زُوِيَ بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ يَصِفُ السِّیُوفَ

18 - (تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتَهَا ... بِلَهُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ)

وَإِنْكَارُ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ يَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا مَرْدُودٌ بِحِكَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ وَقَطْرَبَ لَهُ وَإِذَا قِيلَ بِلَهُ

الزُّيْدِينَ أَوْ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَحْمَدَ أَوْ الْهِنْدَاتِ احْتَمَلَتْ الْمَصْدَرِيَّةَ وَاسْمَ الْفِعْلِ

وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ فِي الْبُخَارِيِّ فِي تَفْسِيرِ أَلَمْ السَّجْدَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي

الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخْرًا مِنْ بِلَهُ مَا

اطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ

واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر  
وهذا يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء

(156/1)

## حرف التاء

التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة  
في أواخرها

فالحرركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وزمما  
قالوا تري وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في {وتالله لأكيدن أصنامكم} الباء  
أصل حُرُوف القسم وَالْوَاو بدل مِنْهَا وَالتَّاء بدل من الْوَاو وفيها زيادة معنى التَّعَجُّب  
كَأَنَّهُ تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو غرُود وقهره اه  
والحرركة في أواخرها حرف خطاب نحو أَنْتِ وَأَنْتِ

والحرركة في أواخر الأفعال ضمير نحو قُمْتَ وَقُمْتَ وَقُمْتَ وَوَهْمِ ابْنِ خُرُوفٍ فَقَالَ فِي  
قَوْلِهِمْ فِي النَّسَبِ كُنْتِي إِنْ التَّاء هُنَا عَلَامَةٌ كَالْوَاوِ فِي أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ وَلَمْ يَثْبِتْ فِي  
كَلَامِهِمْ أَنَّ هَذِهِ التَّاء تَكُونُ عَلَامَةً

وَمِنْ غَرِيبِ أَمْرِ التَّاءِ الْاسْمِيَّةِ أَنَّهَا جَرَدَتْ عَنِ الْخُطَابِ وَالتَّزَمَ فِيهَا لَفْظُ التَّذْكِيرِ وَالْإِفْرَادِ  
فِي أَرَأَيْتُكُمْ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكَ إِذْ لَوْ قَالُوا أَرَأَيْتُمَا كَمَا جَمَعُوا بَيْنَ خُطَابَيْنِ  
وَإِذَا امْتَنَعُوا مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا فِي يَا غَلَامُكُمْ فَلَمْ يَقُولُوهُ كَمَا قَالُوا يَا غَلَامَنَا وَيَا غَلَامَهُمْ مَعَ  
أَنَّ الْغُلَامَ طَارِئٌ عَلَيْهِ الْخُطَابُ بِسَبَبِ النِّدَاءِ وَأَنَّهُ خُطَابٌ لِاثْنَيْنِ لَا لِوَاحِدٍ فَهَذَا أَجْدَرُ  
وَأَمَّا جَازَ وَغُلَامُكِيهِ لِأَنَّ الْمُنْدُوبَ لَيْسَ بِمُخَاطَبٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِي أَرَأَيْتَكَ  
فِي حَرْفِ الْكَافِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي أَوَاخِرِ الْأَفْعَالِ حَرْفٌ وَضَعُ عَلَامَةً لِلتَّائِيثِ كَقَامَتْ وَزَعِمَ

(157/1)

الجلولي أَنَّهَا اسْمٌ وَهُوَ خَرَقَ لِاجْمَاعِهِمْ وَعَلَيْهِ فَيَأْتِي فِي الْإِسْمِ الظَّاهِرِ بَعْدَهَا أَنْ يَكُونَ  
بَدَلًا أَوْ مُبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ وَيَرُدُّهُ أَنْ الْبَدَلَ صَالِحٌ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَأَنَّ



عود الصَّمِيرِ على مَا هُوَ بَدَلٌ مِنْهُ نَحْوُ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرُّوُوفَ الرَّحِيمَ قَلِيلٌ وَأَنْ تَقْدَمَ  
الْخَبَرَ الْوَاقِعَ جَمَلَةً قَلِيلٌ أَيْضًا كَقَوْلِهِ

183 - (إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ... أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُتَيْبٌ تَصَاهِرُهُ)

وَرُبَّمَا وَصَلَتْ هَذِهِ بَنُوهُ وَرَبِّهِ وَالْأَكْثَرُ تَحْرِيكُهَا مَعَهُمَا بِالْفَتْحِ  
حَرْفِ الثَّاءِ

ثُمَّ وَيُقَالُ فِيهَا فَمَ كَقَوْلِهِمْ فِي جَدَثٍ جَدَفَ حَرْفَ عَطَفٍ يَفْتَضِي ثَلَاثَةَ أُمُورٍ التَّشْرِيكَ فِي  
الْحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْمَهْلَةِ وَفِي كُلِّ مِنْهَا خِلَافٌ  
فَأَمَّا التَّشْرِيكَ فَرَعَمَ الْأَخْفَشَ وَالْكُوفِيُونَ أَنَّهُ قَدْ يَتَخَلَّفُ وَذَلِكَ بِأَنْ تَقَعَ زَائِدَةٌ فَلَا تَكُونُ  
عَاطِفَةً الْبَتَّةَ وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى {حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ  
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ} وَقَوْلُ زُهَيْرٍ

(158/1)

184 - (أَرَانِي إِذَا أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ ذَا هَوًى ... فَنَمَّ إِذَا أَمْسَيْتَ أَمْسَيْتَ غَادِيَا)

وَخَرَجَتْ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ الْجَوَابِ وَالْبَيْتِ عَلَى زِيَادَةِ الْفَاءِ  
وَأَمَّا التَّرْتِيبُ فَخَالَفَ قَوْمٌ فِي اقْتِضَائِهَا إِيَّاهُ تَمَسُّكًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ} ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ  
مُهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ} {ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى  
الْكِتَابَ {وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

185 - (إِنْ مِنْ سَادٍ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ  
أَحَدُهَا أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْشَأَهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
الثَّانِي أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى {وَاحِدَةٍ} عَلَى تَأْوِيلِهَا بِالْفِعْلِ أَيْ مِنْ نَفْسٍ تَوَحَّدَتْ أَيْ انْفَرَدَتْ  
ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
الثَّالِثُ أَنَّ الدُّرِّيَّةَ أَخْرَجَتْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالَّذِي ثُمَّ خَلَقَتْ حَوَّاءَ مِنْ قَصِيرَاهُ  
الرَّابِعُ أَنَّ خَلْقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ لَمْ يَجْرِ الْعَادَةُ بِمِثْلِهِ جِيءَ بِثَمٍّ إِذَا نَأَى بَرْتَبَهُ

(159/1)

وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه  
الحامس أن ثم لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما  
صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن الذي صنعه أمس أعجب  
والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح  
الترتيب فقط إذ لا تراخي بين الإخبارين ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يُجاب  
به عن الآية الأخيرة والبيت  
وقد أُجيب عن الآية الثانية أيضا بأن {سواء} عطف على الجملة الأولى لا الثانية  
وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من  
قبل الابن كما قال ابن الرومي  
(قَالُوا أَبُو الصَّفَرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ ... كَلَّا لِعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانَ)  
(وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرًّا حَسَبٌ ... كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عِدَنَانِ)  
وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبي ما صنعت اليوم ثم ما  
صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين وجعل  
منه ابن مالك {ثم آتينا موسى الكتاب} الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر أنها  
واقعة موقع الفاء في قوله  
186 - (كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنايب ثم اضطرب)

(160/1)

إذا الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه  
مسألة

أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل  
الشرط واستندل لهم بقراءة الحسن {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يذكره  
الموت فقد وقع أجره على الله} بنصب {يذكر} وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب  
فأجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم  
يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف  
على موضع فعل النهي والنصب قال بإعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الإمام  
أبو زكريا النووي رحمه الله أن المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع فقال لا يجوز  
النصب لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد

بل البُولُ مِنْهِي عَنْهُ سَوَاءَ أَرَادَ الْإِغْتِسَالَ فِيهِ أَوْ مِنْهُ أَمْ لَا انْتَهَى وَإِنَّمَا أَرَادَ ابْنُ مَالِكٍ  
إِعْطَاءَهَا حَكْمَهَا فِي النِّصْبِ لَا فِي الْمَعْيَةِ أَيْضًا ثُمَّ مَا أوردَهُ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْمَفْهُومِ لَا  
الْمَنْطُوقِ وَقَدْ قَامَ دَلِيلٌ آخَرٌ عَلَى عَدَمِ إِرَادَتِهِ وَنَظِيرُهُ إِجَازَةُ الرَّجَاجِ وَالرَّخْشَرِيِّ فِي {وَلَا  
تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ} كَوْنِ {تَكْتُمُوا} مَجْزُومًا وَكَوْنِهِ مَنْصُوبًا مَعَ أَنَّ  
النِّصْبَ مَعْنَاهُ التَّنْهِي عَنْ الْجَمْعِ

(161/1)

تَنْبِيهِ  
قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَتَمُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ} مَعْنَاهُ أَهْنَالِكُ وَلَيْسَتْ ثُمَّ الَّتِي تَأْتِي  
لِلْعُطْفِ انْتَهَى وَهَذَا وَهُمْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ثُمَّ الْمَضْمُومَةُ الثَّانِيَةُ بِالْمَفْتُوحَتِهَا  
ثُمَّ بِالْفَتْحِ  
اسْمٌ يشار بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ نَحْوِ {وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ} وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ فَلِذَلِكَ  
غَلَطَ مَنْ أَعْرَبَهُ مَفْعُولًا لِرَأَيْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ} وَلَا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفُ  
التَّنْبِيهِ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ كَافُ الْخُطَابِ  
حَرْفُ الْجِيمِ

جِيرٌ بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَأَمْسٍ وَبِالْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ كَأَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفُ  
جَوَابٍ بِمَعْنَى نَعَمْ لَا اسْمٌ بِمَعْنَى حَقًّا فَتَكُونُ مُصَدِّرًا وَلَا بِمَعْنَى أَبَدًا فَتَكُونُ ظَرْفًا وَإِلَّا  
لَأَعْرَبْتَ وَدَخَلْتَ عَلَيْهَا أَلٌ وَلَمْ تُؤَكِّدْ أَجَلَ بِجِيرٍ فِي قَوْلِهِ  
187 - ( ... أَجَلَ جِيرٍ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ )

(162/1)

وَلَا قَبُولَ بِهَا لَا فِي قَوْلِهِ  
188 - ( إِذَا تَقُولَ لَا ابْنَةَ الْعَجِيرِ ... تَصَدَّقْ لَا إِذَا تَقُولَ جِيرِ )  
وَأَمَّا قَوْلُهُ  
189 - ( وَقَائِلَةُ أُسَيْتَ فَقُلْتَ جِيرِ ... أُسَيِّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ )  
فَخَرَجَ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ جِيرِ إِنْ بَتَأْكِيدِ جِيرِ بِإِنِ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ ثُمَّ حُذِفَتْ

همزة إن وخففت الثاني أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترم وهو  
غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف  
جلل

حرف بمعنى نعم حكاة الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل  
فمن الأول قوله

190 - (قومي هم قتلوا أميم أخي ... فإذا رميت يصيبني سهمي)

(فلئن عفوت لأعفون جللا ... ولئن سطوت لأوهنن عظمي)

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل أبوه

19 - ( ... ألا كل شيء سواه جلل)

ومن الثالث قولهم فعلت كذا من جللك وقال جميل

(163/1)

19 - (رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الحياة من جلله)

فقبل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عني

حرف الحاء المهملة

حاشا على ثلاثة أوجه

أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث أنه  
صلى الله عليه وسلم قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى أنه  
صلى الله عليه وسلم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشا  
الاستثنائية بناء على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على أنه قد يقال  
قام القوم ما حاشا زيدا كما قال

193 - (رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فإننا نحن أفضلهم فعلا)

ويروى أن في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله

194 - (ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام من أحد)

وتوهم المبرد أن هذا مضارع حاشا التي يستثنى بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد

لتضمنه معنى الحرف

الثاني أن تكون تنزيهية نحو {حاش لله} وهي عند المبرد وابن جني

والكوفيين فعل قَالُوا لتصرفهم فِيهَا بالحذف ولإدخالهم إِيَّاهَا على الحَرْف وَهَذَانِ  
الدليلان ينافيان الحرفية وَلَا يثبتان الفعلية قَالُوا وَالْمَعْنَى فِي الْآيَةِ جَانِبُ يُوسُفَ الْمُعْصِيَةِ  
لَأَجْلِ اللَّهِ وَلَا يَتَأْتِي هَذَا التَّأْوِيلُ فِي مِثْلِ {حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا} وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ  
مرادف للبراءة من كَذَا بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ / حَاشَا لِلَّهِ / بِالتَّنْوِينِ كَمَا يُقَالُ بَرَاءَةٌ لِلَّهِ مِنْ  
كَذَا وَعَلَى هَذَا فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / حَاشَا لِلَّهِ / كَمَعَاذِ اللَّهِ لَيْسَ جَارًا  
وَمَجْرُورًا كَمَا وَهَمَ ابْنُ عَطِيَّةٍ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَجْرِي فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلِتَنْوِينِهَا فِي الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى  
وَلَدُخُولِهَا عَلَى اللَّامِ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ وَالْجَارِ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْجَارِ وَإِنَّمَا تَرُكُ التَّنْوِينِ فِي  
قِرَاءَتِهِمْ لِبِنَاءِ حَاشَا لِشَبْهِهَا بِحَاشَا الْحَرْفِيَةِ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا اسْمٌ فَعَلَ مَعْنَاهَا أَتَبَرَأُ أَوْ  
بَرِئْتُ وَحَامِلُهُ عَلَى ذَلِكَ بِنَاؤُهَا وَبَرْدُهُ إِعْرَاجُهَا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ  
الثَّلَاثِ أَنْ تَكُونَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ فَذَهَبَ سَبِيحُ بْنُ وَكَّانٍ وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ دَائِمًا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا  
لَكِنَّهَا تَجْرِي الْمُسْتَثْنَى وَذَهَبَ الْجُزْمِيُّ وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُرْدُ وَالزَّجَاجُ وَالْأَخْفَشُ وَأَبُو زَيْدٍ وَالْفَرَاءُ  
وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ إِلَى أَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ كَثِيرًا حَرْفًا جَارًا وَقَلِيلًا فَعَلًا مُتَعَدِّيًا جَامِدًا لِتَضَمُّنِهِ  
مَعْنَى إِلَّا وَسَمِعَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَغِ وَقَالَ

- 195 - (حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ ... ضَنَا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ)  
ويروى أيضًا حَاشَا أَبِي بَالِيَاءٍ وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ الْأَلْفِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالِ  
196 - (إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... )  
وفاعل حَاشَا ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ عَائِدٌ عَلَى مُصَدَّرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا أَوْ اسْمِ فَاعِلِهِ أَوْ  
الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْإِسْمِ الْعَامِّ فَإِذَا قِيلَ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدًا فَالْمَعْنَى جَانِبُ هُوَ أَيْ  
قِيَامُهُمْ أَوْ الْقَائِمُ مِنْهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ زَيْدًا  
حَتَّى

حَرْفٌ يَأْتِي لِأَحَدِ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ انْتِهَاءُ الْغَايَةِ وَهُوَ الْغَالِبُ وَالتَّغْلِيلُ وَمَعْنَى إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ  
وَهَذَا أَقْلَهَا وَقِلَّ مِنْ يَذْكُرُهُ

وَتَسْتَعْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

- 1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفًا جَارًا بِمَنْزِلَةِ إِلَى فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ وَلَكِنَّهَا تَخَالِفُهَا فِي ثَلَاثَةِ

أُمُور

أَحَدَهَا أَنْ لِمَخْفُوضِهَا شَرْطَيْنِ أَحَدَهُمَا عَامٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا لَا مُضْمِرًا خِلَافًا  
لِلْكَوْفِيِّينَ وَالْمَبْرَدِ فَأَمَّا قَوْلُهُ

197 - (أَنْتَ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ ... تَرْجِي مِنْكَ أَهْمًا لَا تَخِيبَ)

(166/1)

فَضْرُورَةٌ وَاخْتِلَافٌ فِي عِلَّةِ الْمَنْعِ فَقِيلَ هِيَ أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهَا أَوْ  
كَبَعْضٌ مِنْهُ فَلَمْ يُمْكِنْ عَوْدَ ضَمِيرِ الْبَعْضِ عَلَى الْكُلِّ وَبَرَدَهُ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا حَاضِرًا  
كَمَا فِي الْبَيْتِ فَلَا يَعُودُ عَلَى مَا تَقْدِمُ وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا غَائِبًا عَائِدًا عَلَى مَا تَقْدِمُ  
غَيْرِ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبَ الْقَوْمَ حَتَاهُ وَقِيلَ الْعِلَّةُ خَشْيَةُ التَّبَاسِهَا بِالْعَاطِفَةِ وَبَرَدَهُ أَهْمًا  
لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَقِيلَ فِي الْعَاطِفَةِ قَامُوا حَتَّى أَنْتَ وَأَكْرَمْتَهُمْ حَتَّى إِيَّاكَ بِالْفَصْلِ لِأَنَّ  
الضَّمِيرَ لَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِعَامِلِهِ وَفِي الْخَافِضَةِ حَتَاكَ بِالْوَصْلِ كَمَا فِي الْبَيْتِ وَحِينَئِذٍ فَلَا  
التَّبَاسَ وَيُظَاهِرُهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي تَوْكِيدِ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ رَأَيْتُكَ أَنْتَ وَفِي الْبَدَلِ مِنْهُ  
رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ فَلَمْ يَحْصُلْ لِبَسٍ وَقِيلَ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَلْبَتِ أَلْفَهَا يَاءٌ كَمَا فِي إِلَى وَهِيَ فِرْعَ  
عَنْ إِلَى فَلَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَالشَّرْطُ الثَّانِي خَاصٌّ بِالْمَسْبُوقِ بِذِي أَجْزَاءٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
الْمَجْزُورُ آخِرًا نَحْوُ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا أَوْ مَلَاقِيَا لآخر جُزْءٍ نَحْوُ {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى  
مَطْلَعِ الْفَجْرِ} وَلَا يَجُوزُ سِرَتِ الْبَارِحَةِ حَتَّى ثَلَاثُهَا أَوْ نَصْفُهَا كَذَا قَالَ الْمَغَارِبَةُ وَغَيْرُهُمْ  
وَتَوَهَّمُوا ابْنَ مَالِكٍ أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ بِهِ إِلَّا الرَّخْشَرِيُّ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ

198 - (عَيْنٌ لَيْلَةٌ فَمَا زِلْتَ حَتَّى ... نَصْفُهَا رَاجِيَا فَعَدْتَ يَوْسَا)

وَهَذَا لَيْسَ مَحَلُّ الْإِشْتِرَاطِ إِذْ لَمْ يَقُلْ فَمَا زِلْتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَتَّى نَصْفُهَا وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى  
عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ

الثَّانِي أَهْمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَرِينَةٌ تَقْتَضِي دُخُولَ مَا بَعْدَهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ

199 - (أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا)

(167/1)

أَوْ عَدَمَ دُخُولِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ

200 - (سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكْنَ عَزَيْتَ ... هُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودًا)

حمل على الدُّخُولِ وَيَحْكُمُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لما بعدَ إِلَى بَعْدَ الدُّخُولِ حملاً على الغالبِ في  
 البَيِّنِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي الْبَيِّنِ وَزَعَمَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ الْقَرَّافِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي  
 وَجُوبِ دُخُولِ مَا بَعْدَ حَتَّى وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْخِلَافُ فِيهَا مَشْهُورٌ وَإِنَّمَا الْإِتِّفَاقُ فِي حَتَّى  
 الْعَاطِفَةِ لَا الْخَافِضَةِ وَالْفَرْقُ أَنَّ الْعَاطِفَةَ بِمَعْنَى الْوَاوِ  
 وَالثَّالِثُ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا قَدْ يَنْفَرِدُ بِمَحَلٍّ لَا يَصْلُحُ لِلْآخَرِ  
 فَمِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ كَتَبْتُ إِلَى زَيْدٍ وَأَنَا إِلَى عَمْرٍو أَيُّ هُوَ غَابِتِي كَمَا جَاءَ فِي  
 الْحَدِيثِ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ وَسَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ وَلَا يَجُوزُ حَتَّى زَيْدٍ وَحَتَّى عَمْرٍو  
 وَحَتَّى الْكُوفَةِ أَمَّا الْأَوَّلَانِ فَلِأَنَّ حَتَّى مَوْضُوعَةٌ لِإِفَادَةِ تَقْضِي الْفِعْلِ قَبْلَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى  
 الْغَايَةِ وَإِلَى لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلِضَعْفِ حَتَّى فِي الْغَايَةِ فَلَمْ يَقَابِلُوا بِهَا ابْتِدَاءَ الْغَايَةِ  
 وَمِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ حَتَّى أَنَّهُ يَجُوزُ وَقُوعُ الْمُضَارَعِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهَا نَحْوُ سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا  
 وَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ حَتَّى أَنَّ أَدْخَلَهَا وَأَنَّ الْمَضْمَرَةَ وَالْفِعْلَ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَخْفُوضٍ بِحَتَّى وَلَا  
 يَجُوزُ سَرْتُ إِلَى أَدْخَلَهَا وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ النِّصْبَ بَعْدَ حَتَّى بِأَنَّ

(168/1)

مَضْمَرَةٌ لَا بِنَفْسِهَا كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ لِأَنَّ حَتَّى قَدْ ثَبَتَ أَنَّهَا تَخْفُضُ الْأَسْمَاءَ وَمَا يَعْمَلُ  
 فِي الْأَسْمَاءِ لَا يَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ وَكَذَا الْعَكْسُ  
 وَلَحَى الدَّاخِلَةَ عَلَى الْمُضَارَعِ الْمَنْصُوبِ ثَلَاثَةَ مَعَانَ مُرَادِفَةٍ إِلَى نَحْوِ {حَتَّى يَرْجِعْ إِلَيْنَا  
 مُوسَى} وَمُرَادِفَةُ كَيْ التَّعْلِيلِيَّةِ نَحْوِ {وَلَا يَزَالُونَ يِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ} {هُمْ الَّذِينَ  
 يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا} وَقَوْلِكَ أَسْلَمَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ  
 وَيَحْتَمِلُهُمَا {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} وَمُرَادِفَةُ إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَهَذَا  
 الْمَعْنَى ظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِمْ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ الْمَعْنَى حَتَّى أَنْ  
 تَفْعَلَ وَصَرَحَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَقَلَهُ أَبُو الْبَقَاءِ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي {وَمَا  
 يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا} وَالظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافُهُ وَأَنَّ الْمُرَادَ مَعْنَى الْغَايَةِ نَعَمْ هُوَ  
 ظَاهِرٌ فِيمَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ

20 - (لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفَضُولِ سَمَاحَةٌ ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ)

وَفِي قَوْلِهِ

20 - (وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطِلَا ... حَتَّى أَبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا)

(169/1)

---

لأن ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مؤلود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه إذ زمن الميلاد لا يتناول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتغليب ولك أن تخرجه على أن فيه حذف أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون

ولا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان مستقبلا ثم إن كان استقباله بالتظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو {لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى} وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو {وزلزلوا حتى يقول الرسول} الآية فإن قولهم إنما هو مستقبل بالتظر إلى الزلزال لا بالتظر إلى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ثم إن كانت حالته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وإن كانت حالته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو {وزلزلوا حتى يقول الرسول} قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا وأعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بحال كما مثلنا والثاني أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت

(170/1)

---

حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الأول فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير وأما الثاني فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلأن السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لأن السير مُحقق وإنما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان وأجاز الأَخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجابا ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وإنما منعه إذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى أدخلها إن قدرت كان ناقصة فإن قدرتها



تَأَمَّةٌ أَوْ قَلْتَ سِيرِي أَمْسَ حَتَّى أَدْخَلَهَا جَارَ الرُّفْعِ إِلَّا إِنْ عُلِقَتْ أَمْسَ بِنَفْسِ السَّيْرِ لَا  
بِاسْتِقْرَارٍ مَحْدُوفٍ

2 - الثَّانِي مِنْ أَوْجِهٍ حَتَّى أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ  
أَحَدُهَا أَنْ لِمَعْطُوفٍ حَتَّى ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا لَا مُضْمَرًا كَمَا أَنَّ ذَلِكَ  
شَرَطٌ مَجْرُورُهَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ إِمَّا بَعْضًا  
مِنْ جَمْعٍ قَبْلُهَا كَقَدَمِ الْحَاجِّ حَتَّى الْمَشَاةِ أَوْ جُزْءًا مِنْ كُلِّ نَحْوِ أَكَلْتَ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا  
أَوْ كَجِزءٍ نَحْوِ أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةِ حَتَّى حَدِيثِهَا وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَقُولَ حَتَّى وَلَدَهَا وَالَّذِي يَضْبُطُ  
لَكَ ذَلِكَ أَنَّمَا تَدْخُلُ حَيْثُ يَصِحُّ دُخُولُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَتَمْتَنِعُ حَيْثُ يَمْتَنِعُ وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ  
ضَرْبُ الرِّجْلَيْنِ حَتَّى أَفْضَلَهُمَا وَإِنَّمَا جَارَ  
203 - ( ... حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا )

(171/1)

لِأَنَّ الْقَاءَ الصَّحِيفَةَ وَالزَّادَ فِي مَعْنَى أُلْقَى مَا يَنْثَقِلُهُ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ غَايَةً لَمَّا قَبْلُهَا إِمَّا فِي  
زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ مَاتَ النَّاسَ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ وَالثَّانِي نَحْوُ زَارَكَ النَّاسَ حَتَّى  
الْحُجَّامُونَ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ

204 - ( قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى الْكِمَاءُ فَأَنْتُمْ ... تَهَابُونَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا )  
الْفَرْقُ الثَّانِي أَنَّمَا لَا تَعْطِفُ الْجَمْلَ وَذَلِكَ لِأَنَّ شَرَطَ مَعْطُوفِهَا أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مِمَّا قَبْلُهَا أَوْ  
كَجِزءٍ مِنْهُ كَمَا قَدَّمَائِهِ وَلَا يَتَنَاقَى ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمُفْرَدَاتِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَزَعَمَ ابْنُ  
السَّيِّدِ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

205 - ( سَرِيتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَ مَطِيهِمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ )  
فَيَمْنُ رَفَعَ تَكُلَ أَنْ جَمَلَةً تَكُلَ مَطِيهِمْ مَعْطُوفَةٌ بِحَتَّى عَلَى سَرِيتُ بِهِمْ  
الثَّلَاثُ أَنَّمَا إِذَا عَطَفْتَ عَلَى مَجْرُورٍ أُعِيدَ الْخَافِضُ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَارَةِ فَتَقُولُ مَرَزْتُ  
بِالْقَوْمِ حَتَّى بَزِيدَ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْخَبَّازِ وَأَطْلَقَهُ وَقَيَّدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنْ لَا يَتَعَيَّنَ كَوْنُهَا  
لِلْعَطْفِ نَحْوِ عَجِبْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى بَنِيهِمْ وَقَوْلُهُ

206 - ( جُودُ يَمْنَاكَ فَاضٍ فِي الْخَلْقِ حَتَّى ... بِائِسَ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا )  
وَهُوَ حَسَنٌ وَرَدَّهُ أَبُو حَيَّانٍ وَقَالَ فِي الْمِثَالِ هِيَ جَارَةٌ إِذْ لَا يَشْتَرِطُ فِي تَالِي الْجَارَةِ أَنْ  
يَكُونَ بَعْضًا أَوْ كَبَعْضًا بِخِلَافِ الْعَاطِفَةِ وَلِهَذَا مَعْنَا أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةِ حَتَّى وَلَدَهَا قَالَ وَهِيَ  
فِي الْبَيْتِ مُحْتَمَلَةٌ أَنْتَهَى وَأَقُولُ إِنَّ شَرَطَ الْجَارَةِ التَّالِيَةِ مَا يَفْهَمُ الْجَمْعُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورُهَا

بَعْضًا أَوْ كَبَعْضٌ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي بَابِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَأَقْرَهُ أَبُو حَيَّانَ عَلَيْهِ وَلَا  
يَلْزَمُ مِنْ امْتِنَاعِ أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَّةُ

(172/1)

حَتَّى ابْنَهَا امْتِنَاعٌ عَجِبْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى بَنِيهِمْ لِأَنَّ اسْمَ الْقَوْمِ يَشْمَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَاسْمُ  
الْجَارِيَّةِ لَا يَشْمَلُ ابْنَهَا وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الَّذِي لِحِطَّةِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ  
تَحُلَ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ حَتَّى الْعَاطِفَةِ فَهِيَ فِيهِ مُحْتَمَلَةٌ لِلْجَارَةِ فَيَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى إِعَادَةِ الْجَارِ عِنْدَ  
قَصْدِ الْعَطْفِ نَحْوِ اعْتَكَفْتُ فِي الشَّهْرِ حَتَّى فِي آخِرِهِ بِخِلَافِ الْمِثَالِ وَالْبَيْتِ السَّابِقِينَ  
وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ إِعَادَةَ الْجَارِ مَعَ حَتَّى أَحْسَنَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا وَاجِبَةً  
تَنْبِيْهِ

الْعَطْفِ بِحَتَّى قَلِيلٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَنْكُرُونَهُ الْبَتَّةَ وَيَحْمِلُونَ نَحْوَ جَاءَ الْقَوْمِ حَتَّى أَبُوكَ وَرَأَيْتَهُمْ  
حَتَّى أَبَاكَ وَمَرَرْتُ بِهِمْ حَتَّى أَبِيكَ عَلَى أَنَّ حَتَّى فِيهِ ابْتِدَائِيَّةٌ وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا عَلَى إِضْمَارٍ  
عَامِلٍ

3 - الثَّالِثُ مِنْ أَوْجِهٍ حَتَّى أَنْ تَكُونَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ أَيْ حَرْفًا تَبْتَدَأُ بَعْدَهُ الْجُمْلَةُ أَيْ  
تَسْتَأْنِفُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةُ كَقَوْلِ جَرِيرٍ

207 - (فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا ... بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجْلَةٍ أَشْكَلُ)  
وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

208 - (فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُتِّبَ تَسْبِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَ أَوْ مَجَاشِعَ)  
وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُحذُوفٍ قَبْلَ حَتَّى فِي هَذَا الْبَيْتِ يَكُونُ مَا بَعْدَ حَتَّى غَايَةً لَهُ أَيْ فَوَا  
عَجَبًا يَسْبِي النَّاسَ حَتَّى كُتِّبَ تَسْبِي وَعَلَى الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فَعْلُهَا مُضَارِعُ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ {حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} بِرَفْعٍ يَقُولُ وَكَقَوْلِ حَسَّانَ

(173/1)

209 - (يَعِشُونَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَامُهُمْ ... لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ)  
وَعَلَى الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فَعْلُهَا مَاضٍ نَحْوُ {حَتَّى عَفُوا وَقَالُوا} وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ حَتَّى هَذِهِ  
جَارَةٌ وَأَنَّ بَعْدَهَا أَنْ مَضْمُورَةٌ وَلَا أَعْرِفُ لَهُ فِي ذَلِكَ سَلْفًا وَفِيهِ تَكَلُّفٌ إِضْمَارٍ مِنْ غَيْرِ  
ضَرُورَةٍ وَكَذَا قَالَ فِي حَتَّى الدَّاخِلَةِ عَلَى إِذَا فِي نَحْوِ {إِذَا فَشَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ} إِنَّهَا الْجَارَةُ وَإِنْ

إذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيره والجُمهور على خلافها  
وأما حرف ابتداء وأن إذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب في الآية محذوف  
أي امتحنتم أو أنقسمتم قسمين بدليل {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة}  
ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى {فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد} أي  
انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك إن {فمنهم  
مقتصد} هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرؤنا بالفاء ولم يثبت وزعم  
بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو / عصيتم / أو {صرفكم} وهذا مبني  
على زيادة الواو ثم ولم يثبت ذلك  
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله  
210 - (سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان)

(174/1)

فيمَن رَوَاهُ بَرَفَع تَكَلَّ وَالْمَعْنَى حَتَّى كَلَّت وَلَكِنَّه جَاءَ بِلَفْظِ الْمُضَارَعِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ  
الْمَاضِيَةِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتَ زَيْدًا أَمْسَ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَمَّا مَنْ نَصَبَ فِيهِ حَتَّى الْجَارَةَ كَمَا قَدَمْنَا  
وَلَا بُدَّ عَلَى النَّصْبِ مِنْ تَقْدِيرِ زَمَنِ مُضَافٍ إِلَى تَكَلُّ أَيْ إِلَى زَمَانٍ كَلَالٍ مَطِيهِمْ  
وَقَدْ يَكُونُ الْمَوْضِعُ صَالِحًا لِأَقْسَامِ حَتَّى الثَّلَاثَةِ كَقَوْلِكَ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا فَلَمْ  
أَنْ تَخْفُضْ عَلَى مَعْنَى إِلَى وَأَنْ تَنْصَبَ عَلَى مَعْنَى الْوَاوِ وَأَنْ تَرْفَعْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَقَدْ رُوِيَ  
بِالْأَوَّلِ الثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ

21 - (عممتهم بالندی حتى غواتهم ... فكنت مالك ذي غي وذي رشد)  
وقوله

(... حتى نعله ألقاها)

إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّفْعَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ شَاذٌ لَكُونَ الْخَبَرِ غَيْرِ  
مَذْكُورٍ فِيهِ الرَّفْعُ تَهْنِئَةُ الْعَامِلِ وَقِطْعَةٌ عَنْهُ وَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَأَوْجَبُوا إِذَا قُلْتَ حَتَّى  
رَأْسَهَا بِالرَّفْعِ أَنْ تَقُولَ مَاكُولٍ وَالثَّانِي أَنَّ النَّصْبَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا  
الْعُطْفُ وَالثَّانِي إِضْمَارُ الْعَامِلِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ  
وَإِذَا قُلْتَ قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ قَامَ جَارَ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ دُونَ النَّصْبِ وَكَانَ لَكَ فِي الرَّفْعِ  
أَوَّجُهُ أَحَدُهُمَا الْإِبْتِدَاءُ وَالثَّانِي الْعُطْفُ وَالثَّلَاثُ إِضْمَارُ الْفِعْلِ وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا خَبَرٌ عَلَى  
الْأَوَّلِ وَمُؤَكَّدَةٌ عَلَى الثَّانِي كَمَا أَنَّكَ كَذَلِكَ مَعَ الْخَفْضِ وَأَمَّا عَلَى الثَّلَاثِ فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ

وَزَعَمَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ضَرْبُ الْقَوْمِ حَتَّى زِيدَ ضَرْبُهُ بِالْخَفْضِ

(175/1)

وَلَا بِالْعُطْفِ بِلِ الرُّفْعِ أَوْ بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ جَعْلُ ضَرْبِهِ تَوْكِيدًا لَضَرْبِ الْقَوْمِ قَالَ وَإِنَّمَا جَازَ الْخَفْضُ فِي حَتَّى نَعْلَهُ أَنَّ ضَمِيرَ الْقَاهَا لِلصَّحِيفَةِ وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَقْدَرَ أَنَّهُ لِلنَّعْلِ

وَلَا مَحَلٌّ لِلْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ حَتَّى الْإِبْتِدَائِيَّةِ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ وَأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ زَعَمَا أَنَّهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَتَّى وَيَرُدُّهُ أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَعْلُقُ عَنِ الْعَمَلِ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُفْرَدَاتِ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِ الْمُفْرَدَاتِ وَأَنَّهُمْ إِذَا أَوْقَعُوا بَعْدَهَا إِنْ كَسَرُوهَا فَقَالُوا مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى إِهْمَ لَا يَرْجُونَهُ وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَنْ فَتَحَتْ هَمْزَهَا نَحْوُ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}

حَيْثُ

وَطَبِئَ تَقُولُ حَوْثٌ وَفِي الثَّاءِ فِيهِمَا الضَّمُّ تَشْبِيهًا بِالْغَايَاتِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ كَلَامٌ إِضَافَةٌ لِأَنَّ أَثَرَهَا وَهُوَ الْجَرُّ لَا يَظْهَرُ وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالْفَتْحُ لِلتَّخْفِيفِ

وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَعْرَبُ حَيْثُ وَقَرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ {مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} بِالْكَسْرِ تَحْتَمِلُهَا وَتَحْتَمِلُ لُغَةُ الْبَنَاءِ عَلَى الْكَسْرِ

وَهِيَ لِلْمَكَانِ اتِّفَاقًا قَالَ الْأَخْفَشُ وَقَدْ تَرَدَّدَ لِلزَّمَانِ وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ خَفْضٍ بِمَنْ وَقَدْ تَخَفَضَ بِغَيْرِهَا كَقَوْلِهِ

213 - ( ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْعَمَ )

وَقَدْ تَقَعَ حَيْثُ مَفْعُولًا بِهِ وَفَاقًا لِلْفَارْسِيِّ وَحَمَلَ عَلَيْهِ {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ}

(176/1)

رِسَالَتُهُ) إِذُ الْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ نَفْسَ الْمَكَانِ الْمُسْتَحَقَّ لَوْضَعِ الرِّسَالَةِ فِيهِ لَا شَيْئًا فِي الْمَكَانِ وَنَاصِبَهَا يَعْلَمُ مَحْذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِأَعْلَمَ لَا بِأَعْلَمَ نَفْسَهُ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْصِيلُ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ فَإِنْ أَوْلَتْهُ بِعَالَمٍ جَازَ أَنْ يَنْصَبَهُ فِي رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَلَمْ تَقَعْ اسْمًا لَأَنَّ

خلافًا لابْنِ مَالِكٍ وَلَا دَلِيلَ لَهُ فِي قَوْلِهِ

214 - (إِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِنْ أَنْتَ رَاعِيهِ ... حَمَى فِيهِ عِزَّةَ وَأَمَانِ)

لِجَوَازِ تَقْدِيرِ حَيْثُ خَبَرًا وَحَمَى اسْمًا فَإِنْ قِيلَ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ الْمَكَانِ خَالًا فِي الْمَكَانِ  
قُلْنَا هُوَ نَظِيرُ قَوْلِكَ إِنْ فِي مَكَّةَ دَارُ زَيْدٍ وَنَظِيرُهُ فِي الزَّمَانِ إِنْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ  
الْإِجَابَةُ

وَتَلْزَمُ حَيْثُ الْإِضَافَةُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةٍ وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْفِعْلِيَّةِ أَكْثَرُ وَمِنْ ثَمَّ  
رَجَحَ النِّصَبُ فِي نَحْوِ جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدًا أَرَاهُ وَنَدَرْتُ إِضَافَتَهَا إِلَى الْمَفْرُودِ كَقَوْلِهِ

215 - ( ... بَيِضُ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعِمَائِمُ )

أَنْشَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَالْكَسَائِيُّ يَقِيْسُهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنْ كَذَا  
وَأَنْدَرُ مِنْ ذَلِكَ إِضَافَتُهَا إِلَى جُمْلَةٍ مَحْذُوفَةٍ كَقَوْلِهِ

216 - (إِذَا زَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ... أَتَاهُ بِرِيَاها خَلِيلُ يُوَاصِلُهُ)

أَيُّ إِذَا رِيْدَةٌ نَفَحَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَتْ وَذَلِكَ لِأَنَّ رِيْدَةَ فِعْلٍ بِمَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ نَفَحَتْ  
فَلَوْ كَانَ نَفَحَتْ مُضَافًا إِلَيْهِ حَيْثُ لَزِمَ بَطْلَانُ التَّفْسِيرِ إِذْ الْمُضَافُ

(177/1)

إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمُضَافِ وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفْسِرُ عَامِلًا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ  
التَّمَامِ وَمِنْ أَصَافِ حَيْثُ إِلَى الْمَفْرُودِ أَعْرَبَهَا أَنْتَهَى وَرَأَيْتُ بِحِطِّ الضَّابِطِينَ

217 - (أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالَعَا)

بِفَتْحِ الثَّاءِ مِنْ حَيْثُ وَخَفَضِ سُهَيْلٍ وَحَيْثُ بِالضَّمِّ وَسُهَيْلٌ بِالرَّفْعِ أَيُّ مَوْجُودٍ فَحَذَفَ  
الْخَبَرَ

وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا مَا الْكَافَةُ ضَمِنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَزِمَتْ الْفِعْلَيْنِ كَقَوْلِهِ

218 - (حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ)

وَهَذَا الْبَيِّنَةُ دَلِيلٌ عِنْدِي عَلَى مَجِيئِهَا لِلزَّمَانِ

حَرْفُ الْحَقَاءِ الْمُعْجَمَةِ

خَلَا عَلَى وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ حَرْفًا جَارًا لِلْمُسْتَشْنَى ثُمَّ قِيلَ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ وَقِيلَ  
تَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ فِعْلٍ أَوْ شَبِيهِهِ عَلَى قَاعِدَةِ أَحْرَفِ الْجَرِّ وَالصَّوَابِ عِنْدِي الْأَوَّلُ لِأَنَّهَا

لَا تَعْدَى الْأَفْعَالُ إِلَى الْأَسْمَاءِ أَيْ لَا تُوَصَّلْ مَعْنَاهَا إِلَيْهَا بَلْ تَزِيلْ مَعْنَاهَا عَنْهَا فَأَشْبَهَتْ  
فِي عَدَمِ التَّعْدِيَةِ الْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ وَلِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا وَهِيَ غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ فِعْلًا مُتَعَدِّيًا نَاصِبًا لَهُ وَفَاعِلُهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَذْكُورِ فِي فَاعِلٍ حَاشَا  
وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ خَالِيَةٌ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ وَتَقُولُ قَامُوا خَلَا زَيْدًا وَإِنْ شِئْتَ  
خَفَضْتَ إِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ لَبِيدٍ

(178/1)

219 - (أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ)

وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ مُصَدَّرِيَّةٌ فَدَخَلُوهَا يَعِينُ الْفَعْلِيَّةُ وَمَوْضِعُ مَا خَلَا نَصَبٌ فَقَالَ  
السَّيْرَانِيُّ عَلَى الْحَالِ كَمَا يَقَعُ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ فِي نَحْوِ أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ  
عَلَى نِيَابَتِهَا وَصَلَتْهَا عَنْ الْوَقْتِ فَمَعْنَى قَامُوا مَا خَلَا زَيْدًا عَلَى الْأَوَّلِ قَامُوا خَالِينَ عَنْ  
زَيْدٍ وَعَلَى الثَّانِي قَامُوا وَقْتَ خُلُوهُمْ عَنْ زَيْدٍ وَهَذَا الْخِلَافُ الْمَذْكُورُ فِي مَحَلِّهَا خَافِضَةٌ  
وَنَاصِبَةٌ ثَابِتٌ فِي حَاشَا وَعَدَا وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَانْتِصَابٌ غَيْرُ فِي قَامُوا  
غَيْرُ زَيْدٍ وَزَعَمَ الْجَرْمِيُّ وَالرَّبْعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ الْجَرْجُ عَلَى  
تَقْدِيرِ مَا زَائِدَةٌ فَإِنْ قَالُوا ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ فَمَاسِدٌ لِأَنَّ مَا لَا تَرَادُ قَبْلَ الْجَارِ بَلْ بَعْدَهُ نَحْوُ  
{عَمَّا قَلِيلٍ} {فَبِمَا رَحْمَةٍ} وَإِنْ قَالُوا بِالْإِسْمَاعِ فَهُوَ مِنَ الشَّدُوذِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ  
حَرْفُ الرَّاءِ

رَبَّ حَرْفٍ جَرَّ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ فِي دَعَايِ اسْمِيَّتِهِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ

220 - (إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارَا عَلَيَّكَ وَرَبُّ قَتْلٍ عَارٍ)

مَمْنُوعٌ بَلْ عَارٍ خَبَرٌ لِمُخَذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِلْمَجْرُورِ أَوْ خَبَرٌ لِلْمَجْرُورِ إِذْ هُوَ فِي مَوْضِعِ  
مُبْتَدَأٍ كَمَا سَيَأْتِي

(179/1)

وَلَيْسَ مَعْنَاهَا التَّقْلِيلُ دَائِمًا خِلَافًا لِلْأَكْثَرِينَ وَلَا التَّكْثِيرُ دَائِمًا خِلَافًا لِابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ

وَجَمَاعَةٌ بَلْ تَرَدُّ لِلتَّكْثِيرِ كَثِيرًا وَلِلتَّقْلِيلِ قَلِيلًا

فَمَنْ الْأَوَّلُ {رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} وَفِي الْحَدِيثِ يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي

الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمِعَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ بَعْدَ انْقِضَاءِ رَمَضَانَ يَا رَبَّ صَائِمَةٍ لَنْ يَصُومَهُ  
وَيَا رَبَّ قَائِمَةٍ لَنْ يَقُومَهُ وَهُوَ مِمَّا تَمَسَّكَ بِهِ الْكَسَائِي عَلَى إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُجَرَّدِ  
بِمَعْنَى الْمَاضِي وَقَالَ الشَّاعِرُ

22 - (فيا رب يوم قد هوت وَلَيْلَةٌ ... بآنسة كَأَنَّهَا خَطٌّ ثَمَالٌ)

وَقَالَ آخَرُ

22 - (رُبَّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ ... تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ)

وَوَجَّهَ الدَّلِيلَ أَنَّ الْآيَةَ وَالْحَدِيثَ وَالْمَثَالَ مَسْوُوقَةٌ لِلتَّخْوِيفِ وَالْبَيْتَيْنِ مَسْوُوقَانِ لِلْإِفْتِخَارِ وَلَا  
يُنَاسِبُ وَاحِدًا مِنْهُمَا التَّقْلِيلَ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

223 - (أَبْيَضُ يَسْتَسْقِي الْعَمَامَ بِوَجْهِهِ ... ثَمَالٌ الْيَتَامَى عَصَمَةٌ لِلْأَرَامِلِ)

وَقَوْلُ الْآخَرِ

(180/1)

224 - (أَلَا رَبَّ مَوْلُودَ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ)

(وَذِي شَامَةِ غِرَاءٍ فِي حَرِّ وَجْهِهِ ... مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانِ)

(وَيَكْمَلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابِهِ ... وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعًا وَثْمَانِ)

أَرَادَ عَيْسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْقَمَرُ

وَنَظَرَ رَبُّ فِي إِفَادَةِ التَّكْثِيرِ كَمَا الْخَبْرِيَّةُ وَفِي إِفَادَتِهِ تَارَةً وَإِفَادَةَ التَّقْلِيلِ أُخْرَى قَدْ عَلَى مَا

سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرْفِ الْقَافِ وَصَيْغِ التَّصْغِيرِ تَقُولُ حُجَيْرٌ وَرَجِيلٌ فَتَكُونُ

لِلتَّقْلِيلِ وَقَالَ

225 - (فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ ... بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكُلَ وَتَعْمَلَا)

وَقَالَ لَبِيدٌ

226 - (وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دَوْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ)

إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ فِي قَدْ وَالتَّصْغِيرِ إِفَادَتُهُمَا التَّقْلِيلُ وَرَبُّ بِالْعَكْسِ وَتَنْفَرِدُ رَبُّ بِوُجُوبِ

تَصْدِيرِهَا وَوُجُوبِ تَكْثِيرِ مَجْرُورِهَا وَنَعْتِهِ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا وَإِفْرَادِهِ وَتَذْكِيرِهِ وَتَمْيِيزِهِ بِمَا يُطَابِقُ

الْمَعْنَى إِنْ كَانَ ضَمِيرًا وَغَلَبَةُ حَذْفِ مَعْدَاهَا وَمَضْيِيعِهَا وَمَحْذُوفَةِ بَعْدِ الْفَاءِ كَثِيرًا وَبَعْدِ

الْوَاوِ أَكْثَرَ وَبَعْدَ بَلِّ قَلِيلًا وَبِدَوْنِ أَقْلٍ كَقَوْلِهِ

227 - (فَمِثْلُكَ خُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضَعٌ ... )

وَقَوْلُهُ

228 - (وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الْعَمَامَ بِوَجْهِهِ ... )

وَقَوْلُهُ

229 - ( ... بَلْ بَلَدٌ ذِي صَعْدٍ وَآكَامٍ )

وَقَوْلُهُ

230 - (رَسَمَ دَارَ وَقَفَتْ فِي طَلَلِهِ ... )

وَبَأَنَّمَا زَائِدَةٌ فِي الْإِعْرَابِ دُونَ الْمَعْنَى فَمَحَلُّ مَجْرُورِهَا فِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ عِنْدِي رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَفِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَفِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُهُ رَفَعَ أَوْ نَصَبَ كَمَا فِي قَوْلِكَ هَذَا لَقِيتُهُ وَيَجُوزُ مُرَاعَاةُ مَحَلِّهِ كَثِيرًا وَإِنْ لَمْ يَجَزْ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَيْدٍ وَعَمَرًا إِلَّا قَلِيلًا قَالَ

23 - (وَسَنَّ كَسَنِيْقَ سَنَاءٍ وَسَنَمَا ... ذَعَرْتُ بِمَدْلَاحِ الْهَجِيرِ نَهْوَضُ)

فَعُطِفَ سَنَمَا عَلَى مَحَلِّ سَنَّ وَالْمَعْنَى ذَعَرْتُ بِهَذَا الْفَرَسِ ثَوْرًا وَبَقَرَةً عَظِيمَةً وَسَنِيْقَ اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ وَسَنَاءُ ارْتِفَاعًا

وَزَعِمَ الرَّجَاجُ وَمُوَافَقُوهُ أَنَّ مَجْرُورِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصَبٍ وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمَاهُ وَإِذَا زِيدَتْ مَا بَعْدَهَا فَالْغَالِبُ أَنَّ تَكْفِيفَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَأَنَّ تَهْيِئَهَا لِلدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةِ وَأَنَّ يَكُونَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَفْظًا وَمَعْنَى كَقَوْلِهِ

23 - (رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ ... تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ)

وَمِنْ أَعْمَالِهَا قَوْلُهُ

233 - (رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءٍ)

وَمِنْ دُخُولِهَا عَلَى الْأِسْمِيَّةِ قَوْلُ أَبِي دَوَادٍ

234 - (رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُوْبِلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيْجٌ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ)

وَقِيلَ لَا تَدْخُلُ الْمَكْفُوفَةُ عَلَى الْأِسْمِيَّةِ أَصْلًا وَإِنْ مَا فِي الْبَيْتِ نَكْرَةٌ مُؤْصُوفَةٌ وَالْجَامِلُ خَيْرٌ هُوَ مُحَدِّثٌ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لَهَا

وَمِنْ دُخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى {رُبَّمَا يُوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا} وَقِيلَ هُوَ مُؤَوَّلٌ



بالماضي على حد قَوْلِهِ تَعَالَى {وَنَفَخْ فِي الصُّورِ} وَفِيهِ تَكَلَّفَ لَاقْتِصَانَهُ أَنْ الْفِعْلُ  
الْمُسْتَقْبَلُ عِبْرٌ بِهِ عَنْ مَاضٍ مَتَجَوِّزٍ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ اسْتِقْبَالِ مَا  
بَعْدَهَا قَوْلُهُ

235 - (فَإِنْ أَهْلَكَ قَرَبَ فَتَى سِيْبِكِي ... عَلَيَّ مَهْذَبَ رَخْصِ الْبَنَانِ)

وَقَوْلُهُ

236 - (يَا رَبِّ قَائِلَةَ غَدَا ... يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ)

(183/1)

وَفِي رِبِّ سِتِّ عَشْرَةِ لُغَةٍ ضَمُّ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا وَكَلاهُمَا مَعَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَالْأُوجْهِ  
الْأَرْبَعَةُ مَعَ تَاءِ التَّأْنِيثِ سَاكِنَةً أَوْ مُحَرَّكَةً وَمَعَ التَّجَرُّدِ مِنْهَا فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ وَالضَّمُّ  
وَالْفَتْحُ مَعَ إِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمُّ الْحَرْفَيْنِ مَعَ التَّشْدِيدِ وَمَعَ التَّخْفِيفِ  
حَرْفُ السِّينِ الْمُهِمْلَةِ

السِّينُ الْمَفْرُودَةُ حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارَعِ وَيُخْلِصُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَيَنْزِلُ مِنْهُ مَنْزِلَةُ الْجُزْءِ وَلِهَذَا لَمْ  
يَعْمَلْ فِيهِ مَعَ اخْتِصَانِهِ بِهِ وَلَيْسَ مَقْتُطَعًا مِنْ سَوَفٍ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَلَا مُدَّةً لِلْإِسْتِقْبَالِ  
مَعَهُ أَضْيَقُ مِنْهَا مَعَ سَوَفٍ خِلَافًا لِلْبَصْرِيِّينَ وَمَعْنَى قَوْلِ الْمَعْرِيِّينَ فِيهَا حَرْفٌ تَنْفِيسٌ حَرْفٌ  
تَوْسِيعٌ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَقْلِبُ الْمُضَارِعَ مِنَ الزَّمَنِ الضَّيِّقِ وَهُوَ الْحَالُ إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ وَهُوَ  
الْإِسْتِقْبَالُ وَأَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِمْ قَوْلُ الرَّخَّشَرِيِّ وَغَيْرِهِ حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا  
قَدْ تَأْتِي لِلْإِسْتِمْرَارِ لَا لِلْإِسْتِقْبَالِ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {سَتَجِدُونَ آخِرِينَ} الْآيَةُ  
وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ} مُدْعِبًا أَنَّ  
ذَلِكَ إِنَّمَا نَزَلَ بَعْدَ قَوْلِهِمْ {مَا وَلَاهُمْ} قَالَ فَجَاءَتِ السِّينُ إِعْلَامًا بِالْإِسْتِمْرَارِ لَا  
بِالْإِسْتِقْبَالِ انْتَهَى وَهَذَا الَّذِي قَالَ لَا يَعْرِفُهُ النُّحَوِيُّونَ وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ  
قَوْلِهِمْ {مَا وَلَاهُمْ} غَيْرُ مُوَافِقٍ عَلَيْهِ قَالَ الرَّخَّشَرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ أَيُّ فَائِدَةٍ فِي الْإِخْبَارِ بِقَوْلِهِمْ  
قَبْلَ وَقُوعِهِ قُلْتَ فَائِدَتُهُ أَنَّ الْمَفْاجَأَةَ لِلْمَكْرُوهِ أَشَدُّ وَالْعِلْمُ بِهِ قَبْلَ وَقُوعِهِ أَبْعَدُ عَنْ  
الْإِضْطِرَابِ إِذَا وَقَعَ انْتَهَى ثُمَّ لَوْ سَلِمَ فَلَا إِسْتِمْرَارَ إِنَّمَا اسْتُفِيدَ مِنَ الْمُضَارَعِ كَمَا تَقُولُ  
فَلَانٌ يَقْرِي الضَّيْفَ وَيَصْنَعُ الْجَمِيلَ تُرِيدُ

(184/1)

أَنَّ ذَلِكَ دَأْبُهُ وَالسَّيِّئِ مَفِيدُهُ لِلْإِسْتِمْرَارِ إِذَا الْإِسْتِمْرَارُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَزَعَمَ  
 الزَّخَّاشِيُّ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلٍ مَحْبُوبٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَفَادَتْ أَنَّهُ وَقَعَ لَا مُحَالَةً وَلَمْ أَرِ مِنْ  
 فَهْمٍ وَجْهَ ذَلِكَ وَوَجْهَهُ أَنَّهَا تَفِيدُ الْوَعْدَ بِحُصُولِ الْفِعْلِ فَدَخَلُوهَا عَلَى مَا يُفِيدُ الْوَعْدَ أَوْ  
 الْوَعِيدَ مُقْتَضٍ لِتَوْكِيدِهِ وَتَثْبِيتِ مَعْنَاهُ وَقَدْ أَوْمَأُ إِلَى ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ فِي  
 (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) وَمَعْنَى السَّيِّئِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ وَإِنْ تَأَخَّرَ إِلَى حِينٍ وَصَرَحَ بِهِ فِي  
 سُورَةِ بَرَاءَةَ فَقَالَ فِي {أُولَئِكَ سِيرَحْمَهُمُ اللَّهُ} السَّيِّئِ مَفِيدُهُ وَجُودُ الرَّحْمَةِ لَا مُحَالَةَ فَهِيَ  
 تَوْكِدُ الْوَعْدِ كَمَا تَوْكِدُ الْوَعِيدَ إِذَا قُلْتَ سَأَنْتَقِمَ مِنْكَ

سَوْفَ

مِرَادِفَةٌ لِلْسَّيِّئِ أَوْ أَوْسَعُ مِنْهَا عَلَى الْخِلَافِ وَكَانَ الْقَائِلُ بِذَلِكَ نَظَرَ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْحُرُوفِ  
 تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْمَعْنَى وَلَيْسَ بِمَطْرُودٍ وَيُقَالُ فِيهَا سَفٌّ بِحَذْفِ الْوَسْطِ وَسَوْفَ بِحَذْفِ الْآخِرِ  
 وَسَوْفَ بِحَذْفِهِ وَقَلْبِ الْوَسْطِ يَاءٌ مُبَالَغَةً فِي التَّخْفِيفِ حَكَاهَا صَاحِبُ الْمُحْكَمِ  
 وَتَنَفَّرَ عَنِ السَّيِّئِ بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا نَحْوُ {وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} وَبِأَنَّهَا قَدْ  
 تَفَصَّلَ بِالْفِعْلِ الْمُلغَى كَقَوْلِهِ

237 - (وَمَا أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى ... أَقُومُ آلَ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءً)

(185/1)

سَيِّئِ

مِنْ لَا سِيَمًا اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ وَزْنَا وَمَعْنَى وَعَيْنُهُ فِي الْأَصْلِ وَآوُ وَتَثْنِيَّتُهُ سَيَانٌ وَتَسْتَعْنِي  
 حِينَئِذٍ عَنِ الْإِضَافَةِ كَمَا اسْتَعْنَتْ عَنْهَا مِثْلُ فِي قَوْلِهِ  
 238 - ( ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ )

وَاسْتَعْنُوا بِتَثْنِيَّتِهِ عَنِ تَثْنِيَّةِ سَوَاءٍ فَلَمْ يَقُولُوا سَوَاءً إِنْ شَازَا كَقَوْلِهِ

239 - (فِيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنَنَا ... سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حِبِّهَا جَلْدًا)  
 وَتَشْدِيدُ يَأْتِيهِ وَدُخُولُ الْوَاوِ عَلَى لَا وَاجِبٌ قَالَ ثَعْلَبٌ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى  
 خِلَافِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ

240 - ( ... وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بَدَارِهِ جَلْجَلِ )

فَهُوَ مَخْطِئٌ أَهْ

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ قَدْ يُخَفَّفُ وَقَدْ تَحَذَفُ الْوَاوُ كَقَوْلِهِ

24 - (فَهُ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ لَا سِيَمًا ... عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ)

وَهِيَ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ فَإِذَا قِيلَ قَامُوا لَا سِيمَا زَيْدٌ فَالنَّاصِبُ قَامَ وَلَوْ كَانَ  
كَمَا ذَكَرَ لَا مَنَعَ دُخُولُ الْوَاوِ وَلَوْ جَبَّ تَكَرَّرَ لَا كَمَا تَقُولُ رَأَيْتَ زَيْدًا لَا مِثْلَ عَمْرٍو وَلَا  
مِثْلَ خَالِدٍ وَعِنْدَ غَيْرِهِ هُوَ اسْمٌ لِلَا التَّبَرُّةِ وَيَجُوزُ فِي الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا الْجَرُّ وَالرَّفْعُ مُطْلَقًا  
وَالنَّصَبُ أَيْضًا إِذَا كَانَ نَكْرَةً وَقَدْ رُويَ بِهِ  
24 - ( ... وَلَا سِيمَا يَوْمٌ )

(186/1)

وَالْجَرُّ أَرْجَحُهَا وَهُوَ عَلَى الْإِضَافَةِ وَمَا زَائِدَةٌ بَيْنَهُمَا مِثْلُهَا فِي {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ}  
وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَضْمَرٍ مَحْذُوفٍ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِالْجُمْلَةِ وَالتَّقْدِيرُ وَلَا  
مِثْلَ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ أَوْ لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ وَيُضَعِّفُهُ فِي نَحْوِ وَلَا سِيمَا زَيْدٌ حَذَفَ الْعَائِدُ  
الْمَرْفُوعَ مَعَ عَدَمِ الطَّوْلِ وَإِطْلَاقَ مَا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَعَلَى الْوُجْهِينِ فَفَتْحَةُ سَيِّ إِعْرَابُ  
لِأَنَّهُ مُضَافٌ وَالنَّصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يَقَعُ التَّمْيِيزُ بَعْدَ مِثْلٍ فِي نَحْوِ {وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ  
مَدَدًا} وَمَا كَافَّةٌ عَنِ الْإِضَافَةِ وَالْفَتْحَةُ بِنَاءٌ مِثْلُهَا فِي لَا رَجُلٌ وَأَمَّا انْتِصَابُ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ  
وَلَا سِيمَا زَيْدًا فَمَنْعُهُ الْجُمُهورُ وَقَالَ ابْنُ الدِّهَانِ لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا وَوَجْهَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنِّ مَا  
كَافَّةٌ وَأَنَّ لَا سِيمَا نَزَلَتْ مَنْزِلَةً إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَرَدَّ بِأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مَخْرَجٌ وَمَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ  
مِنْ بَابِ أَوَّلَى وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ مَخْرَجٌ مِمَّا أَفْهَمَهُ الْكَلَامُ السَّابِقُ مِنْ مَسَاوَاتِهِ لَمَّا قَبْلُهَا وَعَلَى  
هَذَا فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعًا

سَوَاءٌ

تَكُونُ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ نِصْفٌ بَيْنَ مَكَانَيْنِ وَالْأَفْصَحُ فِيهِ حِينَئِذٍ  
أَنَّ يَقْصُرَ مَعَ الْكَسْرِ نَحْوُ {مَكَانًا سِوَى} وَهُوَ أَحَدُ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فِعْلِ  
كَقَوْلِهِمْ مَا رَوَى وَقَوْمٌ عَدَى وَقَدْ تَمَدَّ مَعَ الْفَتْحِ نَحْوُ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ سَوَاءٌ وَالْعَدَمُ  
وَبِمَعْنَى الْوَسْطِ وَبِمَعْنَى التَّامِّ فَتَمَدُّ فِيهِمَا مَعَ الْفَتْحِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي

(187/1)

سَوَاءُ الْجَحِيمِ) وَقَوْلُكَ هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ

وَبِمَعْنَى الْقَصْدِ فَتَقْصُرُ مَعَ الْكَسْرِ وَهُوَ أَغْرَبُ مَعَانِيهَا كَقَوْلِهِ

243 - (فَلَا صِرْفَنَ سِوَى حُذَيْفَةَ مَدْحَتِي ... لَفَتِيَ الْعِشْيَ وَفَارِسَ الْأَحْزَابِ)

ذكره ابن الشجري

وَبِمَعْنَى مَكَانٍ أَوْ غَيْرِ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ فَتَمَدَّ مَعَ الْفَتْحِ وَتَقَصَّرَ مَعَ الضَّمِّ وَيَجُوزُ  
الْوُجْهَانِ مَعَ الْكُسْرِ وَتَقَعُ هَذِهِ صِفَةً وَاسْتِثْنَاءً كَمَا تَقَعُ غَيْرُهُ وَهُوَ عِنْدَ الزَّجَاجِيِّ وَابْنِ  
مَالِكٍ كَغَيْرِ فِي الْمَعْنَى وَالتَّصَرُّفِ فَتَقُولُ جَاءَنِي سَوَاكُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَرَأَيْتُ سَوَاكَ  
بِالتَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ سَوَاكَ بِالتَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ الْأَرْجَحُ وَعِنْدَ  
سَيِّبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ أَنَّهَا ظَرْفٌ مَكَانٌ مَلْازِمٌ لِلنَّصْبِ لَا يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَعِنْدَ  
الْكُوفِيِّينَ وَجَمَاعَةٍ أَنَّهَا تَرَدُّ بِالْوُجْهَيْنِ وَرَدَّ عَلَى مَنْ نَفَى ظَرْفِيَّتَهَا بِوُقُوعِهَا صَلَةً قَالُوا جَاءَ  
الَّذِي سَوَاكَ وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ سِوَى خَبَرٍ لَّهُوَ مَحْذُوفٌ أَوْ خَالًا لَثَبَتْ مَضْمَرًا كَمَا  
قَالُوا لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ حَرَاءَ مَكَانَهُ وَلَا يَمْنَعُ الْخَبْرِيَّةُ قَوْلَهُمْ سَوَاكَ بِالْمَدِّ وَالْفَتْحِ لِحُجُوزِ أَنْ  
يُقَالَ إِنَّهَا بَنِيَتْ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الْمُنْبِيِّ كَمَا فِي غَيْرِ  
تَنْبِيهِ

يَخْبُرُ بِسَوَاءِ الَّتِي بِمَعْنَى مُسْتَوٍ عَنِ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ نَحْوُ لَيْسُوا سَوَاءً لِأَنَّهَا

(188/1)

فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ وَقَدْ أُجِيزَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ  
تُنذِرْتَهُمْ} كَوْنَهَا خَبَرًا عَمَّا قَبْلَهَا أَوْ عَمَّا بَعْدَهَا أَوْ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهَا فَاعِلٌ عَلَى الْأَوَّلِ  
وَمُبْتَدَأٌ عَلَى الثَّانِي وَخَبَرٌ عَلَى الثَّلَاثِ وَأَبْطَلَ ابْنُ عَمْرٍو الْأَوَّلَ بِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ  
فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَالثَّانِي بِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَاجِبُ التَّقْدِيمِ فَيُقَالُ لَهُ وَكَذَا  
الْخَبَرُ فَإِنْ أَجَابَ بِأَنَّهُ مِثْلُ زَيْدٍ أَيْنَ هُوَ مَنَعْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ بَلْ مِثْلُ كَيْفَ زَيْدٍ لِأَنَّ {أُنذِرْتَهُمْ}  
إِذَا لَمْ يَقْدِرْ بِالْمُفْرَدِ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا لِعَدَمِ تَحْمِلِهِ ضَمِيرِ سَوَاءٍ وَأَمَّا شَبَهَتْهُ فَجَوَابُهَا أَنْ  
الْإِسْتِفْهَامَ هُنَا لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَإِنْ أَجَابَ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي نَحْوِ عَلِمْتُ أَزِيدَ قَائِمٌ وَقَدْ  
أَبْقَى عَلَيْهِ اسْتِحْقَاقُ الصَّدْرِيَّةِ بِدَلِيلِ التَّعْلِيْقِ قُلْنَا بَلْ الْإِسْتِفْهَامُ مُرَادٌ هُنَا إِذَا الْمَعْنَى  
عَلِمْتُ مَا يُجَابُ بِهِ قَوْلُ الْمُسْتَفْهَمِ أَزِيدَ قَائِمٌ وَأَمَّا فِي الْآيَةِ وَنَحْوِهَا فَلَا اسْتِفْهَامَ الْبَتَّةَ لَا  
مِنْ قَبْلِ الْمُتَكَلِّمِ وَلَا غَيْرِهِ  
حَرْفُ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ

عَدَا مِثْلَ خَلَا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْقَسَمَيْنِ وَفِي حَكْمِهَا مَعَ مَا وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَحْفَظْ  
فِيهَا سَيِّبَوَيْهِ إِلَّا الْفَعْلِيَّةَ

على

على وَجْهَيْنِ

1 - أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ حَرْفًا وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَرَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونَ إِلَّا اسْمًا  
وَنَسَبُوهُ لِسَبِيئِهِ وَلَنَا أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ

(189/1)

244 - (تَجَنَّبْتُ مَا بَيْنَ مَنْ صَبَابَةٍ ... وَأَخْفَى الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لِقَضَائِي)  
أَيُّ لِقَاضِي عَلِيٍّ فَحَذَفْتُ عَلَى وَجَعَلُ مَجْرُورَهَا مَفْعُولًا وَقَدْ حَمَلَ الْأَخْفَشَ عَلَى ذَلِكَ  
{وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا} أَيُّ عَلَى سِرِّ أَيِّ نِكَاحٍ وَكَذَلِكَ {لَأُقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ  
الْمُسْتَقِيمَ} أَيُّ عَلَى صِرَاطِكَ وَالثَّانِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَزَلَتْ عَلَى الَّذِي نَزَلَتْ أَيُّ عَلَيْهِ كَمَا  
جَاءَ {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} أَيُّ مِنْهُ  
وَلَهَا تِسْعَةٌ مَعَانٍ

أَحَدُهَا الْإِسْتِعْلَاءُ إِمَّا عَلَى الْمَجْرُورِ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَحْمِلُونَ} أَوْ  
عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ نَحْوُ (أَوْ أَجْدَ عَلَى النَّارِ هَدَى) وَقَوْلُهُ  
245 - ( ... وَبَاتَ عَنِ النَّارِ الْهَدَى وَالْمَحْلَقِ )

وَقَدْ يَكُونُ الْإِسْتِعْلَاءُ مَعْنَوِيًا نَحْوُ {وَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ} وَنَحْوُ {فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}  
الثَّانِي الْمَصَاحِبَةُ كَمَعَ نَحْوُ {وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} {وَإِنْ رَبُّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى  
ظُلْمِهِمْ}

(190/1)

(

الْثَّالِثُ الْمُجَاوِزَةُ كَعَنْ كَقَوْلِهِ

246 - (إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا)  
أَيُّ عَنِّي وَيَحْتَمِلُ أَنْ رَضِيَ ضَمْنُ مَعْنَى عَطَفَ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ حَمَلَ عَلَى نَقِيضِهِ وَهُوَ  
سَخَطٌ وَقَالَ

247 - (فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بَيْنَ أَحَدًا ... يَخْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا)  
أَيُّ عَنَّا وَقَدْ يُقَالُ ضَمْنُ يَخْكِي مَعْنَى يَنْمُ

الرَّابِعُ التَّغْلِيلُ كَاللَّامِ نَحْوُ (وَلْتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أَيِ لَهْدَايْتِهِ إِيَّاكُمْ وَقَوْلُهُ  
248 - (عَلَامُ تَقْوَلِ الرِّمَحِ يَنْقَلُ عَاتِقِي ... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ)  
الْحَامِسُ الظَّرْفِيَّةُ كُ فِي نَحْوِ {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ} وَنَحْوِ (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو  
الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ) أَيِ فِي زَمَنِ مَلِكِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ {تَتْلُو} مُضْمَنٌ مَعْنَى تَتَقَوْلُ  
فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ {وَلَوْ تَقَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ}  
السَّادِسُ مُوَافَقَةٌ مِنْ نَحْوِ {إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ}

(191/1)

---

السَّابِعُ مُوَافَقَةُ الْبَاءِ نَحْوُ {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ} وَقَدْ قَرَأَ أَبِي الْبَاءِ وَقَالُوا ارْكَبْ عَلَى  
اسْمِ اللَّهِ  
الثَّامِنُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّعْوِيزِ أَوْ غَيْرِهِ  
فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ

249 - (إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ)  
أَيِ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ فَحُذِفَ عَلَيْهِ وَزَادَ عَلَى قَبْلِ الْمُؤْصُولِ تَعْوِيزًا لَهُ قَالَهُ ابْنُ جَنِّي وَقِيلَ  
الْمُرَادُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ ابْتَدَأَ مُسْتَفْهِمًا فَقَالَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ  
250 - (وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ ... إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَتَّقِ)  
إِنْ الْأَصْلُ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْإِسْتِفْهَامَ وَابْنُ جَنِّي يَقُولُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا إِنْ  
الْأَصْلُ فَانْظُرْ مِنْ تَتَّقِ بِهِ فَحُذِفَ الْبَاءُ وَمَجْرُورُهَا وَزَادَ الْبَاءُ عَوْضًا وَقِيلَ بَلْ تَمَّ الْكَلَامُ  
عِنْدَ قَوْلِهِ فَانْظُرْ ثُمَّ ابْتَدَأَ مُسْتَفْهِمًا فَقَالَ بِمَنْ تَتَّقِ  
وَالثَّانِي قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ

25 - (أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٌ ... عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعَضَاهُ تَرُوقُ)  
قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ رَاقَهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى أَعْجَبَهُ وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا

(192/1)

---

وَأَمَّا الْمُرَادُ تَعْلُو وَتَرْتَفَعُ  
التَّاسِعُ أَنْ تَكُونَ لِلْإِسْتِدْرَاكِ وَالْإِضْرَابِ كَقَوْلِكَ فَلَانِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِسُوءِ صَنِيعِهِ عَلَى  
أَنَّهُ لَا يَبْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ

25 - (فوالله لا أنسى قتيلا رزنته ... بجانب قوسى ما بقيت على الأرض)

(على أنها تعفو الكلوم وإنما ... نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي)

أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله

253 - (بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد)

ثم قال

(على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تمواه ليس بذي ود)

أبطل بعلى الأولى غموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى إن فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية

قوله على أن قرب الدار خير من البعد

وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لأنها

أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي

والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة

الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها

والثاني من وجهي على أن تكون اسما بمعنى فوق وذلك إذا دخلت عليها من كقوله

(193/1)

254 - (عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ...)

وزاد الأخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد

نحو قوله تعالى {أمسك عليك زوجك} وقول الشاعر

255 - (هون عليك فإن الأمور ... بكف الإله مقاديرها)

لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم

لا يقال ضربتني ولا فرحت بي

وفيه نظر لأنها لو كانت اسما في هذه المواضع لصحّ خلول فوق محلها ولأنها لو لزمت

اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية إلى في نحو {فصرهن إليك} {واضمم إليك} {وهزي

إليك}

وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك وإما على

حذف مضاف أي هون نفسك وضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

(194/1)

- 256 - (وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ ... إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ)  
 فَادَّعَى أَنَّ الْأَصْلَ يَزِيدُونَ أَنْفُسَهُمْ ثُمَّ صَارَ يَزِيدُونَهُمْ ثُمَّ فَصَلَ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ لِلضَّرُورَةِ  
 وَأَخْرَجَ عَنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ وَحَامِلِهِ عَلَى ذَلِكَ ظَنَّهُ أَنَّ الضَّمِيرَيْنِ لِمُسْمًى وَاحِدٍ وَلَيْسَ  
 كَذَلِكَ فَإِنْ مُرَّادُهُ أَنَّهُ مَا يَصَاحِبُ قَوْمًا فَيَذْكُرُ قَوْمَهُ هُمْ إِلَّا وَيَزِيدُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَوْمَهُ حُبًّا  
 إِلَيْهِ لَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ ثَنَائِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالْقَصِيدَةُ فِي حِمَاسَةٍ أَيْ تَمَامٍ  
 وَلَا يَحْسُنُ تَخْرِيجُ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ
- 257 - (قَدْ بَتَ أَحْرَسِي وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي ... صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحُنْ وَالْهَامُ)  
 لِأَنَّ ذَلِكَ شَعْرٌ فَقَدْ يَسْتَسْهَلُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا وَلَا عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ إِنَّ إِلَى قَدِّ تَرْدِ  
 اسْمَا فَيُقَالُ انْصَرَفْتَ مِنْ إِلَيْكَ كَمَا يُقَالُ غَدَوْتُ مِنْ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ثَابِتًا فَفِي غَايَةِ  
 الشَّدَوِذِ وَلَا عَلَى قَوْلِ ابْنِ عُصْفُورٍ إِنَّ إِلَيْكَ فِي {وَاضْمِمْ إِلَيْكَ} إِغْرَاءً وَالْمَعْنَى خُذْ  
 جَنَاحَكَ أَيْ عَصَاكَ لِأَنَّ إِلَى لَا تَكُونُ بِمَعْنَى خُذْ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلِأَنَّ الْجَنَاحَ لَيْسَ بِمَعْنَى  
 الْعَصَا إِلَّا عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَشَدَوِذٌ مِنَ الْمُفْسَّرِينَ

(195/1)

عن  
 على ثلاثه أوجه

1 - أحدها أن تكون حرفاً جاراً وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَ لَهَا عَشْرَةٌ مَعَانٍ  
 أَحَدُهَا الْمُجَاوِزَةُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصْرِيُّونَ سِوَاهُ نَحْوُ سَافَرْتُ عَنِ الْبَلَدِ وَرَغِبْتُ عَنْ كَذَا  
 وَرَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ وَذَكَرَ لَهَا فِي هَذَا الْمِثَالِ مَعْنَى غَيْرِ هَذَا وَسَيَأْتِي  
 الثَّانِي الْبَدَلُ نَحْوُ {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} وَفِي الْحَدِيثِ صَوْمِي عَنْ  
 أَمَلِكْ

الثَّالِثُ الِاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ {فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ} وَقَوْلُ ذِي الْأَصْبَعِ

258 - (لَا ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي)  
 أَيْ اللَّهُ دَرِ ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَلَيٍّ وَلَا أَنْتَ مَالِكِي فَتَسُوسُنِي وَذَلِكَ لِأَنَّ  
 الْمَعْرُوفَ أَنَّ يُقَالُ أَفْضَلْتَ عَلَيْهِ قِيلَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ  
 رَبِّي} أَيْ قَدَمْتُهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ هِيَ عَلَى بَابِهَا وَتَعَلَّقَهَا بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ أَيْ مَنْصَرَفَةٍ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي  
 وَحَكَى الرَّمَانِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ أَحْبَبْتُ مِنْ أَحَبِّ الْبَعِيرِ إِحْبَابًا إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَثْرَ فَعَنَ  
 مُتَعَلِّقَةً بِهِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ التَّضْمِينِ



وَهِيَ عَلَى حَقِيقَتِهَا أَيِّ تَنَبُّطٍ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي وَعَلَى هَذَا فَحَبَّ الْحُزْنُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ  
الرَّابِعُ التَّغْلِيلُ نَحْوُ {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ} وَنَحْوُ {وَمَا نَحْنُ  
بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ} وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنْ ضَمِيرٍ / تَارِكِي / أَيِّ مَا نَتْرَكُهَا  
صَادِرِينَ عَنْ قَوْلِكَ وَهُوَ رَأْيُ الرَّخْشَرِيِّ وَقَالَ فِي {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} إِنْ كَانَ  
الضَّمِيرُ لِلشَّجَرَةِ فَالْمَعْنَى حَمَلَهُمَا عَلَى الزَّلَّةِ بِسَبَبِهَا وَحَقِيقَتُهُ أَصْدَرُ الزَّلَّةِ عَنْهَا وَمِثْلُهُ  
{وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي} وَإِنْ كَانَ لِلْجَنَّةِ فَالْمَعْنَى نَحَاهُمَا عَنْهَا  
الْخَامِسُ مُرَادِفَةٌ بَعْدَ نَحْوِ {عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} {يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}  
بِدَلِيلٍ أَنْ فِي مَكَانٍ آخَرَ {مَنْ بَعْدَ مَوَاضِعِهِ} وَنَحْوِ {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} أَيِّ حَالَةٍ بَعْدَ  
حَالَةٍ وَقَالَ

259 - ( ... ومنهل وردته عن منهل )

السَّادِسُ الطَّرْفِيَّةُ كَقَوْلِهِ

260 - وآس سراة الحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ ... ولاتك عن حمل الرباعة وانيا)

الرَّبَاعَةُ نُجُومُ الْحِمَالَةِ قِيلَ لِأَنَّ وَنِي لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِنَفْسٍ بَدِيلٍ {وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي} وَالظَّاهِرُ  
أَنْ مَعْنَى وَنِي عَنْ كَذَا جَاوِزُهُ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَوَنِي فِيهِ دَخَلَ فِيهِ وَفَتَرَ  
السَّابِعُ مُرَادِفَةٌ مِنْ نَحْوِ {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ} الشَّاهِدُ  
فِي الْأَوَّلِ {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا} بِدَلِيلٍ {فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ  
يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ} {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}  
الثَّامِنُ مُرَادِفَةٌ الْبَاءِ نَحْوُ {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا وَأَنَّ الْمَعْنَى  
وَمَا يَصْدُرُ قَوْلُهُ عَنْ هَوَى

التَّاسِعُ الْإِسْتِعَانَةُ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَمِثْلُهُ بِرَمِيَتْ عَنِ الْقَوْسِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا رَمِيَتْ  
بِالْقَوْسِ حَكَاهُمَا الْفَرَاءُ وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْحَرِيرِيِّ فِي إِنْكَارِهِ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ  
الْقَوْسُ هِيَ الْمَرْمِيَّةُ وَحَكِيَ أَيْضًا رَمِيَتْ عَلَى الْقَوْسِ

الْعَاشِرُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةٌ لِلتَّعْوِيضِ مِنْ أُخْرَى مَحْذُوفَةٌ كَقَوْلِهِ

26 - (أَتَجَرَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حَمَامُهَا ... فَهَلَا أَلَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبِيكَ تَدْفَعُ)

قَالَ ابْنُ جَنِي أَرَادَ فَهَلَا تَدْفَعُ عَنِ النَّبِيِّ جَنِيكَ فَحَذَفْتَ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْمُؤْصُولِ  
وَزِيدَتْ بَعْدَهُ

2 - الْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مُصَدِّرِيًا وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ فِي

(198/1)

نَحْوِ أَعْجَبَنِي أَنْ تَفْعَلَ عَنْ تَفْعَلَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

26 - (أَعْنِ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ ... مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومًا)

يُقَالُ تَرَسَمْتَ الدَّارَ أَيَّ تَأَمَّلْتَهَا وَسَجَمَ الدَّمْعَ سَالَ وَسَجَمَتِ الْعَيْنُ أَسَالَتُهُ وَكَذَا يَقُولُونَ فِي

أَنَّ الْمُشَدَّدَةَ يَقُولُونَ أَشْهَدُ عَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَتَسْمَى عَنَعْنَةً تَمِيمٍ

3 - الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى جَانِبٍ وَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ

أَحَدُهَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنْ وَهُوَ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ

263 - (فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي)

وَيَحْتَمِلُهُ عِنْدِي {ثُمَّ لَا تَبِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ}

فَتَقْدَرُ مَعْطُوفَةً عَلَى مَجْرُورٍ مِنْ لَا عَلَى مِنْ وَمَجْرُورُهَا وَمِنْ الدَّخِيلَةِ عَلَى عَنْ زَائِدَةٍ عِنْدَ

ابْنِ مَالِكٍ وَلَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ عِنْدَ غَيْرِهِ قَالُوا فَإِذَا قِيلَ قَعَدْتُ عَنْ يَمِينِهِ فَالْمَعْنَى فِي جَانِبِ

يَمِينِهِ وَذَلِكَ مُحْتَمَلٌ لِلْمَلَاصِقَةِ وَخِلَافِهَا فَإِنْ جُنْتُ بَ مِنْ تَعْيُنِ كَوْنِ الْقُعُودِ مَلَاصِقًا لِأَوَّلِ

النَّاحِيَةِ

الثَّانِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا عَلَى وَذَلِكَ نَادِرٌ وَالْمَحْفُوظُ مِنْهُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَهُوَ قَوْلُهُ

264 - (عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سَنَحًا ...)

الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا وَفَاعِلٌ مُتَعَلِّقًا بِضَمِيرٍ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَذَلِكَ

كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

(199/1)

265 - (وَدَعِ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ...)

وَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

266 - (دَعِ عَنْكَ لُومِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ ...)

وَذَلِكَ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى تَعْدِي فِعْلِ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ

الجواب عَنْ هَذَا وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ هُنَا اسْمًا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ حُلُولُ الْجَانِبِ مَحَلَّهَا  
عَوْضٍ

ظرف لاستغراق المُسْتَقْبَلِ مثل أبدا إلا أَنَّهُ مُخْتَصَّ بِالتَّنْفِي وَهُوَ مُعْرَبٌ إِنْ أَضِيفَ كَقَوْلِهِمْ  
لَا أَفْعَلُهُ عَوْضُ الْعَائِضِينَ مَبْنِيٌّ إِنْ لَمْ يَضَفْ وَبِنَاؤُهُ إِمَّا عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ  
كَأَمْسٍ أَوْ عَلَى الْفَتْحِ كَأَيْنَ وَاسْمِي الزَّمَانِ عَوْضًا لِأَنَّهُ كَلِمَا مَضَى جُزْءٌ مِنْهُ عَوْضُهُ جُزْءٌ  
آخِرٌ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ الدَّهْرَ فِي زَعْمِهِمْ يَسْلُبُ وَيَعْوِضُ وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِ الْأَعْشَى  
267 - (رضيعي لبان ندي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق)  
فَقِيلَ ظَرْفٌ لِنَتَفَرَّقَ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَسَمَ وَهُوَ اسْمٌ لَصْنَمٍ كَانَ لِبَكْرِ بْنِ

(200/1)

وَإِلَّ بَدَلِيلُ قَوْلِهِ

268 - (حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ ... وَأَنْصَابٍ تَرَكْنَ لَدَى السَّعِيرِ)  
وَالسَّعِيرُ اسْمٌ لَصْنَمٍ كَانَ لَعْنَزَةٍ انْتَهَى وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَ لَمْ يَتَّجِهْ بِنَاؤُهُ فِي الْبَيْتِ  
عَسَى

فَعَلَ مُطْلَقًا لَا حَرْفَ مُطْلَقًا خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاجِ وَثَعْلَبٌ وَلَا حِينَ يَتَّصِلُ بِالضَّمِيرِ  
الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ

269 - ( ... يَا أَبَتَا عِلِّكَ أَوْ عَسَاكَ)

خِلَافًا لِسَبِيوَيْهِ حَكَاهُ عَنْهُ السَّيْرَانِيُّ وَمَعْنَاهُ التَّرَجِّي فِي الْمَحْبُوبِ وَالْإِشْفَاقُ فِي الْمَكْرُوهِ وَقَدْ  
اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

شَرٌّ لَكُمْ}

وَتَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ

أَحَدَهَا أَنْ يُقَالَ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِهِ عَلَى أَقْوَالٍ  
أَحَدَهَا وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ مِثْلُ كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ وَاسْتَشْكَلَ بِأَنَّ الْحَبَرَ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ  
وَالْمَخْبَرِ عَنْهُ ذَاتٌ وَلَا يَكُونُ الْحَدُثُ عَيْنَ الذَّاتِ وَأَجِيبُ بِأُمُورٍ أَحَدَهَا أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ  
مُضَافٍ إِمَّا قَبْلَ الْإِسْمِ أَيْ عَسَى أَمْرُ زَيْدٍ الْقِيَامُ أَوْ قَبْلَ الْحَبْرِ أَيْ عَسَى زَيْدٌ صَاحِبُ  
الْقِيَامِ وَمِثْلُهُ {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ}

(201/1)

أَي وَلَكِنْ صَاحِبُ الْبَرِّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ أَوْ وَلَكِنْ الْبَرُّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ زَيْدٍ عَدَلَ وَصَوِّمَ وَمِثْلُهُ {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى} وَالثَّلَاثُ أَنْ أَنْ زَائِدَةٌ لَا مَصْدَرِيَّةَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهَا قَدْ نَصَبَتْ وَلِأَنَّهَا لَا تَسْقُطُ إِلَّا قَلِيلًا وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهَا فَعَلَ مُتَعَدٍّ بِمَنْزِلَةِ قَارَبَ مَعْنَى وَعَمَلًا أَوْ قَاصِرٍ بِمَنْزِلَةِ قَرَّبَ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ وَحُذِفَ الْجَارُ تَوْسَعًا وَهَذَا مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ وَالْمَبْرَدِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا فَعَلَ قَاصِرٍ بِمَنْزِلَةِ قَرَّبَ وَأَنْ وَالْفِعْلُ بَدَلَ اشْتِمَالٍ مِنْ فَاعِلِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ بَدَلًا لِزِمَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ فَائِدَةُ الْكَلَامِ وَلَيْسَ هَذَا شَأْنُ الْبَدَلِ وَالرَّابِعُ أَنَّهَا فَعَلَ نَاقِصٍ كَمَا يَقُولُ الْجُمْهُورُ وَأَنْ وَالْفِعْلُ بَدَلَ اشْتِمَالٍ كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ وَأَنْ هَذَا الْبَدَلُ سَدَّ مَسَدَ الْجَزَائِنِ كَمَا سَدَّ مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ {وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا غَلَبْنَا هُمُ خَيْرٌ} بِالْخِطَابِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ الْاسْتِعْمَالُ الثَّانِي أَنْ تَسْنَدَ إِلَى أَنْ وَالْفِعْلُ فَتَكُونُ فَعَلًا تَامًا هَذَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ عِنْدِي أَنَّهَا نَاقِصَةٌ أَبَدًا وَلَكِنْ سَدَّتْ أَنْ وَصَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَسَدَ الْجَزَائِنِ كَمَا فِي {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا} إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنْ حَسِبَ خَرَجَتْ فِي ذَلِكَ عَنْ أَصْلِهَا

الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا الْمُضَارِعُ الْمُجَرَّدُ أَوْ الْمَقْرُونُ بِالسَّيْنِ أَوْ الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ نَحْوُ عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ وَعَسَى زَيْدٌ سَيَقُومُ وَعَسَى

(202/1)

- 
- زَيْدٌ قَائِمًا وَالْأَوَّلُ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِ
- 270 - (عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ)
- وَالثَّلَاثُ أَقْلٌ كَقَوْلِهِ
- 27 - (أَكْثَرْتُ فِي اللَّوْمِ مَلْحًا دَائِمًا ... لَا تَكْثُرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا)
- وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا كَذًا قَالُوا وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِمَّا حُذِفَ فِيهِ الْخَبَرُ أَيْ يَكُونُ أَبُوسَا وَأَكُونُ صَائِمًا لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِبْقَاءَ لَهَا عَلَى الْإِسْتِعْمَالِ الْأَصْلِيِّ وَلِأَنَّ الْمَرْجُو كَوْنَهُ صَائِمًا لَا نَفْسَ الصَّائِمِ
- وَالثَّانِي نَادِرٌ جَدًّا كَقَوْلِهِ
- 27 - (عَسَى طَيْئٌ مِنْ طَيْئٍ بَعْدَ هَذِهِ ... سَتَطْفِئُ غُلَاتِ الْكَلَى وَالْجَوَانِحِ)

وَعَسَى فِيهِنَّ فَعْل نَاقِصٌ بِلَا إِشْكَالٍ  
وَالسَّادِسُ أَنَّ يُقَالُ عَسَايَ وَعَسَاكَ وَعَسَاهُ وَهُوَ قَلِيلٌ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ  
أَحَدُهَا أَنَّهَا أُجْرِيَتْ مَجْرَى لَعَلٍّ فِي نَصْبِ الْإِسْمِ وَرَفْعِ الْحَبْرِ كَمَا أُجْرِيَتْ لَعَلٌّ مَجْرَاهَا فِي  
اِقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِأَنَّ قَالَهُ سَيَبُوتُهُ وَالثَّانِي أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى عَمَلِهَا عَمَلُ كَانَ وَلَكِنْ اسْتَعِيرَ  
ضَمِيرُ النِّصْبِ مَكَانَ ضَمِيرِ الرُّفْعِ قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَيُرَدُّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ إِنَابَةَ ضَمِيرٍ عَنْ  
ضَمِيرٍ إِنَّمَا ثَبَتَ فِي الْمُنْفَصِلِ نَحْوُ مَا أَنَا كَأَنْتَ

(203/1)

وَلَا أَنْتَ كَأَنَا وَأَمَّا قَوْلُهُ  
273 - ( ... يَا بْنَ الزَّبِيرِ طَالَمَا عَصَيْكَ )  
فَالْكَافُ بَدَلَ مِنَ التَّاءِ بَدَلًا تَصْرِيفِيًّا لَا مِنْ إِنَابَةِ ضَمِيرٍ عَنْ ضَمِيرٍ كَمَا ظَنَّ ابْنُ مَالِكٍ  
وَالثَّانِي أَنَّ الْحَبْرَ قَدْ ظَهَرَ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ  
274 - ( فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَيْهَا ... تَشْكِي فَأَتَيْتُ نَحْوَهَا فَأَعُودَهَا )  
وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى إِعْمَالِهَا عَمَلُ كَانَ وَلَكِنْ قَلَبَ الْكَلَامَ فَجَعَلَ الْمَخْبِرَ عَنْهُ خَبْرًا  
وَبِالْعَكْسِ قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَالْفَارِسِيُّ وَرَدَ بِاسْتِزَامِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
275 - ( ... يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ )  
الْإِقْتِصَارُ عَلَى فَعْلٍ وَمَنْصُوبِهِ وَلَهُمَا أَنْ يَجِبَا بِأَنَّ الْمَنْصُوبَ هُنَا مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى إِذْ  
مَدَعَاهُمَا أَنَّ الْإِعْرَابَ قَلْبَ وَالْمَعْنَى بِحَالِهِ  
السَّابِعُ عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ وَيَتَخَرَّجُ هَذَا عَلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ وَأَنَّ اسْمَهَا ضَمِيرُ  
الشَّأْنِ وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ الْحَبْرُ  
تَنْبِيْهِ

إِذَا قِيلَ زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ اخْتِمَلُ نُقْصَانُ عَسَى عَلَى تَقْدِيرِ تَحْمِلِهَا الضَّمِيرُ وَتَمَامُهَا  
عَلَى تَقْدِيرِ خَلُوهَا مِنْهُ وَإِذَا قُلْتُ عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ اخْتِمَلُ الْوُجْهَيْنِ أَيْضًا وَلَكِنْ يَكُونُ  
الْإِضْمَارُ فِي يَقُومُ لَا فِي عَسَى اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ تَقْدِرَ الْعَامِلِينَ تَنَازَعًا زَيْدًا فَيَخْتِمَلُ الْإِضْمَارُ  
فِي عَسَى عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي فَإِذَا قُلْتُ عَسَى أَنْ يَضْرِبَ زَيْدٌ عَمْرًا فَلَا يَجُوزُ كَوْنُ زَيْدٍ اسْمًا  
عَسَى لِئَلَّا يَلْزَمَ الْفَصْلُ بَيْنَ صَلَاةٍ أَنْ وَمَعْمُولُهَا وَهُوَ عَمْرًا بِالْأَجْنَبِيِّ وَهُوَ زَيْدٌ وَنَظِيرُ هَذَا  
الْمِثَالُ قَوْلُهُ تَعَالَى {عَسَى أَنْ}

(204/1)

---

يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)

عل بلام خَفِيفَةً

اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ التَّزَمُوا فِيهِ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا اسْتِعْمَالُهُ مَجْرُورًا بِمِنْ وَالثَّانِي اسْتِعْمَالُهُ غَيْرَ مُضَافٍ فَلَا يُقَالُ أَخَذْتَهُ مِنْ عَلِ السَّطْحِ كَمَا يُقَالُ مِنْ عُلُوِّهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَقَدْ وَهَمَ فِي هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ

276 - ( يَا رَبِّ يَوْمَ لِي لَا أَظْلِلُهُ ... أَرْمَضَ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عِلِّهِ )

فَالْهَاءُ لِلْسَّكْتِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ وَلَا وَجْهَ لِبَنَائِهِ لَوْ كَانَ مُضَافًا

وَمَتَى أُرِيدَ بِهِ الْمَعْرِفَةُ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيْهُهَا لَهُ بِالْغَايَاتِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ إِذِ الْمُرَادُ فَوْقِيَّةُ نَفْسِهِ لَا فَوْقِيَّةُ مُطْلَقَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَصَبِيْهِ الرَّمْضَاءُ مِنْ تَحْتِهِ وَحَرُّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ يَصِفُ فَرَسًا

277 - ( ... أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضَ مِنْ عَلِ )

وَمَتَى أُرِيدَ بِهِ النُّكْرَةُ كَانَ مَعْرَبًا كَقَوْلِهِ

278 - ( ... كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِ )

(205/1)

---

إِذِ الْمُرَادُ تَشْبِيْهُهُ الْفَرَسَ فِي سُرْعَتِهِ بِجَلْمُودٍ انْخَطَّ مِنْ مَكَانٍ مَا عَالَ لَا مِنْ عُلُوِّ مَخْصُوصٍ  
عَلِ بِلَامٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَكْسُورَةٍ

لَعَلَّ فِي لَعَلٍّ وَهِيَ أَصْلُهَا عِنْدَ مَنْ زَعَمَ زِيَادَةَ اللَّامِ قَالَ

279 - ( وَلَا تَهِنِ الْفَقِيرُ عَلَيْكَ أَنْ ... تَرَكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ )

وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ عَسَى فِي الْمَعْنَى وَبِمَنْزِلَةِ أَنْ الْمُسْتَدَّةُ فِي الْعَمَلِ وَعَقِيلٌ تَخْفُضُ بِهِمَا وَحِيزٌ فِي لَامِهِمَا الْفَتْحُ تَخْفِيفًا وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَيَصِحُّ النَّصْبُ فِي جَوَابِهِمَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَمَسُّكَ بِقِرَاءَةِ خَفْصٍ {لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلُعَ} بِالنَّصْبِ وَقَوْلُهُ

280 - ( عَلِ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا ... تَدْلُنَا اللَّيْمَةَ مِنْ لِمَاتِهَا )

( ... فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا )

وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ

وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْعُمْدَةِ أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَجْزِمُ بَعْدَ لَعَلٍّ عِنْدَ سُقُوطِ الْفَاءِ وَأُنْشِدَ

28 - (لَعَلَّ الثَّفَاتَا مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرٌ ... يَمِلُ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقِسَاوَةِ لِلرَّحِمِ)

وَهُوَ غَرِيبٌ

عِنْدَ

اسْمُ لِلْحَضُورِ الْحُسِيِّ نَحْوُ {فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ} وَالْمَعْنَوِي نَحْوُ {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ

مِنَ الْكِتَابِ} وَلِلْقُرْبِ كَذَلِكَ نَحْوُ {عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} وَنَحْوُ {وَأَنَّهُمْ

عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ} وَكُسِرَ فَائِهَا أَكْثَرُ مِنْ ضَمِّهَا وَفَتْحُهَا وَلَا تَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ

مَجْرُورًا بِمِنْ وَقَوْلِ الْعَامَّةِ ذَهَبَتْ إِلَى عِنْدِهِ لِحْنٍ وَقَوْلِ بَعْضِ الْمُؤَلِّفِينَ

28 - (كُلُّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي ... لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِي)

قَالَ الْحَرِيرِيُّ لِحْنٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّ كَلِمَةٍ ذَكَرْتَ مَرَادًا بِهَا لَفْظُهَا فَسَائِعٌ أَنْ تَتَصَرَّفَ

تَصَرَّفَ الْأَسْمَاءُ وَأَنْ تَعَرَّبَ وَيَحْكِي أَصْلُهَا

تَنْبِيْهَانِ

الْأَوَّلُ قَوْلُنَا عِنْدَ اسْمِ لِلْحَضُورِ مُوَافِقٌ لِعِبَارَةِ ابْنِ مَالِكٍ وَالصَّوَابُ اسْمُ لِمَكَانِ الْحُضُورِ

فَإِنَّهَا ظَرْفٌ لَا مَصْدَرٌ وَتَأْتِي أَيْضًا لِرِمَانِهِ نَحْوُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَجِئْتُكَ عِنْدَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ

الثَّانِي تَعَاقِبَ عِنْدَ كَلِمَتَانِ

لَدَى مُطْلَقًا نَحْوُ {لَدَى الْحَنَاجِرِ} {لَدَى الْبَابِ} {وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ

أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}

(206/1)

(

وَلَدْنِ إِذَا كَانَ الْمَحَلُّ مَحَلَّ ابْتِدَاءِ غَايَةِ نَحْوِ جِئْتُ مِنْ لَدُنْهِ وَقَدْ اجْتَمَعْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

{آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} وَلَوْ جِئَ بَعْدَ فِيهِمَا أَوْ بَلَدْنِ لَصَحَّ

وَلَكِنْ تَرَكَ دَفْعًا لِلتَّكَرُّارِ وَإِنَّمَا حَسَنَ تَكَرُّارُ لَدَى فِي {وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ} لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا

وَلَا تَصْلُحُ لَدُنْ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مَحَلَّ ابْتِدَاءِ

وَيَفْتَرِقُ مِنْ وَجْهِ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّ لَدُنْ تَكُونُ إِلَّا فَضْلَةً بِخِلَافِهَا بِدَلِيلِ {وَلَدِينَا كِتَابٌ

يَنْطِقُ بِالْحَقِّ} {وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ} وَثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ جَرَّهَا بِمِنْ أَكْثَرُ مِنْ نَصْبِهَا حَتَّى إِذَا

لَمْ تَجِءْ فِي التَّنْزِيلِ مَنْصُوبَةً وَجَرَّ عِنْدَ كَثِيرٍ وَجَرَّ لَدَى مُتَمَنِّعٌ وَرَابِعٌ وَهُوَ أَنَّهُمَا مَعْرَبَانِ وَهِيَ

مَبْنِيَّةٌ فِي لُغَةٍ الْأَكْثَرِينَ وَخَامِسَ وَهُوَ أَنَّهَا قَدْ تُضَافُ لِلْجُمْلَةِ كَقَوْلِهِ

283 - ( ... لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ )

وَسَادِسَ وَهُوَ أَنَّهَا قَدْ لَا تُضَافُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حَكُوا فِي غَدْوَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا الْجَرَّ بِالْإِضَافَةِ

وَالنَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالرَّفْعِ بِإِضْمَارِ كَانَ تَامَّةً

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ عِنْدَ امْكِينَ مِنْ لَدَى مِنْ وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَكُونُ ظَرْفًا لِلْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي تَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي صَوَابٌ

(208/1)

وَعِنْدَ فَلَانٍ عِلْمٌ بِهِ وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي لَدَى ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ وَمِزْمَانٍ فِي حَوَاشِيهِ

وَالثَّانِي أَنَّكَ تَقُولُ عِنْدِي مَالٌ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا وَلَا تَقُولُ لَدَى مَالٍ إِذَا كَانَ حَاضِرًا قَالَهُ

الْحَرِيرِيُّ وَأَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ وَزَعَمَ الْمَعْرِيُّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ لَدَى وَعِنْدَ

وَقَوْلٍ غَيْرِهِ أَوَّلَى

وَقَدْ أَغْنَانِي هَذَا الْبَحْثُ عَنْ عَقْدِ فَصْلِ لِلدُّنْ وَلِلدَى فِي بَابِ اللَّامِ

حَرْفِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ

غَيْرِ اسْمٍ مِلَازِمٍ لِلْإِضَافَةِ فِي الْمَعْنَى وَيَجُوزُ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهَا لَفْظًا إِنْ فَهِمَ الْمَعْنَى وَتَقَدَّمَ

عَلَيْهَا كَلِمَةٌ لَيْسَ وَقَوْلُهُمْ لَا غَيْرَ لَحْنٌ وَيُقَالُ قَبَضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرَهَا يَرْفَعُ غَيْرَ عَلَى

حَذْفِ الْخَبَرِ أَيْ مَقْبُوضًا بِنَصْبِهَا عَلَى إِضْمَارِ الْإِسْمِ أَيْ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَهَا وَلَيْسَ غَيْرَ

بِالْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَى إِضْمَارِ الْإِسْمِ أَيْضًا وَحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَفْظًا وَنَبْذُ ثُبُوتِهِ

كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ} بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْ مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ

وَمِنْ بَعْدِهِ وَلَيْسَ غَيْرَ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْمُتَأَخَّرُونَ إِنَّهَا ضَمَّةٌ بِنَاءً لَا

إِعْرَابَ وَإِنْ غَيْرُ شَبَّهَتْ بِالْعَايَاتِ كَقَبْلِ وَبَعْدِ فَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ

خَبْرًا وَقَالَ الْأَخْفَشُ ضَمَّةٌ إِعْرَابَ لَا بِنَاءً لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ زَمَانٌ كَقَبْلِ وَبَعْدِ وَلَا مَكَانٌ

كَفَوْقَ وَتَحْتَ وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ كُلِّ وَبَعْضٍ وَعَلَى هَذَا فَهُوَ الْإِسْمُ وَحَذْفُ الْخَبَرِ

(209/1)



وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ وَلَيْسَ غَيْرًا بِالْفَتْحِ وَالتَّنْوِينِ وَلَيْسَ غَيْرَ بِالضَّمِّ وَالتَّنْوِينِ وَعَلَيْهِمَا فَالْحُرْكََةُ إِعْرَابِيَّةٌ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِمَّا لِلتَّمَكِينِ فَلَا يَلْحَقُ إِلَّا الْمَعْرَبَاتُ وَإِمَّا لِلتَّعْوِيضِ فَكَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَذْكُورٌ

وَلَا تَتَعَرَفُ غَيْرَ بِالْإِضَافَةِ لَشِدَّةِ إِهْمَامِهَا وَتَسْتَعْمَلُ غَيْرَ الْمُضَافَةِ لَفْظًا عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ نَحْوُ {نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} أَوْ الْمَعْرِفَةِ قَرِيبَةً مِنْهَا نَحْوُ {صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} الْآيَةُ لِأَنَّ الْمُعْرِفَ الْجِنْسِيَّ قَرِيبٌ مِنَ النَّكَرَةِ وَلِأَنَّ غَيْرًا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ صَدِيدَيْنِ ضَعُفَ إِهْمَامُهَا حَتَّى زَعَمَ ابْنُ السَّرَاجِ أَنَّهَا حِينَئِذٍ تَتَعَرَفُ وَيَرُدُّهُ الْآيَةُ الْأُولَى

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ اسْتِثْنَاءً فَتَعْرَبُ بِإِعْرَابِ الْإِسْمِ التَّالِيِ إِلَّا فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ فَتَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ بِالنَّصْبِ وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَقَالَ تَعَالَى {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ} يَقْرَأُ بِرَفْعٍ غَيْرَ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقَاعِدُونَ لِأَنَّهُمْ جِنْسٌ وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ وَأَبْدَلَ عَلَى حَدِّ {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ النَّصْبِ وَأَنَّ حَسْنَ الْوُصْفِ فِي {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} إِمَّا كَانَ لِاجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ الْجِنْسِيَّةِ وَالْوُقُوعِ بَيْنَ الصَّدِيدَيْنِ وَالثَّانِي مَفْقُودٌ هُنَا وَلِهَذَا لَمْ يَقْرَأْ بِالْخَفْضِ صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَّا خَارِجَ السَّبْعِ لِأَنَّهُ لَا وَجْهَ لَهَا إِلَّا الْوُصْفُ وَقَرِئَ {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ} بِالْجَرِّ صِفَةً عَلَى اللَّفْظِ وَبِالرَّفْعِ

(210/1)

---

عَلَى الْمَوْضِعِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَهِيَ شَاذَةٌ وَتَحْتَمِلُ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ الْإِسْتِثْنَاءَ عَلَى أَنَّهُ يُبْدَلُ عَلَى الْمَحَلِّ مِثْلَ {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} وَانْتِصَابَ غَيْرِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ عِنْدَ الْمُغَارِبَةِ كَانْتِصَابِ الْإِسْمِ بَعْدَ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَعَلَى الْحَالِيَةِ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَعَلَى التَّشْبِيهِ بِظَرْفِ الْمَكَانِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْبَادِشِ وَيجوز بناؤها عَلَى الْفَتْحِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِيٍّ كَقَوْلِهِ

284 - (لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ ... حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ) وَقَوْلُهُ

285 - (لِذِ بَقِيْسٍ حِينَ يَأْتِي غَيْرُهُ ... تَلْفَهُ بِحَرَا مَفِيضًا حَيْرُهُ) وَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَقْوَى لِأَنَّهُ انْضَمَّ فِيهِ إِلَى الْإِهْمَامِ وَالْإِضَافَةِ لِمَبْنِيٍّ تَضَمَّنَ غَيْرَ مَعْنَى

إِلَّا

تَنْبِيهَانِ

الأول من مُشكل التراكيب الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ قَوْلِ الْحَكَمِيِّ  
286 - (غير مأسوف على زمن ... يَنْقُضِي بِهِمُ الْحَزْنَ)

(211/1)

وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

أَحَدُهَا أَنْ غَيْرَ مُبْتَدَأٍ لَا خَبَرَ لَهُ بَلْ لَمَّا أَضِيفَ إِلَيْهِ مَرْفُوعٌ يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي  
مَعْنَى التَّنْفِي وَالْوَصْفِ بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ لَفْظًا وَهُوَ فِي قُوَّةِ الْمَرْفُوعِ بِالْإِبْتِدَاءِ فَكَأَنَّهُ قَبْلَ مَا  
مَأْسُوفٌ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي مَصَاحِبًا لِلْهَمِّ وَالْحَزَنِ فَهُوَ نَظِيرُ مَا مَضْرُوبُ الزَّيْدَانِ وَالنَّائِبِ  
عَنِ الْفَاعِلِ الظَّرْفِ قَالَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ

وَالثَّانِي أَنْ غَيْرَ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ وَالْأَصْلُ زَمَنٌ يَنْقُضِي بِهِمُ الْحَزْنَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ ثُمَّ قَدِمَتْ  
غَيْرُ وَمَا بَعْدَهَا ثُمَّ حُذِفَ زَمَنٌ دُونَ صِفَتِهِ فَعَادَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بَعْلَى عَلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ  
فَأَتَى بِالِاسْمِ الظَّاهِرِ مَكَانَهُ قَالَهُ ابْنُ جَنِّي وَتَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ

فَإِنْ قِيلَ فِيهِ حُذْفُ الْمُوصُوفِ مَعَ أَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذَا مُتَمَنِّعٌ  
قُلْنَا فِي النَّثْرِ وَهَذَا شَعْرٌ فَيَجُوزُ فِيهِ كَقَوْلِهِ

287 - (أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاعِ الثَّنَايَا ... )

أَيُّ أَنَا ابْنُ رَجُلٍ جَلَا الْأُمُورِ وَقَوْلُهُ

288 - (تَرْمِي بِكَفِي ... كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ)

أَيُّ بِكَفِي رَجُلٍ كَانَ

وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ وَمَأْسُوفٌ مُصَدَّرٌ جَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَعْسُورِ وَالْمَبْسُورِ وَالْمَرَادُ  
بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَعْنَى أَنَا غَيْرُ آسَفٍ عَلَى زَمَنِ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَهُ ابْنُ الْخَشَابِ وَهُوَ ظَاهِرُ  
التعسف

(212/1)

التَّنْبِيهِ الثَّانِي

مِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي قَوْلِ حَسَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

289 - (أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَعْضِهِ ... نَبِيٌّ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا)

فَيَقَالُ سِوَاهُ هُوَ غَيْرُهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَمْ نَعْدِلْ غَيْرَهُ بَعْضِهِ  
وَالْجَوَابُ أَنَّ الْهَاءَ فِي بَعْضِهِ لِلْسُّوَى فَكَأَنَّهُ قَالَ لَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَعْضِ السُّوَى وَغَيْرُ سِوَاهُ هُوَ  
نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْمَعْنَى لَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِهِ  
حَرْفُ الْفَاءِ

الْفَاءُ الْمَفْرُودَةُ حَرْفٌ مَهْمَلٌ خِلَافًا لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهَا نَاصِبَةٌ فِي نَحْوِ مَا تَأْتِينَا  
فَتَحْدِثُنَا وَلِلْمَبْرَدِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهَا خَافِضَةٌ فِي نَحْوِ

290 - (فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضَعٌ)

فَيَمْنُ جَرِّ مَثَلًا وَالْمَعْطُوفُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ النِّصْبَ بِأَنَّ مَضْمَرَهُ كَمَا سَيَأْتِي وَأَنَّ الْجُرَّ بِرَبِّ  
مَضْمَرَهُ كَمَا مَرَّ

وَتَرَدُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ

1 - أَحَدُهَا أَنَّ تَكُونَ عَاطِفَةٌ وَتَفِيدُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ

أَحَدُهَا التَّرْتِيبَ وَهُوَ نَوْعَانِ مَعْنَوِي كَمَا فِي قَامَ زَيْدٌ فَعَمِرُوا وَذَكَرِي وَهُوَ عَطْفٌ مَفْصَلٌ  
عَلَى مُجْمَلٍ نَحْوِ {فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} وَنَحْوِ {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى  
أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً} وَنَحْوِ

(213/1)

{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي} الْآيَةُ وَنَحْوُ تَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ  
وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَاءُ إِنَّهَا لَا تَفِيدُ التَّرْتِيبَ مُطْلَقًا وَهَذَا مَعَ قَوْلِهِ إِنَّ الْوَاوَ تَفِيدُ  
التَّرْتِيبَ غَرِيبٌ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} وَأَجِيبُ  
بِأَنَّ الْمَعْنَى أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا أَوْ بِأَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ الذَّكْرِي وَقَالَ الْجَزْمِيُّ لَا تَفِيدُ الْفَاءُ التَّرْتِيبَ فِي  
الْبَقَاعِ وَلَا فِي الْأَمْطَارِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ

29 - ( ... بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ )

وَقَوْلُهُمْ مُطَرَّنَا مَكَانَ كَذَا فَمَكَانَ كَذَا وَإِنْ كَانَ وَقُوعُ الْمَطَرِ فِيهِمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ  
الْأَمْرُ الثَّانِي التَّعْقِيبُ وَهُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ تَزَوَّجَ فُلَانٌ فُلَانَةً إِذَا لَمْ  
يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا مُدَّةُ الْحَمْلِ وَإِنْ كَانَتْ مُتَطَاوِلَةً وَدَخَلَتْ الْبَصْرَةُ فَبِعَدَادِ إِذَا لَمْ تَقُمْ فِي  
الْبَصْرَةِ وَلَا بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ

الأرض محضرة} وقيل ألفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل  
صحة قولك إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع ألفاء تارة  
بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى {ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا  
المضغة عظاما فكسونا العظام لحمًا} فالفاءات في {فخلقنا العلقة مضغة} وفي {فخلقنا  
المضغة}

(214/1)

وفي {فكسونا} بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله  
(... بين الدخول فحومل)

وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب  
بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد  
وقال بعض البغداديين الأصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال  
29 - (يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ...)

أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله {ما بعوضة فما فوقها} قال  
والفاء نائية عن إلى ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال وصحت إضافة بين إلى الدخول  
لاشتماله على مواضع أو لأن التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى  
غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله  
293 - (وأنت التي حبيت شغبا إلى بدا ... إلي وأوطاني بلاد سواهما)  
إذ المعنى شغبا فبدأ وهما موضعان ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده  
(حللت بهذا حلة ثم حلة ... بهذا فطاب الواديان كلاهما)  
وهذا معنى غريب لأنني لم أر من ذكره

والأمر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة فالأول

(215/1)

نحو {فوكزه موسى فقضى عليه} ونحو (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) والثاني  
نحو {لاكلون من شجر من زقوم فمالنونا منها البطون فشاربون عليه من الحميم} وقد  
تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو {فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم} ونحو

{لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك} ونحو {فأقبلت امرأته في صرة  
فصكت وجهها} ونحو {فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا}  
وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال  
أحدها أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله  
294 - (يا لهف زياة للحارث الصباح ... فالغانم فالآيب)

أي الذي صبح فغنم قآب  
والثاني أن تدل على ترتيبها في التفاضل من بعض الوجوه نحو قولك خذ الأكمل  
فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل  
والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله الخلقين فالمقصرين اه  
البيت لابن زياة يقول يا لهف أمي على الحارث إذ صبح قومي بالغارة

(216/1)

فغنم قآب سليما ألا أكون لقيته فقتلته وذلك لأنه يريد يا لهف نفسي  
2 - والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لأن يكون  
شرطا وهو منحصر في ست مسائل  
إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو {وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير}  
ونحو {إن تعدبهم فأثم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}  
الثانية أن تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو {إن ترن أنا أقل منك مالا  
وولدا فعسى ربي أن يؤتين} {إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي} {ومن يكن الشيطان له  
قرينا فساء قرينا} {ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء}  
الثالثة أن يكون فعلها إنشائيا نحو {إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} ونحو {فإن  
شهدوا فلا تشهد معهم} ونحو {قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين}  
فيه أمران الاسمية والإنشائية ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو إن لم يتب زيد فيا  
خسر رجلا  
والرابعة أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو {إن يسرق فقد سرق أخ له  
من قبل}

(217/1)

( وَنَحْوُ {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دَبْرِ فَكَذِبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ} وَقَدْ هُنَا مَقْدَرَةٌ وَإِمَّا مَجَازًا نَحْوُ {وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبِتْ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ} نَزَلَ هَذَا الْفِعْلُ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ مَنْزِلَةً مَا وَقَعَ وَالْحَامِسَةُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِحَرْفِ اسْتِقْبَالِ نَحْوِ {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} وَنَحْوِ {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوهُ} السَّادِسَةُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِحَرْفِ لَهُ الصَّدْرُ كَقَوْلِهِ

295 - (فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهٍ ... عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا)

لَمَّا عَرَفْتَ مِنْ أَنَّ رَبَّ مَقْدَرَةٌ وَأَتَمَّا لَهَا الصَّدْرُ وَإِنَّمَا دَخَلْتَ فِي نَحْوِ {وَمِنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ} لِتَقْدِيرِ الْفِعْلِ خَبَرًا لِمَحْذُوفٍ فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ وَقَدْ مَرَّ أَنَّ إِذَا الْفَجَائِيَّةُ قَدْ تَنَوَّبَ عَنِ الْفَاءِ نَحْوِ {وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدِمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} وَأَنَّ الْفَاءَ قَدْ تَحْذِفُ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

296 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ...)

وَعَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ مَنَعَ ذَلِكَ حَتَّى فِي الشَّعْرِ وَزَعَمَ أَنَّ الرِّوَايَةَ

(218/1)

(مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ ...)

وَعَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي النُّشْرِ الصَّحِيحِ وَأَنَّ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ} وَتَقْدِمُ تَأْوِيلُهُ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ يَجُوزُ فِي النُّشْرِ نَادِرًا وَمِنْهُ حَدِيثُ اللَّقْطَةِ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا

تَنْبِيهِ

كَمَا تَرِبُّطُ الْفَاءِ الْجَوَابِ بِشَرْطِهِ كَذَلِكَ تَرِبُّطُ شَبْهِ الْجَوَابِ بِشَبْهِ الشَّرْطِ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ الَّذِي يَأْتِيهِ فَلَهُ دِرْهَمٌ وَبَدَخُولُهَا فَهَمْ مَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ تَرْتِّبِ لُزُومِ الدَّرْهَمِ عَلَى الْإِثْنَانِ وَلَوْ لَمْ تَدْخُلْ احْتِمَالُ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ وَهَذِهِ الْفَاءُ بِمَنْزِلَةِ لَامِ التَّوَطُّعَةِ فِي نَحْوِ {لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ} فِي إِيْذَانِهَا بِمَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ مَعْنَى الْقَسَمِ وَقَدْ قُرِئَ بِالْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}

3 - الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا وَهَذَا لَا يُثْبِتُهُ سَبِيؤُهُ وَأَجَازُ

الْأَخْفَشَ زِيادَتَهَا فِي الْخَبَرِ مُطْلَقًا وَحَكَى أَخْوَكُ فَوَجَدَ وَقِيدَ الْفَرَاءِ وَالْأَعْلَمَ وَجَمَاعَةَ الْجَوَازِ  
بِكُنُونِ الْخَبَرِ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا فَالْأَمْرُ كَقَوْلِهِ  
297 - (وقائله خولان فانكح فتاتهم ...) )

(219/1)

وقوله  
298 - (أرواح مُودع أم بكور ... أنت فانظر لأي ذاك تصير)  
وحمل عليه الزجاج {هَذَا فليذوقوه حميم} والنهي نحو زيد فلا تضربه وقل ابن برهان  
تراد الفاء عند أصحابنا جميعًا كَقَوْلِهِ  
299 - ( ... فَإِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي) انتهى وتأول المانعون قوله خولان  
فانكح على أن التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على أن التقدير انظر فانظر ثم  
حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره فقل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة وأما الآية  
فالخبر حميم وما بينهما معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل {وإياي  
فارهبون} وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم  
ومن زيادتها قوله  
300 - (لما اتقى بيد عظيم جرمها ... فتركت ضاحي جلدتها يتذبذب)  
لأن الفاء لا تدخل في جواب لما خلافاً لابن مالك وأما قوله تعالى {فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ  
فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ}

(220/1)

( فَالْجَوَابُ مُحْذُوفٌ أَيْ انْقَسَمُوا قَسَمَيْنِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى  
{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ} فَقِيلَ جَوَابُ لِمَا الْأُولَى لِمَا الثَّانِيَةِ وَجَوَابُهَا وَهَذَا  
مَرْدُودٌ لِاقْتِرَانِهِ بِالْفَاءِ وَقِيلَ {كَفَرُوا بِهِ} جَوَابُ لَهَا لِأَنَّ الثَّانِيَةَ تَكْرِيرٌ لِلأُولَى وَقِيلَ  
جَوَابُ الْأُولَى مُحْذُوفٌ أَيْ أَنْكَرُوهُ  
مَسْأَلَةٌ

الْفَاءُ فِي نَحْوِ {بَلِ اللَّهُ فاعبد} جَوَابُ لَأَمَّا مَقْدَرَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَفِيهِ إِجْحَافٌ وَزَائِدَةٌ عِنْدَ

الْفَارِسِي وَفِيهِ بَعْدُ وَعَاطِفَةٌ عِنْدَ غَيْرِهِ وَالْأَصْلُ تَنْبِهٌ فَاعْبُدِ اللَّهَ ثُمَّ حَذَفَ تَنْبِهٌ وَقَدَّمَ  
الْمَنْصُوبَ عَلَى الْفَاءِ إِصْلَاحًا لِلْفَرْقِ كَيْلًا تَقَعُ الْفَاءُ صَدْرًا كَمَا قَالَ الْجَمِيعُ فِي الْفَاءِ فِي  
نَحْوِ أَمَّا زَيْدًا فَاضْرِبْ إِذْ الْأَصْلُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَاضْرِبْ زَيْدًا وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ فِي  
حَرْفِ الْهَمْزَةِ

مَسْأَلَةٌ

الْفَاءُ فِي نَحْوِ خَرَجْتَ فَإِذَا الْأُسْدُ زَائِدَةٌ لِأَزْمِهِ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ وَالْمَازِنِيِّ وَجَمَاعَةٍ وَعَاطِفَةٌ عِنْدَ  
مِزْمَانٍ وَأَيُّ الْفَتْحِ وَلِلْسَبْبِ الْمَحْضَةِ كَفَاءُ الْجَوَابِ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ وَيَجِبُ عِنْدِي أَنْ  
يَحْمَلَ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلْ لِرَبِّكَ} وَنَحْوُ {إِنِّي أَكْرَمَكَ} إِذْ لَا  
يُعْطَفُ الْإِنْشَاءُ عَلَى الْخَبَرِ وَلَا الْعَكْسُ وَلَا يَحْسُنُ إِسْقَاطُهَا لِيَسْهَلَ دَعْوَى زِيَادَتِهَا

(221/1)

مَسْأَلَةٌ

{أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فَكَرَهُتُمُوهُ} قَدَرُ أَهْمٍ قَالُوا بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ لَا  
فَقِيلَ لَهُمْ فَهَذَا كَرَهُتُمُوهُ يَعْنِي وَالْغَيْبَةُ مِثْلُهُ فَكَرَهُتُمُوهُ ثُمَّ حَذَفَ الْمُبْتَدَأَ وَهُوَ هَذَا وَقَالَ  
الْفَارِسِيُّ التَّقْدِيرُ فَكَمَا كَرَهُتُمُوهُ فَكَرَهُوا الْغَيْبَةَ وَضَعَفَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِأَنْ فِيهِ حَذَفُ  
الْمَوْضُوعِ وَهُوَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ دُونَ صَلَاتِهَا وَذَلِكَ رَدِيءٌ وَجُمْلَةٌ {وَاتَّقُوا اللَّهَ} عَطَفَ عَلَى  
{وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ بَعْضًا} عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ وَعَلَى فَكَرَهُوا الْغَيْبَةَ عَلَى تَقْدِيرِ  
الْفَارِسِيِّ وَبَعْدَ فَعْنَدِي أَنَّ ابْنَ الشَّجَرِيِّ لَمْ يَتَأَمَّلْ كَلَامَ الْفَارِسِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ كَأَنَّهُمْ قَالُوا فِي  
الْجَوَابِ لَا فَقِيلَ لَهُمْ فَكَرَهُتُمُوهُ فَكَرَهُوا الْغَيْبَةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَاتَّقُوا عَطَفَ عَلَى فَكَرَهُوا وَإِنْ  
لَمْ يَذْكُرْ كَمَا فِي {اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ} وَالْمَعْنَى فَكَمَا كَرَهُتُمُوهُ فَكَرَهُوا  
الْغَيْبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَمَا مَذْكُورَةٌ كَمَا أَنَّ مَا تَأْتِينَا فَتَحْدِثُنَا مَعْنَاهُ فَكَيْفَ تَحْدِثُنَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
كَيْفَ مَذْكُورَةٌ اهـ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ كَمَا لَيْسَتْ مُحذُوفَةٌ بَلْ أَنَّ الْمَعْنَى يُعْطِيهَا فَهُوَ تَفْسِيرُ  
مَعْنَى لَا تَفْسِيرُ إِعْرَابِ

تَنْبِيهِ

قِيلَ الْفَاءُ تَكُونُ لِلْإِسْتِنَافِ كَقَوْلِهِ

30 - (أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ أَنْ يَقْطَعَ بَيْنَهُمَا ... )

أَيُّ فَهُوَ يَنْطِقُ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ لَجَزَمَ مَا بَعْدَهَا وَلَوْ كَانَتْ لِلْسَبْبِ لَنْصَبَ

(222/1)



---

ومثله {فَاتَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} بِالرَّفْعِ أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ حِينَئِذٍ وَقَوْلُهُ  
30 - (الشَّعْرُ صَعِبٌ وَطَوِيلٌ سَلِمَهُ ... إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ)

(زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ ... يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ)  
أَيُّ فَهُوَ يَعْجِمُهُ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ بِالْعَطْفِ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْجِمَهُ  
وَالْتَحْقِيقُ أَنَّ الْفَاءَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِلْعَطْفِ وَأَنَّ الْمُعْتَمِدَ بِالْعَطْفِ الْجُمْلَةُ لَا الْفِعْلُ  
وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ قَوْلُهُ يُرِيدُ وَإِنَّمَا يَقْدَرُ النُّحَوِيُّونَ كَلِمَةً هُوَ لَيَسِّنُوا أَنَّ الْفِعْلُ  
لَيْسَ الْمُعْتَمِدَ بِالْعَطْفِ  
فِي

حَرْفٍ جَرَّ لَهُ عَشْرَةَ مَعَانَ  
أَحَدُهَا الظَّرْفِيَّةُ وَهِيَ إِمَّا مَكَانِيَّةٌ أَوْ زَمَانِيَّةٌ وَقَدْ اجْتَمَعَتَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {الْمُغْلِبَتِ الرُّومَ فِي  
أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سِيغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ} أَوْ مَجَازِيَّةٌ نَحْوُ {وَلَكُمْ فِي  
الْقَصَاصِ حَيَاةٌ} وَمِنْ الْمَكَانِيَّةِ أَدْخَلَتْ الْخَاتَمَ فِي أَصْبُعِي وَالْقَلَنْسُوتَ فِي رَأْسِي إِلَّا أَنْ فِيهِمَا  
قَلْبًا

الثَّانِي الْمَصَاحِبَةُ نَحْوُ {ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ} أَيُّ مَعَهُمْ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ ادْخُلُوا فِي جُمْلَةِ أُمَّمٍ  
فَحَذَفَ الْمُضَافُ {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}

(223/1)

---

وَالثَّلَاثُ التَّغْلِيلُ نَحْوُ {فَذَلِكُنَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ} {لِمَسْكَمٍ فِيمَا أَفْضَتْكُمْ} وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ  
امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا  
وَالرَّابِعُ الاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ {وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ} وَقَالَ  
303 - (هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِي فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ ... )  
وَقَالَ آخَرُ

304 - (بَطَلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ ... )

وَالْخَامِسُ مُرَادِفَةُ الْبَاءِ كَقَوْلِهِ  
305 - (وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوحِ مِنْهَا فُؤَارِسٌ ... بِصَيْرُونٍ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى)  
وَلَيْسَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {يَذَرُوكُمْ فِيهِ} خِلَافًا لِزَاعِمِهِ بَلْ هِيَ لِلتَّغْلِيلِ أَيُّ يَكْثُرُكُمْ بِسَبَبِ

هَذَا الْجَعْلُ وَالْأَظْهَرُ قَوْلُ الرَّمَحْشَرِيِّ إِنَّهَا لِلْظَرْفِيَةِ الْمَجَازِيَةِ قَالَ جَعَلَ هَذَا التَّدْبِيرَ كَالْمَنْبَعِ أَوْ الْمَعْدِنِ لِلْبَثِّ وَالتَّكْثِيرِ مِثْلَ {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}

(224/1)

---

السَّادِسُ مرادفة إلى نَحْوِ {فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}  
السَّابِعُ مرادفة من كَقَوْلِهِ  
306 - (أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَائِي ... وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِي)  
(وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدَثَ عَهْدِهِ ... ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ)  
وَقَالَ ابْنُ جَنِّي التَّقْدِيرُ فِي عَقَبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ وَلَا دَلِيلَ عَلَى هَذَا الْمُضَافِ وَهَذَا نَظِيرُ  
إِجَازَتِهِ جَلَسْتُ زَيْدًا بِتَقْدِيرِ جُلُوسِ زَيْدٍ مَعَ اخْتِمَالِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْلُهُ إِلَى زَيْدٍ وَقِيلَ  
الْأَحْوَالُ جَمْعُ حَالٍ لَا حَوْلَ أَيِّ ثَلَاثِ حَالَاتٍ نَزُولُ الْمَطَرِ وَتَعَاقِبُ الرِّيَّاحِ وَمَرُورُ  
الدَّهْرِ وَقِيلَ يُرِيدُ أَنَّ أَحَدَثَ عَهْدِهِ خَمْسَ سِنِينَ وَنِصْفَ فَفِي بَعْضِ مَعَى  
الثَّامِنِ الْمَقَاسَةِ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ بَيْنَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ نَحْوِ {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}  
التَّاسِعِ التَّعْوِيزِ وَهِيَ الزَّائِدَةُ عَوْضًا مِنْ أُخْرَى مَحذُوفَةٌ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ فِيمَنْ رَغِبْتُ  
أَصْلُهُ ضَرَبْتُ مِنْ رَغِبْتُ فِيهِ أَجَازَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَحَدَهُ بِالْقِيَاسِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ  
307 - ( ... فَانْظُرْ بِمَنْ تَتَّقِ ) عَلَى حَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَفِيهِ نَظَرُ  
الْعَاشِرِ التَّوَكُّيدِ وَهِيَ الزَّائِدَةُ لغيرِ التَّعْوِيزِ أَجَازَهُ الْفَارِسِيُّ فِي الصَّرُورَةِ وَأُنْشِدَ

(225/1)

---

308 - (أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا ... يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرِنْدَجَا)  
وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا}  
حَرْفُ الْقَافِ

قَدْ عَلَى وَجْهَيْنِ حَرْفِيَّةٌ وَسَتَائِي وَاسْمِيَّةٌ وَهِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ اسْمُ فِعْلٍ وَسَيَّائِي وَاسْمُ مُرَادَفٍ  
لِحَسْبٍ وَهَذِهِ تَسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَبْنِيَّةٌ وَهُوَ الْغَالِبُ لَشَبْهِهَا بِقَدِّ الْحَرْفِيَّةِ فِي لَفْظِهَا  
وَلَكِنَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ فِي وَضْعِهَا وَيُقَالُ فِي هَذَا قَدْ زَيْدٌ دَرَاهِمٌ بِالسُّكُونِ وَقَدِينِ بِالْثَوْنِ

حرصا على بقاء السكون لأنه الأصل فيما بينون ومعربة وهو قليل يُقال قد زيد درهم  
بالرفع كما يُقال حسبه درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يُقال حسبي  
والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يُقال قد زيدا درهم وقدي درهم كما يُقال يكفي  
زيدا درهم ويكفيني درهم  
وقوله

309 - (قدي من نصر الحبيبين قدي ... )

تحتمل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما  
الثانية فتحتمل الأول وهو واضح والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله

(226/1)

310 - (إذ ذهب القوم الكرام ليسي ... )

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين  
وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب  
وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه شيء اللهم إلا بالقسم كقوله  
31 - (أخالد قد والله أوطأت عشوة ... وما قائل المعروف فينا يعنف)  
وقول آخر

31 - (فقد والله بين لي عنائي ... بوشك فراقهم صرد يصيح)

ومسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت

وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة

313 - (أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قد)

أي وكان قد زالت

ولها خمسة معان

1 - أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب

(227/1)

اليوم إذا كنت تتوقع قدومه

وأما مع الماضي فأثبتته الأكثرون قال الخليل يُقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه

قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُنْتَظَرُونَ لِذَلِكَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَقُولُ قَدْ رَكِبَ الْأَمِيرُ لِمَنْ يَنْتَظَرُ رُكُوبَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ} لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَوَقَّعُ إِبْجَابَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِدَعَائِهَا

وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ كَوْنَهَا لِلتَّوَقُّعِ مَعَ الْمَاضِي وَقَالَ التَّوَقُّعُ انْتِظَارُ الْوُقُوعِ وَالْمَاضِي قَدْ وَقَعَ وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ مُرَادَ الْمُثْبِتِينَ لِذَلِكَ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي كَانَ قَبْلَ الْإِخْبَارِ بِهِ مَتَوَقَّعًا لَا أَنَّهُ الْآنَ مَتَوَقَّعٌ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي قَوْلُ ثَالِثٍ وَهُوَ أَنَّهَا لَا تَفِيدُ التَّوَقُّعَ أَصْلًا أَمَّا فِي الْمُضَارَعِ فَلِأَنَّ قَوْلَكَ يَقْدُمُ الْغَائِبُ يَفِيدُ التَّوَقُّعَ بِدُونِ قَدْ إِذِ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمَخْبَرِ عَنْ مُسْتَقْبَلِ أَنَّهُ مَتَوَقَّعٌ لَهُ وَأَمَّا فِي الْمَاضِي فَلِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ اثْبَاتُ التَّوَقُّعِ لَهَا بِمَعْنَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مَا هُوَ مَتَوَقَّعٌ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِي لَا رَجُلٌ بِالْفَتْحِ إِنْ لَا لِلِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا جَوَابًا لِمَنْ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ وَنَحْوِهِ فَالَّذِي بَعْدَ لَا مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ شَخْصٍ آخَرَ كَمَا أَنَّ الْمَاضِي بَعْدَ قَدْ مَتَوَقَّعٌ كَذَلِكَ وَعِبَارَةُ ابْنِ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ حَسَنَةٌ فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مَاضٍ مَتَوَقَّعٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا تَفِيدُ التَّوَقُّعَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلتَّوَقُّعِ فِي الدَّخَالَةِ عَلَى الْمُضَارَعِ الْبَيِّنَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ

2 - الثَّانِي تَقْرِيبَ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقَرِيبَ وَالْمَاضِي الْبَعِيدَ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ قَامَ اخْتَصَّ بِالْقَرِيبِ وَابْنِي عَلَى إِفَادَتِهَا ذَلِكَ أَحْكَامٌ

(228/1)

أَحَدَهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى لَيْسَ وَعَسَى وَنَعَمْ وَبَنَسَ لِأَنَّهَا لِلْحَالِ فَلَا مَعْنَى لَذِكْرِ مَا يَقْرُبُ مَا هُوَ حَاصِلٌ وَلِذَلِكَ عِلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ صِغَهُنَّ لَا يَفِدْنَ الزَّمَانَ وَلَا يَتَصَرَّفْنَ فَأَشْبَهْنَ الْإِسْمَ وَأَمَّا قَوْلُ عَدِي

314 - (لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَا ... فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَ الْقَاسِمِ)

فَعَسَا هُنَا بِمَعْنَى اشْتَدَّ وَلَيْسَتْ عَسَى الْجَامِدَةُ

الثَّانِي وَجُوبُ دُخُولِهَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ عَلَى الْمَاضِي الْوَاقِعِ خَالًا إِمَّا ظَاهِرَةً نَحْوُ {وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا} أَوْ مَقْدَرَةً نَحْوُ {هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا} وَنَحْوُ {أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ} وَخَالَفَهُمُ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ فَقَالُوا لَا تَحْتَاجُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ وَقُوعِهَا خَالًا بِدُونِ قَدْ وَالْأَصْلُ عَدَمُ التَّقْدِيرِ لَا سِيَّمَا فِيَمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ

الثَّالِثُ ذَكَرَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَهُوَ أَنَّ الْقِسْمَ إِذَا أُجِيبَ بِمَاضٍ مُتَصَرِّفٍ مُثْبِتٍ فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا

من الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو {تالله لقد آثرك الله علينا} وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها كقوله

315 - (حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما إن من حديث ولا صال) اه  
والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية لقد فضلك الله

(229/1)

---

علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الأزل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه  
ومقتضى كلام الرخشي أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فإنه قال في تفسير قوله تعالى {لقد أرسلنا نوحاً} في سورة الأعراف فإن قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد وقل عنهم نحو قوله  
(حلفت لها بالله ... البيت)

قلت لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظهنة لمعنى المتوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اه ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فإنه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال اه  
الرابع دخول لام الابتداء في نحو إن زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو {وإن ربك ليحكم بينهم} فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبه بالاسم فجاز دخولها عليه

3 - المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وفوق الفعل قد يصدق الكذب وقد يوجد البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد يعلم

(230/1)

---

ما أنتم عليه) أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وأن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك

الْبَخِيلُ يَجُودُ وَالْكَذُوبُ يَصْدُقُ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى أَنْ صُدُورَ ذَلِكَ مِنْهُمَا قَلِيلٌ كَانَ فَاسِدًا إِذْ آخِرُ الْكَلَامِ يُنَاقِضُ أَوَّلَهُ

4 - الرَّابِعُ التَّكْثِيرُ قَالَهُ سَيَبَوِيهِ فِي قَوْلِ الْهَؤُلَاءِ

316 - (قَدْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ ... )

وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَدْ نَرَى تَقْلَبَ وَجْهَكَ أَيُّ رُبَّمَا نَرَى وَمَعْنَاهُ تَكَثَّرَ الرَّؤْيَى ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيِّنَاتِ وَاسْتَشْهَدَ جَمَاعَةً عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَاتِ الْعُرُوضِ

317 - (قَدْ أَشْهَدَ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي ... جَرْدَاءَ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبَ)

5 - الْخَامِسُ التَّحْقِيقُ نَحْوُ قَدْ أَفْلَحَ مِنْ رَكَاهَا وَقَدْ مَضَى أَنْ بَعْضُهُمْ حَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ دَخَلَتْ لَتَوْكِيدِ الْعِلْمِ وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى تَوْكِيدِ الْوَعِيدِ وَقَالَ غَيْرُهُ فِي وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا قَدْ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْمَجَابِ بِهَا الْقِسْمِ مِثْلُ إِنْ فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ

(231/1)

الْمَجَابِ بِهَا فِي إِفَادَةِ التَّوَكِيدِ وَقَدْ مَضَى نَقْلُ الْقَوْلِ بِالنَّقْلِ فِي الْأَوَّلَى وَالتَّقْرِيبِ وَالتَّوَقُّعِ فِي مِثْلِ الثَّانِيَةِ وَلَكِنَّ الْقَوْلَ بِالتَّحْقِيقِ فِيهِمَا أَظْهَرَ

6 - السَّادِسُ النَّفْيُ حَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ

318 - (قَدْ كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفُهُ ... )

بِنَصْبٍ تَعْرِفُ وَهَذَا غَرِيبٌ وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي التَّسْهِيلِ بِقَوْلِهِ وَرُبَّمَا نَفِيٌّ بِقَدْ فَنَصَبَ الْجَوَابَ بَعْدَهَا هُوَ وَمَحْمَلُهُ عِنْدِي عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِكَ لِلْكَذُوبِ هُوَ رَجُلٌ صَادِقٌ ثُمَّ جَاءَ النَّصْبُ بَعْدَهَا نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَا إِنَّمَا حَكَمًا بِالنَّفْيِ لِثُبُوتِ النَّصْبِ فَغَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِحُجِيِّ قَوْلِهِ

319 - ( ... وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرَحَا )

وَقِرَاءَةُ بَعْضُهُمْ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ

مَسْأَلَةٌ

قِيلَ يَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْإِشْتَغَالِ فِي نَحْوِ خَرَجْتَ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرُوٌ مُطْلَقًا وَقِيلَ يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا وَهُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّ إِذَا الْفَجَائِيَّةَ لَا يَلِيهَا إِلَّا الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَبِعَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ فِي نَحْوِ فَإِذَا زَيْدٌ قَدْ ضَرَبَهُ عَمْرُوٌ وَيَمْتَنِعُ بِدُونِ قَدْ وَوَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ التَّزَامُ الْاسْمِيَّةَ مَعَ إِذَا هَذِهِ إِنَّمَا كَانَ لِلْفَرْقِ

بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّرْطِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفَعْلِيَّةِ فَإِذَا اقْتَرَنْتَ بِقَدِّ حَصَلِ الْفَرْقِ بِذَلِكَ إِذْ لَا تَقْتَرَنُ  
الشَّرْطِيَّةُ بِهَا  
قَطَّ

على ثلاثة أوجه

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ ظَرْفَ زَمَانٍ لَا اسْتِغْرَاقَ مَا مَضَى وَهَذِهِ بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ  
مَضْمُومَةٍ فِي أَفْصَحِ اللَّغَاتِ وَتَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ يُقَالُ مَا فَعَلْتَهُ قَطَّ وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ  
قَطَّ وَهُوَ لَحْنٌ وَاسْتِغْرَاقٌ مِنْ قَطَطْتُهُ أَيْ قَطَعْتُهُ فَمَعْنَى مَا فَعَلْتَهُ قَطَّ مَا فَعَلْتَهُ فِيمَا انْقَطَعَ  
مِنْ عَمْرِي لِأَنَّ الْمَاضِيَ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَبُنِيَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى مَذٍ وَإِلَى إِذْ  
الْمَعْنَى مَذٌ أَنْ خَلَقْتَ أَوْ مَذٌ خَلَقْتَ إِلَى الْآنَ وَعَلَى حَرَكَةٍ لَنَاءً يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَكَانَتْ  
الضَّمَّةُ تَشْبِيهَا بِالْغَايَاتِ وَقَدْ تَكْسَرُ عَلَى أَصْلِ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَدْ تَتَّبِعُ قَافَهُ طَاءَهُ فِي  
الضَّمِّ وَقَدْ تَخَفَّفَ طَاؤُهُ مَعَ ضَمِّهَا أَوْ إِسْكَانِهَا  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَسَبٍ وَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ الْقَافِ سَاكِنَةِ الطَّاءِ يُقَالُ قَطِي وَقَطْكَ وَقَطَّ  
زَيْدٌ دِرْهَمٌ كَمَا يُقَالُ حَسْبِي وَحَسْبُكَ وَحَسْبُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ إِلَّا أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى  
حَرْفَيْنِ وَحَسْبُ مَعْرَبَةٌ

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى يَكْفِي فَيُقَالُ قَطْنِي بُنُونُ الْوَقَايَةِ كَمَا يُقَالُ يَكْفِينِي  
وَتَجُوزُ نُونُ الْوَقَايَةِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي حِفْظًا لِلْبِنَاءِ عَلَى السَّكُونِ كَمَا يَجُوزُ فِي لَدُنْ وَمِنْ  
وَعَنْ كَذَلِكَ

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجاراة

حرف واسم والحرف له خمسة معان

1 - أَحَدُهَا التَّشْبِيهُ نَحْوُ زَيْدٍ كَالْأَسَدِ

2 - وَالثَّانِي التَّعْلِيلُ أَثْبَتَ ذَلِكَ قَوْمٌ وَنَفَاهُ الْأَكْثَرُونَ وَقِيدَ بَعْضُهُمْ جَوَازُهُ بِأَنْ تَكُونَ  
الْكَافُ مَكْفُوفَةً بِمَا كَحِكَايَةِ سَيِّوَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ جَوَازُهُ فِي  
الْمُجَرَّدَةِ مِنْ مَا نَحْوِ {وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ} أَيُّ أَعْجَبَ لِعَدَمِ فَلَاحِهِمْ وَفِي الْمَقْرُونَةِ

بِمَا الزَّائِدَةُ كَمَا فِي الْمِثَالِ وَمِمَّا الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ} الْآيَةُ قَالَ الْأَخْفَشُ أَيْ  
لَأَجْلِ إِرْسَالِي فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ فَادْكُرُونِي وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاذْكُرُوهُ كَمَا  
هَذَاكُمْ} وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ مِنْ وَضْعِ الْخَاصِّ مَوْضِعِ الْعَامِ إِذْ الذِّكْرُ وَالْهَدَايَةُ يَشْتَرِكَانِ  
فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِحْسَانُ فَهَذَا فِي الْأَصْلِ بِمَنْزِلَةِ {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ}  
وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ ثُمَّ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ لِلْإِعْلَامِ بِخُصُوصِيَةِ الْمَطْلُوبِ وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْآيَتَيْنِ  
مِنْ أَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ قَالَهُ جَمَاعَةٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَزَعَمَ الرَّمَحْشَرِيُّ وَأَبْنُ عَطِيَّةٍ وَغَيْرُهُمَا أَنَّهَا كَافَّةٌ  
وَفِيهِ إِخْرَاجُ الْكَافِ عَمَّا ثَبَتَ لَهَا مِنْ عَمَلِ الْجَرِّ لِعَبْرِ مُقْتَضَى  
وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
(وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاحْبِسْنَهُ ... كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ)

(234/1)

فَقَالَ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ كَيْمَا فَحُذِفَ الْيَاءُ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا تَكْلُفٌ بَلْ هِيَ كَافُ  
التَّعْلِيلِ وَمَا الْكَافَةُ وَنَصَبَ الْفِعْلُ بِهَا لِشَبْهَةِا بِكِي فِي الْمَعْنَى وَزَعَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ فِي  
كِتَابِهِ الْمُسَمَّى نَزْهَةِ الْأَدِيبِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ حَرَفَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ  
(إِذَا جِئْتُ فَاْمْنَحْ طَرَفَ عَيْنَيْكَ غَيْرِنَا ... لَكِي يَحْسِبُوا الْبَيْتَ)  
3 - وَالثَّلَاثُ الاستعلاء ذكره الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ  
فَقَالَ كَخَيْرِ أَيْ عَلَى خَيْرٍ وَقِيلَ الْمَعْنَى بِخَيْرٍ وَلَمْ يَثْبُتْ مَجِيءُ الْكَافِ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَقِيلَ هِيَ  
لِلتَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ كصاحب خير  
وقيل في كن كَمَا أَنْتَ إِنْ الْمَعْنَى عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا الْمِثَالِ أَعَارِبُ  
أَحَدَهَا هَذَا وَهُوَ أَنَّ مَا مَوْصُولَةٌ وَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ  
وَالثَّانِي أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَأَنْتَ خَبْرٌ حَذَفَ مُبْتَدَأُوهُ أَيْ كَالَّذِي هُوَ أَنْتَ وَقَدْ قِيلَ بِذَلِكَ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} أَيْ كَالَّذِي هُوَ لَهُمْ آلِهَةٌ  
وَالثَّلَاثُ أَنَّ مَا زَائِدَةٌ مِلْغَاءٌ وَالْكَافُ أَيْضًا جَارَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ

(235/1)

32 - (وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ)  
وَأَنْتَ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ أَنْيَبُ عَنِ الْمَجْرُورِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مَا أَنَا كَأَنْتَ وَالْمَعْنَى كُنْ فِيمَا



يَسْتَقْبِلُ مِمَّاثِلًا لِنَفْسِكَ فِيمَا مَضَى

وَالرَّابِعُ أَنَّ مَا كَافَّةٌ وَأَنْتَ مُبْتَدَأُ حَذْفِ خَبَرِهِ أَيْ عَلَيْهِ أَوْ كَائِنٍ وَقَدْ قِيلَ فِي {كَمَا هُمْ  
آلِهَةٌ} إِنَّ مَا كَافَّةٌ وَزَعَمَ صَاحِبُ الْمُسْتَوْفَى أَنَّ الْكَافَ لَا تَكْفُ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
32 - (وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حَمِيدٍ ... كَمَا النِّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ)

وَقَوْلِهِ

323 - (أَخْ مَا جَدُّ لَمْ يَخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ... كَمَا سَيْفٌ عَمَرُو لَمْ تَخْنَهُ مِضَارِيهِ)

وَأَمَّا يَصِحُّ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِمَا إِذَا لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةَ تَوْصِلُ بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ  
الْحَامِسُ أَنَّ مَا كَافَّةٌ أَيْضًا وَأَنْتَ فَاعِلٌ وَالْأَصْلُ كَمَا كُنْتَ ثُمَّ حَذْفُ كَانَ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ  
وَهَذَا بَعِيدٌ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ مَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مَصْدَرِيَّةٌ  
تَنْبِيْهِ

تَقَعُ كَمَا بَعْدَ الْجُمْلِ كَثِيرًا صِفَةً فِي الْمَعْنَى فَتَكُونُ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ أَوْ خَالًا وَيَحْتَمِلُهُمَا قَوْلُهُ  
تَعَالَى (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْبِدُهُ) فَإِنَّ قُدْرَتَهُ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ فَهُوَ إِنَّمَا مَعْمُولٌ لَ (نَعْبِدُهُ) أَيْ  
نَعْبِدُ أَوَّلَ خَلْقٍ إِعَادَةً مِثْلَ مَا بَدَأْنَاهُ أَوْ لَ (نَطْوِي)

(236/1)

أَيُّ نَفْعٍ هَذَا الْفِعْلُ الْعَظِيمُ كَفَعْلُنَا هَذَا الْفِعْلُ وَإِنْ قُدْرَتُهُ خَالًا فَذُو الْحَالِ مَفْعُولٌ نَعْبِدُهُ  
أَيُّ نَعْبِدُهُ مِمَّاثِلًا لِلَّذِي بَدَأْنَا وَتَقَعُ كَلِمَةٌ كَذَلِكَ أَيْضًا كَذَلِكَ  
فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ اجْتَمَعَتْ مَعَ مِثْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا  
اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ} وَمِثْلُ فِي الْمَعْنَى نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ  
{قَالَ} الْمَحْذُوفُ كَمَا أَنَّ (كَذَلِكَ) نَعْتٌ لَهُ وَلَا يَتَعَدَّى عَامِلٌ وَاحِدٌ لِمَتَعَلِّقِينَ بِمَعْنَى  
وَاحِدٍ لَا تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا وَلَا يَكُونُ مِثْلُ تَأْكِيدًا لَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ أُبَيِّنُ مِنْهُ كَمَا لَا  
يَكُونُ زَيْدٌ مِنْ قَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا تَوْكِيدًا لِهَذَا لَذَلِكَ وَلَا خَبْرًا لِمَحْذُوفٍ بِتَقْدِيرِ  
الْأَمْرِ كَذَلِكَ لَمَّا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ عَدَمِ ارْتِبَاطِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ

قُلْتَ {مِثْلُ} بَدَلٌ مِنْ (كَذَلِكَ) أَوْ بَيَانٌ أَوْ نَصْبٌ بَ {يَعْلَمُونَ} أَيْ لَا يَعْلَمُونَ اعْتِقَادَ  
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمِثْلُ بِمَنْزِلَتِهَا فِي مِثْلِكَ لَا يَفْعَلُ كَذَا أَوْ نَصْبٌ بَ {قَالَ} أَوْ الْكَافُ  
مُبْتَدَأٌ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ أَيْ قَالَهُ وَرَدَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ ذَلِكَ عَلَى مَكِّي بِأَنَّ قَالَ قَدْ اسْتَوْفَى  
مَعْمُولُهُ وَهُوَ مِثْلٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ مِثْلَ حِينَئِذٍ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ لِيَعْلَمُونَ  
وَالضَّمِيرُ الْمُقَدَّرُ مَفْعُولٌ بِهِ لِقَالَ

- 4 - وَالْمَعْنَى الرَّابِعُ الْمُبَادَرَةُ وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَا فِي نَحْوِ سَلِمَ كَمَا تَدْخُلُ وَصَلَ كَمَا يَدْخُلُ الْوَقْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَبَّازِ فِي النِّهَايَةِ وَأَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ
- 5 - وَالْحَامِسُ التَّوَكُّيدُ وَهِيَ الزَّائِدَةُ نَحْوُ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} قَالَ الْأَكْثَرُونَ التَّفْذِيرُ لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُهُ إِذْ لَوْ لَمْ تَقْدَرِ زَائِدَةٌ صَارَ الْمَعْنَى لَيْسَ شَيْءٌ

(237/1)

مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً قاله ابن جني ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه

وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كَمَا زيدت في {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ} قَالُوا وَإِنَّمَا زيدت هنا لتفصيل الكاف من الضمير اهـ

والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما {بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ} فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس / بما آمنتم به / وقد تولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق أي إيماناً مثل إيمانكم به أي بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أي فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلاً لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال

324 - (فصبروا مثل كعصف مأكول ... )

وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والحقين إلا في الضرورة كقوله

(238/1)

- 325 - (يضحكن عن كألبرد المنهم ... )
- وقال كثير منهم الأحفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالأسد أن تكون الكاف في موضع رفع والأسد محفوضاً بالإضافة

وَيَقَعُ مِثْلَ هَذَا فِي كُتُبِ الْمُعَرَّبِينَ كَثِيرًا قَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي {فَأَنْفَخَ فِيهِ} إِنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ  
لِلْكَافِ مِنْ {كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ} أَيِ فَأَنْفَخَ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمِمَّاثِلِ فَيَصِيرُ كَسَائِرِ الطُّيُورِ  
انتهى

وَوَقَعَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ غَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمُوا لَسَمِعَ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ مَرَرْتُ بِكَالْأَسَدِ  
وَتَتَعَيْنُ الْحَرْفِيَّةُ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَ زِيَادَةَ الْأَسْمَاءِ وَالثَّانِي  
أَنْ تَقَعَ هِيَ وَمَخْفُوضُهَا صَلَةً كَقَوْلِهِ

326 - (مَا يَرْتَحِي وَمَا يَخَافُ جَمْعًا ... فَهُوَ الَّذِي كَالِثِيثِ وَالْغَيْثِ مَعًا)

خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ فِي إِجَازَتِهِ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ كَمَا فِي  
قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} وَهَذَا تَخْرِيجٌ لِلْفَصِيحِ عَلَى الشَّاذِّ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
327 - (وَصَالِيَاتٌ كَمَا يُوثِقِينَ ... )

(239/1)

---

فَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْكَافِينَ حُرْفَانِ أَكَّدَ أَوَّلَهُمَا بَثَانِيهِمَا كَمَا قَالَ

328 - ( ... وَلَا لِلَّهِ بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً )

وَأَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ أَكَّدَ أَيْضًا أَوَّلَهُمَا بَثَانِيهِمَا وَأَنْ تَكُونَ الْأُولَى حَرْفًا وَالثَّانِيَةَ اسْمًا  
وَأَمَّا الْكَافُ غَيْرُ الْجَارَةِ فَنَوْعَانِ

مُضْمَرٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَجْرُورٌ نَحْوُ {مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ}

وَحَرْفٌ مَعْنَى لَا مَحَلَّ لَهُ وَمَعْنَاهُ الْخُطَابُ وَهِيَ الْإِلَاحَةُ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ ذَلِكَ وَتِلْكَ  
وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ الْمَنْصُوبُ فِي قَوْلِهِمْ إِيَّاكَ وَإِيَّاكُمْ وَنَحْوَهُمَا هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَلِبَعْضِ  
أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ نَحْوُ حِيَهْلَكَ وَرَوَيْدَكَ وَالنَّجَاءَكَ وَالْأَرَايْتَ بِمَعْنَى أَخْبَرَنِي نَحْوُ {أَرَأَيْتَكَ هَذَا  
الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} فَالْتِئَاءُ فَاعِلٌ وَالْكَافُ حَرْفٌ خُطَابٌ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ قَوْلُ  
سَيِّبُونِي وَعَكْسُ ذَلِكَ الْقِرَاءَةُ فَقَالَ التَّاءُ حَرْفٌ خُطَابٌ وَالْكَافُ فَاعِلٌ لَكُونَهَا الْمُطَابَقَةُ  
لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَيَرُدُّهُ صِحَّةُ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْكَافِ وَأَنَّهَا لَا تَقَعُ قَطًّا مَرْفُوعَةً وَقَالَ الْكَسَائِيُّ  
التَّاءُ فَاعِلٌ وَالْكَافُ مَفْعُولٌ وَيَلْزِمُهُ أَنْ يَصِحَّ الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْمَنْصُوبِ فِي نَحْوِ أَرَأَيْتَكَ  
زَيْدًا مَا صَنَعَ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَلَكِنَّ الْفَائِدَةَ لَا تَتِمُّ عِنْدَهُ وَأَمَّا {أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي  
كَرَّمْتَ عَلَيَّ} فَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيِ لَمْ كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَقَدْ تَلَحُّقَ أَلْفَاظُ

(240/1)

---

آخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله

329 - (لسان السوء تهديها إلينا ... وحتت وما حسبتك أن تحينا)

لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف  
سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة {ولا يحسن الذين كفروا أنما غلبي لهم} بالخطاب

كي

على ثلاثة أوجه

أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

330 - (كي تجنبون إلى سلم وما ثرت ... فتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم) أراد كيف

فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف

الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في

قولهم في السؤال عن العلة كيمة بمعنى له وعلى ما المصدرية في قوله

33 - (إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع)

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتكم كي تكرمي إذا قدرت النصب بأن

الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو {لكي لا تأسوا}

(241/1)

(ويؤيده صحة خلل أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف  
تعليل ومن ذلك جئتكم كي تكرمي وقوله تعالى {كي لا يكون دولة} إذا قدرت اللام  
قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ومثله في الإختمالين  
قوله

23 - (أردت لكيما أن تطير بقربي ...)

فكي إما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي إلا في الضرورة  
كقوله

333 - (فقلت أكل الناس أصبحت مانحا ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا)

وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها ب أن ظاهرة أو مضمرة ويردده نحو

{لكي لا تأسوا} فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله

334 - ( ... ولا للما بهم أبدا دواء)

رد بَأَن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أَنَّها ناصبة دائماً ويرده  
قَوْلهم كيمه كَمَا يَقُولُونَ لَهُ وَقَوْل حَاتِم

(242/1)

335 - (وأوقدت ناري كي ليصر ضوءها ... وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله)  
لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الأول بأن الأصل كي يفعل ماذا  
ويلزمهم كثرة الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر  
وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح  
البحاري في تفسير {وَجُوه يَوْمئذٍ ناصرة} فيذهب كيما فيعود ظهره طبقاً واحداً أي  
كيما يسجد وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه  
تنبيه

إذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن مضرة وجوز أبو سعيد كون المضمركي  
والأول أولى لأن أن أمكن في عمل النصب من غيرها فهي أقوى على التجوز فيها بأن  
تعمل مضرة  
كم

على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد  
ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما  
قول بعضهم في {ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون} أبدلت أن  
وصلتها من كم فمردود بأن عامل

(243/1)

البذل هو عامل المبدل منه فإن قدر عامل ال مبدل من يروا فكم لها الصدر فلا يعمل  
فيها ما قبلها وإن قدر أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البذل والصواب أن كم  
مفعول لأهلكنا والجملة إما معمولة ليروا على أنه علق عن العمل في اللفظ وأن وصلتها  
مفعول لأجله وإما معترضة بين {يروا} وما سد مسد مفعولية وهو أن وصلتها وكذلك  
قول ابن عصفور في {أفلم يهد لهم كم أهلكنا} إن كم فاعل مردود بأن كم لها الصدر  
وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاهما الأخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم

عبيد فيخرجها عن الصدريّة خطأ عظيم إذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وإنّما  
الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المندلول عليه بالفعل أو جملة  
{أهلكنا} على القول بأنّ الفاعل يكون جملة إمّا مطلقاً أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق  
عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك  
المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر  
ويفترقان في خمسة أمور

أحدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية  
الثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبة جواباً لأنّه مخبر والمتكلم بالاستفهامية  
يستدعيه لأنّه مستخبر

الثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية  
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم  
ثلاثون

(244/1)

---

الرابع أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبيد ملكت وكم عبد ملكت قال  
336 - (كم ملوك باد ملكهم ... ونعيم سوقة بادوا)  
وقال الفرزدق

337 - (كم عمّة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري)  
ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً خلافاً للكوفيين  
الخامس أن تمييز الخبرية واجب الحذف وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جرّه مطلقاً  
خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ  
يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافاً لبعضهم وهو بمن مضمة  
وجوبا لا بالإضافة خلافاً للزجاج  
وتلخص أن في جر تمييزها أقوالاً الجواز والمنع والتفصيل فإن جرت هي بحرف جر نحو  
بكم درهم اشترت جاز وإلا فلا  
وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية إذا كان الخبر مفرداً ورؤي قول  
الفرزدق

(كم عمّة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري )

بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها  
استفهامية استفهام تهكم أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمني فقد  
نسبته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع  
على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وصف ب لك وبفداء

(245/1)

محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالرفع كما حذف  
لك من صفة حالة استدلالا عليها ب لك الأولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد  
حلبت أخرى لأن المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند  
قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقت أو حلبة  
كأي

اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولذلك جاز الوقف عليها بالتون لأن التنوين  
لما دخل في التركيب أشبه التون الأصلية وهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها  
بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف  
وتوافق كأي كم في خمسة أمور الإجماع والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة  
التكثير تارة وهو الغالب نحو (وكأي من بني قاتل معه ربيون كثير) والاستفهام أخرى  
وهو نادر ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن  
كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأي تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين  
وتخالفها في خمسة أمور

أحدها أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما  
الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة  
بالتركيب

والثاني أن ميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه  
وكأي رجلا رأيت زعم ذلك يؤنس وكأي قد أتانا رجلا

(246/1)

إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا مَعَ مَنْ انْتَهَى وَمَنْ الْغَالِبُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ} وَ {وَكَايْنِ مِنْ آيَةٍ} وَ {وَكَايْنِ مِنْ دَابَّةٍ} وَمَنْ النِّصْبُ قَوْلُهُ  
338 - (أَطْرَدَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فِكَأَيِ ... أَلْمَا حَمَّ يَسْرَهُ بَعْدَ عَسْرِ)

وَقَوْلُهُ

339 - (وَكَايْنِ لَنَا فَضْلًا عَلَيْنَا وَمِنَّةٌ ... قَدِيمًا وَلَا تَذُرُونُ مَا مِنْ مَنْعَمٍ)

وَالثَّلَاثُ أَهْمًا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقَدْ مَضَى  
وَالرَّابِعُ أَهْمًا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةٌ خِلَافًا لِابْنِ قُتَيْبَةَ وَابْنِ عُصْفُورٍ أَجَازًا بِكَأَيِ تَبِيعَ هَذَا الثُّوبُ  
وَالْخَامِسُ أَنْ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَدًا  
كَذَا

تَرَدُّدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ

1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ كَلِمَتَيْنِ بَاقِيَتَيْنِ عَلَى أَصْلِهِمَا وَهِيَ كَافِ التَّشْبِيهِ وَذَا الْإِشَارَةِ

كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا فَاضِلًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا كَذَا وَقَوْلُهُ

340 - (وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا ... فَلَا طَرْبَ وَلَا أَنْسَ)

وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا هَا التَّنْبِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَهْكَذَا عَرْشُكَ}

2 - وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً مُرَكَّبَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ مَكْنِيًا بِهَا عَنْ غَيْرِ عَدَدٍ كَقَوْلِ أُبَيِّ  
اللُّغَةُ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ أَمَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَجَدَ فَقَالَ بَلَى

(247/1)

---

وَجَاذًا فَنَصَبَ بِإِضْمَارٍ أَعْرَفَ وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَذْكُرُ  
يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَعَلْتَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا

3 - الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً مُرَكَّبَةً مَكْنِيًا بِهَا عَنْ الْعَدَدِ فَتَوَافِقُ كَأَيِّ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ  
الْتَّرْكِيبُ وَالْبِنَاءُ وَالْإِبْهَامُ وَالْإِفْتِقَارُ إِلَى التَّمْيِيزِ  
وَتَخَالَفُهَا فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ

أَحَدُهَا أَهْمًا لَيْسَ لَهَا الصَّدْرُ تَقُولُ قَبِضْتَ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا

الثَّانِي أَنْ تَمَيِّزَهَا وَاجِبُ النِّصْبِ فَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ مِنْ اتِّفَاقًا وَلَا بِالْإِضَافَةِ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ

أَجَازُوا فِي غَيْرِ تَكَرُّارٍ وَلَا عَطْفٍ أَنْ يُقَالَ كَذَا ثَوْبٌ وَكَذَا أَثَوَابٌ قِيَاسًا عَلَى الْعَدَدِ

الصَّرِيحُ وَهَذَا قَالَ فَقَهَاؤُهُمْ إِنَّهُ يَلْزَمُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ لَهُ عِنْدِي كَذَا دِرْهَمٌ مِثْلُهُ وَبِقَوْلِهِ كَذَا

دَرَاهِمُ ثَلَاثَةٌ وَبِقَوْلِهِ كَذَا دَرَاهِمًا أَحَدُ عَشَرَ وَبِقَوْلِهِ كَذَا دَرَاهِمًا عَشْرُونَ وَبِقَوْلِهِ كَذَا وَكَذَا



درهما أحد وَعَشْرُونَ حملا على الْمُحَقِّق من نظائرهن من الْعَدَد الصَّرِيح وَوَأَفَقَهُمْ على  
هَذِهِ التفاصيل غير مَسْأَلَتِي الْإِضَافَةِ الْمُبْرَد وَالْأَخْفَش وَابْن كَيْسَانَ وَالسَّيرَافِي وَابْن  
عُصْفُور وَوَهُم ابْن السَّيِّد فنقل اتِّفَاق النَّحْوِيِّين على إِجَارَةِ مَا أَجَارَهُ الْمُبْرَد وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ  
الثَّالِث أَتَى لَا تَسْتَعْمَلْ غَالِبًا إِلَّا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ  
34 - (عد النَّفْس نَعْمَى بعد بؤسَاكَ ذَاكِرًا ... كَذَا وَكَذَا لطفًا بِهِ نسي الجهد)

(248/1)

وَزَعَم ابْنُ خُرُوف أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا كَذَا درهما وَلَا كَذَا كَذَا درهما وَذَكَرَ ابْنُ مَالِك أَنَّهُ  
مَسْمُوعٌ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ  
كَلَا

مَرْكَبَةٌ عِنْدَ ثَعْلَبٍ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَلَا النَافِيَةِ قَالَ وَإِنَّمَا شَدَّدْتَ لَهَا لَتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى  
وَلِدَفْعِ تَوَهُمِ بَقَاءِ مَعْنَى الْكَلِمَتَيْنِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ هِيَ بَسِيطَةٌ  
وَهِيَ عِنْدَ سَبِيحِيٍّ وَالْخَلِيلِ وَالْمُبْرَدِ وَالزَّجَاجِ وَأَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ حَرْفٌ مَعْنَاهُ الرَّدْعُ وَالزَّجْرُ لَا  
مَعْنَى لَهَا عِنْدَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ حَتَّى إِتَمَّ يُمَيِّزُونَ أَبْدَا الْوَقْفِ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهَا وَحَتَّى  
قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَتَى سَمِعْتَ كَلَا فِي سُورَةٍ فَاحْكُمْ بِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى التَّهْدِيدِ  
وَالْوَعِيدِ وَأَكْثَرُ مَا نَزَلَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعَتُوِّ كَانَ بِهَا وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ لُزُومَ الْمَكِّيَّةِ إِنَّمَا  
يَكُونُ عَنِ اخْتِصَاصِ الْعَتُوِّ بِهَا لَا عَنْ غَلْبَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْتَنِعُ الْإِشَارَةُ إِلَى عَتُوِّ سَابِقٍ ثُمَّ لَا يَظْهَرُ  
مَعْنَى الزَّجْرِ فِي كَلَا الْمَسْبُوقَةِ بِنَحْوِ {فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبَكَ} {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ} {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} وَقَوْلُهُمُ الْمَعْنَى أَنَّهُ عَنْ تَرْكِ الْإِيمَانِ بِالتَّصْوِيرِ فِي أَيِّ صُورَةٍ  
مَا شَاءَ اللَّهُ وَبِالْبَعَثِ وَعَنِ الْعَجَلَةِ بِالْقُرْآنِ تَعْسَفٌ إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمَ فِي الْأَوَّلِينَ حِكَايَةُ نَفِي  
ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ وَلَطُولُ الْفَصْلِ فِي الثَّالِثَةِ بَيْنَ كَلَا وَذَكَرِ الْعَجَلَةَ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ  
خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْعَلَقِ ثُمَّ نَزَلَ {كَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ}

(249/1)

فَجَاءَتْ فِي افْتِتَاحِ الْكَلَامِ وَالْوَارِدِ مِنْهَا فِي التَّنْزِيلِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا كُلُّهَا فِي التَّنْصِفِ  
الْأَخِيرِ  
وَرَأَى الْكَسَائِي وَأَبُو حَاتِمٍ وَمَنْ وَافَقَهُمَا أَنَّ مَعْنَى الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ لَيْسَ مُسْتَمِرًّا فِيهَا فَرَادُوا

فِيهَا مَعْنَى ثَانِيًا يَصِحُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوقِفَ دُونَهَا وَيَبْتَدَأُ بِهَا ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي تَعْيِينِ ذَلِكَ الْمَعْنَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا لِلْكَسَائِيِّ وَمَتَابِعِيهِ قَالُوا تَكُونُ بِمَعْنَى حَقًّا وَالثَّانِي لِأَبِي حَاتِمٍ وَمَتَابِعِيهِ قَالُوا تَكُونُ بِمَعْنَى أَلَا الْاسْتِفْتَا حِيَّةٍ وَالثَّلَاثُ لِلنَّضْرِ ابْنِ شُمَيْلٍ وَالْفَرَاءِ وَمَنْ وَافَقَهُمَا قَالُوا تَكُونُ حَرْفَ جَوَابٍ بِمَنْزِلَةِ إِي وَنَعَمْ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ {كَلَا وَالْقَمَرُ} فَقَالُوا مَعْنَاهُ إِي وَالْقَمَرُ

وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ عِنْدِي أَوَّلَى مِنْ قَوْلِهِمَا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اطْرَادًا فَإِنْ قَوْلُ النَّضْرِ لَا يَتَأْتِي فِي آيَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالشُّعْرَاءِ عَلَى مَا سَيَأْتِي وَقَوْلُ الْكَسَائِيِّ لَا يَتَأْتِي فِي نَحْوِ {كَلَا إِنْ كِتَابُ الْأَبْرَارِ} {كَلَا إِنْ كِتَابُ الْفُجَارِ} {كَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِنَدٍ لَحُجُوبُونَ} لِأَنَّ أَنْ تَكْسُرَ بَعْدَ أَلَا الْاسْتِفْتَا حِيَّةٍ وَلَا تَكْسُرَ بَعْدَ حَقًّا وَلَا بَعْدَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا وَلِأَنَّ تَفْسِيرَ حَرْفٍ بِحَرْفٍ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِ حَرْفٍ بِاسْمٍ وَأَمَّا قَوْلُ مَكِّي إِنْ كَلَا عَلَى رَأْيِ الْكَسَائِيِّ اسْمٌ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا فَبَعِيدٌ لِأَنَّ اشْتِرَاكَ اللَّفْظِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفَةِ قَلِيلٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَمَحْجُوجٌ لَتَكْلُفِ دَعْوَى عِلَّةٍ لِبَنَائِهَا وَإِلَّا فَلَمْ لَا نَوْنٌ وَإِذَا صَلَحَ الْمَوْضِعُ لِلرَّدِّعِ وَلِغَيْرِهِ جَازَ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافٍ

(250/1)

التَّفْدِيرَيْنِ وَالْأَرْجَحُ حَمَلُهَا عَلَى الرَّدِّعِ لِأَنَّهُ الْعَالِبُ فِيهَا وَذَلِكَ نَحْوُ {أُطْلِعِ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخِذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ} {وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ}

وَقَدْ تَعَيَّنَ لِلرَّدِّعِ أَوَّالُ الْاسْتِفْتَا نَحْوُ {رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ} لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا لَمَا كَسَرَتْ هَمْزَةً إِنْ وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى نَعَمْ لَكَانَتْ لِلْوَعْدِ بِالرُّجُوعِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الطَّلَبِ كَمَا يُقَالُ أَكْرَمُ فَلَانَا فَتَقُولُ نَعَمْ وَنَحْوُ {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرِكُونَ قَالَ كَلَا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سِيَهَدِينَ} وَذَلِكَ لِكَسْرِ إِنْ وَلِأَنَّ نَعَمْ بَعْدَ الْحَبَرِ لِلتَّصْدِيقِ

وَقَدْ يَمْتَنِعُ كَوْنُهَا لِلزَّجْرِ نَحْوُ {وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ كَلَا وَالْقَمَرُ} إِذْ لَيْسَ قَبْلُهَا مَا يَصِحُّ رَدُّهُ

وَقَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ إِنَّهُ لَمَا نَزَلَ عِدْدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ {عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ} قَالَ بَعْضُهُمْ أَكْفُونِي اثْنَيْنِ وَأَنَا أَكْفِيكُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ فَنَزَلَ {كَلَا} زَجْرًا لَهُ قَوْلٌ مُتَعَسِّفٌ لِأَنَّ الْآيَةَ لَمْ

تَتَضَمَّنْ ذَلِكَ

تَنْبِيْه

قرىء {كلا سيكفرون بعبادتهم} بالتَّنْوِينِ إمَّا على أنه مصدر كل إذا أعيأ أي كلوا في  
دَعَوَاهُمْ وانقطعوا أو من أكل وهو الثقل أي حملوا كلا وجوز الرَّخْشَرِيَّ كونه حرف  
الردع ونون كَمَا في {سلاسل} ورده أبو حَيَّان

(251/1)

بأن ذلك إنما صحَّ في {سلاسل} لأنَّه اسم أصله التَّنْوِينِ فَرَجَعَ بِهِ إِلَى أصله للتناسب أو  
على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقًا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل اه  
وليس التَّوْجِيه منحصرًا عند الرَّخْشَرِيَّ في ذلك بل جوز كون التَّنْوِينِ بدلًا من حرف  
الإِطْلَاق المَزِيد في رأس الآية ثمَّ إِنَّه وصل بنية الوُفْق وحزم بهذا الوجه في {قواريرا} وفي  
قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {والليل إذا يسر} بالتَّنْوِينِ وهذه القِرَاءَةُ مصححة لتأويله في كلا إذ الفعل  
ليس أصله التَّنْوِينِ

كَانَ

حرف مركب عند أكثرهم حتَّى ادعى ابن هشام وابن الحبار الإجماع عَلَيْهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ  
قَالُوا وَالْأَصْلُ فِي كَانَ زيدا أسدا إن زيدا كأسد ثمَّ قدم حرف التَّشْبِيْهِ اهتمامًا بِهِ ففتحت  
همزة أن لدخول الجار عَلَيْهِ ثمَّ قَالَ الرَّجَاجُ وابن جني مَا بعد الكاف جر بما  
قَالَ ابن جني وَهِيَ حرف لا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ لمفارقتها الموضع الَّذِي تَتَعَلَّقُ فِيهِ بالاستقرار  
وَلَا يقدر لَهُ عامل غيره لتمام الكلام بدونه وَلَا هُوَ زائد لإفادته التَّشْبِيْهِ  
وَلَيْسَ قَوْلُهُ بأبعد من قول أبي الحسن إن كاف التَّشْبِيْهِ لَا تَتَعَلَّقُ دَائِمًا  
وَمَا رأى الرَّجَاجُ أَنَّ الجار غير الزَّائِد حَقُّهُ التَّعَلُّقُ قدر الكاف هُنَا اسمًا مِمَّنْزِلَةً مثل فَلَزِمَهُ  
أَن يقدر لَهُ موضعا فقدره مُبْتَدَأً فاضطرَّ إِلَى أَن قدر لَهُ خبرًا لم ينطق بِهِ قطَّ وَلَا الْمَعْنَى  
مفتقر إِلَيْهِ فَقَالَ معنى كَانَ زيدا أَخوك مثل أخوة زيد إياك كَائِن

(252/1)

وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ لَا مَوْضِعَ لِأَن وَمَا بعدها لِأَن الكاف وَأَن صارَا بالتركيب كلمة وَاحِدَةً  
وَفِيهِ نظر لِأَن ذَاكَ فِي التَّرْكِيْبِ الوَضْعِي لَا فِي التَّرْكِيْبِ الطَّارِئِ فِي حَالِ التَّرْكِيْبِ

والمخلص عِنْدِي من الإِشْكَالِ أَنْ يَدْعَى أَهْمًا بَسِيطَةً وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ  
وَفِي شَرْحِ الإِيضَاحِ لِابْنِ الْخَبَّازِ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنْ فَتَحَ هَمْزَهَا لَطَوَّلَ الْحَرْفَ بِالْتَرْكِيبِ لَا  
لِأَهْمًا مَعْمُولَةً لِلْكَافِ كَمَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ وَإِلَّا لَكَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ تَامٍّ وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ تَامٌّ  
أَهْ وَقَدْ مَضَى أَنَّ الرَّجَاجَ يَرَاهُ نَاقِصًا  
وَذَكَرُوا لَكَانَ أَرْبَعَةَ مَعَانَ

1 - أَحَدُهَا وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا وَالْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ وَهَذَا الْمَعْنَى أَطْلَقَهُ الْجُمْهُورُ لَكَانَ  
وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَ السَّيِّدِ الْبَطْلِيوسِيِّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا كَانَ خَبَرَهَا اسْمًا جَامِدًا نَحْوُ  
كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ بِخِلَافِ كَأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ أَوْ فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ أَوْ يَقُومُ فَإِنَّمَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ  
لِلظَّنِّ

2 - وَالثَّانِي الشُّكُّ وَالظَّنُّ وَذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا وَحَمَلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ  
مُقْبِلٌ أَيْ أَظُنُّهُ مُقْبِلًا

3 - وَالثَّلَاثُ التَّحْقِيقُ ذِكْرُهُ الْكُوفِيُّونَ وَالرَّجَاجِيُّ وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ

34 - (فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مَقْشَعْرًا ... كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ)

أَيُّ لِأَنَّ الْأَرْضَ إِذْ لَا يَكُونُ تَشْبِيهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقِيقَةً

فَإِنْ قِيلَ فَإِذَا كَانَتْ لِلتَّحْقِيقِ فَمَنْ أَيْنَ جَاءَ مَعْنَى التَّغْلِيلِ

قُلْتُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْكَلَامَ مَعَهَا فِي الْمَعْنَى جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ عَنِ الْعِلَّةِ مُقَدَّرٌ وَمِثْلُهُ {اتَّقُوا  
رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}

(253/1)

وَأَجِيبُ بِأُمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالظَّرْفِيَةِ الْكُونُ فِي بَطْنِهَا لَا الْكُونُ عَلَى ظَهَرِهَا فَالْمَعْنَى

أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَقْشَعِرَ بَطْنُ مَكَّةَ مَعَ دَفْنِ هِشَامٍ فِيهِ لِأَنَّهُ لَهَا كَالْغَيْثِ

الثَّانِي أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنَّ هِشَامًا قَدْ خَلَفَ مِنْ يَسَدٍ مَسْدِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ

الثَّلَاثُ أَنَّ الْكَافَ لِلتَّغْلِيلِ وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ فَهِيَ كَلِمَتَانِ لَا كَلِمَةٌ وَنَظِيرُهُ {وَيَكُنْهُ لَا يَفْلَحُ

الْكَافِرُونَ} أَيُّ أَعْجَبَ لِعَدَمِ فَلَاحِ الْكَافِرِينَ

4 - وَالرَّابِعُ التَّقْرِيبُ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقْبِلٌ وَكَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ

آتٍ وَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ

343 - (كَأَيُّ بَكَ تَنْحُطُ ...)

وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِ ذَلِكَ فَقَالَ الْفَارِسِيُّ الْكَافَ حَرْفُ خُطَابٍ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي اسْمِ  
كَأَنَّ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْكَافَ اسْمٌ كَأَنَّ وَفِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ حَذَفَ مُضَافٌ أَيْ كَأَنَّ زَمَانُكَ  
مَقْبَلُ الْبَشْتَاءِ وَلَا حَذَفَ فِي كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ بَلْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ خَبَرُ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى فِي  
وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَكُنْ وَفَاعِلٌ تَكُنْ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ الْكَافُ وَالْيَاءُ فِي  
كَأَنَّكَ وَكَأَيُّ زَائِدَتَانِ كَافَتَانِ لِكَأَنَّ عَنِ الْعَمَلِ كَمَا تَكْفِيهَا مَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي الْمُبْتَدَأِ وَقَالَ  
ابْنُ عَمْرٍو الْمُتَّصِلُ بِكَأَنَّ اسْمُهَا وَالظَّرْفُ خَبَرُهَا وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ حَالٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ كَأَنَّكَ  
بِالشَّمْسِ وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْوَاوِ وَرَوَايَةٌ بَعْضُهُمْ وَلَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَزَلْ بِالْوَاوِ وَهَذِهِ الْحَالُ مُتِمَّةٌ  
لِمَعْنَى الْكَلَامِ كَالْحَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرِ مُعْرِضِينَ} وَكَحَتَّى وَمَا

(254/1)

بَعْدَهَا فِي قَوْلِكَ مَا زِلْتَ بَزِيدَ حَتَّى فَعَلَ وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ الْأَصْلُ كَأَيُّ أَبْصَرَكَ تَنْحَطُّ وَكَأَيُّ  
أَبْصَرَ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلُ وَزِيدَتِ الْبَاءُ  
مَسْأَلَةٌ

زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ كَأَنَّ قَدْ تَنْصَبُ الْجَزَائِنُ وَأَنْشَدُوا

344 - (كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةٌ أَوْ قَلِمَا مُحَرَفَا)

فَقِيلَ الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَحْكِيَانِ وَقِيلَ إِنَّمَا الرِّوَايَةُ تَخَالُ أُذُنِيهِ وَقِيلَ الرِّوَايَةُ قَادِمَتَا أَوْ قَلِمَا  
مُحَرَفَا بِالْفَاتِ غَيْرِ مَنْوُونَةٍ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ مَثْنَاءً وَحَذَفَتِ النُّونُ لِلضَّرُورَةِ وَقِيلَ أَخْطَأَ قَائِلُهُ  
وَهُوَ أَبُو نُخَيْلَةَ وَقَدْ أَنْشَدَهُ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَلَحَنَهُ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيُّ وَهَذَا وَهُمْ فَإِنْ أَبَا  
عَمْرٍو تَوَقَّى قَبْلَ الرَّشِيدِ

كُلُّ

اسْمٌ مَوْضُوعٌ لَاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ الْمُنْكَرِ نَحْوُ {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} وَالْمَعْرِفِ الْمَجْمُوعِ  
نَحْوُ {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} وَأَجْزَاءُ الْمَفْرَدِ الْمَعْرِفِ نَحْوُ كُلِّ زَيْدٍ حَسَنٌ فَإِذَا قُلْتَ  
أَكَلْتُ كُلَّ رَغِيفٍ لَزِيدٍ كَانَتْ لِعُمُومِ الْأَفْرَادِ فَإِنْ أَصَفْتَ الرَّغِيفَ إِلَى زَيْدٍ صَارَتْ لِعُمُومِ  
أَجْزَاءِ فَرْدٍ وَاحِدٍ

(255/1)

وَمِنْ هُنَا وَجِبَ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ ذَكْوَانَ {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ} بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب

وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه  
فأما أوجهها باعتبار ما قبلها

1 - فأحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فندل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم  
ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله

345 - (وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَفْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أَمَّ خَالِدٍ)

2 - والثاني أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما  
فائدتهما العموم وتجب إضافتها إلى اسم مضمّر راجع إلى المؤكّد نحو {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ  
كُلُّهُمْ} قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَقَدْ يَخْلِفُهُ الظَّاهِرُ كَقَوْلِهِ

346 - (كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ ... يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ)

وخالفه أبو حيّان وزعم أن كل في البَيّت نعت مثلها في أطعمنا شاة كل شاة وليست  
توكيدا وليس قوله بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد

(256/1)

ومن توكيد النكرة بما قبله

347 - (نَلْبَثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ ... لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ)

وأجاز الفراء والزمخشري أن تقطع كل المؤكّد بما عن الإضافة لفظا تمسكا بقراءة  
بعضهم / إِنَّا كَلَّا فِيهَا / وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف وفيه  
ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرف وقطع كل عن الإضافة لفظا وتقديرا  
لتصير نكرة فيصح كونه حالا والأجود أن تقدر كلا بدلا من اسم إن وإثما جاز إبدال  
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للاحاطة مثل قُمْتُمْ ثلاثكم

3 - والثالث ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مُضَافَةٌ إِلَى الظَّاهِرِ نَحْوُ {كُلُّ نَفْسٍ  
بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} وَغَيْرُ مُضَافَةٍ نَحْوُ {وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ}

أما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة إليها

1 - الأول أن تُضَافَ إِلَى الظَّاهِرِ وَحُكْمُهَا أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا جَمِيعُ الْعَوَامِلِ نَحْوُ أَكْرَمْتَ كُلَّ

بني تميم

2 - والثاني أن تُضَافَ إلى ضمير مَحذُوفٍ وَمُقْتَضَى كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ

(257/1)

حَكْمَهَا كَالَّتِي قَبْلَهَا وَوَجْهَهُ أَنَّهَا سِيَانٌ فِي امْتِنَاعِ التَّأْكِيدِ بَعْدَهَا وَفِي تَذَكُّرَةِ أَبِي الْفَتْحِ أَنَّ  
تَقْدِيمَ كُلِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {كَلَّا هَدَيْنَا} أَحْسَنَ مِنْ تَأْخِيرِهَا لِأَنَّ التَّقْدِيرَ كُلَّهُمْ فَلَوْ أَخَّرْتَ  
لِبَاشَرَتِ الْعَامِلِ مَعَ أَنَّهَا فِي الْمَعْنَى مَنْزِلَةٌ مَنْزِلَةٌ مَا لَا يَبَاسِرُهُ فَلَمَّا قَدِمَتْ أَشْبَهَتْ الْمَرْتَفَعَةَ  
بِالْإِبْتِدَاءِ فِي أَنَّ كَلَّا مِنْهُمَا لَمْ يَسْبِقْهَا عَامِلٌ فِي اللَّفْظِ

3 - الثَّالِثُ أَنَّ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ مَلْفُوظٍ بِهِ وَحَكْمَهَا أَلَّا يَفْعَلَ فِيهَا غَالِبًا إِلَّا الْإِبْتِدَاءَ  
نَحْوُ {إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} فَيَمْنُ رَفَعَ كَلَّا وَنَحْوُ {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ} لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ عَامِلٌ مَعْنَوِيٌّ  
وَمِنَ الْقَلِيلِ قَوْلُهُ

(... فيصدر عنه كلها وهو ناهل)

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

349 - (فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كَلْنَا ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى) بَلِ الْأُولَى

تَقْدِيرُ كَانَ شَأْنِيَّةٌ

فصل

وَأَعْلَمُ أَنَّ لَفْظَ كُلِّ حَكْمَهُ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ وَأَنَّ مَعْنَاهَا يَحْسَبُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَتْ  
مُضَافَةً إِلَى مُنْكَرٍ وَجَبَ مُرَاعَاةُ مَعْنَاهَا فَلِذَلِكَ جَاءَ الضَّمِيرُ  
أَمْفَرِدًا مَذْكَرًا فِي نَحْوِ {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ} {وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ}

(258/1)

( وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ وَكَعْبٍ وَلَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ )

350 - (كُلُّ امْرِئٍ مَصْبُوحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ)

35 - (كُلُّ ابْنٍ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ)

35 - (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ)

وَقَوْلُ السَّمُوعِ

353 - (إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ)

ب ومفردا مؤنثا في قَوْلِهِ تَعَالَى { كل نفس بما كسبت رهينة } { كل نفس ذائقة الموت }

ج ومثنى في قول الفرزدق

354 - (وكل رفيقي كل رحل وإن هما ... تعاطى القنا قوماهما أخوان)

وهذا البَيِّن من المشكلات لفظا ومعنى وإعرابا فلنشرحه

(259/1)

قَوْلُهُ كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في قَوْلِهِ تَعَالَى { على كل قلب متكبر

جبار } فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة

وعكسه إثبات اللام للضرورة فيمن قال

355 - (لها متنتان خطاتا ... )

إذا قيل إن خطاتا فعل وفاعل أو الألف من تعاطى لام الفعل ووجد الضمير لأن

الرفيقين ليسا بإثنين معينين بل هما كثير كقَوْلِهِ تَعَالَى { وإن طائفتان من المؤمنين

افتتلوا } ثم حمل على اللفظ إذ قال هما أخوان كما قيل { فأصلحوا بينهما } وجُمْلَةٌ هما

أخوان خبر كل وقوله قوما إما بدل من القنا لأن قومهما من سبيهما إذ معنَاهما تقاومهما

فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لأجله أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما

الآخر أو مفعول مطلق من باب { صنع الله } لأن تعاطى القنا يدل على تقاومهما

ومعنى البَيِّن أن كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين

لاجتماعهما في السفر والصحبة وإن تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر

د - ومجموعا مذكرا في قَوْلِهِ تَعَالَى { كل حزب بما لديهم فرحون } وقول ليبد

(260/1)

356 - (وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهيّة تصفر منها الأنامل)

ه ومؤنثا في قول الآخر

357 - (وكل مصيبات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب)

ويروى

(وكل مصيبات تصيب فإنها ... )

وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه



وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ وَجوب مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى مَعَ النِّكَرَةِ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِقَوْلٍ عِنْتَرَةٍ

358 - (جَادَتْ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ ثَرَةٌ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ)

فَقَالَ تَرَكْنَ وَلَمْ يَقُلْ تَرَكْتُ فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ كُلِّ رَجُلٍ قَائِمٍ وَقَائِمُونَ  
وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي خِلَافُ قَوْلِهِمَا وَأَنَّ الْمُضَافَةَ إِلَى الْمُفْرَدِ إِنْ أُريدَ نِسْبَةُ الْحُكْمِ إِلَى كُلِّ  
وَاحِدٍ وَجِبَ الْإِفْرَادُ نَحْوُ كُلِّ رَجُلٍ يَشْبَعُهُ رَغِيفٌ أَوْ إِلَى الْمَجْمُوعِ وَجِبَ الْجَمْعُ كَقِيَّتِ  
عِنْتَرَةٍ فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَ الْأَعْيُنِ جَادٌ وَأَنَّ مَجْمُوعَ الْأَعْيُنِ تَرَكْنَ وَعَلَى هَذَا فَتَقُولُ  
جَادَ عَلَيَّ كُلِّ مُحْسِنٍ فَأَغْنَانِي أَوْ فَأَغْنُونِي بِحَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي تَرِيدُهَا  
وَرُبَّمَا جَمَعَ الضَّمِيرُ مَعَ إِرَادَةِ الْحُكْمِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ  
359 - ( ... مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ كَثِيرَاتِ الْوَبَرِ )

(261/1)

وَعَلَيْهِ أَجَازَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي قَوْلِهِ

360 - (وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَحَهُ ... وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بَلْبِيبٌ)

أَنَّ يَكُونَ مُؤْتِيكَ جَمْعًا حَذَفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ قَوْلَ فَاطِمَةَ الْخَزَاعِيَّةِ تَبْكِي  
إِخْوَتَهَا

36 - (إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا ... وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعْدُوا)

(كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا ... وَارْدُوا الْخَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا)

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهَا أَمَرُوا فَأَمَّا قَوْلُهَا وَرَدُوا فَالضَّمِيرُ لِإِخْوَتِهَا هَذَا إِنْ حَمَلْتَ الْحَيَّ عَلَى نَقِيضِ  
الْمَيِّتِ وَهُوَ ظَاهِرٌ فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى مُرَادِ الْقَبِيلَةِ فَالْجَمْعُ فِي أَمَرُوا وَاجِبٌ مِثْلُهُ فِي {كُلِّ  
حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ {وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ} لِأَنَّ الْقُرْآنَ  
لَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّاذِّ وَإِنَّمَا الْجَمْعُ بِإِعْتِبَارِ مَعْنَى الْأُمَّةِ وَنَظِيرُهُ الْجَمْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أُمَّةٌ  
قَائِمَةٌ يَتْلُونَ} وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ} فَلَيْسَ الضَّامِرُ مُفْرَدًا فِي  
الْمَعْنَى لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْجَمْعِ وَهُوَ {رَجَالًا} بَلْ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَالْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ أَوْ صِفَةُ لْجَمْعِ  
مَحْدُوفٍ أَيُّ كُلِّ نَوْعٍ ضَامِرٍ وَنَظِيرُهُ {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} فَإِنْ {كَافِرٍ} نَعَتْ  
مَحْدُوفٌ مُفْرَدٌ لَفْظًا مَجْمُوعٌ مَعْنَى أَيُّ أَوَّلِ فَرِيقٍ كَافِرٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ

(262/1)

يقول {كافر} بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى {وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون} ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل إلى الاعتراض ببنت عنتره والجواب عنها أن جملة {لا يسمعون} مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ولا إلى ما أضيفت إليه وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام وإن كانت كل مضافة إلى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا في قوله تعالى {إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا} والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو {وكلهم آتية يوم القيامة} الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادي كلكنم جائع إلا من أطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وكلكنم راع وكلكنم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا} وفي الآية حذف مضاف وإضمار لما دل عليه

(263/1)

المعنى لا اللفظ أي إن كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وإنما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وإنما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا إلى عنه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما {لقد أحصاهم} فجملة أوجب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع فإن قطعت عن الإضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو {كل يعمل على شاكلته} (فكلا أخذنا بذنبه) ومراعاة المعنى نحو {وكل كانوا ظالمين} والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الأفراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا مفعلا فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الأفراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المخذوف فيهما فالأول نحو {كل يعمل على شاكلته} {كل آمن بالله} {كل قد علم صلاته وتسبيحه} إذ التقدير كل أحد والثاني نحو {كل له قانتون} {كل في فلك يسبحون} {وكل أتوه داخرين} {وكل كانوا ظالمين} أي كلهم

مَسْأَلَتَانِ

الأولى قَالَ البيانيون إِذَا وَقَعَتْ كُلُّ فِي حَيْزِ النَّفْيِ كَانَ النَّفْيُ مُوجَّهًا إِلَى الشُّمُولِ خَاصَّةً وَأَفَادَ بِمَفْهُومِهِ ثُبُوتُ الْفِعْلِ لِبَعْضِ الْأَفْرَادِ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَ كُلُّ الْقَوْمِ وَلَمْ آخِذْ كُلُّ الدَّرَاهِمِ وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ لَمْ آخِذْ وَقَوْلُهُ

36 - (مَا كُلُّ رَأْيٍ الْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ ... )

وَقَوْلُهُ

363 - (مَا كُلُّ مَا يَتِمُّ الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ... )

وَإِنْ وَقَعَ النَّفْيُ فِي حَيْزِهَا اقْتَضَى السَّلْبَ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَنْسَيْتَ أَمْ قَصَرْتَ الصَّلَاةَ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ  
364 - (قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدْعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ)

وَقَدْ يَشْكَلُ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ} وَقَدْ صَرَحَ الشُّلُوبِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ فِي بَيْتِ أَبِي النَّجْمِ بِأَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ رَفْعِ كُلِّ وَنَصْبِهِ وَرَدَ الشُّلُوبِيُّ عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ إِذْ زَعَمَ أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَالْحَقُّ

مَا قَالَه البيانيون وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ أَنَّ دَلَالََةَ الْمَفْهُومِ إِنَّمَا يَعُولُ عَلَيْهَا عِنْدَ عَدَمِ الْمَعَارِضِ وَهُوَ هُنَا مَوْجُودٌ إِذْ دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى تَحْرِيمِ الْاِخْتِيَالِ وَالْفَخْرِ مُطْلَقًا  
الثَّانِيَةُ كُلُّ فِي نَحْوِ {كَلِمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا} مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِاتِّفَاقٍ وَنَاصِبُهَا الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ جَوَابُ فِي الْمَعْنَى مِثْلَ {قَالُوا} فِي الْآيَةِ وَجَاءَتْهَا الظَّرْفِيَّةُ مِنْ جِهَةٍ مَا فَإِنَّهَا مُحْتَمِلَةٌ لَوَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مُصَدِّرًا وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ فَلَا مَحَلَّ لَهَا وَالْأَصْلُ كُلُّ رَزَقٍ ثُمَّ عَبَّرَ عَنِ الْمَصْدَرِ بِمَا وَالْفِعْلُ ثُمَّ أَنْبِأَ عَنِ الزَّمَانِ أَيَّ كُلِّ وَقْتٍ رَزَقَ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ فِي جَنْثِكَ خَفُوقِ النَّجْمِ

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَسْمًا نَكْرَةً بِمَعْنَى وَقْتٍ فَلَا تَحْتَاجُ عَلَى هَذَا إِلَى تَقْدِيرِ وَقْتٍ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصِّفَةِ فَتَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ عَائِدٍ مِنْهَا أَيَّ كُلِّ وَقْتٍ رَزَقُوا فِيهِ وَهَذَا الْوَجْهَ مَبْعَدٌ وَهُوَ ادِّعَاءُ حَذْفِ عَائِدِ الصِّفَةِ وَجُوبًا حَيْثُ لَمْ يَرِدْ مُصَرِّحًا بِهِ فِي شَيْءٍ

من أَمْثَلَةِ هَذَا التَّرْكِيبِ وَمَنْ هُنَا ضَعْفُ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي نَحْوِ أَعْجَبَنِي مَا قُمْتُ إِنْ مَا  
اسْمُ وَالْأَصْلُ مَا قُمْتَهُ أَيْ الْقِيَامُ الَّذِي قُمْتَهُ وَقَوْلُهُ فِي يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ أَيْ مَوْصُولَةٌ  
وَالْمَعْنَى يَا مَنْ هُوَ الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَيْنِ الْعَائِدِينَ لَمْ يَلْفِظْ بِمَا قَطَّ وَهُوَ مَبْعَدٌ عِنْدِي أَيْضًا  
لَقَوْلِ سَيَبَوِيهِ فِي نَحْوِ سَرْتِ طَوِيلًا وَضَرَبْتَ زَيْدًا كَثِيرًا إِنْ طَوِيلًا وَكَثِيرًا حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ  
المصدر

(266/1)

محذوفًا أي سرته وضربته أي السَّيرَ وَالضَّرْبَ لِأَنَّ هَذَا الْعَائِدَ لَمْ يَتَلَفَّظْ بِهِ قَطَّ  
فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالُوا وَلَا سِيمًا زَيْدٌ بِالرَّفْعِ وَلَمْ يَقُولُوا قَطَّ وَلَا سِيمًا هُوَ زَيْدٌ  
قُلْتَ هِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ شَذَوُا فِيهَا بِالِتَّزَامِ الْحَذْفِ وَيُؤْنَسُكَ بِذَلِكَ أَنَّ فِيهَا شَذَوْدِينَ  
آخَرِينَ إِطْلَاقَ مَا عَلَى الْوَاحِدِ مِمَّنْ يَعْقِلُ وَحَذْفِ الْعَائِدِ الْمَرْفُوعِ بِالْإِبْتِدَاءِ مَعَ قِصْرِ  
الصَّلَةِ  
وللوجه الأول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو {كلما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَأْنَاهُمْ}  
{كلما أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ} {وَكَلِمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَاءٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ} {وَإِنِّي كَلِمًا  
دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا} وَأَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةَ التَّوْقِيتِيَّةَ شَرَطَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَمِنْ هُنَا  
اِحْتِيجَ إِلَى جَمْلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَرْتَبَةٌ عَلَى الْأُخْرَى وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً مِثْلَهَا فِي مَا  
تَفْعَلُ أَفْعَلُ لِأَمْرَيْنِ أَنْ تِلْكَ عَامَّةٌ فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا أَدَاةُ الْعُمُومِ وَأَنَّهَا لَا تَرُدُّ بِمَعْنَى الزَّمَانِ  
عَلَى الْأَصَحِّ  
وَإِذَا قُلْتَ كَلِمًا اسْتَدْعَيْتَكَ فَإِنْ زَرْتَنِي فَعَبْدِي حَرَّ فَكُلْ مَنْصُوبَةٌ أَيْضًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ  
وَلَكِنْ نَاصِبَهَا مَحْذُوفٌ مَذْلُولٌ عَلَيْهِ بَحْرُ الْمَذْكُورِ فِي الْجَوَابِ

(267/1)

وَلَيْسَ الْعَامِلُ الْمَذْكُورُ لَوْفُوعُهُ بَعْدَ الْفَاءِ وَإِنْ وَلَمَّا أَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ عُصْفُورٍ قَالَ  
وَقَدْ لَدَهُ الْأَبْدِي إِنْ كَلَا فِي ذَلِكَ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ جَمَلْتِي الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ خَبَرَهَا وَإِنْ  
الْفَاءُ دَخَلَتْ فِي الْخَبَرِ كَمَا دَخَلَتْ فِي نَحْوِ كُلِّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَقَدَرًا فِي الْكَلَامِ  
حَذْفُ ضَمِيرَيْنِ أَيْ كَلِمًا اسْتَدْعَيْتَكَ فِيهِ فَإِنْ زَرْتَنِي فَعَبْدِي حَرَّ بَعْدَهُ لَتَرْتَبِطَ الصِّفَةُ  
بِمَوْصُوفِهَا وَالْخَبَرُ بِمَبْتَدَأِهِ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَوْلُهُمَا مَدْفُوعٌ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ كُلٌّ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْصُوبَةً ثُمَّ تَلَا الْآيَاتِ  
الْمَذْكُورَةَ وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ

365 - (وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَّاتِ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي)

وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا الْبَحْثُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَمَلِ  
كَلَا وَكَلْتَا

مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على  
اثنَيْنِ إِمَّا بِالْحَقِيقَةِ وَالتَّنْصِيفِ نَحْوُ {كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ} وَنَحْوُ {أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا} وَإِمَّا  
بِالْحَقِيقَةِ وَالِاشْتِرَاكِ نَحْوُ كِلَاتَا فَإِنْ نَا مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ أَوْ بِالْجَازِ كَقَوْلِهِ  
366 - (إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى ... وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ)

(268/1)

---

فَإِنْ ذَلِكَ حَقِيقَةٌ فِي الْوَاحِدِ وَأَشِيرَ بِهَا إِلَى الْمَثْنِ عَلَى مَعْنَى وَكَلَا مَا ذَكَرَ عَلَى حَدِّهَا فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا فَارِضَ وَلَا بَكَرَ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ} وَقَوْلُنَا كَلِمَةً وَاحِدَةً اخْتِرَازَ مِنْ قَوْلِهِ  
367 - (كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَصْدَا ... )

فَإِنَّهُ ضَرُورَةٌ نَادِرَةٌ وَأَجَازَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِضَافَتَهَا إِلَى الْمُفْرَدِ بِشَرْطِ تَكْرِيرِهَا نَحْوُ كَلَايِ  
وَكَلاكَ مُحْسِنَانِ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ إِضَافَتَهَا إِلَى النِّكَرَةِ الْمُخْتَصَةِ نَحْوُ كَلَا رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ  
مُحْسِنَانِ فَإِنْ رَجُلَيْنِ قَدْ تَخَصَّصَا بِوَصْفِهِمَا بِالظَّرْفِ وَحَكَا كَلْتَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةً  
يَدَهَا أَيْ تَارِكَةً لِلْغَزْلِ

وَيَجُوزُ مُرَاعَاةُ لَفْظِ كَلَا وَكَلْتَا فِي الْإِفْرَادِ نَحْوُ {كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا} وَمُرَاعَاةُ مَعْنَاهُمَا  
وَهُوَ قَلِيلٌ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ

368 - (كِلاهُمَا حِينَ جَدِ السَّيْرِ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفِيهِمَا رَابِ)

وَمِثْلُ أَبِي حَيَّانَ لَذَلِكَ يَقُولُ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفرَ

369 - (إِنْ الْمُنِيَّةُ وَالْحَتُوفُ كِلَاهُمَا ... يُوفِي الْمُنِيَّةُ يَرْقُبَانِ سَوَادِي)

وَلَيْسَ بِمَتَعِينَ لِحَوَازِ كَوْنِ يَرْقُبَانِ خَبْرًا عَنِ الْمُنِيَّةِ وَالْحَتُوفِ وَيَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا خَبْرًا أَوَّلَ  
أَوْ اعْتِرَاضًا ثُمَّ الصَّوَابُ فِي إِنْشَادِهِ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ إِذْ لَا يُقَالُ إِنْ الْمُنِيَّةُ تَوَفَّى نَفْسَهَا  
وَقَدْ سُئِلَتْ قَدِيمًا عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ زَيْدٍ وَعَمَرُو كِلَاهُمَا فَأَنَّهُ أَوْ كِلَاهُمَا

(269/1)

قائمان أيهما الصواب فكتبت إن قدر كلاهما توكيدا قبل قائمان لأنه خبر عن زيد وعمره وإن قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الأفراد وعلى هذا فإذا قيل إن زيدا وعمره فإن قيل كليهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لأن معناه كل منهما وقوله

370 - (كَلَاثَا غَنِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ ... وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيًا)

كَيْفَ

وَيُقَالُ فِيهَا كَيْ كَمَا يُقَالُ فِي سَوْفَ سَوْ قَالٌ

37 - (كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلَمٍ وَمَا ثَرَتْ ... فَتَلَاكُمُ وَلَطَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرُّمُ) وَهُوَ اسْمٌ لِدُخُولِ الْجَارِ عَلَيْهِ بِلَا تَأْوِيلَ فِي قَوْلِهِمْ عَلَى كَيْفَ تَبِيعَ الْأَحْمَرِينَ وَلِإِبْدَالِ الْإِسْمِ الصَّرِيحِ مِنْهُ نَحْوَ كَيْفَ أَنْتَ أَصْحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ وَلِلْإِخْبَارِ بِهِ مَعَ مُبَاشَرَتِهِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ كَيْفَ كُنْتَ فَبِالْإِخْبَارِ بِهِ انْتَفَتْ الْحَرْفِيَّةُ وَبِمُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ انْتَفَتْ الْفِعْلِيَّةُ وَتَسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ شَرْطًا فَتَقْتَضِي فَعْلَيْنِ مُتَّفَقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى غَيْرِ مُجْزُومِينَ نَحْوَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ وَلَا يَجُوزُ كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبَ بِاتِّفَاقٍ وَلَا كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ بِالْجُزْمِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا قَطْرًا لِمُخَالَفَتِهَا لِأَدْوَاتِ الشَّرْطِ بِوُجُوبِ مُوَافَقَةِ جَوَابِهَا لَشَرْطِهَا كَمَا مَرَّ وَقِيلَ يَجُوزُ مُطْلَقًا وَإِلَيْهِ ذَهَبَ قَطْرٌ

(270/1)

والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقتراحها بما قالوا ومن ورودها شرطاً {يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} {يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ} {فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ} وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها أن تكون استفهاماً إما حقيقياً نحو كَيْفَ زَيْدٌ أَوْ غَيْرُهُ نَحْوُ {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ} الْآيَةُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ مَخْرَجَ التَّعَجُّبِ

وَتَقَعُ خَبْرًا قَبْلَ مَا لَا يَسْتَعْنِي نَحْوَ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ كُنْتُ وَمِنْهُ وَكَيْفَ ظَنَنْتَ زَيْدًا وَكَيْفَ أَعْلَمْتَهُ فَرَسَكَ لِأَنَّهُ ثَانِي مَفْعُولِي ظَنٍّ وَثَالِثُ مَفْعُولَاتِ أَعْلَمَ خَبْرَانِ فِي الْأَصْلِ وَحَالًا قَبْلَ مَا يَسْتَعْنِي نَحْوَ كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ جَاءَ زَيْدٌ وَعِنْدِي أَنَّهَا تَأْتِي فِي هَذَا النَّوعِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا أَيْضًا وَأَنَّ مِنْهُ {كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ} إِذَا الْمَعْنَى أَيْ فَعَلَ فَعَلَ رَبُّكَ وَلَا يَتَّجِعُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ وَمِثْلُهُ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ} أَيْ فَكَيْفَ

إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يَصْنَعُونَ ثُمَّ حَذَفَ عَامِلُهَا مُؤَخَّرًا عَنْهَا وَعَنْ إِذَا كَذَّابًا قِيلَ  
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَقْدَرُ بَيْنَ كَيْفَ وَإِذَا وَتَقْدَرُ إِذَا خَالِيَةٌ عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَأَمَّا (كَيْفَ وَإِنْ  
يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ) فَالْمَعْنَى كَيْفَ يَكُونُ

(271/1)

هُمْ عَهْدٌ وَحَالَهُمْ كَذَّابٌ وَكَذَّابٌ فَكَيْفَ حَالٌ مِنْ عَهْدٍ إِمَّا عَلَى أَنْ يَكُونَ تَامَّةً أَوْ نَاقِصَةً وَقُلْنَا  
بِدَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدَثِ وَجُمْلَةِ الشَّرْطِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ  
وَعَنْ سَيِّوِيٍّ أَنَّ كَيْفَ ظَرْفٌ وَعَنْ السَّرَافِيِّ وَالْأَخْفَشِ أَنَّهَا اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ وَرَتَبُوا عَلَى هَذَا  
الْخِلَافِ أُمُورًا

أَحَدُهَا أَنَّ مَوْضِعَهَا عِنْدَ سَيِّوِيٍّ نَصَبٌ دَائِمًا وَعِنْدَهُمَا رَفْعٌ مَعَ الْمُتَبَدُّلِ نَصَبٌ مَعَ غَيْرِهِ  
الثَّانِي أَنَّ تَقْدِيرَهَا عِنْدَ سَيِّوِيٍّ فِي أَيِّ حَالٍ أَوْ عَلَى أَيِّ حَالٍ وَعِنْدَهُمَا تَقْدِيرُهَا فِي نَحْوِ  
كَيْفَ زَيْدٌ أَصْحَبَ زَيْدٌ وَنَحْوَهُ وَفِي نَحْوِ كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ أَرَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ وَنَحْوَهُ  
الثَّالِثُ أَنَّ الْجَوَابَ الْمَطَابِقَ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ أَنْ يُقَالَ عَلَى خَيْرٍ وَنَحْوِهِ وَلِهَذَا قَالَ رُؤْيَةُ وَقَدْ  
قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ خَيْرَ عَافَاكَ اللَّهُ أَيُّ عَلَى خَيْرٍ فَحَذَفَ الْجَارَ وَأَبْقَى عَمَلَهُ فَإِنْ  
أُجِيبَ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ قِيلَ صَحِيحٌ أَوْ سَقِيمٌ وَعِنْدَهُمَا عَلَى الْعَكْسِ وَقَالَ ابْنُ  
مَالِكٍ مَا مَعْنَاهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ كَيْفَ ظَرْفٌ إِذْ لَيْسَتْ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ  
تُفَسَّرُ بِقَوْلِكَ عَلَى أَيِّ حَالٍ لَكُونَهَا سُؤَالًا عَنِ الْأَحْوَالِ الْعَامَّةِ سَمِيَتْ ظَرْفًا لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ  
الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَاسْمِ الظَّرْفِ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مَجَازًا أَهْ وَهُوَ حَسَنٌ وَيُؤَيِّدُهُ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ  
يُقَالُ فِي الْبَدَلِ كَيْفَ أَنْتَ أَصْحَبَ أَمْ سَقِيمٌ بِالرَّفْعِ وَلَا يُبَدَلُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْمَنْصُوبِ

(272/1)

تَنْبِيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} لَا تَكُونُ كَيْفَ بَدَلًا مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّ  
دُخُولَ الْجَارِ عَلَى كَيْفَ شَاذَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي إِلَى بَلٍ فِي عَلَى وَلَئِنْ إِلَى مُتَعَلِّقَةً بِمَا  
قَبْلَهَا فَيَلْزَمُ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَعَلٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ وَلَئِنْ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا تَصِيرُ حِينَئِذٍ  
غَيْرَ مُرْتَبِطَةٍ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْصُوبَةٌ بِمَا بَعْدَهَا عَلَى الْحَالِ وَفَعَلَ النَّظَرُ مُعْلَقٌ وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا  
بَدَلٌ مِنَ الْإِبِلِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ وَالْمَعْنَى إِلَى الْإِبِلِ كَيْفِيَّةٌ خُلِقَتْ وَمِثْلُهُ {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ

مد الظل { ومثلهما في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله  
37 - (إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان)

أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما  
مسألة

زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل  
وأنشد عليه

373 - (إذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الأذن فكيف الأبعد)  
وهذا خطأ لاقتراحها بالفاء وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن  
الأبعد مجرور بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأبعد فحذف المبتدأ على حد  
قراءة ابن جمار { والله يريد الآخرة } أو بتقدير

(273/1)

---

فكيف الهوان على الأبعد فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف  
بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم  
حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن  
تكون عاملة للنصب خلافاً للكوفيين وسيأتي  
فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا  
فمفتوحة نحو بالله وأما قراءة بعضهم { الحمد لله } بضمها فهو عارض للإنباع ومفتوحة  
مع كل مضمّر نحو لنا ولكم وهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة  
وإذا قيل يا لك ويالي احتمل كل منهما أن يكون مستغاث به وأن يكون مستغاثا من  
أجله وقد أجازهما ابن جني في قوله

374 - (فيا شوق ما أبقي ويالي من النوى ... )

وأوجب ابن عصفور في يالي أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا به لكان  
التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب طننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له  
لا لابن جني لما سذكره بعد

ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويفرأ { وما كان الله ليعذبهم }



وللام الجارة اثنتان وَعِشْرُونَ معنى  
أَحَدَهَا الْإِسْتِحْقَاقُ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ مَعْنَى وَذَاتِ نَحْوِ {الْحَمْدُ لِلَّهِ} وَ {الْعِزَّةُ لِلَّهِ} وَالْمَلِكُ  
لِلَّهِ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَنَحْوِ {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} وَ {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ} وَمِنْهُ لِلْكَافِرِينَ النَّارُ أَيِ  
عَذَابُهَا  
وَالثَّانِي الْإِحْتِصَاصُ نَحْوِ الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا الْخَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ وَالْمَنْبَرِ لِلْخَطِيبِ وَالسَّرَجِ  
لِلدَّابَةِ وَالْقَمِيصِ لِلْعَبْدِ وَنَحْوِ {إِنْ لَهُ أَبَا} {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ} وَقَوْلِكَ هَذَا الشَّعْرُ لِحَبِيبِ  
وَقَوْلِكَ أَدُومَ لَكَ مَا تَدُومُ لِي  
وَالثَّلَاثُ الْمَلِكُ نَحْوِ {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعْنِي بِذِكْرِ  
الْإِحْتِصَاصِ عَنْ ذِكْرِ الْمَعْنِيِّينَ الْآخَرِينَ وَيُمَثِّلُ لَهُ بِالْأَمْثَلِ الْمَذْكُورَةِ وَنَحْوَهَا وَيَرْجِئُهُ أَنْ  
فِيهِ تَقْلِيلًا لِلإِشْتِرَاكِ وَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ هَذَا الْمَالُ لَزِيدٍ وَالْمَسْجِدُ لَزِمَ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا لِلإِحْتِصَاصِ  
مَعَ كَوْنِ زَيْدٍ قَابِلًا لِلْمَلِكِ لِئَلَّا يَلْزِمَ اسْتِعْمَالُ الْمُشْتَرَكِ فِي مَعْنِيهِ دَفْعَةً وَأَكْثَرَهُمْ يَمْنَعُهُ  
الرَّابِعُ التَّمْلِيكُ نَحْوُ وَهَبْتُ لَزَيْدٍ دِينَارًا  
الْخَامِسُ شَبَهُ التَّمْلِيكِ نَحْوُ {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا}  
السَّادِسُ التَّغْلِيلُ كَقَوْلِهِ  
375 - (وَيَوْمَ عَقُرْتَ لِلْعَذَارَى مَطِيقِي ... )

وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لِإِيلَافٍ قُورَيْشٍ} وَتَعَلَّقَهَا بِ (فَلْيَعْبُدُوا) وَقِيلَ بِمَا قَبْلَهُ أَيِ (فَجَعَلَهُمْ  
كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لِإِيلَافٍ قُورَيْشٍ) وَرَجَّحَ بَأْتَهُمَا فِي مَصْحَفِ أَبِي سُورَةَ وَاحِدَةً وَضَعَفَ بِأَنْ  
جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ إِنْمَا كَانَ لِكُفْرِهِمْ وَجَرَائِهِمْ عَلَى الْبَيْتِ وَقِيلَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ  
اعْجَبُوا وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ} إِي وَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لِبَخِيلٍ  
وَقِرَاءَةِ حَمَزَةٍ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) الْآيَةُ أَيِ لِأَجْلِ  
إِتْيَانِي إِيَّاكُمْ بَعْضَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ثُمَّ لِحِجَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا لِمَا  
مَعَكُمْ لِنُؤْمَنِ بِهِ فَمَا مَصْدَرِيَّةٌ فِيهِمَا وَاللَّامُ تَعْلِيلِيَّةٌ وَتَعَلَّقْتُ بِالْجَوَابِ الْمُؤَخَّرِ عَلَى  
الِاتِّسَاعِ فِي الظَّرْفِ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى  
376 - ( ... عَوْضَ لَا تَنْفَرُ )

وَيَجُوزُ كَوْنُ مَا مَوْصُولًا اسْمِيَا  
فَإِنْ قُلْتَ فَأَيْنَ الْعَائِدِ فِي {ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ}  
قُلْتَ إِنَّ {إِنِّي مَعَكُمْ} هُوَ نَفْسُ {لَمَّا آتَيْنَكُمْ} فَكَأَنَّهُ قِيلَ مُصَدِّقٌ لَهُ وَقَدْ يَضْعَفُ هَذَا  
لِقَوْلِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ

(276/1)

377 - ( ... وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ )  
وَقَدْ يَرْجَحُ بَأَنَّ الثَّوَانِي يَتَسَامَحُ فِيهَا كَثِيرًا وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ بِالْفَتْحِ فَالْأَمُّ لَامُ التَّوْطِنَةِ وَمَا  
شَرْطِيَّةٌ أَوْ الْأَمُّ لِلابْتِدَاءِ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَيْ الَّذِي آتَيْتَكُمْوهِ مَفْعُولَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ  
وَمُبْتَدَأٌ عَلَى الثَّانِي  
وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا} بِكَسْرِ  
الْأَمِّ وَمِنْهَا الْأَمُّ الثَّانِيَّةُ فِي نَحْوِ يَا لَزِيدَ لَعَمْرُو وَتَعْلُقُهَا بِمَحْذُوفٍ وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ جُمْلَةِ  
مُسْتَقْلَةٍ أَيْ أَذْعُوكَ لَعَمْرُو أَوْ اسْمٌ هُوَ خَالَ مِنْ الْمَنَادَى أَيْ مَدَعُوا لَعَمْرُو قَوْلَانِ وَلَمْ  
يَطْلُعْ ابْنُ عُصْفُورٍ عَلَى الثَّانِي فَنَقَلَ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْأَوَّلِ  
وَمِنْهَا الْأَمُّ الدَّخِلَةُ لَفْظًا عَلَى الْمُضَارَعِ فِي نَحْوِ {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}  
وَانْتِصَابُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِأَنَّ مَضْمُرَةَ بَعَيْنِهَا وَفَاقًا لِلْجُمُحُورِ لَا بِأَنَّ مَضْمُرَةَ أَوْ بِكِي  
الْمَصْدَرِيَّةِ مَضْمُرَةَ خِلَافًا لِلْسِيرَانِي وَابْنِ كَيْسَانَ وَلَا بِالْأَمِّ بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ خِلَافًا لِأَكْثَرِ  
الْكُوفِيِّينَ وَلَا بِمَا لِنِيَابَتِهَا عَنْ أَنَّ خِلَافًا لِنَعْلَبٍ وَلَكِ إِظْهَارُ أَنَّ فَتَقُولَ جُنْتُكَ لِأَنَّ تَكْرِمَنِي  
بَلْ قَدْ يَجِبُ وَذَلِكَ إِذَا اقْتَرَنَ الْفِعْلُ بِلَا نَحْوِ {لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ} لَنَلَّا يَحْصُلُ  
الْتِّقَالُ بِالتَّقَاءِ الْمُثْلَيْنِ

(277/1)

فَرَعُ  
أَجَازَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَنْ يَتَلَقَّى الْقِسْمَ بِلَامٍ كِي وَجَعَلَ مِنْهُ {يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ}  
فَقَالَ الْمَعْنَى لِيَرْضَوْكُمْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَهَذَا عِنْدِي أَوَّلِي مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِيُحْلِفُونَ  
وَالْمَقْسَمَ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ وَأُنْشَدَ أَبُو الْحُسَيْنِ  
378 - (إِذَا قُلْتَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةٌ ... لِتَغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا)

وَالْجَمَاعَةُ يَأْبُونَ هَذَا لِأَنَّ الْقِسْمَ إِنَّمَا يُجَابُ بِالْجُمْلَةِ وَيُرْوَوْنَ لِتَغْنِ الْلَّامُ وَنَوْنُ التَّوَكُّيدِ وَذَلِكَ عَلَى لُغَةِ فَرَاةٍ فِي حَذْفِ آخِرِ الْفِعْلِ لِأَجْلِ النَّوْنِ إِنْ كَانَ يَاءٌ تَلِي كَسْرَةَ كَقَوْلِهِ  
379 - (وَابْكُنْ عَيْشًا تَقْضِي بَعْدَ جَدَّتِهِ ...)

وَقَدَرُوا الْجَوَابَ مَحْذُوفًا وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ أَيْ لِيَكُونَ كَذَا لِيَرْضَوْكُمْ وَلِتَشْرِبْنَ لِتَغْنِي عَنِّي السَّابِعُ تَوْكِيدَ النَّفْيِ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ فِي اللَّفْظِ عَلَى الْفِعْلِ مَسْبُوقَةٌ بِمَا كَانَ أَوْ بَلَمَ يَكُنْ نَاقِصَتَيْنِ مَسْنَدَتَيْنِ لَمَّا أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ الْمَقْرُونُ بِاللَّامِ نَحْوُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ) وَيُسَمِّيهِمَا أَكْثَرُهُمْ لَامَ الْجُحُودِ لِمَلَاظِمَتِهَا لِلْجُحْدِ أَيْ النَّفْيِ قَالَ النَّحَّاسُ وَالصَّبَّابُ تَسْمِيَتُهَا لَامَ النَّفْيِ

(278/1)

لِأَنَّ الْجُحْدَ فِي اللَّغَةِ إِنكَارٌ مَا تَعْرِفُهُ لَا مُطْلَقَ الْإِنْكَارِ اه  
وَوَجْهُ التَّوَكُّيدِ فِيهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ أَصْلَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ ثُمَّ أَدْخَلْتَ اللَّامَ زِيَادَةً لِلتَّقْوِيَةِ النَّفْيِ كَمَا أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فِي مَا زِيدَ بِقَائِمٍ لَذَلِكَ فَعِنْدَهُمْ أَنَّهَا حَرْفٌ زَائِدٌ مُؤَكِّدٌ غَيْرُ جَارٍ وَلَكِنَّهُ نَاصِبٌ وَلَوْ كَانَ جَارًا لَمْ يَتَعَلَّقْ عِنْدَهُمْ بِشَيْءٍ لَزِيَادَتِهِ فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ جَارٍ وَوَجْهُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْأَصْلَ مَا كَانَ قَاصِدًا لِلْفِعْلِ وَنَفْيِ الْقَصْدِ أَبْلَغُ مِنْ نَفْيِهِ وَهَذَا كَانَ قَوْلُهُ

380 - (يَا عَاذِلَاتِي لَا تَرْدَنَ مَلَامَتِي ... إِنْ الْعَوَاذِلَ لَسْنَ لِي بِأَمِيرٍ)  
أَبْلَغُ مِنْ لَا تَلْمَنِي لِأَنَّهُ نَهْيٌ عَنِ السَّبَبِ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ عِنْدَهُمْ حَرْفٌ جَرَّ مَعْدَ مُتَعَلِّقٍ بِحَبَرٍ كَانَ الْمَحْذُوفُ وَالتَّصَبُّ بِأَنْ مَضْمُرَةٌ وَجُوبًا  
وَزَعِمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ الْكَسَائِيِّ بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا لَامُ الْجُحُودِ  
وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ النَّفْيَ عَلَى هَذَا غَيْرُ مَا وَلَمْ وَلَا خِتْلَافَ فَاعِلِي كَانَ وَتَزُولُ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهَا لَامُ كِيٍّ وَأَنَّ إِنْ شَرْطِيَّةٌ أَيْ وَعِنْدَ اللَّهِ جَزَاءُ مَكْرَهُمْ وَهُوَ مَكْرٌ أَعْظَمُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِشِدَّتِهِ مَعْدًا لِأَجْلِ زَوَالِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الْمَشْبَهَةِ فِي عَظَمَتِهَا بِالْجِبَالِ كَمَا تَقُولُ أَنَا أَشْجَعُ مِنْ فَلَانٍ وَإِنْ كَانَ مَعْدًا لِلنَّوَالِ  
وَقَدْ تَحْذَفُ كَانَ قَبْلَ لَامِ الْجُحُودِ كَقَوْلِهِ  
38 - (فَمَا جَمَعَ لِيَغْلِبَ جَمَعَ قَوْمِي ... مَقَاوِمَةً وَلَا فَرْدَ لِفَرْدٍ)

(279/1)

---

أَيِّ فَمَا كَانَ جَمْعَ وَقَوْلَ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ مَا أَنَا لِأَدْعُهُمَا  
وَالثَّامِنَ مُوَافَقَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {بِأَن رَّبِّكَ أَوْحَىٰ لَهُمَا} {كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى}  
{وَلَوْ رَدُّوهُ لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ}  
وَالثَّاسِعَ مُوَافَقَةً عَلَىٰ فِي الاسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ نَحْوِ {وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ} {دَعَانَا لَجْنِبِهِ} {وَتَلَهُ  
لِلجَبِينِ}

38 - ( ... فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ )

وَالْجَازِي نَحْوِ {وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} وَنَحْوِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا اشْتَرَيْتُمُ الْوَلَاءَ وَقَالَ التَّحَاسُ الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِهِمْ قَالَ وَلَا نَعْرِفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهُمْ  
بِمَعْنَى عَلَيْهِمُ

وَالْعَاشِرَ مُوَافَقَةً فِي نَحْوِ {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}

(280/1)

---

{لَا يَجْلِبُهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ} وَقَوْلُهُمْ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ قِيلَ وَمِنْهُ {يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ حَيَاتِي} {أَيَّ  
فِي حَيَاتِي وَقِيلَ لِلتَّغْلِيلِ أَيَّ لِأَجَلِ حَيَاتِي فِي الْآخِرَةِ  
وَالْحَادِي عَشَرَ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِهِمْ كَتَبْتَهُ لِحُمْسِ خُلُونِ وَجَعَلَ مِنْهُ ابْنُ جَنِي قِرَاءَةً  
الْجَحْدَرِي {بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ} مَا جَاءَهُمْ {بِكُسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ  
وَالثَّانِي عَشَرَ مُوَافَقَةً بَعْدَ نَحْوِ {اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ} وَفِي الْحَدِيثِ صُومُوا لِرُؤُوبَتِهِ  
وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوبَتِهِ وَقَالَ

383 - ( فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا ... لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا )

وَالثَّلَاثَ عَشَرَ مُوَافَقَةً مَعَ قَالَهُ بَعْضُهُمْ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتُ  
وَالرَّابِعَ عَشَرَ مُوَافَقَةً مِنْ نَحْوِ سَمِعْتُ لَهُ صَرَخًا وَقَوْلَ جَرِيرٍ

384 - ( لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ ... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ )

وَالْخَامِسَ عَشَرَ التَّبْلِيغُ وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّامِعِ لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ نَحْوُ قُلْتُ لَهُ  
وَأَذْنْتُ لَهُ وَفَسَرْتُ لَهُ

(281/1)

---

وَالسَّادِسَ عَشَرَ مُوَافَقَةً عَنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ} قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ وَهِيَ لَامُ التَّغْلِيلِ وَقِيلَ لَامُ التَّبْلِيغِ وَالتَّفَتُّ عَنْ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ أَوْ يَكُونُ اسْمُ الْمَقُولِ لَهُمْ مُحَذِّفًا أَيْ قَالُوا لَطَائِفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا سَمِعُوا بِإِسْلَامِ طَائِفَةٍ أُخْرَى وَحَيْثُ دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى غَيْرِ الْمَقُولِ لَهُ فَالتَّأْوِيلُ عَلَى بَعْضِ مَا ذَكَرْنَاهُ نَحْوُ {قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضْلَوْنَا} وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا} وَقَوْلُهُ

385 - (كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا إنه لدميم)

السَّابِعَ عَشَرَ الصِّيْرُورَةُ وَتَسْمَى لَامُ الْعَاقِبَةِ وَلَاَمُ الْمَالِ نَحْوُ {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} وَقَوْلُهُ

386 - (فللموت تغذو الوالدات سخاها ... كَمَا لِحَرَابِ الدَّوْرِ تَبْنِي الْمَسَاكِينَ) وَقَوْلُهُ

387 - (فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ ... فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةُ)

وَيَحْتَمِلُهُ {رَبَّنَا إِنَّكَ آتِيَتْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ}

(282/1)

---

( وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لَامُ الدُّعَاءِ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مَجْزُوعًا لَا مَنْصُوبًا وَمِثْلُهُ فِي الدُّعَاءِ {وَلَا تَزِدْ لِلْظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا} وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ فِي آخِرِ الْآيَةِ {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا}

وَأَنْكَرَ الْبَصْرِيُّونَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ لَامُ الْعَاقِبَةِ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا لَامُ الْعِلَّةِ وَأَنَّ التَّغْلِيلَ فِيهَا وَارِدٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَبَيَّانُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَهُمْ إِلَى الْإِلْتِقَاطِ أَنَّ يَكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا بَلِ الْمَحَبَّةُ وَالتَّبْنِيُّ غَيْرُ أَنَّ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ نَتِيجَةُ التَّقَاطُعِ لَهُ وَثَمَرَتُهُ شَبَهُ بِالْدَّاعِيِ الَّذِي يَفْعَلُ الْفِعْلَ لِأَجَلِهِ فَالْلامُ مُسْتَعَارَةٌ لَمَّا يَشْبَهُ التَّغْلِيلُ كَمَا اسْتَعِيرَ الْأَسَدُ لِمَنْ يَشْبَهُ الْأَسَدَ

الثَّامِنَ عَشَرَ الْقِسْمُ وَالتَّعَجُّبُ مَعًا وَتَخْتَصُّ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى كَقَوْلِهِ

388 - (لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ ... )

(283/1)

---

التَّاسِعَ عَشَرَ التَّعَجُّبُ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْقِسْمِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي النِّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ يَا لَلْمَاءِ وَيَا  
لِلْعَشْبِ إِذَا تَعَجَّبُوا مِنْ كَثْرَتِهِمَا وَقَوْلِهِ

389 - (فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت ببذل)

وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا والله أنت وقوله

390 - (شباب وشيب وافتقار وثروة ... فلله هذا الدهر كيف تردد)

المتنم عشرين التَّعْدِيَةِ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْكَافِيَةِ وَمِثْلُ لَهُ فِي شَرْحِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَهَبْ  
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} وَفِي الْخُلَاصَةِ وَمِثْلُ لَهُ ابْنُهُ بِالْآيَةِ وَيَقُولُكَ قُلْتُ لَهُ أَفْعَلْ كَذَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ  
فِي التَّسْهِيلِ وَلَا فِي شَرْحِهِ بَلْ فِي شَرْحِهِ أَنَّ اللَّامَ فِي الْآيَةِ لَشَبِّهِ التَّمْلِيكِ وَأَنَّهَا فِي الْمِثَالِ  
لِلتَّبْلِيغِ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ يُمَثِّلُ لِلتَّعْدِيَةِ بِنَحْوِ مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لَعَمْرُو وَمَا أَحْبَبَهُ لِبَكْرِ  
الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ التَّوَكِيدَ وَهِيَ اللَّامُ الزَّائِدَةُ وَهِيَ أَنْوَاعُ  
مِنْهَا اللَّامُ الْمُعْتَزَّةُ بَيْنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ وَمَفْعُولِهِ كَقَوْلِهِ

39 - (ومن يك ذا عظم صليب رجا به ... ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره)

(284/1)

وقوله

39 - (وملكت ما بين العراق ويثرب ... وملكا أجار مسلم ومعاهد)

وَلَيْسَ مِنْهُ {رَدَفَ لَكُمْ} خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ وَمِنْ وَافَقَهُ بَلْ ضَمِنَ رَدَفَ مَعْنَى اقْتَرَبَ فَهُوَ مِثْلُ  
{اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ}

وَاخْتَلَفَ فِي اللَّامِ مِنْ نَحْوِ {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} {وَأَمَرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} وَقَوْلُ  
الشَّاعِرِ

393 - (أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلي بكل سبيل)

فَقِيلَ زَائِدَةٌ وَقِيلَ لِلتَّعْلِيلِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ يُرِيدُ اللَّهُ التَّبْيِينَ  
لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ أَيْ لِيَجْمَعَ لَكُمْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَمَرْنَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ لِنَسْلَمَ وَأُرِيدُ السَّلَامَ  
لَأَنْسَى وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيُوبِيهِ وَمَنْ تَابَعَهُمَا الْفِعْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُقَدَّرٌ بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ  
بِالْإِبْتِدَاءِ وَاللَّامُ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ أَيْ إِرَادَةُ اللَّهِ لِلتَّبْيِينَ وَأَمَرْنَا لِلْإِسْلَامِ وَعَلَى هَذَا فَلَا  
مَفْعُولَ لِلْفِعْلِ

وَمِنْهَا اللَّامُ الْمُسَمَّاةُ بِالْمَقْحَمَةِ وَهِيَ الْمُعْتَزَّةُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ يَا بؤس  
لِلْحَرْبِ وَالْأَصْلُ يَا بؤس الْحَرْبِ فَأَقْحَمْتَ تَفْوِيَةً لِلَاخْتِصَاصِ

قَالَ

394 - (يا بؤس للحرب التي ... وضعت أراھط فاستراحوا)  
وَهَلْ انْجَرَّارَ مَا بَعْدَهَا بِهَا أَوْ بِالْمُضَافِ قَوْلَانِ أَرْجَحُهُمَا الْأَوَّلُ لِأَنَّ اللَّامَ أَقْرَبَ وَلِأَنَّ الْجَارَ لَا يَعْلَقُ

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَا أَبَا لَزِيدٍ وَلَا أَخَالَه وَلَا غَلَامِي لَهُ عَلَى قَوْلِ سَيِّوَيْهِ إِنْ اسْمٌ لَا مُضَافٌ لَهَا بَعْدَ اللَّامِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ اللَّامَ وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً وَجَعَلَ الْاسْمَ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ لِأَنَّ الصِّفَةَ مِنْ تَمَامِ الْمُوصُوفِ وَعَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُمَا خَبْرًا وَجَعَلَ أَبَا وَأَخَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالِ

395 - (إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... )

وَقَوْلُهُمْ مَكْرَهُ أَحَاكَ لَا يَطْلُ وَجَعَلَ حَذْفُ التَّوْنِ عَلَى وَجْهِ الشَّدُوذِ كَقَوْلِهِ بِيضُكَ ثَنَّا وَيُبْضِي مِثْلًا فَالْلامُ لِلَاخْتِصَاصِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحْذُوفٍ وَمِنْهَا اللَّامُ الْمُسَمَّاةُ لَامُ التَّقْوِيَةِ وَهِيَ الْمَزِيدَةُ لِتَقْوِيَةِ عَامِلِ ضَعْفٍ إِمَّا بِتَأْخِرِهِ نَحْوُ {هَدَى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} وَنَحْوُ {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}

( أَوْ بِكَوْنِهِ فِرْعَا فِي الْعَمَلِ نَحْوُ {مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} {فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ} {نَزَاعَةٌ لِلشَّوْى} وَنَحْوُ ضَرَبِي لَزِيدٍ حَسَنٌ وَأَنَا ضَارِبٌ لَعَمْرُو قِيلَ وَمِنْهُ {إِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ} وَقَوْلُهُ 396 - (إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ... أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي) وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ عَدُوًّا وَأَكِيلاً وَإِنْ كَانَا بِمَعْنَى مَعَادٍ وَمُؤَاكِلٍ لَا يَنْصَبَانِ الْمَفْعُولَ لِأَكْثَرِ مَوْضُوعَانِ لِلثَّبُوتِ وَلَيْسَا بِمَجَارِيَيْنِ لِلْفِعْلِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ وَلَا مَحْوِلَانِ عَمَّا هُوَ مَجَارٍ لَهُ لِأَنَّ التَّحْوِيلَ إِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي الصِّيغَةِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْمُبَالَغَةُ وَإِمَّا اللَّامُ فِي الْبَيْتِ لِلتَّعْلِيلِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِ (الْتَمَسِي) وَفِي الْآيَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمُسْتَقَرِّ مَحْذُوفٍ صِفَةً لَعَدُوٍّ وَهِيَ لِلَاخْتِصَاصِ

وَقَدْ اجْتَمَعَ التَّأْخُرُ وَالْفِرْعِيَّةُ فِي {وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ} وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {نَذِيرًا لِلْبَشَرِ} فَإِنْ كَانَ النَّذِيرُ بِمَعْنَى الْمُنْذَرِ فَهُوَ مِثْلُ {فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ} وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْإِنْدَارِ فَالْلامُ مِثْلَهَا فِي سَقِيَا لَزِيدٍ وَسَيَّاتِي

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَا تَزَادُ لَامَ التَّقْوِيَةِ مَعَ غَامِلٍ يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ لِأَنَّهَا إِن زِيدَتْ فِي مَفْعُولِيَةٍ فَلَا يَتَعَدَّى فَعْلٌ إِلَى اثْنَيْنِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَإِنْ زِيدَتْ فِي أَحَدِهِمَا

(287/1)

لَزِمَ تَرْجِيحُ مَنْ غَيْرِ مُرَجَّحٍ وَهَذَا الْأَخِيرُ مُمْتَنِعٌ لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَزِيدَتْ اللَّامُ فِي الْمُقَدَّمِ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ {وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا} بِإِضَافَةِ كُلِّ إِنَّهُ مِنْ هَذَا وَإِنْ الْمَعْنَى اللَّهُ مَوْلَى كُلِّ ذِي وَجْهَةٍ وَجْهَتِهِ وَالضَّمِيرُ عَلَى هَذَا لِلتَّوْلِيَةِ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلْ كَلَا وَالضَّمِيرُ مَفْعُولِينَ وَيَسْتَعْنِ عَنْ حَذْفِ ذِي وَجْهَتِهِ لِئَلَّا يَتَعَدَّى الْعَامِلُ إِلَى الضَّمِيرِ وَظَاهِرُهُ مَعًا وَلِهَذَا قَالُوا فِي الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ 397 - (هَذَا سِرَاقَةُ الْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ ... يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا)

إِنَّ الْهَاءَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا ضَمِيرَ الْقُرْآنِ وَقَدْ دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ مَعَ تَأْخُرِهَا فِي قَوْلٍ لَيْلَى

398 - (أَحْجَاجٌ لَا تُعْطَى الْعَصَا مُنَاهُمْ ... وَلَا اللَّهُ يُعْطَى لِلْعَصَا مِنْهَا)

وَهُوَ شَاذٌ لِقُوَّةِ الْعَامِلِ

وَمِنْهَا لَامُ الْمُسْتَغَاثِ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ خُرُوفٍ بِدَلِيلِ صِحَّةِ إِسْقَاطِهَا وَقَالَ جَمَاعَةٌ غَيْرُ زَائِدَةٍ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ مُتَعَلِّقَةٌ بِحَرْفِ النِّدَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَرَدَ بِأَنَّ مَعْنَى الْحَرْفِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمَجْزُورِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِي الْحَالِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ 399 - (كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا ... لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي)

(288/1)

وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ النِّدَاءِ الْمَحْذُوفِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّائِعِ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَنَسَبَاهُ لِسَبِيحِيَّةٍ وَاعْتَرَضَ بِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ فَأَجَابَ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ بِأَنَّهُ ضَمِنَ مَعْنَى الِاتِّجَاعِ فِي نَحْوِ يَا لَزِيدَ وَالتَّعَجُّبِ فِي نَحْوِ يَا لِلدَّوَاهِي وَأَجَابَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَجَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ ضَعْفٌ بِالِتِّزَامِ الْحَذْفِ فَقَوِيَ تَعْدِيهِ بِاللَّامِ وَاقْتَصَرَ عَلَى إِبْرَادِ هَذَا الْجَوَابِ أَبُو حَيَّانَ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ اللَّامَ الْمُقْوِيَةَ زَائِدَةٌ كَمَا تَقْدُمُ وَهَؤُلَاءِ لَا يَقُولُونَ بِالزِّيَادَةِ فَإِنْ قُلْتَ وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّامَ لَا تَدْخُلُ فِي نَحْوِ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ مَعَ أَنَّ النَّاصِبَ مُلْتَزِمُ الْحَذْفِ قُلْتَ لِمَا ذَكَرَ فِي اللَّفْظِ مَا هُوَ عَوْضٌ مِنْهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَحْذَفْ



فَإِنْ قُلْتَ وَكَذَلِكَ حَرْفُ النَّدَاءِ عَوْضٌ مِنْ فِعْلِ النَّدَاءِ  
 قُلْتَ إِنَّمَا هُوَ كَالْعَوْضِ وَلَوْ كَانَ عَوْضًا لَبَتَّه لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظِ الْمَحْذُوفِ  
 فَلَمْ يَنْزِلْ مَنْزِلَتَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ  
 وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ اللَّامَ فِي الْمُسْتَغَاثِ بَقِيَّةُ اسْمٍ وَهُوَ آلُ وَالْأَصْلُ يَا آلَ زَيْدٍ ثُمَّ حَذَفَتْ  
 هَمْزَةُ آلٍ لِلتَّخْفِيفِ وَإِخْدَى الْأَلْفَيْنِ لَلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ  
 400 - (فَخِيرَ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ... إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَا لَا)

(289/1)

فَإِنْ الْجَارُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ الْأَصْلَ يَا قَوْمَ لَا فِرَارَ أَوْ لَا نَفَرَ فَحَذَفَ مَا بَعْدَ لَا  
 النّافية أَوْ الْأَصْلُ يَا لِفُلَانٍ ثُمَّ حَذَفَ مَا بَعْدَ الْحَرْفِ كَمَا يُقَالُ أَلَا تَأْتِي أَلَا فَا يُرِيدُونَ  
 أَلَا تَفْعَلُونَ وَأَلَا فافعلوا  
 تَنْبِيْه

إِذَا قِيلَ يَا لَزَيْدٍ بَفَتْحِ اللَّامِ فَهُوَ مُسْتَغَاثٌ فَإِنْ كَسَرَتْ فَهُوَ مُسْتَغَاثٌ لِأَجَلِهِ وَالْمُسْتَغَاثُ  
 مَحْذُوفٌ فَإِنْ قِيلَ يَا لَكَ احْتَمَلَ الْوَجْهَيْنِ فَإِنْ قِيلَ يَا لِي فَكَذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي أَجَازَهُمَا  
 فِي قَوْلِهِ

40 - (فِيَا شَوْقَ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى ... وَيَا دَمْعَ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَى)  
 وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ الصَّوَابُ أَنَّهُ مُسْتَغَاثٌ لِأَجَلِهِ لِأَنَّ لَامَ الْمُسْتَغَاثِ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَدْعَايِ فَيُلْزَمُ  
 تَعْدِي فِعْلِ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ وَهَذَا لَا يُلْزَمُ ابْنُ جَنِّي لِأَنَّهُ يَرَى تَعْلُقَ  
 اللَّامَ بِيَا كَمَا تَقْدُمُ وَيَا لَا تَتَحَمَّلُ ضَمِيرًا كَمَا لَا تَتَحَمَّلُهُ هَا إِذَا عَمِلْتَ فِي الْحَالِ فِي نَحْوِ  
 {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} نَعَمْ هُوَ لَا زِمَ لِابْنِ عُصْفُورٍ لِقَوْلِهِ فِي يَا لَزَيْدٍ لَعَمْرُؤُا إِنْ لَامَ لَعَمْرُؤُا  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَذْعُوكَ لَعَمْرُؤُا وَبِنَبْغِي لَهُ هُنَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْبَازِشِ  
 إِنْ تَعْلَقَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَدَعُوا لَعَمْرُؤُا وَإِنَّمَا ادَّعَا وَجُوبَ التَّقْدِيرِ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَاحِدَ  
 لَا يَصِلُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ وَأَجَابَ ابْنُ الصَّائِعِ بِأَنَّهَا مُخْتَلِفَانِ مَعْنَى نَحْوِ وَهَبْتَ لَكَ  
 دِينَارًا لَتَرْضَى

تَنْبِيْه

زَادُوا اللَّامَ فِي بَعْضِ الْمَفَاعِيلِ الْمُسْتَغْنِيَةِ عَنْهَا كَمَا تَقْدُمُ وَعَكَسُوا ذَلِكَ فَحَذَفُوهَا

(290/1)

من بعض المفاعيل المفتقرة إِلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {تَبْغُوثًا عَوْجًا} {وَالْقَمَرِ قَدَرِنَاهُ مَنَازِلَ} {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} وَقَالُوا وَهَبْتَكَ دِينَارًا وَصَدَّتْكَ طَبِيًّا وَجَنَيْتَكَ ثَمَرَةً قَالَ 40 - (وَقَدْ جَنَيْتَكَ أَكْمُوا وَعَسَا قَلَا ... )

وَقَالَ

403 - (فَتَوَلَّى غَلَامَهُمْ ثُمَّ نَادَى ... أَظْلِمَا أَصِيدَكُم أَمْ حَمَارَا)

وَقَالَ

404 - (إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصَتُوهَا ... )

فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ وَالْمَشْهُورُ فَصَدَقُوهَا

الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ التَّبْيِينُ وَلَمْ يَوْفُوهَا حَقَّهَا مِنَ الشَّرْحِ وَأَقُولُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ إِحْدَاهَا مَا تَبَيَّنَ الْمَفْعُولُ مِنَ الْفَاعِلِ وَهَذِهِ تَتَعَلَّقُ بِمَذْكُورٍ وَضَابِطُهَا أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلٍ تَعْجَبُ أَوْ اسْمٍ تَفْضِيلٍ مَفْهُمِينَ حَبَا أَوْ بَغْضًا تَقُولُ مَا أَحْبَبَنِي وَمَا أَبْغَضَنِي فَإِنْ قُلْتَ لِفُلَانٍ فَأَنْتَ فَاعِلُ الْحُبِّ وَالْبَغْضِ وَهُوَ مَفْعُولُهُمَا وَإِنْ قُلْتَ إِلَى فُلَانٍ فَلَا أَمْرَ بِالْعَكْسِ وَهَذَا شَرْحُ مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَيُلْزِمُهُ أَنْ يَذْكُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَانِي إِلَى أَيْضًا لَمَّا بَيَّنَّا وَقَدْ مَضَى فِي مَوْضِعِهِ

(291/1)

الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مَا يَبِينُ فَاعِلِيَّةً غَيْرَ مُلْتَبَسَةٍ بِمَفْعُولِيَّةٍ وَمَا يَبِينُ مَفْعُولِيَّةً غَيْرَ مُلْتَبَسَةٍ بِفَاعِلِيَّةٍ وَمَصْحُوبٌ كُلُّ مَنْهُمَا إِمَّا غَيْرَ مَعْلُومٍ مِمَّا قَبْلُهَا أَوْ مَعْلُومٍ لَكِنْ اسْتَوْفَ بَيَانَهُ تَقْوِيَّةً لِلْبَيَانِ وَتَوْكِيدًا لَهُ وَاللَّامُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ

مِثَالُ الْمَبِينَةِ لِلْمَفْعُولِيَّةِ سَقِيَا لَزِيدٍ وَجَدَعَا لَهُ فَهَذِهِ اللَّامُ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَصْدَرِينَ وَلَا بِفَعْلِيهِمَا الْمَقْدَرِينَ لِأَنَّكُمَا مُتَعَدِيَانِ وَلَا هِيَ مَقْوِيَّةٌ لِلْعَامِلِ لَضَعْفِهِ بِالْفِرْعَانِ إِنْ قَدَرَ أَنَّهُ الْمَصْدَرُ أَوْ بِالتَّزَامِ الْحَذْفِ إِنْ قَدَرَ أَنَّهُ الْفِعْلُ لِأَنَّ لَامَ التَّقْوِيَةِ صَالِحَةٌ لِلْسُقُوطِ وَهَذِهِ لَا تَسْقُطُ لَا يُقَالُ سَقِيَا زَيْدًا وَلَا جَدَعَا إِيَّاهُ خِلَافًا لِابْنِ الْحَاجِبِ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ وَلَا هِيَ وَمَحْفُوضُهَا صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ فَتَتَعَلَّقُ بِالِاسْتِقْرَارِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُوصَفُ فَكَذَا مَا أَقِيمَ مَقَامَهُ وَإِنَّمَا هِيَ لَامٌ مُبِينَةٌ لِلْمَدْعُوِّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا مِنْ سِيَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مُؤَكَّدَةً لِلْبَيَانِ إِنْ كَانَ مَعْلُومًا وَلَيْسَ تَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ أَعْنِي كَمَا زَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ بَلِ التَّقْدِيرُ إِرَادَتِي لَزِيدٍ

وَيَنْبَنِي عَلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَصْدَرِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي زَيْدٍ سَقِيَا لَهُ أَنْ

ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا إن المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدر يجر تقدّم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لأن الضمير في المثال ليس معمولاً له ولا هو من جملته وأما تجويز بعضهم في قوله تعالى {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ} كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لأنهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استأنف للتبيين

(292/1)

ومثال المبينة للفاعلية تبأ لزيد وويحاً له فإنهما في معنى خسر وهلك فإن رفعتهما بالإبتداء فاللام ومجروها خبر ومحلهما الرفع ولا تبين لعدم تمام الكلام فإن قلت تبأ له وويح فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه إذ اللام في الأول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى {أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون} فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى {وقالت هيت لك} فيمن قرأ بهاء مفتوحة وباء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلّق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أي إرادتي لك أو أقول لك وأما من قرأ / هت / مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئة تيسر انفرادها به لا أنه قصدها بدليل {ورأودته} فلا وجه لإنكار

(293/1)

الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام {هيت} بكسر الهاء وبالياء ويفتح التاء وتكون على إبدال الهمزة

تَنْبِيهِ

الظَّاهِرُ أَنَّ هَـذَا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ

405 - (لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ ... هَـذَا الْمَنَـيَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سَبِيلًا)  
جَارَ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقٌ بِوَجَدْتُ لَكِنْ فِيهِ تَعْدِي فَعَلَ الظَّاهِرُ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ كَقَوْلِكَ  
ضَرْبُهُ زَيْدٌ وَذَلِكَ مُتَّعٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْدَرَ صِفَةً فِي الْأَصْلِ سَبِيلًا فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ صَارَ  
خَالًا مِنْهُ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ إِلَى أَرْوَاحِنَا كَذَلِكَ إِذِ الْمَعْنَى سَبِيلًا مَسْلُوكَةً إِلَى أَرْوَاحِنَا وَلَكَ فِي هَـذَا  
وَجْهٌ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّ تَقْدِيرَهُ جَمْعًا لِلْهَاءِ كَحِصَاةٍ وَحَصَى وَيَكُونُ هَـذَا فَاعِلًا بِوَجَدْتُ وَالْمَنَـيَا  
مُضَافًا إِلَيْهِ وَيَكُونُ اثْبَاتٌ لِلْهَوَاتِ لِلْمَنَـيَا اسْتِعَارَةً شَبِهَتْ بِشَيْءٍ يَبْتَلَعُ النَّاسُ وَيَكُونُ  
أَقَامَ اللَّهُمَا مَقَامَ الْأَفْوَاحِ لِجَاوِرَةِ الْهَوَاتِ لِلْفَمِ  
وَأَمَّا اللَّامُ الْعَامِلَةُ لِلْجَزْمِ فَهِيَ اللَّامُ الْمُؤْضَعَةُ لِلطَّلَبِ وَحَرَكَتُهَا الْكَسْرُ وَسَلِيمٌ تَفْتَحُهَا  
وَأَسْكَانُهَا بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ تَحْرِيكِهَا نَحْوُ {فَلَيْسَتْ جَبِيوَا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي} وَقَدْ  
تَسَكَّنَ بَعْدَ ثَمَّ نَحْوُ {ثُمَّ لِيَقْضُوا} فِي قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ وَقَالُونَ

(294/1)

وَالْبَزِي وَفِي ذَلِكَ رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ  
وَلَا فَرْقَ فِي اقْتِضَاءِ اللَّامِ الطَّلِبِيَّةِ لِلْجَزْمِ بَيْنَ كَوْنِ الطَّلَبِ أَمْرًا نَحْوُ {لَيَنْفَقَ ذُو سَعَةٍ} أَوْ  
دُعَاءً نَحْوُ {لَيَقْضَ عَلَيْنَا رَبِّكَ} أَوْ التَّمَاثُلِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسَاوِيكَ لَيَفْعَلُ فَلَانٌ كَذَا إِذَا لَمْ  
تَرُدَّ الِاسْتِعْلَاءَ عَلَيْهِ وَكَذَا لَوْ أَخْرَجْتَ عَنِ الطَّلَبِ إِلَى غَيْرِهِ كَالَّتِي يُرَادُ بِهَا وَمَصْحُوبُهَا  
الْحَبْرُ نَحْوُ {مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا} {اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ  
خَطَايَاكُمْ} أَيْ فَيَمْدُدْ وَنَحْمِلْ أَوْ التَّهْدِيدَ نَحْوُ {وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ} وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْأَمْرِ  
فِي {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} وَأَمَّا {لِيُكْفِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا} فَيَحْتَمِلُ اللَّامَانِ مِنْهُ  
التَّغْلِيلُ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُمَا مَنْصُوبًا وَالتَّهْدِيدُ فَيَكُونُ مَجْزُومًا وَيَتَعَيَّنُ الثَّانِي فِي اللَّامِ الثَّانِيَةِ  
فِي قِرَاءَةِ مَنْ سَكَّنَهَا فَيَتَرَجَّحُ بِذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ اللَّامُ الْأُولَى كَذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ بَعْدَهُمَا  
{فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} وَأَمَّا {وَلِيُحْكَمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ} فَيَمْنُ قَرَأَ بِسُكُونِ اللَّامِ فَهِيَ لَمْ  
الطَّلَبِ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ بِسُكُونِ الْمِيمِ وَمَنْ كَسَرَ اللَّامَ وَهُوَ حَمَزَةٌ فَهِيَ لَمْ التَّغْلِيلِ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ  
الْمِيمَ وَهَذَا التَّغْلِيلُ إِمَّا مَعْطُوفٌ عَلَى تَغْلِيلِ آخِرِ مَتَصِيدٍ مِنَ الْمَعْنَى

(295/1)

لِأَن قَوْلَهُ تَعَالَى {وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ} مَعْنَاهُ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ لِلْهُدَى وَالنُّورِ وَمِثْلُهُ {إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا} لِأَن الْمَعْنَى إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ زِينَةً وَحِفْظًا وَإِنَّمَا مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ مُؤَخَّرٍ أَيَّ لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلُهُ وَمِثْلُهُ {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ} أَيَّ وَلِلْجِزَاءِ خَلَقَهُمَا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ {وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} أَيَّ وَأَرَيْنَاهُ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ} أَيَّ وَخَلَقْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ

وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعٌ فِعْلُ الطَّلَبِ فَأَعْلًا مُخَاطَبًا اسْتَغْنَى عَنِ اللَّامِ بِصِيغَةِ افْعَلْ غَالِبًا نَحْوُ قُمْ وَاقْعُدْ وَتَجِبِ اللَّامُ إِنْ انْتَفَتِ الْفَاعِلِيَّةُ نَحْوُ لَتَعْنِ بِحَاجَتِي أَوْ الْخُطَابُ نَحْوُ لِيَقُمْ زَيْدٌ أَوْ كِلَاهُمَا نَحْوُ لِيَعْنِ زَيْدٌ بِحَاجَتِي وَدُخُولُ اللَّامِ عَلَى فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ قَلِيلٌ سَوَاءٌ أَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ مُفْرَدًا نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْمُوا فَلَأَصِلْ لَكُمْ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ} وَأَقْلَمُ مِنْهُ دُخُولُهَا فِي فِعْلِ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ

(296/1)

كَقِرَاءَةِ جَمَاعَةٍ / فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا / وَفِي الْحَدِيثِ لِنَتَّخِذُوا مَصَافِكُمْ وَقَدْ تَحَذَفَ اللَّامُ فِي الشَّعْرِ وَيَبْقَى عَمَلُهَا كَقَوْلِهِ  
406 - (فَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بِقَائِي وَمَدِّي ... وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ) وَقَوْلُهُ

407 - (مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا) أَيَّ لِيَكُنْ وَلْتَفَدَّ وَالتَّبَالُ الْوَبَالُ أَبْدَلَتْ الْوَاوُ الْمَفْتُوحَةَ تَاءً مِثْلَ تَقْوَى وَمَنْعَ الْمَبْرَدِ حَذَفَ اللَّامُ وَإِبْقَاءُ عَمَلِهَا حَتَّى فِي الشَّعْرِ وَقَالَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ مَعَ احْتِمَالِهِ لِأَن يَكُونَ دُعَاءٌ بِلَفْظِ الْخَبَرِ نَحْوُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَيَرْحَمُكَ اللَّهُ وَحَذَفَتْ الْيَاءُ تَخْفِيفًا وَاجْتِزَاءً عَنْهَا بِالْكَسْرِ كَقَوْلِهِ  
408 - ( ... دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا)

قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
409 - (عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاحْمَشِي ... لَكَ الْوَيْلُ حَرُّ الْوُجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ

(بكى)

فَهُوَ عَلَى قَبْحِهِ جَائِرٌ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى إِذْ اخْمَشِي وَلْتَحْمَشِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ

(297/1)

وَهَذَا الَّذِي مَنَعَهُ الْمَبْرَدُ فِي الشَّعْرِ أَجَازَةُ الْكَسَائِي فِي الْكَلَامِ لَكِنْ بِشَرَطِ تَقَدُّمِ قَلٍ  
وَجَعَلَ مِنْهُ {قَلٍ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ} أَيِ لِيَقِيمُوهَا وَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي  
شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَزَادَ عَلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ فِي النَّشْرِ قَلِيلًا بَعْدَ الْقَوْلِ الْخَبْرِيِّ كَقَوْلِهِ  
40 - (قَلْتُ لِبَوَابِ لَدَيْهِ دَارَهَا ... تَأْذَنُ فَيَأْتِي حَمُوهَا وَجَارَهَا)  
أَيِ لَتَأْذَنُ فَحَذَفَ اللَّامَ وَكَسَرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ قَالَ وَلَيْسَ الْحَذْفُ بِضَرُورَةٍ لَتَمَكَّنَهُ مِنْ  
أَنْ يَقُولَ إِيذَنَ أَهْ

قِيلَ وَهَذَا تَخْلُصٌ مِنْ ضَرُورَةٍ لَضَرُورَةٍ وَهِيَ إِنْثَبَاتُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الْوَصْلِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ  
لَأَنَّهُمَا بَيْتَانِ لَا بَيْتَ مَصْرَعٍ فَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ لَا فِي حَشْوِهِ بِخِلَافِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
41 - (لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ ... إِتْسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ)  
وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْجُزْمَ فِي الْآيَةِ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ أَتَيْتَنِي أَكْرَمَكَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ  
أَحَدُهَا لِلخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ أَنَّهُ بِنَفْسِ الطَّلَبِ لَمَّا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ

(298/1)

كَمَا أَنَّ أَسْمَاءَ الشَّرْطِ إِذَا جُزِمَتْ لِذَلِكَ  
وَالثَّانِي لِلسِّيْرَانِي وَالْفَارَسِيِّ أَنَّهُ بِالطَّلَبِ لِنِيَابَتِهِ مِنْابِ الْجَازِمِ الَّذِي هُوَ الشَّرْطُ الْمُقَدَّرُ كَمَا  
أَنَّ النِّصْبَ بِضَرْبٍ فِي قَوْلِكَ ضَرْبًا زَيْدًا لِنِيَابَتِهِ عَنْ اضْطِرَابٍ لَا لَتَضَمَّنَهُ مَعْنَاهُ  
وَالثَّلَاثُ لِلْجُمْهُورِ أَنَّهُ بِشَرَطِ مُقَدَّرٍ بَعْدَ الطَّلَبِ وَهَذَا أَرْجَحُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْحَذْفَ  
وَالتَّضْمِينَ وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي أَنََّّهُمَا خِلَافُ الْأَصْلِ لَكِنْ فِي التَّضْمِينِ تَغْيِيرُ مَعْنَى الْأَصْلِ وَلَا  
كَذَلِكَ الْحَذْفُ وَأَيْضًا فَإِنَّ تَضْمِينَ الْفِعْلِ مَعْنَى الْحَرْفِ إِذَا غَيْرَ وَاقِعٍ أَوْ غَيْرِ كَثِيرٍ  
وَمِنْ الثَّانِي لِأَنَّ نَائِبَ الشَّيْءِ يُؤْدِي مَعْنَاهُ وَالطَّلَبُ لَا يُؤْدِي مَعْنَى الشَّرْطِ  
وَأَبْطَلَ ابْنُ مَالِكٍ بِالْآيَةِ أَنَّ يَكُونُ الْجُزْمُ فِي جَوَابِ شَرَطٍ مُقَدَّرٍ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ يَسْتَلْزِمُ أَلَّا  
يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ مِنَ الْمُقُولِ لَهُ ذَلِكَ عَنْ الْإِمْتِنَالِ وَلَكِنْ التَّخَلُّفُ وَاقِعٌ

وَأَجَابَ ابْنَهُ بِأَنَّ الْحَكْمَ مُسْنَدٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ لَا إِلَى كُلِّ فَرْدٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ  
 الْأَصْلَ يَقُمْ أَكْثَرُهُمْ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَنْيَبَ عَنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَارْتَفَعَ وَاتَّصَلَ بِالْفِعْلِ  
 وَبِاحْتِمَالِ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْعِبَادِ الْمُوصُوفِينَ بِالْإِيمَانِ مُطْلَقًا بَلِ الْمَخْلَصِينَ مِنْهُمْ وَكُلِّ  
 مُؤْمِنٍ مُخْلِصٍ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَقَامَهَا  
 وَقَالَ الْمُبَرَّدُ التَّقْدِيرُ قُلْ لَهُمْ أَقِيمُوا يَقِيمُوا وَاجْزِمِ فِي جَوَابِ أَقِيمُوا الْمُقَدَّرُ لَا فِي جَوَابِ  
 قُلْ  
 وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْجَوَابَ لَا بُدَّ أَنْ يُخَالَفَ الْمَجَابَ إِمَّا فِي الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ نَحْوِ ائْتَنِي أَكْرَمَكَ أَوْ فِي  
 الْفِعْلِ نَحْوِ أَسْلَمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَوْ فِي الْفَاعِلِ نَحْوِ قُمْ أَقِمِ

(299/1)

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَافَقَا فِيهِمَا وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمُقَدَّرَ لِلْمُوَاجَهَةِ وَيَقِيمُوا لِلْغَيْبَةِ  
 وَقِيلَ يَقِيمُوا مَبْنِيَّ لِحُلُولِهِ مَحَلَّ أَقِيمُوا وَهُوَ مَبْنِيٌّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ  
 وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو الْحَسَنِ أَنَّ لَامَ الطَّلَبِ حَذَفَتْ حَذْفًا مُسْتَمِرًّا فِي نَحْوِ قُمْ وَقَعْدَ وَأَنَّ  
 الْأَصْلَ لَتَقُمْ وَلَتَقَعْدَ فَحَذَفَتْ اللَّامُ لِلتَّخْفِيفِ وَتَبَعَهَا حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ  
 وَيَقُولُهُمْ أَقُولُ لِأَنَّ الْأَمْرَ مَعْنَى حَقِّهِ أَنْ يُؤْدَى بِالْحَرْفِ وَلِأَنَّهُ أَخُو النَّهْيِ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ إِلَّا  
 بِالْحَرْفِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ إِمَّا وَضَعَ لَتَقْيِيدَ الْحَدَثِ بِالزَّمَانِ الْمَحْصَلِ وَكَوْنَهُ أَمْرًا أَوْ خَبْرًا خَارِجًا  
 عَنْ مَقْصُودِهِ وَلِأَنَّهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِذَلِكَ الْأَصْلَ كَقَوْلِهِ  
 41 - (لَتَقُمْ أَنْتَ يَا بَنَى خَيْرَ قُرَيْشٍ ... )

وَكُفْرَاءَةِ جَمَاعَةٍ / فَبِذَلِكَ فَلَتَفَرَحُوا / وَفِي الْحَدِيثِ لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ وَلَأَنْكَ تَقُولُ أَغْرَ  
 وَاحْشَ وَارْمِ وَاضْرِبْ وَاضْرِبُوا وَاضْرِبِي كَمَا تَقُولُ فِي الْجَزْمِ وَلِأَنَّ الْبِنَاءَ لَمْ يَفْهَدْ كَوْنَهُ  
 بِالْحَذْفِ وَلِأَنَّ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَ الْإِنْشَاءِ مُجَرَّدَةٌ عَنِ الزَّمَانِ كَبِعْتَ وَأَقْسَمْتَ  
 وَقَبِلْتَ وَأَجَابُوا عَنْ كَوْنِهَا مَعَ ذَلِكَ أَفْعَالًا بِأَنَّ تَجَرُّدَهَا عَارِضٌ لَهَا عِنْدَ نَقْلِهَا عَنْ الْخَبَرِ وَلَا  
 يُمَكِّنُهُمْ ادِّعَاءُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ قُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَالَةٌ غَيْرُ هَذِهِ وَحِينَئِذٍ فَتَشْكَلُ فَعْلِيَّتُهُ فَإِذَا  
 ادَّعَى أَنْ أَصْلَهُ لَتَقُمْ كَانَ الدَّلَالُ عَلَى الْإِنْشَاءِ اللَّامُ لَا الْفِعْلُ  
 وَأَمَّا اللَّامُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ فَسَبْعُ

1 - إِخْدَاهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَفَائِدَتُهَا أَمْرَانِ تَوْكِيدِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ وَلِهَذَا زَحَلَقُوهَا فِي بَابِ  
 إِنْ عَنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ كَرَاهِيَةِ إِبْتِدَاءِ الْكَلَامِ بِمُؤَكِّدِينَ وَتَخْلِصِ الْمُضَارَعِ لِلْحَالِ كَذَا قَالَ  
 الْأَكْثَرُونَ وَاعْتَرَضَ ابْنُ مَالِكٍ الثَّانِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى

{وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة} {إني ليحزنني أن تذهبوا به} فإن الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة فنزل منزل الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال وتقدير أي حيّان قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضي حذف الفاعل لأن {أن تذهبوا} على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين أحدهما المبتدأ نحو {لأنتم أشد رهبة} والثاني بعد إن وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو {إن ربي لسميع الدعاء} والمضارع لشبهه به نحو {وإن ربك ليحكم بينهم} والظرف نحو {وإنك لعلی خلق عظیم} وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو إن زيدا لعسى أن يقوم أو نعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقدر قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا إذا قيل إن زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدّر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد أجازة الكسائي وهشام على إضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا إنما هذه لام القسم فمضى تقدم

فعل القلب فتحت همزة ان ك علمت أن زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب إن على شيتين أحدهما خبر المبتدأ المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز وفي أمالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو {لبئس ما كانوا يعملون} وبعضهم المتصرف المقرون بقدر نحو {ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل} {لقد كان في يوسف وإخوته آيات} والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيّان في {ولقد علمتم} هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدّر وألا يكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الحبار في شرح الإيضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إن اه



وَهُوَ مُقْتَضَى مَا قَدَّمَاهُ عَنْ ابْنِ الْحَاجِبِ وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ  
 {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ} لَامُ الْإِبْتِدَاءِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَقَالَ فِي {} هِيَ  
 لَامُ الْإِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ عَلَى مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَلَمْ يَقْدِرْهَا لَامُ الْقَسَمِ لِأَنَّهَا عِنْدَهُ مُلَازِمَةٌ لِلنُّونِ  
 وَكَذَا زَعَمَ فِي {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ} أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مُقَدَّرٌ أَيْ وَلَأَنْتَ سَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
 وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ اللَّامُ فِي ذَلِكَ لَامُ التَّوَكُّيدِ وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنَّهَا لَامُ

(302/1)

الْإِبْتِدَاءِ وَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ مُقَدَّرٌ بَعْدَهَا ففَاسِدٌ مِنْ جِهَاتٍ إِحْدَاهَا أَنَّ اللَّامَ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ كَقَد  
 مَعَ الْفِعْلِ وَإِنَّ مَعَ الْإِسْمِ فَكَمَا لَا يَحْذِفُ الْفِعْلُ وَالْإِسْمُ وَيَقْبِيَانِ بَعْدَ حَذْفِهِمَا كَذَلِكَ  
 اللَّامُ بَعْدَ حَذْفِ الْإِسْمِ وَالثَّانِيَّةُ أَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ الْمُبْتَدَأَ فِي نَحْوِ لَسَوْفَ يَقُومُ زَيْدٌ يَصِيرُ  
 التَّقْدِيرُ لَزَيْدٍ سَوْفَ يَقُومُ زَيْدٌ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالثَّالِثَةُ أَنَّهُ يُلْزَمُ إِضْمَارُ لَا  
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكَلَامُ اهـ

وَفِي الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ نَظَرٌ لِأَنَّ تَكَرُّرَ الظَّاهِرِ إِنَّمَا يَقْبَحُ إِذَا صَرَحَ بِهِمَا وَلِأَنَّ النَّحْوِيْنَ  
 قَدَرُوا مُبْتَدَأَ بَعْدَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ قُمْتُ وَأَصْلِكَ عَيْنُهُ وَبَعْدَ الْفَاءِ فِي نَحْوِ {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ  
 مِنْهُ} وَبَعْدَ اللَّامِ فِي نَحْوِ {لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} وَكُلُّ ذَلِكَ تَقْدِيرٌ لِأَجْلِ الصَّنَاعَةِ دُونَ  
 الْمَعْنَى فَكَذَلِكَ هُنَا

وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ فِي {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} إِنَّ التَّقْدِيرَ لَهُمَا سَاحِرَانِ فَحَذَفَ  
 الْمُبْتَدَأَ وَبَقِيَ اللَّامُ وَلِأَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الصَّحِيحِ نَحْوُ لِقَائِهِمْ زَيْدٌ  
 وَإِنَّمَا يَضْعَفُ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ أَنَّ فِيهِ تَكْلِفِينَ لَغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَقْدِيرُ مَحْذُوفٍ وَخَلَعَ اللَّامَ  
 عَنْ مَعْنَى الْحَالِ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ دَلِيلَا الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَقَدْ صَرَحَ بِذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ {لَسَوْفَ  
 أَخْرَجَ حَيًّا} وَنَظَرَهُ بِخَلْعِ اللَّامِ عَنِ التَّعْرِيفِ وَإِخْلَاصِهَا لِلتَّعْوِيزِ فِي يَاللَّهُ وَقَوْلُهُ إِنَّ لَامَ  
 الْقَسَمِ مَعَ الْمُضَارَعِ لَا تَفَارِقُ النُّونَ مُمْنُوعٌ بَلْ تَارَةٌ تَجِبُ اللَّامُ وَتَمْتَنِعُ النُّونُ وَذَلِكَ مَعَ  
 التَّنْفِيسِ كَالْآيَةِ وَمَعَ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ بَيْنَ اللَّامِ وَالْفِعْلِ نَحْوِ {وَلَمَّا قَتَلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ  
 تَحْشَرُونَ} وَمَعَ كَوْنِ الْفِعْلِ لِلْحَالِ نَحْوِ {لَا أَقْسَمُ} وَإِنَّمَا قَدَّرَ الْبَصْرِيُّونَ هُنَا مُبْتَدَأَ لِأَنَّهُمْ لَا  
 يَجِيزُونَ لِمَنْ قَصَدَ الْحَالُ أَنْ

(303/1)

يقسم إلا على الجُمْلَة الاسمية وتارة يمتنعان وَذَلِكَ مَعَ الْفِعْلِ الْمُنْفِيِّ نَحْوُ {تَالله تَفْتَأُ} وتارة يجبان وَذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ نَحْوُ {وتالله لأُكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} مَسْأَلَة

للام الإِبْتِدَاءِ الصَّدْرِيَّةِ وَهَذَا عُلِقَتْ الْعَامِلُ فِي عِلْمَتْ لَزِيدٍ مُنْطَلَقٍ وَمَنْعَتْ مِنَ النِّصْبِ عَلَى الْإِشْتِعَالِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ لِأَنَّا أَكْرَمَهُ وَمَنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا الْخَبَرُ فِي نَحْوِ لَزِيدٍ قَائِمٍ وَالْمُبْتَدَأُ فِي نَحْوِ لِقَائِهِ زَيْدٍ فَأَمَّا قَوْلُهُ 413 - (أَمْ الْحُلَيْسُ لِعَجُوزٍ شَهْرِيهِ ... )

فَقِيلَ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ لِلإِبْتِدَاءِ وَالتَّقْدِيرُ لَهَا عَجُوزٌ وَلَيْسَ لَهَا الصَّدْرِيَّةُ فِي بَابٍ إِنْ لَأَنَّهَا فِيهِ مُؤَخَّرَةٌ مِنْ تَقْدِيمٍ وَهَذَا تَسْمَى اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ وَالْمَرْحَلَةُ أَيْضًا وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ إِنْ زَيْدًا لِقَائِهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٍ فَكُرِهُوا افْتِتَاحَ الْكَلَامِ بِتَوْكِيدِ الْفَاعِلِ الْوَحْدِ الْوَحْدِ إِنْ لَأَنَّهَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْحَرْفِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا لَمْ نَدْعِ أَنْ الْأَصْلُ إِنْ لَزِيدًا قَائِمٍ لَأَنَّهَا يَحُولُ مَالَهُ الصَّدْرُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ وَلَأَنَّهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِاللَّامِ مُقَدِّمَةً عَلَى إِنْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ ( ... لَهْنِكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٍ )

وَلَا عِتْبَارَهُمْ حَكْمَ صَدْرِيَّتِهَا فِيمَا قَبْلَ إِنْ دُونَ مَا بَعْدَهَا دَلِيلُ الْأَوَّلِ أَكَنَّهَا تَمْنَعُ مِنْ تَسْلُطِ فِعْلِ الْقَلْبِ عَلَى أَنْ وَمَعْمُولِيهَا وَلِذَلِكَ كَسَرَتْ فِي نَحْوِ {وَالله يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ}

(304/1)

( بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي 415 - (فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... وإخال إني لأحق مستتبع) الْأَصْلُ إِنِّي لِلْإِخَالِ فَحَذَفْتُ اللَّامَ بَعْدَهَا عُلِقَتْ إِخَالٌ وَبَقِيَ الْكُسْرُ بَعْدَ حَذْفِهَا كَمَا كَانَ مَعَ وَجُودِهَا فَهُوَ مِمَّا نَسَخَ لَفْظُهُ وَبَقِيَ حَكْمُهُ وَدَلِيلُ الثَّانِي أَنْ عَمَلُ إِنْ يَتَخَطَّاهَا يَقُولُ إِنْ فِي الدَّارِ لَزِيدًا وَإِنْ زَيْدًا لِقَائِهِ وَكَذَلِكَ يَتَخَطَّاهَا عَمَلُ الْعَامِلِ بَعْدَهَا نَحْوُ إِنْ زَيْدًا طَعَامُكَ لَا كُلُّ وَوَهُمْ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ فَمَنْعَ مِنْ ذَلِكَ وَالْوَارِدُ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ نَحْوُ {إِنْ رَجَعْتُمْ بَعْدَ الْحَيْبِ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ}

تَنْبِيْهِ

إِنْ زَيْدًا لِقَامٍ أَوْ لِيَقُومَنَّ اللَّامُ جَوَابَ قِسْمٍ مُقَدَّرٍ لَا لَامَ الْإِبْتِدَاءِ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا عِلْمَتْ مِثْلًا فَتَحَتْ هَمْزَهَا فَإِنْ قُلْتَ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ فَقَالُوا هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَحِينَئِذٍ يَجِبُ كُسْرُ الْهَمْزَةِ وَعِنْدِي أَنْ الْأَمْرَيْنِ مُحْتَمَلَانِ

## فصل

وَإِنْ خَفَفْتَ إِنْ نَحْوِ {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ} {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} فَاللَّامُ عِنْدَ سَيِّبُوهِ وَالْأَكْثَرِينَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَفَادَتْ مَعَ إِفَادَتِهَا تَوْكِيدَ التَّسْبِئَةِ وَتَخْلِيسَ الْمُضَارِعِ لِلْحَالِ الْفَرْقَ بَيْنَ إِنْ الْمَخْفَفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَإِنْ النَّافِيَةِ وَلِهَذَا صَارَتْ لَازِمَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ جَائِزَةً اَللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى قَصْدِ الْإِثْبَاتِ

(305/1)

كَقِرَاءَةِ أَبِي رَجَاءٍ {وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} بِكَسْرِ اللَّامِ أَيْ لِلَّذِي وَكَفَوْلُهُ  
416 - (إِنْ كُنْتَ قَاضِي نَحْيٍ يَوْمَ بَيْنَكُمْ ... لَوْ لَمْ تَمْنُوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوَدِيعٍ)  
وَيَجِبُ تَرْكُهَا مَعَ نَفْيِ الْخَبَرِ كَقَوْلِهِ

417 - (إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يَغْدَمْ خِلَافَ مَعَانِدٍ)  
وَزَعِمَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو الْفَتْحِ وَجَمَاعَةٌ أَنَّهَا لَامٌ غَيْرُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ اجْتَلَبَتْ لِلْفَرْقِ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ ظَنَنْتُ أَنْ فَلَانًا نَحْوِي مُحْسِنٌ حَتَّى سَمِعْتَهُ يَقُولُ إِنْ اللَّامُ الَّتِي تَضَحَّبُ إِنْ الْحَقِيقَةُ هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ فَقُلْتُ لَهُ أَكْثَرُ نَحْوِي بَغْدَادٌ عَلَى هَذَا أَهْ وَحِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ دُخُولُهَا عَلَى الْمَاضِي الْمُتَصَرِّفِ نَحْوِ إِنْ زَيْدٌ لَقَامَ وَعَلَى مَنْصُوبِ الْفِعْلِ الْمُؤَخَّرِ عَنْ نَاصِبِهِ فِي نَحْوِ {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ} وَكِلَاهُمَا لَا يَجُوزُ مَعَ الْمُشَدَّدَةِ وَزَعِمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ اللَّامَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَعْنَى إِلَّا وَأَنَّ إِنْ قَبْلَهَا نَافِيَةٌ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى مَجْعَاءِ اللَّامِ لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِقَوْلِهِ

418 - (أَمْسَى أَبَانٌ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَمَا أَبَانٌ لِمَنْ أَعْلَاجُ سُوْدَانٍ)  
وَعَلَى قَوْلِهِمْ يُقَالُ قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا بِكَسْرِ الهمزة لِأَنَّ النَّافِيَةَ مَكْسُورَةٌ

(306/1)

دَائِمًا وَكَذَا عَلَى قَوْلِ سَيِّبُوهِ لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ تَعْلُقُ الْعَامِلَ عَنِ الْعَمَلِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الْفَتْحِ فَتَفْتَحُ

2 - الْقِسْمُ الثَّانِي اللَّامُ الزَّائِدَةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

419 - (أُمُّ الْخَلِيسِ لِعَجُوزٍ شَهْرِيهِ)

وَقِيلَ الْأَصْلُ لَهَا عَجُوزٌ وَفِي خَبَرِ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ كَقِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ {إِلَّا إِنْهُمْ لَيَأْكُلُونَ

الطَّعَامُ { يَفْتَحُ الْهَمزةَ وَفِي خَيْرٍ لَكِنْ فِي قَوْلِهِ

420 - ( ... وَلَكِنِّي مِنْ حَبِهَا لَعَمِيذٍ )

وَلَيْسَ دُخُولُ اللَّامِ مَقِيصًا بَعْدَ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ وَلَا بَعْدَ لَكِنْ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ  
وَلَا اللَّامُ بَعْدَهُمَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ خِلَافًا لَهُ وَلَهُمْ وَقِيلَ الْإِمَانُ لِلْإِبْتِدَاءِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ  
وَلَكِنْ إِنِّي فَحَذَفْتُ هَمْزَةً إِنْ لِلتَّخْفِيفِ وَنُونٌ لَكِنْ لَذَلِكَ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ وَعَلَى أَنَّ  
مَا فِي قَوْلِهِ

42 - ( ... وَمَا أَبَانَ لِمَنْ أَعْلَاجُ سُودَانِ )

اسْتَفْهَامٌ وَتَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ أَبَانَ ثُمَّ ابْتَدَأَ لِمَنْ أَعْلَاجُ أَيَّ بِتَقْدِيرِ لَهُ مِنْ أَعْلَاجٍ وَقِيلَ هِيَ  
لَامٌ زِيدَتْ فِي خَيْرٍ مَا النَّافِيَةِ وَهَذَا الْمَعْنَى عَكْسُ الْمَعْنَى عَلَى الْقَوْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ  
وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ أَيْضًا خَيْرٌ زَالَ مِنْ قَوْلِهِ

(307/1)

42 - ( وَمَا زَلَتْ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتَهَا ... لِكَاهِنَاتٍ الْمُقَصِّصِ بِكُلِّ مُرَادٍ )

وَفِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَأُرَى فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَرَاكَ لِشَاتِمِي وَنَحْوِ ذَلِكَ قِيلَ وَفِي مَفْعُولٍ يَدْعُو  
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ } وَهَذَا مُرْدُودٌ لِأَنَّ زِيَادَةَ هَذِهِ اللَّامِ فِي  
غَايَةِ الشَّدُوذِ فَلَا يَلِيقُ تَخْرِيجُ التَّنْزِيلِ عَلَيْهِ وَمَجْمُوعٌ مَا قِيلَ فِي اللَّامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَانِ  
أَحَدُهُمَا هَذَا وَهُوَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَقَدْ بَيَّنَّا فُسَادَهُ

بِوَالثَّانِي أَنَّهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ إِنَّهَا مُقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرٍ  
وَالْأَصْلُ يَدْعُو مِنْ لَضَرِّهِ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ فَمِنْ مَفْعُولٍ وَضَرَّهُ أَقْرَبُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ  
صَلَةٌ لِمَنْ وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لَمْ يَعْهَدْ فِيهَا التَّقَدُّمُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَقِيلَ إِنَّهَا فِي  
مَوْضِعِهَا وَإِنْ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَ { لِبَسِّ الْمَوْلَى } خَبَرُهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لِبَسِّ الْمَوْلَى هُوَ وَهُوَ  
الصَّحِيحُ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِي مَطْلُوبٍ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ  
أَحَدُهَا أَنَّهَا لَا مَطْلُوبَ لَهَا وَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا وَأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ تَوْكِيدًا لِيَدْعُو فِي قَوْلِهِ  
{ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ } وَفِي هَذَا الْقَوْلِ دَعَايَ خِلَافَ الْأَصْلِ  
مَرَّتَيْنِ إِذْ الْأَصْلُ عَدَمُ التَّوْكِيدِ وَالْأَصْلُ أَلَّا يَفْصَلَ الْمُؤَكَّدُ مِنْ تَوْكِيدِهِ وَلَا سِيمَا فِي التَّوْكِيدِ  
الْفَقْطِيِّ

وَالثَّانِي أَنَّ مَطْلُوبَهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ { ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ } عَلَى أَنَّ

(308/1)

ذَلِكَ مَوْصُولٌ وَمَا بَعْدَهُ صَلَةٌ وَعَائِدٌ وَالتَّقْدِيرُ يَدْعُو الَّذِي هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ وَهَذَا  
الْإِعْرَابُ لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَ الْبَصَرِ لِأَنَّ ذَا لَا تَكُونُ عِنْدَهُمْ مَوْصُولَةً إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ  
مَا أَوْ مِنَ الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ  
وَالثَّالِثُ أَنَّ مَطْلُوبَهُ مَحْذُوفٌ وَالْأَصْلُ يَدْعُوهُ وَالْجُمْلَةُ خَالٍ وَالْمَعْنَى ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ  
الْبَعِيدُ مَدْعَا

وَالرَّابِعُ أَنَّ مَطْلُوبَهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ هُؤُلَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ يَدْعُو بِمَعْنَى يَقُولُ وَالْقَوْلُ يَقَعُ عَلَى الْجُمْلَةِ  
وَالثَّانِي أَنَّ يَدْعُو مَلْمُوحٌ فِيهِ مَعْنَى فَعَلَ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هُؤُلَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ مَعْنَاهُ يَظُنُّ لِأَنَّ أَصْلَ يَدْعُو مَعْنَاهُ يُسَمِّي فَكَأَنَّهُ قَالَ يُسَمِّي مِنْ ضَرِهِ أَقْرَبَ  
مِنْ نَفْعِهِ إِهْمًا وَلَا يَصْدُرُ ذَلِكَ عَنْ يَقِينٍ اعْتِقَادَ فَكَأَنَّهُ قَبْلَ يَظُنُّ وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَالْمَفْعُولُ  
الثَّانِي مَحْذُوفٌ كَمَا قَدَرْنَا وَالثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ يَزْعُمُ لِأَنَّ الزَّعْمَ قَوْلٌ مَعَ اعْتِقَادٍ  
وَمِنْ أَمْثَلَةِ اللَّامِ الزَّائِدَةِ قَوْلُكَ لَيْنَ قَامَ زَيْدٌ أَقِمْ أَوْ قَانَا أَقُومْ أَوْ أَنْتَ ظَلِمَ لَيْنَ فَعَلْتَ  
فَكُلُّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ وَسَيَأْتِي تَوْجِيهِهِ وَالِاسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ  
3 - الثَّالِثُ لَامُ الْجَوَابِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ لَامِ جَوَابِ لَوْ نَحْوُ {لَوْ تَزِيلُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ  
كَفَرُوا} {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} وَلَامُ جَوَابِ لَوْلَا نَحْوُ {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ  
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} وَلَامُ جَوَابِ

(309/1)

الْقِسْمِ نَحْوُ {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا} (وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ) وَزَعَمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ  
اللَّامَ بَعْدَ لَوْ وَلَوْلَا وَلَوْمَا لَامُ جَوَابِ قِسْمِ مُقَدَّرٍ وَفِيهِ تَعْسُفٌ نَعَمُ الْأُولَى فِي {وَلَوْ أَنَّهُمْ  
آمَنُوا وَآتَقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ} أَنَّ تَكُونَ اللَّامُ لَامُ جَوَابِ قِسْمِ مُقَدَّرٍ بِدَلِيلِ كَوْنِ  
الْجُمْلَةِ اسْمِيَّةً وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّهَا لَامُ جَوَابِ لَوْ وَأَنَّ الِاسْمِيَّةَ اسْتَعِيرَتْ مَكَانَ الْفِعْلِيَّةِ كَمَا فِي  
قَوْلِهِ

423 - (وَقَدْ جَعَلْتَ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ ... مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعًا قَرِيبًا) فَفِيهِ تَعْسُفٌ  
وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِمَّا يَدُلُّ عِنْدِي عَلَى ضَعْفِ قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ إِذْ لَوْ كَانَتْ اللَّامُ بَعْدَ لَوْ أَبْدَا  
فِي جَوَابِ قِسْمِ مُقَدَّرٍ لَكُنَّ كَثِيرٌ مَجِيءُ الْجَوَابِ بَعْدَ لَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً نَحْوُ لَوْ جَاءَنِي لِأَنَّ أَكْرَمَهُ  
كَمَا يَكْثُرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْقِسْمِ

4 - الرَّابِعُ اللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَدَاةِ شَرْطٍ لِلإِذَانِ بِأَنَّ الْجَوَابَ بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى قِسْمٍ قَبْلَهَا لَا عَلَى الشَّرْطِ وَمَنْ ثُمَّ تَسْمَى اللَّامُ الْمُؤَدَّةُ وَتَسْمَى الْمُؤَدَّةُ أَيْضًا لِأَنَّهَا وَطَأَتْ الْجَوَابَ لِلْقِسْمِ أَيْ مَهْدَتَهُ لَهُ نَحْوُ {لَنْ أَخْرُجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصَرُونَ وَلَنْ نَصْرُوهُمْ لِيُولِنَ الْأُدْبَارُ} وَأَكْثَرُ مَا تَدْخُلُ عَلَى إِنْ وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ

424 - (لَمَتِ صَلَاحَتِ لِيَقْضِينَ لَكَ صَالِحٌ ... وَلِتَجْزِينَ إِذَا جَزَيْتَ جَمِيلًا)

(310/1)

---

وَعَلَى هَذَا فَالْأَحْسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} أَلَّا تَكُونَ مُؤَدَّةً وَمَا شَرْطِيَّةً بَلْ لِلإِبْتِدَاءِ وَمَا مُؤَصُولَةً لِأَنَّهُ حَمَلَ عَلَى الْأَكْثَرِ وَأَغْرَبَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِذْ وَذَلِكَ لَشَبْهِهَا بِإِنْ أَنْشَدَ أَبُو الْفَتْحِ

425 - (غَضِبْتُ عَلَيَّ لِأَن شَرِبْتُ بِجَزَةٍ ... فَلِإِذْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِينَ بِخُرُوفٍ)

وَهُوَ نَظِيرُ دُخُولِ الْفَاءِ فِي {فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} شَبَّهَتْ إِذْ بِإِنْ فَدَخَلَتْ الْفَاءُ بَعْدَهَا كَمَا تَدْخُلُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَقَدْ تَخَذَفَ مَعَ كَوْنِ الْقِسْمِ مُقَدَّرًا قَبْلَ الشَّرْطِ نَحْوُ {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ لَيْسَ هُنَا قِسْمٌ مُقَدَّرٌ وَإِنْ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ جَوَابُ الشَّرْطِ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ كَقَوْلِهِ

426 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ... )

مَرْدُودٌ لِأَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ فِي هَٰذَا لَا يَكُونُ إِلَّا جَوَابًا لِلْقِسْمِ وَلَيْسَتْ مُؤَدَّةً فِي قَوْلِهِ

427 - (لَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى ... تَبَارِيحُ مِنْ لَيْلَى فَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ)

(311/1)

---

وَقَوْلُهُ

428 - (لَنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا ... أَصَمَّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بِأَدْيَا)

وَقَوْلُهُ

429 - (أَلَمْ يَرَيْنَبْ إِنْ الْبَيْنِ قَدْ أَفْدَا ... قُلِ الثَّوَاءَ لَنْ كَانَ الرِّحِيلُ غَدَا)

بَلْ هِيَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ زَائِدَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَمَّا الْأَوَّلَانِ فَلِأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ أُجِيبَ

بِالْجُمْلَةِ الْمَقْرُونَةِ بِالْفَاءِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَبِالْفِعْلِ الْمَجْزُومِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فَلَوْ كَانَتْ اللَّامُ لِلتَّوْطِئَةِ لَمْ يَجِبْ إِلَّا الْقِسْمُ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْفَرَاءَ فَرَعَمَ أَنَّ الشَّرْطَ قَدْ يُجَابُ مَعَ تَقْدِمِ الْقِسْمِ عَلَيْهِ أَمَّا الثَّالِثُ فَلِأَنَّ الْجَوَابَ قَدْ حُذِفَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِمَا قَبْلَ إِنْ فَلَوْ كَانَ ثُمَّ قِسْمٌ مُقَدَّرٌ لَزِمَ الْإِجْحَافُ بِحُذْفِ جَوَابِينَ

5 - الْحَامِسُ لَامُ أَلْ كَالرَّجُلِ وَالْحَارِثُ وَقَدْ مَضَى شَرْحُهَا

6 - السَّادِسُ اللَّامُ اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على

خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين

7 - السَّابِعُ لَامُ التَّعَجُّبِ غَيْرُ الْجَارَةِ نَحْوُ لَظَرَفٍ زَيْدٍ وَلَكْرَمٍ عَمْرُو بِمَعْنَى مَا أَظْرَفَهُ وَمَا

أَكْرَمَهُ ذَكَرَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِالْجَمْلِ وَعِنْدِي أَنَّهُمَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ

عَلَى الْمَاضِي لِشَبْهِهِ لَجُمُودِهِ بِالْأَسْمِ وَإِنَّمَا لَامُ جَوَابِ قِسْمٍ مُقَدَّرٍ

(312/1)

لَا

على ثلاثة أوجه

1 - أَحَدُهَا أَنَّ تَكُونَ نَافِيَةٌ وَهَذِهِ عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ

أَحَدُهَا أَنَّ تَكُونَ عَامِلَةٌ عَمَلُ إِنْ وَذَلِكَ إِنْ أُريدَ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيفِ وَتَسْمَى حِينَئِذٍ تَبَرُّةً وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُ اسْمِهَا إِذَا كَانَ خَافِضًا نَحْوُ لَا صَاحِبَ جُودٍ مَمْقُوتٍ

وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ

430 - (فَلَا ثُوبٌ مَجْدٌ غَيْرُ ثُوبِ ابْنِ أَحْمَدَ ... عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرْقِعٍ) أَوْ رَافِعًا نَحْوُ

لَا حَسَنًا فَعَلَهُ مَذْمُومٌ أَوْ نَاصِبًا نَحْوُ لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ وَمِنْهُ لَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا

وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ

43 - (قَفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا ... أَقْلَ مِنْ نَظَرَةِ أَرْوَدِهَا)

وَيَجُوزُ رَفْعُ أَقْلٍ عَلَى أَنَّ تَكُونَ عَامِلَةٌ عَمَلُ لَيْسَ

وَتَخَالَفَ لَا هَذِهِ إِنْ مِنْ سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ

أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّكَرَاتِ

الثَّانِي أَنَّ اسْمَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلًا فَإِنَّهُ يَبْنَى قَبْلَ لَتَصَنَّنَهُ مَعْنَى مِنَ الْاسْتِغْرَاقِيَّةِ وَقِيلَ

لِتَرْكِيبِهِ مَعَ لَا تَرْكِيبُ خَمْسَةِ عَشَرَ وَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مَعْرَبًا فَيَبْنَى عَلَى

الْفَتْحِ فِي نَحْوِ لَا رَجُلَ وَلَا رَجَالٍ وَمِنْهُ {لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ} {قَالُوا لَا ضَيْرَ} {يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ} وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ لَا رَجُلَيْنِ وَلَا قَائِمِينَ وَعَنْ الْمَبْرَدِ أَنَّ هَذَا

(313/1)

مُعْرَبٌ لِبَعْدِهِ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ عَنْ مِثَالِ الْحَرْفِ وَلَوْ صَحَّ هَذَا لِلزَّمِ الْإِعْرَابِ فِي يَا زَيْدَانَ وَيَا زَيْدُونَ وَلَا قَائِلَ بِهِ وَعَلَى الْكُسْرَةِ فِي نَحْوِ لَا مُسَلِّمَاتٍ وَكَانَ الْقِيَاسُ وَجُوبَهَا وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْأَرْجَحُ لِأَنَّهَا الْحُرْكََةُ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْمَرْكَبُ وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى السِّيَرَا فِي وَالرَّجَاجِ إِذْ زَعِمَا أَنَّ اسْمَ لَا غَيْرَ الْعَامِلِ مُعْرَبٌ وَأَنْ تَرَكَ تَنْوِينَهُ لِلتَّخْفِيفِ وَمِثْلُ لَا رَجُلٍ عِنْدَ الْفَرَاءِ لَا جَرَمَ نَحْوِ {لَا جَرَمَ أَنْ هُمْ النَّارُ} وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ لَا بُدَّ مِنْ كَذَا أَوْ لَا مُحَالَةَ فِي كَذَا فَحُذِفَتْ مِنْ أَوْ فِي وَقَالَ قُطْرُبٌ لَا رَدَّ لَمَّا قَبْلَهَا أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفُوا ثُمَّ ابْتَدِءَ مَا بَعْدَهُ وَجَرَمَ فَعَلَ لَا اسْمَ وَمَعْنَاهُ وَجِبَ وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ وَقَالَ قَوْمٌ لَا زَائِدَةٌ وَجَرَمَ وَمَا بَعْدَهَا فَعَلَ وَفَاعِلٌ كَمَا قَالَ قُطْرُبٌ وَرَدَّهُ الْفَرَاءُ بِأَنَّ لَا لَا تَرَادُّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ

وَالثَّلَاثُ أَنْ ارْتِفَاعَ خَبَرِهَا عِنْدَ إِفْرَادِ اسْمِهَا نَحْوُ لَا رَجُلٍ قَائِمٍ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا لَا بِهَا وَهَذَا الْقَوْلُ لِسَبِيحِيهِ وَخَالَفَهُ الْأَخْفَشُ وَالْأَكْثَرُونَ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ فِي أَنَّ ارْتِفَاعَهُ بِهَا إِذَا كَانَ اسْمُهَا عَامِلًا

الرَّابِعُ أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا الْخَامِسُ أَنَّهُ يَجُوزُ مُرَاعَاةُ مَحَلِّهَا مَعَ اسْمِهَا قَبْلَ مُضِيِّ الْخَبَرِ وَبَعْدَهُ فَيَجُوزُ رَفْعُ النَّعْتِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ نَحْوُ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فِيهَا وَلَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِيهَا السَّادِسُ أَنَّهُ يَجُوزُ إِلْغَاؤُهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(314/1)

وَلَكِ فَتْحُ الْأَسْمِينَ وَرَفْعُهُمَا وَالْمُغَايِرَةُ بَيْنَهُمَا بِخِلَافِ نَحْوِ قَوْلِهِ 43 - (إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًا ... وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا) فَلَا مَحِيدَ عَنِ النَّصْبِ وَالسَّابِعُ أَنَّهُ يَكْثُرُ حَذْفُ خَبَرِهَا إِذَا عَلِمَ نَحْوُ {قَالُوا لَا ضَيْرَ} {فَلَا قُوَّةَ} وَتَمِيمٌ لَا تَذَكُّرُهُ حِينَئِذٍ

الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ عَامِلَةٌ عَمَلٌ لَيْسَ كَقَوْلِهِ



- 433 - (من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح)  
وَأَمَّا لَمْ يَقْدِرُوهَا مُهْمَلَةً وَالرَّفْعَ بِالْإِبْدَاءِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ وَاجِبَةُ التَّكْرَارِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِحَوَازِ تَرْكِهِ  
فِي الشَّعْرِ  
وَلَا هَذِهِ تَخَالَفَ لَيْسَ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ  
إِحْدَاهَا أَنَّ عَمَلَهَا قَلِيلٌ حَتَّى ادَّعَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ  
الثَّانِيَةُ أَنَّ ذِكْرَ خَبَرِهَا قَلِيلٌ حَتَّى إِنَّ الزَّجَاجَ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ فَادَّعَى أَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ خَاصَّةً  
وَأَنَّ خَبَرَهَا مَرْفُوعٌ وَيَرُدُّهُ قَوْلُهُ  
434 - (تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا)

(315/1)

- وَأَمَّا قَوْلُهُ  
435 - (نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل ... فبؤئت حصنا بالكمأة حصينا) فَلَا  
دَلِيلَ فِيهِ كَمَا تَوَهَّمُ بَعْضُهُمْ لَا خِتْمَالُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مُحَذَوْفًا وَغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ  
الثَّالِثَةُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّكَرَاتِ خِلَافًا لِابْنِ جَنِيٍّ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ وَعَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِمَا  
جَاءَ قَوْلُ النَّابِغَةِ  
436 - (وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ... سواها ولا عن حبها متراخيا)  
وَعَلَيْهِ بَنَى الْمُتَنَبِّيُّ قَوْلَهُ  
437 - (إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا)  
تَنْبِيْهِ  
إِذَا قِيلَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بِالْفَتْحِ تَعِينَ كَوْنَهَا نَافِيَةً لِلْجِنْسِ وَيُقَالُ فِي تَوْكِيدِهِ بَلْ امْرَأَةٌ وَإِنْ  
قِيلَ بِالرَّفْعِ تَعِينَ كَوْنَهَا عَامِلَةٌ عَمَلُ لَيْسَ وَامْتِنَعَ أَنْ تَكُونَ مُهْمَلَةً وَإِلَّا تَكَرَّرَتْ كَمَا سَيَأْتِي  
وَاحْتِمَلُ أَنْ تَكُونَ لِنَفِي الْجِنْسِ وَأَنْ تَكُونَ لِنَفِي الْوَحْدَةِ وَيُقَالُ فِي تَوْكِيدِهِ عَلَى الْأَوَّلِ بَلْ  
امْرَأَةٌ وَعَلَى الثَّانِيِ بَلْ رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٍ  
وَعَلَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَرَعَمُوا أَنَّ الْعَامِلَةَ عَمَلُ لَيْسَ لَا تَكُونَ إِلَّا نَافِيَةً لِلْوَحْدَةِ لَا غَيْرَ  
وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ نَحْوُ قَوْلِهِ  
438 - (تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... البَيْتِ)

(316/1)

وَإِذَا قِيلَ لَا رَجُلَ وَلَا امْرَأَةً فِي الدَّارِ بَرَفْعَهُمَا اخْتِمَلْ كَوْنُ لَا الْأُولَى عَامِلَةٌ فِي الْأَصْلِ  
 عَمَلٍ إِنْ تَمَّ أَلْغِيَتْ لِتَكَرَّرِهَا فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا بِالْإِتِّدَاءِ وَأَنْ تَكُونَ عَامِلَةٌ عَمَلٍ  
 لَيْسَ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا بِهَا وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ فَالظَّرْفُ خَبَرٌ عَنِ الْأَسْمِينَ إِنْ قَدَرْتَ لَا  
 الثَّانِيَةَ تَكَرَّرًا لِلأُولَى وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفًا فَإِنْ قَدَرْتَ الْأُولَى مُهْمَلَةً وَالثَّانِيَةَ عَامِلَةً عَمَلٍ  
 لَيْسَ أَوْ بِالْعَكْسِ فَالظَّرْفُ خَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا وَخَبَرُ الْآخَرِ مَحْذُوفٌ كَمَا فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ  
 وَعَمْرُو قَائِمٌ وَلَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْهُمَا لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مَحْذُورَانِ كَوْنُ الْخَبَرِ الْوَاحِدِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا  
 وَتَوَارِدَ عَامِلَيْنِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ

وَإِذَا قِيلَ مَا فِيهَا مِنْ زَيْتٍ وَلَا مَصَابِيحٍ بِالْفَتْحِ اخْتِمَلْ كَوْنُ الْفَتْحَةِ بِنَاءً مِثْلَهَا فِي لَا  
 رَجُلٍ وَكَوْنَهَا عَلَامَةً لِلْخَفْضِ بِالْعَطْفِ وَلَا مُهْمَلَةً فَإِنْ قُلْتَهُ بِالرَّفْعِ اخْتِمَلْ كَوْنُ لَا عَامِلَةً  
 لَيْسَ وَكَوْنَهَا مُهْمَلَةً وَالرَّفْعُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ  
 فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ  
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ} فَظَاهِرُ الْأَمْرِ جَوَازُ كَوْنِ أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ مَعْطُوفَيْنِ عَلَى لَفْظِ مِثْقَالٍ أَوْ  
 عَلَى مَحَلِّهِ وَجَوَازُ كَوْنِ لَا مَعَ الْفَتْحِ تَبَرُّةً وَمَعَ الرَّفْعِ مُهْمَلَةً أَوْ عَامِلَةً عَمَلٍ لَيْسَ وَيُقَوَّى  
 الْعَطْفُ أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ فِي سُورَةِ سَبَأٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ {عَالَمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ}  
 الْآيَةُ إِلَّا بِالرَّفْعِ لَمَّا لَمْ يُوجَدْ الْخَفْضُ فِي لَفْظِ مِثْقَالٍ وَلَكِنْ يَشْكُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُفِيدُ ثُبُوتَ  
 الْعُزُوبِ عِنْدَ ثُبُوتِ الْكِتَابِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِلَّا فِي الدَّارِ كَانَ إِخْبَارًا  
 بِثُبُوتِ

(317/1)

مَرُورِكَ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ وَإِذَا امْتَنَعَ هَذَا تَعَيَّنَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى {فِي السَّمَاءِ} وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا  
 مُسْتَأْنَفٌ وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ يُونُسَ قُلْنَا بِهِ فِي سُورَةِ سَبَأٍ وَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى  
 {الْأَرْضِ} وَأَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يَجِئْ فِيهِ الْفَتْحُ اتِّبَاعًا لِلنَّقْلِ وَجَوَازَ بَعْضِهِمُ الْعَطْفَ فِيهِمَا عَلَى أَلَا  
 يَكُونُ مَعْنَى يَعْزِبُ يَخْفَى بَلْ يَخْرُجُ إِلَى الْوُجُودِ  
 الْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنَّ تَكُونَ عَاطِفَةً وَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ  
 أَحَدُهَا أَنَّ يَتَقَدَّمَهَا إِثْبَاتُ كِبَاءِ زَيْدٍ لَا عَمْرُو أَوْ أَمْرُ كَاضِرٍ زَيْدًا لَا عَمْرًا قَالَ سَبِيؤُهُ  
 أَوْ نِدَاءٌ نَحْوُ يَا بَنِي أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي وَزَعَمَ ابْنُ سَعْدَانَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ  
 الثَّانِي أَلَا تَقْتَرِنُ بِعَاطِفٍ فَإِذَا قِيلَ جَاءَنِي زَيْدٌ لَا بَلْ عَمْرُو فَالْعَاطِفُ بَلْ وَلَا رَدُّ لَمَّا قَبْلَهَا  
 وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً وَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو فَالْعَاطِفُ الْوَاوُ وَلَا تَوْكِيدٌ لِلنَّفْيِ وَفِي

هَذَا الْمِثَالُ مَانِعٌ آخَرٌ مِنَ الْعُطْفِ بِلَا وَهُوَ تَقْدِيمُ النَّفْيِ وَقَدْ اجْتَمَعَا أَيْضًا فِي {وَلَا الصَّالِّينَ}

وَالثَّالِثُ أَنْ يَتَعَانَدَ مَتَعَاظُهَا فَلَا يَجُوزُ جَاءَنِي رَجُلٌ لَا زَيْدٌ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى زَيْدٍ اسْمُ الرَّجُلِ بِخِلَافِ جَاءَنِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةً وَلَا يَمْتَنِعُ الْعُطْفُ بِهَا عَلَى مَعْمُولِ الْفِعْلِ الْمَاضِي خِلَافًا لِلزَّجَاجِيِّ أَجَازَ يَقُومُ زَيْدٌ لَا عَمْرُو وَمَنْعَ قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو وَمَا مَنَعَهُ مَسْمُوعٌ فَمَنَعَهُ مَدْفُوعٌ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ 439 - (كَأَنَّ دَثَارًا حَلَقْتَ بَلْبُونَهُ ... عِقَابٌ تَنُوفِي لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ)

(318/1)

دَثَارُ اسْمِ رَاحٍ وَحَلَقْتَ ذَهَبْتَ اللَّبُونُ نُوقَ دَوَاتُ لَبْنٍ وَتَنُوفِي جَبَلٌ عَالٍ وَالْقَوَاعِلُ جِبَالٌ صَغَارٌ وَقَوْلُهُ إِنْ الْعَامِلُ مُقَدَّرٌ بَعْدَ الْعَاطِفِ وَلَا يُقَالُ لَا قَامَ عَمْرُو إِلَّا عَلَى الدُّعَاءِ مَرْدُودٌ بِأَنَّهُ لَوْ تَوَقَّفَتْ صِحَّةُ الْعُطْفِ عَلَى صِحَّةِ تَقْدِيرِ الْعَامِلِ بَعْدَ الْعَاطِفِ لَامْتَنَعَ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا

الْوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ جَوَابًا مُنَاقِضًا لِنَعْمٍ وَهَذِهِ تَحْذِفُ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا كَثِيرًا يُقَالُ أَجَاءَكَ زَيْدٌ فَتَقُولُ لَا وَالْأَصْلُ لَا لَمْ يَجِيءْ

وَالْخَامِسُ أَنْ تَكُونَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً صَدَرَهَا مَعْرِفَةٌ أَوْ نَكْرَةٌ وَلَمْ تَعْمَلْ فِيهَا أَوْ فِعْلًا مَاضِيًا لَفْظًا وَتَقْدِيرًا وَجِبَ تَكَرَّرَ

مِثَالُ الْمَعْرِفَةِ {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَذُرَّ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ} وَإِنَّمَا لَمْ تَكَرَّرْ فِي لَا نَوْلِكَ أَنْ تَفْعَلَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى لَا يَنْبَغِي لَكَ فَحَمَلُوهُ عَلَى مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ كَمَا فَتَحُوا فِي يَذِرُ حَمَلًا عَلَى يَدَعُ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَلَوْلَا أَنْ الْأَصْلُ فِي يَذِرُ الْكُسْرَ لَمَا حَذَفَتْ الْوَاوُ كَمَا لَمْ تَحْذِفْ فِي يُوْجَلُ

وَمِثَالُ النِّكَرَةِ الَّتِي لَمْ تَعْمَلْ فِيهَا لَا {لَا فِيهَا غُولٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ} فَالتَّكَرُّارُ هُنَا وَاجِبٌ بِخِلَافِهِ فِي {لَا لَعُو فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمُ}

(319/1)

وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمَاضِي {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} وَفِي الْحَدِيثِ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهَرَ أَبْقَى وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ كَيْفَ أَغْرَمَ مِنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ وَإِنَّمَا تَرَكَ

التَّكْرَارِ فِي لَا شَكَّ يَدَاكَ وَلَا فَضَّ اللَّهُ فَآكَ وَقَوْلُهُ  
440 - ( ... وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَاعَاتِكَ الْقَطْرِ )

وَقَوْلُهُ

44 - ( لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ ... يَصْبَحْنَ إِلَّا هُنَّ مُطْلَبٌ )

لِأَنَّ الْمُرَادَ الدُّعَاءَ فَالْفِعْلُ مُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَعْنَى وَمِثْلُهُ فِي عَدَمِ وَجُوبِ التَّكْرَارِ بِعَدَمِ قَصْدِ  
الْمُضِيِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ دُعَاءٌ قَوْلُكَ وَاللَّهُ لَا فَعَلْتَ كَذَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

44 - ( حَسْبُ الْحَبِينِ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ ... تَاللَّهِ لَا عَذَابَتَهُمْ بَعْدَهَا سَقَرٌ )

وَشَدَّ تَرَكَ التَّكْرَارِ فِي قَوْلِهِ

443 - ( لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ ... زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ )

( وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَهُ ... وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ )

زَنَا بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ كَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبٌ وَأَصْلُهُ زَنَا بِأَهْمَزٍ بِمَعْنَى ضَيْقٍ وَرُويَ بِتَشْدِيدِهَا  
وَالْأَصْلُ زَنَا بِأَمْرَةٍ أَبِيهِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَنَابَ عَلَى عَنِ الْبَاءِ وَقَالَ

(320/1)

أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

444 - ( إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا ... وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أُلْمَا )

وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ } فَإِنَّ لَا فِيهِ مَكْرَرَةٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى  
فَلَا فَكَ رَقَبَةٍ وَلَا أَطْعَمَ مِسْكِينًا لِأَنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْعَقَبَةِ قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَقَالَ الرَّجَاجُ إِنَّمَا  
جَازَ لِأَنَّ { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا } مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَدَاخِلٌ فِي النَّفْيِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ فَلَا  
اقْتَحَمَ وَلَا آمَنَ انْتَهَى وَلَوْ صَحَّ لَجَازَ لَا أَكَلَ زَيْدٌ وَشَرِبَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا دَعَائِيَّةٌ دُعَاءٌ  
عَلَيْهِ أَلَا يَفْعَلُ خَيْرًا وَقَالَ آخَرُ تَحْضِيضٌ وَالْأَصْلُ فَلَا اقْتَحَمَ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ

وَكَذَلِكَ يَجِبُ تَكَرُّرُهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مُفْرَدٍ خَبَرٍ أَوْ صِفَةٍ أَوْ حَالٍ نَحْوِ زَيْدٍ لَا شَاعِرٍ وَلَا  
كَاتِبٍ وَجَاءَ زَيْدٌ لَا ضَاحِكًا وَلَا بَاكِيًا وَنَحْوُ { إِنَّهَا بِقَرَّةٍ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ } { وَظَلَّ مِنْ  
يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ } { وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مُمْتَوَعَةٌ } { مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ  
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ }

(321/1)

وَإِنْ كَانَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَلًا مُضَارِعًا لَمْ يَجِب تَكَرُّرُهَا نَحْوُ { لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرُ بِالسُّوءِ }  
 { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا } وَإِذَا لَمْ يَجِب أَنْ تَكْرُرَ فِي لَا نَوْلِكَ أَنْ تَفْعَلَ لَكُنِ الْإِسْمُ  
 الْمَعْرِفَةُ فِي تَأْوِيلِ الْمُضَارِعِ فَأَلَا يَجِبُ فِي الْمُضَارِعِ أَحَقُّ  
 وَيَتَخَلَّصُ الْمُضَارِعُ بِهَا لِلْإِسْتِقْبَالِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَخَالَفَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ لِصِحَّةِ قَوْلِكَ جَاءَ  
 زَيْدٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْإِتِّفَاقِ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْحَالِيَةَ لَا تَصْدُرُ بِدَلِيلِ اسْتِقْبَالِ  
 تَنْبِيهِ

مِنْ أَقْسَامِ لَا النَّافِيَةِ الْمَعْتَرِضَةِ بَيْنَ الْحَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ نَحْوُ جِئْتُ بِلَا زَادَ وَغَضِبْتُ مِنْ لَا  
 شَيْءٍ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ أَهْمًا اسْمٌ وَأَنَّ الْجَارَ دَخَلَ عَلَيْهَا نَفْسَهَا وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا خَفِضَ  
 بِالْإِضَافَةِ وَغَيْرِهِمْ يَرَاهَا حَرْفًا وَيَسْمِيهَا زَائِدَةً كَمَا يَسْمُونُ كَانَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ كَانَ فَاضِلٌ  
 زَائِدَةً وَإِنْ كَانَتْ مَفِيدَةً لِمَعْنَى وَهُوَ الْمُضِيِّ وَالْإِنْقِطَاعِ فَعَلِمَ أَهْمٌ قَدْ يُرِيدُونَ بِالزَّائِدِ  
 الْمُعْتَرِضِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَطَالِبِينَ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ أَصْلُ الْمَعْنَى بِإِسْقَاطِهِ كَمَا فِي مَسْأَلَةٍ لَا فِي نَحْوِ  
 غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَفُوتُ بِفَوَاتِهِ مَعْنَى كَمَا مَسْأَلَةٌ كَانَ وَكَذَلِكَ لَا  
 الْمُقْتَرَنَةُ بِالْعَاطِفِ فِي نَحْوِ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمَرُو وَيَسْمُوْنَهَا زَائِدَةً وَلَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ الْبَتَّةُ أَلَا  
 تَرَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمَرُو اخْتَمَلَ أَنَّ الْمُرَادَ نَفِيَّ مَجِيءِ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى كُلِّ  
 حَالٍ وَأَنْ يُرَادَ نَفِيَّ اجْتِمَاعِهِمَا فِي وَقْتِ الْمَجِيءِ فَإِذَا جِيءَ بِلَا صَارَ الْكَلَامُ نَصًّا فِي  
 الْمَعْنَى الْأُولَى نَعَمْ هِيَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ { وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ }

(322/1)

( لَمْ جَرَدَ التَّوَكِيدَ وَكَذَا إِذَا قِيلَ لَا يَسْتَوِي زَيْدٌ وَلَا عَمَرُو )

تَنْبِيهِ

اغْتِرَاضُ لَا بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي نَحْوِ غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ وَبَيْنَ النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ فِي  
 نَحْوِ { لِنَا لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ } وَبَيْنَ الْجَازِمِ وَالْمَجْزُومِ فِي نَحْوِ { إِلَّا تَفْعَلُوهُ } وَتَقْدِمُ مَعْمُولُ مَا  
 بَعْدَهَا عَلَيْهَا فِي نَحْوِ { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا } الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى  
 أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا الصَّدْرُ بِخِلَافِ مَا اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقَعَ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ فَانْ حُرُوفُ الَّتِي  
 يَتَلَقَّى بِهَا الْقَسَمُ كُلِّهَا لَهَا الصَّدْرُ وَهَذَا قَالَ سَبِيئُونُهُ فِي قَوْلِهِ

445 - ( آيَتِ حَبِ الْعِرَاقِ الدَّهْرُ أَطْعَمَهُ ... )

إِنَّ التَّقْدِيرَ عَلَى حَبِ الْعِرَاقِ فَحَذَفَ الْحَافِضُ وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ بِوَصُولِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ وَلَمْ  
 يَجْعَلْهُ مِنْ بَابِ زَيْدٍ ضَرْبَتَهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَا أَطْعَمَهُ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَوَابُ لَأَيَّتِ فَإِنْ مَعْنَاهُ

حَلَفَتْ وَقِيلَ لَهَا الصَّدْرُ مُطْلَقًا وَقِيلَ لَا مُطْلَقًا وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ  
2 - الثَّانِي مِنْ أَوْجِهِ لَا أَنْ تَكُونَ مَوْضُوعَةً لَطَلْبِ التَّرْكِ وَتَخْتَصَّ بِالْدُّخُولِ عَلَى الْمُضَارَعِ  
وَتَقْتَضِي جُزْمَهُ وَاسْتِقْبَالَهُ سَوَاءً كَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُحَاطَبًا

(323/1)

---

نَحْوُ {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} أَوْ غَائِبًا نَحْوُ {لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ  
أَوْلِيَاءَ} أَوْ مَتَكَلِّمًا نَحْوُ لَا أَرِيكَ هَاهُنَا وَقَوْلُهُ  
446 - (لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّيَا حَوْرًا مَدَامَعَهَا ...) )  
وَهَذَا النَّوْعُ مِمَّا أَقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ السَّبَبِ وَالْأَصْلُ لَا تَكُنْ هَا هُنَا فَأَرَاكَ وَمِثْلُهُ فِي  
الْأَمْرِ {وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً} أَيِ وَأَغْلَظُوا عَلَيْهِمْ لِيَجِدُوا ذَلِكَ وَإِنَّمَا عَدِلَ إِلَى الْأَمْرِ  
بِالْوُجْدَانِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ لِدَاثِهِ وَأَمَّا الْإِغْلَاطُ فَلَمْ يَقْصِدْ لِدَاثِهِ بَلْ لِيَجِدُوهُ  
وَعَكْسَهُ {لَا يَفْتَنُكُمُ الشَّيْطَانُ} أَيِ لَا تَفْتَنُوا بِفِتْنَةِ الشَّيْطَانِ  
وَاخْتَلَفَ فِي لَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} عَلَى  
قَوْلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا نَاهِيَةٌ فَتَكُونُ مِنْ هَذَا وَالْأَصْلُ لَا تَتَعَرَّضُوا لِلْفِتْنَةِ فَتُصِيبَكُمْ ثُمَّ عَدِلَ عَنْ  
النَّهْيِ عَنِ التَّعَرُّضِ إِلَى النَّهْيِ عَنِ الْإِصَابَةِ لِأَنَّ الْإِصَابَةَ مُسَبِّبَةٌ عَنِ التَّعَرُّضِ وَأَسْنَدَ هَذَا  
الْمُسَبَّبَ إِلَى فَاعِلِهِ وَعَلَى هَذَا فَالْإِصَابَةُ خَاصَّةٌ

(324/1)

---

بِالْمُتَعَرِّضِينَ وَتَوْكِيدَ الْفِعْلِ بِالنُّونِ وَاصْطِحَ لِاقْتِرَانِهِ بِحَرْفِ الطَّلَبِ مِثْلُ {وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ  
غَافِلًا} وَلَكِنْ وَقُوعِ الطَّلَبِ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ مُتَّعٍ فَوَجَبَ إِضْمَارُ الْقَوْلِ أَيِ وَاتَّقُوا فِتْنَةً  
مَقُولًا فِيهَا ذَلِكَ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ  
447 - (حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ ... جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطًّا)  
الثَّانِي أَنَّهَا نَافِيَةٌ وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْجُمْلَةَ صِفَةٌ لِفِتْنَةٍ وَلَا حَاجَةَ إِلَى إِضْمَارِ قَوْلٍ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ خَبَرِيَّةٌ وَعَلَى هَذَا  
فَيَكُونُ دُخُولُ النُّونِ شَاذًا مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ  
448 - (فَلَا الْجَارَةَ الدُّنْيَا بِمَا تَلْحِينُهَا ... )

بل هُوَ فِي الْآيَةِ أَسْهَلُ لِعَدَمِ الْفَصْلِ وَهُوَ فِيهِمَا سَمَاعِي وَالَّذِي جَوَزَهُ تَشْبِيهِ لَا النَافِيَةَ بِالْأَ  
الناهِيةِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَكُونُ الْإِصَابَةُ عَامَّةً لِلظَّالِمِ وَغَيْرِهِ لَا خَاصَّةً بِالظَّالِمِينَ كَمَا ذَكَرَهُ  
الرَّخْشَرِيُّ لِأَنَّهَا قَدْ وَصَفَتْ بِأَنَّهَا لَا تَصِيبُ الظَّالِمِينَ خَاصَّةً فَكَيْفَ تَكُونُ مَعَ هَذَا خَاصَّةً  
بِهِمْ

وَالثَّانِي أَنَّ الْفِعْلَ جَوَابَ الْأَمْرِ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ التَّوَكِيدُ أَيْضًا خَارِجًا عَنِ الْقِيَاسِ شَاذًا  
وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَذَا الْوَجْهَ الرَّخْشَرِيُّ وَهُوَ فَاسِدٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ فَإِنَّكُمْ إِن تَتَّقَوْهَا لَا  
تَصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ إِن التَّقْدِيرُ إِن أَصَابَتْكُمْ لَا تَصِيبُ الظَّالِمَ خَاصَّةً  
مَرْدُودٌ لِأَنَّ الشَّرْطَ إِنَّمَا يَقْدَرُ مِنْ جِنْسِ الْأَمْرِ لَا مِنْ جِنْسِ الْجَوَابِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقْدِرُ فِي  
إِنِّي أَكْرَمَكَ إِن تَأْتِي أَكْرَمَكَ

(325/1)

نَعَمْ يَصِحُّ الْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} الْآيَةُ إِذْ يَصِحُّ إِن تَدْخُلُوا لَا  
يُحْطَمُنْكُمْ وَيَصِحُّ أَيْضًا النَّهْيُ عَلَى حَدِّ لَا أَرَيْنَا هَاهُنَا وَأَمَّا الْوَصْفُ فَيَأْتِي مَكَانَهُ هُنَا أَنَّ  
تَكُونُ الْجُمْلَةُ حَالًا أَيْ ادْخُلُوا غَيْرَ مُحْطُومِينَ وَالتَّوَكِيدُ بِالتُّونِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَعَلَى  
الْوَجْهِ الْأَوَّلِ سَمَاعِي وَعَلَى النَّهْيِ قِيَاسِي  
وَلَا فَرْقَ فِي افْتِضَاءِ لَا الطَّلِبَةِ لِلْجَزْمِ بَيْنَ كَوْنِهَا مَفِيدَةً لِلنَّهْيِ سَوَاءً كَانَ لِلتَّحْرِيمِ كَمَا تَقْدُمُ  
أَوْ لِلتَّنْزِيهِ نَحْوُ {وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} وَكَوْنِهَا لِلدُّعَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا}  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

449 - {يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ وَهُمْ يَدْفَنُونِي ... وَأَيْنَ مَكَانَ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا}

وَقَوْلُ الْآخَرِ

450 - {فَلَا تَشَلُّ يَدَ فَتَكَتْ بِعَمْرُو ... فَإِنَّكَ لَنْ تَذُلَّ وَلَنْ تَضَامَا}

وَيَحْتَمِلُ النَّهْيُ وَالِدُّعَاءُ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ

45 - {إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ ... لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ}

أَيُّ الْعَظِيمِ الْبُطْنِ وَكَوْنِهَا لِلْإِتِمَاسِ كَقَوْلِكَ لِنَظِيرِكَ غَيْرَ مُسْتَعْلٍ عَلَيْهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا  
الْحُكْمُ إِذَا خَرَجْتَ عَنِ الطَّلَبِ إِلَى غَيْرِهِ كَالْتَهْدِيدِ فِي قَوْلِكَ لَوْلَكَ أَوْ عَبْدَكَ لَا تَطْعَنِي

(326/1)

وَلَيْسَ أَصْلُ لَا الَّتِي يَجْزِمُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا لَامُ الْأَمْرِ فَزِيدَتْ عَلَيْهَا أَلِفٌ خِلَافَ لِبَعْضِهِمْ وَلَا هِيَ النَّافِيَةُ وَالْجَزْمُ بِلَامٍ أَمْرٌ مُقَدَّرَةٌ خِلَافَ لِلتَّهْيِيلِ

3 - وَالثَّالِثُ لَا الزَّائِدَةُ الدَّاخِلَةُ فِي الْكَلَامِ لِمَجَرَّدِ تَقْوِيَّتِهِ وَتَوْكِيدِهِ نَحْوُ {مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَا تَتَّبِعُنَ} {مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ} وَيُوضَحُهُ الْآيَةُ الْأُخْرَى {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} وَمِنْهُ {لَيْتَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} أَيَّ لِيَعْلَمُوا وَقَوْلُهُ  
45 - (وتلحيني في اللّهُو أن لا أحبه ... وللهو دأع دائب غير غافل) وَقَوْلُهُ

453 - (أبي جوده لا البخل واستعجلت به ... نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله) وَذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ نَصَبِ الْبُخْلِ فَأَمَّا مِنْ خَفَضَ ف لَا حِينَئِذٍ اسْمٌ مُضَافٌ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ اللَّفْظُ وَشَرَحَ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ كَلِمَةَ لَا تَكُونُ لِلْبُخْلِ وَتَكُونُ لِلْكَرَمِ وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ قَوْلِ الْقَائِلِ أُعْطِيَ أَوْ هَلْ تُعْطِي كَانَتْ لِلْبُخْلِ فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ أَمْتَعْنِي عَطَاءَكَ أَوْ أَتَحْرَمْنِي نَوَالِكَ كَانَتْ لِلْكَرَمِ وَقِيلَ هِيَ غَيْرُ زَائِدَةٍ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ النَّصَبِ وَذَلِكَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ اسْمًا مَفْعُولًا

(327/1)

وَالْبُخْلُ بَدَلًا مِنْهَا قَالَهُ الرَّجَاجُ وَقَالَ آخَرٌ لَا مَفْعُولٌ بِهِ وَالْبُخْلُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ أَيَّ كَرَاهِيَةٍ الْبُخْلُ مِثْلُ {يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا} أَيَّ كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَضَلُّوا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْحُجَّةِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فُسِّرَتْهُ الْعَرَبُ أَبِي جُودِهِ الْبُخْلُ وَجَعَلُوا لَا حَشْوًا اه  
وَكَمَا اخْتَلَفَ فِي لَا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْفَاقِيَّةٌ أَمْ زَائِدَةٌ كَذَلِكَ اخْتَلَفَ فِيهَا فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّنْزِيلِ

أَحَدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} فَقِيلَ هِيَ نَافِيَةٌ وَاخْتَلَفَ هُوَلَاءُ فِي مَنْفِيَّتِهَا عَلَى قَوْلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ شَيْءٌ تَقْدِمُ وَهُوَ مَا حُكِيَ عَنْهُمْ كَثِيرًا مِنْ إِنْكَارِ الْبُعْثِ فَقِيلَ لَهُمْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ثُمَّ اسْتَوْفَى الْقِسْمَ قَالُوا وَإِنَّمَا صَحَّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ وَلِهَذَا يَذْكُرُ الشَّيْءَ فِي سُورَةٍ وَجَوَابَهُ فِي سُورَةٍ أُخْرَى نَحْوُ {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} وَجَوَابُهُ {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ}

وَالثَّانِي أَنْ مَنْفِيَّتِهَا أَقْسَمَ وَذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ إِخْبَارًا لَا إِنْشَاءً وَاخْتَارَهُ الرَّخْشَرِيُّ قَالَ وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْسَمُ بِالشَّيْءِ إِلَّا إِعْظَامًا لَهُ بِدَلِيلٍ {فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}



وَأَنَّهُ لَقَسِمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ { فَكَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ إِعْظَامَهُ بِالْإِقْسَامِ بِهِ كَلَامٌ إِعْظَامٌ أَيْ إِنَّهُ  
يَسْتَحِقُّ إِعْظَامًا فَوْقَ ذَلِكَ وَقِيلَ

(328/1)

هِيَ زَائِدَةٌ وَاخْتَلَفَ هُؤُلَاءِ فِي فَائِدَتِهَا عَلَى قَوْلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا زِيدَتْ تَوَاطُؤًا وَتَهْيِيدًا لِنَفْيِ الْجَوَابِ وَالتَّقْدِيرِ لَا أَقْسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَتْرَكُونَ  
سَدَى وَمِثْلَهُ { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } وَقَوْلُهُ  
454 - (فَلَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ ... لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَيْ أَفَرِ)  
وَرَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى { لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ } الْآيَاتِ فَإِنَّ جَوَابَهُ مُثَبَّتٌ وَهُوَ { لَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ } وَمِثْلَهُ { فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } الْآيَةِ  
وَالثَّانِي أَنَّهَا زِيدَتْ لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ وَتَقْوِيَةِ الْكَلَامِ كَمَا فِي { لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ } وَرَدَ  
بِأَنَّهَا لَا تَزَادُ لِدَلَالَةِ صَدْرِهَا بَلْ حَشَوْنَا كَمَا أَنَّ زِيَادَةَ مَا وَكَانَ كَذَلِكَ نَحْوُ { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ  
اللَّهِ } { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ } وَنَحْوُ زَيْدٍ كَانَ فَاضِلٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ زِيَادَةَ الشَّيْءِ تَفِيدُ  
إِطْرَاحَهُ وَكَوْنَهُ أَوَّلَ الْكَلَامِ يُفِيدُ الِاعْتِنَاءَ بِهِ قَالُوا وَهَذَا نَقُولُ بِزِيَادَتِهَا فِي نَحْوِ { فَلَا أَقْسَمُ  
بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } { فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } لَوْقُوعِهَا بَيْنَ الْفَاءِ وَمَعْطُوفِهَا  
بِخِلَافِ هَذِهِ وَأَجَابَ أَبُو عَلِيٍّ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ  
الْمَوْضِعِ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا }

(329/1)

( فَقِيلَ إِنَّ لَا نَافِيَةَ وَقِيلَ نَاهِيَةٌ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَالْجَمِيعُ مُحْتَمَلٌ  
وَخَاصِلُ الْقَوْلِ فِي الْآيَةِ أَنَّ مَا خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى الَّذِي مَنْصُوبَةٌ بِأَتْلُ وَ { حَرَّمَ رَبِّي } صَلَوةٌ وَ  
{ عَلَيْكُمْ } مُتَعَلِّقَةٌ بِحَرَمِ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَأَجَارَ الرَّجَاحُ كَوْنُ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ بِحَرَمِ  
وَالْجُمْلَةُ مُحْكِيَّةٌ بِأَتْلُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَقُولُ وَيَجُوزُ أَنْ يَعْلُقَ { عَلَيْكُمْ } بِأَتْلُ وَمِنْ رَجَحِ إِعْمَالِ  
أَوَّلِ الْمُتَنَازِعِينَ وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ رَجَحَهُ عَلَى تَعْلُقِهِ بِحَرَمِ وَفِي أَنْ وَمَا بَعْدَهَا أَوْجَهُ  
أَحَدُهَا أَنَّ يَكُونَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بَدَلًا مِنْ مَا وَذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ لَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ إِذْ  
لَمْ يَقْتَرَنَّ الْبَدَلُ بِهَرَةِ الْإِسْتِفْهَامِ  
الثَّانِي أَنَّ يَكُونَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرًا لَ هُوَ مُحذُوفًا أَجَازَهُمَا بَعْضُ الْمَعْرَبِينَ وَعَلَيْهِمَا ف لَا

زَائِدَةٌ قَالَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا نَافِيَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَزَائِدَةٌ عَلَى الثَّانِي  
وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ أَبَيْنَ لَكُمْ ذَلِكَ لِئَلَّا تُشْرِكُوا وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ  
رُؤْسَهُمْ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَأَطَاعُوهُمْ أَشْرَكُوا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا غَيْرَ اللَّهِ بِمَنْزِلَتِهِ  
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْأَصْلَ أَوْصِيَكُمْ بِأَلَّا تُشْرِكُوا بِدَلِيلٍ أَنَّ {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} مَعْنَاهُ وَأَوْصِيَكُمْ  
بِالْوَالِدَيْنِ وَأَنَّ فِي آخِرِ الْآيَةِ {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ} وَعَلَى هَذَيْنِ الْوُجْهَيْنِ فَحُذِفَتِ الْجُمْلَةُ  
وَحُرِفَ الْجَرُّ  
وَالْخَامِسُ أَنَّ التَّقْدِيرَ أَتَى عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا فَحُذِفَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِمَا

(330/1)

تَقْدَمُ وَأَجَازَ هَذِهِ الْأُوجُوهُ الثَّلَاثَةُ الرَّجَاجُ  
وَالسَّادِسُ أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عِنْدَ {حَرَّمَ رَبُّكُمْ} ثُمَّ ابْتَدَى عَلَيْهِمْ أَلَّا تُشْرِكُوا وَأَنَّ تَحْسَنُوا  
بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَأَلَّا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْرَبُوا ف {عَلَيْكُمْ} عَلَى هَذَا اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى الزَّمَا  
وَأَنَّ فِي الْأُوجُوهِ السِّتَّةِ مَصْدَرِيَّةٌ وَلَا فِي الْأُوجُوهِ الْأَرْبَعَةِ الْآخِرَةِ نَافِيَةٌ  
وَالسَّابِعُ أَنَّ مَفْسَرَةَ بِمَعْنَى أَيْ وَلَا نَاهِيَةٌ وَالْفِعْلُ مُجْزُومٌ لَا مَنْصُوبٌ وَكَأَنَّهُ قِيلَ أَقُولُ  
لَكُمْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَحْسَنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَهَذَانِ الْوُجْهَانِ الْآخِرَانِ أَجَازَهُمَا  
ابْنُ الشَّجَرِيِّ  
الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} فِيمَنْ  
فَتَحَ الْهَمْزَةُ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْخَلِيلُ وَالْفَارِسِيُّ لَا زَائِدَةَ وَإِلَّا لَكَانَ عَذْرًا لِلْكَفَّارِ وَرَدَهُ  
الرَّجَاجُ بِأَنَّهَا نَافِيَةٌ فِي قِرَاءَةِ الْكُسْرِ فَيَجِبُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَقِيلَ نَافِيَةٌ وَاخْتَلَفَ  
الْقَائِلُونَ بِذَلِكَ فَقَالَ النَّحَاسُ حَذَفَ الْمَعْطُوفُ أَيْ أَوْ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ الْخَلِيلُ فِي قَوْلِهِ  
لَهُ آخِرُ أَنْ بِمَعْنَى لَعَلَّ مِثْلَ أَنتِ السُّوقُ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا وَرَجَحَهُ الرَّجَاجُ وَقَالَ إِنَّهُمْ  
أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَرَدَهُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ التَّوَقُّعُ الَّذِي فِي لَعَلَّ يُنَافِيهِ الْحُكْمُ بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ يَعْنِي فِي  
قِرَاءَةِ الْكُسْرِ وَهَذَا نَظِيرُ مَا رَجَحَ بِهِ الرَّجَاجُ كَوْنُ لَا غَيْرَ زَائِدَةً وَقَدْ انْتَصَرُوا لِقَوْلِ الْخَلِيلِ  
بِأَنَّ قَالُوا يُؤَيِّدُهُ أَنَّ {يَشْعُرْكُمْ} وَيَدْرِيكُمْ بِمَعْنَى وَكَثِيرًا مَا تَأْتِي لَعَلَّ بَعْدَ فِعْلِ الدَّرَايَةِ نَحْوُ  
{وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي} وَأَنَّ فِي مَصْحَفِ أَبِي {وَلَا أَدْرَاكُمْ} وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ مُؤَكَّدَةً  
وَالْكَلَامَ فِيمَنْ حَكَمَ

(331/1)

بكفرهم ويئس من إيمانهم والآية عذر للمؤمنين أي إنكم معذرون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذٍ ونظيره {إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءهم كل آية} وقيل التقدير لأهم واللام متعلقة بمحذوف أي لأهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ونظيره {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون} واختاره الفارسي

واعلم أن مفعول {يشعركم} الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أي إيمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها

الموضع الرابع {وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون} ف قيل لا زائدة والمعنى مُتَّع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة وعلى هذا ف (حرام) خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله {وآية لهم أنا حملنا ذريتهم} لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل لا نافية والإعراب إمّا على ما تقدم والمعنى مُتَّع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة وإمّا على أن {حرام} مبتدأ حذف خبره أي قبول أعمالهم وابتدى بالنكرة لتقييدها بالمعمول وإمّا على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين ف {أنهم لا يرجعون} تعليل على إضمار اللام والمعنى لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى {فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه}

(332/1)

(ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء إن في قراءة بعضهم بالكسر)

الموضع الخامس {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً} قرئ في السبع برفع {يأمركم} ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم / ولن يأمركم / ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على {يؤتيه} كما أن {يقول} كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على {يقول} ولم يذكر الرَّمْشَرِيَّ غيره ثم جوز في لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ثم

يَأْمُرُ النَّاسَ بِأَنْ يَكُونُوا عِبَادًا لَهُ وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ وَوَجْهَهُ بِأَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى قُرَيْشًا عَنْ  
عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ عِبَادَةِ عُزَيْرٍ وَعِيسَى فَلَمَّا قَالُوا لَهُ أَنْتَ خَذِكِ رَبًّا قِيلَ  
لَهُمْ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْتَنْبِئَهُ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَبِنَهْيِهِ عَنْ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ  
وَالْأَنْبِيَاءِ هَذَا مُلْخَصُ كَلَامِهِ وَإِنَّمَا فُسِّرَ لَا يَأْمُرُ بِنَهْيٍ لِأَنَّهَا حَالَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَالْأَوَّلُ فَانْتِفَاءُ الْأَمْرِ أَعَمُّ مِنَ النَّهْيِ

(333/1)

وَالسُّكُوتُ وَالْمَرَادُ الْأَوَّلُ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْبَشَرُ مُتَنَاقِضًا لِأَنْ نَهْيَهُ عَنْ عِبَادَتِهِمْ  
لَكُونِهِمْ مَخْلُوقِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يَعْبُدُوا وَهُوَ شَرِيكُهُمْ فِي كَوْنِهِ مَخْلُوقًا فَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ  
بِعِبَادَتِهِ وَالْخُطَابُ فِي {وَلَا يَأْمُرُكُمْ} عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ التَّيْنِ  
تَنْبِيْهِ

قَرَأَ جَمَاعَةٌ {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا} وَخَرَجَهَا أَبُو الْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ أَلْفٍ لَا  
تَخْفِيفًا كَمَا قَالُوا أَمْ وَاللَّهِ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ بِأَنْ تَقْدِرَ لَا فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ زَائِدَةً لِأَنْ  
التَّوَكُّيدَ بِالتَّوْنِ يَأْتِي ذَلِكَ  
لَات

اِخْتَلَفَ فِيهَا فِي أَمْرَيْنِ

1 - أَحَدُهُمَا فِي حَقِيقَتِهَا وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ

أَحَدُهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَعَلَ مَاضٍ ثُمَّ اِخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ  
بِمَعْنَى نَقْصٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا} فَإِنَّهُ يُقَالُ لَات يَلِيْتُ كَمَا  
يُقَالُ أَلْتُ يَأَلْتُ وَقَدْ قُرِئَ بِهَا ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ لِلنَّفْيِ كَمَا أَنَّ قُلَّ كَذَلِكَ قَالَهُ أَبُو ذَرٍّ  
الْحُشْنِي وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَهَا لَيْسَ بِكُسْرِ الْيَاءِ فَقَلْبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا  
وَأَبْدَلَتْ السِّينَ تَاءً

(334/1)

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي أَنَّهَا كَلِمَتَانِ لَا النَافِيَةُ وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظَةِ كَمَا فِي ثَمْتٍ وَرَبْتٍ وَإِنَّمَا  
وَجِبَ تَحْرِيكُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ قَالَهُ الْجُمْهُورُ

وَالثَّالِثُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ وَبَعْضُ كَلِمَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا النَافِيَةَ وَالنَّاءَ زَائِدَةً فِي أَوَّلِ الْحَيْنِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ

وَاسْتَدَلَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَنَّهُ وَجَدَهَا فِي الْإِمَامِ وَهُوَ مَصْحَفُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَخْتَلِطَةٌ بِحَيْنٍ فِي الْخَطِّ وَلَا دَلِيلَ فِيهِ فَكُمِ فِي خَطِّ الْمَصْحَفِ مِنْ أَشْيَاءَ خَارِجَةٍ عَنِ الْقِيَاسِ وَيَشْهَدُ لِلْجُمْهُورِ أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ وَالْهَاءِ وَأَنَّهَا رَسَمَتْ مُنْفَصِلَةً عَنِ الْحَيْنِ وَأَنَّ النَّاءَ قَدْ تَكْسَرُ عَلَى أَصْلِ حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الرَّخْمَشَرِيِّ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ عَلَى الْبِنَاءِ كَجِيرَاهُ وَلَوْ كَانَ فَعَلًا مَاضِيًا لَمْ يَكُنْ لِلْكَسْرِ وَجْهٌ

2 - الْأَمْرُ الثَّانِي فِي عَمَلِهَا وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ

أَحَدُهَا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فَإِنْ وَلِيَهَا مَرْفُوعٌ فَمَبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ أَوْ مَنْصُوبٌ فَمَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَهَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ فِي الْآيَةِ لَا أَرَى حِينَ مَنَاصٍ وَعَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ وَلَا حِينَ مَنَاصٍ كَانَتْ لَهُمْ

الثَّانِي أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلًا إِنْ فَتَنَصَبَ الْأِسْمُ وَتَرَفَعَ الْخَبَرُ وَهَذَا قَوْلُ آخَرٍ لِلْأَخْفَشِ وَالثَّالِثُ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلًا لَيْسَ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ

(335/1)

وَعَلَى كُلِّ قَوْلٍ لَا يَذْكُرُ بَعْدَهَا إِلَّا أَحَدُ الْمُعْمُولِينَ وَالْغَالِبُ أَنَّ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ هُوَ الْمَرْفُوعُ

وَاخْتَلَفَ فِي مَعْمُولِهَا فَنَصَ الْفَرَاءُ عَلَى أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي لَفْظَةِ الْحَيْنِ وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ سَيِّوِيٍّ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الْحَيْنِ وَفِيمَا رَادَفَهُ قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ زِيدَتْ النَّاءُ عَلَى لَا وَخَصَتْ بِنَفْيِ الْأَحْيَانِ تَنْبِيْهِ

قُرِئَ {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} بِخَفْضِ الْحَيْنِ فَرَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ لَاتَ تَسْتَعْمَلُ حَرْفًا جَارًا لِأَسْمَاءِ الزَّمَانِ خَاصَّةً كَمَا أَنَّ مَذً وَمِنْذَ كَذَلِكَ وَأَنْشَدَ

455 - (طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانَ ... )

وَأَجِيبَ عَنِ الْبَيْتِ بِجَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارٍ مِنَ الْاسْتِعْرَاقِيَّةِ وَنَظِيرِهِ فِي بَقَاءِ عَمَلِ الْجَارِ مَعَ حَذْفِهِ وَزِيَادَتِهِ قَوْلُهُ

456 - (أَلَا رَجُلَ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ... )

فَيَمُنُ رَوَاهُ بَجَرِ رَجُلٍ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَصْلَ وَلَاتِ أَوَانَ صَلَحَ ثُمَّ بَنَى الْمُضَافُ لِقَطْعِهِ عَلَى

الإِصَافَةُ وَكَانَ بِنَاؤُهُ عَلَى الْكُسْرِ لَشَبْهِهِ بِنِزَالِ زَنَا أَوْ لِأَنَّهُ قَدَرُ بِنَاؤِهِ عَلَى السَّكُونِ ثُمَّ  
كُسِرَ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَأَمْسٍ وَجِيرٍ وَنُونٍ لِلضَّرُورَةِ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ لِلتَّعْوِيزِ  
كَيَوْمِئِذٍ وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَ لَأَعْرَبَ لِأَنَّ الْعَوْضَ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْمَعْوِضِ مِنْهُ وَعَنِ الْقِرَاءَةِ  
بِالْجَوَابِ الْأَوَّلِ وَهُوَ وَاضِحٌ وَبِالثَّانِي وَتَوْجِيهِهِ

(336/1)

أَنَّ الْأَصْلَ حِينَ مَنَاصِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ قَطَعَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ مَنَاصِ مَنْزِلَةِ قَطْعِهِ مِنْ حِينَ  
لِاتِّحَادِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَجَعَلَ التَّنْوِينَ عَوِضًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ثُمَّ  
بَنَى الْحَيْنَ لِإِصَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ اهْ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ إِنَّ التَّنْزِيلَ الْمَذْكُورَ اقْتَضَى بِنَاءَ  
الْحَيْنِ ابْتِدَاءً وَإِنَّ الْمَنَاصَ مُعْرَبٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَطَعَ عَنِ الْإِصَافَةِ بِالْحَقِيقَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِزَمَانٍ  
فَهُوَ كَكُلِّ وَبَعْضٍ  
لَوْ  
عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

1 - أَحَدَهَا لَوْ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي نَحْوِ لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمْتَهُ وَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ  
أَحَدُهَا الشَّرْطِيَّةُ أَعْنِي عَقْدَ السَّبَبِيَّةِ وَالْمُسَبَّبِيَّةِ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ بَعْدَهَا  
وَالثَّانِي تَقْيِيدُ الشَّرْطِيَّةِ بِالزَّمَنِ الْمَاضِي وَبِهَذَا الْوَجْهِ وَمَا يَذْكُرُ بَعْدَهُ فَارَقَتْ إِنْ فَإِنْ تِلْكَ  
لِعَقْدِ السَّبَبِيَّةِ وَالْمُسَبَّبِيَّةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلِهَذَا قَالُوا الشَّرْطُ بِإِنْ سَابِقٌ عَلَى الشَّرْطِ بَلَوْ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الزَّمَانَ الْمُسْتَقْبَلَ سَابِقٌ عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي عَكْسَ مَا يَتَوَقَّعُ الْمُبْتَدِئُونَ أَلَا  
تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِنْ جِئْتَنِي غَدًا أَكْرَمْتُكَ فَإِذَا انْقَضَى الْغَدُ وَلَمْ يَجِءْ قُلْتَ لَوْ جِئْتَنِي أَمْسَ  
أَكْرَمْتُكَ

الثَّالِثُ ائْتِنَاعٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي إِفَادَتِهَا لَهُ وَكَيْفِيَّةُ إِفَادَتِهَا إِيَّاهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ  
أَحَدُهَا أَنَّهَا لَا تَفِيدُهُ بِوَجْهِهِ وَهُوَ قَوْلُ الشُّلُوبِيِّنَ زَعَمَ أَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى ائْتِنَاعِ الشَّرْطِ وَلَا  
عَلَى ائْتِنَاعِ الْجَوَابِ بَلْ عَلَى التَّغْلِيْقِ فِي الْمَاضِي كَمَا دَلَّتْ إِنْ عَلَى التَّغْلِيْقِ فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ وَلَمْ تَدُلْ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى ائْتِنَاعٍ وَلَا ثُبُوتٍ وَتَبَعُهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ابْنُ هِشَامٍ  
الْخَضْرَاوِيُّ

(337/1)

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ كَانْكَارَ الضَّرُورِيَّاتِ إِذْ فَهَمَ الْإِمْتِنَاعَ مِنْهَا كَالْبُدْيَهِيِّ فَإِنْ كُلٌّ مِنْ سَمِعَ لَوْ  
فَعَلَ فَهَمَ عَدَمَ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ وَهَذَا يَصِحُّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ أَنْ  
تَعْقِبَهُ بِحَرْفِ الْإِسْتِذْرَاكِ دَاخِلًا عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ مَنْفِيًا لَفْظًا أَوْ مَعْنَى تَقُولُ لَوْ جَاءَنِي  
أَكْرَمْتَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِيءْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

457 - (وَلَوْ أَنَّمَا أُسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ)  
(وَلَكِنَّمَا أُسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ ... وَقَدْ يَذْرُكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي)

وَقَوْلُهُ

458 - (فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يَخْلُدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ ... وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلَدٍ)  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ}  
أَيُّ وَلَكِنْ لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ فَحَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ  
فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ} أَيُّ فَلَمْ يَرَكْمُوهُمْ كَذَلِكَ وَقَوْلُ الْحَمَاسِيِّ

459 - (لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَحِإْ إِبْلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ)  
ثُمَّ قَالَ

(لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا)  
إِذْ الْمَعْنَى لَكِنِّي لَسْتُ مِنْ مَازِنٍ بَلْ مِنْ قَوْمٍ لَيْسُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ وَإِنْ هَانَا

(338/1)

وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ وَنَحْوَهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ  
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ} {وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
رَمَى}

وَالثَّانِي أَنَّهَا تَفِيدُ امْتِنَاعَ الشَّرْطِ وَامْتِنَاعَ الْجَوَابِ جَمِيعًا وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْجَارِي عَلَى أَلْسِنَةِ  
الْمَعْرَبِينَ وَنَصَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَهُوَ بَاطِلٌ بِمَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ  
أَنَّا نَزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا}  
{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ  
اللَّهِ} وَقَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ وَبَيَّانُهُ أَنَّ كُلَّ  
شَيْءٍ امْتَنَعَ ثَبَتَ نَقِيضُهُ فَإِذَا امْتَنَعَ مَا قَامَ ثَبَتَ قَامَ وَبِالْعَكْسِ وَعَلَى هَذَا فَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا  
الْقَوْلِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ثُبُوتُ إِيْمَانِهِمْ مَعَ عَدَمِ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَتَكْلِيمِ الْمَوْتَى لَهُمْ وَحَشَرِ  
كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ وَفِي الثَّانِيَةِ نَفَادُ الْكَلِمَاتِ مَعَ عَدَمِ كَوْنِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

أَقْلَامًا تَكْتُبُ الْكَلِمَاتِ وَكَوْنُ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاةِ وَكَوْنُ السَّبْعَةِ الْأَجْرِ مَمْلُوءَةٌ  
مَدَادًا وَهِيَ تَمُدُّ ذَلِكَ الْبَحْرَ وَيَلْزَمُ فِي الْأَثَرِ ثُبُوتُ الْمُعْصِيَةِ مَعَ ثُبُوتِ الْخَوْفِ وَكُلُّ ذَلِكَ  
عَكْسُ الْمُرَادِ

(339/1)

وَالثَّالِثُ أَهْمًا تَفِيدُ امْتِنَاعَ الشَّرْطِ خَاصَّةً وَلَا دَلَالَةً لَهَا عَلَى امْتِنَاعِ الْجَوَابِ وَلَا عَلَى ثُبُوتِهِ  
وَلَكِنَّهُ إِنْ كَانَ مُسَاوِيًا لِلشَّرْطِ فِي الْعُمُومِ كَمَا فِي قَوْلِكَ لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ  
النَّهَارُ مَوْجُودًا لَزِمَ انْتِفَاؤُهُ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ السَّبَبِ الْمَسَاوِي انْتِفَاءُ مَسْبَبِهِ وَإِنْ كَانَ  
أَعَمَّ كَمَا فِي قَوْلِكَ لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضُّوءُ مَوْجُودًا فَلَا يَلْزَمُ انْتِفَاؤُهُ وَإِنَّمَا  
يَلْزَمُ انْتِفَاءُ الْقَدْرِ الْمَسَاوِي مِنْهُ لِلشَّرْطِ وَهَذَا قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ  
وَيَتَلَخَّصُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ إِنْ لَوْ تَدَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ عَقْدُ السَّبَبِيَّةِ وَالْمَسْبَبِيَّةِ وَكَوْنُهُمَا  
فِي الْمَاضِي وَامْتِنَاعُ السَّبَبِ  
ثُمَّ تَارَةً يَعْقِلُ بَيْنَ الْجَزَائِنِ ارْتِبَاطَ مُنَاسِبٍ وَتَارَةً لَا يَعْقِلُ  
فَالنُّوعُ الْأَوَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
مَا يُوجِبُ فِيهِ الشَّرْعُ أَوْ الْعَقْلُ انْحِصَارَ مَسْبَبِيَّةِ الثَّانِي فِي سَبَبِيَّةِ الْأَوَّلِ نَحْوُ {وَلَوْ شِئْنَا  
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا} وَنَحْوُ لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا وَهَذَا يَلْزَمُ فِيهِ مِنْ امْتِنَاعِ  
الْأَوَّلِ امْتِنَاعُ الثَّانِي قِطْعًا  
وَمَا يُوجِبُ أَحَدُهُمَا فِيهِ عَدَمُ الْانْحِصَارِ الْمَذْكُورِ نَحْوُ لَوْ نَامَ لَا تَنْقُضُ ضَوْؤُهُ وَنَحْوُ لَوْ  
كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضُّوءُ مَوْجُودًا وَهَذَا لَا يَلْزَمُ فِيهِ مِنْ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ امْتِنَاعُ  
الثَّانِي كَمَا قَدِمْنَا  
وَمَا يَجُوزُ فِيهِ الْعَقْلُ ذَلِكَ نَحْوُ لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ فَإِنَّ الْعَقْلَ يَجُوزُ انْحِصَارَ سَبَبِ الْإِكْرَامِ فِي  
الْمَجِيءِ وَيَرْجَحُهُ أَنْ ذَلِكَ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ تَرْتِيبِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ وَأَنَّهُ الْمُتَبَادِرُ إِلَى  
الدِّهْنِ وَاسْتِصْحَابِ الْأَصْلِ وَهَذَا النَّوعُ يَدُلُّ فِيهِ الْعَقْلُ

(340/1)

عَلَى انْتِفَاءِ الْمُسَبَّبِ الْمَسَاوِي لَانْتِفَاءِ السَّبَبِ لَا عَلَى الْانْتِفَاءِ مُطْلَقًا وَيَدُلُّ الْإِسْتِعْمَالُ  
وَالْعُرْفُ عَلَى الْانْتِفَاءِ الْمُطْلَقِ



## وَالنَّوْعُ الثَّانِي قِسْمَانِ

أحدهما ما يُراد فيه تَقْرِيرُ الجَوَابِ وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فَقده أولى وَذَلِكَ كالأثر عَنْ عمر فَإِنَّهُ يدل على تَقْرِيرِ عدمِ الْعِصْيَانِ على كل حال وعلى أَنَّ انْتِفَاءَ الْمُعْصِيَةِ مع ثُبُوتِ الْخَوْفِ أولى وَإِنَّمَا لم تدل على انْتِفَاءِ الجَوَابِ لِأَمْرَيْنِ أَحدهما أَنَّ دلالتها على ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ من بَابِ مَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ وَفِي هَذَا الأثر دَلٌّ مَفْهُومِ الْمُوَافَقَةِ على عدمِ الْمُعْصِيَةِ لِأَنَّهُ إِذَا انْتَفَتِ الْمُعْصِيَةُ عِنْدَ عدمِ الْخَوْفِ فَعِنْدَ الْخَوْفِ أولى وَإِذَا تَعَارَضَ هَذَانِ الْمَفْهُومَانِ قَدِمَ مَفْهُومُ الْمُوَافَقَةِ الثَّانِي أَنَّهُ لما فَقَدَتِ الْمُنَاسَبَةُ انْتَفَتِ الْعَلِيَّةُ فَلَمْ يَجْعَلْ عدمِ الْخَوْفِ عِلَّةَ عدمِ الْمُعْصِيَةِ فَعَلِمْنَا أَنَّ عدمَ مُعَلَّلٍ بِأَمْرٍ آخَرَ وَهُوَ الْحَيَاءُ وَالْمَهَابَةُ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ وَذَلِكَ مُسْتَمِرٌّ مَعَ الْخَوْفِ فَيَكُونُ عدمِ الْمُعْصِيَةِ عِنْدَ عدمِ الْخَوْفِ مُسْتَنَدًا إِلَى ذَلِكَ السَّبَبِ وَحده وَعِنْدَ الْخَوْفِ مُسْتَنَدًا إِلَيْهِ فَقَطُّ أَوْ إِلَيْهِ وَإِلَى الْخَوْفِ مَعًا وَعَلَى ذَلِكَ تَتَخَرَّجُ آيَةُ لُقْمَانَ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَجْزِمُ بِأَنَّ الْكَلِمَاتِ إِذَا لم تنفذْ مَعَ كَثْرَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلِأَنَّ لَا تنفذْ مَعَ قِلَّتِهَا وَعَدَمِ بَعْضِهَا أَوَّلَى وَكَذَا {وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ} لِأَنَّ عدمَ الاستجابة عِنْدَ عدمِ السَّمْعِ أَوَّلَى وَكَذَا {وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا} فَإِنَّ التَّوَلَّى عِنْدَ عدمِ الإِسْمَاعِ أَوَّلَى وَكَذَا {لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ}

(341/1)

( فَإِنَّ الْإِمْسَاكَ عِنْدَ عدمِ ذَلِكَ أَوَّلَى )

وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ الجَوَابُ مَقْرَرًا على كل حال من غير تعرض لأولوية نَحْوِ {وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا} فَهَذَا وَأَمثالُه يعرف ثبُوتَه بعلَّةٍ أُخْرَى مستمرة على التَّقْدِيرَيْنِ وَالْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْقِسْمِ تَحْقِيقُ ثُبُوتِ الثَّانِي وَأَمَّا الْإِمْتِنَاعُ فِي الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ حَاصِلًا لَكِنَّهُ لَيْسَ الْمَقْصُودُ

وَقَدْ اتَّصَحَ أَنَّ أَفْسَدَ تَفْسِيرٍ لَوْ قَوْلٍ مِنْ قَالِ حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ وَأَنَّ الْعِبَارَةَ الْجَيِّدَةَ قَوْلُ سَيِّوِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَرْفٌ لَمَّا كَانَ سَيَقَعُ لَوْقُوعٌ غَيْرُهُ وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ تَالٍ وَيَلْزَمُ لثُبُوتِهِ ثُبُوتُ تَالِيهِ وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ إِنَّ فِي عِبَارَةِ سَيِّوِيٍّ إِشْكَالًا وَنَقْصًا فَأَمَّا الْإِشْكَالُ فَإِنَّ اللَّامَ مِنْ قَوْلِهِ لَوْقُوعٌ غَيْرُهُ فِي الظَّاهِرِ لَامُ التَّغْلِيلِ وَذَلِكَ فَاسِدٌ فَإِنَّ عدمَ نَفَادِ الْكَلِمَاتِ لَيْسَ مُعْلَلًا بِأَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَمَا بَعْدَهُ بَلْ بِأَنَّ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ لَا نِهَايَةَ لَهَا وَالْإِمْسَاكَ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ لَيْسَ مُعْلَلًا بِمَلِكِهِمْ خَزَائِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ

بل بما طبعوا عَلَيْهِ من الشُّحِّ وَكَذَا التَّوَلَّى وَعَدَمَ الاستجابة لیسَا معللينِ بِالسَّمَاعِ بل بِمَا  
هم عَلَيْهِ من العتو والضلال وَعَدَمَ مَعْصِيَةِ صُهِيبٍ لیسَت معللة بِعَدَمِ الخُوفِ بل بِالْمَهَابَةِ  
وَالْجَوَابِ أَنَّ تَقْدِيرَ اللَّامِ لِلتَّوَقُّيْتِ مِثْلَهَا فِي { لَا يَجْلِيهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ } أَيِ الْثَّانِي يَثْبُتُ  
عِنْدَ ثُبُوتِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا النَّقْصُ فَلِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى امْتِنَاعِ شَرْطِهَا وَالْجَوَابُ  
أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ مَا كَانَ سَيَقَعُ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ نَعَمْ فِي عِبَارَةِ ابْنِ مَالِكٍ نَقْصٌ  
فَإِنَّهَا لَا تَفِيدُ أَنَّ اقْتِضَاءَهَا لِلْامْتِنَاعِ فِي الْمَاضِي فَإِذَا قِيلَ لَوْ حَرَفَ

(342/1)

---

يَقْتَضِي فِي الْمَاضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِزَامَهُ لِنَالِيهِ كَانَ ذَلِكَ أَجُودَ الْعِبَارَاتِ  
تَنْبِيْهَانِ

الأول اشتهر بَيْنَ النَّاسِ السُّؤَالُ عَنْ مَعْنَى الْأَثَرِ الْمَرْوِيِّ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ وَقَعَ  
مِثْلُهُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي كَلَامِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقُلَّ مِنْ  
يَنْتَبِهَ لَهَا فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ رِبِيبَتِي فِي  
حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَإِنْ حَلَّهَا لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
مُنْتَفٍ مِنْ جِهَتَيْنِ كَوْنَهَا رِبِيبَتِي فِي حَجْرَةٍ وَكَوْنَهَا ابْنَةُ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةَ  
صُهِيبٍ مُنْتَفِيَةٌ مِنْ جِهَتِي الْمَخَافَةِ وَالْإِجْلَالِ وَالثَّانِي قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طَوَّلَ فِي صَلَاةِ  
الصُّبْحِ وَقِيلَ لَهُ كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ لَوْ طَلَعَتْ مَا وَجَدْتُنَا غَافِلِينَ لِأَنَّ الْوَاقِعَ عَدَمُ  
غَفْلَتِهِمْ وَعَدَمُ طُلُوعِهَا وَكُلُّ مِنْهُمَا يَقْتَضِي أَنَّهَا لَمْ تَجِدْهُمْ غَافِلِينَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَوَاضِحٌ وَأَمَّا  
الثَّانِي فَلِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَطْلُعْ لَمْ تَجِدْهُمْ الْبَتَّةَ لَا غَافِلِينَ وَلَا ذَاكِرِينَ

الثَّانِي لِهَجَّتِ الطَّلَبَةُ بِالسُّؤَالِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ  
أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مَعْرُضُونَ } وَتَوَجَّيْهِهِ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ يَتَرَكَّبُ مِنْهُمَا قِيَاسٌ وَحِينَئِذٍ فَيَنْتِجُ لَوْ  
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَتَوَلَّوْا وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ وَالْجَوَابُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ اثْنَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى نَفْيِ  
كَوْنِهِ قِيَاسًا وَذَلِكَ بِإِثْبَاتِ اخْتِلَافِ الْوَسْطِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّقْدِيرَ لِأَسْمَعَهُمْ إِسْمَاعًا نَافِعًا وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ إِسْمَاعًا غَيْرَ نَافِعٍ لَتَوَلَّوْا

(343/1)

وَالثَّانِي أَنْ تَقْدِرَ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ عِلْمِ الْخَيْرِ فِيهِمْ وَالثَّلَاثُ بِتَقْدِيرِ كَوْنِهِ قِيَاسًا  
مُتَّحِدِ الْوَسْطِ صَحِيحِ الْإِنْتِاجِ وَالتَّقْدِيرِ وَلَوْ عِلْمُ اللَّهِ فِيهِمْ خَيْرًا وَقَدْ مَّا لِنَتَوَلَّوْا بَعْدَ ذَلِكَ  
الْوَقْتِ

2 - الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ لَوْ أَنْ تَكُونَ حَرْفِ شَرْطٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَّا أَهْمًا لَا تَجْزِمُ  
كَقَوْلِهِ

460 - (وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسِينَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبِ)

(لَظَلْ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَةً ... لَصَوْتُ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ)

وَقَوْلِ تَوْبَةٍ

46 - (وَلَوْ أَنْ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ سَلِمَتْ ... عَلَيَّ وَدَوْنِي جَنْدَلٍ وَصَفَائِحِ)

(لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا ... إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحِ)

وَقَوْلِهِ

46 - (لَا يَلْفُكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مَظْهَرًا ... خَلَقَ الْكَرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} أَيُّ وَلِيَخْشَ

الَّذِينَ إِنْ شَارَفُوا وَقَارَبُوا أَنْ يَتْرَكُوا وَإِنَّمَا أَوْلَانَا التَّرْكَ

(344/1)

---

بِمُشَارَفَةِ التَّرْكِ لِأَنَّ الْخُطَابَ لِلْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّمَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ التَّرْكِ لِأَنَّهُمْ بَعْدَهُ أَمْوَاتٌ  
وَمِثْلُهُ {لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} أَيُّ حَتَّى يَشَارَفُوا رُؤْيَاهُ وَيَقَارِبُوهُ لِأَنَّ  
بَعْدَهُ {فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} وَإِذَا رَأَوْهُ ثُمَّ جَاءَهُمْ لَمْ يَكُنْ مَجِئَةً هُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَحْمِلَ الرُّؤْيَا عَلَى حَقِيقَتِهَا وَذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونُوا يَرُونَهُ فَلَا يَطْنُونَهُ  
عَذَابًا مِثْلَ {وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ} أَوْ يَعْتَقِدُونَهُ عَذَابًا  
وَلَا يَطْنُونَهُ وَاقْعَا بِهِمْ وَعَلَيْهِمَا فَيَكُونُ أَخَذَهُ هُمْ بَغْتَةً بَعْدَ رُؤْيَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ {كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ {أَيُّ إِذَا قَارَبَ خُصُورَهُ} وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ  
فَأَمْسِكُوهُنَّ {لِأَنَّ بُلُوغَ الْأَجْلِ انْقِضَاءُ الْعِدَّةِ وَإِنَّمَا الْأَمْسَاكُ قَبْلَهُ  
وَأَنْكَرَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي نَقْدِهِ عَلَى الْمُقَرَّبِ مَجِيءَ لَوْ لِلتَّعْلِيْقِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ قَالَ وَلِهَذَا لَا تَقُولُ  
لَوْ يَقُومُ زَيْدٌ فَعَمَرُوا مِنْطَلَقَ كَمَا تَقُولُ ذَلِكَ مَعَ إِنْ  
وَكَذَلِكَ أَنْكَرَهُ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ وَزَعَمَ أَنْ إِنْكَارَ ذَلِكَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ وَغَايَةُ  
مَا فِي أدَلَّةٍ مِنْ أَثْبَتَ ذَلِكَ أَنْ مَا جَعَلَ شَرْطًا لِلْمُسْتَقْبَلِ فِي نَفْسِهِ أَوْ مُقَيَّدَ بِمُسْتَقْبَلٍ

وَذَلِكَ لَا يُنَافِي امْتِنَاعَهُ فِيْمَا مَضَى لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَلَا يَجُوجُ إِلَى إِخْرَاجِ لَوْ عَمَّا عَهْدَ فِيْهَا  
مِنَ الْمُضَيِّ اِه

وَفِي كَلَامِهِ نَظَرٌ فِي مَوَاضِعَ  
أَحَدَهَا نَقْلُهُ عَنْ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ فَإِنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ كَلَامِهِمْ إِنكَارَ ذَلِكَ

(345/1)

بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه  
والثاني أن قوله وذلك لا يُنَافِي إِلَى آخِرِهِ مُقْتَضَاهُ أَنَّ الشَّرْطَ يَمْتَنِعُ لِامْتِنَاعِ الْجَوَابِ وَالَّذِي  
قَرَّرَهُ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ مِثْقَى الْإِمْتِنَاعِ فِيهِمَا أَنَّ الْجَوَابَ هُوَ الْمُمْتَنِعُ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ وَلَمْ نَرِ  
أَحَدًا صَرَحَ بِخِلَافِ ذَلِكَ إِلَّا ابْنُ الْحَاجِبِ وَابْنُ الْحَبَّازِ  
فَمَا ابْنُ الْحَاجِبِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي أَمَالِيهِ ظَاهِرَ كَلَامِهِمْ أَنَّ الْجَوَابَ امْتَنَعَ لِامْتِنَاعِ الشَّرْطِ  
لَأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَهَا مَعَ لَوْلَا فَيَقُولُونَ لَوْلَا حُرِفَ امْتِنَاعُ لَوْجُودِ الْمَمْتَنِعِ مَعَ لَوْلَا هُوَ الثَّانِي  
قَطْعًا فَكَذًا يَكُونُ قَوْلُهُمْ فِي لَوْ وَغَيْرِ هَذَا الْقَوْلِ أَوَّلَى لِأَنَّ انْتِفَاءَ السَّبَبِ لَا يَدُلُّ عَلَى  
انْتِفَاءِ مَسْبَبِهِ لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَسْبَابُ آخِرٍ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ  
لَفَسَدَتَا} فَإِنَّهَا مَسْوَقةٌ لِنَفْيِ التَّعَدُّدِ فِي الْآلِهَةِ بِامْتِنَاعِ الْفَسَادِ لَا أَنَّ امْتِنَاعَ الْفَسَادِ لِامْتِنَاعِ  
الْآلِهَةِ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْمَفْهُومِ مِنْ سِيَاقِ أَمْثَالِ هَذِهِ الْآيَةِ وَلِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ انْتِفَاءِ الْآلِهَةِ  
انْتِفَاءُ الْفَسَادِ لَجَوَازِ وَقُوعِ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَدُّدٌ فِي الْآلِهَةِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَسَادِ فَسَادَ  
نِظَامِ الْعَالَمِ عَنْ حَالَتِهِ وَذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يَفْعَلَهُ الْإِلَهِ الْوَاحِدُ سُبْحَانَهُ اِه  
وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ خِلَافُ الْمُتَبَادِرِ فِي مِثْلِ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ وَخِلَافُ مَا فَسَرُوا بِهِ  
عِبَارَتَهُمْ إِلَّا بِدَرِ الدِّينِ فَإِنَّ الْمَعْنَى انْقَلَبَ عَلَيْهِ لِتَصْرِيحِهِ أَوَّلًا بِخِلَافِهِ وَإِلَّا ابْنُ الْحَبَّازِ فَإِنَّهُ  
مِنْ ابْنِ الْحَاجِبِ أَخَذَ وَعَلَى كَلَامِهِ اعْتَمَدَ وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ مَعَهُ  
وَقَوْلُهُ الْمَقْصُودُ نَفْيُ التَّعَدُّدِ لَانْتِفَاءِ الْفَسَادِ مُسْلِمٌ وَلَكِنْ ذَاكَ اعْتِرَاضٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنْ  
لَوْ حُرِفَ امْتِنَاعُ لِامْتِنَاعِ وَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ

(346/1)

فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى تَفْسِيرِي لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِمْ  
قُلْنَا فَمَا تَصْنَعُ بَلَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ وَ {وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ} فَإِنَّ الْمُرَادَ

نفي الإكرام والإسماع لانتفاء المَجِيء وَعَلِمَ الْخَيْرُ فِيهِمْ لَا الْعَكْسَ  
وَأَمَّا ابْنُ الْحَبَّازِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي شَرْحِ الدَّرَةِ وَقَدْ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا} يَقُولُ  
النَّحْوِيُّونَ إِنْ التَّفْدِيرُ لَمْ نَشَأْ فَلَمْ نَرْفَعِهِ وَالصَّوَابُ لَمْ نَرْفَعِهِ فَلَمْ نَشَأْ لِأَنَّ نَفْيَ الْإِلْزَامِ  
يُوجِبُ نَفْيَ الْمَلْزُومِ وَوُجُودَ الْمَلْزُومِ يُوجِبُ وَجُودَ الْإِلْزَامِ فَيَلْزِمُ مِنْ وَجُودِ الْمَشِيئَةِ وَجُودُ  
الرَّفْعِ وَمِنْ نَفْيِ الرَّفْعِ نَفْيُ الْمَشِيئَةِ اهـ  
وَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَلْزُومَ هُنَا مَشِيئَةُ الرَّفْعِ لَا مُطْلَقُ الْمَشِيئَةِ وَهِيَ مُسَاوِيَةٌ لِلرَّفْعِ أَيَّ مَتَى  
وَجَدْتَ وَجَدَ وَمَتَى انْتَفَتْ انْتَفَى وَإِذَا كَانَ الْإِلْزَامُ وَالْمَلْزُومُ بِهَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ لَزِمَ مِنْ نَفْيِ كُلِّ  
مِنْهُمَا انْتِفَاءُ الْآخَرِ  
الْإِعْتِرَاضُ الثَّلَاثُ عَلَى كَلَامِ بَدْرِ الدِّينِ أَنَّ مَا قَالَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ مُمَكِّنٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ  
دُونَ بَعْضٍ فَمِمَّا أَمَكَّنَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا} الْآيَةَ إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ  
أَنْ يُقَالَ لَوْ شَارَفْتَ فِيمَا مَضَى أَنَّكَ تَخْلَفُ ذُرِّيَّةَ ضِعَافًا خَلَفَتْ عَلَيْهِمْ لَكُنْكَ لَمْ تَشَارَفْ  
ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَمِمَّا لَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا  
صَادِقِينَ} وَنَحْوُ ذَلِكَ

(347/1)

وَكُنْ لَوْ بِمَعْنَى إِنْ قَالَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}  
{لَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ  
أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ} {وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ} {وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} {وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهُ} وَنَحْوُ  
أَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ وَقَوْلُهُ

463 - (قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ ... دُونَ التَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ) وَأَمَّا نَحْوُ

{وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ} {أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ} وَقَوْلُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

464 - ( ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ )

فَمِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ لَا مِنْ هَذَا الْقِسْمِ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ فِي ذَلِكَ مُرَادٌ بِهِ الْمُضَيِّ وَتَقْرِيرٌ

ذَلِكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ خَاصِيَةَ لَوْ فَرَضَ مَا لَيْسَ بِوَاقِعٍ وَاقِعًا وَمِنْ ثَمَّ انْتَفَى شَرْطُهَا

(348/1)

فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ لِمَا ثَبَتَ مِنْ كَوْنِ مُتَعَلِّقِهَا غَيْرَ وَاقِعٍ وَخَاصِيَةِ إِنْ تَعْلِيْقُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ  
مُسْتَقْبَلٍ مُحْتَمَلٍ وَلَا دَلَالَةَ لَهَا عَلَى حَكْمِ شَرْطِهَا فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
465 - ( ... وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ )

يَتَعَيَّنُ فِيهِ مَعْنَى إِنْ لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ مُحْتَمَلٍ أَمَّا اسْتِقْبَالُهُ فَلِأَنَّ جَوَابَهُ مَخْذُوفٌ  
دَلٌّ عَلَيْهِ شَدْوَاهُ وَشَدْوَاهُ مُسْتَقْبَلٌ لِأَنَّهُ جَوَابٌ إِذَا وَأَمَّا اخْتِمَالُهُ فَظَاهِرٌ وَلَا يُمَكِّنُ جَعْلَهَا  
امْتِنَاعِيَةً لِلْإِسْتِقْبَالِ وَالْإِخْتِمَالِ وَلِأَنَّ الْمَقْصُودَ تَحْقِيقَ ثُبُوتِ الطُّهْرِ لَا امْتِنَاعَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
466 - ( وَلَوْ تَلْتَقِي ... الْبَيْتِ )

وَقَوْلُهُ

467 - ( وَلَوْ أَنْ لَيْلَى ... )

فَيَحْتَمَلُ أَنْ لَوْ فِيهِمَا بِمَعْنَى إِنْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مُجَرَّدَ الْإِخْبَارِ بِوُجُودِ ذَلِكَ عِنْدَ وَجُودِ هَذِهِ  
الْأُمُورِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيَحْتَمَلُ أَنَّهَا عَلَى بَابِهَا وَأَنَّ الْمَقْصُودَ فَرْضَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَاقِعَةً  
وَالْحُكْمَ عَلَيْهَا مَعَ الْعِلْمِ بِعَدَمِ وَقُوعِهَا  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الشَّرْطَ مَتَى كَانَ مُسْتَقْبَلًا مُحْتَمَلًا وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ فَرْضُهُ الْآنَ أَوْ فِيْمَا  
مَضَى فَهِيَ بِمَعْنَى إِنْ وَمَتَى كَانَ مَاضِيًا أَوْ حَالًا أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَلَكِنْ قَصْدُ فَرْضِهِ الْآنَ أَوْ  
فِيْمَا مَضَى فَهِيَ الْامْتِنَاعِيَةُ

3 - وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مُصَدِّرِيًا بِمَنْزِلَةِ أَنْ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْصَبُ

(349/1)

وَأَكْثَرُ وَقُوعِ هَذِهِ بَعْدَ وَدٍ أَوْ يَوْدٍ نَحْوِ {وَدُّوا لَوْ تَدَهَنَ} {يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ} وَمِنْ  
وُقُوعِهَا بِدُونِهَا قَوْلُ قَتِيلَةَ

468 - ( مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مِنْ الْفَقَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْخَنْقِ )  
وَقَوْلُ الْأَعْشَى

469 - ( وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جَلَّ أَمْرُهُمْ ... مِنَ الثَّانِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا )  
وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

470 - ( تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا عَلَيْهَا وَمَعَشَرًا ... عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يَسْرُونَ مَقْتَلِي )  
وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَثْبِتْ وُرُودَ لَوْ مَصْدَرِيَّةً وَالَّذِي أَثْبَتَهُ الْفَرَاءُ وَأَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَالتَّبْرِيزِيُّ  
وَأَبْنُ مَالِكٍ

وَيَقُولُ الْمَانِعُونَ فِي نَحْوِ {يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ} إِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ وَإِنْ مَفْعُولٌ يَوْدُ

وَجَوَابَ لَوْ مَحْذُوفَانِ وَالتَّقْدِيرُ يُوَدُّ أَحَدَهُمُ التَّعْمِيرَ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سِتَّةَ لِسَرِهِ ذَلِكَ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّكْلُفِ  
وَيَشْهَدُ لِلْمُثَبِّتِينَ قِرَاءَةَ بَعْضِهِمْ {وَدُوا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ} بِحَذْفِ التَّوْنِ فَعَطْفَ يَدَهْنُوا  
بِالنَّصْبِ عَلَى تَدَهْنُ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ أَنْ تَدَهْنُ

(350/1)

وَيَشْكَلُ عَلَيْهِمْ دُخُولُهَا عَلَى أَنْ فِي نَحْوِ {وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنْ يَبَيَّنَهَا وَيَبَيِّنَهُ أَمْدًا  
بَعِيدًا}  
وَجَوَابُهُ أَنْ لَوْ إِنَّمَا دَخَلْتَ عَلَى فِعْلِ مَحْذُوفٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَ لَوْ تَقْدِيرُهُ تَوَدُّ لَوْ ثَبَتَ أَنْ يَبَيَّنَهَا  
وَأُورِدَ ابْنُ مَالِكٍ السُّؤَالَ فِي {فَلَوْ أَنْ لَنَا كِرَةً} وَأَجَابَ بِمَا ذَكَرْنَا وَبَانَ هَذَا مِنْ بَابِ  
تَوْكِيدِ اللَّفْظِ بِمَرَادِفِهِ نَحْوِ {فَجَا جَا سِبَلًا} وَالسُّؤَالَ فِي الْآيَةِ مَذْفُوعٍ مِنْ أَصْلِهِ لِأَنَّ لَوْ فِيهَا  
لَيْسَتْ مَصْدَرِيَّةً وَفِي الْجَوَابِ الثَّانِي نَظَرَ لِأَنَّ تَوْكِيدَ الْمَوْضُوعِ قَبْلَ مَحِيٍّ صَلَاحُهُ شَاذٌ  
كَقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ {وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} بِفَتْحِ الْمِيمِ  
4 - وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّمْيِ نَحْوُ لَوْ تَأْتِيَنِي فَتَحْدِثْنِي قَبْلَ وَمِنْهُ {لَوْ أَنْ لَنَا كِرَةً} أَيْ  
فَلَيْتَ لَنَا كِرَةً وَهَذَا نَصَبٌ {فَنَكُونُ} فِي جَوَابِهَا كَمَا انْتَصَبَ {فَأَفُوزُ} فِي جَوَابِ لَيْتَ فِي  
{يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ} وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ النِّصْبُ فِي {فَنَكُونُ} مِثْلَهُ  
فِي {إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلُ رُسُلًا} وَقَوْلُ مَيْسُونُ

(351/1)

47 - (وَلَبَسَ عِبَادَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفُوفِ)  
وَاخْتَلَفَ فِي لَوْ هَذِهِ فَقَالَ ابْنُ الصَّائِعِ وَابْنُ هِشَامٍ هِيَ قِسْمُ بَرَأْسِهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ  
كَجَوَابِ الشَّرْطِ وَلَكِنْ قَدْ يُؤْتَى لَهَا بِجَوَابٍ مَنْصُوبٍ كَجَوَابِ لَيْتَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ لَوْ  
الشَّرْطِيَّةُ أَشْرَبَتْ مَعْنَى التَّمْيِ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ جَمَعُوا لَهَا بَيْنَ جَوَابَيْنِ جَوَابِ مَنْصُوبٍ بَعْدَ الْفَاءِ  
وَجَوَابِ بِاللَّامِ كَقَوْلِهِ  
47 - (فَلَوْ نَبَشَ الْمَقَابِرَ عَنْ كُلِّيبٍ ... فَيَخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زَيْرٍ)  
(يَوْمَ الشَّعْثَمِينَ لَقَرْنَا عَيْنًا ... وَكَيْفَ لِقَاءٍ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ)  
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هِيَ لَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ أَغْنَتْ عَنْ فِعْلِ التَّمْيِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أُورِدَ قَوْلُ الرَّمَّحَشَرِيِّ

وَقَدْ نَجَّى لَوْ فِي مَعْنَى التَّمَنِّي فِي نَحْوِ لَوْ تَأْتِيَنِي فَتَحْدِثْنِي فَقَالَ إِنْ أَرَادَ أَنْ الْأَصْلَ وَدِدْتَ  
لَوْ تَأْتِيَنِي فَتَحْدِثْنِي فَحَذَفَ فِعْلَ التَّمَنِّي لِدَلَالَةِ لَوْ عَلَيْهِ فَأَشْبَهَتْ لَيْتَ فِي الْأَشْعَارِ بِمَعْنَى  
التَّمَنِّي فَكَانَ لَهَا جَوَابٌ كَجَوَابِهَا فَصَحِيحٌ أَوْ أَنَّهَا حُرِفَ وَضَعُ لِلتَّمَنِّي كَلِيتَ فَمَمْنُوعُ  
لِاسْتِزَامِهِ مَنَعَ الْجَمْعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِعْلِ التَّمَنِّي كَمَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْتَ اه  
5 - الْحَامِسُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَرَضِ نَحْوُ لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتَصِيبُ خَيْرًا ذَكَرَهُ فِي التَّسْهِيلِ  
وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيَّ وَغَيْرَهُ لَهَا مَعْنَى آخَرٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ نَحْوُ

(352/1)

تَصَدَّقُوا وَلَوْ بظَلْفٍ مَحْرَقٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} وَفِيهِ نَظَرٌ

وَهُنَا مَسَائِلُ

إِحْدَاهَا أَنْ لَوْ خَاصَّةٌ بِالْفِعْلِ وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ مَعْمُولٌ مَحْذُوفٌ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ أَوْ  
اسْمٌ مَنْصُوبٌ كَذَلِكَ أَوْ خَبَرٌ لَكَانَ مَحْذُوفَةٌ أَوْ اسْمٌ هُوَ فِي الظَّاهِرِ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ  
فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِمْ لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا  
عُبَيْدَةَ وَقَوْلُهُ

473 - (لَوْ غَيْرَكُمْ عِلْقَ الزَّبِيرِ بِجَبَلِهِ ... أَذَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ)

وَالثَّانِي نَحْوُ لَوْ رَأَيْتَهُ أَكْرَمْتَهُ

وَالثَّالِثُ نَحْوُ التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَاضْرَبَ وَلَوْ زَيْدًا وَأَلَا مَاءَ وَلَوْ بَارِدًا وَقَوْلُهُ

(353/1)

474 - (لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُوَ بَغْيٍ وَلَوْ مَلَكًا ... جُنُودُهُ صَاقَ عَنْهَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ)

وَاخْتَلَفَ فِي {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ} فَقِيلَ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْأَصْلُ لَوْ تَمْلِكُونَ غَلَبُوا فَحَذَفَ  
الْفِعْلَ الْأَوَّلَ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَقِيلَ مِنَ الثَّالِثِ أَيِ لَوْ كُنْتُمْ تَمْلِكُونَ وَرَدَ بِأَنَّ الْمَعْنَى  
بَعْدَ لَوْ حَذَفَ كَانَتْ وَمَرْفُوعُهَا مَعًا فَقِيلَ الْأَصْلُ لَوْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ فَحَذَفَا وَفِيهِ نَظَرٌ  
لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْحَذَفِ وَالتَّوَكِيدِ

وَالرَّابِعُ نَحْوُ قَوْلِهِ

475 - (لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقٍ ... كُنْتُ كَالْغَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي)

وَقَوْلُهُ



- 476 - (لَوْ فِي طَهِيَةِ أَحْلَامٍ لَمَا عَرَضُوا ... دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي)  
وَإِخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ وَلَيْتَهَا شَذَوْدًا كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ  
477 - ( ... فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا )  
وَقَالَ الْفَارِسِيُّ هُوَ مِنَ النَّوْعِ الْأَوَّلِ وَالْأَصْلُ لَوْ شَرَقَ حَلْقِي هُوَ شَرَقَ فَحَذَفَ الْفِعْلُ أَوَّلًا  
وَالْمَبْتَدَأُ آخِرًا وَقَالَ الْمُتَنَبِّي  
478 - (وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتَ فِي شَقِّ رَأْسِهِ ... مِنَ السَّقَمِ مَا غَيَّرْتَ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ)

(354/1)

- 
- فَقِيلَ لَنْ لَا نَنْتَهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقْدَرَ وَلَوْ أَلْقَى قَلَمٌ وَأَقُولُ رُويَ بِنِصْبِ قَلَمٍ وَرَفَعَهُ وَهَمَا  
صَحِيحَانِ وَالنَّصْبُ أَوْجَهُ بِتَقْدِيرِ وَلَوْ لَا بَسَتْ قَلَمًا كَمَا يَقْدَرُ فِي نَحْوِ زَيْدَا حَبِسَتْ عَلَيْهِ  
وَالرَّفْعُ بِتَقْدِيرِ فَعَلَ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى أَيْ وَلَوْ حَصَلَ قَلَمٌ أَيْ وَلَوْ لَوْ بَسَ قَلَمٌ كَمَا قَالُوا فِي  
قَوْلِهِ  
479 - (إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِأَلَا بَلِغْتَهُ ... )  
فَيَمْنُ رَفَعَ ابْنًا إِنْ التَّقْدِيرُ إِذَا بَلَغَ وَعَلَى الرَّفْعِ فَيَكُونُ أَلْقَيْتَ صِفَةً لِقَلَمٍ وَمِنْ الْأَوَّلَى  
تَعْلِيلِيَّةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَلْقَيْتَ لَا بَغِيرَتِ لَوْفُوعُهُ فِي حَيْزِ مَا النَّافِيَةِ وَقَدْ تَعْلَقَ  
بَغِيرَتِ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ  
480 - ( ... وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا )  
الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ تَقَعُ أَنْ بَعْدَهَا كَثِيرًا نَحْوُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا} {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا} {وَلَوْ أَنَا  
كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ} {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ} وَقَوْلُهُ

(355/1)

- 
- 48 - (وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... )  
وَمَوْضِعُهَا عِنْدَ الْجَمِيعِ رَفَعَ فَقَالَ سَيَبُوءُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ لِاشْتِمَالِ صِلَتِهَا  
عَلَى الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَاخْتَصَّتْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مَا يُؤُولُ بِالْإِسْمِ بِالْوُقُوعِ بَعْدَ لَوْ كَمَا  
اخْتَصَّتْ غَدُوءُهُ بِالنَّصْبِ بَعْدَ لَدُنْ وَالْحِينَ بِالنَّصْبِ بَعْدَ لَا تِ وَقِيلَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ  
مَحْدُوفٍ ثُمَّ قِيلَ يَقْدَرُ مَقْدَمًا أَيْ وَلَوْ ثَابِتٌ إِيْمَانُهُمْ عَلَى حَدِّ (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا) وَقَالَ ابْنُ  
عَصْفُورٍ بَلْ يَقْدَرُ هُنَا مُؤَخَّرًا وَيَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ يَأْتِي مُؤَخَّرًا بَعْدَ أَمَا كَقَوْلِهِ

48 - (عِنْدِي اصْطَبَارٌ وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ ... يَوْمَ النَّوَى فَلَوْجَدَ كَادٌ يَبْرِينِي)  
وَذَلِكَ لِأَن لَعَلَّ لَا تَقَعُ هُنَا فَلَا تَشْتَبِهُ أَنَّ الْمُؤَكَّدَةَ إِذَا قَدِمْتَ بِالَّتِي بِمَعْنَى لَعَلَّ فَلْأَوَّلَى  
حِينَئِذٍ أَنَّ يَقْدِرُ مُؤَخَّرًا عَلَى الْأَصْلِ أَيْ وَلَوْ إِيْمَانَهُمْ ثَابِتٌ  
وَذَهَبَ الْمَبْرَدُ وَالزَّجَاجُ وَالْكَوْفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالْفِعْلُ مُقَدَّرٌ بَعْدَهَا أَيْ وَلَوْ  
ثَبَتَ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَرَجَحَ بِأَن فِيهِ إِنْقَاءٌ لَوْ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ  
قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ وَيَجِبُ كَوْنُ أَنَّ فِعْلًا لِيَكُونَ عَوْضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَخْذُوفِ وَرَدَّ ابْنُ  
الْحَاجِبِ وَغَيْرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ} وَقَالُوا إِنَّمَا ذَلِكَ فِي  
الْخَبَرِ الْمُشْتَقِّ لَا الْجَامِدِ كَالَّذِي فِي الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ  
483 - (مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ ... تَبَوَّأَ الْحَوَادِثَ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ)  
وَقَوْلُهُ

(356/1)

484 - (وَلَوْ أَنَّمَا عَصْفُورَةٌ لِحَسْبَتِهَا ... مَسُومَةٌ تَدْعُو عَبِيدًا وَأَرْثَمًا)  
وَرَدَ ابْنُ مَالِكٍ قَوْلَ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ اسْمًا مُشْتَقًّا كَقَوْلِهِ  
485 - (لَوْ أَنَّ حَيًّا مَدْرَكَ الْفَلَاحَ ... أَذْرَكَهُ مَلَاعِبُ الرِّمَاحِ)  
وَقَدْ وَجَدْتَ آيَةً فِي التَّنْزِيلِ وَقَعَ فِيهَا الْخَبَرُ اسْمًا مُشْتَقًّا وَلَمْ يَتَنَبَّهُ لَهَا الرَّمَحْشَرِيُّ كَمَا لَمْ  
يَتَنَبَّهُ لآيَةِ لُقْمَانَ وَلَا ابْنِ الْحَاجِبِ وَإِلَّا لَمَا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا ابْنُ مَالِكٍ وَإِلَّا لَمَا اسْتَدَلَّ  
بِالشَّعْرِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى {يُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ} وَوَجَدْتَ آيَةَ الْخَبَرِ فِيهَا  
ظَرْفٌ لَغَوٍ وَهِيَ {لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ}  
الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ لَغَلَبَةِ دُخُولِ لَوْ عَلَى الْمَاضِي لَمْ تَحْزَمْ وَلَوْ أُريدَ بِهَا مَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَزَعَمَ  
بَعْضُهُمْ أَنَّ الْجَزْمَ بِهَا مَطْرَدٌ عَلَى لُغَةٍ وَأَجَازُهُ جَمَاعَةٌ فِي الشَّعْرِ مِنْهُمْ ابْنُ الشَّجَرِيِّ كَقَوْلِهِ  
486 - (لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ دُوٌّ مِيعَةٌ ... لَأَحَقَّ الْأَطَالُ نَهْدُ دُوٍّ خَصَلِ)  
وَقَوْلُهُ

487 - (تَامَتْ فُؤَادُكَ وَلَوْ يَجْزُنْكَ مَا صَنَعْتَ ... إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ)  
وَقَدْ خَرَجَ هَذَا عَلَى أَنَّ ضِمَّةَ الْأَعْرَابِ سَكَنْتْ تَخْفِيفًا كَقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو {يَنْصِرْكُم}

(357/1)

و {يشعركم} و {ويأمركم} والأول على لغة من يقول شا يشا بألف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والحاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان {منسأته} بهمزة ساكنة فإن الأصل {منسأته} بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه إذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف همزة ساكنة

المسألة الرابعة جَوَاب لَوْ إِمَّا مضارع منفي بلم نحو لَوْ لم يخف الله لم يعصه أو ماضٍ مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دُخُول اللّام عَلَيْهِ نحو {لَوْ نشاء جعلناه حطاما} ومن تجرده منها {لَوْ نشاء جعلناه أجاجا} والغالب على المنفي تجرده منها نحو {وَلَوْ شَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ} ومن اقترانه بما قَوْلُهُ

488 - (وَلَوْ نَعْطَى الْخِيَارَ مَا افْتَرَقْنَا ... وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي)

وَنَظِيرُهُ فِي الشَّدُوذِ اقتران جَوَاب الْقِسْمِ الْمُنْفِيِّ بِمَا بَهَا كَقَوْلِهِ

489 - (أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى ... لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي)

وَقَدْ وَرَدَ جَوَاب لَوْ الْمَاضِي مَقْرُونًا بِقَدْ وَهُوَ غَرِيبٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ

490 - (لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادَ بِشْرِيَّةٍ ... تَدْعُ الْحَوَائِمُ لَا يَجِدُنْ غَلِيلًا)

(358/1)

وَنَظِيرُهُ فِي الشَّدُوذِ اقتران جَوَاب لَوْلَا بِمَا كَقَوْلِ جَرِيرٍ أَيْضًا

49 - ( ... لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتَ أَوْلَادِي)

قِيلَ وَقَدْ يَكُونُ جَوَاب لَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً مَقْرُونَةً بِاللّامِ أَوْ بِالْفَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا

وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ} وَقِيلَ هِيَ جَوَابُ لِقِسْمِ مُقَدَّرٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

49 - (قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ ... أَنْ تَتْرَكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تَعْذِرَا)

(لَوْ كَانَ قَتْلُ يَا سَلَامَ فَرَاخَةً ... لَكِنْ فَرَزْتُ مَخَافَةً أَنْ أَوْسِرَا)

لَوْلَا

على أربعة أوجه

أحدها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لَوْلَا زيد

لأكرمك أي لَوْلَا زيد موجود فأما قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي

لأمرتهم بالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَالتقدير لَوْلَا مَخَافَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي لِأمرتهم أي أمر

إِجَابٍ وَإِلَّا لَا نَعْكَسَ مَعْنَاهَا إِذِ الْمُتَمَتِّعُ الْمَشَقَّةُ وَالْمَوْجُودُ الْأَمْرُ

وَلَيْسَ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ لَوْلَا فَاعِلًا بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ وَلَا بِلَوْلَا لِنِيَابَتِهَا عَنْهُ وَلَا بِهَا أَصَالَةٌ خِلَافًا

لِزَاعِمِي ذَلِكَ بَل رَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ثُمَّ قَالَ أَكْثَرُهُمْ يَجِبُ كَوْنُ الْخَبَرِ كَوْنًا مُطْلَقًا مَحذُوفًا فَإِذَا أُريدَ الْكَوْنُ الْمُقَيَّدُ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَقُولَ لَوْلَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا أَنْ تَحْذِفَهُ بَلْ تَجْعَلْ مَصْدَرَهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فَتَقُولَ لَوْلَا قِيَامُ زَيْدٍ لِأَتَيْتِكَ أَوْ

(359/1)

تَدْخُلُ أَنْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَتَقُولَ لَوْلَا أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَتَصِيرُ أَنْ وَصَلَتْهَا مُبْتَدَأُ مَحذُوفٍ الْخَبَرِ وَجُوبًا أَوْ مُبْتَدَأُ لَا خَبَرَ لَهُ أَوْ فَاعِلًا بَنِيَتْ مَحذُوفًا عَلَى الْخِلَافِ السَّابِقِ فِي فَصْلِ لَوْ وَذَهَبَ الرَّمَانِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ وَالشُّلُوبِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهُ يَكُونُ كَوْنًا مُطْلَقًا كَالْوُجُودِ وَالْحَصُولِ فَيَجِبُ حَذْفُهُ وَكَوْنًا مُقَيَّدًا كَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فَيَجِبُ ذِكْرُهُ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ نَحْوُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ لَهَدَمَتِ الْكَعْبَةَ وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ عَلِمَ وَزَعَمَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَنَّ مِنْ ذِكْرِهِ {وَلَوْلَا فَضَلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ} وَهَذَا غَيْرُ مُتَعَيِّنٍ لِحُجُوزِ تَعْلُقِ الظَّرْفِ بِالْفَضْلِ وَلِحِنْ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ أَطْلَقَ وَجُوبَ حَذْفِ الْخَبَرِ الْمَعْرِيِّ فِي قَوْلِهِ فِي وَصْفِ سَيْفٍ

493 - (يَذِيبُ الرَّعْبَ مِنْهُ كُلُّ عَضْبٍ ... فَلَوْلَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لِسَالًا)

وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ لَا خِشَالٌ تَقْدِيرُ يَمْسِكُهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ يَمْسِكُهُ ثُمَّ حَذَفَتْ أَنَّ وَارْتَفَعَ الْفِعْلُ أَوْ تَقْدِيرُ يَمْسِكُهُ جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ وَهَذَا مَرْدُودٌ بِنَقْلِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ الْحَالَ بَعْدَهَا لِأَنَّهُ خَبَرٌ فِي الْمَعْنَى وَعَلَى الْإِبْدَالِ وَالْإِعْتِرَاضِ وَالْحَالِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِهِ يَتَخَرَّجُ أَيْضًا قَوْلُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ

494 - (فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تَخَشَى عَوَاقِبَهُ ... لَزَعَزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ)

وَزَعَمَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ جَوَابَ لَوْلَا أَبَدًا هُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ لَا رَابِطَ بَيْنَهُمَا وَإِذَا وَلِيَ لَوْلَا مُضْمَرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ رَفَعِ نَحْوِ {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا}

(360/1)

مُؤْمِنِينَ) وَسَمِعَ قَلِيلًا لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ

ثُمَّ قَالَ سَبِيحُوتُهُ وَالْجُمْهُورُ هِيَ جَارَةٌ لِلضَّمِيرِ مُخْتَصَّةٌ بِهِ كَمَا اخْتَصَّتْ حَتَّى وَالْكَافُ بِالظَّاهِرِ وَلَا تَتَعَلَّقُ لَوْلَا بِشَيْءٍ وَمَوْضِعُ الْمَجْرُورِ بِهَا رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الضَّمِيرُ مُبْتَدَأٌ وَلَوْلَا غَيْرُ جَارَةٍ وَلَكِنَّهُمْ أَنَابُوا الضَّمِيرَ الْمَخْفُوزَ عَنِ الْمَرْفُوعِ كَمَا عَكَسُوا إِذْ قَالُوا مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا وَقَدْ أَسْلَفْنَا أَنَّ النِّيَابَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ

في الضمائر الْمُنفَصِلَة لشيئها في استقلالها بالأسماء الظاهرة فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لأنها لا تخفض الظاهر

الثاني أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو {لولا تستغفرون الله} ونحو {لولا أخرتني إلى أجل قريب} والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب

والثالث أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو {لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء} {فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة} ومنه {ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا} إلا أن الفعل آخر وقوله

495 - (تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا)

(361/1)

إلا أن الفعل أضمر أي لولا عدتم وقول التَّحْوِين لولا تعدون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا في المُسْتَقْبَل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وإنما قال تعدون على حكاية الحال فإن كان مراد التَّحْوِين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له وبجملة شَرْطِيَّة مُعْتَرِضَة فالأول نحو {ولولا إذ سمعتموه قلتم} {فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا} والثاني والثالث نحو {فلولا إذا بلغت الخلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعوها} المعنى فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الخلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرر للأولى

الرابع الاستفهام نحو {لولا أخرتني إلى أجل قريب} {لولا أنزل عليه ملك} قاله الهروي وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الأولى للعرض وأن الثانية مثل {لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء}

وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه {فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس}

(362/1)

( وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى التَّوْبِيخِ أَيْ فَهَلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ وَاحِدَةً مِنَ الْقُرَى الْمُهْلِكَةِ تَابَتْ  
 عَنِ الْكُفْرِ قَبْلَ مَجِيءِ الْعَذَابِ فَفَنَعَهَا ذَلِكَ وَهُوَ تَفْسِيرُ الْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَاءِ  
 وَعَلِي بْنِ عِيسَى وَالنَّحَّاسِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أَبِي وَعَبْدِ اللَّهِ / فَهَلَا كَانَتْ / وَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا  
 الْمَعْنَى النَّفْيُ لِأَنَّ التَّوْبِيخَ يَقْتَضِي عَدَمَ الْوُقُوعِ وَقَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الرَّحْمَشَرِيَّ قَائِلٌ بِأَنَّهَا  
 لِلنَّفْيِ لِقَوْلِهِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مُنْقَطِعٌ بِمَعْنَى لَكِنْ وَيجوز كونه مُتَّصِلًا وَالْجُمْلَةُ فِي مَعْنَى النَّفْيِ  
 كَأَنَّهُ قِيلَ مَا آمَنْتَ وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مَا ذَكَرْنَا وَلِهَذَا قَالَ وَالْجُمْلَةُ فِي مَعْنَى النَّفْيِ وَلَمْ يَقُلْ  
 وَلَوْلَا لِلنَّفْيِ وَكَذَا قَالَ فِي { فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا } مَعْنَاهُ نَفْيِ التَّضَرُّعِ وَلَكِنَّهُ  
 جِيءَ بِلَوْلَا لِيَفَادِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذْرٌ فِي تَرْكِ التَّضَرُّعِ إِلَّا عِنَادَهُمْ وَقِسْوَةَ قُلُوبِهِمْ  
 وَإِعْجَابَهُمْ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي زَيَّنَهَا الشَّيْطَانُ لَهُمْ اه  
 فَإِنْ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ لِلْهَرُوفِ بِأَنَّهُ قَرِئَ بِنَصْبٍ { قَوْمٌ } عَلَى أَصْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَرَفَعَهُ عَلَى  
 الْإِبْدَالِ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِبْدَالَ يَقَعُ بَعْدَ مَا فِيهِ رَائِحَةُ النَّفْيِ كَقَوْلِهِ  
 496 - ( ... عَافَ تَغْيِيرَ إِلَّا النُّوْيِ وَالْوَتْدِ )  
 فَرَفَعَ لِمَا كَانَ تَغْيِيرَ بِمَعْنَى لَمْ يَبْقَ عَلَى حَالِهِ وَأَدَقَ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ { فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا  
 قَلِيلًا مِنْهُمْ } لِمَا كَانَ شَرِبُوا مِنْهُ فِي مَعْنَى فَلَمْ يَكُونُوا مِنْهُ

(363/1)

بِدَلِيلِ { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي } وَيُوضَحُ لَكَ ذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ فِي غَيْرِ الْمُوجِبِ أَرْجَحُ  
 مِنَ النَّصْبِ وَقَدْ أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى النَّصْبِ فِي { إِلَّا قَوْمٌ يُؤْتِسُّ } فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ  
 مُوجِبٌ وَلَكِنْ فِيهِ رَائِحَةٌ غَيْرُ الْإِيجَابِ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
 ( ... عَافَ تَغْيِيرَ إِلَّا النُّوْيِ وَالْوَتْدِ )

تَنْبِيْهِ

لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ لَوْلَا الْوَاقِعَةُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

497 - ( أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنَّ لَا أَحْبَبَ ... فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شَغْلِي )

لِأَنَّ هَذِهِ كَلِمَتَانِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ لَوْ لَمْ وَالْجَوَابُ مُحَذُوفٌ أَيْ لَوْ لَمْ يُنَازِعُنِي شَغْلِي لَزَرْتُكَ  
 وَقِيلَ بَلْ هِيَ لَوْلَا الْاِمْتِنَاعِيَّةُ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ تَسْمَعُ  
 بِالْمُعْبَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ

لَوْ مَا

بِمَنْزِلَةِ لَوْلَا تَقُولُ لَوْ مَا زَيْدٌ لَا كَرَمَتِكَ فِي التَّنْزِيلِ { لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَانِكَةِ } وَزَعَمَ الْمَالِقِيُّ

أنهم لم تأت إلا للتحضيض وَيَرْدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
498 - (لَوْ مَا الْإِضَافَةُ لِلْوَشَاةِ لَكَانَ لِي ... من بعد شخطك في رضاك رجاء)

(364/1)

لم  
حرف جزم لنفي المضارع وَقَلْبُهُ مَاضِيًا نَحْوُ {لم يلد ولم يولد} الآية وقد يرفع الفعل  
المضارع بعدها كَقَوْلِهِ

499 - (لَوْلَا فَوَارِسَ مِنْ نَعَمٍ وَأَسْرَتْهُمْ ... يَوْمَ الصَّلِيفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ)  
فَقِيلَ صَرُورَةٌ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ لُغَةٌ

وَزَعَمَ اللَّحْيَانِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْصَبُ بِهَا كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {أَلَمْ نَشْرَحْ} وَقَوْلِهِ  
500 - (فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ ... أَيَوْمٍ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمٍ قَدَرَ)

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الحفيفة وبقيت الفتحة  
دليلا عليها وفي هذا شدوذان توكيد المنفي بلم وحذف التثنية لغير وقف ولا ساكنين  
وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة  
وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والحرك مجرى الساكن إعطاء  
للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعنى  
ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المرة  
والكمة بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث

(365/1)

50 - ( ... كَأَنَّ لَمْ تَرَ قِبَلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا )

فَقَالَ أَصْلُهُ تَرَأَى هَمْزَةً بَعْدَهَا أَلْفٌ كَمَا قَالَ سِرَاقَةُ الْبَارِقِي

50 - (أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ ... )

ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما أن يقال في  
قوله

503 - ( ... أَيَوْمٍ لَمْ يَقْدِرْ )

نقلت حركة همزة أم إلى راء يقدر ثم بدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الألف همزة متحركة

لالتقاء الساكنين وَكَانَتْ الْحُرْكَه فَتَحَةً إِتْبَاعًا لِفَتْحَةِ الرَّاءِ كَمَا فِي {وَلَا الضَّالِّينَ} فِيمَنْ  
هَمْزُهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْمِرَاةِ وَالْكَمَامَةِ وَقَوْلُهُ  
504 - ( ... كَأَنَّ لَمْ تَرَا قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا )  
وَلَكِنْ لَمْ تَحْرَكِ الْأَلْفُ فِيهِنَّ لِعَدَمِ التَّعَايُفِ السَّاكِنِينَ  
وَقَدْ تَفَصَّلَ مِنْ مَجْزُومِهَا فِي الضَّرُورَةِ بِالظَّرْفِ كَقَوْلِهِ  
505 - ( فَذَٰكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا ... تَكُنْ فِي النَّاسِ يَدْرُكَكَ الْمِرَاءُ )  
وَقَوْلُهُ

(366/1)

506 - ( فَأَضَحَتْ مَغَانِيهَا قَفَارًا رَسُومَهَا ... كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تَوْهَلُ )  
وَقَدْ يَلِيهَا الْإِسْمُ مَعْمُولًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ  
507 - ( ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذَا غِنًى ثُمَّ نَلْتَهُ ... فَلَمْ ذَا رَجَاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبِ )  
لَمَّا

عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ  
1 - أَحَدَهَا أَنْ تَخْتَصَّ بِالْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ وَتَنْفِيهِ وَتَقْلِبُهُ مَاضِيًا كَلِمًا إِلَّا أَنَّهَا تَفَارِقُهَا فِي  
خَمْسَةِ أُمُورٍ  
أَحَدَهَا أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِأَدَاةِ شَرْطٍ لَا يُقَالُ إِنْ لَمَّا تَقُمْ وَفِي التَّنْزِيلِ {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ} {وَإِنْ لَمْ  
يَنْتَهَوْا}

الثَّانِي أَنَّ مَنفِيَهَا مُسْتَمَرُّ النَّفْيِ إِلَى الْحَالِ كَقَوْلِهِ  
508 - ( فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ )  
وَمَنفِي لَمْ حَتَّمَلَ الْإِتِّصَالَ نَحْوُ {وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} وَالْإِنْقِطَاعَ مِثْلَ {لَمْ يَكُنْ  
شَيْئًا مَذْكُورًا} وَلِهَذَا جَازَ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ وَلَمْ يَجْزِ لَمَّا

(367/1)

يَكُنْ ثُمَّ كَانَ بَلْ يُقَالُ لَمَّا يَكُنْ وَقَدْ يَكُونُ وَمِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ لِلنَّفْيِ الْمُتَقَطِّعِ بِقَوْلِهِ  
509 - ( وَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَحْدَكَ ... لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ )  
وَتَبَعُهُ ابْنُهُ فِيمَا كَتَبَ عَلَى التَّسْهِيلِ وَذَلِكَ وَهْمُ فَاحِشٍ



ولا متداد النَّفْيِ بعد لما لم يجوز اقتراحها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قُمت فلم تقم لأنَّ  
مَعْنَاهُ وَمَا قُمت عقيب قيامي وَلَا يجوز قُمت فَلَمَّا تقم لِأَنَّ مَعْنَاهُ وَمَا قُمت إِلَى الآن  
الثَّالثُ أَنَّ منفي لما لَا يكون إِلَّا قَرِيبًا من الحَالِ وَلَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ فِي منفي لم تقول لم  
يكن زيد فِي الْعَامِ الْمَاضِي مُقِيمًا وَلَا يجوز لما يكن وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَا يَشْتَرِطُ كَوْنُ منفي  
لما قَرِيبًا من الحَالِ مثل عصي إبليس ربه وَلَمَّا يَنْدَمْ بل ذَلِكَ غَالِبٌ لَا لَازِمٌ  
الرَّابِعُ أَنَّ منفي لما متوقع ثُبُوتُهُ بِخِلَافِ منفي لم لَا ترى أَنَّ معنى {بل لما يَذُوقُوا عَذَابُ}   
أَنَّهُمْ لَمْ يَذُوقُوهُ إِلَى الآن وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ لَهُ مُتَوَقَّعٌ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي  
قُلُوبِكُمْ} مَا فِي لَمَّا مِنْ معنى التَّوَقُّعِ دَالٌ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ آمَنُوا فِيمَا بَعْدَ اهْ وَلِهَذَا  
أَجَازُوا لَمْ يَقْضَ مَا لَا يَكُونُ وَمَنْعُوهُ فِي لَمَّا  
وَهَذَا الْفَرْقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَاضِي فَهُمَا سَيَانُ فِي نَفْيِ الْمُتَوَقَّعِ  
وغيره وَمِثَالُ الْمُتَوَقَّعِ أَنَّ تَقُولُ مَا لِي قُمت وَلَمْ تقم أَوْ وَلَمَّا تقم وَمِثَالُ غَيْرِ الْمُتَوَقَّعِ أَنَّ تَقُولُ  
ابْتِدَاءً لَمْ تقم أَوْ لَمَّا تقم

(368/1)

الخَامِسُ أَنَّ منفي لما جَائِزُ الحذفِ لِذَلِيلِ كَقَوْلِهِ  
510 - (فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأَ وَلَمَّا ... فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْنِهِ)  
أَيُّ وَلَمَّا أَكْنَ قَبْلَ ذَلِكَ أَيُّ سَيِّدًا وَلَا يجوز وصلت إِلَى بَغْدَادٍ وَلَمْ تُرِيدْ وَلَمْ أَدْخُلْهَا فَأَمَّا  
قَوْلُهُ

51 - (احفظ وديعتك الَّتِي استودعتها ... يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وصلت وَإِنْ لَمْ  
فَضْرُورَةٌ

وَعِلَّةُ هَذِهِ الْأَحْكَامِ كُلِّهَا أَنَّ لَمْ لَنَفِي فَعَلٍ وَلَمَّا لَنَفِي قَدْ فَعَلَ  
2 - الثَّانِي مِنْ أَوْجِهٍ لَمَّا أَنَّ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِي فَتَقْتَضِي جَمْلَتَيْنِ وَجَدْتَ ثَانِيتهما عِنْدَ وَجُودِ  
أَوَّلَاهُمَا نَحْوُ لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ وَيُقَالُ فِيهَا حَرْفُ وَجُودٍ لَوْجُودٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَرْفُ  
وَجُوبٍ لَوْجُوبٍ وَزَعَمَ ابْنُ السَّرَاجِ وَتَبِعَهُ الْفَارِسِيُّ وَتَبِعَهُمَا ابْنُ جَنِي وَتَبِعَهُمْ جَمَاعَةٌ أَنَّهَا  
ظَرَفٌ بِمَعْنَى حِينَ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ بِمَعْنَى إِذْ وَهُوَ حَسَنٌ لِأَنَّهَا مُحْتَصَّةٌ بِالْمَاضِي وَبِالإِضَافَةِ  
إِلَى الْجُمْلَةِ  
ورد ابنُ خروفٍ عَلَى مدعي الاسمية بِجَوَازِ أَنَّ يُقَالُ لَمَّا أَكْرَمْتَنِي أَمْسَ أَكْرَمْتِكَ الْيَوْمَ لِأَنَّهَا  
إِذَا قَدَرْتَ طَرَفًا كَانَ عَامِلَهَا الْجَوَابُ وَالْوَاقِعُ فِي الْيَوْمِ لَا يَكُونُ فِي الْأَمْسِ

وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا مِثْلُ {إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} وَالشَّرْطُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَقْبَلًا وَلَكِنْ الْمَعْنَى إِنْ ثَبِتَ أَنِّي كُنْتُ قَلْتَهُ وَكَذَا هُنَا الْمَعْنَى لَمَّا ثَبِتَ الْيَوْمَ أَكْرَامُكَ لِي أَمْسَ أَكْرَمْتُكَ

(369/1)

وَيَكُونُ جَوَابًا فِعْلًا مَاضِيًا اتِّفَاقًا وَجُمْلَةً اِسْمِيَّةً مَقْرُونَةً بِإِذَا الْفَجَائِيَّةِ أَوْ بِالْفَاءِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَفِعْلًا مُضَارِعًا عِنْدَ ابْنِ عُصْفُورٍ دَلِيلُ الْأَوَّلِ {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ} وَالثَّانِي {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} وَالثَّلَاثُ {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ} وَالرَّابِعُ {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا} وَهُوَ مُؤَوَّلٌ بِجَادِلُنَا وَقِيلَ فِي آيَةِ الْفَاءِ إِنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ أَيْ انْقَسَمُوا قَسَمَيْنِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَفِي آيَةِ الْمُضَارِعِ إِنَّ الْجَوَابَ {وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى} عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ أَوْ مَحْذُوفٌ أَيْ أَقْبَلَ بِجَادِلُنَا وَمِنْ مُشْكَلٍ مَا هَذِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

51 - (أَقُولُ لَعَبْدَ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا ... وَنَحْنُ بَوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ)

فَيُقَالُ أَيْنَ فِعْلَاهَا وَالْجَوَابُ أَنَّ سَقَاؤُنَا فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ وَهِيَ بِمَعْنَى سَقَطَ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ قُلْتُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَقُولُ وَقَوْلُهُ شَمٌّ أَمْرٌ مِنْ قَوْلِكَ شَمْتُ الْبَرَقِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ وَالْمَعْنَى لَمَّا سَقَطَ سَقَاؤُنَا قُلْتُ لَعَبْدَ اللَّهِ شَمَّهُ  
3 - وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ نَحْوُ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} فَيَمُنُّ شِدْدُ الْمِيمِ وَعَلَى الْمَاضِي لَفْظًا

(370/1)

لَا مَعْنَى نَحْوُ أَنشُدَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ أَيْ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا فَعَلْتَكَ قَالَ

513 - (قَالَتْ لَهُ يَا اللَّهُ يَا ذَا الْبَرْدَيْنِ ... لَمَّا غَنَّتْ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ)

وَفِيهِ رَدُّ لِقَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّ لَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَتَأْتِي لَمَّا مُرَكَّبَةً مِنْ كَلِمَاتٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ

فَأَمَّا الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَاتٍ فَكَأَنَّمَا تَقْدُمُ فِي {وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيهِمْ رَبُّكَ} فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامَرٍ وَخَمَزَةٍ وَحَفْصٍ بِتَشْدِيدِ نُونِ إِنْ وَمِيمٍ لَمَّا فَيَمُنُّ قَالَ الْأَصْلُ لَمَّا مَا فَأَبْدَلْتُ النُّونَ مِيمًا وَأَدْغَمْتُ فَلَمَّا كَثُرَتِ الْمِيمَاتُ حَذَفَتِ الْأُولَى وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ حَذَفَ مِثْلَ هَذِهِ الْمِيمِ اسْتِثْقَالًا لَمْ يَثْبِتْ وَأَضْعَفَ مِنْهُ قَوْلُ آخِرِ إِنْ الْأَصْلُ لَمَّا بِالتَّنْوِينِ بِمَعْنَى جَمْعًا ثُمَّ

حذف التَّنْوِينِ إِجْرَاءٌ لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِأَنِ اسْتِعْمَالَ مَا فِي هَذَا الْمَعْنَى بَعِيدٌ وَحذف  
التَّنْوِينِ مِنَ الْمَنْصَرَفِ فِي الْوَصْلِ أَبْعَدُ وَأَضْعَفُ مِنْ هَذَا قَوْلٍ آخَرَ إِنَّهُ فَعَلَى مِنَ اللَّمَمِ  
وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَلَكِنَّهُ مَنَعَ الصَّرْفَ لِأَلْفِ التَّائِيثِ وَلَمْ يَثْبُتِ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَإِذَا كَانَ  
فَعَلَى فَهَلَا كَتَبَ بِالْيَاءِ وَهَلَا أَمَالَهُ مِنْ قَاعِدَتِهِ الْإِمَالَةِ وَاخْتَارَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهَا مَا الْجَازِمَةُ  
حذف فَعْلَهَا وَالتَّقْدِيرُ مَا يَهْمَلُوا أَوْ مَا يَتْرَكُوا لِدَلَالَةِ مَا تَقْدُمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَمِنْهُمْ  
شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} ثُمَّ ذَكَرَ الْأَشْقِيَاءَ وَالسَّعْدَاءَ وَمَجَازَاتِهِمْ قَالَ وَلَا أَعْرِفُ وَجْهًا أَشْبَهَ مِنْ هَذَا  
وَإِنْ كَانَتِ النَّفُوسُ تَسْتَبْعِدُهُ مِنْ جِهَةٍ أَنْ مِثْلَهُ لَمْ يَقْعُ فِي التَّنْزِيلِ وَالْحَقُّ أَلَّا يَسْتَبْعِدَ لِدَلِكِ  
أَهْ وَفِي تَقْدِيرِهِ نَظَرٌ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ يَقْدَرَ مَا يَوْفُوا أَعْمَالَهُمْ أَيُّ أَهْمُ إِلَى الْآنَ لَمْ يَوْفُوا  
وَسَيُوفُونَهَا وَوَجْهٌ

(371/1)

رَحِجَانُهُ أَمْرَانِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ بَعْدَهُ {لِيُوفِيَهُمْ} وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّوْفِيَةَ لَمْ تَقْعُ بَعْدَ وَأَنَّهَا سَتَقْعُ  
وَالثَّانِي أَنْ مَنَعِي مَا مَتَوَقَّعُ الثُّبُوتِ كَمَا قَدَمْنَا وَالْإِهْمَالُ غَيْرُ مَتَوَقَّعِ الثُّبُوتِ  
وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ بِتَخْفِيفٍ إِنْ وَتَشْدِيدٍ مَا فَتَحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مُحَقِّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَأْتِي فِي مَا تِلْكَ الْأَوْجُهَ  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ إِنْ نَافِيَةً وَكَلَامًا مَفْعُولٌ بِإِضْمَارٍ أَرَى وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا  
وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّحْوِيِّينَ بِتَشْدِيدِ الثُّونِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَقِرَاءَةُ الْحَرَمِيِّينَ بِتَخْفِيفِهِمَا فِ إِنْ فِي  
الْأَوَّلَى عَلَى أَصْلِهَا مِنَ التَّشْدِيدِ وَوُجُوبِ الْإِعْمَالِ وَفِي الثَّانِيَةِ مُحَقِّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَعْمَلْتُ  
عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَاللَّامُ مِنْ مَا فِيهِمَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ أَوْ هِيَ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ  
الْفَارِقَةُ بَيْنَ إِنْ النَافِيَةِ وَالْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ تِلْكَ إِذَا تَكُونُ عِنْدَ تَخْفِيفِ  
إِنْ وَإِهْمَالِهَا وَمَا زَائِدَةٌ لِلْفَصْلِ بَيْنَ اللَّامَيْنِ كَمَا زِيدَتْ الْأَلْفُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي نَحْوِ  
{أَنْذَرْتَهُمْ} وَبَيْنَ النُّونَاتِ فِي نَحْوِ اضْرِبْنَانِ يَا نِسْوَةَ قِيلَ وَلَيْسَتْ مُوَصُولَةً بِجُمْلَةِ الْقِسْمِ  
لِأَنَّهَا إِنْشَائِيَّةٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الصِّلَةَ فِي الْمَعْنَى جُمْلَةُ الْجَوَابِ وَإِنَّمَا جُمْلَةُ الْقِسْمِ مَسْوُوقَةٌ  
لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ وَيَشْهَدُ لِدَلِكِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ لِيَبْطِئَنَّ} لَا يُقَالُ لَعَلَّ مِنْ نَكْرَةٍ  
أَيُّ

(372/1)

لفريق لبيطس لَأَمَّا حِينَئِذٍ تَكُونُ مَوْصُوفَةٌ وَجُمْلَةٌ الصِّفَةِ كَجُمْلَةِ الصِّلَةِ فِي اشْتِرَاطِ الْخَبَرِ  
وَأَمَّا الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَكَقَوْلِهِ

514 - (لَمَّا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ مُقَاتِلًا ... أَدْعُ الْقِتَالَ وَأَشْهَدُ الْهِجَاءَ)

وَهُوَ لَغَزٌ يُقَالُ فِيهِ أَيْنَ جَوَابٌ لَمَّا وَبِمَ انتصب أَدْعُ وَجَوَابُ الْأَوَّلِ أَنَّ الْأَصْلَ لَنْ مَا ثُمَّ  
أَدْعَمْتُ الثُّونَ فِي الْمِيمِ لِلتَّقَارُبِ وَوَصْلًا خَطًا لِلإِلْغَازِ وَإِنَّمَا حَقَّهَمَا إِنْ يَكْبَا مُنْفَصِلِينَ  
وَنَظِيرُهُ فِي الإِلْغَازِ قَوْلُهُ

515 - (عَافَتِ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا ... بَرْدِيهِ تَصَادِفِيهِ سَخِينَا)

فَيُقَالُ كَيْفَ يَكُونُ التَّبْرِيدُ سَبَبًا لِمَصَادِفَتِهِ سَخِينَا وَجَوَابُهُ أَنَّ الْأَصْلَ بَلْ رَدِيهِ ثُمَّ كَتَبَ  
عَلَى لَفْظِهِ لِلإِلْغَازِ وَعَنِ الثَّانِي أَنَّ انْتِصَابَهُ بَلْنَ وَمَا الظَّرْفِيَّةُ وَصَلَتْهَا ظَرْفٌ لَهُ فَاصِلٌ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ لَنْ لِلضَّرُورَةِ فَيَسْأَلُ حِينَئِذٍ كَيْفَ يَجْتَمِعُ قَوْلُهُ لَنْ أَدْعُ الْقِتَالَ مَعَ قَوْلِهِ لَنْ أَشْهَدُ  
الْهِجَاءَ فَيَجَابُ بِأَنَّ أَشْهَدَ لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى أَدْعُ بَلْ نَصْبُهُ بِأَنَّ مَضْمَرَهُ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ  
عَطْفٌ عَلَى الْقِتَالِ أَيْ لَنْ أَدْعُ الْقِتَالَ وَشُهُودُ الْهِجَاءِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ مَيْسُونُ  
516 - (وَلَبَسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي ... )

لَنْ

حَرْفُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ وَلَيْسَ أَصْلُهُ وَأَصْلٌ لَمْ لَا فَأَبْدَلْتُ الْأَلْفَ نُونًا فِي لَنْ وَمِيمًا  
فِي لَمْ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ إِنَّمَا هُوَ إِبْدَالُ الثُّونِ

(373/1)

أَلِفًا لَا الْعَكْسَ نَحْوُ {لَنْسَفَعَا} وَ {لَيْكُونَا} وَلَا أَصْلَ لَنْ لَا أَنَّ فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا  
وَالْأَلْفُ لِلْسَاكِنِينَ خِلَافًا لِلخَلِيلِ وَالْكَسَائِيِّ بِدَلِيلِ جَوَازِ تَقْدِيمِ مَعْمُولٍ مَعْمُولًا عَلَيْهَا  
نَحْوُ زَيْدَا لَنْ أَضْرِبُ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ وَامْتِنَاعِ نَحْوِ زَيْدَا يُعْجِبُنِي أَنَّ تَضْرِبُ خِلَافًا  
لِلْفَرَاءِ وَلِأَنَّ الْمَوْصُولَ وَصَلْتَهُ مُفْرَدٌ وَلَنْ أَفْعَلَ كَلَامٌ تَامَ وَقَوْلُ الْمُبْرَدِ إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ  
خَبْرَهُ أَيْ لَا الْفِعْلُ وَاقَعَ مَزْدُودٌ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسُدْ شَيْءٌ مَسْدَهُ بِخِلَافِ نَحْوِ  
لَوْ لَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ وَبِأَنَّ الْكَلَامَ تَامَ بِدُونِ الْمُقَدَّرِ وَبِأَنَّ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ  
وَاجِبَةُ التَّكْرَارِ إِذَا لَمْ تَعْمَلْ وَلَا النِّفَاتُ لَهُ فِي دَعْوَى عَدَمٍ وَجُوبِ ذَلِكَ فَإِنَّ الاسْتِقْرَاءَ  
يَشْهَدُ بِذَلِكَ

وَلَا تَفِيدُ لَنْ تَوْكِيدَ النَّفْيِ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي كَشَافِهِ وَلَا تَأْيِيدَهُ خِلَافًا لَهُ فِي أَمْوُودِهِ  
وَكِلَاهُمَا دَعْوَى بَلَا دَلِيلٍ قِيلَ وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْيِيدِ لَمْ يُقَيَّدْ مِنْفِيهَا بِالْيَوْمِ فِي {فَلَنْ أَكَلِمَ}

الْيَوْمَ إِنْسِيَا { وَلَكَانَ ذِكْرُ الْآبَدِ فِي { وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا { تَكَرَّارًا وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ  
وَتَأْتِي لِلدُّعَاءِ كَمَا أَتَتْ لَا لِذَلِكَ وَفَاقًا لْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ ابْنُ عُصْفُورٍ وَالْحُجَّةُ فِي قَوْلِهِ  
517 - (لَنْ تَرَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَا زِلْتَ ... لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ)

(374/1)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى { قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمَجْرِمِينَ { فَقِيلَ لَيْسَ مِنْهُ  
لِأَن فِعْلَ الدُّعَاءِ لَا يَسْنَدُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ بَلْ إِلَى الْمُخَاطَبِ أَوِ الْغَائِبِ نَحْوُ يَا رَبِّ لَا عَذِبَتْ  
فَالَانَا وَنَحْوُ لَا عَذِبَ اللَّهُ عَمْرَاهُ وَيَرُدُّهُ قَوْلُهُ  
(ثُمَّ لَا زِلْتَ ... لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ)

وَتَلْقَى الْقِسْمَ بِهَا وَبَلَمَّا نَادَرَ جَدًّا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ  
518 - (وَاللَّهُ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا)  
وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ أَلَا بَنُونَ فَقَالَ نَعَمْ وَخَالَقَهُمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مِنْجَبَةً وَيَحْتَمِلُ هَذَا أَنْ  
يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْجَوَابِ أَيْ إِنْ لِي لَبْنِينَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ جَمْلَةً النَّفْيِ  
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا قَدْ تَجَزَمَ كَقَوْلِهِ

519 - ( ... فَلَنْ يَحِلَّ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ )

وَقَوْلُهُ

520 - (لَنْ يَخْبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مِنْ ... حَرَكٍ مِنْ دُونَ بَابِكَ الْحَلْقَةِ)

وَالْأَوَّلُ مُحْتَمَلٌ لِلْاجْتِزَاءِ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ لِلضَّرُورَةِ

لَيْتَ

حَرْفٍ تَمَنَّيْتَ بِمُسْتَحِيلٍ غَالِبًا كَقَوْلِهِ

(375/1)

52 - (فِيَالَيْتِ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ)

وَبِالْمُمْكِنِ قَلِيلًا

وَحَكَمَهُ أَنْ يَنْصَبَ الْإِسْمَ وَيَرْفَعَ الْحَبَرَ قَالَ الْفَرَاءُ وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَدْ يَنْصَبُهُمَا كَقَوْلِهِ

52 - ( ... يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجًا )

وَبَنِي عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ قَوْلُهُ

- 523 - (مرت بنا سحرًا طير فقلت لها ... طوباك ياليتني إياك طوباك)  
والأول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لا تكون خلافًا للكسائي لعدم  
تقدم إن ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير  
الرفع  
وتفترن بما ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافًا  
لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإعمالها حملا  
على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة  
524 - (قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد)  
ويحتمل أن الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر ل هو محذوف أي لئت هو هذا  
الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الإهمال ولكنه احتمال مرجوح لأن حذف العائد  
المرفوع بالإبتداء في صلة غير أي مع عدم طول

(376/1)

- الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الإعمال ويمتنع على إضممار فعل على شريطة  
التفسير  
لعل  
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس  
أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقًا وتأويله عندنا على إضممار يوجد  
وعند الكسائي على إضممار يكون  
وقد مر أن عقيبا يخفضون بما المبتدأ كقوله  
525 - (... لعل أبي المغوار منك قريب)  
وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل لعله لأبي المغوار منك جواب  
قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولأم لعل الثانية تخفيفًا وأدغم الأولى في  
لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح  
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر ب لعل لغة  
قوم بأعيانهم  
وأعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالإبتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائدة نحو بحسبك  
درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدأ ومثله

لولا لِكَانَ كَذَا عَلَى قَوْلِهِ سَيَبُوتُهُ إِنْ لَوْلَا جَارَةٌ وَقَوْلِكَ رَبِّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ  
قَوْلُهُ

526 - ( ... وجيران لنا كانوا كرام )

(377/1)

عَلَى قَوْلِ سَيَبُوتِهِ إِنْ كَانَ زَائِدَةً وَقَوْلِ الْجُمْهُورِ إِنْ الزَّائِدُ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا فَقِيلَ الْأَصْلُ هُمْ  
لَنَا ثُمَّ وَصَلَ الضَّمِيرُ بِكَانَ الزَّائِدَةَ إِصْلَاحًا لِلْفَرْقِ لِنَلَّا يَقَعُ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُنْفَصِلُ إِلَى  
جَانِبِ الْفِعْلِ وَقِيلَ بَلِ الضَّمِيرُ تَوْكِيدٌ لِلْمُسْتَتَرِّ فِي لَنَا عَلَى أَنَّ لَنَا صِفَةً لَجِيرَانٍ ثُمَّ وَصَلَ لَمَّا  
ذَكَرَ وَقِيلَ بَلِ هُوَ مَعْمُولٌ لِكَانَ بِالْحَقِيقَةِ فَقِيلَ عَلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ وَلَنَا الْخَبَرُ وَقِيلَ بَلِ عَلَى  
أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّهَا تَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ كَمَا يَعْمَلُ فِيهِ الْعَامِلُ الْمُلَغَى نَحْوُ زَيْدٍ طَنَنْتَ عَالَمًا  
وَتَتَّصِلُ بِلَعَلٍّ مَا الْحَرْفِيَّةُ فَتَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ لِرَوَالِ اخْتِصَاصِهَا حِينَئِذٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
527 - ( لعلما ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارُ الْمُقِيدَا )

وَجُوزَ قَوْمِ إِعْمَالِهَا حِينَئِذٍ حَمَلًا عَلَى لَيْتَ لِاشْتِرَاكِهَمَا فِي أَنَّهَا يَغِيرَانِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَكَذَا  
قَالُوا فِي كَانٍ وَبَعْضُهُمْ خَصَّ لَعَلَّ بِذَلِكَ لِأَشَدِّهِ التَّشَابُهِ لِأَنَّهَا وَلَيْتَ لِلانِّشَاءِ وَأَمَّا كَانُ  
فَلِلْخَبَرِ

قِيلَ وَأَوَّلُ لَحْنٍ سَمِعَ بِالْبَصْرَةِ

528 - ( ... لَعَلَّ لَهَا عَذْرٌ وَأَنْتَ تَلُومُ )

وَهَذَا مُحْتَمَلٌ لِتَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ كَمَا تَقْدُمُ فِي إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا

(378/1)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ

وَفِيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ مَشْهُورَةٌ وَلَهَا مَعَانٍ

أَحَدُهَا التَّوَقُّعُ وَهُوَ تَرْجِي الْحُبُوبَ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمَكْرُوهِ نَحْوُ لَعَلَّ الْحَبِيبَ وَاصِلٌ وَلَعَلَّ  
الرَّقِيبَ حَاصِلٌ وَتَخْتَصُّ بِالْمُمْكِنِ وَقَوْلُ فِرْعَوْنَ {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ}  
إِنَّمَا قَالَهُ جَهْلًا أَوْ مَخْرِقَةً وَإِفْكَا

الثَّانِي التَّعْلِيلُ أَثْبَتَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّ  
يَنْذَرُ أَوْ يَخْشَى} وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ يَحْمِلُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَيَصْرِفُهُ لِلْمَخَاطِبِينَ أَيْ اذْهَبَا

على رجائكما

الثَّالِثُ الاسْتِفْهَامُ أَثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ وَهَذَا عُلِقَ بِهَا الْفِعْلُ فِي نَحْوِ {لَا تُدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَحْدِثُ  
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} وَنَحْوِ {وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي} قَالَ الرَّحْمَشِيُّ وَقَدْ أَشْرَبَهَا مَعْنَى لَيْتَ مِنْ  
قَرَأَ {فَاطْلَعْ} اهْ وَفِي الْآيَةِ بَحْثٌ سَيَجِيءُ  
وَيَقْتَرَنُ خَبَرَهَا بِ أَنْ كَثِيرًا حَمَلًا عَلَى عَسَى كَقَوْلِهِ  
529 - (لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلْمَ مَلَمَةً ...) )  
وَبَحْرُفِ التَّنْفِيسِ قَلِيلًا كَقَوْلِهِ

(379/1)

530 - (فَقُولَا هَا قَوْلَا رَقِيقًا لَعَلَّهَا ... سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلٍ)  
وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ نَصَبَ {فَاطْلَعْ} عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ مَعَ أَبْلَغَ كَمَا خَفَضَ الْمَعْطُوفُ مِنْ بَيْتِ  
رُهَيْرٍ  
53 - (بَدَا لِي أَيْ لَسْتُ مَدْرُكٌ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا)  
عَلَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ مَعَ مَدْرُكٍ  
وَلَا يَمْتَنِعُ كَوْنُ خَبَرِهَا فِعْلًا مَاضِيًا خِلَافًا لِلْحَرِيرِيِّ وَفِي الْحَدِيثِ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ  
عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
53 - (وَبَدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ... لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحُولُنَ أَبُوسَا)  
وَأُنْشِدُ سَبِيحِيَّةَ

533 - (أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّكَ ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحُمَارُ الْمُقْبِدَا)  
فَإِنْ اغْتَرَضَ بِأَنْ لَعَلَّ هُنَا مَكْفُوفَةٌ بِمَا فَالْجَوَابُ أَنَّ شُبْهَةَ الْمَانِعِ أَنَّ لَعَلَّ لِلْإِسْتِقْبَالِ فَلَا  
تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي وَلَا فَرْقٌ عَلَى هَذَا بَيْنَ كَوْنِ الْمَاضِي مَعْمُولًا هَا أَوْ مَعْمُولًا لَمَّا فِي  
حَيْزِهَا وَمِمَّا يُوضَحُ بِطَلَانِ قَوْلِهِ ثُبُوتُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْتَ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ لَعَلَّ نَحْوِ {يَا لَيْتَنِي  
مَتَ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا} {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا}

(380/1)

يَا لَيْتَنِي قَدِمْتَ حَيَاتِي {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ}  
تَنْبِيْه



من مُشكل باب لَيْتَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ

534 - (فليت كفافا كَانَ خَيْرُ كُلِّهِ ... وشرك عني مَا ارتوى الماء مرتو)

وإشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر لَيْتَ باسمها إِذْ الظَّاهِرُ أَنَّ كفافا اسْمٌ لَيْتَ  
وَأَنَّ كَانَ تَامَّةٌ وَأَنَّهَا وفاعلها الحَبَرُ وَلَا ضمير في هَذِهِ الجُمْلَةِ وَالثَّانِي تَعْلِيْقُهُ عَنْ بَمَرْتُو  
وَالثَّلَاثُ إِبْقَاعُهُ الْمَاءَ فَاعِلًا بَارْتَوَى وَإِنَّمَا يُقَالُ ارتوى الشَّارِبُ  
وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ أَنَّ كفافا إِنَّمَا هُوَ خبر ل كَانَ مقدم عَلَيْهَا وَهُوَ بِمَعْنَى كَافٍ وَاسْمٌ  
لَيْتَ مَحْذُوفٌ لِلضَّرُورَةِ أَيِ فليتك أَوْ فليته أَيِ فليت الشَّانُ ومثله قَوْلُهُ

535 - (فليت دفعت لهم عني سَاعَةً ... )

وخيرك اسْمٌ كَانَ وَكَلَهُ توكيد لَهُ وَالْجُمْلَةُ خبر لَيْتَ وَأَمَّا وشرك فيروى بِالرَّفْعِ عطفا على  
خيرك فخبره إِمَّا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كفافا فمرتو فَاعِلُ بَارْتَوَى وَإِنَّمَا مرتو على أَنَّهُ سَكَنَ  
لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

(381/1)

536 - (وَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ ... وداري بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا)

وَرُيِّىَ بِالنَّصْبِ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ ل لَيْتَ محذوفة وَسَهْلٌ حذفها تقدم ذكرها كَمَا سَهْلٌ  
ذَلِكَ حذف كل وَبَقَاءُ الْحِفْظِ فِي قَوْلِهِ

537 - (أَكَلِ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأَ ... ونار توقد بِاللَّيْلِ نَارًا)

وَإِنَّمَا عَلَى الْعَطْفِ عَلَى اسْمٍ لَيْتَ الْمَذْكُورَةِ إِنْ قَدَرَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَأَمَّا ضَمِيرُ الشَّانِ  
فَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ لَوْ ذَكَرَ فَكَيْفَ وَهُوَ مَحْذُوفٌ ومرتو على الْوَجْهَيْنِ مَرْفُوعٌ إِمَّا لِأَنَّهُ خبر  
لَيْتَ المحذوفة أَوْ لِأَنَّهُ عطف على خبر لَيْتَ الْمَذْكُورَةِ

وَعَنِ الثَّانِي بِأَنَّهُ ضَمِنَ مَرْتُو مَعْنَى كَافٍ لِأَنَّ الْمَرْتَوِيَّ يَكْفِ عَنْ الشَّرْبِ كَمَا جَاءَ  
{فليحذر الذين يخالفون عن أمره} لِأَنَّ {يخالفون} فِي مَعْنَى يَعْدِلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَإِنْ عُلِقَتْهُ  
ب كفافا محذوفا على وَجْهِهِ مَر ذكره فَلَا إِشْكَالَ  
وَعَنِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ إِمَّا عَلَى حذف مُضَافٍ أَيِ شَارِبِ الْمَاءِ وَإِنَّمَا عَلَى جعل الماء مرتويا مجازاً  
كَمَا جعل صاديا فِي قَوْلِهِ

538 - ( ... وَجِبْتَ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا)

ويروى الْمَاءُ بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرٍ مِنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ  
رَجُلًا}

( ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب  
لكن مُشَدَّدة النون

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال  
أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا  
لحكم ما قبلها ولذلك لا بُد أن يتقدمها كلام مُناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنة لكنه  
متحرك أو ضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود قيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه  
شارب وقيل لا يجوز ذلك

والثاني أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا  
الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا  
يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا  
كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريق ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه  
لم يجيء فأكدت ما أفادته لو من الإمتناع

والثالث أنها للتوكيد دائما مثل إن ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن  
عصمور قال في المقرب إن وأن ولكن ومعناها التوكيد

ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتُعْطَى مَعَ ذَلِكَ الاستدراك اه  
والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن فطرح الهمزة للتخفيف ونون  
لكن للساكنين كقولهم

539 - ( ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل)

وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة  
تخفيفا

وقد يحذف اسمها كقولهم

540 - (فلو كنت ضبيا عرفت قرأتي ... ولكن زنجي عظيم المشافر)

أي ولكِنَّك زنجي وعليه بيت المتنبي

54 - (وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق)

وَبَيَّتَ الْكِتَابَ

54 - (وَلَكِنْ مِنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِبُهُ ... بَعْدَتْهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزَلُ)  
وَلَا يَكُونُ الْإِسْمُ فِيهِمَا مِنْ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ

(384/1)

وَلَا تَدْخُلُ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ اخْتِجُوا بِقَوْلِهِ

543 - ( ... وَلَكِنِّي مِنْ حَبِهَا لَعَمِيدُ )

وَلَا يَعْرِفُ لَهُ قَائِلٌ وَلَا تَتِمَّةٌ وَلَا نَظِيرٌ ثُمَّ هُوَ مُحْمُولٌ عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ  
لَكِنْ إِنِّي ثُمَّ حَذَفْتُ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَنُونٌ لَكِنْ لِلْسَّاكِنِينَ  
لَكِنْ سَاكِنَةُ النُّونِ

صَرَبَانٌ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لَا يَعْمَلُ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَيُونُسَ لِدُخُولِهَا  
بَعْدَ التَّخْفِيفِ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ وَخَفِيفَةٌ بِأَصْلِ الْوَضْعِ فَإِنَّ وَلِيَهَا كَلَامٌ فَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ  
لَمْجَرَّدِ إِفَادَةِ الْإِسْتِدْرَاكِ وَلَيْسَتْ عَاطِفَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ بِالْوَاوِ نَحْوُ { وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ  
الظَّالِمِينَ } وَبِدَوْنِهَا نَحْوُ قَوْلِ زُهَيْرٍ

544 - ( إِنْ ابْنُ وَرَقَاءَ لَا تَخْشَى بَوَادِرَهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْتَظِرُ )

وَزَعِمَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنَّهَا حِينَ اقْتَرَانِهَا بِالْوَاوِ عَاطِفَةٌ جَمْلَةٌ عَلَى جَمْلَةٍ وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ قَوْلُ  
سَيِّبُونِي وَإِنْ وَلِيَهَا مُفْرَدٌ فَهِيَ عَاطِفَةٌ بِشَرْطَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَقَدَّمَهَا نَفْيٌ أَوْ نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُوهُ وَلَا يَقُمُ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُوهُ فَإِنْ  
قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ ثُمَّ جِئْتُ بَلَكِنْ جَعَلْتُهَا حَرْفَ ابْتِدَاءٍ فَجِئْتُ بِالْجُمْلَةِ فَقُلْتَ لَكِنْ عَمَرُوهُ لَمْ  
يَقُمْ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ لَكِنْ عَمَرُوهُ عَلَى الْعَطْفِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ

(385/1)

الشَّرْطُ الثَّانِي أَلَّا تَقْتَرْنَ بِالْوَاوِ قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ وَقَالَ قَوْمٌ لَا تَسْتَعْمَلُ مَعَ  
الْمُفْرَدِ إِلَّا بِالْوَاوِ

وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمَرُوهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا لِيُونُسَ إِنْ لَكِنْ غَيْرُ  
عَاطِفَةٍ وَالْوَاوِ عَاطِفَةٌ مُفْرَدَةً عَلَى مُفْرَدِ الثَّانِي لِابْنِ مَالِكٍ إِنْ لَكِنْ غَيْرُ عَاطِفَةٍ وَالْوَاوِ  
عَاطِفَةٌ لَجُمْلَةٍ حَذَفَ بَعْضُهَا عَلَى جَمْلَةٍ صَرَحَ بِجَمِيعِهَا قَالَ فَالتَّقْدِيرُ فِي نَحْوِ مَا قَامَ زَيْدٌ

وَلَكِنْ عَمُرُو وَلَكِنْ قَامَ عَمُرُو وَفِي {وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ} وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَعِلَّةُ ذَلِكَ  
 أَنْ الْوَاوُ لَا تَعْطِفُ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ مُخَالَفَ لَهُ فِي الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ بِخِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ  
 الْمُتَعَاظِفَتَيْنِ فَيَجُوزُ تَخَالُفُهُمَا فِيهِ نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقَمْ عَمُرُو وَالثَّالِثُ لِابْنِ عُصْفُورٍ إِنْ لَكِنْ  
 عَاطِفَةٌ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ لِزِمَّةِ الرَّابِعِ لِابْنِ كَيْسَانَ إِنْ لَكِنْ عَاطِفَةٌ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ غَيْرُ لِزِمَّةِ  
 وَسَمِعَ مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لَكِنْ طَالِحٌ بِالْخَفْضِ فَقِيلَ عَلَى الْعُطْفِ وَقِيلَ بِجَارِ مُقَدَّرٍ أَيْ  
 لَكِنْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ وَجَازَ إِبْقَاءُ عَمَلِ الْجَارِ بَعْدَ حَذْفِهِ لِقُوَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ  
 لَيْسَ

كَلِمَةُ دَالَّةٌ عَلَى نَفْيِ الْحَالِ وَتَنْفِي غَيْرِهِ بِالْقَرِينَةِ نَحْوُ لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ وَقَوْلُ الْأَعَشَى  
 545 - (لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يَغِبُ نَوَالِهَا ... وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا)

(386/1)

وَهِيَ فَعْلٌ لَا يَتَصَرَّفُ وَزَنَهُ فَعْلٌ بِالْكَسْرِ ثُمَّ التَزَمَ تَخْفِيفَهُ وَلَمْ نَقْدِرْهُ فَعْلٌ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا  
 يُخَفَّفُ وَلَا فَعْلٌ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ فِي يَائِي الْعَيْنِ إِلَّا فِي هَيْوٍ وَسَمِعَ لَسْتُ بِضَمِّ اللَّامِ  
 فَيَكُونُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ كَهَيْوٍ  
 وَزَعَمَ ابْنُ السَّرَاجِ أَنَّهُ حَرَفٌ بِمَنْزِلَةِ مَا وَتَابَعَهُ الْفَارِسِيُّ فِي الْحَلِيبَاتِ وَابْنُ شَقِيرٍ وَجَمَاعَةٌ  
 وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ بِدَلِيلِ لَسْتُ وَلَسْتُمْ وَلَسْتَ وَلَيْسَ وَلَيْسُوا وَلَيْسَتْ وَلَسْنَ  
 وَتَلَاوَمَ رَفْعُ الْاسْمِ وَنَصَبُ الْخَبَرِ وَقِيلَ قَدْ تَخَرَّجَ عَنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ  
 1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفًا نَاصِبًا لِلْمُسْتَنَى بِمَنْزِلَةِ إِلَّا نَحْوُ أَتَوْنِي لَيْسَ زَيْدًا وَالصَّحِيحُ  
 أَنَّهَا النَّاسِخَةُ وَأَنَّ اسْمَهَا ضَمِيرٌ رَاجِعٌ لِلْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِمَّا تَقْدُمُ وَاسْتَتَارَهُ وَاجِبٌ فَلَا يَلِيهَا  
 فِي اللَّفْظِ إِلَّا الْمَنْصُوبُ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ كَانَتْ سَبَبَ قِرَاءَةِ سَيِّوِيٍّ النَّحْوِ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ  
 إِلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لِكِتَابَةِ الْحَدِيثِ فَاسْتَمْلَى مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ  
 أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ سَيِّوِيٌّ لَيْسَ أَبُو  
 الدَّرْدَاءِ فَصَاحَ بِهِ حَمَّادٌ لَحْنَتْ يَا سَيِّوِيٍّ إِنَّمَا هَذَا اسْتِثْنَاءٌ فَقَالَ سَيِّوِيٌّ وَاللَّهِ لَا أَطْلُبُ  
 عِلْمًا لَا يَلْحَنِي مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَضَى وَلَزِمَ الْحَلِيلَ وَغَيْرَهُ  
 2 - وَالثَّانِي أَنْ يَقْتَرَنَ الْخَبَرُ بَعْدَهَا بِإِلَّا نَحْوُ لَيْسَ الطَّيِّبِ إِلَّا الْمَسْكُ بِالرَّفْعِ فَإِنْ بَنِيَ  
 تَمِيمٌ يَرْفَعُونَهُ حَمَلًا لَهَا عَلَى مَا فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَ

(387/1)

انْتِفَاضِ النَّفْيِ كَمَا حَمَلَ أَهْلَ الْحِجَازِ مَا عَلَى لَيْسَ فِي الْإِعْمَالِ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِهَا  
 حَكَى ذَلِكَ عَنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ عِيسَى بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ فَجَاءَهُ فَقَالَ  
 يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْكَ ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو نَمْتُ وَأَدْجَلُ النَّاسِ  
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ تَمِيمِي إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ وَلَا حِجَازِي إِلَّا وَهُوَ يَنْصُبُ ثُمَّ قَالَ لِلْيَزِيدِيِّ  
 وَلِخَلْفِ الْأَحْمَرِ أَذْهَبَا إِلَى أَبِي مُهْدِي فَلَقْنَاهُ الرَّفْعَ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ وَإِلَى الْمُنْتَجِعِ التَّمِيمِيِّ  
 فَلَقْنَاهُ النَّصْبَ فَإِنَّهُ لَا يَنْصُبُ فَأَتِيَاهُمَا وَجْهًا بِكُلِّ مَنِهْمَا أَنْ يَرْجِعَ عَنْ لَغْتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ  
 فَأَخْبَرَا أَبَا عَمْرٍو وَعِنْدَهُ عِيسَى فَقَالَ لَهُ عِيسَى بِهَذَا فَقَتَتِ النَّاسَ

وَخَرَجَ الْفَارِسِيُّ ذَلِكَ عَلَى أَوْجِهِ

أَحَدُهَا أَنْ فِي لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَ لَدَخَلَتْ إِلَّا عَلَى أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ  
 الْوَاقِعَةِ خَبْرًا فَقِيلَ لَيْسَ إِلَّا الطَّيِّبُ الْمَسْكُ كَمَا قَالَ

546 - (أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنَ ... وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلَا ضَرًا)

وَأَجَابَ بِأَنَّ إِلَّا قَدْ تَوَضَّعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا مِثْلَ {إِنْ نَظَنَّا إِلَّا ظَنًّا} وَقَوْلُهُ

(388/1)

547 - ( ... وَمَا اغْتَرَاهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا )

أَيُّ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَظَنَّا ظَنًّا وَمَا اغْتَرَاهُ اغْتِرَارًا إِلَّا الشَّيْبُ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ الْمَفْرُغَ لَا يَكُونُ فِي  
 الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ التَّوَكِيدِي لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِيهِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ الْمَصْدَرَ فِي الْآيَةِ وَالْبَيْتِ نَوْعِي  
 عَلَى حَذْفِ الصِّفَةِ أَيُّ إِلَّا ظَنَّا ضَعِيفًا وَإِلَّا اغْتِرَارًا عَظِيمًا

الثَّانِي أَنَّ الطَّيِّبَ اسْمُهَا وَأَنَّ خَبَرَهَا مَحْدُوفٌ أَيُّ فِي الْوُجُودِ وَأَنَّ الْمَسْكُ بَدَلٌ مِنْ اسْمِهَا  
 الثَّلَاثُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَكِنْ إِلَّا الْمَسْكُ نَعْتٌ لِلْاسْمِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ فَهُوَ نَكْرَةٌ  
 مَعْنَى أَيُّ لَيْسَ طَيِّبٌ غَيْرُ الْمَسْكِ طَيِّبًا

وَلَأَيُّ نَزَارِ الْمَلْقَبِ بِمَلِكِ النُّحَاةِ تَوَجُّيهِ آخِرٌ وَهُوَ أَنَّ الطَّيِّبَ اسْمُهَا وَالْمَسْكُ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ  
 خَبَرَهُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ لَيْسَ وَالتَّقْدِيرُ إِلَّا الْمَسْكُ أَفْخَرُهُ

وَمَا تَقْدِمُ مِنْ نَقْلِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ تَمِيمٌ يَرُدُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ  
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ عَنْ قَائِلِ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدَرَهَا حَرْفًا وَأَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ  
 وَقَوْلُهُ

548 - (هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا ... وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذُولٌ)

وَلَا دَلِيلٌ فِيهِمَا لِحَوَازِ كَوْنِ لَيْسَ فِيهِمَا شَأْنِيَّةٌ

3 - الموضع الثالث أن تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد أجبنا على ذلك

(389/1)

4 - الرابع أن تكون حرفا عاطفا أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

549 - (أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب) وخرج على أن الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم أي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم

ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام  
فأما أوجه الاسمية

1 - فأحدها أن تكون معرفة وهي نوعان  
ناقصة وهي الموصولة نحو {ما عندكم ينفد وما عند الله باق}  
وتامة وهي نوعان

عامة أي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو {إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي} أي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء إبداءها لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل وارتفع

(390/1)

وخاصة هي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلنا نعمنا ودققته دقا نعمنا أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبتته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه

2 - والثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان ناقصة وتامة

فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي شيء معجب لك وقوله

550 - (لما نافع يسعى اللبيب لا تكن ... لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا)

وقول الآخر

55 - (زما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال)

أي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أي قد تكره النفوس من الأمر شيئا أي وصفا فيه أو الأصل من الأمور أمرا وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف إذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في {إن الله نعماء يعظكم به} إن المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تميز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في {هذا ما لدي عتيد} المراد

(391/1)

شيء لدي عتيد أي معد أي لجهت باغوائي إياه أو حاضر والتفسير الأول رأي الزمخشري وفيه أن ما حينئذ للشخص العاقل وإن قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف

والنامة تقع في ثلاثة أبواب

أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه جوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخير المبتدأ محذوف وجوبا تفديره شيء عظيم ونحوه

الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعماء ودققته دقا نعماء أي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر

والثالث قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة إن زيدا مما أن يكتب إي أنه من أمر كتابة أي إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شيء وأن وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلة في {خلق الإنسان

من عجل { وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لأن ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير 3 - والثالث أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان

(392/1)

أحدهما الاستفهامية ومعناها أي شيء نحو { ما هي } { ما لونها } { وما تلك يمينك } { قال موسى ما جئتم به السحر } وذلك على قراءة أبي عمرو { السحر } بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر إمّا بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل السحر جئتم به وإمّا بتقدير أهو السحر أو السحر هو وأما من قرأ { السحر } على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله { ما جئتم به السحر } ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو فيم وإلام وعلام وبم قال

55 - { فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ... فحاتم حتام العناء المطول }

وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

553 - { يا أبا الأسود لم خلقتني ... لهموم طارقات وذكر }

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلقد حذف في نحو { فيم أنت من ذكرها } { فناظرة يم يرجع المرسلون } { لم تقولون ما لا } وثبتت في { لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم } { يؤمنون بما أنزل إليك }

(393/1)

{ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي } وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في

الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى / عمّا يتساءلون / فنادر وأما قول حسان

554 - { على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في دمان }

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن

الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر

555 - { إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم ... أهل اللّواء ففيمًا يكثر القيل }



وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى ذَلِكَ لَضَعْفِهِ فَلِهَذَا رَدَّ الْكَسَائِيُّ قَوْلَ الْمُفَسِّرِينَ فِي {بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي} إِنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْعَجَبُ مِنَ الزَّمْخَشَرِيِّ إِذْ جَوَزَ كَوْنَهَا اسْتِفْهَامِيَّةً مَعَ رَدِّهِ عَلَى مَنْ قَالَ فِي {بِمَا أَغْوَيْتَنِي} إِنَّ الْمَعْنَى بِأَيِّ شَيْءٍ أَغْوَيْتَنِي بِأَنَّ إِثْبَاتَ الْأَلْفِ قَلِيلٌ شَاذٌ وَأَجَازٌ هُوَ وَغَيْرُهُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ الَّذِي غَفَرَ لَهُ هُوَ الذُّنُوبُ وَيَبْعَدُ إِرَادَةُ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا وَإِنْ غَفَرْتَ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْإِمَامُ فَخَرُ الدِّينِ فِي {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} إِنَّهَا لِلْاسْتِفْهَامِ التَّعْجِيبِيِّ أَيْ فَبِأَيِّ رَحْمَةٍ وَيَرُدُّهُ ثُبُوتُ الْأَلْفِ وَأَنَّ خَفْضَ رَحْمَةٍ حِينَئِذٍ لَا يَتَّجِهُ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ بَدَلًا مِنْ مَا إِذِ الْمُبْدَلُ مِنْ اسْمِ الْاسْتِفْهَامِ يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِمَمْزَةٍ

(394/1)

الِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ مَا صَنَعْتَ أَخِيرًا أَمْرًا شَرًّا وَلِأَنَّ مَا النِّكَرَةَ الْوَاقِعَةَ فِي غَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطُ لَا تَسْتَعْنِي عَنِ الْوَصْفِ إِلَّا فِي بَابِي التَّعْجُّبِ وَنَعَمْ وَبَسَّ وَأَلَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ عَلَى خِلَافٍ فِيهِنَّ وَقَدْ مَرَّ وَلَا عَطْفَ بَيَانٍ لِهَذَا وَلِأَنَّ مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةَ لَا تُوصَفُ وَمَالَا يُوصَفُ كَالضَّمِيرِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ عَطْفَ بَيَانٍ وَلَا مُضَافًا إِلَيْهِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْاسْتِفْهَامِ وَأَسْمَاءَ الشَّرْطِ وَالْمَوْصُولَاتِ لَا يُضَافُ مِنْهَا غَيْرُ أَيْ بِاتِّفَاقٍ وَكَمْ فِي الْاسْتِفْهَامِ عِنْدَ الزَّجَاجِ فِي نَحْوِ بَكْمِ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتِ وَالصَّحِيحُ أَنْ جَرَّهَ بَ مِنْ مَحذُوفَةٍ وَإِذَا رَكِبَتْ مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةَ مَعَ ذَا لَمْ تَحْذَفْ أَلْفُهَا نَحْوُ لِمَاذَا جِئْتَ لِأَنَّ أَلْفُهَا قَدْ صَارَتْ حَشْوًا وَهَذَا فَصْلُ عَقْدَتِهِ لِمَاذَا

اعْلَمْ أَنَّهَا تَأْتِي فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَوْجِهِ

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً وَذَا إِشَارَةً نَحْوُ مَاذَا التَّوَانِي

و556 - (مَاذَا الْوُقُوفُ ... )

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً وَذَا مَوْصُولَةً كَقَوْلِ لِبِيدٍ

557 - (أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ ... أَنَحِبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ) فَمَا مُبْتَدَأٌ

بِدَلِيلٍ يُبَدِّلُهُ الْمَرْفُوعُ مِنْهَا وَذَا مَوْصُولٌ بِدَلِيلٍ افْتِقَارُهُ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ وَهُوَ أَرْجَحُ الْوُجْهِينِ

فِي {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ} فَيَمْنُ رَفْعُ الْعَفْوِ أَيْ الَّذِي يَنْفِقُونَهُ الْعَفْوُ إِذْ

الْأَصْلُ أَنْ تَجَابَ الْأِسْمِيَّةُ بِالْأِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةُ بِالْفِعْلِيَّةِ

الثَّالِثُ أَن يَكُونَ مَاذَا كُلُّهُ اسْتِفْهَامًا عَلَى التَّرْكِيبِ كَقَوْلِكَ لِمَاذَا جِئْتُ وَقَوْلُهُ

558 - (يَا خَزَرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالِ نَسَوْتَكُمْ ... )

وَهُوَ أَرْجَحُ الْوُجْهِينِ فِي الْآيَةِ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو { قُلِ الْغَفْوُ } بِالتَّصْبِ أَيِ يُنْفَقُونَ  
الْغَفْوُ

الرَّابِعُ أَن يَكُونَ مَاذَا كُلُّهُ اسْمٌ جِنْسٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ أَوْ مُوصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى خِلَافٍ فِي  
تَخْرِيجِ قَوْلِ الشَّاعِرِ

559 - (دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ ... وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِيْنِي)

فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ مَاذَا كُلُّهُ مَفْعُولُ دَعِيَ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقَالَ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ خُرُوفٍ مَوْصُولٌ  
بِمَعْنَى الَّذِي وَقَالَ الْفَارِسِيُّ نَكْرَةً بِمَعْنَى شَيْءٍ قَالَ لِأَنَّ التَّرْكِيبَ ثَبَتَ فِي الْأَجْنَاسِ دُونَ  
الْمَوْصُولَاتِ

وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا تَكُونُ مَاذَا مَفْعُولًا لَ دَعِيَ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرُ وَلَا لَ عَلِمْتَ  
لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَن يَسْتَفْهَمَ عَنْ مَعْلُومِهَا مَا هُوَ وَلَا لِمَحْدُوفٍ يَفْسِرُهُ سَأْتَقِيهِ لِأَنَّ عَلِمْتَ  
حِينَئِذٍ لَا مَحَلَّ لَهَا بَلْ مَا اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ وَذَا مَوْصُولٌ خَبَرٌ وَعَلِمْتَ صِلَةٌ وَعَلِقَ دَعِيَ  
عَنِ الْعَمَلِ بِالْإِسْتِفْهَامِ انْتَهَى

وَنَقُولُ إِذَا قَدَرْتَ مَاذَا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ بِمَعْنَى شَيْءٍ لَمْ يَمْتَنِعْ كَوْنُهَا مَفْعُولُ دَعِيَ

وَقَوْلُهُ لَمْ يَرِدْ أَن يَسْتَفْهَمَ عَنْ مَعْلُومِهَا لِأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ مَاذَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا وَدَعَاوَهُ تَعْلِيلًا  
دَعِيَ مَرْدُودَةً بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ فَإِنْ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّهُ قَدَرُ الْوُقُوفِ عَلَى  
دَعِيَ فَاسْتَأْنَفَ مَا بَعْدَهُ رَدَّهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَكِنْ فَإِنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ يُخَالَفَ مَا بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا  
وَالْمُخَالَفُ هُنَا دَعِيَ فَالْمَعْنَى دَعِيَ كَذَا وَلَكِنْ أَفْعَالِي كَذَا وَعَلَى هَذَا فَلَا يَصِحُّ اسْتِثْنَاءُ  
مَا بَعْدَ دَعِيَ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ مَنْ فِي الدَّارِ فَإِنِّي أَكْرَمُهُ وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ كَذَا  
الْحَامِسُ أَن تَكُونَ مَا زَائِدَةً وَذَا لِلْإِشَارَةِ كَقَوْلِهِ

560 - (أَنُورَا سَرَعَ مَاذَا يَا فُرُوق ... )

أَنُورَا بِالْثَّنَاءِ أَيْ أَنْفَارًا وَسَرَعَ أَصْلُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ فَخَفَّفَ يُقَالُ سَرَعَ ذَا خُرُوجًا أَيْ أَسْرَعَ  
هَذَا فِي الْخُرُوجِ قَالَ الْفَارِسِيُّ يَجُوزُ كَوْنُ ذَا فَاعِلٍ سَرَعَ وَمَا زَائِدَةً وَيَجُوزُ كَوْنُ مَاذَا كُلِّهِ اسْمًا

كَمَا فِي قَوْلِهِ

56 - (دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ ... )

السَّادِسُ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَمَا وَذَا زَائِدَةٌ أَجَازَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ فِي نَحْوِ مَاذَا  
صَنَعْتَ وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَيَنْبَغِي وَجُوبُ حَذْفِ الْأَلْفِ فِي نَحْوِ لَمْ ذَا جِئْتَ وَالتَّحْقِيقُ  
أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَزَادُ

(397/1)

النُّوعُ الثَّانِي الشَّرْطِيَّةُ وَهِيَ نَوْعَانِ

غَيْرُ زَمَانِيَّةِ نَحْوِ {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ} {مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ} وَقَدْ جُوزَتْ فِي {وَمَا  
بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} عَلَى أَنْ الْأَصْلُ وَمَا يَكُنْ ثُمَّ حَذَفَ فَعَلَ الشَّرْطُ كَقَوْلِهِ  
56 - (إِنَّ الْعَقْلَ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهَا ... ذِرَاعًا وَإِنْ صَبِرَا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ)  
أَيُّ إِنْ يَكُنِ الْعَقْلُ وَإِنْ نَحْبِسُ حَبْسًا وَالْأَرْجَحُ فِي الْآيَةِ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَأَنَّ الْفَاءَ دَاخِلَةٌ  
عَلَى الْخَبَرِ لَا شَرْطِيَّةٌ وَالْفَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَى الْجَوَابِ

وَزَمَانِيَّةٌ أُثْبِتَ ذَلِكَ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَأَبُو شَامَةَ وَابْنُ بَرِيٍّ وَابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ} أَيُّ اسْتَقِيمُوا لَهُمْ مُدَّةَ اسْتِقَامَتِهِمْ لَكُمْ  
وَمَحْتَمَلٌ فِي {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} إِلَّا أَنَّ مَا هَذِهِ مُبْتَدَأٌ لَا ظَرْفِيَّةٌ  
وَالْهَاءُ مِنْ بِهِ رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا وَيَجُوزُ فِيهَا الْمَوْصُولِيَّةُ وَ {فَاتُوهُنَّ} الْخَبَرُ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ أَيُّ  
لَأَجَلِهِ وَقَالَ

563 - (فَمَا تَكُ يَا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا ... فَلَا ظِلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا)

اسْتَدْلَّ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى مَجِيئِهَا لِلزَّمَانِ وَلَيْسَ بِقَاطِعٍ لِاخْتِمَالِهِ لِلْمَصْدَرِ أَيُّ لِلْمَفْعُولِ  
الْمُطْلَقِ فَالْمَعْنَى أَيُّ كَوْنٍ تَكُنْ فِينَا طَوِيلًا أَوْ قَصِيرًا

(398/1)

وَأَمَّا أَوْجُهُ الْحَرْفِيَّةُ

1 - أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ أَعْمَلَهَا الْحِجَازِيُّونَ  
وَالْتِهَامِيُّونَ وَالنَّجْدِيُّونَ عَمَلٌ لَيْسَ بِشُرُوطِ مَعْرُوفَةٍ نَحْوِ {مَا هَذَا بَشَرًا} {مَا هُنَّ أُمَهَاتُهُمْ}  
وَعَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ رَفَعَ أُمَهَاتَهُمْ عَلَى التَّمِيمِيَّةِ وَنَدَرَ تَرْكِيبُهَا مَعَ النُّكْرَةِ تَشْبِيهًا لَهَا بِ لَا

كَقَوْلِهِ

564 - (وَمَا بَأْسٌ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةٌ ... قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا)

وَأِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْفَعْلِيَّةِ لَمْ تَعْمَلْ نَحْوُ {وَمَا تَنْفَقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ} فَأَمَّا {وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْأَنْفُسِكُمْ} {وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يَوْفِ إِلَيْكُمْ} فَمَا فِيهِمَا شَرْطِيَّةٌ بِدَلِيلِ الْفَاءِ فِي الْأَوَّلَى وَالْجُزْمِ فِي الثَّانِيَةِ وَإِذَا نَفَتْ الْمُضَارِعُ تَخْلَصُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ لِلْحَالِ وَرَدَ عَلَيْهِمْ ابْنُ مَالِكٍ بِنَحْوِ {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ} وَأَجِيبَ بِأَنْ شَرَطَ كَوْنَهُ لِلْحَالِ انْتِفَاءً قَرِيبَةً خِلَافَهُ

2 - وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً وَهِيَ نَوْعَانِ زَمَانِيَّةٌ وَغَيْرَهَا فَغَيْرِ الزَمَانِيَّةِ نَحْوُ {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} {وَدُوا مَا عَنِتُّمْ} وَ {صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} {فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا}

(399/1)

{لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} {لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِمَعْنَى الَّذِي لِأَنَّ الَّذِي سَقَاهُ لَهُمُ الْغَنَمُ وَإِنَّمَا الْأَجْرُ عَلَى السَّقْيِ الَّذِي هُوَ فَعْلُهُ لَا عَلَى الْغَنَمِ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقْدَرُ أَجْرَ السَّقْيِ الَّذِي سَقَيْتَهُ لَنَا فَذَلِكَ تَكْلَفٌ لَا مَحْجُوزٌ إِلَيْهِ وَمِنْهُ {بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} {آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ} وَكَذَا حَيْثُ اقْتَرَنْتُ بِكَافِ التَّشْبِيهِ بَيْنَ فَعْلَيْنِ مِثْمَالَيْنِ وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ رَدٌّ لِقَوْلِ السُّهَيْلِيِّ إِنْ الْفِعْلُ بَعْدَ مَا هَذِهِ لَا يَكُونُ خَاصًّا فَتَقُولُ أَعْجَبَنِي مَا تَفْعَلُ وَلَا يَجُوزُ أَعْجَبَنِي مَا تَخْرُجُ

وَالزَّمَانِيَّةِ نَحْوُ {مَا دُمْتَ حَيًّا} أَصْلُهُ مُدَّةٌ دَوَامِي حَيًّا فَحَذَفَ الظَّرْفُ وَخَلَفَتْهُ مَا وَصَلَتْهَا كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ نَحْوُ جُنْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَآتَيْكَ قَدُومَ الْحَاجِّ وَمِنْهُ {إِنْ أُريدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ} {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وَقَوْلُهُ

565 - (أَجَارْتَنَا إِنْ الْخُطُوبُ تَنْوِبُ ... وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ)

وَلَوْ كَانَ مَعْنَى كَوْنَهَا زَمَانِيَّةً أَتَمَّا تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ بِذَاتِهَا لَا بِالنِّيَابَةِ لَكَانَتْ اسْمًا وَلَمْ تَكُنْ مَصْدَرِيَّةً كَمَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَتَبِعَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي قَوْلِهِ

566 - (مِنَا الَّذِينَ هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ ... وَالْعَانِسُونَ وَمِنَا الْمَرْدُ وَالشَّيْبُ)

(400/1)

مَعْنَاهُ حِينَ طَرَقْتُ وَزِيدْتُ إِنْ بَعْدَهَا لِشَبْهِهَا فِي اللَّفْظِ بِمَا النَّافِيَةُ كَقَوْلِهِ

567 - (ورج الفقى للخير مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ)

وَبَعْدَ فَلَاؤُلَى فِي الْبَيْتِ تَقْدِيرُ مَا نَافِيَةٌ لِأَنَّ زِيَادَةَ إِنْ حِينَئِذٍ قِيَاسِيَّةٌ وَلِأَنَّ فِيهِ سَلَامَةٌ مِنْ الْأَخْبَارِ بِالزَّمَانِ عَنِ الْجَنَّةِ وَمِنْ إِنْثَبَاتٍ مَعْنَى وَاسْتِعْمَالِ مَا لَمْ يَثْبُتْ لَهُ وَهُمَا كَوْنُهُمَا لِلزَّمَانِ مُجَرَّدَةٌ وَكَوْنُهُمَا مُضَافَةٌ وَكَأَنَّ الَّذِي صَرَفَهُمَا عَنْ هَذَا الْوَجْهِ مَعَ ظُهُورِهِ أَنَّ ذِكْرَ الْمَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَحْسُنُ إِذْ الَّذِي لَمْ يَنْبُتْ شَارِبُهُ أَمْرُدٌ وَالْبَيْتُ عِنْدِي فَاسِدٌ التَّقْسِيمُ بِغَيْرِ هَذَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَانِسِينَ وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَتَزَوَّجُوا لَا يَنَاسِبُونَ بَقِيَّةَ الْأَقْسَامِ وَإِنَّمَا الْعَرَبُ مُحْمِيُونَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْأَلْفَافِ دُونَ الْمَعَانِي وَفِي الْبَيْتِ مَعَ هَذَا الْعُيُوبِ شَذُوذَانِ إِطْلَاقِ الْعَانِسِ عَلَى الْمَذْكَرِ وَإِنَّمَا الْأَشْهُرُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَجَمْعُ الصِّفَةِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ مَعَ كَوْنِهَا غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّاءِ وَلَا دَالَّةٌ عَلَى الْمَفَاضِلَةِ

وَإِنَّمَا عَدِلْتُ عَنْ قَوْلِهِمْ ظَرْفِيَّةٌ إِلَى قَوْلِي زَمَانِيَّةٌ لِيَشْمَلَ نَحْوُ {كَلِمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ} فَإِنَّ الزَّمَانَ الْمُقَدَّرَ هُنَا مَخْفُوضٌ أَيْ كُلُّ وَقْتٍ إِضَاءَةٌ وَالْمَخْفُوضُ لَا يُسَمَّى ظَرْفًا وَلَا تَشَارِكُ مَا فِي التَّيَابَةِ عَنِ الزَّمَانِ أَنَّ خِلَافًا لِابْنِ جَنِي وَحَمَلِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ 568 - (وَتَاللهِ مَا إِنْ شَهْلَةٌ أَمْ وَاحِدٌ ... بِأَوْجَدِ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا) وَتَبَعُهُ الرَّخْشَرِيُّ وَحَمَلِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ} {إِلَّا أَنْ يَصْدُقُوا}

(401/1)

---

أَتَقَبَّلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ فِي الْبَيْتِ وَالآيَاتِ مُمَكِّنٌ وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فَلَا مَعْدَلَ عَنْهُ

وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ أَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةَ حُرُوفَ بِاتِّفَاقٍ وَرَدَ عَلَى مَنْ نَقَلَ فِيهَا خِلَافًا وَالصَّوَابُ مَعَ نَاقِلِ الْخِلَافِ فَقَدْ صَرَحَ الْأَخْفَشُ وَأَبُو بَكْرٍ بِاسْمِهَا وَيَرْجَحُهُ أَنَّ فِيهِ تَخْلُصًا مِنْ دَعْوَى اشْتِرَاكِ لَا دَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ مَا الْمَوْصُولَةَ الْأَسْمِيَّةَ ثَابِتَةً بِاتِّفَاقٍ وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ لِمَا لَا يَعْقِلُ وَالْأَحْدَاثُ مِنْ جَمَلَةٍ مَا لَا يَعْقِلُ فَإِذَا قِيلَ أَعْجَبَنِي مَا قُمْتُ فَلَنَا التَّقْدِيرُ أَعْجَبَنِي الَّذِي قَمْتُهُ وَهُوَ يُعْطَى مَعْنَى قَوْلِهِمْ أَعْجَبَنِي قِيَامُكَ وَيَرُدُّ ذَلِكَ أَنَّ نَحْوَ جَلَسْتُ مَا جَلَسَ زَيْدٌ تُرِيدُ بِهِ الْمَكَانَ مُتَنَعٍّ مَعَ أَنَّهُ مِمَّا لَا يَعْقِلُ وَأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَسْمَعَ كَثِيرًا أَعْجَبَنِي مَا قَمْتُهُ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمَا الْأَصْلُ وَذَلِكَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ قِيلَ وَلَا مُمَكِّنٌ لِأَنَّ قَامَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنَ لَأَنَّ الْهَاءَ الْمَقْدَرَةَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا مَفْعُولٌ بِهِ وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَفْسَدَ النَّحْوِيُّونَ تَقْدِيرَ الْأَخْفَشِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ فَقَالُوا إِنْ كَانَ

الضَّمِيرُ الْمَحذُوفُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لِلْقُرْآنِ صَحَّ الْمَعْنَى وَخَلَّتِ الصَّلَةُ عَنْ عَائِدٍ أَوْ  
لِلتَّكْذِيبِ فَسَدَ الْمَعْنَى لِأَنَّهُمْ إِذَا كَذَبُوا التَّكْذِيبَ بِالْقُرْآنِ أَوْ النَّبِيِّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ اهـ وَهَذَا  
سَهْوٌ مِنْهُ وَمِنْهُمْ لِأَن كَذَبُوا لَيْسَ وَقَعَا عَلَى التَّكْذِيبِ بَلْ مُؤَكَّدٌ بِهِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا  
مَفْعُولٌ بِهِ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحذُوفٌ أَيْ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ النَّبِيَّ أَوْ الْقُرْآنَ تَكْذِيبًا وَنَظِيرُهُ  
وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا وَلَا بِي الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ هَامٌ مُتَعَدِّدَةٌ فَإِنَّهُ قَالَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ

(402/1)

صلتها يكذبون ويكذبون خبر كانَ وَلَا عَائِدٍ عَلَى مَا وَلَوْ قِيلَ بِاسْمِهَا فَتَضَمَّنَتْ مَقَالَتَهُ  
الْفَصْلَ بَيْنَ مَا الْحَرْفِيَّةُ وَصَلَتِهَا بَكَانَ وَكَوْنَ يَكْذِبُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ لِأَنَّهُ قَدْرُهُ خَيْرٌ كَانَ  
وَكَوْنُهُ لَا مَوْضِعَ لَهُ لِأَنَّهُ قَدْرُهُ صَلَّةٌ مَا وَاسْتِغْنَاءُ الْمُؤْصُولِ الْأَسْمَى عَنْ عَائِدٍ وَلِلزَّمْخَشَرِيِّ  
غِلْطَةُ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ فَإِنَّهُ جَوَزَ مَصْدَرِيَّةً مَا فِي وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ  
عَادَ عَلَيْهَا الضَّمِيرُ

وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله

569 - (أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتُمْ ... بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْحَيَانَةِ وَالْغَدْرِ)

وَبِهَذَا الْبَيِّنَاتِ رَجَحَ الْقَوْلَ بِحَرْفِيَّتِهَا إِذْ لَا يَتَأَتَّى هُنَا تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ

3 - الْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةٌ وَهِيَ نَوْعَانِ كَافَّةٌ وَغَيْرُ كَافَّةٍ

وَالْكَافَةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ

أَحَدُهَا الْكَافَةُ عَنْ عَمَلِ الرَّفْعِ وَلَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ قَلَّ وَكَثُرَ وَطَالَ وَعَلَّةٌ ذَلِكَ

شَبَّهْنِ بَرَبٍ وَلَا يَدْخُلْنَ حِينَئِذٍ إِلَّا عَلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صَرَحَ بِفَعْلِهَا كَقَوْلِهِ

570 - (فَلَمَّا يَبْرِحَ اللَّيْبُ إِلَى مَا ... يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيَا أَوْ مَجْبِيَا)

فَأَمَّا قَوْلُ الْمَرَارِ

57 - (صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلِمًا ... وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ)

فَقَالَ سَبَبُوهُ صَرُورَةً فَقِيلَ وَجْهُ الصَّرُورَةِ أَنْ حَقَّقَهَا أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ صَرِيحًا

(403/1)

وَالشَّاعِرُ أَوَّلَاهَا فِعْلًا مُقَدَّرًا وَأَنْ وَصَالَ مُرْتَفِعٌ بِيَدُومَ مَحذُوفًا مُفَسَّرًا بِالْمَذْكُورِ وَقِيلَ وَجْهَهَا  
أَنَّهُ قَدْ أَدَامَ الْفَاعِلُ وَرَدَهُ ابْنُ السَّيِّدِ بِأَنَّ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ فِي شِعْرِ وَلَا نَشْرَ

وَقِيلَ وَجْهَهَا أَنَّهُ أَنَابُ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ عَنِ الْفَعْلِيَّةِ كَقَوْلِهِ

57 - ( ... فَهَلَا نَفْسٌ لِيْلَى شَفِيعَهَا )

وَزَعَمَ الْمُبْرَدُ أَنَّ مَا زَائِدَةٌ وَوَصَالٌ فَاعِلٌ لَا مُبْتَدَأٌ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَا مَعَ هَذَا الْأَفْعَالِ  
مَصْدَرِيَّةٌ لَا كَافَّةٌ

وَالثَّانِي الكَافَةُ عَنْ عَمَلِ النِّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِإِنْ وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ  
كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَتَسْمَى الْمُتْلُوَةُ بِفِعْلِ مَهِيئَةٍ وَزَعَمَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ  
أَنَّ مَا مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ اسْمٌ مُبْهَمٌ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ فِي التَّفْخِيمِ وَالْإِبْهَامِ وَفِي أَنَّ الْجُمْلَةَ  
بَعْدَهُ مَفْسُورَةٌ لَهُ وَمُخْبِرٌ بِهَا عَنْهُ وَيَرُدُّهُ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِلابْتِدَاءِ بِهَا وَلَا لِلدُّخُولِ نَاسِخٌ غَيْرُ إِنْ  
وَأَخَوَاتِهَا وَرَدَّهُ ابْنُ الْخُبَّازِ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ بِامْتِنَاعِ إِنَّمَا أَيْنَ زَيْدٌ مَعَ صِحَّةِ تَفْسِيرِ ضَمِيرِ  
الشَّأْنِ بِجُمْلَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَهَذَا سَهْوٌ مِنْهُ إِذْ لَا يُفْسَرُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ بِالْجُمْلِ غَيْرِ الْخَبَرِيَّةِ  
اللَّهُمَّ إِلَّا مَعَ أَنَّ الْمَخْفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ فَإِنَّهُ قَدْ يُفْسَرُ بِالذُّعَاءِ نَحْوُ أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا  
وَقِرَاءَةُ بَعْضِ السَّبْعَةِ وَالْخَامِسَةِ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى أَنَا لَا نَسْلَمُ أَنَّ اسْمًا أَنَّ  
الْمَخْفَفَةَ يَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ ضَمِيرٌ شَأْنٌ إِذْ يَجُوزُ هُنَا أَنْ يَقْدَرُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فِي الْأَوَّلِ وَالْغَائِبَةِ  
فِي الثَّانِي وَقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ

(404/1)

يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا) إِنْ التَّقْدِيرُ إِنْ قَدْ صَدَقْتَ وَأَمَا {إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَا تَ }  
{وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ} إِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ {أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ  
بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نَسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ} {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ}  
فَ مَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ اسْمٌ بِاتِّفَاقٍ وَالْحَرْفُ غَامِلٌ وَأَمَا {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ} فَمَنْ نَصَبَ  
الْمَيْتَةَ فَمَا كَافَّةٌ وَمَنْ رَفَعَهَا وَهُوَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ فَمَا اسْمٌ مَوْصُولٌ وَالْعَائِدُ مَحْدُوفٌ  
وَكَذَلِكَ {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ} فَمَنْ رَفَعَ كَيْدَ فِ إِنْ عَامِلَةٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ وَالْعَائِدُ  
مَحْدُوفٌ لَكِنَّهُ مُحْتَمَلٌ لِلْإِسْمِ وَالْحَرْفِ أَيْ إِنْ الَّذِي صَنَعُوهُ أَوْ إِنْ صَنَعَهُمْ وَمَنْ نَصَبَ وَهُوَ  
ابْنُ مَسْعُودٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ فَمَا كَافَّةٌ وَجَزَمَ النُّحَوِيُّونَ بِأَنَّ مَا كَافَّةٌ فِي (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
مَنْ عِبَادَهُ الْعُلَمَاءُ) وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي وَالْعُلَمَاءُ خَيْرٌ وَالْعَائِدُ مُسْتَرٌّ فِي يَخْشَى  
وَأُطْلِقَتْ مَا عَلَى جَمَاعَةِ الْعُقَلَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}

(405/1)

فانكحوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ التَّسَاءِ وَأَمَا قَوْلِ النَّابِغَةِ

573 - قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ...

فَمَنْ نَصَبَ الْحَمَامَ وَهُوَ الْأَرْجَحُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ فَمَا زَائِدَةٌ غَيْرُ كَافَّةٍ وَهَذَا اسْمُهَا وَلَنَا الْخَبَرُ قَالَ سَيَبَوِيهِ وَقَدْ كَانَ رُؤْيَا بِنِ الْعَجَّاجِ يَنْشُدُهُ رَفَعَا أَهْ فَعَلَى هَذَا يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَا كَافَّةً وَهَذَا مُبْتَدَأٌ وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مُؤَصُّوْلَةٌ وَهَذَا خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ أَيْ لَيْتَ الَّذِي هُوَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا وَهُوَ ضَعِيفٌ لِحَذْفِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي صَلَةٍ غَيْرِ أَيْ مَعَ عَدَمِ الطَّوْلِ وَسَهْلٌ ذَلِكَ لِتَضَمُّنِهِ إِبْقَاءَ الْإِعْمَالِ

وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُصُولِيِّينَ وَالْبَيَانِيِّينَ أَنَّ مَا الْكَافَةُ الَّتِي مَعَ إِنْ نَافِيَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ إِفَادَتُهَا لِلْحَصْرِ قَالُوا لِأَنَّ إِنْ لِلْإِثْبَاتِ وَمَا لِلنَّفْيِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَجَّهَا مَعًا إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ تَنَاقُضٌ وَلَا أَنْ يَحْكُمَ بِتَوَجُّهِ النَّفْيِ لِلْمَذْكُورِ بَعْدَهَا لِأَنَّهُ خِلَافُ الْوَاقِعِ بِاتِّفَاقٍ فَتَعَيَّنَ صَرْفُهُ لَغَيْرِ الْمَذْكُورِ وَصَرْفُ الْإِثْبَاتِ لِلْمَذْكُورِ فَجَاءَ الْحَصْرُ

وَهَذَا الْبَحْثُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَقْدَمَتَيْنِ بَاطِلَتَيْنِ بِاجْتِمَاعِ النَّحْوِيِّينَ إِذْ لَيْسَتْ إِنْ لِلْإِثْبَاتِ وَإِنَّمَا هِيَ لِتَوْكِيدِ الْكَلَامِ إِثْبَاتًا كَانَ مِثْلَ إِنْ زَيْدًا قَائِمًا أَوْ نَفْيًا مِثْلَ إِنْ زَيْدًا لَيْسَ بِقَائِمٍ وَمِنْهُ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَيْسَتْ مَا لِلنَّفْيِ بَلْ هِيَ بِمَنْزِلَتِهَا فِي أَخَوَاتِهَا لَيْتَمَا وَلَعَلَّمَا وَلَكِنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا

(406/1)

نَافِيَةٌ لِلْفَارِسِيِّ فِي كِتَابِ الشِّيرَازِيَّاتِ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْفَارِسِيُّ لَا فِي الشِّيرَازِيَّاتِ وَلَا فِي غَيْرِهَا وَلَا قَالَهُ نَحْوِي غَيْرُهُ وَإِنَّمَا قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي الشِّيرَازِيَّاتِ إِنْ الْعَرَبُ عَامِلُوا إِنَّمَا مُعَامَلَةٌ النَّفْيِ وَإِلَّا فِي فَصْلِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِهِ الْفَرَزْدَقُ

574 - (وَإِنَّمَا ... يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي)

فَهَذَا كَقَوْلِ الْآخَرِ

575 - (قَدْ عَلِمْتَ سَلَمِي وَجَارَاتِي ... مَا قَطَرَ الْفَارِسِ إِلَّا أَنَا)

وَقَوْلُ أَبِي حَيَّانٍ لَا يَجُوزُ فَصْلُ الضَّمِيرِ الْمَحْصُورِ بِإِنَّمَا وَإِنْ الْفَصْلُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ضَرُورَةٌ وَاسْتِدْلَالُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ لِأَنَّ الْحَصْرَ فِيهِمْ فِي جَانِبِ الظَّرْفِ لَا الْفَاعِلِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى مَا أَعْظَمُكُمْ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ الْبَاقِي

الثَّالِثُ الْكَافَةُ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ وَتَتَّصِلُ بِأَحْرَفِ وَظُرُوفِ



فالأحرف أحدها رب وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله  
576 - (رُبما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات)  
لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن

(407/1)

---

ثم قال الرماني في رُبما يود الذين كفروا إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى  
كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازاً مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير رُبما  
كان يود وتكون كان هذه شأنية وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلاً ثم  
الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان  
ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافاً للفرسي ولهذا قال في قول أبي ذؤاد  
577 - (رُبما الجامل المؤبل فيهم ... )

ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل  
الثاني الكاف نحو كن كما أنت وقوله

578 - ( ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربة)  
قيل ومنه اجعل لنا إلهاً كما هم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة هم وقيل  
لا تكف الكاف بما وإن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية  
الثالث الباء كقوله

579 - (فلئن صرت لا تحير جواباً ... لبما قد ترى وأنت خطيب)  
ذكره ابن مالك وأن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما

(408/1)

---

أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هدأكم والظاهر أن الباء والكاف  
للتعليل وأن ما معهما مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم  
ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ويكأنه لا يفلح  
الكافرون وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسبات في البيت معنى التكثير  
لا التقليل

الرابع من كقول أبي حية

580 - (وَإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبَشَ ضَرْبَةً ... )

قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ وَإِنَّ الْمَعْنَى مِثْلَهُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ وَقَوْلِهِ

58 - ( ... وَضَنْتَ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبُخْلِ )

فَجَعَلَ الْإِنْسَانَ وَالْبَخِيلَ مَخْلُوقَيْنِ مِنَ الْعَجَلِ وَالْبُخْلِ مُبَالَغَةً وَأَمَّا الظُّرُوفُ فَأَحَدُهَا بَعْدَ كَقَوْلِهِ

58 - (أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا ... أَفْنَانِ رَأْسِكَ كَالْتِغَامِ الْمَخْلُوسِ)

(409/1)

المخلص بكسر اللام المختلط رطبه بياسه

وَقِيلَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّ فِيهِ إِبْقَاءَ بَعْدَ عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الْإِضَافَةِ وَلِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً لَنَوَتْ

وَالثَّانِي بَيْنَ كَقَوْلِهِ

583 - (بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعًا ... إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلَةٍ)

وَقِيلَ مَا زَائِدَةٌ وَبَيْنَ مُضَافَةٍ إِلَى الْجُمْلَةِ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَبَيْنَ مُضَافَةٍ إِلَى زَمَنِ مَحْدُوفٍ مُضَافٍ إِلَى الْجُمْلَةِ أَيْ بَيْنَ أَوْقَاتٍ نَحْنُ بِالْأَرَاكِ وَالْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ تَجْرِي فِي بَيْنِ مَعَ الْأَلْفِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

584 - (فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرَنَا ... إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ نَنْصِفُ)

وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ حَيْثُ وَإِذْ وَيُضْمَنَانِ حِينَئِذٍ مَعْنَى إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِيحْزَمَانِ فَعَلَيْنِ وَغَيْرِ الْكَافَةِ نَوْعَانِ عَوْضٍ وَغَيْرِ عَوْضٍ

فَالْعَوْضُ فِي مَوْضِعَيْنِ

أَحَدُهُمَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتَ وَالْأَصْلُ انْطَلَقْتَ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُنْطَلَقًا فَقَدِمَ الْمَفْعُولُ لَهُ لِلَاخْتِصَاصِ وَحُذِفَ الْجَارُ وَكَانَ لِلَاخْتِصَاصِ وَجِيءَ بِمَا لِلتَّعْوِيزِ وَأَدْغَمْتَ التَّوْنَ لِلتَّقَارُبِ وَالْعَمَلَ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ وَابْنِ جَنِي لَ مَا لَا لَ كَانَ وَالثَّانِي فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ أَفْعَلَ هَذَا إِمَّا لَا وَأَصْلُهُ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ

(410/1)

وغير العوض

أتقع بعد الرافع كَقَوْلِكَ شتان ما زيد وعَمُرو وَقَوْل مهلهل  
585 - (لَو أَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا ... ومل ما أنف حَاطِبِ بَدَم)

وقد مضى البَحْثُ فِي قَوْلِهِ

586 - (أَنُورَا سِرْعَ مَاذَا يَا فِرُوق ... )

وَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنْفَارَا سِرْعَ هَذَا

ب وَبَعْدِ النَّاصِبِ الرَّافِعِ نَحْوُ لَيْتَمَا زَيْدَا قَائِمِ

ج وَبَعْدِ الْجَازِمِ نَحْوُ {وَأَمَّا يَنْزَعْنِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَغَ} {أَيَا مَا تَدْعُوا} {أَيْنَمَا تَكُونُوا}  
وَقَوْلِ الْأَعَشَى

587 - (مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تَرَاحِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى)

د وَبَعْدِ الْخَافِضِ حَرْفَا كَانَ نَحْوُ {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ} {عَمَّا قَلِيلٍ} {مِمَّا  
خَطِيبَاتِهِمْ} وَقَوْلِهِ

588 - (رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ)

(411/1)

وَقَوْلِهِ

589 - (وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ) أَوْ اسْمَا كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ} وَقَوْلِ الشَّاعِرِ

590 - (نَامَ الْخَلِي وَمَا أَحْسَ رِقَادِي ... وَاهُمُ مُحْتَضِرٌ لَدِي وَسَادِي)

(مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَنِي ... هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي)

وَقَوْلِهِ

59 - ( ... وَلَا سِيَمَا يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلِ)

أَيُّ وَلَا مِثْلَ الَّذِي يَوْمَ وَقَوْلِهِ بَدَارَةُ صِفَةُ لَيَّوْمٍ وَخَبَرٌ لَا مَحْذُوفٌ وَمِنْ رَفَعِ يَوْمٍ فَالتَّقْدِيرُ  
وَلَا مِثْلَ هُوَ يَوْمٌ وَحَسَنَ حَذْفِ الْعَائِدِ طَوْلِ الصِّلَةِ بِصِفَةِ يَوْمٍ ثُمَّ إِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّ مَا  
مَحْفُوظَةٌ وَخَبَرٌ لَا مَحْذُوفٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَا خَبَرٌ لَ لَا وَيَلْزَمُهُ قَطْعُ سِي عَنْ الْإِضَافَةِ مِنْ  
غَيْرِ عَوْضٍ قِيلَ وَكَوْنُ خَبَرٍ لَا مَعْرُوفَةٌ وَجَوَابُهُ أَنَّهُ قَدْ يَقْدَرُ مَا نَكَرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَوْ يَكُونُ قَدْ  
رَجَعَ إِلَى قَوْلِ سَبِيحَتِهِ فِي لَا رَجُلٌ قَائِمٌ إِنْ ارْتَفَاعَ الْخَبَرُ بِمَا كَانَ مُرْتَفِعًا بِهِ لَا بَ لَا النَّافِيَةِ  
وَفِي الْهَيْتِيَّاتِ لِلْفَارِسِيِّ إِذَا قِيلَ قَامُوا لَا سِيَمَا زَيْدٌ لَا مُهْمَلَةٌ وَسِي خَالَ أَيُّ قَامُوا غَيْرَ

مماثلين لزيد في القيام وَيَرْدُهُ صَحَّةُ دُخُولِ الْوَاوِ وَهِيَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحَالِ الْمَفْرَدَةِ وَعَدَمُ تَكَرُّارِ لَا وَذَلِكَ وَاجِبٌ مَعَ الْحَالِ الْمَفْرَدَةِ وَأَمَّا مَنْ نَصَبَهُ فَهُوَ تَمْيِيزٌ ثُمَّ قِيلَ مَا نَكْرَةٌ

(412/1)

تَأَمَّةٌ مَخْفُوضَةٌ بِالْإِضَافَةِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ ثُمَّ جِيءَ بِالتَّمْيِيزِ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ مَا حَرَفَ كَافٍ لِسِيٍّ عَنِ الْإِضَافَةِ فَأَشْبَهَتْ الْإِضَافَةُ فِي عَلَى التَّمْرِ مِثْلَهَا زَيْدًا وَإِذَا قُلْتَ لَا سَيِّمًا زَيْدٌ جَارَ جَرِ زَيْدٍ وَرَفَعَهُ وَامْتَنَعَ نَصَبَهُ هُ وَزَيْدٌ قَبْلَ الْخَافِضِ كَمَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ مَا خَلَا زَيْدٌ وَمَا عَدَا عَمَرُو بِالْخَفِضِ وَهُوَ نَادِرٌ

وَوَتَرَادَ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ جَازِمَةٌ كَانَتْ نَحْوُ {أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} {وَأَيُّمَا تَخَافَنَّ} أَوْ غَيْرِ جَازِمَةٍ {حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ} ز - وَبَيْنَ الْمُتَّبَعِ وَتَابِعِهِ فِي نَحْوِ {مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ} قَالَ الرَّجَاجُ مَا حَرَفَ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ أَهْ وَيُؤَيِّدُهُ سَقُوطُهَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَبَعُوضَةٌ بَدَلٌ وَقِيلَ مَا اسْمُ نَكْرَةٍ صِفَةً لِمِثْلًا أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ وَبَعُوضَةٌ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى مَا وَقَرَأَ رُؤْيَا بَرَفَعِ بَعُوضَةٌ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّ مَا مَوْصُولَةٌ أَيْ الَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ عَلَى حَذْفِ الْعَائِدِ مَعَ عَدَمِ طَوْلِ الصِّلَةِ وَهُوَ شَاذٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ قِيَاسٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَاخْتَارَ الرَّخَّشَرِيُّ كَوْنَ مَا اسْتَفْهَامِيَّةً مُبْتَدَأً وَبَعُوضَةٌ خَبَرَهَا وَالْمَعْنَى أَيْ شَيْءُ الْبَعُوضَةِ فَمَا فَوْقَهَا فِي الْحَقَارَةِ ح وَزَادَهَا الْأَعَشَى مَرَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ

(413/1)

59 - (إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ) وَأُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي قَوْلِهِ

593 - (سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا ... عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا)

وَهَذَا الْبَيْتُ قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِوٍ لَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا الِاسْتِسْقَاءَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ عَقَدُوا فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ وَبَيْنَ عَرَاqِيهَا السَّلْعَ بِفَتْحَتَيْنِ وَالْعَشْرَ بِضَمَّةٍ فَفَتْحَةً وَهِيَ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَوْقَدُوا فِيهَا النَّارَ وَصَعَدُوا بِهَا الْجِبَالَ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالِدُّعَاءِ قَالَ

(أَجَاعِلْ أَنْتَ بَيَقُورَا مَسْلَعَةً ... ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ)  
وَمَعْنَى عَالَتْ الْبَيَقُورَا أَنَّ السَّنَةَ أَثْقَلَتْ الْبَقَرُ بِمَا حَمَلَتْهَا مِنَ السَّلْعِ وَالْعَشْرِ  
وَهَذَا فَصْلٌ عَقَدْتَهُ لِلتَّدْرِيبِ فِي مَا

قَوْلُهُ تَعَالَى {مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} تَحْتَمِلُ مَا الْأُولَى النَّافِيَةُ أَيْ لَمْ يَغْنِ  
وَالِاسْتِفْهَامِيَّةُ فَتَكُونُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَالتَّقْدِيرُ أَيْ إِغْنَاءُ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَيُضْعَفُ كَوْنُهُ  
مُبْتَدَأً بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ الْمُضْمَرِّ حِينَئِذٍ إِذْ تَقْدِيرُهُ أَيْ إِغْنَاءُ أَغْنَاهُ عَنْهُ مَالُهُ وَهُوَ نَظِيرُ زَيْدٍ  
ضَرَبْتُ إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ الْمَحذُوفَةَ فِي الْآيَةِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَفِي الْمِثَالِ مَفْعُولٌ بِهِ وَأَمَّا مَا الثَّانِيَةِ  
فَمَوْصُولٌ اسْمِيٌّ أَوْ حَرْفِيٌّ أَيْ وَالَّذِي كَسَبَهُ أَوْ وَكَسَبَهُ وَقَدْ يُضْعَفُ الْاسْمِيُّ بِأَنَّهُ إِذَا قَدَرَ  
وَالَّذِي كَسَبَهُ لَزِمَ التَّكَرُّارُ لِتَقْدِيمِ

(414/1)

ذَكَرَ الْمَالَ وَيُجَابُ بِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهَا الْوَلَدُ فَفِي الْحَدِيثِ أَحَقُّ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ  
وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ وَالْآيَةُ حِينَئِذٍ نَظِيرُ {لَنْ تَغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ} وَأَمَّا {وَمَا  
يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى} {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي} فَمَا فِيهِمَا مُحْتَمَلَةٌ لِلِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَلِلنَّافِيَةِ  
وَيَرْجَحُهَا تَعْيِينُهَا فِي {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ} وَالْأَرْجَحُ فِي {وَمَا أَنْزَلَ عَلَى  
الْمَلَائِكَةِ} أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ عَطْفٌ عَلَى السَّحَرِ وَقِيلَ نَافِيَةٌ فَالْوَقْفُ عَلَى السَّحَرِ وَالْأَرْجَحُ فِي  
{لَتَنْذِرُ قَوْمًا مَا أَنْذَرْنَا أُولَهُمْ} أَنَّهَا النَّافِيَةُ بِدَلِيلِ {وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ}  
وَتَحْتَمِلُ الْمَوْصُولَةَ وَالْأَظْهَرُ فِي {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} الْمَصْدَرِيَّةَ وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ قَالَ ابْنُ  
الشَّجَرِيِّ فَفِيهِ خَمْسَةُ حَذُوفٍ وَالْأَصْلُ بِمَا تُؤْمَرُ بِالْصَّدْعِ بِهِ فَحَذَفَتْ الْبَاءُ فَصَارَ  
بِالْصَّدْعِ فَحَذَفَتْ أَلْ لِمُتَنَاعِ جَمْعِهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فَصَارَ بِصَّدْعِهِ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافُ كَمَا  
فِي {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ} فَصَارَ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ الْجَارُ كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ  
594 - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ...

(415/1)

فَصَارَ تَوْمَرَةً ثُمَّ حَذَفَتْ الْهَاءُ كَمَا حَذَفَتْ فِي {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} وَهَذَا تَقْرِيرُ  
ابْنِ جَنِيٍّ  
وَأَمَّا {مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ} فَمَا شَرْطِيَّةٌ وَهَذَا جَزَمَتْ وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ بِنَنْسَخِ وَانْتِصَابُهَا إِذَا

على أَنَّهَا مفعول بِهِ مثل {أَيَا مَا تَدْعُوا} فالتقدير أَي شَيْءٍ نَنسَخُ لَا أَي آيَةٍ نَنسَخُ لِأَن  
ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ {مِنْ آيَةٍ} وَإِنَّمَا عَلَى أَنَّهَا مفعول مُطلق فالتقدير أَي نَسَخَ نَسَخَ  
آيَةٍ مفعول نَسَخَ وَمِنْ زَائِدَةٍ وَرَدَ هَذَا أَبُو الْبَقَاءِ بِأَن مَا الْمَصْدَرِيَّة لَا تَعْمَلُ وَهَذَا سَهْوٌ  
مِنْهُ فَإِن نَفْسَهُ نَقَلَ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ مَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى أَنَّهَا مفعول مُطلق وَلَمْ  
يُنْقَلْ عَنْهُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَكُمْ} فَمَا مُحْتَمَلَةٌ لِلْمَوْصُوفَةِ أَي شَيْئًا لَمْ  
نَمُكِّنْهُ لَكُمْ فَحُذِفَ الْعَائِدُ وَلِلْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ أَي أَنَّ مُدَّةَ تَمَكُّنِهِمْ أَطُولُ وَانْتِصَابُهَا فِي  
الْأَوَّلِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَقِيلَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى تَضْمِينِ مَكَانٍ أَعْطَيْنَا وَفِيهِ تَكَلَّفُ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ} فَمَا مُحْتَمَلَةٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ  
أَحَدُهَا الزِّيَادَةُ فَتَكُونُ إِذَا لَمْ تُجَرَّدِ تَقْوِيَةُ الْكَلَامِ مِثْلُهَا فِي {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ}

(416/1)

( فَتَكُونُ حَرْفًا بِاتِّفَاقٍ وَقَلِيلًا فِي مَعْنَى النِّفْيِ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ

595 - ( ... قَلِيلٌ بِمَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِغَامِهَا )

وَإِنَّمَا لِإِفَادَةِ التَّقْلِيلِ مِثْلُهَا فِي أَكَلْتُ أَكَلًا مَا وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ تَقْلِيلًا بَعْدَ تَقْلِيلٍ وَيَكُونُ  
التَّقْلِيلُ عَلَى مَعْنَاهُ وَيَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّ مَا هَذِهِ اسْمٌ كَمَا قَدَّمَائِهِ فِي {مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ}  
وَالْوَجْهُ الثَّانِي النِّفْيُ وَقَلِيلًا نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَوْ لظَرْفٍ مَحْذُوفٍ أَي إِيمَانًا قَلِيلًا أَوْ  
زَمَنًا قَلِيلًا أَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَبَرَدَهُ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ مَا النَافِيَةُ لَهَا الصَّدْرُ فَلَا يَعْمَلُ مَا  
بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلُهَا وَيَسْهَلُ ذَلِكَ شَيْئًا مَا عَلَى تَقْدِيرِ قَلِيلًا نَعْتًا لِلظَرْفِ لِأَنَّهُمْ يَتَسَعَوْنَ فِي  
الظَرْفِ وَقَدْ قَالَ

596 - ( وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا ... )

وَالثَّانِي أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ مَجَازِينَ وَلِهَذَا لَمْ يَجِيزُوا دَخَلَ الْأَمْرُ لِنَّاءٍ يَجْمَعُونَ بَيْنَ حَذْفٍ فِي  
وَتَغْلِيْقِ الدُّخُولِ بِاسْمِ الْمَعْنَى بِخِلَافٍ دَخَلَ فِي الْأَمْرِ وَدَخَلَ الدَّارَ وَاسْتَقْبَحُوا سِيرَ  
عَلَيْهِ طَوِيلٍ لِنَّاءٍ يَجْمَعُونَ بَيْنَ جَعْلِ الْحَدَثِ أَوْ الزَّمَانِ مَسِيرًا وَبَيْنَ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ بِخِلَافٍ  
سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا وَسِيرَ عَلَيْهِ سِيرَ طَوِيلًا أَوْ زَمَنَ طَوِيلًا

وَالثَّلَاثُ أَنَّ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ وَصَلَتْهَا فَاعِلٌ بِقَلِيلًا وَقَلِيلًا حَالٌ مَعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ دَلَّ  
عَلَيْهِ الْمَعْنَى أَي لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَخْرَجُوا قَلِيلًا إِيمَانَهُمْ أَجَازَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَرَجَحَ مَعْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ

(417/1)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَنْ قَبْلَ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ} مَا إِذَا زَانِدَةً فِ مِنْ مُتَعَلِّقَةٍ بِ فَرَطْتُمْ وَإِذَا  
 مَصْدَرِيَّةٌ فَفَقِيلَ مَوْضِعُهَا هِيَ وَصَلَتْهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ مِنْ قَبْلِ وَرَدَ بِأَنَّ الْغَايَاتِ لَا  
 تَقَعُ أَحْبَارًا وَلَا صَلَاتٍ وَلَا صِفَاتٍ وَلَا أَحْوَالًا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سَبِيحُوتُهُ وَجَمَاعَةُ مِنْ  
 الْمُحَقِّقِينَ وَيَشْكُلُ عَلَيْهِمْ {كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ} وَقِيلَ نَصَبَ عَطْفًا عَلَى أَنَّ  
 وَصَلَتْهَا أَيَّ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَخَذَ أَبِيكُمْ الْمُوثِقَ وَتَفْرِيطَكُمْ وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا الْإِعْرَابِ الْفَصْلَ بَيْنَ  
 الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ بِالظَّرْفِ وَهُوَ مُتَنَعٌ فَإِنْ قِيلَ قَدْ جَاءَ {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًا  
 وَمَنْ خَلْفَهُمْ سَدًا} {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً} قُلْنَا لَيْسَ هَذَا مِنْ  
 ذَلِكَ كَمَا تَوَهَّم ابْنُ مَالِكٍ بَلِ الْمَعْطُوفُ شَيْئَانِ عَلَى شَيْئَيْنِ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ} مَا ظَرْفِيَّةٌ وَقِيلَ بَدَلٍ مِنْ  
 النِّسَاءِ وَهُوَ بَعِيدٌ وَتَقُولُ اصْنَعْ مَا صَنَعْتَ فَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ وَعَلَى هَذَا فَتَحْتَاجُ إِلَى  
 تَقْدِيرِ جَوَابٍ فَإِنْ قُلْتَ اصْنَعْ مَا تَصْنَعُ امْتَنَعْتَ الشَّرْطِيَّةَ لِأَنَّ شَرْطَ حَذْفِ الْجَوَابِ  
 مُضِيٌّ فَعَلِ الشَّرْطُ  
 وَتَقُولُ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ فِ مَا الثَّانِيَّةُ مَصْدَرِيَّةٌ وَكَانَ زَيْدٌ صَلَتْهَا وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ  
 وَيَجُوزُ عِنْدَ مَنْ جُوزَ إِطْلَاقُ مَا عَلَى آخَادٍ مِنْ يَعْلَمُ أَنَّ تَقْدِيرَهَا بِمَعْنَى الَّذِي وَتَقْدَرُ كَانَ  
 نَاقِصَةً رَافِعَةً لَضَمِيرِهَا وَتَنْصَبُ زَيْدًا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى  
 الَّذِي مَعَ رَفْعِ زَيْدٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ

(418/1)

ضَمِيرٍ مَا ثُمَّ حَذَفَ وَالْمَعْنَى مَا أَحْسَنَ الَّذِي كَانَ زَيْدٌ إِلَّا أَنْ حَذَفَ خَبَرَ كَانَ ضَعِيفٌ  
 وَمِمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ فَرَسٍ صَافٍ أَيَّ ثَانٍ فِي وَفُوفِهِ إِحْدَى قَوَائِمِهِ  
 597 - (أَلْفُ الصَّفُوفِ فَمَا يَزَالُ كَانَهُ ... مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا)  
 فَيَقَالُ كَانَ الظَّاهِرُ رَفْعُ كَسِيرًا خَبَرًا لِكَانَ  
 وَالْجَوَابُ أَنَّهُ خَبَرُ لِيَزَالَ وَمَعْنَاهُ كَاسِرٌ أَيَّ ثَانٍ كَرِيمٌ وَقَدِيرٌ لَا مَكْسُورٌ ضِدَّ الصَّحِيحِ  
 كَجَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ وَصَلَتْهَا خَبَرُ كَانَ أَيَّ أَلْفُ الْقِيَامِ عَلَى الثَّلَاثِ فَلَا يَزَالُ  
 ثَانِيًا إِحْدَى قَوَائِمِهِ حَتَّى كَانَهُ مَخْلُوقٌ مِنْ قِيَامِهِ عَلَى الثَّلَاثِ وَقِيلَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي وَضَمِيرُ  
 يَقُومُ عَائِدٌ إِلَيْهَا وَكَسِيرًا خَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ وَهُوَ بِمَعْنَى مَكْسُورٌ وَكَانَ وَمَعْمُولَاهَا خَبَرُ يَزَالُ  
 أَيَّ كَانَهُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَوَّلَى

من

تأتي على خمسة عشر وجها

أحدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه  
وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو {من المسجد الحرام} {إنه من سليمان} قال  
الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان

(419/1)

أيضا بدليل {من أول يوم} وفي الحديث فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقال التابعي  
598 - (تخير من ازمان يوم حليلة ... إلى اليوم قد جرب كل التجارب)  
وقيل التقدير من مضي ازمان يوم حليلة ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلي بأنه لو  
قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان  
الثاني التبعض نحو {منهم من كلم الله} وعلامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة ابن  
مسعود {حتى تنفقوا مما تحبون}  
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد وما ومهما وهما بما أولى لإفراط إبهامهما نحو (ما  
يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها) {ما ننسخ من آية} {مهما تأتينا به من آية}  
وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما {يحلون  
فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق} الشاهد في غير  
الأولى فإن تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو {فاجتنبوا الرجس من الأوثان} وأنكر

(420/1)

مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في {من ذهب} و {من سندس} للتبعض وفي  
{من الأوثان} للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف  
وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى {وعد الله  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة} في الطعن على بعض الصحابة والحق أن  
من فيها للتبيين ولا للتبعض أي الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله {الذين استجابوا لله  
والرسل من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم} وكلهم محسن  
ومتق {وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم} فالمقول فيهم



ذَلِكَ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ

الرَّابِعُ التَّعْلِيلُ نَحْوُ {مِمَّا خَطَبْنَاهُمْ أَغْرَقُوا} وَقَوْلُهُ

599 - (وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاءَنِي ... )

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

600 - (يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ... )

(421/1)

الْحَامِسُ الْبَدَلُ نَحْوُ {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} {لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ} لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ {لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} أَيُّ بَدَلِ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ بَدَلِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ أَيُّ لَا يَنْفَعُ ذَا الْحِطِّ مِنَ الدُّنْيَا حِطُّهُ بِذَلِكَ أَيُّ بَدَلِ طَاعَتِكَ أَوْ بَدَلِ حِطِّكَ أَيُّ بَدَلِ حِطِّهِ مِنْكَ وَقِيلَ ضَمِنَ يَنْفَعُ مَعْنَى يَمْنَعُ وَمَتَى عَلِقْتَ مِنْ بِالْجِدِّ انْعَكَسَ الْمَعْنَى {فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} فَلَيْسَ مِنْ هَذَا خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ بَلْ مِنَ اللَّبَيَانِ أَوْ لِلابْتِدَاءِ وَالْمَعْنَى فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِ أَبِي نُخَيْلَةَ

60 - (وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفَسْتَقَا)

الْمُرَادُ بَدَلُ الْبُقُولِ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَهُمُ الشَّاعِرِ أَنَّ الْفَسْتَقَ مِنَ الْبُقُولِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الرِّوَايَةُ النُّقُولُ بِالْثَوْنِ وَمِنْ عَلَيْهِمَا لِلتَّعْبِيزِ وَالْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّهَا تَأْكُلُ النُّقُولَ إِلَّا الْفَسْتَقَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ إِلَّا الْبُقُولَ لِأَنَّهَا بَدْوِيَّةٌ وَقَالَ الْآخَرُ يَصِفُ غَامِلِي الرِّكَازَ بِالْجَوْرِ

60 - (أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلَبَةً ... ظَلَمًا وَيَكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلًا)

(422/1)

أَيُّ بَدَلِ الْفَصِيلِ وَالْأَفِيلِ الصَّغِيرِ لِأَنَّهُ يَأْفُلُ بَيْنَ الْإِبِلِ أَيُّ يَغِيبُ وَانْتِصَابُ أَفِيلًا عَلَى الْحِكَايَةِ لِأَنَّهُمْ يَكْتُبُونَ أَدَى فَلَانَ أَفِيلًا وَأَنْكَرَ قَوْمٌ حِجْيَاءَ مِنْ لِلْبَدَلِ فَقَالُوا التَّفْدِيرُ فِي {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} أَيُّ بَدَلًا مِنْهَا فَالْمَفِيدُ لِلْبَدَلِيَّةِ مُتَعَلِّقُهَا الْمَحْذُوفُ وَأَمَّا هِيَ فَلِلْابْتِدَاءِ وَكَذَا الْبَاقِي

السَّادِسُ مُرَادِفَةٌ عَنْ نَحْوِ {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} {يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ

من هَذَا { وَقِيلَ هِيَ فِي هَذِهِ لِلْإِبْتِدَاءِ لَتَفِيدَ أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعَذَابِ أَشَدُّ وَكَأَنَّ هَذَا الْقَائِلَ يَعْلُقُ مَعْنَاهَا بِوَيْلٍ مِثْلِ { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } وَلَا يَصِحُّ كَوْنُهُ تَعْلِيلًا صِنَاعِيًا لِلْفَصْلِ بِالْخَبَرِ وَقِيلَ هِيَ فِيهِمَا لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ هِيَ فِي الْأَوَّلَى لِلتَّعْلِيلِ أَيْ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ اللَّهِ لِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ مَنْ فِي نَحْوِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو لِلْمَجَاوِزَةِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي الْفَضْلِ قَالَ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ سَيِّوِيٍّ وَغَيْرِهِ إِنَّهَا لِلْإِبْتِدَاءِ الِارْتِفَاعِ فِي نَحْوِ أَفْضَلٍ مِنْهُ وَابْتِدَاءِ الْإِلْحَاطِ فِي نَحْوِ شَرٍّ مِنْهُ إِذْ لَا يَقَعُ بَعْدُهَا إِلَى أَهٍ وَقَدْ يُقَالُ وَلَوْ كَانَتْ لِلْمَجَاوِزَةِ لَصَحَّ فِي مَوْضِعِهَا عَنْ السَّابِعِ مُرَادِفَةُ الْبَاءِ نَحْوُ { يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ } قَالَهُ يُونُسُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لِلْإِبْتِدَاءِ

(423/1)

الثَّامِنُ مُرَادِفَةُ فِي نَحْوِ { أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ } { إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ } وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلَى لِبَيَانِ الْجِنْسِ مِثْلَهَا فِي { مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ } التَّاسِعُ مُوَافَقَةٌ عِنْدَ نَحْوِ { لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا } قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ بِأَنَّهَا فِي ذَلِكَ لِلْبَدَلِ الْعَاشِرُ مُرَادِفَةُ زَيْمًا وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَا كَقَوْلِهِ 603 - (وَإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكُنُوسَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِ) قَالَهُ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ طَاهِرٍ وَالْأَعْلَمُ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ قَوْلَ سَيِّوِيٍّ وَأَعْلَمَ أَنَّهُمْ مِمَّا يَحْذِفُونَ كَذَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ فِيهِمَا ابْتِدَائِيَّةً وَمَا مَصْدَرِيَّةً وَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنَ الصَّطْرِبِ وَالْحَذَفِ مِثْلَ { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ } الْحَادِي عَشَرَ مُرَادِفَةُ عَلَى نَحْوِ { وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ } وَقِيلَ عَلَى التَّضْمِينِ أَيْ مَنَعْنَاهُ مِنْهُمْ بِالنَّصْرِ الثَّانِي عَشَرَ الْفَصْلُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى ثَانِيِ الْمُتَضَادِّينِ نَحْوِ { وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ }

(424/1)

حَتَّى يُمَيِّزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْفَصْلَ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْعَامِلِ  
فَإِنْ مَازَ وَمِيزَ بِمَعْنَى فَصَلَ وَالْعِلْمُ صِفَةٌ تَوْجِبُ التَّمْيِيزَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ فِي الْآيَتَيْنِ لِلْإِبْتِدَاءِ  
أَوْ بِمَعْنَى عَنْ

الثَّالِثَ عَشَرَ الْغَايَةَ قَالَ سَيَبَوِّهُ وَتَقُولُ رَأَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَجَعَلْتَهُ غَايَةً لِرُؤَيْتِكَ أَيْ  
مَحَلًّا لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ قَالَ وَكَذَا أَخَذْتَهُ مِنْ زَيْدٍ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا فِي هَذِهِ لِلْمَجَاوِزَةِ  
وَالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّهَا لِلْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ الْأَخْذَ ابْتَدَأَ مِنْ عِنْدِهِ وَانْتَهَى إِلَيْكَ

الرَّابِعَ عَشَرَ التَّنْصِيفُ عَلَى الْعُمُومِ وَهِيَ الزَّائِدَةُ فِي نَحْوِ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ فَإِنَّهُ قَبْلَ  
دُخُولِهَا يَحْتَمِلُ نَفْيَ الْجِنْسِ وَنَفْيَ الْوَحْدَةِ وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ بَلْ رَجُلَانِ وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ بَعْدَ  
دُخُولِ مَنْ

الخَامِسَ عَشَرَ تَوْكِيدُ الْعُمُومِ وَهِيَ الزَّائِدَةُ فِي نَحْوِ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ أَوْ مِنْ دِيَارٍ فَإِنْ أَحَدًا  
وَدِيَارًا ضِغْتَا عُمُومٍ

وَشَرَطَ زِيَادَتَهَا فِي التَّنَوُّعِ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ

أَحَدُهَا تَقْدِمُ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ بِهَلْ نَحْوِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا مَا تَرَى فِي  
خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ وَتَقُولُ لَا يَقُمُ مِنْ أَحَدٍ وَزَادَ  
الْفَارِسِيُّ الشَّرْطَ كَقَوْلِهِ

(425/1)

---

604 - (وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ)

وَسَيَأْتِي فَصْلُ مَهْمَا

وَالثَّانِي تَنْكِيرُ مَجْرُورِهَا

وَالثَّالِثُ كَوْنُهُ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مُبْتَدَأً

تَنْبِيْهَاتٍ

أَحَدُهَا قَدْ اجْتَمَعَتْ زِيَادَتُهَا فِي الْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ  
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ وَلَكَ أَنْ تَقْدِرَ كَانَ تَامَّةً لِأَنَّ مَرْفُوعَهَا فَاعِلٌ وَنَاقِصَةٌ لِأَنَّ مَرْفُوعَهَا  
شَبِيهٌ بِالْفَاعِلِ وَأَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ

الثَّانِي تَقْيِيدُ الْمَفْعُولِ بِقَوْلِنَا بِهِ هِيَ عِبَارَةُ ابْنِ مَالِكٍ فَتَخْرُجُ بَقِيَّةُ الْمَفَاعِيلِ وَكَأَنَّ وَجْهَ مَنْعِ  
زِيَادَتِهَا فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَالْمَفْعُولُ لِأَجَلِهِ وَالْمَفْعُولُ فِيهِ أَهْنٌ فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ  
بِمَعَ وَبِالْإِلَامِ وَبِفِي وَلَا تَجَامِعُهُنَّ مِنْ وَلَكِنْ لَا يَظْهَرُ لِلْمَنْعِ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ وَجْهٌ وَقَدْ

خرج عَلَيْهِ أَبُو الْبَقَاء مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ مِنْ زَائِدَةٍ وَشَيْءٍ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَيْ تَفْرِيطًا مِثْلَ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَالْمَعْنَى تَفْرِيطًا وَضَرًا قَالَ وَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ لِأَنَّهُ فَرَطَ إِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِفِي وَقَدْ عَدِيَ بِهَا إِلَى الْكِتَابِ قَالَ وَعَلَى هَذَا فَلَا حِجَّةَ فِي الْآيَةِ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْكِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ صَرِيحًا قُلْتَ وَكَذَا لَا حِجَّةَ فِيهَا لَوْ كَانَ شَيْءٌ مَفْعُولًا بِهِ لِأَنَّهُ الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ

(426/1)

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ رَأْيُ الرَّمُحْشَرِيِّ وَالسِّيَاقُ يَفْتَضِيهِ

الثَّالِثُ الْقِيَاسُ أَهْمًا لَا تَزَادُ فِي ثَانِيٍّ مَفْعُولٍ ظَنٍّ وَلَا ثَالِثٍ مَفْعُولَاتٍ أَعْلَمَ لِأَهْمَا فِي الْأَصْلِ خَبَرٌ وَشَدَتْ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ بَيْنَاءً نَتَّخِذُ لِلْمَفْعُولِ وَحَمَلَهَا ابْنُ مَالِكٍ عَلَى شِدُوذِ زِيَادَةٍ مِنْ فِي الْحَالِ وَيُظْهِرُ لِي فَسَادُهُ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَتَّخِذَ زَيْدًا فِي حَالَةٍ كَوْنِهِ خَاذِلًا لَكَ فَأَنْتَ مُثَبَّتٌ لِحَذْلَانِهِ نَاهٍ عَنِ اتِّخَاذِهِ وَعَلَى هَذَا فَيَلْزِمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَثْبَتُوا لَأَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَةَ الرَّابِعَ أَكْثَرُهُمْ أَهْمَلُ هَذَا الشَّرْطُ الثَّالِثُ فَيَلْزِمُهُمْ زِيَادَتُهَا فِي الْخَبَرِ فِي نَحْوِ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَالتَّمْيِيزُ فِي نَحْوِ مَا طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا وَالحَالُ فِي نَحْوِ مَا جَاءَ أَحَدٌ رَاكِبًا وَهُمْ لَا يَجِيزُونَ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ فِي مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ آيَةٍ حَالًا وَمِنْ زَائِدَةٍ كَمَا جَاءَتْ آيَةٌ حَالًا فِي هَذِهِ نَاقَةِ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ وَالْمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ نَنْسَخُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَفِيهِ تَخْرِيجُ التَّنْزِيلِ عَلَى شَيْءٍ إِنْ ثَبِتَ فَهُوَ شَاذٌ أَعْنِي زِيَادَةً مِنْ فِي الْحَالِ وَتَقْدِيرُ مَا لَيْسَ بِمَشْتَقٍ وَلَا مُنْتَقَلٍ وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الْحَالِ حَالًا وَالتَّنْظِيرُ بِمَا لَا يُنَاسِبُ فَإِنَّ آيَةَ {فِي} هَذِهِ نَاقَةِ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ بِمَعْنَى عَلَامَةٍ لَا وَاحِدَةَ الْآيَةِ وَتَفْسِيرُ اللَّفْظِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ هُوَ قَوْلُهُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا وَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِنْ اسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِهِ لَا مِنْ آيَةٍ

(427/1)

وَلَمْ يَشْطَرِطْ الْأَخْفَشُ وَاحِدًا مِنَ الشَّرْطَيْنِ الْأَوَّلِينَ وَاسْتَدْلَّ بِنَحْوِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ يَجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَمْ يَشْطَرِطْ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلَ وَاسْتَدْلُّوا بِقَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ وَبِقَوْلِ عُمَرَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

605 - (وينمي لها حبها عندنا ... فَمَا قَالَ من كاشح لم يضر)

وَوَجَّحَ الْكَسَائِي عَلَى زِيَادَتِهَا إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ وَابْنُ جَنِي  
قِرَاءَةً بَعْضُهُمْ لِمَا آتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ بِتَشْدِيدٍ لَمَّا وَقَالَ أَصْلَهُ لِمَنْ مَا تَمَّ أَدْعَمَ تَمَّ  
حَذَفَتْ مِيمٌ مِنْ

وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ فِي وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مِنْزِلِينَ  
الْآيَةَ كَوْنِ الْمَعْنَى وَمَنْ الَّذِي كُنَّا مِنْزِلِينَ فَجُوزَ زِيَادَتِهَا مَعَ الْمَعْرِفَةِ  
وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ يَجُوزُ كَوْنُ مَنْ وَمِنْ الْأَخِيرَتَيْنِ  
زَانِدَتَيْنِ فَجُوزَ الزِّيَادَةُ فِي الْإِيحَابِ

(428/1)

وَقَالَ الْمُخَالَفُونَ التَّفْقِيرُ قَدْ كَانَ هُوَ أَيْ كَائِنٌ مِنْ جِنْسِ الْمَطَرِ وَفَمَا قَالَ هُوَ أَيْ قَائِلٌ  
مِنْ جِنْسِ الْكَاشِحِ وَإِنَّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ أَيْ إِنْ الشَّأْنُ وَلَقَدْ جَاءَكَ هُوَ أَيْ جَاءَ مِنَ الْخَبَرِ  
كَائِنًا مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ أَوْ وَلَقَدْ جَاءَكَ نَبَأٌ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ تَمَّ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَهَذَا  
ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ فَلَا يَحْسَنُ تَخْرِيجُ التَّنْزِيلِ عَلَيْهِ  
وَإِخْتَلَفَ فِي مِنَ الدَّاخِلَةِ عَلَى قَبْلِ وَبَعْدَ فَقَالَ الْجُمْهُورُ لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَرَدَ بِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ  
عِنْدَهُمْ عَلَى الزَّمَانِ كَمَا مَرَّ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَأَصِّلِينَ فِي الظَّرْفِيَّةِ وَإِنَّمَا هُمَا فِي الْأَصْلِ  
صِفَتَانِ لِلزَّمَانِ إِذْ مَعْنَى جِئْتُ قَبْلَكَ جِئْتُ زَمَنًا قَبْلَ زَمَنِ مَجِيئِكَ فَلِهَذَا سَهْلٌ ذَلِكَ فِيهِمَا  
وَزَعِمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ فِي عَدَمِ الْإِشْتِرَاطِ لَزِيَادَتِهَا  
مَسْأَلَةٌ

{كَلِمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ} مِنْ الْأَوَّلَى لِلْإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَّةِ لِلتَّغْلِيلِ وَتَعْلِقِهَا  
بِأَرَادُوا أَوْ بِيَخْرُجُوا أَوْ لِلْإِبْتِدَاءِ فَالْغَمُّ بَدَلُ اشْتِمَالٍ وَأَعِيدَ الْخَافِضُ وَحَذَفَ الضَّمِيرُ أَيْ  
مِنْ غَمٍّ فِيهَا  
مَسْأَلَةٌ

{مِمَّا تَنْبُتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا} مِنْ الْأَوَّلَى لِلْإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَّةِ إِذَا كَذَلِكَ فَالْمَجْرُورُ بَدَلُ بَعْضِ  
وَأَعِيدَ الْجَارُ وَإِنَّمَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ فَالظَّرْفُ حَالٌ وَالْمَنْبِتُ مَحْذُوفٌ أَيْ مِمَّا تَنْبُتُهُ كَائِنًا مِنْ هَذَا  
الْجِنْسِ

(429/1)

مَسْأَلَةٌ

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ} وَمَنِ الْأُولَىٰ مِثْلُهَا فِي زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو  
وَمِنَ الثَّانِيَةِ لِلْإِبْتِدَاءِ عَلَى أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْتِقْرَارِ مُقَدَّرٍ أَوْ بِالِاسْتِقْرَارِ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ عِنْدَ  
أَيِّ شَهَادَةٍ حَاصِلَةٍ عِنْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ قِيلَ أَوْ بِمَعْنَى عَنْ عَلَى أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِكُتْمِ عَلَى  
جَعَلِ كِتْمَانِهِ عَنِ الْأَدَاءِ الَّذِي أَوْجِبَهُ اللَّهُ كِتْمَانَهُ عَنِ اللَّهِ وَسَيَأْتِي أَنَّ كُتْمَ لَا يَتَعَدَّى بِمَنْ

مَسْأَلَةٌ

{إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ} مِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْظَرْفِ صِفَةً لَشَهْوَةِ أَيِّ  
شَهْوَةٍ مُبْتَدَأَةٍ مِنْ دَوْخَنٍ قِيلَ أَوْ لِلْمُقَابَلَةِ كَ خُذْ هَذَا مِنْ دُونِ هَذَا أَيِّ اجْعَلْهُ عَوْضًا مِنْهُ  
وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْبَدَلِ الَّذِي تَقْدِمُ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّصْرِيحُ بِهِ وَلَا بِالْعَوْضِ  
مَكَانَهَا هُنَا

مَسْأَلَةٌ

{مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ}  
الْآيَةُ فِيهَا مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتِ الْأُولَى لِلتَّبْيِينِ لِأَنَّ الْكَافِرِينَ نَوْعَانِ كِتَابِيُّونَ وَمُشْرِكُونَ  
وَالثَّانِيَّةُ زَائِدَةٌ وَالثَّلَاثَةُ لِلْإِبْتِدَاءِ الْعَاقِبَةِ

مَسْأَلَةٌ

{لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ} {وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ}

(430/1)

( الْأُولَى مِنْهُمَا لِلْإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَّةُ لِلتَّبْيِينِ )

مَسْأَلَةٌ

{نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ} مِنْ فِيهِمَا لِلْإِبْتِدَاءِ  
وَمَجْرُورِ الثَّانِيَةِ بَدَلٍ مِنْ مَجْرُورِ الْأُولَى بَدَلِ اشْتِمَالٍ لِأَنَّ الشَّجَرَةَ كَانَتْ نَابِتَةً بِالشَّاطِئِ  
مِنْ

عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

1 - شَرْطِيَّةٌ نَحْوُ {مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}

2 - وَاسْتِفْهَامِيَّةٌ نَحْوُ {مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدْنَا} {فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى} وَإِذَا قِيلَ مَنْ يَفْعَلُ  
هَذَا إِلَّا زَيْدٌ فَهِيَ مِنَ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ أَشْرَبَتْ مَعْنَى النَّفْيِ وَمِنْهُ {وَمَنْ يَغْفِرِ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ}

وَلَا يَتَقَيَّدُ جَوَازَ ذَلِكَ بِأَنْ يَتَقَدِّمَهَا الْوَاوُ خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ بِدَلِيلٍ {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}

(431/1)

وَإِذَا قِيلَ مِمَّنْ لَقِيتَ فَمَنْ مُبْتَدَأُ وَذَا خَيْرٌ مَوْصُولٌ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ وَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي زِيَادَةِ الْأَسْمَاءِ كَوْنُ ذَا زَائِدَةٍ وَمِنْ مَفْعُولًا وَظَاهِرُ كَلَامِ جَمَاعَةٍ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي مِمَّنْ لَقِيتَ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَذَا مَرْكَبَتَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِكَ مَاذَا صَنَعْتَ وَمَنْعَ ذَلِكَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ إِعْرَابِهِ وَتَعَلُّبِ فِي أَمَالِيهِ وَغَيْرِهِمَا وَخَصَّوْا جَوَازَ ذَلِكَ بِمَاذَا لِأَنَّ مَا أَكْثَرَ إِهْمَامًا فَحَسَنَ أَنْ تَجْعَلَ مَعَ غَيْرِهَا كَشْيَاءً وَاحِدًا لِيَكُونَ ذَلِكَ أَظْهَرَ لِمَعْنَاهَا وَلِأَنَّ التَّرْكِيبَ خِلَافَ الْأَصْلِ وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ مَعَ مَا وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَمَّا جِئْتَ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ 3 - وَمَوْصُولَةٌ فِي نَحْوِ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} 4 - وَنَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَلِهَذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا رَبُّ فِي قَوْلِهِ

606 - (رَبُّ مَنْ أَنْضَجْتَ غِيظًا قَلْبَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يَطْع)

وَوَصَفَتْ بِالنَّكَرَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ مَرَّرْتُ بِمَنْ مَعْجَبٌ لَكَ وَقَالَ حَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

607 - (فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا)

وَيُرْوَى بِرَفْعٍ غَيْرٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ مَنْ عَلَى حَالِهَا وَيَحْتَمِلُ الْمَوْصُولِيَّةَ وَعَلَيْهِمَا فَالتَّقْدِيرُ عَلَى مَنْ هُوَ غَيْرِنَا وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ أَوْ صِلَةٌ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

608 - (إِيَّيْ وَأَيَّاكَ إِذْ حَلْتَ بِأَرْحَلِنَا ... كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مُطُورٌ)

(432/1)

أَيُّ كَشْخَصٍ مُطُورٌ بَوَادِيهِ

وَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّهَا لَا تَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَخْصُ النِّكَرَاتِ وَرَدَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

فَخَرَجَهُمَا عَلَى الزِّيَادَةِ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَثْبُتْ كَمَا سَبَقَ

وَقَالَ تَعَالَى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ} فَجَزَمَ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ وَهُوَ بَعِيدٌ لِقَلَّةِ

اسْتِعْمَالِهَا وَآخَرُونَ بِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ إِنْ قَدَرْتَ أَلَّ فِي النَّاسِ لِلْعَهْدِ

فَمَوْصُولَةٌ مِثْلَ {وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ} أَوْ لِلْجِنْسِ فَمَوْصُولَةٌ مِثْلَ {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ} وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ

تَنْبِيْهَانِ

الأول تقول من يكرمني أكرمه فتحتمل من الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت  
الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه  
جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة أو  
الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني  
زرتة فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها  
الثاني زيد في أقسام من قسمان آخران  
أحدهما أن تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي قاله في قوله  
609 - ( ... ونعم من هو في سر وإعلان)

(433/1)

فزعم أن الفاعل مستتر ومن تميز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو  
خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف  
على حد قوله

610 - (وشعري شعري ... )

والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالي السير  
والعلانية

قلت ويحتاج إلى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح  
الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة ك ما وذلك سهل على قاعدة  
الكوفيين في أن الأسماء تتراد وأنشد عليه

61 - (فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... ) فيمن خفض غيرنا وقوله

61 - (ياشاة من قصص لمن حلت له ... ) فيمن رواه ب من دون ما وهو خلاف

المشهور وقوله

613 - (آل الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك القبائل والأثرون من عددا)

ولنا أنها في الأولين نكرة موصوفة أي على قوم غيرنا وبإشارة إنسان قصص وهذا من  
الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا إما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع

(434/1)



المصدر وَهُوَ الْعَدَّ أَيِ وَالْأَثْرُونَ قوما ذَوِي عَدَّ أَيِ قوما معدودين وَإِمَّا مَعْمُولٌ لِيَعْدَ  
مَحْذُوفًا صَلَةً أَوْ صِفَةً لِمَنْ وَمَنْ بَدَلَ مِنَ الْاَثْرُونَ  
مهما

اسْمُ لِعُودِ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا فِي {مهما تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّا بِهَا} وَقَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ  
عَادَ عَلَيْهَا ضَمِيرٌ بِهِ وَضَمِيرٌ {بِهَا} حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى اهْ وَالْأَوَّلَى أَنَّ يَعُودُ  
ضَمِيرٌ {بِهَا} لِآيَةٍ وَزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّهَا تَأْتِي حَرْفًا بِدَلِيلِ قَوْلِ زُهَيْرٍ  
614 - {وَمهما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ}  
قَالَ فِيهِ هُنَا حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ إِنْ بِدَلِيلِ أَنَّهَا لَا مَحَلَّ لَهَا وَتَبِعَهُ ابْنُ يَسْعُونَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ  
615 - {قَدْ أُوْبِيتَ كُلَّ مَاءٍ فِيهِ ضَاوِيَةٌ ... مهما تَصُبُّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشْمُ} قَالَ إِذَا  
لَا تَكُونُ مُبْتَدَأً لِعَدَمِ الرِّابِطِ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ فَعَلَ الشَّرْطُ وَلَا مَفْعُولًا لِاسْتِيفَاءِ فَعَلَ الشَّرْطُ  
مَفْعُولُهُ وَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِهِمَا فَتَعَيَّنَ أَنَّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا  
وَالْجَوَابُ أَنَّهَا فِي الْأَوَّلِ إِمَّا خَبَرٌ تَكُنْ وَخَلِيقَةٌ اسْمُهَا وَمِنْ زَائِدَةٍ لِأَنَّ الشَّرْطَ غَيْرُ مُوجِبٍ  
عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ وَإِمَّا مُبْتَدَأٌ وَاسْمٌ تَكُنْ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهَا وَالظَّرْفُ

(435/1)

---

خَبَرٌ وَأَنْتَ ضَمِيرُهَا لِأَنَّهَا الْخَلِيقَةُ فِي الْمَعْنَى وَمِثْلُهُ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ فِيمَنْ نَصَبَ  
حَاجَتَكَ وَمِنْ خَلِيقَةٍ تَفْسِيرٌ لِلضَّمِيرِ كَقَوْلِهِ  
616 - ( ... لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ )  
وَفِي الثَّانِي مَفْعُولٌ تَصُبُّ وَأَفْقًا ظَرْفٌ وَمِنْ بَارِقٍ تَفْسِيرٌ لِمَهِمَا أَوْ مُتَعَلِّقًا بِتَصَبُّ فَمَعْنَاهَا  
التَّعْيِيزُ وَالْمَعْنَى أَيِ شَيْءٍ تَصُبُّ فِي أَفْقٍ مِنَ الْبَوَارِقِ تَشْمُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَهِمَا ظَرْفٌ زَمَانٌ وَالْمَعْنَى أَيِ وَقْتُ تَصَبُّ بَارِقًا مِنْ أَفْقٍ فَقَلْبُ الْكَلَامِ أَوْ  
فِي أَفْقٍ بَارِقًا فَزَادَ مِنْ وَاسْتَعْمَلَ أَفْقًا ظَرْفًا انْتَهَى وَسَيَأْتِي أَنَّ مَهِمَا لَا تَسْتَعْمَلُ ظَرْفًا  
وَهِيَ بَسِيطَةٌ لَا مَرْكَبَةٌ مِنْ مَهْ وَمَا الشَّرْطِيَّةُ وَلَا مِنْ مَا الشَّرْطِيَّةُ وَمَا الزَّائِدَةُ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْهَاءَ  
مِنْ الْأَلْفِ الْأَوَّلَى دَفْعًا لِلتَّكَرَّارِ خِلَافًا لِزَاعِمِي ذَلِكَ  
وَلَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ  
أَحَدُهَا مَا لَا يَعْقِلُ غَيْرُ الزَّمَانِ مَعَ تَضَمُّنِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَمِنْهُ الْآيَةُ وَلِهَذَا فَسَرَتْ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى {مِنْ آيَةٍ} وَهِيَ فِيهَا مُبْتَدَأٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِسْتِغَالِ فَيَقْدِرُ لَهَا عَامِلٌ مُتَعَدِّ كَمَا  
فِي زَيْدَا مَرَرْتُ بِهِ مُتَأَخِّرًا عَنْهَا لِأَنَّ لَهَا الصَّدْرَ أَيِ مَهِمَا تَحْضُرْنَا تَأْتَانَا بِهِ

الثَّانِي الزَّمَان وَالشَّرْط فَتَكُون ظَرْفًا لِفِعْلِ الشَّرْط ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَزَعَمَ أَنَّ التَّخْوِينَ  
أَهْمَلُوهُ وَأَنْشَدَ لِحَاتِمٍ

(436/1)

617 - (وَإِنَّكَ مَهْمَا تَعْطِ بَطْنُكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا)  
وَأَبْيَاتًا أُخْرَى وَلَا دَلِيلَ فِي ذَلِكَ لِحَوَازِ كَوْنَهَا لِلْمَصْدَرِ بِمَعْنَى أَيِّ إِعْطَاءٍ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا وَهَذِهِ  
الْمَقَالَةُ سَبَقَ إِلَيْهَا ابْنُ مَالِكٍ غَيْرُهُ وَشَدَّدَ الرَّخْشَرِيُّ الْإِنْكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ بِهَا فَقَالَ هَذِهِ  
الْكَلِمَةُ فِي عِدَادِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَحْرِفُهَا مَنْ لَا يَدَّ لَهُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ فَيَضَعُهَا فِي غَيْرِ  
مَوْضِعِهَا وَيُظَنُّهَا بِمَعْنَى مَتَى وَيَقُولُ مَهْمَا جِئْتَنِي أَعْطَيْتَكَ وَهَذَا مِنْ وَضْعِهِ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ  
وَاضِعِ الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ يَذْهَبُ فَيُفَسِّرُ بِهَا الْآيَةَ فَيُلْحِدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَالْقَوْلُ بِذَلِكَ فِي  
الْآيَةِ مُتَنَعٍ وَلَوْ صَحَّ ثُبُوتُهُ فِي غَيْرِهَا لِتَفْسِيرِهَا ب { مِنْ آيَةٍ }  
الثَّالِثُ الِاسْتِفْهَامُ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ

618 - (مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَالِيهِ ... أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِي)  
فَزَعَمُوا أَنَّ مَهْمَا مُبْتَدَأٌ وَلِي الْحَبَرِ وَأَعِيدَتِ الْجُمْلَةُ تَوْكِيدًا وَأَوْدَى بِمَعْنَى هَلَكَ وَنَعْلِي فَاعِلٌ  
وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي { كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } وَلَا دَلِيلَ فِي الْبَيْتِ لَاحْتِمَالِ أَنَّ التَّقْدِيرَ مَه  
اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى اكْفَى ثُمَّ اسْتَأْنَفَ اسْتِفْهَامًا بَ مَا وَحَدَهَا  
تَنْبِيْهِ

مِنْ الْمُسْكَلِ قَوْلُ الشَّاطِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

619 - (وَمَهْمَا تَصْلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً ... )

(437/1)

وَنَقُولُ فِيهِ لَا يَجُوزُ فِي مَهْمَا أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ لِتَصِلَ لِاسْتِفْهَامِهِ مَفْعُولُهُ وَلَا مُبْتَدَأٌ لِعَدَمِ  
الرَّابِطِ فَإِنْ قِيلَ قَدَرُ مَهْمَا وَاقِعَةٌ عَلَى بَرَاءَةٍ فَيَكُونُ ضَمِيرُ تَصْلُهَا رَاجِعًا إِلَى بَرَاءَةٍ وَحِينَئِذٍ  
فَ مَهْمَا مُبْتَدَأٌ أَوْ مَفْعُولٌ لِمَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ تَصِلُ قُلْنَا اسْمُ الشَّرْطِ عَامٌ وَبَرَاءَةُ اسْمٌ  
خَاصٌ فَضَمِيرُهَا كَذَلِكَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْعَامِ وَبِالْوَجْهِ الَّذِي بَطَلَ بِهِ ابْتِدَائِيَّةُ مَهْمَا يَبْطُلُ  
كَوْنُهَا مُشْتَغَلًا عَنْهَا الْعَامِلُ بِالضَمِيرِ  
وَهَذِهِ بِخِلَافِهَا فِي قَوْلِهِ

620 - (وَمَهْمَا تَصْلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... )

فَإِنَّهَا هُنَاكَ وَاقِعَةٌ عَلَى الْبَسْمَلَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ فِي عَامَّةٍ فَيَصِحُّ فِيهَا الْإِبْتِدَاءُ أَوْ  
النَّصْبُ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ تَصَلُّ أَيُّ وَآيٍ بِسْمَلَةٍ تَصَلُّ تَصْلُهَا وَالظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى وَآيٍ وَقْتُ تَصَلُّ  
الْبَسْمَلَةِ عَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ ظَرْفِيَّتِهَا

وَأَمَّا هُنَا فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهَا ظَرْفًا لِتَصَلُّ بِتَقْدِيرِ وَآيٍ وَقْتُ تَصَلُّ بَرَاءَةً أَوْ مَفْعُولًا بِهِ حَذْفِ  
عَامِلِهِ أَيُّ وَمَهْمَا تَفْعَلُ وَيَكُونُ تَصَلُّ وَبَدَأَتْ بِدَلِّ تَفْصِيلٍ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَأَمَّا ضَمِيرُ  
تَصْلُهَا فَلَا أَنْ تَعِيدَهُ عَلَى اسْمِ مَظْهَرٍ قَبْلَهُ مَحْذُوفًا أَيُّ وَمَهْمَا تَفْعَلُ فِي بَرَاءَةٍ تَصْلُهَا أَوْ  
بَدَأَتْ بِهَا وَحَذْفِ بِهَا وَلَمَّا خَفِيَ الْمَعْنَى بِحَذْفِ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ ذَكَرَ بَرَاءَةً بَيَّنَّا لَهُ إِمَّا عَلَى  
أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ عَلَى إِضْمَارٍ أَعْنِي وَلَكِنْ أَنْ تَعِيدَهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَهُوَ بَرَاءَةٌ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ  
بَدَلٌ مِنْهُ مِثْلُ رَأْيَيْهِ زَيْدًا فَمَفْعُولٌ بَدَأَتْ مَحْذُوفٌ أَوْ عَلَى أَنَّ الْفَعْلَيْنِ تَنَازَعَا فَاَعْمَلْ  
الثَّانِي مَتَسَعًا فِيهِ بِإِسْقَاطِ الْبَاءِ وَأَضْمَرِ الْفَضْلَةَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

62 - (إِذَا كُنْتَ تَرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ ... جَهَازًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظُ لِلُّودِ)

(438/1)

مَعَ

اسْمُ بَدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ مَعًا وَدُخُولِ الْجَارِ فِي حِكَايَةِ سَيِّوِيهِ ذَهَبَتْ مِنْ مَعَهُ وَقِرَاءَةُ  
بَعْضِهِمْ {هَذَا ذَكَرَ مِنْ مَعِي} وَتَسْكِينِ عَيْنِهِ لُغَةً غَنَمٍ وَرَبِيعَةً لَا ضُرُورَةَ خِلَافًا لِسَيِّوِيهِ  
وَاسْمِيَّتِهَا حِينَئِذٍ بَاقِيَةٌ وَقَوْلُ التَّحَاسِ إِنَّهَا حِينَئِذٍ حُرْفٌ بِالْإِجْمَاعِ مَرْدُودٌ  
وَتُسْتَعْمَلُ مُضَافَةً فَتَكُونُ ظَرْفًا وَلَهَا حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانٍ  
أَحَدُهَا مَوْضِعُ الْاجْتِمَاعِ وَلِهَذَا يُخْبِرُ بِهَا عَنْ الذُّوَاتِ نَحْوُ {وَاللَّهُ مَعَكُمْ}  
وَالثَّانِي زَمَانُهُ نَحْوُ جُنْتُكَ مَعَ الْعَصْرِ

وَالثَّالِثُ مُرَادِفَةٌ عِنْدَ وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ وَحِكَايَةُ سَيِّوِيهِ السَّابِقَتَانِ  
وَمُفْرَدَةٌ فَتَنُونَ وَتَكُونُ خَالًا وَقَدْ جَاءَتْ ظَرْفًا مُخْبِرًا بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

62 - (أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا ... )

وَقِيلَ هِيَ حَالٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَهِيَ فِي الْإِفْرَادِ بِمَعْنَى جَمِيعًا عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَهُوَ خِلَافُ  
قَوْلِ ثَعْلَبٍ إِذَا قُلْتَ جَاءَ جَمِيعًا اخْتَمَلَ أَنْ فَعَلَهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي وَقْتَيْنِ وَإِذَا  
قُلْتَ جَاءَ مَعًا فَالْوَقْتُ وَاحِدٌ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقَدْ عَادَلَ بَيْنَهُمَا مَنْ قَالَ

623 - (كنت وَيَحْيَى كِيدِي وَاحِد ... نرْمِي جَمِيعًا ونَرَامِي مَعًا)  
وتستعمل مَعًا لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تَسْتَعْمَلُ لِلْاِثْنَيْنِ قَالَ

(439/1)

624 - ( ... إِذَا حَنَتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا)

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ

625 - (وَأَفْنَى رَجَالِي فَبَادُوا مَعًا ... فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْرَا)

مَتَى

عَلَى خَمْسَةِ أَوَجِهِ

1 - اسْمُ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ {مَتَى نَصَرَ اللَّهُ}

2 - وَاسْمُ شَرْطٍ كَقَوْلِهِ

626 - ( ... مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي)

3 - وَاسْمُ مُرَادِفٍ لِلْوَسْطِ

4 - وَ 5 وَحَرْفٌ بِمَعْنَى مِنْ أَوْ فِي وَذَلِكَ فِي لُغَةٍ هُذَيْلٌ يَقُولُونَ أَخْرَجَهَا مَتَى كَمَهْ أَيْ مِنْهُ

وَقَالَ سَاعِدَةُ

627 - (أَخِيلَ بَرَقَا مَتَى حَابَ لَهُ زَجْلٌ ...)

أَيَّ مِنْ سَحَابٍ حَابَ أَيَّ ثَقِيلَ الْمَشْيِ لَهُ تَصْوِيتٌ وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ

(440/1)

وَضَعْتَهُ مَتَى كَمِي فَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ بِمَعْنَى فِي وَقَالَ غَيْرُهُ بِمَعْنَى وَسْطٍ وَكَذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي

قَوْلِ أَبِي ذُرَّيْبٍ يَصِفُ السَّحَابَ

628 - (شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ ... مَتَى لَجَجَ خَضِرٌ هُنَّ نَبِيحٌ)

فَقِيلَ بِمَعْنَى مِنْ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ بِمَعْنَى وَسْطٍ

مُنْذُ وَمَذْ

لَهُمَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ

إِحْدَاهَا أَنْ يَلِيَهَا اسْمٌ مَجْرُورٌ فَقِيلَ هُمَا اسْمَانِ مُضَافَانِ وَالصَّحِيحُ أَهْكَمَا حَرْفَا جَرٍّ بِمَعْنَى مِنْ

إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا وَبِمَعْنَى فِي إِنْ كَانَ حَاضِرًا وَبِمَعْنَى مِنْ وَإِلَى جَمِيعًا إِنْ كَانَ مَعْدُودًا

نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ مَذِ يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوْ مَذِ يَوْمِنَا أَوْ عَامِنَا أَوْ مَذِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
وَأَكْثَرَ الْعَرَبِ عَلَى وَجُوبِ جِرْهُمَا لِلْحَاضِرِ وَعَلَى تَرْجِيحِ جِرِّ مُنْذُ لِلْمَاضِي عَلَى رَفْعِهِ  
وَتَرْجِيحِ رَفْعِ مَذِ لِلْمَاضِي عَلَى جِرِّهِ وَمِنْ الْكَثِيرِ فِي مُنْذُ قَوْلِهِ  
629 - ( ... وَرَبَعَ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ )

وَمِنْ الْقَلِيلِ فِي مَذِ قَوْلِهِ

630 - ( ... أَقْوِينَ مَذِ حَجَجَ وَمَذِ دَهَرَ )

وَالْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ أَنْ يَلِيَهُمَا اسْمُ مَرْفُوعٍ نَحْوُ مَذِ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَمِنْذُ يَوْمَانِ

(441/1)

فَقَالَ الْمُبَرَّدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارَسِيُّ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ وَمَعْنَاهُمَا الْأَمَدُ إِنْ كَانَ  
الزَّيْمَانُ حَاضِرًا أَوْ مَعْدُودًا وَأَوَّلُ الْمُدَّةِ إِنْ كَانَ مَاضِيًا وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالزَّجَاجُ وَالزَّجَاجِيُّ  
ظَرْفَانِ مَخْبَرٌ بَيْنَهُمَا عَمَّا بَعْدَهُمَا وَمَعْنَاهُمَا بَيْنَ وَبَيْنَ مَضَافِينَ فَمَعْنَى مَا لَقِيْتَهُ مَذِ يَوْمَانِ بَيْنِي  
وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْسُفِ وَقَالَ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ظَرْفَانِ مَضَافَانِ  
لِجُمْلَةٍ حَذَفَ فَعْلُهَا وَبَقِيَ فَاعِلُهَا وَالْأَصْلُ مَذِ كَانَ يَوْمَانِ وَاخْتَارَهُ السُّهَيْلِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ  
وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ أَيْ مَا رَأَيْتَهُ مِنَ الزَّيْمَانِ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ بِنَاءً عَلَى أَنْ  
مَذِ مَرْكَبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مِنْ وَذُو الطَّائِيَةِ

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ أَنْ يَلِيَهُمَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ أَوِ الْاسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ

63 - ( مَا زَالَ مَذِ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... )

وَقَوْلِهِ

63 - ( وَمَا زَلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذِ أَنَا يَافِعٌ ... )

وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا حِينَئِذٍ ظَرْفَانِ مَضَافَانِ فَقِيلَ إِلَى الْجُمْلَةِ وَقِيلَ إِلَى زَمَنِ مُضَافٍ إِلَى الْجُمْلَةِ  
وَقِيلَ مُبْتَدَأً فَيَجِبُ تَقْدِيرُ زَمَانِ مُضَافٍ لِلْجُمْلَةِ يَكُونُ هُوَ الْخَبَرُ  
وَأَصْلُ مَذِ مُنْذُ بِدَلِيلِ رَجُوعِهِمْ إِلَى ضَمِّ ذَالِ مَذِ عِنْدَ مَلَاقَاةِ السَّاكِنِ نَحْوُ مَذِ الْيَوْمِ وَلَوْلَا  
أَنْ الْأَصْلَ الضَّمُّ لَكَسَرُوا وَلَئِنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَذِ زَمَنِ طَوِيلٍ فَيُضَمُّ مَعَ عَدَمِ السَّاكِنِ  
وَقَالَ ابْنُ مَلِكُونٍ هُمَا أَصْلَانِ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ فِي الْحَرْفِ

(442/1)

وَلَا شَبْهَ وَيَرْدُهُ تَخْفِيفُهُمْ إِنْ وَكَانَ وَلَكِنْ وَرَبُّ وَقَطْ وَقَالَ الْمَالِقِيُّ إِذَا كَانَتْ مَذْ أَسْمَا  
فَأَصْلُهَا مُنْذُ أَوْ حَرْفَا فَهِيَ أَصْلُ  
حَرْفِ الثُّنُونِ

الثُّنُونُ الْمَفْرُودَةُ تَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

1 - أَحَدَهَا نُونُ التَّوَكِيدِ وَهِيَ خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ وَقَدْ اجْتَمَعَتَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَيْسَ جَنَنِ  
وَلَيْكُونَنَّ} وَهِيَ أَصْلَانِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الثَّقِيلَةُ أَصْلٌ وَمَعْنَاهُمَا التَّوَكِيدُ قَالَ  
الْحَلِيلُ وَالتَّوَكِيدُ بِالثَّقِيلَةِ أَبْلَغُ  
وَيَخْتَصِمَانِ بِالْفِعْلِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

633 - ( ... أَقَاتِلْنِ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا )

فَضْرُورَةُ سَوْغِهَا شَبْهُ الْوَصْفِ بِالْفِعْلِ  
وَيُؤَكِّدُ بَهْمَا صَيَغَ الْأَمْرِ مُطْلَقًا وَلَوْ كَانَ دَعَائِيَا كَقَوْلِهِ

634 - ( ... فَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا )

إِلَّا أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَشَذَّ قَوْلُهُ

635 - ( ... فَأَحْرَبَهُ بِطَوْلِ فَقْرٍ وَأَحْرَبَا )

(443/1)

وَلَا يُؤَكِّدُ بَهْمَا الْمَاضِي مُطْلَقًا وَشَذَّ قَوْلُهُ

636 - ( دَامَنَ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مَتِيمَا ... لَوْلَاكَ لَمْ يَكِ لِلصَّبَابَةِ جَانْحَا )

وَالَّذِي سَهْلُهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَفْعَلَ

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَإِنْ كَانَ حَالًا لَمْ يُؤَكِّدْ بَهْمَا وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا أَكَّدَ بَهْمَا وَجَوَابًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
تَعَالَى {وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ} وَقَرِيبًا مِنَ الْوُجُوبِ بَعْدَ إِمَّا فِي نَحْوِ {وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ  
قَوْمٍ} {وَأَمَّا يَنْزَعْنَكَ} وَذَكَرَ ابْنُ جَنِي أَنَّهُ قَرَأَ {فَأَمَّا تَرِينَ} بَيَاءً سَاكِنَةً بَعْدَهَا نُونُ الرَّفْعِ  
عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

637 - ( ... يَوْمَ الصَّلِيفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ )

فَفِيهَا شَذُوذَانِ تَرَكَّ نُونُ التَّوَكِيدِ وَإِثْبَاتِ نُونِ الرَّفْعِ مَعَ الْجَازِمِ وَجَوَازًا كَثِيرًا بَعْدَ الطَّلَبِ  
نَحْوِ {وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا} وَقَلِيلًا فِي مَوَاضِعَ كَقَوْلِهِمْ

(444/1)

نُونٌ حَسَنٌ لِأَنَّهَا أَصْلٌ وَنُونٌ ضَعِيفٌ لِلطَّفِيلِ لِأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ وَنُونٌ مُنْكَسِرٌ وَانْكَسَرُ لِأَنَّهَا  
غَيْرُ آخِرٍ وَنُونٌ {لِنَسْفَعَا} لِأَنَّهَا لِلتَّوْكِيدِ  
وَأَقْسَامُهُ خَمْسَةٌ

تَنْوِينُ التَّمْكِينِ وَهُوَ الْآخِرُ لِلْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبِ الْمُنْصَرَفِ إِعْلَامًا بِبَقَائِهِ عَلَى أَصْلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ  
يُشَبَّهِ الْحَرْفَ فَيَنْبَغِي وَلَا الْفِعْلَ فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ وَيُسَمَّى تَنْوِينُ الْأَمْكِينَةِ أَيْضًا وَتَنْوِينُ  
الصَّرْفِ وَذَلِكَ كَزَيْدٍ وَرَجُلٍ وَرِجَالٍ  
وَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ وَهُوَ الْآخِرُ لِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ فَرَقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَنَكْرَتِهَا وَيَقَعُ فِي بَابِ  
أَسْمِ الْفِعْلِ بِالسَّمَاعِ كَصِهْ وَمِهْ وَإِيهِ وَفِي الْعِلْمِ الْمَحْتُومِ بَوِيهِ بِقِيَاسِ نَحْوِ جَاءَنِي سَيَبُوءِيهِ  
وَسَيَبُوءِيهِ آخِرُ

وَأَمَّا تَنْوِينُ رَجُلٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَعْرَبَاتِ فَتَنْوِينُ تَمْكِينٍ لَا تَنْوِينُ تَنْكِيرٍ كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ بَعْضُ  
الطَّلَبَةِ وَهَذَا لَوْ سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا بَقِيَ ذَلِكَ التَّنْوِينُ بَعِيْنِهِ مَعَ زَوَالِ التَّنْكِيرِ  
وَتَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ وَهُوَ الْآخِرُ لِنَحْوِ مُسْلِمَاتٍ جَعَلَ فِي مُقَابَلَةِ النَّوْنِ فِي مُسْلِمِينَ وَقِيلَ هُوَ  
عَوَضٌ عَنِ الْفَتْحَةِ نَصْبًا وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ثُمَّ الْفَتْحَةُ قَدْ عَوِضَ  
عَنْهَا الْكَسْرَةُ فَمَا هَذَا الْعَوِضُ الثَّانِي وَقِيلَ هُوَ تَنْوِينُ التَّمْكِينِ وَيَرُدُّهُ ثُبُوتُهُ مَعَ التَّسْمِيَةِ بِهِ  
كَعَرَفَاتٍ كَمَا تَبْقَى نُونُ مُسْلِمِينَ مُسَمًّى بِهِ وَتَنْوِينُ التَّمْكِينِ لَا يُجَامَعُ الْعَلَتَيْنِ وَهَذَا لَوْ  
سَمِيَ بِمُسْلِمَةٍ أَوْ عَرَفَةٍ زَالَ تَنْوِينُهُمَا وَزَعَمَ الرَّخْشَرِيُّ أَنَّ عَرَفَاتٍ مُصْرُوفٌ لِأَنَّهُ تَاءٌ لَيْسَتْ  
لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ وَالْأَلْفُ لِلْجَمْعِ قَالَ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقْدَرَ فِيهِ تَاءٌ غَيْرُهَا لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ  
لَا خِصَاصَ لَهَا بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ تَأْبَى ذَلِكَ كَمَا لَا تَقْدَرُ التَّاءُ فِي بَنَتٍ مَعَ أَنَّ التَّاءَ الْمَذْكُورَةَ  
مَبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ

(445/1)

وَلَكِنْ اخْتِصَاصُهَا بِالْمُؤَنَّثِ يَأْتِي ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ اعْتِبَارُ تَاءِ نَحْوِ عَرَفَاتٍ فِي مَنْعِ  
الصَّرْفِ أَوَّلَى مِنْ اعْتِبَارِ تَاءِ نَحْوِ عَرَفَةٍ وَمُسْلِمَةٍ لِأَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ مَعَهُ جَمْعِيَةٌ وَلِأَنَّهَا عَلَامَةٌ لَا

تَتَغَيَّرُ فِي وَصْلٍ وَلَا وَقْفٍ

وتنوين العَوَضِ وَهُوَ اللَّاحِقُ عَوْضًا مِنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ أَوْ زَائِدٍ أَوْ مُضَافٍ إِلَيْهِ مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً

فَالْأَوَّلُ كَجَوَّارٍ وَغَوَّاشٍ فَإِنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ وَفَاقًا لِسَيِّبِيهِ وَاجْتُمُوهُورَ لَا عَوْضَ مِنْ ضَمَّةِ الْيَاءِ وَفَتْحَتِهَا النَّائِبَةُ عَنِ الْكَسْرِ خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ إِذْ لَوْ صَحَّ لِعَوْضٍ عَنْ حَرَكَاتِ نَحْوِ حُبْلَى وَلَا هُوَ تَنْوِينُ التَّمَكِينِ وَالْإِسْمِ مَنْصَرَفٍ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَقَوْلُهُ لَمَّا حَذَفْتَ الْيَاءَ التَّحْقِيقُ الْجَمْعُ بِأَوْزَانِ الْأَحَادِ كَسَلَامٍ وَكَلَامٍ فَصَرَفَ مَرْدُودٍ لِأَنَّهُ حَذَفَهَا عَارِضٌ لِلتَّخْفِيفِ وَهِيَ مَنْوِيَّةٌ بِدَلِيلٍ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي بَقِيَ أَخِيرًا لَمْ يُحْرَكْ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ وَقَدْ وَافَقَ عَلَى أَنَّهُ لَوْ سَمِيَ بِكَتْفِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ سَكَنَ تَخْفِيفًا لَمْ يَجْزِ صَرْفُهُ كَمَا جَازَ صَرْفَ هِنْدٍ وَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي جِيَالٍ عِلْمًا لِرَجُلٍ جِيلٍ بِالنَّقْلِ لَمْ يَنْصَرَفْ انْصِرَافَ قَدَمٍ عِلْمًا لِرَجُلٍ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ تَاءُ كَتَفٍ وَهَمْزَةُ جِيلٍ مَنْوِيَّةٌ التَّثْبُوتِ وَهَذَا لَمْ تَقْلُبْ يَاءَ جِيلٍ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَالثَّانِي كَجَنْدَلٍ فَإِنْ تَنْوِينُهُ عَوْضٌ مِنْ أَلْفٍ جَنْدَلٍ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ خِلَافَهُ وَأَنَّهُ تَنْوِينُ الصَّرْفِ وَهَذَا يَجْزِي بِالْكَسْرِ وَلَيْسَ ذَهَابُ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ عِلْمُ الْجَمْعِيَّةِ كَذَهَابِ الْيَاءِ مِنْ نَحْوِ جَوَّارٍ وَغَوَّاشٍ وَالثَّلَاثُ تَنْوِينٌ كُلٌّ وَبَعْضٌ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ نَحْوُ {وَكَلَّا ضَرْبَنَا لَهُ الْأُمْتَالُ}

(446/1)

{فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} وَقِيلَ هُوَ تَنْوِينُ التَّمَكِينِ رَجَعَ لِرَوَالِ الْإِضَافَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعَارِضُهُ

وَالرَّابِعُ اللَّاحِقُ لِإِذْ فِي نَحْوِ {وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمِنَدٍ وَاهِيَةٌ} وَالْأَصْلُ فَهِيَ يَوْمٌ إِذْ انْشَقَّتْ وَاهِيَةٌ ثُمَّ حَذَفَتْ الْجُمْلَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا لِلْعِلْمِ بِهَا وَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ عَوْضًا عَنْهَا وَكَسَرَتِ الدَّالُ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ التَّنْوِينُ تَنْوِينُ التَّمَكِينِ وَالْكَسْرِ إِعْرَابُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

وتنوين الترم وهو اللاحق للقوا في المطلقة بدلا من حرف الإطلاق وهو الألف الواو والياء وذلك في إنشاد بني تميم وظاهر قولهم أنه تنوين محصل للترم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترم وأن الترم وهو التغيي يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالتون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالإسم بدليل قوله



639 - ( ... وَقُولِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَن )

وَقَوْلُهُ

(447/1)

640 - ( ... لما تزل برحالنا وَكَأَن قَدَن )

وَزَادَ الْأَخْفَشَ وَالْعَرُوضِيَّونَ تَنْوِينًا سَادِسًا وَسَمَوَهُ الْغَالِي وَهُوَ الْلَّاحِقُ لِآخِرِ الْقَوَافِي الْمَقِيدَةِ  
كَقَوْلِهِ رُؤْيَا

64 - (وقاتم الأعماق خاوي المخترقن ... )

وَسَمِيَ غَالِيًا لِتَجَاوُزِهِ حَدَ الْوُزْنِ وَيُسَمَّى الْأَخْفَشُ الْحُرْكََةُ الَّتِي قَبْلَهُ عَلَوًا وَفَائِدَتُهُ الْفَرْقُ بَيْنَ  
الْوُقُوفِ وَالْوَصْلِ وَجَعَلَهُ ابْنُ يَعِيشَ مِنْ نَوْعِ تَنْوِينِ التَّرْنَمِ زَاعِمًا أَنَّ التَّرْنَمَ يَحْصُلُ بِالتَّنُونِ  
نَفْسَهَا لِأَنَّهَا حَرَفٌ أَغْنَى قَالَ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُغْنِيَّ مَغْنِيًا لِأَنَّهُ يَغْنِي صَوْتَهُ أَيَّ يَجْعَلُ فِيهِ غِنَا  
وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ مَغْنَى بِثَلَاثِ نَوْنَاتٍ فَابْدَلَتْ الْأَخِيرَةَ يَاءً تَخْفِيفًا وَأَنْكَرَ الرَّجَاجَ وَالسَّرَافِيَّ  
ثُبُوتَ هَذَا التَّنْوِينِ الْبُتَّةَ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الْوُزْنَ وَقَالَ لَعَلَّ الشَّاعِرَ كَانَ يَزِيدُ فِي آخِرِ كُلِّ  
بَيْتٍ فَضَعْفَ صَوْتِهِ بِالْهَمْزَةِ فَتَوَهُمُ السَّامِعُ أَنَّ التَّنُونِ تَنْوِينٌ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ مَالِكٍ  
وَزَعَمَ أَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ مَعْرُوزٍ أَنَّ ظَاهِرَ كَلَامِ سَبِيئُونِيٍّ فِي الْمُسَمَّى تَنْوِينِ التَّرْنَمِ أَنَّهُ نُونٌ  
عَوُضٌ مِنَ الْمُدَّةِ وَلَيْسَ بِتَنْوِينٍ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التُّخْفَةِ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْلَّاحِقِ لِلْقَوَافِي  
الْمُطْلَقَةِ وَالْقَوَافِي الْمَقِيدَةِ تَنْوِينًا مَجَازًا وَإِنَّمَا هُوَ نُونٌ أُخْرَى زَائِدَةٌ وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالِاسْمِ  
وَيَجَامِعُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَيَثْبِتُ فِي الْوُقُوفِ  
وَزَادَ بَعْضُهُمْ تَنْوِينًا سَابِعًا وَهُوَ تَنْوِينُ الصَّرُورَةِ وَهُوَ الْلَّاحِقُ لِمَا لَا يَنْصَرِفُ كَقَوْلِهِ

(448/1)

64 - (وَيَوْمَ دَخَلْتَ الْخَدَرَ خَدَرَ عَنِيْزَةً ... )

وَلِلْمَنَادِي الْمَضْمُومِ كَقَوْلِهِ

643 - (سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرَ عَلَيْهَا ... )

وَيَقُولُهُ أَقُولُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَنْوِينُ التَّمَكِّينِ لِأَنَّ الصَّرُورَةَ أَبَاحَتْ  
الصَّرْفَ وَأَمَّا الثَّانِي فَلَيْسَ تَنْوِينٌ تَمَكِّينٌ لِأَنَّ الْإِسْمَ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ  
وَتَأْمَنَّا وَهُوَ التَّنْوِينُ الشَّاذُّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَفَائِدَتُهُ مُجَرَّدُ تَكْثِيرِ

اللفظ كما قيل في ألف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيقن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لأن الذي حكاه سماء تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيقن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية أن أقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل أن تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فإنك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصرف لأن الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

3 - الثالث نون الإناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث خلافاً لمن زعم

(449/1)

أما اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره

4 - الرابع نون الوقاية وتسمى نون العِماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة

أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمني أو جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عدائي وحاشاني إن قدرت فعلا وأما قوله

644 - ( ... إذ ذهب القوم الكرام ليس )

فضرورة ونحو { تأمروني } يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الأخيرة فقبل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح

الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني

الثالث الحذف نحو إنني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت

وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقوله بجلي بمعنى حسبي وقوله

645 - ( ... أمسلمني إلى قومي شراحي )

يريد شراجيل وزعم هشام أن الذي في أمسلمني ونحوه تنوين لا نون

(450/1)

---

وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِ فِي ضَارِبِي إِنْ الْيَاءُ مَنْصُوبَةٌ وَيَرُدُّهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

646 - (وَلَيْسَ الْمَوَافِينِي لِيَرَفْدَ خَائِبًا ... )

وَفِي الْحَدِيثِ غَيْرِ الدَّجَالِ أَخُوفُنِي عَلَيْكُمْ وَالتَّنْوِينِ لَا يُجَامِعُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَلَا اسْمَ  
التَّفْضِيلِ لَكُونِهِ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ لَا تَنْوِينُ فِيهِ وَفِي الصِّحَاحِ أَنَّهُ يُقَالُ بَجَلِي  
وَلَا يُقَالُ بَجَلَنِي وَلَيْسَ كَذَلِكَ

نعم

بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَثَانَةِ تَكْسِرِهَا وَبِهَا قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَبَعْضُهُمْ يَبْدُهَا حَاءً وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ  
وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ النُّونَ إِتْبَاعًا لِسِرَةِ الْعَيْنِ تَنْزِيلًا لَهَا مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِمْ نَعَمْ وَشَهِدَ  
بِكُسْرَتَيْنِ كَمَا نَزَلَتْ بَلَى مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ فِي الْإِمَالَةِ وَالْفَارِسِيُّ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ  
وَأَجَازَهَا بِالْقِيَاسِ

وَهِيَ حَرْفُ تَصْدِيقٍ وَوَعْدٍ وَإِعْلَامٍ فَالْأَوَّلُ بَعْدَ الْخَبَرِ كَقَامَ زَيْدٌ وَمَا قَامَ زَيْدٌ وَالثَّانِي بَعْدَ  
أَفْعَلٍ وَلَا تَفْعَلُ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا نَحْوُ هَلَا تَفْعَلُ وَهَلَا لَمْ تَفْعَلْ وَبَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ فِي نَحْوِ هَلْ  
تُعْطِينِي وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَفْسِرَ فِي هَذَا بِالْمَعْنَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ فِي نَحْوِ هَلْ  
جَاءَكَ زَيْدٌ وَنَحْوُ {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا} {إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ} وَقَوْلُ صَاحِبِ  
الْمُقَرَّبِ إِنَّهَا بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ لِلْوَعْدِ غَيْرِ مَطْرُودٍ لَمَّا بَيَّنَّاهُ قَبْلَ

(451/1)

---

قِيلَ وَتَأْتِي لِلتَّوَكِيدِ إِذَا وَقَعَتْ صَدْرًا نَحْوُ نَعَمْ هَذِهِ أَطْلَاهُمْ وَالْحَقُّ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفُ  
إِعْلَامٍ وَأَنَّهَا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبُوهُ مَعْنَى الْإِعْلَامِ الْبَيِّنَةِ بَلْ قَالَ وَأَمَّا نَعَمْ  
فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ وَأَمَّا بَلَى فَيُوجِبُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ وَكَأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ هَلْ قَامَ زَيْدٌ فَقِيلَ  
نَعَمْ فَهِيَ لِتَصْدِيقِ مَا بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهَا لِلْإِعْلَامِ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ  
تَقُولَ لِقَائِلِ ذَلِكَ صَدَقْتَ لِأَنَّهُ إِنْشَاءٌ لَا خَبَرٌ

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ قَامَ زَيْدٌ فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ وَتَكْذِيبُهُ لَا وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ بَلَى لِعَدَمِ النَّفْيِ وَإِذَا  
قِيلَ مَا قَامَ زَيْدٌ فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ وَتَكْذِيبُهُ بَلَى وَمِنْهُ {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يَبْعَثُوا قُلْ بَلَى  
وَرَبِّي} وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ لَا لِأَنَّهَا لِنَفْيِ الْإِثْبَاتِ لَا لِنَفْيِ النَّفْيِ وَإِذَا قِيلَ أَقَامَ زَيْدٌ فَهُوَ مِثْلُ  
قَامَ زَيْدٌ أَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ إِنْ أَثْبَتَ الْقِيَامَ نَعَمْ وَإِنْ نَفَيْتَهُ لَا وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ بَلَى وَإِذَا قِيلَ أَلَمْ  
يَقَمْ زَيْدٌ فَهُوَ مِثْلُ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَتَقُولُ إِذَا أَثْبَتَ الْقِيَامَ بَلَى وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ لَا وَإِنْ نَفَيْتَهُ قُلْتَ

نعم قَالَ اللهُ تَعَالَى {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ} {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ} {أَوْ لَمْ تُؤْمِن  
قَالَ بَلَىٰ} وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ نَعَمْ فِي جَوَابِ {أَلَسْتُ  
بِرَبِّكُمْ} لَكَانَ كُفْرًا

وَالْحَاصِلُ أَنَّ بَلَى لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ وَأَنَّ لَا لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ إِجَابٍ وَأَنَّ نَعَمْ تَأْتِي بَعْدَهُمَا  
وَأَمَّا جَزَاءُ {بَلَى} قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي {مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ

(452/1)

أَدَاةٌ نَفْيٍ لِأَنَّ {لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي} يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ هِدَايَتِهِ وَمَعْنَى الْجَوَابِ حِينَئِذٍ بَلَى قَدْ  
هَدَيْتَكَ بِمَجِيءِ الْآيَاتِ أَيَّ قَدْ أَرَشَدْتَكَ بِذَلِكَ مِثْلَ {وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}  
وَقَالَ سِبْيَوِيهِ فِي بَابِ النَّعْتِ فِي مَنَاضِرَةِ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَيُقَالُ لَهُ أَلَسْتُ  
تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ بَدَأَ مِنْ أَنَّ يَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ أَفَلَسْتَ تَفْعَلُ كَذَا فَإِنَّهُ قَائِلٌ  
نَعَمْ فَرَعَمَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ ذَلِكَ لَحْنٌ

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الشَّلُوبِيُّ إِذَا كَانَ قَبْلَ النَّفْيِ اسْتِفْهَامٌ فَإِنْ  
كَانَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَجَوَابُهُ كَجَوَابِ النَّفْيِ الْمُجَرَّدِ وَإِنْ كَانَ مَرَادًا بِهِ التَّقْرِيرُ فَلَا أَكْثَرَ أَنَّ  
يُجَابُ بِمَا يُجَابُ بِهِ النَّفْيِ رَعِيَا لِلْفُظْهِ وَيَجُوزُ عِنْدَ أَمَنِ اللَّبْسِ أَنْ يُجَابَ بِمَا يُجَابُ بِهِ  
الْإِجَابُ رَعِيَا لِمَعْنَاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَعْدَهُ دُخُولُ أَحَدٍ وَلَا الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَفْرُغُ لَا يُقَالُ  
أَلَيْسَ أَحَدٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَلَيْسَ فِي الدَّارِ إِلَّا زَيْدٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ هُمْ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ هُمْ ذَلِكَ نَعَمْ وَقَوْلُ جَحْدَرٍ  
647 - (أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وَإِيَانَا فَذَاكَ بَنَاتُ دَنَانِ)

(نَعَمْ وَأَرَى الْهَلَالَ كَمَا تَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي)

وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى كَلَامُ سِبْيَوِيهِ وَالْمَخْطُئِ مُحْطًى

وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَجْرَتِ الْعَرَبُ التَّقْرِيرَ فِي الْجَوَابِ مَجْرَى النَّفْيِ الْمُخْضِ وَإِنْ كَانَ إِجَابًا  
فِي الْمَعْنَى فَإِذَا قِيلَ أَلَمْ أُعْطِكَ دَرَاهِمًا قِيلَ فِي تَصْدِيقِهِ نَعَمْ وَفِي

(453/1)

تَكْذِيبِهِ بَلَى وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُقَرَّرَ قَدْ يُوَافِقُكَ فِيمَا تَدْعِيهِ وَقَدْ يَخَالَفُكَ فَإِذَا قَالَ نَعَمْ لَمْ يَعْلَمْ  
هَلْ أَرَادَ نَعَمْ لَمْ تَعْطِنِي عَلَى اللَّفْظِ أَوْ نَعَمْ أَعْطَيْتَنِي عَلَى الْمَعْنَى فَلِذَلِكَ أَجَابُوهُ عَلَى

الْلَفْظ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَعْنَى وَأَمَّا نَعَمْ فِي بَيْتِ جَحْدَرٍ فَجَوَابٌ لَغَيْرِ مَذْكُورٍ وَهُوَ مَا قَدَرَهُ فِي  
 اعْتِقَادِهِ مِنْ أَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُهُ وَأَمْ عَمْرُو وَجَازَ ذَلِكَ لِأَمْنِ اللَّبْسِ لَعَلَّمَهُ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ  
 أَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُهُ وَأَمْ عَمْرُو أَوْ هُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ وَارَى الْهَلَالَ الْبَيْتَ وَقَدَّمَهُ عَلَيْهِ قُلْتُ أَوْ  
 لِقَوْلِهِ فَذَلِكَ بِنَا تَدَانٍ وَهُوَ أَحْسَنُ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَنْصَارِ فَجَازَ لِرِوَالِ اللَّبْسِ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ  
 أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ نَعَمْ نَعْرِفُ هُمْ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا يَحْمِلُ اسْتِعْمَالُ سَبَبِيَّةِهَا بَعْدَ التَّقْرِيرِ اه  
 وَيَتَحَرَّرُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ لَوْ أُجِيبَ {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} بِنَعَمْ لَمْ يَكْفِ فِي الْإِقْرَارِ لِأَنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْجِبَ فِي الْإِقْرَارِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ الْعِبَارَةِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ الْمَعْنَى  
 الْمُرَادِ مِنَ الْمُقَرِّ وَلِهَذَا لَا يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِرَفْعِ إِلَهٍ لَا خِشْيَةَ لَهُ لِنَفْيِ  
 الْوَحْدَةِ فَقَطْ وَلَعَلَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَّا قَالَ إِيَّاهُمْ لَوْ قَالُوا نَعَمْ لَمْ يَكُنْ إِقْرَارًا  
 كَافِيًا وَجَوَزَ الشَّلُوبِينَ أَنَّ يَكُونَ مُرَادُهُ أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا نَعَمْ جَوَابًا لِلْمَلْفُوظِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ  
 الْأَفْصَحُ لَكَانَ كَفَرًا إِذْ الْأَصْلُ تَطَابُقُ الْجَوَابِ وَالسُّؤَالِ لَفْظًا وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ التَّفَكِيرَ لَا  
 يَكُونُ بِالْإِخْتِمَالِ  
 حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة أوجه

أحدها أن تكون ضميرًا للغائب وتستعمل في موضعي الجرِّ والتَّصْبِ نَحْوُ {قَالَ لَهُ  
 صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ}

(454/1)

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ حَرْفًا لِلْغَيْبَةِ وَهِيَ الْهَاءُ فِي إِيَّاهُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا حَرْفٌ لِمُجَرَّدِ مَعْنَى الْغَيْبَةِ  
 وَأَنَّ الضَّمِيرَ إِيَّاهُ وَحْدَهَا

وَالثَّلَاثُ هَاءُ السَّكْتِ وَهِيَ الْلاحِقَةُ لِبَيَانِ حَرَكَةِ أَوْ حَرْفِ نَحْوِ {مَا هِيَ} وَنَحْوِ هَاهُنَا  
 وَوَازِيدَاهُ وَأَصْلُهَا أَنْ يُوقِفَ عَلَيْهَا وَرُبَّمَا وَصَلَتْ بَيْنَهُ الْوَقْفُ  
 وَالرَّابِعُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ

648 - (وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي ... مِنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرِنَا وَجَفَانَا)

وَالْتَّحْقِيقُ أَلَّا تَعْدَ هَذِهِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ زَعَمَ أَنَّ الْأَصْلَ هَذَا  
 فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ

وَالْخَامِسُ هَاءُ التَّنْأِيثِ نَحْوُ رَحِمَهُ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَصْلَ وَأَنَّ

التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقق ألا تعد ولو قلنا بقول  
الكوفيين لأنها جزء كلمة لا كلمة

ها

على ثلاثة أوجه

أحدها أن تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها  
ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء  
للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه {هاؤم اقرؤوا كتابيه}

(455/1)

والثاني أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو {فألهما  
فجورها وتقواها}

والثالث أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة أحدها الإشارة غير المختصة بالبعد نحو  
هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو  
{ها أنتم أولاء} وقيل إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت فرد بنحو {ها أنتم  
هؤلاء} فأجيب بأنها أعيدت توكيدا والثالث نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل وهي  
في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف إليه أي  
ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها إتباعا وعليه قراءة ابن  
عامر / أيه المؤمنون / / أيه الثقلان / / أيه الساحر / يضم الهاء في الوصل والرابع اسم  
الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله يقطع همزة ووصلها وكلاهما مع  
إثبات ألف ها وحذفها

هل

حرف مَوْضُوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو  
هل زيدا ضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس

(456/1)

النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في  
الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام

فَاتَّهَمَ لَطْلَبَ التَّصَوُّرَ لَا غَيْرَ وَأَعْمَ مِنَ الْجَمِيعِ الْهَمْزَةُ فَإِنَّهَا مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الطَّلِبِينَ  
وَتَفْتَرِقُ هَلْ مِنَ الْهَمْزَةِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ  
أَحَدُهَا اخْتِصَاصُهَا بِالتَّصْدِيقِ

وَالثَّانِي اخْتِصَاصُهَا بِالْإِيجَابِ تَقُولُ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَيَمْتَنِعُ هَلْ لَمْ يَقُمْ بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ {أَلَمْ  
نُشْرِحْ} {أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ} {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} وَقَالَ  
649 - (أَلَا طَعَانُ أَلَا فَرَسَانُ عَادِيَةٌ ... )

وَالثَّالِثُ تَخْصِيصُهَا الْمُضَارِعَ بِالْاِسْتِقْبَالِ نَحْوُ هَلْ تُسَافِرُ بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ أَتُظَنُّهُ فَإِنَّمَا  
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ سَيِّدَةٍ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ لَا يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ إِلَّا مُسْتَقْبَلًا فَسَهُوُ  
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا} وَقَالَ زُهَيْرُ

(457/1)

---

650 - (فَمَنْ مَبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِي رِسَالَةٌ ... وَذِيانُ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ)  
وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَالسَّادِسُ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الشَّرْطِ وَلَا عَلَى إِنْ وَلَا عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ  
فَعَلٌ فِي الْإِخْتِيَارِ بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ بِدَلِيلِ {أَفَإِنْ مَتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} {أَنْنِ ذَكَرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ  
قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} {أَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ} {أَبَشِرْنَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ}  
وَالسَّابِعُ وَالثَّامِنُ أَنَّهَا تَقَعُ بَعْدَ الْعَاطِفِ لَا قَبْلَهُ وَبَعْدَ أَمْ نَحْوُ {فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ  
الْفَاسِقُونَ} وَفِي الْحَدِيثِ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ وَقَالَ  
65 - (لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ ... أَوْ يَحُولُنْ دُونَ ذَلِكَ حَمَامٍ)  
وَقَالَ تَعَالَى {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ}

(458/1)

---

(  
التَّاسِعُ أَنَّهُ يُرَادُ بِالْاِسْتِفْهَامِ بِنَاءُ النَّفْيِ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ بَعْدَهَا إِلَّا فِي نَحْوِ {هَلْ  
جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ  
65 - ( ... أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدِيدٌ بِدَائِمٍ )  
وَصَحَّ الْعُطْفُ فِي قَوْلِهِ  
653 - (وَإِنْ شِفَائِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ)

إِذْ لَا يَغْطِفُ الْإِنْشَاءَ عَلَى الْخَبَرِ  
فَإِنْ قُلْتَ قَدْ مَرَّ لَكَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّ الْهُمَزَةَ تَأْتِي لِمِثْلِ ذَلِكَ مِثْلَ {أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ  
بِالْبَنِينَ} أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاقِعَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَصِفْهُمْ بِذَلِكَ  
قُلْتَ إِنَّمَا مَرَّ أَهْمًا لِلانْكَارِ عَلَى مَدْعَى ذَلِكَ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْتِفَاءُ لَا أَهْمًا لِلنَّفْيِ ابْتِدَاءً  
وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَقَامَ إِلَّا زَيْدٌ كَمَا يَجُوزُ هَلْ قَامَ إِلَّا زَيْدٌ {فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ  
الْمُبِينُ} {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ} وَقَدْ يَكُونُ الْإِنْكَارُ مُقْتَضِيًا لَوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَى  
الْعَكْسِ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ نَحْوُ أَتَضْرِبُ زَيْدًا وَهُوَ  
أَخُوكَ

(459/1)

[ويتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه إنكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من  
هذا النفي وإنكار على من أوقع الشيء ويختصان بالهمزة وإنكار لوقوع الشيء وهذا  
هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة]  
والعاشر أَهْمًا تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ وَذَلِكَ مَعَ الْفِعْلِ وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى {هَلْ أَتَى عَلَى  
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ  
وَالْمُبَرِّدُ قَالَ فِي مُقْتَضِيهِ هَلْ لِلْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ هَلْ جَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ تَكُونُ مِمَّنْزِلَةٍ قَدْ نَحْوُ قَوْلِهِ  
جَلَّ اسْمُهُ {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ} أَوْ وَبَالَغِ الرَّخْشَرِيِّ فَرَعَمَ أَهْمًا أَبَدًا بِمَعْنَى قَدْ وَأَنَّ  
الْإِسْتِفْهَامَ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ هَمَزَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَعَهَا وَنَقْلُهُ فِي الْمَفْصَلِ عَنْ سَبَبِيَّتِهِ فَقَالَ  
وَعِنْدَ سَبَبِيَّتِهِ أَنْ هَلْ بِمَعْنَى قَدْ إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَلْفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ  
وَقَدْ جَاءَ دُخُولُهَا عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ

654 - (سائل فوارس يَرْثُوعٌ بِشِدَّتِنَا ... أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ)

أَوْ وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَ لَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ كَقَدْ وَتَبَّتْ فِي كِتَابِ سَبَبِيَّتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا  
نَقْلُهُ عَنْهُ ذِكْرُهُ فِي بَابِ أَمِ الْمُتَّصِلَةِ وَلَكِنْ فِيهِ أَيْضًا مَا قَدْ يُخَالِفُهُ فَإِنَّهُ قَالَ فِي بَابِ عِدَّةٍ  
مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ مَا نَصَهُ وَهَلْ وَهِيَ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي  
كَشَافِهِ {هَلْ أَتَى} أَيِ قَدْ أَتَى عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيرِ وَالتَّقْرِيبِ جَمِيعًا أَيِ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ  
قَبْلَ زَمَانٍ قَرِيبٍ طَائِفَةٍ مِنَ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ الْمُمْتَدِّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْئًا مَذْكُورًا بَلْ شَيْئًا مَنْسِيًا  
نُطْقَةً فِي الْأَصْلَابِ وَالْمَرَادِ

(460/1)



---

بالإنسان الجنس بدليل {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ} اه وفسرها غيره بقدر خاصّة ولم يحملوا قد على معنى التّقرّيب بل على معنى التّحقيق وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهَا التَّوَقُّعُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ الْخَبَرَ عَمَّا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانَ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ وَالْحَيْنَ زَمَنُ كَوْنِهِ طِينًا وَفِي تَسْهِيلِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ مُرَادُفَةُ هَلْ لَقَدْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ يَعْنِي كَمَا فِي الْبَيْتِ وَمَفْهُومُهُ أَنَّهَا لَا تَتَعَيَّنُ لِذَلِكَ إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا بَلْ قَدْ تَأْتِي لِذَلِكَ كَمَا فِي الْآيَةِ وَقَدْ لَا تَأْتِي لَهُ وَقَدْ عَكَسَ قَوْمٌ مَا قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ فَرَعَمُوا أَنَّ هَلْ لَا تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ أَصْلًا

وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدِي إِذْ لَا مَتَمَسِّكَ لِمَنْ أَثَبَتَ ذَلِكَ إِلَّا أَحَدٌ ثَلَاثَةٌ أُمُورٌ أَحَدُهَا تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ فِي الْآيَةِ لِلتَّقْرِيرِ وَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ حَقِيقِيٍّ وَقَدْ صَرَحَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلْ هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيَّ وَالْمَقْرَرُ بِهِ مِنْ أَنْكَرِ الْبُعْثِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَعَمْ قَدْ مَضَى دَهْرٌ طَوِيلٌ لَا إِنْسَانَ فِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ فَالَّذِي أَحْدَثَ النَّاسَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا كَيْفَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ إِحْيَاؤُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ} أَيَّ فَهَلَا تَذَكَّرُونَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ أَنْشَأَ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرَ عَلَى إِعَادَتِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ انْتَهَى وَقَالَ آخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ فَسَّرَ الْحَيْنَ بِزَمَنِ التَّصْوِيرِ فِي الرَّجْمِ فَقَالَ

(461/1)

---

الْمَعْنَى أَلَمْ يَأْتِ عَلَى النَّاسِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ كَانُوا فِيهِ نَظْفًا ثُمَّ عُلِقًا ثُمَّ مَضَعًا إِلَى أَنْ صَارُوا شَيْئًا مَذْكُورًا وَكَذَا قَالَ الرَّجَاجُ إِلَّا أَنَّهُ حَمَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْإِنْسَانَ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ كَانَ فِيهِ تُرَابًا وَطِينًا إِلَى أَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ اه وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ هَلْ لِلِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيَّ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْهَمْزَةِ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ هَلْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ إِنْ فِي إِفَادَةِ التَّوَكِيدِ وَالتَّحْقِيقِ وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ} وَقَدَرُوهُ جَوَابًا لِلْقَسَمِ وَهُوَ بَعِيدٌ

وَالدَّلِيلُ الثَّانِي قَوْلُ سَبِيئَوَيْهِ الَّذِي شَافَهُ الْعَرَبُ وَفَهُمْ مَقَاصِدُهُمْ وَقَدْ مَضَى أَنَّ سَبِيئَوَيْهِ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ

وَالثَّالِثُ دُخُولُ الْهَمْزَةِ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ وَالْحَرْفُ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى وَقَدْ رَأَيْتُ

عن السيرافي أن الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل ويتقدير  
ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى  
واحد على سبيل التوكيد كقوله

655 - ( ... ولا للما بهم أبدا دواء )

بل الذي في ذلك البئت أسهل لا ختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله  
656 - ( فأصبح لا يسألنه عن بما به ... أصد في علو الهوى أم تصوبا )

(462/1)

هو

وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا في نحو زيد هو الفاضل إذا أعرب فصلا وقُلنا  
لا موضع له من الإعراب وقيل هي مع القول بذلك أسماء كما قال الأخفش في نحو صه  
ونزال أسماء لا محل لها وكما في الألف واللام في نحو الصَّارِب إذا قدرناهما اسما  
حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر

1 - الأول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبة نحو {فأنجيئناه  
وأصحاب السفينة} وعلى سابقه نحو {ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم} وعلى لاحقته نحو  
{كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك} وقد اجتمع هذان في {ومنك ومن نوح  
وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم} فعلى هذا إذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة  
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل اه ويجوز أن  
يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو {إننا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين} فإن  
الرد بعيد

(463/1)

إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة وقول بعضهم إن معناها الجمع المطلق  
غير سديد لتقييد الجمع بقيد الإطلاق وإنما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي إن  
النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مرذود بل قال بإفادتها إياه قطرب

والربيعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الإمام في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية

وتنفرد عن سائر أحرف العطف ب عشر حكما

أحدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة

والثاني اقترانها بما نحو {إمّا شاكرا وإمّا كفورا} والثالث اقترانها ب لا إن سبقت بنفي

ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي

الاجتماع والافتراق ومنه {وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى} والعطف

حيث من عطف الجمل عند بعضهم على إضمار العامل والمشهور أنه من عطف

المفردات وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وإنما

جاز {ولا الضالين} لأن في غير معنى النفي وإنما جاز قوله

657 - (فأذهب فأني فتى في الناس أحرزه ... من حتفه ظلم دعج ولا حيل)

(464/1)

لأن المعنى لا فتى أحرزه مثل {فهل يهلك إلا القوم الفاسقون} ولا يجوز ما اختصم زيد

ولا عمرو لأنه للمعية لا غير وأما {وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور

ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات} فلا الثانية والرابعة والخامسة

زوائد لأمن اللبس

والرابع اقترانها بلكن نحو {ولكن رسول الله}

والخامس عطف المفرد السبي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط كمررت برجل

قائم زيد وأخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت

عمرا وأخاه

والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون

والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله

758 - (بكيّت وما بكا رجل حزين ... على ريعين مسلوب وبال)

والثامن عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق

659 - (إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد)

وقول أبي نواس

660 - (أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَلَاثًا ... وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسَ)  
وَهَذَا الْبَيْتُ يَتَسَاءَلُ عَنْهُ أَهْلُ الْأَدَبِ فَيَقُولُونَ كَمْ أَقَامُوا وَالْجَوَابُ ثَمَانِيَّةٌ

(465/1)

لِأَنَّ يَوْمًا الْأَخِيرَ رَابِعٌ وَقَدْ وَصَفَ بِأَنَّ يَوْمَ التَّرْحَلِ خَامِسَ لَهُ وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ يَوْمُ التَّرْحَلِ  
هُوَ الثَّامِنُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَوَّلِ يَوْمٍ  
التَّاسِعِ عَطْفٌ مَالَا يَسْتَعْنَى عَنْهُ كَاخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمَرُو وَاشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمَرُو وَهَذَا مِنْ أَقْوَى  
الْأَدِلَّةِ عَلَى عَدَمِ إِفَادَتِهَا التَّرْتِيبَ وَمِنْ ذَلِكَ جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمَرُو وَهَذَا كَانَ الْأَصْمَعِيُّ  
يَقُولُ الصَّوَابَ

66 - ( ... بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمَلِ )

لَا فَحَوْمَلُ وَأَجِيبُ بِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَيْنَ نَوَاحِي الدُّخُولِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ جَلَسْتُ بَيْنَ الزَيْدَيْنِ  
فَالْعَمْرَيْنِ أَوْ بِأَنَّ الدُّخُولَ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَمَاكِنَ  
وَتَشَارِكُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ أَمْ الْمُتَّصِلَةُ فِي نَحْوِ سَوَاءٍ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ فَإِنَّهَا عَاطِفَةٌ مَالَا  
يَسْتَعْنَى عَنْهُ

وَالْعَاشِرَ وَالْحَادِي عَشَرَ عَطْفُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَبِالْعَكْسِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ { رَبِّ اغْفِرْ لِي  
وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } وَالثَّانِي نَحْوُ { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ  
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ } الْآيَةُ  
وَيَشَارِكُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الْأَخِيرُ حَتَّى كَمَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ وَقَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ  
فَإِنَّهَا عَاطِفَةٌ خَاصًّا عَلَى عَامٍ  
وَالثَّانِي عَشَرَ عَطْفُ عَامِلٍ حَذَفَ وَبَقِيَ مَعْمُولُهُ عَلَى عَامِلٍ آخَرَ مَذْكُورٍ يَجْمَعُهُمَا مَعْنَى  
وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ

66 - ( ... وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا )

(466/1)

أَيُّ وَكَلَحْنَ الْعُيُونُ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا التَّحْسِينُ وَلَوْلَا هَذَا التَّقْيِيدُ لَوَرَدَ اشْتَرَيْتَهُ بِدَرَاهِمٍ  
فَصَاعِدًا إِذْ التَّقْدِيرُ فَذَهَبَ الثَّمَنُ صَاعِدًا  
وَالثَّلَاثُ عَشَرَ عَطْفُ الشَّيْءِ عَلَى مُرَادِفِهِ نَحْوُ { إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ } وَنَحْوُ

{أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} وَنَحْوُ {عُوجًا وَلَا أَمْتًا} وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ لِيَلِينِي مِنْكُمْ ذَوُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
663 - ( ... ) وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا )

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ كَذِبًا مُبِينًا فَلَا عَظْفَ وَلَا تَأْكِيدَ وَلَكِ أَنْ تَقْدِرَ الْأَحْلَامُ فِي  
الْحَدِيثِ جَمْعَ حِلْمٍ بِضَمَّتَيْنِ فَالْمَعْنَى لِيَلِينِي الْبَالِغُونَ الْعُقَلَاءَ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ  
يَأْتِي فِي أَوْ وَأَنَّ مِنْهُ {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا}  
وَالرَّابِعُ عَشَرَ عَظْفُ الْمُقَدِّمِ عَلَى مَتْبُوعِهِ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ  
664 - ( أَلَا يَا خَلَّةُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ )  
وَالْخَامِسُ عَشَرَ عَظْفُ الْمَخْفُوضِ عَلَى الْجَوَارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ  
وَأَرْجُلَكُمْ} فَيَمْنُ خَفَضَ الْأَرْجُلَ وَفِيهِ بَحْثُ سَيِّئَاتِي

(467/1)

تَنْبِيهِ

زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَخْرُجُ عَنْ إِفَادَةِ مُطْلَقِ الْجَمْعِ وَذَلِكَ عَلَى أَوْجِهِ  
أَحَدُهَا أَنْ تَسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى أَوْ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَاهَا فِي  
التَّقْسِيمِ كَقَوْلِكَ الْكَلِمَةَ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ وَقَوْلُهُ  
665 - ( ... ) كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ )  
وَيَمْنُ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التُّحْفَةِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ إِذْ  
الْأَنْوَاعُ مَجْتَمِعَةٌ فِي الدُّخُولِ تَحْتَ الْجِنْسِ وَلَوْ كَانَتْ أَوْ هِيَ الْأَصْلُ فِي التَّقْسِيمِ لَكَانَ  
اسْتِعْمَالُهَا فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْوَاوِ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَاهَا فِي الْإِبَاحَةِ قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ  
وَزَعَمَ أَنَّهُ يُقَالُ جَالَسَ الْحَسَنَ وَابْنُ سِيرِينَ أَيْ أَحَدَهُمَا وَأَنَّهُ لِهَذَا قِيلَ {تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ}  
بَعْدَ ذِكْرِ ثَلَاثَةٍ وَسَبْعَةٍ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ إِرَادَةُ الْإِبَاحَةِ وَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ  
جَالَسَ الْحَسَنَ وَابْنُ سِيرِينَ كَانَ أَمْرًا بِمَجَالَسَةِ كُلِّ مِنْهُمَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَ الْعَظْفِ  
بِالْوَاوِ وَالْعَظْفِ بِأَوْ وَالثَّلَاثِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَاهَا فِي التَّخْيِيرِ قَالَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ  
666 - ( وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرَهَا الصَّبْرُ وَالْبَكَاءُ ... فَقُلْتُ الْبَكَاءُ أَشْفَى إِذْنًا لَغَلِيلِي )  
قَالَ مَعْنَاهُ أَوْ الْبَكَاءُ إِذْ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الصَّبْرِ وَنَقُولُ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَصْلَ فَاخْتَرَ مِنَ الصَّبْرِ  
وَالْبَكَاءِ أَيْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ حَذَفَ مِنْ كَمَا فِي {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ}

(468/1)

( وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ أَبَا عَلِيٍّ الْقَائِلِي رَوَاهُ مِنْ وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ الْبَسْمَلَةِ

667 - ( ... وصل واسكتنا )

فَقَالَ شَارِحُو كَلَامِهِ الْمُرَادُ التَّخْيِيرُ ثُمَّ قَالَ مُحَقِّقُوهُمْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْوَاوِ بَلْ مِنْ جِهَةِ أَنْ الْمَعْنَى وَصَلَ إِنْ شِئْتَ وَاسْكُتْ إِنْ شِئْتَ وَقَالَ أَبُو شَامَةَ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْوَاوِ تَأْتِي لِلتَّخْيِيرِ مَجَازًا

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَاءِ الْجَرِّ كَقَوْلِهِمْ أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكُ وَبَعَثَ الشَّاءُ شَاةً وَدَرَاهِمًا قَالَه جَمَاعَةٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لَامِ التَّغْلِيلِ قَالَه الْخَارِزْنَجِيُّ وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْوَاوَاتِ الدَّخِيلَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَنْصُوبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ } { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ } { يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ } وَالصَّوَابُ أَنَّ الْوَاوِ فِيهِنَّ لِلْمَعْيَةِ كَمَا سَيَأْتِي

(469/1)

2 - و 3 وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ أَقْسَامِ الْوَاوِ وَأَوَانٍ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُمَا

إِحْدَاهُمَا وَآوِ الْاسْتِنَافِ نَحْوُ { لَنْبَيْنَ لَكُمْ وَنَقَرٍ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ } وَنَحْوُ لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ فَيَمْنُ رَفَعَ وَنَحْوُ { مَنْ يَضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ } فَيَمْنُ رَفَعَ أَيْضًا وَنَحْوُ { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمْ اللَّهُ } إِذْ لَوْ كَانَتْ وَآوِ الْعُطْفِ لَا تَنْصَبُ نَقَرَ وَلَا تَنْصَبُ أَوْ انْجَزِمَ تَشْرَبُ وَلِجَزْمٍ يَذَرُ كَمَا قَرَأَ الْآخَرُونَ وَلِلزَّمِ عَطْفُ الْخَبَرِ عَلَى الْأَمْرِ وَقَالَ الشَّاعِرُ 668 - ( عَلَى الْحُكْمِ الْمَآتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى ... فَضِيَّتَهُ أَلَا يَجُورُ وَيَقْصِدُ )

وَهَذَا مُتَعَيِّنٌ لِلْإِسْتِنَافِ لِأَنَّ الْعُطْفَ يَجْعَلُهُ شَرِيكًا فِي النَّفْيِ فَيَلْزِمُ التَّنَاقُضَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَعْنِي وَلَا أَعُودُ لِأَنَّهُ لَوْ نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى لِيَجْتَمَعَ تَرَكْتُ لِعُقُوبَتِي وَتَرَكْتُ لِمَا تَنْهَانِي عَنْهُ وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ طَلَبَهُ لَتَرَكَ الْعُقُوبَةَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْحَالِ فَإِذَا تَقْيِيدُ تَرَكَ الْمُنْهِي عَنْهُ بِالْحَالِ لَمْ يَحْصُلْ غَرَضُ الْمُؤَدِّبِ وَلَوْ جَزَمَ فَإِمَّا بِالْعُطْفِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ جَازِمٌ أَوْ بَلَا عَلَى أَنْ تَقْدَرُ نَاهِيَةٌ وَبَرَدُهُ أَنَّ الْمُفْتَضِّلِي لَتَرَكَ التَّأْدِيبَ إِنَّمَا هُوَ الْخَبَرُ عَنْ نَفْيِ الْعُودِ لَا نَهْيِهِ نَفْسَهُ عَنِ الْعُودِ إِذْ لَا تَنَاقُضَ بَيْنَ النَّهْيِ عَنِ الْعُودِ وَبَيْنَ الْعُودِ بِخِلَافِ الْعُودِ وَالْإِخْبَارِ بِعَدَمِهِ وَيُوضَحُ أَنَّكَ تَقُولُ أَنَا أَنَاهُ وَهُوَ يَفْعَلُ وَلَا تَقُولُ أَنَا لَا أَفْعَلُ وَأَنَا أَفْعَلُ مَعًا وَالثَّانِيَّةُ وَآوِ الْحَالِ الدَّخِيلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ

طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ولا يُريدون أنَّها بمعناها إذ لا يرادف الحرف الاسم بل إنَّها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك ولم يقدرها بإذا لأنَّها لا تدخل على الجمل الاسمية ووههم أبو البقاء في قوله تعالى {وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ} فَقَالَ الْوَاوُ لِلْحَالِ وَقِيلَ بِمَعْنَى إِذْ وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ مَكِّي وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْوَاوُ لِلْإِبْتِدَاءِ وَقِيلَ لِلْحَالِ وَقِيلَ بِمَعْنَى إِذْ أَهْ وَالْثَلَاثَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَإِنْ أَرَادَ بِالْإِبْتِدَاءِ الْإِسْتِنَافَ فَقَوْلُهُمَا سَوَاءٌ

وَمِنْ أَمْثَلِهَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ قَوْلُهُ

669 - (بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ... ولم تكثر القتلَى بها حين سلب)

وَلَوْ قَدَرْتَ لِلْعَطْفِ لَانْقَلَبَ الْمَدْحُ ذِمًّا

وَإِذَا سَبَقَتْ بِجُمْلَةٍ خَالِيَةٍ احْتَمَلَتْ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ تَعَدُّدَ الْحَالِ الْعَاطِفَةِ وَالْإِبْتِدَائِيَّةِ نَحْوُ

{أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ}

4 - و 5 الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَآوَانٌ يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُمَا وَهِيَ

وَآوُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ كَسِرْتِ وَالنَّيْلِ وَلَيْسَ النِّصْبُ بِهَا خِلَافًا لِلْجُرْجَانِيِّ وَلَمْ يَأْتِ فِي التَّنْزِيلِ

بَيِّقِينَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ {فَأَجْمِعُوا} بِقَطْعِ

الْهَمْزَةِ وَ {شُرَكَاءَكُمْ} بِالنِّصْبِ فَتَحْتَمِلُ الْوَاوُ

فِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّ تَكُونَ عَاطِفَةً مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ بِتَقْدِيرٍ مُضَافٍ أَيْ وَأَمْرُ شُرَكَائِكُمْ أَوْ جُمْلَةً

عَلَى جُمْلَةٍ بِتَقْدِيرٍ فَعَلَ أَيْ وَاجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَمُوجِبِ التَّقْدِيرِ فِي الْوُجْهِينِ

أَنَّ أَجْمَعَ لَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّوَاتِ بَلْ بِالْمَعْنَى كَقَوْلِكَ أَجْمِعُوا عَلَى قَوْلِهِ كَذَا بِخِلَافِ جَمْعٍ فَإِنَّهُ

مُشْتَرَكٌ بِدَلِيلِ {فَجَمْعُ كَيْدِهِ} {الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ} وَيَقْرَأُ {فَأَجْمِعُوا} بِالْوَصْلِ فَلَا

إِسْكَالٌ وَيَقْرَأُ بِرَفْعِ الشُّرَكَاءِ عَطْفًا عَلَى الْوَاوِ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ

وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ لِعَطْفِهِ عَلَى اسْمِ صَرِيحٍ أَوْ مَوْوَلٍ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ

670 - (ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف)

وَالثَّانِي شَرْطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْوَاوُ نَفْيًا أَوْ طَلَبًا وَاسْمُ الْكُوفِيِّونَ هَذَا الْوَاوُ وَآوُ الصَّرْفِ

وَلَيْسَ النِّصْبُ بِهَا خِلَافًا لَهُمْ وَمِثَالُهَا {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ}

وَقَوْلُهُ

67 - (لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِيْ مِثْلُهُ ... )

وَالْحَقُّ أَنْ هَذِهِ وَآوِ الْعَطْفِ كَمَا سَيَأْتِي

(472/1)

6 - و 7 السَّادِسُ وَالسَّابِعُ وَآوَانِ يَنْجُرُ مَا بَعْدَهُمَا

إِحْدَاهُمَا وَآوِ الْقِسْمِ وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَظْهَرٍ وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِمَحْذُوفٍ نَحْوِ {وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ} فَإِنْ تَلَتْهَا وَآوِ أُخْرَى نَحْوِ {وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ} فَالتَّالِيَةِ وَآوِ الْعَطْفِ وَإِلَّا لاحتاج كل من الاسمين إِلَى جَوَابٍ

الثَّانِيَةِ وَآوِ رَبِّ كَقَوْلِهِ

67 - (وليل كموج البحر أرخى سدوله ... )

وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مُنْكَرٍ وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِمُؤَخَّرٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا وَآوِ الْعَطْفِ وَأَنَّ الْجُرَّ بِرَبِّ مُحذُوفَةٌ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَالْمُبَرِّدِ وَحُجَّتُهُمْ افْتِتَاحُ الْقِصَائِدِ بِمَا كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ

673 - (وقاتم الأعمال خاوي المخترق)

وَأَجِيبْ بِجَوَازِ تَقْدِيرِ الْعَطْفِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ وَبِوَضُوحِ كَوْنِهَا عَاطِفَةٌ أَنْ وَآوِ الْعَطْفِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا كَمَا تَدْخُلُ عَلَى وَآوِ الْقِسْمِ قَالَ

674 - (وَوَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرَةٌ مَا حَبَبْتَهُ ... )

8 - وَالثَّامِنِ وَآوِ دُخُولَهَا كَخُرُوجِهَا وَهِيَ الزَّائِدَةُ أَثْبَتَهَا الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ وَجَمَاعَةٌ وَحَمَلُ عَلَى ذَلِكَ {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} بِدَلِيلِ الْآيَةِ

(473/1)

الْأُخْرَى وَقِيلَ هِيَ عَاطِفَةٌ وَالزَّائِدَةُ الْوَاوُ فِي {وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا} وَقِيلَ هِيَ عَاطِفَتَانِ وَالْجَوَابُ مُحْذُوفٌ أَيْ كَانَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَكَذَا الْبَحْثُ فِي {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ} الْأُولَى أَوِ الثَّانِيَةِ زَائِدَةٌ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَوْ هُمَا عَاطِفَتَانِ وَالْجَوَابُ مُحْذُوفٌ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي وَالزِّيَادَةُ ظَاهِرَةٌ فِي قَوْلِهِ

675 - (فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرِ عَظْمِهِ ... حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي)

وَقَوْلُهُ



676 - (وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَجَالِسِ كُلِّهَا ... فَإِذَا وَأَنْتَ تَعِينُ مِنْ يَبْغِينِي)  
9 - وَالتَّاسِعَ وَابْنَ الثَّمَانِيَةِ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ كَالْحَرِيرِيِّ وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ الضُّعْفَاءِ  
كَابْنِ خَالَوَيْهِ وَمِنْ الْمُفَسِّرِينَ كَالثَّعْلَبِيِّ وَزَعَمُوا أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا عَدُوا قَالُوا سِتَّةَ سَبْعَةٍ  
وَتَمَانِيَةَ إِيْذَانًا بِأَنَّ السَّبْعَةَ عَدَدٌ تَامٌّ وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا عَدَدٌ مُسْتَأْنَفٌ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ  
بِآيَاتٍ

إِخْدَاهَا {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ {سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ} وَقِيلَ  
هِيَ فِي ذَلِكَ لِعُطْفٍ جَمَلَةٍ عَلَى جَمَلَةٍ إِذِ التَّقْدِيرُ هُمْ سَبْعَةٌ ثُمَّ قِيلَ الْجَمِيعُ كَلَامُهُمْ وَقِيلَ  
الْعُطْفُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى نَعَمْ هُمْ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَإِنْ هَذَا تَصْدِيقٌ لِهَذِهِ  
الْمَقَالَةِ كَمَا أَنَّ {رَجَمَا بِالْغَيْبِ}

(474/1)

تَكْذِيبٍ لِتِلْكَ الْمَقَالَةِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ جَاءَتْ الْوَاوُ  
انْقَطَعَتِ الْعِدَّةُ أَيُّ لَمْ يَبْقَ عِدَّةٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا  
فَإِنْ قُلْتَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ التَّصْدِيقَ فَمَا وَجْهُ مَحْجِيءٍ {قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا  
قَلِيلٌ}  
قُلْتَ وَجْهَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى تَوْكِيدَ صِحَّةِ التَّصْدِيقِ بِإِثْبَاتِ عِلْمِ الْمُصَدِّقِ وَوَجْهَ الثَّانِيَةِ  
الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْقَائِلِينَ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ الصَّادِقَةِ قَلِيلٌ أَوْ أَنَّ الَّذِي قَالَهَا مِنْهُمْ عَنْ يَقِينٍ  
قَلِيلٌ أَوْ لَمَّا كَانَ التَّصْدِيقُ فِي الْآيَةِ خَفِيًّا لَا يَسْتَخْرِجُهُ إِلَّا مِثْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قِيلَ ذَلِكَ وَلِهَذَا  
كَانَ يَقُولُ أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ هُمْ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ  
وَقِيلَ هِيَ وَابْنُ الْحَالِ وَعَلَى هَذَا فَيَقْدَرُ الْمُبْتَدَأُ اسْمُ إِشَارَةٍ أَيُّ هَؤُلَاءِ سَبْعَةٌ لِيَكُونَ فِي  
الْكَلَامِ مَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ وَيَرِدُ ذَلِكَ أَنْ حُذِفَ عَامِلُ الْحَالِ إِذَا كَانَ مَعْنَوِيًّا مُتَمَتِّعٌ وَلِهَذَا  
رَدُّوا عَلَى الْمُبَرِّدِ قَوْلَهُ فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ  
677 - ( ... وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ )

إِنْ مِثْلُهُمْ حَالٌ نَاصِبٌ خَبَرٌ مُحْذُوفٌ أَيُّ وَإِذَا مَا فِي الْوُجُودِ بَشَرٌ مِمَّا ثَلَا لَهُمْ  
الثَّانِيَةِ آيَةُ الزَّمْرِ إِذْ قِيلَ {فَتَحَتْ} فِي آيَةِ النَّارِ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا سَبْعَةٌ {وَفَتَحَتْ} فِي آيَةِ الْجَنَّةِ  
إِذْ أَبْوَابُهَا ثَمَانِيَةٌ وَأَقُولُ لَوْ كَانَ لَوَاوِ الثَّمَانِيَةِ حَقِيقَةً لَمْ تَكُنِ الْآيَةُ مِنْهَا إِذْ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ  
عَدَدِ الْبَتَّةِ وَإِنَّمَا فِيهَا ذِكْرُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ جَمْعٌ لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ خَاصٍّ ثُمَّ الْوَاوُ لَيْسَتْ  
دَاخِلَةً عَلَيْهِ بَلْ هِيَ جَمَلَةٌ هُوَ فِيهَا وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الْوَاوُ

في {وَفَتَحَتْ} مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال أي جاؤوها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا في {جَنَّاتِ عَدْنٍ مَّفْتُوحَاتُهَا الْأَبْوَابُ} وَهَذَا قَوْلُ الْمُبَرِّدِ وَالْفَارِسِيِّ وَجَمَاعَةٍ قِيلَ وَإِنَّمَا فَتَحَتْهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ إِكْرَامًا لَهُمْ عَنْ أَنْ يَقِفُوا حَتَّى تَفْتَحَ لَهُمْ

الثَّلَاثَةُ {وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ} فَإِنَّهُ الْوَصْفُ الثَّامِنُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعُطْفَ فِي هَذَا الْوَصْفِ بِخُصُوصِهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مِنْ حَيْثُ هُمَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ مُتَقَابِلَانِ بِخِلَافِ بَقِيَّةِ الصِّفَاتِ أَوْ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ نَاهٍ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ تَرْكُ الْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ فَأَشِيرَ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِكُلِّ مِنَ الْوَصْفَيْنِ وَأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي فِيهِ بِمَا يَحْصُلُ فِي ضَمَنِ الْآخَرِ وَذَهَبَ أَبُو الْبَقَاءِ عَلَى إِمَامَتِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَذْهَبُ الضُّعَفَاءِ فَقَالَ إِنَّمَا دَخَلَتِ الْوَاوُ فِي الصِّفَةِ الثَّامِنَةِ إِيدَانًا بِأَنَّ السَّبْعَةَ عَنْدهُمْ عَدَدٌ تَامٌّ وَلِذَلِكَ قَالُوا سَبْعٌ فِي ثَمَانِيَةِ أَيِّ سَبْعٍ أُذْرِعَ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْبَارٍ وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الْوَاوُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ وَضْعَهَا عَلَى مُغَايِرَةٍ مَا بَعْدَهَا لَمَّا قَبْلَهَا

الرَّابِعَةُ {وَأَبْكَارًا} فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ ذَكَرَهَا الْقَاضِي الْفَاضِلُ وَتَبَجَّحَ بِاسْتِخْرَاجِهَا وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذِكْرِهَا الثَّغَلِيّ وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَقَعَتْ بَيْنَ صِفَتَيْنِ هُمَا تَقْسِيمٌ لِمَنْ اشْتَمَلَ عَلَى جَمِيعِ الصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فَلَا يَصِحُّ إِسْقَاطُهَا

إِذْ لَا تَجْتَمِعُ الثَّبُوبَةُ وَالْبَكَارَةُ وَوَاوُ الثَّمَانِيَةِ عِنْدَ الْقَبَائِلِ بِهَا صَالِحَةٌ لِلْسَّقُوطِ وَأَمَّا قَوْلُ الثَّغَلِيّ إِنْ مِنْهَا الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} فَسَهْوٌ بَيْنَ وَإِنَّمَا هَذِهِ وَاوُ الْعُطْفِ وَهِيَ وَاجِبَةُ الذِّكْرِ ثُمَّ إِنْ {أَبْكَارًا} صِفَةُ تَاسِعَةٌ لَا ثَامِنَةٌ إِذْ أَوَّلُ الصِّفَاتِ {خَيْرًا مِنْكُمْ} لَا {مُسْلِمَاتٍ} فَإِنْ أَجَابَ بِأَنَّ مُسْلِمَاتٍ وَمَا بَعْدَهُ تَفْصِيلٌ لَخَيْرٍ مِنْكُمْ فَلِهَذَا لَمْ تَعُدْ قَسِيمَةً لَهَا قُلْنَا وَكَذَلِكَ {ثِيَابٌ وَأَبْكَارًا} تَفْصِيلٌ لِلصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فَلَا نَعْدُهَا مَعَهُنَّ

10 - وَالْعَاشِرُ الْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَوْصُوفِ بِهَا لِتَأْكِيدِ لُصُوقِهَا بِمَوْصُوفِهَا وَإِفَادَتِهَا أَنَّ اتِّصَافَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ وَهَذِهِ الْوَاوُ أَثْبَتَتْهَا الرَّمَّحُشَرِيُّ وَمَنْ قَلَّدَهُ وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ مَوَاضِعَ الْوَاوِ فِيهَا كُلِّهَا وَاوُ الْحَالِ نَحْوُ {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}

الآية {سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ} {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} والمسوخ لحيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء فعدة رجل ومانع

(477/1)

الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا إذ لا يجوز التفريع في الصفات لا تقول ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو

11 - والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الأخفش

والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله

تعالى {يَا أَيُّهَا النَّمل ادخلوا مساكنكم} وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله

678 - (شربت بها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دانوا فتصوبوا)

والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم

الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العقائل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو {إلا

الذي آمنت به بنو إسرائيل} مع امتناع قامت الريدون

12 - الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شؤوءة أو بلحارث ومنه

الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله

679 - (يلوموني في اشتراء النخيل ... أهلي فكلهم ألوم)

وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قالت حرف دال على

(478/1)

التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل إن ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ

والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير

العقلاء إذ نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلوني البراغيث إذ وصفت بالأكل لا

بالقرص وَهَذَا سَهُو مِنْهُ فَإِنَّ الْأَكْلَ مِنْ صِفَاتِ الْحَيَوَانَاتِ عَاقِلَةٌ وَغَيْرَ عَاقِلَةٍ وَقَالَ ابْنُ  
الشَّجَرِيِّ عِنْدِي أَنَّ الْأَكْلَ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ كَقَوْلِهِ

680 - (أَكَلْتُ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى ... وَجَدْتُ مَرَارَةَ الْكَلَاءِ الْوَيْلِ)

أَيُّ ظَلَمَتِهِمْ وَشَبَّهَ الْأَكْلَ الْمَعْنَوِيَّ بِالْحَقِيقِيِّ وَالْأَحْسَنَ فِي الضَّبِّ فِي الْبَيْتِ أَلَّا يَكُونَ فِي  
مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ أَيْ مِثْلَ أَكَلْتُ الضَّبَّ بَلْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى حَذْفِ  
الْمَفْعُولِ أَيْ مِثْلَ أَكَلَ الضَّبُّ أَوْلَادَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْخَلَ فِي التَّشْبِيهِ وَعَلَى هَذَا فَيَحْتَمِلُ  
الْأَكْلَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَوِيًّا لِأَنَّ الضَّبَّ ظَالِمٌ لِأَوْلَادِهِ بِأَكْلِهِ إِيَّاهُمْ وَفِي الْمِثْلِ أَقْبَى مِنْ  
ضَبٍّ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} {وَأَسْرُوا النَّجْوَى  
الَّذِينَ ظَلَمُوا} وَحَمَلَهَا عَلَى غَيْرِ هَذِهِ اللَّغَةِ لِضَعْفِهَا وَقَدْ جُوزَ فِي {الَّذِينَ ظَلَمُوا} أَنْ  
يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ فِي وَأَسْرُوا أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ إِمَّا وَأَسْرُوا أَوْ قَوْلٌ مَحذُوفٌ عَامِلٌ فِي جُمْلَةٍ  
الِاسْتِفْهَامِ أَيْ يَقُولُونَ هَلْ هَذَا وَأَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمَحذُوفٍ أَيْ هُمُ الَّذِينَ أَوْ فَاعِلًا بِأَسْرُوا  
وَالْوَاوِ عِلَامَةٌ كَمَا قَدَمْنَا أَوْ يَقُولُ مَحذُوفًا أَوْ بَدَلًا مِنْ وَآوِ {اسْتَمْعُوهُ} وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا  
عَلَى

(479/1)

الْبَدَلِ مِنْ مَفْعُولٍ يَأْتِيهِمْ أَوْ عَلَى إِضْمَارِ أَذَمَّ أَوْ أَعْنِي وَأَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ  
النَّاسِ فِي {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} أَوْ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي {لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ} فَهَذِهِ أَحَدُ  
عَشَرَ وَجْهًا وَأَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى فَإِذَا قَدَرْتَ الْوَاوَانَ فِيهَا عَلَامَتَيْنِ فَالْعَامِلَانِ قَدْ تَنَازَعَا  
الظَّاهِرُ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ تَقْدِرَ فِي أَحَدِهِمَا ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا رَاجِعًا إِلَيْهِ وَهَذَا مِنْ غَرَائِبِ  
الْعَرَبِيَّةِ أَعْنِي وَجُوبَ اسْتِنَارِ الضَّمِيرِ فِي فِعْلِ الْغَائِبِينَ وَيَجُوزُ كَوْنُ كَثِيرٍ مُبْتَدَأً وَمَا قَبْلَهُ خَبْرًا  
وَكَوْنُهُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ الْأُولَى مِثْلَ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ فَالْوَاوِ الثَّانِيَةِ حِينَئِذٍ  
عَائِدَةٌ عَلَى مُتَقَدِّمِ رُتْبَةٍ وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ لِأَنَّ الْأُولَى حِينَئِذٍ لَا تُفَسِّرُهَا  
وَمَنْعَ أَبُو حَيَّانٍ أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ جَاؤُونِي مِنْ جَاءَكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا مَعَ مَا لَفْظُهُ  
جَمْعٌ وَأَقُولُ إِذَا كَانَ سَبَبُ دُخُولِهَا بَيَانُ أَنَّ الْفَاعِلَ الْآتِيَّ جَمِيعٌ كَانَ لِحَاقِهَا هُنَا أُولَى لِأَنَّ  
الْجُمُعِيَّةَ خُفِيَّةٌ

وَقَدْ أَوْجَبَ الْجَمِيعُ عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ فِي قَامَتْ هُنْدٌ كَمَا أَوْجَبُوهَا فِي قَامَتْ امْرَأَةٌ وَأَجَاوَزُوهَا  
فِي غَلَتِ الْقَدْرُ وَانْكَسَرَتِ الْقُوسُ كَمَا أَجَاوَزُوهَا فِي طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَنَفَعَتِ الْمَوْعِظَةُ  
وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ فِي {لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} كَوْنُ مِنْ فَاعِلًا

وَالْوَاوُ عَلَامَةٌ

وَإِذَا قِيلَ جَاوُوا زَيْدَ وَعَمِّرُوا وَبَكَرَ لَمْ يَجْزِ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ وَكَذَا  
تَقُولُ فِي جَاءَ زَيْدٌ وَعَمِّرُوا وَقَوْلُ غَيْرِهِ أَوَّلَى لَمَّا بَيَّنَّا مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بَيَانًا

(480/1)

الْمَعْنَى وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ

68 - ( ... ) وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدَ وَحْمِيمٍ

وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ التَّخْرِيجَ لَا التَّرْكِيبَ وَيَجِبُ الْقَطْعُ بِامْتِنَاعِهَا فِي نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ أَوْ  
عَمِّرُوا لِأَنَّ الْقَائِمَ وَاحِدًا بِخِلَافِ قَامَ أَخَوَاكَ أَوْ غَلَامَاكَ لِأَنَّهُ اثْنَانِ وَكَذَلِكَ تَمْتَنَعُ فِي قَامَ  
أَخَوَاكَ أَوْ زَيْدٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى { إِنَّمَا يَبْلُغُنْ عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا } فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ  
مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ غَالِطٌ بَلِ الْأَلْفُ ضَمِيرُ الْوَالِدَيْنِ فِي { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } وَأَحَدُهُمَا أَوْ  
كِلاهُمَا يَتَقَدَّرُ يَبْلُغُهُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا أَوْ أَحَدُهُمَا بَدَلَ بَعْضٍ وَمَا بَعْدَهُ بِإِضْمَارِ فَعَلٍ وَلَا  
يَكُونُ مَعْطُوفًا لِأَنَّ بَدَلَ الْكُلِّ لَا يُعْطَفُ عَلَى بَدْلِ الْبَعْضِ لَا تَقُولُ أُعْجِبَنِي زَيْدٌ وَجْهَهُ  
وَأَخَوَاكَ عَلَى أَنَّ الْأَخَ هُوَ زَيْدٌ لِأَنَّكَ لَا تَعْطَفُ الْمُبِينُ عَلَى الْمُخَصَّصِ  
فَإِنْ قُلْتَ قَامَ أَخَوَاكَ وَزَيْدٌ جَازَ قَامُوا بِالْوَاوِ إِنْ قَدَرْتَهُ مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ وَقَامَا  
بِالْأَلْفِ إِنْ قَدَرْتَهُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلِ كَمَا قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي { لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } إِنْ  
التَّقْدِيرُ وَلَا يَأْخُذْهُ نَوْمٌ

13 - وَالثَّلَاثُ عَشْرَ وَآوِ الْإِنْكَارَ نَحْوَ آرَجَلُوهُ بَعْدَ قَوْلِ الْقَائِلِ قَامَ الرَّجُلُ وَالصَّوَابُ أَلَا  
تَعْدُ هَذِهِ لِأَنَّهَا إِشْبَاعٌ لِلْحَرَكَةِ بِدَلِيلِ آرَجَلَاهُ فِي النِّصْبِ وَآرَجَلِيهِ فِي الْجَرِّ وَنَظِيرُهَا الْوَاوُ  
فِي مَنْوٍ فِي الْحِكَايَةِ وَفِي أَنْظُرُ مِنْ قَوْلِهِ

(481/1)

68 - ( ... ) مِنْ حَوْثًا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُوا

وَوَاوِ الْقَوَافِي كَقَوْلِهِ

683 - ( ... ) سَقَيْتُ الْغَيْثَ إِيْتَهَا الْخِيَامُو

14 - الرَّابِعُ عَشْرَ وَآوِ التَّدَكُّرَ كَقَوْلٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَقُومُ زَيْدٌ فَنَسِيَ زَيْدَ فَأَرَادَ مَدَّ  
الصَّوْتُ لِيَتَذَكَّرَ إِذْ لَمْ يَرِدْ قَطْعُ الْكَلَامِ يَقُومُوا وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذِهِ كَالَّتِي قَبْلُهَا

15 - الحَامِس عشر الْوَاو المبدلة من همزة الاستِفْهَام المضموم ما قبلها كَقِرَاءَة قنبل  
{وَالِيهِ النشور أأمنتهم} {قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتم بِهِ} وَالصَّوَابُ أَلَا تعد هَذِهِ أَيْضًا لِأَنَّهَا مبدلة  
وَلَوْ صَحَّ عدهَا لَصَحَّ عد الْوَاو من أَحرف الاستِفْهَام  
وَ

على وَجْهَيْنِ  
أحدهما أَنْ تكون حرف نِدَاء مُخْتَصًّا بِبَاب الندبة نَحْو وازيداه وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ اسْتِعْمَالَهُ فِي  
النداء الْحَقِيقِيِّ  
وَالثَّانِي أَنْ تكون اسْمًا لِأَعَجَب كَقَوْلِهِ

(482/1)

---

684 - (وَإِذَا بَأْيَ أَنْتَ وَفُوكَ الْأَشْنَبُ ... كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ)

(أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطِيبُ)

وَقَدْ يُقَالُ وَاهَا كَقَوْلِهِ

685 - (وَاهَا لِسُلْمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا)

وَوَيْ كَقَوْلِهِ

686 - (وَيْ كَأَنَّ مِنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحِبُّ ... وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضَرٍّ)

وَقَدْ تَلَحُّقَ هَذِهِ كَافَ الْخُطَابِ كَقَوْلِهِ

687 - (وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا ... قِيلَ الْفَوَارِسُ وَيَكُ عِنْتَرُ أَقْدَمُ)

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ أَصْلُ وَيَلُكَ فَالْكَافُ ضَمِيرٌ مُجْرُورٌ وَأَمَّا / وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ / فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

وَيْ اسْمُ فِعْلٍ وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ وَأَنَّ عَلَى إِضْمَارِ اللَّامِ وَالْمَعْنَى أَعْجَبَ لِأَنَّ اللَّهَ

وَقَالَ الْخَلِيلُ وَيَ وَحْدَهَا كَمَا قَالَ

688 - (وَيْ كَأَنَّ مِنْ يَكُنْ ... الْبَيْتُ) وَكَأَنَّ لِلتَّحْقِيقِ كَمَا قَالَ

689 - (كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تَكْلَمْنِي ... مَتِيمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا)

(483/1)

---

أَيَّ إِنِّي حِينَ أَمْسَى عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ

حَرْفُ الْأَلْفِ

وَالْمَرَادُ هُنَا الْحَرْفُ الْهَائِي الْمُمْتَنِعُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ لِكَوْنِهِ لَا يَقْبَلُ لِحَرْكَةِ فَأَمَّا الَّذِي يُرَادُ بِهِ  
الْهَمْزَةُ فَقَدْ مَرَّ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ

وَأَبْنُ جَنِي يَرَى أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ اسْمُهُ لَا وَأَنَّهُ الْحَرْفُ الَّذِي يَذْكُرُ قَبْلَ الْيَاءِ عِنْدَ عَدِ  
الْحُرُوفِ وَأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ أَنْ يَتَلَفَّظَ بِهِ فِي أَوَّلِ اسْمِهِ كَمَا فَعَلَ فِي أَخَوَاتِهِ إِذْ قِيلَ صَادَ جِيمُ  
تَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِاللَّامِ كَمَا تَوَصَّلَ إِلَى اللَّفْظِ بِلَامِ التَّعْرِيفِ بِالْأَلْفِ حِينَ قِيلَ فِي الْإِبْتِدَاءِ  
الْغَلَامُ لِيَتَقَارَضَا وَأَنْ قَوْلَ الْمُعَلِّمِينَ لَامَ أَلْفٍ خَطَأٌ لِأَنَّ كَلَامَ مِنَ اللَّامِ وَالْأَلْفِ قَدْ مَضَى  
ذَكَرَهُ وَلَيْسَ الْغَرَضُ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ تَرْكِيبِ الْحُرُوفِ بَلْ سَرْدُ أَسْمَاءِ الْحُرُوفِ الْبَسَائِطِ  
ثُمَّ اعْتَزَضَ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ

690 - (أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ ... تَخْطُ رَجُلَايَ بِحِطِّ مُخْتَلَفٍ)

(تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْف)

وَأَجَابَ بِأَنَّهُ لَعَلَّهُ تَلَقَّاهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ لِأَنَّ الْخَطَّ لَيْسَ لَهُ تَعْلُقٌ بِالْفَصَاحَةِ  
وَقَدْ ذَكَرَ لِلْأَلْفِ تِسْعَةَ أَوْجِهٍ

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ لِلانْكَارِ نَحْوُ أَعْمَرَاهُ لَمَنْ قَالَ لَقِيتُ عَمْرًا  
الثَّانِي أَنْ تَكُونَ لِلتَّذْكَرِ كَرَأَيْتُ الرَّجُلَا وَقَدْ مَضَى أَنَّ التَّحْقِيقَ أَلَا يَعِدُ هَذَا

(484/1)

---

الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ نَحْوُ الزَّيْدَانِ قَامَا وَقَالَ الْمَازِينِيُّ هِيَ حَرْفُ وَالضَّمِيرِ مُسْتَتَرِ  
الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً الْإِثْنَيْنِ كَقَوْلِهِ  
691 - أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ...  
وَقَوْلِهِ

69 - ( ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدَ وَحْمِيمٍ ) وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ

693 - (وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي ... سَهْمٌ يَعْذِبُ وَالسَّهَامُ تَرْيَحُ)

الْخَامِسُ الْأَلْفُ الْكَافَةُ كَقَوْلِهِ

694 - (فَبَيْنَانَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ... إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ نَنْصَفُ)

وَقِيلَ الْأَلْفُ بَعْضُ مَا الْكَافَةُ وَقِيلَ إِشْبَاعٌ وَبَيْنَ مُضَافَةٍ إِلَى الْجُمْلَةِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهَا قَدْ أُضِيفَتْ  
إِلَى الْمُفْرَدِ فِي قَوْلِهِ

695 - (بَيْنَا تَعَانَقَهُ الْكَمَاءُ وَرَوَّغَهُ ... يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ)

السَّادِسُ أَنْ تَكُونَ فَاصِلَةً بَيْنَ الهمزتين نَحْوُ {أَأَنْذَرْتَهُمْ} ودخلوها جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ وَلَا فَرْقٌ  
بَيْنَ كَوْنِ الهمزة الثَّانِيَةِ سَهْلَةً أَوْ مُحَقَّقَةً

(485/1)

---

السَّابِعُ أَنْ تَكُونَ فَاصِلَةً بَيْنَ النونين نون النسوة ونون التوكيد نَحْوُ اضربناني وَهَذِهِ وَاجِبَةٌ  
الثَّامِنُ أَنْ تَكُونَ لِمَدِّ الصَّوْتِ بِالمنادى المستغاثِ أَوِ المتعجبِ مِنْهُ أَوِ المندوبِ كَقَوْلِهِ  
696 - (يَا يَزِيدَا لَأَمَلُ نَيْلِ عِزٍّ ... وَغْنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ)

وَقَوْلِهِ

697 - (يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ ... هَلْ تَذْهَبِينَ الْقُبُورَاءِ الرِّيقَةِ)

وَقَوْلِهِ

698 - (حَمَلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ ... وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا)

التَّاسِعُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ نون سَاكِنَةٍ وَهِيَ إِمَّا نون التوكيد أَوْ تَنْوِينِ الْمَنْصُوبِ  
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ {لِنَسْفَعَا} وَلِيَكُونَا وَقَوْلُهُ

699 - ( ... وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا )

(486/1)

---

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النُّونُ مِنْ بَابِ يَا حَرَسِي اضربا عُنُقَهُ

وَالثَّانِي كَرَأَيْتَ زَيْدًا فِي لُغَةٍ غَيْرِ رِبْعِيَّةٍ

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعُدَّ الْأَلْفُ الْمُبْدَلَةَ مِنْ نونِ إِذْنٍ وَلَا أَلْفُ التَّكْثِيرِ كَأَلْفِ قَبْعَثَرَى وَلَا أَلْفُ  
التَّائِيثِ كَأَلْفِ حُبْلَى وَلَا أَلْفُ الْإِلْحَاقِ كَأَلْفِ أَرطَى وَلَا أَلْفُ الْإِطْلَاقِ كَأَلْفِ فِي قَوْلِهِ  
700 - (مَنْ طَلَلَ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا)

وَلَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَالزَّيْدَانِ وَلَا أَلْفُ الْإِشْبَاعِ الْوَاقِعَةِ فِي الْحِكَايَةِ نَحْوُ مَنْ أَوْ فِي غَيْرِهَا فِي  
الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

70 - (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ)

وَلَا الْأَلْفُ الَّتِي تَبِينُ بَيْنَ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَهِيَ أَلْفُ أَنَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلَا أَلْفُ التَّصْغِيرِ  
نَحْوُ ذِي وَاللَّذِي لَمَّا قَدَمْنَاهُ  
حرف الياء



الياء المفردة تأتي على ثلاثة أوجه وذلك أنّها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي  
وقال الأخفش والمازني هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف إنكار نحو أزيدنية  
وحرف تذكّر نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ألا يعدا كما لا تعد ياء  
التصغير وياء المضارعة وياء الإطلاق وياء الإشباع ونحوهن لأنّهنّ أجزاء للكلمات لا  
كلمات

(487/1)

حرف مَوْضُوعُ البعيد لنداء حقيقة أو حكما وقد يُنادى بها القريب توكيدا وقيل هي  
مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ القريب والبعيد وقيل بينهما وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ وهي أكثر أحرف النداء  
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو {يوسفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} وَلَا يُنَادَى  
اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالِاسْمُ الْمُسْتَعَاثُ وأيتها وإيتها إلّا بها وَلَا الْمُنْدُوبُ إلّا بها أو بوا  
وليس نصب المنادى بها وَلَا بأخواتها أحرفا وَلَا بَيْنَ أَسْمَاءٍ لَ ادْعُو متحملة لضمير  
الفاعل خلافاً لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفاً لزوماً وَقَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ النداء إنشاءً  
وَأَدْعُو خبر سَهُوٍ مِنْهُ بل ادْعُو الْمُقَدَّرُ إنشاءً كَبَعْتَ وَأَقْسَمْتَ  
وَإِذَا وَلِي يَا مَا لَيْسَ بِمِنَادٍ كَالْفِعْلِ فِي / أَلَا يَا اسْجُدُوا / وَقَوْلُهُ  
70 – (أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ ...)

والحرف فِي نَحْوِ {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ} يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ

703 – (يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ)  
فَقِيلَ هِيَ لِلنَّدَاءِ وَالْمِنَادَى مُحَذُوفٌ وَقِيلَ هِيَ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ لِئَلَّا يَلْزَمَ الْإِجْحَافُ

(488/1)

بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ كُلِّهَا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنْ وَلِيَهَا دُعَاءُ كَهَذَا الْبَيْتِ أَوْ أَمْرٌ نَحْوُ / أَلَا يَا  
اسْجُدُوا / فَهِيَ لِلنَّدَاءِ لِكثْرَةِ وَقُوعِ النَّدَاءِ قَبْلَهُمَا نَحْوِ {يَا آدَمُ اسْكُنْ} {يَا نُوحُ اهْبِطْ}  
وَنَحْوِ {يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} وَإِلَّا فَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

## الباب الثاني

في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها  
 شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها  
 الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالفيد ما دل على معنى يحسن الشكوت عليه  
 والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد والمبتدأ وخبره ك زيد قائم وما كان بمنزلة  
 أحدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائما وطننته قائما  
 وبهذا يظهر لك أنكما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب  
 المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه إذ  
 شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسميهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل  
 ذلك ليس مفيدا فليس بكلام

وبهذا التفسير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى {ثم بدلنا مكان السيئة  
 الحسنة حتى عفووا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون  
 ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا  
 فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون } ( إن  
 الرحمن شري حكيم بجواز الاعتراض بسبع جمل إذ زعم أن {أفأمن}

أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال إنما  
 اعترض بأربع جمل وزعم أن من عند {ولو أن أهل القرى} إلى {والأرض} جملة لأن  
 الفائدة إنما تتم بمجموعة  
 وبعد ففي القولين نظر

أما قول ابن مالك فإنه كان من حقه أن يعدها ثماني جمل إحداهما {وهم لا يشعرون}  
 وأربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من أن وصلتها مع ثبت مقدرا أو  
 مع ثابت مقدرا على الخلاف في أنها فعلية أو اسمية والسادسة {ولكن كذبوا} والسابعة  
 {فأخذناهم} والثامنة {بما كانوا يكسبون}

فَإِنْ قُلْتَ لَعَلَّهُ بَنَى ذَلِكَ عَلَى مَا اخْتَارَهُ وَنَقَلَهُ عَنْ سَبِيحِيهِ مِنْ كَوْنِ أَنْ وَصَلَتْهَا مُبْتَدَأُ لَا  
 خَبَرَ لَهُ وَذَلِكَ لَطُولُهُ وَجَرِيَانِ الْإِسْنَادِ فِي ضَمْنِهِ  
 قُلْتَ إِنَّمَا مُرَادُهُ أَنْ يَبَيِّنَ مَا لَزِمَ عَلَى أَعْرَابِ الرَّخْشَرِيِّ وَالرَّخْشَرِيِّ يَرَى أَنْ أَنْ وَصَلَتْهَا  
 هُنَا فَاعِلٌ بَثَبَتْ  
 وَأَمَّا قَوْلُ الْمُعْتَرِضِ فَلِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَعْدَهَا ثَلَاثَ جُمَلٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَعْدُ {وَهُمْ لَا  
 يَشْعُرُونَ} جُمْلَةً لِأَنَّهَا حَالٌ مُرْتَبِطَةٌ بِعَامِلِهَا وَلَيْسَتْ مُسْتَقْلَلَةٌ بِرَأْسِهَا وَيَعْدُ لَوْ وَمَا فِي حَيْزِهَا  
 جُمْلَةً وَاحِدَةً إِمَّا فَعْلِيَّةٌ إِنْ قَدَّرَ وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا أَوْ اسْمِيَّةٌ إِنْ قَدَّرَ وَلَوْ  
 أَنَّ إِيمَانَهُمْ وَتَقْوَاهُمْ ثَابِتَانِ وَيَعْدُ {وَلَكِنْ كَذَبُوا} جُمْلَةً وَ {فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}  
 كُلُّهُ جُمْلَةٌ وَهَذَا

(491/1)

هُوَ التَّحْقِيقُ وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ مَا قَدَّمَاهُ فِي تَفْسِيرِ الْجُمْلَةِ لِأَنَّ الْكَلَامَ هُنَا لَيْسَ فِي مُطْلَقِ  
 الْجُمْلَةِ بَلْ فِي الْجُمْلَةِ بِقَيْدِ كَوْنِهَا جُمْلَةً اعْتِرَاضَ وَتِلْكَ لَا تَكُونُ إِلَّا كَلَامًا تَامًا  
 انْقِسَامَ الْجُمْلَةِ إِلَى اسْمِيَّةٍ وَفَعْلِيَّةٍ وَظَرْفِيَّةٍ  
 فَالْاسْمِيَّةُ هِيَ الَّتِي صَدَرَهَا اسْمٌ كَزَيْدٍ قَائِمٍ وَهَيْهَاتَ الْعَقِيقِ وَقَائِمِ الزَّيْدَانِ عِنْدَ مَنْ جَوَزَهُ  
 وَهُوَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ  
 وَالْفَعْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي صَدَرَهَا فِعْلٌ كَقَامَ زَيْدٌ وَضَرَبَ اللَّصَّ وَكَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَطَنَتَهُ قَائِمًا  
 وَيَقُومُ زَيْدٌ وَقَمَ  
 وَالظَّرْفِيَّةُ هِيَ الْمَصْدَرَةُ بِظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ نَحْوُ أَعْنَدَكَ زَيْدٌ وَأَفَى الدَّارِ زَيْدٌ إِذَا قَدَرْتَ زَيْدًا  
 فَاعِلًا بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لَا بِالِاسْتِقْرَارِ الْمَحْدُوفِ وَلَا مُبْتَدَأُ مَخْبَرًا عَنْهُ بِمَا وَمِثْلُ  
 الرَّخْشَرِيِّ لِذَلِكَ بَ فِي الدَّارِ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِقْرَارَ  
 الْمَقْدَرُ فِعْلٌ لَا اسْمٌ وَعَلَى أَنَّهُ حَذَفَ وَحْدَهُ وَانْتَقَلَ الضَّمِيرُ إِلَى الظَّرْفِ بَعْدَ أَنْ عَمِلَ فِيهِ  
 وَزَادَ الرَّخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ وَالصَّوَابَ أَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ الْفَعْلِيَّةِ لِمَا سَيَأْتِي  
 تَنْبِيْهُ

[مُرَادُنَا بِصَدْرِ الْجُمْلَةِ الْمُسْنَدُ أَوْ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فَلَا عِبْرَةَ بِمَا تَقْدُمُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ]  
 فَالْجُمْلَةُ مِنْ نَحْوِ أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ وَأَزِيدَ أَخُوكَ وَلَعَلَّ أَبَاكَ مُنْطَلِقٌ وَمَا زَيْدٌ قَائِمًا اسْمِيَّةٌ وَمِنْ  
 نَحْوِ أَقَامَ زَيْدٌ وَإِنْ قَامَ زَيْدٌ وَقَدْ قَامَ زَيْدٌ وَهَلَا قُتِمَتْ فَعْلِيَّةٌ

(492/1)

وَالْمُعْتَبَرُ أَيْضًا مَا هُوَ صَدْرٌ فِي الْأَصْلِ فَالْجُمْلَةُ مِنْ نَحْوِ كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ وَمِنْ نَحْوِ {فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} وَمِنْ نَحْوِ {فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} وَ {خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ} فَعِلِيَّةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ وَكَذَا الْجُمْلَةُ فِي نَحْوِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَنَحْوِ {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} {وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى} لِأَنَّ صَدُورَهَا فِي الْأَصْلِ أَفْعَالٌ وَالتَّقْدِيرُ أَذْعُو زَيْدًا وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ وَأَقْسَمَ وَاللَّيْلَ

مَا يَجِبُ عَلَى الْمَسْئُولِ [فِي الْمَسْئُولِ] عَنْهُ أَنْ يَفْعَلَهُ يَفْصِلُ فِيهِ لَاحْتِمَالَهُ الْأِسْمِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين وَلِذَلِكَ أَمَثَلَةٌ

أَحَدُهَا صَدْرُ الْكَلَامِ مِنْ نَحْوِ إِذَا قَامَ زَيْدٌ فَأَنَا أَكْرَمُهُ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْخِلَافِ السَّابِقِ فِي عَامِلٍ إِذَا فَإِنْ قُلْنَا جَوَابًا فَصَدْرُ الْكَلَامِ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ وَإِذَا مُقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرٍ وَمَا بَعْدُ إِذَا مَتَمَّ هَذَا لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُكَ يَوْمَ يُسَافِرُ زَيْدٌ أَنَا مُسَافِرٌ وَعَكْسُهُ قَوْلُهُ

(493/1)

704 - (فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا ... )

إِذَا قَدَرْتَ أَلْفَ بَيْنَا زَائِدَةٌ وَبَيْنَ مُضَافَةٍ لِلْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَّةِ فَإِنْ صَدْرُ الْكَلَامِ جُمْلَةٌ فَعِلِيَّةٌ وَالظَرْفُ مُضَافٌ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ وَإِنْ قُلْنَا الْعَامِلُ فِي إِذَا فَعَلَ الشَّرْطُ وَإِذَا غَيْرُ مُضَافَةٍ فَصَدْرُ الْكَلَامِ جُمْلَةٌ فَعِلِيَّةٌ قَدَمَ ظَرْفُهَا كَمَا فِي قَوْلِكَ مَتَى تَقُمْ فَأَنَا أَقُومُ الثَّانِي نَحْوُ أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ وَأَعِنْدَكَ عَمَرُو فَإِنَّا إِنْ قَدَرْنَا الْمَرْفُوعَ مُبْتَدَأً أَوْ مَرْفُوعًا مَبْتَدَأً مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَأَنَّ أَوْ مُسْتَقَرَّ فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ ذَاتُ خَبَرٍ فِي الْأُولَى وَذَاتُ فَاعِلٍ مَعْنَى عَنْ الْخَبَرِ فِي الثَّانِيَةِ وَإِنْ قَدَرْنَاهُ فَاعِلًا بِاسْتِقْرَافِ فَعْلِيَّةٍ أَوْ بِالظَرْفِ فَظَرْفِيَّةٌ الثَّلَاثُ نَحْوُ يَوْمَانِ فِي بَحْرٍ مَا رَأَيْتَهُ مَذَى يَوْمَانِ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالزَّجَاجِ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ وَعِنْدَ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَلِيٍّ أَمَدُ انْتِفَاءِ الرُّؤْيَا يَوْمَانِ وَعَلَيْهِمَا فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا وَمِنْذُ خَبَرٍ عَلَى الْأَوَّلِ وَمَبْتَدَأٌ عَلَى الثَّانِي وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَجَمَاعَةُ الْمَعْنَى مُنْذُ كَانَ يَوْمَانِ فَمِنْذُ ظَرْفٍ لَمَّا قَبْلُهَا وَمَا بَعْدُهَا جُمْلَةٌ فَعِلِيَّةٌ فَعْلُهَا مَاضٍ حُذِفَ فَعْلُهَا وَهِيَ فِي مَحَلِّ خَفَضٍ وَقَالَ آخَرُونَ الْمَعْنَى مِنَ الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ وَمِنْذُ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَرْفِ الْإِبْتِدَاءِ وَذُو الطَّائِيَةِ وَاقِعَةٌ عَلَى الزَّمَنِ وَمَا بَعْدُهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ حُذِفَ مَبْتَدَأُهَا وَلَا مَحَلَّ لَهَا لِأَنَّهَا

صَلَّة

الرَّابِعَ مَاذَا صَنَعْتَ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا الَّذِي صَنَعْتَهُ فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ قَدِمَ خَبَرُهَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَمُبْتَدَأُهَا عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ وَالثَّانِي أَيْ شَيْءٌ صَنَعْتَ فَهِيَ فَعْلِيَّةٌ قَدِمَ مَفْعُولُهَا فَإِنْ قُلْتَ مَاذَا صَنَعْتَهُ فَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ

(494/1)

الْجُمْلَةُ بِحَالِهَا وَعَلَى الثَّانِي تَحْتَمِلُ الْاسْمِيَّةُ بِأَنْ تَقْدِرَ مَاذَا مُبْتَدَأً وَصَنَعْتَهُ الْخَبَرُ وَالْفَعْلِيَّةُ بِأَنْ تَقْدِرَهُ مَفْعُولًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ مَاذَا لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرُ

الْحَامِسُ نَحْوُ {أَبْشُرْ يَهُودُنَا} فَالْأَرْجَحُ تَقْدِيرُ بَشَرٍ فَاعِلًا لِيَهْدِي مَحْذُوفًا وَالْجُمْلَةُ فَعْلِيَّةٌ وَيَجُوزُ تَقْدِيرُهُ مُبْتَدَأً وَتَقْدِيرُ الْاسْمِيَّةِ فِي {أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ} أَرْجَحُ مِنْهُ فِي {أَبْشُرْ يَهُودُنَا} لِمَعَادِلَتِهَا لِلْاسْمِيَّةِ وَهِيَ {أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} وَتَقْدِيرُ الْفَعْلِيَّةِ فِي قَوْلِهِ 705 - (... فَقُلْتَ أَهِيَ سِرْتُ أَمْ عَادِي حِلْمِ)

أَكْثَرُ رَجَحَانَا مِنْ تَقْدِيرِهَا فِي {أَبْشُرْ يَهُودُنَا} لِمَعَادِلَتِهَا الْفَعْلِيَّةُ السَّادِسُ نَحْوُ قَامَا أَخَوَاكَ فَإِنَّ الْأَلْفَ إِنْ قَدَرْتَ حَرْفَ تَثْنِيَّةٍ كَمَا أَنَّ التَّاءَ حَرْفَ تَأْنِيثٍ فِي قَامَتِ هُنْدٌ أَوْ اسْمًا وَأَخَوَاكَ بَدَلَ مِنْهَا فَالْجُمْلَةُ فَعْلِيَّةٌ وَإِنْ قَدَرْتَ اسْمًا وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ قَدِمَ خَبَرُهَا

السَّابِعُ نَحْوُ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ فَإِنْ قَدَرَ نَعَمْ الرَّجُلُ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ فَاسْمِيَّةٌ كَمَا فِي زَيْدٍ نَعَمْ الرَّجُلُ وَإِنْ قَدَرَ زَيْدٌ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ فَجُمْلَتَانِ فَعْلِيَّةٌ وَاسْمِيَّةٌ الثَّامِنُ جُمْلَةُ الْبَسْمَلَةِ فَإِنْ قَدَرَ ابْتِدَائِيَّ بِاسْمِ اللَّهِ فَاسْمِيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ أَوْ أَبْدَأَ بِاسْمِ اللَّهِ فَفَعْلِيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي التَّفَاسِيرِ وَالْأَعَارِيبِ وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّخْشَرِيُّ غَيْرَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقْدِرُ الْفِعْلُ مُؤَخَّرًا وَمُنَاسِبًا لِمَا

(495/1)

جَعَلْتَ الْبَسْمَلَةَ مُبْتَدَأً لَهُ فَيَقْدِرُ بِاسْمِ اللَّهِ أَقْرَأَ بِاسْمِ اللَّهِ أَحَلَّ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْحَلَ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي

التَّاسِعُ قَوْلُهُمْ مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ فَإِنَّهُ يَرُودُ بِرَفْعٍ حَاجَتُكَ فَالْجُمْلَةُ فَعْلِيَّةٌ وَبَنَصْبِهَا

فالجملة اسمية وَذَلِكَ لِأَن جَاءَ بِمَعْنَى صَارَ فعلى الأول مَا خَبَرَهَا وحاجتك اسْمُهَا وعلى الثاني مَا مُبْتَدَأَ واسْمُهَا ضمير مَا وأنت حملا على معنى مَا وحاجتك خَبَرَهَا وَنَظِير مَا هَذِهِ مَا فِي قَوْلِكَ مَا أَنْتَ وَمُوسَى فَإِنَّهَا أَيْضًا تَحْتَمِلُ الرُّفْعَ وَالتَّصْبِ إِلَّا أَن الرُّفْعَ على الابتدائية أَوِ الخبرية على خلاف بَيْنَ سَيِّبَوَيْهِ والأخفش وَذَلِكَ إِذَا قَدَرْتَ مُوسَى عطفًا على أَنْتَ وَالتَّصْبِ على الخبرية أَوِ المفعولية وَذَلِكَ إِذَا قَدَرْتَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ فَعَلٍ حِينَئِذٍ أَيْ مَا تَكُونُ أَوِ مَا تَصْنَعُ وَنَظِير مَا هَذِهِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ على اخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ كَيْفَ فِي نَحْوِ كَيْفَ أَنْتَ وَمُوسَى إِلَّا أَنَّهُمَا لَا تَكُونُ مُبْتَدَأَ وَلَا مَفْعُولًا بِهِ فَلَيْسَ لِلرُّفْعِ إِلَّا تَوْجِيهٌ وَاحِدٌ وَأَمَّا النصب فَيَجُوزُ كَوْنُهُ على الخبرية أَوِ الحالية

الْعَاشِرُ الْجُمْلَةُ المعطوفة من نَحْوِ قَعْدَ عَمْرُو وَزَيْدٌ قَائِمٌ فَالْأَرْجَحُ الفعلية للتناسب وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَزِمَ عِنْدَ مَنْ يُوجِبُ تَوَافُقَ الْجُمْلَتَيْنِ المتعاطفتين وَمِمَّا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الفعلية نَحْوُ مُوسَى أَكْرَمَهُ وَنَحْوُ زَيْدٍ لَيْقَمَ وَعَمْرُو لَا يَذْهَبُ بِالْجُزْمِ لِأَنَّ وَقُوعَ الْجُمْلَةِ الطلبية خَبَرًا قَلِيلٌ وَأَمَّا نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ فَالْجُمْلَةُ اسمية لَا غَيْرَ لِعَدَمِ مَا يَطْلُبُ الْفِعْلَ هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَجُوزُ الْمَبْرَدِ وَابْنُ الْعَرِيفِ وَابْنُ

(496/1)

مَالِكٍ فَعْلِيَّتُهَا على الْأَضْمَارِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْكَوْفِيُونَ على التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرُو قَعْدَ عِنْدَهُ فَالْأَوْلَى اسمية عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَالثَّانِيَةُ مُحْتَمَلَةٌ لِّمَا على السَّوَاءِ عِنْدَ الْجَمِيعِ

انقسام الجُمْلَةِ إلى صغرى وكبرى

الْكُبْرَى هِيَ الْأَسْمِيَةُ الَّتِي خَبَرَهَا جُمْلَةٌ نَحْوُ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَزَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ وَالصُّغْرَى هِيَ الْمَبْنِيَّةُ على الْمُبْتَدَأِ كَالْجُمْلَةِ الْمَخْبِرِ بِهَا فِي الْمَثَالَيْنِ وَقَدْ تَكُونُ الْجُمْلَةُ صغرى وكبرى باعتبارين نَحْوُ زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامُهُ مَنْطَلِقٌ فَمَجْمُوعٌ هَذَا الْكَلَامُ جُمْلَةٌ كُبْرَى لَا غَيْرَ وَغُلَامُهُ مَنْطَلِقٌ صغرى لَا غَيْرَ لِأَنَّهَا خَبَرٌ وَأَبُوهُ غُلَامُهُ مَنْطَلِقٌ كُبْرَى بِاعْتِبَارِ غُلَامِهِ مَنْطَلِقٌ وَصغرى بِاعْتِبَارِ جُمْلَةِ الْكَلَامِ وَمِثْلُهُ {لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي} إِذْ الْأَصْلُ لَكِنَّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَفِيهَا أَيْضًا ثَلَاثَةٌ مُبْتَدَأَاتٍ إِذَا لَمْ يَقْدَرِ هُوَ ضَمِيرًا لَهُ سُبْحَانَهُ وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلَ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَيْهِ كَمَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ الْحَاجِبِ بَلْ قَدَرِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَهُوَ الظَّاهِرُ ثُمَّ حَذَفَتْ هَمْزَةٌ أَنَا حَذَفَا اعْتِبَاطِيًّا وَقِيلَ حَذَفَا قِيَاسِيًّا بِأَن نَقَلْتَ

حركاتها ثم حذفت ثم أدغمت نون لكن في نون أنا  
تنبهان

الأول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدره  
بالمبتدأ تكون مصدره بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم أبوه  
الثاني إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وإنما الوجه استعمال فعلى أفعّل بأل أو  
بالإضافة ولذلك لحن من قال

(497/1)

706 - (كأن صغرى وكبرى من فقاقتها ... حصباء در على أرض من الذهب) وقول  
بعضهم إن من زائدة وإهما مضافان على حد قوله

707 - ( ... بين ذراعي وجهه الأسد)

يرده أن الصحيح أن من لا تقحم في الإيجاب ولا مع تعريف المجزور ولكن زوما  
استعمل أفعّل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال  
708 - (إذا غاب عنكم أسود العين كنتم ... كراما وأنتم ما أقام الائم)

أي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين  
فاصلة صغرى وفاصلة كبرى

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة

أحدها نحو {أنا آتيك به} إذ يحتمل {آتيك} أن يكون فعلا مضارعا ومفعولا وأن يكون  
اسم فاعل ومضافا إليه مثل {وإئهم آتيهم عذاب} (وكلهم آتیه يوم القيامة فردا)  
ويؤيده أن أصل الخبر الأفراد وأن حمزة يميل الألف من {آتيك} وذلك ممتنع على  
تقدير انقلابها من الهمزة

الثاني نحو زيد في الدار إذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر

(498/1)

الثالث نحو إنما أنت سيرا إذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي أن يجري هنا  
الخلاف الذي في المسألة قبلها

الرابع زيد قائم أبوه إذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدأ وأن يقدر فاعلا بقائم

تَنْبِيهِ

يَتَعَيَّن فِي قَوْلِهِ

709 - (ألا عمر ولي مستطاع رُجوعه ...)

تَقْدِيرُ رُجُوعِهِ مُبْتَدَأٌ وَمُسْتَطَاعُ خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِأَنَّ أَلَا الَّتِي لِلتَّمَتِّي لَا خَبَرَ لَهَا عِنْدَ سَيِّوِيهِ لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا فَإِذَا قِيلَ أَلَا مَاءٌ كَانَ ذَلِكَ كَلَامًا مَوْلفًا مِنْ حَرْفٍ وَاسْمٍ وَإِنَّمَا تَمَّ الْكَلَامُ بِذَلِكَ حَمَلًا عَلَى مَعْنَاهُ وَهُوَ أَمْتَمَى مَاءٌ وَكَذَلِكَ يَمْتَنِعُ تَقْدِيرُ مُسْتَطَاعٍ خَبَرًا وَرُجُوعُهُ فَاعِلًا لَمَّا ذَكَرْنَا وَيَمْتَنِعُ أَيْضًا تَقْدِيرُ مُسْتَطَاعٍ صِفَةً عَلَى الْمَحَلِّ أَوْ تَقْدِيرُ مُسْتَطَاعٍ رُجُوعَهُ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ عَلَى الْمَحَلِّ إِجْرَاءً لَ أَلَا مُجْرَى لَيْتَ فِي امْتِنَاعِ مُرَاعَاةِ مَحَلِّ اسْمِهَا وَهَذَا أَيْضًا قَوْلُ سَيِّوِيهِ فِي الْوَجْهَيْنِ وَخَالَفَهُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْمَازِنِي وَالْمَبْرَدِ انْقِسَامَ الْكُبْرَى إِلَى ذَاتٍ وَجْهٍ وَذَاتٍ وَجْهَيْنِ ذَاتُ الْوَجْهَيْنِ هِيَ اسْمِيَّةُ الصَّدْرِ فَعَلِيَّةُ الْعَجَزِ نَحْوُ زَيْدٍ يَقُومُ أَبُوهُ كَذَا قَالُوا وَيَنْبَغِي أَنْ يُزَادَ عَكْسَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ بِنَاءً عَلَى مَا قَدِمْنَا

(499/1)

وَذَاتُ الْوَجْهِ نَحْوُ زَيْدٍ أَبُوهُ قَائِمٌ وَمِثْلُهُ عَلَى مَا قَدِمْنَا نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقُومُ أَبُوهُ الْجُمْلَةُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَهِيَ سَبْعٌ وَبَدَأْنَا بِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَحَلَّ مَحَلَّ الْمَفْرُودِ وَذَلِكَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْجُمْلِ 1 - فَالْأَوَّلَى الْإِبْتِدَائِيَّةُ وَتَسْمَى أَيْضًا الْمُسْتَأْنَفَةُ وَهُوَ أَوْضَحُ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ تَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَصْدَرَةِ بِالْمُبْتَدَأِ وَلَوْ كَانَ لَهَا مَحَلٌّ ثُمَّ الْجُمْلَةُ الْمُسْتَأْنَفَةُ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا الْجُمْلَةُ الْمَفْتُوحَةُ بِهَا النُّطْقُ كَقَوْلِكَ ابْتِدَاءَ زَيْدٍ قَائِمٌ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ الْمَفْتُوحَةُ بِهَا السُّورُ وَالثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمَنْقُوعَةُ عَمَّا قَبْلَهَا نَحْوُ مَاتَ فُلَانٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {قُلْ سَأْتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ} وَمِنْهُ جُمْلَةُ الْعَامِلِ الْمُلَغَى لِتَأْخِرِهِ نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٌ أَظُنُّ فَأَمَّا الْعَامِلُ الْمُلَغَى لِتَوْسِطِهِ نَحْوُ زَيْدٍ أَظُنُّ قَائِمٌ فَجُمْلَتُهُ أَيْضًا لَا مَحَلَّ لَهَا إِلَّا أَنَّهَا مِنْ بَابِ جَمَلِ الْإِعْتِرَاضِ

وَيَخْصُ الْبَيَانِيُّونَ الْإِسْتِنَافَ بِمَا كَانَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}

(500/1)



---

( فَإِنْ جَمَلَةَ الْقَوْلَ الثَّانِيَةَ جَوَابَ لِسْؤَالِ مُقَدِّرِ تَقْدِيرِهِ فَمَآذَا قَالَ لَهُمْ وَهَذَا فَصَلَتْ عَنْ  
الْأُولَى فَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهَا وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى {سَلَامٌ قَوْمَ مَنَكُرُونَ} جَمَلَتَانِ حَذَفَ خَبَرَ الْأُولَى  
وَمَبْتَدَأُ الثَّانِيَةِ إِذْ التَّقْدِيرُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَنَكُرُونَ وَمِثْلُهُ فِي اسْتِثْنَاءِ جَمَلَةِ الْقَوْلِ  
الثَّانِيَةِ {وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ}  
وَقَدْ اسْتَوْنَفَتْ جَمَلَتَا الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا  
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ} وَمِنْ الْإِسْتِثْنَاءِ الْبَيَانِي أَيْضًا قَوْلُهُ

710 - (زعم العواذل أنني في غمرة ... صدقوا ولكن غمري لا تنجلي)  
فَإِنْ قَوْلُهُ صَدَقُوا جَوَابَ لِسْؤَالِ مُقَدِّرِ تَقْدِيرِهِ أَصَدَقُوا أَمْ كَذَبُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {يَسْبَحُ  
لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ} فَيَمِّنُ فَتَحَ بَاءَ {يَسْبَحُ}  
تَنْبِيهَاتِ

الأول من الاستثناء ما قد يخفى وله أمثلة كثيرة  
أحدها {لا يسمعون} من قَوْلِهِ تَعَالَى {وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملا  
الأعلى} فَإِنَّ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ أَنَّهُ صِفَةٌ لِكُلِّ شَيْطَانٍ أَوْ حَالٍ مِنْهُ وَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ  
إِذْ لَا مَعْنَى لِلْحِفْظِ مِنْ شَيْطَانٍ لَا يَسْمَعُ وَإِنَّمَا

(501/1)

---

هِيَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ التَّخْوِي وَلاَ يَكُونُ اسْتِثْنَاءُ بَيَانِيَا لِفَسَادِ الْمَعْنَى أَيْضًا وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ  
الْأَصْلَ لَنَلاَ يَسْمَعُوا ثُمَّ حَذَفْتَ اللَّامَ كَمَا فِي جُنَّتْ أَنْ تَكْرِمَنِي ثُمَّ حَذَفْتَ أَنْ فَارْتَفَعَ  
الْفِعْلُ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
711 - أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعْيَ ... فَيَمِّنُ رَفَعَ أَحْضَرَ وَاسْتَضَعَفَ الزَّخْخَشَرِيَّ  
الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَذْفَيْنِ  
فَإِنْ قُلْتَ اجْعَلْهَا حَالًا مَقْدَرَةً أَيْ وَحَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ مُقَدَّرًا عَدَمَ سَمَاعِهِ أَيْ بَعْدَ  
الْحِفْظِ

قُلْتَ الَّذِي يَقْدِرُ وَجُودَ مَعْنَى الْحَالِ هُوَ صَاحِبُهَا كَالْمُرُورِ بِهِ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ  
صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ عَدَا أَيْ مُقَدَّرًا حَالِ الْمُرُورِ بِهِ أَنْ يَصِيدَ بِهِ عَدَا وَالشَّيَاطِينُ لَا يَقْدِرُونَ  
عَدَمَ السَّمَاعِ وَلاَ يَرِيدُونَهُ

الثَّانِي {إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ} بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ} فَإِنَّهُ رُبَّمَا

يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ أَنَّهُ مُحْكِي بِالْقَوْلِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَن ذَلِك لَيْسَ مَقُولًا لَهُمْ  
الثَّالِثُ {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ} وَهِيَ كَالَّتِي قَبْلَهَا وَفِي  
جَمَالِ الْقُرْآنِ لِلِسَخَاوِي أَنْ الْوُقُوفَ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْآيَتَيْنِ وَاجِبٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي  
جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَقِفٌ وَاجِبٌ

(502/1)

الرَّابِعُ {ثُمَّ يُعِيدُهُ} بَعْدَ {أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ} لِأَنِّ إِعَادَةَ الْخَلْقِ لَمْ تَقَعْ بَعْدَ  
فَيَقْرَءُوا بِرُؤْيَيْهَا وَيُؤَيِّدُ الْإِسْتِثْنَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى عَقَبِ ذَلِكَ {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ}  
الْحَامِسُ زَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ مِنْ ذَلِكَ {تَثِيرُ الْأَرْضِ} فَقَالَ الْوُقُوفُ عَلَى {ذُلُولِ} جَيِّدٌ ثُمَّ  
يَبْتَدِئُ {تَثِيرُ الْأَرْضِ} عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَرَدَهُ أَبُو الْبَقَاءِ بِأَنَّ {وَلَا} إِنَّمَا تَعطفُ عَلَى  
النَّفْيِ وَبِأَنَّهَا لَوْ أَثَارَتِ الْأَرْضَ كَانَتْ ذُلُولًا وَيَرِدُ اعْتِرَاضُهُ الْأَوَّلُ صِحَّةَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
يُصَلِّي وَلَا يَلْتَفِتُ وَالثَّانِي أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْبَقَرَةِ وَإِنَّمَا وَجْهُ  
الرَّدِّ أَنَّ الْحَبَرَ لَمْ يَأْتِ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَجَائِبِهَا وَبِأَنَّهُمْ إِنَّمَا كَلَفُوا بِأَمْرٍ مُوجُودٍ لَا بِأَمْرٍ خَارِقٍ  
لِلْعَادَةِ وَبِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ تَكَرُّارُ لَا فِي ذُلُولٍ إِذْ لَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا شَاعِرٍ حَتَّى يَقُولَ  
وَلَا كَاتِبٍ لَا يُقَالُ قَدْ تَكَرَّرَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ} لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَ  
الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى زَعَمِهِ

الثَّانِي

قَدْ يَحْتَمِلُ اللَّفْظُ الْإِسْتِثْنَاءَ وَغَيْرَهُ وَهُوَ نَوْعَانِ  
أَحَدُهُمَا مَا إِذَا حُمِلَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ اخْتِيجَ إِلَى تَقْدِيرِ جُزْءٍ يَكُونُ مَعَهُ كَلَامًا نَحْوُ زَيْدٍ مِنْ  
قَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ  
وَالثَّانِي مَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِ جَمْلَةً تَامَّةً وَذَلِكَ كَثِيرٌ جَدًّا

(503/1)

نَحْوُ الْجُمْلَةِ الْمُنْفِيَةِ وَمَا بَعْدَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ  
دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى  
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} قَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ الْأَحْسَنُ وَالْأَبْلَغُ أَنَّ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَاتٍ عَلَى وَجْهِ التَّعْلِيلِ

لِنَهْيِهِ عَنْ اتِّخَاذِهِمْ بَطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ {لَا يَأْلُونَكُمْ} وَ {قَدْ  
بَدَتْ} صِفَتَيْنِ أَيْ بَطَانَةٌ غَيْرُ مَانِعَتِكُمْ فَسَادًا بَادِيَةً بِغَضَاؤِهِمْ وَمَنْعَ الْوَاحِدِي هَذَا الْوُجْهَ  
لِعَدَمِ حَرْفِ الْعَطْفِ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لَا تَتَّخِذْ صَاحِبًا يُؤْذِيكَ أَحَبَّ  
مِفَارِقَتِكَ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الصِّفَةَ تَتَعَدَّدُ بِغَيْرِ عَاطِفٍ وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً كَمَا فِي الْخَبَرِ نَحْوُ  
{الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} وَحَصَلَ لِلْإِمَامِ فَخْرٍ الدِّينِ فِي تَفْسِيرِ  
هَذِهِ الْآيَةِ سَهْوٌ فَإِنْ سَأَلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي تَقْدِيمِ {مَنْ دُونَكُمْ} عَلَى {بَطَانَةٍ} وَأَجَابَ بِأَنَّ  
مَحَطَ النَّهْيِ هُوَ {مَنْ دُونَكُمْ} لَا {بَطَانَةٍ} فَلِذَلِكَ قَدِمَ الْأَهَمُّ وَلَيْسَتْ التَّلَاوَةُ كَمَا ذَكَرَ  
وَنَظِيرُ هَذَا أَنْ أَبَا حَيَّانٍ فَسَّرَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ كَلِمَةَ {زَيْرًا} بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَتَقَطَّعُوا  
أَمْهَاجَهُمْ بَيْنَهُمْ} وَإِنَّمَا هِيَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ وَتَرَكَ تَفْسِيرَهَا هُنَاكَ وَتَبِعَهُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ  
رَجُلَانِ لَخْصًا مِنْ تَفْسِيرِهِ إِعْرَابًا

الثَّالِثُ

مِنْ الْجُمْلِ مَا جَرَى فِيهِ خِلَافٌ امْتِنَانٌ أَمْ لَا وَلَهُ امْتِلَاةٌ

(504/1)

أَحَدَهَا أَقُومَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقُومَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَبْرَدَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ  
وَسَيَبُوهُ بِرِيءٍ أَنَّهُ مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَقُومَ إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ  
مَحْذُوفٌ وَيُؤَيِّدُهُ التَّزَامُهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ كَوْنِ الشَّرْطِ مَاضِيًا  
وَيُنَبِّئُنِي عَلَى هَذَا مَسْأَلَتَانِ

إِحْدَاهُمَا أَنَّهُ هَلْ يَجُوزُ زَيْدًا إِنْ أَتَانِي أَكْرَمُهُ بِنَصَبِ زَيْدًا فَسَيَبُوهُ يُجِيزُهُ كَمَا يُجِيزُ زَيْدًا أَكْرَمُهُ  
إِنْ أَتَانِي وَالْقِيَاسُ أَنَّ الْمَبْرَدَ يَمْنَعُهُ لِأَنَّهُ فِي سِيَاقِ أَدَاةِ الشَّرْطِ فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا تَقْدِيمٌ عَلَى  
الشَّرْطِ فَلَا يُفَسَّرُ عَامِلًا فِيهِ

وَالثَّانِيَّةُ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ الْمَرْفُوعِ بِفِعْلِ مَعْطُوفٍ هَلْ يَجُزُّ أَمْ لَا فَعَلَى قَوْلِ  
سَيَبُوهٍ لَا يَجُوزُ الْجُزْمُ وَعَلَى قَوْلِ الْمَبْرَدِ يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ الرَّفْعُ بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ  
وَالْجُزْمُ بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ الْفَاءِ الْمَقْدَرَةِ وَمَا بَعْدَهَا

الثَّانِي مَذْ وَمِنْذُ وَمَا بَعْدَهُمَا فِي نَحْوِ مَا رَأَيْتَهُ مَذْ يَوْمَانِ فَقَالَ السِّيْرَانِي فِي مَوْضِعِ نَصَبِ  
عَلَى الْحَالِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِعَدَمِ الرِّابِطِ وَقَالَ الْجُمْهُورُ مُسْتَأْنَفَةٌ جَوَابًا لِسُؤَالِ تَقْدِيرِهِ عِنْدَ  
مَنْ قَدَرَ مَذْ مُبْتَدَأٌ مَا أَمَدَ ذَلِكَ وَعِنْدَ مَنْ قَدَرَهَا خَبَرًا مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ لِقَائِهِ

الثَّالِثُ جُمْلَةُ أَفْعَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا فَقَالَ السِّيْرَانِي خَالَ إِذْ

الْمَعْنَى قَامَ الْقَوْمُ خَالِينَ عَنْ زَيْدٍ وَجُوزِ الْإِسْتِنَافِ وَأَوْجِبِهِ ابْنُ عُصْفُورٍ فَإِنْ قُلْتَ جَاءَنِي  
رَجَالٌ لَيْسُوا زَيْدًا فَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ وَلَا يَمْتَنِعُ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ جَاءُوْنِي لَيْسُوا زَيْدًا عَلَى الْحَالِ

(505/1)

الرَّابِعُ الْجُمْلَةُ بَعْدَ حَتَّى الْإِبْتِدَائِيَّةِ كَقَوْلِهِ

71 - ( ... حَتَّى مَاءٍ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ )

فَقَالَ الْجُمْهُورُ مُسْتَأْنَفَةٌ وَعَنْ الرَّجَاحِ وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِحَتَّى وَقَدْ تَقْدُمُ

2 - الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ الْمُعْتَزِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لِإِفَادَةِ الْكَلَامِ تَقْوِيَةً وَتَسْدِيدًا أَوْ تَحْسِينًا وَقَدْ

وَقَعَتْ فِي مَوَاضِعَ

أَحَدَهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ كَقَوْلِهِ

713 - ( شَجَاكَ أَظُنُّ رُبَّ الظَّاعِنِينَ ... )

وَيُرْوَى بِنَصْبِ رُبٍّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَشَجَاكَ مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ رَاجِعٌ

إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ

714 - ( وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسْنَةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافَ وَلَا عِزْلَ )

وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي قَوْلِهِ

715 - ( أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زَيْدٍ )

عَلَى أَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ فِي الْفَاعِلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَأْتِيَ وَتَنْمِي تَنَازَعًا مَا فاعِلُ الثَّانِي وَأَضْمَرَ

الْفَاعِلُ فِي الْأَوَّلِ فَلَا اعْتِرَاضَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ أَوْجَهُ إِذْ الْأَنْبَاءُ مِنْ

شَأْنِهَا أَنْ تَنْمِيَ بِهَذَا وَيَغْيِرَهُ

(506/1)

الثَّانِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَفْعُولِهِ كَقَوْلِهِ

716 - ( وَبَدَلْتُ وَالِدَهُرٍ ذُو تَبَدُّلٍ ... هَيْفَا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ )

وَالثَّالِثُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ كَقَوْلِهِ

717 - ( وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى ... نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّ وَنَوَائِحُ ) وَمِنْهُ الْإِعْتِرَاضُ

بِجُمْلَةِ الْفِعْلِ الْمُلغَى فِي نَحْوِ زَيْدٍ أَظُنُّ قَائِمٌ وَبِجُمْلَةِ الْإِخْتِصَاصِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

- وَالسَّلَامُ لِحَنِّ مَعَاشِرِ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
- 718 - (لَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ ... نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ) وَأَمَّا الْإِعْتِرَاضُ بِكَانِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ  
قَوْلِهِ أَوْ نَبِيٍّ كَانَ مُوسَى فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا فَاعِلَ لَهَا فَلَا جُمْلَةَ  
وَالرَّابِعُ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ كَقَوْلِهِ
- 719 - (وَإِنِّي لَرَامُ نَظْرَةٍ قَبْلَ الْيَاقِينِ ... لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَرْوَرَهَا) وَذَلِكَ عَلَى  
تَقْدِيرِ أَرْوَرَهَا خَبَرَ لَعَلَّ وَتَقْدِيرِ الصِّلَةِ مَحْذُوفَةً أَيِ الْيَاقِينِ أَقُولُ لَعَلِّي وَكَقَوْلِهِ
- 720 - (لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ ... بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءً)  
وَقَوْلُهُ

(507/1)

- 
- 72 - (يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ ... هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ)  
إِذَا قِيلَ بِأَنَّ جُمْلَةَ الْإِسْتِفْهَامِ خَبَرٌ عَلَى تَأْوِيلِ شِعْرِي بِمَشْعُورِي لِتَكُونَ الْجُمْلَةُ نَفْسُ  
الْمُبْتَدَأِ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ وَأَمَّا إِذَا قِيلَ بِأَنَّ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ أَوْ إِنِ لَيْتَ لَا خَبَرَ  
لَهَا هَاهُنَا إِذِ الْمَعْنَى لَيْتَنِي أَشْعُرُ فَالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه  
بالاستفهام وقول الحماسي
- 72 - (إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا ... قَدْ أَحْوَجَتْ مَعِيَ إِلَى تَرْجَمَانِ)  
وَقَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ
- 723 - (إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ... ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا)  
وَقَوْلُ رُؤْبَةَ
- 724 - (إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا ... لِقَائِلِ يَا نَصْرُ نَصْرًا)  
وَقَوْلُ كَثِيرِ
- 725 - (وَإِنِّي وَهَيْامِي بَعْزَةٌ بَعْدَمَا ... تَخْلَيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ)  
(لِكَالْمَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضمحلت)  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَيْامِي بَعْزَةٌ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ اسْمِ إِنْ وَخَبَرِهَا وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ

(508/1)

يجوز أن تكون الواو للقسم كَقَوْلِكَ إِنِّي وحبك لصنين بك فتكون الباء مُتَعَلِّقَةٌ بالتهيم  
لَا يَحْزَنُ مَحْذُوفٌ

الْحَامِسُ بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ نَحْوُ {وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا  
أَنْتَ مَفْتَرٌ} وَنَحْوُ {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ} وَنَحْوُ {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا  
فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ} قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجَوَابَ {فَاللَّهُ  
أَوْلَىٰ بِهِمَا} وَلَا يَرُدُّ ذَلِكَ تَثْنِيَةَ الضَّمِيرِ كَمَا تَوَهَّمُوا لِأَنَّهُ هُنَا لِلتَّنْوِيعِ وَحُكْمِهَا حُكْمُ  
الْوَاوِ فِي جَوَابِ الْمُطَابَقَةِ نَصٌّ عَلَيْهِ الْأَبَدِي وَهُوَ الْحَقُّ أَمَا قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ إِنْ تَثْنِيَةَ  
الضَّمِيرِ فِي الْآيَةِ شَاذَةٌ فَبَاطِلٌ كِبْطَلَانِ قَوْلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي إِفْرَادِ الضَّمِيرِ فِي وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَحَقُّ أَنْ يَرُوهُ وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ أَحَدُهَا أَنَّ {أَحَقُّ} خَبَرٌ عَنْهُمَا وَسَهْلُ إِفْرَادِ الضَّمِيرِ  
أَمْرَانِ مَعْنَوِي وَهُوَ أَنْ إِرْضَاءَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِرْضَاءُ لِرَسُولٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبِالْعَكْسِ  
{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ} وَلَفْظِي وَهُوَ تَقْدِيمُ إِفْرَادِ أَحَقُّ وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ  
التَّفْضِيلِ الْمُجَرَّدُ مِنَ الِ وَالْإِضَافَةِ وَاجِبُ الْإِفْرَادِ نَحْوُ {لِيُوسِفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ} {قُلْ إِنْ  
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ} إِلَى قَوْلِهِ {أَحَبُّ إِلَيْكُمْ} وَالثَّانِي  
أَنَّ {أَحَقُّ}

(509/1)

خَبَرٌ عَنْ اسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحُذِفَ مِثْلُهُ خَبَرًا عَنْ اسْمِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ بِالْعَكْسِ  
وَالثَّلَاثُ أَنَّ {أَنْ يَرْضَاهُ} لَيْسَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ أَوْ نَصْبٍ بِتَقْدِيرِ بَأَنَّ يَرْضَاهُ بَلْ فِي مَوْضِعِ  
رَفْعٍ بَدَلًا عَنْ أَحَدِ الْأَسْمَاءِ وَحُذِفَ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْمَعْنَى وَإِرْضَاءُ اللَّهِ وَإِرْضَاءُ  
رَسُولِهِ أَحَقُّ مِنْ إِرْضَاءِ غَيْرِهِمَا  
وَالسَّادِسُ بَيْنَ الْقِسْمِ وَجَوَابِهِ كَقَوْلِهِ

726 - (لعمري وَمَا عمري عَلَيَّ بِهِنَ ... لَقَدْ نَطَقْتَ بِطَلَا عَلَيَّ الْأَقَارِعِ)  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ} الْأَصْلُ أَقْسَمُ بِالْحَقِّ لِأَمْلَأَنَّ وَأَقُولُ الْحَقُّ  
فَانْتَصَبَ الْحَقُّ الْأَوَّلُ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَافِضِ بِأَقْسَمَ مَحْذُوفًا وَالْحَقُّ الثَّانِي بِأَقُولُ وَاعْتَزَلَ  
بِجُمْلَةٍ أَقُولُ الْحَقُّ وَقَدَّمَ مَعْمُولَهَا لِلَاخْتِصَاصِ وَقَرِيءَ بِرَفْعِهِمَا بِتَقْدِيرِ فَالْحَقُّ قِسْمِي وَالْحَقُّ  
أَقُولُهُ وَجَرَّاهُ عَلَى تَقْدِيرِ وَאו الْقِسْمِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي تَوْكِيدًا كَقَوْلِكَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ  
وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ جَرَّ الثَّانِي عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى وَأَقُولُ وَالْحَقُّ أَي هَذَا اللَّفْظُ فَاعْمَلِ الْقَوْلَ فِي  
لَفْظِ وَاو الْقِسْمِ مَعَ مَجْرُورِهَا عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ قَالَ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ دَقِيقٌ جَائِزٌ فِي

الرَّفْعَ وَالتَّصْبِ اهـ وقرىء بَرَفْعِ الأول وَنصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا والأول أولى ومن ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى {فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} الْآيَاتِ وَالسَّابِعَ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ كَالْآيَةِ فَإِنْ فِيهَا اعْتِرَاضِينَ اعْتِرَاضًا بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَهُوَ قِسْمٌ وَصِفَتُهُ وَهُوَ عَظِيمٌ بِجُمْلَةٍ لَوْ تَعْلَمُونَ وَاعْتِرَاضًا بَيْنَ

(510/1)

{أقسم بمواقع النجوم} وَجَوَابُهُ وَهُوَ {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} بِالْكَلامِ الَّذِي بَيْنَهُمَا وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا اعْتِرَاضٌ وَاحِدٌ وَهُوَ {لَوْ تَعْلَمُونَ} لِأَنَّ {وَأِنَّهُ لَقِسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ} عَظِيمٌ تَوْكِيدٌ لَا اعْتِرَاضَ فَمَرْدُودٌ لِأَنَّ التَّوْكِيدَ وَالْاعْتِرَاضَ لَا يَتَنَافِيَانِ وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي حَدِّ جُمْلَةِ الْاعْتِرَاضِ

وَالثَّامِنَ بَيْنَ الْمُوصُولِ وَصِلَتِهِ كَقَوْلِهِ

727 - (ذَاكَ الَّذِي وَأَيْبِكَ يَعْرِفُ مَا لَكَ ...) (

وَيَحْتَمِلُهُ قَوْلُهُ

728 - (وَإِنِّي لَرَامُ نَظْرَةَ قَبْلِ الْتِي ... لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا)

وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ تَقْدِيرَ الصِّلَةِ أَزُورُهَا وَتَقْدِيرُ خَبَرٍ لَعَلَّ مَحْذُوفًا أَيَّ لَعَلِّي أَفْعَلَ ذَلِكَ وَالتَّاسِعَ بَيْنَ أَجْزَاءِ الصِّلَةِ نَحْوُ {وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} الْآيَاتِ فَإِنْ جُمْلَةٌ {وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} مَعْطُوفَةٌ عَلَى {كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ} فَهِيَ مِنَ الصِّلَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَيْنَ بِهِ قَدَرُ جَزَائِهِمْ وَجُمْلَةٌ {مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ} خَبَرٌ قَالَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ {تَرْهَقُهُمْ} لَمْ يُؤْتِ بِهِ لِتَعْرِيفِ الَّذِينَ فِيْعُطْفَ عَلَى صِلَتِهِ بَلْ جِيءَ بِهِ لِلْإِعْلَامِ بِمَا يَصِيبُهُمْ جَزَاءُ عَلَى كَسْبِهِمُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ بِمَتَعِينٍ لِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا} فَلَا يَكُونُ فِي الْآيَةِ اعْتِرَاضٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ جُمْلَةُ النَّفْيِ كَمَا ذَكَرَ وَمَا قَبْلُهَا جُمْلَتَانِ مَعْتَرِضَتَانِ وَأَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ {كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ} فَلَا اعْتِرَاضَ بِثَلَاثِ جُمَلٍ أَوْ {أَوَّلِكَ أَصْحَابِ النَّارِ} فَلَا اعْتِرَاضَ

(511/1)

بَارِعَ جَمَلٌ وَيَحْتَمِلُ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّ الَّذِينَ لَيْسَ مُبْتَدَأُ بَلْ مَعْطُوفٌ عَلَى الَّذِينَ الْأُولَى أَيَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا هُنَا فِي مُقَابَلَةِ

الزِّيَادَةُ هُنَاكَ وَنَظِيرُهَا فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ  
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وَفِي اللَّفْظِ قَوْلُهُمْ فِي الدَّارِ  
زَيْدٌ وَالْحَجَرَةُ عَمْرُو وَذَلِكَ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَعَلَى  
إِضْمَارِ الْجَارِ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ وَالْمُحَقِّقِينَ وَمِمَّا يَرْجَحُ هَذَا الْوَجْهَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْبَاءَ فِي مِثْلِهَا  
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْجَزَاءِ فَإِذَا كَانَ جَزَاءً سَيِّئَةً مُبْتَدَأُ احْتِيجَ إِلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ أَيْ وَقَعَ قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ  
أَوْ لَهُمْ قَالَهُ الْحَوْفِيُّ وَهُوَ أَحْسَنُ لِإِغْنَائِهِ عَنِ تَقْدِيرِ رَابِطٍ بَيْنَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَمَبْتَدِئِهَا وَهُوَ  
الَّذِينَ وَعَلَى مَا اخْتَرَنَاهُ يَكُونُ جَزَاءً عَطْفًا عَلَى الْحُسْنَى فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ آخَرَ وَأَمَّا  
قَوْلُ أَبِي الْحُسْنِ وَابْنِ كَيْسَانَ إِنْ مِثْلُهَا هُوَ الْخَبَرُ وَأَنَّ الْبَاءَ زِيدَتْ فِي الْخَبَرِ كَمَا زِيدَتْ فِي  
الْمُبْتَدَأِ فِي بِحْسَبِكَ دِرْهَمٌ فَمَرْدُودٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقَدْ يُؤْنَسُ قَوْلُهُمَا بِقَوْلِهِ {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ  
سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا}

وَالْعَاشِرُ بَيْنَ الْمُتَضَافِينَ كَقَوْلِهِمْ هَذَا غَلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ وَلَا أَخَا فَأَعْلَمَ لَزِيدٍ وَقِيلَ الْأَخَ هُوَ  
الْإِسْمُ وَالْطَّرْفُ الْخَبَرُ وَإِنْ الْأَخَ حِينَئِذٍ جَاءَ عَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ كَقَوْلِهِ مَكْرَةٌ أَخَاكَ لَا بَطْلَ  
فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ لَا عَصَا لَكَ

الْحَادِي عَشَرَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَقَوْلِهِ اشْتَرَيْتَنِي بَارِي أَلْفَ دِرْهَمٍ  
الثَّانِي عَشَرَ بَيْنَ الْحَرْفِ النَّاسِخِ وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ

(512/1)

729 - (كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ كَمِيلٍ ... أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مِثْلُ)

كَذَا قَالَ قَوْمٌ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذَا الْجُمْلَةُ خَالِيَةً تَقَدَّمَتْ عَلَى صَاحِبِهَا وَهُوَ اسْمٌ كَأَنَّ  
عَلَى حَدِّ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ

730 - (كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا ... لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي)

الثَّلَاثَ عَشَرَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَتَوْكِيدِهِ كَقَوْلِهِ

73 - (لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ ... لَيْتَ شَبَابًا بَوَعَ فَاشْتَرَيْتَ)

الرَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ حَرْفِ التَّنْفِيسِ وَالْفِعْلِ كَقَوْلِهِ

73 - (وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَذْرِي ... أَقُومُ آلَ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ)

وَهَذَا الْإِعْتِرَاضُ فِي أَثْنَاءِ إِعْتِرَاضٍ آخَرَ فَإِنْ سَوَّفَ وَمَا بَعْدَهَا إِعْتِرَاضٌ بَيْنَ أَذْرِي وَجُمْلَةٍ  
الْإِسْتِفْهَامِ

الْخَامِسَ عَشَرَ بَيْنَ قَدْ وَالْفِعْلِ كَقَوْلِهِ



733 - (أخالد قد والله أوطأت عشوة ... )

السَّادِسَ عَشَرَ بَيْنَ حَرْفِ النَّفْيِ وَمَنْفِيهِ كَقَوْلِهِ

734 - (وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ... )

وَقَوْلِهِ

735 - (فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ ... )

(513/1)

السَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقْلَتَيْنِ نَحْوُ {فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} فَإِنْ {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} تَفْسِيرُ لَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {مَنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} أَيْ إِنْ الْمَأْتَى الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ هُوَ مَكَانُ الْحَرْثِ وَدَلَالَةٌ  
عَلَى أَنَّ الْغَرَضَ الْأَصْلِيَّ فِي الْإِتْيَانِ طَلَبُ النَّسْلِ لَا مَحْضُ الشَّهْوَةِ وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَةُ الْإِعْتِرَاضَ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ وَمِثْلَهَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَالَهُ فِي غَامِقٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْالِدَيْكَ} وَقَوْلُهُ تَعَالَى (رَبِّ  
إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) فِيمَنْ قَرَأَ  
بِسُكُونِ تَاءٍ وَضَعْتَ إِذْ الْجُمْلَتَانِ الْمَصْدَرَتَانِ بَيَّنَّا مِنْ قَوْلِهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
إِعْتِرَاضٌ وَالْمَعْنَى وَلَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي طَلَبْتَهُ كَالْأُنْثَى الَّتِي وَهَبْتَ لَهَا وَقَالَ الرَّحْمَنُ هُنَا  
جُمْلَتَانِ مُعْتَرِضَتَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} انْتَهَى وَفِي التَّنْظِيرِ نَظَرُ  
لِأَنَّ الَّذِي فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ إِعْتِرَاضَانِ كُلُّ مِنْهُمَا بِجُمْلَةٍ لَا إِعْتِرَاضَ وَاحِدٍ بِجُمْلَتَيْنِ  
وَقَدْ يَغْتَرِضُ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَتَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ  
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى  
بِاللَّهِ نَصِيرًا} مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ} إِنْ قَدَرَ {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا}

(514/1)

(بَيَانًا لِلَّذِينَ أُوتُوا وَتَخْصِيصًا لَهُمْ إِذْ كَانَ اللَّفْظُ عَامًا فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُرَادِ الْيَهُودِ  
أَوْ بَيَانًا لِأَعْدَائِكُمْ وَالْمُعْتَرِضُ بِهِ عَلَى هَذَا التَّفْقِيرِ جُمْلَتَانِ وَعَلَى التَّفْقِيرِ الْأَوَّلِ ثَلَاثُ  
جُمْلٍ وَهِيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَفَى بِاللَّهِ مَرَّتَيْنِ وَأَمَّا يَشْتَرُونَ وَيُرِيدُونَ فَجُمْلَتَانِ تَفْسِيرُ لِمَقْدَرِ إِذْ  
الْمَعْنَى أَلَمْ تَرَ إِلَى قِصَّةِ الَّذِينَ أُوتُوا وَإِنْ عُلِقَتْ مِنْ بَنَصِيرًا مِثْلُ {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ} أَوْ

يَحْبَرُ مَحْذُوفٍ عَلَى أَنْ {يَحْرِفُونَ} صفة لمبتدأ مَحْذُوفٍ أي قوم يحرفون كَقَوْلِهِمْ مَنْ طَعَنَ وَمَنْ أَقَامَ أَيِ مَنْ فَرِيقَ فَلَا عِتْرَاضَ الْبَيِّنَةِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الزَّخْمَشَرِيَّ أَجَازَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ  
الْإِعْتِرَاضَ بِسَبْعِ جُمَلٍ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ

وَزَعِمَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَعْتَرِضُ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
736 - (أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ أَيْتَةٌ ... لِنَفْسِي قَدْ طَالِبْتَ غَيْرَ مَنِيْل)

إِنْ أَيْتَةٌ وَهِيَ مُصَدَّرُ أَوَيْتَ لَهُ إِذَا رَحِمْتَهُ وَرَفَقْتَ بِهِ لَا يَنْتَصِبُ بِأَوَيْتٍ مَحْذُوفَةٍ لِئَلَّا يُلْزَمَ  
الْإِعْتِرَاضُ بِجُمْلَتَيْنِ قَالَ وَإِنَّمَا انْتِصَابُهُ بِاسْمٍ لَا أَيٍّ وَلَا أَكْفَرَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنِّي لِنَفْسِي وَلَزِمَهُ  
مِنْ هَذَا تَرْكُ تَنْوِينِ الْإِسْمِ الْمَطُولِ وَهُوَ قَوْلُ الْبَغْدَادِيِّينَ أَجَازُوا لَا طَالَعَ جَبَلًا أَجْرُوهُ فِي  
ذَلِكَ مَجْرَى الْمُضَافِ كَمَا أَجْرَى مَجْرَاهُ فِي الْإِعْزَابِ وَعَلَى قَوْلِهِمْ يَتَخَرَّجُ الْحَدِيثُ لَا مَانِعَ  
لَمَّا أُعْطِيَتْ وَلَا مَعْطِيٍّ لَمَّا مَنَعَتْ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ فَيَجِبُ تَنْوِينُهُ وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا  
جَاءَتْ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ

(515/1)

---

وَقَدْ اعْتَرَضَ ابْنُ مَالِكٍ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي  
إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ} وَيَقُولُ زُهَيْرٌ  
737 - (لِعَمْرِي وَالْخُطُوبُ مَغِيرَاتٌ ... وَفِي طَوْلِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي)  
(لَقَدْ بَالَيْتَ مَظْعَنَ أَمْ أَوْفَى ... وَلَكِنْ أَمْ أَوْفَى لَا تَبَالِي)

وَقَدْ يُجَابُ عَنِ الْآيَةِ بِأَنَّ جُمْلَةَ الْأَمْرِ دَلِيلُ الْجَوَابِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَنَفْسُهُ عِنْدَ قَوْمٍ فَهِيَ  
مَعَ جُمْلَةِ الشَّرْطِ كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَبِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقْدَرَ لِلْبَاءِ مُتَعَلِّقٌ مَحْذُوفٌ أَيِ أَرْسَلْنَاهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَتْنِي بِأَدَاةٍ وَاحِدَةٍ شَيْئَانِ وَلَا يَغْمَلُ مَا قَبْلَ إِلَّا فِيمَا بَعْدَهَا إِلَّا إِذَا  
كَانَ مُسْتَتْنًى نَحْوُ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ أَوْ مُسْتَتْنًى مِنْهُ نَحْوُ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ أَحَدٌ أَوْ تَابَعًا لَهُ نَحْوُ  
مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا فَاضِلٌ  
مَسْأَلَةٌ

كثِيرًا مَا تَشْتَبِهُ الْمَعْتَرِضَةُ بِالْحَالِيَةِ وَيُمَيِّزُهَا مِنْهَا أُمُورٌ  
أَحَدُهَا أَنَّهَا تَكُونُ غَيْرَ خَبَرِيَّةٍ كَالْأَمْرِيَّةِ فِي {وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا مَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَهْدَى  
هُدًى اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} كَذَا مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ بِنَاءً عَلَى {أَنْ يُؤْتِيَ  
أَحَدٌ} مُتَعَلِّقٌ بِتَوَمَّنُوا وَإِنْ الْمَعْنَى وَلَا تَظْهَرُوا تَصْدِيقَكُمْ بِأَنَّ أَحَدًا يُؤْتِي مِنْ كَتَبَ اللَّهُ مِثْلَ

مَا أُوتِيتُمْ وَبِأَنَّ ذَلِكَ الْأَحَدَ يَحَاجُونَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَقِّ فَيَغْلِبُونَكُمْ إِلَّا لِأَهْلِ  
دِينِكُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُغَيِّرُ اعْتِقَادَهُمْ بِخِلَافِ

(516/1)

الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُهُمْ ثَبَاتًا وَبِخِلَافِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ  
وَمَعْنَى الْإِعْتِرَاضِ حِينَئِذٍ أَنَّ الْهَدَى بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا قَدَرَهُ لِأَحَدٍ لَمْ يَضُرَّهُ مَكْرَهُمْ  
وَالْآيَةُ مُحْتَمَلَةٌ لَغَيْرِ ذَلِكَ وَهِيَ أَنَّ يَكُونَ الْكَلَامُ قَدْ تَمَّ عِنْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُرَادُ وَلَا تَظْهَرُوا  
الْإِيمَانَ الْكَاذِبَ الَّذِي تَوَقَّعُونَهُ وَجَهَ النَّهَارِ وَتَنْقُضُونَهُ آخِرَهُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ  
بَنِ سَلَامٍ ثُمَّ أَسْلَمَ وَذَلِكَ لِأَنَّ إِسْلَامَهُمْ كَانَ أَغِيظَ لَهُمْ وَرَجُوعَهُمْ إِلَى الْكُفْرِ كَانَ عِنْدَهُمْ  
أَقْرَبَ وَعَلَى هَذَا فِ أَنْ يُؤْتَى مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْذَوْفٍ مُؤَخَّرٍ أَيْ  
لِكِرَاهِيَةِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ دَبَّرَ هَذَا الْكَيْدَ وَهَذَا الْوَجْهَ أَرْجَحَ لَوُجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْمُوَافَقُ  
لِقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ يُؤْتَى بِهَمَزَتَيْنِ أَيْ لِكِرَاهِيَةِ أَنْ يُؤْتَى قُلْتُمْ ذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّ فِي الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ عَمَلٌ مَا قَبْلَ إِلَّا فِيمَا بَعْدَهَا مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَةِ أَنْفَا  
وَكَالِدَعَائِيَةِ فِي قَوْلِهِ

738 - (إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغْنَهَا ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ)

وَقَوْلِهِ

739 - (إِنْ سَلِمِي وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ... ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا)

وَكَالْقَسْمِيَةِ فِي قَوْلِهِ

740 - (إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا ... الْبَيْتِ)

(517/1)

وَكَالْتَنْزِيهِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} كَذَا مِثْلُ  
بَعْضِهِمْ

وَكَالِاسْتِفْهَامِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَاسْتَغْفِرُوا لذنوبهم وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصِرُوا}  
كَذَا مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ

فَإِذَا الْأَوَّلَى فَلَا دَلِيلَ فِيهَا إِذَا قَدَرَهُمْ خَبْرًا وَمَا مُبْتَدَأُ وَالْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ لَا عَاطِفَةٌ جَمْلَةً  
عَلَى جَمْلَةٍ وَقَدَرِ الْكَلَامَ تَهْدِيدًا كَقَوْلِكَ لِعَبْدِكَ لَكَ عِنْدِي مَا تَخْتَارُ تُرِيدُ بِذَلِكَ إِبْعَادَهُ أَوْ

التهكم به بل إذا قدر لهم معطوفاً على الله وما معطوفة على البنات وذلك مُمتنع في الظاهر إذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفقد وعدم نحو {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب} فيمن ضم الباء ونحو {أن رآه استغنى} ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه وإنما يصح في الآية العطف المذكور إذا قدر أن الأصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب أن الفراء والزمخشري والحوبي قدرُوا العطف المذكور ولم يقدرُوا المضاف المحذوف ولا يصح العطف إلا به وأما الثانية فنص هو وغيره على أن الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية

(518/1)

---

وقد فهم مما أوردته من أن المعترضة تقع طلبية أن الحالية لا تقع إلا خبرية وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في قول القائل  
74 - (اطلب ولا تضجر من مطلب ...)

إن الواو للحال وإن لا ناهية فخطأ وإنما هي عاطفة إما مصدرا يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق أي ليكن منك طلب وعدم الضجر أو جملة على جملة وعلى الأول ففتحة تضجر إعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك انني ولا أجفوك بالتصّب وقوله

74 - (فقلت ادعي وأدعو إن أئدى ... لصوت أن يُنادي داعيان)

وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والأصل ولا تضجرن بنون التوكيد الحفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى {واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً} الثاني أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله  
743 - (وما أدري وسوف إخال أدري ...)

وأما قول الحوفي في {إني ذاهب إلى ربي سيهدين} إن الجملة الحالية فمردود وك لن في {ولن تفعلوا} وكالشرط في {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض}

(519/1)

---

{قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا} {ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم} {إني أخاف إن عصيت ربي عذاب

يَوْمَ عَظِيمٍ} {فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا} {فلولا إِنْ كُنْتُمْ غيرَ مدينين ترجعونها} وَإِنَّمَا جَازَ لِأَضْرِبَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ وَإِنْ مَكَثَ لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَضْرِبَنَّهُ عَلَى كُلِّ خَالٍ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَشْتَرَطَ وجود الشيء وَعَدَمَهُ لشيءٍ وَاحِدٍ

وَالثَّالِثُ أَنَّهُ يَجُوزُ اقْتِرَافُهَا بِالْفَاءِ كَقَوْلِهِ

744 - (وَاعْلَمْ فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدَرَا)

وكجمله (فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهَمَّا) فِي قَوْلٍ وَقَدْ مَضَىٰ وكجمله {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} الفاصلة بَيْنَ {فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً} وَبَيْنَ الْجَوَابِ وَهُوَ {فَيَوْمَئِذٍ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ} والفاصلة بَيْنَ {وَمَنْ دُوغَمَا جَنَّتَانِ} وَبَيْنَ {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ} وَبَيْنَ صِفَتَيْهِمَا وَهِيَ {مَدَاهِمَتَانِ} فِي الْأُولَى

(520/1)

و {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ} فِي الثَّانِيَةِ وَيَحْتَمِلَانِ تَقْدِيرَ مُبْتَدَأٍ فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ إِمَّا صِفَةً وَإِمَّا مَسْتَأْنَفَةً

الرَّابِعُ أَنَّهُ يَجُوزُ اقْتِرَافُهَا بِالْوَاوِ مَعَ تَصْدِيرِهَا بِالْمَضَارِعِ الْمُثْبِتِ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي

745 - يَا حَادِي عَيْبِهَا وَأَحْسِنِي ... أَوْجَدَ مَيْتًا قَبِيلَ أَفْقَدَهَا

(قَمَا قَلِيلًا بَهَا عَلَيَّ فَلَا ... أَقْلَ مِنْ نَظَرَةِ أَزْوَدَهَا)

قَوْلُهُ أَفْقَدَهَا عَلَى إِضْمَارِ أَنْ وَقَوْلُهُ أَقْلَ يَرْوَى بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ

تَنْبِيهِ

لِلْبَيَانِ فِي الْإِعْتِرَاضِ اصْطِلَاحَاتٌ مُخَالَفَةٌ لِاصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ وَالزَّمْخَشَرِيِّ يَسْتَعْمَلُ بَعْضُهَا كَقَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنْ فَاعِلٍ نَعْبُدُ أَوْ مِنْ مَفْعُولِهِ لَاشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرِيهِمَا وَأَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى نَعْبُدُ وَأَنْ تَكُونَ اعْتِرَاضِيَّةٌ مُؤَكِّدَةٌ أَيْ وَمَنْ خَالِنَا أَنَا مَخْلُصُونَ لَهُ التَّوْحِيدُ وَيَرِدُ عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمُ كَأَبِي حَيَّانٍ تَوَهَّمَا مِنْهُ أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ النَّحْوِيُّ وَهُوَ الْإِعْتِرَاضُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ

مُتَطَالِبِينَ

3 - الْجُمْلَةُ الثَّلَاثَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ وَهِيَ الْفَضْلَةُ الْكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلِيهِ وَسَأَذْكَرُ لَهَا أَمْثِلَةً

تَوْضِحُهَا

أَحَدُهَا {وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} فَجُمْلَةُ

(521/1)

الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل {والملائكة يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} الثاني {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يُعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين

والثالث {هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله} فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كفؤهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الإمتثال الرابع {ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا} وجوز أبو البقاء كونها حالية على إضمار قد والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا

(522/1)

الخامس {حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا} إن قدرت إذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك وإلا فهي جواب إذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه

المفسرة ثلاثة أقسام مجزدة من حرف التفسير كما في الأمثلة السابقة ومقرونة بأي كقوله 746 - (وترميني بالطرف أي أنت مذنب ...) ومقرونة بأن نحو {فأوحينا إليه أن اصنع الفلك} وقولك كتبت إليه أن افعل إن لم تقدر الباء قبل أن

السادس {ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه} فجملة ليسجننه قيل هي مفسرة للضمير في بدا الرجوع إلى البداء المفهوم منه والتحقق أنها جواب لقسم مقدّر وأن المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشاء لأن المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري لا إنشائي وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام فهذا هو البداء الذي بداهم

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ كَوْنُ الْجُمْلَةِ الْإِنْشَائِيَّةِ مَفْسُورَةً بِنَفْسِهَا وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمُفَسِّرُ إِنْشَاءً أَيْضًا نَحْوُ أَحْسَنَ إِلَى زَيْدٍ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ

(523/1)

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُؤَدِيًا مَعْنَى جُمْلَةٍ نَحْوُ {وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} الْآيَةُ وَإِنَّمَا قُلْنَا فِيمَا مَضَى إِنَّ الْإِسْتِفْهَامَ مُرَادٌ بِهِ التَّنْفِي تَفْسِيرًا لِمَا اقْتَضَاهُ الْمَعْنَى وَأَوْجَبَتْهُ الصِّنَاعَةُ لِأَجْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَفْرُغِ لَا أَنَّ التَّفْسِيرَ أَوْجَبَ ذَلِكَ وَنَظِيرُهُ بَلَّغْنِي عَنْ زَيْدٍ كَلَامَ وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ {لَيْسَ جَنَّتُهُ} جَوَابًا لِبَدَا لِأَنَّ أَفْعَالَ الْقُلُوبِ لِإِفَادَتِهَا التَّحْقِيقَ تَجَابَ بِمَا يُجَابُ بِهِ الْقِسْمُ قَالَ

747 - (وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّ ...)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْجُمْلَةُ فَاعِلٌ ثُمَّ قَالَ هِشَامُ وَثَعْلَبُ وَجَمَاعَةٌ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ نَحْوُ يُعْجِبُنِي تَقُومُ وَقَالَ الْفَرَاءُ وَجَمَاعَةٌ جَوَازُهُ مَشْرُوطٌ بِكَوْنِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا قَلْبِيًا وَبِاقْتِرَانِهَا بِأَدَاةٍ مَعْلُوقَةٍ نَحْوَ ظَهَرَ لِي أَقَامَ زَيْدٌ وَعَلِمَ هَلْ قَعَدَ عَمَرُو وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ أَدَاةَ التَّعْلِيقِ بِأَنْ تَكُونَ مَانِعَةً أَشْبَهَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَجْزُوعَةً وَكَيْفَ تَعْلُقُ الْفِعْلَ عَمَّا هُوَ مِنْهُ كَالْجُزْءِ وَبَعْدَ فَعَنْدِي أَنْ الْمَسْأَلَةُ صَحِيحَةٌ وَلَكِنْ مَعَ الْإِسْتِفْهَامِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْمَعْلُوقَاتِ وَعَلَى أَنْ الْإِسْنَادَ إِلَى مُضَافٍ مَحْذُوفٍ لَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْأُخْرَى أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى ظَهَرَ لِي جَوَابَ أَقَامَ زَيْدٌ أَيَّ جَوَابٍ قَوْلِ الْقَائِلِ ذَلِكَ

(524/1)

وَكَذَلِكَ فِي عِلْمِ أَقْعَدَ عَمَرُو وَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِهِ دَفْعًا لِلتَّنَاقُضِ إِذْ ظَهَرَ الشَّيْءُ وَالْعِلْمُ بِهِ مَنَافِيانِ لِلْإِسْتِفْهَامِ الْمُقْتَضِي لِلْجَهْلِ بِهِ فَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا تَصَحُّ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ قُلْتَ قَدْ مَضَى عَنْ قَرِيبٍ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا اللَّفْظُ يَحْكُمُ لَهَا بِحُكْمِ الْمُفْرَدَاتِ السَّابِعِ {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ} زَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ يَقْدَرُونَ نَائِبَ الْفَاعِلِ فِي قِيلَ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ وَجُمْلَةُ التَّنْهِي مَفْسُورَةٌ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ وَقِيلَ الظَّرْفُ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ فَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ وَيُرَدُّ بِأَنَّهُ لَا تَتِمُّ الْفَائِدَةُ بِالظَّرْفِ وَبَعْدَهُ فِي

{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} وَالصَّوَابُ أَنَّ النَّائِبَ الْجُمْلَةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ حَذْفِ الْفَاعِلِ مَنْصُوبَةً بِالْقَوْلِ فَكَيْفَ انْقَلَبَتْ مَفْسُورَةً وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُتَعَيِّنٌ لِلنِّيَابَةِ وَقَوْلُهُمُ الْجُمْلَةُ لَا تَكُونُ فَاعِلًا وَلَا نَائِبًا عَنْهُ جَوَابُهُ أَنَّ الَّتِي يُرَادُ بِهَا لَفْظُهَا يَحْكُمُ لَهَا بِحُكْمِ الْمُفْرَدَاتِ وَهَذَا تَقَعُ مُبْتَدَأُ نَحْوٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ وَفِي الْمَثَلِ زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ وَمِنْ هُنَا لَمْ يَحْتَاجِ الْخَبَرُ إِلَى رِبْطٍ فِي نَحْوِ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَبَرُ الْمُفْرَدُ الْجَامِدُ

الثَّامِنُ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}

(525/1)

لِأَنَّ وَعْدَ يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ وَلَيْسَ الثَّانِي هُنَا {لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} لِأَنَّ ثَانِي مَفْعُولِي كَسَا لَا يَكُونُ جَمْلَةً بَلْ هُوَ مَحذُوفٌ وَالْجُمْلَةُ مَفْسُورَةٌ لَهُ وَتَقْدِيرُهُ خَيْرًا عَظِيمًا أَوْ الْجَنَّةَ وَعَلَى الثَّانِي فُوجُهُ التَّفْسِيرِ إِقَامَةُ السَّبَبِ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ إِذْ الْجَنَّةُ مُسَبِّبَةٌ عَنْ اسْتِقْرَارِ الْغَفْرَانِ وَالْأَجْرِ وَقَوْلِي فِي الضَّائِبِ الْفَضْلَةَ احْتَرَزْتُ بِهِ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ لَضَمِيرِ الشَّأْنِ فَإِنَّهَا كَاشِفَةٌ لِحَقِيقَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِهِ وَلَهَا مَوْضِعٌ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّهَا خَبَرٌ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْأَصْلِ وَعَنِ الْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ فِي نَحْوِ زَيْدَا ضَرَبْتَهُ فَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا تَكُونُ ذَاتَ مَحَلٍّ كَمَا سَبَّأْتِي وَهَذَا الْقَيْدُ أَهْمَلُوهُ وَلَا بُدَّ مِنْهُ

مَسْأَلَةٌ

قَوْلُنَا إِنَّ الْجُمْلَةَ الْمَفْسُورَةَ لَا مَحَلَّ لَهَا خَالَفَ فِيهِ الشُّلُوبِيُّنَ فَرَزَعَمُ أَنَّهَا يَحْسَبُ مَا تَفْسِرُهُ فَهِيَ فِي نَحْوِ زَيْدَا ضَرَبْتَهُ لَا مَحَلَّ لَهَا وَفِي نَحْوِ {إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} وَنَحْوِ زَيْدِ الْخَبْرِ يَأْكُلُهُ بِنَصَبِ الْخَبْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَهَذَا يَظْهَرُ الرِّفْعُ إِذَا قُلْتَ أَكَلَهُ وَقَالَ 748 - (فَمَنْ نَحْنُ نُوْمَنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ ... )

فَظْهَرَ الْجُزْمُ وَكَانَ الْجُمْلَةُ الْمَفْسُورَةُ عِنْدَهُ عَطْفَ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٍ وَلَمْ يَثْبِتِ الْجُمْهُورُ وَفُوعَ الْبَيَانِ وَالْبَدَلِ جَمْلَةً وَقَدْ بَيَّنْتُ أَنَّ جَمْلَةَ الْإِسْتِغَالِ لَيْسَتْ مِنَ الْجُمْلِ الَّتِي تَسْمَى فِي الْإِصْطِلَاحِ جَمْلَةً مَفْسُورَةً وَإِنْ حَصَلَ فِيهَا تَفْسِيرٌ وَلَمْ يَثْبِتِ جَوَازَ حَذْفِ الْمَعْطُوفِ

(526/1)



عَلَيْهِ عطف البَيَانِ وَاختَلَفَ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَفِي الْبِعْدَادِيَّاتِ لِأَيِّ عَلَيَّ أَنَّ الْجَزْمَ فِي ذَلِكَ  
بِأَدَاةٍ شَرْطٍ مَقْدَرَةٍ فَإِنَّهُ قَالَ مَا مَلَخَصَهُ إِنَّ الْفِعْلَ الْمَحْذُوفَ وَالْفِعْلَ الْمَذْكُورَ فِي نَحْوِ  
قَوْلِهِ

749 - (لَا تَجْزِعِي إِنْ مِنْفَسَا أَهْلَكَتَهُ ... )

مَجْزُومَانِ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ انْجَزَامِ الثَّانِي لَيْسَ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ حَذْفُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ بَلْ  
عَلَى تَكْرِيرٍ إِنْ أَيْ إِنْ أَهْلَكَتِ مِنْفَسَا إِنْ أَهْلَكَتَهُ وَسَاغَ إِضْمَارُ إِنْ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ إِضْمَارُ لَامِ  
الْأَمْرِ إِلَّا ضَرُورَةٌ لِاتِّسَاعِهِمْ فِيهَا بِدَلِيلٍ إِيْلَانِهِمْ إِيَّاهَا الْإِسْمَ وَلِأَنَّ تَقْدِمَهَا مَقْوًى لِلدَّلَالَةِ  
عَلَيْهَا وَلِهَذَا أَجَازَ سَيِّبَوِيهِ بِمَنْ تَمَرَّرَ أَمْرٌ وَمَنْعٌ مِنْ تَضَرْبِ أَنْزَلِ لِعَدَمِ دَلِيلِ عَلَى  
الْمَحْذُوفِ وَهُوَ عَلَيْهِ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ وَقَالَ فِيمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحٍ  
فَطَالِحٍ بِالْخَفْضِ إِنَّهُ أَسْهَلُ مِنْ إِضْمَارِ رَبِّ بَعْدَ الْوَاوِ وَرَبِّ شَيْءٍ يَكُونُ ضَعِيفًا ثُمَّ يَحْسُنُ  
لِلضَّرُورَةِ كَمَا فِي ضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدًا فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ جَدًّا وَحَسَنٌ فِي نَحْوِ ضَرْبِي وَضَرَبْتُ  
قَوْمَكَ وَاسْتَغْنِي بِجَوَابِ الْأُولَى عَنْ جَوَابِ الثَّانِيَةِ كَمَا اسْتَغْنِي فِي نَحْوِ أَزِيدَا ظَنَنْتَهُ قَائِمًا  
بثَانِي مَفْعُولِي ظَنَنْتُ الْمَذْكُورَةَ عَنْ ثَانِي مَفْعُولِي ظَنَنْتُ الْمَقْدَرَةَ

4 - الْجُمْلَةُ الرَّابِعَةُ الْمَجَابُ بِهَا الْقِسْمُ نَحْوُ {وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} وَنَحْوُ  
{وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَ أَنْصَانَاكُمْ} وَمِنْهُ {لَيَنْبِذَنَّ فِي الْحَطْمَةِ} {وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ  
يَقْدِرُ لِذَلِكَ وَلَمَّا أَشْبَهَهُ الْقِسْمُ

(527/1)

وَمِمَّا يَجْتَمِلُ جَوَابُ الْقِسْمِ {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} وَذَلِكَ بِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاوِ عَاطِفَةٌ عَلَى  
{ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ} فَإِنَّهُ وَمَا قَبْلَهُ أَجُوبَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَوربك لنحشرنهم وَالشَّيَاطِينَ} وَهَذَا  
مُرَادُ ابْنِ عَطِيَّةٍ مِنْ قَوْلِهِ هُوَ قِسْمٌ وَالْوَاوُ تَقْتَضِيهِ أَيْ هُوَ جَوَابُ قِسْمٍ وَالْوَاوُ هِيَ الْخَصْلَةُ  
لِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَطَفَتْ وَتَوَهَّمُ أَبُو حَيَّانَ عَلَيْهِ مَا لَا يَتَوَهَّمُ عَلَى صَغَارِ الطَّلَبَةِ وَهِيَ أَنَّ الْوَاوِ  
حَرْفُ قِسْمٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْهُ حَذْفُ الْمَجْزُورِ وَبَقَاءُ الْجَارِ وَحَذْفُ الْقِسْمِ مَعَ كَوْنِ  
الْجَوَابِ مَنْفِيًا بِإِنْ

تَنْبِيهِ

مِنْ أَمْثَلَةِ جَوَابِ الْقِسْمِ مَا يَخْفَى نَحْوُ {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ  
لَمَّا تَحْكُمُونَ} {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا  
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ} وَذَلِكَ لِأَنَّ أَخَذَ الْمِيثَاقِ بِمَعْنَى الْإِسْتِخْلَافِ قَالَهُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ الرَّجَاجُ

وبوضحه {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ} وَقَالَ الْكِسَائِيُّ  
وَالْفَرَاءُ وَمَنْ وافقهما التَّفْذِيرُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبَانَ لَا تَسْفِكُوا ثُمَّ حَذَفَ الْجَارُ ثُمَّ أَنَّ  
فَارْتَفَعَ الْفِعْلُ وَجُوزَ الْفَرَاءُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ النَّهْيُ ثُمَّ أَخْرَجَ مَخْرَجَ الْخَبَرِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ بَعْدَهُ  
{وَقُولُوا} {وَأَقِيمُوا} {وَأَتُوا}

(528/1)

---

وَمِمَّا يَحْتَمِلُ الْجَوَابَ وَغَيْرَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ  
750 - (تَعْشُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُبُّ يَصْطَحِبَانِ)  
فَجُمْلَةُ النَّفْيِ إِمَّا جَوَابٌ لِعَاهَدْتَنِي كَمَا قَالَ  
75 - (أَرَى مُحْرَزًا عَاهَدْتَهُ لِيُوَافِقَنِي ... فَكَانَ كَمَنْ أَغْرَبْتَهُ بِخِلَافٍ) فَلَا مَحَلَّ لَهَا أَوْ خَالَ  
مَنْ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ أَوْ كِلَيْهِمَا فَمَحَلُّهَا النِّصْبُ وَالْمَعْنَى شَاهِدٌ لِلْجَوَابِيَّةِ وَقَدْ يَحْتَجُّ  
لِلْحَالِيَةِ بِقَوْلِهِ أَيْضًا  
75 - (أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي ... لَبَيْنَ رَتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ)  
(عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ)  
وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ خَارِجًا عَلَى مَحَلِّ جُمْلَةٍ لَا أَشْتَمُ فَكَأَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ غَيْرَ شَاتِمٍ وَلَا خَارِجًا  
وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ خَارِجًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالْأَصْلُ وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا ثُمَّ حَذَفَ  
الْفِعْلَ وَأَنَابَ الْوَصْفَ عَنِ الْمَصْدَرِ كَمَا عَكَسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا}  
لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ حَلَفَ بَيْنَ بَابِ الْكُفَّةِ وَبَيْنَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَا يَشْتَمُ مُسْلِمًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ  
وَلَا يَتَكَلَّمُ بِزُورٍ لَا أَنَّهُ حَلَفَ فِي خَالَ اتِّصَافِهِ بِهَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ  
مَسْأَلَةٌ  
قَالَ ثَعْلَبٌ لَا تَقَعُ جُمْلَةُ الْقِسْمِ خَبْرًا فَقِيلَ فِي تَعْلِيلِهِ لِأَنَّهُ نَحْوُ لَأَفْعَلَنَّ لَا مَحَلَّ لَهُ فَإِذَا بَنِيَ  
عَلَى مُبْتَدَأٍ فَقِيلَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَنَّ صَارَ لَهُ مَوْضِعٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ

(529/1)

---

لِأَنَّهُ إِمَّا مَنَعٌ وَقُوعُ الْخَبَرِ جُمْلَةٌ قَسْمِيَّةٌ لَا جُمْلَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَمُرَادُهُ أَنَّ الْقِسْمَ  
وَجَوَابَهُ لَا يَكُونَانِ خَبْرًا إِذْ لَا تَنفَكُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى وَجَمَلْنَا الْقِسْمَ وَالْجَوَابَ يُمَكِّنُ  
أَنْ يَكُونَ لِمَا مَحَلٍّ مِنَ الْإِعْرَابِ كَقَوْلِكَ قَالَ زَيْدٌ أَقْسَمُ لَأَفْعَلَنَّ وَإِنَّمَا الْمَنَاعُ عِنْدَهُ إِمَّا

كَونَ جُمْلَةٍ الْقِسْمِ لَا ضَمِيرَ فِيهَا فَلَا تَكُونُ خَبْرًا لِأَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ هَا هُنَا لَيْسَتَا كَجُمْلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ لَيْسَتْ مَعْمُولَةً لَشَيْءٍ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى وَهَذَا مَنَعَ بَعْضُهُمْ وَقُوعَهَا صِلَةً وَإِمَّا كَوْنَ الْجُمْلَةِ أَعْنِي جُمْلَةَ الْقِسْمِ إِنْشَائِيَّةً وَالْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ خَبْرًا لَا بُدَّ مِنْ احْتِمَالِهَا لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ وَهَذَا مَنَعَ قَوْمَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ مِنْهُمْ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنْ يُقَالَ زَيْدٌ أَضْرِبْهُ وَزَيْدٌ هَلْ جَاءَكَ

وَبَعْدَ فَعَنْدِي أَنْ كَلَامًا مِنَ التَّعْلِيلِينَ مَلْغًى

أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ مَرْتَبِطَتَانِ ارْتِبَاطًا صَارَتَا بِهِ كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا عَمَلٌ وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ السَّمَاعَ قَدْ جَاءَ بِوَصْلِ الْمُؤْصُولِ بِالْجُمْلَةِ الْقِسْمِيَّةِ وَجَوَابِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنْ كَلَّا مَا لِيُوفِيَنَّهُمْ} قَالَ فَمَا مُؤْصُولَةٌ لَا زَائِدَةٌ وَإِلَّا لَزِمَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى اللَّامِ انْتِهَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ امْتِنَاعَ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى اللَّامِ إِنَّمَا هُوَ لِأَمْرِ لَفْظِي وَهُوَ ثَقُلُ التَّكَرُّارِ وَالْفَاصلُ يُزِيلُهُ وَلَوْ كَانَ زَائِدًا وَهَذَا اكْتَفَى بِالْأَلْفِ فَاصِلَةً بَيْنَ النُّونَاتِ فِي إِذْهَبْنَانِ وَبَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي {أَأُنْذِرْتَهُمْ} وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً وَكَانَ الْجَدِيدُ أَنْ يَسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ مِنْكُمْ لِمَن لِيَبْطُنَّ} فَإِنْ قِيلَ تَحْتَمِلُ

(530/1)

مِنَ الْمُوصُوفِيَةِ أَيْ لِفَرِيقَا لِيَبْطُنَّ قُلْنَا وَكَذَا مَا فِي الْآيَةِ أَيْ لِقَوْمٍ لِيُوفِيَنَّهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَقَعُ صِفَةً إِلَّا مَا يَقَعُ صِلَةً فَالِاسْتِدْلَالُ ثَابِتٌ وَإِنْ قُدِرَتْ صِفَةٌ فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجْهُهُ وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى إِنْشَائِيَّةٌ قُلْتُ جَازَ لِأَنَّمَا غَيْرُ مَقْصُودَةٍ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ جُمْلَةُ الْجَوَابِ وَهِيَ خَبَرِيَّةٌ وَلَمْ يُؤْتَ بِجُمْلَةِ الْقِسْمِ إِلَّا لِلْمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ لَا لِلتَّأْسِيسِ

وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ الْخَبَرَ الَّذِي شَرْطُهُ اخْتِمَالُ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ الْخَبَرُ الَّذِي هُوَ قِسِيمُ الْإِنْشَاءِ لَا خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ لِلاتِّفَاقِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ الْإِفْرَادُ وَاخْتِمَالُ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْكَلَامِ وَعَلَى جَوَازِ أَئِنَّ زَيْدٌ وَكَيْفَ عَمَرُو وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ السَّمَاعَ وَرَدَ بِمَا مَنَعَهُ ثَعْلَبٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ} {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ} {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ} وَقَوْلُهُ

753 - (جَشَأْتُ فَقُلْتُ اللَّذْ خَشِيتُ لِيَأْتِيَنَّ ... )

وَعِنْدِي مَا اسْتَدَلَّ بِهِ تَأْوِيلٌ لَطِيفٌ وَهُوَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ضَمِنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَخَبَرَهُ مَنْزِلُ مَنْزِلَةِ الْجَوَابِ فَإِذَا قَدَرَ قَبْلَهُ قِسْمَ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ وَكَانَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْمُشَبَّهَ

جواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المُقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المُقدر قبل الشرط المُجرّد من لام التوطئة نحو {وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسن} التقدير والله ليمسن إن لم ينتهوا يمسس

(531/1)

تنبيه

وقع ملكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب فأعرباها إعرابا يقتضي أن لها موصعا فأما مكّي فقال في قوله تعالى {كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم} إن ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك {ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه} أي أن يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكّي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم والصواب أنّها لام الجواب وأنّها منقطعة ممّا قبلها إن قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجري بدا مجرى أقسم كما أجري علم في قوله

754 - (ولقد علمت لتأتين منيتي ...)

وأما أبو البقاء فإنه قال في قوله {لما آتيتكم من كتاب وحكمة} الآية من فتح اللام ففي ما وجهان

أحدهما أنّها موصولة مبتدأ والخبر إمّا {من كتاب} أي للذي آتيتكموه من الكتاب أو {لتؤمنن به} واللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم

(532/1)

وجاءكم عطف على آتيتكم والأصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما أو الأصل مُصدق له ثم تاب الظاهر عن المضمّر أو العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني أنّها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في {ما ننسخ من آية} اه ملخصا وفيه أمور أحدها أن إجازته كون من كتاب خبرا فيه الإخبار عن الموصول قبل كمال صلته لأن ثم جاءكم عطف على الصلة

الثاني أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره إياه جوابا لأخذ الميثاق يقتضي أن له

موضعا وأنه لا موضع له وإنما كان حقه أن يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال إنما أراد بقوله اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم أن أخذ الميثاق ذال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وإنما سمي لتؤمنن خبرا أنه الدال على المقصود بالأصالة لا أنه وحده هو الخبر بالتحقيق وأنه لا قسم مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكره للاتفاق على أن وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه والثالث أن تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد إلى شيئين معا فإنه عائد إلى الموصول والرابع أنه جوز حذف العائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور فإن

(533/1)

قيل اكتمى بكلمة به الثانية فيكون كقوله  
755 - (ولو أن ما عالجت لين فؤادها ... فقسا استلين به للان الجندل)  
قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة إلى الرسول لا إلى ما  
والخامس أنه سمي ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وإنما هو مفعول أول  
مسألة

زعم الأخفش في قوله  
756 - (إذا قال قدي قال بالله حلفة ... لتغني عني ذا إنائك أجمعا)  
أن لتغني جواب القسم وكذا قال في {ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة} لأن  
قبله {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا} الآية وليس فيه ما يكون {ولتصغي} معطوفا عليه  
والصواب خلاف قوله لأن الجواب لا يكون إلا جملة ولأم كي وما بعدها في تأويل  
المفرد وأما ما استدلل به فمتعلق اللام فيه محذوف أي لتشرين لتغني عني وفعلنا ذلك  
لتصغي

5 - الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا  
بإذا الفجائية فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو إن تقم أقم وإن قمت قمت  
أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل

لا الجُمْلَة بأسرها

6 - الجُمْلَة السَّادِسَة الْوَاقِعَة صِلَة لاسم أو حرف فالأول نَحْو جَاءَ الَّذِي

(534/1)

قَامَ أَبُوهُ فَالَّذِي فِي مَوْضِعِ رَفْعِ وَالصِّلَة لَا مَحَلَّ لَهَا وَبَلَّغْنِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَلْقَنُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ الْمَوْصُولَ وَصَلْتَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا مُحْتَاجًا بِأَتَمِّمَا كَكَلِمَةِ وَاحِدَةٍ وَالْحَقُّ مَا قَدِمْتَ لَكَ بِدَلِيلٍ ظُهُورِ الْإِعْرَابِ فِي نَفْسِ الْمَوْصُولِ فِي نَحْوِ لِيَقُمْ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ وَلَا لَزِمْنِ أَيُّهُمْ عِنْدَكَ وَأَمْرٌ بِأَيُّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ وَفِي التَّنْزِيلِ (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) وَقُرِءَ {أَيُّهُمْ أَشَدُّ} بِالتَّنْصِبِ وَرُؤْيٍ

757 - ( ... فَسَلِمَ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ )

بِالْخَفْضِ وَقَالَ الطَّائِي

758 - ( ... فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا )

وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ

759 - ( نَحْنُ الذُّونُ صَبَحُوا الصَّبَاحَا )

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ

760 - ( هُمُ اللَّائُونَ فَكُوا الْغُلَّ عَنِي ... )

وَالثَّانِي نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتُ أَوْ مَا قُمْتُ إِذَا قُلْنَا بِحَرْفِيَّةٍ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَفِي هَذَا النَّوْعِ يُقَالُ الْمَوْصُولُ وَصَلْتَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا لِأَنَّ الْمَوْصُولَ حَرْفٌ فَلَا إِعْرَابَ

(535/1)

لَهُ لَا لَفْظًا وَلَا مَحَلًّا وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ فِي {بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} إِنْ مَا مَصْدَرِيَّةٌ وَصَلْتَهَا يَكْذِبُونَ وَحَكَمَهُ مَعَ ذَلِكَ بِأَنَّ يَكْذِبُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ خَبَرًا لِكَانَ فَظَاهِرُهُ مُتَنَاقِضٌ وَلَعَلَّ مُرَادَهُ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِنَّمَا يَنْسَبُكَ مِنْ مَا وَيَكْذِبُونَ لَا مِنْهَا وَمَنْ كَانَ بِنَاءً عَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الْفَتْحِ وَآخَرِينَ إِنْ كَانَ النَّاقِصَةُ لَا مَصْدَرَ لَهَا

7 - الْجُمْلَة السَّابِعَة التَّابِعَة لِمَا لَا مَحَلَّ لَهُ نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو إِذَا قَدَرْتَ الْوَاوُ

عَاطِفَةً لَا وَאו الْحَالِ

الْجَمْلُ الَّذِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ

وَهِيَ أَيْضًا سَبْعٌ

1 - الْجُمْلَةُ الْأُولَى الْوَاقِعَةُ خَبْرًا وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ فِي بَابِي الْمُبْتَدَأِ وَإِنْ وَنَصَبٌ فِي بَابِي كَانَ وَكَادَ وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ أَضْرِبَهُ وَعَمَرُوهُ هَلْ جَاءَكَ فَقِيلَ مَحَلُّ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ رَفْعٌ عَلَى الْخَبَرِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَقِيلَ نَصَبٌ بِقَوْلِ مُضْمَرٍ هُوَ الْخَبَرُ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِنْشَائِيَّةَ لَا تَكُونُ خَبْرًا وَقَدْ مَرَّ بِإِبْطَالِهِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ الْوَاقِعَةُ خَالًا وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ نَحْوُ {وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْثِرُ} وَنَحْوُ {لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى} {قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبِعْكَ الْأَرْذَلُونَ}

(536/1)

( وَمِنْهُ {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} فَجُمْلَةُ اسْتَمَعُوهُ خَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ يَأْتِيهِمْ أَوْ مِنْ فَاعِلِهِ وَقُرِئَ مُحَدَّثًا لِأَنَّ الذِّكْرَ مُحْتَضًى بِصِفَتِهِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ بِالنَّفْيِ فَالْخَالَانِ عَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اسْتَمَعُوهُ خَالًا مِنْ مَفْعُولٍ يَأْتِيهِمْ مِثْلَهُمَا فِي قَوْلِكَ مَا لَقِيَ الزَّيْدِينَ عَمَرُوهُ مَصْعَدًا إِلَّا مِنْحَدِرِينَ وَعَلَى الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً اسْتَمَعُوهُ خَالًا مِنْ فَاعِلٍ يَأْتِيهِمْ مِثْلَهُمَا فِي قَوْلِكَ مَا لَقِيَ الزَّيْدِينَ عَمَرُوهُ رَاكِبًا إِلَّا ضَاحِكًا وَأَمَّا {وَهُمْ يَلْعَبُونَ} فَحَالٌ مِنْ فَاعِلٍ اسْتَمَعُوهُ فَالْخَالَانِ مَتَدَاخِلَتَانِ وَلَا هِيَ خَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَلْعَبُونَ وَهَذَا مِنَ التَّدَاخُلِ أَيْضًا أَوْ مِنْ فَاعِلٍ {اسْتَمَعُوهُ} فَيَكُونُ مِنَ التَّعَدُّدِ لَا مِنَ التَّدَاخُلِ

وَمِنْ مِثْلِ الْحَالِيَةِ أَيْضًا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ انْتِصَابَ قَائِمًا فِي ضَرْبِ زَيْدًا قَائِمًا عَلَى الْحَالِ لَا عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَانَ مَحذُوفَةً إِذْ لَا يَقْتَرِنُ الْخَبَرُ بِالْوَاوِ وَقَوْلُكَ مَا تَكَلَّمَ فَلَانَ إِلَّا قَالَ خَيْرًا كَمَا تَقُولُ مَا تَكَلَّمَ إِلَّا قَائِلًا خَيْرًا وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ مِنْ أَحْوَالٍ عَامَّةٍ مَحذُوفَةٍ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

76 - (بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ ... وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى فِيهَا حِينَ سَلْتَ) لِأَنَّ

تَقْدِيرُ الْعُطْفِ مُفْسَدٌ لِلْمَعْنَى وَقَوْلُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

76 - ( ... صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ ) وَأَضْحَى تَامَّةٌ

(537/1)

3 - الْجُمْلَةُ الثَّالِثَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا وَمَحَلُّهَا النِّصْبُ إِنْ لَمْ تَنْبَ عَنْ فَاعِلٍ وَهَذِهِ التَّيَابَةُ  
مُخْتَصَّةٌ بِبَابِ الْقَوْلِ نَحْوُ {ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ} لَمَّا قَدِمَتْهُ مِنْ أَنَّ الْجُمْلَةَ  
الَّتِي يُرَادُ بِهَا لَفْظُهَا تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ  
قِيلَ وَتَقَعُ أَيْضًا فِي الْجُمْلَةِ الْمُقَرُونَةِ بِمَعْلُقِ نَحْوِ عِلْمِ أَقَامَ زَيْدٌ وَأَجَارَ هُوْلَاءُ وَقُوعِ هَذِهِ فَاعِلًا  
وَحَمَلُوا عَلَيْهِ {وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا} {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ  
بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جَنَّتِهِ} وَالصَّوَابُ خِلَافَ ذَلِكَ وَعَلَى قَوْلِ هَوْلَاءِ فَيَزِيدُ فِي الْجُمْلَةِ  
الَّتِي لَهَا مَحَلُّ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ فَاعِلًا  
فَإِنْ قُلْتَ وَيَنْبَغِي زِيَادَتُهَا عَلَى مَا قَدِمْتَ اخْتِيَارَهُ مِنْ جَوَازِ ذَلِكَ مَعَ الْفِعْلِ الْقَلْبِيِّ الْمُعْلَقِ  
بِالْإِسْتِفْهَامِ فَقَطِّ نَحْوِ ظَهَرَ لِي أَقَامَ زَيْدٌ  
قُلْتَ إِنَّمَا أَجَزْتَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ لَا الْجُمْلَةَ وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ  
مَفْعُولًا فِي ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ  
أَحَدُهَا بَابُ الْحِكَايَةِ بِالْقَوْلِ أَوْ مُرَادِفَةِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} وَهَلْ هِيَ مَفْعُولٌ  
بِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَوْعِي كَالْقَرْفِصَاءِ فِي قَعْدِ الْقَرْفِصَاءِ إِذْ هِيَ دَالَّةٌ عَلَى نَوْعٍ خَاصٍّ مِنْ  
الْقَوْلِ فِيهِ مَذْهَبَانِ تَأْنِيهِمَا اخْتِيَارُ ابْنِ الْحَاجِبِ قَالَ وَالَّذِي غَرَّ الْكَثِيرِينَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ  
تَعْلُقَ الْجُمْلَةِ بِالْقَوْلِ كَتَعْلُقِهَا بِعِلْمٍ فِي عِلْمَتِ لَزِيدٍ

(538/1)

مَنْطَلِقٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ نَفْسُ الْقَوْلِ وَالْعِلْمُ غَيْرُ الْمَعْلُومِ فَافْتَرَقَا اهْ وَالصَّوَابُ  
قَوْلُ الْجُمْهُورِ إِذْ يَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْجُمْلَةِ بِأَنَّهَا مَقُولَةٌ كَمَا خَيَّرَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ ضَرَبَتْ زَيْدًا  
بِأَنَّهُ مَضْرُوبٌ بِخِلَافِ الْقَرْفِصَاءِ فِي الْمِثَالِ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهَا بِأَنَّهَا مَقْعُودَةٌ لِأَنَّهَا نَفْسُ  
الْقَعُودِ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ النَّحْوِيِّينَ الْكَلَامَ قَوْلًا فَكَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهُ لَفْظًا وَإِنَّمَا الْحَقِيقَةُ أَنَّهُ مَقُولٌ  
وَمُلْفُوظٌ وَالثَّانِي نَوْعَانِ مَا مَعَهُ حَرْفُ التَّفْسِيرِ كَقَوْلِهِ

763 - (وَتَرْمِينِي بِالطَّرَفِ أَيِ أَنَّتَ مَذْنِبٌ ... وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي)

وَقَوْلِكَ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ أَفْعَلَ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ بَاءَ الْجَرِّ وَالْجُمْلَةُ فِي هَذَا النَّوعِ مَفْسُورَةٌ لِلْفِعْلِ فَلَا  
مَوْضِعَ لَهَا وَمَا لَيْسَ مَعَهُ حَرْفُ التَّفْسِيرِ نَحْوُ {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِي إِدْنَ  
اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ} وَنَحْوُ {وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ يَا بَنِي أَرْكَبْ مَعَنَا}

وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ} بِكُسْرِ الهمزة وَقَوْلُهُ

764 - (رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا ... إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا)



رُويَ بِكَسْرٍ إِنْ فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ اتَّفَقًا ثُمَّ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ النَّصَبُ بِقَوْلِ مُقَدَّرٍ  
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَيَشْهَدُ لِلْبَصْرِيِّينَ التَّصْرِيحُ بِالْقَوْلِ فِي نَحْوِ {وَنَادَى نُوحٌ  
رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ابْنِ مِنْ أَهْلِي} وَنَحْوِ {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ  
مِنِّْي} وَقَوْلِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

(539/1)

{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} إِنْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ  
بِوَصْيٍ قَالَ لِأَنَّ الْمَعْنَى يُفْرَضُ لَكُمْ أَوْ يُشْرَعُ لَكُمْ فِي أَمْرِ أَوْلَادِكُمْ إِنَّمَا يَصِحُّ هَذَا عَلَى  
قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَقَالَ الرَّمَّحُشَرِيُّ إِنْ الْجُمْلَةُ الْأُولَى إِجْمَالٌ وَالثَّانِيَّةُ تَفْصِيلٌ لَهَا وَهَذَا  
يَقْتَضِي أَنَّهَا عِنْدَهُ مَفْسُورَةٌ وَلَا مَحَلَّ لَهَا وَهُوَ الظَّاهِرُ  
تَنْبِيهَات

الأول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول {فحق علينا قول  
ربنا إنا لذائقون} والأصل إنكم لذائقون عذابي ثم عدل إلى التكلم لأنهم تكلموا بذلك  
عن أنفسهم كما قال

765 - (ألم ترَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَويقة ... بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هَنيدة مَالِيا)

وَالأَصْلُ مَالِكٌ وَمِنْهُ فِي الْحِكْمَةِ بَعْدَ مَا فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ {أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ} إِنْ  
لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ {أَيُّ تَدْرُسُونَ فِيهِ هَذَا اللَّفْظُ أَوْ تَدْرُسُونَ فِيهِ قَوْلُنَا هَذَا الْكَلَامُ  
وَذَلِكَ إِمَّا عَلَى أَنْ يَكُونُوا خُوطِبُوا بِذَلِكَ فِي الْكِتَابِ عَلَى زَعْمِهِمْ أَوْ الْأَصْلُ إِنْ لَهُمْ لَمَّا  
يَتَخَيَّرُونَ ثُمَّ عَدَلَ إِلَى الْخُطَابِ عِنْدَ مُوَاجَهَتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَدْعُو مَنْ ضَرَّهُ  
أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ} إِنْ يَدْعُو فِي مَعْنَى يَقُولُ مِثْلَهَا فِي قَوْلِ عَنْتَرَةَ

766 - (يدعونَ عنترَ والرماحَ كَأَها ... أَشْطَانُ بَنُرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ)

(540/1)

فِيَمَنْ رَوَاهُ عَنْتَرُ بِالضَّمِّ عَلَى النِّدَاءِ وَإِنْ {مَنْ} مُبْتَدَأٌ وَ (لِبَسِ الْمَوْلَى) خَبَرُهُ وَمَا بَيْنَهُمَا  
جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ صِلَةٌ وَجُمْلَةٌ {مَنْ} وَخَبَرُهَا مُحْكِيَةٌ بِيَدْعُو أَيُّ إِنْ الْكَافِرُ يَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ وَقِيلَ مِنْ مُبْتَدَأٍ حَذَفَ خَبَرُهُ أَيُّ إِلَهِهِ وَإِنْ ذَلِكَ حِكَايَةٌ لَمَّا يَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى  
هَذَا فَأَلْصَقُ يَقُولُ الْوَتْنُ إِلَهَهُ ثُمَّ عَبَّرَ عَنِ الْوَتْنِ بِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ تَشْنِيعًا عَلَى

الكافر

الثاني

قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول موسى في الدار فلك أن تقدر موسى مفعولا أول وفي الدار مفعولا ثانيًا على إجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرًا على الحكاية كما في قوله تعالى {أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق} الآية ألا ترى أن القول قد استوفى شروط إجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية

الثالث

قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولي إني أحمد الله إذا كسرت إن لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لأبي عليّ زعم أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود أو ثابت وهذا المقدّر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى لأن أول قولي إني أحمد الله باعتبار الكلمات إن وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأن ذلك الأول ثابت ويفتضي بمفهومه أن بقية الكلام غير

(541/1)

ثابت اللهم إلا أن يقدر أول زائدا والبصريون لا يميزونه وتبع الرّحشريّ أبا عليّ في التّقدير المذكور والصّواب خلاف قولهما فإن فتحت فالمعنى حمد الله يعني بأيّ عبارة كانت

الرابع

قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر مخذوف كقوله تعالى {فماذا تأمرون} بعد {قال الملاء من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم} لأن قولهم تمّ عند قوله {من أرضكم} ثمّ التّقدير فقال فرعون بدليل {قالوا أرجه وأخاه} وقول الشاعر

767 - (قالت له وهو بعيش ضحك ... لا تكثري لومي وخلي عنك) التّقدير قالت له أتذكر قولك لي إذ ألومك في الإسراف في الإنفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور وأثبت المحكية بالمخذوف

وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرؤ في حاتم اتظن حاتما

بَحْيَالًا فَحَذَفَ الْمَقُولَ وَهُوَ حَاتِمٌ بِخَيْلٍ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِجُمْلَةِ الْإِنْكَارِ الَّتِي هِيَ مِنْ كَلَامِكَ  
دُونِهِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا} وَإِنْ  
كَانَ الْأَصْلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ هَذَا سَحَرٌ ثُمَّ حَذَفَتْ مَقَالَتَهُمْ مَدْلُولًا  
عَلَيْهَا بِجُمْلَةِ الْإِنْكَارِ لِأَنَّ جُمْلَةَ الْإِنْكَارِ هُنَا

(542/1)

مَحْكِيَةٌ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَحْكِيَةٌ بِالْقَوْلِ الثَّانِي وَغَيْرِ دَالَّةٍ عَلَيْهِ نَحْوُ {وَلَا يَحْزَنُكَ  
قَوْلُهُمْ إِنْ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا} وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهَا  
الْخَامِسُ

قَدْ يُوصَلُ بِالْمَحْكِيَةِ غَيْرِ مَحْكِيٍّ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْمَحْدَثُونَ مَدْرَجًا وَمِنْهُ {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}  
بَعْدَ حِكَايَةِ قَوْلِهَا وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَنَحْوُهَا مُسْتَأْنَفَةٌ لَا يَقْدِرُ لَهَا قَوْلُ  
الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْجُمْلَةُ مَفْعُولًا بِبَابِ ظَنٍّ وَأَعْلَمَ فَإِنَّمَا تَقَعُ مَفْعُولًا  
ثَانِيًا لَظَنٍّ وَثَالِثًا لِأَعْلَمَ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْخَبَرُ وَوُقُوعُهُ جُمْلَةً سَائِغٌ كَمَا مَرَّ وَقَدْ اجْتَمَعَ  
وُقُوعُ خَبَرِيٍّ كَانَ وَإِنْ وَالثَّانِي مِنْ مَفْعُولِي بَابِ ظَنٍّ جُمْلَةً فِي قَوْلِ أَبِي ذُوؤَيْبٍ  
768 - (فَإِنْ تَزَعَمْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ ... فَإِنِّي شَرِيتُ الْحُلْمَ بِعَدِّكَ بِالْجَهْلِ)  
الْبَابُ الثَّلَاثُ بِبَابِ التَّعْلِيقِ وَذَلِكَ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِبَابِ ظَنٍّ بَلْ هُوَ جَائِزٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ قَلْبِيٍّ  
وَلِهَذَا انْقَسَمَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ مُقَيَّدٍ بِالْجَارِ نَحْوُ {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ}  
{فَلْيَنْظُرْ أَبْيَهَا أَرْكَى طَعَامًا} {يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ} لِأَنَّهُ يُقَالُ تَفَكَّرْتُ فِيهِ وَسَأَلْتُ  
عَنْ وَنَظَرْتُ فِيهِ وَلَكِنْ عُلِقَتْ هُنَا

(543/1)

بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْ الْوُصُولِ فِي اللَّفْظِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَهِيَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى طَالِبَةٌ لَهُ عَلَى  
مَعْنَى ذَلِكَ الْحَرْفِ  
وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لَا يَعْلُقُ فِعْلٌ غَيْرُ عِلْمٍ وَظَنٍّ حَتَّى يَضْمَنَ مَعْنَاهُمَا وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ  
هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَادَةٌ مَسْدُ الْمَفْعُولِينَ  
وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِذْ يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ} فَقِيلَ التَّفْقِيرُ يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ

يكفل مَرَمٌ وَقِيلَ يَعْرِفُونَ وَقِيلَ يَقُولُونَ فالجُمْلَةُ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَعَلَى  
الثَّانِي فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ بِهِ الْمَسْرُوحِ أَيْ غَيْرِ الْمُقَيَّدِ بِالْجَارِ وَعَلَى الثَّلَاثِ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ  
التَّعْلِيلِ الْبَتَّةُ

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْمَسْرُوحِ نَحْوُ عَرَفْتُ مِنْ أَبُوكَ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ  
عَرَفْتُ زَيْدًا وَكَذَا عَلِمْتُ مِنْ أَبُوكَ إِذَا أَرَدْتَ عِلْمَ بِمَعْنَى عَرَفَ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ  
769 - ( ... أَمَا تَرَى أَيْ بَرَقَ هَا هُنَا )

لِأَنَّ رَأْيَ الْبَصَرِيَّةِ وَسَائِرِ أَفْعَالِ الْحَوَاسِ إِنَّمَا تَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ بِلَا خِلَافٍ إِلَّا سَمِعَ الْمُعْلَقَةَ  
بِاسْمِ عَيْنِ نَحْوُ سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ فَقِيلَ سَمِعَ مُتَعَدِيَةً لِأَنَّ عَيْنَ ثَانِيهِمَا الْجُمْلَةُ وَقِيلَ إِلَى وَاحِدٍ  
وَالْجُمْلَةُ حَالٌ فَإِنْ عَلِقْتَ بِمَسْمُوعٍ فَمُتَعَدِيَةٌ لِوَاحِدٍ اتِّفَاقًا نَحْوُ {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ  
بِالْحَقِّ}

وَلَيْسَ مِنَ الْبَابِ {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} خِلَافًا لِيُونُسَ لِأَنَّ نَنْزَعَ لَيْسَ بِفِعْلٍ  
قَلْبِي بَلْ أَيْ مَوْصُولَةٌ لَا اسْتِفْهَامِيَّةَ وَهِيَ الْمَفْعُولُ وَضَمَّتْهَا بِنَاءٌ لَا إِعْرَابٌ وَأَشَدُّ خَبَرٌ لَهُوَ  
مَحْذُوفًا وَالْجُمْلَةُ صَلَّةٌ

(544/1)

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِينَ نَحْوُ {وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا} {لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحَرْبَيْنِ  
أَحْصَى} وَمِنْهُ {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} لِأَنَّ أَيَّ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ  
لِيَنْقَلِبُونَ لَا مَفْعُولٌ بِهِ لِيَعْلَمَنَّ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَمَجْمُوعُ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةُ  
فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِفِعْلِ الْعِلْمِ  
وَمِمَّا يَوْهَمُونَ فِي إِنْشَادِهِ وَإِعْرَابِهِ

770 - ( سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيْ دِينَ تَدَايَنْتَ ... وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمَهَا )  
وَالصَّوَابُ فِيهِ نَصْبُ أَيِّ الْأَوَّلَى عَلَى حَدِّ انْتِصَابِهَا فِي {أَيُّ مُنْقَلَبٍ} إِلَّا أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لَا  
مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَرَفَعَ أَيُّ الثَّانِيَّةِ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهَا الْخَبَرُ وَالْعِلْمُ مُعَلَّقٌ عَنِ الْجُمْلَتَيْنِ  
الْمُنْتَاعِطَتَيْنِ الْفَعْلِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ

وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ عَرَفْتُ زَيْدًا مِنْ هُوَ فَقِيلَ جُمْلَةُ الْإِسْتِفْهَامِ حَالٌ وَرَدَ بِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِنْشَائِيَّةَ  
لَا تَكُونُ حَالًا وَقِيلَ مَفْعُولٌ ثَانٍ عَلَى تَضْمِينِ عَرَفَ بِمَعْنَى عِلْمٍ وَرَدَ بِأَنَّ التَّضْمِينَ لَا  
يَنْقَاسُ وَهَذَا التَّرْكِيبُ مَقِيسٌ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنَ الْمُنْصُوبِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ  
وَقِيلَ بَدَلُ كُلِّ وَالْأَصْلُ عَرَفْتُ شَأْنَ زَيْدٍ وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عَرَفَ بِمَعْنَى عِلْمٍ فَهَلْ يُقَالُ إِنْ

الفعل مُعَلَّقٌ أَمْ لَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ إِذَا قُلْتَ عَلِمْتَ زَيْدًا لِأَبُوهِ قَائِمٌ أَوْ مَا أَبُوهُ قَائِمٌ فَالْعَامِلُ مُعَلَّقٌ عَنِ الْجُمْلَةِ وَهُوَ عَامِلٌ فِي مَحَلِّهَا النَّصْبِ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ حَكَمَهَا فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَأَلَّا يُؤْثِرَ الْعَامِلُ فِي لَفْظِهَا وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مُعَلَّقٌ وَذَلِكَ نَحْوُ عَلِمْتَ

(545/1)

زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ وَاضْطَرَبَ فِي ذَلِكَ كَلَامُ الرَّخْشَرِيِّ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} فِي سُورَةِ هُودٍ إِنَّمَا جَازَ تَعْلِيلُ فِعْلِ الْبَلَاةِ لِمَا فِي الْاِخْتِبَارِ مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَيْهِ فَهُوَ مَلَابَسٌ لَهُ كَمَا تَقُولُ أَنْظُرْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ وَجْهًا وَاسْتَمِعْ أَيُّهُمْ أَحْسَنَ صَوْتًا لِأَنَّ النَّظَرَ وَالِاسْتِمَاعَ مِنْ طَرَقِ الْعِلْمِ اهْ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْلِيلِ النَّظَرِ الْبَصَرِيِّ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ وَلَا يُسَمَّى هَذَا تَعْلِيلًا وَإِنَّمَا التَّعْلِيلُ أَنْ يُوقَعَ بَعْدَ الْعَامِلِ مَا يَسُدُّ مَسَدَ مَنْصُوبِهِ جَمِيعًا كَعَلِمْتَ أَيُّهُمَا عَمَرُو أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَفْتَرِقُ الْحَالُ بَعْدَ تَقَدُّمِ أَحَدِ الْمَنْصُوبِينَ بَيْنَ مَجِيءِ مَالِهِ الصَّدْرِ وَغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ تَعْلِيلًا لافْتَرَقَا كَمَا افْتَرَقَا فِي عَلِمْتَ زَيْدًا مُنْطَلَقًا وَعَلِمْتَ أَزِيدَ مُنْطَلَقًا

تَنْبِيْهِ

فَائِدَةُ الْحُكْمِ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ فِي التَّعْلِيلِ بِالنَّصْبِ ظُهُورُ ذَلِكَ فِي التَّابِعِ فَتَقُولُ عَرَفْتَ مِنْ زَيْدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ وَاسْتَدَلَّ ابْنُ عُصْفُورٍ بِقَوْلِ كَثِيرٍ 77 - (وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبُكَاءِ ... وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ) بِنَصْبِ مَوْجِعَاتٍ وَلَكِنْ أَنْ تَدْعِيَ أَنَّ الْبُكَاءَ مَفْعُولٌ وَأَنْ مَا زَائِدَةٌ أَوْ أَنَّ الْأَصْلَ وَلَا أَذْرِي مَوْجِعَاتٍ فَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلَةِ أَوْ أَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ وَمَوْجِعَاتُ اسْمٌ لَا أَيْ وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا مَوْجِعَاتٍ لِلْقَلْبِ مَوْجُودَةٌ مَا الْبُكَاءُ وَرَأَيْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ رَحِمَهُ

(546/1)

اللَّهُ أَقَمْتَ مُدَّةً أَقُولُ الْقِيَاسَ جَوَازَ الْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ الْمُعَلَّقِ عَنْهَا بِالنَّصْبِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَنْصُوصًا اهْ وَبِمَنْ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَلَا وَجْهَ لِلتَّوَقُّفِ فِيهِ مَعَ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمُعَلَّقَ عَامِلٌ فِي الْمَحَلِّ

4 - الْجُمْلَةُ الرَّابِعَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَمَحَلُّهَا الْجَزُّ وَلَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ إِلَّا ثَمَانِيَّةٌ أَحَدُهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ ظُرُوفًا كَانَتْ أَوْ أَسْمَاءُ نَحْوِ {وَالسَّلَامَ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ} وَنَحْوِ {وَأَنْدَرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ} وَنَحْوِ {لِيَنْدِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} وَنَحْوِ (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَوْمَ ظَرْفٌ فِي الْأَوَّلَى وَمَفْعُولٌ ثَانٍ فِي الثَّانِيَةِ وَبَدَلٌ مِنْهُ فِي الثَّالِثَةِ وَخَبَرٌ فِي الرَّابِعَةِ وَيُمْكِنُ فِي الثَّالِثَةِ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِيَخْفَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ}

وَمِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةٌ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلَةِ وَاجِبَةٌ إِذْ بِاتِّفَاقٍ وَإِذَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَلَمَّا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِاسْمِيتِهَا وَزَعَمَ سَبِيحُيْهِ أَنْ اسْمَ الزَّمَانِ الْمُبْهَمُ إِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا فَهُوَ كَ إِذَا فِي اخْتِصَاصِهِ بِالْجَمْلِ الْفَعْلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا فَهُوَ كَ إِذْ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْلَتَيْنِ فَتَقُولُ أَتَيْكَ زَمَنٌ يَقْدَمُ الْحَاجُّ وَلَا يَجُوزُ زَمَنُ الْحَاجِّ قَادِمٌ وَتَقُولُ أَتَيْتَكَ زَمَنٌ قَدِمَ الْحَاجُّ وَزَمَنُ الْحَاجِّ قَادِمٌ وَرَدَ عَلَيْهِ دَعْوَى اخْتِصَاصِ الْمُسْتَقْبَلِ بِالْفَعْلِيَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} وَيَقُولُ الشَّاعِرُ

(547/1)

77 - (وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمَغْنِ فَتِيلَا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ) وَأَجَابَ ابْنُ عُصْفُورٍ عَنِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَشْتَرَطُ حَمْلُ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى إِذَا إِذَا كَانَ ظَرْفًا وَهِيَ فِي الْآيَةِ بَدَلٌ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ لَا ظَرْفٌ وَلَا يَتَأَنَّى هَذَا الْجَوَابُ فِي الْبَيْتِ وَالْجَوَابُ الشَّامِلُ لِهَما أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَّا كَانَ مُحَقِّقُ الْوُقُوعِ جَعَلَ كَالْمَاضِي فَحَمَلَ عَلَى إِذْ لَا عَلَى إِذَا عَلَى حَدِّ {وَنَفِخَ فِي الصُّورِ}

الثَّانِي حَيْثُ وَتَحْتَصُّ بِذَلِكَ عَنْ سَائِرِ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلَةِ لَازِمَةٌ وَلَا يَشْتَرَطُ لَذَلِكَ كَوْنُهَا ظَرْفًا وَزَعَمَ الْمَهْدَوِيُّ شَارِحَ الدَّرِيدِيَّةِ وَلَيْسَ بِالْمَهْدَوِيِّ الْمُفَسِّرِ الْمَقْرَأِ أَنْ حَيْثُ فِي قَوْلِهِ

773 - (ثُمَّ رَاحَ فِي الْمَلْبِينِ إِلَى ... حَيْثُ تَحْجَى الْمَازِمَانِ وَمَنْى) لَمَّا خَرَجْتَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ بِدُخُولِ إِلَى عَلَيْهَا خَرَجْتَ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْلِ وَصَارَتْ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِفَةً لَهَا وَتَكْلَفُ تَقْدِيرَ رَابِطٍ لَهَا وَهُوَ فِيهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَمَّا قَدِمْنَا فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ

الثَّالِثُ آيَةٌ بِمَعْنَى عِلَامَةٍ فَإِنَّهَا تُضَافُ جَوَازًا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْمُتَصَرِّفِ فَعَلُهَا مَثْبُتًا أَوْ مَنْفِيًا بِمَا كَقَوْلِهِ

774 - (بَايَة يَقْدُمُونَ الْحَبْلَ شَعْنَا ... )

وَقَوْلُهُ

775 - ( ... بَايَة مَا كَانُوا ضَعَافًا وَلَا عَزْلًا )

هَذَا قَوْلُ سَيِّوْنِيَّةٍ وَزَعَمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْمُفْرَدِ نَحْوُ { آيَة مَلِكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ } وَقَالَ الْأَصْلُ بَايَة مَا يَقْدُمُونَ أَيِ بَايَة إِقْدَامِكُمْ كَمَا قَالَ

776 - ( ... بَايَة مَا يَجِبُونَ الطَّعَامَا )

وَفِيهِ حَذْفُ مَوْضُولٍ حَرْفِيٍّ غَيْرِ أَنْ وَبَقَاءُ صَلْتِهِ ثُمَّ هُوَ غَيْرُ مَتَأْتٍ فِي قَوْلِهِ

777 - ( ... بَايَة مَا كَانُوا ضَعَافًا وَلَا عَزْلًا )

الرَّابِعُ ذُو فِي قَوْلِهِمْ أَذْهَبَ بِذِي تَسْلَمٍ وَالْبَاءُ فِي ذَلِكَ ظَرْفِيَّةٌ وَذِي صِفَةٌ لَزِمَ مَحْذُوفٌ ثُمَّ قَالَ الْأَكْثَرُونَ هِيَ بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَالْمَوْصُوفُ نَكْرَةٌ أَيِ أَذْهَبَ فِي وَقْتٍ صَاحِبُ سَلَامَةٍ أَيِ فِي وَقْتٍ هُوَ مَطْنَةٌ السَّلَامَةِ وَقِيلَ

بِمَعْنَى الَّذِي فَالْمَوْصُوفُ مَعْرِفَةٌ وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ فَلَا مَحَلَّ لَهَا وَالْأَصْلُ أَذْهَبَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَسْلَمُ فِيهِ وَيُضَعِّفُهُ أَنْ اسْتَعْمَلَ ذِي مَوْضُوعَةٍ مُخْتَصَّ بِطِيَاءٍ وَلَمْ يَنْقُلْ اخْتِصَاصَ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ بِهِمْ وَأَنَّ الْعَالِبَ عَلَيْهَا فِي لَغْتِهِمُ الْبِنَاءَ وَلَمْ يَسْمَعْ هُنَا إِلَّا الْأَعْرَابَ وَأَنَّ حَذْفَ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ هُوَ وَالْمَوْصُولُ بِحَرْفٍ مُتَّحِدٍ الْمَعْنَى مَشْرُوطٌ بِاتِّحَادِ الْمُتَعَلِّقِ نَحْوُ { وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ } وَالْمُتَعَلِّقُ هُنَا مُخْتَلَفٌ وَأَنَّ هَذَا الْعَائِدَ لَمْ يَذْكَرْ فِي وَقْتٍ وَبِهَذَا الْآخِرِ يَضْعُفُ قَوْلُ الْأَخْفَشِ فِي { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } إِنْ أَيْ مَوْضُوعَةٍ وَالنَّاسُ خَيْرٌ لِمَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ وَعَائِدُ أَيِ يَأْمَنُ هُمُ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَذَفَ الْعَائِدَ حَذْفًا لَا زِمًا فِي نَحْوِ

778 - ( ... وَلَا سِيَمًا يَوْمَ )

فَيَمْنٌ رَفَعَ أَيِ لَا مِثْلَ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ وَلَمْ يَسْمَعْ فِي نَظَائِرِهِ ذِكْرَ الْعَائِدِ وَلَكِنَّهُ نَادِرٌ فَلَا يَحْسُنُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ

وَالْحَامِسُ وَالسَّادِسُ لَدُنْ وَرِثَ فَانْهَمَا يُضَافَانِ جَوَازًا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فَعَلَهَا

مُتَصَرِّفٌ وَيَشْتَرِطُ كَوْنُهُ مُثَبَّتًا بِخِلَافِهِ مَعَ آيَةٍ

فَأَمَّا لَدُنْ فَهِيَ اسْمٌ لِمَبْدَأِ الْغَايَةِ زَمَانِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَكَانِيَّةٌ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُهُ

799 - (لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ... فَلَا يَك مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جَنُوحِ)  
وَأَمَّا رِيثُ فَهِيَ مَصْدَرُ رَاثٍ إِذَا أُبْطِئَ وَعُومِلَتْ مُعَامَلَةُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ فِي الْإِضَافَةِ

(550/1)

---

إِلَى الْجُمْلَةِ كَمَا عُمِلَتْ الْمَصَادِرُ مُعَامَلَةَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ فِي التَّوْقِيتِ كَقَوْلِكَ جُنْتُكَ صَلَاةَ  
الْعَصْرِ قَالَ

780 - (خَلِيلِي رَفَقَا رِيثَ أَقْضِي لَبَانَةَ ... مِنَ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عَهودًا)  
وَزَعِمَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَتِهِ وَشَرَحَهَا أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ وَالْأَوَّلَ قَوْلُهُ فِي  
التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ وَقَدْ يَعْذِرُ فِي رِيثٍ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَمَانًا بِخِلَافِ لَدْنٍ وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّهَا لَمَّا  
كَانَتْ لِمَبْدَأِ الْغَايَاتِ مُطْلَقًا لَمْ تَخْلُصَ لِلْوَقْتِ وَفِي الْعَرَّةِ لِابْنِ الدَّهَانِ أَنَّ سَيِّبُوئِيَّ لَا يَرَى  
جَوَازَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ وَهَذَا قَالَ فِي قَوْلِهِ  
78 - (مَنْ لَدَ شَوْلَا ... )

إِنْ تَقْدِيرُهُ مَنْ لَدَ أَنْ كَانَتْ شَوْلَا وَلَمْ يَقْدِرْ مَنْ لَدَ كَانَتْ  
وَالسَّابِعُ وَالثَّامِنُ قَوْلُ وَقَائِلِ كَقَوْلِهِ

78 - (قَوْلُ يَا لِلرِّجَالِ يَنْهَضُ مِنَّا ... مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَانَ)  
وَقَوْلِهِ

783 - (وَأُجِبْتَ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بَ صَالِحٍ ... حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَنِي عَوَادِي)  
5 - وَالْجُمْلَةُ الْخَامِسَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْفَاءِ أَوْ إِذَا جَوَابًا لَشَرْطٍ جَازِمٍ لِأَنَّهَا

(551/1)

---

لَمْ تَصْدُرْ بِمَفْرَدٍ يَقْبَلُ الْجُزْمَ لَفْظًا كَمَا فِي قَوْلِكَ إِنْ تَقُمْ أَقِمْ أَوْ مَحَلًّا كَمَا فِي قَوْلِكَ إِنْ  
جُنْتُنِي أَكْرَمْتَنِي  
مِثَالُ الْمَقْرُونَةِ بِالْفَاءِ {مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ} وَهَذَا قَرِئَ بِجَزْمٍ يَذَرُ عَطْفًا  
عَلَى الْمَحَلِّ

وَمِثَالُ الْمَقْرُونَةِ بِإِذَا {وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} وَالْفَاءُ  
الْمُقَدَّرَةُ كَالْمَوْجُودَةِ كَقَوْلِهِ

784 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ... )



وَمِنْهُ عِنْدَ الْمَبْرَدِ نَحْوُ إِنْ قُمْتُ أَقُومُ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ

785 - (وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمَ)

وَهَذَا أَحَدُ الْوُجْهَيْنِ عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَيَكُونُ دَلِيلُ الْجَوَابِ لَا عَيْنَهُ وَحِينَئِذٍ فَلَا يَجُزِمُ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَيَجُوزُ أَنْ يُفَسَّرَ نَاصِبًا لِمَا قَبْلَ الْأَدَاةِ نَحْوُ زَيْدًا إِنْ أَتَانِي أَكْرَمَهُ وَمَنْعَ الْمَبْرَدِ تَقْدِيرُ التَّقْدِيمِ مُحْتَاجًا بِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُلَّ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَنْوِي بِهِ غَيْرَهُ وَإِلَّا جَازَ ضَرْبُ غُلَامِهِ زَيْدًا وَإِذَا خَلَا الْجَوَابُ الَّذِي لَمْ يَجُزِمَ لَفْظُهُ مِنَ الْفَاءِ وَإِذَا نَحَوَ إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو فَمَحَلُ الْجُزْمِ مُحْكَمٌ بِهِ لِلْفِعْلِ لَا لِلجُمْلَةِ وَكَذَا الْقَوْلُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ قِيلَ وَهَذَا جَازٌ نَحْوُ إِنْ قَامَ وَيَقْعِدُ أَخَوَاكَ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَلَوْ كَانَ مَحَلُّ الْجُزْمِ لِلجُمْلَةِ بِأَسْرَافِهَا لَزِمَ الْعَطْفُ عَلَى الْجُمْلَةِ قَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ

(552/1)

تَنْبِيهِه

قَرَأَ غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقَ وَأَكْنَ} بِالْجُزْمِ فَقِيلَ عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ الْفَاءِ وَجُزِمَ أَصْدُقَ وَيُسَمَّى الْعَطْفُ عَلَى الْمَعْنَى وَيُقَالُ لَهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ الْعَطْفُ عَلَى التَّوَهُّمِ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ الْفَاءِ وَمَا بَعْدَهَا وَهُوَ أَصْدُقَ وَمَحَلُّ الْجُزْمِ لِأَنَّهُ جَوَابُ التَّحْضِيضِ وَيَجُزِمُ بِإِنْ مَقْدَرَةً وَإِنَّهُ كَالْعَطْفِ عَلَى {مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ} بِالْجُزْمِ وَعَلَى هَذَا فَيُضَافُ إِلَى الصَّابِطِ الْمَذْكُورِ أَنْ يُقَالَ أَوْ جَوَابُ طَلَبٍ وَلَا تَقْيِيدَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُمْ أَنْشَدُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ

786 - (فَأَبْلُوْنِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي ... أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرَجَ نَوِيًا)

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ عَطَفَ اسْتَدْرَجَ عَلَى مَحَلِّ الْفَاءِ الدَّاخِلَةِ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى لَعَلِّي وَمَا بَعْدَهَا قُلْتُ فَكَأَنَّ هَذَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ

787 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا ...)

فِي بَابِ الشَّرْطِ وَبَعْدَ فَالتَّحْقِيقِ أَنَّ الْعَطْفَ فِي الْبَابِ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَ الْفَاءِ فِي تَأْوِيلِ الْإِسْمِ فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ وَالْفَاءُ فِي مَحَلِّ الْجُزْمِ وَسَأَوْضَحُ ذَلِكَ فِي بَابِ أَقْسَامِ الْعَطْفِ

6 - الْجُمْلَةُ السَّادِسَةُ التَّابِعَةُ لِمَفْرَدٍ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ

(553/1)

أَحَدَهَا الْمَنْعُوتَ بِمَا فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي نَحْوِ {مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ} وَنَصَبَ فِي نَحْوِ {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ} وَجَرَّ فِي نَحْوِ {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} وَمِنْ مِثْلِ الْمَنْصُوبَةِ الْمَحَلِّ {رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا} {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ} {الْآيَةُ فَجُمِلَتْ} {تَكُونُ لَنَا عِيدًا} صِفَةً لِمَائِدَةٍ وَجُمِلَتْ {تُطَهِّرُهُمْ} وَتَرْكِيهِمْ} صِفَةً لَصَدَقَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْأَوَّلَى حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مَائِدَةٍ الْمُسْتَتَرِّ فِي مِنَ السَّمَاءِ عَلَى تَقْدِيرِهِ صِفَةً لَهَا لَا مُتَعَلِّقًا بِأَنْزَلِ أَوْ مِنْ مَائِدَةٍ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِأَنَّهَا قَدْ وَصِفَتْ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ خُذْ وَنَحْوِ {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي} أَيْ وَلِيًّا وَارِثًا وَذَلِكَ فِيمَنْ رَفَعَ يَرِثَ وَأَمَّا مِنْ جَزَمَهُ فَهُوَ جَوَابٌ لِلدُّعَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ {فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} قَرِئَ بِرَفْعٍ يُصَدِّقُ وَجَزَمَهُ

وَالثَّانِي الْمَعْطُوفَةُ بِالْحَرْفِ نَحْوَ زَيْدٍ مَنْطُوقٍ وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ إِنْ قَدَرْتَ الْوَاوَ عَاطِفَةً عَلَى الْخَبَرِ فَلَوْ قَدَرْتَ الْعَاطِفَ عَلَى الْجُمْلَةِ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا أَوْ قَدَرْتَ الْوَاوَ وَآوَ الْحَالِ فَلَا تَبَعِيَّةَ وَالْمَحَلَّ نَصَبَ

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} الْأَصْلُ فَهِيَ تُصْبِحُ وَالضَّمِيرُ لِلْقِصَّةِ وَتُصْبِحُ خَبَرُهُ

(554/1)

أَوْ تُصْبِحُ بِمَعْنَى أَصْبَحَتْ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَنْزَلَ فَلَا مَحَلَّ لَهُ إِذْنًا اهـ

وَفِيهِ إِشْكَالَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا مَحَوِّجَ فِي الظَّاهِرِ لِتَقْدِيرِ ضَمِيرِ الْقِصَّةِ وَالثَّانِي تَقْدِيرُهُ الْفِعْلَ الْمَعْطُوفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَخْبَرِ بِهِ لَا مَحَلَّ لَهُ

وَجَوَابُ الْأَوَّلِ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ قَدْرُ الْكَلَامِ مُسْتَأْنَفًا وَالنَّحْوِيُّونَ يَقْدِرُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مُبْتَدَأً كَمَا قَالُوا فِي وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ فِيمَنْ رَفَعَ إِنْ التَّقْدِيرِ وَأَنْتَ تَشْرَبُ اللَّبَنَ وَذَلِكَ إِمَّا لِقَصْدِهِمْ إِيضَاحَ الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَأْنَفُ إِلَّا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَإِلَّا لَزِمَ الْعَاطِفُ الَّذِي هُوَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ

وَجَوَابُ الثَّانِي أَنَّهُ الْفَاءُ نَزَلَتْ الْجُمْلَتَيْنِ مِنْزَلَةَ الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلِهَذَا اكْتَفَى فِيهِمَا بِضَمِيرٍ وَاحِدٍ وَحِينَئِذٍ فَالْخَبَرُ مَجْمُوعُهُمَا كَمَا فِي جَمَلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ الْوَاقِعَتَيْنِ خَبَرًا وَالْمَحَلَّ لِذَلِكَ الْمَجْمُوعِ وَأَمَّا كُلُّ مِنْهُمَا فَجَزْءُ الْخَبَرِ فَلَا مَحَلَّ لَهُ فَافْهَمْ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ وَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَدْعَى أَنْ الْفَاءُ فِي ذَلِكَ وَفِي نَظَائِرِهِ مِنْ نَحْوِ زَيْدٍ يَطِيرُ الدُّبَابُ فَيَغْضَبُ قَدْ أَخْلَصْتَ لِمَعْنَى السَّبَبِيَّةِ وَأَخْرَجْتَ عَنِ الْعَاطِفِ كَمَا أَنَّ الْفَاءَ كَذَلِكَ فِي

جَوَابُ الشَّرْطِ وَفِي نَحْوِ أَحْسَنِ إِلَيْكَ فَلَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ ذَكَرُ أَبِي الْبَقَاءِ لِلْعُطْفِ  
تَجَوَّزَا أَوْ سَهَوَا

وَمِمَّا يَلْحَقُ بِهَذَا الْبَحْثِ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ زَيْدٌ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقٌ وَعَمَرُو مُقِيمٌ فَلَيْسَتْ الْجُمْلَةُ  
الْأُولَى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَالثَّانِيَّةُ تَابِعَةٌ لَهَا بَلِ الْجُمْلَتَانِ مَعًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَلَا مَحَلَّ  
لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لِأَنَّ الْمَقُولَ مَجْمُوعَهُمَا وَكُلَّ مِنْهُمَا جُزْءٌ لِلْمَقُولِ كَمَا أَنَّ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ  
الْوَحِيدَةِ لَا مَحَلَّ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بِاعْتِبَارِ الْقَوْلِ فَتَأَمَّلْهُ  
الثَّلَاثُ الْمُبْدَلَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسْلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ  
مَغْفِرَةٌ وَدُوٌّ عِقَابٌ أَلِيمٌ}

(555/1)

( فَإِنْ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ بَدَلَ مِنْ مَا وَصَلْتَهَا وَجَازَ إِسْنَادُ يُقَالُ إِلَى الْجُمْلَةِ كَمَا جَازَ فِي  
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا} هَذَا كُلُّهُ إِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَا يَقُولُ اللَّهُ  
لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَا يَقُولُ لَكَ كِفَارَ قَوْمِكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُؤْذِيَةِ  
إِلَّا مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ الْكُفَّارُ الْمَاضُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ الرَّخْشَرِيُّ فَالْجُمْلَةُ  
اسْتِثْنَاءٌ

وَمِنْ ذَلِكَ {وَأَسْرُوا النَّجْوَى} ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ  
السَّحَرِ} قَالَ الرَّخْشَرِيُّ هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَدَلًا مِنَ النَّجْوَى وَيَحْتَمِلُ التَّفْسِيرَ وَقَالَ  
ابْنُ جَنِّي فِي قَوْلِهِ

788 - (إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةٌ ... وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ)

جُمْلَةُ الْإِسْتِثْنَاءِ بَدَلَ مِنْ حَاجَةٍ وَأُخْرَى أَيِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حَاجَتَيْنِ تَعَذَّرَ التَّقَاتُهُمَا

7 - الْجُمْلَةُ السَّابِقَةُ التَّابِعَةُ لْجُمْلَةِ لَهَا مَحَلٌّ وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي بَابِ النِّسْقِ وَالْبَدَلِ خَاصَّةً

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ أَبُوهُ وَقَعْدَ أَخُوهُ إِذَا لَمْ تَقْدِرِ الْوَاوُ لِلْحَالِ وَلَا قَدَرْتَ الْعُطْفَ عَلَى  
الْجُمْلَةِ الْكُبْرَى

وَالثَّانِي شَرْطُهُ كَوْنُ الثَّانِيَةِ أَوْفَى مِنَ الْأُولَى بِتَأْدِيَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ نَحْوُ وَاتَّقُوا

(556/1)

الَّذِي أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلُمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَاتٍ وَعَيْونَ) فَإِنْ دَلَالَةُ الثَّانِيَةِ عَلَى نَعَمِ  
اللَّهِ مَفْصُلةٌ بِخِلَافِ الْأُولَى وَقَوْلُهُ

789 - (أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تَقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... )

فَإِنْ دَلَالَةُ الثَّانِيَةِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْ إِظْهَارِ الْكَرَاهِيَةِ لِإِقَامَتِهِ بِالْمُطَابَقَةِ بِخِلَافِ الْأُولَى  
قِيلَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

790 - (ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئَةَ يُخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الْمُثَقِّفَةِ السَّمَرِ) فَإِنَّهُ أَبْدَلَ وَقَدْ  
نَهَلْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَالْخَطِيئَةَ يُخْطِرُ بَيْنَنَا بَدَلَ اشْتِمَالِ أَهْ

وَلَيْسَ مُتَعَيِّنًا لِحَوَازِ كَوْنِهِ مِنْ بَابِ النَّسَقِ عَلَى أَنْ تَقْدِرَ الْوَاوُ لِلْعَطْفِ وَيَجُوزُ أَنْ تَقْدِرَ وَاوُ  
الْحَالِ وَتَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالًا إِمَّا مِنْ فَاعِلٍ ذَكَرْتُكَ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ فِي جَوَازِ تَرَادُفِ  
الْأَحْوَالِ وَإِمَّا مِنْ فَاعِلٍ يُخْطِرُ فَتَكُونُ الْحَالانِ مُتَدَاخِلَتَيْنِ وَالرَّابِطُ عَلَى هَذَا الْوَاوُ وَإِعَادَةُ  
صَاحِبِ الْحَالِ بِمَعْنَاهُ فَإِنَّ الْمُثَقِّفَةَ السَّمَرِ هِيَ الرَّمَاحُ

وَمِنْ غَرِيبِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُكَ قُلْتُ لَهُمْ قَوْمُوا أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمُ زَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ التَّقْدِيرَ  
لِيَقُمَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمُ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ بَدَلِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ لَا الْمُفْرَدِ مِنَ الْمُفْرَدِ كَمَا قَالَ  
فِي الْعَطْفِ فِي نَحْوِ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ {لَا نَخْلُفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سِوَى}

(557/1)

---

(و {لَا تَضَارِ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بِوَلَدِهِ} تَنْبِيهِ  
هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ انْخِصَارِ الْجَمْلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ فِي سَبْعِ جَارٍ عَلَى مَا قَرَرُوا وَالْحَقُّ أَنَّهَا  
تَسَعُ وَالَّذِي أَهْمَلُوهُ الْجُمْلَةُ الْمُسْتَثْنَاءُ وَالْجُمْلَةُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهَا  
أَمَّا الْأُولَى فَنَحْوُ {لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيطَرٍ إِلَّا مِنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ} قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ  
مِنْ مُبْتَدَأٍ وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْخَبَرُ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ وَقَالَ الْفَرَاءُ  
فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} إِنْ قَلِيلٌ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبَرُهُ أَيْ لَمْ يَشْرَبُوا  
وَقَالَ جَمَاعَةٌ فِي {إِلَّا امْرَأَتُكَ} بِالرَّفْعِ إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ مَا  
مَرَّرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ هُنَا حَالٌ مِنْ أَحَدٍ بِاتِّفَاقٍ أَوْ صِفَةٌ لَهُ عِنْدَ  
الْأَخْفَافِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا قَدْ مَضَى ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ فِي {إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} فَإِنَّهَا  
حَالٌ وَفِي نَحْوِ مَا عَلِمْتَ زَيْدًا إِلَّا يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَإِنَّهَا مَفْعُولٌ وَكُلٌّ ذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ

(558/1)

وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ فَنَحْوُ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ} الْآيَةُ إِذَا أَعْرَبَ سَوَاءٌ خَبَرًا وَأُنذِرْتُمْ مُبْتَدَأً وَنَحْوُ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ إِذَا لَمْ تَقْدِرِ الْأَصْلَ أَنْ تَسْمَعَ بَلْ يَقْدِرُ تَسْمَعُ قَائِمًا مَقَامَ السَّمَاعِ كَمَا أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ الظَّرْفِ فِي نَحْوِ {وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالُ} وَفِي نَحْوِ أُنذِرْتُمْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا حَرْفٌ سَابِقٌ وَاخْتَلَفَ فِي الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ هَلْ يَكُونَانِ جُمْلَةً أَمْ لَا فَالْمَشْهُورُ الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَأَجَازُهُ هِشَامٌ وَثَعْلَبٌ مُطْلَقًا نَحْوُ يُعْجِبُنِي قَامَ زَيْدٌ وَفَصَلَ الْفَرَاءَ وَجَمَاعَةً وَنَسَبُوهُ لِسَبِيُوهِ فَقَالُوا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَلْبِيًا وَوُجِدَ مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ نَحْوُ ظَهَرَ لِي أَقَامَ زَيْدٌ صَحَّ وَإِلَّا فَلَا وَحَمَلُوا عَلَيْهِ {ثُمَّ} بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لِيَسْجَنَّهُ حَتَّى حِينَ {وَمَنْعُوا يُعْجِبُنِي يَقُومُ زَيْدٌ وَأَجَازَهُمَا هِشَامٌ وَثَعْلَبٌ وَاحْتِجَا بِقَوْلِهِ

79 - (وَمَا رَاعِي إِلَّا يَسِيرُ بِشَرْطَةٍ ...)

وَمَنْعَ الْأَكْثَرُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِمَّا يُؤْهِمُهُ فَقَالُوا فِي بَدَأِ ضَمِيرِ الْبَدَاءِ وَتَسْمَعُ وَيَسِيرُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ} وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ رَعِمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِسْنَادِ إِلَى الْجُمْلَةِ لَمَا بَيْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

(559/1)

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يَقُولُ الْمَعْرَبُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ الْجَمْلُ بَعْدَ النُّكَرَاتِ صِفَاتٌ وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ وَشَرَحَ الْمَسْأَلَةَ مُسْتَوْفَاةً أَنْ يُقَالَ الْجَمْلُ الْخَبَرِيَّةُ الَّتِي لَمْ يَسْتَلْزِمَهَا مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَتْ مُرْتَبِطَةً بِنَكْرَةٍ مُحَضَّةٍ فَهِيَ صِفَةٌ لَهَا أَوْ بِمَعْرِفَةٍ مُحَضَّةٍ فَهِيَ حَالٌ عَنْهَا أَوْ بِغَيْرِ الْمَحَضَّةِ مِنْهُمَا فَهِيَ مُحْتَمِلَةٌ لَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ بِشَرْطِ وَجُودِ الْمُفْتَضِّلِ وَانْتِفَاءِ الْمَانِعِ مِثَالُ النَّوعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْوَاقِعُ صِفَةٌ لَا غَيْرَ لَوْفُوعِهِ بَعْدَ النُّكَرَاتِ الْمَحَضَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ} {لَمْ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ} {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ} وَمِنْهُ {حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا} وَإِنَّمَا أُعِيدَ ذِكْرُ الْأَهْلِ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ اسْتَطَعْنَاهُمْ مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ وَصْفَ الْقَرْيَةِ لَزِمَ خَلْوُ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَلَوْ قِيلَ اسْتَطَعْنَاهَا كَانَ مَجَازًا وَلِهَذَا كَانَ هَذَا الْوُجْهَ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَقْدِرَ الْجُمْلَةُ جَوَابًا لِإِذَا لِأَنَّ تَكَرُّرَ الظَّاهِرِ يَعْرِى حِينَئِذٍ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى وَأَيْضًا فَلِأَنَّ الْجَوَابَ فِي قِصَّةِ

الْغَلَامُ {قَالَ أَقْتَلْتُ} لَا قَوْلُهُ {فَقَتْلُهُ} لِأَنَّ الْمَاضِي الْمَقْرُون بِالْفَاءِ لَا يَكُون جَوَابًا  
فَلْيَكُنْ {قَالَ} فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا جَوَابًا  
وَمِثَالُ النَّوعِ الثَّانِي وَهُوَ الْوَاقِعُ حَالًا لَا غَيْرَ لَوْقُوعِهِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ الْمَحْصَنَةِ {وَلَا تَمَنَّ  
تَسْتَكْثِرُ} {لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}

(560/1)

وَمِثَالُ النَّوعِ الثَّلَاثِ وَهُوَ الْمُحْتَمَلُ لَمَّا بَعْدَ النِّكَرَةِ {وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ} فَلَمْ أَنْ  
تَقْدِرِ الْجُمْلَةَ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَلَكِنْ أَنْ تَقْدِرَهَا حَالًا مِنْهَا لِأَنَّهَا قَدْ تَخَصَّصَتْ  
بِالْوَصْفِ وَذَلِكَ يَقْرِبُهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ حَتَّى إِنْ أَبَا الْحَسَنَ أَجَازَ وَصَفَهَا بِالْمَعْرِفَةِ فَقَالَ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {فَاخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ} إِنْ {الْأُولِيَانِ}  
صِفَةً لِأَخْرَانِ لَوْصَفَهُ بَيَقُومَانِ وَلَكِنْ أَنْ تَقْدِرَهَا حَالًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي  
{مَبَارَكٍ} إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَضْعَفُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَجْهًا الْحَالُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ لَمْ  
تَقْعْ فِي حَالَةِ الْإِنْزَالِ كَمَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْبَعْلِ فِي حَالَةِ الشَّيْخُوخَةِ فِي {وَهَذَا بَعْلِي  
شَيْخًا} وَأَمَّا الثَّانِي فَلِإِقْتِضَائِهِ تَقْيِيدَ الْبَرَكَةِ بِحَالَةِ الْإِنْزَالِ وَتَقُولُ مَا فِيهَا أَحَدٌ يَقْرَأُ فَيَجُوزُ  
الْوُجْهَانِ أَيْضًا لِرَوَالِ الْإِتِّهَامِ عَنِ النِّكَرَةِ بَعْمُومِهَا  
وَمِثَالُ النَّوعِ الرَّابِعِ وَهُوَ الْمُحْتَمَلُ لَمَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ {كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} فَإِنْ  
الْمَعْرِفَةُ الْجِنْسِيَّةُ يَقْرُبُ فِي الْمَعْنَى مِنَ النِّكَرَةِ فَيَصِحُّ تَقْدِيرُ {يَحْمِلُ} حَالًا أَوْ وَصْفًا وَمِثْلُهُ  
{وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ} وَقَوْلُهُ  
79 - (وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ...  
وَقَدْ اشْتَمَلَ الضَّابِطُ الْمَذْكُورُ عَلَى قِيُودٍ  
أَحَدُهَا كَوْنُ الْجُمْلَةِ خَبَرِيَّةً وَاحْتِرَزَتْ بِذَلِكَ مِنْ نَحْوِ هَذَا عَبْدٌ بَعْتَكَ تُرِيدُ بِالْجُمْلَةِ الْإِنْشَاءَ  
وَهَذَا عَبْدِي بَعْتَكَ كَذَلِكَ فَإِنْ الْجُمْلَتَيْنِ مُسْتَأْنَفَتَانِ لِأَنَّ

(561/1)

الْإِنْشَاءَ لَا يَكُونُ نَعْتًا وَلَا حَالًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرِينَ آخِرِينَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ مَنَعَ تَعَدُّدَ  
الْخَبَرِ مُطْلَقًا وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَعِنْدَ مَنْ مَنَعَ تَعَدُّدَهُ مُخْتَلَفًا بِالْأَفْرَادِ وَالْجُمْلَةِ وَهُوَ  
أَبُو عَلِيٍّ وَعِنْدَ مَنْ مَنَعَ وَقُوعَ الْإِنْشَاءِ خَبَرًا وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ

وَمِنَ الْجُمْلِ مَا يَحْتَمِلُ الْإِنْشَائِيَّةَ وَالْخَبَرِيَّةَ فَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ التَّقْدِيرِ وَلَهُ أَمْثَلَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا} فَإِنْ جُمِلَتْ {أَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا} تَحْتَمِلُ الدُّعَاءَ فَتَكُونُ مُعْتَرِضَةً وَالْإِخْبَارَ فَتَكُونُ صِفَةً ثَانِيَّةً وَيُضْعَفُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَنَّ تَكُونَ حَالًا وَلَا يَضْعَفُ فِي الصَّنَاعَةِ لَوْصَفُهَا بِالظَرْفِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ} فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ {حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ} جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ هِيَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ جَاءَ عَلَى إِضْمَارٍ قَدْ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ الْحُسْنِ {حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ} وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ صِفَةٌ لِئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى إِضْمَارٍ قَدْ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ الْمُؤَصُوفُ مَنْصُوبٌ مَحذُوفٌ أَيْ قَوْمًا حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ وَرَأَوْا أَنَّ إِضْمَارَ الْأِسْمِ أَسْهَلُ مِنْ إِضْمَارِ حَرْفِ الْمَعْنَى وَقِيلَ مَخْفُوضٌ مَذْكُورٌ وَهُمْ قَوْمُ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُمْ فَلَا إِضْمَارَ الْبَتَّةَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِئَ بِإِسْقَاطِ {أَوْ} وَعَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ {جَاؤُوكُمْ} صِفَةً لِقَوْمٍ وَيَكُونُ {حَصْرَتْ} صِفَةً ثَانِيَّةً وَقِيلَ بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنْ {جَاؤُوكُمْ} لِأَنَّ الْمَجِيءَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْخَصْرِ وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّ الْخَصْرَ مِنْ صِفَةِ الْجَانِينِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ الْجُمْلَةُ إِنْشَائِيَّةٌ مَعْنَاهَا الدُّعَاءُ مِثْلُ {غَلَتْ أَيْدِيهِمْ} فَهِيَ مُسْتَأْنَفَةٌ وَرَدَ بِأَنَّ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ بِضِيْقٍ قُلُوبِهِمْ عَنْ قِتَالِ قَوْمِهِمْ لَا يَتَّجِهَ

(562/1)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقْدَرَ لَا نَاهِيَةً وَنَافِيَةً وَعَلَى الْأَوَّلِ فَهِيَ مَقُولَةٌ لِقَوْلٍ مَحذُوفٍ هُوَ الصِّفَةُ أَيْ فِتْنَةٌ مَقُولًا فِيهَا ذَلِكَ وَيَرْجَحُهُ أَنْ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ بِالْثَوْنِ بَعْدَ لَا النَّاهِيَةِ قِيَاسٌ نَحْوُ {وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا} وَعَلَى الثَّانِي فَهِيَ صِفَةٌ لِفِتْنَةٍ وَيَرْجَحُهُ سَلَامَتُهُ مِنْ تَقْدِيرِ الْقَيْدِ الثَّانِي صَلَاحِيَّتِهَا لِلِاسْتِعْنَاءِ عَنْهَا وَخَرَجَ بِذَلِكَ جُمْلَةُ الصِّلَةِ وَجُمْلَةُ الْحَبْرِ وَالْجُمْلَةُ الْحَكِيَّةُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهَا لَا يَسْتَعْنَى عَنْهَا بِمَعْنَى أَنَّ مَعْقُولِيَّةَ الْقَوْلِ مَتَوَقِّفَةٌ عَلَيْهَا وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ الْقَيْدُ الثَّلَاثُ وَجُودُ الْمُفْتَضِي وَاحْتِرَازُ ذَلِكَ عَنْ نَحْوِ {فَعَلُوهُ} مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَكُلْ شَيْءٌ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ} فَإِنَّهُ صِفَةٌ لِكُلِّ أَوْ لَشَيْءٍ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ كُلِّ مَعَ جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ فِي نَحْوِ أَكْرَمِ كُلِّ رَجُلٍ جَاءَكَ لِعَدَمِ مَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ وَلَا يَكُونُ خَبَرًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سِيقٌ} يَتَعَيَّنُ كَوْنُ {سِيقٌ} صِفَةً ثَانِيَّةً لَا حَالًا مِنَ الْكِتَابِ لِأَنَّ الْإِبْنِدَاءَ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ وَلَا مِنَ الصِّمْرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ لِأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ حَكَى أَنَّ الْحَالُ لَا يَذْكَرُ بَعْدَ لَوْلَا كَمَا لَا يَذْكَرُ الْخَبَرُ

وَلَا يَكُونُ خَبْرًا لِّمَا أَشْرَنَّا إِلَيْهِ وَلَا يَنْقُضُ الْأَوَّلُ بِقَوْلِهِ لَوْلَا رَأْسُكَ مَدَّهُونًا وَلَا الثَّانِي بِقَوْلِ  
الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
793 - (وَلَوْلَا بَنُوها حَوْلَهَا لَخَبَطَتْهَا ... )

(563/1)

لندورهما وأما قول ابن الشجري في {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} إِنْ عَلَيْنَاكُمْ خَيْرٌ فمردود  
بل هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مُحذُوفٌ  
الْقَيْدُ الرَّابِعُ انْتِفَاءُ الْمَانِعِ وَالْمَانِعُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا مَا يَمْنَعُ حَالِيَةً كَانَتْ مَتَعِينَةً لَوْلَا  
وجوده وَيَتَعَيَّنُ حِينَئِذٍ الْإِسْتِثْنَاءُ نَحْوُ زَارِنِي زَيْدٌ سَأَكْفِيهِ أَوْ لَنْ أُنْسِي لَهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ  
بعد المعرفة الْمُخَصَّصَةَ حَالٌ وَلَكِنْ السِّينُ وَلَنْ مَانِعَانِ لِأَنَّ الْحَالِيَةَ لَا تَصْدُرُ بِدَلِيلٍ  
اسْتِقْبَالِ وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ} إِنْ {سَيَّهْدِينِ} حَالٌ  
كَمَا تَقُولُ سَأُذْهِبُ مَهْدِيًا فَسَهُوٌ وَالثَّانِي مَا يَمْنَعُ وَصِفِيَّةٌ كَانَتْ مَتَعِينَةً لَوْلَا وجود المانع  
وَيَمْتَنِعُ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى تَقْيِيدِ الْمُتَقَدِّمِ فَيَتَعَيَّنُ الْحَالِيَةُ بعد أن كَانَتْ مَمْتَنَعَةً  
وَذَلِكَ نَحْوُ {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ}  
{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ} وَقَوْلُهُ  
794 - (مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفَعُونَ بِي ... )

والمعارض فِيهِنَّ الْوَاوُ فَإِنَّهَا لَا تَعْتَرِضُ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ  
وَالثَّلَاثُ مَا يَمْنَعُهُمَا مَعًا نَحْوُ {وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ} وَقَدْ مَضَى  
الْبَحْثُ فِيهَا وَالرَّابِعُ مَا يَمْنَعُ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَلَوْلَا الْمَانِعُ لَكُنَا جَائِزِينَ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا  
جَاءَ فِي أَحَدٍ إِلَّا قَالَ خَيْرًا فَإِنَّ جُمْلَةَ

(564/1)

الْقَوْلُ كَانَتْ قَبْلَ وجودِ إِلَّا مُحْتَمَلَةً لِلوصفية والحالية وَلَمَّا جَاءَتْ إِلَّا امْتَنَعَتِ الوصفية  
وَمِثْلُهُ {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ} وَأَمَّا {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ  
مَعْلُومٌ} فَلِلوصفية مَانِعَانِ الْوَاوُ وَإِلَّا وَلَمْ يَرِ الزَّمْخَشَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَاحِدًا مِنْهُمَا مَانِعًا  
وَكَلَامُ النَّحْوِيِّينَ بِخِلَافِ ذَلِكَ قَالَ الْأَخْفَشُ لَا تَفْصِلُ إِلَّا بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ فَإِنْ  
قُلْتَ مَا جَاءَ بِي رَجُلٌ إِلَّا رَاكِبٌ فَالتقديرُ إِلَّا رَجُلٌ رَاكِبٌ يَعْنِي أَنَّ رَاكِبًا صِفَةً لِبَدَلٍ



مَحْذُوفٌ قَالَ وَفِيهِ قَبْحٌ لَجَعْلِكَ الصِّفَةِ كَالِاسْمِ يَعْنِي فِي إِبْلَانِكَ إِيَّاهَا الْعَامِلَ وَقَالَ  
 الْفَارِسِيُّ لَا يَجُوزُ مَا مَرَزْتَ بِأَحَدٍ إِلَّا قَائِمٌ فَإِنْ قُلْتَ إِلَّا قَائِمًا جَازَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 795 - (وقائلة تخشى عليّ أظنه ... سيودي به ترحاله وجعائله) فَإِنْ جَمَلَةً تَخْشَى عَلَيَّ  
 خَالَ مِنَ الصَّمِيرِ فِي قَائِلَةٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهَا لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يُوصَفُ قَبْلَ  
 الْعَمَلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(565/1)

### البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ أَحْكَامِ مَا يَشْبَهُ الْجُمْلَةَ وَهُوَ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ  
 ذَكَرَ حَكْمَهُمَا فِي التَّعْلُقِ  
 لَا بُدَّ مِنْ تَعْلُقِهِمَا بِالْفِعْلِ أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ أَوْ مَا أَوَّلَ بِمَا يُشَبِّهُهُ أَوْ مَا يُشِيرُ إِلَى مَعْنَاهُ فَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ مُوجُودًا قَدَرُ كَمَا سَيَأْتِي  
 وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ طَاهِرٍ وَخُرُوفٌ أَنَّهُ لَا تَقْدِيرَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ عِنْدَكَ وَعَمَرُو فِي الدَّارِ ثُمَّ  
 اخْتَلَفُوا فَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ وَخُرُوفٌ النَّاصِبُ الْمُتَبَدُّ وَزَعَمَا أَنَّهُ يَرْفَعُ الْحَبَرَ إِذَا كَانَ عَيْنَهُ  
 نَحْوُ زَيْدٍ أَخُوكَ وَيَنْصِبُهُ إِذَا كَانَ غَيْرَهُ وَأَنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ النَّاصِبُ  
 أَمْرٌ مَعْنَوِي وَهُوَ كَوْنُهُمَا مُخَالَفِينَ لِلْمُبْتَدَأِ  
 وَلَا مَعُولٌ عَلَى هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ  
 مِثَالُ التَّعْلُقِ بِالْفِعْلِ وَبِشَبِّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ}  
 وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ  
 796 - (واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضى)

(566/1)

وَقَدْ تَقَدَّرَ فِي الْأَوَّلِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَبْيُضِ فَيَكُونُ تَعْلُقُ الْجَارَيْنِ بِالِاسْمِ وَلَكِنْ تَعْلُقُ الثَّانِي  
 بِالِاشْتِعَالِ يَرْجَحُ تَعْلُقُ الْأَوَّلِ بِفِعْلِهِ لِأَنَّ أَمْرَ لِمَعْنَى التَّشْبِيهِ وَقَدْ يَجُوزُ تَعْلُقُ فِي الثَّانِيَةِ بِكَوْنِ  
 مَحْذُوفٍ خَالًا مِنَ النَّارِ وَيَبْعَدُهُ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْحَذْفِ  
 وَمِثَالُ التَّعْلُقِ بِمَا أَوَّلَ بِمِثْلِهِ الْفِعْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ}

إِلَهٌ { أَي وَهُوَ الَّذِي هُوَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ فَفِي مُتَعَلِّقَةٍ بِإِلَهٍ وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ صِفَةٍ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ يُوصَفُ فَتَقُولُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَا يُوصَفُ بِهِ لَا يُقَالُ شَيْءٌ إِلَهٌ وَإِنَّمَا صَحَّ التَّعَلُّقُ بِهِ لِتَأْوِيلِهِ بِمَعْبُودٍ وَإِلَهُ خَبَرٌ هُوَ مَحذُوفٌ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ إِلَهٍ مُبْتَدَأٌ مَخْبَرًا عَنْهُ بِالظَّرْفِ أَوْ فَاعِلًا بِالظَّرْفِ لِأَنَّ الصِّلَةَ حِينَئِذٍ خَالِيَةٌ مِنَ الْعَائِدِ وَلَا يَحْسُنُ تَقْدِيرُ الظَّرْفِ صَلَةً وَإِلَهُ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِيهِ وَتَقْدِيرُ { وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ } مَعْطُوفًا كَذَلِكَ لِتَضَمُّنِهِ الْإِبْدَالَ مِنْ ضَمِيرِ الْعَائِدِ مَرَّتَيْنِ وَفِيهِ بَعْدَ حَتَّى قِيلَ بِامْتِنَاعِهِ وَلِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْوَجْهِ الْبَعِيدِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ التَّخَلُّصُ بِهِ مِنْ مَحْذُورٍ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ مَوْقَعًا فِيمَا يَحُوجُ إِلَى تَأْوِيلَيْنِ فَلَا وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ { وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ } مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا لِئَلَّا يَلْزَمَ فَسَادُ الْمَعْنَى إِنْ اسْتَوْفِنَ وَخَلُوَ الصِّلَةُ مِنْ عَائِدٍ إِنْ عَطَفَ وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ

797 - (وَإِنْ لِسَانِي شَهْدَةٌ يَشْتَفِي بِهَا ... وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَهُ اللَّهُ عَلَقَمَ) أَصْلُهُ عَلَقَمَ عَلَيْهِ فَعَلَى الْمَحذُوفَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِصَبِهِ وَالْمَذْكُورَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَلَقَمَ لِتَأْوِيلِهِ

(567/1)

بَصْعَبٍ أَوْ شَاقٍ أَوْ شَدِيدٍ وَمِنْ هُنَا كُنَّا الْحَذْفَ شَاذًا لِاخْتِلَافِ مُتَعَلِّقِي جَارِ الْمُؤَصُولِ وَجَارِ الْعَائِدِ وَمِثَالُ التَّعَلُّقِ بِمَا فِيهِ رَائِحَتُهُ قَوْلُهُ 798 - (أَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ بَعْضُ الْأَحْيَانِ) وَقَوْلُهُ

799 - (أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةٍ إِذْ جَدُّ النَّقْرِ) فَتَعَلَّقَ بَعْضٌ وَإِذْ بِالْأَسْمَيْنِ الْعَلَمَيْنِ لَا لِتَأْوِيلِهِمَا بِاسْمٍ يَشْبَهُ الْفِعْلَ بَلْ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَعْنَى قَوْلِكَ الشَّجَاعُ أَوْ الْجَوَادُ وَتَقُولُ فَلَانِ حَاتِمٍ فِي قَوْمِهِ فَتَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِمَا فِي حَاتِمٍ مِنْ مَعْنَى الْجَوَادِ وَمِنْ هُنَا رَدُّ عَلَى الْكَسَائِي فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَى إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَصْغَرِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَظْنِي مَرْتَحِلًا وَسُوَيْرًا فَرَسَخًا وَعَلَى سَبَبِيَّتِهِ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَى إِعْمَالِ فَعِيلٍ بِقَوْلِهِ 800 - (حَقٌّ شَاهَا كَلِيلٍ مَوْهَنَا عَمَلٌ ... )

(568/1)

وَذَلِكَ أَنَّ فَرَسَخًا ظَرْفٌ مَكَانٌ وَمَوْهِنًا ظَرْفٌ زَمَانٌ وَالظَرْفُ يَعْمَلُ فِيهِ رَوَائِحُ الْفِعْلِ  
 بِخِلَافِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَيُوضَحُ كَوْنُ الْمَوْهِنِ لَيْسَ مَفْعُولًا بِهِ أَنَّ كَلِيلًا مِنْ كُلِّ وَفَعْلِهِ لَا  
 يَتَعَدَّى عَنْ سَيِّبَوِيهِ بِأَنَّ كَلِيلًا بِمَعْنَى مَكْلٍ وَكَانَ الْبَرْقُ يَكُلُ الْوَقْتَ بِدَوَامِهِ فِيهِ كَمَا يُقَالُ  
 أَتَعَبْتُ يَوْمَكَ أَوْ بِأَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنَّ فَاعِلًا يَعْدِلُ إِلَى فِعْلِ الْمُبَالَغَةِ وَلَمْ يَسْتَدِلَّ  
 بِهِ عَلَى الْإِعْمَالِ وَهَذَا أَقْرَبُ فَإِنْ فِي الْأَوَّلِ حَمْلُ الْكَلَامِ عَلَى الْمَجَازِ مَعَ إِمْكَانِ حَمْلِهِ  
 عَلَى الْحَقِيقَةِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
 80 - ( ... وَنَعَمَ مِنْ هُوَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ )

يَجُوزُ كَوْنُ مِنْ مَوْصُولَةٍ فَاعِلَةٍ بِنَعَمٍ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ هُوَ أُخْرَى مُقَدَّرَةٌ وَفِي مُتَعَلِّقَةٍ بِالْمُقَدَّرَةِ  
 لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ أَيْ الَّذِي هُوَ مَشْهُورٌ أَنْتَهَى وَالْأَوَّلَى أَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى هُوَ مَلَاذِمٌ  
 لِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ وَقَدَرُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ هَذِهِ تَمْيِيزًا وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌّ وَقَدْ أُجِيزَ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى { وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ } تَعْلُقُهُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ عِلْمًا  
 عَلَى مَعْنَى { وَهُوَ الْمَعْبُودُ } أَوْ { وَهُوَ الْمُسَمَّى } بِهَذَا الْإِسْمِ وَأُجِيزَ تَعْلُقُهُ بِ { يَعْلَمُ } وَبِ  
 { سِرِّهِ } وَ { جَهْرِكُمْ } وَيُخْبِرُ مَحْذُوفٌ قَدْرُهُ الرَّخْشَرِيُّ بِ عَالَمٍ وَرَدَ الثَّانِي بِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيمٌ  
 مَعْمُولٌ الْمَصْدَرُ وَتَنَازُعٌ عَامِلِينَ فِي مُتَقَدِّمٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا لَيْسَ مُقَدَّرًا  
 بِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَصَلْتُهُ وَلِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نَحْوُ { بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ } وَالظَرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِأَحَدِ  
 الْوَصْفَيْنِ قَطْعًا فَكَانَ هُنَا وَرَدَ أَبُو حَيَّانَ الثَّالِثُ بِأَنَّ فِي لَا تَدُلُّ عَلَى عَالَمٍ وَنَحْوِهِ مِنْ  
 الْأَكْوَانِ

(569/1)

الْخَاصَّةُ وَكَذَا رَدٌّ عَلَى تَقْدِيرِهِمْ فِي { فَطَلَقُوهُمْ لَعْدَتْنِ } مُسْتَقْبَلَاتٍ لَعْدَتْنِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ  
 لِأَنَّ الدَّلِيلَ مَا جَرَى فِي الْكَلَامِ مِنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ فَإِنْ بَعْدَهُ { يَعْلَمُ سِرِّهِ وَجَهْرِكُمْ } وَلَيْسَ  
 الدَّلِيلُ حَرْفُ الْجَرِّ وَيُقَالُ لَهُ إِذَا كُنْتَ تَجِيزُ الْحَذْفَ لِلدَّلِيلِ الْمَعْنَوِيِّ مَعَ عَدَمِ مَا يَسُدُّ  
 مَسَدَهُ فَكَيْفَ تَمْنَعُهُ مَعَ وَجُودِ مَا يَسُدُّ وَإِنَّمَا اشْتَرَطُوا الْكَوْنَ الْمُطْلَقَ لَوُجُوبِ الْحَذْفِ لَا  
 لِحَوَازِهِ

وَمِثَالُ التَّعْلُقِ بِالْحَذْفِ { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا } بِتَقْدِيرِ وَأَرْسَلْنَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ  
 الْإِرْسَالِ وَلَكِنْ ذِكْرُ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَمِثْلُهُ { فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى  
 فِرْعَوْنَ } فَفِي وَإِلَى مُتَعَلِّقَانِ بِأَذْهَبَ مَحْذُوفًا { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } أَيْ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ  
 إِحْسَانًا مِثْلَ { وَقَدْ أَحْسَنَ بِي } أَوْ وَصَيْنَاهُم بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا مِثْلَ { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ }

بِوَالِدِيهِ حَسَنًا وَمِنْهُ بَاءُ الْبَسْمَلَةِ

هَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ

من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي فأبني جني  
فالجرجاني فأبني برهان ثم الشلوين والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس

(570/1)

وَاسْتَدَلَّ لِمُتَبَيِّحِي ذَلِكَ التَّعَلُّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا} فَإِنَّ اللَّامَ لَا  
تَتَعَلَّقُ بِعَجَبٍ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ مُؤَخَّرٌ وَلَا بِأَوْحَيْنَا لِفَسَادِ الْمَعْنَى وَلِأَنَّهُ صَلَةٌ لِأَنَّ وَقَدْ مَضَى عَنْ  
قَرِيبٍ أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ حَرْفِ مُوَصُولٍ وَلَا صَلَتِهِ لَا يَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ عَلَيْهِ  
وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِمَحذُوفٍ هُوَ خَالَ مِنْ عَجَبٍ عَلَى قَوْلِهِ

80 - (لمية موحشا طلل ... )

هَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ الْجَامِدِ

زَعَمَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ

803 - (وَنَعَمْ مَرْكَأً مِنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَنَعَمْ مِنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ) أَنْ مِنْ نَكْرَةٍ  
تَامَّةٌ تَمَيِّزُ لِفَاعِلٍ نَعَمْ مُسْتَتْرَا كَمَا قَالَ هُوَ وَطَائِفَةٌ فِي مَا مِنْ نَحْوِ {فَنَعْمَا هِيَ} وَأَنَّ الظَّرْفَ  
مُتَعَلِّقٌ بِنَعَمْ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا مُوَصُولَةٌ فَاعِلٌ وَأَنَّ هُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ هُوَ أُخْرَى مُقَدَّرَةٌ  
عَلَى حَدِّ

804 - ( ... وشعري شعري )

وَأَنَّ الظَّرْفَ مُتَعَلِّقٌ بِهُوَ الْمَحذُوفَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْفِعْلِ أَيْ وَنَعَمْ الَّذِي هُوَ بَاقٍ عَلَى وَدِهِ  
فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِهِ وَأَنَّ الْمَخْصُوصَ مَحذُوفٌ أَيْ بَشَرُ بْنُ مَرْوَانَ وَعِنْدِي أَنْ يَقْدَرُ  
الْمَخْصُوصُ هُوَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِ بَشَرٍ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ

(571/1)

(وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أَرَأَيْتَ بِهِ ... وَقَدْ زَكَتْ إِلَى بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ) فَيَبْقَى التَّقْدِيرُ حِينَئِذٍ  
هُوَ هُوَ هُوَ

هَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِأَحْرِفِ الْمَعَانِي

الْمَشْهُورُ مَنَعَ ذَلِكَ مُطْلَقًا وَقِيلَ بِجَوَازِهِ مُطْلَقًا وَفَصَلَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ نَائِبًا عَنْ فِعْلِ

حذف جَارَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ النَّبَاةِ لَا الْأَصَالَةَ وَإِلَّا فَلَا وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ وَأَيُّ الْفَتْحِ  
زَعَمَا فِي نَحْوِ يَا لَزِيدَ أَنْ اللَّامَ مُتَعَلِّقَةٌ بِبَا بَلْ قَالَا فِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ النِّصْبُ بِيَا وَهُوَ نَظِيرُ  
قَوْلِهِمَا فِي قَوْلِهِ

805 - (أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... )

إِنْ مَا الرَّائِدَةُ هِيَ الرَّافِعَةُ النَّاصِبَةُ لَا كَانَ الْخَذُوفَةُ  
وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِالْجَوَازِ مُطْلَقًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
806 - (وَمَا سَعَادَ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَغْنَى غَضِيضَ الطَّرْفِ مَكْحُولُ)  
غَدَاةَ الْبَيْنِ ظَرْفٌ لِلنَّفْيِ أَيْ انْتَفَى كَوْنُهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا كَأَنَّ ابْنَ الْحَاجِبِ فِي  
{وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ} إِذْ بَدَلَ مِنَ الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ أَمَّا ظَرْفُ

(572/1)

لِلنَّفَعِ الْمَنْفِيِّ وَإِنَّمَا فِي لَنْ مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ أَيْ انْتَفَى فِي هَذَا الْيَوْمِ النَّفْعُ فَالْمَنْفِي نَفْعٌ  
مُطْلَقٌ وَعَلَى الْأَوَّلِ نَفْعٌ مُقَيَّدٌ بِالْيَوْمِ وَقَالَ أَيْضًا إِذَا قُلْتَ مَا ضَرَبْتَهُ لِلتَّأْدِيبِ فَإِنْ قَصِدْتَ  
نَفْيَ ضَرْبٍ مُعْلَلٍ بِالتَّأْدِيبِ فَالْأَمُّ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ وَالْمَنْفِي ضَرْبٌ مُخْصُوصٌ وَلِلتَّأْدِيبِ  
تَغْلِيلٌ لِلضَّرْبِ الْمَنْفِيِّ وَإِنْ قَصِدْتَ نَفْيَ الضَّرْبِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْأَمُّ مُتَعَلِّقَةٌ بِالنَّفْيِ  
وَالْتَّغْلِيلُ لَهُ أَيْ إِنْ انْتَفَاءَ الضَّرْبِ كَانَ لِأَجْلِ التَّأْدِيبِ لِأَنَّهُ قَدْ يُؤَدَّبُ بَعْضُ النَّاسِ بِتَرْكِ  
الضَّرْبِ وَمِثْلُهُ فِي التَّعْلُقِ بِحَرْفِ النَّفْيِ مَا أَكْرَمْتَ الْمُسِيءَ لِتَأْدِيبِهِ وَمَا أَهَنْتَ الْحَسَنَ  
لِمُكَافَأَتِهِ إِذْ لَوْ عُلِقَ هَذَا بِالْفِعْلِ فَسَدَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ  
رَبِّكَ بِمُجْنُونَ} الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالنَّفْيِ إِذْ لَوْ عُلِقَتْ بِمُجْنُونَ لَأَفَادَ نَفْيَ جُنُونٍ خَاصٍّ وَهُوَ  
الْجُنُونُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ جُنُونٌ هُوَ نِعْمَةٌ وَلَا الْمُرَادُ نَفْيَ  
جُنُونٍ خَاصٍّ أَوْ مُلْخَصًا وَهُوَ كَلَامٌ بَدِيعٌ إِلَّا أَنْ جُمْهُورَ النُّحَوِيِّينَ لَا يُوَافِقُونَ عَلَى صِحَّةِ  
التَّعْلُقِ بِالْحَرْفِ فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلِهِمْ أَنْ يَقْدَرَ أَنْ التَّعْلُقُ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ النَّفْيُ أَيْ انْتَفَى  
ذَلِكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي شَرْحِي لِقَصِيدَةِ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْمُخْتَارَ تَعْلُقَ الظَّرْفِ بِمَعْنَى  
التَّشْبِيهِ الَّذِي تَضْمَنَهُ الْبَيْتُ وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ وَمَا كَسَعَادُ إِلَّا ظَنِّي أَغْنَى عَلَى  
التَّشْبِيهِ الْمَعْكُوسِ لِلْمُبَالَغَةِ لِئَلَّا يَكُونَ الظَّرْفُ مُتَقَدِّمًا فِي التَّقْدِيرِ عَلَى اللَّفْظِ الْحَامِلِ  
لِمَعْنَى التَّشْبِيهِ وَهَذَا الْوَجْهَ هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عَمْرٍو وَإِذَا جَازَ حَرْفُ التَّشْبِيهِ أَنْ يَعْمَلَ فِي  
الْحَالِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

807 - (كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا ... لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي) مَعَ أَنَّ الْحَالَ شَبِيهَةٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فِعْمَلُهُ فِي الظَّرْفِ أَجْدَرُ

(573/1)

فَإِنْ قُلْتَ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ إِعْمَالِ الْمَذْكُورِ صِحَّةُ إِعْمَالِ الْمُقَدَّرِ لِأَنَّهُ أَضْعَفُ  
قُلْتَ قَدْ قَالُوا زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا وَحَاتَمٌ جُودًا وَقِيلَ فِي الْمَنْصُوبِ فِيهِمَا إِنَّهُ حَالٌ أَوْ تَمْيِيزٌ  
وَهُوَ الظَّاهِرُ وَأَيَّاكَ فَالْحُجَّةُ قَائِمَةٌ بِهِ وَقَدْ جَاءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ إِعْمَالُهُ فِي الْحَالَيْنِ  
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

808 - (تَعْبِرُنَا أَنَا عَالَةً ... وَنَحْنُ صَعَالِيكَ أَنْتُمْ مَلُوكًا)

إِذَا الْمَعْنَى تَعْبِرُنَا أَنَا فَقَرَأَ وَنَحْنُ فِي حَالِ صَعَالِكُنَا مِثْلَكُمْ فِي حَالِ مَلِكِكُمْ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ  
أَوْجَبْتَ فِي بَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيهِ لِئَلَّا تَتَقَدَّمَ  
الْحَالُ عَلَى عَامِلِهَا الْمَعْنَوِيِّ فَمَا الَّذِي سَوَّغَ تَقَدُّمَ صَعَالِيكَ هُنَا عَلَيْهِ  
قُلْتَ سَوَّغَهُ الَّذِي سَوَّغَ تَقَدُّمَ بَسْرًا فِي هَذَا بَسْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ رَطْبًا وَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ اسْمِ  
التَّفْضِيلِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ فِي نَحْوِ هُوَ أَكْفُوهُمْ نَاصِرًا وَهُوَ خَشْيَةُ اخْتِلَاطِ الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ  
هَذَا مَطْرُودٌ ثُمَّ لِقُوَّةِ التَّفْضِيلِ وَنَادِرٌ هُنَا لَضَعْفِ حَرْفِ التَّشْبِيهِ  
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي الْبَيْتِ أَجُودُ مَا قِيلَ فِيهِ وَفِيهِ قَوْلَانِ آخَرَانِ أَحَدُهُمَا ذَكَرَهُ  
السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِ سَفَرِ السَّعَادَةِ وَهُوَ أَنَّ عَالَةً مِنْ عَالِي الشَّيْءِ إِذَا أَثْقَلَنِي وَمَلُوكًا  
مَفْعُولٌ أَيْ إِنَّا نَتَقَلُّ الْمُلُوكَ بِطَرَحٍ كُلَّنَا عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ أَنْتُمْ أَيْ مِثْلَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ  
فَالْإِخْبَارُ هُنَا مِثْلُهُ فِي {وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ} وَالثَّانِي قَالَهُ

(574/1)

الْحَرِيرِيُّ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْبَيْتِ وَهُوَ أَنَّ التَّقْدِيرَ إِنَّا عَالَةً صَعَالِيكَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ وَقَدْ خَطِئَ فِي  
ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مُتَّجِهٌ عَلَى بَعْدٍ فِيهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
صَعَالِيكَ مَفْعُولٌ عَالَةً أَيْ إِنَّا نَعُولُ صَعَالِيكَ وَيَكُونُ نَحْنُ تَوْكِيدًا لَضَمِيرِ عَالَةً وَأَنْتُمْ تَوْكِيدٌ  
لَضَمِيرِ مُسْتَتَرٍ فِي صَعَالِيكَ وَحَصَلَ فِي الْبَيْتِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ لِلضَّرُورَةِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِقَوْلِهِ  
مَلُوكًا وَكَأَنَّهُ عِنْدَهُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ عَالَةً وَالْأُولَى عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ صَعَالِيكَ حَالًا مِنْ  
مَحْدُوفٍ أَيْ نَعُولُكُمْ صَعَالِيكَ وَيَكُونُ الْحَالُانِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي لَقِيَّتِهِ مَصْعَدًا مُنْحَدَرًا فَإِنَّهُمْ

نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني للأول لأن فصلا أسهل من فصلين ويكون  
أنتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة وإنما جوزناه أولا لأن  
الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى  
ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر  
يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور  
أحدها الحرف الزائد كالباء ومن في {كفى بالله شهيدا} {هل من خالق غير الله} وذلك  
لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء  
فأعيت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل  
لربط  
وقول الحوفي إن الياء في {ألين الله بأحكم الحاكمين} متعلقة وهم نعم

(575/1)

يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوى نحو {مصدقا لما معهم} و  
{فعال لما يريد} و {إن كنتم للرؤيا تعبرون} لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما  
تحيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لا طراد صحة  
إسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين  
الثاني لعل في لغة عقيل لأنها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع على  
الابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال  
809 - ( ... لعل أي المغوار منك قريب )  
ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع كما دخلت ليت لإفادة معنى  
التمني ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل  
الإعراب المختص به كحروف الجر  
والثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه إن لولا جارة للضمير  
فإنها أيضا بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فإن لولا الامتناعية  
تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة وأن الضمير  
بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما  
أنا كائن وهذا كقولهم في عساي ويردهما أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الإعراب  
إنما ثبتت في المنفصل وإنما جاءت

النِّبَاةُ فِي الْمُتَّصِلِ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ كَوْنِ الْمُنُوبِ عَنْهُ مُنْفَصِلًا وَتَوَافُقِهِمَا فِي الْأَعْرَابِ وَكَوْنِ ذَلِكَ فِي الصَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

810 - ( ... أَلَا يَجَاوِرُنَا إِلَّاكَ دِيَارِ ) وَعَلَيْهِ خَرَجَ أَبُو الْفَتْحِ قَوْلُهُ

81 - ( نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدَى أَعْلَمْنَا ... مَنَا بَرَكُضِ الْجِيَادِ فِي السَدَفِ )

فَادَّعَى أَنَّ نَا مَرْفُوعٌ مُؤَكَّدٌ لِلضَّمِيرِ فِي أَعْلَمَ وَهُوَ نَائِبٌ عَنِ نَحْنٍ لِيَتَخَلَّصَ بِذَلِكَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنِ إِضَافَةِ أَفْعَلٍ وَكَوْنِهِ بِمَنْ وَهَذَا الْبَيْتُ أَشْكَلُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ حَتَّى جَعَلَهُ مِنْ تَخْلِيطِ الْأَعْرَابِ

وَالرَّابِعُ رَبٌّ فِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتَهُ أَوْ لَقِيْتِ لَأَنَّ مَجْرُورَهَا مَفْعُولٌ فِي الثَّانِي وَمَبْتَدَأٌ فِي الْأَوَّلِ أَوْ مَفْعُولٌ عَلَى حَدِّ زَيْدَا ضَرْبَتَهُ وَيَقْدِرُ النَّاصِبُ بَعْدَ الْمَجْرُورِ لَا قَبْلَ الْجَارِ لِأَنَّ رَبَّ لَهَا الصَّدْرُ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ فِي الْمَثَالِينَ لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ أَوْ التَّقْلِيلِ لَا لَتَعْدِيَةِ عَامِلٍ هَذَا قَوْلُ الرَّمَانِيِّ وَابْنِ طَاهِرٍ وَقَالَ الْجُمْهُورُ هِيَ فِيهِمَا حَرْفٌ جَرٌّ مَعْدٍ فَإِنْ قَالُوا إِنَّهَا عَدَتْ الْعَامِلَ الْمَذْكُورَ فَخَطَأٌ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَلَا سِتِفَائِهِ مَعْمُولُهُ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ وَإِنْ قَالُوا عَدَتْ مَحذُوفًا تَقْدِيرُهُ حَصَلَ أَوْ نَحْوَهُ كَمَا صَرَحَ بِهِ جَمَاعَةٌ فَفِيهِ تَقْدِيرٌ لَمَّا مَعْنَى الْكَلَامِ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ وَلَمْ يَلْفِظْ بِهِ فِي وَقْتِ الْحَامِسِ كَأَنَّ التَّشْبِيهَ قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ عُصْفُورٍ مُسْتَدْلِينَ بِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ زَيْدٌ كَعَمْرٍو فَإِنْ كَانَ الْمُتَعَلِّقُ اسْتَقَرَّ فَالْكَافُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِخِلَافِ نَحْوِ

فِي مَنْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَإِنْ كَانَ فَعَلًا مَنَاسِبًا لِلْكَافِ وَهُوَ أَشْبَهُ فَهُوَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ لَا بِالْحَرْفِ وَالْحَقُّ أَنَّ جَمِيعَ الْحُرُوفِ الْجَارَةِ الْوَاقِعَةِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَنَحْوِهِ تَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِفْرَافِ السَّادِسِ حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَهُوَ خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا إِذَا خَفَضَ فَإِنَّهُ لَتَنْحِيَةِ الْفِعْلِ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ إِلَّا كَذَلِكَ وَذَلِكَ عَكْسُ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ الَّذِي هُوَ إِصْصَالٌ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْأِسْمِ وَلَوْ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ لَصَحَّ ذَلِكَ فِي إِلَّا وَإِنَّمَا خَفَضَ بِمَنْ الْمُسْتَثْنَى وَلَمْ يَنْصَبْ كَالْمُسْتَثْنَى إِلَّا لِئَلَّا يَزُولَ الْفَرْقُ بَيْنَهُنَّ أَفْعَالًا وَأَحْرَفًا

حَكَمَهُمَا بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَالنَّكَرَاتِ

حَكَمَهُمَا بَعْدَهُمَا حَكَمَ الْجَمَلِ فَهُمَا صِفَتَانِ فِي نَحْوِ رَأَيْتَ طَائِرًا فَوْقَ غُصْنٍ أَوْ عَلَى



غُصْنٍ لِأَكْثَمَا بَعْدَ نَكْرَةِ مُحَضَّةٍ وَحَالَانِ فِي نَحْوِ رَأَيْتَ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ أَوْ فِي الْأُفُقِ  
لِأَكْثَمَا بَعْدَ مَعْرِفَةِ مُحَضَّةٍ وَمَحْتَمَلَانِ لُهُمَا فِي نَحْوِ يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ وَالثَّمَرُ عَلَى  
أَغْصَانِهِ لِأَنَّ الْمُعْرِفَ الْجِنْسِي كَالنَّكْرَةِ وَفِي نَحْوِ هَذَا ثَمَرٌ يَنْعَى عَلَى أَغْصَانِهِ لِأَنَّ النَّكْرَةَ  
الْمَوْصُوفَةُ كَالْمَعْرِفَةِ

حُكْمُ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهُمَا

إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا مَرْفُوعٌ فَإِنْ تَقَدَّمَهُمَا نَفْيٌ أَوْ اسْتِنْفَاهٌ أَوْ مَوْصُوفٌ أَوْ مَوْصُولٌ أَوْ  
صَاحِبُ خَبَرٍ أَوْ حَالٌ نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ وَأَيُّ الدَّارِ زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ وَجَاءَ  
الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ وَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَخُوهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ فَفِي الْمَرْفُوعِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ

(578/1)

أَحَدُهَا أَنَّ الْأَرْجَحَ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً مَخْبَرًا عَنْهُ بِالظَّرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ وَيَجُوزُ كَوْنُهُ فَاعِلًا  
وَالثَّانِي أَنَّ الْأَرْجَحَ كَوْنُهُ فَاعِلًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَتَوَجَّهَ أَنْ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ  
وَالتَّأْخِيرِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ يَجِبُ كَوْنُهُ فَاعِلًا نَقْلَهُ ابْنُ هِشَامٍ عَنِ الْأَكْثَرِينَ  
وَحَيْثُ أَعْرَبَ فَاعِلًا فَهَلْ عَامِلُهُ الْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ أَوْ الظَّرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ لِنِبَاتِهَا عَنْ  
اسْتِقْرَارِهِمَا مِنَ الْفِعْلِ لِعِظَمِ تَقْدِيمِ الْفِعْلِ فِيهِ خِلَافٌ وَالْمَذْهَبُ الْمُخْتَارُ الثَّانِي لِلدَّلِيلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا امْتِنَاعُ تَقْدِيمِ الْحَالِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ فِي الدَّارِ جَالِسًا وَلَوْ كَانَ الْعَامِلُ الْفِعْلُ لَمْ يَمْتَنِعْ  
وَلَقَوْلُهُ

81 - ( ... فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ )

فَاكِدُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي الظَّرْفِ وَالضَّمِيرِ لَا يَسْتَتِرُ إِلَّا فِي عَامِلِهِ وَلَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ  
تَوَكِيدًا لَضَمِيرِ مَحْذُوفٍ مَعَ الْإِسْتِقْرَارِ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ وَالْحَذْفَ مُتَنَافِيَانِ وَلَا لَاسِمَ إِنْ عَلَى  
مَحَلِّهِ مِنَ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ الطَّالِبَ لِلْمَحَلِّ قَدْ زَالَ

وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ الْمَذْهَبَ الْأَوَّلَ مَعَ اعْتِرَافِهِ بِأَنَّ الضَّمِيرَ مُسْتَتِرٌ فِي الظَّرْفِ وَهَذَا  
تَنَاقُضٌ فَإِنَّ الضَّمِيرَ لَا يَسْتَكِنُ إِلَّا فِي عَامِلِهِ

وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدِ الظَّرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ نَحْوُ فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ زَيْدٌ فَالْجُمْهُورُ يَوْجِبُونَ الْإِبْتِدَاءَ  
وَالْأَخْفَشَ وَالْكَوْفِيَّونَ يَجِيزُونَ الْوُجْهَيْنِ لِأَنَّ الْإِعْتِمَادَ عِنْدَهُمْ لَيْسَ بِشَرْطٍ وَلِذَا يَجِيزُونَ فِي  
نَحْوِ قَائِمٍ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ قَائِمٌ مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ فَاعِلًا وَغَيْرُهُمْ يُوجِبُ كَوْنَهُمَا عَلَى التَّقْدِيمِ  
وَالتَّأْخِيرِ

تَنْبِيهَات

يَحْتَمِلُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي يَذْكُرُ دَارَ الْحُبُوبِ

813 - (ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ ... نَضِيجَةٌ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدَهَا)

أَنْ تَكُونَ الْيَدُ فِيهِ فَاعِلَةٌ بِنَضِيجَةٍ أَوْ بِالظَّرْفِ أَوْ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْأَوَّلُ أَبْلَغُ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِلْحَرَارَةِ وَالْخَلْبُ زِيَادَةُ الْكَبِدِ أَوْ حِجَابُ الْقَلْبِ أَوْ مَا بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَأَضَافَ الْيَدَ إِلَى الْكَبِدِ لِلْمَلَابَسَةِ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا فِي الشَّخْصِ

وَلَا خِلَافَ فِي تَعِينِ الْإِبْتِدَاءِ فِي نَحْوِ فِي دَارِهِ زَيْدٌ لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخَّرِ لَفْظٍ وَرَتَبَهُ فَإِنْ قُلْتَ فِي دَارِهِ قِيَامُ زَيْدٍ لَمْ يَجْزِهَا الْكُوفِيُّونَ الْبَتَّةَ أَمَّا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ فَلَمَّا قَدَمْنَا وَأَمَّا عَلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ فَلِأَنَّ الضَّمِيرَ لَمْ يَعُدْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ بَلْ عَلَى مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأُ وَالْمُسْتَحَقُّ لِلتَّقْدِيمِ إِنَّمَا هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَأَجَازَهُ الْبَصَرِيُّونَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرْفُوعُ مُبْتَدَأً لَا فَاعِلًا كَقَوْلِهِمْ فِي أَكْفَانِهِ دَرَجَ الْمَيِّتِ وَقَوْلُهُ

814 - (بِمَسْعَاتِهِ هَلَكَ الْفَتَى أَوْ نَجَاتِهِ)

وَإِذَا كَانَ الْإِسْمُ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ كَانَ مَا هُوَ مِنْ تَمَامِهِ كَذَلِكَ وَالْأَرْجَحُ تَعِينُ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي نَحْوِ هَلْ أَفْضَلَ مِنْكَ زَيْدٌ لِأَنَّ اسْمَ التَّفْصِيلِ لَا يَرْفَعُ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَتَجُوزُ الْفَاعِلِيَّةُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ

وَمِنْ الْمُشْكَلِ قَوْلُهُ

815 - (فَخَيْرَ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ...)

لِأَنَّ قَوْلَهُ نَحْنُ إِنْ قُدِّرَ فَاعِلًا لَزِمَ إِعْمَالُ الْوَصْفِ غَيْرِ مُعْتَمَدٍ وَلَمْ يَثْبِتْ وَعَمَلُ أَفْعَلٍ فِي الظَّاهِرِ فِي غَيْرِ مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَإِنْ قُدِّرَ مُبْتَدَأً لَزِمَ الْفَصْلُ بِهِ وَهُوَ أَجْنَبِي بَيْنَ أَفْعَلٍ وَمَنْ وَخَرَجَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَتَبِعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ عَلَى أَنَّ الْوَصْفَ خَبَرٌ لِنَحْنُ مُحذُوفَةٌ وَقُدِّرَ نَحْنُ الْمَذْكُورَةُ تَوْكِيدًا لِلضَّمِيرِ فِي أَفْعَلٍ

مَا يَجِبُ فِيهِ تَعَلُّقُهُمَا بِمَحْذُوفٍ

وَهُوَ ثَمَانِيَّةٌ

أَحَدُهَا أَنْ يَقَعَا صِفَةً نَحْوُ {أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ}

الثَّانِي أَنَّ يَقْعَا خَالَا نَحْوِ {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ} فَرَعَمَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَنَّ مُسْتَقَرًّا هُوَ الْمُتَعَلِّقُ الَّذِي يَقْدَرُ فِي أَمْثَالِهِ قَدْ ظَهَرَ وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِقْرَارَ مَعْنَاهُ عَدَمُ التَّحْرُكِ لَا مُطْلَقَ الْوُجُودِ وَالْحَصُولِ فَهُوَ كَوْنُ خَاصٍ  
الثَّالِثُ أَنَّ يَقْعَا صَلَّةٌ نَحْوِ {وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} الرَّابِعُ أَنَّ يَقْعَا خَبْرًا نَحْوُ زَيْدٍ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ وَرُبَّمَا ظَهَرَ فِي

(581/1)

الصَّرُورَةُ كَقَوْلِهِ  
816 - (لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهِنُ ... فَأَنْتَ لَدَى بِجُوحَةِ الْهُونِ كَاتِنٌ)  
وَفِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ مُتَعَلِّقُ الظَّرْفِ الْوَاقِعُ خَبْرًا صَرَحَ ابْنُ جَنِي بِجَوَازِ إِظْهَارِهِ وَعِنْدِي أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ وَنَقِلَ ضَمِيرُهُ إِلَى الظَّرْفِ لَمْ يَجْزِ إِظْهَارُهُ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ أَصْلًا مَرْفُوضًا فَأَمَّا إِنْ ذَكَرْتَهُ أَوَّلًا فَقُلْتَ زَيْدٌ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ فَلَا يَمْنَعُ مَانِعٌ مِنْهُ أَهْ وَهُوَ غَرِيبٌ  
الْحَامِسُ أَنَّ يَرْفَعَا الْإِسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوِ {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ} وَنَحْوِ {أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ} وَنَحْوِ أَعْنَدَكَ زَيْدٌ  
وَالسَّادِسُ أَنَّ يَسْتَعْمَلُ الْمُتَعَلِّقُ مُحذُوفًا فِي مِثْلِ أَوْ شَبَهَهُ كَقَوْلِهِمْ لَمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا قَدْ تَقَادَهُ عَهْدُهُ حِينَئِذٍ الْآنَ أَصْلُهُ كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ وَاسْمُ الْآنَ وَقَوْلُهُمْ لِلْمَعْرُوسِ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ بِإِضْمَارِ أَعْرَسَتْ  
وَالسَّابِعُ أَنَّ يَكُونُ الْمُتَعَلِّقُ مُحذُوفًا عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ نَحْوُ أَيُّومِ الْجُمُعَةِ صَمِتَ فِيهِ وَنَحْوُ بَزِيدٍ مَرَرْتُ بِهِ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ مُسْتَدَلًّا بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ / وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ /  
وَالْأَكْثَرُونَ يُوجِبُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ إِسْقَاطَ الْجَارِ وَأَنَّ يَرْفَعُ الْإِسْمَ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ يَنْصَبُ بِإِضْمَارِ جَاوَزْتُ أَوْ نَحْوَهُ وَبِالْوَجْهِينِ قَرِئَ فِي الْآيَةِ وَالنَّصْبُ قِرَاءَةُ الْجُمَاعَةِ وَيَرْجَحُهَا الْعَطْفُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَهَلِ الْأَوَّلَى أَنَّ يَقْدَرُ الْمُحذُوفُ مُضَارِعًا أَيْ وَيُعَذِّبُ لِمُنَاسَبَةِ يَدْخُلُ أَوْ مَاضِيًا أَيْ

(582/1)

وعذب لمناسبة المُفسّر فيه نظر والرّفْع بِالْإِبْتِدَاءِ وَأما الْقِرَاءَةُ بِالْجَرِّ فَمَنْ توكيد الحَرْفِ  
 بإعادته دَاخِلًا على ضمير ما دخل عَلَيْهِ الْمُؤَكَّد مثل إن زيدا إِنَّهُ فَاضِلٌ وَلَا يكون الجَارُ  
 وَالْمَجْرُورُ توكيدا للجَارِ وَالْمَجْرُورُ لِأَن الضَّمِيرَ لَا يُؤَكَّد الظَّاهِرُ لِأَن الظَّاهِرَ أَقْوَى وَلَا  
 يكون الْمَجْرُورُ بَدَلًا من الْمَجْرُورِ بِإِعَادَةِ الجَارِ لِأَن الْعَرَبَ لم تبدل مضمرًا من مظهرٍ لَا  
 يَقُولُونَ قَامَ زيدٌ هُوَ وَإِنَّمَا جُوزَ ذَلِكَ بعض النّحويين بِالْقِيَاسِ  
 وَالثَّامِنُ الْقِسْمُ بِغَيْرِ الْبَاءِ نَحْوُ {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى} {وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ} وَقَوْلُهُمْ لِلَّهِ  
 لَا يُؤَخَّرُ الْأَجَلَ وَلَوْ صَرَحَ فِي ذَلِكَ بِالْفِعْلِ لَوَجَبَتْ الْبَاءُ  
 هَلِ الْمُتَعَلِّقُ الْوَاجِبُ الحذف فعل أو وصف  
 لَا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لِأَن القسم والصلة لَا يكونان إِلَّا جملتين  
 قَالَ ابنُ يَعِيشَ وَإِنَّمَا لم يَجْزِ في الصِّلَةِ أَنْ يُقَالَ إنْ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ بِتَقْدِيرِ مُسْتَقَرٍّ  
 على أَنه خبر لمُحذوفٍ على حدِّ قِرَاءَةِ بعضهم {تَمَامًا على الَّذِي أَحْسَنَ} بِالرَّفْعِ لِقَلَّةِ  
 ذَاكَ وَاطْرُدْ هَذَا اهـ  
 وَكَذَلِكَ يجب في الصِّفَةِ فِي نَحْوِ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ أَنْ الْفَاءُ تَجُوزُ فِي نَحْوِ رَجُلٍ يَأْتِينِي  
 فَلَهُ دِرْهَمٌ وَتَمْتَنِعُ فِي نَحْوِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَلَهُ دِرْهَمٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
 817 - (كل أمر مباح أو مباحث ... فممنوط بحكمة المتعالي) فنادر

(583/1)

وَاخْتَلَفَ فِي الْحَبَرِ وَالصِّفَةِ وَالْحَالِ فَمَنْ قَدَرَ الْفِعْلَ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ فَلِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ  
 وَمَنْ قَدَرَ الْوَصْفَ فَلِأَن الْأَصْلَ فِي الْحَبَرِ وَالْحَالِ وَالنَّعْتِ الْإِفْرَادَ وَلِأَن الْفِعْلَ فِي ذَلِكَ لَا  
 بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِهِ بِالْوَصْفِ قَالُوا وَلِأَن تَقْلِيلَ الْمُقَدَّرِ أَوْلَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَن الْحَقَّ أَنَا لَمْ  
 نَحْذِفِ الضَّمِيرَ بَلْ نَقَلْنَاهُ إِلَى الظَّرْفِ فَالْمَحْذُوفُ فَعَلَ أَوْ وَصَفَ وَكَأَلَاهُمَا مُفْرَدٌ  
 وَأَمَّا فِي الْإِسْتِغَالِ فَيُقَدَّرُ بِحَسَبِ الْمُفَسِّرِ فَيُقَدَّرُ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ أَيُّومِ الْجُمُعَةِ تَعْتَكِفُ فِيهِ  
 وَالْوَصْفُ فِي نَحْوِ أَيُّومِ الْجُمُعَةِ أَنْتَ مَعْتَكِفٌ فِيهِ وَالْحَقُّ عِنْدِي أَنَّهُ لَا يَتَرَجَّحُ تَقْدِيرُهُ اسْمًا  
 وَلَا فِعْلًا بَلْ بِحَسَبِ الْمَعْنَى كَمَا سَأَبِينَهُ  
 كَيْفِيَّةُ تَقْدِيرِهِ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى  
 أَمَّا فِي الْقِسْمِ فَتَقْدِيرُهُ أَقْسَمَ وَأَمَّا فِي الْإِسْتِغَالِ فَتَقْدِيرُهُ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ نَحْوُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
 صَمِتَ فِيهِ  
 وَأَعْلَمَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ أَنَّهُ يجب ألاَّ يُقَدَّرَ مِثْلُ الْمَذْكُورِ إِذَا حَصَلَ مَانِعٌ

صناعي كما في زيدا مَرَزْتُ بِهِ أو معنوي كما في زيدا ضربت أَخَاهُ إِذْ تَقْدِيرِ الْمَذْكُورِ  
يَقْتَضِي فِي الْأَوَّلِ تَعْدِي الْقَاصِرِ بِنَفْسِهِ وَفِي الثَّانِي خِلَافِ الْوَاقِعِ إِذْ الضَّرْبُ لَمْ يَقَعْ بِزِيدٍ  
فَوَجَبَ أَنْ يَقْدَرَ جَاوَزَتْ فِي الْأَوَّلِ وَأَهْنَتْ فِي الثَّانِي وَلَيْسَ الْمَانِعَانِ مَعَ كُلِّ مُتَعَدٍّ بِالْحَرْفِ  
وَلَا مَعَ كُلِّ سَبِيٍّ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ فِي نَحْوِ زِيدَا شَكَرْتُ لَهُ لِأَنَّهُ شَكَرَ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ  
وَبِنَفْسِهِ وَكَذَلِكَ الظَّرْفُ نَحْوُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ صَمْتُ فِيهِ لِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِ  
الظَّرْفِ بِنَفْسِهِ مَعَ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ظَاهِرِهِ بِنَفْسِهِ وَكَذَلِكَ لَا مَانِعَ فِي نَحْوِ زِيدَا أَهْنَتْ أَخَاهُ  
لِأَنَّ إِهَانَةَ أَخِيهِ إِهَانَةٌ لَهُ بِخِلَافِ الضَّرْبِ

(584/1)

وَأَمَّا فِي الْمَثَلِ فَيَقْدَرُ بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَأَمَّا فِي الْبَوَاقِي نَحْوُ زِيدٍ فِي الدَّارِ فَيَقْدَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا  
وَهُوَ كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ أَوْ مُضَارِعُهُمَا إِنْ أُريدَ الْحَالُ أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ نَحْوُ الصَّوْمِ الْيَوْمَ أَوْ فِي  
الْيَوْمِ وَالْجُزْءِ غَدًا أَوْ فِي الْعَدِّ وَيَقْدَرُ كَانَ أَوْ اسْتَقَرَّ أَوْ وَصَفَهُمَا إِنْ أُريدَ الْمُضَيِّ هَذَا هُوَ  
الصَّوَابُ وَقَدْ أَغْفَلُوهُ مَعَ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ ضَرَبِي زِيدًا قَائِمًا إِنْ التَّقْدِيرُ إِذْ كَانَ إِنْ أُريدَ  
الْمُضَيِّ أَوْ إِذَا كَانَ إِنْ أُريدَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ وَلَا فَرْقَ وَإِذَا جَهِلَتْ الْمَعْنَى فَقَدَرُ الْوَصْفُ  
فَإِنَّهُ صَالِحٌ فِي الْأَزْمَنَةِ كُلِّهَا وَإِنْ كَانَتْ حَقِيقَتُهُ الْحَالُ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
{ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ مِنَ النَّارِ } إِنَّهُمْ جَعَلُوا فِي النَّارِ الْآنَ لِتَحَقُّقِ الْمَوْعُودِ بِهِ وَلَا يَلْزَمُ مَا ذَكَرَهُ  
لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ تَقْدِيرُ الْمُسْتَقْبَلِ وَلَكِنْ مَا ذَكَرَهُ أَبْلَغُ وَأَحْسَنُ  
وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ الْكَوْنِ الْخَاصِّ كَقَائِمٍ وَجَالِسٍ إِلَّا لِلدَّلِيلِ وَيَكُونُ الْحُذْفُ حِينَئِذٍ جَائِزًا لَا  
وَاجِبًا وَلَا يَنْتَقِلُ ضَمِيرُ مِنَ الْمَحْذُوفِ إِلَى الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَتَوْهَمُ جَمَاعَةٌ امْتِنَاعَ حَذْفِ  
الْكَوْنِ الْخَاصِّ وَيَبْطُلُهُ أَنَا مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ الْخَبَرِ عِنْدَ وَجُودِ الدَّلِيلِ وَعَدَمِ وَجُودِ  
مَعْمُولٍ فَكَيْفَ يَكُونُ وَجُودُ الْمَعْمُولِ مَانِعًا مِنَ الْحُذْفِ مَعَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَكُونُ هُوَ الدَّلِيلُ  
أَوْ مَقْوِيًّا لِلدَّلِيلِ وَاسْتِزَاطَ النَّحْوِيِّينَ الْكَوْنِ الْمُطْلَقِ إِنَّمَا هُوَ لَوْجُوبُ الْحُذْفِ لَا لِحَوَازِهِ  
وَمَّا يَخْرُجُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مِنْ لِي بِكَذَا أَيْ مِنْ يَتَكْفَلُ لِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى { فَطَلَقُوهُمْ }  
لَعَدْتُهُمْ { أَيْ مُسْتَقْبَلَاتٍ لَعَدْتُهُمْ كَذَا فَسَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَعَلَيْهِ عَوَلُ الرَّخْشَرِيِّ  
وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ تَوْهَمًا مِنْهُ أَنَّ الْخَاصَّ لَا

(585/1)

يحذف وَقَالَ الصَّوَابُ أَنَّ اللَّامَ لِلتَّوْقِيتِ وَأَنَّ الْأَصْلَ لاسْتِقْبَالِ عِدَّتِهِنَّ فَحَذَفَ الْمُضَافُ  
 اهـ وَقَدْ بَيْنَا فَسَادَ تِلْكَ الشُّبْهَةِ وَمِمَّا يَتَخَرَّجُ عَلَى التَّعَلُّقِ بِالْكَوْنِ الْخَاصِّ قَوْلُهُ تَعَالَى {الْحَرُّ  
 بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} التَّقْدِيرُ مَقْتُولٌ أَوْ يَقْتُلُ لَا كَائِنَ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ تَقْدِرَ  
 مَعَ ذَلِكَ مُضَافِينَ أَيَّ قَتَلَ الْحَرُّ كَائِنًا بِقَتْلِ الْحَرِّ وَفِيهِ تَكْلُفٌ تَقْدِيرِ ثَلَاثَةِ الْكَوْنِ  
 وَالْمُضَافَانِ بَلْ تَقْدِيرِ خَمْسَةِ لِأَنَّ كِلَا مِنَ الْمَصْدَرَيْنِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ وَمِمَّا يَبْعَدُ ذَلِكَ  
 أَيْضًا أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَعْنَى الْمُضَافِ الَّذِي تَقْدِرُهُ مَعَ الْمُبْتَدَأِ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا  
 حَسَنَ الْحَذَفِ أَنْ يَعْلَمَ عِنْدَ مَوْضِعِ تَقْدِيرِهِ نَحْوُ {وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ} وَنَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى {أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ} الْآيَةُ أَيُّ إِنَّ النَّفْسَ مَقْتُولَةٌ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ مَفْقُوءَةٌ بِالْعَيْنِ  
 وَالْأَنْفُ مَجْدُوعَةٌ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ مَصْلُومَةٌ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ مَقْلُوعَةٌ بِالسِّنِّ هَذَا هُوَ الْأَحْسَنُ  
 وَكَذَلِكَ الْأَرْجَحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسَابٍ} أَنْ يَقْدِرَ يَجْرِيَانِ فَإِذَا قُدِّرَتْ  
 الْكَوْنُ قُدِّرَتْ مُضَافَا أَيَّ جَرَيَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَائِنًا بِحَسَابٍ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} إِنَّ الظَّرْفَ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا  
 بِالِاسْتِقْرَارِ لاسْتِزَامِهِ إِمَّا الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ فَإِنَّ الظَّرْفِيَّةَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْ فِي حَقِيقَةِ  
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحِجَازَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا حَمَلُ قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ عَلَى  
 لُغَةٍ مَرْجُوحَةٍ وَهِيَ إِبْدَالُ الْمُسْتَثْنَى الْمُنْقَطِعِ كَمَا زَعَمَ الرَّمُحْشَرِيُّ

(586/1)

فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ مُنْقَطِعَ وَالْمَخْلَصَ مِنْ هَذَيْنِ الْمَحْذُورَيْنِ أَنْ يَقْدِرَ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ  
 يَذْكُرُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ جَوَزَ اجْتِمَاعَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَاجْتِنَحَ  
 بِقَوْلِهِمُ الْقَلَمُ أَحَدَ اللِّسَانَيْنِ وَنَحْوَهُ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى ذَلِكَ وَفِي الْآيَةِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَقْدِرَ مِنْ  
 مَفْعُولًا بِهِ وَالْغَيْبُ بَدَلِ اشْتِمَالِ وَاللَّهُ فَاعِلٌ وَالْإِسْتِثْنََاءُ مَفْرُغٌ

تَعْيِينَ مَوْضِعِ التَّقْدِيرِ

الْأَصْلُ أَنْ يَقْدِرَ مَقْدَمًا عَلَيْهِمَا كَسَائِرِ الْعَوَامِلِ مَعَ مَعْمُولَاتِهَا وَقَدْ يَعْرِضُ مَا يَقْتَضِي

تَرْجِيحَ تَقْدِيرِهِ مُؤَخَّرًا وَمَا يَقْتَضِي إِيْجَابَهُ

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ هُوَ الْخَبَرُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ

وَالثَّانِي نَحْوُ إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا لِأَنَّ إِنْ لَا يَلْبِثُهَا مَرْفُوعًا

وَيَلْزَمُ مِنْ قَدْرِ الْمُتَعَلِّقِ فَعَلًا أَنْ يَقْدِرَهُ مُؤَخَّرًا فِي جَمِيعِ الْمَسَائِلِ لِأَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ فَعَلًا

لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

تَنْبِيهِ

رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى {إذا لهم مكر في آياتنا}  
وقولك أما في الدار فزيد لأن إذا الفجائية لا يليها الفعل وأما لا يقع بعدها فعل إلا  
مَقْرُونًا بحرف الشرط نحو {فأما إن كان من المقربين} وهذا على ما بيناه غير وارد لأن  
الفعل يقدر مؤخرًا

(587/1)

#### الباب الرابع

في ذكر أحكام يكثر دورها

ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها  
فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر

يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل

إحداها أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو ربنا أو اختلفت نحو زيد الفاضل زيد  
هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرًا مطلقًا وقيل المشتق خبر  
وإن تقدم نحو القائم زيد

والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب  
كأن يقول من القائم فتقول زيد القائم فإن علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ  
الثانية أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو أفضل منك أفضل مني  
الثالثة أن يكونا مختلفين تعريفًا وتنكيرًا والأول هو المعرفة كزيد قائم وأما إن كان هو  
النكرة فإم لم يكن ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقًا نحو خرثوبك وذهب خاتمك وإن  
كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور

(588/1)

وأما سببونه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه أن الأصل  
عدم التقديم والتأخير وأهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما نحو الفاضل أنت  
ويتمجه عندي جواز الوجهين إعمالًا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى {فإن  
حسبك الله} {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة} وقولهم إن قريبًا منك زيد وقولهم

بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الإيجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والأصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله وأما من نصب فالأصل ما هي حاجتك بمعنى أي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره أن تقول زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيًا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو أبو حنيفة أبو يوسف

818 - (بنونا بنو أبنائنا ... )

وعيا للمعنى ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف للأصول اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة والله أعلم

(589/1)

ما يعرف به الاسم من الخبر  
اعلم أن لهما ثلاث حالات  
أحدها أن يكونا معرفتين فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو لمن علم زيدا وجهل أخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم أخا لعمرو ويجهل أن اسمه زيد وإن كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فإنه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا أخاك وكان هذا زيدا إلا مع الضمير فإن الأفضح في باب المبتدأ أن تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول ها أنذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لأن الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على أنه سمع قليلا في باب المبتدأ هذا أنا  
واعلم أنهم حكموا أن وأن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لأنه لا يوصف كما أن الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة { ما كان حجتهم إلا أن قالوا } { فما كان جواب قومه إلا أن قالوا } والرفع ضعيف كضعف الخبر بالضمير عما دونه في التعريف



الحالة الثانية أن يكونا نكرتين فإن كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو أو تعكس وإن كان المسوغ لإحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة أن يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس إلا في الضرورة كقوله

819 - ( ... ولا يك موقف منك الوداعا ) وقوله

820 - ( ... يكون مزاجها عسل وماء )

وأما قراءة ابن عامر {أو لم يكن لهم آية أن يعلمه} بتأنيث تكن ورفع آية فإن قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وأن يعلمه بدل من آية أو خبر لمخدوف أي هي أن يعلمه وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصّة وأن يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان أو آية اسمها ولهم خبرها وأن يعلمه بدل أو خبر لمخدوف وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها وأن يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم

ما يعرف به الفاعل من المفعول

واكثر ما يشتبه ذلك إذا كان أحدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك أن تجعل في موضع التام إن كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وإن كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فإن صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله وإلا فهي فاسدة فلا يجوز أعجب زيد ما كره عمرو إن أوقعت ما على ما لا يعقل لأنه لا يجوز أعجبت الثوب ويجوز النصب لأنه يجوز أعجبت الثوب فان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز لأنه يجوز أعجبت النساء وإن كان الاسم الناقص من أو الذي جاز الوجهان أيضا

فروع

تقول امكن المسافرين السفر ينصب المسافرين لأنك تقول أمكنني السفر ولا تقول

أمكنك السفر وتقول ما دعا زيدا إلى الخروج وما كره زيد من الخروج ينصب زيد في الأولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لأنك تقول ما دعاني إلى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لأنه لا يجوز دعوت الثوب إلى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيد مَعَ المثنى والمجموع

(592/1)

ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية أمور

أحدها أن العطف لا يكون مضمرًا ولا تابعا لمضمر لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق وأما إجازة الرخصي في {أَنْ اعبدوا الله} أن يكون بيانًا للهاء من قوله تعالى {إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ} فقد مضى رده نعم أجاز الكسائي أن ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم أو ترحم فالأول نحو {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} ونحو {قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامَ الْغُيُوبِ} وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله

82 - (فَلَا تَلْمِ أَنْ يَنَامَ الْبَاسَا)

وقال الرخصي في {جعل الله الكعبة البيت الحرام} إن {البيت الحرام} عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي

(593/1)

وأما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو {ونثرته ما يقول} {وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره} وإنما امتنع الرخصي من تجويز كون {أَنْ اعبدوا الله} بدلا من الهاء في به توها منه أن ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده

وَأَجَازَ النَحْوِيُّونَ أَنَّ يَكُونَ الْبَدَلُ مَضْمُرًا تَابِعًا لِمَضْمُرِكَ رَأَيْتَهُ إِيَّاهُ أَوْ لظَاهِرِكَ رَأَيْتَ  
 زَيْدًا إِيَّاهُ وَخَالَفَهُمْ ابْنُ مَالِكٍ فَقَالَ إِنَّ الثَّانِيَّ لَمْ يَسْمَعْ وَإِنَّ الصَّوَابَ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُ  
 الْكُوفِيِّينَ إِنَّهُ تَوْكِيدٌ كَمَا فِي قُمْتُ أَنْتَ  
 الثَّانِي أَنَّ الْبَيَانَ لَا يَخَالِفُ مَتَّبِعَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّمُوحَشَرِيِّ إِنَّ {مَقَامَ  
 إِبْرَاهِيمَ} عَطْفٌ عَلَى {آيَاتِ بَيِّنَاتٍ} فَسَهْوٌ وَكَذَا قَالَ فِي {إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ  
 تَقُومُوا} إِنَّ {أَنْ تَقُومُوا} عَطْفٌ عَلَى {وَاحِدَةٍ} وَلَا يَخْتَلِفُ فِي جَوَازِ ذَلِكَ فِي الْبَدَلِ نَحْوُ  
 {إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ} وَنَحْوُ {بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ}  
 الثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ جُمْلَةً بِخِلَافِ الْبَدَلِ نَحْوُ {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسَلِ مِنْ  
 قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرَةٌ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٌ} وَنَحْوُ {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ  
 هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ فِي عَرَفَتْ

(594/1)

زَيْدًا أَبُو مِنْ هُوَ وَقَالَ  
 82 - (لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أَمْ عَمَّرُو بِكَلِمَةٍ ... أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ)  
 الرَّابِعُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ تَابِعًا لَجُمْلَةٍ بِخِلَافِ الْبَدَلِ نَحْوُ {اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْأَلُكُمْ  
 أَجْرًا} وَنَحْوُ {أَمْدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمْدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ} وَقَوْلُهُ  
 823 - (أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تَقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... )  
 الْخَامِسُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا تَابِعًا لِفِعْلِ بِخِلَافِ الْبَدَلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
 أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ}  
 السَّادِسُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْبَدَلِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الثَّانِي زِيَادَةً  
 بَيَانٌ كَقِرَاءَةِ يَعْقُوبَ {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا} يَنْصَبُ كُلُّ الثَّانِيَةِ  
 فَإِنَّمَا قَدْ اتَّصَلَ بِهَا ذِكْرُ سَبَبِ الْجَنُودِ وَكَقَوْلِ الْحَمَاسِيِّ  
 824 - (رَوَيْدُ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضُ وَعِيدِكُمْ ... تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ)  
 (تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى ... إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي)

(595/1)

(تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ... على ما جنت فيهم يد الحدثان)  
وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من  
لفظ الأول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر  
من أوجه أحدها أنه يقتضي أن البديل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع  
سيبويه مررت بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وإنما يفارق البديل عطف  
البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المخض والثاني أن  
اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من  
زيادة الفائدة وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله

825 - (يا زيد زيد اليعملات الذبل)

و826 - (يا تيم تيم عدي ...)

إذا ضمنت المنادى فيهما والثالث أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في  
مثل قولك يا زيد زيد إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك حين تذكر  
الأول يتوهم كل منهما أنه المقصود فإذا كررته

(596/1)

تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في  
قول رؤية

827 - (... لقائل يا نصر نصر نصرا)

إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي  
فيهما أو في الأول فقط فالثاني إما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير  
عليك على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة  
وقيل لو قدر أحدهما توكيدا لضمما بغير تنوين كالمؤكد

السابع أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البديل ولهذا امتنع البديل وتعين البيان  
في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزاً بالنصب بخلاف يا سعيد كرز  
بالضم فإنه بالعكس وفي نحو أنا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال  
والنساء أو النساء والرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد  
وعمره جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمره

الثامن أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البديل ولهذا امتنع أيضا البديل وتعين

الْبَيَانُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ هِنْدَ قَامَ عَمْرُو أَخُوهَا وَنَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ عَمْرُو أَخُوهُ وَنَحْوُ زَيْدٍ  
ضَرَبْتُ عَمْرًا أَخَاهُ

(597/1)

مَا افْتَرَقَ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ  
وَذَلِكَ أَحَدُ عَشَرَ أَمْرًا  
أَحَدُهَا أَنَّهُ يَصَاحُ مِنَ الْمُتَعَدِّيِّ وَالْقَاصِرِ كضَارِبٍ وَقَائِمٍ وَمُسْتَخْرِجٍ وَمُسْتَكْبِرٍ وَهِيَ لَا  
تَصَاحُ إِلَّا مِنَ الْقَاصِرِ كحَسَنٍ وَجَمِيلٍ  
الثَّانِي أَنَّهُ يَكُونُ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْحَاضِرِ أَيْ الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ بِالزَّمَنِ  
الْحَاضِرِ

الثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجَارِيًا لِلْمَضَارِعِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ كضَارِبٍ وَيَضْرِبُ وَمَنْطَلِقٍ  
وَيَنْطَلِقُ وَمِنْهُ يَقُومُ وَقَائِمٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ يَقُومُ بِسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ ثُمَّ نَقَلُوا وَأَمَّا تَوَافُقُ  
أَعْيَانِ الْحَرَكَاتِ فَغَيْرُ مُعْتَبَرٍ بِدَلِيلِ ذَاهِبٍ وَيَذْهَبُ وَقَاتِلٍ وَيَقْتُلُ وَهَذَا قَالَ ابْنُ الْحَشَابِ  
هُوَ وَزَنَ عَرُوضِي لَا تَصْرِيفِي وَهِيَ تَكُونُ مَجَارِيَةً لَهُ كَمَنْطَلِقِ اللِّسَانِ وَمُطْمَئِنِّ النَّفْسِ  
وِطَاهِرِ الْعَرَضِ وَغَيْرِ مَجَارِيَةٍ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ ظَرِيفٍ وَجَمِيلٍ وَقَوْلِ جَمَاعَةٍ إِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا  
غَيْرَ مَجَارِيَةٍ مَرْدُودٍ بِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّ مِنْهَا قَوْلُهُ  
828 - (مَنْ صَدِيقٌ أَوْ أَخِي ثِقَةٌ ... أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٌ دَارًا)

الرَّابِعُ أَنَّ مَنْصُوبَهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَحْوُ زَيْدٍ عَمْرًا ضَارِبًا وَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ  
الْحَامِسُ أَنَّ مَعْمُولَهُ يَكُونُ سَبَبًا وَأَجْنِبِيًا نَحْوُ زَيْدٍ ضَارِبٍ غُلَامَهُ وَعَمْرًا وَلَا يَكُونُ مَعْمُولًا  
إِلَّا سَبَبِيًا تَقُولُ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ أَوْ الْوَجْهَ وَيَمْتَنِعُ زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا

(598/1)

السَّادِسُ أَنَّهُ لَا يُخَالَفُ فَعْلُهُ فِي الْعَمَلِ وَهِيَ تَخَالَفُهُ فَإِنَّهَا تَنْصَبُ مَعَ قُصُورِ فَعْلِهَا تَقُولُ زَيْدٌ  
حَسَنٌ وَجْهَهُ وَيَمْتَنِعُ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ بِالنَّصْبِ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ فَأَمَّا الْحَدِيثُ أَنَّ امْرَأَةً  
كَانَتْ تَهْرَاقُ الدِّمَاءَ فَالدِّمَاءُ تَمَيِّزٌ عَلَى زِيَادَةِ أَلٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ مَفْعُولٌ عَلَى أَنَّ  
الْأَصْلَ تَهْرِيقٌ ثُمَّ قَلِبَتْ الْكُسْرَى فَتَحَةً وَالْيَاءُ أَلْفَا كَقَوْلِهِمْ جَارَاةٌ وَنَاصَاةٌ وَبَقِيَ وَهَذَا مَرْدُودٌ  
لِأَنَّ شَرْطَ ذَلِكَ تَحَرُّكَ الْيَاءِ كَجَارِيَةٍ وَنَاصِيَةٍ وَبَقِيَ

السَّابِعُ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَبَقَاءُ مَعْمُولِهِ وَلِهَذَا أَجَازُوا أَنَا زَيْدًا ضَارِبَهُ وَهَذَا ضَارِبَ زَيْدٍ وَعَمَرًا بِخَفْضِ زَيْدٍ وَنَصَبِ عَمْرٍو بِإِضْمَارِ فِعْلٍ أَوْ وَصَفِ مَنْوُنٍ وَأَمَّا الْعَطْفُ عَلَى مَحَلِّ الْمَخْفُوضِ فَمَمْتَنَعٌ عِنْدَ مَنْ شَرَطَ وَجُودَ الْحَرْزِ كَمَا سَيَأْتِي وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْفِعْلُ بِخَفْضِ الْوَجْهِ وَنَصَبِ الْفِعْلِ وَلَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَجْهَهُ حَسَنُهُ يَنْصَبُ الْوَجْهَ وَخَفْضُ الصِّفَةِ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ مَحذُوفَةً وَلَئِنْ مَعْمُولُهَا لَا يَتَقَدَّمُهَا وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفْسَرُ عَامِلًا

الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَقْبَحُ حَذْفُ مَوْصُوفٍ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِضَافَتُهُ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِهِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَاتِلِ أَبِيهِ وَيَقْبَحُ مَرَرْتُ بِحَسَنِ وَجْهِهِ

التَّاسِعُ أَنَّهُ يَفْصَلُ مَرْفُوعُهُ وَمَنْصُوبُهُ كَ زَيْدٍ ضَارِبٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ عَمَرًا وَيَمْتَنَعُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ زَيْدٌ حَسَنٌ فِي الْحَرْبِ وَجْهَهُ رَفَعَتْ أَوْ نَصَبَتْ

الْعَاشِرُ أَنَّهُ يَجُوزُ إِتْبَاعُ مَعْمُولِهِ بِجَمِيعِ التَّوَابِعِ وَلَا يَتَّبِعُ مَعْمُولُهَا بِصِفَةٍ قَالَهُ الرَّجَاجُ وَمَتَأَخَّرُوا الْمَغَارِبَةَ وَيَشْكُلُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ أَعُورَ عَيْنِهِ الْيُمْنَى

(599/1)

---

الْحَادِي عَشَرَ أَنَّهُ يَجُوزُ إِتْبَاعُ مَجْرُورِهِ عَلَى الْمَحَلِّ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْتَرِطُ الْحَرْزَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا وَالشَّمْسَ} وَلَا يَجُوزُ هُوَ حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْبَدَنُ جَرِ الْوَجْهِ وَنَصَبُ الْبَدَنِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ أَجَازَ هُوَ قَوِي الرَّجُلِ وَالْيَدُ بَرَفَعِ الْمَعْطُوفِ وَأَجَازَ الْبَغْدَادِيُّونَ إِتْبَاعَ الْمَنْصُوبِ بِمَجْرُورٍ فِي الْبَابَيْنِ كَقَوْلِهِ

829 - (فَظَلَّ طَهَاةَ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مَنْضَجٍ ... صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ)

الْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِي الْقَدْرِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ عَطْفٌ عَلَى صَفِيفٍ وَخَرَجَ عَلَى أَنْ الْأَصْلُ أَوْ طَابِخٍ قَدِيرٍ ثُمَّ حَذْفُ الْمُضَافِ وَأَبْقِيَ جَرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} بِالْخَفْضِ أَوْ أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى صَفِيفٍ وَلَكِنْ خَفْضُ عَلَى الْجَوَارِ أَوْ عَلَى تَوْهَمِ أَنْ الصَفِيفَ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ كَمَا قَالَ

(- 830)

وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا)

مَا افْتَرَقَ فِيهِ الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ

اعْلَمَ أَكْثَرُهُمَا قَدْ اجْتَمَعَ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ وَافْتَرَقَ فِي سَبْعَةٍ

فَأُوجِهُ الْإِتِّفَاقَ أَكْثَرُهُمَا اسْمَانِ نَكْرَتَانِ فَضْلَتَانِ مَنْصُوبَتَانِ رَافِعَتَانِ لِلْإِبْهَامِ

وَأَمَّا أَوْجُهُ الْإِفْتِرَاقِ فَأَحَدُهَا أَنَّ الْحَالَ يَكُونُ جَمْلَةً كَ جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ وَظَرْفًا نَحْوُ رَأَيْتَ  
الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ وَجَارًا وَمَجْرورًا نَحْوُ {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}

(600/1)

---

( وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا  
وَالثَّانِي أَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَوَقَّفُ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}  
{لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} وَقَالَ  
83 - (إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيْبًا ... كَاسِفًا بِأَلِه قَلِيلِ الرَّجَاءِ)  
بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْحَالَ مَبِيْنَةٌ لِلْهَيْئَاتِ وَالتَّمْيِيزُ مُبِينٌ لِلذَّوَاتِ  
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ كَقَوْلِهِ  
83 - (عَلَيَّ إِذَا مَا زَرْتِ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ ... زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا)  
بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ وَلِذَلِكَ كَانَ خَطَأُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي  
833 - ( ... تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثَلًا)

إِنَّمَا تَمْيِيزَانِ وَالصَّوَابُ أَنَّ رَحْمَانًا بِاضْمَارِ أَحْصَ أَوْ أَمْدَحَ وَرَحِيمًا حَالٌ مِنْهُ لَا نَعْتَ لَهُ  
لِأَنَّ الْحَقَّ قَوْلُ الْأَعْلَمِ وَابْنُ مَالِكٍ إِنْ الرَّحْمَنُ لَيْسَ بِصِفَةٍ بَلْ عِلْمٌ وَبَعْدًا أَيْضًا يَبْطُلُ كَوْنُهُ  
تَمْيِيزًا وَقَوْلُ قَوْمٍ إِنَّهُ حَالٌ  
وَأَمَّا قَوْلُ الرَّحْمَشَرِيِّ إِذَا قُلْتَ اللَّهُ رَحْمَنٌ أَتَصَرَّفُهُ أَمْ لَا وَقَوْلُ ابْنِ الْحَاجِبِ إِنَّهُ اخْتَلَفَ فِي  
صَرْفِهِ فَخَارِجٌ عَنِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ وَجْهَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ صِفَةً وَلَا مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَإِنَّمَا  
حُذِفَتْ فِي الْبَيْتِ لِلضَّرُورَةِ وَيَنْبَغِي عَلَى عِلْمِيَّتِهِ أَنَّهُ فِي الْبَسْمَلَةِ وَنَحْوِهَا بَدَلٌ لَا نَعْتَ وَأَنَّ  
الرَّحِيمَ بَعْدَهُ نَعْتَ لَهُ لَا نَعْتَ لِاسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(601/1)

---

إِذْ لَا يَتَقَدَّمُ الْبَدَلُ عَلَى النَّعْتِ وَأَنَّ السُّؤَالَ الَّذِي سَأَلَهُ الرَّحْمَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ لَمْ يَدْعُ الرَّحْمَنَ  
مَعَ أَنَّ عَادَتَهُمْ تَقْدِيمُ غَيْرِ الْأَبْلَغِ كَقَوْلِهِمْ عَالَمٌ نَحْرِيرٌ وَجَوَادٌ فَيَاضٌ غَيْرُ مُتَّبِعِهِ  
وَمَّا يُوضَحُ لَكَ أَنَّهُ غَيْرُ صِفَةٍ فَحِينَئِذٍ كَثِيرًا غَيْرُ تَابِعٍ نَحْوُ {الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ} {قُلْ ادْعُوا  
اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ} {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ}

وَالْحَامِسُ أَنَّ الْحَالَ تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا كَانَ فَعَلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ وَصَفًا يُشَبِّهُهُ نَحْوُ {خَشَعَا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ} وَقَوْلُهُ

834 - ( ... نَجُوتٌ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ )

أَيُّ وَهَذَا طَلِيقٌ مَحْمُولًا لَكَ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي التَّمْيِيزِ عَلَى الصَّحِيحِ فَأَمَّا اسْتِدْلَالُ ابْنِ مَالِكٍ عَلَى الْجَوَازِ بِقَوْلِهِ

835 - ( رَدَدْتَ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَحْدَ مَقْلَصٍ ... كَمِيشٍ إِذَا عَطَفَاهُ مَاءٌ تَحْلِبًا )  
وَقَوْلُهُ

836 - ( إِذَا الْمَرْءُ عَيْنَا قَرَّ بِالْعَيْشِ مَثْرِيَا ... وَلَمْ يَعْزِ بِإِلْحَسَانٍ كَانَ مَذْمُومًا )

(602/1)

---

فَسَهُوٌ لِأَنَّهُ عَطَفَاهُ وَالْمَرْءُ مَرْفُوعَانِ بِمَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ وَالنَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ هُوَ الْمَحْذُوفُ وَأَمَّا قَوْلُهُ

838 - ( ... وَمَا ارْعَوَيْتَ وَشَيْبَا رَأْسِي اشْتِعَلَا )  
وَقَوْلُهُ

738 - ( أَنْفَسَا تَطْيِبُ بَنِيْلَ الْمَنَى ... وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جَهَارًا )  
فَضَرُورَتَانِ

السَّادِسُ أَنَّ حَقَّ الْحَالِ الْإِشْتِقَاقَ وَحَقَّ التَّمْيِيزِ الْجُمُودَ وَقَدْ يَتَعَاكَسَانِ فَتَقَعُ الْحَالُ جَامِدَةً نَحْوُ هَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا {وَتَنْحَتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} وَيَقَعُ التَّمْيِيزُ مُشْتَقًا نَحْوُ اللَّهُ دَرَهُ فَارِسًا وَقَوْلُكَ كَرَمٌ زَيْدٌ ضَيْفًا إِذَا أَرَدْتَ الثَّنَاءَ عَلَى ضَيْفٍ زَيْدٌ بِالْكَرَمِ فَإِنْ كَانَ زَيْدٌ هُوَ الضَّيْفُ اخْتَمَلَ الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ وَالْأَحْسَنُ عِنْدَ قَصْدِ التَّمْيِيزِ إِدْخَالُ مَنْ عَلَيْهِ وَاخْتِلَافُ فِي الْمَنْصُوبِ بَعْدَ حَبْذَا فَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالْفَارِسِيُّ وَالرَّبْعِيُّ حَالٌ مُطْلَقًا وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ تَمْيِيزٌ مُطْلَقًا وَقِيلَ الْجَامِدُ تَمْيِيزٌ وَالْمُشْتَقُّ حَالٌ وَقِيلَ الْجَامِدُ تَمْيِيزٌ وَالْمُشْتَقُّ إِنْ أُريدَ تَقْيِيدُ الْمَدْحِ بِهِ كَقَوْلِهِ

839 - ( يَا حَبْذَا الْمَالِ مَبْذُولًا بِلَا سَرْفٍ ... )

فَحَالٌ وَإِلَّا فَتَمْيِيزٌ نَحْوُ حَبْذَا رَاكِبًا زَيْدٌ

السَّابِعُ أَنَّ الْحَالَ تَكُونُ مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا نَحْوُ {وَلِيٌّ مُدْبِرًا} {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا} {وَلَا تَعْتَوَا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ} وَلَا يَقَعُ التَّمْيِيزُ كَذَلِكَ فَأَمَّا

(603/1)



---

{إن عدّة الشُّهُور عند الله اثنا عشر شهرا} فشهرًا مُؤَكَّد لما فهم من {إن عدّة الشُّهُور}  
وأما بِالتَّسْبِيةِ إلى عامله وَهُوَ اثنا عشر فمبين وأما إِجَارَة المبرد وَمَنْ وافقه نعم الرجل  
رجلا زيد فمردودة وأما قَوْلُه

840 - (تزود مثل زاد أَيْبِك فِينَا ... فَنَعَم الزَّاد زاد أَيْبِك زادا)

فَالصَّحِيح أَن زادا مَعْمُول لتزود إمَّا مفعول مُطلق إن أُريد بِهِ التزود أو مفعول بِهِ إن  
أُريد بِهِ الشَّيْء الَّذِي يتزوده من أفعال البر وَعَلَيْهِمَا فَمَثَل نعت لَهُ تقدم فَصَارَ حَالًا وأما  
قَوْلُه

84 - (نعم الفتاة فتاة هُند لو بدلت ... رد التَّحِيَّة نطقًا أو بإيماء)

فتاة حال مُؤَكَّدَة

أقسام الحال

تَنْقِيس باعتبارات

1 - الأول انقسامها بِاعْتِبَار انْتِقَال مَعْنَاهَا ولزومه إلى قسَمَيْنِ منتقلة وَهُوَ الغَالِب

وملازمة وَذَلِكَ وَاجِب في ثلاث مسائل

احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نَحْو هَذَا مَالِك ذَهَبَا وَهَذِهِ جَبْتِكَ خَرًّا بِخِلَافِ نَحْوِ  
بَعْتِه يدا بيد فَإِنَّهُ بِمَعْنَى متقابضين وَهُوَ وصف منتقل وَإِمَّا

(604/1)

---

لم يؤول في الأول لِأَنَّهَا مستعملة في مَعْنَاهَا الوضعي بِخِلَافِهَا في الثَّانِي وكثير يتوهم أَن  
الحال الجامدة لَا تكون إِلَّا مؤولة بالمشتق وَلَيْسَ كَذَلِكَ

الثَّانِيَةِ الْمُؤَكَّدَةِ نَحْو {ولى مُدْبِرًا} قَالُوا وَمِنْهُ {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا} لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يكون إِلَّا  
مُصَدِّقًا وَالصَّوَاب أَنَّهُ يكون مُصَدِّقًا ومكذبا وَغَيْرَهُمَا نعم إِذَا قيل هُوَ الْحَقُّ صَادِقًا فَهِيَ  
مُؤَكَّدَة

الثَّالِثَةِ الَّتِي دَلَّ عاملها على تجدد صاحبها نَحْو {وخلق الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} وَنَحْو خلق الله  
الزرافة يَدِيهَا أطول من رِجْلَيْهَا الحال أطول ويديها بدل بعض قَالَ ابْنُ مَالِكٍ بدر الدين  
وَمِنْهُ {وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا} وَهَذَا سَهْوٌ مِنْهُ لِأَنَّ الْكِتَابَ قديم  
وَتَقَعُ الْمُلَازِمَةُ في غير ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ وَمِنْهُ {قَائِمًا بِالْقِسْطِ} إِذَا أعرب حَالًا وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ  
إِنَّهَا مُؤَكَّدَة وهم لِأَنَّ مَعْنَاهَا غير مُسْتَفَادٍ مِمَّا قبلها

- 2 - الثَّانِي انقسامها بِحَسَبِ قَصْدِهَا لِدَاثِهَا وَلِلتَّوَطُّئَةِ بِهَا إِلَى قِسْمَيْنِ مَقْصُودَةٍ وَهُوَ الْغَالِبُ وَمَوْطِنَةٌ وَهِيَ الْجَامِدَةُ الْمَوْصُوفَةُ نَحْوُ {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} فَإِنَّمَا ذَكَرَ بَشَرًا تَوَطُّئَةً لِدَكَرِ سَوِيًّا وَتَقُولُ جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا مَحْسَنًا
- 3 - الثَّالِثُ انقسامها بِحَسَبِ الزَّمَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ مُقَارَنَةٍ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} وَمَقْدَرَةٌ وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلَةُ كَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا

(605/1)

بِهِ غَدَا أَيْ مُقَدَّرًا ذَلِكَ وَمِنْهُ {فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُخْلَقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ} وَمَحْكِيَةٌ وَهِيَ الْمَاضِيَّةُ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ أَمْسَ رَاكِبًا

4 - الرَّابِعُ انقسامها بِحَسَبِ التَّبْيِينِ وَالتَّوَكِيدِ إِلَى قِسْمَيْنِ مَبِينَةٍ وَهُوَ الْغَالِبُ وَتَسْمَى مُؤَسَّسَةً أَيْضًا وَمُؤَكَّدَةٌ وَهِيَ الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدَوْنِهَا وَهِيَ ثَلَاثَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِعَامِلِهَا نَحْوُ {وَلِي مُدَبِّرًا} وَمُؤَكَّدَةٌ لِمُصَاحِبِهَا نَحْوُ جَاءَ الْقَوْمُ طَرًا وَنَحْوُ {لَأَمِنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا} وَمُؤَكَّدَةٌ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ نَحْوُ زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا وَأَهْمَلِ النَّحْوِيُونَ الْمُؤَكَّدَةَ لِمُصَاحِبِهَا وَمِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ وَوَلَدُهُ يَتْلُكَ الْأُمِّثْلَةَ لِلْمُؤَكَّدَةِ لِعَامِلِهَا وَهُوَ سَهْوٌ وَنَحْوُ يَشْكُلُ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ إِنْ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ حَالٌ مَعَ أَنَّهَا لَا تَنْحَلُ إِلَى مُفْرَدٍ وَلَا تَبِينُ هَيْئَةً فَاعِلٌ وَلَا مَفْعُولٌ وَلَا هِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ فَقَالَ ابْنُ جَنِي تَأْوِيلُهَا جَاءَ زَيْدٌ طَالَعَةُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَجِيئِهِ يَعْنِي فَهِيَ كَالْحَالِ وَالنَّعْتِ السَّبْبِيِّ كَ مَرَرْتُ بِالْأَرْدَنِ قَائِمًا سَكَانَهَا وَبِرَجُلٍ قَائِمٍ غُلْمَانَهُ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو هِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِقَوْلِكَ مَبَكْرًا وَنَحْوَهُ وَقَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ تَلْمِيزُ الرَّخْشَرِيِّ إِنَّمَا الْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ مَعَهُ وَأُثْبِتَ مَجِيءُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ جَمْلَةً وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ

(606/1)

قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} فِي قِرَاءَةٍ مِنْ رَفْعِ الْبَحْرِ هُوَ كَقَوْلِهِ

84 - (وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكِنَاثِهَا ... )

وَجُنَّتْ وَالْجَيْشُ مَصْطَفٌ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي حَكَمَهَا حُكْمُ الظُّرُوفِ فَلِذَلِكَ عَرَبَتْ عَنْ ضَمِيرِ ذِي الْحَالِ وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ وَبِحَرْفِهَا أَيْ وَبِحَرْفِ الْأَرْضِ إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالْإِسْتِفْهَامِ وَنَحْوِهَا

أَعْلَمَ أَنَّهَا إِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارٌ أَوْ مُضَافٌ فَمَحَلُّهَا الْجَرُّ نَحْوُ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} وَنَحْوُ صَبِيحَةٍ أَيْ يَوْمَ سَفَرِكَ وَغُلَامٍ مِنْ جَاءَكَ وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى زَمَانٍ نَحْوُ {أَيَّانَ يَبْعَثُونَ} أَوْ مَكَانٍ نَحْوُ {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} أَوْ حَدَثٍ نَحْوُ {أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولًا فِيهِ وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمُ نَكْرَةٍ نَحْوُ مِنْ أَبٍ لَكَ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ أَوْ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ مِنْ زَيْدٍ فَهِيَ خَبَرٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ عَلَى الْخِلَافِ السَّابِقِ وَلَا يَقَعُ هَذَا فِي النُّوعَانِ فِي أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ قَاصِرٌ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ نَحْوُ مِنْ قَامَ وَنَحْوُ مَنْ يَقُمْ أَقِمْ مَعَهُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْخَبَرَ فِعْلُ الشَّرْطِ لَا فِعْلُ الْجَوَابِ وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ فَإِنْ كَانَ وَقَعَا عَلَيْهَا فَهِيَ

(607/1)

مَفْعُولٌ بِهِ نَحْوُ {فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} وَنَحْوُ {أَيَّا مَا تَدْعُوا} وَنَحْوُ {مَنْ يَضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ} وَإِنْ كَانَ وَقَعَا عَلَى ضَمِيرِهَا نَحْوُ مِنْ رَأْيَتِهِ أَوْ مُتَعَلِّقًا نَحْوُ مِنْ رَأَيْتَ أَخَاهُ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ بِمَحْدُوفٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ تَنْبِيْهِ

وَإِذَا وَقَعَ اسْمُ الشَّرْطِ مُبْتَدَأً فَهَلْ خَبَرَهُ فِعْلُ الشَّرْطِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ تَامٌّ وَفِعْلُ الشَّرْطِ مُشْتَمِلٌ عَلَى ضَمِيرِهِ فَقَوْلُكَ مَنْ يَقُمْ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ لَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ كُلِّ مَنْ النَّاسُ يَقُومُ أَوْ فِعْلُ الْجَوَابِ لِأَنَّ الْفَائِدَةَ بِهِ تَمَّتْ وَلِالتَّزَامِ عَوْدَ ضَمِيرٍ مِنْهُ إِلَيْهِ عَلَى الْأَصَحِّ وَلِأَنَّ نَظِيرَهُ هُوَ الْخَبَرُ فِي قَوْلِكَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ أَوْ مَجْمُوعُهُمَا لِأَنَّ قَوْلَكَ مَنْ يَقُمْ أَقِمْ مَعَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ كُلِّ مَنْ النَّاسُ إِنْ يَقُمْ أَقِمْ مَعَهُ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ وَإِنَّمَا تَوَقَّفَتْ الْفَائِدَةُ عَلَى الْجَوَابِ مِنْ حَيْثُ التَّعَلُّقُ فَقَطُّ لَا مِنْ حَيْثُ الْخَبَرِيَّةُ مَسْوَغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ

لَمْ يَعُولِ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي ضَابِطِ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى خُصُولِ الْفَائِدَةِ وَرَأَى الْمُتَأَخَّرُونَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَهْتَدِي إِلَى مَوَاطِنِ الْفَائِدَةِ فَتَتَّبِعُوهَا فَمَنْ مَقِلَ مَخْلٍ وَمَنْ مَكْثَرُ مُورِدٍ مَا لَا يَصْلَحُ أَوْ مَعْدَدُ لَأُمُورٍ مُتَدَاخِلَةٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهَا مُنْحَصَرَةٌ فِي عَشْرَةِ أُمُورٍ

(608/1)

أحدها أن تكون مَوْصُوفَةٌ لفظاً أو تَقْدِيرًا أو معنى فالأول نَحْوُ {وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ} {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ} وقولك رجل صالح جَاءَنِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَعِيفٌ عَادَ بِقِرْمَلَةٍ إِذْ الْأَصْلُ رَجُلٌ ضَعِيفٌ فَاَلْمَبْتَدَأُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَحْدُوفُ وَهُوَ مَوْصُوفٌ والنحويون يَقُولُونَ يَبْتَدَأُ بِالنَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ مَوْصُوفَةً أَوْ خَلَفَا مِنْ مَوْصُوفٍ وَالصَّوَابُ مَا بَيَّنَّتْ وَلَيْسَتْ كُلُّ صِفَةٍ تَحْصُلُ الْفَائِدَةَ فَلَوْ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ جَاءَنِي لَمْ يَجْزِ وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلُهُمُ السَّمْنُ مِثْلُ مَنْوَانٍ بِدَرَاهِمٍ أَيْ مَنْوَانٍ مِنْهُ بِدَرَاهِمٍ وَقَوْلُهُمْ شَرٌّ أَهْرٌ ذَا نَابٍ وَ843 - (قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ ... )

إِذْ الْمَعْنَى شَرٌّ أَيْ شَرٌّ وَقَدَرٌ لَا يَغَالِبُ وَالثَّلَاثُ نَحْوُ رَجُلٍ جَاءَنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى رَجُلٍ صَغِيرٍ وَقَوْلُهُمْ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى شَيْءٍ عَظِيمٍ حَسَنَ زَيْدًا وَلَيْسَ فِي هَذَيْنِ التَّنَوُّعَيْنِ صِفَةٌ مُقَدَّرَةٌ فَيَكُونَا مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً إِمَّا رَفْعًا نَحْوُ قَائِمِ الزَّيْدَانِ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ أَوْ نَصْبًا نَحْوُ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَأَفْضَلُ مِنْكَ جَاءَنِي إِذَا الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ

(609/1)

المحل بِالْمَصْنَدِ وَالْوَصْفِ أَوْ جَرَا نَحْوُ غُلَامٍ امْرَأَةٍ جَاءَنِي وَخَمْسَ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ وَشَرَطَ هَذِهِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكْرَةً كَمَا مَثَلْنَا أَوْ مَعْرِفَةً وَالْمُضَافُ مِمَّا لَا يَتَعَرَفُ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ مِثْلِكَ لَا يَبْخُلُ وَغَيْرِكَ لَا يَجُودُ وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِيهِ مَعْرِفَةٌ لَا نَكْرَةٌ

وَالثَّلَاثُ الْعَطْفُ بِشَرْطِ كَوْنِ الْمَعْطُوفِ أَوْ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مِمَّا يَسُوغُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ نَحْوُ {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} أَيْ أَمِثْلُ مَنْ غَيْرَهُمَا وَنَحْوُ {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى} وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَطْلَقَ الْعَطْفَ وَأَهْمَلُ الشَّرْطَ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَلَيْسَ مِنْ أَمْثَلَةٍ الْمَسْأَلَةُ مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ

844 - (عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي ... فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا) إِذْ يُحْتَمَلُ أَنَّ الْوَاوَ هُنَا لِلْحَالِ وَسَيَأْتِي أَنْ ذَلِكَ مَسْوُوعٌ وَإِنْ سَلِمَ الْعَطْفُ فَتَمَّ صِفَةٌ مُقَدَّرَةٌ يَقْتَضِيهَا الْمَقَامُ أَيْ وَشَكْوَى عَظِيمَةٍ عَلَى أَنَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَإِنَّ الْخَبَرَ هُنَا ظَرْفٌ مُحْتَصَصٌ وَهَذَا بِمُجَرَّدِهِ مَسْوُوعٌ كَمَا قَدَمْنَا وَكَأَنَّهُ تَوْهَمٌ أَنَّ التَّسْوِيعَ مَشْرُوطٌ بِتَقَدُّمِهِ عَلَى النَّكْرَةِ وَقَدْ أَسْلَفْنَا أَنَّ التَّقْدِيمَ إِمَّا كَانَ لِدَفْعِ تَوْهَمِ الصَّفَةِ وَإِمَّا لَمْ يَجِبْ هُنَا لِحُصُولِ

الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك  
جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى {وأجل مُسمى عنده}

(610/1)

قإن قلت لعلّ الواو للعطف ولا صفة مقدرة فيكون العطف هو المسوغ  
قلت لا يسوغ ذلك لأن المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة  
فإن قيل يَحْتَمِلُ أن الواو عطفت اسما وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات  
قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين إذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف  
معمول للاستقرار  
فإن قيل قدر لكل من الطرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الطرفين  
قلنا الاستقرار الأول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك  
فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين  
والرابع أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا قال ابن مالك أو جملة نحو {ولدينا مزيد} و  
{لكل أجل كتاب} وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهنّ الاختصاص فلو قيل في دار  
رجل لم يجز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في  
الإخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار وأقول إنما وجب التقديم هنا لدفع  
توهم الصفة واشترطه هنا يؤهم أن له مدخلا في التخصيص وقد ذكرنا المسألة فيما  
يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها  
والخامس أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو

(611/1)

بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار و {إله مع الله} وفي شرح منظومة ابن  
الحاجب له أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل في الدار أم  
امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال  
والسادس أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة  
وثمره خير من جرادة  
والسابع أن تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بأن يُراد بها

التَّعَجُّبُ ولنحو {سَلام على إله ياسين} و {ويل للمُطَفِّفِينَ} وضبطوه بأن يُراد بها الدُّعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى {وعندنا كتاب حفيظ} مسوغان وأما منع الجُمهور لنحو قائم الزيدان فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء بل إما لقوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لقوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي أو الاستفهام وهذا أظهر لوجهين أحدهما أنه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبوه كون قائم مُبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو

(612/1)

الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما أنه يصح زيد قائم أبوه أمس والثاني أنهم لم يشترطوا لصحة نحو قائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال

والثامن أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الخبر به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه

والثاسع أن تقع بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا أسد أو رجل بالباب إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل والعاشر أن تقع في أول جملة حالية كقوله

845 - (سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ... محياك أخفى ضوءه كل شارق)

وعلة الجواز ما ذكرناه في المسألة قبلها ومن ذلك قوله

846 - (الذئب يطرقها في الدهر واحدة ... وكل يوم تراني مدية بيدي)

وهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلام

ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر إن إذا وقعت بعد واو

الحال وإنما الضابط أن تقع في أول جملة حالية بدليل قوله تعالى {وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام} ومن روى مدية بالتصنيف فمفعول لحال محذوفة أي حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى {وطائفة قد أهمتهم أنفسهم} وقول الشاعر

- 847 - (عرضنا فسلمنا فسلم كارهًا ... علينا وتبريح من الوجد خانقه)  
 وَلَا دَلِيلَ فِيهِمَا لِأَنَّ النِّكَرَةَ مَوْصُوفَةً بِصِفَةِ مَذْكُورَةٍ فِي الْبَيْتِ وَمَقْدَرَةٌ فِي الْآيَةِ أَيْ وَطَائِفَةٌ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ بِدَلِيلٍ {يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ}  
 وَمِمَّا ذَكَرُوا مِنَ الْمَسْوَغَاتِ أَنَّ تَكُونَ النِّكَرَةَ مُحْصُورَةً نَحْوَ إِنَّمَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ أَوْ لِلتَّفْصِيلِ  
 نَحْوِ النَّاسِ رَجُلَانِ أَكْرَمْتَهُ وَرَجُلٌ أَهْنَتْهُ وَقَوْلُهُ  
 848 - (فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثُوبٌ نَسِيتُ وَثُوبٌ أَجَرَ) وَقَوْلُهُمْ شَهْرٌ ثَرَى  
 وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرَعَى أَوْ بَعْدَ فَاءِ الْجُزْأِ نَحْوُ إِنْ مَضَى عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ  
 وَفِيهِمْ نَظَرٌ أَمَّا الْأَوَّلَى فَلِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ فِيهَا بِالنِّكَرَةِ صَحِيحٌ قَبْلَ مَجِيءِ إِنَّمَا وَأَمَّا الثَّانِيَةُ  
 فَلِاحْتِمَالِ رَجُلِ الْأَوَّلِ لِلْبَدَايَةِ وَالثَّانِي عَطْفٌ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ  
 849 - (وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَتْ)  
 وَيُسَمَّى بَدَلُ التَّفْصِيلِ وَلاَحْتِمَالِ شَهْرِ الْأَوَّلِ الْخَبَرِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ أَشْهَرُ

الأرض الممطرة شهر ذو ثرى أي ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى  
 ولا احتمال نسيته وأجر للوصفية والخبر مخدوف أي فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره  
 ويحتمل أنهم خبران وثم صفتان مقدرتان أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجره وإنما نسي  
 ثوبه لشغل قلبه بها كما قال ( ... لعوب تنسيني إذا قُمت سربالي)  
 وإنما جر الآخر ليعلى رُكْبَتَيْهِ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَلِأَنَّ الْمَعْنَى فَعَيْرٌ آخِرٌ ثُمَّ حَذَفَتِ الصِّفَةُ  
 وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٍ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ اسْمٌ أَمَهُ قَالَ يُونُسُ قَالَ  
 رُؤْيَةُ الْمَطَرِ شَهْرٌ ثَرَى إِنْخَ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ قَبْلَ  
 الْمُبْتَدَأِ لِتَصْحِيحِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِالزَّمَانِ  
 أَقْسَامُ الْعَطْفِ  
 وَهِيَ ثَلَاثَةٌ

- 1 - أَحَدُهَا الْعَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوَ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٌ بِالْخَفَضِ  
 وَشَرْطُهُ إِمْكَانُ تَوَجُّهِ الْعَامِلِ إِلَى الْمَعْطُوفِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ مَا جَاءَنِي مِنْ امْرَأَةٍ وَلَا زَيْدٌ

إِلَّا الرِّفْعَ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنَّ مِنَ الزَّائِدَةِ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ وَقَدْ يُمْتَنَعُ الْعَطْفُ  
عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَحَلِّ جَمِيعًا نَحْوُ مَا زِيدَ قَائِمًا

(615/1)

---

لَكِنْ أَوْ بَلْ قَاعِدٌ لِأَنَّ فِي الْعَطْفِ عَلَى اللَّفْظِ إِعْمَالٌ مَا فِي الْمَوْجِبِ وَفِي الْعَطْفِ عَلَى  
الْمَحَلِّ اعْتِبَارُ الْإِبْتِدَاءِ مَعَ زَوَالِهِ بِدُخُولِ النَّاسِخِ وَالصَّوَابُ الرِّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ  
2 - وَالثَّانِي الْعَطْفُ عَلَى الْمَحَلِّ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدًا بِالنَّصْبِ وَلَهُ عِنْدَ  
الْمُحَقِّقِينَ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ  
أَحَدُهَا إِمَّاكَانُ ظُهُورِهِ فِي الْفَصِيحِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَمَا جَاءَنِي مِنْ امْرَأَةٍ  
أَنْ تَسْقُطَ الْبَاءُ فَتَنْصَبَ وَمَنْ فَتَرْفَعْ وَعَلَى هَذَا فَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرًا خِلَافًا لِابْنِ  
جَنِي لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَمَّا قَوْلُهُ  
850 - (تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا ... )

فَضْرُورَةٌ وَلَا تَخْتَصُ مُرَاعَاةُ الْمَوْضِعِ بِأَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي اللَّفْظِ زَائِدًا كَمَا مَثَلْنَا بِدَلِيلِ  
قَوْلِهِ

85 - (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عِدْنَانَ وَالِدَا ... وَدُونَ مَعْدٍ فَلْتَتَرَعَكَ الْعَوَاضِلُ)  
وَأَجَازَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ} أَنْ يَكُونَ {يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ} عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ هَذِهِ لِأَنَّ مَحَلَّهُ النَّصْبُ  
الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ بِحَقِّ الْأَصَالَةِ فَلَا يَجُوزُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَأَخِيهِ لِأَنَّ الْوَصْفَ  
الْمُسْتَوْفِي لَشُرُوطِ الْعَمَلِ الْأَصْلِ إِعْمَالَهُ لَا إِضَافَتَهُ لِاتِّحَاقِهِ بِالْفِعْلِ وَأَجَازَهُ الْبَغْدَادِيُّونَ  
تَمَسَّكَ بِقَوْلِهِ

(616/1)

---

85 - (مَنْضَجٌ ... صَفِيفٌ شَوَاءٌ أَوْ قَدِيرٌ مَعْجَلٌ)

وَقَدْ مَرَّ جَوَابُهُ

وَالثَّلَاثُ وَجُودُ الْخَرَزِ أَيْ الطَّالِبِ لِذَلِكَ الْمَحَلِّ وَابْتِنَى عَلَى هَذَا امْتِنَاعُ مَسَائِلِ  
إِحْدَاهَا إِنْ زَيْدًا وَعَمَرُو قَائِمَانِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الطَّالِبَ لَرَفْعِ زَيْدٍ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِبْتِدَاءُ هُوَ  
التَّجَرُّدُ وَالتَّجَرُّدُ قَدْ زَالَ بِدُخُولِ إِنْ



وَالثَّانِيَّةُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمَرُو إِذَا قَدَرْتَ عَمْرًا مَعْطُوفًا عَلَى الْمَحَلِّ لَا مُبْتَدَأٌ وَأَجَازَ هَذِهِ  
بَعْضُ الْبَصِيرِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَشْتَرِطُوا الْحَرْزَ وَإِنَّمَا مَنَعُوا الْأَوَّلَى لِمَنْعِ آخَرٍ وَهُوَ تَوَارِدُ عَامِلِينَ إِنْ  
وَالْإِبْتِدَاءُ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْخَبَرُ وَأَجَازَهُمَا الْكُوفِيُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَشْتَرِطُونَ الْحَرْزَ وَلِأَنَّ  
إِنْ لَمْ تَعْمَلْ عِنْدَهُمْ فِي الْخَبَرِ شَيْئًا بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا وَلَكِنْ  
شَرَطَ الْفَرَاءَ لَصِحَّةِ الرَّفْعِ قَبْلَ مَجِيءِ الْخَبَرِ خَفَاءَ إِعْرَابِ الْأِسْمِ لِئَلَّا يَتَنَافَرَ اللَّفْظُ وَلَمْ  
يَشْتَرِطْهُ الْكَسَائِيُّ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَطٍ بِالِاتِّفَاقِ فِي سَائِرِ مَوَاضِعِ الْعَطْفِ عَلَى اللَّفْظِ  
وَحِجَّتُهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ} الْآيَةُ وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ وَزَيْدٌ  
ذَاهِبَانِ وَأَجِيبْ عَنِ الْآيَةِ بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ خَبَرَ إِنْ مَحْذُوفٌ أَيْ مَاجُورُونَ أَوْ آمَنُونَ أَوْ  
فَرِحُونَ وَالصَّابِقُونَ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ

853 - (خَلِيلِي هَلْ طَبَّ فَإِنِّي وَأَنْتُمَا ... وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنْفَانِ)

وَيُضَعِّفُهُ أَنَّهُ حَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي وَإِنَّمَا الْكَثِيرُ الْعَكْسُ وَالثَّانِي أَنَّ الْخَبَرَ الْمَذْكُورَ  
لِإِنْ وَخَبَرَ {الصَّابِقُونَ} مَحْذُوفٌ أَيْ كَذَلِكَ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ

(617/1)

854 - (فَمَنْ يَكْ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ)

إِذَا لَا تَدْخُلُ اللَّامُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ حَتَّى يَقْدَمَ نَحْوُ لِقَائِهِ زَيْدٌ وَيُضَعِّفُهُ تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ  
الْمَعْطُوفَةِ عَلَى بَعْضِ الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا

وَعَنِ الْمِثَالِ بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى تَوْهَمِ عَدَمِ ذِكْرِ إِنْ وَالثَّانِي أَنَّهُ تَابَعَ لِمُبْتَدَأِ  
مَحْذُوفٍ إِيَّيْكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَعَلَيْهِمَا خَرَجَ قَوْلُهُمْ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ  
الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرًا بِالنِّصَبِ

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَعَمَرُو بِالرَّفْعِ أَوْ وَعَمْرًا بِالنِّصَبِ مِنْهُمَا الْحِذَاقُ لِأَنَّ  
الْإِسْمَ الْمُشَبَّهَ لِلْفِعْلِ لَا يَعْمَلُ فِي اللَّفْظِ حَتَّى يَكُونَ بَالٌ أَوْ مَنُونًا أَوْ مُضَافًا وَأَجَازَهُمَا قَوْمٌ  
تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
855 - ( ... فَلَمْ تَخُلْ مِنْ تَهْيِيدِ مَجْدٍ وَسُودْدَا)

وَأَجِيبْ بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ عَامِلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ أَيْ وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَمَهَّدَتْ  
سُودْدَا أَوْ يَكُونُ سُودْدَا مَفْعُولًا مَعَهُ وَيَشْهَدُ لِلتَّقْدِيرِ فِي الْآيَةِ أَنَّ الْوَصْفَ فِيهَا بِمَعْنَى  
الْمَاضِي وَالْمَاضِي الْمَجْرَدُ مِنْ أَلٍ لَا يَعْمَلُ النِّصَبُ وَيُوضَحُ لَكَ مَضِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَنْ  
رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ} الْآيَةُ وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ

كَوْنَ الشَّمْسِ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ اللَّيْلِ وَزَعَمَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَعْلَ مُرَادٍ مِنْهُ فَعَلَ مُسْتَمَرٌّ فِي الْأَزْمَنَةِ لَا فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي بِخُصُوصِيَّتِهِ مَعَ نَصِهِ فِي {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} عَلَى أَنَّهُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الزَّمَنِ الْمُسْتَمَرِّ كَانَ يَمْتَزِلْتُهُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْمَاضِي فِي أَنَّ إِضَافَتَهُ مُحَضَّةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ

856 - (قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الإفلاس والليانا)

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّيَانَا مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَخَافَةٍ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ وَمَخَافَةِ اللَّيَانِ وَلَوْ لَمْ يَقْدِرِ الْمُضَافُ لَمْ يَصِحَّ لِأَنَّ اللَّيَانَ فَعَلَ لَغَيْرِ الْمُتَكَلِّمِ إِذْ الْمُرَادُ أَنَّهُ دَايِنٌ حَسَانٌ خَشِيَّةٌ مِنْ إِفْلَاسٍ غَيْرِهِ وَمَطْلَهُ وَلَا بُدَّ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ مِنْ مُوَافَقَتِهِ لِعَامِلِهِ فِي الْفَاعِلِ

وَمِنْ الْغَرِيبِ قَوْلُ أَبِي حَيَّانٍ إِنْ مِنْ شَرَطِ الْعُطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ أَنْ يَكُونَ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظٌ وَمَوْضِعٌ فَجَعَلَ صُورَةَ الْمَسْأَلَةِ شَرْطًا لَهَا ثُمَّ إِنَّهُ أَسْقَطَ الشَّرْطَ الْأَوَّلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا بُدَّ مِنْهُ

3 - وَالْقَالِثُ الْعُطْفُ عَلَى التَّوَهُُّمِ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٌ بِالْخَفِضِ عَلَى تَوْهُمِ دُخُولِ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ وَشَرْطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذَلِكَ الْعَامِلِ الْمَتَوَهَُّمِ وَشَرْطُ حَسَنِهِ كَثَرَةُ دُخُولِهِ هُنَاكَ وَهَذَا حَسَنٌ قَوْلُ زُهَيْرٍ

857 - (بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا) وقول الآخر

858 - (ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ... إن لم يكن للهوى بالحق غلابا)

وَلَمْ يَحْسَنْ قَوْلَ الْآخَرِ

859 - (وما كنت ذا نيرب فيهم ... ولا منمش فيهم منمل) لِقَلَّةِ دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَبَرٍ كَانَ بِخِلَافِ خَبَرِي لَيْسَ وَمَا وَالنَّيْرِبِ النَّمِيمَةِ وَالْمَنْمَلِ الْكَثِيرِ النَّمِيمَةِ وَالْمَنْمَشِ الْمُفْسَدِ ذَاتِ الْبَيْنِ

وَكَمَا وَقَعَ هَذَا الْعُطْفُ فِي الْمَجْرُورِ وَقَعَ فِي أَخِيهِ الْمَجْزُومِ وَوَقَعَ أَيْضًا فِي الْمَرْفُوعِ اسْمًا وَفِي الْمَنْصُوبِ اسْمًا وَفِعْلًا وَفِي الْمَرْكَبَاتِ

فَأَمَّا الْجَزْمُ فَقَالَ بِهِ الْخَلِيلُ وَسَيُؤَيِّهِ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو {لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقُ وَأَكُنْ} فَإِنْ مَعْنَى لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي فَأَصْدُقُ وَمَعْنَى إِنْ أَخْرَجْتَنِي أَصْدُقُ وَاحِدٌ وَقَالَ السِّيرَافِيُّ وَالْفَارِسِيُّ هُوَ عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ فَأَصْدُقُ كَقَوْلِ الْجَمِيعِ فِي قِرَاءَةِ الْأَخْوَيْنِ {مَنْ يَضِلُّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ} بِالْجَزْمِ وَيَرُدُّهُ أَهْمًا يَسْلَمَانِ أَنَّ الْجَزْمَ فِي نَحْوِ انْتَبِي أَكْرَمَكَ بِإِضْمَارِ الشَّرْطِ فَلَيْسَتْ الْفَاءُ هُنَا وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَضْمُومَةٌ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَصْدَرٍ مَتَوَهِّمٍ مِمَّا تَقْدِمُ فَكَيْفَ تَكُونُ الْفَاءُ مَعَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ وَلَيْسَ بَيْنَ الْمَفْرُودِينَ الْمُتَعَاظِفِينَ شَرْطٌ مُقَدَّرٌ وَيَأْتِي الْقَوْلَانِ فِي قَوْلِ الْهَذَلِيِّ

860 - (فأبلوني بليتكم لعلني ... أصالحكم وأستدرج نوبا)

أي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمر بالتصب

(620/1)

وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَلَى التَّوَهُّمِ وَأَنَّهُ مَذْهَبُ سَيِّوِيٍّ لِقَوْلِهِ لِأَنَّ غَيْرَ زَيْدٍ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا زَيْدًا وَمَعْنَاهُ فَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ

86 - ( ... فلسنا بالجبال ولا الحديد)

وَقَدْ اسْتَنْبَطَ مِنْ ضَعْفِ فَهْمِهِ مِنْ إِنْشَادِهِ هَذَا الْبَيْتُ هُنَا أَنَّهُ يَرَاهُ عَطْفًا عَلَى الْمَحَلِّ وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُمْ شَبَّهَهُ بِهِ

رَجَعَ الْقَوْلُ إِلَى الْجَزْمِ وَقَالَ بِهِ الْفَارِسِيُّ فِي قِرَاءَةِ قَبْلِ {إِنَّهُ مِنْ يَتَّقُ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ} بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي يَتَّقِي وَجَزْمِ يَصْبِرُ فَرَزَعَمُ أَنَّ مِنْ مَوْصُولَةٍ فَلِهَذَا ثَبَتَتْ يَاءُ يَتَّقِي وَأَهْمًا ضَمِنْتَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ وَإِنَّمَا جَزْمُ يَصْبِرُ عَلَى تَوْهَمٍ مَعْنَى مِنْ وَقِيلَ بَلْ وَصَلَ يَصْبِرُ بِنِيبَةِ الْوَقْفِ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ {وَمَحْيَايَ وَمَحْيَايَ} بِسُكُونِ يَاءِ مَحْيَايَ وَصَلًا وَقِيلَ بَلْ سَكَنَ لِتَوَالِي الْحُرُكَاتِ فِي كَلِمَتَيْنِ كَمَا فِي {يَأْمُرُكُمْ} وَ {يَشْعُرُكُمْ} وَقِيلَ مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَهَذِهِ الْيَاءُ إِشْبَاعٌ وَلَامُ الْفِعْلِ حَذَفَتْ لِلْجَازِمِ أَوْ هَذِهِ الْيَاءُ لَامُ الْفِعْلِ وَاتَّكَفَى بِحَذْفِ الْحُرْكَاتِ الْمَقْدَرَةِ

وَأَمَّا الْمَرْفُوعُ فَقَالَ سَيِّوِيٌّ وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَغْلُطُونَ فَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ وَإِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ فَيَرَى

(621/1)

أَنَّهُ قَالَ هُمْ كَمَا قَالَ

86 - (بدا لي أَنِّي لست مدرك مَا مضى ... الْبَيْت) اهـ

وَمَرَّادُهُ بِالْغُلْطِ مَا عَرِ عَنْهُ غَيْرُهُ بِالتَّوَهُمِ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ كَلَامِهِ وَيُوضِّحُهُ إِشَادَةُ الْبَيْتِ وَتَوَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْغُلْطِ الْخَطَأَ فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِأَنَّا مَتَى جَوَزْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ زَالَتْ الثِّقَّةُ بِكَلَامِهِمْ وَامْتَنَعَ أَنْ نَثْبِتَ شَيْئًا نَادِرًا لِإِمْكَانِ أَنْ يُقَالَ فِي كُلِّ نَادِرٍ إِنْ قَائِلُهُ غَلَطَ وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ اسْمًا فَقَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ} فِيمَنْ فَتَحَ الْبَاءَ كَأَنَّهُ قَبْلَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ

863 - (مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٌ ... وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيْنَ غَرَابِهَا) اهـ

وَقِيلَ هُوَ عَلَى إِضْمَارٍ وَهَبْنَا أَيَّ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ وَهَبْنَا يَعْقُوبَ بِدَلِيلِ {فَبَشِّرْنَاهَا} لِأَنَّ الْبَشِيرَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالشَّيْءِ فِي مَعْنَى الْهَبَةِ وَقِيلَ هُوَ مَجْرُورٌ عَطْفًا عَلَى بِإِسْحَاقَ أَوْ مَنْصُوبٌ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّهِ وَيُرَدُّ الْأَوَّلُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَى الْمَجْرُورِ كَمَرَرْتُ بَزِيدَ وَالْيَوْمَ عَمْرُو وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} إِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى {إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا} وَهُوَ إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا زِينَةً لِلْسَّمَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى {وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا}

(622/1)

---

( وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَعَلَيْهِمَا فَالْعَامِلُ مَحْذُوفٌ أَيَّ وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ زَيْنَاهَا بِالْكَوَاكِبِ أَوْ وَحَفِظْنَاهَا حَفِظًا

وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ فَعَلًا فَكَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَدَا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدَهْنُونَ} حَمَلًا عَلَى مَعْنَى وَدَا أَنْ تَدَهْنُ وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ حَفْصٍ {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلُعُ} بِالنَّصْبِ إِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى لَعَلِّي أَبْلُغُ وَهُوَ لَعَلِّي أَنْ أَبْلُغُ فَإِنْ خَبَرَ لَعَلَّ يَقْتَرِنَ بِأَنْ كَثِيرًا نَحْوُ الْحَدِيثِ فَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحِجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الْأَسْبَابِ عَلَى حَدِّ

864 - (لِبَسِ عِبَادَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي ... )

وَمَعَ هَذَيْنِ الْإِحْتِمَالَيْنِ فَيَنْدَفِعُ قَوْلُ الْكُوفِيِّ إِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ حِجَّةٌ عَلَى جَوَازِ النَّصْبِ فِي جَوَابِ التَّرَجُّعِيِّ حَمَلًا لَهُ عَلَى التَّمَنِّيِّ

وَأَمَّا فِي الْمُرَكَّبَاتِ فَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتِ}

وليديقكم} إِنَّه على تَقْدِيرٍ لِيَشْرَكُمْ وَلِيَذِيقَكُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ التَّقْدِيرِ وَلِيَذِيقَكُمْ وَلِيَكُونَ  
كَذَا وَكَذَا أَرْسَلَهَا وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ} إِنَّه

(623/1)

على معنى أَرَأَيْتَ كَالَّذِي حَاجَّ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى إِضْمَارٍ فَعَلَ أَيِ  
أَوْرَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِي فَحَذَفَ لِدَلَالَةٍ {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ} عَلَيْهِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا تَعَجَّبَ  
وَهَذَا التَّأْوِيلُ هُنَا وَفِيمَا تَقْدُمُ أَوَّلَى لِأَنَّ إِضْمَارَ الْفِعْلِ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ أَسْهَلَ مِنْ  
الْعُطْفِ عَلَى الْمَعْنَى وَقِيلَ الْكَافُ زَائِدَةٌ أَيِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ أَوْ الَّذِي مَرَّ وَقِيلَ  
الْكَافُ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلَ مَعْطُوفٍ عَلَى الَّذِي أَيِ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الَّذِي حَاجَّ أَوْ إِلَى مِثْلِ الَّذِي  
مَرَّ

تَنْبِيْه

مِنَ الْعُطْفِ عَلَى الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ نَحْوُ لِأَلْزَمْنَاكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي إِذَا النِّصْبُ  
عِنْدَهُمْ بِإِضْمَارِ أَنْ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ مَعْطُوفٍ عَلَى مَصْدَرٍ مَتَوَهِّمٍ أَيِ لِيَكُونَ  
لُزُومَ مِنِّي أَوْ قَضَاءِ مِنْكَ لِحَقِّي وَمِنْهُ {تَقَاتَلُوهُمْ أَوْ يَسْلُمُونَ} فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِحَذْفِ التَّوْنِ  
وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالتَّوْنِ فَبِالْعُطْفِ عَلَى لَفْظِ تَقَاتَلُوهُمْ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ بِتَقْدِيرِ أَوْ هُمْ  
يَسْلُمُونَ وَمِثْلُهُ مَا تَأْتِينَا فَتَحْدِثْنَا بِالنِّصْبِ أَيِ مَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَحَدِيثٌ وَمَعْنَى هَذَا  
نَفِي الْإِتْيَانِ فَيَنْتَفِي الْحَدِيثُ أَيِ مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ تَحْدِثْنَا أَوْ نَفِي الْحَدِيثِ فَقَطَّ حَتَّى كَأَنَّهُ  
قِيلَ مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا أَيِ بَلْ غَيْرَ مُحَدَّثٍ وَعَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى جَاءَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {لَا  
يَقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} أَيِ فَكَيْفَ يَمُوتُونَ وَيَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الثَّانِي إِذَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقْضَى  
عَلَيْهِمْ وَلَا يَمُوتُونَ وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فَيَكُونُ إِمَّا عَطْفًا عَلَى تَأْتِينَا فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا دَاخِلًا

(624/1)

عَلَيْهِ حَرْفُ النَّفْيِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ فَيَكُونُ مُوجِبًا وَذَلِكَ وَاضِحٌ فِي نَحْوِ مَا تَأْتِينَا فَتَجْهَلُ  
أَمْرًا وَلَمْ تَقْرَأْ فَتَنْسَى لِأَنَّ الْمُرَادَ إِثْبَاتَ جَهْلِهِ وَنَسْيَانِهِ وَلِأَنَّهُ لَوْ عُطِفَ لَجَزَمَ تَنْسَى وَفِي  
قَوْلِهِ

865 - (غَيْرَ أَنَا لَمْ يَأْتِنَا بِبَيِّنٍ ... فَنَرْجِي وَنَكْثِرُ التَّأْمِيلًا)

إِذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالْبَيِّنِ فَنَحْنُ نَرْجُو خِلَافَ مَا أَتَى بِهِ لِانْتِفَاءِ الْبَيِّنِ عَمَّا أَتَى بِهِ وَلَوْ

جزمه أو نصبه لفسد معناه لأنه يصير منفيا على حدته كأول إذا جزم ومنفيا على الجمع إذا نصب وإنما المراد إثباته وأما إجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لأن الحديث لا يمكن مع عدم الإتيان وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه ما تأتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك وللاستئناف وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الأول وهو أحد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله 866 - (فلقد تركت صبية مرحومة ... لم تدر ما جزع عليك فتجزع) أي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمر / فيموتون / عطفًا على {يقضي} وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البئت وقرأ السبعة {ولا يؤذن لهم فيعتذرون} وقد كان النصب ممكنا مثله في {فيموتوا} ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي لأن المراد ب {ولا يؤذن لهم} نفي الإذن في الاعتذار وقد

(625/1)

نحو عنه في قوله تعالى {لا تعتذروا اليوم} فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء {لا تعتذروا اليوم} على اختلاف المواقف كما جاء {فيؤمنذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان} {وقفوهم إنهم مسؤولون} وإليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فنجهل أمورنا ويرده أن الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الإذن فيه في وقت آخر وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من أن المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد صرح به هنا الأعلام وأنه في المعنى مثل {لا يقضى عليهم فيموتوا} ورده ابن عصفور بأن الإذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فإنه يتسبب عنه الموت جرما ورد عليه ابن الضائع بأن النصب على معنى السببية في ما تأتينا فنحدثنا جائز بإجماع مع أنه قد يحصل الإتيان ولا يحصل التحديث والذي أقول إن مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه

تَنْبِيهِ

لَا تَأْكُلْ سَمَكًا وَتَشْرَبْ لَبَنًا إِنْ جَزَمْتَ فَالْعَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّهْيُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمَا وَإِنْ  
نَصَبْتَ فَالْعَطْفُ عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ عَلَى الْمَعْنَى وَالنَّهْيُ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَنْ

(626/1)

الْجَمْعُ أَي لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكَلَ سَمَكٍ مَعَ شَرْبِ لَبَنٍ وَإِنْ رَفَعْتَ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ  
الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةِ لِلثَّانِي وَأَنَّ الْمَعْنَى وَلَكَ شَرْبُ اللَّبَنِ وَتَوَجِيهَهُ أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ فَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ  
حَرْفُ النَّهْيِ وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ إِنْ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى وَجْهِ النِّصَبِ وَلَكِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ  
لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَأَنْتَ تَشْرَبُ اللَّبَنَ اهْ وَكَأَنَّهُ قَدَرَ الْوَاوَ لِلْحَالِ وَفِيهِ بَعْدُ لِدُخُولِهَا فِي  
الْلَفْظِ عَلَى الْمُضَارَعِ الْمُثَبِتِ ثُمَّ هُوَ مُخَالَفٌ لِقَوْلِهِمْ إِذْ جَعَلُوا لِكُلِّ مِنْ أَوْجِهٍ الْإِعْرَابَ  
مَعْنَى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

مَنْعَهُ الْبَيَانِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ مِنْ كِتَابِ التَّسْهِيلِ وَابْنُ عُصْفُورٍ  
فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ وَنَقَلَهُ عَنِ الْأَكْثَرِينَ وَأَجَارَهُ الصَّفَارُ بِالْفَاءِ تَلْمِيزًا ابْنَ عُصْفُورٍ وَجَمَاعَةً  
مُسْتَدْلِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ {وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ} فِي سُورَةِ الصَّفِّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَجَارَ سَيِّبَوَيْهِ جَاءَنِي زَيْدٌ وَمَنْ عَمَرُوا الْعَاقِلَانَ  
عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَاقِلَانِ خَبْرًا لِمَحْذُوفٍ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ

867 - (وَإِنْ شَفَائِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ)

(627/1)

وقوله

868 - (تَنَاقِي غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ غَامِرٍ ... وَكَحَلِ أَمَاقِيكَ الْحُسَنَاتِ بِإِثْمَدِ)

وَاسْتَدَلَّ الصَّفَارُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَقَوْلُهُ

869 - (وَقَائِلَةُ خَوْلَانَ فَانْكَحِ فَتَاتَهُمْ ... )

فَإِنْ تَقْدِيرُهُ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ هَذِهِ خَوْلَانُ

وَأَقُولُ أَمَّا آيَةُ الْبَقَرَةِ فَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ لَيْسَ الْمُعْتَمَدُ بِالْعَطْفِ الْأَمْرُ حَتَّى يَطْلُبَ لَهُ

مَشَاكِلَ بَلِ الْمُرَادُ عَطْفُ جَمَلَةٍ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى جَمَلَةِ عَذَابِ الْكَافِرِينَ كَقَوْلِكَ زَيْدُ

يُعَاقِبُ بِالْقَيْدِ وَبَشَرَ فَلَانَا بِالْإِطْلَاقِ وَجُوزَ عَطْفِهِ عَلَى اتَّقُوا وَأَتَمَّ مِنْ كَلَامِهِ فِي الْجَوَابِ  
 الْأَوَّلِ أَنْ يُقَالَ الْمُعْتَمِدُ بِالْعَطْفِ جَمْلَةُ الثَّوَابِ كَمَا ذَكَرَ وَزَادَ عَلَيْهِ فَيُقَالُ وَالْكَلَامُ  
 مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى الْمَعْنَى الْحَاصِلِ مِنْهُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ  
 فَبَشَرَهُمْ بِذَلِكَ وَأَمَّا الْجَوَابُ الثَّانِي فَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلشَّرْطِ إِذْ  
 لَيْسَ الْأَمْرُ بِالتَّبَشِيرِ مَشْرُوطًا بِعَجْزِ الْكَافِرِينَ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ وَيُجَابُ بِأَنَّهُ قَدِمَ  
 عِلْمُ أَنَّهُمْ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَأَنَّهُ قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَبَشَرَ غَيْرَهُمْ بِالْجَنَاتِ وَمَعْنَى هَذَا فَبَشَرَ  
 هَؤُلَاءِ الْمَعَانِدِينَ بِأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ  
 وَقَالَ فِي آيَةِ الصَّفِّ إِنَّ الْعَطْفَ عَلَى تَوْمَنُونَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى آمَنُوا وَلَا يَقْدَحُ

(628/1)

فِي ذَلِكَ أَنَّ بَ الْمُخَاطَبَ تَوْمَنُونَ الْمُؤْمِنُونَ وَبَ بَشَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَنْ  
 يُقَالَ فِي تَوْمَنُونَ إِنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلتَّجَارَةِ لَا طَلَبٍ وَإِنْ يَغْفِرُ لَكُمْ جَوَابَ الْاسْتِفْهَامِ تَنْزِيلًا  
 لِسَبَبِ السَّبَبِ مَنْزِلَةَ السَّبَبِ كَمَا مَرَّ فِي بَحْثِ الْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ لِأَنَّ تَخَالَفَ الْفَاعِلِينَ لَا  
 يَقْدَحُ تَقُولُ قَوْمُوا وَاقْعِدْ يَا زَيْدٌ وَلَئِنْ تَوْمَنُونَ لَا يَتَعَيَّنُ لِلتَّفْسِيرِ سَلْمَنَا وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 تَفْسِيرٌ مَعَ كَوْنِهِ أَمْرًا وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ السَّابِقِ اتَّجَرُوا تَجَارَةً تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ  
 أَلِيمٍ كَمَا كَانَ { فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ } فِي مَعْنَى انْتَهَوْا أَوْ بِأَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا فِي الْمَعْنَى دُونَ  
 الصَّنَاعَةِ لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ يَسَاقُ لِإِفَادَةِ الْمَعْنَى الَّتِي يَتَحَصَّلُ مِنَ الْمَفْسُورَةِ يَقُولُ هَلْ أَدْلَكَ  
 عَلَى سَبَبِ نَجَاتِكَ آمَنَ بِاللَّهِ كَمَا تَقُولُ هُوَ أَنْ تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَحِينَئِذٍ فَيَمْتَنِعَ الْعَطْفُ لِعَدَمِ  
 دُخُولِ التَّبَشِيرِ فِي مَعْنَى التَّفْسِيرِ

وَقَالَ السَّكَائِيُّ الْأَمْرَانِ مَعْطُوفَانِ عَلَى قَلٍ مَقْدَرَةٍ قَبْلَ يَا أَيُّهَا وَحَذَفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ وَقِيلَ  
 مَعْطُوفَانِ عَلَى أَمْرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فِي الْأَوَّلِ فَأَنْذِرْ وَفِي الثَّانِيَةِ فَأَبَشَرَ كَمَا قَالَ الرَّخْشَرِيُّ  
 فِي { وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا } إِنَّ التَّقْدِيرَ فَاحْذَرْنِي وَاهْجُرْنِي لِدَلَالَةِ { لِأَرْجَمَنَّكَ } عَلَى التَّهْدِيدِ  
 وَأَمَّا

870 - ( ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ )

فَهَلْ فِيهِ نَافِيَةٌ مِثْلُهَا فِي { هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ }

(629/1)



وَأَمَّا هَذِهِ خَوْلَانِ فَمَعْنَاهُ تَنَبُّهُ لَخَوْلَانِ أَوْ الْفَاءُ لَمْجَرْدِ السَّبِيهِ مِثْلَهَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَإِذْ  
قَدْ اسْتَدَلَّا بِذَلِكَ فَهَلَّا اسْتَدَلَّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ }  
وَنَحْوِهِ فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ  
وَأَمَّا

87 - ( ... وكحل أَمَاقِيك )

فَيَتَوَقَّفُ عَلَى التَّنَظَرِ فِيمَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَقَدْ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى أَمْرِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ  
الْمَعْنَى أَيْ فَا فَعَلَ كَذَا وَكَحَلْ كَمَا قِيلَ فِي { وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا }  
وَأَمَّا مَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ سَيِّوَيْهِ فَعَلَطَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ  
وَهَذَا زَيْدُ الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحِينَ رَفَعَتْ أَوْ نَصَبَتْ لِأَنَّكَ لَا تَتَنَبَّئُ إِلَّا عَلَى مَنْ أَثْبَتَهُ وَعِلْمَتُهُ وَلَا  
يَجُوزُ أَنْ تَخْلُطَ مِنْ تَعْلَمَ وَمَنْ لَا تَعْلَمُ فَتَجْعَلُهُمَا بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَقَالَ الصَّفَّارُ لَمَّا مَنَعَهَا  
سَيِّوَيْهِ مِنْ جِهَةِ النَّعْتِ عِلْمَ أَنَّ زَوَالَ النَّعْتِ يَصَحُّهَا فَتَصَرَّفَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كَلَامِ  
الصَّفَّارِ فَوَهَّمُ فِيهِ وَلَا حِجَّةَ فِيمَا ذَكَرَ الصَّفَّارُ إِذْ قَدْ يَكُونُ لِلشَّيْءِ مَانِعَانِ وَيَقْتَصِرُ عَلَى  
ذِكْرِ أَحَدِهِمَا لِأَنَّهُ الَّذِي اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
عَطَفَ الْأَسْمِيَةَ عَلَى الْفَعْلِيَةِ وَبِالْعَكْسِ  
فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ

أَحَدُهَا الْجَوَازُ مُطْلَقًا وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ فِي بَابِ الْإِشْتِغَالِ فِي

(630/1)

---

مِثْلَ قَامَ زَيْدٌ وَعَمِرَا أَكْرَمْتُهُ إِنْ نَصَبَ عَمِرَا أَرْجَحَ لِأَنَّ تَنَاسُبَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَعَاظِفَتَيْنِ أَوَّلَى  
مِنْ تَخَالُفِهِمَا

وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا حُكْمِي عَنْ ابْنِ جَنِي أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ

87 - ( عَاضَهَا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَ مَا ... شَابَتِ الْأَصْدَاعُ وَالضَّرْسُ نَقْدًا )

إِنْ الضَّرْسُ فَاعِلٌ بِمَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ وَلَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ وَيُلْزَمُهُ إِجَابُ النَّصْبِ فِي مَسْأَلَةِ  
الِإِشْتِغَالِ السَّابِقَةِ إِلَّا إِنْ قَالَ أَقْدَرَ الْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ  
وَالثَّلَاثُ لِأَيِّ عَلَيَّ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْوَاوِ فَقَطْ نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَبَنَى عَلَيْهِ  
مَنْعَ كَوْنِ الْفَاءِ فِي خُرُوجِ إِذَا الْأَسَدِ حَاضِرَ عَاطِفَةً

وَأَضْعَفَ الثَّلَاثَةَ الْقَوْلُ الثَّانِي وَقَدْ لَهَجَ بِهِ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي مَنَاقِبِ  
الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مَجْلِسًا جُمُعَةً وَجَمَاعَةً مِنَ الْحَنْفِيَّةِ وَأَتَمُّهُمْ رَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ

يحل أكل مَتْرُوك التَّسْمِيَةِ مَرْدُود بقوله تَعَالَى {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ} فَقَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ لَا دَلِيلَ فِيهَا بَلْ هِيَ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ لِلْعَطْفِ لِتَخَالَفِ الْجَمْلَتَيْنِ بِالْأَسْمِيَةِ وَالْفِعْلِيَةِ وَلَا لِلِاسْتِنَافِ لِأَنَّ أَصْلَ الْوَاوِ أَنَّ تَرْبُطَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا فَبَقِيَ أَنْ تَكُونَ لِلْحَالِ فَتَكُونَ جَمْلَةً الْحَالِ مُقَيَّدَةً لِلنَّهْيِ وَالْمَعْنَى لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ فِي حَالِهِ كَوْنِهِ فَسْقًا وَمَقْهُومِهِ جَوَازُ الْأَكْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَسْقًا وَالْفِسْقُ قَدْ فَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(631/1)

بقوله {أَوْ فَسَقًا أَهْلُ لُغَةِ اللَّهِ بِهِ} فَالْمَعْنَى لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ إِذَا سَمِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ وَمَقْهُومُهُ كَلُّوا مِنْهُ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ أَوْ مُلَخَّصًا مَوْضِحًا وَلَوْ أَبْطَلَ الْعَطْفُ لِتَخَالَفِ الْجَمْلَتَيْنِ بِالْإِنْشَاءِ وَالْخَبَرِ لَكَانَ صَوَابًا الْعَطْفُ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلِينَ وَقَوْلُهُمْ عَلَى عَامِلِينَ فِيهِ تَجُوزُ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلٍ وَاحِدٍ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا ذَاهِبًا وَعَمْرًا جَالِسًا وَعَلَى مَعْمُولَاتٍ عَامِلٍ نَحْوُ أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكَرًا جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ خَالِدًا سَعِيدًا مُنْطَلِقًا وَعَلَى مَنْعِ الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي أَكْثَرٍ مِنْ عَامِلِينَ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا ضَارِبًا أَبُوهُ لَعَمْرُوُ وَأَخَاكَ غُلَامُهُ بَكْرًا وَأُمِّ مَعْمُولًا عَامِلِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا جَارًا فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هُوَ مُتَمَنِّعٌ إِجْمَاعًا نَحْوُ كَانَ آكِلًا طَعَامَكَ عَمْرُوُ وَتَمَرِكَ بَكْرًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ نَقَلَ الْفَارِسِيُّ الْجَوَازَ مُطْلَقًا عَنْ جَمَاعَةٍ وَقِيلَ إِنَّ مِنْهُمْ الْأَخْفَشَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا جَارًا فَإِنْ كَانَ الْجَارُ مُؤَخَّرًا نَحْوُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَالْحَجْرَةِ عَمْرُوُ أَوْ وَعَمْرُوُ الْحُجْرَةِ فَنَقَلَ الْمَهْدَوِيُّ أَنَّهُ مُتَمَنِّعٌ إِجْمَاعًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ جَائِزٌ عِنْدَ مَنْ ذَكَرْنَا وَإِنْ كَانَ الْجَارُ مُقَدِّمًا نَحْوُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَالْحَجْرَةِ عَمْرُوُ فَالْمَشْهُورُ عَنْ سَيِّبُونِ بْنِ الْمُنْعِ وَبِهِ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَهَيْشَامٌ وَعَنْ الْأَخْفَشِ الْإِجَازَةُ وَبِهِ قَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ وَفَصَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْأَعْلَمَ فَقَالُوا إِنْ وَلِيَ الْمَخْفُوضُ الْعَاطِفَ كَالْمِثَالِ جَازَ لِأَنَّهُ كَذَا سَمِعَ وَلِأَنَّ فِيهِ تَعَادُلَ الْمُتَعَاطِفَاتِ وَإِلَّا أَمْتَنَعَ نَحْوُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَعَمْرُوُ الْحُجْرَةِ

(632/1)

وَقَدْ جَاءَتْ مَوَاضِعٌ يَدُلُّ ظَاهِرُهَا عَلَى خِلَافِ قَوْلِ سَيِّوْنِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاجْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفُ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} آيَاتُ الْأُولَى مَنْصُوبَةٌ إِجْمَاعًا لِأَنَّهَا اسْمٌ إِنْ وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ قَرَأَهُمَا الْأَخْوَانُ بِالتَّنْصِبِ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِالْقَرَاءَتَيْنِ فِي آيَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ أَمَا الرَّفْعُ فَعَلَى نِيَابَةِ الْوَاوِ مَنْابِ الْإِبْتِدَاءِ وَفِي وَأَمَّا النِّصْبُ فَعَلَى نِيَابَتِهَا مَنْابِ إِنْ وَفِي وَأَجِيبُ بِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهُمَا أَنَّ فِي مَقْدَرَةِ فَالْعَمَلُ لَهَا وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ التَّصْرِيحَ بِفِي وَعَلَى هَذَا الْوَاوِ نَائِبَةُ مَنْابِ عَامِلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ أَوْ إِنْ وَالثَّانِي أَنَّ انْتِصَابَ آيَاتٍ عَلَى التَّوَكِيدِ لِلْأُولَى وَرَفْعِهَا عَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ أَيِ هِيَ آيَاتٌ وَعَلَيْهِمَا فَلَيْسَتْ فِي مَقْدَرَةٍ وَالثَّلَاثُ يَخْصُ قِرَاءَةَ النِّصْبِ وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارٍ إِنْ وَفِي ذِكْرِهِ الشَّاطِئِي وَغَيْرِهِ وَإِضْمَارُ إِنْ بَعِيدٌ وَمِمَّا يَشْكُلُ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّوْنِهِ قَوْلُهُ 873 - (هُوَ عَلَيَّكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا) (فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا ... وَلَا قَاصِرَ عَنْكَ مَأْمُورُهَا) لِأَنَّ قَاصِرَ عَطْفٍ عَلَى مَجْرُورِ الْبَاءِ فَإِنْ كَانَ مَأْمُورُهَا عَطْفًا عَلَى مَرْفُوعٍ

(633/1)

لَيْسَ لَزِمَ الْعَطْفُ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلِينَ وَإِنْ كَانَ فَاعِلًا بِقَاصِرٍ لَزِمَ عَدَمُ الْارْتِبَاطِ بِالْمَخْبَرِ عَنْهُ إِذِ التَّقْدِيرُ حِينَئِذٍ فَلَيْسَ مِنْهِيَهَا بِقَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا وَقَدْ أُجِيبَ عَنِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الضَّمِيرُ فِي مَأْمُورُهَا عَائِدًا عَلَى الْأُمُورِ كَانَ كَالْعَائِدِ عَلَى الْمُنْهَيَاتِ لَدُخْلُهَا فِي الْأُمُورِ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّخْشَرِيَّ مِمَّنْ مَنَعَ الْعَطْفَ الْمَذْكُورَ وَلِهَذَا اتَّجَهَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها} الْآيَاتِ فَقَالَ فَإِنْ قُلْتَ نَصْبٌ إِذَا مَعْضَلٌ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ الْوَاوَاتِ عَاطِفَةً وَقَعْتَ فِي الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ يَعْنِي أَنَّ إِذَا عَطْفٌ عَلَى إِذَا الْمَنْصُوبَةُ بِأَقْسَمِ وَالْمَخْفُوضَاتِ عَطْفٌ عَلَى الشَّمْسِ الْمَخْفُوضَةِ بِوَائِ الْقِسْمِ قَالَ وَإِنْ

جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني أهما استكراها  
ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع  
واو القسم بخلاف البناء صارت كأما هي الناصبة الحافضة فكان العطف على معمولي  
عامل

قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى {فلا  
أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس} فإن الجار هنا البناء  
وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل البناء منزلة الناصبة الحافضة اه  
وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا  
إشكال حينئذ في الآية

(634/1)

وأخذ ابن الحبار جواب الرخشي ف جعله قولاً مستقلاً فقال في كتاب التهيئة وقيل إذا  
كان أحد العاملين محذوفاً فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو {والليل إذا يغشى  
والنهار إذا تجلى} وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الرخشي فينبغي له أن يقيد  
الحذف بالوجوب  
المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبة  
وهي سبعة

1 - أحدها أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بنس ولا يفسر إلا بالتمييز نحو نعم رجلا  
زيد ونس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو {سَاءَ مثلاً  
القوم} و {كبرت كلمة تخرج} وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي أن المخصوص  
هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويردّه نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل  
وأنه قد يحذف نحو {بنس للظالمين بدلاً}

2 - الثاني أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

874 - (جفوني ولم أحف الأخلاء إني ... لغير جميل من خليلي مهمل)

والكوفيون يمنعون من ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء

(635/1)

يضمّر وَيُؤَخَّر عَنْ الْمُفَسِّر فَإِنْ اسْتَوَى الْعَامِلَانِ فِي طَلَبِ الرَّفْعِ وَكَانَ الْعَطْفُ بِالْوَاوِ نَحْوَ  
قَامَ وَقَعَدَ أَحْوَاكَ فَهُوَ عِنْدَهُ فَاعِلٌ بِهَمَا

3 - الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ مَخْبَرًا عَنْهُ فَيُفْسِرُهُ خَبْرَهُ نَحْوُ {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا} قَالَ  
الرَّخْشَرِيُّ هَذَا الضَّمِيرُ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْنِي بِهِ إِلَّا بِمَا يَتْلُوهُ وَأَصْلُهُ إِنْ الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا  
ثُمَّ وَضَعَ هِيَ مَوْضِعَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَبِينُهَا قَالَ وَمِنْهُ  
875 - (هِيَ النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حَمَلَتْ ... )

وَهِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهَذَا مِنْ جِيدِ كَلَامِهِ وَلَكِنْ فِي تَمْثِيلِهِ بَهِ  
النَّفْسِ وَهِيَ الْعَرَبُ ضَعْفٌ لِإِمْكَانِ جَعْلِ النَّفْسِ وَالْعَرَبُ بَدَلِينَ وَتَحْمِلُ وَتَقُولُ خَبْرِينَ وَفِي  
كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَيْضًا ضَعْفٌ لِإِمْكَانِ وَجْهِ ثَالِثٍ فِي الْمَثَالِينِ لَمْ يَذْكُرْهُ وَهُوَ كَوْنُ هِيَ ضَمِيرُ  
الْقِصَّةِ فَإِنْ أَرَادَ الرَّخْشَرِيُّ أَنَّ الْمَثَالِينَ يُمَكِّنُ حَمَلَهُمَا عَلَى ذَلِكَ لَا أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ فِيهِمَا  
فَالضَّعْفُ فِي كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ وَحْدَهُ

4 - الرَّابِعُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ نَحْوُ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وَنَحْوُ {فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ  
أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا} وَالْكُوفِيُّ يُسَمِّيهِ ضَمِيرَ الْمَجْهُولِ  
وَهَذَا الضَّمِيرُ مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجِهٍ  
أَحَدُهَا عَوْدُهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ لَزُومًا إِذْ لَا يَجُوزُ لِلْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ لَهُ أَنْ تَتَقَدَّمَ هِيَ

(636/1)

---

وَلَا شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ وَقَدْ غَلَطَ يُوسُفُ بْنُ السَّيْرَانِيِّ إِذْ قَالَ فِي قَوْلِهِ  
876 - (أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ... تَمِيمًا بِجَوِّ الشَّامِ أَمْ مِتْسَاكِرًا)  
فَيَمُنُ رَفْعَ سَكْرَانٍ وَابْنُ الْمَرَاغَةِ إِنْ كَانَ شَأْنِيَّةً وَابْنُ الْمَرَاغَةِ سَكْرَانُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ  
خَبَرٌ كَانَ وَالصَّوَابُ أَنْ كَانَ زَائِدَةً وَالْأَشْهُرُ فِي إِنْشَادِهِ نَصَبَ سَكْرَانٍ وَرَفَعَ ابْنَ الْمَرَاغَةِ  
فَارْتَفَاعَ مِتْسَاكِرٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ هُوَ مُحَذَوْفٌ وَيُرْوَى بِالْعَكْسِ فَاسْمُ كَانَ مُسْتَتِرٌ فِيهَا  
وَالثَّانِي أَنْ مَفْسَرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً وَلَا يُشَارِكُهُ فِي هَذَا ضَمِيرٌ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ  
وَالْأَخْفَشُ تَفْسِيرَهُ بِمَفْرُوعٍ لَهُ مَرْفُوعٌ نَحْوُ كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ وَظَنَنْتَهُ قَائِمًا عَمَرُو وَهَذَا إِنْ سَمِعَ  
خَرَجَ عَلَى أَنَّ الْمَرْفُوعَ مُبْتَدَأٌ وَاسْمُ كَانَ وَضَمِيرُ ظَنَنْتَهُ رَاجِعَانِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ  
وَيَجُوزُ كَوْنُ الْمَرْفُوعِ بَعْدَ كَانَ اسْمًا لَهَا وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ إِنَّهُ قَامَ وَإِنَّهُ ضَرَبَ عَلَى حَذْفِ  
الْمَرْفُوعِ وَالتَّفْسِيرُ بِالْفِعْلِ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ أَوْ لِلْمَفْعُولِ وَفِيهِ فَسَادَانِ التَّفْسِيرُ بِالْمَفْرُودِ  
وَحَذْفُ الْمَرْفُوعِ الْفِعْلِ

وَالثَّالِثُ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ بِتَابِعٍ فَلَا يُؤَكَّدُ وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ  
وَالرَّابِعُ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا الْإِبْتِدَاءُ أَوْ أَحَدُ نَوَاسِخِهِ  
وَالْخَامِسُ أَنَّهُ مَلَازِمٌ لِلْأَفْرَادِ فَلَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ وَإِنْ فُسِّرَ بِمُحَدِّثِينَ أَوْ أَحَادِيثَ وَإِذَا تَقَرَّرَ  
هَذَا عِلْمٌ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الْحَمْلُ عَلَيْهِ إِذَا أُمِكنَ غَيْرُهُ وَمِنْ

(637/1)

ثُمَّ ضَعُفَ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ فِي {إِنَّهُ يَرَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ} إِنْ اسْمُ إِنْ ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْأُولَى  
كَوْنُهُ ضَمِيرُ الشَّيْطَانِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِئٌ {وَقَبِيلُهُ} بِالتَّصْبِ وَضَمِيرُ الشَّانِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ  
وَقَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِنْ اسْمُ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ الْمُخَفَّفَةُ ضَمِيرُ شَأْنٍ وَالْأُولَى أَنْ يُعَادَ عَلَى  
غَيْرِهِ إِذَا أُمِكنَ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ سَيِّبَوَيْهِ فِي {أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا} إِنْ تَقْدِيرُهُ  
أَنَّكَ وَفِي كِتَابِكَ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَفْعَلْ إِنَّهُ يَجْزِمُ عَلَى النَّهْيِ وَيَنْصَبُ عَلَى مَعْنَى لَيْلًا وَيَرْفَعُ عَلَى  
أَنَّكَ

5 - الْخَامِسُ أَنْ يَجْرَ بِرَبِّ مُفَسَّرًا بِتَمْيِيزٍ وَحُكْمِهِ حُكْمُ ضَمِيرٍ نَعَمْ وَبَيِّنَ فِي وَجُوبِ كَوْنِ  
مُفَسَّرِهِ تَمْيِيزًا وَكَوْنُهُ هُوَ مُفْرَدًا قَالَ

877 - (رَبِّهِ فِتْنَةٌ دَعَا إِلَى مَا ... يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا)

وَلَكِنَّهُ يَلْزَمُ أَيْضًا التَّذْكِيرَ فَيُقَالُ رَبُّهُ امْرَأَةٌ لَا رَهًا وَيُقَالُ نَعِمْتُ امْرَأَةً هُنْدٌ وَأَجَارَ  
الْكُوفِيُّونَ مُطَابَقَتَهُ لِلتَّمْيِيزِ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ  
وَعِنْدِي أَنَّ الرَّخْشَرِيَّ يُفَسِّرُ الضَّمِيرَ بِالتَّمْيِيزِ فِي غَيْرِ بَابِي نَعَمْ وَرَبِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي  
تَفْسِيرِ {فَسَوَاهُنَّ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ} الضَّمِيرُ فِي فَسَوَاهُنَّ ضَمِيرُ مُبْنِهِمْ وَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ تَفْسِيرُهُ  
كَقَوْلِهِمْ رَبُّهُ رَجُلًا وَقِيلَ رَاجِعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالسَّمَاءِ فِي مَعْنَى الْجِنْسِ وَقِيلَ جَمْعُ سَمَاءٍ  
وَالْوَجْهُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْأَوَّلُ اهْ وَتَقُولُ عَلَى أَنْ مُرَادُهُ أَنْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ بَدَلٌ وَظَاهِرٌ تَشْبِيهِهِ  
بِ رَّبِّهِ رَجُلًا يَا بَاه

(638/1)

6 - السَّادِسُ أَنْ يَكُونَ مُبَدَلًا مِنْهُ الظَّاهِرُ الْمُفَسَّرُ لَهُ كَ ضَرَبَتْهُ زَيْدًا قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ  
أَجَاذَهُ الْأَخْفَشُ وَمَنْعَهُ سَيِّبَوَيْهِ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ هُوَ جَائِزٌ بِاجْتِمَاعِ تَقْلَعِهِ عَنْهُ ابْنُ مَالِكٍ وَمِمَّا  
خَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ هُوَ نَعْتَ

وَالْجَمَاعَةُ يَأْبُونَ نَعْتَ الضَّمِيرِ وَقَوْلُهُ

878 - (قد أَصْبَحْتُ بقرقوى كوانسا ... فَلَا تَلْمَهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا)

وَقَالَ سَيَبَوِيهِ هُوَ بِإِضْمَارِ أَذَمَ وَقَوْلُهُمْ قَامَا أَخَوَاكُ وَقَامُوا إِخْوَتَكَ وَقَمِنَ نَسَوْتُكَ وَقِيلَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَقِيلَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْثَوْنُ أَحْرَفُ كَالْتَاءِ فِي قَامَتْ هِنْدٌ وَهُوَ الْمُخْتَارُ

7 - وَالسَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِفَاعِلٍ مُقَدَّمٍ وَمُفَسَّرِهِ مَفْعُولٌ مُؤَخَّرٌ كَضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدًا أَجَازَهُ الْأَخْفَشُ وَأَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطُّوَالُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ حَسَّانَ 879 - (وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا) وَقَوْلُهُ

880 - (كَسَا حِلْمَهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودَدٍ ... وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذَرَا الْمَجْدِ) وَالْجُمْهُورُ يَوْجِبُونَ فِي ذَلِكَ فِي النُّشْرِ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ نَحْوَ {وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ}

(639/1)

وَيُمْتَنَعُ بِالْإِجْمَاعِ نَحْوُ صَاحِبِهَا فِي الدَّارِ لَا تَصَالِ الضَّمِيرِ بِغَيْرِ الْفَاعِلِ وَنَحْوُ ضَرْبِ غُلَامِهَا عَبْدُ هِنْدٍ لِنَفْسِهِ بِغَيْرِ الْمَفْعُولِ وَالْوَاجِبُ فِيهِمَا تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَالْمَفْعُولِ وَلَا خِلَافٌ فِي جَوَازِ ضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدٌ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي {لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا} الْآيَةَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو / فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ / بِالْغَيْبَةِ وَضَمَّ آخِرَ الْفِعْلِ إِنْ الْفِعْلُ مُسْنَدٌ لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ وَاقْعَا عَلَى ضَمِيرِهِمْ مَحْذُوفًا وَالْأَصْلُ لَا يَحْسِبْنَهُمُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَفَازَةِ أَيِّ لَا يَحْسِبَنَّ أَنْفُسَهُمُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ فَائِزِينَ وَفَلَا يَحْسِبْنَهُمْ تَوْكِيدٌ وَكَذَا قَالَ فِي قِرَاءَةِ هِشَامٍ {وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} بِالْغَيْبَةِ إِنْ التَّقْدِيرُ وَلَا يَحْسِبْنَهُمُ وَالَّذِينَ فَاعِلٌ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِاسْتِزْلَامِهِ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى الْمُؤَخَّرِ وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا فَإِنْ هَذَا الْمُؤَخَّرُ مُقَدَّمٌ فِي الرُّتْبَةِ وَوَقَعَ لَهُ نَظِيرٌ هَذَا فِي قَوْلِ الْقَائِلِ مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبَةً فَرَسَهُ مَكْسُورًا سَرَجُهَا فَقَالَ تَقْدِيمُ الْحَالِ هُنَا عَلَى عَامِلِهَا وَهُوَ ذَاهِبَةً مُمْتَنِعٌ لِأَنَّهُ فِيهِ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ عَلَى مُفَسَّرِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ قَدَّمَ لَكَانَ كَقَوْلِكَ غُلَامَهُ ضَرْبَ زَيْدٍ وَوَقَعَ لِابْنِ مَالِكٍ سَهُوٌ فِي هَذَا الْمِثَالِ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ هَذَا وَهُوَ أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ التَّقْدِيمِ لَكُونَ الْعَامِلُ صِفَةً وَلَا خِلَافٌ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الصِّفَةِ عَلَيْهَا بِدُونِ الْمُوصُوفِ وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ أَبَا حَيَّانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَقَعَ لَهُ أَنَّهُ مَنَعَ عَوْدَ الضَّمِيرِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَفْظًا وَأَجَازَ عَوْدَهُ إِلَى مَا تَأَخَّرَ لَفْظًا وَرُتْبَةً أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ مَنَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ} كَوْنِ مَا شَرْطِيَّةً

لأن تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جواباً لكونه مرفوعاً فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه

(640/1)

عائداً على ما تأخر لفظاً ورتبة وهذا عجيب فإن الضمير الآن عائِد على مُتَقَدِّم لفظاً ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه أن يمنع ضرب زيداً غلامه لأن زيدا في نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه وأما الثاني فإنه قال في قوله تعالى {ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه} إن فاعل بدا عائِد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المُسَمَّى فصلاً وعماداً  
والكلام فيه في أربع مسائل

الأولى في شروطه وهي ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران أحدهما كونه مُبْتَدَأً في الحال أو في الأصل نحو {أولئك هم المفلحون} {وإننا لنحن الصافون} الآية (كنت أنت الرقيب عليهم) {تجدوه عند الله هو خيراً} {إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً} وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكاً وجعل منه {هؤلاء بناتي هن أطهر لكم} فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على أن {هؤلاء بناتي} جملة وهن إمّا تأكيد لضمير مستتر في الخبر أو مُبْتَدَأٌ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أما الأول فلأن بناتي جامد

(641/1)

غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميراً عند البصريين وأما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم والثاني كونه معرفة كَمَا مثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت أحداً هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه {أن تكون أمة هي أربي من أمة} فقدروا أربي منصوباً ويشترط فيما بعده أمران كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل



وَكُونَهُ مَعْرِفَةً أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ أَلْ كَمَا تَقْدُمُ فِي خَيْرًا وَأَقْلَ وَشَرَطَ الَّذِي كَالْمَعْرِفَةِ  
 أَن يَكُونَ اسْمًا كَمَا مِثْلُنَا وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْجُرْجَانِي فَأَحَقَّ الْمُضَارِعَ بِالِاسْمِ لِتَشَابُهُمَا  
 وَجَعَلَ مِنْهُ {إِنَّهُ هُوَ يَبْدَى وَيُعِيدُ} وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِ تَوْكِيدٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ وَتَبَعَ الْجُرْجَانِي أَبُو  
 الْبَقَاءِ فَأَجَازَ الْفَصْلَ فِي {وَمَكَرَ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ} وَابْنُ الْخَبَّازِ فَقَالَ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ لَا  
 فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ امْتِنَاعِ أَلْ لِعَارِضِ كَأَفْعَلٍ مِنَ وَالْمُضَافِ كَمِثْلِكَ وَغُلَامِ زَيْدٍ أَوْ لِدَاتِهِ كَالْفِعْلِ  
 الْمُضَارِعِ أَهْ وَهُوَ قَوْلُ السُّهَيْلِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ  
 أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} وَإِنَّمَا أَتَى بِضَمِيرِ الْفَصْلِ فِي الْأَوَّلِينَ دُونَ  
 الثَّلَاثِ لِأَن بَعْضَ

(642/1)

الْجُهَّالُ قَدْ يَثْبِتُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَغَيْرِ اللَّهِ كَقَوْلِ ثَمْرُودَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتُ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَلَمْ  
 يَدْعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَهْ  
 وَقَدْ يَسْتَدَلُّ لِقَوْلِ الْجُرْجَانِيِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ  
 رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي} فَعَطَفَ يَهْدِي عَلَى الْحَقِّ الْوَاقِعِ خَبْرًا بَعْدَ الْفَصْلِ أَهْ  
 وَيَشْتَرِطُ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَمْرَانِ  
 أَحَدُهُمَا أَن يَكُونَ بِصِغَةِ الْمَرْفُوعِ فَيَمْتَنِعُ زَيْدٌ إِيَّاهُ الْفَاضِلُ وَأَنْتَ إِيَّاكَ الْعَالَمُ وَأَمَّا إِنَّكَ  
 إِيَّاكَ الْفَاضِلُ فَجَائِزٌ عَلَى الْبَدَلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَعَلَى التَّوَكِيدِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ  
 وَالثَّانِي أَن يُطَابَقَ مَا قَبْلَهُ فَلَا يَجُوزُ كُنْتُ هُوَ الْفَاضِلُ فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفِيِّ 88  
 (وَكَانَ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ... يَرَانِي لَوْ أَصَبْتُ هُوَ الْمَصَابَا)  
 وَكَانَ قِيَاسُهُ يَرَانِي أَنَا مِثْلُ {إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلَ مِنْكَ} فَقِيلَ لَيْسَ هُوَ فَصْلًا وَإِنَّمَا هُوَ تَوْكِيدٌ  
 لِلْفَاعِلِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَصْلٌ فَقِيلَ لَمَّا كَانَ عِنْدَ صَدِيقِهِ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِهِ حَتَّى كَانَ إِذَا أُصِيبَ  
 كَانَ صَدِيقُهُ هُوَ قَدْ أُصِيبَ فَجَعَلَ ضَمِيرَ الصَّدِيقِ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِهِ لِأَنَّهُ نَفْسُهُ فِي الْمَعْنَى  
 وَقِيلَ هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ إِلَى الْبَاءِ أَيِ يَرَى مَصَابِيِي وَالْمَصَابَ حِينَئِذٍ مَصْدَرُ كَقَوْلِهِمْ  
 جَبَرَ اللَّهُ مَصَابِكَ أَيِ مَصِيبَتِكَ أَيِ يَرَى مَصَابِيِي هُوَ الْمَصَابُ الْعَظِيمُ وَمِثْلُهُ فِي حَذْفِ

(643/1)

الصِّفَةُ {الآن جِئْتُ بِالْحَقِّ} أَيِ الْوَاضِحِ وَالْأَلَا لِكُفْرِهِمْ بِمَقْهُومِ الظَّرْفِ {فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا} أَيِ نَافِعًا لِأَن أَعْمَالَهُمْ تَوْزَنُ بِدَلِيلٍ {وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ} الْآيَةُ وَأَجَازُوا سِيرَ بَزِيدٍ سِيرَ بَتَقْدِيرِ الصِّفَةِ أَيِ وَاحِدٍ وَالْأَلَا لَمْ يَفِدْ وَزَعَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّ الْإِنْشَادَ لَوْ أُصِيبَ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ الصَّدِيقِ وَأَنَّ هُوَ تَوْكِيدٌ لَهُ أَوْ لَضَمِيرِ يَرَى قَالَ إِذْ لَا يَقُولُ عَاقِلٌ يَرَانِي مُصَابًا إِذَا أَصَابْتَنِي مُصِيبَةً أَوْ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ مِنْ تَقْدِيرِ الصِّفَةِ لَا يَتَّجِهُ الْإِعْتِرَاضُ وَيُرَوَّى بِرَأْيِهِ أَيِ يَرَى نَفْسَهُ وَتَرَاهُ بِالْخِطَابِ وَلَا إِشْكَالَ حِينَئِذٍ وَلَا تَقْدِيرَ وَالْمُصَابَ حِينَئِذٍ مَفْعُولٌ لَا مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَى هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ يَرَاهُ لَكَانَ

حَسَنًا أَيِ يَرَى الصَّدِيقُ نَفْسَهُ مُصَابًا إِذَا أَصَبَتْ

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ فِي فَائِدَتِهِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ

أَحَدُهَا لَفْظِي وَهُوَ الْإِعْلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَنَّ مَا بَعْدَهُ خَيْرٌ لَا تَابِعٌ وَهَذَا سَمِيَ فَصْلًا لِأَنَّهُ فَصْلٌ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالتَّابِعِ وَعَمَادًا لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ وَأَكْثَرُ التَّخَوُّينِ يَقْتَضِرُ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْفَائِدَةِ وَذَكَرَ التَّابِعَ أَوَّلَى مِنْ ذِكْرِ أَكْثَرِهِمُ الصِّفَةَ لَوْفُوعِ الْفَصْلِ فِي نَحْوِ {كَنتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ} وَالضَّمَائِرُ لَا تُوصَفُ وَالثَّانِي مَعْنَوِي وَهُوَ التَّوْكِيدُ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ وَبَنَوْا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُجَامَعُ

(644/1)

التَّوْكِيدُ فَلَا يَقَالُ زَيْدٌ نَفْسُهُ هُوَ الْفَاضِلُ وَعَلَى ذَلِكَ سَمَّاهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ دَعَامَةً لِأَنَّهُ يَدْعُمُ بِهِ الْكَلَامَ أَيِ يَقْوَى وَيُؤَكِّدُ

وَالثَّلَاثُ مَعْنَوِي أَيْضًا وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَيَانِيِّينَ يَقْتَضِرُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ الرَّمُحْشَرِيُّ الثَّلَاثَةَ فِي تَفْسِيرِ {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} فَقَالَ فَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْوَارِدَ بَعْدَهُ خَيْرٌ لَا صِفَةَ وَالتَّوْكِيدُ وَإِجَابُ أَنَّ فَائِدَةَ الْمُسْنَدِ ثَابِتَةٌ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ فِي مَحَلِّهِ

زَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّهُ لَا مَحَلَّ لَهُ ثُمَّ قَالَ أَكْثَرُهُمْ إِنَّهُ حَرْفٌ فَلَا إِشْكَالَ وَقَالَ الْحَلِيلُ اسْمٌ وَنَظَرَهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ فِيمَنْ يَرَاهَا غَيْرَ مَعْمُولَةٍ لَشَيْءٍ وَأَلِ الْمَوْصُولَةِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ لَهُ مَحَلٌّ ثُمَّ قَالَ الْكَسَائِيُّ مَحَلُّهُ بِحَسَبِ مَا بَعْدَهُ وَقَالَ الْفَرَاءُ بِحَسَبِ مَا قَبْلَهُ فَمَحَلُّهُ بَيْنَ الْمُتَبَدَّلِ وَالْخَبَرِ رَفَعَ وَبَيْنَ مَعْمُولِي ظَلٍّ نَصَبَ وَبَيْنَ مَعْمُولِي كَانَ رَفَعَ عِنْدَ الْفَرَاءِ وَنَصَبَ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ وَبَيْنَ مَعْمُولِي إِنْ بِالْعَكْسِ الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ فِيمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْأَوَّجِ

يَحْتَمِلُ فِي نَحْوِ { كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ } وَنَحْوِ { إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ } الْفَصْلِيَّةُ وَالتَّوَكِيدُ  
دُونَ الْإِبْتِدَاءِ لِانْتِصَابِ مَا بَعْدَهُ وَفِي نَحْوِ { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ } وَنَحْوِ زَيْدٍ هُوَ الْعَالَمُ وَإِنْ  
عَمَرَا هُوَ الْفَاضِلُ

(645/1)

الْفَصْلِيَّةُ وَالْإِبْتِدَاءُ دُونَ التَّوَكِيدِ لِدُخُولِ اللَّامِ فِي الْأَوَّلَى وَلَكُونَ مَا قَبْلَهُ ظَاهِرًا فِي الثَّانِيَةِ  
وَالثَّالِثَةِ وَلَا يُؤَكِّدُ الظَّاهِرُ بِالْمُضْمَرِ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ وَالظَّاهِرُ قَوِيٌّ وَوَهُمُ أَبُو الْبَقَاءِ فَأَجَازَ فِي  
{ إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } التَّوَكِيدَ وَقَدْ يُرِيدُ أَنَّهُ تَوَكِيدٌ لِمُضْمِرٍ مُسْتَتِرٍ فِي شَأْنِكَ لَا لِنَفْسِ  
شَأْنِكَ وَيَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةُ فِي نَحْوِ أَنْتَ أَنْتَ الْفَاضِلُ وَنَحْوِ { إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ } وَمَنْ  
أَجَازَ إِبْدَالَ الضَّمِيرِ مِنَ الظَّاهِرِ أَجَازَ فِي نَحْوِ إِنْ زَيْدًا هُوَ الْفَاضِلُ الْبَدَلِيَّةُ وَوَهُمُ أَبُو  
الْبَقَاءِ فَأَجَازَ فِي { تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ } كَوْنَهُ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمُنْصُوبِ  
وَمِنْ مَسَائِلِ الْكِتَابِ قَدْ جَرَّبْتَكَ فَكُنْتَ أَنْتَ أَنْتَ الضَّمِيرَانِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ  
كَانَ وَلَوْ قَدَرْتَ الْأَوَّلَ فَصْلًا أَوْ تَوَكِيدًا لَقُلْتَ أَنْتَ إِيَّاكَ  
وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ } مُبْتَدَأٌ لِأَنَّهُ ظُهُورٌ مَا قَبْلَهُ يَمْنَعُ  
التَّوَكِيدَ وَتَنْكِيرَهُ يَمْنَعُ الْفَصْلَ

وَفِي الْحَدِيثِ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ  
إِنْ قَدَرَ فِي يَكُونُ ضَمِيرٌ لِكُلِّ فَأَبَوَاهُ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُمَا إِمَّا مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَخَبَرُهُ اللَّذَانِ وَالْجُمْلَةُ  
خَبَرُ أَبَوَاهُ وَإِمَّا فَصْلٌ وَإِمَّا بَدَلٌ مِنْ أَبَوَاهُ إِذَا أَجَزْنَا إِبْدَالَ الضَّمِيرِ مِنَ الظَّاهِرِ وَاللَّذَانِ  
خَبَرُ أَبَوَاهُ وَإِنْ قَدَرَ يَكُونُ خَالِيًا مِنَ الضَّمِيرِ فَأَبَوَاهُ اسْمٌ يَكُونُ وَهُمَا مُبْتَدَأٌ أَوْ فَصْلٌ أَوْ  
بَدَلٌ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَاللَّذَانِ بِالْأَلْفِ وَعَلَى الْآخِرِينَ هُوَ بِالْبَاءِ

(646/1)

رَوَابِطُ الْجُمْلَةِ بِمَا هِيَ خَبَرٌ عَنْهُ

وَهِيَ عَشْرَةٌ

1 - أَحَدُهَا الضَّمِيرُ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِهَذَا يَرْبُطُ بِهِ مَذْكُورًا كَزَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَمَحْذُوفًا مَرْفُوعًا نَحْوُ  
{ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ } إِذَا قَدَرَ لَهُمَا سَاحِرَانِ وَمَنْصُوبًا كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ  
{ وَكَلا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى } وَلَمْ يَقْرَأْ بِذَلِكَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ بَلْ قَرَأَ بِنَصْبٍ كُلُّ كَالْجَمَاعَةِ لِأَنَّهُ

قبله جملة فعلية وهي {فضل الله المجاهدين} فساوى بين الجملتين في الفعلية بل بين  
 الجمل لأن بعده {وفضل الله المجاهدين} وهذا مما أغفلوه أعني الترجيح باعتبار ما  
 يعطف على الجملة فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام  
 زيد وعمرا أكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد ضربته وأكرمت عمرا ولا  
 فرق بينهما وقول أبي النجم  
 88 - ( ... كله لم أصنع )

ولو نصب كل على التوكيد لم يصح لأن ذنبا نكرة أو على المفعولية كأن فاسدا معنى لما  
 بيناه في فصل كل وضعيفا صناعة لأن حق كل المتصلة بالضمير ألا تستعمل إلا توكيدا  
 أو مبتدأ نحو {إن الأمر كله لله} قرىء

(647/1)

بالنصب والرفع وقراءة جماعة {أفحكم الجاهلية يبغون} بالرفع ومجروا نحو السمن  
 منوان بدرهم أي منه وقول امرأة زوجي ألمس مس أرنب والريح ربح زرنب إذا لم نقل  
 إن ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى {ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور} أي إن  
 ذلك منه ولا بد من هذا التقدير سواء أقدرا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية أم  
 قدرا اللام موطئة ومن شرطية أما على الأول فلأن الجملة خبر وأما على الثاني فلأنه لا  
 بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا إنه  
 الخبر أو إن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في  
 اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول أبي البقاء والخوف إن الجملة جواب الشرط  
 مردود لأنه اسمية وقولها إنما على إضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب  
 على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة  
 تنبيه

قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاثة مسائل إحداها أن يكون  
 معطوفاً بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم هو

(648/1)

وَالثَّانِيَّةُ أَنْ يُعَادِ الْعَامِلُ نَحْوَ زَيْدٍ قَامَ عَمَرُو وَقَامَ هُوَ  
والثالثة أن يكون بدلًا نَحْوَ حَسَنِ الْجَارِيَةِ الْجَارِيَةِ أَعْجَبْتَنِي هُوَ فَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ  
الصَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ الْعَائِدِ عَلَى الْجَارِيَةِ وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ أُخْرَى وَقِيَاسِ قَوْلِ  
مَنْ جَعَلَ الْعَامِلَ فِي الْبَدَلِ نَفْسَ الْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَنْ تَصَحَّ الْمَسْأَلَةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ  
مَسْأَلَةُ الْإِشْتِغَالِ فَيَجُوزُ النِّصْبُ وَالرَّفْعُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبَتْ عَمْرًا وَأَبَاهُ وَبِمَنْعِ الرَّفْعِ  
وَالنِّصْبِ مَعَ الْفَاءِ وَتَمَّ مَعَ التَّضْرِيحِ بِالْعَامِلِ وَإِذَا أَبْدَلْتَ أَخَاهُ وَنَحْوَهُ مِنْ عَمَرُو لَمْ يَجُزْ  
عَلَى مَا مَرَّ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي عَامِلِ الْبَدَلِ فَإِنَّهُ قُدْرَتُهُ بَيَانًا جَازَ بِاتِّفَاقٍ أَوْ بَدَلًا لَمْ يَجُزْ  
وَيَجُوزُ بِالِاتِّفَاقِ زَيْدٌ ضَرَبَتْ رَجُلًا يُحِبُّهُ رَفَعَتْ زَيْدًا أَوْ نَصَبَتْهُ لِأَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ  
كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ

2 - الثَّانِي الْإِشَارَةُ نَحْوَ {وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ}  
{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} {إِنْ  
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} وَيَحْتَمِلُهُ {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ  
خَيْرٌ} وَخَصَّ ابْنَ الْحَاجِّ الْمَسْأَلَةَ بِكَوْنِ الْمُبْتَدَأِ مَوْصُولًا أَوْ مَوْصُوفًا وَالْإِشَارَةَ إِشَارَةً  
الْبُعِيدِ فَيَمْتَنِعُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ هَذَا لِمَانِعِينَ وَزَيْدٌ قَامَ ذَلِكَ لِمَانِعٍ وَالْحُجَّةُ عَلَيْهِ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ

(649/1)

وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ لِاحْتِمَالِ كَوْنِ ذَلِكَ فِيهَا بَدَلًا أَوْ بَيَانًا وَجُوزِ الْفَارِسِيِّ كَوْنَهُ  
صِفَةً وَتَبَعُهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو الْبَقَاءِ وَرَدَّهُ الْحَوْفِيُّ بِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَكُونُ أَعْرَفَ مِنَ  
الْمَوْصُوفِ

3 - الثَّالِثُ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ وَأَكْثَرُ وَقُوعِ ذَلِكَ فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ وَالتَّخْفِيمِ نَحْوُ  
{الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} وَقَالَ  
883 - (لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ... نَغْصُ الْمَوْتِ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا)  
4 - وَالرَّابِعُ إِعَادَتُهُ بِمَعْنَاهُ نَحْوُ زَيْدٍ جَاءَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كُنِيَّةً لَهُ أَجَازَهُ  
أَبُو الْحَسَنِ مُسْتَدَلًّا بِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا  
نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} وَأَجِيبَ بِمَنْعِ كَوْنِ الَّذِينَ مُبْتَدَأً بَلْ مَجْرُورٌ بِالْعَطْفِ عَلَى {الَّذِينَ  
يَتَّقُونَ} وَلَيْسَ سَلَمٌ فَالرَّابِطُ الْعُمُومُ لِأَنَّ الْمُصْلِحِينَ أَعْمَ مِنَ الْمَذْكُورِينَ أَوْ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ  
أَيُّ مِنْهُمْ وَقَالَ الْحَوْفِيُّ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ أَيْ مَاجُورُونَ وَالْجُمْلَةُ دَلِيلُهُ

5 - وَالْخَامِسُ عُمُومٌ يَشْمَلُ الْمُبْتَدَأَ نَحْوُ زَيْدٍ نَعَمَ الرَّجُلُ وَقَوْلُهُ  
884 - ( ... فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا )

(650/1)

كَذَا قَالُوا وَيُلْزِمُهُمْ أَنْ يَجْزُوا زَيْدَ مَاتَ النَّاسَ وَعَمَرُوا كُلَّ النَّاسِ يَمُوتُونَ وَخَالِدٌ لَا رَجُلَ فِي  
الدَّارِ أَمَّا الْمِثَالُ فَقِيلَ الرِّابِطُ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ بِمَعْنَاهُ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي صِحَّةِ تِلْكَ  
الْمَسْأَلَةِ وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنْ أَلِ فِي فَاعِلِي نَعَمَ وَبِئْسَ لِلْعَهْدِ لَا لِلْجِنْسِ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَالرِّابِطُ  
فِيهِ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ وَلَيْسَ الْعُمُومُ فِيهِ مُرَادًا إِذْ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَا  
صَبْرَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ

6 - وَالسَّادِسُ أَنْ يُعْطَفَ بِفَاءِ السَّبَبِيَّةِ جُمْلَةً ذَاتَ ضَمِيرٍ عَلَى جُمْلَةٍ خَالِيَةٍ مِنْهُ أَوْ  
بِالْعَكْسِ نَحْوُ { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً } وَقَوْلُهُ  
885 - (وإنسان عني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق)

كَذَا قَالُوا وَالْبَيْتُ مُحْتَمَلٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْلُهُ يَحْسِرُ الْمَاءُ عَنْهُ أَيْ يَنْكَشِفُ عَنْهُ وَفِي الْمَسْأَلَةِ  
تَحْقِيقُ تَقْدِيمِ فِي مَوْضِعِهِ

7 - وَالسَّابِعُ الْعُطْفُ بِالْوَاوِ أَجَازَهُ هِشَامٌ وَحْدَهُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَتْ هِنْدٌ وَأَكْرَمَهَا وَنَحْوُ زَيْدٍ  
قَامَ وَقَعْدَتِ هِنْدٍ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لِلْجَمْعِ فَالْجُمْلَتَانِ كَالْجُمْلَةِ كَمَسْأَلَةِ الْفَاءِ وَإِنَّمَا الْوَاوُ  
لِلْجَمْعِ فِي الْمَفْرَدَاتِ لَا فِي الْجُمْلِ بِدَلِيلِ جَوَازِ هَذَانِ قَائِمٍ وَقَاعِدِ دُونَ هَذَانِ يَقُومُ وَقَعْدِ  
8 - وَالثَّامِنُ شَرْطُ يَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ مَدْلُولٍ عَلَى جَوَابِهِ بِالْخَيْرِ نَحْوُ زَيْدٍ يَقُومُ عَمَرُو إِنْ  
قَامَ

(651/1)

9 - وَالثَّاسِعُ أَلِ النَّائِبَةُ عَنِ الضَّمِيرِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَمِنْهُمْ  
{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ } الْأَصْلُ مَأْوَاهُ  
وَقَالَ الْمَانِعُونَ التَّقْدِيرُ هِيَ الْمَأْوَى لَهُ

10 - وَالْعَاشِرُ كَوْنُ الْجُمْلَةِ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ هَجِيرَى أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ هَذَا أَخْبَارُ ضَمِيرِ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ نَحْوُ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } وَنَحْوُ { فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ  
أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا }

تَنْبِيهِ

الرابط في قوله تعالى {وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ} إِمَّا التَّوْنِ عَلَى أَنْ  
الْأَصْلَ وَأَزْوَاجَ الَّذِينَ وَإِمَّا كَلِمَةً هُمْ مَخْفُوضَةٌ مَحْذُوفَةٌ هِيَ وَمَا أَضْيَفَ إِلَيْهِ عَلَى التَّدرِجِ  
وَتَقْدِيرِهِمَا إِمَّا قَبْلَ يَتَرَبَّصْنَ أَيْ أَزْوَاجَهُمْ يَتَرَبَّصْنَ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَإِمَّا بَعْدَهُ أَيْ  
يَتَرَبَّصْنَ بَعْدَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ الْأَصْلُ يَتَرَبَّصُ أَزْوَاجَهُمْ  
ثُمَّ جِيءَ بِالضَّمِيرِ مَكَانَ الْأَزْوَاجِ لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِنَّ فَامْتَنَعَ ذِكْرُ الضَّمِيرِ لِأَنَّ التَّوْنَ لَا تُضَافُ  
لِكَوْنِهَا ضَمِيرًا وَحَصَلَ الرِّبْطُ بِالضَّمِيرِ الْقَائِمِ مَقَامَ الظَّاهِرِ الْمُضَافِ لِلضَّمِيرِ

(652/1)

الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الرِّبَاطِ

وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ

أَحَدَهَا الْجُمْلَةُ الْمَخْبَرُ بِهَا وَقَدْ مَضَتْ وَمَنْ ثُمَّ كَانَ مَرْدُودًا قَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي لَوْلَا زَيْدٌ  
لَا كَرَمَتَكَ إِنْ لَا كَرَمَتَكَ هُوَ الْخَبَرُ وَقَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةٍ فِي {فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ} إِنْ  
لِأَمْلَأَنَّ خَبَرَ الْحَقِّ الْأَوَّلِ فَيَمُنُّ قَرَأَهُ بِالرَّفْعِ وَقَوْلُهُ إِنْ التَّقْدِيرُ أَنَّ أَمْلَأُ مَرْدُودٌ لِأَنَّ  
تَصِيرَ الْجُمْلَةَ مُفْرَدًا وَجَوَابَ الْقِسْمِ لَا يَكُونُ مُفْرَدًا بَلِ الْخَبَرُ فِيهِمَا مَحْذُوفٌ أَيْ لَوْلَا زَيْدٌ  
مَوْجُودٌ وَالْحَقُّ قِسْمِي كَمَا فِي لَعْمَرِكَ لِأَفْعَلَنَّ  
الثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمَوْصُوفُ بِهَا وَلَا يَرِبُطُهَا إِلَّا الضَّمِيرُ إِمَّا مَذْكُورًا نَحْوُ {حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا  
نَقْرُؤُهُ} أَوْ مُقَدَّرًا إِمَّا مَرْفُوعًا كَقَوْلِهِ

886 - (إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارَا عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلَ عَارَا)

أَيُّ هُوَ عَارَا أَوْ مَنْصُوبًا كَقَوْلِهِ

887 - ( ... وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحٍ )

أَيُّ حَمِيَّتِهِ أَوْ مَجْرُورًا نَحْوُ {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ  
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ} فَإِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرٍ فِيهِ

(653/1)

أَرْبَعُ مَرَّاتٍ وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} عَلَى تَقْدِيرٍ فِيهِ  
مَرَّتَيْنِ وَهَلْ حَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَعًا أَوْ حَذَفَ الْجَارَ وَحْدَهُ فَانْتَصَبَ الضَّمِيرُ وَاتَّصَلَ

بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ

888 - (وَيَوْمَا شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا ... )

أَيَّ شَهِدْنَا فِيهِ ثُمَّ حَذَفَ مَنْصُوبًا قَوْلَانِ الْأَوَّلَ عَنْ سَيِّوَيْهِ وَالثَّانِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ وَفِي  
أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ قَالَ الْكَسَائِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ إِلَّا الْهَاءُ أَيْ إِنْ الْجَارُ  
حَذَفَ أَوَّلًا ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ وَقَالَ آخِرُ لَا يَكُونُ الْمَحذُوفُ إِلَّا فِيهِ وَقَالَ أَكْثَرُ  
التَّحْوِينَ مِنْهُمْ سَيِّوَيْهِ وَالْأَخْفَشُ يَجُوزُ الْأَمْرَانِ وَالْأَقِيسُ عِنْدِي الْأَوَّلُ أَهْ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا  
نَقَلَ غَيْرُهُ وَزَعَمَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَقْدَرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ضَمِيرٌ بَلْ يَقْدَرُ أَنَّ الْأَصْلَ  
يَوْمًا يَوْمٌ لَا تَجْزِي بِإِبْدَالِ يَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ مُضَافًا إِلَى  
جُمْلَةٍ حَذَفَ ثُمَّ إِنْ ادَّعَى أَنَّ الْجُمْلَةَ بَاقِيَةً عَلَى مَحَلِّهَا مِنَ الْجَرِّ فَشَاذٌ أَوْ أَنَّهَا أَنْبِيتَ عَنْ  
الْمُضَافِ فَلَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ مَفْعُولًا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ  
الثَّلَاثُ الْجُمْلَةُ الْمُصَوَّلُ بِهَا الْأَسْمَاءُ وَلَا يَرْبِطُهَا غَالِبًا إِلَّا الضَّمِيرُ إِمَّا مَذْكُورًا نَحْوُ {الَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ} وَنَحْوُ {وَمَا عَمَلَتَهُ أَيْدِيهِمْ} {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ}

(654/1)

{وَنَحْوُ {يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ} وَإِمَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ {أَيُّهُمْ أَشَدُّ} وَنَحْوُ {وَمَا عَمَلَتَهُ أَيْدِيهِمْ}  
{وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ} وَنَحْوُ {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} وَالْحَذَفُ مِنَ الصِّلَةِ أَقْوَى مِنْهُ  
مِنَ الصِّفَةِ وَمِنَ الصِّفَةِ أَقْوَى مِنْهُ مِنَ الْحَبَرِ  
وَقَدْ يَرْبِطُهَا ظَاهِرٌ يَخْلُفُ الضَّمِيرَ كَقَوْلِهِ

889 - (فِيَا رَبِّ لِيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ)

وَهُوَ قَلِيلٌ قَالُوا وَتَقْدِيرُهُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَتِهِ وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَقْدُرُوا فِي رَحْمَتِكَ  
كَقَوْلِهِ

890 - (وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ... )

وَكَاثَمُهُمْ كَرُّهُوا بِنَاءً قَلِيلٌ عَلَى قَلِيلٍ إِذْ الْغَالِبُ أَنْتَ الَّذِي فَعَلَ وَقَوْلُهُمْ فَعَلْتَ قَلِيلٌ وَلَكِنَّهُ  
مَعَ هَذَا مَقِيسٌ وَأَمَّا أَنْتَ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ فَقَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} ثُمَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِهِمْ يَعْدُلُونَ {إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ الْعَطْفِ بِثَمٍّ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُ  
أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْقَلِيلِ فَيَكُونُ الْأَصْلُ كَفَرُوا بِهِ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الصِّلَةِ صَلَةٌ فَلَا  
بَدْءَ مِنْ رَابِطٍ



وأما إذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا إشكال  
 الرابع الواقعة حالا وربطها إما الواو والضمير نحو {لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى} أو  
 الواو فقط نحو {لئن أكله الذئب ونحن عصبة} ونحن جاء زيد والشمس طالعة أو  
 الضمير فقط نحو {ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة} وزعم أبو الفتح في  
 الصورة الثانية أنه لا بُد من تقدير الضمير أي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في  
 الثالثة أنها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو {اهبطوا بعضكم  
 لبعض عدو} فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون {والله يحكم لا معقب لحكمه} وما  
 أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إناهم ليأكلون الطعام {ويوم القيامة ترى الذين كذبوا  
 على الله وجوههم مسودة} وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر فقير  
 بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه  
 لا يدري ما حاله  
 89 - (نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري)

الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته أو ضربت أخاه أو عمرا  
 وأخاه أو عمرا أخاه إذا قدرت الأخ بيانا فإن قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم عن  
 الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى {والذين كفروا  
 فنعسا هم} الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا  
 بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا إياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا  
 سقيا له خلافا لجماعة منهم أبو حيان لأن اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لأنه لا  
 يتعدى بالحرف وليسست لام التقوية لأنها لازمة ولأم التقوية غير لازمة وقوله تعالى {سل  
 بني إسرائيل كم آتيناهم من آية} إن قدرت من زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لاتينا مقدر  
 بعده وإن قدرتها بيانا ل كم هي بيان ل ما في {ما ننسخ من آية} لم يجوز واحد من  
 الوجهين لعدم الرجوع حينئذ إلى كم وإنما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما  
 أعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون أن كم الخبرية  
 تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وإنما تزداد بعد الاستفهام بهل

خَاصَّةً وَقَدْ يَكُونُ تَجْوِيزُهُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ لَا يَشْتَرِطُ كَوْنَ الْكَلَامِ غَيْرَ مُوجِبٍ مُطْلَقًا  
أَوْ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَشْتَرِطُهُ فِي غَيْرِ بَابِ التَّمْيِيزِ وَيَرَى أَنَّهَا فِي رَطْلٍ مِنْ زَيْتٍ وَخَاتَمٍ مِنْ  
حَدِيدٍ زَائِدَةٍ لَا مَبِينَةَ لِلْجِنْسِ  
السَّادِسُ وَالسَّابِعُ بَدَلَا الْبَعْضِ وَالِاشْتِمَالِ وَلَا يَرْبِطُهُمَا إِلَّا الضَّمِيرُ مَلْفُوظًا نَحْوُ {ثُمَّ عَمُوا  
وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}

(657/1)

( أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ {مَنْ اسْتَطَاعَ} أَيْ مِنْهُمْ وَنَحْوُ {قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ النَّارِ} أَيْ فِيهِ  
وَقِيلَ إِنَّ أَلْ خَلْفَ عَنِ الضَّمِيرِ أَيْ نَارَهُ وَقَالَ الْأَعَشَى  
89 - (لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوْبَتِهِ ... تَقْضِي لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ)  
أَيُّ ثَوْبَتِهِ فِيهِ فَالْهَاءُ مِنْ ثَوْبَتِهِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَهِيَ ضَمِيرُ الثَّوَاءِ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ صِفَتُهُ وَالْهَاءُ  
رَابِطُ الصِّفَةِ وَالضَّمِيرُ الْمُقَدَّرُ لِلْبَدَلِ وَهُوَ ثَوَاءٌ بِالْمَبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ حَوْلُ وَزَعَمَ ابْنُ سَيِّدَةَ  
أَنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ الْهَاءِ مِنْ ثَوْبَتِهِ لِلْحَوْلِ عَلَى الْإِتْسَاعِ فِي ضَمِيرِ الظَّرْفِ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ فِي  
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَخْلُو الصِّفَةِ حِينَئِذٍ مِنْ ضَمِيرِ الْمُوصُوفِ وَلَا شَرَطَ الرَّابِطِ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ  
وَجَبَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِثَلَاثَةِ زَيْدٍ وَعَمَرُو الْقَطْعَ بِتَقْدِيرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَوْ أَتْبَعَ لَكَانَ  
بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ ضَمِيرٍ  
تَنْبِيْهِ

إِنَّمَا لَمْ يَخْتَجِ بَدَلُ الْكُلِّ إِلَى رَابِطٍ لِأَنَّهُ نَفْسُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ  
نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ لِذَلِكَ  
الثَّامِنُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَلَا يَرْبِطُهُ أَيْضًا إِلَّا الضَّمِيرُ إِمَّا مَلْفُوظًا بِهِ نَحْوُ زَيْدٍ حَسَنٍ  
وَجْهَهُ أَوْ وَجْهًا مِنْهُ أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ زَيْدٍ حَسَنٍ وَجْهًا أَيْ مِنْهُ وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ حَسَنٍ  
الْوَجْهَ بِالرَّفْعِ فَقِيلَ التَّقْدِيرُ مِنْهُ وَقِيلَ أَلْ خَلْفَ عَنِ الضَّمِيرِ وَقَالَ تَعَالَى {وَإِنِ لِلْمُتَّقِينَ  
لِحَسَنِ مَاءٍ جَنَّاتٌ عِدْنُ مَفْتُحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ}

(658/1)

( جَنَّاتٌ بَدَلُ أَوْ بَيَانٌ وَالثَّانِي يَمْنَعُهُ الْبَصْرِيُّونَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَقَعَ عَطْفُ الْبَيَانِ  
فِي النِّكَرَاتِ وَقَوْلُ الرَّمَّحَشَرِيِّ إِنَّهُ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّ عِدْنَا عَلِمَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِدَلِيلٍ {جَنَّاتٌ عِدْنُ}

الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ { لَوْ صَحَّ تَعَيَّنَتِ الْبَدَلِيَّةُ بِالِاتِّفَاقِ إِذْ لَا تَبِينُ الْمَعْرِفَةُ النِّكَرَةَ وَلَكِنْ قَوْلُهُ تَمْنُوعٌ وَإِنَّمَا عَدَنَ مَصْدَرٌ عَدَنَ فَهُوَ نِكَرَةٌ وَالَّتِي فِي الْآيَةِ بَدَلٌ لَا نَعْتَ وَمَفْتَحَةٌ حَالٌ مِنْ جَنَاتٍ لِاخْتِصَاصِهَا بِالْإِضَافَةِ أَوْ صِفَةٍ لَهَا لَا صِفَةَ لِحَسَنِ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ وَلِأَنَّ الْبَدَلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى النَّعْتِ وَالْأَبْوَابُ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ أَوْ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لضعفِ مِثْلِ مَرَزَتْ بِأَمْرَاءَ حَسَنَةِ الْوَجْهِ وَعَلَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ أَنَّ الْأَصْلَ الْأَبْوَابُ مِنْهَا أَوْ أَبْوَابُهَا وَنَابَتْ أَلْ عَنْ الضَّمِيرِ وَهَذَا الْبَدَلُ بَدَلٌ بَعْضُ لَا اشْتِمَالٌ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ

التَّاسِعُ جَوَابُ اسْمِ الشَّرْطِ الْمَرْفُوعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَا يَرْبِطُهُ أَيْضًا إِلَّا الضَّمِيرُ إِذَا مَذْكُورًا نَحْوُ {فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعَذُّهُ} أَوْ مُقَدَّرًا أَوْ مَنْوَبًا عَنْهُ نَحْوُ {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجَّ} أَيْ مِنْهُ أَوْ الْأَصْلُ فِي حِجِّهِ وَأَمَّا قَوْلُ تَعَالَى {بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 893 - (فَمَنْ تَكُنَ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةِ تَرَانَا)

(659/1)

فَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى إِنَّ الرِّابِطَ عُمُومُ الْمُتَّقِينَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا عُمُومَ فِيهَا وَأَنَّ الْمُتَّقِينَ مَسَاوُونَ لِمَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَإِنَّمَا الْجَوَابُ فِي الْآيَتَيْنِ وَالْبَيْتِ مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى يُحِبُّهُ اللَّهُ وَفِي الثَّانِيَةِ يَغْلِبُ وَفِي الْبَيْتِ فَلَسْنَا عَلَى صِفَتِهِ الْعَاشِرُ الْعَامِلَانِ فِي بَابِ التَّنَازُعِ فَلَا بُدَّ مِنْ ارْتِبَاطِهِمَا إِذَا بَعَاطَفَ كَمَا فِي قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ أَوْ عَمَلَا أَوْلَهُمَا فِي ثَانِيهِمَا نَحْوُ {وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} {وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا} أَوْ كَوْنِ ثَانِيهِمَا جَوَابًا لِلأَوَّلِ إِذَا جَوَابِيَّةَ الشَّرْطِ نَحْوُ {تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ} وَنَحْوُ {آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا} أَوْ جَوَابِيَّةَ السُّؤَالِ نَحْوُ {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَالَالَةِ} أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَوْجِهَةِ الْارْتِبَاطِ وَلَا يَجُوزُ قَامَ قَعَدَ زَيْدٌ وَلِذَلِكَ بَطُلَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ إِنَّ مِنَ التَّنَازُعِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ 894 - (كَفَانِي ... وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ)

وَأَنَّهُ حِجَّةٌ عَلَى رُجْحَانِ اخْتِيَارِ أَعْمَالِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ فَصِيحٌ وَقَدْ ارْتَكَبَهُ مَعَ لُزُومِ حَذْفِ مَفْعُولِ الثَّانِي وَتَرْكِ أَعْمَالِ الثَّانِي مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنْهُ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْحَذْفِ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي شَيْءٍ لِاخْتِلَافِ مَطْلُوبِي الْعَامِلِينَ فَإِنِّي كَفَانِي طَالِبٌ لِلْقَلِيلِ وَأَطْلُبُ

طَالِبُ الْمَلِكِ مَحْذُوفًا لِلدَّلِيلِ وَلَيْسَ طَالِبًا لِلْقَلِيلِ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ فَسَادُ الْمَعْنَى وَذَلِكَ لِأَنَّ  
التَّنَازُعَ يُوجِبُ تَقْدِيرَ قَوْلِهِ وَلَمْ أَطْلُبْ

(660/1)

مَعْطُوفًا عَلَى كِفَايَةِ وَحِينِيذٍ يَلْزَمُ كَوْنُهُ مَثْبُتًا لِأَنَّهُ حِينِيذٌ دَاخِلٌ فِي حَيْزِ الْإِمْتِنَاعِ الْمَفْهُومِ  
مَنْ لَوْ وَإِذَا امْتَنَعَ النَّفْيُ جَاءَ الْإِثْبَاتُ فَيَكُونُ قَدْ اثْبَتَ طَلِبُهُ لِلْقَلِيلِ بَعْدَ مَا نَفَاهُ بِقَوْلِهِ  
(وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... )

وَأَمَّا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَقْدَرَ مُسْتَأْنَفًا لِأَنَّهُ لَا ارْتِبَاطَ حِينِيذٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كِفَايَةِ فَلَا تَنَازُعَ بَيْنَهُمَا  
فَإِنْ قُلْتُ لَمْ لَا يَجُوزُ التَّنَازُعُ عَلَى تَقْدِيرِ الْوَاوِ لِلْحَالِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَوْ دَعَوْتَهُ لِأَجَابِي  
غَيْرَ مَتَوَانَ أَفَادَتِ لَوْ انْتِفَاءُ الدُّعَاءِ وَالْإِجَابَةِ دُونَ انْتِفَاءِ عَدَمِ التَّوَانِي حَتَّى يَلْزَمَ إِثْبَاتُ  
التَّوَانِي

قُلْتُ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ وَوَجَّهَ بِهِ قَوْلَ الْفَارِسِيِّ  
وَالْكُوفِيِّينَ إِنْ أَلْبَيْتَ مِنَ التَّنَازُعِ وَإِعْمَالَ الْأَوَّلِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى حِينِيذٌ لَوْ ثَبَتَ أَيُّ  
أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ لِكِفَايَةِ الْقَلِيلِ فِي حَالَةٍ أَيُّ غَيْرِ طَالِبٍ لَهُ فَيَكُونُ انْتِفَاءُ كِفَايَةِ الْقَلِيلِ  
الْمُقَيَّدَةِ بِعَدَمِ طَلِبِهِ مُؤَفَّوفًا عَلَى طَلِبِهِ لَهُ فَيَتَوَقَّفُ عَدَمُ الشَّيْءِ عَلَى وَجُودِهِ  
وَلِهَذِهِ الْقَاعِدَةُ أَيْضًا بَطْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ } إِنْ فَاعِلُ تَبَيَّنَ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنْ أَنَّ وَصَلَتْهَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ تَبَيَّنَ  
وَأَعْلَمَ قَدْ تَنَازَعَاهُ كَمَا فِي ضَرْبِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا إِذْ لَا ارْتِبَاطَ بَيْنَ تَبَيَّنَ وَأَعْلَمَ عَلَى أَنَّهُ لَوْ  
صَحَّ لَمْ يَحْسَنَ حَمْلُ التَّنْزِيلِ عَلَيْهِ لِضَعْفِ الْإِضْمَارِ

(661/1)

قَبْلَ الذِّكْرِ فِي بَابِ التَّنَازُعِ حَتَّى إِنْ الْكُوفِيِّينَ لَا يَجِيزُونَهُ الْبَيِّنَةَ وَضَعْفَ حَذْفِ مَفْعُولِ  
الْعَامِلِ الثَّانِي إِذَا أَهْمَلَ كَ ضَرْبِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا حَتَّى إِنْ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَجِيزُونَهُ إِلَّا فِي  
الضَّرُورَةِ

وَالصَّوَابُ أَنَّ مَفْعُولَ أَطْلُبُ الْمَلِكِ مَحْذُوفًا كَمَا قَدَمْنَا وَأَنَّ فَاعِلَ تَبَيَّنَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ إِمَّا  
لِلْمَصْدَرِ أَيْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ تَبَيَّنَ كَمَا قَالُوا فِي { ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ  
لَيْسَجْنَنَهُ } أَوْ لِشَيْءٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَيْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْأَمْرُ أَوْ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَنَظِيرُهُ

إِذَا كَانَ غَدَا فَأَتَنِي أَيُّ إِذَا كَانَ هُوَ أَيُّ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ سَلَامَةٍ  
 الْحَادِي عَشَرَ أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ الْأَوَّلُ وَإِنَّمَا يَرْبِطُهَا الضَّمِيرُ الْمَلْفُوظُ بِهِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ نَفْسَهُ  
 وَالزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَمَنْ ثُمَّ كَانَ مُرَدُّهَا قَوْلُ الْمُرَوِّ فِي الدَّخَائِرِ تَقُولُ جَاءَ  
 الْقَوْمُ جَمِيعًا عَلَى الْحَالِ وَجَمِيعٌ عَلَى التَّوَكِيدِ وَقَوْلُ بَعْضٍ مِنْ عَاصِرِنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {هُوَ  
 الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} إِنَّ جَمِيعًا تَوَكِيدٌ لِمَا وَلَوْ كَانَ كَذَا لَقِيلَ جَمِيعُهُ ثُمَّ  
 التَّوَكِيدُ بِجَمِيعٍ قَلِيلٌ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ التَّنْزِيلُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ حَالٌ وَقَوْلُ الْفَرَاءِ وَالْمُخَشَرِيِّ  
 فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ / إِنَّا كَلَّا فِيهَا / إِنَّ كَلَّا تَوَكِيدٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا بَدَلٌ وَإِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنْ  
 ضَمِيرِ الْحَاضِرِ بَدَلُ كُلِّ جَائِزٍ إِذَا كَانَ مُفِيدًا

(662/1)

لِلْحَاطَةِ نَحْوُ قُمْتُمْ ثَلَاثَتَكُمْ وَبَدَلُ الْكُلِّ لَا يَخْتِاجُ إِلَى ضَمِيرٍ وَيَجُوزُ لِكُلِّ أَنْ تَلِيَ الْعَوَامِلُ  
 إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِالضَّمِيرِ نَحْوُ جَاءَنِي كُلُّ الْقَوْمِ فَيَجُوزُ مَجِيئُهَا بَدَلًا بِخِلَافِ جَاءَنِي كُلُّهُمْ فَلَا  
 يَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ فَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَخَرَجَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّ كَلَّا  
 حَالٌ وَفِيهِ ضَعْفَانِ تَنْكِيرٌ كُلُّ بَقِيعَةٍ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَهُوَ نَادِرٌ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ  
 مَرَرْتُ بِهِمْ كَلَّا أَيُّ جَمِيعًا وَتَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهَا الظَّرْفِيِّ  
 وَاحْتِرَازُ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَجْمَعَ وَأَخَوَاتِهِ فَإِنَّهَا إِنَّمَا تُوَكَّدُ بَعْدَ كُلِّ نَحْوِ {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ  
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}  
 الْأُمُورُ الَّتِي يَكْتَسِبُهَا الْإِسْمُ بِالْإِضَافَةِ  
 وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ  
 أَحَدُهَا التَّعْرِيفُ نَحْوُ غُلَامٌ زَيْدٌ  
 الثَّانِي التَّخْصِصُ نَحْوُ غُلَامٌ امْرَأَةٌ وَالْمُرَادُ بِالتَّخْصِصِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ التَّعْرِيفِ فَإِنَّ  
 غُلَامٌ رَجُلٌ أَخْصَ مِنْ غُلَامٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ بِعَيْنِهِ كَمَا يَتَمَيَّزُ غُلَامٌ زَيْدٌ  
 الثَّلَاثُ التَّخْفِيفُ كِ ضَارِبٌ زَيْدٌ وَضَارِبًا عَمْرُوٌ وَضَارِبُو بَكْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْحَالُ أَوْ  
 الْإِسْتِقْبَالَ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِيهِمْ أَنْ يَعْمَلْنَ النِّصْبَ وَلَكِنْ الْخَفْضُ أَخْفَ مِنْهُ إِذْ لَا تَنْوِينُ مَعَهُ  
 وَلَا نُونٌ وَبَدَلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةُ لَا تَفِيدُ التَّعْرِيفَ قَوْلُكَ الضَّارِبَا زَيْدٌ وَالضَّارِبُو زَيْدٌ  
 وَلَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْإِسْمِ تَعْرِيفَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {هَدِيَا بِالْكَعْبَةِ}

(663/1)

( وَلَا تُوصَفُ النِّكَرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {ثَانِي عَطْفُهُ} وَقَوْلُ ابْنِ كَبِيرِ

895 - (فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مَبْطُنًا ... )

وَلَا تَنْتَصِبُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْحَالِ وَقَوْلُ جَرِيرِ

896 - (يَا رَبِّ غَابَطْنَا لَوْ كَانَتْ يَطْلُبُكُمْ ... )

وَلَا تَدْخُلُ رَبُّ عَلَى الْمَعَارِفِ وَفِي التُّحْفَةِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ رَدَّ عَلَى ابْنِ الْحَاجِبِ فِي قَوْلِهِ وَلَا

تَفِيدُ إِلَّا تَخْفِيفًا فَقَالَ بَلْ تَفِيدُ أَيْضًا التَّخْصِصَ فَإِنْ ضَارَبَ زَيْدٌ أَحْصَى مِنْ ضَارِبٍ وَهَذَا

سَهْوٌ فَإِنْ ضَارَبَ زَيْدٌ أَصْلَهُ ضَارِبٌ زَيْدًا بِالتَّصْبِ وَلَيْسَ أَصْلُهُ ضَارِبًا فَقَطَّ فَالتَّخْصِصُ

حَاصِلٌ بِالْمَعْمُولِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْإِضَافَةُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَصْفُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ فَإِضَافَتُهُ مُحَضَّةٌ تَفِيدُ التَّعْرِيفَ وَالتَّخْصِصَ

لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ وَعَلَى هَذَا صَحَّ وَصْفُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِ (مَالِكِ يَوْمِ

الدِّينِ) قَالَ الرَّمَّحْسَرِيُّ أُرِيدَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هُنَا إِمَّا

(664/1)

الْمَاضِي كَقَوْلِكَ هُوَ مَالِكٌ عبيده أمس أي ملك الأمور يَوْمَ الدِّينِ عَلَى حَدِّ {وَنَادَى

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ} وَهَذَا قَرَأَ أَبُو حَنِيفَةَ {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} وَأَمَّا الزَّمَانُ الْمُسْتَمَرُّ كَقَوْلِكَ هُوَ

مَالِكُ الْعَبِيدِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَوْلَى الْعَبِيدِ اهْ مُلَخَّصًا

وَهُوَ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ نَقَضَ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي عِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {وَجَعَلَ اللَّيْلَ

سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} فَقَالَ قَرِئَ بِجَرِّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ عَطْفًا عَلَى اللَّيْلِ وَبِنَصْبِهِمَا

بِإِضْمَارٍ جَعَلَ أَوْ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ اللَّيْلِ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا لَيْسَ فِي مَعْنَى الْمُضِيِّ

فَتَكُونُ إِضَافَتُهُ حَقِيقَةً بَلْ هُوَ دَالٌّ عَلَى جَعْلِ مُسْتَمَرٍّ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمُخْتَلَفَةِ وَمِثْلُهُ {فَالِقُ

الْحَبِّ وَالنَّوَى} وَ {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ} كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ قَادِرٌ عَالِمٌ وَلَا تَقْصِدُ زَمَانًا دُونَ زَمَانٍ

اهْ

وَحَاصِلُهُ أَنَّ إِضَافَةَ الْوَصْفِ إِمَّا تَكُونُ حَقِيقَةً إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ لِإِفَادَةِ

حَدَثٍ مُسْتَمَرٍّ فِي الْأَزْمَنَةِ كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرَ حَقِيقَةٍ وَكَانَ عَامِلًا وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ

الرَّابِعُ إِزَالَةُ الْقُبْحِ أَوْ التَّجَوُّزُ كَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ فَإِنَّ الْوَجْهَ إِنْ رَفَعَ قُبْحَ

الْكَلَامِ لَخَلُو الصِّفَةِ لَفْظًا عَنْ ضَمِيرِ الْمُوصُوفِ وَإِنْ نَصَبَ حَصَلَ التَّجَوُّزُ بِإِجْرَائِكَ

الْوَصْفِ الْقَاصِرِ مَجْرَى الْمُتَعَدِّي

الخامس تذكير المؤنث كقوله

897 - (إنارة العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاصي الهوى يزدد تنويرا)

(665/1)

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} وَيَبْعَدُهُ {لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} فَذَكَرَ الْوَصْفَ حَيْثُ لَا إِضَافَةٌ وَلَكِنْ ذَكَرَ الْفَرَاءَ أَهْمَ التَّزَمُّوا التَّنْذِيرَ فِي قَرِيبٍ إِذَا لَمْ يَرِدْ قَرِيبُ التَّنْسِبِ قَصْدًا لِلْفَرْقِ وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّ التَّنْذِيرَ لَكُنَّ التَّنْأِيثَ مَجَازِيًا فَوَهُمَ لَوْجُوبُ التَّنْأِيثِ فِي نَحْوِ الشَّمْسِ طَالَعَةٍ وَالْمَوْعِظَةِ نَافِعَةٍ وَإِنَّمَا يَفْتَرِقُ حَكْمَ الْمَجَازِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ الظَّاهِرِينَ لَا الْمُضْمَرِينَ

السَّادِسُ تَأْنِيثُ الْمَذْكُورِ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ وَقَرِءَ {يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ} وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} أَيِ مِنَ الشَّفَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ الضَّمِيرُ لِلنَّارِ وَفِيهِ بَعْدَ لَا أَهْمَ مَا كَانُوا فِي النَّارِ حَتَّى يَنْقَذُوا مِنْهَا وَأَنَّ الْأَصْلَ فَلَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا فَاَلْمَعْدُودُ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَوْصُوفُ الْمَخْذُوفُ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ وَقَالَ

898 - (طول اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ... نَقْضُنْ كُلِّي وَنَقْضُنْ بَعْضِي)

وَقَالَ

899 - (وَمَا حَبَّ الدِّيَارِ شَغَفْنِ قَلْبِي ...)

(666/1)

وَأُنْشِدْ سَبِيحِيَّ

900 - (وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَازَةِ مِنَ الدَّمِ)

وَالِإِلَى هَذَا الْبَيْتِ يُشِيرُ ابْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ فِي قَوْلِهِ

(تَجَنَّبَ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحْذَرُ الَّذِي ... يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعْجَمٍ)

(فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يَزِرِي وَشَاهِدِي ... كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَازَةِ مِنَ الدَّمِ)

وَمَرَادُهُ بِمَا الْكِنَايَةُ عَنِ الرَّجُلِ النَّاقِصِ كَنَقْصِ مَا الْمَوْصُولَةِ وَبِعَمْرٍو الْكِنَايَةُ عَنِ الرَّجُلِ

الْمُرِيدِ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ كَأَخَذِ عَمْرٍو الْوَاوِ فِي الْخَطِّ

وَشَرَطَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَالَّتِي قَبْلَهَا صِلَاحِيَّةُ الْمُضَافِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ فَلَا يَجُوزُ أَمَةُ زَيْدٍ جَاءَ

وَلَا غُلَامٌ هُنْدٌ ذَهَبَتْ وَمَنْ تَمَّ رَدُّ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّوْضِيحِ قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ فِي تَوْجِيهِهِ قِرَاءَةُ  
أَبِي الْعَالِيَةِ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا } بِتَأْنِيثِ الْفِعْلِ إِنَّهُ مِنْ بَابِ قَطَعْتَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ لِأَنَّ  
الْمُضَافَ لَوْ سَقَطَ هُنَا لَقِيلَ نَفْسًا لَا تَنْفَعُ بِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ لِرُجْعِ إِلَيْهِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ  
الْمَرْفُوعِ الَّذِي نَابَ عَنِ الْإِيْمَانِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ

(667/1)

وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ تَعْدِي فِعْلِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ظَاهِرِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدًا ظَلَمْتُ تُرِيدُ أَنَّهُ ظَلَمَ  
نَفْسَهُ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ

السَّابِعُ الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ { تَوْنِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ } وَقَوْلُهُ  
90 - ( ... أَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ بَعْضُ الْأَحْيَانِ )

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي

90 - ( أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ ... لَمْ تَسْؤُنِي ثَلَاثَةً )

وَأَيُّ فِي الْبَيْتِ اسْتِفْهَامِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا التَّنْفِي لَا شَرْطِيَّةٌ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ مَكَانَ ذَلِكَ إِنْ سَرَرْتَنِي  
انْعَكَسَ الْمَعْنَى لَا يُقَالُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَنْفِيَّةَ إِنْ اسْتَوْنَفَتْ وَلَمْ تَرْبُطْ  
بِالْأَوَّلَى فَسَدَ الْمَعْنَى لِأَنَّا نَقُولُ الرِّبْطَ حَاصِلٌ بِتَقْدِيرِهَا صِفَةُ لَوْصَالٍ وَالرَّابِطُ مَحْذُوفٌ أَيْ  
لَوْ تَرَعْنِي بَعْدَهُ ثُمَّ حَذَفَا دَفْعَةً أَوْ عَلَى التَّدْرِيجِ أَوْ خَالًا مِنْ تَاءِ الْمُخَاطَبِ وَالرَّابِطُ  
فَاعِلُهَا وَهِيَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ أَوْ مَعْطُوفَةٌ بِفَاءٍ مَحْذُوفَةٍ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا أَيْ مَا سَرَرْتَنِي غَيْرَ مُقَدَّرٍ  
أَنَّكَ تَرَوَعْنِي وَمَنْ رَوَى ثَلَاثَةً بِالرَّفْعِ فَالْحَالِيَّةُ مُمْتَنِعَةٌ لِعَدَمِ الرَّابِطِ  
الثَّامِنُ الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ } فَأَيُّ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ  
نَاصِبِهِ يَنْقَلِبُونَ وَيَعْلَمُ مَعْلَقَةٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالْإِسْتِفْهَامِ وَقَالَ  
903 - ( سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيْ دِينَ تَدَايَنْتَ ... وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمِهَا )

(668/1)

أَيُّ الْأَوَّلَى وَاجِبَةُ النِّصَبِ بِمَا بَعْدَهَا كَمَا فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّهَا هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ كَقَوْلِكَ تَدَايَنْتَ  
مَا لَا لَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّهَا لَمْ تَضَفْ لِمَصْدَرٍ وَالثَّانِيَّةُ وَاجِبَةُ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلُهَا فِي  
{ لَنَعْلَمُ أَيْ الْحَزِينِ أَحْصَى } { وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا }  
التَّاسِعُ وَجُوبُ التَّصَدُّرِ وَهَذَا وَجِبَ تَقْدِيمِ الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ غُلَامٍ مِنْ عِنْدِكَ وَالْخَبَرِ فِي نَحْوِ



صَبِيحَةَ أَيَّ يَوْمٍ سَفَرِكَ وَالْمَفْعُولُ فِي نَحْوِ غُلَامٍ أَيُّهُمْ أَكْرَمَتْ وَمَنْ وَمَجْرُورُهَا فِي نَحْوِ مَنْ  
غُلَامٍ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ وَوَجَبَ الرِّفْعُ فِي نَحْوِ عَلِمْتَ أَبُو مِنْ زَيْدٍ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ قَوْلُ  
بَعْضِ الْفُضَلَاءِ

(عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا ... مُضَافًا لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا)

(وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ نَاقِصٍ ... فَتَنْحَطُّ قَدْرًا مِنْ عِلَاقٍ وَتُحْقَرَا)

(فَرَفَعَ أَبُو مِنْ ثُمَّ خَفَضَ مَزْمَلٍ ... يَبِينُ قَوْلِي مَغْرِبًا وَمَحْذَرًا)

وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ثُمَّ خَفَضَ مَزْمَلٍ إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

904 - (كَأَنَّ أَبَانًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَهُ ... كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادِ مَزْمَلٍ)

وَذَلِكَ أَنَّ مَزْمَلًا صِفَةً لِكَبِيرٍ فَكَانَ حَقُّهُ الرِّفْعُ وَلَكِنَّهُ خَفَضَ لِمَجَاوَرَتِهِ لِلْمَخْفُوضِ

وَالْعَاشِرُ الْأَعْرَابُ نَحْوُ هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ فَيَمْنُ أَعْرَبَهُ وَالْأَكْثَرُ الْبَنَاءُ

(669/1)

وَالْحَادِي عَشَرَ الْبَنَاءُ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُبْنً كَغَيْرِ وَمِثْلُ وَدُونَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأُمُورٍ مِنْهَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} {وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ} قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَخُولَفُ  
وَأَجِيبَ عَنِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ أَيَّ وَحِيلَ هُوَ أَيُّ الْحَوْلِ كَمَا فِي  
قَوْلِهِ

905 - (وَقَالَتْ مَتَى يَبْخُلُ عَلَيْكَ وَيَعْتَلِلُ ... يَسْؤُكَ وَإِنْ يَكْشِفُ غِرَامَكَ تَدْرِبُ)

أَيُّ وَيَعْتَلِلُ هُوَ أَيُّ الْإِعْتِلَالِ وَلَا بُدَّ عِنْدِي مِنْ تَقْدِيرِ عَلَيْكَ مَدْلُولًا عَلَيْهَا بِالْمَذْكُورَةِ  
وَتَكُونُ حَالًا مِنَ الْمَضْمَرِ لِيَتَقَبَّحَ بِهَا فَتَقَبَّحَ مَا لَمْ يَفِدْهُ الْفِعْلُ وَعَنِ الثَّانِي بِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ  
الْمَوْصُوفِ أَيُّ وَمِنَا قَوْمٍ دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مِنَا طَعْنٌ وَمِنَا أَقَامَ أَيُّ مِنَا فَرِيقٌ طَعْنٌ وَمِنَا  
فَرِيقٌ أَقَامَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} فَيَمْنُ فَتَحَ بَيْنَا قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَيُؤَيِّدُهُ  
قِرَاءَةُ الرِّفْعِ وَقِيلَ بَيْنَ ظَرْفٍ وَالْفَاعِلِ ضَمِيرُ مُسْتَتِرٍ رَاجِعٍ إِلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ أَيُّ لَقَدْ وَقَعَ  
التَّقَطُّعُ أَوْ إِلَى الْوَصْلِ لِأَنَّ {وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شَفْعَاءَكُمْ} يَدُلُّ عَلَى التَّهَاجُرِ وَهُوَ يَسْتَلْزِمُ  
عَدَمَ التَّوَاصُلِ أَوْ إِلَى {مَا كُنْتُمْ تَرْغُمُونَ} عَلَى أَنَّ الْفِعْلَيْنِ تَنَازَعَاهُ وَيُؤَيِّدُ التَّأْوِيلَ قَوْلُهُ

(670/1)

- 906 - (أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العبر والنزوان)  
بِفَتْحَ بَيْنَ مَعَ إِضَافَتِهِ لِمَعْرَبٍ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْكُمُ تَنْطِقُونَ} فِيمَنْ  
فَتَحَ مِثْلًا وَقِرَاءَةً بَعْضُ السَّلَفِ {أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ} بِالْفَتْحِ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ  
907 - ( ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ )  
وَزَعِمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي مِثْلِ لِمَخَالَفَتِهَا لِلْمُبْهَمَاتِ فَإِنَّهَا تَنْتَنِي وَتَجْمَعُ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {إِلَّا أَمَمَ أَمْثَالَكُمْ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
908 - ( ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ )  
وَزَعِمَ أَنَّ حَقًّا اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ حَقِّ يَحِقُّ وَأَصْلُهُ حَاقٌ فَقَصُرَ كَمَا قِيلَ بِرِ وَسَرٍ وَنَمَّ فِيهِ  
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَمِثْلُ حَالٍ مِنْهُ وَأَنَّ فَاعِلَ يُصِيبُكُمْ ضَمِيرُهُ تَعَالَى لِتَقْدِمِهِ فِي {وَمَا تَوْفِيقِي  
إِلَّا بِاللَّهِ} وَمِثْلُ مُصَدَّرٍ وَأَمَّ بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ فِيهِ أَجُوبَةٌ مَشْهُورَةٌ وَمِنْهَا قَوْلُهُ  
909 - (لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ ... حَمَامَةٌ فِي غَصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ)  
فَغَيَّرَ فَاعِلَ لِيَمْنَعَ وَقَدْ جَاءَ مَقْتُوحًا وَلَا يَأْتِي فِيهِ بَحْثُ ابْنِ مَالِكٍ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ غَيْرَانِ وَأَغْيَارُ  
لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ

(671/1)

- 
- وَلَوْ كَانَ الْمُضَافُ غَيْرَ مُبْهَمٍ لَمْ يَبْنِ وَأَمَّا قَوْلُ الْجُرْجَانِيِّ وَمُوَافِقِيهِ إِنْ غَلَامِي وَنَحْوُهُ مَبْنِيٌّ  
فَمُرْدُودٌ وَيُلْزَمُهُمْ بِنَاءُ غَلَامِكَ وَغَلَامِهِ وَلَا قَائِلَ بِذَلِكَ  
الْبَابِ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ الْمُضَافُ زَمَانًا مُبْهَمًا وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ إِذْ نَحْوُ {وَمَنْ خَزِي يَوْمَئِذٍ} وَ  
{مَنْ عَذَابٌ يَوْمَئِذٍ} يَقْرَأُ أَنْ يَجْرَ يَوْمٌ وَفَتْحُهُ  
الثَّلَاثُ أَنَّ يَكُونُ زَمَانًا مُبْهَمًا وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فَعْلٌ مَبْنِيٌّ بِنَاءِ أَصْلِيًّا كَانَ الْبِنَاءُ كَقَوْلِهِ  
910 - (عَلَى حِينَ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ... وَقُلْتَ أَلْمَا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ)  
أَوْ بِنَاءٍ عَارِضًا كَقَوْلِهِ  
91 - (لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحْلُمَا ... عَلَى حِينَ يَسْتَصِينُ كُلُّ حَلِيمٍ) رَوَى بِالْفَتْحِ وَهُوَ  
أَرْجَحُ مِنَ الْإِعْرَابِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَمَرْجُوحٌ عِنْدَ ابْنِ عُصْفُورٍ  
فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِعْلًا مَعْرَبًا أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ يَجِبُ الْإِعْرَابُ  
وَالصَّحِيحُ جَوَازُ الْبِنَاءِ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ} بِفَتْحِ يَوْمٍ وَقِرَاءَةُ غَيْرِ  
أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ {يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ} بِالْفَتْحِ وَقَالَ  
91 - (إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ)

وَقَالَ آخِر

913 - (ألم تعلمي يا عمرك الله أنني ... كريم على حين الكرام قليل)  
(وَأَنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مَمْلُوقٌ ... سَخِي وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بِخَيْل)

رَوِيَا بِالْفَتْحِ

ويحكى أن ابن الأَخصَر سئلَ بِحَضْرَةِ ابْنِ الأَبْرَش عَنْ وَجْهِ النِّصَبِ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ  
914 - (أَتَأْتِي أَبَيْتَ اللُّغْنِ أَنَّكَ لَمْتَنِي ... وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ)  
(مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ ... وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعٌ)

فَقَالَ

( ... وَلَا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى )

فَقِيلَ لَهُ الْجَوَابُ فَقَالَ ابْنُ الأَبْرَشِ قَدْ أَجَابَ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا أَضِيفَ إِلَى الْمَبْنِيِّ اكْتَسَبَ مِنْهُ  
الْبِنَاءُ فَهُوَ مَفْتُوحٌ لَا مَنْصُوبٌ وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ بَدَلًا مِنْ أَنَّكَ لَمْتَنِي وَقَدْ رُوِيَ بِالرَّفْعِ وَهَذَا  
الْجَوَابُ عِنْدِي غَيْرُ جَيِّدٍ لِعَدَمِ إِتْمَامِ الْمُضَافِ وَلَوْ صَحَّ لَصَحَّ الْبِنَاءُ فِي نَحْوِ غَلَامِكَ  
وَفَرَسِهِ وَنَحْوِ هَذَا مِمَّا لَا قَائِلَ بِهِ وَقَدْ مَضَى أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ مَنَعَ الْبِنَاءَ فِي مِثْلِ مَعَ إِهْمَامِهَا  
لَكُونَهَا ثَنًى وَتَجْمَعُ فَمَا ظَنُّكَ بِهَذَا وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْبِنَاءِ أَوْ بِإِضْمَارِ أَعْيُنِي  
أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ

وَفِي الْبَيْتِ إِشْكَالٌ لَوْ سَأَلَ السَّائِلُ عَنْهُ لَكَانَ أَوَّلَى وَهُوَ إِضَافَةٌ مَقَالَةٍ إِلَى أَنْ قَدْ قُلْتَ  
فَإِنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مَقَالَةٌ قَوْلُكَ وَلَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ وَجَوَابُهُ أَنَّ الْأَصْلَ مَقَالَةٌ  
فَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِلضَّرُورَةِ لَا لِلإِضَافَةِ وَأَنَّ وَصَلَتِهَا بَدَلٌ مِنْ مَقَالَةٍ أَوْ مِنْ أَنَّكَ لَمْتَنِي أَوْ  
خَبَرَ لِمَحْدُوفٍ وَقَدْ يَكُونُ الشَّاعِرُ إِثْمًا قَالَهُ مَقَالَةٌ إِنْ يَأْتِيَتِ التَّنْوِينُ وَنَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ  
فَأَنشَدَهُ النَّاسُ بِتَحْقِيقِهَا فَاضْطَرُّوا إِلَى حَذْفِ التَّنْوِينِ وَيُرْوَى مَلَامَةً وَهُوَ مَصْدَرٌ لِمَتْنِي  
الْمَذْكُورَةِ أَوْ لِأُخْرَى مَحْدُوفَةٍ

الْأُمُورُ الَّتِي لَا يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهَا إِلَّا قَاصِرًا

وَهِيَ عَشْرُونَ

أَحَدُهَا كَوْنُهُ عَلَى فِعْلِ بِالضَّمِّ كَظَرَفٍ وَشَرَفٍ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَفْعَالِ السَّجَايَا وَمَا أَشْبَهَهَا

بِمَا يَقُومُ بِفَاعِلِهِ وَلَا يَتَجَاوِزُهُ وَلِهَذَا يَتَحَوَّلُ الْمُتَعَدِّي قَاصِرًا إِذَا حَوْلَ وَزَنَهُ إِلَى فِعْلِ لَغَرَضِ  
 الْمُبَالِغَةِ وَالتَّعَجُّبِ نَحْوُ ضَرَبَ الرَّجُلَ وَفَهِمَ بِمَعْنَى مَا أَضْرِبُهُ وَأَفْهَمَهُ وَسَمِعَ رَحِبَتْكُمْ الطَّاعَةَ  
 وَإِنْ بَشَرَا طَلَعَ الْيَمَنُ وَلَا ثَالِثَ لَمَّا وَوَجْهَهُمَا أَكْثَمَا ضَمِنَا مَعْنَى وَسِعَ وَبَلَغَ  
 الثَّانِي وَالثَّلَاثُ كَوْنَهُ عَلَى فِعْلِ بِالْفَتْحِ أَوْ فِعْلِ بِالْكَسْرِ وَوَصَفَهُمَا عَلَى فِعِيلٍ نَحْوُ ذَلَّ  
 وَقَوَّى  
 الرَّابِعُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلَ بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا نَحْوُ أَغْدَ الْبَعِيرَ وَأَحْصَدَ الزَّرْعَ إِذَا صَارَا ذَوِي  
 غُدَّةٍ وَحِصَادٍ

الْخَامِسُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَافَشَعَرُ وَاشْتَأَزَ  
 السَّادِسُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلَ كَا كَوَّهَدَ الْفَرْخَ إِذَا ارْتَعَدَ

(674/1)

السَّابِعُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلٍ بِأَصَالَةِ اللَّامَيْنِ كَا حَرَّ نَجْمٍ بِمَعْنَى اجْتَمَعَ  
 الثَّامِنُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلٍ بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامَيْنِ كَا قَعْنَسَسَ الْجَمْلُ إِذَا أَبِي أَنْ يَنْقَادَ  
 التَّاسِعُ كَوْنَهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَا حَرَبَى الدِّيكِ إِذَا انْتَفَشَ وَشَدَّ قَوْلُهُ  
 915 - (قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَغْرُنْدِينِي ... أَطْرَدُهُ عَنِّي وَيَسْرُنْدِينِي)  
 وَلَا ثَالِثَ لَمَّا وَيَغْرُنْدِينِي بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ يَعْلوْنِي وَيَغْلِبْنِي وَبِمَعْنَاهُ يَسْرُنْدِينِي  
 الْعَاشِرُ كَوْنَهُ عَلَى اسْتَفْعَلَ وَهُوَ ذَالٌ عَلَى التَّحَوُّلِ كَاسْتَحْجَرَ الطِّينَ وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْبَغَاثَ  
 بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

الْحَادِي عَشَرَ كَوْنَهُ عَلَى وَزْنِ انْفَعَلَ نَحْوُ انْطَلَقَ وَانْكَسَرَ  
 الثَّانِي عَشَرَ كَوْنَهُ مَطَاوَعًا لِمُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ نَحْوُ كَسَرْتَهُ فَانْكَسَرَ وَأَزْعَجْتَهُ فَانْزَعَجَ  
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ مَضَى عَدَّ انْفَعَلَ

قُلْتَ نَعَمْ لَكِنَّ تِلْكَ عَلَامَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَهَذِهِ مَعْنَوِيَّةٌ وَأَيْضًا فَاَلْمَطَاوَعُ لَا يَلْزَمُ وَزْنَ أَفْعَلَ تَقُولُ  
 ضَاعَفْتُ الْحَسَنَاتِ فَتَضَاعَفَتْ وَعَلِمْتُهُ فَتَعَلَّمَ وَثَلَمْتُهُ فَتَثَلَّمَ وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمَطَاوِعَ يَنْقُصُ عَنْ  
 الْمَطَاوِعِ دَرَجَةً كَأَلْبَسْتَهُ الثَّوْبَ فَلَبَسَهُ وَأَقَمْتُهُ فَقَامَ وَزَعَمَ ابْنُ بَرِيٍّ أَنَّ الْفِعْلَ وَمَطَاوَعَهُ قَدْ  
 يَتَفَقَّانِ فِي التَّعَدِّي لِأَنَّ نَحْوَ اسْتَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ فَأَخْبَرَنِي الْخَبَرَ وَاسْتَفْهَمْتُهُ الْحَدِيثَ فَأَفْهَمَنِي  
 الْحَدِيثَ وَاسْتَعْطَيْتُهُ دَرَاهِمًا فَأَعْطَانِي دَرَاهِمًا وَفِي التَّعَدِّي لَوَاحِدٍ نَحْوُ اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي  
 وَاسْتَنْصَحْتُهُ فَانْصَحَنِي وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْتَهُ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ وَمَا ذَكَرَهُ لَيْسَ مِنْ  
 بَابِ الْمَطَاوَعَةِ

بل من باب الطلب والإجابة وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ المطاوعة أَن يدل أحد الفِعْلَيْنِ على تَأْثِيرِ وَيَدُل  
الآخر على قَبُولِ فاعله لذلِكَ التَأْثِيرِ

الثَّالِثُ عشر أَن يكون رباعيا مزيذا فِيهِ نَحْوُ تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأنَّ  
الرَّابِعُ عشر أَن يضمن معنى فعل قَاصِرٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}  
{فليحذر الذين يخالفون عن أمره} {أذاعوا به} {وأصلح لي في ذريتي} {لَا يَسْمَعُونَ إِلَى  
المَلَأِ الْأَعْلَى} وَقَوْلُهُمْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ وَقَوْلُهُ  
916 - ( ... يجرح في عراقبيها نصلي )

فَإِنَّمَا ضَمِنْتَ معنى وَلَا تَنْبَ وَيَخْرُجُونَ وتحدثوا وَبَارَكَ وَلَا يَصْغُونَ واستجاب ويعث أو  
يُفْسِدُ

والسِّتَةُ الْبَاقِيَةُ أَن يدل على سَجِيَةِ كُلُّومٍ وَجَبْنِ وشجع  
أو على عرض كفرح وبطر وأشر وحزن وكسل  
أو على نظافة كطهر ووضؤ

أو دنس كنجس ورجس وأجنب

أو على لون كاحمر واخضر وأدم واحمار واسواد

أو حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تَنْبِيهِ

فِي فَصِيحٍ ثَغْلَبَ فِي بَابِ الْمَشْدَدِ فَلَانَ يَتَعَاهَدُ ضِيعَتَهُ قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ  
يَتَعَاهَدُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ وَلَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا وَيَرُدُّهُ قَوْلُهُ

917 - ( تجاوزت أحراسا إِلَيْهَا ومعشرا ... )

وَأَجَارَ الْحَلِيلَ يَتَعَاهَدُ وَهُوَ قَلِيلٌ وَسَأَلَ الْحَكَمَ بْنَ قَنْبَرٍ أَبَا زَيْدٍ عَنْهَا فَمَنْعَهَا وَسَأَلَ يُونُسَ

فَأَجَارَهَا فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا وَكَانَ عِنْدَهُ سِتَّةٌ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ فَسَأَلُوا عَنْهَا فَمَنْعُوا مِنْ

يَتَعَاهَدُ فَقَالَ يُونُسُ يَا أَبَا زَيْدٍ كَمْ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْدَنَاهُ كُنْتَ أَنْتَ سَبَبُهُ وَنَقَلَ ابْنُ عُصْفُورٍ

عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ

918 - ( بَيْنَا تَعَانَقَهُ الْكِمَاءُ وَرَوَّغَهُ ... يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفَعٌ )

إِنْ مِنْ رَوَاهُ بَجَرِ التَّعَانُقِ مَخْطِئٌ لِأَن تَفَاعَلَ لَا يَتَعَدَّى ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ إِنْ كَانَ قَبْلَ دُخُولِ  
النَّاءِ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ دُخُولِهَا مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ نَحْوُ عَاطِيَتِهِ الدَّرَاهِمِ  
وَتَعَاطِينَا الدَّرَاهِمِ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ فَإِنَّهُ يَصِيرُ قَاصِرًا نَحْوُ تَضَارِبِ زَيْدٍ وَعَمَرُو إِلَّا  
قَلِيلًا نَحْوُ جَاوَزَتْ زَيْدًا وَتَجَاوَزْتَهُ وَعَانَقْتَهُ وَتَعَانَقْتَهُ اه

(677/1)

وَأَمَّا ذِكْرُ ابْنِ السَّيِّدِ أَنَّ تَعَانُقَ لَا يَتَعَدَّى وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ تَفَاعَلَ لَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا وَأَيْضًا فَلَمْ  
يُخَصِّرِ الرَّدَّ بِرَوَايَةِ الْجَرِّ وَلَا مَعْنَى لِدَلِّكَ  
الْأُمُورِ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا الْفِعْلُ الْقَاصِرُ  
وَهِيَ سَبْعَةٌ

أَحَدُهَا هَمْزَةٌ أَفْعَلَ نَحْوُ {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ} {رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} {وَاللَّهُ  
أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} وَقَدْ يَنْقَلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ  
بِالْهَمْزَةِ إِلَى التَّعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوُ أَلْبَسْتَ زَيْدًا ثَوْبًا وَأَعْطَيْتَهُ دِينَارًا وَلَمْ يَنْقَلِ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ  
بِالْهَمْزَةِ إِلَى التَّعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا فِي رَأْيٍ وَعِلْمٍ وَقَاسَهُ الْأَخْفَشُ فِي أَخَوَاتِهِمَا الثَّلَاثَةَ الْقَلْبِيَّةِ  
نَحْوُ ظَنٍّ وَحَسَبٍ وَزَعَمٍ وَقِيلَ النَّقْلُ بِالْهَمْزَةِ كُلُّهُ سَمَاعِي وَقِيلَ قِيَاسِي فِي الْقَاصِرِ وَالْمُتَعَدِّي  
إِلَى وَاحِدٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ قِيَاسِي فِي الْقَاصِرِ سَمَاعِي فِي غَيْرِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ مَذْهَبِ سَبْيَوِيهِ  
الثَّانِي أَلْفُ الْمُفَاعَلَةِ تَقُولُ فِي جُلُسِ زَيْدٍ وَمَشَى وَسَارَ جَالَسْتَ زَيْدًا وَمَاشَيْتَهُ وَسَايرَتَهُ  
الثَّلَاثُ صَوْغُهُ عَلَى فَعَلْتَ بِالْفَتْحِ أَفْعَلَ بِالضَّمِّ لِإِفَادَةِ الْعَلَبَةِ تَقُولُ كَرَمْتَ زَيْدًا بِالْفَتْحِ أَيْ  
غَلَبْتَهُ فِي الْكَرَمِ

الرَّابِعُ صَوْغُهُ عَلَى اسْتَفْعَلَ لِلطَّلَبِ أَوْ النِّسْبَةِ إِلَى الشَّيْءِ كَ اسْتَخْرَجْتَ الْمَالَ  
وَاسْتَحْسَنْتَ زَيْدًا وَاسْتَقْبَحْتَ الظُّلْمَ وَقَدْ يَنْقَلُ ذُو الْمَفْعُولِ الْوَاحِدُ إِلَى

(678/1)

اِثْنَيْنِ نَحْوُ اسْتَكْتَبْتَهُ الْكِتَابَ وَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ الدَّنْبَ وَإِنَّمَا جَازَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ مِنَ الدَّنْبِ  
لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى اسْتَتَبْتُ وَلَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَى أَصْلِهِ لَمْ يَجُزْ فِيهِ ذَلِكَ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ  
وَإِبْنِ عُصْفُورٍ وَأَمَّا قَوْلُ أَكْثَرِهِمْ إِنْ اسْتَغْفَرَ مِنْ بَابِ اخْتَارَ فَمُرْدُودٌ  
وَالْخَامِسُ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ تَقُولُ فِي فَرَحٍ زَيْدٍ فَرَحْتَهُ وَمِنْهُ {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا} {هُوَ الَّذِي

يسيركم} وزعم أبو علي أن التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله

919 - ( ... فأول راض سنة من يسيرها)

وفيه نظر لأن سرته قليل وسيرته كثير بل قيل إنه لا يجوز سرته وإنه في البئت على إسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالهمزة والتضعيف في قوله تعالى {نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان} وزعم الزمخشري أن بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بنزل في الأول وأنزل في الثاني وإنما قال هو في خطبة الكشف الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهو الإنزال المذكور في {إنا أنزلناه في ليلة القدر} وفي قوله

(679/1)

تعالى {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} وأما قول القفال إن المعنى الذي أنزل في وجوب صومه أو الذي أنزل في شأنه فتكلف لا داعي إليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة} فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى {وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها} وذلك إشارة إلى قوله تعالى {وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا} الآية وهي آية واحدة

والتقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنتين وزعم الحريري أنه يجوز في علم المتعدية لاثنتين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه أنه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي إلى واحد

السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع إلى مفعول لما تضمننا معنى واسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتنع أو أهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من

(680/1)

---

دَرْجَةً وَلِذَلِكَ عَدِي أَلُوتَ بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ بِمَعْنَى قَصُرَتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ مَا كَانَ قَاصِرًا  
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ لَا أَلُوكَ نَصَحًا وَلَا أَلُوكَ جَهْدًا لَمَّا ضَمِنَ مَعْنَى لَا أَمْنَعُكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى {لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا} وَعَدِي أَخْبَرَ وَخَبَرَ وَحَدَّثَ وَأَنْبَأَ وَنَبَأَ إِلَى ثَلَاثَةِ لَمَّا ضَمِنْتَ مَعْنَى  
أَعْلَمَ وَأَرَى بَعْدَ مَا كَانَتْ مُتَعَدِيَةً إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى آخِرِ بِالْجَارِ نَحْوُ {أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ  
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} {نَبِئُونِي بِعِلْمٍ}

السَّابِعُ إِسْقَاطُ الْجَارِ تَوْسَعًا نَحْوُ {وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا} أَيِ عَلَى سِرِّ أَيِ نِكَاحٍ  
{أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ} أَيِ عَنْ أَمْرِهِ {وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} أَيِ عَلَيْهِ وَقَوْلُ الرَّجَاجِ إِنَّهُ  
ظَرَفَ رَدَهُ الْفَارِسِيَّ بِأَنَّهُ مُخْتَصَّ بِالْمَكَانِ الَّذِي يَرصِدُ فِيهِ فَلَيْسَ مُبْهِمًا وَقَوْلُهُ  
920 - ( ... كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ )

أَيِ فِي الطَّرِيقِ وَقَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ إِنَّهُ ظَرَفَ مَرْدُودٍ أَيْضًا بِأَنَّهُ غَيْرُ مُبْهِمٍ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ اسْمٌ  
لِكُلِّ مَا يَقْبَلُ الْإِسْطِرْقَ فَهُوَ مُبْهِمٌ لِصِلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ مَوْضِعٍ مُنَازَعٍ فِيهِ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِمَا هُوَ  
مُسْتَطَرِقٌ

وَلَا يَحْذِفُ الْجَارُ قِيَاسًا إِلَّا مَعَ أَنْ وَأَنْ وَأَهْمِلِ النُّحُويُّونَ هُنَا ذِكْرَ كِي مَعَ تَجْوِيزِهِمْ فِي نَحْوِ  
جَنْتُ كِي تَكْرَمَنِي أَنْ تَكُونَ كِي مَصْدَرِيَّةٌ وَاللَّامُ مُقَدَّرَةٌ

(681/1)

---

وَالْمَعْنَى لَكِي تَكْرَمَنِي وَأَجَازُوا أَيْضًا كَوْنَهَا تَعْلِيلِيَّةً وَأَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا وَلَا يَحْذِفُ مَعَ كِي  
إِلَّا لَامُ الْعَلَّةِ لِأَنَّهَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ غَيْرُهَا بِخِلَافِ اخْتِيهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَبَشِّرِ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ} {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} أَيِ بَانَ لَهُمْ وَبِأَنَّهُ  
(وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُمْ) أَيِ فِي أَنْ أَوْ عَنْ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ وَجَمًّا  
يَحْتَمِلُهُمَا قَوْلُهُ

92 - (وَيَرْغَبُ أَنْ يَنْبِيَّ الْمَعَالِي خَالِدٌ ... وَيَرْغَبُ أَنْ يَرْضَى صَنِيعَ الْأَلَانِمِ)  
أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّيِّدِ فَإِنْ قَدَرَ فِي أَوَّلَا وَعَنْ ثَانِيًا فَمَدَحٌ وَإِنْ عَكَسَ فَذَمٌّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ  
فِيهِمَا مَعًا فِي أَوْ عَنْ لِلتَّنَاقُضِ

وَمَحَلُّ أَنْ وَأَنْ وَصَلْتُهُمَا بَعْدَ حَذْفِ الْجَارِ نَصَبٍ عِنْدَ الْحَلِيلِ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ حَمَلًا عَلَى  
الْعَالِبِ فِيمَا ظَهَرَ فِيهِ الْإِعْرَابُ جَمًّا حَذَفَ مِنْهُ وَجُوزَ سَيِّبُونِهِ أَنْ يَكُونَ الْمَحَلُّ جَرًّا فَقَالَ  
بَعْدَمَا حَكَى قَوْلَ الْحَلِيلِ وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ إِنَّهُ جَرٌّ لَكَانَ قَوْلًا قَوِيًّا وَلَهُ نَظَائِرُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَاهُ



أَبُوكَ وَأَمَّا نَقْلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنَ مَالِكٍ أَنَّ الْحَلِيلَ يَرَى أَنَّ الْمَوْضِعَ جَرٌّ وَأَنَّ سَيِّئِيهِ يَرَى  
أَنَّهُ نَصَبٌ فَسَهُوٌ  
وَمَّا يَشْهَدُ لِمُدْعِي الْجَرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} وَأَنَّ هَذِهِ  
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ أَصْلَهُمَا لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ  
وَفَاعْبُدُونِ لِأَنَّ هَذِهِ

(682/1)

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَنْصُوبِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ أَنَّ وَصَلْتَهَا لَا تَقُولُ أَنَّكَ فَاضِلٌ عَرَفْتَ  
وَقَوْلُهُ  
92 - (وَمَا زَرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إِلَيَّ وَلَا دِينَ بَهَا أَنَا طَالِبُهُ)  
رَوَوْهُ يَخْفِضُ دِينَ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ أَنْ تَكُونَ إِذْ أَصْلُهُ لِأَنَّ تَكُونَ وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّهُ عَطْفٌ  
عَلَى تَوْهَمِ دُخُولِ اللَّامِ وَقَدْ يَعْتَرِضُ بِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ أَظْهَرَ مِنْ  
الْحَمْلِ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ وَيُجَابُ بِأَنَّ الْقَوَاعِدَ لَا تَثْبِتُ بِالْحَتْمَاتِ  
وَهُنَا مَعْدُ ثَامِنٌ ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ وَهُوَ تَحْوِيلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ يُقَالُ كَسَى زَيْدٌ بَوَزَنَ فَرَحٍ فَيَكُونُ  
قَاصِرًا قَالَ

923 - (وَأَنَّ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي ... فَتَنَبُّوُا الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ)  
فَإِذَا فَتَحْتَ السَّيْنَ صَارَ بِمَعْنَى سَتَرٍ وَغَطَى وَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ  
924 - (وَأَرْكَبُ فِي الرُّوحِ خَيْفَانَةً ... كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مَنْتَشِرٌ)  
أَوْ بِمَعْنَى أَعْطَى كَسَوَةً وَهُوَ الْغَالِبُ فَيَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوُ كَسَوْتَ زَيْدًا جُبَّةً قَالُوا وَكَذَلِكَ  
شَرْتِ عَيْنَهُ بِكَسْرِ التَّاءِ قَاصِرٌ بِمَعْنَى انْقَلَبَ جَفْنَهَا وَشَرَتْ اللَّهُ عَيْنَهُ بِفَتْحِهَا مُتَعَدٍّ بِمَعْنَى  
قَلْبَهَا وَهَذَا عِنْدَنَا مِنْ بَابِ الْمَطَاوِعَةِ يُقَالُ شَرْتَهُ فَشَرْتُ كَمَا يُقَالُ ثَرَمَهُ فَثَرَمْتُ وَثَلَمَهُ فَثَلَمْتُ  
وَمِنْهُ كَسَوْتَهُ الثُّوبَ فَكَسَيْهِ وَمِنْهُ الْبَيْتُ وَلَكِنْ حَذَفَ فِيهِ الْمَفْعُولُ

(683/1)

الباب الخامس

من كتاب

في ذكر الجَهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها  
وهي عشرة

الجهة الأولى أن يُراعي ما يفتضيه ظاهر الصناعة ولا يُراعي المعنى وكثيراً ما تزل  
الاقدام بسبب ذلك

وأول واجب عن المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً ولهذا لا يجوز إعراب  
فواتح السور على القول بأنها من المُنشأ الذي استأثر الله تعالى بعلمه  
ولقد حكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل  
925 - (لا يبعد الله التلب والغارات ... إذ قال الحميس نعم)

فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن  
لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وإنما نعم هنا واحد الأنعام وهو خبر  
لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد  
وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير

(684/1)

926 - (تقي نقي لم يكثر غنيمة ... بنهكة ذي قربي ولا بحقلد)

فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء  
متوهم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك

وقال الشلوين حكي لي أن نحويًا من كبار طلبة الجزوي سئل عن إعراب كالألة من قوله  
تعالى {وإن كان رجل يورث كالألة أو امرأة} فقال أخبروني ما الكالألة فقالوا له الورثة  
إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي إذن تميز وتوجيه قوله أن  
يكون الأصل وإن كان رجل يرثه كالألة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع  
الضمير واستتر ثم جيء بكالألة تمييزاً وقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه  
فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت  
الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلاً  
وأما قراءة من قرأ {يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال} يفتح الباء فالذي سوغ فيها  
أن يذكر الفاعل بعدما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها  
وكإعراب هذا المعرب كالألة تمييزاً قول بعضهم في هذا البيت

927 - (يبسط للأضياف وجها رحبا ... بسط ذراعيه لعظم كلبا)

إِنَّ الْأَصْلَ كَمَا بَسَطَ كَلْبٌ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ جِيءَ بِالْمَصْدَرِ وَأُسْنَدَ لِلْمَفْعُولِ فَرَفَعَ ثُمَّ أَضِيفَ  
إِلَيْهِ ثُمَّ جِيءَ بِالْفَاعِلِ تَمِيِزًا

(680/1)

وَالصَّوَابُ فِي الْآيَةِ أَنَّ كَلَالََةَ بِنْتِ قَدِيرٍ مُضَافٌ أَيْ ذَا كَلَالََةٍ وَهُوَ إِمَّا حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ يُورِثُ  
فَكَانَ نَاقِصَةً وَيُورِثُ خَبْرٌ أَوْ تَامَةً فَيُورِثُ صِفَةً وَإِمَّا خَبْرٌ فَيُورِثُ صِفَةً وَمِنْ فِسْرِ الْكَلَالََةِ  
بِالْمَيْتِ الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا فَهِيَ أَيْضًا حَالٌ أَوْ خَبْرٌ وَلَكِنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ  
مُضَافٍ وَمِنْ فِسْرِهَا بِالْقِرَانَةِ فَهِيَ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ  
وَأَمَّا الْبَيْتُ فَتَخْرِيجُهُ عَلَى الْقَلْبِ وَأَصْلُهُ كَمَا بَسَطَ ذِرَاعَاهُ كُلُّبًا ثُمَّ جِيءَ بِالْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ  
الْمَقْلُوبِ عَنِ الْمَفْعُولِ وَانْتَصَبَ كُلُّبًا عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَقْلُوبِ عَنِ الْفَاعِلِ  
وَهَا أَنَا مُورِدٌ بِعَوْنِ اللَّهِ أَمَثَلَةً مَتَى بَنِي فِيهَا عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِي مُوجِبِ الْمَعْنَى  
حَصَلَ الْفَسَادُ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَمَثَلَةِ وَقَعَ لِلْمَعْرِبِينَ فِيهِ وَهَمٌ بِهَذَا السَّبَبِ وَسَتَرَى ذَلِكَ  
مَعِينًا

فَأَحَدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا  
نَشَاءُ} فَإِنَّهُ يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ عَطْفٌ أَنْ نَفْعَلَ عَلَى أَنْ نَتْرُكَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ  
أَنْ يَفْعَلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ مَا يَشَاءُونَ وَإِنَّمَا هُوَ عَطْفٌ عَلَى مَا فَهُوَ مَعْمُولٌ لِلتَّرْكِ وَالْمَعْنَى أَنْ  
نَتْرُكَ أَنْ نَفْعَلَ نَعَمْ مِنْ قَرَأَ تَفْعَلَ وَتَشَاءُ بِالتَّاءِ لَا بِالتَّوْنِ فَالْعَطْفُ عَلَى أَنْ نَتْرُكَ وَمُوجِبُ  
الْوَهْمِ الْمَذْكُورِ أَنَّ الْمَعْرِبَ يَرَى أَنْ وَالْفِعْلُ مَرَّتَيْنِ وَبَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَطْفِ  
وَنَظِيرُ هَذَا سَوَاءٌ أَنْ يَتَوَهَّمُ فِي قَوْلِهِ

918 - (لَنْ مَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ مُقَاتِلًا ... أَدْعَى الْقِتَالَ وَأَشْهَدُ الْمُهَاجِرَ) أَنَّ الْفِعْلَيْنِ

مَتَعَاظِفَانِ حِينَ يَرَى فَعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي فَصْلِ

(686/1)

لَمَّا أَنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ وَأَنَّ أَدْعَى مَنْصُوبٌ بِلَنْ وَأَشْهَدُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْقِتَالِ  
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي} فَإِنَّ الْمُتَبَادَرَ تَعَلُّقٌ مِنْ خِفْتُ وَهُوَ  
فَاسِدٌ فِي الْمَعْنَى وَالصَّوَابُ تَعَلُّقُهُ بِالْمَوَالِيَ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْوَلَايَةِ أَيْ خِفْتُ وَلَا يَتَّهِمُ مِنْ  
بَعْدِي وَسُوءُ خِلَافَتِهِمْ أَوْ بِمَحْذُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنَ الْمَوَالِيَ أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِمْ أَيْ كَانَتَيْنِ مِنْ

ورائي أو فعل الموالى من ورائي وأما من قرأ خفت بفتح الحاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور

الثالث قوله تعالى {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلُقُ إِلَىٰ تَكْتُبُوهُ وَهُوَ فَاسِدٌ لَا فِتْضَاءَ اسْتِمْرَارِ الْكِتَابَةِ إِلَىٰ أَجْلِ الدِّينِ وَإِنَّمَا هُوَ حَالٌ أَيْ مُسْتَقَرًّا فِي الدِّمَّةِ إِلَىٰ أَجَلِهِ

ونظيره قوله تعالى {فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ انتصاب مئة بأماته وذلك مُتَنَعٍ مَعَ بَقَائِهِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ الْوُضْعِي لِأَنَّ الْإِمَامَةَ سَلْبُ الْحَيَاةِ وَهِيَ لَا تَمْتَدُّ وَالصَّوَابُ أَنْ يَضْمَنَ أَمَاتُهُ أَلْبَنَهُ فَكَأَنَّهُ قِيلَ فَأَلْبَنَهُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ مِائَةَ عَامٍ وَحِينَئِذٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الظَّرْفُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى الْعَارِضِ لَهُ بِالتَّضْمِينِ أَيْ مَعْنَى اللَّابِثِ لَا مَعْنَى الْإِلْبَاسِ لِأَنَّهُ كَالْإِمَامَةِ فِي عَدَمِ الْإِمْتِدَادِ فَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَعَلَّقْنَاهُ بِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَاهُ الْوُضْعِي وَيَصِيرُ هَذَا التَّعْلُقُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ {وَفَائِدَةُ التَّضْمِينِ أَنْ يَدُلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَىٰ مَعْنَى كَلِمَتَيْنِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ أَسْمَاءُ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ

(687/1)

ونظيره أيضا قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّىٰ يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يَجُوزُ أَنْ يَعْلُقَ حَتَّىٰ ب يُولَدَ لِأَنَّ الْوِلَادَةَ لَا تَسْتَمِرُّ إِلَىٰ هَذِهِ الْعَايَةِ بَلِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ إِلَيْهَا كَوْنُهُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَالصَّوَابُ تَعْلِيْقُهَا بِمَا تَعَلَّقَتْ بِهِ عَلَىٰ وَأَنَّ عَلَىٰ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَائِنٍ مَحْذُوفٍ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُولَدُ وَيُولَدُ خَيْرٌ كُلِّ الرَّابِعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

929 - (تَرَكْتُ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتُ جَادَنَّا ... بَعِيدَ الْكَرَى ثَلَجَ بِكَرْمَانَ نَاصِح)

فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلِيْقُ بَعِيدَ الْكَرَى بِجَادَ وَالصَّوَابُ تَعْلِيْقُهُ بِمَا فِي ثَلَجٍ مِنْ مَعْنَى بَارِدٍ إِذِ الْمُرَادُ وَصْفُهَا بِأَنْ رِيْقَهَا يُوجَدُ عَقِبَ الْكَرَى بَارِدًا فَمَا الظَّنُّ بِهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا أَنَّهُ يَتِمَّتْ أَنْ تَجُودَ لَهُ بِهِ بَعِيدَ الْكَرَى دُونَ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَاللَّوْحُ يَفْتَحُ اللَّامَ الْعَطَشِ الْحَامِسِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلُقُ مَعَ بَلَغَ قَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ أَيْ فَلَمَّا بَلَغَ أَنْ يَسْعَىٰ مَعَ أَبِيهِ فِي أَشْغَالِهِ وَحَوَائِجِهِ قَالَ وَلَا يَتَعَلَّقُ مَعَ بَلَغَ لَا فِتْضَاءَ أَتَّهَمًا بَلَاغًا مَعَ حَدِّ السَّعْيِ وَلَا بِالسَّعْيِ لِأَنَّ صَلَاةَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا كَأَنَّهُ قِيلَ فَلَمَّا بَلَغَ الْحُدَّ الَّذِي يَقْدَرُ فِيهِ عَلَى السَّعْيِ فَقِيلَ

مَعَ مِنْ قَلِيلٍ مَعَ أَعْطَفَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَبُوهُ أَيَّ إِنَّهُ لَمْ يَسْتَحْكَمْ قُوَّتَهُ بِحَيْثُ يَسْعَى مَعَ  
غَيْرِ مُشْفِقٍ

(688/1)

السَّادِسُ قَوْلُهُ تَعَالَى {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ أَنْ حَيْثُ ظَرَفَ مَكَانَ  
لِأَنَّهُ الْمَعْرُوفُ فِي اسْتِعْمَالِهَا وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْمَكَانَ الْمُسْتَحَقَّ لِلرِّسَالَةِ لَا  
أَنَّ عِلْمَهُ فِي الْمَكَانِ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ لَا مَفْعُولٌ فِيهِ وَحِينَئِذٍ لَا يَنْتَصِبُ بِأَعْلَمَ إِلَّا عَلَى  
قَوْلِ بَعْضِهِمْ بِشَرْطِ تَأْوِيلِهِ بِعَالَمٍ وَالصَّوَابُ انْتِصَابُهُ بِيَعْلَمُ مُحذُوفًا دَلَّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ  
السَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهِنَّ إِلَيْكَ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلُقَ إِلَى بَصَرِهِ  
وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذَا فَسَّرْصُوهُنَّ بِقَطْعِهِنَّ وَإِنَّمَا تَعْلُقُهُ بِخَذٍ وَأَمَّا إِنْ فَسَّرَ بِأَمْلِهِنَّ فَالتَّعْلُقُ بِهِ  
وَعَلَى الْوَجْهِ يَجِبُ تَقْدِيرُ مُضَافٍ أَيَّ إِلَى نَفْسِكَ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى فَعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ  
إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا فِي بَابِ ظَنِّ نَحْوِ {أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى} {فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ} فَيَمْنُ  
ضَمُّ الْبَاءِ وَيَجِبُ تَقْدِيرُ هَذَا الْمُضَافِ فِي نَحْوِ {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ} {وَاضْمِمْ إِلَيْكَ  
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ} {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ} وَقَوْلُهُ

930 - (هُوَ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرَهَا)

وَقَوْلُهُ

93 - (وَدَعِ عَنْكَ نَهْبا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ...)

(689/1)

قَوْلُهُ حَجَرَاتِهِ بِفَتْحَتَيْنِ أَيَّ نَوَاحِيهِ وَقَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ إِنْ عَنْ وَعَلَى فِي ذَلِكَ اسْمَانِ كَمَا فِي  
قَوْلِهِ

93 - (غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا ...)

وَقَوْلُهُ

933 - (فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي)

دَفْعًا لِلْمَحْذُورِ الْمَذْكُورِ وَهُمْ لِأَنَّ مَعْنَى عَلَى الْإِسْمِيَّةِ فَوْقَ وَمَعْنَى عَنْ الْإِسْمِيَّةِ جَانِبٌ وَلَا

يَتَأْتِيَانِ هُنَا وَلِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَأْتَى مَعَ إِلَى لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ اسْمًا

الثَّامِنُ قَوْلُهُ تَعَالَى {يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلُقَ مِنْ ب

أَغْنِيَاءَ لِمَجَاوِرَتِهِ لَهُ وَيُفْسِدُهُ أَهْمُ مَتَى ظَنَّهُمْ ظَانَ قَدْ اسْتَغْنَوْا مِنْ تَعَفُّفِهِمْ عِلْمُ أَهْمُ فُقَرَاءَ  
مِنَ الْمَالِ فَلَا يَكُونُ جَاهِلًا بِجَاهِلِهِمْ وَإِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِحَسَبِ وَهْيٍ لِلتَّغْلِيلِ  
التَّاسِعَ قَوْلُهُ تَعَالَى { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا { فَإِنْ  
الْمُتَبَادَرِ تَعْلُقِ إِذْ يَفْعَلُ الرُّؤْيَا وَيُفْسِدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَهَ عِلْمُهُ أَوْ نَظَرُهُ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ  
وَإِنَّمَا الْعَامِلُ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ أَيْ أَلَمْ تَرَ إِلَى قِصَّتِهِمْ أَوْ خَبَرِهِمْ إِذْ التَّعَجُّبُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ  
ذَلِكَ لَا مِنْ ذَوَاتِهِمْ  
الْعَاشِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ  
غُرْفَةً { فَإِنَّ الْمُتَبَادَرَ تَعْلُقِ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ فَاسِدٌ لَا قِتْصَانَهُ

(690/1)

أَنْ مِنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ لَيْسَ مِنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ ذَلِكَ مُبَاحٌ لَهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَثْنَى مِنْ  
الْأَوَّلِ وَوَهُم أَبُو الْبَقَاءِ تَجْوِيزُهُ كَوْنُهُ مُسْتَثْنَى مِنَ الثَّانِيَةِ وَإِنَّمَا سَهْلُ الْفَصْلِ بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ  
لِأَنَّهَا مَفْهُومَةٌ مِنَ الْأَوَّلَى الْمَفْصُولَةِ لِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ أَنَّ الشَّارِبَ لَيْسَ مِنْهُ اقْتَضَى مَفْهُومُهُ أَنَّ  
{ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ { مِنْهُ فَكَانَ الْفَصْلُ بِهِ كَلَا فَصْلُ  
الْحَادِي عَشَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ { فَإِنَّ الْمُتَبَادَرَ تَعْلُقِ  
إِلَى بَاغْسِلُوا وَقَدْ رَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ مَا قَبْلَ الْغَايَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَكَرَّرَ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا تَقُولُ  
ضَرَبَتْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَيَمْتَنِعُ قَتْلُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَغَسَلَ الْيَدَ لَا يَتَكَرَّرُ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى  
الْمَرْفِقِ لِأَنَّ الْيَدَ شَامِلَةٌ لِرُؤُوسِ الْأَنَامِلِ وَالْمَنَاكِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا قَالَ فَالْصَّوَابُ تَعْلُقِ إِلَى  
بِاسْقَاطِهَا مَحْذُوفًا وَيُسْتَفَادُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ الْمَرَافِقِ فِي الْغَسْلِ لِأَنَّ الْإِسْقَاطَ قَامَ الْإِجْمَاعُ  
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَنَامِلِ بَلْ مِنَ الْمَنَاكِبِ وَقَدْ انْتَهَى إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْغَالِبُ أَنَّ مَا بَعْدَ إِلَى  
يَكُونُ غَيْرَ دَاخِلٍ بِخِلَافِ حَتَّى وَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْقَاطِ بَقِيَ دَاخِلًا فِي الْمَأْمُورِ بِغَسْلِهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَيْدِي فِي عَرَفِ الشَّرْعِ اسْمٌ لِلْكَفِّ فَقَطْ بِدَلِيلِ آيَةِ السَّرْقَةِ وَقَدْ صَحَّ  
الْخَبَرُ بِاقْتِصَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّيْمُمِ عَلَى مَسْحِ الْكَفَّيْنِ فَكَانَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا  
لِلْمَرَادِ بِالْأَيْدِي فِي آيَةِ التَّيْمُمِ قَالَ وَعَلَى هَذَا فِ إِلَى غَايَةِ الْغَسْلِ لَا لِلْإِسْقَاطِ قُلْتُ  
وَهَذَا وَإِنْ سَلِمَ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ أَيْضًا أَيْ وَمَدُّوا الْغَسْلَ إِلَى الْمَرَافِقِ إِذْ لَا  
يَكُونُ غَسْلُ مَا وَرَاءَ الْكَفِّ غَايَةَ لَغَسْلِ الْكَفِّ

(691/1)

الثاني عشر قول ابن دُرَيْدٍ

934 - (إن امرأ القيس جرى إلى مدى ... فاعتاقه حمامه دون المدى)

فإن المُتبادر تعلق إلى مجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى  
وذلك مُناقض لقوله

(فاعتاقه حمامه دون المدى)

وإنما إلى مدى مُتعلق بكون خاص منصوب على الحال أي طالبا إلى مدى ونظيره قوله  
أيضا يصف الحاج

935 - (ينوي التي فضلها رب العلاء ... لما دحا تربتها على البني)

فإن قوله على البني مُتعلق بأبعد الفعلين وهو فضل لا بأقر بهما وهو دحا بمعنى بسط  
لفساد المعنى

الثالث عشر ما حكاه بعضهم مع أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى {ولم  
يجعل له عوجا قيما} صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت  
على من وقف من القراء على ألف التنوين في عوجا وفقة لطيفة دفعا لهذا التوهّم وإنما  
قيما حال إما من اسم مخذوف هو وعامله أي أنزله قيما وإما من الكتاب وجملة النفي  
معطوفة على الأول ومعتضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على  
الصلة قبل كما لها وإما من الضمير المجزور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى مجرور  
على أو جملة النفي

(692/1)

---

وقيما حالان من الكتاب على أن الحال يتعدّد وقياس قول الفارسي في الخبر إنه لا  
يتعدّد مُختلفا بالافراد والجملة أن يكون الحال كذلك لا يقال قد صحّ ذلك في النعت  
نحو {وهذا ذكر مبارك أنزلناه} بل قد ثبت في الحال في نحو {لا تقربوا الصلاة وأنتم  
سكارى} ثم قال سبحانه {ولا جنبا} لأن الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف في تعددهما  
واتفق على تعدد النعت وأما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما  
بدل منها عكس عرفت زيدا أبو من هو

الرابع عشر قول بعضهم في {أحوى} إنه صفة لغناء وهذا ليس بصحيح على الإطلاق  
بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس وأما إذا فسر بالأسود من شدة  
الخضرة لكثرة الري كما فسر {مدهامتان} فجعله صفة لغناء كجعل قيما صفة لعوجا

وَأَيْمًا الْوَأَجِبَ أَنْ تَكُونَ خَالًا مِنَ الْمَرْعَى وَآخِرَ لِنَتَنَاسِبِ الْفَوَاصِلِ  
الْحَامِسَ عَشَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ  
خَضِرًا نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًا مَتْرَاكِبًا وَمِنَ التَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ {  
فِيْمَنْ رَفَعَ جَنَّاتٍ إِنَّهُ عَظِفَ عَلَى قَنَوَانٍ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ جَنَّاتٍ

(693/1)

الأعناب تخرج من طلع التخل وإمّا هو مُبْتَدَأُ بِتَقْدِيرِ وَهُنَاكَ جَنَّاتٍ أَوْ وَلَهُمْ جَنَّاتٍ  
وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ {وَحُورٌ عَيْنٌ} بِالرَّفْعِ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ  
مَعِينٍ} أَيْ وَلَهُمْ حُورٌ وَأَمَّا قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ {وَجَنَّاتٍ} بِالنَّصْبِ فَبِالْعَظْفِ عَلَى {نَبَاتِ كُلِّ  
شَيْءٍ} وَهُوَ مِنْ بَابِ {وَمَلَأْنِيهِ وَرُسُلُهُ وَجَبْرِيلُ وَمِيكَالُ}  
السَّادِسَ عَشَرَ قَوْلَ ابْنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} إِنْ مِنْ فَاعِلٍ  
بِالْمَصْدَرِ وَيَرُدُّهُ أَنْ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْجَّ الْمُسْتَطِيعُ فَيُلْزَمُ تَأْنِيهِ جَمِيعِ  
النَّاسِ إِذَا تَخَلَّفَ مُسْتَطِيعٌ عَلَى الْحَجِّ وَفِيهِ مَعَ فَسَادِ الْمَعْنَى ضَعْفٌ مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ لِأَنَّ  
الْإِثْبَانَ بِالْفَاعِلِ بَعْدَ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ شَاذٌ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ  
936 - (أَفْنَى تَلَادِي وَمَا جَمَعْتَ مِنْ نَشَبٍ ... قَرَعَ الْقَوَاقِيزُ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ)  
فِيْمَنْ رَوَاهُ بَرْفَعُ أَفْوَاهِ وَالْحَقُّ جَوَازُ ذَلِكَ فِي النُّشْرِ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْجَوَازِ هَذَا الْبَيْتُ  
فَإِنَّهُ رُوِيَ بِالرَّفْعِ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنَ النَّصْبِ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْأُخْرَى وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقَوَاقِيزَ  
الْفَاعِلَ وَالْأَفْوَاهُ مَفْعُولٌ وَصَحَّ الْوُجْهَانِ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا قَرَعَ وَمَقْرُوعٌ وَمِنْ مَحْيَئِهِ فِي النُّشْرِ  
الْحَدِيثُ وَحَجَّ الْبَيْتُ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

(694/1)

وَلَا يَتَأَتَّى فِيهِ ذَلِكَ إِلَّا شَكَّالٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْوُجُوبِ عَلَى النَّاسِ وَالْمَشْهُورُ فِي مَنْ  
فِي الْآيَةِ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ بَدَلُ بَعْضٍ وَجُوزُ الْكَسَائِي كَوْنَهَا مُبْتَدَأٌ فَإِنْ كَانَتْ مُوَصُولَةً  
فَخَبَرَهَا مَحْدُوفٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ فَالْمَحْدُوفُ جَوَابُهَا وَالتَّقْدِيرُ عَلَيْهِمَا مِنْ اسْتَطَاعَ فَيَحْجِجُ  
وَعَلَيْهِنَّ فَالْعُمُومُ مُخَصَّصٌ إِمَّا بِالْبَدَلِ أَوْ بِالْجُمْلَةِ  
السَّابِعَ عَشَرَ قَوْلَ الرَّخْشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا  
الْغُرَابِ فَأُوَارِي سُوءَ أَخِي} إِنْ انْتِصَابُ أُوَارِي فِي جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ وَوَجْهَ فَسَادِهِ أَنْ



جَوَابُ الشَّيْءِ مُسَبَّبٌ عَنْهُ وَالْمُوَارَاةُ لَا تَتَسَبَّبُ عَنْ الْعَجْزِ وَإِنَّمَا انْتِصَابُهُ بِالْعَطْفِ عَلَى أَكُونَ وَمِنْ هُنَا امْتَنَعَ نَصْبُ تَصْبِيحٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} لِأَنَّ إِصْبَاحَ الْأَرْضِ مُخْضَرَةٌ لَا يَتَسَبَّبُ عَنْ رُؤْيَاةٍ إِنْزَالِ الْمَطَرِ بَلْ عَنْ الْإِنْزَالِ نَفْسَهُ وَقِيلَ إِنَّمَا لَمْ يَنْصَبْ لِأَنَّ أَلَمْ تَرَ فِي مَعْنَى قَدْ رَأَيْتَ أَيْ إِنَّهُ اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرِي مِثْلَ {أَلَمْ نَشْرَحْ} وَقِيلَ النِّصْبُ جَائِزٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ} وَلَكِنْ قَصِدَ هُنَا إِلَى الْعَطْفِ عَلَى أَنْزَلَ عَلَى تَأْوِيلِ تَصْبِيحٍ بِأَصْبَحَتْ وَالصَّوَابُ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَلَيْسَ أَلَمْ تَرَ مِثْلَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا لِمَا بَيْنَاهُ الثَّامِنَ عَشَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً} إِنْ الْأَصْلُ اتَّخَذُوهُمْ قُرْبَانًا وَإِنْ الضَّمِيرُ وَقُرْبَانًا مَفْعُولَانِ وَآلِهَةٌ بَدَلٌ مِنْ قُرْبَانًا وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ إِنْ ذَلِكَ فَاسِدٌ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ الصَّوَابُ أَنَّ

(695/1)

آلِهَةٌ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَأَنَّ قُرْبَانًا حَالٌ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَجْهَ فَسَادِ الْمَعْنَى وَوَجْهَهُ أَنَّهُمْ إِذَا ذَمُّوا عَلَى اتِّخَاذِهِمْ قُرْبَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ اقْتَضَى مَفْهُومَهُ الْحُثَّ عَلَى أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ قُرْبَانًا كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ اتَّخَذَ فَلَانَا مُعْلِمًا دُونِي كُنْتَ آمِرًا لَهُ أَنْ يَتَّخِذَكَ مُعْلِمًا لَهُ دُونَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِغَيْرِهِ وَلَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ التَّاسِعَ عَشَرَ قَوْلَ الْمُبَرَّدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ جَاوُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ} إِنْ جُمْلَةٌ {حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ} جُمْلَةٌ دَعَائِيَّةٌ وَرَدَهُ الْفَارِسِيُّ بِأَنَّهُ لَا يَدْعَى عَلَيْهِمْ بِأَنْ تَحْصُرَ صُدُورُهُمْ عَنْ قِتَالِ قَوْمِهِمْ وَلَكِنْ أَنْ تَحْبِيبُ بِأَنْ الْمُرَادُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَسْلُبُوا أَهْلِيَّةَ الْقِتَالِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُوا أَنْ يِقَاتِلُوا أَحَدًا الْبَيِّنَةُ الْمُتَمِّمُ الْعَشْرِينَ قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} فِيمَنْ نُونٌ مِئَةٌ إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ سِنِينَ مَنْصُوبًا بِدَلَا مِنْ ثَلَاثٍ أَوْ مَجْرُورًا بِدَلَا مِنْ مِئَةٍ وَالثَّانِي مَرْدُودٌ فَإِنَّهُ إِذَا أَقِيمَ مَقَامُ مِئَةٍ فَسَدَ الْمَعْنَى الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ قَوْلَ الْمُبَرَّدِ فِي {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} إِنْ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بَدَلَ مِنْ آلِهَةٍ وَبَرَدَهُ أَنْ الْبَدَلَ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ مُسْتَثْنَى مُوجِبٌ لَهُ الْحُكْمُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ إِخْرَاجٌ وَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ مُفِيدٌ لِإِخْرَاجِ زَيْدٍ وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّهُ كَلِمَا صَدَقَ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ صَدَقَ قَامَ زَيْدٌ وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى هُنَا لَيْسَ بِمُسْتَثْنَى وَلَا مُوجِبٌ لَهُ الْحُكْمُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْجَمْعَ الْمُنْكَرَ لَا عُمُومَ لَهُ فَيَسْتَثْنَى مِنْهُ وَلِأَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ لَوْ

كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ مُسْتَثْنَى مِنْهُمُ اللَّهُ لِفُسْدَتَا وَذَلِكَ يَفْتَضِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ فِيهِمُ اللَّهُ  
لَمْ تَفْسُدَا وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ الْفُسَادَ يَتَرْتَّبُ عَلَى تَقْدِيرِ التَّعَدُّدِ مُطْلَقًا وَأَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ لَهُ  
الْحُكْمَ فَلِأَنَّهُ لَوْ

(696/1)

قِيلَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا اللَّهُ لِفُسْدَتَا لَمْ يَسْتَقِمْ وَهَذَا الْبَحْثُ يَأْتِي فِي مِثَالِ سَيِّئِيهِ لَوْ كَانَ مَعَنَا  
رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا لِأَنَّ رَجُلًا لَيْسَ بِعَامٍ فَيَسْتَثْنَى مِنْهُ وَلِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَوْ كَانَ مَعَنَا جَمَاعَةٌ  
مُسْتَثْنَى مِنْهُمْ زَيْدٌ لَغَلَبْنَا اقْتَضَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ زَيْدٌ لَمْ يَغْلِبُوا وَهَذَا وَإِنْ  
كَانَ مَعْنَى صَحِيحًا إِلَّا أَنَّ الْمُرَادَ إِنَّمَا هُوَ أَنَّ زَيْدًا وَحْدَهُ كَافٍ  
فَإِنْ قِيلَ لَا نَسْلَمُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي الْآيَةِ وَالْمُفْرَدَ فِي الْمِثَالِ غَيْرَ عَامِينَ لِأَنَّهُمَا وَقَعَانِ فِي سِيَاقٍ  
لَوْ وَهِيَ لِلَامْتِنَاعِ وَالِامْتِنَاعِ انْتِفَاءً  
قُلْتُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا مِنْ أَحَدٍ وَلَوْ جَاءَنِي دِيَارٌ وَلَوْ جَاءَنِي  
فَأَكْرَمَهُ بِالتَّصَبُّ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَاللَّازِمُ مُتَمَنِّعٌ  
الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِي كَلِمَتِهِ فَاهُ إِلَى فِي إِنْ انْتِصَابُ فَاهُ عَلَى  
إِسْقَاطِ الْخَافِضِ أَيْ مِنْ فِيهِ وَرَدَهُ الْمُبْرَدُ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِي نَفْسِهِ لَا مِنْ فِي  
غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِي كَلِمَتِي فَاهُ إِلَى فِي أَوْ قَالَ فِي ذَلِكَ وَحَمَلَهُ  
عَلَى الْقَلْبِ لِفَهْمِ الْمَعْنَى فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ سَوْالُ أَبِي الْعَبَّاسِ فَلْنَعْدِلْ إِلَى مِثَالِ غَيْرِ هَذَا  
حُكِيَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ الْعَرَجِيِّ  
937 - (أَظْلُومٌ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ... رَدِ السَّلَامُ تَحِيَّةَ ظَلَمٍ)  
إِنَّ الصَّوَابَ رَجُلٌ بِالرَّفْعِ خَبْرًا لِأَنَّ وَعَلَى هَذَا الْإِعْرَابِ يَفْسُدُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ وَلَا  
يَتَحَصَّلُ لَهُ مَعْنَى الْبَيِّنَةِ وَلَهُ حِكَايَةُ مَشْهُورَةٍ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَبِ

(697/1)

رَوَوْا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الذِّمَّةِ بَدَلَ لَهُ مِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ كِتَابَ  
سَيِّئِيهِ فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مَعَ مَا كَانَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ احْتِيَاجٍ فَلَامَهُ تَلْمِيذُهُ الْمُبْرَدُ فَأَجَابَهُ بِأَنَّ  
الْكِتَابَ مُشْتَمِلًا عَلَى ثَلَاثِمِئَةٍ وَكَذَا كَذَا آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَنْبَغِي تَمْكِينُ ذِمِّيٍّ مِنْ  
قِرَاءَتِهَا ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ غَنَتَ جَارِيَةٍ بِخَضْرَاءِ الْوَاقِقِ بِهَذَا الْبَيْتِ فَاخْتَلَفَ الْحَاضِرُونَ فِي نَصَبِ

رجل وَرَفَعَهُ وَأَصْرَتْ الْجَارِيَّةُ عَلَى النِّصْبِ وَزَعَمَتْ أَنَّهَا قَرَأَتْهُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ كَذَلِكَ فَأَمَرَ  
الوَائِقُ بِإِشْخَاصِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَلَمَّا حَضَرَ أُوجِبَ النِّصْبُ وَشَرَحَهُ بِأَنْ مَصَابِكُمْ بِمَعْنَى  
إِصَابَتِكُمْ وَرَجُلًا مَفْعُولُهُ وَظَلَمَ الْحَبْرَ وَلِهَذَا لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهِ قَالَ فَأَخَذَ الْيَزِيدِيُّ فِي  
مَعَارَضَتِي فَقُلْتُ لَهُ وَهُوَ كَقَوْلِكَ إِنْ ضَرَبَكَ زَيْدًا ظَلَمَ فَاسْتَحْسَنَهُ الْوَائِقُ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِالْفِ  
دِينَارٍ وَرَدَهُ مَكْرَمًا فَقَالَ لِلْمَبْرَدِ تَرَكْنَا لِلَّهِ مَنَّةَ دِينَارٍ فَعَوَضْنَا أَلْفًا  
الْجِهَةُ الثَّانِيَّةُ أَنْ يُرَاعِيَ الْمَعْرَبُ مَعْنَى صَحِيحًا وَلَا يَنْظُرُ فِي صِحَّتِهِ فِي الصَّنَاعَةِ وَهِيَ أَنَا  
مُورِدُ لَكَ أَمْثَلَةً مِنْ ذَلِكَ

أَحَدَهَا قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {وَتُمُودَ فَمَا أَبْقَى} إِنْ تُمُودًا مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَهَذَا مُتَّبَعٌ لِأَنَّ لَ مَا  
الْنافِيَةَ الصَّدْرَ فَلَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا وَإِنَّمَا هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى عَادَا أَوْ هُوَ بِتَقْدِيرِ  
وَأَهْلِكَ تُمُودًا وَإِنَّمَا جَاءَ

938 - ( ... وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا )

لِأَنَّهُ شَعَرَ مَعَ أَنَّ الْمَعْمُولَ ظَرْفٌ وَأَمَّا قِرَاءَةُ عَمْرُو بْنِ فَاذِلٍ {مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ}

(698/1)

بِتَنْوِينِ شَرِّ مَا بَدَلَ مِنْ شَرِّ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيِّ مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ وَحَذَفَ الثَّانِي  
لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ

الثَّانِي قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي إِذْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لَمَلَأَ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ  
مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ} إِنَّمَا ظَرْفٌ لِلْمَقْتِ الْأَوَّلِ أَوْ الثَّانِي  
وَكَلاهُمَا مَمْنُوعٌ أَمَّا امْتِنَاعُ تَعْلِيلِهِ بِالثَّانِي فَلِفَسَادُ الْمَعْنَى لِأَنَّهُمْ لَمْ يَمَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ ذَلِكَ  
الْوَقْتُ وَإِنَّمَا يَمَقْتُونَهَا فِي الْآخِرَةِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ فِي {يَوْمَ نَجِدُ} إِنَّهُ ظَرْفٌ لِيَحْذَرَكُمْ  
حَكَاهُ مَكِّي قَالَ وَفِيهِ نَظَرٌ وَالصَّوَابُ الْجُزْمُ بِأَنَّهُ خَطَأٌ لِأَنَّ التَّحْذِيرَ فِي الدُّنْيَا لَا فِي الْآخِرَةِ  
وَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ لَ {يَحْذَرَكُمْ} كَمَا فِي {وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ} لِأَنَّ يَحْذَرُ قَدْ اسْتَوْفَى  
مَفْعُولِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ نَصْبٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ اذْكُرُوا أَوْ اخْذَرُوا وَأَمَّا امْتِنَاعُ تَعْلِيلِهِ بِالْأَوَّلِ  
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الرَّخْشَرِيُّ فَلَا اسْتِلْزَامَ الْفَصْلُ بِنِ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولُهُ بِالْأَجْنِبِيِّ وَلِهَذَا  
قَالُوا فِي قَوْلِهِ

939 - ( وَهْنٌ وَقُوفٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي غَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ )

إِنَّ الْبَاءَ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَضَائِهِ لَا بِوُقُوفٍ وَلَا يَنْتَظِرُنَ لِئَلَّا يَفْصَلَ بَيْنَ قَضَاءِهِ وَأَمْرِهِ بِالْأَجْنِبِيِّ وَلَا

حَاجَةٌ إِلَى تَقْدِيرِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ وَغَيْرِهِ أَمْرُهُ مَعْمُولًا لِقَضَى مَحذُوفًا لَوْجُودِ مَا يَعْمَلُ وَنَظِيرُ  
مَا لَزِمَ الرَّخْشَرِيُّ هُنَا مَا لَزِمَهُ إِذْ عُلِقَ {يَوْمُ تَبْلَى السَّرَائِرِ}

(699/1)

بِالرَّجْعِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ} وَإِذْ عُلِقَ أَيَّامًا بِالصِّيَامِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ {  
فَإِنْ فِي الْأُولَى الْفَصْلُ بَخَّرَ إِنْ وَهُوَ لِقَادِرٌ وَفِي الثَّانِي الْفَصْلُ بِمَعْمُولِ كُتِبَ وَهُوَ كَمَا كُتِبَ  
فَإِنْ قِيلَ لَعَلَّهُ يَقْدِرُ كَمَا كُتِبَ صِفَةً لِلصِّيَامِ فَلَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِكُتِبَ  
فَلَمَّا يَلْزَمُ مَحذُورٌ آخَرٌ وَهُوَ إِتْبَاعُ الْمَصْدَرِ قَبْلَ أَنْ يَكْمَلَ مَعْمُولُهُ وَنَظِيرُ اللَّازِمِ لَهُ عَلَى  
هَذَا التَّقْدِيرِ مَا لَزِمَهُ إِذْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ  
الْحَرَامَ} إِنْ الْمَسْجِدَ عَطَفَ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّهُ حِينَئِذٍ مِنْ جُمْلَةِ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ وَقَدْ  
عَطَفَ كَفَرَ عَلَى الْمَصْدَرِ قَبْلَ مَجِيئِهِ

وَالصَّوَابُ أَنَّ الظُّرُوفَ الثَّلَاثَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ أَيْ مَقْتَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ وَصُومُوا أَيَّامًا  
وِيرْجِعُهُ يَوْمُ تَبْلَى السَّرَائِرِ وَلَا يَنْتَضِبُ يَوْمٌ بِقَادِرٍ لِأَنَّ قُدْرَتَهُ تَعَالَى لَا تَتَّقِدُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ  
وَلَا بَغِيرِهِ وَنَظِيرُهُ فِي التَّعَلُّقِ بِمَحذُوفٍ {يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ}  
أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَوْمَ لَوْ عُلِقَ بِبُشْرَى لَمْ يَصِحْ مِنْ وَجْهَيْنِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَأَنَّهُ اسْمٌ لِلَا وَأَمَّا {أَلَا  
يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} فَعَلَى الْخِلَافِ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ مَنْصُوبٍ لَيْسَ عَلَيْهَا  
وَالصَّوَابُ أَنَّ خَفَضَ الْمَسْجِدِ بَبَاءَ مَحذُوفَةٍ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهَا عَلَيْهَا لَا بِالْعَطْفِ وَمَجْمُوعِ  
الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَطَفَ عَلَى بِهِ وَلَا يَكُونُ خَفَضُ الْمَسْجِدِ بِالْعَطْفِ عَلَى الْهَاءِ لِأَنَّهُ لَا  
يَعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ

(700/1)

وَمِنْ أُمُثْلَةِ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ

940 - (وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه)

وَقَدْ سَأَلَ أَبُو الْفَتْحِ الْمُتَنَبِّئِيُّ عَنْهُ فَأَعْرَبَ وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ وَعُلِقَ الْبَاءُ بِوفاؤكما

فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَخْبِرُ عَنْ اسْمٍ لَمْ يَتِمَّ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ

94 - (لسنا كمن جعلت إيراد دارها ... تكرير تمنع حبها أن يحصدا)

أَيَّ إِنِّ يَادُ بَدَلُ مَنْ مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ مَعْمُولٍ جَعَلَتْ وَهُوَ دَارُهَا وَالصَّوَابُ تَغْلِيْقُ دَارُهَا  
وَبَأْنَ تَسْعِدَا بِمَحْدُوفٍ أَيَّ جَعَلَتْ وَوَفَيْتُمَا وَمَعْنَى الْبَيْتِ وَفَاوَكُمَا يَا صَاحِبِي بِمَا وَعَدْتُمَانِي  
بِهِ مِنَ الْإِسْعَادِ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ رُبْعِ الْأَحَبَّةِ إِنَّمَا يَسْلِينِي إِذَا كَانَ بَدَمَعَ سَاجِمُ أَيَّ هَامِلُ كَمَا  
أَنَّ الرُّبْعَ إِنَّمَا يَكُونُ أُبْعَثَ عَلَى الْحَزَنِ إِذَا كَانَ دَارُهَا  
الثَّالِثُ تَغْلِيْقُ جَمَاعَةِ الظُّرُوفِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } { لَا تَثْرِيْبَ  
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ } وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَتْ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَتْ  
بِاسْمِ لَا وَذَلِكَ بَاطِلٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّ اسْمَ لَا حِينَئِذٍ مَطُولٌ فَيَجِبُ نَصْبُهُ وَتَنْوِينُهُ وَإِنَّمَا  
التَّغْلِيْقُ فِي ذَلِكَ بِمَحْدُوفٍ إِلَّا عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَقَدْ مَضَى

(701/1)

الرَّابِعُ وَهُوَ عَكْسُ ذَلِكَ تَغْلِيْقُ بَعْضُهُمُ الظَّرْفَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ }  
بِمَحْدُوفٍ أَيَّ كَائِنٍ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ مُتَنَعٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَإِنَّمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَذْكُورِ وَهُوَ  
الْفَضْلُ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُتَبْتَدَأِ بَعْدَ لَوْلَا وَاجِبُ الْحَذْفِ وَلِهَذَا لَحِنَ الْمُعَرِّي فِي قَوْلِهِ  
94 - ( ... فَلَوْلَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لِسَالَا )

الخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي { وَمَنْ ذَرَيْتُنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } إِنْ الظَّرْفُ كَانَ صِفَةً لَأُمَّةٍ ثُمَّ  
قَدِمَ عَلَيْهَا فَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهَذَا يُلْزَمُ مِنْهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ بِالْحَالِ  
وَأَبُو عَلِيٍّ لَا يُجِيزُهُ بِالظَّرْفِ فَمَا الظَّنُّ بِالْحَالِ الَّتِي هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي  
حَيَّانٍ فِي { فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا } إِنْ أَشَدَّ حَالٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً  
لِذِكْرٍ

السَّادِسُ قَوْلُ الْحَوْفِيِّ إِنْ الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { فَنَظَرَةُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ } مُتَعَلِّقَةٌ بِ  
نَظَرَةٍ وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةٍ فِي { قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوْفِكَوْنَ }  
إِنْ أَنْ ظَرْفٌ لِقَاتَلَهُمُ اللَّهُ وَأَيْضًا فَيُلْزَمُ كَوْنُ يُوْفِكَوْنَ لَا مَوْقِعَ لَهَا حِينَئِذٍ وَالصَّوَابُ تَعْلُقُهُمَا  
بِمَا بَعْدَهُمَا

وَنَظِيرُهُمَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي { ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ }

(702/1)

( إِنْ الْمَعْنَى إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ فَعَلِقُوا مَا قَبْلَ إِذَا بِمَا بَعْدَهَا حَكِي ذَلِكَ عَنْهُمْ  
أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَهَذَا لَا يَصَحُّ فِي الْعَرَبِيَّةِ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا} إِنْ مَلْعُونِينَ حَالٌ مِنْ مَعْمُولٍ ثَقِفُوا أَوْ  
أَخَذُوا وَيَرُدُّهُ أَنَّ الشَّرْطَ لَهُ الصَّدْرُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الدَّمِّ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ  
إِنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ {يَجَاوِرُونَكَ} فَمَرْدُودٌ لِأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لَا يَسْتَنْفِي بِأَدَاةٍ وَاحِدَةٍ دُونَ  
عَطْفِ شَيْئَانِ

وَقَوْلُ آخَرٍ فِي {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} إِنْ فِي مُتَعَلِّقَةٍ بِزَاهِدِينَ الْمَذْكُورِ وَهَذَا مُمْتَنِعٌ إِذَا  
قَدَرْتَ الِ مَوْضُوعَةً وَهُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّلَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْضُوعِ فَيَجِبُ  
حِينَئِذٍ تَعْلُقُهَا بِأَعْنِي مَحذُوفَةٍ أَوْ بِزَاهِدِينَ مَحذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِالْمَذْكُورِ أَوْ بِالْكَوْنِ  
الْمَحذُوفِ الَّذِي تَعْلُقُ بِهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَأَمَّا إِنْ قَدَرْتَ الِ لِلتَّعْرِيفِ فَوَاضِحٌ  
السَّابِعُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَيْتِ الْمُتَنَبِّي يُخَاطَبُ الشَّيْبَ

943 - (ابعد بعدت بياضًا لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم)

إِنْ مِنْ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَسْوَدَ وَهَذَا يَقْتَضِي كَوْنَهُ اسْمًا تَفْضِيلًا وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ فِي الْأَلْوَانِ وَالصَّحِيحُ  
أَنَّ مِنَ الظُّلْمِ صِفَةً لِأَسْوَدَ أَيْ أَسْوَدَ كَائِنٍ مِنْ جَمَلَةِ الظُّلْمِ وَكَذَا قَوْلُهُ

(703/1)

944 - (يلقاك مرتديا بأحمر من دم ... ذهب بخصرتي الطلى والأكبد)

مِنْ دَمٍ إِمَّا تَعْلِيلٌ أَيْ أَحْمَرٌ مِنْ أَجْلِ التَّبَاسِهِ بِالْدَّمِ أَوْ صِفَةٌ كَأَنَّ السَّيْفَ لِكَثْرَةِ التَّبَاسِهِ  
بِالدَّمِ صَارَ دَمًا

الثَّامِنُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي سَقْيَا لَكَ إِنْ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَقْيَا وَلَوْ كَانَ كَذَا لَقِيلَ سَقْيَا إِيَّاكَ  
فَإِنْ سَقَى يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ

فَإِنْ قِيلَ اللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ مِثْلَ {مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ}

فَلَامُ التَّقْوِيَةِ لَا تَلْزَمُ وَمِنْ هُنَا امْتَنَعَ فِي {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ} كَوْنُ الَّذِينَ نَصَبَا عَلَى  
الِاشْتِغَالِ لِأَنَّ لَهُمْ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِالْمَصْدَرِ

التَّاسِعُ قَوْلُ الرَّحْمَشَرِيِّ فِي {وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ} إِنَّهُ  
مِنْ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ وَإِنَّ الْمَعْنَى مَنَامُكُمْ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهَذَا يَقْتَضِي  
أَنَّ يَكُونُ النَّهَارُ مَعْمُولًا لِلِابْتِغَاءِ مَعَ تَقْدِيمِهِ عَلَيْهِ وَعَطْفُهُ عَلَى مَعْمُولٍ مَنَامُكُمْ وَهُوَ  
بِاللَّيْلِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَكَيْفَ فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ

وَزَعَمَ عَصْرِي فِي تَفْسِيرِ لَهُ عَلَى سُورَتِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرَ الْمَوْتِ} أَنَّ مِنْ مُتَعَلِّقَةٍ

(704/1)

بِحَذَرٍ أَوْ بِالْمَوْتِ وَفِيهِمَا تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ وَفِي الثَّانِي أَيْضًا تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ وَحَامِلُهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ عُلِقَ بِهِ {يَجْعَلُونَ} وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لَهُ لَزِمَ تَعَدُّدُ الْمَفْعُولِ لَهُ مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ إِذْ كَانَ {حَذِرَ الْمَوْتِ} مَفْعُولًا لَهُ وَقَدْ أُجِيبَ بِأَنَّ الْأَوَّلَ تَعْلِيلٌ لِلْجَعْلِ مُطْلَقًا وَالثَّانِي تَعْلِيلٌ لَهُ مُقَيَّدًا بِالْأَوَّلِ وَالْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ غَيْرَانِ فَالْمَعْلَلُ مُتَعَدِّدٌ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ اتَّحَدَ فِي اللَّفْظِ وَالصَّوَابُ أَنَّ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّ الْمَنَامَ فِي الزَّمَانَيْنِ وَالْإِبْتِغَاءَ فِيهِمَا

الْعَاشِرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ} إِنْ مَا بِمَعْنَى مِنْ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَرَفَعَ قَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ

الْحَادِي عَشَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {وَمَا هُوَ بِمَرْحُوحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرَ} إِنْ هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَأَنْ يَعْمَرَ مُبْتَدَأٌ وَمَرْحُوحُهُ خَبَرٌ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ الْبَاءُ فِي الْخَبَرِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُ آخِرٍ فِي حَدِيثِ بَدَأَ الْوَحْيَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ إِنْ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَفْعُولَةٌ لِقَارِئٍ وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ يَأْتِي ذَلِكَ

الثَّانِي عَشَرَ قَوْلَ الرَّخْشَرِيِّ فِي {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} فَيَمِّنُ رَفَعَ يَدْرِكُ إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ الشَّرْطِ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ أَيْ وَلَا تَظْلُمُونَ فَتَيَلًا أَيْنَمَا تَكُونُوا يَعْنِي فَيَكُونُ الْجَوَابُ مُحذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِمَا قَبْلَهُ ثُمَّ يَبْتَدِئُ {يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرَجٍ مُشِيدَةٍ} وَهَذَا مَرْدُودٌ بِأَنَّ سَبَبِيَّتَهُ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ نَصُوا عَلَى أَنَّهُ لَا

(705/1)

يُحْذَفُ الْجَوَابُ إِلَّا وَفَعَلَ الشَّرْطُ مَاضٍ تَقُولُ أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ وَلَا تَقُولُ أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَفَعَّلَ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الْأُصُولِ إِنَّهُ يُقَالُ آتَيْكَ إِنْ تَأْتِي فَنَقْلُهُ مِنْ كِتَابِ الْكُوفِيِّينَ وَهُمْ يَجِيزُونَ ذَلِكَ لَا عَلَى الْحَذْفِ بَلْ عَلَى أَنَّ الْمُتَقَدَّمَ هُوَ الْجَوَابُ وَهُوَ خَطَأً عِنْدَ أَصْحَابِنَا لِأَنَّ الشَّرْطَ لَهُ الصَّدْرُ

الثَّالِثُ عَشَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} إِنْ {أَعْمَالًا} مَفْعُولٌ بِهِ وَرَدَهُ ابْنُ

خروف بأن خسر لا يتعدى كنفوضه ربح ووافق الصفر مستدلا بقوله تعالى {كرة خاسرة} إذ لم يرد أنها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولأن خسر متعد في التنزيل {الذين خسروا أنفسهم} {خسر الدنيا والآخرة} وأما خاسرة فكأنه على النسب أي ذات خسر وربح أيضا يتعدى فيقال ربح دينارًا وقال سيبويه أعمالا مشبه بالمفعول به ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط والصواب أنه تميز الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه أمثلة

(706/1)

أحدها قول أبي عبيدة في (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) إن الكاف حرف قسم وإن المعنى الأنفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكى في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق أن يبصق في وجهه

ويبطل هذه المقالة أربعة أمور أن الكاف لم تحي بمغنى واو القسم وإطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقولهم 945 - ( ... وأنت الذي في رحمة الله أطمع)

ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما

وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء نحو {والسماء وما بناها} وعنه أنه قال الجواب {يجادلونك} ويرده عدم توكيده وفي الآية أقوال آخر ثانيها أن الكاف مبتدأ وخبره {فاتقوا الله} ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها أنها نعت مصدر مخذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو أقرب مما قبله أنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتها مثل ثبوت إخراج ربك إياك من

(707/1)



بَيْتِكَ وَهُمْ كَارِهُونَ وَخَامِسُهَا وَهُوَ أَقْرَبُ مِنَ الرَّابِعِ أَكْثَرًا نَعْتَ لِحَقِّهَا أَيْ أَوْلَيْكَ هُمْ  
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا كَمَا أَخْرَجَكَ وَالَّذِي سَهَّلَ هَذَا تَقَارُبَهُمَا وَوَصَفَ الْإِخْرَاجَ بِالْحَقِّ فِي الْآيَةِ  
 وَسَادِسُهَا وَهُوَ أَقْرَبُ مِنَ الْخَامِسِ أَكْثَرًا خَبَرٌ لِمُحْذَوْفٍ أَيْ هَذِهِ الْحَالُ كَحَالِ إِخْرَاجِكَ أَيْ  
 إِنْ حَالَهُمْ فِي كَرَاهِيَةِ مَا رَأَيْتَ مِنْ تَنْفِيلِكَ الْغُرَاةِ مِثْلَ حَالِهِمْ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْتِكَ  
 لِلْحَرْبِ وَفِي الْآيَةِ أَقْوَالٌ أُخْرَى مُمْتَنِعَةٌ  
 الْمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُ ابْنِ مَهْرَانَ فِي كِتَابِ الشَّوَاذِ فِيمَنْ قَرَأَ {إِنْ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ} بِتَشْدِيدِ التَّاءِ  
 إِنْ الْعَرَبُ تَزِيدُ تَاءً عَلَى التَّاءِ الزَّائِدَةِ فِي أَوَّلِ الْمَاضِي وَأَنْشُدْ

946 - ( ... ) تَتَقَطَّعَتْ بِي دُونَكَ الْأَسْبَابِ

وَلَا حَقِيقَةَ لِهَذَا الْبَيْتِ وَلَا لِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ وَإِنَّمَا أَصْلُ الْقِرَاءَةِ (إِنْ الْبَقْرَةَ) بِنَاءِ الْوَحْدَةِ ثُمَّ  
 ادْغَمْتَ فِي تَاءٍ تَشَابَهَتْ فَهِيَ إِدْغَامٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ  
 الثَّلَاثُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} إِنْ الْأَصْلُ وَمَا لَنَا وَأَنْ لَا نُقَاتِلَ  
 أَيْ مَا لَنَا وَتَرَكَ الْقِتَالَ كَمَا تَقُولُ مَالِكٌ وَزَيْدًا وَلَمْ يَثْبِتْ فِي الْعَرَبِيَّةِ حَذْفَ وَאו الْمَفْعُولِ مَعَهُ  
 الرَّابِعُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الزُّكِّي فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ وَهُوَ كِتَابٌ خَالَفَ فِيهِ أَقْوَالُ  
 النَّحْوِيِّينَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ إِنْ الَّذِي وَأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ يَتَقَارَضَانِ فَتَقَعُ الَّذِي مَصْدَرِيَّةً كَقَوْلِهِ

(708/1)

947 - (أَتَقَرَّحُ أَكْبَادَ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي ... أَرَى كَبْدِي مِنْ حُبِّ مِائَةِ تَقَرَّحٍ)  
 وَتَقَعُ أَنْ بِمَعْنَى الَّذِي كَقَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَعْقَلَ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ أَيْ مِنَ الَّذِي يَكْذِبُ أَه  
 فَأَمَّا وَقُوعُ الَّذِي مَصْدَرِيَّةً فَقَالَ بِهِ يُونُسُ وَالْفَرَاءُ وَالْفَارِسِيُّ وَارْتَضَاهُ ابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ  
 مَالِكٍ وَجَعَلُوا مِنْهُ {ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ} {وَحَضَمْتَ كَالَّذِي خَاضُوا}  
 وَأَمَّا عَكْسُهُ فَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ قَائِلًا وَالَّذِي جَرَّاهُ عَلَيْهِ إِشْكَالُ هَذَا الْكَلَامِ فَإِنْ ظَاهِرُهُ  
 تَفْضِيلُ زَيْدٍ فِي الْعَقْلِ عَلَى الْكُذْبِ وَهَذَا لَا مَعْنَى لَهُ وَنِظَائِرُ هَذَا التَّرْكِيبِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ  
 الْإِسْتِعْمَالُ وَقُلْ مَنْ يَتَنَبَّهَ لِإِشْكَالِهَا وَظَهَرَ لِي فِيهَا تَوْجِيهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ  
 تَأْوِيلٌ عَلَى تَأْوِيلٍ فَيُؤُولُ أَنْ وَالْفِعْلُ بِالْمَصْدَرِ وَيُؤُولُ الْمَصْدَرُ بِالْوَصْفِ فَيُؤُولُ إِلَى الْمَعْنَى  
 الَّذِي أَرَادَهُ وَلَكِنْ بِتَوْجِيهِ يَقْبَلُهُ الْعُلَمَاءُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا كَانَ هَذَا  
 الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى} إِنْ التَّقْدِيرُ مَا كَانَ افْتِرَاءً وَمَعْنَى هَذَا مَا كَانَ مَفْتَرًى وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا} إِنْ الْمَعْنَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِلْقَوْلِ وَالْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ  
 الْمَقُولِ أَيْ يَعُودُونَ لِلْمَقُولِ فِيهِنَّ لَفْظُ الظَّهَارِ وَذَلِكَ هُوَ الْمُوَافِقُ لِقَوْلِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ

إِنَّ الْعُودَ الْمَوْجِبَ لِلْكَفَّارَةِ الْعُودَ إِلَى الْمَرْأَةِ لَا الْعُودَ إِلَى الْقَوْلِ نَفْسَهُ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ  
الظَّاهِرِ وَبَعْدَ فَهَذَا الْوُجْهِ عِنْدِي ضَعِيفٌ لِأَنَّ التَّفْصِيلَ عَلَى النَّاقِصِ لَا فَضْلَ

(709/1)

فِيهِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ

(إِذَا أَنْتَ فَضَلْتَ امْرَأًا ذَا بَرَاعَةٍ ... عَلَى نَاقِصٍ كَانَ الْمَدِيحُ مِنَ النَّقْصِ)

التَّوْجِيهِ الثَّانِي أَنْ أَعْقَلَ ضَمَنَ مَعْنَى أَبْعَدَ فَمَعْنَى الْمِثَالِ زَيْدٌ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْكَذِبِ  
لِفَضْلِهِ مِنْ غَيْرِهِ فَمَنْ الْمَذْكُورَةُ لَيْسَتْ الْجَارَةُ لِلْمَفْضُولِ بَلْ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَفْعَلٍ لِمَا تَضْمَنَهُ مِنْ  
مَعْنَى الْبَعْدِ لَا مَا فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى الْوَضْعِي وَالْمَفْضُولُ عَلَيْهِ مَتْرُوكٌ أَبَدًا مَعَ أَفْعَلٍ هَذَا لِقَصْدِ  
التَّعْجِيمِ وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْإِسْهَابِ لَأُورِدَتْ لَكَ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَتَقِفَ مِنْهَا عَلَى  
الْعَجَبِ الْعَجَابِ

الْجِهَةُ الرَّابِعَةُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَعِيدَةِ وَالْأَوَّجِ الضَّعِيفَةِ وَيَتْرَكَ الْوُجْهَ الْقَرِيبَ وَالْقَوِيَّ  
فَإِنْ كَانَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ إِلَّا ذَاكَ فَلَهُ عَذْرٌ وَإِنْ ذَكَرَ الْجَمِيعَ فَإِنْ قَصِدَ بَيَانَ الْمُحْتَمَلِ أَوْ  
تَدْرِيبَ الطَّالِبِ فَحَسَنٌ إِلَّا فِي أَلْفَاظِ التَّنْزِيلِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَّا عَلَى مَا يَغْلِبُ عَلَى  
الظَّنِّ إِرَادَتُهُ فَإِنْ لَمْ يَغْلِبْ شَيْءٌ فَلْيَذْكُرِ الْأَوَّجَ الْمُحْتَمَلَةَ مِنْ غَيْرِ تَعَسُفٍ وَإِنْ أَرَادَ مُجَرَّدَ  
الْإِغْرَابِ عَلَى النَّاسِ وَتَكْثِيرِ الْأَوَّجِ فَصَعْبٌ شَدِيدٌ وَسَأُضْرِبُ لَكَ أَمْثَلَةً مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ عَلَى  
الْأُمُورِ الْمُسْتَبْعَدَةِ لِتَجَنُّبِهَا وَأَمْثَالُهَا

أَحَدُهَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ فِي وَقِيلَهُ إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى لَفْظِ {السَّاعَةِ} فَيَمْنُ خَفَضَ وَعَلَى مَحَلِّهَا  
فَيَمْنُ نَصَبَ مَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّبَاعَدِ  
وَأَبْعَدَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ} إِنْ خَبِرَهُ {أُولَئِكَ  
يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}

(710/1)

وَأَبْعَدَ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَالزَّجَاجِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ} إِنْ جَوَّابُهُ  
{إِنْ ذَلِكَ لِحَقٌّ}

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ} إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ}

وَقَوْلِ الرَّخْشَرِيِّ فِي {وَكُلْ أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ} فَيَمَنْ جَرِ مُسْتَقَرٌّ إِنْ كَلَا عَطَفَ عَلَى {السَّاعَةِ}  
وَأُبْعِدَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي {وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ} إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ}

(711/1)

وَأُبْعِدَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي {فَاسْتَفْتِهِمُ أَلْبَنَاتُ} إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى {فَاسْتَفْتِهِمُ أَهْمُ أَشَدَّ  
خَلْقًا} قَالَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَإِنْ تَبَاعَدَتِ بَيْنَهُمَا الْمَسَافَةُ انْتَهَى  
وَالصَّوَابُ خِلَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ

فَأَمَّا {وَقِيلَهُ} فَيَمَنْ خَفَضَ فَقِيلَ الْوَاوُ لِلْقِسْمِ وَمَا بَعْدَهُ الْجَوَابُ وَاخْتَارَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَأَمَّا  
مَنْ نَصَبَ فَقِيلَ عَطَفَ عَلَى {سِرْهُمْ} أَوْ عَلَى مَفْعُولٍ مَحْذُوفٍ مَعْمُولٌ لَ {يَكْتُبُونَ} أَوْ  
لَ {يَعْلَمُونَ} أَيْ يَكْتُبُونَ ذَلِكَ أَوْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ أَوْ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِقَالَ مَحْذُوفًا أَوْ نَصَبَ  
عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْقِسْمِ وَاخْتَارَهُ الرَّخْشَرِيُّ

وَأَمَّا {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ} فَقِيلَ الَّذِينَ بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ فِي {إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ}  
وَالْخَبَرُ {لَا يَخْفَوْنَ} وَاخْتَارَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَقِيلَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَذْكُورٌ وَلَكِنْ حَذَفَ رَابِطَهُ ثُمَّ  
اِخْتَلَفَ فِي تَعْيِينِهِ فَقِيلَ هُوَ {مَا يُقَالُ لَكَ} أَيْ فِي شَأْنِهِمْ وَقِيلَ هُوَ {لَمَّا جَاءَهُمْ} أَيْ  
كَفَرُوا بِهِ وَقِيلَ {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ} أَيْ لَا يَأْتِيهِ مِنْهُمْ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ {لَا يَأْتِيهِ}  
مِنْ جَمَلَةِ خَبَرِ إِنَّهُ

وَأَمَّا {ص وَالْقُرْآنُ} الْآيَةُ فَقِيلَ الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَيْ إِنَّهُ لَمُعْجَزٌ بِدَلِيلِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
{ذِي الذِّكْرِ} أَوْ إِنَّكَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ بِدَلِيلِ {وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} أَوْ مَا الْأَمْرُ  
كَمَا زَعَمُوا بِدَلِيلِ {وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ}

(712/1)

( وَقِيلَ مَذْكُورٌ فَقَالَ الْأَخْفَشُ {إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلُ} وَقَالَ الْفَرَاءُ وَثَعْلَبُ {ص}  
لِأَنَّ مَعْنَاهَا صَدَقَ اللَّهُ وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْجَوَابَ لَا يَتَقَدَّمُ فَإِنْ أُريدَ أَنَّهُ دَلِيلُ الْجَوَابِ فَقَرِيبٌ  
وَقِيلَ {كَمْ أَهْلَكْنَا} الْآيَةُ وَحَذَفَتِ اللَّامُ لِلطَّوْلِ  
وَأَمَّا {ثُمَّ آتَيْنَا} فَعَطَفَ عَلَى {ذَلِكَ} وَصَاكُم بِهِ {وَتَمَّ لَتَرْتِيبِ الْإِخْبَارِ لَا لَتَرْتِيبِ الزَّمَانِ  
أَيْ ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ بِأَنَّا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
وَأَمَّا {وَكُلْ أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ} فَمُبْتَدَأُ حَذَفَ خَبَرَهُ أَيْ وَكُلْ أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ عِنْدَ اللَّهِ وَقَاعَ أَوْ ذَكَرَ

وَهُوَ {حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ} وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَقَوْلُ بَعْضِهِمُ الْخَبَرَ مُسْتَقَرٌّ وَخَفَضٌ عَلَى الْجَوَارِ حَمْلٌ عَلَى مَا لَمْ يَثْبِتْ فِي الْخَبَرِ  
وَأَمَّا {وَفِي مُوسَى} فَعَطْفٌ عَلَى فِيهَا مِنْ {وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}  
الثَّانِي قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا} إِنَّ الْوَقْفَ عَلَى فَلَا جَنَاحَ وَإِنْ مَا بَعْدَهُ إِغْرَاءٌ لِيُفِيدَ صَرِيحًا مَطْلُوبِيَّةَ التَّطَوُّفِ بِالصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَيَرُدُّهُ أَنْ إِغْرَاءُ الْغَائِبِ ضَعِيفٌ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنْ إِنْسَانًا يَهْدِيهِ عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي أَيْ لِيَلْزِمَ رَجُلًا غَيْرِي وَالَّذِي فَسَّرَتْ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خِلَافَ ذَلِكَ وَقَصَّتْهَا مَعَ عُزْرَةَ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَسْطُورَةٌ فِي

(713/1)

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ثُمَّ الْإِيجَابُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى كَوْنِ عَلَيْهِ إِغْرَاءٌ بَلْ كَلِمَةٌ عَلَى تَقْتَضِي ذَلِكَ مُطْلَقًا

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} إِنَّ الْوَقْفَ قَبْلَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ عَلَيْهِمْ إِغْرَاءٌ فَحَسَنٌ وَبِهِ يَتَخَلَّصُ مِنْ إِشْكَالِ ظَاهِرِ فِي الْآيَةِ مَحْجُوجٌ لِلتَّأْوِيلِ

الثَّالِثُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} إِنَّ أَهْلَ مَنْصُوبٍ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لَوْقُوعِهِ بَعْدَ ضَمِيرِ الْخُطَابِ مِثْلَ بَكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ وَإِنَّمَا الْأَكْثَرُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ ضَمِيرِ التَّكْلُمِ كَالْحَدِيثِ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَنَادَى

الرَّابِعُ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ فِي {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا} إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ تَجْعَلُوا مَنْصُوبًا فِي جَوَابِ التَّرْجِيهِ أَعْنِي {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} عَلَى حَدِّ النَّصْبِ فِي قِرَاءَةِ حَفْصٍ {فَاطْلَعُ} وَهَذَا لَا يُجِيزُهُ بَصْرِي وَيَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةَ حَفْصٍ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ لِلْأَمْرِ وَهُوَ {ابْنُ لِي صَرَحًا} أَوْ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الْأَسْبَابِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

(714/1)

ثُمَّ إِنْ ثَبِتَ قَوْلُ الْفَرَاءِ إِنْ جَوَابُ التَّرْجِي مَنْصُوبٌ كَجَوَابِ التَّمْنِي فَهُوَ قَلِيلٌ فَكَيْفَ تَخْرُجُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْمَجْمَعُ عَلَيْهَا  
وَهَذَا كَتَخْرِجِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } عَلَى أَنْ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْبَدَلِ الْوَاقِعِ فِي اللَّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ وَقَدْ مَضَى الْبَحْثُ فِيهَا  
وَنَظِيرُ هَذَا عَلَى الْعَكْسِ قَوْلُ الْكُرْمَانِيِّ فِي { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفْسُهُ } إِنْ مِنْ نَصَبٍ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَنَفْسُهُ تَوْكِيدٌ فَحَمَلُ قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ عَلَى النَّصَبِ فِي مِثْلِ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا كَمَا حَمَلَ الرَّخْشَرِيُّ قِرَاءَتَهُمْ عَلَى الْبَدَلِ فِي مِثْلِ مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حَمَارٌ وَإِنَّمَا تَأْتِي قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى أَفْصَحِ الْوُجْهِينِ الَّتِي تَرَى إِلَى إِجْمَاعِهِمْ عَلَى الرَّفْعِ فِي { وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ } وَأَنْ أَكْثَرَهُمْ قَرَأَ بِهِ فِي { مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ } وَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ بِالْبَدَلِ فِي { وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } لِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ

(715/1)

وَقَدْ قِيلَ إِنْ بَعْضُهُمْ قَرَأَ بِهِ فِي { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ } وَإِجْمَاعُ الْجَمَاعَةِ عَلَى خِلَافِهِ

وَنَظِيرُ حَمَلِ الْكُرْمَانِيِّ النَّفْسِ عَلَى التَّوَكِيدِ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ } إِنْ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَأَنْفُسُهُنَّ تَوْكِيدٌ لِلنُّونِ وَإِنَّمَا لُغَةُ الْأَكْثَرِينَ فِي تَوْكِيدِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بِالنَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ التَّوَكِيدِ بِالْمَنْفَصِلِ نَحْوُ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي { لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ } إِنْ اللَّامُ لِلْأَمْرِ وَالْفِعْلُ مَجْزُومٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَامُ الْعِلَّةِ وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ لضعف أمر المُخَاطَبِ بِاللَّامِ كَقَوْلِهِ

950 - ( لَتَقُمْ أَنْتَ يَا بَنِي خَيْرٍ قُرَيْشٍ ... فَلْتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ )

السَّادِسُ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي قِرَاءَةِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ { تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ } بِالرَّفْعِ إِنْ أَصْلُهُ أَحْسَنُوا فَحُذِفَتِ الْوَاوُ اجْتِزَاءً عَنْهَا بِالضَّمَّةِ كَمَا قَالَ

95 - ( إِذَا مَا شَاءَ ضَرَوْا مِنْ أَرَادُوا ... وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضِرَارًا )

(716/1)

---

واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كَقَوْلِهِ

95 - (وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَفْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ ... )

لَيْسَ بِالسَّهْلِ وَالْأَوَّلَى قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِنَّهُ بِتَقْدِيرٍ مُبْتَدَأٍ أَيْ هُوَ أَحْسَنُ وَقَدْ جَاءَتْ مِنْهُ  
مَوَاضِعٌ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَقِيسُونَهُ وَالِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ قِيَاسٌ مَعَ أَيِّ كَقَوْلِهِ

953 - ( ... فَسَلِمَ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ )

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مُحَيِّصٍ {لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ} أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَتِمَّ  
بِالْجَمْعِ فَحَسَنَ لِأَنَّ الْجَمْعَ عَلَى مَعْنَى مِنْ مِثْلِ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ} وَلَكِنْ أَظْهَرَ مِنْهُ  
قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى إِهْمَالِ أَنَّ النَّاصِبَةَ حَمَلًا عَلَى أُخْتِهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ

السَّابِعِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا} فَيَمَنْ  
قَرَأَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا إِنَّهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

954 - ( ... إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ )

فَخَرَجَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَلَى شَيْءٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَجْزُومٌ

(717/1)

---

وَأَنَّ الضِّمَّةَ إِتْبَاعَ كَالضِّمَّةِ فِي قَوْلِكَ لَمْ يَشُدَّ وَلَمْ يَرِدْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا  
يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} إِذَا قَدَّرَ لَا يَضُرُّكُمْ جَوَابًا لِاسْمِ الْفِعْلِ فَإِنَّ قَدْرَ اسْتِنْفَافِ  
فَالضِّمَّةَ إِغْرَابَ بَلْ قَدْ امْتَنَعَ الرَّمَحْشَرِيُّ مِنْ تَخْرِيجِ التَّنْزِيلِ عَلَى رَفْعِ الْجَوَابِ مَعَ مُضِيِّ  
فَعَلِ الشَّرْطِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ} لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا شَرْطِيَّةً  
لِرَفْعِ تَوَدُّ هَذَا مَعَ تَصْرِيحِهِ فِي الْمَفْصَلِ بِجَوَازِ الْوَجْهَيْنِ فِي نَحْوِ إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقُومَ وَلَكِنَّهُ لَمَّا  
رَأَى الرَّفْعَ مَرْجُوحًا لَمْ يَسْتَسْهَلْ تَخْرِيجَ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ يُوضَحُ لَكَ هَذَا أَنَّهُ  
جُوزَ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ شَاذَّةٍ مَعَ كَوْنِ فَعَلِ الشَّرْطِ مُضَارِعًا وَذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْمَاضِي فَقَالَ  
قَرِئَ {أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ} بِرَفْعٍ يَدْرِكُ فَقِيلَ هُوَ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ  
يُقَالَ إِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا يَقَعُ مَوْقِعُهُ وَهُوَ أَيْنَمَا كُنْتُمْ كَمَا حَمَلَ

955 - ( ... وَلَا نَاعِبُ )

على ما يقع موقع

لَيْسُوا مُصْلِحِينَ

وَهُوَ لَيْسُوا بِمُصْلِحِينَ وَقَدْ يَرَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَوْلَ الرَّخْشَرِيِّ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُتَنَاقِضًا  
وَالصَّوَابُ مَا بَيَّنَّتْ لَكَ قَالَ وَيجوز أن يتصل بقوله {وَلَا تَظْلُمُونَ} اهـ وقد مضى رده

(718/1)

الثَّامِنُ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ إِنْ {بِسْمِ اللَّهِ} خَبَرٌ وَ {الْحَمْدُ} مُبْتَدَأٌ وَ (لِلَّهِ) حَالٌ وَالصَّوَابُ أَنَّ  
{الْحَمْدُ لِلَّهِ} مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَ {بِسْمِ اللَّهِ} عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي إِعْرَابِهَا  
التَّاسِعُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنْ أَصْلُ بِسْمِ كَسْرِ السِّينِ أَوْ ضَمِّهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ سَمِ أَوْ سَمِ  
ثُمَّ سَكَنْتِ السِّينَ لِئَلَّا يَتَوَالَى كَسْرَاتٍ أَوْ لِئَلَّا يُخْرِجُوا مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ وَالْأَوَّلَى قَوْلُ  
الْجَمَاعَةِ إِنْ السَّكُونُ أَصْلٌ وَهِيَ لُغَةُ الْأَكْثَرِينَ وَهُمْ الَّذِينَ يَبْتَدِئُونَ اسْمًا بِهَمْزِ الْوَصْلِ  
الْعَاشِرُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {الرَّحِيمِ} مِنَ الْبَسْمَلَةِ إِنَّهُ وَصَلَ بَنِيَّةَ الْوَقْفِ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ  
الْمِيمِ وَلَا مَ الْحَمْدُ فَكَسَرَتْ الْمِيمُ لِاتِّقَانِهِمَا وَبِمَنْ جَوَزَ ذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ  
جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْمُبْرَدُ إِنْ حَرَكَةُ رَاءٍ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِ الْمُؤَدَّنِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَتَحَتْهُ وَإِنَّهُ  
وَصَلَ بَنِيَّةَ الْوَقْفِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ هِيَ حَرَكَةُ السَّاكِنِينَ وَإِنَّمَا لَمْ يَكْسُرُوا حِفْظًا لِنَفْخِمْ  
الْلَّامَ كَمَا فِي {الْمِ اللَّهِ} وَقِيلَ هِيَ حَرَكَةُ الهمزة نقلت وكل هذا خُرُوجٌ عَنِ الظَّاهِرِ لِغَيْرِ  
دَاعٍ وَالصَّوَابُ أَنَّ كَسْرَةَ الْمِيمِ إِعْرَابِيَّةٌ وَأَنَّ حَرَكَةَ الرَّاءِ ضَمَّةٌ إِعْرَابِيَّةٌ وَلَيْسَ لَهْمَزِهِ الْوَصْلُ  
ثُبُوتٌ فِي الدَّرَجِ فَتَنْقُلُ حَرَكَتُهَا إِلَّا فِي نَدْوَرِ  
الْحَادِي عَشَرَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {تَبَيَّنَ الْجَنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا  
لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} إِنْ فِيهِ حَذْفٌ مُضَافِينَ وَالْمَعْنَى عَلِمْتَ ضَعْفَاءَ الْجَنِّ أَنَّ لَوْ كَانَ  
رُؤُسَاوَهُمْ وَهَذَا مَعْنَى حَسَنِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ دَعْوَى حَذْفِ مُضَافِينَ لَمْ يَظْهَرْ الدَّلِيلُ عَلَيْهِمَا  
وَالْأَوَّلَى أَنَّ تَبَيَّنَ بِمَعْنَى وَضَحَ وَأَنَّ وَصَلَتْهَا بِدَلِّ اشْتِمَالٍ مِنَ الْجَنِّ أَيْ وَضَحَ لِلنَّاسِ أَنَّ  
الْجَنِّ لَوْ كَانُوا إِنْ خَلَّ

(719/1)

الثَّانِي عَشَرَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {عَيْنَا فِيهَا تَسْمَى} إِنْ الْوَقْفُ عَلَى تَسْمَى هُنَا أَيْ عَيْنَا  
مُسَمَّاةً مَعْرُوفَةً وَإِنْ {سَلْسِيلًا} جَمْلَةٌ أَمْرِيَّةٌ أَيْ اسْأَلْ طَرِيقًا مُوصِلَةً إِلَيْهَا وَدُونَ هَذَا فِي  
الْبَعْدِ قَوْلُ آخَرٍ إِنَّهُ عَلِمَ مُرَكَّبٌ كَتَابُطٌ شَرَا وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُبَالِغَةٌ فِي السَّلْسَالِ  
كَأَنَّ السَّلْسَالِ مُبَالِغَةٌ فِي السَّلْسِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ نَكْرَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلِمَ مَنْقُولٌ وَصَرَفَ

لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَاءٍ وَتَقْدِمُ ذِكْرَ الْعَيْنِ لَا يُوجِبُ تَأْنِيثَهُ كَمَا تَقُولُ هَذِهِ وَاسِطٌ بِالْصَرْفِ وَيَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ صَرْفٌ لِلتَّنَاسُبِ كِ {قَوَارِيرًا} لَا تَتَّفِقُهُمْ عَلَى صَرْفِهِ  
 الثَّالِثُ عَشَرَ قَوْلُ مَكِّي وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنِيَكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ زُرُوجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} إِنَّ زَهْرَةَ حَالٍ مِنَ الْمَاءِ فِي بِهِ أَوْ مِنْ مَا وَإِنْ التَّنْوِينُ حَذْفٌ  
 لِلْسَّاكِنِينَ مِثْلُ قَوْلِهِ

956 - ( ... وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا )

وَإِنْ جَرَّ الْحَيَاةَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَا وَالصَّوَابُ أَنَّ زَهْرَةَ مَفْعُولٌ بِتَقْدِيرِ جَعَلْنَا لَهُمْ أَوْ  
 آتَيْنَاهُمْ وَدَلِيلُ ذَلِكَ ذِكْرُ التَّمْتِيعِ أَوْ بِتَقْدِيرِ أَذَمَّ لِأَنَّ الْمَقَامَ يَفْتَضِيهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ أَعْنِي  
 بَيَانًا لِمَا أَوْ لِلضَّمِيرِ أَوْ بَدَلٌ مِنْ زُرُوجٍ إِمَّا بِتَقْدِيرِ ذَوِي زَهْرَةَ أَوْ عَلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا نَفْسَ  
 الزَّهْرَةِ حِمَارًا لِلْمُبَالَغَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ تَمْيِيزٌ لِمَا أَوْ لِلْمَاءِ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فِي  
 تَعْرِيفِ التَّمْيِيزِ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنْ مَا

(720/1)

وَرَدَ بِأَنَّ لَفْتَهُمْ مِنْ صَلَّةٍ مَتَّعًا فَيُلْزَمُ الْفَصْلُ بَيْنَ أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ بِأَجْنَبِيٍّ وَأَنَّ الْمُؤْصُولَ  
 لَا يَتَّبِعُ قَبْلَ كَمَالِ صَلَاتِهِ وَأَنَّهُ لَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخَاكَ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي  
 الْمُبْدَلِ مِنْهُ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَقِيلَ مِنَ الْمَاءِ وَفِيهِ مَا ذَكَرَ وَزِيَادَةُ الْإِبْدَالِ مِنَ الْعَائِدِ  
 وَبَعْضُهُمْ يَمْنَعُهُ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي نِيَّةِ الطَّرْحِ فَيَبْقَى الْمُؤْصُولُ بِلَا عَائِدٍ فِي  
 التَّقْدِيرِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الرَّخْشَرِيَّ مَنَعَ فِي {أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ} أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ فِي  
 {أَمَرْتَنِي بِهِ} وَرَدَّدْنَاهُ عَلَيْهِ وَلَوْ لَزِمَ إِعْطَاءُ مَنْوِي الطَّرْحِ حَكْمَ الْمَطْرُوحِ لَزِمَ إِعْطَاءُ مَنْوِي  
 التَّأْخِيرِ حَكْمَ الْمُؤَخَّرِ فَكَانَ يَمْتَنِعُ فَكَانَ يَمْتَنِعُ ضَرْبُ زَيْدٍ غُلَامُهُ وَيَرِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 {وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ} وَالْإِجْمَاعُ عَلَى جَوَازِهِ  
 تَنْبِيْهِ

وَقَدْ يَكُونُ الْمَوْضِعُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ مَرْجُوحٍ فَلَا حَرَجَ عَلَى مَخْرَجِهِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ  
 عَامِرٍ وَعَاصِمٍ {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} فَقِيلَ الْفِعْلُ مَاضِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ وَفِيهِ ضَعْفٌ  
 مِنْ جِهَاتٍ إِسْكَانَ آخِرِ الْمَاضِيِّ وَإِنَابَةَ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ مَعَ أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنَ الْفِعْلِ وَإِنَابَةُ  
 غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وَجُودِهِ وَقِيلَ مُضَارِعٌ أَصْلُهُ نَجَى نَجًى ثَانِيَةً وَفِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ  
 التَّنْوِينَ عِنْدَ الْجِيمِ تَخْفِي وَلَا تُدْغَمُ وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُا أَدْغَمَتْ فِيهَا قَلِيلًا وَأَنَّ مِنْهُ أُنْجِ



وإجاصة وإجانة وقيل مضارع وأصله ننجي يَفْتَحُ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدُ ثَالِثِهِ ثُمَّ حَذَفَ الثُّنُونُ  
الثَّانِيَةَ وَيُضَعِّفُهُ أَنَّهُ لَا

(721/1)

يجوز في مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن إذا ابتدأت بالثُّنُونِ أَنْ تَحْذِفَ الثُّنُونُ الثَّانِيَةَ  
إِلَّا فِي نَدْوَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا}  
الْجِهَةُ الْخَامِسَةُ أَنْ يَثْرَكَ بَعْضُ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ مِنَ الْأَوَّجِ الظَّاهِرَةِ وَلِنُورِدَ مَسَائِلَ مِنْ  
ذَلِكَ لِيَتِمَّرْنَ بِهَا الطَّالِبُ مَرْتَبَةً عَلَى الْأَبْوَابِ لِيَسْهَلَ كَشْفُهَا  
بَابُ الْمُبْتَدَأِ

مَسْأَلَةٌ يَجُوزُ فِي الضَّمِيرِ الْمُتَنَفِّصِ مِنْ نَحْوِ {إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ الْفَصْلُ  
وَهُوَ أَرْجَحُهَا وَالْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ أَوْجَعُهَا وَيَخْتَصُّ بِلُغَةِ تَمِيمٍ وَالتَّوَكِيدُ  
مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي الْأِسْمِ الْمَفْتُوحِ بِهِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ هَذَا أَكْرَمْتُهُ الْإِبْتِدَاءُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ وَمِثْلُهُ كَمِ رَجُلٍ  
لَقِيْتَهُ وَمِنْ أَكْرَمْتُهُ لَكِنْ فِي هَاتَيْنِ يَقْدَرُ الْفِعْلُ مُؤَخَّرًا وَمِثْلُهُمَا رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتَهُ  
مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي الْمَرْفُوعِ مِنْ نَحْوِ {أَفِي اللَّهُ شَكٌّ} وَمَا فِي الدَّارِ زَيْدُ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَالْفَاعِلِيَّةِ وَهِيَ  
أَرْجَحُ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَمِثْلُهُ كَلِمَتَا {غَرَفَ} فِي سُورَةِ الزَّمَرِ لِأَنَّ  
الظَّرْفَ الْأَوَّلَ مُعْتَمِدٌ عَلَى الْمَخْبَرِ عَنْهُ وَالثَّانِي عَلَى الْمَوْصُوفِ

(722/1)

إِذَا الْغَرَفَ الْأَوَّلَى مَوْصُوفَةً بِمَا بَعْدَهَا وَكَذَا نَارٌ فِي قَوْلِ الْخُنَسَاءِ  
957 - ( ... كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ )

وَمِثْلُهُ الْأِسْمُ التَّالِي لِلْوَصْفِ فِي نَحْوِ زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ وَأَقَائِمُ زَيْدٌ لَمَّا ذَكَرْنَا وَلِأَنَّ الْأَبَّ إِذَا  
قَدَرَ فَاعِلًا كَانَ خَبَرُ زَيْدٍ مُفْرَدًا وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ وَمِثْلُهُ {ظُلُمَاتٌ} مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
{أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ} لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الصِّفَةِ الْإِفْرَادُ فَإِنْ قُلْتَ أَقَائِمُ  
أَنْتَ فَكَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَأَوْجِبُ الْكُوفِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ وَوَأَفَقَهُمْ ابْنُ الْحَاجِبِ  
وَوَهُمْ إِذَا نَقَلَ فِي أَمَالِيهِ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ الْمُضْمَرَ الْمُرْتَفِعَ بِالْفِعْلِ لَا

يجاوره مُنفَصِلاً عَنْهُ لَا يُقَالُ قَامَ أَنَا وَالْجَوَابُ أَنَّهُ إِنَّمَا انْفَصَلَ مَعَ الْوَصْفِ لِئَلَّا يَجْهَلَ مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَهُ مُسْتَتَرًا بِخِلَافِهِ مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَارِزًا كَقُمْتَ أَوْ قُمْتَ وَلِأَنَّ طَلَبَ الْوَصْفِ لِمَعْمُولِهِ دُونَ طَلَبِ الْفِعْلِ فَلِذَلِكَ احْتَمَلَ مَعَهُ الْفَصْلَ وَلِأَنَّ الْمَرْفُوعَ بِالْوَصْفِ سَدَّ فِي اللَّفْظِ مَسَدَ وَاجِبِ الْفَصْلِ وَهُوَ الْخَبَرُ بِخِلَافِ فَاعِلِ الْفِعْلِ وَمِمَّا يَقْطَعُ بِهِ عَلَى بَطْلَانِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آهْتِي} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

958 - (خليلي مَا واف بعهدى أنثما ... )

فَإِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الضَّمِيرَ مُبْتَدَأٌ كَمَا زَعَمَ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي الْآيَةِ مُؤَدٍّ إِلَى فَصْلِ الْعَامِلِ مِنْ مَعْمُولِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَالْقَوْلُ بِذَلِكَ فِي الْبَيِّنَةِ مُؤَدٍّ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِالْوَاحِدِ وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَجْهٌ ثَالِثٌ عِنْدَ ابْنِ عُصْفُورٍ

(723/1)

وَنَقْلُهُ عَنْ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمَرْفُوعُ اسْمًا لَمَّا الْحِجَازِيَّةُ وَالظَرْفُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَالْمَشْهُورِ وَجُوبِ بَطْلَانِ الْعَمَلِ عِنْدَ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ وَلَوْ ظَرَفًا

مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ أَخُوهُ مِنْ قَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبَ فِي الدَّارِ أَخُوهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالظَرْفِ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى ذِي الْحَالِ وَهُوَ ضَمِيرُ زَيْدِ الْمُقَدَّرِ فِي ضَرْبٍ وَأَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنْ فَاعِلِ ضَرْبٍ عَلَى تَقْدِيرِهِ خَالِيًا مِنَ الضَّمِيرِ وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً خَبَرَهُ الظَّرْفُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ وَالْفَرَاءُ وَالرَّمَحْشَرِيُّ يَرِيَانُ هَذَا الْوَجْهَ شَاذًا رَدِينًا لِحُلُوِّ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ الْحَالِيَةِ مِنَ الْوَاوِ وَيُوجِبَانِ الْفَاعِلِيَّةَ فِي نَحْوِ جَاءَ زَيْدٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَا وَالْأَوَّجْهُ الثَّلَاثَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ} قَبِيلٌ وَإِذَا قُرِئَ بِتَشْدِيدِ قَتْلٍ لَزِمَ ارْتِفَاعُ رِبِّيُونَ بِالْفِعْلِ يَعْنِي لِأَنَّ التَّكْثِيرَ لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الْوَاحِدِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ هُنَا مُتَعَدِّدٌ لَا وَاحِدٌ بِدَلِيلِ كَايْنٍ وَإِنَّمَا أَفْرَدَ الضَّمِيرَ بِحَسَبِ لَفْظِهَا

مَسْأَلَةٌ

زَيْدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ يَتَعَيَّنُ فِي زَيْدِ الْإِبْتِدَاءِ وَنَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ قِيلَ كَذَلِكَ وَعَلَيْهِمَا فَالرَّابِطُ الْعُمُومُ أَوْ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ بِمَعْنَاهُ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلْجِنْسِ هِيَ أَمُّ لِلْعَهْدِ وَقِيلَ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَحْذُوفٍ وَجُوبًا أَيِ الْمَمْدُوحِ زَيْدٌ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً حَذَفَ خَبَرَهُ وَجُوبًا أَيِ زَيْدِ الْمَمْدُوحِ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَمْ يَسُدَّ شَيْءٌ مَسَدَهُ

## مَسْأَلَةٌ

حبذا زيد يَحْتَمِلُ زيد على القَوْلِ بِأَنْ حب فعل وَذَا فاعل أَنْ يكون مُبْتَدَأُ مَخْبَرًا عَنْهُ بِحبذا  
والرابط الإِشَارَةُ وَأَنْ يكون خَبْرًا لِمَحذُوفٍ وَيَجُوزُ على قول ابنِ عُصْفُورِ السَّابِقِ أَنْ يكون  
مُبْتَدَأُ حَذَفَ خَبْرَهُ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ هُنَا لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ حبذا اسمٌ وَقِيلَ بدل من ذَا وَيَرَدُّ أَنَّهُ لَا  
يحل محل الأولِ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ وَقِيلَ عطف بيان وَيَرَدُّ قَوْلُهُ  
959 - (وحبذا نفحات من يمانية ... )

وَلَا تَبِينُ المَعْرِفَةُ بالنكرة بِاتِّفَاقٍ وَإِذَا قِيلَ حبذا اسمٌ للمحبوب فَهُوَ مُبْتَدَأُ وَزيد خبرٌ أَوْ  
بِالعَكْسِ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ فِي قَوْلِكَ زيد الفاضلُ وَجَهَيْنِ وَإِذَا قِيلَ بِأَنَّ حبذا كُلهُ فعل فزيد  
فاعلٌ وَهَذَا أَضْعَفُ مَا قِيلَ لَجَوَازِ حَذْفِ المَخْصُوصِ كَقَوْلِهِ  
960 - (ألا حبذا لولا الحياءُ ورُبَّمَا ... منحت الهوى ما لَيْسَ بالمتقارب)  
وَالْفَاعِلُ لَا يَحذفُ

## مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} ابْتِدَائِيَّةٌ كُلُّ مِنْهُمَا وَخَبَرِيَّةٌ الْآخَرُ أَيُّ شَأْنِي صَبْرٌ جَمِيلٌ أَوْ  
صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمِثَلٌ مِنْ غَيْرِهِ

## بَابُ كَانَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا

مَسْأَلَةٌ يَجُوزُ فِي كَانَ مِنْ نَحْوِ {إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ} وَنَحْوِ زيد كَانَ لَهُ مَالٌ  
نُقْصَانٌ كَانَ وَتَمَامُهَا وَزِيَادَتُهَا وَهُوَ أَضْعَفُهَا قَالَ ابنُ عُصْفُورِ بَابُ زِيَادَتِهَا الشَّعْرُ وَالظَّرْفُ  
مُتَعَلِّقٌ بِهَا عَلَى التَّمَامِ وَبِاسْتِقْرَارِ مَحذُوفِ مَرْفُوعٍ عَلَى الزِّيَادَةِ وَمِنْصُوبٍ عَلَى النُّقْصَانِ إِلَّا  
إِنْ قَدَرْتَ النَّاقِصَةَ شَأْنِيَّةً فَالاستقرار مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ  
مَسْأَلَةٌ

{فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ} يَحْتَمِلُ فِي كَانَ الْأَوَّجَهُ الثَّلَاثَةَ إِلَّا أَنْ النَّاقِصَةَ لَا تَكُونُ  
شَأْنِيَّةً لِأَجْلِ الاسْتِفْهَامِ وَلِتَقْدِمِ الْخَبْرُ وَكَيْفَ حَالٌ عَلَى التَّمَامِ وَخَبَرٌ لَكَانَ عَلَى النُّقْصَانِ  
وَلِلْمُبْتَدَأِ عَلَى الزِّيَادَةِ

### مَسْأَلَةٌ

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} تَحْتَمِلُ كَانَ الْأَوْجِهَ الثَّلَاثَةَ فَعَلَى النَّاقِصَةِ الْحَبْرُ إِمَّا لِبَشَرٍ وَوَحْيًا اسْتِثْنَاءً مَفْرُغٌ مِنَ الْأَحْوَالِ فَمَعْنَاهُ مَوْحِيًا أَوْ مَوْحِيٌّ أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ بِتَقْدِيرٍ أَوْ مُوَصَلًا ذَلِكَ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ وَأَوْ يُرْسِلَ بِتَقْدِيرٍ أَوْ إِرْسَالًا أَيْ أَوْ ذَا إِرْسَالٍ وَإِمَّا وَحْيًا وَالتَّفْرِيعُ فِي الْأَخْبَارِ أَيْ مَا كَانَ تَكْلِيمُهُمْ إِلَّا إِجْمَاعًا أَوْ إِبْصَالًا مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ إِرْسَالًا وَجَعَلَ ذَلِكَ تَكْلِيمًا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَلِبَشَرٍ

(726/1)

---

عَلَى هَذَا تَبَيَّنَ وَعَلَى التَّمَامِ وَالزِّيَادَةِ فَالتَّفْرِيعُ فِي الْأَحْوَالِ الْمَقْدَرَةِ فِي الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي لِبَشَرٍ

### مَسْأَلَةٌ

أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ الْأَوْجِهَ الثَّلَاثَةَ وَعَلَى النُّقْصَانِ فَالْحَبْرُ إِمَّا قَائِمًا وَأَيْنَ ظَرْفٌ لَهُ أَوْ أَيْنَ فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ وَقَائِمًا حَالٌ وَعَلَى الزِّيَادَةِ وَالتَّمَامِ فَقَائِمًا حَالٌ وَأَيْنَ ظَرْفٌ لَهُ وَيَجُوزُ كَوْنُهُ ظَرْفًا لَكَانَ إِنْ قَدَرْتَ تَامَّةً

### مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ عَسَى أَنْ يَقُومَ نُقْصَانُ عَسَى فَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ وَتَمَامُهَا فَأَنْ وَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ الْمَحَلُّ بِهَا

### مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ الْوُجْهَانِ فِي عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ فَعَلَى النُّقْصَانِ زَيْدٌ اسْمُهَا وَفِي يَقُومُ ضَمِيرُهُ وَعَلَى التَّمَامِ لَا إِضْمَارَ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ وَيَتَعَيَّنُ التَّمَامُ فِي نَحْوِ عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} لِئَلَّا يُلْزَمَ فَصْلُ صَلَةٍ أَنْ مِنْ مَعْمُولِهَا بِالْأَجْنَبِيِّ وَهُوَ اسْمُ عَسَى

### مَسْأَلَةٌ

{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ} تَحْتَمِلُ مَا الْحِجَازِيَّةُ وَالتَّمِيمِيَّةُ وَأَوْجِبَ الْفَارِسِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ الْحِجَازِيَّةَ ظَنًّا أَنَّ الْمُقْتَضِيَّ لَزِيَادَةِ الْبَاءِ نَصَبُ الْحَبْرِ وَإِنَّمَا الْمُقْتَضِي

(727/1)

نَفِيهِ لَا مُمْتَنَاعَ الْبَاءِ فِي كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَجَوَازَهَا فِي

96 - (لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ)

وَفِي مَا إِنْ زَيْدٌ بِقَائِمٍ

مَسْأَلَةٌ

لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ فِي الدَّارِ إِنْ رَفَعْتَ الْأَسْمِينَ فَهُمَا مُبْتَدَأَانِ عَلَى الْأَرْجَحِ أَوْ اسْمَانِ لَ لَا  
الْحِجَازِيَّةِ فَإِنْ قُلْتَ لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو فِي الدَّارِ تَعِينَ الْأَوَّلُ لِأَنَّ لَا إِنَّمَا تَعْمَلُ فِي النِّكَرَاتِ  
فَإِنْ قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ تَعِينَ الثَّانِي لِأَنَّ لَا إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ وَنَحْوُ {فَلَا  
رَفْتٌ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحُجِّ} إِنْ فَتَحْتَ الثَّلَاثَةَ فَالظَّرْفُ خَبَرٌ لِلْجَمِيعِ عِنْدَ  
سَيِّبُونِهِ وَلَوْاحِدٍ عِنْدَ غَيْرِهِ وَيَقْدَرُ لِلآخَرِينَ ظَرْفَانِ وَلِأَنَّ لَا الْمَرْكَبَةَ عِنْدَ غَيْرِهِ عَامِلَةٌ فِي  
الْخَبَرِ وَلَا يَتَوَارَدُ عَامِلَانِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ عَوَامِلُ وَإِنْ رَفَعْتَ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ قُدِرَتْ  
لَا مَعَهُمَا حِجَازِيَّةٌ تَعِينَ عِنْدَ الْجَمِيعِ إِضْمَارُ خَبَرَيْنِ إِنْ قُدِرَتْ لَا الثَّانِيَّةُ كَالأُولَى وَخَبْرًا  
وَاحِدًا إِنْ قُدِرَتْ مُؤَكَّدَةً لَهَا وَقُدِرَتْ الرَّفْعُ بِالْعَطْفِ وَإِنَّمَا وَجِبَ التَّقْدِيرُ فِي الْوَجْهَيْنِ  
لَا خْتِلَافَ خَبَرِي الْحِجَازِيَّةِ وَالتَّبَرُّثِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ فَلَا يَكُونُ خَبَرٌ وَاحِدٌ لهُمَا وَإِنْ قُدِرَتْ  
الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ فِيهِمَا عَلَى أَكْثَرِ مَهْمَلَتَانِ قُدِرَتْ عِنْدَ غَيْرِ سَيِّبُونِهِ خَبْرًا وَاحِدًا لِلأَوَّلِينَ أَوْ  
لِلثَّلَاثِ كَمَا تَقْدَرُ فِي زَيْدٍ وَعَمْرُو قَائِمٍ خَبْرًا لِلأَوَّلِ أَوْ لِلثَّانِي وَلَمْ يَخْتِجْ لِدَلِّكَ عِنْدَ سَيِّبُونِهِ

(728/1)

#### بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ

مَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ {وَلَا تَظْلُمُونَ فِتْيَانًا} {وَلَا يَظْلُمُونَ نَقِيرًا} أَيْ  
ظَلَمًا مَا أَوْ خَيْرًا مَا أَيْ لَا يَنْقُصُونَهُ مِثْلَ {وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا} وَمِنْ ذَلِكَ {ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ  
شَيْئًا} أَيْ نَقَصًا أَوْ خَيْرًا وَأَمَّا {وَلَا تَضُرُّوه شَيْئًا} فَمَصْدَرٌ لِاسْتِيفَاءِ ضَرٍّ مَفْعُولُهُ وَأَمَّا  
{فَمَنْ غَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ} فَشَيْءٌ قَبْلَ ارْتِفَاعِهِ مَصْدَرٌ أَيْضًا لَا مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنَّ عَفَا لَا  
يَتَعَدَّى

مَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالظَّرْفِيَّةُ وَالْحَالِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ سَرَتْ طَوِيلًا أَيْ سِيرًا طَوِيلًا أَوْ زَمَنًا  
طَوِيلًا أَوْ سَرَّتْهُ طَوِيلًا وَمِنْهُ {وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} أَيْ إِزْلَافًا غَيْرَ بَعِيدٍ أَوْ  
زَمَنًا غَيْرَ بَعِيدٍ أَوْ أُزْلِفَتْهُ الْجَنَّةُ أَيْ الْإِزْلَافُ فِي حَالَةٍ كَوْنِهِ غَيْرَ بَعِيدٍ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحَالُ  
مُؤَكَّدَةٌ وَقَدْ يَجْعَلُ حَالًا مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا أَصْلَ غَيْرَ بَعِيدَةٍ وَهِيَ أَيْضًا حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ وَيَكُونُ

التذكير على هذا مثله في {لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ}  
مَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْحَالِيَّةُ جَاءَ زَيْدٌ رَكُضًا أَيْ يَرْكُضُ رَكُضًا أَوْ عَامِلُهُ جَاءَ عَلَى حَدِّ  
قَعَدَتْ جُلُوسًا أَوْ التَّفْدِيرُ جَاءَ رَاكُضًا وَهُوَ قَوْلُ

(729/1)

سَيَبُونِهِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {اَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} فَجَاءَتْ الْحَالُ فِي  
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ذَكَرَهُ  
مَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْحَالِيَّةُ وَالْمَفْعُولُ لِأَجَلِهِ مِنْ ذَلِكَ {يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا} أَيْ  
فَتَخَافُونَ خَوْفًا وَتَطْمَعُونَ طَمَعًا وَابْنُ مَالِكٍ يَمْنَعُ حَذْفَ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ إِلَّا فِيْمَا  
اسْتثنَى أَوْ خَائِفِينَ وَطَامِعِينَ أَوْ لِأَجْلِ الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ فَإِنْ قُلْنَا لَا يَشْتَرِطُ اتِّحَادُ فَاعِلِي  
الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ الْمُعْلَلِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ خُرُوفٍ فَوَضَحَ وَإِنْ قِيلَ بِاشْتِرَاطِهِ فَوَجْهُهُ أَنْ  
يَرِيكُمْ بِمَعْنَى يَجْعَلُكُمْ تَرَوْنَ وَالتَّغْلِيلُ بِاعْتِبَارِ الرُّؤْيَةِ لَا الْإِرَاءَةِ أَوْ الْأَصْلُ إِخَافَةٌ وَإِطْمَاعًا  
وَحَذْفُ الزَّوَائِدِ

وَتَقُولُ جَاءَ زَيْدٌ رَغْبَةً أَيْ يَرْغَبُ رَغْبَةً أَوْ مَحْيًى رَغْبَةً أَوْ رَاغِبًا أَوْ لِلرَّغْبَةِ وَابْنُ مَالِكٍ يَمْنَعُ  
الْأَوَّلُ لَمَّا مَرَّ وَابْنُ الْحَاجِبِ يَمْنَعُ الثَّانِي لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى إِخْرَاجِ الْأَنْبَوَاءِ عَنْ حَقَائِقِهَا إِذْ  
يَصِحُّ فِي ضَرْبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْ يَقْدَرَ ضَرْبُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَلْتُ وَهُوَ حَذْفُ بَلَا دَلِيلٍ إِذْ لَمْ  
تَدْعُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ وَقَالَ الْمُتَنَبِّي

96 - (أَبْلَى الْهُوَى أَسْفَا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي ...)

وَالْتَّفْدِيرُ آسَفَ أَسْفًا ثُمَّ اعْتَزَّ بِذَلِكَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ إِبْلَاءِ آسَفَ أَوْ لِأَجْلِ  
الْأَسْفِ فَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْ اتِّحَادُ الْفَاعِلِ فَلَا إِشْكَالَ وَأَمَّا مَنْ اشْتَرَطَهُ فَهُوَ عَلَى اسْتِقْطِ لَامِ  
الْعِلَّةِ تَوْسَعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {تَبْعُوهَا عَوْجًا}

(730/1)

أَوْ الْإِتِّحَادُ مَوْجُودٌ تَفْدِيرًا إِمَّا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعْلَلُ مُطَاوَعُ أَبْلَى مُحذُوفًا أَيْ فَبَلِيَتْ أَسْفَا  
وَلَا تَقْدَرُ فَبَلِيَتْ بَدَنِي لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ حَاصِلٌ إِذْ الْآسَفُ فَعْلُ النَّفْسِ لَا الْبَدَنِ أَوْ لِأَنَّ  
الْهُوَى لَمَّا حَصَلَ بِتَسْبِيهِ كَانَ كَأَنَّهُ قَالَ أَبْلَيْتُ بِالْهُوَى بَدَنِي  
مَا يَحْتَمِلُ الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ نَحْوُ أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدًا يَجُوزُ كَوْنُهُ عَطْفًا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ

وَكَوْنَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَنَحْوُ أَكْرَمْتُكَ وَهَذَا يَحْتَمِلُهُمَا وَكَوْنَهُ مَعْطُوفًا عَلَى الْفَاعِلِ لِحُصُولِ  
الْفَضْلِ بِالْمَفْعُولِ وَقَدْ أُجِيزَ فِي حَسْبِكَ وَزَيْدًا دِرْهَمٌ كَوْنُ زَيْدٍ مَفْعُولًا مَعَهُ وَكَوْنَهُ مَفْعُولًا بِهِ  
بِإِضْمَارٍ يَحْسَبُ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ مَا  
يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَيَجُوزُ جَرُّهُ فَقِيلَ بِالْعَطْفِ وَقِيلَ بِإِضْمَارٍ حَسَبَ أُخْرَى وَهُوَ  
الصَّوَابُ وَرَفَعَهُ بِتَقْدِيرِ حَسَبِ فَحَذَفَتْ وَخَلَفَهَا الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَرَوَوْا بِالْأُوجَهِ الثَّلَاثَةِ  
قَوْلَهُ

963 - (إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ)

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا كَوْنُ زَيْدٍ بَدَلًا مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ أَرْجَحُهَا  
وَكَوْنَهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَكَوْنُ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا نَعْتًا وَهُوَ أَوْفَرُهَا وَمِثْلُهُ لَيْسَ زَيْدٌ شَيْئًا  
إِلَّا شَيْئًا لَا يِعْبَأُ بِهِ فَإِنْ جِئْتُ مَا مَكَانَ لَيْسَ بَطْلَ كَوْنِهِ بَدَلًا لِأَنَّهُ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَوْجِبِ

(731/1)

مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَاكَ وَحَاشَاكَ كَوْنُ الضَّمِيرِ مَنْصُوبًا وَكَوْنُهُ مَجْرُورًا فَإِنْ قُلْتَ  
حَاشَايَ تَعِينَ الْجَرَّ أَوْ حَاشَايَ تَعِينَ النِّصْبَ وَكَذَا الْقَوْلُ فِي خَلَا وَعَدَا

مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ مَا أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا كَوْنُ زَيْدٍ بَدَلًا مِنْ أَحَدٍ وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَكَوْنُهُ بَدَلًا  
مِنْ ضَمِيرِهِ وَأَنْ يَنْصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فَارْتِفَاعُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ وَانْتِصَابُهُ مِنْ وَجْهٍ فَإِنْ قُلْتَ  
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا فَبِالْعَكْسِ وَمِنْ مَجِيئِهِ مَرْفُوعًا قَوْلُهُ  
964 - (فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا ... يَخْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا)

وَعَلَى هُنَا بِمَعْنَى عَنْ أَوْ ضَمَّنَ يَخْكِي مَعْنَى يَنْمُ أَوْ يَشْنَعُ

مَا يَحْتَمِلُ الْحَالِيَةَ وَالتَّمْيِيزَ مِنْ ذَلِكَ كَرَمَ زَيْدٌ ضَيْفًا إِنْ قُدِرَتْ أَنْ الضَّيْفُ غَيْرُ زَيْدٍ فَهُوَ  
تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ يَمْتَنِعُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مِنْ وَإِنْ قُدِرَ نَفْسُهُ اخْتِمَالُ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ  
وَعِنْدَ قَصْدِ التَّمْيِيزِ فَلَا خَسَنَ إِدْخَالٍ مِنْ وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا خَاتَمُ حَدِيدًا وَالْأَرْجَحُ التَّمْيِيزُ  
لِلسَّلَامَةِ بِهِ مِنْ جَمُودِ الْحَالِ وَلِزَوْمِهَا أَيْ عَدَمِ انْتِقَالِهَا وَوُقُوعِهَا مِنْ نَكْرَةِ وَخَيْرٍ مِنْهُمَا

## الْحَفْضُ بِالْإِضَافَةِ

من الحَال ما يَحْتَمِل كَوْنَهُ من الْفَاعِلِ وَكَوْنَهُ من الْمَفْعُولِ نَحْوُ ضَرِبْتُ

(732/1)

زَيْدًا ضَاحِكًا وَنَحْوُ {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} وَتَجْوِيزِ الزَّمْحَشَرِيِّ الْوَجْهَيْنِ فِي {ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً} وَهُمْ لِأَنَّ كَافَّةً مُحْتَصَصٌ بِمَنْ يَعْقِلُ وَوَهْمُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ} إِذْ قَدَرُ كَافَّةً نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مُحَذُوفٍ أَيْ إِرسَالُهُ كَافَّةً أَشَدُّ لِأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ فِيمَا لَا يَعْقِلُ إِخْرَاجَهُ عَمَّا التَّزَمَ فِيهِ مِنَ الْحَالِيَةِ وَوَهْمُهُ فِي خُطْبَةِ الْمَفْصَلِ إِذْ قَالَ مُحِيطٌ بِكَافَةِ الْأَبْوَابِ أَشَدُّ وَأَشَدُّ لِإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُ عَنِ النِّصْبِ الْبَيِّنَةِ  
من الحَال ما يَحْتَمِلُ بِإِعْتِبَارِ عَامِلِهِ وَجْهَيْنِ نَحْوُ {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} يَحْتَمِلُ أَنَّ عَامِلَهُ مَعْنَى التَّنْبِيهِ أَوْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَيَجُوزُ هَا قَائِمًا ذَا زَيْدٍ قَالَ  
965 - (هَابِينَا ذَا صَرِيحِ النَّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ... )

وَعَلَى الثَّانِي يَمْتَنِعُ وَأَمَّا التَّقْدِيمُ عَلَيْهِمَا مَعًا فَيَمْتَنِعُ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ  
من الحَال ما يَحْتَمِلُ التَّعَدُّدَ وَالتَّدَاخُلَ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ضَاحِكًا فَالتَّعَدُّدُ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُمَا جَاءَ وَصَاحِبُهُمَا زَيْدٌ وَالتَّدَاخُلُ عَلَى أَنْ الْأَوَّلَى مِنْ زَيْدٍ وَعَامِلُهَا جَاءَ وَالثَّانِيَّةُ مِنْ ضَمِيرِ الْأَوَّلَى وَهِيَ الْعَامِلُ وَذَلِكَ وَاجِبٌ عِنْدَ مَنْ مَنَعَ تَعَدُّدَ الْحَالِ وَأَمَّا لَقِيْتَهُ مَصْعَدًا مَنَحَدَرًا فَمَنْ التَّعَدُّدُ لَكِنْ مَعَ اخْتِلَافِ الصَّاحِبِ وَيَسْتَحِيلُ التَّدَاخُلُ وَيَجِبُ كَوْنُ الْأَوَّلَى مِنَ الْمَفْعُولِ وَالثَّانِيَّةُ مِنَ الْفَاعِلِ تَقْلِيلًا لِلْفَصْلِ وَلَا يَحْمِلُ عَلَى الْعَكْسِ إِلَّا بِدَلِيلٍ كَقَوْلِهِ

(733/1)

966 - (خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا ... )

وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ

967 - (عَهْدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مَعْنَى ... فَزِدْتُ وَعَادَ سَلَوَانَا هَوَاهَا)

بَابُ اِعْرَابِ الْفِعْلِ

مَسْأَلَةٌ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا لَكَ رَفَعَ تَحَدَّثَ عَلَى الْعَطْفِ فَيَكُونُ شَرِيكَاً فِي النَّفْيِ أَوْ الْإِسْتِنَافِ فَتَكُونُ مَثْبَتاً أَيْ فَأَنْتَ تَحَدَّثْنَا الْآنَ بَدَلًا عَنْ ذَلِكَ وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ أَنَّ وَلَهُ



مَعْنِيَانِ نَفِي السَّبَبِ فَيَنْتَفِي الْمُسَبَّبُ وَنَفِي الثَّانِي فَقَطْ فَإِنْ جِئْتَ بِ لَنْ مَكَانَ مَا  
 فَلِلنَّصَبِ وَجْهَانِ إِضْمَارُ أَنْ وَالْعَطْفُ وَلِلرَّفْعِ وَجْهٌ وَهُوَ الْقَطْعُ وَإِنْ جِئْتَ بِ لَمْ فَلِلنَّصَبِ  
 وَجْهٌ وَهُوَ إِضْمَارُ أَنْ وَلِلرَّفْعِ وَجْهٌ وَهُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ وَلَكَ الْجُزْمُ بِالْعَطْفِ فَإِنْ قُلْتَ مَا أَنْتَ  
 آتٍ فَتَحَدَّثْنَا فَلَا جُزْمَ وَلَا رَفْعَ بِالْعَطْفِ لِعَدَمِ تَقْدِمِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَطْعِ  
 مَسْأَلَةٌ

هَلْ تَأْتِيَنِي فَأَكْرَمَكَ الرَّفْعُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَالنَّصَبُ عَلَى الْإِضْمَارِ وَهَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ فَتَكْرِمُهُ  
 لَا يَرْفَعُ عَلَى الْعَطْفِ بَلْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَهَلْ لَكَ الْبَنَاتُ إِلَيْهِ فَتَكْرِمُهُ الرَّفْعُ عَلَى  
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَالنَّصَبُ إِمَّا عَلَى الْجَوَابِ أَوْ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الْبَنَاتِ وَإِضْمَارُ أَنْ وَاجِبٌ  
 عَلَى الْأَوَّلِ وَجَائِزٌ عَلَى الثَّانِي وَكَالْمَثَالِ سَوَاءٌ {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ} إِنْ سَلِمَ كَوْنُ لَوْ  
 لِلتَّمَيِّزِ

(734/1)

مَسْأَلَةٌ

لَيْتَنِي أَجِدَ مَا لَا فَأَنْفِقَ مِنْهُ الرَّفْعُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَالنَّصَبُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ وَلَيْتَ لِي مَا لَا  
 فَأَنْفِقَ مِنْهُ يَمْتَنِعُ الرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ

مَسْأَلَةٌ

لِيَقُمْ زَيْدٌ فَتَكْرِمُهُ الرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ وَالْجُزْمُ بِالْعَطْفِ وَالنَّصَبُ عَلَى الْإِضْمَارِ

مَسْأَلَةٌ

نَحْوُ {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا} يَحْتَمِلُ الْجُزْمُ بِالْعَطْفِ وَالنَّصَبُ عَلَى الْإِضْمَارِ مِثْلَ  
 {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ} وَنَحْوُ {وَإِنْ تَوَمَّنَا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ}  
 يَحْتَمِلُ تَتَّقُوا الْجُزْمَ بِالْعَطْفِ وَهُوَ الرَّاجِحُ وَالنَّصَبُ بِإِضْمَارِ أَنْ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ  
 968 - (وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نَوَّوْهُ ... )

بَابُ الْمُؤَصُولِ

مَسْأَلَةٌ يَجُوزُ فِي نَحْوِ مَاذَا صَنَعْتَ وَمَاذَا صَنَعْتَهُ مَا مَضَى شَرْحُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {مَاذَا أَجَبْتُمْ  
 الْمُرْسَلِينَ} مَاذَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا مَفْعُولٌ بِهِ

(735/1)

لأنَّ أَجَابَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ بَلْ بِالْبَاءِ وَإِسْقَاطِ الْجَارِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَلَا يَكُونُ مَاذَا مُبْتَدَأً وَخَبْرًا لِأَنَّ التَّقْدِيرَ حِينَئِذٍ مَا الَّذِي أَجَبْتُمْ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ الْعَائِدَ الْمَجْرُورَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ حَذَفَهُ وَالْأَكْثَرُ فِي نَحْوِ مَنْ ذَا لَقِيتَ كَوْنُ ذَا لِلإِشَارَةِ خَبْرًا وَلَقِيتَ جُمْلَةً خَالِيَةً وَيَقُلُ كَوْنُ ذَا مَوْضُوعًا وَلَقِيتَ صِلَةً وَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُهُ وَمَنْ الْكَثِيرُ {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ} إِذْ لَا يَدْخُلُ مَوْضُوعٌ عَلَى مَوْضُوعٍ إِلَّا شَاذًا كَقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ {وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ

مَسْأَلَةٌ

{فَاصْنَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ بِالْأَمْرِ أَوْ مَوْضُوعٌ اسْمِيٌّ أَيْ بِالَّذِي تُؤْمَرُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ

969 - (أَمَرْتُكَ الْحَيَّرَ ... )

وَأَمَّا مَنْ قَالَ أَمَرْتُكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَيَشْكُلُ لِأَنَّ شَرْطَ حَذْفِ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ أَنْ يَكُونَ الْمَوْضُوعُ مَخْفُوضًا بِمِثْلِهِ مَعْنَى وَمَتَعَلِّقًا نَحْوِ {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} أَيْ مِنْهُ وَقَدْ يُقَالُ إِنْ اصْدَعِ بِمَعْنَى أَوْمِرْ وَأَمَّا {فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا} فِي الْأَعْرَافِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ بِمَا كَذَبُوهُ فَلَا إِشْكَالَ أَوْ بِمَا كَذَبُوا بِهِ

(736/1)

وَيُؤَيِّدُهُ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ وَإِنَّمَا جَاَزَ مَعَ اخْتِلَافِ الْمُتَعَلِّقِ لِأَنَّ {مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} بِمَنْزِلَةِ كَذَبُوا فِي الْمَعْنَى وَأَمَّا {ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهَ عِبَادَهُ} فَقِيلَ الَّذِي مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ ذَلِكَ تَبْشِيرُ اللَّهِ وَقِيلَ الْأَصْلُ يَبْشُرُ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ الْجَارَ تَوْسَعًا فَانْتَصَبَ الضَّمِيرُ ثُمَّ حَذَفَ

مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ فِي نَحْوِ {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} كَوْنُ الَّذِي مَوْضُوعًا اسْمِيًّا فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ عَائِدٍ أَيْ زِيَادَةِ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَحْسَنَهُ وَكَوْنَهُ مَوْضُوعًا حَرْفِيًّا فَلَا يَحْتَاجُ لِعَائِدٍ أَيْ تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِهِ وَكَوْنَهُ نَكْرَةً مَوْضُوفَةً فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَيَكُونُ أَحْسَنَ حِينَئِذٍ اسْمًا تَفْضِيلًا لَا فِعْلًا مَاضِيًّا وَفَتْحَتُهُ إِعْرَابٌ لَا بِنَاءٌ وَهِيَ عَلَامَةُ الْجَرِّ وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ كُوفِيَانِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُوَافِقُ عَلَى الثَّانِي

مَسْأَلَةٌ

نَحْوُ أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ يَجُوزُ فِيهِ كَوْنُ مَا بِمَعْنَى الَّذِي وَكَوْنَهَا نَكْرَةً مَوْضُوفَةً وَعَلَيْهِمَا

فالعايد مَحْدُوفٌ وَكَوْنَهَا مَصْدَرِيَّةٌ فَلَا عَائِدَ وَنَحْوُ {حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ} يَحْتَمِلُ الموصولة  
والموصوفة دون المصدرية لِأَنَّ المَعَانِي لَا يَنْفَقُ مِنْهَا وَكَذَا {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} فَإِنْ  
ذهبت إِلَى تَأْوِيلِ مَا تَحِبُّونَ وَمَا

(737/1)

رَزَقْنَاهُمْ بِالْحَبِّ وَالرِّزْقِ وَتَأْوِيلِ هَذَيْنِ بِالْحُبِّ وَالْمَرْزُوقِ فَقَدْ تَعَسَفْتَ عَنْ غَيْرِ مُحِجٍّ إِلَى  
ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَمْ يَثْبُتْ مَحْيٍ مَا نَكَرَ مَوْصُوفَةً وَلَا دَلِيلٌ فِي مَرَرْتِ مِمَّا مَعْجَبٌ لَكَ  
لَا حِتْمَالُ الزِّيَادَةِ وَلَوْ ثَبَتَ نَحْوُ سِرِّي مَا مَعْجَبٌ لَكَ لَثَبْتَ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَلَا أَعْلَمُهُمْ زَادُوا  
مَا بَعْدَ الْبَاءِ إِلَّا وَمَعْنَاهَا السَّبِيَّةُ نَحْوُ {فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ} {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ  
لَنْتَ لَهُمْ}

مَسْأَلَةٌ

إِذَا قُلْتَ أَعْجَبَنِي مِنْ جَاءَكَ اِحْتِمَلْ كَوْنُ مِنْ مَوْصُولَةٍ أَوْ مَوْصُوفَةٍ وَقَدْ جُوزَ فِي {وَمَنْ  
النَّاسُ مِنْ يَقُولُ} وَضَعَفَ أَبُو الْبَقَاءِ الموصولة لِأَنَّهَا تَتَنَاوَلُ قَوْماً بِأَعْيَانِهِمْ وَالْمَعْنَى عَلَى  
الْإِجْمَاعِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ  
بَابُ التَّوَابِعِ

مَسْأَلَةٌ نَحْوُ {آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ} يَحْتَمِلُ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ وَعَطَفَ  
الْبَيَانَ وَمِثْلُهُ {نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ} فَيَمْنُ فَتَحِ الْهَمْزَةُ وَيَحْتَمِلُ هَذَا تَقْدِيرَ مُبْتَدَأٍ أَيْضًا أَيْ هِيَ أَنَا  
دَمَرْنَاهُمْ

(738/1)

مَسْأَلَةٌ

نَحْوُ {سُبْحِ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى} يَجُوزُ فِيهِ كَوْنُ الْأَعْلَى صِفَةً لِلْاسْمِ أَوْ صِفَةً لِلرَّبِّ وَأَمَّا نَحْوُ  
جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ الظَّرِيفُ فَالْصِفَةُ لِلْمُضَافِ وَلَا تَكُونُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ لِأَنَّ  
الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِعَرَضِ التَّخْصِصِ وَلَمْ يُؤْتَ بِهِ لِدَاثَةِ وَعَكْسِهِ  
970 - ( ... وَكُلُّ فَعْلٍ يَتَّقِي فَائِزٌ ) فَالْصِفَةُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ

لقصد التَّعْمِيمِ لَا لِلْحَكْمِ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ ضَعَفَ قَوْلُهُ  
97 - (وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان)

مَسْأَلَةٌ

نَحْوُ {هَدَى لِلْمُتَقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ} ومرت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول أن يكون تابعا أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل إلا إذا تعذر نحو {ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا} لأن النكرة لا توصف بالمعرفة  
باب حُرُوفِ الْجَرِّ

مَسْأَلَةٌ نَحْوُ زَيْدٍ كَعَمْرٍو تَحْتَمِلُ الْكَافُ فِيهِ عِنْدَ الْمُعَرِّينَ الْحَرْفِيَّةَ فَتَتَعَلَقُ

(739/1)

بِاسْتِقْرَارٍ وَقِيلَ لَا تَتَعَلَّقُ

وَالِاسْمِيَّةُ فَتَكُونُ مَرْفُوعَةً الْمَحَلِّ وَمَا بَعْدَهَا جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ وَلَا تَقْدِيرٌ بِالِاتِّفَاقِ  
وَنَحْوُ جَاءَ الَّذِي كَزَيْدٍ تَتَعَيَّنُ الْحَرْفِيَّةُ لِأَنَّ الْوَصْلَ بِالْمُتَضَاقِقِينَ مُنْتَنَعٌ

مَسْأَلَةٌ

زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ يَحْتَمِلُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَعَلَيْهِمَا فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ

مَسْأَلَةٌ

قِيلَ فِي نَحْوِ {وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ} إِنَّ الْوَاوَ تَحْتَمِلُ الْعَاطِفَةَ وَالْقَسْمِيَّةَ وَالصَّوَابَ الْأَوَّلَ وَإِلَّا  
لَا حَتَّاجَ كُلِّ إِلَى الْجَوَابِ وَمِمَّا يُوضِّحُهُ الْقَاءُ فِي أَوَائِلِ سُورَتِي الْمُرْسَلَاتِ وَالنَّازِعَاتِ  
بَابُ فِي مَسَائِلِ مُفْرَدَةٍ

مَسْأَلَةٌ نَحْوُ {يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} فَيَمْنُ فَتَحُ الْبَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُ النَّائِبِ عَنِ  
الْفَاعِلِ الظَّرْفِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْأَوَّلَى أَوِ الثَّانِي أَوِ الثَّلَاثِ وَنَحْوُ {ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى}

(740/1)

( النَّائِبُ الظَّرْفُ أَوِ الْوَصْفُ وَفِي هَذَا ضَعْفٌ لَضَعْفِ قَوْلِهِمْ وَسِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلٌ )  
مَسْأَلَةٌ

تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره مجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت إحدى التائين على حد قوله تعالى {نارا تطفى} ولا يجوز في هذا كونه ماضيا ولا لقليل تلظت لأن التأنيث واجب مع المجازي إذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول تعلم فساد قول من استدلل على جواز نحو قائم هند في الشعر بقوله

97 - (تمنى ابتناي أن يعيش أبوهما ... )

لجواز أن يكون أصله تتمنى

الجهة السادسة ألا يُراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط

فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الأول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت

(741/1)

---

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في {ملك الناس إله الناس} إكهما عطف بيان والصواب إكهما نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريتين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم

ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدي ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفًا لا نعتا وكذا ابن جني اه قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعر من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساو له وهو مشتق أو في تأويله فكيف يجتمع في الشيء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه إذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار إليه وإذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول

سَيَبِيْهِ اهـ وَفِيْمَا قَالَه نَظَر لِأَن الَّذِي يَأْوِلُه النَحْوِيُّون بِالْحَاضِر والمَشَار إِلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ اسْم  
الإِشَارَة نَفْسَه إِذَا وَقَعَ نَعْتَا ك مَرَرْتُ بِزَيْد هَذَا فَأَمَّا نَعْت اسْم الإِشَارَة فَلَيْسَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ  
وَأِنَّمَا هُوَ مَعْنَى مَا قَبْلَه فَكَيْفَ يَجْعَل مَعْنَى مَا قَبْلَه تَفْسِيرًا لَهُ

(742/1)

وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي {ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ} يَجُوزُ كَوْنُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى صِفَةً لِلإِشَارَة أَوْ بَيَانًا  
وَرَبِّكُمْ الْخَيْرُ فَجُوزَ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْبَيَانُ وَالصِّفَةُ وَجُوزَ كَوْنُ الْعِلْمِ نَعْتًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ  
يَنْعَتُ وَلَا يَنْعَتُ بِهِ وَجُوزَ نَعْتُ الإِشَارَة بِمَا لَيْسَ مُعَرَّفًا بِلَامِ الْجِنْسِ وَذَلِكَ مِمَّا أَجْمَعُوا عَلَى  
بُطْلَانِهِ

النُّوعُ الثَّانِي اشْتِرَاطُهُمُ التَّعْرِيفَ لِعَطْفِ الْبَيَانِ وَلِنَعْتِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّنْكِيرِ لِلْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ  
وَأَفْعَلُ مِنْ وَنَعْتِ النِّكَرَةِ

وَمِنْ أَلُوْهُمُ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُ جَمَاعَةٍ فِي صَدِيدٍ مِنْ {مَاءٍ صَدِيدٍ} وَفِي طَعَامٍ مَسَاكِينٍ مِنْ  
{كَفَّارَةِ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ} فَيَمْنُ نُونُ كَفَّارَةٍ إِنْهُمَا عَطْفًا بَيَانًا وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ مُعْتَرِضٌ عَلَى قَوْلِ  
الْبَصْرِيِّينَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ فَيَجِبُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيُرَوْنَ أَنَّ  
عَطْفَ الْبَيَانِ فِي الْجَوَامِدِ كَالنَّعْتِ فِي الْمَشْتَقَاتِ فَيَكُونُ فِي الْمَعَارِفِ وَالنِّكَرَاتِ وَقَوْلُ  
بَعْضِهِمْ فِي نَاقِعٍ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ

973 - ( ... مِنْ الرِّقْشِ فِي أَنْبَاهِ السَّمِ نَاقِعٍ )

إِنَّهُ نَعْتٌ لِلسَّمِ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ خَبَرٌ لِلسَّمِ وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ  
وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ فِي {شَدِيدُ الْعُقَابِ} إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُهُ صِفَةً لِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ

(743/1)

وإِضَافَتَهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ أَلَا تَرَى أَنَّ {شَدِيدُ الْعُقَابِ} مَعْنَاهُ شَدِيدُ  
عُقَابِهِ وَهَذَا قَالُوا كُلُّ شَيْءٍ إِضَافَتُهُ غَيْرُ مُحْضَةٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَصِيرَ إِضَافَتُهُ مُحْضَةً إِلَّا  
الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الِ وَجَعَلَ سَبَبَ حَذْفِهَا إِرَادَةَ الْإِزْدَوَاجِ وَأَجَازَ  
وَصِفَتِهِ أَيْضًا أَبُو الْبَقَاءِ لَكِنْ عَلَى أَنَّ شَدِيدًا بِمَعْنَى مُشَدَّدٌ كَمَا أَنَّ الْأَذِينَ فِي مَعْنَى  
الْمُؤَدَّنَ فَأَخْرَجَهُ بِالتَّأْوِيلِ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ إِلَى بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالَّذِي قَدَمَهُ

الرَّخْشَرِيَّ أَنَّهُ وَجَمِيعَ مَا قَبْلَهُ أَبْدَالَ أَمَا أَنَّهُ بَدَلَ فَلْتَنْكِيرِهِ وَكَذَا الْمُضَافَانِ قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ  
بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا الْمُسْتَقْبَلُ وَأَمَّا الْبَوَاقِي فَلِلتَّنَاسُبِ وَرَدَ عَلَى الرَّجَاحِ فِي  
جَعْلِهِ {شَدِيدُ الْعُقَابِ} بَدَلًا وَمَا قَبْلَهُ صِفَاتٌ وَقَالَ فِي جَعْلِهِ بَدَلًا وَحْدَهُ مِنْ بَيْنِ  
الصِّفَاتِ نَبُو ظَاهِرٍ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْجَاحِظِ فِي بَيْتِ الْأَعْشَى

974 - (وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى ... )

إِنَّهُ يَبْطُلُ قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ لَا تَجْتَمِعُ الِ وَمِنْ فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ فَجَعَلَ كَلَامًا مِنْ الِ وَمِنْ  
مَعْنَاهُ بِهِ جَارِيًا عَلَى ظَاهِرِهِ وَالصَّوَابُ أَنْ تَقْدِرَ الِ زَائِدَةً أَوْ مَعْرِفَةً وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَكْثَرِ  
مُنْكَرًا مَحْذُوفًا مَبْدَلًا مِنَ الْمَذْكُورِ أَوْ بِالْمَذْكُورِ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ أَنْتَ مِنْهُمْ  
الْفَارِسُ الْبَطْلُ أَيَّ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِلَيْسَ قَدْ يَرُدُّ بِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ  
عَلَى الْحَدِيثِ عِنْدَ مَنْ قَالَ فِي أَخَوَاتِهَا إِنَّهَا تَدُلُّ عَلَيْهِ

(744/1)

وَلِأَنَّ فِيهِ فَصْلًا بَيْنَ أَفْعَلٍ وَتَمْيِيزِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الظَّرْفَ يَتَعَلَّقُ بِالْوَهْمِ وَفِي لَيْسَ  
رَاحِيَةِ قَوْلِكَ انْتَفَى وَبِأَنَّ فَصْلَ التَّمْيِيزِ قَدْ جَاءَ فِي الضَّرُورَةِ فِي قَوْلِهِ  
975 - (عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ... ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيَلًا)  
وَأَفْعَلٌ أَقْوَى فِي الْعَمَلِ مِنْ ثَلَاثُونَ

وَمِنْ الْوَهْمِ فِي الثَّانِي قَوْلُ مَكِّي فِي قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ {فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ} بِالتَّصْبِغِ إِنَّ قَلْبَهُ  
تَمْيِيزُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ كَحَسَنِ وَجْهِهِ أَوْ بَدَلَ مِنْ اسْمٍ أَنْ وَقَوْلُ الْحَلِيلِ  
وَالْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِيِّ فِي إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَإِيَاهُ إِنَّ إِيَّا ضَمِيرٍ أَضْيَفَ إِلَى ضَمِيرٍ فَحَكَمُوا لِلضَّمِيرِ  
بِالْحَكْمِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّكَرَاتِ وَهُوَ الْإِضَافَةُ وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} إِنَّ  
اسْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَبَرٌ لَا التَّبَرُّةَ وَيَرُدُّهُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةِ مَنْفِيَةٍ وَاسْمُ اللَّهِ  
تَعَالَى مَعْرِفَةٌ مُوجِبَةٌ نَعَمْ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ خَبَرٌ لَ لَا مَعَ اسْمِهَا فَإِنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ  
بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ وَزَعَمَ أَنَّ الْمَرْكَبَةَ لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ لِضَعْفِهَا بِالْتَّرَكِيبِ عَنْ أَنْ تَعْمَلَ  
فِيمَا تَبَاعَدَ مِنْهَا وَهُوَ الْخَبَرُ كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ سَيِّوِيٍّ يَرَى أَنَّ الْمَرْكَبَةَ  
لَا تَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ أَيْضًا لِأَنَّ جُزْءَ الشَّيْءِ لَا يَعْمَلُ فِيهِ وَأَمَّا لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا بِالتَّصْبِغِ فَإِنَّهُ  
عِنْدَ سَيِّوِيٍّ مِثْلُ يَا زَيْدَ الْفَاضِلِ بِالرَّفْعِ وَكَذَا الْبَحْثُ فِي {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} لِلتَّعْرِيفِ

والإيجاب أيضا وفي لا إله إلا إله واحد للإيجاب وإذا قيل لا مُسْتَحَقًّا لِلْعِبَادَةِ إِلَّا إله  
وَاحِدٌ أَوْ إِلَّا اللهُ لم يتَّجه الاعتِدَارُ الْمُتَقَدِّمُ لِأَن لا في ذَلِكَ عاملة

(745/1)

في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الأَكْثَرُونَ أَن المُرتفع بعد إِلَّا في ذَلِكَ كله بدل من  
محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من أحد إِلَّا زيد ويشكل على ذَلِكَ أَن البَدَل لا  
يصلح هنا لحلوله محل الأول وقد يُجاب بأنَّه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء  
الوَاحِد ويصح أَن يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من  
ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الرَّخْشَرِيُّ في كشافه على الْمَسْأَلَةِ اكْتِفَاءً بتأليف مُفْرَد  
لَهُ فِيهَا وزعم فيه أَن الأصل الله إله المعرفة مُبْتَدَأً والنكرة خبر على الْقَاعِدَةِ ثم قدم  
الخبر ثم أدخل النَّفْيَ على الخبر والإيجاب على المُبْتَدَأِ وَرَكِبْتَ لا مع الخبر فيقال لَهُ فَمَا  
تَقُولُ في نَحْوِ لا طالعا جبلا إِلَّا زيد لم انتصب خبر المُبْتَدَأِ فان قَالَ إن لا عاملة عمل  
لَيْسَ فَذَلِكَ مُتَنَعٌ لتقدم الخبر ولا تنفاض النَّفْيُ ولتعريف أحد الجزأين فَمَا قَوْلُهُ يجب  
كَوْنُ الْمَعْرِفَةِ الْمُبْتَدَأِ فقد مر أَن الإِخْبَارَ عَنِ النُّكْرَةِ الْمُخَصَّصَةِ الْمُقَدَّمَةِ بِالْمَعْرِفَةِ جَائِزٌ  
نَحْوُ {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة} ومن ذَلِكَ قول الفارسي في مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَا شِئْتُ من رجل إن ما مَصْدَرِيَّةٌ وَإِنَّمَا وصلتها  
صفة لرجل وتبعه على ذَلِكَ صاحب الترشيح قَالَ ومثله قَوْلُهُ تَعَالَى {في أي صورة ما  
شاء ركبك} أي في أي صورة مَشِيتَهُ أي يشاؤها وقول أبي البقاء في (تعالوا إلى كلمة  
سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) إن أن وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة  
والحرف المصدرية وصلته في نَحْوِ ذَلِكَ معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في  
{ويل لكل همزة لمزة الذي جمع} إن الذي صفة

(746/1)

وَالصَّوَابُ أَن ما في المِثَالِ شَرْطِيَّةٌ حذف جوابها أي فَهُوَ كَذَلِكَ وَالصِّفَةُ الْجُمْلَتَانِ مَعًا  
وَأما الآية الأولى فَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ ما شَرْطِيَّةٌ أَوْ زَائِدَةٌ وَعَلَيْهِمَا فالجملة صفة لصورة  
والعائد محذوف أي عَلَيْهَا وفي مُتَعَلِّقَةٍ بِرُكْبِكَ انتهى كلامه  
وَكَانَ حَقُّهُ إِذْ عُلِقَ فِي ب رُكْبِكَ وَقَالَ الْجُمْلَةُ صفة أَن يقطع بِأَن ما زَائِدَةٌ إِذْ لا يَتَعَلَّقُ



الشَّرْطُ الجَازِمُ بجوابه وَلَا تكون جملة الشَّرْطِ وحدها صفة والصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ إِنْ قَدَرْتَ مَا زَائِدَةٌ فالصفة جملة شَاءَ وَحدها والتَّقْدِيرُ شَاءَهَا وَفِي مُتَعَلِّقَةٍ بِرَكْبِكَ أَوْ بِاسْتِقْرَارِ مَحْذُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِهِ أَوْ بَ عَدْلِكَ أَيْ وَضَعَكَ فِي صُورَةٍ أَيْ صُورَةٍ وَإِنْ قَدَرْتَ مَا شَرْطِيَّةٌ فالصفة مَجْمُوعُ الجملتين والعائد مَحْذُوفٌ أَيْضًا وَتَقْدِيرُهُ عَلَيْهَا وَتَكُونُ فِي حِينِنِذٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَدْلِكَ أَيْ عَدْلِكَ فِي صُورَةٍ أَيْ صُورَةٍ ثُمَّ اسْتَوْفَ مَا بَعْدَهُ  
وَالصَّوَابُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا عَلَى تَقْدِيرٍ مُبْتَدَأٍ وَفِي الثَّلَاثَةِ أَنَّ الَّذِي بَدَلَ أَوْ صِفَةً مَقْطُوعَةً بِتَقْدِيرٍ هُوَ أَوْ أَذَمَّ أَوْ أَعْنَى هَذَا هُوَ الصَّوَابُ خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَ وَصَفَ النِّكَرَةَ بِالْمَعْرِفَةِ مُطْلَقًا وَلَمْ يَجَازِ بِشَرْطٍ وَصَفَ النِّكَرَةَ أَوَّلًا بِنِكَرَةٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ زَعَمَ أَنَّ الْأَوَّلِيَّانِ صِفَةٌ لِآخِرَانِ فِي {فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا}

(747/1)

الْآيَةُ لَوْصَفَهُمَا بِقُومَانِ وَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ اللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّمَّحْشَرِيِّ فِي {إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ} إِنْ أَنْ تَقُومُوا عَطَفَ بَيَانٌ عَلَى وَاحِدَةٍ وَفِي {مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ} إِنَّهُ عَطَفَ بَيَانٌ عَلَى {آيَاتِ بَيْنَاتٍ} مَعَ اتِّفَاقِ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّ الْبَيَانَ وَالْمُبِينِ لَا يَتَخَالَفَانِ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا وَقَدْ يَكُونُ عِبْرًا عَنِ الْبَدَلِ بِعَطْفِ الْبَيَانِ لِتَأْخِيهِمَا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي {أَسْكُنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ} إِنْ مِنْ وَجْدِكُمْ عَطَفَ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ} وَتَفْسِيرُ لَهُ قَالَ وَمِنْ تَبْعِيضِيَّةٍ حَذَفَ مِبْعُضَهَا أَيْ أَسْكُنُوهُمْ مَكَانًا مِنْ مَسَاكِنِكُمْ مِمَّا تَطِيقُونَ اهْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْبَدَلَ لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يُعَادُ إِلَّا مَعَهُ وَهَذَا إِمَامُ الصَّنَاعَةِ سَيَبَوِيهِ يُسَمِّي التَّوَكِيدَ صِفَةً وَعَطَفَ الْبَيَانَ صِفَةً كَمَا مَرَّ

النُّوعُ الثَّلَاثُ اشْتَرَاطُهُمْ فِي بَعْضِ مَا التَّعْرِيفِ شَرْطُهُ تَعْرِيفًا خَاصًّا كَمَنْعِ الصَّرْفِ اشْتَرَطُوا لَهُ تَعْرِيفَ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ شَبَهَا كَمَا فِي أَجْمَعَ وَكُنِعَتْ الْإِشَارَةُ وَأَيُّ فِي النِّدَاءِ اشْتَرَطُوا لَهَا تَعْرِيفَ اللَّامِ الْجَنْسِيَّةِ وَكَذَا تَعْرِيفَ فَاعِلِي نَعَمْ وَبُئْسَ لَكِنَّهَا تَكُونُ مُبَاشَرَةً لَهُ أَوْ لِمَا أَضِيفَ إِلَيْهِ بِخِلَافِ مَا تَقْدُمُ فَشَرْطُهَا الْمُبَاشَرَةُ لَهُ  
وَمِنْ أَلْوَهَمَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الرَّمَّحْشَرِيِّ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي عِبْلَةَ {إِنْ ذَلِكَ لِحَقِّ تَخَاصُمِ أَهْلِ النَّارِ}

(748/1)

( يَنْصَبُ تَخَاصُمَ إِنَّهُ صِفَةٌ لِلإِشَارَةِ وَقَدْ مَضَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ اشْتَرَطُوا فِي نَعْتِ  
 الإِشَارَةِ الإِشْتِقَاقَ كَمَا اشْتَرَطُوا فِي غَيْرِهِ مِنَ النُّعُوتِ وَلَا يَكُونُ التَّخَاصُمُ أَيْضًا عَطْفَ  
 بَيَانٍ لِأَنَّ الْبَيَانَ يَشْبَهُ الصِّفَةَ فَكَمَا لَا تُوصَفُ الإِشَارَةُ إِلَّا بِمَا فِيهِ أَلْ كَذَلِكَ مَا يُعْطَفُ  
 عَلَيْهَا وَلِهَذَا مَنَعَ أَبُو الْفَتْحِ فِي {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِرَفْعِ شَيْخٍ كَوْنِ  
 بَعْلِي عَطْفَ بَيَانٍ وَأَوْجِبَ كَوْنَهُ خَبَرًا وَشَيْخٌ إِمَّا خَبَرٌ ثَانٍ أَوْ خَبَرٌ لِمُحْدُوفٍ أَوْ بَدَلٌ مِنْ  
 بَعْلِي أَوْ بَعْلِي بَدَلٌ وَشَيْخُ الْخَبَرِ وَنَظِيرُ مَنْعِ أَبِي الْفَتْحِ مَا ذَكَرْنَا مَنَعَ ابْنَ السَّيِّدِ فِي كِتَابِ  
 الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوِبَةِ وَابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ تَابِعًا لِلْمُضْمَرِ لَا مُتَنَاعَ  
 ذَلِكَ فِي النَّعْتِ وَلَكِنْ أَجَازَ سَيِّوِيٌّ يَا هَذَا زَيْدٌ وَعَمَرُو عَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ وَتَبِعَهُ  
 الزِّيَادِيُّ فَأَجَازَ مَرَزُوتُ بَهْدَيْنِ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ عَلَى الْبَيَانِ وَأَجَازَهُ عَلَى الْبَدَلِ أَيْضًا وَلَمْ  
 يَجْزِهِ عَلَى النَّعْتِ لِأَنَّ نَعْتَ الإِشَارَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا طَبَقَهَا فِي اللَّفْظِ وَثُمَّ نَصَّ عَلَى مَنْعِ  
 النَّعْتِ فِي هَذَا سَيِّوِيٌّ وَالْمَبْرَدُ وَالزَّجَاجُ وَهُوَ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ وَمَنْعِ سَيِّوِيٍّ فِيهَا مُخَالَفَ  
 لِإِجَازَتِهِ فِي النَّدَاءِ  
 النَّوعُ الرَّابِعُ اشْتِرَاطُ الإِبْهَامِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ كَطُرُوفِ الْمَكَانِ وَالِاخْتِصَاصِ فِي بَعْضِهَا  
 كَالْمُبْتَدَأَاتِ وَأَصْحَابِ الْأَحْوَالِ  
 وَمَنْ الْوَهْمُ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي {فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ} وَفِي {سَنَعِيدَهَا سِيرَتَهَا  
 الْأُولَى}

(749/1)

( وَقَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي قَوْلِهِ  
 976 - ( ... كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبَ )  
 وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ فِي دَخَلَتِ الدَّارَ أَوِ الْمَسْجِدَ أَوِ السُّوقَ إِنَّ هَذِهِ الْمَنْصُوبَاتِ ظُرُوفٌ وَإِنَّمَا  
 يَكُونُ ظَرْفًا مَكَانِيًّا مَا كَانَ مُبْهَمًا وَيَعْرِفُ بِكَوْنِهِ صَالِحًا لِكُلِّ بَقْعَةٍ كَمَكَانٍ وَنَاحِيَةٍ وَجِهَةٍ  
 وَجَانِبٍ وَأَمَامٍ وَخَلْفٍ  
 وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِ تَوْسَعُ وَالْجَارُ الْمُقَدَّرُ إِلَى فِي {سَنَعِيدَهَا  
 سِيرَتَهَا الْأُولَى} وَفِي فِي الْبَيْتِ وَفِي أَوْ إِلَى فِي الْبَاقِي وَيَحْتَمِلُ أَنْ اسْتَبَقُوا ضَمِنَ مَعْنَى  
 تَبَادَرُوا وَقَدْ أُجِيزَ الْوُجْهَانِ فِي {فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ} وَيَحْتَمِلُ سِيرَتَهَا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ  
 ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ بَدَلِ اسْتِمَالِ أَيْ سَنَعِيدَهَا طَرِيقَتَهَا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجَاجِ فِي {وَاقْعِدُوا لَهُمْ كُلُّ مَرَصِدٍ} إِنْ كَلَّا ظَرْفَ وَرْدِهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْأَغْفَالِ بِمَا ذَكَرْنَا وَأَجَابَ أَبُو حَيَّانَ بِأَنْ اقْعِدُوا لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ مَعْنَاهُ أَرْصِدُوهُمْ كُلُّ مَرَصِدٍ وَيَصِحُّ أَرْصِدُوهُمْ كُلُّ مَرَصِدٍ فَكَذَا يَصِحُّ قَعَدْتُ كُلُّ مَرَصِدٍ قَالَ وَيَجُوزُ قَعَدْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ كَمَا يَجُوزُ قَعَدْتُ مَقْعَدَهُ اهـ

وَهَذَا مُخَالَفٌ لِكَلَامِهِمْ إِذْ اشْتَرَطُوا تَوَافُقَ مَادِي الظَّرْفِ وَعَامِلِهِ وَلَمْ يَكْتَفُوا بِالتَّوَافُقِ الْمَعْنَوِيِّ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ وَالْفَرْقُ أَنْ انْتِصَابَ هَذَا النَّوْعِ عَلَيْهِ الظَّرْفِيَّةُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ لَكُونِهِ مُخْتَصًّا فَيَنْبَغِي أَلَّا يَتَجَاوَزَ بِهِ مَحَلَّ السَّمَاعِ وَأَمَّا

(750/1)

نَحْوُ قَعَدْتُ جُلُوسًا فَلَا دَافِعَ لَهُ مِنَ الْقِيَاسِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ اقْعِدُوا لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ فَحَذَفْتُ عَلَى كَمَا قَالَ

977 - ( ... ) وَأَخْفَى الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لِقَضَائِي

أَيُّ لِقَاضِي عَلِيٍّ وَقِيَاسُ الرَّجَاجِ أَنْ يَقُولَ فِي {لَا قَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ} مِثْلَ قَوْلِهِ فِي {وَاقْعِدُوا لَهُمْ كُلُّ مَرَصِدٍ} وَالصَّوَابُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَهْمًا عَلَى تَقْدِيرِ عَلَى كَقَوْلِهِمْ ضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ فِيمَنْ نَصَبَهُمَا أَوْ أَنْ لَا قَعْدَنَ وَاقْعِدُوا ضَمْنَا مَعْنَى لَا نَزَمْنَا وَالزَّمُوا

وَمِنْ أَلْوَهَمِ فِي الثَّانِي قَوْلُ الْحَوْفِيِّ فِي {ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} إِنْ {بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} جَمْلَةٌ مَخْبَرٌ بِهَا عَنْ ظُلُمَاتٍ وَظُلُمَاتٍ غَيْرِ مُخْتَصٍّ فَالصَّوَابُ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِنَّهُ خَبَرٌ لِمُحْذُوفٍ أَيْ تِلْكَ ظُلُمَاتٌ نَعَمْ إِنْ قَدَرَ أَنْ الْمَعْنَى ظُلُمَاتٌ أَيْ ظُلُمَاتٌ بِمَعْنَى ظُلُمَاتٍ عِظَامٌ أَوْ مِتْكَاثِفَةٌ وَتَرَكْتُ الصِّفَةَ لِدَلَالَةِ الْمَقَامِ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ

978 - (لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ ... )

صَحَّ وَقَوْلُ الْفَارِسِيِّ فِي {وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوها} إِنَّهُ مِنْ بَابِ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ

(751/1)

واعتَرَضَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِأَنْ الْمَنْصُوبُ فِي هَذَا الْبَابِ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا لِيَصِحَّ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَابْتَدَعُوها صِفَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيْ وَحِبِّ رَهْبَانِيَّةٍ وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمِلْ أَبُو عَلِيٍّ الْآيَةَ عَلَى ذَلِكَ لِاعْتِرَالِهِ فَقَالَ لِأَنَّ مَا يَبْتَدَعُونَهُ

لَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ يَتَخِيلُ وُزُودَ اعْتِرَاضِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ فِي تَجْوِيزِهِ  
 فِي {وَأُخْرَى تَحْبُوْنَهَا} كَوْنَهُ كَ زَيْدًا ضَرْبَتَهُ وَيُجَابِ بِأَنَّ الْأَصْلَ وَصْفَةٌ أُخْرَى وَيَجُوزُ كَوْنُ  
 تَحْبُوْنَهَا صِفَةً وَالْخَبَرُ إِمَّا نَصْرٌ وَإِمَّا مَحْذُوفٌ أَيْ وَلَكُمْ نِعْمَةٌ أُخْرَى وَنَصْرٌ بَدَلٌ أَوْ خَبَرٌ  
 لِمَحْذُوفٍ وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ بَدْرُ الدِّينِ فِي قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ  
 979 - (فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مَلْحَمًا ... )

إِنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِسْتِغَالِ كَقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْآيَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ لِمَا قَدِمْنَا  
 وَمَا فِي الْبَيْتِ زَائِدَةٌ وَهَذَا أَمَكْنُ أَنْ يَدْعِيَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِسْتِغَالِ  
 النَّوْعُ الْخَامِسُ اشْتِرَاطُهُمُ الْإِضْمَارُ فِي بَعْضِ الْمَعْمُولَاتِ وَالْإِظْهَارُ فِي بَعْضِ فَمِنْ الْأَوَّلِ  
 مَجْرُورٌ لَوْلَا وَمَجْرُورٌ وَحْدٌ وَلَا يَخْتَصِمَانِ بِضَمِيرٍ خُطَابٌ وَلَا غَيْرُهُ تَقُولُ لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ  
 وَوَحْدِي وَوَحْدُكَ وَوَحْدُهُ وَمَجْرُورٌ لِي وَسَعْدِي وَحَنَانِي وَيَشْتَرِطُ هُنَّ ضَمِيرُ الْخُطَابِ وَشَدَّ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ

(752/1)

980 - (فِيَالِي إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ ... )

وَقَوْلُ آخَرِ

98 - ( ... لَقَلْتُ لِبِيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي ) كَمَا شَدَّتْ إِضَافَتُهَا إِلَى الظَّاهِرِ فِي قَوْلِهِ

98 - ( ... فَلَبِي فَلَبِي يَدِي مَسُورٌ )

وَمِنْ ذَلِكَ مَرْفُوعٌ خَبَرٌ كَادَ وَأَخَوَاتُهَا إِلَّا عَسَى فَتَقُولُ كَادَ زَيْدٌ يَمُوتُ وَلَا تَقُولُ يَمُوتُ أَبُوهُ  
 وَيَجُوزُ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ أَوْ يَقُومَ أَبُوهُ فَيَرْفَعُ السَّبِيَّ لَا يَجُوزُ رَفْعُهُ الْأَجْنَبِيِّ نَحْوُ عَسَى زَيْدٌ  
 أَنْ يَقُومَ عَمْرُو عِنْدَهُ

وَمِنْ ذَلِكَ مَرْفُوعٌ اسْمُ التَّفْضِيلِ فِي غَيْرِ مَسْأَلَةِ الْكَحْلِ وَهَذَا شَرْطُهُ مَعَ الْإِضْمَارِ  
 الْإِسْتِثْنَاءُ وَكَذَا مَرْفُوعٌ نَحْوُ قُمْ وَأَقُومُ وَتَقُومُ وَنَقُومُ

وَمِنْ الثَّانِي تَأْكِيدُ الْإِسْمِ الْمَظْهَرِ وَالنِّعَتِ وَالْمَنْعُوتِ وَعَطْفُ الْبَيَانِ وَالْمُبِينِ  
 وَمِنْ الْوَهْمِ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي لَوْلَايَ وَمُوسَى إِنْ مُوسَى يَحْتَمِلُ الْجَرَ وَهَذَا خَطَأٌ  
 لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَازِ وَلِأَنَّ لَوْلَا لَا تَجْرُ الظَّاهِرُ فَلَوْ  
 أُعِيدَتْ لَمْ تَعْمَلِ الْجَرَ فَكَيْفَ وَلَمْ تَعُدْ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ يَجَاجِي بِهَا فَيُقَالُ ضَمِيرُ مَجْرُورٍ لَا  
 يَصِحُّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ اسْمُ مَجْرُورٍ أَعْدَتْ

(753/1)

---

الجَار أم لم تعده وَقُولِي مجرور لِأَنَّهُ يَصِح أَن تعطف عَلَيْهِ اسما مَرْفُوعًا لِأَن لَوْلَا مُحْكُوم لَهَا  
بِحَكَم الحُرُوف الزَّائِدَة وَالزَّائِد لَا يَقْدَح فِي كَوْن الاسم مُجْرَدًا من العوامل اللفظية فَكَذَا مَا  
أشبه الزَّائِد وَقَوْل جماعَة فِي قول هذبة

983 - (عسى الكرب الَّذِي أُمْسِيت فِيهِ ... يكون وَرَاءه فرج قريب)  
إِنْ فرجا اسم كَانَ وَالصَّوَاب أَنه مُبْتَدَأ خبره الظَّرْف والجُمْلَة خبر كَانَ واسمُهَا ضمير  
الكرب واما قَوْلُه

984 - (وَقَدْ جعلت إِذَا مَا قُمْتُ يثقلني ... ثوبي فَأُخَضُّ نَحْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ)  
فثوبي بدل اشْتِمَال من تاء جعلت لَا فاعل يثقلني  
وَمِن الوَهم فِي الثَّانِي قَوْل أَي البَقَاء فِي {إِنْ شَانَنكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} أَنَّهُ يجوز كَوْن هُوَ توكيدا  
وَقَدْ مضى وَقَوْل الرَّخْشَرِيِّ فِي قَوْلِه تَعَالَى {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَن اعْبُدُوا اللَّهَ}  
إِذَا قَدَرْتُ أَن مَصْدَرِيَّةً فَأَنْ وصلتها عطف بَيَان على الهَاء وَقَوْل النَّحْوِيِّين فِي نَحْوِ  
{اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} إِنْ الْعَطْف على الضَّمِير المُسْتَتَر وَقَدْ ردَ ذَلِكَ ابنُ مَالِكٍ  
وَجَعَلَهُ من عطف الجُمْل والأَصْل وَلِتَسْكُنَ زَوْجُكَ وَكَذَا قَالَ فِي {لَا تَخْلِفْهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ}  
إِنْ

(754/1)

---

التَّقْدِير وَلَا تَخْلِفْهُ أَنْتَ لِأَن مَرْفُوع فعل الأمر لَا يكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع  
ذِي التَّوْن لَا يكون غير ضمير المُتَكَلِّم وجوز فِي قَوْلِه  
985 - (نطوف مَا نطوف ثُمَّ نَأْوِي ... ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمِ)  
(إِلَى حَفْرِ أَسَافِلِهِنَّ جَوْف ... وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمِ)  
كَوْن ذَوُو فَاعِلًا بِفعل غيبة مُحْدُوف أَي يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ وَكَوْنُه وَمَا بعده توكيدا على  
حد ضرب زيد الظَّهْر والبطن  
تَنْبِيْه

من العوامل مَا يَعمل فِي الظَّاهِر وَفِي الْمُضْمَر بِشَرَطِ اسْتِثْنَاءِ وَهُوَ نَعَمْ وَيَسَّسَ تَقُول نَعَمْ  
الرَّجُلَانِ الزَّيْدَانِ وَنَعَمْ رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ وَلَا يَقَالُ نَعَمْ إِلَّا فِي لَغِيَةٍ أَوْ بِشَرَطِ إِفْرَادِهِ وَتَذْكِيرِهِ  
وَهُوَ رَبُّ فِي الْأَصَحِّ

النَّوع السَّادِس اشتراطهم المُفْرَد فِي بعض المعمولات والجُمْلَة فِي بعض فَمِن الأول

الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ فَأَمَّا {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِيَسْجُنَنَّهُ} {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ} فَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهِمَا  
وَمِنَ الثَّانِي خَبَرَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا خَفَّتْ  
وَخَبَرَ الْقَوْلَ الْحَكِي نَحْوُ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَرَجَ بِذِكْرِ الْحَكِي قَوْلُكَ قَوْلِي حَقَّ

(755/1)

وَكَذَلِكَ خَبَرَ ضَمِيرَ الشَّانِ وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ} إِذَا قَدَرَ  
ضَمِيرٌ إِنَّهُ لِلشَّانِ لَزِمَ كَوْنُ آثَمٍ خَبَرًا مُقَدِّمًا وَقَلْبُهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا وَإِذَا قَدَرَ رَاجِعًا إِلَى اسْمِ  
الشَّرْطِ جَازَ ذَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ آثَمُ الْخَبَرِ وَقَلْبُهُ فَاعِلٌ بِهِ  
وَخَبَرَ أَفْعَالَ الْمَقَارِبَةِ وَمَنْ الْوَهْمُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} إِنْ  
مَسَحَا خَبَرَ طَفِقَ وَالصُّوَابُ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لَخَبَرٍ تَحْدُوفٍ أَيْ يَمْسَحُ مَسْحًا  
وَجَوَابُ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الْقِسْمِ وَمَنْ الْوَهْمُ قَوْلَ الْكَسَائِي وَأَيُّ حَاتِمٍ فِي نَحْوِ {يَحْلِفُونَ  
بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ} إِنْ اللَّامُ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابٌ وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ بَدَرَ  
الَّذِينَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا} إِنْ جَوَابُ الشَّرْطِ  
تَحْدُوفٌ وَإِنْ تَقْدِيرُهُ ذَهَبَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً بِدَلِيلِ {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ  
حَسْرَاتٍ} أَوْ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ بِدَلِيلٍ {فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} وَالتَّقْدِيرُ  
الثَّانِي بَاطِلٌ وَيَجِبُ عَلَيْهِ كَوْنُ مَنْ مَوْصُولَةٍ وَقَدْ يَتَوَهَّمُ أَنْ مِثْلَ هَذَا قَوْلُ صَاحِبِ اللُّوَامِحِ  
وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِي فَإِنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} لَا بُدَّ  
مِنْ إِضْمَارِ جُمْلَةٍ مُعَادِلَةٍ وَالتَّقْدِيرُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَهْ

(756/1)

وَأَمَّا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْمِيَةِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الرَّحْمَشَرِيِّ فِي مَفْصَلِهِ الظَّرْفِ مِنْ نَحْوِ زَيْدٍ فِي  
الدَّارِ جُمْلَةً ظَرْفِيَّةً لَكَوْنِهِ عَنْدهُمْ خَلْفًا عَنْ جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ وَلَا يَعْتَدِرُ بِمِثْلِ هَذَا عَنْ ابْنِ مَالِكٍ  
فَإِنَّ الظَّرْفَ لَا يَكُونُ جَوَابًا وَإِنْ قُلْنَا إِنَّهُ جُمْلَةٌ  
النُّوعِ السَّابِعِ اشْتِرَاطُ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَالْإِسْمِيَّةِ فِي بَعْضِ  
وَمِنَ الْأَوَّلِ جُمْلَةُ الشَّرْطِ غَيْرُ لَوْلَا وَجُمْلَةُ جَوَابِ لَوْ وَلَوْلَا وَلَوْ مَا وَالْجُمْلَتَانِ بَعْدَ لَمَّا  
وَالْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ أَحْرَفَ التَّحْضِيضُ وَجُمْلَةُ أَخْبَارِ أَفْعَالَ الْمَقَارِبَةِ وَخَبَرَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بَعْدَ لَوْ

عِنْدَ الرَّخْشَرِيِّ وَمَتَابِعِهِ نَحْوُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا}  
 وَمِنَ الثَّانِي الْجُمْلَةُ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَّةِ وَلِيَتِمَّا عَلَى الصَّحِيحِ فِيهِمَا  
 وَمِنَ الْوَهْمِ فِي الْأَوَّلِ أَنَّ يَقُولَ مَنْ لَا يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ فِي نَحْوِ {وَإِنْ  
 امْرَأَةٌ خَافَتْ} {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} وَ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} إِنْ  
 الْمَرْفُوعُ مُبْتَدَأٌ وَذَلِكَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ خِلَافُ قَوْلِ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا قَالَهُ سَهْوًا وَأَمَّا إِذَا  
 قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ أَوْ الْكُوفِيُّ فَلَا يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَابَ خَطَأٌ لِأَنَّ هَذَا مَذْهَبُ ذَهَبُوا إِلَيْهِ  
 وَلَمْ يَقُولُوهُ سَهْوًا عَنْ قَاعِدَةٍ نَعَمْ الصَّوَابُ خِلَافُ قَوْلِهِمْ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ وَأَجَازُوا أَنَّ  
 يَكُونُ الْمَرْفُوعُ مَحْمُولًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ كَمَا يَقُولُ الْجَمْهُورُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَجْهًا ثَالِثًا  
 وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ فَاعِلًا بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ عَلَى التَّفْذِيمِ وَالتَّأْخِيرِ مُسْتَدِلِينَ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ  
 بِنَحْوِ قَوْلِ الزُّبَّاءِ

(757/1)

986 - ( ... مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدَا )  
 فِيمَنْ رَفَعَ مَشِيهَا وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ وَبَقِيَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ أَيِ مَشِيهَا  
 يَكُونُ وَئِيدَا أَوْ يُوجَدُ وَئِيدَا وَلَا يَكُونُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي الظَّرْفِ كَمَا  
 كَانَ فِيمَنْ جَرَّهَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الْجَمَالِ لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَمَتَى أَبْدَلَ اسْمًا  
 مِنْ اسْمِ اسْتِفْهَامٍ وَجَبَ اقْتِرَانُ الْبَدَلِ بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَكَذَلِكَ حُكْمُ ضَمِيرِ الِاسْتِفْهَامِ  
 وَلِأَنَّهُ لَا ضَمِيرَ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَيْتِ الْكِتَابِ  
 987 - ( ... وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ )

إِنْ وَصَالٌ مُبْتَدَأٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِ يَدُومُ مُحذُوفًا مُفَسَّرًا بِالْمَذْكُورِ وَقَوْلُ آخِرٍ فِي نَحْوِ  
 آتِيكَ يَوْمَ زَيْدَا تَلْقَاهُ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي زَيْدِ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ لِأَنَّ الزَّمْنَ  
 الْمُبْتَهَمَ الْمُسْتَقْبَلَ يَحْمَلُ عَلَى إِذَا فِي أَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى  
 {يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} فَقَدْ مَضَى أَنَّ الزَّمْنَ هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى إِذْ لَا عَلَى إِذَا وَأَنَّهُ لَتَحْقِيقُهُ نَزْلُ  
 مَنْزِلَةِ الْمَاضِي وَأَمَّا جَوَابُ ابْنِ عُصْفُورٍ عَنْ سِبْيَوِيٍّ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يُوجِبُ ذَلِكَ فِي الظُّرُوفِ  
 وَالْيَوْمِ هُنَا بَدَلٌ مِنْ

(758/1)

الْمَفْعُول بِهِ وَهُوَ {يَوْمُ التَّلَاقِ} فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} فَمُرْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي اسْمِ الزَّمَانِ ظَرْفًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ ثُمَّ هَذَا الْجَوَابُ لَا يَتَأْتِي لَهُ فِي قَوْلِهِ

988 - (وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمَعْنَى فَيْتِلَا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ)

وَمِنْ أَلْوَهَمَ أَيْضًا قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ} بَعْدَ مَا جَزَمَ بِأَنْ مِنْ شَرْطِيَّةٍ إِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ مَعْطُوفَةً عَلَى كَانَ وَمَا بَعْدَهَا وَيَرُدُّهُ أَنَّ جُمْلَةَ الشَّرْطِ لَا تَكُونُ اسْمِيَّةً فَكَذَا الْمَعْطُوفُ عَلَيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَوْ قَدَرَ مِنْ مَوْصُولَةٍ لَمْ يَصِحَّ قَوْلُهُ أَيْضًا لِأَنَّ الْفَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي الْحَبْرِ إِذَا كَانَتْ الصِّلَةُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً لَعَدِمَ شَبْهَهُ حِينَئِذٍ بِاسْمِ الشَّرْطِ وَقَوْلُ ابْنِ طَاهِرٍ فِي قَوْلِهِ

989 - (فَإِنْ لَا مَالٌ أُعْطِيَهِ فَإِنِّي ... صَدِيقٌ مِنْ غَدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ)

وَقَوْلُ آخَرِينَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

990 - (وَبُنِيتُ لَيْلَى أُرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا)

إِنْ مَا بَعْدَ إِنْ لَا وَهَلَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ نَابَتْ عَنِ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَالصَّوَابُ أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي الْأَوَّلَى فَإِنْ أَكُنْ فِي الثَّانِيَةِ فَهَلَا كَانَ أَيْ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِيهِمَا خَبَرٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الرَّحْمَشَرِيِّ فِي {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّوهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ}

(759/1)

(إِنَّ الْجُمْلَةَ الْاسْمِيَّةَ جَوَابٌ لَوْ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَقْدَرَ الْجَوَابُ مَحذُوفًا أَيْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ أَوْ أَنْ يَقْدَرَ لَوْ بِمَنْزِلَةِ لَيْتَ فِي إِفَادَةِ التَّمَنِّيِّ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ} إِنَّ الْجُمْلَةَ جَوَابٌ لِمَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجَوَابَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَحذُوفَةً أَيْ انْقَسَمُوا

قَسَمَيْنِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ جَوَابَ لِمَا لَا يَقْتَرِنُ بِالْفَاءِ

وَمِنْ أَلْوَهَمَ فِي الثَّانِي تَجْوِيزُ كَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْإِسْتِغَالَ فِي نَحْوِ خَرَجْتَ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ

عَمْرُو وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّ ابْنَ الْحَاجِبِ أَجَازَ ذَلِكَ فِي كَافِيَتِهِ مَعَ قَوْلِهِ فِيهَا فِي بَحْثِ الظُّرُوفِ

وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاجَأَةِ فَيَلْزِمُ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَهَا وَأَجَازَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ فِي لَيْتِمَا زَيْدًا أَضْرِبُهُ أَنَّ

يَكُونُ انْتِصَابُ زَيْدًا عَلَى الْإِسْتِغَالَ كَالنَّصَبِ فِي إِنَّمَا زَيْدًا أَضْرِبُهُ وَالصَّوَابُ أَنَّ انْتِصَابَهُ

بَلِيَّتٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ نَحْوَ لَيْتِمَا قَامَ زَيْدٌ كَمَا سَمِعَ إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ

تَنْبِيْهِ



اغترض الرّازي على الرّمخسريّ في قوله في {والَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} إنّ الجملة معطوفة على {وينجي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا} بأنّ الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر أن تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية

(760/1)

لا يمتنع التعاطف وقال بعض المتأخّرين في تجويز أبي البقاء في قوله تعالى {مِنْهُمْ} من كلم الله {إنّه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من {فضلنا بعضهم على بعض} هذا مردود لأنّ الاسمية لا تبدل من الفعلية اه ولم يقدّم دليل على امتناع ذلك

النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الإنشائية فالأول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أو خبرا لأن أو لضمير الشأن قيل أو خبرا للمبتدأ أو جوابا للقسم غير الاستعاطفي

ومن الثاني جواب القسم الاستعاطفي كقوله  
99 - (بربك هل ضمنت إليك ليلي ... )

وقوله

99 - (بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صباة ... )

وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الأول قوله

993 - (وإني لراج نظرة قبل التي ... لعلي وإن شطت نواها أزورها)

وتخرجه على إضمار القول أي قبل التي أقول لعلي أو على أن الصلة أزورها وخبر لعلّ مخدوف والجملة معترضة أي لعلي أفعل ذلك وقوله

944 - ( ... جاؤوا بمدق هل رأيت الذئب قطّ )

وقوله

(761/1)

995 - ( ... فإمّا أنت أخ لا نعدمه )

وتخرجهما على إضمار القول أي أخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه ومدق مقول عند رؤيته ذلك وقول أبي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر ثقله أي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله

- 996 - (وكوني بالملكارم ذكريني ... ودلي دلّ ماجدة صناع)  
وَالْجُمْلَةُ فِي هَذَا مَوْوَلَةٌ بِالْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ أَيُّ وَكُونِي تَذَكِيرِي مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ مَنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فليمدد لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا} أَيُّ فِيمَدَ وَقَوْلُهُ
- 997 - (إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ ... لَا تَحْسِبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لِيْلِكُمْ نَامًا)  
وَقَوْلُهُ
- 998 - (إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمَ كَانُوا أَنْجِيهِ ... واضطرب الْقَوْمَ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيهِ)  
(هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تَوْصِي بِيهِ ... )  
وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَتْنِي مِنْ مَنَعِ ذَلِكَ فِي خَبَرِي إِنْ وَضَمِيرُ الشَّأْنِ خَبَرٌ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا خَفَفَتْ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً دَعَائِيَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا} فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ أَنَّ بِالْتَّخْفِيفِ وَغَضَبَ بِالْفِعْلِ وَاللَّهُ فَاعِلٌ

(762/1)

وَقَوْلُهُمْ أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَيَمَنَ فَتَحِ الْهُمَزَةُ وَإِذَا لَمْ نَلْتَزِمِ قَوْلَ الْجُمْهُورِ فِي وَجُوبِ كَوْنِ اسْمٍ أَنْ هَذِهِ ضَمِيرُ شَأْنٍ فَلَا اسْتِثْنَاءَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ضَمِيرِ الشَّأْنِ إِذْ يُمَكِّنُ أَنْ يَقْدَرَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّهَا وَأَمَّا أَنْكَ وَأَمَّا {نُودِي أَنْ بوركَ مِنْ فِي النَّارِ} فَيَجُوزُ كَوْنُ أَنْ تَفْسِيرِيَّةً وَمِنْ الْوَهْمِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنشُرُهَا} إِنْ جُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِ خَالَ مِنَ الْعِظَامِ وَالصَّوَابُ أَنَّ كَيْفَ وَحَدَّثَهَا خَالَ مِنْ مَفْعُولٍ نَنشُرُ وَأَنَّ الْجُمْلَةَ بَدَلٌ مِنَ الْعِظَامِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ جَوَازِ كَوْنِ الْحَالِ الْمَفْرَدَةِ اسْتِفْهَامًا جَوَازَ ذَلِكَ فِي الْجُمْلَةِ لِأَنَّ الْحَالَ كَالْخَبَرِ وَقَدْ جَازَ بِالِاتِّفَاقِ نَحْوُ كَيْفَ زَيْدٌ وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ كَيْفَ هُوَ وَقَوْلُ آخَرِينَ إِنْ جُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِ خَالَ فِي نَحْوِ عَرَفْتُ زَيْدًا أَبُو مِنْ هُوَ وَقَدْ مَرَّ وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّظَرَ الْبَصْرِيَّ يَلْقَى فَعْلُهُ كَالنَّظَرِ الْقَلْبِيِّ قَالَ تَعَالَى {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا} وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {انْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَمِينِ الْمُحَلِيِّ فِيمَا رَأَيْتَ بِحُطِّهِ إِنْ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ

999 - (اطلب وَلَا تَضْجُرْ مِنْ مَطْلَبٍ ... )  
حَالِيَّةٌ وَإِنْ لَا نَاهِيَةَ وَالصَّوَابُ أَنَّ الْوَاوَ لِلْعَطْفِ ثُمَّ الْأَصَحُّ أَنَّ

(763/1)

الفتحة اعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لآبناء لأجل نون توكيد خفيفة  
محذوفة

النوع التاسع اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف ول بعضها ألا يوصف فمن الأول مجرور  
رب إذا كان ظاهراً وأي في النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من  
خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه {بل أنتم  
قوم تفتنون} {ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن} إلى قوله تعالى {قرآنًا عربياً} وقول  
الشاعر

1000 - (أأكرم من ليلي علي فتبتغي ... به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها)

ومن ثم أبطل أبو علي كون الظرف من قول الأعشى

100 - (رب رقد هرقته ذلك اليوم ... وأسرى من معشر أقيال)

متعلقا بأسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال وأما قوله

100 - (فيا رب يوم قد هوت وليلة ... بآنسة كأنها خط تمثال)

فعلى أن صفة الثاني محذوفة مذكول عليها بصفة الأول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز  
ذلك هنا لأن الإراقة إتلاف فقد تجعل دليلاً عليه

(764/1)

ومن الثاني فاعلاً نعم وبئس والأسماء المتوغلة في شبه الحرف إلا من وما النكرتين فإيهما  
يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وألحق بهما الأخفش أيا نحو مررت  
بأي معجب لك وهو قوي في القياس لأنها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي  
نعتة إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو {قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب}  
ونحو {لا إله إلا هو الرحمن الرحيم} فقدر علام نعتاً للضمير المستتر في {يقذف}  
بالحق} و {الرحمن الرحيم} نعتين فهو وأجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم  
وبئس تمسكا بقوله

1003 - (نعم الفقى المري أنت إذا هم ... حضروا لدى الحجرات نار الموقد)

وحمله الفارسي وابن السراج على البذل وقال ابن مالك يمتنع نعتة إذا قصد بالنعت  
التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فأما  
إذا تؤول بالجامع لأكمل الحصال فلا مانع من نعتة حينئذ لإمكان أن ينوي في النعت  
ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيهقي اه وقال الزمخشري وأبو البقاء في {وكم

أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن { إن الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن  
وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في { وإن كل لما جميع لدينا  
محضرون }

(765/1)

النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف  
ومصدر فإنه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فإنه لا يوصف قبل تمام  
صلته بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب  
ومن ألوههم في الأول قول بعضهم في قول الخطيئة

1004 - (أزمنت ياسا مبينا من نوالكم ... ولن ترى طاردا للحر كالياس)

إن من متعلقة بياسا والصواب أن تعلقها بيئست محذوفا لأن المصدر لا يوصف قبل  
أن يأتي معموله

وقال أبو البقاء في { ولا أمين البيت الحرام يبتغون فضلا } لا يكون يبتغون نعنا لأمين  
لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من أمين اه وهذا قول  
ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل

النوع الحادي عشر إجازتهم في بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو كان قائما  
زيد ومنع ذلك في البعض إن زيدا قائم

ومن ألوههم في هذا قول المبرد في قولهم إن من أفضلهم كان زيدا إنه لا يجب أن يحمل  
على زيادة كان كما قال سيويته بل يجوز أن تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لأنه  
متقدم رتبة إذ هو اسم إن ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر إن فلزمه تقديم  
خبر إن على اسمها مع أنه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه أحد

(766/1)

النوع الثاني عشر إيجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط  
وكم الخبرية نحو { فأَي آيات الله تنكرون } { وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون }  
{ أيما الأجلين قضيت } ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله

1005 - (إن من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جاذرا وظباء)

ولبعضها أن يتأخر إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التَّعَجُّب  
نَحْو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا أَوْ لِعَارِضٍ مَعْنَوِيٍّ أَوْ لَفْظِيٍّ وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ ضَرَبَ مُوسَى  
عِيسَى فَإِنْ تَقَدَّمَ يُوْهِمُ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَأَنَّ الْفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِهِ وَكَالْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ أَيْ  
الموصولة نَحْوِ سَأَكْرَمُ أَيُّهُمْ جَاءَنِي كَأَنَّهُمْ قَصَدُوا الْفَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَيْ الشَّرْطِيَّةِ  
والاستفهامية وَالْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ أَنْ وَصَلَتْهَا نَحْوُ عَرَفْتَ أَنَّكَ فَاضِلٌ كَرِهُوا الْإِبْتِدَاءَ بِأَنَّ  
الْمَفْتُوحَةَ لِنَلَّا يَلْتَبِسُ بِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى لَعَلَّ وَإِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ الَّذِي أَصْلُهُ التَّقْدِيمُ يَجِبُ  
تَأْخِرُهُ إِذَا كَانَ أَنْ وَصَلَتْهَا نَحْوُ {وَأَيَّةٌ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ} فَإِنْ يَجِبُ تَأْخِرُ الْمَفْعُولِ  
الَّذِي أَصْلُهُ التَّأْخِيرُ نَحْوُ {وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ} أَحَقُّ وَأَوْلَى وَكَمَفْعُولٍ عَامِلٍ اقْتَرَنَ  
بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْقَسَمِ أَوْ حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ مَا النَّافِيَةِ أَوْ لَا فِي جَوَابِ الْقَسَمِ

(767/1)

وَمِنَ الْوَهْمِ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا} إِنْ كَمْ فَاعِلٌ يَهْدِ  
فَإِنْ قُلْتَ خَرَجَهُ عَلَى لُغَةِ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ هِيَ أَنْ بَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَلْتَزِمُ صَدْرِيَّةَ كَمْ  
الْخَبْرِيَّةَ قُلْتَ قَدْ اعْتَرَفَ بِرَدَائِهَا فَتَخْرِيجُ التَّنْزِيلِ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ رَدَاءَةٌ وَالصَّوَابُ أَنَّ  
الْفَاعِلَ مُسْتَتِرٌ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْ أَوْ لَمْ يَبَيِّنِ اللَّهُ لَهُمْ أَوْ إِلَى الْهَدْيِ وَالْأَوَّلُ  
قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ وَالثَّانِي قَوْلُ الزَّجَاجِ وَقَالَ الرَّخَّشَرِيُّ الْفَاعِلُ الْجُمْلَةُ وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا  
يَكُونُ جُمْلَةً وَكَمْ مَفْعُولٌ أَهْلَكْنَا وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ يَهْدِ وَهُوَ مُعَلَّقٌ عَنْهَا وَكَمْ الْخَبْرِيَّةُ تَعْلُقُ  
خِلَافًا لِأَكْثَرِهِمْ

وَمِنَ الْوَهْمِ فِي الثَّانِي قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَيْتِ الْكِتَابِ

1006 - (وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم)

إِنْ وَصَالَ فَاعِلٌ بِ يَدُومُ وَفِي بَيْتِ الْكِتَابِ أَيْضًا

1007 - ( ... أَطْبِي كَانَ أَمَكُ أَمْ حَمَارُ )

إِنْ ظَنِّي اسْمٌ كَانَ وَالصَّوَابُ أَنَّ وَصَالَ فَاعِلٌ يَدُومُ مُحذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِالْمَذْكُورِ وَأَنَّ ظَنِّي  
اسْمٌ لَ كَانَ مُحذُوفَةٌ مَفْسُورَةٌ بِكَانَ الْمَذْكُورَةِ أَوْ مُبْتَدَأٌ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ هِمَزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ  
بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ أَوْلَى مِنْهَا بِالْإِسْمِيَّةِ وَعَلَيْهِمَا فَاسِمٌ كَانَ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهِ وَقَوْلُ سَيِّبُونِهِ إِنَّهُ  
أَخْبَرَ عَنِ النِّكَرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَاضِحٌ عَلَى الْأَوَّلِ لِأَنَّ ظَنِّيَّ الْمَذْكُورِ اسْمٌ كَانَ وَخَبَرَهُ أَمَكُ وَأَمَّا  
عَلَى الثَّانِي

(768/1)

فخبر ظني إنما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان أمك  
على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على أن الاسم مقدم  
وقول بعضهم في قوله تعالى {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا}  
إن عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب أن اسم كان ضمير المكلف وإن لم يجر له  
ذكر وأن المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع إليه أيضا وأن عنه في موضع نصب  
وقول بعضهم في قوله

1008 - (آليت حب العراق الدهر أطعمه ... )

إنه من باب الاشتغال لا على إسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لأن أطعمه  
بتقدير لا أطعمه

وقول الفراء في {وإن كلا لما ليوفيهم ربك أعمالهم} فيمن خفف إن أنه أيضا من باب  
الاشتغال مع قوله إن اللام بمعنى إلا وإن نافية ولا يجوز بالاجتماع أن يعمل ما بعد إلا  
فيما قبلها على أن هنا مانعا آخر وهو لام القسم وأما قوله تعالى {ويقول الإنسان أنذا  
ما مت لسوف أخرج حيا} فإن إذا ظرف لأخرج وإنما جاز تقديم الظرف على لام  
القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله  
1009 - (رضيعي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق)

(769/1)

أي لا نتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف أي إذا  
ما مت أبعث لسوف أخرج

النوع الثالث عشر منهم من حذف بعض الكلمات وإيجابهم حذف بعضها  
فمن الأول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله إلا في مواضع نحو قولهم الله لأفعلن وبكم  
درهم اشتريت أي والله وبكم من درهم  
ومن الثاني أحد معمولي لات

ومن ألوههم في الأول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون  
زيدا وما خلا زيدا إن مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة إلى ضمير من تقدم  
والصواب أنه مضمرة عائدا إما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير  
من قوله تعالى {فإن كن نساء} على البنات المفهومة من الأولاد في {يوصيكم الله في

أَوْلَا دُكُم} وَإِمَّا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ أَيْ لَا يَكُونُ هُوَ أَيْ الْقَائِمُ زَيْدًا كَمَا  
جَاءَ لَا يَزِيهِ الزَّائِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِمَّا  
عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ تَقُولُ قَامُوا خَلَا زَيْدًا أَيْ  
جَانِبَ هُوَ أَيْ قِيَامَهُمْ زَيْدًا  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُعَرِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ إِنَّهُ يَجُوزُ دَوْنَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍ  
بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْقِسْمِ  
وَهَذَا مَرْدُودٌ بِأَنَّ ذَلِكَ مُحْتَضَرٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ بِاسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِأَنَّهُ

(770/1)

لَا أَجُوبُهُ لِلْقِسْمِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَيُونُسَ وَهُودَ وَنُحُورَهُمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ  
قَدَرَ {ذَلِكَ الْكِتَابُ} فِي الْبَقَرَةِ وَ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} فِي آلِ عِمْرَانَ جَوَابًا وَحَذَفَ  
اللَّامَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ كَحَذْفِهَا فِي قَوْلِهِ  
1010 - (وَرَبِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَبَرُوجِهَا ... وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَاتِنِ)  
وَقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ هَذَا مَقَامَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لِأَنَّ  
ذَلِكَ عَلَى قِلْتِهِ مُحْصُوصٌ بِاسْتِطَالَةِ الْقِسْمِ  
وَمِنْ الْوَهْمِ فِي الثَّانِي قَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي قَوْلِهِ  
101 - (حَنْتَ نَوَارَ وَلَاتِ هُنَا حَنْتَ ...) ( ... )  
إِنْ هُنَا اسْمُ لَاتٍ وَحَنْتَ خَبَرَهَا بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيْ وَقْتُ حَنْتَ فَاقْتَضَى إِعْرَابُهُ الْجَمْعَ  
بَيْنَ مَعْمُولِيهَا وَإِخْرَاجَ هُنَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَإِعْمَالَ لَاتٍ فِي مَعْرِفَةِ ظَاهِرَةٍ وَفِي غَيْرِ الزَّمَانِ  
وَهُوَ الْجُمْلَةُ النَّائِبَةُ عَنِ الْمُضَافِ وَحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ وَالْأَوَّلَى قَوْلُ الْفَارِسِيِّ إِنْ  
لَاتٍ مُهْمَلَةٌ وَهَذَا خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَحَنْتَ

(771/1)

مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ بِتَقْدِيرِ أَنْ مِثْلَ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ  
النَّوعُ الرَّابِعُ عَشَرَ تَجْوِيزُهُمْ فِي الشَّعْرِ مَا لَا يَجُوزُ فِي النَّثْرِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ وَقَدْ أَفْرَدَ بِالتَّصْنِيفِ  
وَعَكْسَهُ وَهُوَ غَرِيبٌ جَدًّا وَذَلِكَ بَدَلًا الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ زَعَمَ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي  
الشَّعْرِ لِأَنَّهُ يَقَعُ غَالِبًا عَنْ تَرَوْ وَفَكَرَ

النُّوع الحَامِس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المَوَاضِع وفقده في بعض فالأول  
قد مضى مشروحا والثاني الجُمْلَةُ المُضَاف إِلَيْهَا نَحْو يَوْم قَامَ زَيْد فَأَمَّا قَوْلُهُ  
101 - (وتسخن لَيْلَةٌ لَا يَسْتَطِيع ... نباحا بها الكَلْب إِلَّا هَرِيرًا)  
وقوله

1013 - (مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وَلَدَتْ فِيهِ ... وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ)  
فنادر وَهَذَا الحَكْم خَفِيَ عَلَى أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ وَالصُّوَابِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ أَعْجَبَنِي يَوْمٌ  
وَلَدَتْ فِيهِ تَنْوِينُ الْيَوْمِ وَجَعَلَ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ صِفَةً لَهُ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ وَمَا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ فِي  
بَابِ التَّوَكِيدِ يَجِبُ تَجْرِيدُهُ مِنْ ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَهُوَ بِضَمِّ  
الْمِيمِ لَا يَفْتَحُهَا وَهُوَ جَمْعٌ لِقَوْلِكَ جَمَعَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فَلَسَ وَأَفْلَسَ وَالْمَعْنَى جَاءُوا  
بِجَمَاعَتِهِمْ وَلَوْ كَانَ تَوَكِيدًا لَكَانَتْ الْبَاءُ فِيهِ زَائِدَةً مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ

(772/1)

1014 - (هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارَ بَعِيْنَهُ ...) (فَكَانَ يَصِحُّ إِسْقَاطُهَا)  
النُّوع السَّادِس عشر اشتراطهم لِبِنَاءِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَقْطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَبْلِ وَبَعْدِ  
وَعَبْرِ وَلِبْنَاءِ بَعْضِهَا أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً وَذَلِكَ أَيْ الْمَوْصُولَةُ فَإِنَّهَا لَا تَبْنَى إِلَّا إِذَا أُضِيفَتْ  
وَكَانَ صَدْرُ صِلَتِهَا ضَمِيرًا مَحْذُوفًا نَحْوُ {أَيُّهُمْ أَشَدُّ}  
وَمَنْ أَلُوْهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ هُمْ أَشَدُّ مُبْتَدَأُ وَخَبَرٌ وَأَيُّ مَبْنِيَّةٍ مَقْطُوعَةٍ عَنْ  
الْإِضَافَةِ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ وَلِإِجْمَاعِ النَّحْوِيِّينَ  
الْجِهَةُ السَّابِعَةُ أَنْ يَحْمَلَ كَلَامًا عَلَى شَيْءٍ وَيَشْهَدُ اسْتِعْمَالُ آخَرٍ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
بِخِلَافِهِ وَلَهُ أَمَثَلَةٌ

أَحَدُهَا قَوْلُ الرَّخَّشَرِيِّ فِي {وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى {فَالِقَ الْحَبِّ  
وَالنَّوَى} وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَعْطُوفًا عَلَى {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} لِأَنَّهُ عَطَفَ الْإِسْمَ عَلَى الْإِسْمِ  
أَوَّلَى وَلَكِنْ مَجِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} بِالْفِعْلِ  
فِيهِمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ  
الثَّانِي قَوْلُ مَكِّي وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا يَضِلُّ بِهِ كَثِيرًا}

(773/1)



( إن جملة يضل صفة ل مثلاً أو مستأنفة والصَّواب الثَّاني لقوله تعالى في سورة المدثر  
 {مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ}  
 الثَّالث قول بعضهم في {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ} إن الْوَقْفَ هُنَا على رَيْبٍ وبيتندي فيه  
 هدى ويدل على خلاف ذَلِكَ قوله تعالى في سورة السَّجدة {الْم تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ  
 فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}  
 الرَّابِع قول بعضهم في {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} إن الرابط الْإِشَارَةَ  
 وَإِن الصَّابِرِ وَالْغَافِرِ جَعَلَا مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ مُبَالِغَةً وَالصَّوَابُ أَنَّ الْإِشَارَةَ لِلصَّبْرِ وَالْغَفْرَانِ  
 بِدَلِيلٍ {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} وَلَمْ يَقُلْ إِنَّكُمْ  
 الْخَامِس قولهم في {أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} إن التَّقْدِيرَ تَزْعُمُوهُمْ شُرَكَاءُ  
 وَالْأَوَّلَى أَن يَقْدِرَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ بِدَلِيلٍ {وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ  
 فِيكُمْ شُرَكَاءُ} وَلَئِنَّ الْغَالِبَ عَلَى زَعْمِ أَلا يَقَعَ عَلَى الْمَفْعُولِينَ صَرِيحًا بَلْ عَلَى أَنَّ وَصَلَتِهَا  
 وَلَمْ يَقَعَ فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا كَذَلِكَ  
 وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْحُكْمِ تَعْلَمُ كَقَوْلِهِ

(774/1)

- 
- 1015 - (تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مَدْرَكِي ...) ( ... )  
 وَمِنْ الْقَلِيلِ فِيهِمَا قَوْلُهُ
- 1016 - (زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ...) ( ... )  
 وَقَوْلُهُ
- 1017 - (تَعْلَمُ شِفَاءُ النَّفْسِ قَهْرُ عَدُوِّهَا ...) ( ... )  
 وَعَكْسُهُمَا فِي ذَلِكَ هَبْ بِمَعْنَى ظَنِّ فَالْغَالِبُ تَعْدِيهِ إِلَى صَرِيحِ الْمَفْعُولِينَ كَقَوْلِهِ
- 1018 - (فَقُلْتُ أَجْرِي أَبَا خَالِدٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأًا هَالِكًا)  
 وَوَقُوعُهُ عَلَى أَنَّ وَصَلَتِهَا نَادِرٌ حَتَّى زَعَمَ الْحَرِيرِيُّ أَنَّ قَوْلَ الْخَوَاصِّ هَبْ أَنْ زِيدَا قَائِمَ لِحْنٍ  
 وَذَهَلَ عَنِ قَوْلِ الْقَائِلِ هَبْ أَنَّ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا وَنَحْوَهُ
- السَّادِس قولهم في {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} إن لَا يُؤْمِنُونَ  
 مُسْتَأْنَفٌ أَوْ خَبَرٌ لِإِنْ وَمَا بَيْنَهُمَا اِغْتِرَاضُ وَالْأَوَّلَى الْأَوَّلُ بِدَلِيلٍ {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ  
 أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

(775/1)

---

السَّابِعَ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ} {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ} إِنَّ الْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ  
أَوْ رَفْعٍ عَلَى الْحِجَازِيَّةِ وَالتَّيْمِيَّةِ وَالصَّوَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْخَبَرَ بَعْدَ مَا لَمْ يَجِئْ فِي التَّنْزِيلِ  
مُجْرَدًا مِنَ الْبَاءِ إِلَّا وَهُوَ مَنْصُوبٌ نَحْوِ {مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ} {مَا هَذَا بَشَرًا}  
الثَّامِنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ} إِنْ اسْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى مُبْتَدَأٌ أَوْ فَاعِلٌ أَيْ اللَّهُ خَلَقَهُمْ أَوْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ وَالصَّوَابُ الْحَمْلُ عَلَى الثَّانِي بِدَلِيلِ  
{وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ}  
التَّاسِعَ قَوْلَ أَبِي الْبَقَاءِ فِي {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى} إِنْ الظَّرْفُ حَالٌ أَيْ عَلَى  
قَصْدِ تَقْوَى أَوْ مَفْعُولِ أَسَّسَ وَهَذَا الْوَجْهَ هُوَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدِي لِتَعْيِينِهِ فِي {لِمَسْجِدِ  
أَسَّسَ عَلَى التَّقْوَى}

تَنْبِيْهِ

وَقَدْ يَحْتَمِلُ الْمَوْضِعُ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهِ وَيُوجَدُ مَا يَرْجَحُ كَلَا مِنْهَا فَيَنْظُرُ فِي أَوْلَادِهَا كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا} فَإِنَّ الْمَوْعِدَ مُحْتَمَلٌ لِلْمَصْدَرِ

(776/1)

---

وَيَشْهَدُ لَهُ {لَا نَخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ} وَلِلزَّمَانِ وَيَشْهَدُ لَهُ {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الرِّبَّةِ}  
وَلِلْمَكَانِ وَيَشْهَدُ لَهُ {مَكَانًا سِوَى} وَإِذَا أَعْرَبَ مَكَانًا بَدَلًا مِنْهُ لَا ظَرْفًا لِنَخْلِفُهُ تَعْيِينَ  
ذَلِكَ  
الْجِهَةُ الثَّامِنَةُ أَنْ يَحْمَلَ الْمَعْرَبَ عَلَى شَيْءٍ وَفِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَا يَدْفَعُهُ وَهَذَا أَصْعَبُ مِنْ  
الَّذِي قَبْلَهُ وَلَهُ أُمُثْلَةٌ  
أَحَدُهَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} إِنْهُمَا إِنْ وَاسْمُهَا أَيْ إِنْ الْقِصَّةِ وَذَانِ مُبْتَدَأُ  
وَهَذَا يَدْفَعُهُ رِسْمُ إِنْ مُنْفَصِلَةً وَهَذَا مُتَّصِلَةً  
وَالثَّانِي قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَتَبِعَهُ أَبُو الْبَقَاءِ فِي {وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَافِرًا} إِنْ اللَّامُ  
لِلابْتِدَاءِ وَالَّذِينَ مُبْتَدَأُ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَيَدْفَعُهُ أَنَّ الرِّسْمَ وَلَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ مَجْرُورٌ  
بِالْعَطْفِ عَلَى {الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ} لَا مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ وَالَّذِي حَمَلَهُمَا عَلَى الْخُرُوجِ  
عَنْ ذَلِكَ الظَّاهِرِ أَنَّ الْمَوَاضِحَ عَلَى الْكُفْرِ لَا تَوْبَةَ لَهُ لِقَوَاتِ زَمَنِ التَّكْلِيفِ  
وَيُمْكِنُ أَنْ يَدْعَى لَهَا أَنَّ الْأَلْفَ فِي لَا زَائِدَةً كَالْأَلْفِ فِي {لَاذْبَحْنَهُ} فَإِنَّهَا زَائِدَةٌ فِي الرِّسْمِ

وَكَذًا فِي {الْأَوْضَعُوا} وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَمْ تَذَكَرْ لِيَفَادَ مَعْنَاهَا بِمُجَرَّدِهِ بَلْ لِيَسُوِيَ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهَا أَيْ إِنَّهُ لَا فَرْقَ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِالتَّوْبَةِ بَيْنَ مَنْ أَخْرَجَهَا إِلَى خُضُورٍ

(777/1)

الْمَوْتُ وَبَيْنَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ كَمَا نَفَى الْإِثْمُ عَنِ الْمُتَأَخِّرِ فِي {فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ  
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ} مَعَ أَنَّ حِكْمَةَ مَعْلُومٍ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ بِخِلَافِ  
الْمُنْتَعِجِلِ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِالرَّخْصَةِ عَلَى مَعْنَى يَسْتَوِي فِي عَدَمِ الْإِثْمِ مَنْ يَتَعَجَّلُ وَمَنْ لَمْ يَتَعَجَّلْ  
وَحَمَلَ الرَّسْمَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ مَعَ إِمْكَانِهِ غَيْرَ سَدِيدٍ  
وَالثَّلَاثُ قَوْلُ ابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي {أَيُّهُمْ أَشَدُّ} هُمْ أَشَدُّ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَأَيُّ مُضَافَةٌ لِمَحْذُوفٍ  
وَيَدْفَعُهُ رِسْمُ أَيُّهُمْ مُتَّصِلَةٌ وَأَنْ أَيْ إِذَا لَمْ تَصِفْ أَعْرَبْتَ بِاتِّفَاقٍ  
وَالرَّابِعُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} إِنْ هُمْ الْأَوَّلَى ضَمِيرٌ رَفَعَ  
مُؤَكَّدٌ لِلْوَاوِ وَالثَّانِيَّةِ كَذَلِكَ أَوْ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَالصَّوَابُ أَنَّ هُمْ مَفْعُولٌ فِيهِمَا  
لِرِسْمِ الْوَاوِ بِغَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَهَا وَلَئِنْ الْحَدِيثُ فِي الْفِعْلِ لَا فِي الْفَاعِلِ إِذْ الْمَعْنَى إِذَا أَخَذُوا  
مِنَ النَّاسِ اسْتَوْفُوا وَإِذَا أَعْطَوْهُمْ أَخْسَرُوا وَإِذَا جَعَلْتَ الضَّمِيرَ لِلْمُطَفِّفِينَ صَارَ مَعْنَاهُ إِذَا  
أَخَذُوا اسْتَوْفُوا وَإِذَا تَوَلَّوْا الْكَيْلَ أَوْ الْوَزْنَ هُمْ عَلَى الْخُصُوصِ أَخْسَرُوا وَهُوَ كَلَامٌ مُتَنَافِرٌ  
لِأَنَّ الْحَدِيثَ فِي الْفِعْلِ لَا فِي الْمُبَاشَرِ  
الْخَامِسُ قَوْلُ مَكِّي وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ} جَنَّتْ عَدَنُ  
يَدْخُلُونَهَا إِنْ جَنَّتْ بَدَلَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَوَّلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ بِالتَّصْبِ عَلَى  
حَدِّ زَيْدٍ ضَرْبَتُهُ

(778/1)

السَّادِسُ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ التَّحْوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا  
مَنْ اتَّبَعَكَ} إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ اسْتِثْنَاءِ الْأَكْثَرِ مِنَ الْأَقَلِّ وَالصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِبَادِ  
الْمَخْلُصِينَ لَا عُمُومَ الْمَمْلُوكِينَ وَأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعٌ بِدَلِيلِ سُقُوطِهِ فِي آيَةِ سُبْحَانَ {إِنْ  
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا} وَنَظِيرُ الْمِثَالِ الْآتِي  
السَّابِعُ قَوْلُ الرَّخْشَرِيِّ فِي {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ} إِنْ مِنْ نَصَبٍ قَدَرِ  
الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ {فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ} وَمَنْ رَفَعَ قَدْرَهُ مِنْ {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ} وَيَرِدُ

باستلزامه تناقض القراءتين فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها بل على أنها معهم وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفت فرأت العذاب فصاحت فأصابتها حجر فقتلها وبعد فقول الرخصي في الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره إليه والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين فإذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرفوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك مستدلاً بقوله تعالى {إنا كل شيء خلقناه بقدر} فإن النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحاً كما رآه بعض المتأخرين وذلك لأنه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم أنه محتمل لفعل الفاعل والمفعول ولا خلاف أن نحو تضار محتمل لهما

(779/1)

وأن نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشتري في التسب وقال الزجاج في {فما زالت تلك دعواهم} إن النحويين يجيزون كون الأول اسماً والثاني خبراً والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الرخصي قال ابن الحجاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الأول إنما هو بعض المتأخرين والإلباس واقع في العربية بدليل أسماء الأجناس والمشتركات اه والذي أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمر على القراءتين بدليل سقوط {ولا يلتفت منكم أحد} في قراءة ابن مسعود وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر ولأن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته وإن لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام {يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح} ووجه الرفع أنه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره {لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله} واختار أبو شامة ما اخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاهما أبو عبيدة وغيره

(780/1)

الْجَهَّةُ التَّاسِعَةُ أَلَا يَتَأَمَّلُ عِنْدَ وَجُودِ الْمَشْتَبِهَاتِ وَلِذَلِكَ أَمَثَلَةٌ  
أَحَدَهَا نَحْوُ زَيْدٍ أَحْصَى ذَهْنًا وَعَمَرُوا أَحْصَى مَالًا فَإِنَّ الْأَوَّلَ عَلَى أَنْ أَحْصَى اسْمًا  
تَفْضِيلًا وَالْمَنْصُوبَ تَمْيِيزًا مِثْلَ أَحْسَنَ وَجْهًا وَالثَّانِي عَلَى أَنْ أَحْصَى فِعْلَ مَاضٍ وَالْمَنْصُوبَ  
مَفْعُولَ مِثْلَ {وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا}  
وَمِنْ أَلْوَهَمَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {أَحْصَى لَمَّا لَبِثُوا أَمْدًا} إِنَّهُ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْأَمْدَ لَيْسَ مُحْصِيًا  
بَلْ مُحْصَى وَشَرَطَ التَّمْيِيزَ الْمَنْصُوبَ بَعْدَ أَفْعَلَ كَوْنَهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى كَزَيْدٍ أَكْثَرَ مَالًا  
بِخِلَافِ مَالِ زَيْدٍ أَكْثَرَ مَالٍ  
الثَّانِي نَحْوُ زَيْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ فَإِنَّ الثَّانِي خَبَرَ أَوْ صِفَةً لِلْخَبَرِ وَنَحْوُ زَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ فَإِنَّ  
الثَّانِي صِفَةً لَا غَيْرَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ خَبْرًا عَلَى انْفِرَادِهِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ وَمِثْلُهُمَا زَيْدٌ عَالِمٌ  
يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَزَيْدٌ رَجُلٌ يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَتَعَدَّدُ مُحْتَلَفًا بِالْأَفْرَادِ  
وَالْجُمْلَةِ فَيَتَعَيَّنُ عِنْدَهُ كَوْنُ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ صِفَةً فِيهِمَا وَالْمَشْهُورُ فِيهِمَا الْجَوَازُ كَمَا أَنَّ  
ذَلِكَ جَائِزٌ فِي الصِّفَاتِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي {فَإِذَا هُمُ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ} إِنْ  
يَخْتَصِمُونَ خَبَرُ ثَانٍ أَوْ صِفَةٌ وَيَحْتَمِلُ الْحَالِيَةُ أَيْضًا أَيَّ فَإِذَا هُمُ مَفْتَرِقُونَ مَخْتَصِمِينَ وَأَوْجِبُ  
الْفَارِسِيِّ فِي {كُونُوا قَرْدَةً خَاسِئِينَ} كَوْنُ خَاسِئِينَ خَبْرًا ثَانِيًا لِأَنَّ جَمْعَ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ لَا  
يَكُونُ صِفَةً لَمَّا لَا يَعْقِلُ  
الثَّالِثُ رَأَيْتُ زَيْدًا فَقِيهًا وَرَأَيْتُ الْهَلَالَ طَالِعًا فَإِنَّ رَأَى فِي الْأَوَّلِ عِلْمِيَّةً وَفَقِيهًا مَفْعُولُ ثَانٍ  
وَفِي الثَّانِي بَصْرِيَّةً وَطَالِعًا حَالٌ وَتَقُولُ تَرَكْتُ زَيْدًا عَالِمًا فَإِنَّ فَسَرْتُ تَرَكْتُ بِصِيرْتُ فِ  
عَالِمًا مَفْعُولُ ثَانٍ أَوْ بَخَلْفْتُ فَحَالٌ

(781/1)

وَإِذَا حَمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} عَلَى الْأَوَّلِ فَالظُّرْفُ وَلَا يُبْصِرُونَ  
مَفْعُولُ ثَانٍ تَكَرَّرَ كَمَا يَتَكَرَّرُ الْخَبَرُ أَوْ الظُّرْفُ مَفْعُولُ ثَانٍ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ حَالٌ أَوْ بِالْعَكْسِ  
وَإِنْ حَمَلَ عَلَى الثَّانِي فَحَالَانِ  
الرَّابِعُ {اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} إِنْ فَتَحْتَ الْغَيْنَ فَمَفْعُولُ مُطْلَقٌ أَوْ ضَمَمْتَهَا فَمَفْعُولُ بِهِ  
وَمِثْلُهُمَا حَسُوتَ حَسُوتَ وَحَسُوتَ  
الْجَهَّةُ الْعَاشِرَةُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ أَوْ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ لَغَيْرِ مُقْتَضٍ كَقَوْلِ  
مَكِّي فِي {تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي} الْآيَةُ إِنَّ الْكَافَ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ

أَيُّ إِطْلَالٍ كَالَّذِي وَيُزْمَعُ أَنْ يَقْدِرَ إِطْلَالُ كَابِطَالِ الْإِنْفَاقِ الَّذِي يَنْفَقُ وَالْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ  
كَالَّذِي خَالَا مِنَ الْوَاوِ أَيْ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ مِثْلَيْهِ الَّذِي يَنْفَقُ فَهَذَا الْوَجْهَ لَا  
حَذْفَ فِيهِ

وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَصْرِيِّينَ فِي قَوْلِ ابْنِ الْحَاجِبِ الْكَلِمَةُ لَفْظُ أَصْلِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ لَفْظُ وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي زَيْدٍ هُوَ الْفَاضِلُ أَنْ يَحْذِفَ مَعَ قَوْلِهِ وَقَوْلُ  
غَيْرِهِ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْعَائِدِ فِي نَحْوِ جَاءَ الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ حِينَئِذٍ عَلَى  
الْمَحْذُوفِ وَرَدَهُ عَلَى مَنْ قَالَ فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ

(782/1)

---

1019 - (فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُورِشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ)  
إِنْ بَشَرٌ مُبْتَدَأٌ وَمِثْلُهُمْ نَعْتٌ لِمَكَانٍ مَحْذُوفٍ خَبَرَهُ أَيْ وَإِذْ مَا بَشَرٌ مَكَانًا مِثْلَ مَكَانِهِمْ بِأَنْ  
مِثْلًا لَا يَخْتَصُّ بِالْمَكَانِ فَلَا دَلِيلَ حِينَئِذٍ  
كَقَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ

1020 - (لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَهُ ...) ( ... )  
إِنْ النِّسْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ وَلَا أَرَى وَإِنَّمَا النِّسْبُ مِثْلُهُ فِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ  
وَقَوْلِ الْحَلِيلِ فِي قَوْلِهِ

102 - (أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ...) ( ... )  
إِنْ التَّقْدِيرُ أَلَا تَرَوْنِي رَجُلًا مَعَ إِمْكَانٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِغَالِ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ  
فِعْلٍ غَيْرِ مَذْكُورٍ وَقَدْ يُجَابُ عَنْ هَذَا بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ  
أَحَدُهَا أَنَّ رَجُلًا نَكْرَةً وَشَرْطُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْإِسْتِغَالِ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ  
وَيُجَابُ بِأَنَّ النِّكْرَةَ هُنَا مَوْصُوفَةٌ بِقَوْلِهِ  
( ... يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّنَتْ )

الثَّانِي أَنَّ نَصْبَهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ يَسْتَلْزِمُ الْفَصْلَ بِالْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ  
وَيُجَابُ بِأَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ أَمْرُو هَلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ}  
الثَّالِثُ أَنَّ طَلَبَ رَجُلٍ هَذِهِ صِفَتُهُ أَهَمُّ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ فَكَانَ الْحَمْلُ عَلَيْهِ أَوَّلَى

(783/1)

وَأَمَّا قَوْل سَيِّوِيهِ فِي قَوْلِهِ

102 - (آلَيْتَ حُبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ ... )

إِنْ أَصْلُهُ آلَيْتَ عَلَى حُبِّ الْعِرَاقِ مَعَ إِمْكَانِ جَعْلِهِ عَلَى الْإِشْتِغَالِ وَهُوَ قِيَاسِي بِخِلَافِ  
حَذْفِ الْجَارِ فَجَوَابُهُ أَنْ أَطْعَمَهُ بِتَقْدِيرِ لَا أَطْعَمَهُ وَلَا النَافِيَةِ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ لَهَا الصَّدْرُ  
لِحُلُولِهَا مَحَلَّ أَدَوَاتِ الصَّدُورِ كَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَمَا النَافِيَةِ وَمَالَهُ الصَّدْرُ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهُ فِيمَا  
قَبْلَهُ وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفَسِّرُ عَامِلًا

وَأَيْمًا قَالَ فِي { قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } إِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ يَا وَلَمْ يَجْعَلْهُ صِفَةً  
عَلَى الْمَحَلِّ لِأَنَّ عِنْدَهُ أَنْ اسْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ الْمِيمُ الْمُعْوَضَةُ عَنْ حَرْفِ  
النِّدَاءِ أَشْبَهَ الْأَصْوَاتِ فَلَمْ يَجْزِ نَعْتُهُ  
وَأَيْمًا قَالَ فِي قَوْلِهِ

1023 - (اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ ... وَهَاجَ أَحْزَانُكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلِ)

(رَبْعُ قَوَاءِ أَذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ ... وَكُلَّ حَيْرَانٍ سَارَ مَاؤُهُ خَضَلَ)

إِنْ التَّقْدِيرُ هُوَ رُبْعٌ وَلَمْ يَجْعَلْهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الطَّلَلِ لِأَنَّ الرُّبْعَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَكَيْفَ يُبَدَّلُ  
الْأَكْثَرُ مِنَ الْأَقَلِّ وَلَيْلًا يَصِيرُ الشَّعْرُ مَعْيَا لَتَعْلُقَ أَحَدَ الْبَيْتَيْنِ بِالْآخِرِ إِذْ الْبَدَلُ تَابِعٌ  
لِلْمُبَدَّلِ مِنْهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْقَوَافِي تَضْمِينًا وَلِأَنَّ أَسْمَاءَ الدِّيَارِ قَدْ كَثُرَ فِيهَا أَنْ تَحْمِلَ  
عَلَى عَامِلٍ مُضْمَرٍ يُقَالُ دَارُ مِثْلٍ وَدِيَارُ الْأَحْبَابِ رَفْعًا بِإِضْمَارِ هِيَ وَنَصْبًا بِإِضْمَارِ اذْكُرْ  
فَهَذَا مَوْضِعُ أَلْفٍ فِيهِ الْحَذْفُ

(784/1)

وَأَيْمًا قَالَ الْأَخْفَشُ فِي مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِنْ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ بِنَاءً عَلَى أَنْ مَا مَعْرِفَةٌ مُؤْصُولَةٌ أَوْ  
نَكْرَةٌ مُؤْصُولَةٌ وَمَا بَعْدَهَا صَلَةٌ أَوْ صِفَةٌ مَعَ أَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ مَا نَكْرَةً تَامَّةً وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرًا  
كَمَا قَالَ سَيِّوِيهِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ مَا التَّامَّةُ غَيْرُ ثَابِتِهِ أَوْ غَيْرِ فَاشِيَةٍ  
وَحَذَفَ الْخَبَرَ فَاشٍ فَتَرَجَّحَ عِنْدَهُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ

وَأَيْمًا أَجَازَ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ كَوْنُ زَيْدٍ خَبَرًا لِمَحْذُوفٍ مَعَ  
إِمْكَانِ تَقْدِيرِهِ مُبْتَدَأً وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ لِأَنَّ نَعَمْ وَبَيِّنَ مَوْضُوعَانِ لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ الْعَامِينَ  
فَنَاسَبَ مَقَامَهُمَا الْإِطْنَابُ بِتَكْثِيرِ الْجَمْلِ وَهَذَا يَجْزُونَ فِي نَحْوِ { هَدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ } أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ نَصَبَا بِتَقْدِيرِ أَمْدَحُ أَوْ رَفَعَا بِقَدِيرِ هُمْ مَعَ إِمْكَانِ كَوْنِهِ صِفَةً  
تَابِعَةً عَلَى أَنَّ التَّحْقِيقَ الْجَزْمُ بِأَنَّ الْمَخْصُوصَ مُبْتَدَأٌ وَمَا قَبْلَهُ خَبَرٌ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ

خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وأما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله مع قوله وإذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي غر أكثر النحويين أنه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم أنه قال أيضا وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له ما شأنه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وإنما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة إلا بالجموع قدمت أو أخرجت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ويرد أنه الخبر لا يحذف ووجوباً إلا إن سد شيء مسده وذلك وارد على الأخفش في ما أحسن زيدا

(785/1)

وأما قول الرّحشريّ في قول الله عز وجل {قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر} إنه يجوز أن يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع إمكان أن يكون لا حذف فيه فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثاً في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن أن يكون حديثاً في القرآن إلا على ذلك اللهم إلا أن يقدر عطف الذين على الذين وقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون {في آذانهم} نعنا لوقر قدم عليه فصار حالا

وأما قول الفارسي في أول ما أقول إني أحمد الله فيمن كسر الهمزة إن الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبراً ولم يذكر سيبويه المسألة وذكرها أبو بكر في أصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي أنه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وإنما أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذي يفتح به قوله

خاتمة

وإذا قد انجر بنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه فإنه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية

1 - أحدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطاً زيدا بإضمار

(786/1)



اضْرِبْ وَمِنْهُ {قَالُوا سَلَامًا} أَي سَلَمْنَا سَلَامًا أَوْ مَقَالِي كَقَوْلِكَ لَمَنْ قَالَ مَنْ أَضْرِبْ زَيْدًا وَمِنْهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا وَإِنَّمَا يَخْتِاجُ إِلَى ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ الْجُمْلَةُ بِأَسْرَها كَمَا مَثَلْنَا أَوْ أَحَدَ رَكْنِيها نَحْوُ {قَالَ سَلَامٌ قَوْمَ مَنْكَرُونَ} أَي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمَ مَنْكَرُونَ فَحَذَفَ خَبَرَ الْأَوَّلَى وَمَبْتَدَأَ الثَّانِيَةَ أَوْ لَفْظًا يُفِيدُ مَعْنَى فِيهَا هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَيْهِ نَحْوُ {تَاللَّهِ تَفْتَأُ} أَي لَا تَفْتَأُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ فَضْلَةً فَلَا يَشْتَرِطُ لِحَذْفِهِ وَجَدَانِ الدَّلِيلِ وَلَكِنْ يَشْتَرِطُ أَلَّا يَكُونَ فِي حَذْفِهِ ضَرَرٌ مَعْنَوِي كَمَا فِي قَوْلِكَ مَا ضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا أَوْ صَنَاعِي كَمَا فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ وَقَوْلِكَ ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَهُ زَيْدٌ وَسَيَّأْتِي شَرْحَهُ وَلَا شَرَاطَ الدَّلِيلِ فِيمَا تَقْدِمُ امْتِنَعَ حَذْفُ الْمُوصُوفِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ بِخِلَافِ نَحْوِ رَأَيْتُ رَجُلًا كَاتِبًا وَحَذَفَ الْمُضَافُ فِي نَحْوِ جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ بِخِلَافِ نَحْوِ {وَجَاءَ رَبُّكَ} وَحَذَفَ الْعَائِدُ فِي نَحْوِ جَاءَ الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ بِخِلَافِ نَحْوِ {لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} وَحَذَفَ الْمُبْتَدَأُ إِذَا كَانَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ تَامَّةٌ مُسْتغْنِيَةٌ عَنْهُ وَمَنْ ثُمَّ جَازَ حَذْفَهُ فِي بَابِ إِنْ نَحْوِ إِنْ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ لِأَنَّ عَدَمَ الْمَنْصُوبِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ

(787/1)

وَحَذَفَ الْجَارُ فِي نَحْوِ رَغِبْتُ فِي أَنْ تَفْعَلَ أَوْ عَنْ أَنْ تَفْعَلَ بِخِلَافِ عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ وَأَمَّا {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُمْ} فَإِنَّمَا حَذَفَ الْجَارُ فِيهَا لِقَرِينَةٍ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُقَدَّرِ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِي الْآيَةِ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي سَبَبِ نَزْوِها فَالْخِلَافُ فِي الْحَقِيقَةِ فِي الْقَرِينَةِ وَكَانَ مَرْدُودًا قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ إِنَّهُ يَجُوزُ جَلَسْتُ زَيْدًا بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ إِلَى جُلُوسِ زَيْدٍ لَا خِشَالٍ أَنَّ الْمُقَدَّرَ كَلِمَةً إِلَى وَقَوْلِ جَمَاعَةٍ إِنْ بَنِي تَمِيمٌ لَا يَشْتَبُونَ خَبَرَ لَا التَّبَرُّةَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ وَجُودِ الدَّلِيلِ وَأَمَّا نَحْوُ لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ وَقَوْلِكَ مَبْتَدَأًا مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ لَا رَجُلٌ يَفْعَلُ كَذَا فَإِثْبَاتُ الْخَبَرِ فِيهِ إِجْمَاعٌ وَقَوْلُ الْأَكْثَرِينَ إِنْ الْخَبَرُ بَعْدَ لَوْلَا وَاجِبُ الْحَذْفِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَوْنًا مُطْلَقًا نَحْوُ لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا يُرِيدُ لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ أَوْ نَحْوَهُ وَأَمَّا الْأَكْوَانُ الْخَاصَّةُ الَّتِي لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا لَوْ حَذَفَتْ فَوَاجِبَةُ الذِّكْرِ نَحْوُ لَوْلَا زَيْدٌ مَا سَلِمَ سَالِمُنَا وَنَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ لِأَسَسَتْ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الْجُمْهُورُ لَا يَجُوزُ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ بِالْجُزْمِ لِأَنَّ الشَّرْطَ الْمُقَدَّرَ إِنْ قَدَرَ مِثْلًا أَيِ فَإِنْ تَدْنُ لَمْ يُنَاسِبْ فَعَلَ النَّهْيُ الَّذِي جَعَلَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ قَدَرَ مَنفِيًا أَيِ فَإِلَّا تَدْنُ فَسَدَ الْمَعْنَى بِخِلَافِ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلِمُ فَإِنَّ الشَّرْطَ الْمُقَدَّرَ

منفي وَذَلِكَ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى وَالصَّنَاعَةِ وَلَكِنْ أَنْ تَجِيبَ عَنِ الْجُمْهُورِ بِأَنْ الْحَبَرَ إِذَا كَانَ  
مَجْهُولًا وَجِبَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ فِي بَابِ لَوْلَا وَعِنْدَ تَمِيمٍ فِي

(887/1)

بَابِ لَا فَيُقَالُ لَوْلَا قِيَامُ زَيْدٍ وَلَا قِيَامُ أَيِّ مَوْجُودٍ وَلَا يُقَالُ لَوْلَا زَيْدٌ وَلَا لَا رَجُلٍ وَزَيْدٌ  
قَائِمٌ لِئَلَّا يُلْزَمَ الْمَحْذُورُ الْمَذْكُورُ وَأَمَّا لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ فَلَعَلَّهُ مِمَّا يَرَوْنَ بِالْمَعْنَى  
وَعَنِ الْكَسَائِي فِي إِجَارَتِهِ الْجُزْمُ بِأَنَّهُ يَقْدَرُ الشَّرْطُ مَثْبُتًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِالْمَعْنَى لَا بِاللَّفْظِ  
تَرْجِيحًا لِلْقَرِينَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ عَلَى الْقَرِينَةِ اللَّفْظِيَّةِ وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَفْهُومًا  
تَنْبِيهًا

أَحَدُهُمَا إِنْ دَلِيلَ الْحَذَفِ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا غَيْرُ صِنَاعِي وَيَنْقَسِمُ إِلَى خَالِي وَمَقَالِي كَمَا تَقْدِمُ  
وَالثَّانِي صِنَاعِي وَهَذَا يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ النَحْوِيِّونَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا عَرَفَ مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ وَذَلِكَ  
كَقَوْلِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} إِنْ التَّقْدِيرُ لَأَنَا أَقْسَمُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فَعَلَ  
الْحَالُ لَا يَقْسَمُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ وَفِي قَمْتٍ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ إِنْ التَّقْدِيرُ وَأَنَا أَصْلُكَ لِأَنَّهُ  
وَإِلَّا الْحَالُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارَعِ الْمُثْبِتِ الْخَالِي مِنْ قَدَرٍ وَفِي إِنْهَا لِأَبَلِ أَمْ شَاءَ إِنْ  
التَّقْدِيرُ أَمْ هِيَ شَاءَ لِأَنَّهُ أَمْ الْمَنْقُطَةُ لَا تَعْطِفُ إِلَّا الْجُمْلُ وَفِي قَوْلِهِ  
1024 - (إِنْ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي حَسَانَ ... أَلْمَهُ وَأَعْصَهُ فِي الْخُطُوبِ)  
إِنْ التَّقْدِيرُ إِنَّهُ أَيُّ الشَّأْنِ لِأَنَّهُ اسْمُ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ

(789/1)

1025 - (وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ ... وَلَكِنْ مِنْ يَبْصُرُ جَفُونَكَ يَعِشُقُ)  
وَفِي {وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ} إِنْ التَّقْدِيرُ وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَا بَعْدَ لَكِنْ لَيْسَ مَعْطُوفًا  
بِمَا لَدْخُولِ الْوَاوِ عَلَيْهِمَا وَلَا بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ مُثْبِتٌ وَمَا قَبْلُهَا مِنْفِي وَلَا يَعْطِفُ بِالْوَاوِ مُفْرَدٌ  
عَلَى مُفْرَدٍ إِلَّا وَهُوَ شَرِيكُهُ فِي التَّنْفِي وَالْإِثْبَاتِ فَإِذَا قَدَّرَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ جَمْلَةً صَحَّ تَخَالُفُهُمَا  
كَمَا تَقُولُ مَا قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو وَزَعَمَ سَيِّبُوهُ فِي قَوْلِهِ

1026 - (وَلَسْتُ بِحَالِلِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدُ)  
أَنَّ التَّقْدِيرَ وَلَكِنْ أَنَا وَوَجْهُهُ بِأَنَّ لَكِنْ تَشْبَهُ الْفِعْلِ فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَبَيَانُ كَوْنِهَا دَاخِلَةً  
عَلَيْهِ أَنْ مَتَى مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ فَالْفِعْلُ مُقَدَّمٌ فِي الرُّتْبَةِ عَلَيْهِ وَرَدَهُ الْفَارِسِيُّ بِأَنَّ

المُشَبَّه بِالْفِعْلِ هُوَ لَكِنْ الْمُشَدَّدَةُ لَا الْمُخَفَّفَةُ وَهَذَا لَمْ تَعْمَلِ الْمُخَفَّفَةُ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا  
بِالْأَسْمَاءِ وَقِيلَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّقْدِيرِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْوَاوُ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَخْلُصُ لِمَعْنَاهَا  
وَتَخْرُجُ عَنِ الْعَطْفِ

التَّنْبِيهِ الثَّانِي

شَرَطَ الدَّلِيلُ اللَّفْظِيُّ أَنَّ يَكُونَ طَبَقَ الْمَحْذُوفِ فَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ ضَارِبٌ وَعَمْرُوٌّ أَيْ ضَارِبٌ  
وَتَرِيدٌ بِضَارِبِ الْمَحْذُوفِ مَعْنَى يُخَالِفُ الْمَذْكُورَ بِأَنْ يَقْدِرَ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى السَّفَرِ مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ} وَالْآخَرُ

(790/1)

بِمَعْنَى الْإِيلَامِ الْمَعْرُوفِ وَمَنْ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ زَيْدٍ قَائِمٍ وَعَمْرُوٌّ وَإِنْ زَيْدًا قَائِمٍ وَعَمْرُوٌّ  
وَعَلَى مَنْعِ لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٍ وَعَمْرُوٌّ وَكَذَا فِي لَعَلَّ وَكَأَنَّ لِأَنَّ الْخَبَرَ الْمَذْكُورَ مَتَمْنَى أَوْ مَتَرَجِي  
أَوْ مُشَبَّهٌ بِهِ وَالْخَبَرُ الْمَحْذُوفُ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ

فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ} فِي قِرَاءَةٍ مِنْ  
رَفَعٍ وَذَلِكَ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ عَلَى الْخُذْفِ مِنَ الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ الثَّانِيَةِ أَيْ إِنْ اللَّهُ يُصَلِّي  
وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ وَلَيْسَ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَيَصْلُونَ خَبَرًا عَنْهُمَا لِنَلَا يَتَوَارَدُ عَامِلَانِ  
عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَالصَّلَاةُ الْمَذْكُورَةُ بِمَعْنَى الْاسْتِغْفَارِ وَالْمَحْذُوفَةُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَقَالَ الْفَرَاءُ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ} إِنْ التَّقْدِيرُ بَلَى لِيَحْسَبَنَا  
قَادِرِينَ وَالْحِسَابُ الْمَذْكُورُ بِمَعْنَى الظَّنِّ وَالْمَحْذُوفُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ إِذِ التَّرَدُّدُ فِي الْإِعَادَةِ كَفَرٍ  
فَلَا يَكُونُ مَأْمُورًا بِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي بَيْتِ الْكِتَابِ

1027 - (لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا ... وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبًا)

إِنْ تَرَى الْمَقْدَرَةَ النَّاصِبَةَ لَطِيبًا قَلْبِيَّةً لَا بَصَرِيَّةً لِنَلَا يَقْتَضِي كَوْنَ الْمَوْصُوفَةِ مَكْشُوفَةً  
الرَّأْسِ وَإِنَّمَا تَمْدَحُ النِّسَاءَ بِالْخَفَرِ وَالتَّصَوُّنِ لَا بِالتَّبَدُّلِ مَعَ أَنَّ رَأْيَ الْمَذْكُورَةِ بَصَرِيَّةً  
قُلْتَ الصَّوَابُ عِنْدِي أَنَّ الصَّلَاةَ لُغَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَطْفُ ثُمَّ الْعَطْفُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَةُ وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ الْاسْتِغْفَارِ وَإِلَى الْآدَمِيِّينَ دُعَاءُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَأَمَّا  
قَوْلُ الْجَمَاعَةِ فَبَعِيدٌ مِنْ جِهَاتٍ إِحْدَاهَا اقْتِضَاؤُهُ

(791/1)

الاشْتِرَاكُ وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِلْبَاسِ حَتَّىٰ إِنْ قَوْمَا نَفَوْهُ ثُمَّ الْمَشْتَبُونَ لَهُ يَقُولُونَ مَتَىٰ عَارَضَهُ غَيْرُهُ مِمَّا يُخَالَفُ الْأَصْلَ كَالْجَازِ قَدِمَ عَلَيْهِ وَالثَّانِيَّةُ أَنَا لَا نَعْرِفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِعْلًا وَاحِدًا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِاخْتِلَافِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْإِسْنَادُ حَقِيقِيًّا وَالثَّالِثَةُ أَنَّ الرَّحْمَةَ فِعْلُهَا مُتَعَدٍّ وَالصَّلَاةُ فِعْلُهَا قَاصِرٌ وَلَا يَحْسُنُ تَفْسِيرُ الْقَاصِرِ بِالْمُتَعَدِّيِ وَالرَّابِعَةُ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ مَكَانَ صَلَّىٰ عَلَيْهِ دَعَا عَلَيْهِ انْعَكَسَ الْمَعْنَىٰ وَحَقُّ الْمُرَادِفِينَ صِحَّةُ حُلُولِ كُلِّ مِنْهُمَا مَحَلَّ الْآخَرِ

وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَالْصَّوَابُ فِيهَا قَوْلُ سَيَبَوِيهِ إِنْ قَادِرِينَ خَالَ أَيُّ بَلَىٰ نَجْمُهَا قَادِرِينَ لِأَنَّ فِعْلَ الْجَمْعِ أَقْرَبُ مِنْ فِعْلِ الْحِسَابِ وَلِأَنَّ بَلَىٰ إِيْجَابٌ لِلْمَنْفِي وَهُوَ فِي الْآيَةِ فِعْلُ الْجَمْعِ وَلَوْ سَلِمَ قَوْلُ الْفَرَاءِ فَلَا يَسْلَمُ أَنَّ الْحِسَابَ فِي الْآيَةِ ظَنُّ بَلٍ اعْتِقَادٌ وَجَزْمٌ وَذَلِكَ لِإِفْرَاطِ كُفْرِهِمْ

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُعَرَّبِ فِي الْبَيْتِ فَمُرْدُودٌ وَأَحْوَالُ النَّاسِ فِي اللَّبَاسِ وَالِاحْتِشَامِ مُخْتَلِفَةٌ فَحَالَ أَهْلُ الْمَدْرِ يُخَالَفُ خَالَ أَهْلُ الْوَبْرِ وَخَالَ أَهْلُ الْوَبْرِ مُخْتَلِفٌ وَهَذَا أَجَابُ الزَّمْخَشَرِيِّ عَنْ إِزْسَالِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ابْنَتَيْهِ لِسُقْيِ الْمَاشِيَةِ وَقَالَ الْعَادَاتُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مُتَبَايِنَةٌ وَأَحْوَالُ الْعَرَبِ خِلَافُ أَحْوَالِ الْعَجَمِ

2 - الشَّرْطُ الثَّانِي أَلَّا يَكُونَ مَا يَحْذِفُ كَالْجُزْءِ فَلَا يَحْذِفُ الْفَاعِلُ وَلَا نَائِبُهُ وَلَا مُشَبَّهُهُ وَقَدْ مَضَى الرَّدُّ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ فِي مَرْفُوعِ أَفْعَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَهْشَامٌ وَالسَّهْلِيُّ فِي نَحْوِ ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَ زَيْدًا إِنْ الْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ لَا مُضْمَرٌ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي {بَنَسَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا} إِنْ التَّقْدِيرُ

(792/1)

بَنَسَ الْمِثْلَ مِثْلَ الْقَوْمِ فَإِنْ أَرَادَ الْفَاعِلُ لَفْظَ الْمِثْلِ مَحْذُوفًا فَمُرْدُودٌ وَإِنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الْمَعْنَىٰ وَأَنَّ فِي بَنَسَ ضَمِيرَ الْمِثْلِ مُسْتَتْرَأً فَأَيُّ تَفْسِيرِهِ وَهَذَا لَا زِمَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَقْدِيرِهِ بَنَسَ مِثْلًا وَقَدْ نَصَّ سَيَبَوِيهِ عَلَىٰ أَنْ تَمَيِّزَ فَاعِلٌ نَعَمْ وَبَنَسَ لَا يَحْذِفُ وَالصَّوَابُ أَنَّ {مِثْلَ الْقَوْمِ} فَاعِلٌ وَحَذَفَ الْمَخْصُوصُ أَيُّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ أَوْ مُضَافٌ أَيُّ مِثْلَ الَّذِينَ كَذَبُوا وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ حَذْفِ الْفَاعِلِ مَعَ فِعْلِهِ نَحْوُ {قَالُوا خَيْرًا} وَيَا عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ

3 - الثَّالِثُ أَلَّا يَكُونَ مُؤَكَّدًا وَهَذَا الشَّرْطُ أَوَّلُ مِنْ ذِكْرِهِ الْأَخْفَشُ مَنَعَ فِي نَحْوِ الَّذِي رَأَيْتَ زَيْدًا أَنْ يُؤَكَّدَ الْعَائِدُ الْمَحْذُوفُ بِقَوْلِكَ نَفْسَهُ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ مُرِيدٌ لِلطَّوْلِ وَالْحَاذِفُ

مُرِيد للاختصار وَتَبَعَهُ الْفَارِسِي فَرَدَ فِي كِتَابِ الْأَغْفَالِ قَوْلَ الرَّجَاجِ فِي {إِنْ هَذَا  
 لِسَاحِرَانِ} أَنَّ التَّقْدِيرَ إِنْ هَذَا لَهَا سَاحِرَانِ فَقَالَ الْحَذَفُ وَالتَّوَكِيدُ بِاللَّامِ مُتَنَافِيَانِ  
 وَتَبَعَ أَبَا عَلِيٍّ أَبُو الْفَتْحِ فَقَالَ فِي الْخَصَائِصِ لَا يَجُوزُ الَّذِي ضَرَبَتْ نَفْسَهُ زَيْدٌ كَمَا لَا يَجُوزُ  
 إِدْغَامُ نَحْوِ اقْعَنْسَسَ لَمَّا فِيهِمَا جَمِيعًا مِنْ نَقْضِ الْغَرَضِ وَتَبَعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ فَقَالَ لَا يَجُوزُ  
 حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ كَ ضَرَبَتْ ضَرْبًا لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ تَقْوِيَةُ عَامِلِهِ وَتَقْرِيرُ  
 مَعْنَاهُ وَالْحَذْفُ مَنَافٍ لَذَلِكَ وَهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مُخَالِفُونَ لِلْخَلِيلِ وَسَيَبُوهُ أَيْضًا فَإِنْ سَيَبُوهُ  
 سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ نَحْوِ مَرَزَتْ بَرِيدٌ وَأَتَانِي أَخُوهُ أَنْفُسَهُمَا كَيْفَ يَنْطِقُ بِالتَّوَكِيدِ فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ  
 يَرْفَعُ بِتَقْدِيرِ هُمَا صَاحِبَايَ أَنْفُسَهُمَا وَيَنْصَبُ بِتَقْدِيرِ أَعْنِيَهُمَا أَنْفُسَهُمَا وَوَافَقَهُمَا عَلَى  
 ذَلِكَ جَمَاعَةٌ وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ

(793/1)

#### 1028 - (إِنْ مَحَلًا وَإِنْ مَرْتَحَلًا ... )

وَإِنْ مَالًا وَإِنْ وَلَدًا فَحَذَفُوا الْخَبَرَ مَعَ أَنَّهُ مُؤَكَّدٌ بَيْنَ وَفِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ الْمُؤَكَّدَ نِسْبَةُ الْخَبَرِ إِلَى  
 الْإِسْمِ لَا نَفْسِ الْخَبَرِ وَقَالَ الصَّفَّارُ إِنَّمَا فَرَّ الْأَخْفَشُ مِنْ حَذْفِ الْعَائِدِ فِي نَحْوِ الَّذِي رَأَيْتَهُ  
 نَفْسَهُ زَيْدٌ لِأَنَّ الْمُقْتَضِيَّ لِلْحَذْفِ الطُّولَ وَهَذَا لَا يَحْذَفُ فِي نَحْوِ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ فَإِذَا  
 فَرَوْا مِنَ الطُّولِ فَكَيْفَ يُؤَكَّدُونَ وَأَمَّا حَذْفُ الشَّيْءِ لِلدَّلِيلِ وَتَوَكِيدُهُ فَلَا تَنَافٍ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ  
 الْمَحْذُوفَ لِلدَّلِيلِ كَالثَّابِتِ وَلِبَدْرِ الدِّينِ ابْنِ مَالِكٍ مَعَ وَالِدِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَحْثُ أَجَادٍ فِيهِ  
 4 - الرَّابِعُ أَلَا يُؤَدِّي حَذْفُهُ إِلَى اخْتِصَارِ الْمُخْتَصَرِ فَلَا يَحْذَفُ اسْمُ الْفِعْلِ دُونَ مَعْمُولِهِ  
 لِأَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِلْفِعْلِ وَأَمَّا قَوْلُ سَيَبُوهُ فِي زَيْدَا فَاقْتَلَهُ وَفِي شَأْنِكَ وَالْحُجَّ وَقَوْلُهُ

#### 1029 - ( ... يَا أَبَيْهَا الْمَائِحَ دَلَوِي دُونَكَا )

إِنَّ التَّقْدِيرَ عَلَيْكَ زَيْدَا وَعَلَيْكَ الْحُجَّ وَدُونَكَ دَلَوِي فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ تَفْسِيرَ الْمَعْنَى لَا  
 الْإِعْرَابَ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ خُذْ دَلَوِي وَالزَّمْ زَيْدَا وَالزَّمْ الْحُجَّ وَيَجُوزُ فِي دَلَوِي أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً  
 وَدُونَكَ خَبَرُهُ

#### 5 - الْخَامِسُ أَلَا يَكُونُ عَامِلًا ضَعِيفًا فَلَا يَحْذَفُ الْجَارُ وَالْجَازِمُ وَالنَّاصِبُ لِلْفِعْلِ إِلَّا فِي

مَوَاضِعَ قَوِيَةٍ فِيهَا الدَّلَالَةُ وَكَثُرَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ تِلْكَ الْعَوَامِلِ وَلَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا

#### 6 - السَّادِسُ أَلَا يَكُونُ عَوْضًا عَنْ شَيْءٍ فَلَا تَحْذَفُ مَا فِي أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتَ وَلَا

كَلِمَةً لَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا وَلَا النَّاءُ مِنْ

(794/1)

عَدَّةً وَإِقَامَةً واستقامة فأما قوله تعالى {وَأَقَامَ الصَّلَاةَ} فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أَدْعُو وأنادي لإجازتهم حذفها 7 - و 8 السَّابِعِ وَالثَّامِنِ أَلَا يُؤَدِّي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وَلَا إِلَى إِعْمَالِ الْعَامِلِ الضَّعِيفِ مَعَ إِمْكَانِ الْعَامِلِ الْقَوِي وَلِلْأَمْرِ الْأَوَّلِ مَنَعَ الْبَصْرِيِّونَ حَذْفَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ نَحْوِ ضَرَبَنِي وَضَرَبْتَهُ زَيْدٌ لِئَلَّا يَتَسَلَطَ عَلَى زَيْدٍ ثُمَّ يَقْطَعُ عَنْهُ بِرَفْعِهِ بِالْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَلَا جَمَاعَ الْأَمْرَيْنِ امْتَنَعَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَيْضًا حَذْفَ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ لِأَن فِي حَذْفِهِ تَسْلِيْطَ ضَرْبٍ عَلَى الْعَمَلِ فِي زَيْدٍ مَعَ قَطْعِهِ عَنْهُ وَإِعْمَالِ الْإِبْتِدَاءِ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ إِعْمَالِ الْفِعْلِ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ زَيْدٌ مَا ضَرَبْتَهُ أَوْ هَلْ ضَرَبْتَهُ فَمَنْعُوا الْحَذْفَ وَإِنْ لَمْ يُوْدِ إِلَى ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَنْعُوا رَفْعَ رَأْسِهَا فِي أَكَلَتِ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا إِلَّا أَنْ يَذْكَرَ الْخَبَرَ فَتَقُولُ مَا كُؤَلِ وَلَا جَمَاعَهُمَا مَعَ الْإِلْبَاسِ مَنَعَ الْجَمِيعِ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ قَامَ وَلَا تَنْفَاءَ الْأَمْرَيْنِ جَاَزَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَهَشَامٌ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرْبَ عَمْرٍَا وَإِنْ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فَأَجَازُوا زَيْدًا أَجْلَهُ أَحْرَزَ وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ فِي قَوْلِهِ

1030 - ( ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عودا )

(795/1)

إِنْ عَطِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ وَإِيَّاهُمْ مَفْعُولُ عودَ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَقَدْ خَفِيَتْ هَذِهِ النُّكْتَةُ عَلَى ابْنِ عُصْفُورٍ فَقَالَ هَرَبُوا مِنْ مَحْدُورٍ وَهُوَ أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ كَانَ وَاسْمِهَا بِمَعْمُولٍ خَبَرَهَا فَوَقَعُوا فِي مَحْدُورٍ آخَرَ وَهُوَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْخَبَرِ حَيْثُ لَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ امْتِنَاعَ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ فِي ذَلِكَ لِمَعْنَى مَفْقُودٍ فِي تَقْدِيمِ مَعْمُولِهِ وَهَذَا بِخِلَافِ عِلَّةِ امْتِنَاعِ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ عَلَى مَا النَافِيَةِ فِي نَحْوِ مَا ضَرَبْتَ زَيْدًا فَإِنَّهُ لِنَفْسِ الْعِلَّةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِامْتِنَاعِ تَقْدِيمِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا وَهُوَ وَقُوعُ مَا النَافِيَةِ فِيهِ حَشْوًا

تَنْبِيْهِ

رُبَّمَا خُولِفَ مُقْتَضَى هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي ضَرُورَةٍ أَوْ قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ فَلِأَوَّلِ كَقَوْلِهِ

203 - (وَحَالِدٌ يَحْمَدُ سَادَاتِنَا ... )

وَقَوْلُهُ

103 - ( ... كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ )

وَقِيلَ هُوَ فِي صَيَغِ الْعُمُومِ أَسْهَلُ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ {وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}   
وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ

(796/1)

1033 - (بِعَكاظٍ يَعِشِي النَّاطِرِينَ ... إِذَا هُمْ لَحُوا شِعَاعَهُ)

فَإِنَّ فِيهِ تَهْنِئَةً لِحُوا لِلْعَمَلِ فِي شِعَاعِهِ مَعَ قَطْعِهِ عَنِ ذَلِكَ بِإِعْمَالِ يَعِشِي فِيهِ وَلَيْسَ فِيهِ   
إِعْمَالُ ضَعِيفٍ دُونَ قَوِيٍّ وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ

1034 - (عَمِمَتْهُمْ بِالْنَدَى حَتَّى غَوَّاهُمْ ... فَكَنتَ مَالِكُ ذِي غِيٍّ وَذِي رَشْدٍ)

إِنَّهُ يَزُودُ غَوَّاهُمْ بِالْأَوَجِهِ الثَّلَاثَةِ فَإِنْ ثَبَتَتْ رِوَايَةُ الرَّفْعِ فَهُوَ مِنَ الْوَارِدِ فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ فِي   
الشَّدُوذِ إِذْ لَا ضَرُورَةَ تَمْنَعُ مِنَ الْجَرِّ وَالنَّصَبِ وَقَدْ رَوَى   
بَيَّانٌ أَنَّهُ قَدْ يَظُنُّ أَنَّ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَلَيْسَ مِنْهُ

جَرَتْ عَادَةُ التَّحْوِينِ أَنْ يَقُولُوا يَحْذِفُ الْمَفْعُولُ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا وَيُرِيدُونَ بِالْاِخْتِصَارِ   
الْحَذْفَ لِلذَّلِيلِ وَبِالْاِخْتِصَارِ الْحَذْفَ لَغَيْرِ ذَلِيلٍ وَيُمَثِّلُونَهُ بِنَحْوِ {كَلُوا وَاشْرَبُوا} أَيْ أَوْقَعُوا   
هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ وَقَوْلِ الْعَرَبِ فِيمَا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ أَيْ تَكُنْ مِنْهُ خِيَلَةٌ   
وَالْتَحْقِيقُ أَنَّ يُقَالُ إِنَّهُ تَارَةٌ يَتَعَلَّقُ الْغَرَضُ بِالْإِعْلَامِ بِمُجَرَّدِ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ مِنْ   
أَوْقَعَهُ أَوْ مِنْ أَوْقَعَ عَلَيْهِ فَيَجَاءُ بِمَصْدَرِهِ مُسْنَدًا إِلَى فِعْلِ كَوْنٍ غَامٍ فَيُقَالُ حَصَلَ حَرِيقٌ أَوْ   
نَهَبٌ

وَتَارَةٌ يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْلَامِ بِمُجَرَّدِ إِيقَاعِ الْفَاعِلِ لِلْفِعْلِ فَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِمَا وَلَا يَذْكُرُ الْمَفْعُولَ وَلَا   
يُنَوِّي إِذِ الْمُنَوِّي كَالثَّابِتِ وَلَا يُسَمَّى مُحذُوفًا لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْزِلُ

(797/1)

لِهَذَا الْقَصْدِ مَنْزِلَةً مَا لَا مَفْعُولَ لَهُ وَمِنْهُ {رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ} {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} {وَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَسْرِفُوا}

{وَإِذَا رَأَيْتُمْ} إِذِ الْمَعْنَى رَبِّي الَّذِي يَفْعَلُ الْإِحْيَاءَ وَالْإِمَاتَةَ وَهَلْ يَسْتَوِي مَنْ يَتَصَبَّفُ

بِالْعِلْمِ وَمَنْ يَنْتَفِي عَنْهُ الْعِلْمُ وَأَوْقَعُوا الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَذَرَوْا الْإِسْرَافَ وَإِذَا حَصَلَتْ مِنْكَ

رُؤْيَةُ هُنَالِكَ وَمِنْهُ عَلَى الْأَصَحِّ {وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ} الْآيَةُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِنَّمَا رَحِمَهُمَا إِذْ كَانَتَا عَلَى صِفَةِ الذِّيَادِ وَقَوْمَهُمَا عَلَى السَّقْيِ لَا لَكُونَ مَذُودَهُمَا  
غَنِمًا وَمُسْقِيَهُمَا إِبِلًا وَكَذَلِكَ الْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِمَا {لَا نَسْقِي} السَّقْيِ لَا الْمُسْقِي وَمَنْ لَمْ  
يَتَأَمَّلْ قَدْرَ يَسْقُونَ إِبِلَهُمْ وَتَذُودَانِ غَنِمَهُمَا وَلَا نَسْقِي غَنِمَنَا  
وَتَارَةً يَقْصِدُ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَى فَاعِلِهِ وَتَعْلِيْقَهُ بِمَفْعُولِهِ فَيَذْكُرَانِ نَحْوُ {لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا} {وَلَا  
تَقْرُبُوا الزَّيْنَ} وَقَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَهَذَا النَّوعُ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ مَفْعُولَهُ قَبْلَ مَحذُوفِ نَحْوِ {مَا  
وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} وَقَدْ يَكُونُ فِي اللَّفْظِ مَا يَسْتَدْعِيهِ فَيَحْصُلُ الْجَزْمُ بِوُجُوبِ تَقْدِيرِهِ  
نَحْوِ {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا}

(798/1)

{وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}  
1035 - ( ... وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحِ )  
بَيَانُ مَكَانِ الْمُقَدَّرِ  
الْقِيَاسُ أَنَّ يَقْدِرُ الشَّيْءُ فِي مَكَانِهِ الْأَصْلِيِّ لِئَلَّا يُخَالَفَ الْأَصْلُ مِنْ وَجْهَيْنِ الْحَذْفِ وَوَضْعِ  
الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ  
فَيَجِبُ أَنَّ يَقْدِرَ الْمُفَسِّرُ فِي نَحْوِ زَيْدًا رَأَيْتُهُ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ وَجُوزَ الْبَيَانِيُونَ تَقْدِيرَهُ مُؤَخَّرًا عَنْهُ  
وَقَالُوا لِأَنَّهُ يُفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ حِينَئِذٍ وَلَيْسَ كَمَا تَوَهَّمُوا وَإِنَّمَا يَرْتَكِبُ ذَلِكَ عِنْدَ تَعَذُّرِ  
الْأَصْلِ أَوْ عِنْدَ اقْتِضَاءِ أَمْرٍ مَعْنَوِي لَذَلِكَ  
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَيْهِمْ رَأَيْتُهُ إِذْ لَا يَعْمَلُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ مَا قَبْلَهُ وَنَحْوُ {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}  
فِيَمَنْ نَصَبَ إِذْ لَا يَلِي أَمَّا فَعَلْ وَكُنَّا قَدِمْنَا فِي نَحْوِ فِي الدَّارِ زَيْدٌ أَنَّ مُتَعَلِّقَ الظَّرْفِ يَقْدِرُ  
مُؤَخَّرًا عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَبَرُ وَأَصْلُ الْحَبَرِ أَنَّ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ ثُمَّ ظَهَرَ لَنَا أَنَّهُ  
يَحْتَمِلُ تَقْدِيرَهُ مُقَدِّمًا لِمُعَارَضَةِ أَصْلِ آخِرٍ وَهُوَ أَنَّهُ عَامِلٌ فِي الظَّرْفِ وَأَصْلُ الْعَامِلِ أَنَّ  
يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَعْمُولِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَقْدِرَ الْمُتَعَلِّقُ فَعَلًا فَيَجِبُ التَّأْخِيرُ لِأَنَّ الْحَبَرَ الْفَعْلِيَّ  
لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فِي مِثْلِ هَذَا وَإِذَا قُلْتَ إِنَّ خَلْفَكَ زَيْدًا وَجِبَ تَأْخِيرُ الْمُتَعَلِّقِ فَعَلًا  
كَانَ أَوْ أَسْمًا لِأَنَّ مَرْفُوعَ إِنْ لَا يَسْبِقُ مَنْصُوبَهَا وَإِذَا قُلْتَ كَانَ خَلْفَكَ زَيْدٌ جَارَ الْوُجْهَانِ  
وَلَوْ قُدْرَتُهُ فَعَلًا لِأَنَّ خَبَرَ كَانَ يَتَقَدَّمُ مَعَ كَوْنِهِ فَعَلًا عَلَى الصَّحِيحِ إِذْ لَا تَلْتَبِسُ الْجُمْلَةُ  
الْإِسْمِيَّةُ بِالْفَعْلِيَّةِ

(799/1)



وَالثَّانِي نَحْوُ مُتَعَلِّقِ بَاءِ الْبِسْمَلَةِ الشَّرِيفَةِ فَإِنَّ الرَّخْشَرِيَّ قَدَرَهُ مُؤَخَّرًا عَنْهَا لِأَنَّهُ قُرِئَ شَأْنًا  
كَانَتْ تَقُولُ بِاسْمِ اللّاتِ وَالْعَزَى نَفْعَلُ كَذَا فَيُؤَخَّرُونَ أفعالهم عَنْ ذِكْرِ مَا اتَّخَذُوهُ مَعْبُودًا  
هُم تَفْخِيمًا لِّشَأْنِهِ بِالتَّحْقِيقِ فَوَجَبَ عَلَى الْمَوْحِدِ أَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ  
الْحَقِيقُ بِذَلِكَ ثُمَّ اعْتَزَلَ ب {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} وَأَجَابَ بِأَنَّهَا أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ فَكَانَ  
تَقْدِيمُ الْأَمْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا أَهَمُّ وَأَجَابَ عَنْهُ السَّكَائِيُّ بِتَقْدِيرِهَا مُتَعَلِّقَةً بِ {اقْرَأْ} الثَّانِي  
وَاعْتَزَلَهُ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ بِاسْتِزَامِهِ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَتَأْكِيدِهِ بِمَعْمُولِ الْمُؤَكَّدِ وَهَذَا  
سَهْوٌ مِنْهُ إِذْ لَا تَوْكِيدَ هُنَا بَلْ أَمْرٌ أَوَّلًا بِإِجَادِ الْقِرَاءَةِ وَثَانِيًا بِقِرَاءَةِ مُقَيَّدَةٍ وَنَظِيرِهِ {الَّذِي  
خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ} وَمِثْلُ هَذَا لَا يُسَمِّيهِ أَحَدٌ تَوْكِيدًا ثُمَّ هَذَا الْإِشْكَالُ لَا زَمَ لَهُ عَلَى  
قَوْلِهِ إِنْ الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِاقْرَأِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ تَقْيِيدُ الثَّانِي إِذَا مَنَعَ مِنْ كَوْنِهِ تَوْكِيدًا فَكَذَا تَقْيِيدُ  
الْأَوَّلِ ثُمَّ لَوْ سَلِمَ فَفَصْلُ الْمُؤَصَّوْفِ مِنْ صِفَتِهِ بِمَعْمُولِ الصِّفَةِ جَائِزٌ بِاتِّفَاقٍ كَمَا مَرَّرْتُ  
بِرَجُلٍ عَمَرَا ضَارِبٍ فَكَذَا فِي التَّوَكِيدِ وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَالْمُؤَكَّدِ فِي {وَلَا يَحْزَنُ  
وَيَرْضَى بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ} مَعَ أَتَمِّمَا مَفْرُودَانِ وَالْجَمْلُ أَحْمَلُ لِلْفَصْلِ وَقَالَ الرَّاجِزُ  
1036 - ( ... إِذْ ظَلَلَتِ الدَّهْرُ أَبْكِي أَجْمَعَا )

(800/1)

تَنْبِيْهِه  
ذَكَرُوا أَنَّهُ إِذَا اعْتَزَلَ شَرْطٌ عَلَى آخِرِ نَحْوِ إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتَ فَأَنْتَ طَالِقٌ فَإِنْ الْجَوَابُ  
الْمَذْكُورُ لِلْسَّابِقِ مِنْهُمَا وَجَوَابُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ مَذْلُومٌ عَلَيْهِ بِالشَّرْطِ الْأَوَّلِ وَجَوَابُهُ كَمَا  
قَالُوا فِي الْجَوَابِ الْمُتَأَخَّرِ عَنِ الْقِسْمِ وَالشَّرْطِ وَهَذَا قَالَ مُحَقِّقُو الْفُقَهَاءِ فِي الْمِثَالِ  
الْمَذْكُورِ إِنَّهَا لَا تَطْلُقُ حَتَّى تَقْدَمَ الْمُؤَخَّرُ وَتُؤَخَّرَ الْمُقَدَّمُ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ حِينَئِذٍ إِنْ  
شَرِبْتَ فَإِنْ أَكَلْتَ فَأَنْتَ طَالِقٌ وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى {وَلَا  
يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ} وَفِيهِ نَظَرٌ إِذْ لَمْ  
يَتَوَالِ شَرْطَانِ وَبَعْدَهُمَا جَوَابٌ كَمَا فِي الْمِثَالِ وَكَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
1037 - (إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تَدْعُوا نَجِدُوا ... مِنْهَا مَعَاقِلُ عِزِّ زَاهَا كَرَمِ)  
وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ

1038 - (فَإِنْ عَثَرْتَ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتَ ... نَفْسِي مَا هَاتَا فَقُولَا لَالْعَا)  
إِذْ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَوَابٌ وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى الشَّرْطَيْنِ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى

لِلشَّرْطِ الْأَوَّلِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْدَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَيَكُونَ الْأَصْلُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَغْوِيَكُمْ وَأَمَّا أَنْ يَقْدَرَ الْجَوَابَ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يَقْدَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مُقَدِّمًا إِلَى جَانِبِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ فَلَا وَجْهَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(801/1)

بَيَانُ مِقْدَارِ الْمُقْدَرِ  
يَنْبَغِي تَقْلِيلُهُ مَا أَمَكْنَ لِنَقْلِ مُخَالَفَةِ الْأَصْلِ  
وَلِذَلِكَ كَانَ تَقْدِيرُ الْأَخْفَشِ فِي ضَرِي زَيْدًا قَائِمًا ضَرِبَهُ قَائِمًا أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ بَاقِي  
الْبَصَرِيِّينَ حَاصِلٌ إِذَا كَانَ أَوْ إِذَا كَانَ قَائِمًا لِأَنَّهُ قَدَرِ اثْنَيْنِ وَقَدَرُوا خَمْسَةَ وَلِأَنَّ التَّقْدِيرَ  
مِنَ اللَّفْظِ أَوَّلَى  
وَكَانَ تَقْدِيرُهُ فِي أَنْتَ مَنِي فَرَسَخَانَ بَعْدَكَ مَنِي فَرَسَخَانَ أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ الْفَارِسِيِّ أَنْتَ مَنِي  
ذُو مَسَافَةِ فَرَسَخَيْنِ لِأَنَّهُ قَدَرِ مُضَافًا لَا يَخْتِاجُ مَعَهُ إِلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ آخَرَ يَتَعَلَّقُ بِهِ الظَّرْفُ  
وَالْفَارِسِيُّ قَدَرِ شَيْئَيْنِ يَخْتِاجُ مَعَهُمَا إِلَى تَقْدِيرِ ثَالِثٍ  
وَضَعَفَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ} إِنْ التَّقْدِيرُ حُبَّ عِبَادَةِ الْعَجَلِ  
وَالْأَوَّلُ تَقْدِيرُ الْحُبِّ فَقَطْ  
وَضَعَفَ قَوْلَ الْفَارِسِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي {وَاللَّائِي يَسْنُ} الْآيَةِ إِنْ الْأَصْلُ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ  
فَعَدَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ كَذَلِكَ  
وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْدَرَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ صَنَعَ بَعْمَرُو جَمِيلًا وَبَخَالِدٌ سُوءًا وَبَكَرُ أَيُّ كَذَلِكَ وَلَا  
يَقْدَرُ عَيْنَ الْمَذْكُورِ تَقْلِيلًا لِلْمَحْذُوفِ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَبَرِ الْإِفْرَادَ وَلِأَنَّهُ لَوْ صَرَحَ بِالْخَبَرِ  
لَمْ يَحْسُنْ إِعَادَةُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمِ لثَقُلَ التَّكَرُّارُ  
وَلَكَّ أَلَا تَقْدَرُ فِي الْآيَةِ شَيْئًا الْبَتَّةَ وَذَلِكَ بِأَنْ تَجْعَلَ الْمُؤْصُولَ مَغْطُوفًا عَلَى الْمُؤْصُولِ  
فَيَكُونُ الْخَبَرُ الْمَذْكُورُ لهُمَا مَعًا وَكَذَا تَصْنَعُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَعَمَرُو وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ فِي  
الْمِثَالِ السَّابِقِ لِأَنَّ إِفْرَادَ عَامِلِ الْفِعْلِ يَأْبَاهُ نَعْمَ لَكَ

(802/1)

أَنْ تَسْلَمَ فِيهِ مِنَ الْحَذْفِ بِأَنْ تَقْدَرَ الْعَطْفَ عَلَى ضَمِيرِ الْفِعْلِ لِحُصُولِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا  
فَإِنْ قُلْتَ لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرْتَهُ فِي الْآيَةِ وَالْمِثَالِ السَّابِقِ لَصَحَّ زَيْدٌ قَائِمَانِ وَعَمَرُو بِتَقْدِيرِ زَيْدٍ

وَعَمَرُو قَائِمَان

قلت إن سلم منعه فلنحب اللفظ وهو مُنتَفٍ فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله  
1039 - (ولست مقرا للرجال ظلامة ... أبي ذاك عمي الأكرمان وخاليا)

وقد جوزوا في أنت أعلم وزيد كون زيد مُبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون  
خبرا عنهما

بيان كَيْفِيَّةِ التَّقْدِيرِ

إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايقة أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور  
مضمّر عائِد على ما يحتاج إلى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على

التدريج

فالأول نحو {كألذي يغشى عليه} أي كدوران عين الذي

والثاني كقوله

1040 - (إذا قامتا تَضُوعُ الْمَسْك مِنْهُمَا ... نسيم الصبَا جَاءَتْ بريا القرنفل) أي

تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا

والثالث كقوله تعالى {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} أي

(803/1)

لا تجزي فيه ثم حذفت في فصّار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا محفوزا هذا قول  
الأخفش وعن سيبويه أنّهما حذفوا دفعة ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي  
واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش  
يجوز الأمران اه وهو نقل غريب

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا دون إذ كان أو  
إذا كان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه

فان منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر مالا مانع له فالأول نحو زيدا اضرب  
أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فإن قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثاني نحو زيدا  
امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى  
بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل  
هو أولى من تقدير غير الملفوظ به

وَمَا لَا يَقْدَرُ فِيهِ مِثْلُ الْمَذْكُورِ لِمَنْعِ صِنَاعِي قَوْلِهِ

104 - ( ... يَا أَيُّهَا الْمَانِحُ دُلُوِي دُونَكَا )

إِذَا قَدَرُ دُلُوِي مَنْصُوبًا فَالْمَقْدَرُ خُذْ لَا دُونَكَ وَقَدْ مَضَى وَقَوْلُهُ

104 - ( ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا )

(804/1)

الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم التفضيل محذوف لأننا فررنا بالتقدير من  
إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي  
زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال  
اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى {لن نؤثرك على ما  
جاءنا من البينات والذبي فطرنا} إن الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف  
جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بـ لا  
في الضرورة كقول أبي طالب

1043 - (وَاللّٰهُ لَنْ يَصِلُوْا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَابِ دَفِينَا)

وقال الفارسي ومتابعوه في {واللاني لم يحضن} التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا لا  
يحسن وإن كان ممكنا لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تُعاد  
الجملة الثانية

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى  
قال الواسطي الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقال

(805/1)

العبدى الأولى كونه الخبر لأن التجوز أواخر الجملة أسهل نقل القولين ابن إياز  
ومثال المسألة {فصبر جميل} أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره ومثله  
{طاعة معروفة} أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا إيمان باللسان لا  
بواطنه القلب أو طاعتكم معروفة أي عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة  
أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة

ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بأهمما جملتان إذ

لَا يَحْذِفُ الْخَبَرَ وَجُوبًا إِلَّا إِذَا سَدَّ شَيْءٌ مَسَدَهُ وَمِثْلُهُ حَبْذَا زَيْدٌ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْحَذَفِ  
وَجَزَمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ عَمْرِكَ لِأَفْعَلَنْ وَأَيَمَّنَ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ بِأَنَّ الْمَحْذُوفَ الْخَبَرَ  
وَجَوْزُ ابْنِ عُصْفُورٍ كَوْنَهُ الْمُبْتَدَأُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعُدَّهُ فِيمَا يَجِبُ فِيهِ حَذْفُ الْخَبَرِ لَعَدَمَ تَعْيِينِهِ  
عِنْدَهُ لِذَلِكَ قَالَ وَالتَّقْدِيرُ إِمَّا قَسَمِي أَيْمَنَ اللَّهُ أَوْ أَيْمَنَ اللَّهُ قَسَمَ لِي أَهْ وَلَوْ قَدَرْتُ وَأَيْمَنَ  
اللَّهُ قَسَمِي لَمْ يَمْتَنِعْ إِذْ الْمَعْرِفَةُ الْمُتَأَخِّرَةُ عَنْ مَعْرِفَةِ يَجِبُ كَوْنَهَا الْخَبَرَ عَلَى الصَّحِيحِ  
إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ كَوْنِ الْمَحْذُوفِ فَعَلًا وَالْبَاقِي فَاعِلًا وَكَوْنَهُ مُبْتَدَأً وَالْبَاقِي خَبْرًا فَالْثَّانِي  
أَوَّلِي  
لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ عَيْنَ الْخَبَرِ فَالْمَحْذُوفُ عَيْنَ الثَّابِتِ فَيَكُونُ الْحَذْفُ كَلَّا حَذَفَ فَأَمَّا الْفِعْلُ فَإِنَّهُ  
غَيْرُ الْفَاعِلِ

(806/1)

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَعْتَصِدَ الْأَوَّلُ بِرَوَايَةِ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَوْ بِمَوْضِعٍ آخَرَ يُشَبِّهُهُ أَوْ  
بِمَوْضِعٍ آتٍ عَلَى طَرِيقَتِهِ  
فَالْأَوَّلُ كَقِرَاءَةِ شُعْبَةٍ {يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا} بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ  
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ} بِنَاءِ زَيْنٍ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعِ الْقَتْلِ وَالشُّرَكَاءِ وَكَقَوْلِهِ  
1044 (لِيَبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ ...) )  
فَيَمُنَ رَوَاهُ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ يَسْبَحُهُ رِجَالٌ وَيُوحِيهِ اللَّهُ وَزَيْنُهُ شُرَكَاءُهُمْ وَيَبْكِيهِ  
ضَارِعٌ وَلَا تَقْدَرُ هَذِهِ الْمَرْفُوعَاتُ مَبْتَدَأَاتٍ حَذَفَتْ أَخْبَارَهَا لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قَدْ ثَبِتَتْ  
فَاعْلِيَّتُهَا فِي رَوَايَةٍ مِنْ بَنِي الْفِعْلِ فِيهِنَّ لِلْفَاعِلِ  
وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} فَلَا يَقْدِرُ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ خَلَقَهُمْ  
بَلْ خَلَقَهُمْ اللَّهُ لِحِجَى ذَلِكَ فِي شَبهِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ {وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} وَفِي

(807/1)

مَوَاضِعَ آتِيَةٍ عَلَى طَرِيقَتِهِ نَحْوُ {قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ} {قَالَ مَنْ  
يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا}

إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ كَوْنِ الْمَحْذُوفِ أَوَّلًا أَوْ ثَانِيًا فَكَوْنُهُ ثَانِيًا أَوَّلَى  
وَفِيهِ مَسَائِلُ

إِحْدَاهَا نُونُ الْوَقَايَةِ فِي نَحْوِ {أَتَحَاجُّونِي} وَ {تَأْمُرُونِي} فَيَمْنُ قَرَأَ بَنُونَ وَاحِدَةً وَهُوَ قَوْلُ أَبِي  
الْعَبَّاسِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الْفَتْحِ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَقَالَ سَيِّبُونِي وَاخْتَارَهُ ابْنُ  
مَالِكٍ إِنَّ الْمَحْذُوفَ الْأَوَّلَى  
الْثَانِيَةِ نُونُ الْوَقَايَةِ مَعَ نُونِ الْإِنَاثِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
1045 - ( ... يسوء الفاليات إذا فليني )

هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَفِي الْبَسِيطِ أَنَّهُ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ نُونَ الْفَاعِلِ لَا يَلِيقُ بِهَا الْحَذْفُ وَلَكِنْ  
فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الْمَحْذُوفَ الْأَوَّلَى وَأَنَّهُ مَذْهَبُ سَيِّبُونِي  
الْثَالِثَةُ تَاءُ الْمَاضِي مَعَ تَاءِ الْمُضَارِعِ فِي نَحْوِ {نَارًا تَلْظِي} وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ} يَضْعَفُ كَوْنُ تَوَلَّوْا فَعَلًا مُضَارِعًا لِأَنَّ أَحْرَفَ  
الْمُضَارِعَةِ لَا تَحْذِفُ اهْ وَهَذَا فَاسِدٌ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ

(808/1)

الْثَانِيَةِ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَالْمُخَالَفُ فِي ذَلِكَ هِشَامُ الْكُوفِيِّ ثُمَّ إِنَّ التَّنْزِيلَ مُشْتَمِلٌ عَلَى  
مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ لَا شَكَّ فِيهَا نَحْوُ {نَارًا تَلْظِي} {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوُتَّ}   
الرَّابِعَةُ نَحْوُ مَقُولٍ وَمِثْلِهِ الْمَحْذُوفُ مِنْهُمَا وَآوُ مَفْعُولٌ وَالْبَاقِي عَيْنُ الْكَلِمَةِ خِلَافًا  
لِلْأَخْفَشِ  
الْحَامِسَةُ نَحْوُ إِقَامَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَالْمَحْذُوفُ مِنْهُمَا أَلِفُ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ وَالْبَاقِي عَيْنُ  
الْكَلِمَةِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ أَيْضًا  
الْسَّادِسَةُ نَحْوُ

1046 - ( ... يَا زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبَلِ ) بَفَتْحِهِمَا

و 1047 - ( ... بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ )

وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ

السَّابِعَةُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمَرُو قَائِمٌ وَمَذْهَبُ سَيِّبُونِي أَنَّهُ الْحَذْفُ فِيهِ مِنَ الْأَوَّلِ لِسَلَامَتِهِ مِنْ  
فَصْلِ وَلِأَنَّ فِيهِ إِعْطَاءَ الْخَبَرِ لِلْمَجَاوِرِ مَعَ أَنَّ مَذْهَبَهُ فِي نَحْوِ  
1048 - ( ... يَا زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمَلَاتِ )

أَنَّ الْحَذْفَ مِنَ الثَّانِي قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ إِنَّمَا اعْتَرَضَ بِالْمُضَافِ الثَّانِي بَيْنَ

المتضايين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره إذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمر من غير قبح في ذلك اه  
وقيل أيضاً كل من المبتدئين عامل في الخبر فالأولى إعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة  
تنبيه

الخلاف إنما هو عند التردد وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله  
1049 - (نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأي مختلف)  
وقوله

1050 - (خليلي هل طب فإني وأنتما ... وإن لم تبوحا بالهوى دنفان)  
وفي الثاني في قوله تعالى {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله} إذ لو كان الجواب للثاني لزم فقلنا بذلك في نحو إن أكلت إن شربت فأنت طالق وفي {فأما إن كان من المقربين فروح} ونحو {ولولا رجال مؤمنون} ثم قال تعالى {لو تزيلوا لعذبنا} وبنى على ذلك المثل أنها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر إذ التقدير إن أكلت فأنت طالق إن شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه

كما أن الجواب من حيث المعنى في أنت ظالم إن فعلت ما تقدم على الشرط بل قال جماعة إنه الجواب في الصنعة أيضاً  
ومن ذلك قوله

015 - ( ... فإني وقيار بما لغريب)

وقد تكلف بعضهم في البيت الأول فرعم أن نحن للمعظم نفسه وأن راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو {وإننا لنحن الصافون وإننا لنحن المسيحون} وأما {قال رب ارجعون} فأفرد ثم جمع لأن غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر أَمَاكِن من الحذف يتمرن بها المعرب  
حذف الاسم المضاف {وَجَاء رَبُّكَ} {فَأَتَى الله بنيانهم} أي أمره لاسْتِحَالَة الحَقِيقِي  
فَأَمَّا {ذهب الله بنورهم} فالبناء للتعدية أي أذهب الله نورهم  
وَمِنْ ذَلِكَ مَا نَسَب فِيهِ حَكَم شَرْعِي إِلَى ذَات لِأَن الطَّلَب لَا يَتَعَلَّق إِلَّا بِالْأَفْعَالِ نَحْوُ  
{حَرَمْتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ} أي استمتاعهن {حَرَمْتَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ}

(811/1)

{أَي أَكَلَهَا} {حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ} أي تناولها لَا أَكَلَهَا لِيَتَنَاوَلَ شَرِبَ أَلْبَانَ الْإِبِلِ  
{حَرَمْتَ ظُهُورَهَا} أي مَنَافِعَهَا لِيَتَنَاوَلَ الرُّكُوبَ وَالتَّحْمِيلَ وَمِثْلَهُ {وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ}  
وَمِنْ ذَلِكَ مَا عُلِقَ فِيهِ الطَّلَبُ بِمَا قَدْ وَقَعَ نَحْوُ {أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ} فَإِنَّهُمَا  
قَوْلَانِ قَدْ وَقَعَا فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِمَا نَقْضٌ وَلَا وِفَاءٌ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ الْوِفَاءُ بِمَقْتَضَاهُمَا وَمِنْهُ  
{فَذَلِكُنَ الَّذِي لِمْتَنَنِي فِيهِ} إِذِ الذَّوَاتُ لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا لَوْمٌ وَالتَّفْدِيرُ فِي حَبِّهِ بِدَلِيلٍ {قَدْ  
شَغَفَهَا حُبًّا} أَوْ فِي مُرَاوَدَتِهِ بِدَلِيلٍ {تَرَاوَدَ فَتَاهَا} وَهُوَ أَوَّلَى لِأَنَّهُ فَعَلَهَا بِخِلَافِ الْحُبِّ  
{وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا} أي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعَيْرِ {وَأِلَى  
مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} أي وَإِلَى أَهْلِ مَدِينٍ بِدَلِيلٍ أَخَاهُمْ وَقَدْ ظَهَرَ فِي {وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي  
أَهْلِ مَدِينٍ} وَأَمَّا {وَكُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا} فَقَدَّرَ النَحْوِيُّونَ الْأَهْلَ بَعْدَ مِنْ  
وَاهْلَكْنَاهَا وَجَاءَ وَخَالَفَهُمُ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي الْأَوَّلِينَ لِأَن الْقَرْيَةَ تَهْلِكُ

(812/1)

وَوَافَقَهُمْ فِي فَجَاءٍ لِأَجْلِ {أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} {إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ}  
أي ضَعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ {لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ} أي رَحْمَتَهُ  
{يَخَافُونَ رَبَّهُمْ} أي عَذَابَهُ بِدَلِيلٍ {وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} {يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا} أي يَضَاهِي قَوْلُهُم قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالَ الْأَعَشَى  
105 - (أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا ... )

فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَى لَيْلَةٍ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْلَةً وَأَقَامَ صِفَتَهُ مَقَامَهُ أَيِ اغْتِمَاضِ لَيْلَةٍ رَجُلٍ  
أَرَمَدَ وَعَكْسَهُ نِيَابَةِ الْمَصْدَرِ عَنِ الزَّمَانِ جِئْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ أَيِ وَقْتُ طُلُوعِهَا فَنَابِ  
الْمَصْدَرِ عَنِ الزَّمَانِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُكَ مُقَدِّمَ الْحَاجِّ خِلَافًا لِلزَّمَانِ بَلِ الْمُقَدِّمِ



اسم لزمن القدوم

تنبيه

إذا احتاج الكلام إلى حذف مُضَاف يُمكن تَقْدِيره مَعَ أول الجزأين وَمَعَ ثَانِيهما فتقديره  
مَعَ الثَّانِي أَوَّلَى نَحْو {الحَجَّ أَشْهَرُ} وَنَحْو {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ}

(813/1)

فَيَكُون التَّقْدِير الحَجَّ حَجَّ أَشْهَرُ وَالْبِرَّ مِنْ آمَنَ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يَقْدَر أَشْهَرُ الحَجَّ أَشْهَرُ  
وَذَا الْبِرَّ مِنْ آمَنَ لِأَنَّكَ فِي الْأَوَّلِ قَدَرْتَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى التَّقْدِيرِ وَلِأَنَّ الحَذْفَ مِنْ آخِرِ  
الْجُمْلَةِ أَوَّلَى

حذف المُضَاف إليه

يَكْثَرُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مُضَافًا إِلَيْهَا الْمُنَادَى نَحْو {رَبِّ اغْفِرْ لِي} وَفِي الْغَايَاتِ نَحْو {لِلَّهِ  
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ} أَيَّ مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ وَفِي أَيِّ وَكُلِّ وَبَعْضٍ وَغَيْرِ بَعْدِ  
لَيْسَ وَرُبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهِنَّ نَحْو {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} فَيَمْنُ ضَمٌّ وَلَمْ يَنْوْنِ أَيَّ فَلَا خَوْفٌ  
شَيْءٌ عَلَيْهِمْ وَسَمِعَ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ فَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَيَّ سَلَامَ اللَّهِ أَوْ إِضْمَارَ أَلِ  
حذف اسْمَيْنِ مُضَافَيْنِ

{فَاتَّخَذَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} أَيَّ فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا مِنْ أَفْعَالِ ذَوَى تَقْوَى الْقُلُوبِ {قَبْضَةً مِنْ  
أَثَرِ الرُّسُولِ} أَيَّ مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ الرُّسُولِ {كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ} أَيَّ كَدُورَانِ عَيْنِ  
الَّذِي يَغْشَى وَقَالَ

1053 - ( ... ) وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إَصْبَعَا ) أَيَّ ذَا مَسَافَةٍ إَصْبَعِ

(814/1)

حذف ثلاث متضافات

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ} أَيَّ فَكَانَ مِقْدَارُ مَسَافَةِ قَرِيبِهِ مِثْلَ قَابِ قَوْسَيْنِ فَحُذِفَتْ ثَلَاثَةٌ مِنْ  
اسْمِ كَانَ وَوَاحِدٍ مِنْ خَبَرِهَا كَذَا قَدْرُهُ الرَّخْشَرِيّ  
تنبيه

لِلْقَابِ مَعْنِيَانِ الْقَدْرُ وَمَا بَيْنَ مَقْبِضِ الْقَوْسِ وَطَرَفِهَا وَعَلَى تَفْسِيرِ الَّذِي فِي الْآيَةِ بِالثَّانِي  
فَقِيلَ هِيَ عَلَى الْقَلْبِ وَالتَّقْدِيرُ قَابِي قَوْسٍ وَلَوْ أُرِيدَ هَذَا لِأَعْنَى عَنْهُ ذِكْرُ الْقَوْسِ

حذف الْمُؤْصُولِ الْأَسْمَى

ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ إِلَى إِجَارَتِهِ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ وَشَرَطَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ كَوْنَهُ  
مَعْطُوفًا عَلَى مُؤْصُولٍ آخَرَ وَمِنْ حُجَّتِهِمْ {آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ} وَقَوْلُ

حَسَانُ

1054 - {أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ} وَقَوْلُ آخَرِ

(815/1)

1055 - {مَا الَّذِي دَأَبَهُ اخْتِطَاطٌ وَحَزْمٌ ... وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ}

أَيُّ وَالَّذِي أُنْزِلَ وَمِنْ يَمْدَحُهُ وَالَّذِي أَطَاعَ هَوَاهُ

حذف الصِّلَةِ

يَجُوزُ قَلِيلًا لِدَلَالَةِ صَلَاةٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ

1056 - {وَعِنْدَ الَّذِي وَاللَّاتِ عِدْنُكَ إِحْنَةٌ ... عَلَيْكَ فَلَا يَغْرُوكَ كَيْدُ الْعَوَائِدِ}

أَيُّ الَّذِي عَادَكَ أَوْ دَلَالَةً غَيْرَهَا كَقَوْلِهِ

1057 - {نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ ... ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا}

أَيُّ نَحْنُ الْأَلَى عَرَفُوا بِالشَّجَاعَةِ وَقَالَ

1058 - {بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي ... إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ}

فَقِيلَ يَقْدَرُ مَعَ اللَّتْيَا فِيهِمَا نَظِيرُ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَقِيلَ يَقْدَرُ اللَّتْيَا دَقَّتْ وَاللَّتْيَا

دَقَّتْ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَقْتَضِي ذَلِكَ وَصَلَةُ الثَّالِثَةِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ وَقِيلَ يَقْدَرُ مَعَ اللَّتْيَا

فِيهِمَا عَظُمَتْ لَا دَقَّتْ وَإِنَّهُ تَصْغِيرٌ تَعْظِيمٌ كَقَوْلِهِ

1059 - { ... دُوبِهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ }

حذف الْمُؤْصُولِ

قَوْلُهُ تَعَالَى {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} أَيُّ حُورٍ قَاصِرَاتُ {وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ

سَابِغَاتٍ}

(816/1)

{أَيُّ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ} فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا} أَيُّ ضَحْكًا قَلِيلًا وَبُكَاءً كَثِيرًا

كَذَا قِيلَ وَفِيهِ بَحْثُ سَيِّئَاتِي {وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ} أَيُّ دِينَ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ {وَلِدَارِ الْآخِرَةِ}

خير { أي ولد دار السَّاعَةِ الْآخِرَةِ قَالَه المبرد وَقَالَ ابن الشجري الْحَيَاةُ الْآخِرَةُ بِدَلِيلٍ { وَمَا  
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } وَمِنْهُ { وَحُبُّ الْحَصِيدِ } أَي حُبُّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ وَقَالَ  
سحيم

1060 - (أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَا عِ الشَّيَا ... )

قِيلَ تَقْدِيرُهُ أَنَا ابْنُ رَجُلٍ جَلَا الْأُمُورَ وَقِيلَ جَلَا عِلْمَ مُحْكِي عَلَى أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ نَحْوِ  
قَوْلِكَ زَيْدٌ جَلَا فَيَكُونُ جَمَلَةٌ لَا مِنْ قَوْلِكَ جَلَا زَيْدٌ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ

106 - (نَبِئْتُ أَخَوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ... ظَلَمْنَا عَلَيْنَا هُمْ فَدِيدِ)

فِيزِيدٍ مَنْقُولٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ الْمَالُ يَزِيدُ لَا مِنْ قَوْلِكَ يَزِيدُ الْمَالُ وَإِلَّا لِأَعْرَبَ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ  
فَكَانَ يَفْتَحُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ

وَاخْتَلَفَ فِي الْمُقَدَّرِ مَعَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ مَنْ طَعَنَ وَمَنْ أَقَامَ فَأَصْحَابُنَا يَقْدُرُونَ مَوْصُوفًا أَيِ  
فَرِيقٍ وَالْكُوفِيُّونَ يَقْدُرُونَ مَوْصُولًا أَيِ الَّذِي أَوْ مِنْ وَمَا قَدَرْنَاهُ أَقْبَسَ لِأَنِّ اتَّصَلَ  
الْمَوْصُولُ بِصَلْتِهِ أَشَدَّ مِنْ اتِّصَالِ الْمَوْصُولِ بِصِفَتِهِ

(817/1)

---

لِتَلَازِمَهُمَا وَمِثْلُهُ مَا مِنْهُمَا مَاتَ حَتَّى لَقِيْتَهُ نَقْدَرُهُ بِأَحَدٍ وَيَقْدُرُونَهُ بِمَنْ { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ } أَيِ إِلَّا إِنْسَانًا أَوْ إِلَّا مِنْ وَحَكِي الْفَرَاءَ عَنْ بَعْضِ قَدَمَائِهِمْ أَنَّ  
الْجُمْلَةَ الْقَسْمِيَّةَ لَا تَكُونُ صَلَةً وَرَدَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى { وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ لَيَبْطِئَنَّ }  
حَذَفَ الصَّفَّةَ

{ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا } أَيِ صَالِحَةٍ بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَرِئَ كَذَلِكَ وَأَنَّ تَعْيِيبَهَا لَا يُخْرِجُهَا عَنْ  
كُونِهَا سَفِينَةً فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ حِينَئِذٍ { تَدْمُرُ كُلُّ شَيْءٍ } أَيِ سُلْطَتِ عَلَيْهِ بِدَلِيلِ { مَا تَذَرُ مِنْ  
شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ } الْآيَةِ { قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ } أَيِ الْوَاضِحِ وَإِلَّا كَانَ مَفْهُومُهُ كَفَرَا  
{ وَمَا نَرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا } وَقَالَ

106 - ( ... فَلَمْ أُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ )

وَقَالَ

1063 - ( ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بَدَارِ )

(818/1)

أَيَّ مِنْ أُخْتَهَا السَّابِقَةَ وَبِدَارِ طَائِلَةٍ وَلَمْ أُعْطِ شَيْئًا طَائِلًا دَفْعًا لِلتَّنَاقُضِ فِيهِنَّ {قُلْ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ لَسْتُكُمْ عَلَى شَيْءٍ} أَيَّ نَافِعٍ {إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا} أَيَّ ضَعِيفًا  
حَذَفَ الْمَعْطُوفُ

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَهُ الْعَاطِفُ نَحْوُ {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ} أَيَّ وَمَنْ  
أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ دَلِيلُ التَّقْدِيرِ أَنَّ الِاسْتَوَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَدَلِيلُ الْمُقَدَّرِ {أُولَئِكَ  
أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا}  
{لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ} أَيَّ  
بَيْنَ أَحَدٍ وَأَحَدٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ أَحَدٌ فِيهِمَا لَيْسَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِثْلَهُ فِي {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} بَلْ  
هُوَ الْمَوْضُوعُ لِلْعُمُومِ وَهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ لَا مَبْدَلَةَ مِنَ الْوَائِ فَالَا تَقْدِيرُ وَرَدَ بِأَنَّهُ يَقْتَضِي حِينَئِذٍ  
أَنَّ الْمَعْرُضَ بِهِمْ وَهُمْ الْكَافِرُونَ فَرَقُوا بَيْنَ كُلِّ الرُّسُلِ وَإِنَّمَا فَرَقُوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي التَّبَوُّةِ وَفِي لُزُومِ هَذَا نَظَرُ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي وَجْهَ التَّقْدِيرِ وَأَنَّ الْمُقَدَّرَ  
بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ اللَّهِ بِدَلِيلِ {وَيُرِيدُونَ أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ}

(819/1)

---

وَنَحْوُ {سَرَابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} أَيَّ وَالْبَرْدَ وَقَدْ يَكُونُ اكْتِفَاؤُهُ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
فِي أَوَّلِ السُّورَةِ {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ}  
{وَلَهُ مَا سَكَنَ} أَيَّ وَمَا تَحَرَّكَ وَإِذَا فَسَّرَ سَكَنَ بِاسْتَقَرَّ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى هَذَا  
{فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} أَيَّ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَحَلَلْتُمْ  
{فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ} أَيَّ فَحَلَقَ ففدية  
{لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا} أَيَّ إِيْمَانُهَا وَكَسَبَتْهَا  
وَالْآيَةُ مِنَ الْلفِّ وَالنَّشْرِ وَبِهَذَا التَّقْدِيرُ تَنْدَفِعُ شُبْهَةُ الْمُعْتَزَلَةِ كَالزَّمْخَشَرِيِّ وَغَيْرِهِ إِذْ قَالُوا  
سَوَى اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ عَدَمِ الْإِيْمَانِ وَبَيْنَ الْإِيْمَانِ الَّذِي لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي عَدَمِ  
الِإِنْتِفَاعِ بِهِ وَهَذَا التَّأْوِيلُ ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَابْنُ الْحَاجِبِ  
وَمِنْ الْقَلِيلِ حَذَفَ أَمْ وَمَعْطُوفُهَا كَقَوْلِهِ  
1064 - ( ... ) فَمَا أَذْرِي أَرَشِدَ طَلَابَهَا أَيَّ أَمْ غِيٍّ وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهِ  
حَذَفَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ  
أَنْ اضْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ أَيَّ فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ وَزَعَمَ

(820/1)

ابن عُصْفُور أَنَّ الْفَاءَ فِي فَانْفَجَرَتْ هِيَ فَاءٌ فَضْرَبَ وَأَنَّ فَاءَ فَانْفَجَرَتْ حَذَفَتْ لِيَكُونَ عَلَى الْمَحْذُوفِ دَلِيلٌ بَقَاءَ بَعْضِهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ لَفْظَ الْفَاءَيْنِ وَاحِدٌ فَكَيْفَ يَحْصُلُ الدَّلِيلُ وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ أَنْ تَكُونَ فَاءُ الْجَوَابِ أَيْ فَإِنْ ضُرِبَتْ فَقَدْ انْفَجَرَتْ وَيَرُدُّهُ أَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي تَقَدُّمَ الانفجارِ عَلَى الضَّرْبِ مِثْلَ {إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ} إِلَّا إِنْ قِيلَ الْمُرَادُ فَقَدْ حَكَمْنَا بِتَرْتِبِ الانفجارِ عَلَى ضَرْبِكَ وَقِيلَ فِي {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ} إِنْ أَمْ مُتَّصِلَةٌ وَالتَّفْذِيرُ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ

حذف المُبدل مِنْهُ

قِيلَ فِي {وَلَا تَقُولُوا مَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ} وَفِي {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ} إِنْ الْكَذِبَ بَدَلَ مِنْ مَفْعُولِ تَصِفُ الْمَحْذُوفِ أَيْ مَا تَصِفُهُ وَكَذَلِكَ فِي رَسُولًا بِنَاءً عَلَى أَنَّ مَا فِي كَمَا مَوْضُوعٌ اسْمِي وَيَرُدُّهُ أَنْ فِيهِ إِطْلَاقٌ مَا عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ أَوَّلِي الْعِلْمِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا كَافَّةً وَأُظْهِرَ مِنْهُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ لِبَقَاءِ الْكَافِ حِينَئِذٍ عَلَى عَمَلِ الْجَزْرِ وَقِيلَ فِي الْكَذِبِ إِنَّهُ مَفْعُولٌ إِمَّا لَتَقُولُوا وَالْجَمْلَتَانِ بَعْدَهُ بَدَلَ مِنْهُ أَيْ لَا تَقُولُوا الْكَذِبَ مَا تَصِفُهُ أَلْسِنَتُكُمْ مِنْ

(821/1)

الْبَهَائِمِ بِالْحَلِّ أَوْ الْحُرْمَةِ وَإِمَّا لِمَحْذُوفٍ أَيْ فَتَقُولُونَ الْكَذِبَ وَأَمَّا لَتَصِفَ عَلَى أَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالْجَمْلَتَانِ مُحْكِيَتَا الْقَوْلِ أَيْ لَا تَحْلُلُوا وَتَحْرِمُوا لِمُجَرَّدِ قَوْلِ تَنْطِقَ بِهِ أَلْسِنَتُكُمْ وَقَرِئَ بِالْجَزْرِ بَدَلًا مِنْ مَا عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ وَبِالرَّفْعِ وَضَمِ الْكَافِ وَالذَّالِ جَمْعًا لَكُذُوبٍ صِفَةً لِلْفَاعِلِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ قِيلَ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِ الْحَبْرِ الْمَحْذُوفِ

حذف المؤكّد وَبَقَاءَ توكيده

قد مرَّ أَنَّ سَيِّوِيَّهِ وَالْخَلِيلَ أَجَازَاهُ وَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْهُ

حذف المُبتدأ

يَكْثَرُ ذَلِكَ فِي جَوَابِ الْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ نَارُ اللَّهِ} أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارُ حَامِيَةٍ} {وَمَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ} الْآيَتَيْنِ {قُلْ

أفأنبئكم بشر من ذلكم النار {  
وبعد فاء الجواب نحو {من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها { أي

(822/1)

فعمله لنفسه وإساءته عليها {وإن تخالطوهم فإخوانكم { أي فهم إخوانكم { فإن لم  
يصبها وابل فطل { وإن مسه الشر فيؤوس قنوط { فإن لم يكونا رجلين فرجل  
وامرأتان { أي فالشاهد وقرأ ابن مسعود {إن تعذبهم فإهم عبادك {  
وبعد القول نحو {وقالوا أساطير الأولين { إلا قالوا ساحر أو مجنون { سيقولون ثلاثة {  
الآية {بل قالوا أضغاث أحلام {  
وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو {التائبون العابدون { ونحو {صم بكم عمي {  
ووقع في غير ذلك أيضا نحو {لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل {

(823/1)

{ولا تقولوا ثلاثة { لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ { أي هذا بلاغ وقد صرح به في  
{هذا بلاغ للناس { سورة أنزلناها { أي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا  
وسيبيويه يُصرح به  
حذف الخبر  
{وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمُحَصَّنَات من المؤمنات  
والمُحَصَّنَات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم { أي حل لكم { أكلها دائم وظلها {  
أي دائم وأما {أنتم أعلم أم الله { فلا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون  
أعلم خبرا عنهما وأما أنت أعلم ومالك فمشكل لأنه إن عطف على أنت لزم كون  
أعلم خبرا عنهما أو على أعلم لزم كونه شريكه في الخبرية أو على ضمير أعلم لزم أيضا  
نسبة العلم إليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد ولا فصل  
وإعمال أفعال في الظاهر وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المَحذُوف أعلم والوجه  
فيه أن الأصل بمالك ثم أنيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللَّفْظِي لا للاشتراك  
المَعْنَوِي كما

قصد بالعطف في نحو {وأرجلكم} فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ونظيره  
 بعث الشاء شاة ودرهما والأصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون بأعمالهم إن خير  
 فخير) أي إن كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال  
 1065 - (لهفي عليك للهفة من خائف ... ينبغي جوارك حين ليس مجير)  
 أي ليس له وقالوا من تأني أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد وقالوا إن مالا وإن  
 ولدا وقال الأعشى

1066 - (إن محلا وإن مرتحلا ... )

أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في {إن الذين كفروا  
 ويصدون عن سبيل الله} {إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم} مستوفى وقال تعالى {قالوا  
 لا ضير} أي علينا {ولو ترى إذ فرعوا فلأ فؤت} أي هم وقال الحماسي  
 1067 - (من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح)

وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل إنه لا يذكر وقال آخر  
 1068 - (إذا قيل سيروا إن ليلي لعلها ... جرى دون ليلي مائل القرن أعصب)  
 أي لعلها قريبة  
 ما يختمل التوعين

يكثر بعد الفاء نحو {فتحرير رقبة} {فعدة من أيام أخر} {فما استيسر من الهدي}  
 {فنظرة إلى ميسرة} أي فالواجب كذا أو فعلية كذا أو فعلية كذا  
 ويأتي في غيره نحو {فصبر جميل} أي أمري أو أمثل ومثله {طاعة وقول معروف} أي  
 أمرنا أو أمثل ويدل للأول قوله

1069 - (فقلت على اسم الله أمرك طاعة ... )

وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لأفعلن وإيمن الله لأفعلن وغيره جزم بأن  
 ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه إذا جعل على الحذف كان من  
 حذف المبتدأ

## حذف الفعل

وحده أو مع مضمَر مرفوع أو منصوب أو معهما  
 يطرد حذفه مفسراً نحو {وإن أحد من المشركين استجارك} {إذا السماء انشقت} {قل  
 لو أنتم تملكون} والأصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله  
 الرَّمْخَسَرِيُّ وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين أنه لا يجوز لو زيد قام إلا في الشعر  
 أو الدور نحو لو ذات سوار لطمتي وقيل الأصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها  
 وقيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتماً من حديد وبقي التوكيد  
 ويكثر في جواب الاستفهام نحو {ليقولن الله} أي ليقولن خلقهم الله وإذا قيل له ماذا  
 أنزل ربكم قالوا خيراً  
 وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو {والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
 عليكم} حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج  
 ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو {انتهوا خيراً لكم} أي وأتوا خيراً

وقال الكسائي يكن الانتهاء خيراً وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيراً نعت لمصدر  
 محذوف أي انتهاء خيراً {والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم} أي واعتقدوا الإيمان  
 من قبل هجرتهم وقال

1070 - (علفتها تبنا وماء بارداً ...)

فقبل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزموا  
 صحة نحو علفتها ماء بارداً وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة

107 - (... لها سبب ترعى به الماء والشجر)

وقالوا الحمد لله أهل الحمد بإضمار أمدح وفي التنزيل {وأمرأته حمالة الحطب} بإضمار  
 أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقاً أنطلقت أي لأن كنت منطلقاً أنطلقت وقالوا  
 لا أكلمه ما أن حراء مكانه وما أن في السماء نجماً أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فإن  
 فعل ماضٍ بمعنى عرض وأصله عن



## حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو {فلو شاء لهداكم} أي فلو شاء هدايتكم

(828/1)

وبعد نفي العلم ونحوه نحو {ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون} أي إنهم سفهاء

{ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون}

وعائدا على الموصول نحو {أهذا الذي بعث الله رسولا}

وحذف عائِد الموصوف دون ذلك كقوله

107 - ( ... وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ )

وعائد المخبر عنه دونهما كقوله

1073 - ( ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ )

وقوله

1074 - ( ... فَثُوبٌ لِبَسْتُ وَثُوبٌ أَجْرٌ )

وجاء في غير ذلك نحو {فمن لم يجد فصيام شهرين} {فمن لم يستطع فإطعام ستين

مسكينا} أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم

ومن غريبه حذف المفعول وبقاء القول نحو {قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم} أي

هو سحر بدليل {أسحر هذا}

(829/1)

ويكثر حذفه في الفواصل نحو {وما قل} {ولا تحشى}

ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو {فأما من أعطى} وثانيهما فقط نحو {ولسوف يعطيك

ربك} وأولهما فقط خلافاً للسّهيلي نحو {حتى يعطوا الجزية}

حذف الحال

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المفعول نحو {والملائكة يدخلون عليهم من

كل باب سلام عليكم} أي قائلين ذلك ومثله {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت

وإسماعيل ربنا تقبل منا} ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي

وإسماعيل يقول كما أن القول حذف خبراً للموصول في {والذين اتخذوا من دونه أولياء}

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا { وَيَجْتَمِلَ أَنَّ الْخَبَرَ هُنَا { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } فَأَلْقُوا الْقَوْلَ الْمَحْذُوفَ  
نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَوْ رَفَعَ خَبْرًا أَوَّلَ أَوْ لَا مَوْضِعَ لَهُ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الصِّلَةِ هَذَا كُلُّهُ إِنْ كَانَ  
الَّذِينَ لِلْكَفَّارِ وَالْعَائِدِ الْوَاوِ فَإِنْ كَانَ لِلْمَعْبُودِينَ عَيْسَى وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَصْنَامِ وَالْعَائِدِ  
مَحْذُوفَ أَيِ اتَّخَذُوهُمْ فَالْخَبَرَ { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ حَالٌ أَوْ بَدَلٌ

(830/1)

حذف التَّمْيِيزِ  
نَحْوُ كَمْ صَمِتَ أَيِ كَمْ يَوْمًا وَقَالَ تَعَالَى { عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ } { إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ  
صَابِرُونَ } وَهُوَ شَاذٌ فِي بَابِ نَعَمْ نَحْوُ مِنْ تَوْضُأً يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتُ أَيِ فَبِالرَّخْصَةِ  
أَخَذَ وَنَعِمْتُ رَخْصَةً  
حذف الإِسْتِثْنَاءِ  
وَذَلِكَ بَعْدَ إِلَّا وَغَيْرِ الْمَسْبُوقِينَ بَلِيسَ يُقَالُ قَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ إِلَّا أَوْ لَيْسَ غَيْرَ وَقَدْ  
تَقَدَّمَ وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ لَمْ يَكُنْ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ  
حذف حرف العطف  
بَابِهِ الشَّعْرُ كَقَوْلِ الْخَطِيبَةِ  
1075 - (إِنْ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ ... بِرَمْلٍ يَبْرِينُ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا)  
أَيِ وَمَنْزِلُهُ بِرَمْلٍ يَبْرِينُ كَذَا قَالُوا وَلَكَ أَنْ تَقُولَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ صِفَةُ ثَانِيَّةٍ لَا مَعْطُوفَةٌ  
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ أَكَلْتُ خَبْرًا حَمًّا تَمَرًا فَقِيلَ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ وَقِيلَ عَلَى بَدَلِ الْإِضْرَابِ  
وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ أَعْطَاهُ دِرْهَمًا دِرْهَمَيْنِ ثَلَاثَةً وَخَرَجَ عَلَى إِضْمَارٍ أَوْ وَجُمْلَةٍ الْبَدَلِ  
الْمَذْكُورِ وَقَدْ خَرَجَ عَلَى ذَلِكَ آيَاتُ  
إِحْدَاهَا { وَجُوهٌ يَوْمِنْدٍ نَاعِمَةٌ } أَيِ وَوَجُوهٌ عَطْفًا عَلَى { وَجُوهٌ يَوْمِنْدٍ خَاشِعَةٌ }

(831/1)

وَالثَّانِيَّةُ { إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } فَيَمْنُ فَتَحِ الْهُمَزَةُ أَيِ وَأَنَّ الدِّينَ عَطْفًا عَلَى { أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } وَيُعَدُّهُ أَنْ فِيهِ فَصْلًا بَيْنَ الْمُتَعَاظِفِينَ الْمَرْفُوعِينَ بِالْمَنْصُوبِ وَبَيْنَ الْمَنْصُوبِينَ  
بِالْمَرْفُوعِ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنْ أَنَّ الْأَوَّلَى وَصَلَتْهَا أَوْ مِنْ { الْقِسْطُ } أَوْ مَعْمُولٌ لِ { الْحَكِيمِ }  
عَلَى أَنْ أَصْلَهُ الْحَاكِمُ ثُمَّ حَوْلَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالثَّلَاثَةُ { وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ

قلت لا أجد { أي وقلت وقيل بل هو الجواب و { تولوا } جواب سؤال مُقَدَّر كأنه قيل  
فَمَا حالهم إذ ذاك وقيل { تولوا } حال على إضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون  
{ قلت } استئنافا أي إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا بآكين فقيل  
{ قلت لا أجد ما أحملكم عليه } ثم وسط بين الشرط والجزاء  
حذف فاء الجواب  
هو مختص بالضرورة كقوله

1076 - (من يفعل الحسنات الله يشكرها ... )

وقد مر أن أبا الحسن خرج عليه { إن ترك خيرا الوصية للوالدين }

(832/1)

حذف واو الحال

تقدم في قوله

1077 - (نصف النهار الماء غامرة ... )

أي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص

حذف قد

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بُد معه من قد ظاهرة نحو { لكم ألا  
تأكلوا بما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم } أو مضمة نحو { أنؤمن لك واتبعك  
الأردلون } { أو جاؤكم حصرت صدورهم } وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في  
الماضي الواقع خبرا ل كان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه أليس قد  
صليت معنا وقول الشاعر

1078 - (وكنّا حسينا كل بيضاء شحمة ... عشيّة لاقينا جذاما وحميرا)

وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم إن زيدا لقام على إضمار قد وقال الجميع حق  
الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو { تالله لقد آثرك الله علينا }  
وقيل في { قتل أصحاب الأخدود } إنه جواب للقسم

(833/1)

على إضمار اللام وقد جميعاً للطول وقال

1079 - (حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لنامو فما إن من حديث ولا صال)

فأضمر قد وأما {ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون} فزعم قوم أنه من ذلك وهو سهو لأن ظلوا مُستقبل لأنه مُرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد إذ المعنى ليظن ولكن الثون لا تدخل على الماضي حذف لا التبرئة

حكى الأخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله

حذف لا النافية وغيرها

يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً نحو {تالله تفتأ تذكر يوسف} وقوله 1080 - (فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... )

ويقل مع الماضي كقوله

108 - (فإن شئت آليت بين المقام ... والركن والحجر الأسود)

(نسيتك ما دام عقلي معي ... أمد به أمد السرمد)

(834/1)

ويسهله تقدم لا على القسم كقوله

108 - (فلا والله نادى الحى قومي ... )

وسمع بدون القسم كقوله

1083 - (وقولي إذا ما أطلقوا عن غيرهم ... يلاقونه حتى يؤوب المنخل)

وقد قيل به في {يبين الله لكم أن تضلوا} أي لتلاً وقيل المخذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا

حذف ما النافية

ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته

(وإن أتى الجواب منفياً بلا ... أو ما كقولي والسما ما فعلاً)

(فإنه يجوز حذف الحرف ... إن أمن الإلباس حال الحذف)

(835/1)

قَالَ ابْنُ الْخُبَّازِ وَمَا رَأَيْتُ فِي كِتَابِ النَّحْوِ إِلَّا حَذْفَ لَا وَقَالَ لِي شَيْخُنَا لَا يَجُوزُ حَذْفُ مَا  
لِأَنَّ التَّصْرُفَ فِي لَا أَكْثَرَ مِنَ التَّصْرُفِ فِي مَا انْتَهَى وَأَنْشَدَ ابْنُ مَالِكٍ  
1084 - (فَوَاللَّهِ مَا نَلْتَمِ وَمَا نِيلَ مِنْكُمْ ... بِمَعْتَدِلٍ وَفَقْ وَلَا مُتَقَارِبٍ)

وَقَالَ أَصْلُهُ مَا مَا نَلْتَمِ ثُمَّ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ قَدَرُ الْمَحْذُوفِ مَا النَّافِيَةُ وَفِي بَعْضِهَا قَدَرُهُ مَا  
الموصولة

حذف ما المصدرية

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ

1085 - (بِآيَةٍ تَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شَعْنًا ... )

وَالصَّوَابُ أَنَّ آيَةَ مُضَافَةً إِلَى الْجُمْلَةِ كَمَا مَرَّ وَعَكْسَهُ قَوْلُ سَيِّبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ

1086 - ( ... بِآيَةٍ مَا تَحْبُونَ الطَّعَامَا )

إِنْ مَا زَائِدَةٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ

حذف كي المصدرية

أَجَازَهُ السِّيرَافِيُّ نَحْوَ جِئْتُ لَتَكْرِمَنِي وَإِنَّمَا يَقْدِرُ الْجُمْهُورُ هُنَا أَنَّ بَعِيْنَهَا لِأَنَّهَا أَمَّ الْبَابِ فَهِيَ  
أُولَى بِالتَّجَوُّزِ

(836/1)

حذف أداة الاستثناء

لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَجَازَهُ إِلَّا أَنَّ السُّهَيْلِيَّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ} الْآيَةُ لَا  
يَتَعَلَّقُ الْإِسْتِثْنَاءُ بِ {فَاعِلٍ} إِذْ لَمْ يَنْهَ عَنْ أَنْ يَصِلَ {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} بِقَوْلِهِ ذَلِكَ وَلَا  
بِالْتَّهْيِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَنْتَ مَنْهِيٌّ عَنْ أَنْ تَقُومَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَلَسْتَ بِمَنْهِيٍّ فَقَدْ  
سَلَطْتَهُ عَلَى أَنْ يَقُومَ وَيَقُولَ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ إِلَّا قَائِلًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
اللَّهُ وَحَذْفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ أَهْ فَتَضْمَنَ كَلَامُهُ حَذْفَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُسْتَثْنَى جَمِيعًا  
وَالصَّوَابُ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مَفْرُغٌ وَأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مُصَدَّرٌ أَوْ حَالٌ أَيْ إِلَّا قَوْلًا مُصَحَّوْبًا بِأَنْ  
يَشَاءَ اللَّهُ أَوْ إِلَّا مُتَلَبِّسًا بِأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ مُصَحَّوْبًا بِذَلِكَ إِلَّا  
مَعَ حَرْفِ الْإِسْتِثْنَاءِ فَطَوِي ذِكْرَهُ لِذَلِكَ وَعَلَيْهِمَا فَالْبَاءُ مُحذُوفَةٌ مِنْ أَنْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ {أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} كَلِمَةً تَأْيِيدُ أَيْ لَا تَقُولْنَهُ أَبَدًا كَمَا قِيلَ فِي {وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا} لِأَنَّ عَوْدَهُمْ فِي مَلْتَهُمْ مِمَّا لَا يَشَاوُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَلَا تَقُولْنَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقُولَهُ بِأَنْ يَأْذَنَ

لَكَ فِيهِ

وَمَا قَالَهُ مَبْعَدٌ وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهِيَ وَمَبْطَلٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَفْتَضِي النِّهْيَ عَنْ  
قَوْلِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا مُطْلَقًا وَهَذَا يَرُدُّ أَيْضًا قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعٌ وَقَوْلَ  
مَنْ زَعَمَ أَنَّ {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} كِنَايَةٌ عَنِ التَّأْيِيدِ

(837/1)

حذف لام التوطئة

{وَأِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ} {وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} {وَأِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا  
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} بِخِلَافِ {وَأِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}  
حذف الجار

يَكْثُرُ وَيُطْرَدُ مَعَ أَنْ وَأَنْ نَحْوُ {يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا} أَيْ بَأْنٍ وَمِثْلُهُ {بَلِ اللَّهِ يَمْنُ  
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ} {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي} {وَنُطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا} {وَأَنْ  
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} أَيْ وَلَئِنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ {أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ} أَيْ بِأَنْكُمْ  
وَجَاءَ فِي غَيْرِهِمَا نَحْوُ {قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ} أَيْ قَدَرْنَا لَهُ {وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا} أَيْ يَبْغُونَ لَهَا {إِنَّمَا  
ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ} أَيْ يَخُوفُكُمْ بِأَوْلِيَاءِهِ

(838/1)

وَقَدْ يَحْذِفُ مَعَ بَقَاءِ الْجَزْرِ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ خَيْرَ عَافَاكَ اللَّهُ وَقَوْلُهُمْ  
بِكُمْ دَرَاهِمَ اشْتَرَيْتَ وَيُقَالُ فِي الْقِسْمِ اللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ  
حذف أن الناصبة

هُوَ مَطْرُودٌ فِي مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ وَشَازَ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ وَمَرَهُ يَحْفَرُهَا وَلَا  
بُدَّ مِنْ تَتَبِعَهَا وَقَالَ بِهِ سَيِّوِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ

1087 - ( ... ) وَهَنَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلُهُ

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ الْأَصْلُ أَفْعَلَهَا ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ وَنَقَلَتْ حَرَكَةُ الْهَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَهَذَا أَوَّلَى  
مِنْ قَوْلِ سَيِّوِيَّةٍ لِأَنَّهُ أَضْمَرُ أَنَّ فِي مَوْضِعِ حَقِّهَا أَلَا تَدْخُلُ فِيهِ صَرِيحًا وَهُوَ خَيْرٌ كَادَ  
وَاعْتَدَ بِهَا مَعَ ذَلِكَ بِإِبْقَاءِ عَمَلِهَا

وَإِذَا رَفَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ إِضْمَارِ أَنْ سَهَلَ الْأَمْرُ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ وَمِنْهُ {قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ

تأمروني أعبد { وَمِنْ آيَاتِهِ يَرْكُمُ الْبَرْقُ } وَتَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ  
فِي بَيْتِ طَرْفَةٍ

(839/1)

---

1088 - (أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعْيَ ... وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي)  
وَقَرِئَ {أَعْبُدْ} بِالتَّصْبِ كَمَا رُوِيَ أَحْضِرْ كَذَلِكَ وَانْتِصَابٌ غَيْرٌ فِي الْآيَةِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ  
لَا يَكُونُ بِأَعْبُدِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَعْمَلُ فَمَا قَبْلَ الْمُؤْصُولِ بَلْ بِتَأْمُرُونِي وَأَنْ أَعْبُدْ بَدَلَ  
اشْتِمَالِ مِنْهُ أَيِّ تَأْمُرُونِي بِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَتِهِ  
حذف لام الطلب

هُوَ مَطْرُودٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي نَحْوِ قُلْ لَهُ يَفْعَلُ وَجَعَلَ مِنْهُ {قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّقُوا}  
الصَّلَاةَ {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا} وَقِيلَ هُوَ جَوَابٌ لَشَرْطِ مَحْذُوفٍ أَوْ جَوَابٌ لِلطَّلَبِ  
وَالْحَقُّ أَنْ حَذَفَهَا مُحْتَصِصٌ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِهِ  
1089 - (مُحَمَّدٌ تَفِدْ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... )

حذف حرف النداء  
نَحْوُ {أَيُّهَا الثَّقَلَانِ} {يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا} {أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ} وَشَدَّ فِي اسْمِي  
الْجُنْسِ وَالْإِشَارَةِ فِي نَحْوِ أَصْبَحَ لَيْلٍ وَقَوْلِهِ  
1090 - ( ... بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ )

(840/1)

---

وَلَحْنُ بَعْضِهِمُ الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ  
109 - (هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهَجَتْ رَسِيْسَا ... )  
وَأَجِيبُ بِأَنْ هَذِي مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيُّ بَرَزَتْ هَذِهِ الْبَرْزَةُ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهُ لَا يُشَارُ إِلَى  
الْمُصْدَرِ إِلَّا مَنْعُوتًا بِالْمُصْدَرِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ كَضَرْبَتِهِ ذَلِكَ الضَّرْبُ وَيَرِدُهُ بَيْتُ أَنْشَدَهُ هُوَ  
وَهُوَ قَوْلُهُ

109 - (يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَلْتَ صَاحِبَتِي ... وَصَحَابَتِيكَ إِخَالَ ذَاكَ قَلِيلٍ)  
حذف همزة الاستفهام

قد ذكر في أول الباب الأول من هذا الكتاب

حذف نون التوكيد

يجوز في نحو لَأَفْعَلَنَّ في الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

1093 - (فَلَا وَأَيُّ لِنَاتِيهَا جَمِيعًا ... وَلَوْ كَانَتْ بِمَا عَرَبُ وَرُومُ)

وَيَجِبُ حَذْفُ الْحَقِيقَةِ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ نَحْوَ اضْرِبِ الْعُلَامَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْأَصْلُ اضْرِبِنِ وَقَوْلُهُ

(841/1)

1094 - (وَلَا تَهِنِ الْفَقِيرُ عَلَيْكَ أَنْ ... تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْدهِرُ قَدْ رَفَعَهُ) وَإِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا

تَالِيَةً ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً وَيَعَادُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ حَذْفٌ لِأَجْلِهَا فَيُقَالُ فِي اضْرِبِنِ يَا قَوْمَ اضْرِبُوا وَفِي اضْرِبِنِ يَا هُنْدَ اضْرِبِي قِيلَ وَحَذَفَهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ

1095 - (اضْرِبْ عَنْكَ الهموم طَارِقَهَا ... ضَرْبِكَ بِالسَّيْفِ قُونِسُ الْفَرَسِ)

وَقِيلَ رُبَّمَا جَاءَ فِي النُّشْرِ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ {أَلَمْ نَشْرَحْ} بِالْفَتْحِ وَقِيلَ إِنْ بَعْضُهُمْ يَنْصَبُ بَلَمْ وَيَجْزِمُ بَلَنْ وَلَكَ أَنْ تَقُولَ لَعَلَّ الْمَحْذُوفَ فِيهِمَا الشَّدِيدَةُ فَيَجَابُ بِأَنْ تَقْلِيلَ الْحَذْفِ وَالْحَمْلَ عَلَى مَا ثَبَتَ حَذْفُهُ أَوَّلَى حَذْفِ نَوْنِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ

يَحْذِفَانِ لِلإِضَافَةِ نَحْوَ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ} وَ {إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ} وَلِشَبْهِهِ الإِضَافَةِ نَحْوَ لَا غَلَامِي لَزِيدٍ وَلَا مَكْرَمِي لَعَمْرُو إِذَا لَمْ تَقْدِرِ اللَّامَ مَقْحَمَةً وَلِتَقْصِيرِ الصِّلَةِ نَحْوَ الضَّارِبَا زَيْدَا وَالضَّارِبَا عَمْرَا وَلِلَّامِ السَّاكِنَةِ قَلِيلًا نَحْوَ {لَذَانِقُوا الْعَذَابَ} فَيَمْنُ قَرَأَهُ بِالنَّصْبِ وَلِلضَّرُورَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ

(842/1)

1096 - (هُمَا خَطَتَا إِمًّا إِسَارَ وَمَنَةً ... وَإِمًّا دَمَ وَالْقَتْلَ بِالْحَرْ أَجْدَرُ)

فَيَمْنُ رَوَاهُ بَرْفَعُ إِسَارَ وَمَنَةً وَأَمَّا مَنْ خَفَضَ فَبِالإِضَافَةِ وَفَصْلَ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ بِإِمَّا فَلَمْ يَنْفَلِكِ الْبَيْتَ عَنْ ضَرُورَةٍ وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ

1097 - ( ... لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابَ )

فَقِيلَ الْأَصْلُ ضَارِبِينَ الْقَبَابَ وَقِيلَ لِلْقَبَابِ كَقَوْلِهِ

1098 - ( ... أَشَارَتْ كُكَيْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ )



وَقِيلَ ضَارِبِينَ مُعَرَّبَ إِعْرَابِ مَسَاكِينِ فَنَصَبَهُ بِالْفَتْحَةِ لَا بِالْبَاءِ  
حَذَفَ التَّنْوِينَ

يُحَذَفُ لُزُومًا لِدُخُولِ الِ نَحْوِ الرَّجُلِ وَلِلْإِضَافَةِ نَحْوِ غِلَامِكَ وَلِشَبْهَةِا نَحْوِ لَا مَالٌ لَزِيدٍ إِذَا  
لَمْ تَقْدِرِ اللَّامَ مَقْحَمَةً فَإِنْ قَدَرْتَ فَهُوَ مُضَافٌ وَمَلَمَعَ الصَّرْفِ نَحْوِ فَاطِمَةَ وَلِلْوَقْفِ فِي غَيْرِ  
النَّصَبِ وَلِلاتِّصَالِ بِالضَّمِيرِ نَحْوِ ضَارِبِكَ فَيَمْنُ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
1099 - ( ... أَمْسَلَمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَا حِي )

(843/1)

فَضْرُورَةٌ خِلَافًا لِهَشَامٍ ثُمَّ هُوَ نُونٌ وَقَايَةُ لَا تَنْوِينَ كَقَوْلِهِ  
1100 - ( وَلَيْسَ الْمَوَافِينِي لِيَرَفْدَ خَائِبًا ... )

إِذْ لَا يَجْتَمِعُ التَّنْوِينَ مَعَ أَلٍ وَلَكُونِ الْإِسْمِ عِلْمًا مَوْصُوفًا بِمَا اتَّصَلَ بِهِ وَأُضِيفَ إِلَى عِلْمٍ  
مِنْ ابْنِ وَابْنَةِ اتِّفَاقًا أَوْ بِنْتٍ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
110 - ( ... جَارِيَةٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ )

فَضْرُورَةٌ

وَيُحَذَفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ قَلِيلًا كَقَوْلِهِ

110 - ( فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ... وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا )

وَأَيْمًا آثَرَ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِهِ لِلْإِضَافَةِ لِإِرَادَةِ تَمَاطُلِ الْمُتَعَاظِفِينَ فِي التَّنْكِيرِ وَقُرِئَ { قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ } { وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ } بِتَرْكِ تَنْوِينِ أَحَدٍ وَسَابِقِ وَنَصَبِ النَّهَارِ  
وَإِخْتِلَافِ لَمْ تَرَكَ تَنْوِينَ غَيْرٍ فِي نَحْوِ قَبْضَتِ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ فَقِيلَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَقَبْلِ وَبَعْدَ  
وَقِيلَ لِنِيَّةِ الْإِضَافَةِ وَإِنْ الضَّمَّةُ إِعْرَابٌ وَغَيْرُ مُتَعَيِّنَةٍ لِأَنَّهُمَا اسْمٌ لَيْسَ لَا مُحْتَمَلَةٌ لِدَلِيلِ  
وَلِلْخَبَرِيَّةِ وَيَرُدُّهُ أَنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ مَطْرُودٌ وَلَا يُحَذَفُ تَنْوِينُ مُضَافٍ لَغَيْرِ مَذْكُورٍ بِاطْرَادٍ إِلَّا  
إِنْ أَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ الْمُضَافِ نَحْوَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مِنْ قَالَهَا فَإِنَّ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى  
الْمَذْكُورِ وَالثَّانِي لِمُجَاوَرَتِهِ لَهُ مَعَ أَنَّهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى كَأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا

(844/1)

حَذَفَ الِ

تُحَذَفُ لِلْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَلِلنَّدَاءِ نَحْوُ يَا رَحْمَنُ إِلَّا مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجُمْلَةِ الْحَكِيَّةِ قِيلَ

وَالِاسْمُ الْمُشَبَّهِ بِهِ نَحْوُ يَا الْخَلِيفَةَ هَيْبَةَ وَسَمِعَ سَلَامَ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَقِيلَ عَلَى إِضْمَارِ  
الِ وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي كَوْنَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْأَصْلُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَقَالَ الْحَلِيلُ  
فِي مَا يَحْسَنُ بِالرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا هُوَ عَلَى نِيَّةِ الِ فِي خَيْرٍ وَيَرُدُّهُ أَنَّهَا لَا تَجَامِعُ  
مِنَ الْجَارَةِ لِلْمَفْضُولِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَلَيْسَ هَذَا بِقِيَاسٍ وَالتَّرْكِيبُ قِيَاسِيٌّ وَقَالَ  
ابْنُ مَالِكٍ خَيْرٌ بَدَلٌ وَإِبْدَالُ الْمُشْتَقِّ ضَعِيفٌ وَأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ يَخْرُجَ عَلَى قَوْلِهِ  
1103 - (وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي ... )

حذف لام الجواب

وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ

حذف لام جواب لو نحو {لو نشاء جعلناه أجاجا}  
وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو {قد أفلح من زكاها} وحذف لام لأفعلن  
يختص بالضرورة كقوله عامر بن الطفيل  
1104 - (وقتل مرة أثارن فإنه ... فرغ وإن أخاكم لم يثار)

(845/1)

حذف جملة القسم

كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو  
لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو {لأعذبنه عذابا شديدا} الآية  
{ولقد صدقكم الله وعده} {لئن أخرجوا لا يخرجون معهم} واختلف في نحو لزيد قائم  
ونحو إن زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم أو لا

حذف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب فالأول نحو زيد قائم والله ومنه إن  
جاءني زيد والله أكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فإن قلت زيد والله إنه قائم أو لقائم  
احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم  
وجوابه الخبر

ويجوز في غير ذلك نحو {والنازعات غرقا} الآيات أي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا  
المقدر هو العامل في {يَوْمَ تَرْجَفُ} أو عامله اذكر وقيل الجواب {إن في ذلك لعةبرة}  
وهو بعيد لبعده

(846/1)

وَمِثْلُهُ {ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ} أَي لِيَهْلِكَنَّ بِدَلِيلٍ {كَمْ أَهْلَكْنَا} أَوْ إِنَّكَ لَمُنْذِرٌ بِدَلِيلٍ {بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ} وَقِيلَ الْجَوَابَ مَذْكُورٌ فَقَالَ الْأَخْفَشُ {قَدْ عَلِمْنَا} وَحُذِفَتِ اللَّامُ لِلطَّوْلِ مِثْلُ {قَدْ أَفْلَحَ مِنْ زَكَاةِهَا} وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ {مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ} الْآيَةُ الْكُوفِيُّونَ {بَلْ عَجَبُوا} وَالْمَعْنَى لَقَدْ عَجَبُوا بَعْضُهُمْ {إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ} وَمِثْلُهُ {ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ} أَي إِنَّهُ لَمُعْجَزٌ أَوْ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ أَوْ مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ وَقِيلَ مَذْكُورٌ فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجُ {إِنْ ذَلِكَ لِحَقٌّ} وَفِيهِ بَعْدُ الْأَخْفَشُ {إِنْ كُلِّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ} الْفَرَاءُ وَتَعَلَّبَ {ص} لِأَن مَعْنَاهَا صَدَقَ اللَّهُ وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْجَوَابَ لَا يَتَقَدَّمُ وَقِيلَ {كَمْ أَهْلَكْنَا} وَحُذِفَتِ اللَّامُ لِلطَّوْلِ  
حَذَفَ جُمْلَةَ الشَّرْطِ

هُوَ مَطْرُودٌ بَعْدَ الطَّلَبِ نَحْوُ {فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ} أَي فَإِنْ تَتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ {فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكُمْ} {رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ}

(847/1)

وَجَاءَ بِدُونِهِ نَحْوُ {إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِيَايَ فَاعْبُدُونِ} أَي فَإِنْ لَمْ يَتَأْتِ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لِي فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَإِيَايَ فَاعْبُدُونِ فِي غَيْرِهَا {أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ} فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ {أَيِ إِنْ أَرَادُوا أَوْلِيَاءَ بِحَقِّ اللَّهِ هُوَ الْوَلِيُّ} {أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ} فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ {أَيِ إِنْ صَدَقْتُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَعْدُونَ بِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ وَإِنْ كَذَبْتُمْ فَلَا أَحَدٌ أَكْذَبُ مِنْكُمْ فَمَنْ أَظْلَمُ وَإِنَّمَا جَعَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ حَذَفِ جُمْلَةِ الشَّرْطِ فَقَطُّ وَهِيَ مِنْ حَذْفِهَا وَحَذَفَ جُمْلَةَ الْجَوَابِ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي اللَّفْظِ جُمْلَةَ قَائِمَةً مَقَامَ الْجَوَابِ وَذَلِكَ يُسَمَّى جَوَابًا تَجَوَّزًا كَمَا سَيَأْتِي

وَجَعَلَ مِنْهُ الرَّمَحْشَرِيَّ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ بَدْرُ الدِّينِ {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ} أَيِ إِنْ افْتَخَرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْجَوَابَ الْمَنْفِيَّ بَلَمْ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْفَاءُ وَجَعَلَ مِنْهُ أَبُو الْبَقَاءِ {فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ} أَيِ إِنْ أَرَدْتَ مَعْرِفَتَهُ فَذَلِكَ هُوَ حَسَنٌ وَحَذَفَ جُمْلَةَ الشَّرْطِ بِدُونِ الْأَدَاةِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ

1105 - (فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفَاءٍ ... وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحَسَامُ)

أَيِ وَإِنْ لَا تَطْلُقْهَا

حذف جملة جواب الشرط

وَذَلِكَ وَاجِبٌ إِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَوْ اكْتَفَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوَابِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ  
وَالثَّانِي نَحْوُ هُوَ إِنْ فَعَلَ ظَالِمٌ {وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} وَمِنْهُ وَاللَّهُ إِنْ جَاءَنِي زَيْدٌ  
لَأَكْرِمَنَّهُ وَقَوْلُ ابْنِ مَعْبُطٍ

الْلَفْظُ إِنْ يَفْدُ هُوَ الْكَلَامُ

إِمَّا مِنْ ذَلِكَ فَفِيهِ ضَرُورَةٌ وَهِيَ حَذْفُ الْجَوَابِ مَعَ كَوْنِ الشَّرْطِ مُضَارِعًا وَإِمَّا الْجَوَابَ  
الْجُمْلَةَ الِاسْمِيَّةَ وَجَمَلْنَا الشَّرْطَ وَالْجَوَابَ خَبَرَ فَفِيهِ ضَرُورَةٌ أَيْضًا وَهِيَ حَذْفُ الْفَاءِ كَقَوْلِهِ  
1106 - (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ...)

وَوَهُمُ ابْنُ الْخَبَازِ إِذْ قَطَعَ بِهَذَا الْوَجْهَ وَيَجُوزُ حَذْفُ الْجَوَابِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ نَحْوُ {فَإِنْ  
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ} الْآيَةُ أَيْ فَا فاعِلٌ {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ}  
الْآيَةُ أَيْ لَمَا آمَنُوا بِهِ بِدَلِيلٍ {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ} وَالنَّحْوِيُّونَ يَقْدُرُونَ لَكَانَ هَذَا  
الْقُرْآنَ وَمَا قُدْرَتُهُ أَظْهَرَ {لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ} أَيْ لَا تَرْتَدِعْتُمْ وَمَا أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ {وَلَوْ  
افْتَدَى بِهِ} أَيْ مَا تَقَبَّلَ مِنْهُ {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ}

( أَيْ لَا دَرَكَكُمْ {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} أَيْ  
أَعْرَضُوا بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ {أَنْتُمْ ذَكَرْتُمْ} أَيْ تَطِيرْتُمْ {وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} أَيْ لَنَفَدَ {وَلَوْ  
تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ} أَيْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا فُظِيحًا {وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} أَيْ هَلَكْتُمْ {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ} قَالَ  
الزَّمْخَشَرِيُّ تَقْدِيرُهُ أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ بِدَلِيلٍ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} وَيَرِدُهُ أَنْ جُمْلَةُ  
الِاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ جَوَابًا إِلَّا بِالْفَاءِ مُؤَخَّرَةً عَنِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ إِنْ جِئْتُكَ أَفَمَا تَحْسَنُ إِلَيَّ  
وَمُقَدِّمَةً عَلَى غَيْرِهَا نَحْوُ فَهَلْ تَحْسَنُ إِلَيَّ  
تَنْبِيْه

التَّحْقِيقُ أَنَّ مَنْ حَذَفَ الْجَوَابَ مِثْلَ {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ} لِأَنَّ  
الْجَوَابَ مُسَبَّبٌ عَنِ الشَّرْطِ وَأَجَلَ اللَّهُ آتٍ سَوَاءٌ أَوْجَدَ الرَّجَاءُ أَمْ لَمْ يُوجَدْ وَإِنَّمَا الْأَصْلُ

فليبادر بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَمِثْلَهُ {وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ} أَيِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ  
جَهْرِكَ {فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ} {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ} أَيِ

(850/1)

فتصبر {فقد كذبت رسل من قبلك} {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ} أَيِ فَاصْبِرُوا {فقد مس القوم  
قَرْحٌ مِثْلُهُ} {وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} أَيِ يَفْعَلِ الْفَوَاحِشَ وَالْمُنْكَرَاتِ {فَإِنَّهُ يَأْمُرُ  
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} أَيِ يَغْلِبُ {فَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ  
هَمَّ الْغَالِبِينَ} {وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ} أَيِ فَلَا تُؤْذُوهُمْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ ذَلِكَ  
وَيَعْلَمُهُ {فَإِنْ تَوَلَّوْا} أَيِ فَلَا لَوْمَ عَلَيَّ {فقد أبلغتكم}  
حذف الكلام بجملة

يقع ذلك باطراد في مواضع  
أحدها بعد حرف الجواب يُقَالُ أَقَامَ زَيْدٌ فَتَقُولُ نَعَمْ وَأَلَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَتَقُولُ نَعَمْ إِنْ صَدَقْتَ  
النَّفْيِ وَبَلَى إِنْ أَبْطَلْتَهُ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
1107 – (قَالُوا أَخَفْتُ فَقُلْتَ إِنْ وَضِيفَتِي ... مَا إِنْ تَرَالِ مَنْوُطَةٌ بِرَجَائِي)  
فَإِنْ إِنْ هُنَا بِمَعْنَى نَعَمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
1108 – (وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ ... وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتَ إِنَّهُ)  
فَلَا يَلْزَمُ كَوْنُهُ مِنْ ذَلِكَ خِلَافًا لِأَكْثَرِهِمْ لِحَوَازِ أَلَا تَكُونُ الْهَاءُ لِلْسَكْتِ بَلِ اسْمًا لِ إِنْ  
عَلَى أَنَّهَا الْمُؤَكَّدَةُ وَالْخَبَرُ مُحْدُوفٌ أَيِ إِنَّهُ كَذَلِكَ

(851/1)

الثَّانِي بعد نَعَمْ وَبَيِّنْ إِذَا حُذِفَ الْمَخْصُوصُ وَقِيلَ إِنْ الْكَلَامُ جَمْلَتَانِ نَحْوُ {إِنَّا وَجَدْنَاهُ  
صَابِرًا نَعَمْ الْعَبْدُ}  
وَالثَّلَاثُ بعد حُرُوفِ النِّدَاءِ فِي مِثْلِ {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} إِذَا قِيلَ إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ  
الْمُنَادَى أَيِ يَا هَؤُلَاءِ  
الرَّابِعُ بعد إِنْ الشَّرْطِيَّةِ كَقَوْلِهِ  
1109 – (قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمَا قَالَتْ وَإِنْ)  
أَيِ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ رَضِيَّتَهُ

الْحَامِسُ فِي قَوْلِهِمْ أَفْعَلَ هَذَا إِمَّا لَا أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فَافْعَلْهُ  
حذف أكثر من جملة

في غير ما ذكر أنشد أبو الحسن

1110 - (إِنْ يَكُنْ طَبَكِ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي ... سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّنَنِ الْخَوَالِي)

أَيِ إِنْ كَانَ عَادَتَكَ الدَّلَالُ فَلَوْ كَانَ هَذَا فِيمَا مَضَى لِاحْتِمَالِنَا مِنْكَ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى} إِنْ التَّقْدِيرُ فَضْرِيوهُ فَحْيِي فَقُلْنَا  
كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} الْآيَةِ إِنْ التَّقْدِيرُ فَأَرْسِلُونِ  
إِلَى يُوسُفَ لِاسْتِعْرَبِهِ الرُّؤْيَا فَأَرْسَلُوهُ فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَقُلْنَا أَذْهَبَا  
إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ} إِنْ التَّقْدِيرُ فَاتِيَاهُمْ فَأَبْلِغَاهُم الرِّسَالَةَ فَكَذَّبُوهُمَا  
فَدَمَرْنَاهُمْ

(852/1)

تَنْبِيهِ

الْحَذَفُ الَّذِي يُلْزَمُ التَّخْوِي النَّظَرُ فِيهِ هُوَ مَا اقْتَضَتْهُ الصَّنَاعَةُ وَذَلِكَ بِأَنْ يَجِدَ خَبْرًا بِدُونِ  
مُبْتَدَأٍ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ شَرْطًا بِدُونِ جَزَاءٍ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ مَعْطُوفًا بِدُونِ مَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ  
مَعْمُولًا بِدُونِ عَامِلٍ نَحْوُ {لَيَقُولَنَّ اللَّهُ} وَنَحْوُ {قَالُوا خَيْرًا} وَنَحْوُ خَيْرِ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
فِي نَحْوِ {سَرَابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} إِنْ التَّقْدِيرُ وَالْبَرْدُ وَنَحْوُ {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ} إِنْ التَّقْدِيرُ وَلَمْ تَعْبُدْنِي فَفَضُولُ فِي فَنِ النَّحْوِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْمُفَسِّرِ وَكَذَا  
قَوْلُهُمْ يَحْذِفُ الْفَاعِلَ لِعَظَمَتِهِ وَحَقَارَةِ الْمَفْعُولِ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ لِلْجَهْلِ بِهِ أَوْ لِلخَوْفِ عَلَيْهِ  
أَوْ مِنْهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَطْفُلُ مِنْهُمْ عَلَى صِنَاعَةِ الْبَيَانِ وَلَمْ أَذْكَرْ بَعْضَ ذَلِكَ فِي كِتَابِي  
جَرِيًا عَلَى عَادَتِهِمْ وَأَنْشُدُ مِثْلًا

(وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ ... غَوِيَتْ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشِدَ)

بَلِ لِأَيِّ وَضَعْتَ الْكِتَابَ لِإِفَادَةِ مُتَعَاظِي التَّفْسِيرِ وَالْعَرَبِيَّةِ جَمِيعًا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي رَاكِبِ  
النَّاقَةِ طَلِيحَانِ إِنَّهُ عَلَى حَذَفِ عَاطِفٍ وَمَعْطُوفٍ أَيْ وَالنَّاقَةُ فَلَا زَمَ لَهُمْ لِيُطَابِقَ الْخَبَرَ  
الْمُخْبِرَ عَنْهُ وَقِيلَ هُوَ عَلَى حَذَفِ مُضَافٍ أَيْ أَحَدِ طَلِيحَيْنِ وَهَذَا لَا يَتَأَتَّى فِي نَحْوِ غَلَامٍ  
زَيْدٍ ضَرِبْتُهُمَا

(853/1)

## البَابُ السَّادِسُ

من كتاب

في التحذير من أُمُور اشتهرت بَيْنَ المعَرِبِينَ وَالصَّوَابِ خِلَافِهَا

وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَالَّذِي يَحْضُرُنِي الْآنَ مِنْهَا عَشْرُونَ مَوْضِعًا

1 - أَحَدَهَا قَوْلُهُمْ فِي لَوْ إِنَّهَا حَرَفٌ امْتِنَاعٌ لَا امْتِنَاعَ وَقَدْ بَيَّنَّا الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ فِي فِصْلٍ لَوْ وَبَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ بِمَا لَمْ نَسْبِقْ إِلَيْهِ

2 - الثَّانِي قَوْلُهُمْ فِي إِذَا غَيْرِ الْفَجَائِيَةِ إِنَّهَا ظَرْفٌ لِمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمَانِ وَفِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا وَذَلِكَ مَعِيبٌ مِنْ جِهَاتٍ

إِحْدَاهَا أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلأَدَاةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ وَعَلَى الْمَعْرَبِ أَنْ يَبَيِّنَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ هَلْ هِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لِمَعْنَى الشَّرْطِ أَوْ لَا وَأَحْسَنُ مِمَّا قَالُوهُ أَنْ يُقَالَ إِذَا أُريدَ تَفْسِيرُهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقْبِلٌ خَافِضٌ لَشَرْطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ صَالِحٌ لِعَبَرِ ذَلِكَ

وَالثَّانِيَّةُ أَنَّ الْعِبَارَةَ الَّتِي تَلْقَى لِلْمُتَدْرِيبِينَ يَطْلُبُ فِيهَا الْإِيجَازَ لِتَخَفٍ عَلَى الْأَلْسِنَةِ إِذْ الْحَاجَةُ دَاعِيَةٌ إِلَى تَكَرُّرِهَا وَكَانَ أَحْصَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمَانِ أَنْ يَقُولُوا مُسْتَقْبِلٌ

وَالثَّالِثَةُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهَا ظَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَالْعِبَارَةُ مُوهَمَةٌ أَنَّهَا مَحَلٌّ

(854/1)

لِلْمُسْتَقْبَلِ كَمَا تَقُولُ الْيَوْمَ ظَرْفٌ لِلسَّفَرِ فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ يَجْعَلُ ظَرْفًا لِلزَّمَانِ مَجَازًا كَمَا تَقُولُ كَتَبْتَهُ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ فِي عَامٍ كَذَا فَإِنَّ الثَّانِي حَالٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَهُوَ ظَرْفٌ لَهُ عَلَى الْإِتْسَاعِ وَلَا يَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ إِذْ لَا يُبَدَلُ الْأَكْثَرُ مِنَ الْأَقَلِّ عَلَى الْأَصَحِّ وَلَوْ قَالُوا ظَرْفٌ مُسْتَقْبِلٌ لَسَلِمُوا مِنَ الْإِسْهَابِ وَالْإِبْهَامِ الْمَذْكُورِينَ

وَالرَّابِعَةُ أَنَّ قَوْلَهُمْ غَالِبًا رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِمْ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ كَذَا يَفْسِرُونَهُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّ كَوْنَهُ ظَرْفًا وَكَوْنَهُ لِلزَّمَانِ وَكَوْنَهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ لَا يَتَخَلَفَنَّ وَقَدْ بَيَّنَّا فِي بَحْثٍ إِذَا أُنْ أَمْرٌ بِخِلَافِ ذَلِكَ

3 - الثَّالِثُ قَوْلُهُمْ النَّعْتُ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ فَأَمَّا السَّنِّي فَإِنَّمَا يَتَّبِعُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهٍ الْإِعْرَابِ وَوَاحِدٍ مِنْ

التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ وَأَمَّا الْإِفْرَادُ والتَّذْكِيرُ وأضدادهما فَهُوَ فِيهَا كَالْفِعْلِ تَقُولُ مَرَرْتُ  
بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوهما وِبِرَجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ وِبِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ وِبَامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبَوهَا وَإِنَّمَا يَقُولُ  
قَائِمِينَ أَبَوهما وقَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثَ وَفِي التَّنْزِيلِ {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ  
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا} غَيْرَ أَنَّ الصِّفَةَ الرَّافِعَةَ لِلْجَمْعِ يَجُوزُ فِيهَا فِي الْفَصِيحِ أَنْ تَفْرَدَ  
وَأَنْ تَكْسُرَ وَهُوَ أَرْجَحُ عَلَى الْأَصَحِّ كَقَوْلِهِ

111 - (بَكَرَتْ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ فَوَجَدَتْهُ ... قَعُودًا عَلَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلَهُ) وَصَحَّ الْاسْتِشْهَادُ  
بِالْبَيِّنَةِ لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ ثَابِتٌ أَيْضًا لِلْخَبَرِ وَالْحَالِ

4 - وَالرَّابِعُ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ {وَكَلَا مِنْهَا رَغْدًا} إِنْ رَغْدَا نَعْتَ مُصْدَرٌ

(855/1)

مَحْدُوفٍ وَمِثْلُهُ {وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا} وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ

111 - (وَاشْتَعَلَ الْمَبِيعُ فِي مَسُودِهِ ... مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَى)

أَيُّ أَكَلَا رَغْدًا وَذَكَرَا كَثِيرًا وَاشْتَعَالًا مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ

قِيلَ وَمَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ وَالْمُحَقِّقِينَ خِلَافَ ذَلِكَ وَأَنَّ الْمَنْصُوبَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مُصْدَرٍ  
الْفِعْلِ وَالْأَصْلُ فَكَلَاهُ وَاشْتَعَلَهُ أَيُّ فَكَلَا الْأَكْلَ وَاشْتَعَلَ الْاشْتِعَالَ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا وَلَا يَقُولُونَ طَوِيلًا وَلَوْ كَانَ نَعْتًا لِلْمُصْدَرِ لَجَازَ وَبَدَلِيلُ أَنَّهُ لَا يَحْذِفُ  
الْمَوْصُوفُ إِلَّا وَالصِّفَةُ خَاصَّةٌ بِجِنْسِهِ تَقُولُ رَأَيْتُ كَاتِبًا وَلَا تَقُولُ رَأَيْتُ طَوِيلًا لِأَنَّ الْكِتَابَةَ  
خَاصَّةٌ بِجِنْسِ الْإِنْسَانِ دُونَ الطَّوْلِ

وَعِنْدِي فِيمَا اخْتَجُّوا بِهِ نَظْرًا أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِجَوَازِ أَنْ الْمَانِعَ مِنَ الرَّفْعِ كَرَاهِيَةُ اجْتِمَاعِ  
مَجَازِينَ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَتَصْيِيرِ الصِّفَةِ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ وَلِهَذَا يَقُولُونَ دَخَلْتَ الدَّارَ  
يَحْذِفُ فِي تَوْسَعًا وَمَنْعُوا دَخَلْتَ الْأَمْرَ لِأَنَّ تَعْلُقَ الدُّخُولِ بِالْمَعَانِي مَجَازٌ وَإِسْقَاطُ الْخَافِضِ  
مَجَازٌ وَتَوْضِيحُهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي صِفَةِ الْأَحْيَانِ فَيَقُولُونَ سِيرَ عَلَيْهِ زَمَنٌ طَوِيلٌ فَإِذَا  
حَذَفُوا الزَّمَانَ قَالُوا طَوِيلًا بِالتَّصْبِ لَمَّا ذَكَرْنَا وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّ حَذْفَ  
الْمَوْصُوفِ إِنَّمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى وَجْدَانِ الدَّلِيلِ لَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِدَلِيلٍ {وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ  
أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ} أَيُّ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وَمِمَّا يَقْدَحُ فِي قَوْلِهِمْ مَجِيءُ نَحْوِ قَوْلِهِمْ اشْتَمَلَ  
الصَّمَاءُ أَيُّ الشَّمْلَةِ الصَّمَاءُ وَالْحَالِيَةُ مُتَعَدِّرَةٌ لِتَعْرِيفِهِ

5 - وَالْخَامِسُ قَوْلُهُمْ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ رَابِطَةٌ لْجَوَابِ الشَّرْطِ وَإِنَّمَا  
جَوَابُ الشَّرْطِ الْجُمْلَةُ



- 6 - وَالسَّادِسَ قَوْلُهُمُ الْعُطْفَ عَلَى عَامِلِينَ وَالصَّوَابَ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلِينَ
- 7 - وَالسَّابِعَ قَوْلُهُمْ بَلْ حَرَفَ إِضْرَابَ وَالصَّوَابَ حَرَفَ اسْتِدْرَاكَ وَإِضْرَابَ فَإِنَّمَا بَعْدَ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ سَوَاءٌ
- 8 - وَالثَّامِنَ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ أَتَيْتَنِي أَكْرَمَكَ إِنَّ الْفِعْلَ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ جَوَابٌ لَشَرْطٍ مُقَدَّرٍ وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا أَزَادُوا تَقْرِيبَ الْمَسَافَةِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ
- 9 - وَالثَّاسِعَ قَوْلُهُمْ فِي الْمُضَارَعِ فِي مِثْلِ يَقُومُ زَيْدٌ فَعَلَ مُضَارَعٌ مَرْفُوعٌ لَخُلُوهُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلِّ الْأِسْمِ وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَكَأَنَّ حَامِلَهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا إِزَادَةَ التَّقْرِيبِ وَإِلَّا فَمَا بِهِمْ يَبْحَثُونَ عَلَى تَصْحِيحِ قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا أَعْرَبُوا أَوْ عَرَّبُوا قَالُوا خِلَافَ ذَلِكَ
- 10 - وَالْعَاشِرَ قَوْلُهُمْ امْتَنَعَ نَحْوُ سَكَرَانَ مِنَ الصَّرْفِ لِلصِّفَةِ وَالزِّيَادَةِ وَنَحْوُ عُثْمَانَ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ وَإِنَّمَا هَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَمَذْهَبُهُمْ أَنَّ الْمَنَاعَ الزِّيَادَةَ الْمَشْبَهَةَ لِأَلْفِي التَّائِيثِ وَهَذَا قَالَ الْجُرْجَانِيُّ وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْدَ مَوَاقِعَ الصَّرْفِ ثَمَانِيَةً لَا تِسْعَةً وَإِنَّمَا شَرَطَتِ الْعِلْمِيَّةُ أَوْ الصِّفَةُ لِأَنَّ الشَّبَهَ لَا يَتَقَوَّمُ إِلَّا بِأَحَدِهِمَا وَيَلْزَمُ الْكُوفِيِّينَ أَنْ يَمْنَعُوا صَرْفَ نَحْوِ عَفَرِيَّتِ عِلْمًا فَإِنْ أَجَابُوا بِأَنَّ الْمُعْتَبَرُ هُوَ زِيَادَتَانِ بِأَعْيَانِهِمَا سَأَلْنَاهُمْ عَنْ عِلَّةِ الْإِخْتِصَاصِ فَلَا يَجِدُونَ مَصْرُفًا عَنِ التَّعْلِيلِ بِمِشَابَهَةِ أَلْفِي التَّائِيثِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَا أَعْتَبَرَهُ الْبَصْرِيُّونَ
- 11 - وَالْحَادِي عَشَرَ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ} إِنْ الْوَاوُ نَائِبَةٌ عَنْ أَوْ وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ فِي اللُّغَةِ وَإِنَّمَا يَقُولُهُ بَعْضُ ضَعْفَاءِ الْمَعْرَبِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَأَمَّا الْآيَةُ فَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ

حَمْرَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِي فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ الرِّسَالَةِ الْمَعْرُوبَةِ عَنْ شَرَفِ الْأَعْرَابِ الْقَوْلَ فِيهَا بِأَنَّ الْوَاوَ بِمَعْنَى أَوْ عَجَزَ عَنْ دَرْكِ الْحَقِّ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْدَادَ الَّتِي تَجْمَعُ قِسْمَانِ قِسْمٌ يُؤْتَى بِهِ لِيُضْمَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَهُوَ الْأَعْدَادُ الْأَصُولُ نَحْوُ {ثَلَاثَةٌ} أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ {ثَلَاثِينَ} لَيْلَةً وَأَتَمَّنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ ربه أَرْبَعِينَ لَيْلَةً {وَقِسْمٌ يُؤْتَى بِهِ لَا لِيُضْمَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْإِنْفِرَادُ لَا

الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

1113 - (ولكنما أهلي بواد أنيسه ... ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد)

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى {ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم} وللجهل بمواقع هذه الألفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال  
1114 - (أحاد أم سداس في أحاد ... لبيلتنا المنوطة بالتنادي)

(858/1)

وقال الزمخشري فإن قلت الذي أطلق للناكح في الجمع أن يجمع بين اثنتين أو ثلاث أو أربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أرادته من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى فإن قلت لم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه بأو لأعلمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على ثنية وبعضها على ثلث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره أن الواو دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع إن شأوا مختلفين في تلك الأعداد وإن شأوا متفقين فيها محظوراً عليهم ما وراء ذلك

وأبلغ من هذه المقالة في الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها {سبعة وثمانهم كلبهم} وقد مضى في باب الواو أن ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقليل عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد والأصل هم سبعة وثمانهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وإن في الكلام تقريراً لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثمانهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره {إن الملوك إذا دخلوا قرية} الآية فان {وكذلك يفعلون} ليس من كلامها ويؤيده أنه قد جاء في المقاتلين الأولين {رجما بالغيب} ولم يجئ

(859/1)

مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى { مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } لَأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا يَعْلَمُ عَدْتَهُمْ أَوْ قَصَتَهُمْ قَبْلَ أَنْ نَتْلُوها عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ عَرَفُوهُ مِنَ الْكُتُبِ وَكَلَامِ الرَّمَحْشَرِيِّ يَفْتَضِي أَنْ الْقَلِيلُ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا سَبْعَةٌ فَيَنْدَفِعُ الْأَشْكَالُ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ خِلَافُ الظَّاهِرِ وَقِيلَ هِيَ وَاءُ الْحَالِ أَوْ الْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُوصُوفِ بِهَا لِتَأْكِيدِ لَصُوقِ الْإِسْمِ بِالصِّفَةِ كَمَرَّتْ بِرَجُلٍ وَمَعَهُ سَيْفٌ فَأَمَّا الْوَاوُ الْأُولَى فَلَا حَقِيقَةَ لَهَا وَأَمَّا وَاءُ الْحَالِ فَأَيُّنَ عَامِلِ الْحَالِ إِنْ قَدَرْتَ هُمُ ثَلَاثَةٌ أَوْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ فَإِنْ قِيلَ عَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي هُوَ مِنْ بَابِ { وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا } قُلْنَا الْعَامِلُ الْمَعْنَوِيُّ لَا يَحْذِفُ

12 - الثَّانِي عَشَرَ قَوْلُهُمُ الْمُؤَنَّثُ الْمَجَازِيُّ يَجُوزُ مَعَهُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَهَذَا يَتَدَاوَلُهُ الْفُقَهَاءُ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُهُ بِالْمُسْنَدِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيِّ وَيَكُونُ الْمُسْنَدُ فِعْلًا أَوْ شِبْهَهُ وَيَكُونُ الْمُؤَنَّثُ ظَاهِرًا وَذَلِكَ نَحْوُ طَلَعَ الشَّمْسُ وَيَطْلُعُ الشَّمْسُ وَأُطْلِعَ الشَّمْسُ وَلَا يَجُوزُ هَذَا الشَّمْسُ وَلَا هُوَ الشَّمْسُ وَلَا الشَّمْسُ هَذَا أَوْ هُوَ وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ ضَرُورَةِ الشَّمْسِ طَلَعَ خِلَافًا لِابْنِ كَيْسَانَ وَاجْتِنِاجِ بَقُولِهِ

1115 - ( ... وَلَا أَرْضُ أَبْقَلُ إِبْقَالُهَا )

قَالَ وَلَيْسَ بِضَرُورَةٍ لِمُتِمِّكِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبْقَلْتُ إِبْقَالُهَا بِالتَّقْلِيلِ وَرَدَّ بَأَنَّا لَا نَسْلَمُ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ مِمَّنْ لَعَنَهُ تَخْفِيفُ الْهُمَزَةِ بِتَقْلِيلِ أَوْ غَيْرِهِ

(860/1)

13 - الثَّلَاثَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ يَنْتُوبُ بَعْضُ حُرُوفِ الْجَرِّ عَنْ بَعْضٍ وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَتَدَاوَلُونَهُ وَيَسْتَدَلُّونَ بِهِ وَتَصْحِيحُهُ بِإِدْخَالِ قَدْ عَلَى قَوْلِهِمْ يَنْتُوبُ وَحِينَئِذٍ فَيَتَعَذَّرُ اسْتِدْلَالُهُمْ بِهِ إِذْ كُلُّ مَوْضِعٍ ادْعَا فِيهِ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُمْ فِيهِ لَا نَسْلَمُ أَنَّ هَذَا مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ التَّيَابَةُ وَلَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ مَرَرْتُ فِي زَيْدٍ وَدَخَلْتُ مِنْ عَمْرٍو وَكُتِبَتْ إِلَى الْقَلَمِ عَلَى أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ يَرَوْنَ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي ادْعَيْتَ فِيهَا التَّيَابَةَ أَنَّ الْحَرْفَ بَاقٍ عَلَى مَعْنَاهُ وَأَنَّ الْعَامِلَ ضَمَّنَ مَعْنَى عَامِلٍ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ لِأَنَّ التَّجَوُّزَ فِي الْفِعْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ فِي الْحَرْفِ

14 - الرَّابِعَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ إِنْ النُّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ نُكْرَةٌ كَانَتْ غَيْرَ الْأُولَى وَإِذَا أُعِيدَتْ مَعْرِفَةٌ أَوْ أُعِيدَتْ الْمَعْرِفَةُ مَعْرِفَةٌ أَوْ نُكْرَةٌ كَانَ الثَّانِي عَيْنَ الْأُولَى

وحملوا على ذَلِكَ مَا رُويَ لَن يَغْلِبَ عَسْر يَسْرِين قَالَ الرَّجَاجُ ذَكَرَ الْعَسْرَ مَعَ الْأَلْفِ  
وَاللَّامِ ثُمَّ ثَنَى ذَكَرَهُ فَصَارَ الْمَعْنَى إِنْ مَعَ الْعَسْرِ يَسْرِين اه وَيَشْهَدُ لِلصَّوْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ أَنَّكَ  
تَقُولُ اشْتَرَيْتَ فَرَسًا ثُمَّ بَعَثَ فَرَسًا فَيَكُونُ الثَّانِي غَيْرَ الْأَوَّلِ وَلَوْ قُلْتَ ثُمَّ بَعَثَ الْفَرَسَ  
لَكَانَ الثَّانِي عَيْنَ الْأَوَّلِ وَلِلرَّابِعِ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ  
1116 - (صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ)

(861/1)

(عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا)  
وَيَشْكُلُ عَلَى ذَلِكَ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ  
أَحَدُهَا أَنَّ الظَّاهِرَ فِي آيَةِ {أَلَمْ نَشْرَحْ} أَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ تَكَرَّرَ لِلْجُمْلَةِ الْأُولَى كَمَا تَقُولُ  
إِنْ لَزِيدَ دَارًا إِنْ لَزِيدَ دَارًا وَعَلَى هَذَا فَالثَّانِيَةُ عَيْنَ الْأُولَى  
وَالثَّانِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لَوْ كَانَ الْعَسْرُ فِي جُحْرٍ لَطَلَبَهُ الْيُسْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِنَّهُ لَن  
يَغْلِبُ عَسْرَ يَسْرِين مَعَ أَنَّ الْآيَةَ فِي قِرَاءَتِهِ وَفِي مَصْحَفِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَدَلَّ عَلَى مَا ادْعَيْنَا  
مِنَ التَّأَكِيدِ وَعَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَفِدْ تَكَرُّرَ الْيُسْرِ مِنْ تَكَرُّرِهِ بَلْ هُوَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ كَأَن يَكُونُ  
فَهْمُهُ مِمَّا فِي التَّنْكِيرِ مِنَ التَّفْخِيمِ فَتَأَوَّلَهُ بِيَسْرِ الدَّارَيْنِ  
وَالثَّلَاثُ أَنَّ فِي التَّنْزِيلِ آيَاتٌ تَرِدُ هَذِهِ الْأَحْكَامَ الْأَرْبَعَةَ فَيَشْكُلُ عَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ} الْآيَةُ {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} وَاللَّهُ  
إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى {فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا  
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} فَالصُّلْحُ الْأَوَّلُ خَاصٌّ وَهُوَ الصُّلْحُ بَيْنَ الرُّوَجَيْنِ وَالثَّانِي عَامٌّ وَهَذَا  
يَسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى

(862/1)

اسْتِخْبَابِ كُلِّ صُلْحٍ جَائِرٍ وَمِثْلِهِ {زَدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ} وَالشَّيْءُ لَا يَكُونُ فَوْقَ  
نَفْسِهِ وَعَلَى الثَّلَاثِ قَوْلُهُ تَعَالَى {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ  
الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ} فَإِنَّ الْمُلْكَ الْأَوَّلَ عَامٌّ وَالثَّانِي خَاصٌّ {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا  
الْإِحْسَانُ} فَإِنَّ الْأَوَّلَ الْعَمَلُ وَالثَّانِي الثَّوَابُ {وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ}  
فَإِنَّ الْأَوَّلَ الْقَاتِلَةُ وَالثَّانِيَةُ الْمَقْتُولَةُ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْآيَةِ وَعَلَى الرَّابِعِ {يَسْأَلُكَ أَهْلُ

الكتاب أن تنزل عَلَيْهِم كتابا من السَّمَاء { وَقَوْلُهُ

1117 - ( ... إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ )

فَإِنَّ الثَّانِي لَوْ سَاوَى الْأَوَّلِ فِي مَفْهُومِهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَخْبَارِ بِهِ عَنْهُ فَائِدَةٌ وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ بَابِ قَوْلِهِ

1118 - ( ... أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي وَشِعْرِي )

أَيَّ وَشِعْرِي لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالَتِهِ

فَإِذَا ادَّعَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ فِيهِنَّ إِنَّمَا هِيَ مُسْتَمِرَّةٌ مَعَ عَدَمِ الْقَرِينَةِ فَأَمَّا إِنْ وَجَدْتَ قَرِينَةً فَالْتَعَوِيلُ عَلَيْهَا سَهْلٌ الْأَمْرُ

(863/1)

وَفِي الْكَشَافِ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ قُلْتَ هَذَا حَمَلٌ عَلَى الظَّاهِرِ وَبِنَاءٍ عَلَى قُوَّةِ الرَّجَاءِ وَأَنْ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَحْمِلُ إِلَّا عَلَى أَبْلَغِ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ وَالْقَوْلُ فِيهِ أَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ تَكْرِيرًا لِأَوَّلَى تَكْرِيرِ {وَيْلَ يَوْمِنِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} لِتَقْرِيرِ مَعْنَاهَا فِي التَّفُوسِ وَتَكْرِيرِ الْمُفْرَدِ فِي جَاءِ زَيْدٍ زَيْدٍ وَأَنْ تَكُونَ الْأَوَّلَى عِدَّةً بِأَنَّ الْعَسْرَ مُرَدُّوْفٌ بِالْيَسْرِ لَا مُحَالَةً وَالثَّانِيَةَ عِدَّةً مُسْتَأْنَفَةً بِأَنَّ الْعَسْرَ مُتَبَوِّعٌ بِالْيَسْرِ لَا مُحَالَةً فَهَذَا يَسْرَانِ عَلَى تَقْدِيرِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَإِنَّمَا كَانَ الْعَسْرُ وَاحِدًا لِأَنَّ اللَّامَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ لِلْعَهْدِ فِي الْعَسْرِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَهُوَ هُوَ لِأَنَّ حَكْمَهُ حَكْمُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ إِنْ مَعَ زَيْدٍ مَا لَا إِنْ مَعَ زَيْدٍ مَا لَا وَإِنْ كَانَتْ لِلْجِنْسِ الَّذِي يُعْلَمُهُ كُلُّ أَحَدٍ فَهُوَ هُوَ أَيْضًا وَأَمَّا الْيُسْرُ فَمِنْكَرٍ مُتَنَاوِلٍ لِبَعْضِ الْجِنْسِ فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ الثَّانِي مُسْتَأْنَفًا فَقَدْ تَنَاوَلَ بَعْضًا آخَرَ وَيَكُونُ الْأَوَّلُ مَا تَبَسَّرَ لَهُمْ مِنَ الْفَتْوحِ فِي زَمَنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالثَّانِي مَا تَبَسَّرَ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ بِهِمَا يَسْرُ الدُّنْيَا وَيَسْرُ الْآخِرَةِ مِثْلَ {هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ} وَهُمَا الظَّفَرُ وَالتَّوَابُ أَهْ مُلْخَصًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحَقُّ أَنْ فِي تَعْرِيفِ الْأَوَّلِ مَا يُوجِبُ الْإِتِّحَادَ وَفِي التَّنْكِيرِ يَقَعُ الْإِحْتِمَالُ وَالْقَرِينَةُ تَعَيَّنَ وَبَيَّنَّا هُنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي عَسْرِ الدُّنْيَا فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْفَتْوحِ وَالْغَنَائِمِ ثُمَّ وَعَدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(864/1)

وَالسَّلَامُ بِأَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرُهَا مِنَ الْأُولَى فَالتَّقْدِيرُ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ فِي الدُّنْيَا يَسْرًا فِي الدُّنْيَا  
وَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ فِي الدُّنْيَا يَسْرًا فِي الْآخِرَةِ لِلْقَطْعِ بِأَنَّهُ لَا عُسْرَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَتَحَقَّقْنَا  
اتِّحَادَ الْعُسْرِ وَتَيَقَّنَا أَنَّ لَهُ يَسْرًا فِي الدُّنْيَا وَيَسْرًا فِي الْآخِرَةِ  
15 - الْخَامِسَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا وَهَذَا  
مَشْهُورٌ فِي كِتَابِهِمْ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ أُمُورٌ  
أَحَدُهَا قَوْلُكَ أَعْجَبَنِي وَجْهُ زَيْدٍ مُتَبَسِّمًا وَصَوْتُهُ قَارِنًا فَإِنَّ صَاحِبَ الْحَالِ مَعْمُولٌ  
لِلْمُضَافِ أَوْ الْجَارِ مُقَدَّرٌ وَالْحَالُ مَنْصُوبَةٌ بِالْفِعْلِ  
وَالثَّانِي قَوْلُهُ

1119 - (لمية موحشا طلل ...)

فَإِنَّ صَاحِبَ الْحَالِ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ النُّكْرَةُ وَهُوَ عِنْدَهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَيْسَ فَاعِلًا كَمَا  
يَقُولُ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ وَالنَّاصِبُ لِلْحَالِ الْإِسْتِفْرَارُ الَّذِي تَعْلُقُ بِهِ الظَّرْفُ  
وَالثَّلَاثُ {وَإِنْ هَذِهِ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} فَإِنَّ أُمَّةً حَالٍ مِنْ مَعْمُولٍ إِنَّ وَهُوَ أَمْتَكُمْ وَنَاصِبُ  
الْحَالِ حَرْفُ التَّنْبِيهِ أَوْ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَمِثْلُهُ {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} وَقَالَ  
1120 - (هَا بَيْنَا ذَا صَرِيحِ النِّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ...)

الْعَامِلُ حَرْفُ التَّنْبِيهِ وَلَكَ أَنْ تَقُولَ لَا نَسْلَمُ أَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ طَلَّلَ بَلْ

(865/1)

صَمِيرُهُ الْمُسْتَرٌّ فِي الظَّرْفِ لِأَنَّ الْحَالِ حِينَئِذٍ حَالٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَأَمَّا جَوَابُ ابْنِ خُرُوفٍ  
بِأَنَّ الظَّرْفَ إِنَّمَا يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ إِذَا تَأَخَّرَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ فَمُخَالَفٌ لِإِطْلَاقِهِمْ وَلَقَوْلِ أَبِي  
الْفَتْحِ فِي

112 - ( ... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ )

إِنَّ الْأُولَى حَمَلَهُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ الظَّرْفِ لَا عَلَى تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ عَلَى  
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَقَدْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِأَنَّ تَخْلُصَ عَنْ ضَرُورَةٍ بِأُخْرَى وَهِيَ الْعَطْفُ مَعَ عَدَمِ  
الْفَصْلِ وَلَمْ يَعْترِضْ بِعَدَمِ الضَّمِيرِ وَجَوَابِهِ أَنَّ عَدَمَ الْفَصْلِ أَسْهَلَ لَوُرُودِهِ فِي النُّشْرِكِ مَرَرْتُ  
بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمِ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ قِيَاسٌ وَأَمَّا جَوَابُ ابْنِ مَالِكٍ بِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى طَلَّلِ أُولَى  
لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ فَإِنَّمَا يَصِحُّ لَوْ سَاوَى الظَّاهِرِ الضَّمِيرَ فِي التَّعْرِيفِ وَأَمَّا الْبَوَاقِي فَاتِّحَادُ الْعَامِلِ  
فِيهَا مَوْجُودٌ تَقْدِيرًا إِذِ الْمَعْنَى أُشِيرَ إِلَى أَمْتَكُمْ وَإِلَى صِرَاطِي وَتَنَبَّهَ لَصَرِيحِ النِّصْحِ بَيْنَا  
وَأَمَّا مَسْأَلَتَا الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَصِلَاحِيَةُ الْمُضَافِ فِيهِمَا لِلْسُقُوطِ جَعَلَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ

مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ وَعَلَى هَذَا فَالْشَّرْطُ فِي الْمَسْأَلَةِ اتِّحَادُ الْعَامِلِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا  
 16 - السَّادِسَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا ضَبْعَانِ فِي  
 تَثْنِيَةِ ضَبْعٍ لِلْمُؤَنَّثِ وَضَبْعَانِ لِلْمَذْكَرِ إِذْ لَمْ يَقُولُوا ضَبْعَانَانِ وَالثَّانِيَةُ التَّارِيخُ فَإِنَّهُمْ أَرَحُوا  
 بِاللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ ذَكَرَ ذَلِكَ الْجُرْجَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَهُوَ سَهْوٌ فَإِنَّ حَقِيقَةَ التَّغْلِبِ أَنْ يَجْتَمَعَ  
 شَيْئَانِ فَيَجْزِي حُكْمَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا هُنَا تَعْبِيرٌ عَنْ  
 شَيْئَيْنِ بِلَفْظٍ أَحَدُهُمَا وَإِنَّمَا أَرَحْتَ الْعَرَبَ بِاللَّيَالِي لِسَبْقِهَا إِذْ كَانَتْ أَشْهُرَهُمْ قَمَرِيَّةً وَالْقَمَرُ  
 إِنَّمَا يَطْلُعُ لَيْلًا وَإِنَّمَا الْمَسْأَلَةُ الصَّحِيحَةُ قَوْلُكَ كَتَبْتَهُ لثَلَاثَ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَضَابْطُهَا أَنْ  
 يَكُونَ

(866/1)

مَعْنَا عَدَدٌ مُبَيَّنٌّ بِمَذْكَرٍ وَمُؤَنَّثٍ وَكِلَاهُمَا مِمَّا لَا يَعْقِلُ وَفَصْلًا مِنَ الْعَدَدِ بِكَلِمَةٍ بَيْنَ قَالِ  
 112 - (فَطَاثُ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ...) )  
 17 - السَّابِعَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ {خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ} إِنْ السَّمَوَاتُ مَفْعُولٌ بِهِ  
 وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ بِلاَ قِيدِ نَحْوِ  
 قَوْلِكَ ضَرَبْتَ ضَرْبًا وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِلَّا مُقَيَّدًا بِقَوْلِكَ بِهِ كضَرَبْتَ زَيْدًا  
 وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ السَّمَوَاتُ مَفْعُولٌ كَمَا تَقُولُ الضَّرْبُ مَفْعُولٌ كَانَ صَحِيحًا وَلَوْ قُلْتَ  
 السَّمَوَاتُ مَفْعُولٌ بِهَا كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ مَفْعُولٌ بِهِ لَمْ يَصَحْ  
 وَقَدْ يُعَارَضُ هَذَا بِأَنْ يَصَاحَ لِنَحْوِ السَّمَوَاتِ فِي الْمِثَالِ اسْمُ مَفْعُولٍ تَامٍ فَيُقَالُ  
 فَالسَّمَوَاتُ مَخْلُوقَةٌ وَذَلِكَ مُحْتَصَصٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ  
 إِبْضَاحُ آخِرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَا كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ الْفِعْلِ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ ثُمَّ أَوْقَعَ الْفَاعِلُ بِهِ  
 فَعَلًا وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مَا كَانَ الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِيهِ هُوَ فَعْلُ إِجْبَادِهِ وَالَّذِي غَرَّ أَكْثَرَ  
 النَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُمْ يُمَثِّلُونَ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ وَهُمْ إِنَّمَا يَجْزِي عَلَى  
 أَيْدِيهِمْ إِنْشَاءُ الْأَفْعَالِ لَا الذَّوَاتِ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ لَا يَكُونُ إِلَّا حَدَثًا وَلَوْ  
 مَثَلُوا بِأَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى لظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوجِدٌ لِلْأَفْعَالِ  
 وَالذَّوَاتِ جَمِيعًا لَا مُوجِدَ لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَنْ قَالَ بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ  
 الْجُرْجَانِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبِ فِي أَمَالِيهِ

(867/1)

وَكَذَا الْبَحْثُ فِي أَنْشَأَتْ كِتَابَا وَعَمِلَ فَلَانَ خَيْرًا وَ {آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} وَزَعَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْمَفْعُولَ وَالْمُطْلَقَ يَكُونُ جَمْلَةً وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ نَحْوَ قَالَ زَيْدٌ عَمْرُو مُنْطَلَقٌ وَقَدْ مَضَى رَدُّهُ وَزَعَمَ أَيْضًا فِي أَنْبَأَتْ زَيْدًا عَمْرًا فَاضِلًا أَنَّ الْأَوَّلَ مَفْعُولٌ بِهِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّهُمَا نَفْسُ النَّبَأِ قَالَ بِخِلَافِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ فِي أَعْلَمَتْ زَيْدًا عَمْرًا فَاضِلًا فَإِنَّهُمَا مُتَعَلِقَا الْعِلْمِ لَا نَفْسَهُ وَهَذَا خَطَأٌ بَلْ هُمَا أَيْضًا مِنْبَأٌ بِمَا لَا نَفْسَ النَّبَأِ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ وَلَا يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ الصَّحِيحُ 18 - الثَّامِنَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ إِنَّ كَادَ إِثْبَاتُهَا نَفِيٌّ وَنَفْيُهَا إِثْبَاتٌ فَإِذَا قِيلَ كَادَ يَفْعَلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ وَإِذَا قِيلَ لَمْ يَكِدْ يَفْعَلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ دَلِيلٌ لِأَوَّلِ {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} وَقَوْلُهُ

1123 - (كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ ...)

وَدَلِيلُ الثَّانِي {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} وَقَدْ اشتهر ذَلِكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى جَعَلَهُ الْمُعَرِّي لَغْزًا فَقَالَ (أَخْوِي هَذَا الْعَصْرُ مَا هِيَ لَفْظَةٌ ... جَرَتْ فِي لِسَانِي جَرَهُمْ وَتَمُودُ) (إِذَا اسْتَعْمَلْتَ فِي صُورَةِ الْجُحْدِ أَثْبَتْتَ ... وَإِنْ أَثْبَتْتَ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ)

(868/1)

وَالصَّوَابُ أَنَّ حَكْمَهَا حَكْمُ سَائِرِ الْأَفْعَالِ فِي أَنَّ نَفْيَهَا نَفِيٌّ وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ وَبَيَّانُهُ أَنَّ مَعْنَاهَا الْمُقَارَبَةُ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْنَى كَادَ يَفْعَلُ قَارِبُ الْفِعْلِ وَأَنَّ مَعْنَى مَا كَادَ يَفْعَلُ مَا قَارِبُ الْفِعْلِ فَخَبَرَهَا مَنْفِيٌّ دَائِمًا أَمَا إِذَا كَانَتْ مَنْفِيَّةً فَوَاضِحٌ لِأَنَّهُ إِذَا انْتَفَتْ مُقَارَبَةُ الْفِعْلِ انْتَفَى عَقْلًا خُصُولُ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَدَلِيلُهُ {إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا} وَهَذَا كَانَ أَبْلَغَ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَرَهَا لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَرِ قَدْ يُقَارِبُ الرُّؤْيَى وَأَمَا إِذَا كَانَتْ الْمُقَارَبَةُ مُثَبَّتَةً فَلِأَنَّ الْإِخْبَارَ بِقُرْبِ الشَّيْءِ يَقْتَضِي عَرَفًا عَدَمَ خُصُولِهِ وَإِلَّا لَكَانَ الْإِخْبَارُ حِينَئِذٍ بِخُصُولِهِ لَا بِمُقَارَبَةِ خُصُولِهِ إِذْ لَا يَحْسُنُ فِي الْعَرَفِ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ صَلَّى قَارِبَ الصَّلَاةِ وَإِنْ كَانَ مَا صَلَّى حَتَّى قَارِبَ الصَّلَاةِ وَلَا فَرْقَ فِيمَا ذَكَرْنَا بَيْنَ كَادَ وَيَكَادُ فَإِنْ أُورِدَ عَلَى ذَلِكَ {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا إِذْ الْمُرَادُ بِالْفِعْلِ الذَّبْحُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى {فَذَبَحُوهَا} فَالْجَوَابُ أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِهِمْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَوَّلًا بَعْدَاءَ مِنْ ذَبْحِهَا بِدَلِيلِ مَا يُتْلَى عَلَيْنَا مِنْ تَعْنِيَتِهِمْ وَتَكَرَّرَ سُؤَالُهُمْ وَلَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ مِثْلِ هَذَا فَيَمُنْ انْتَفَتْ عَنْهُ مُقَارَبَةُ الْفِعْلِ أَوَّلًا ثُمَّ فَعَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَهُمٌ مِنْ تَوَهُمٍ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ بَعَيْنُهُ هُوَ الدَّلَالُ عَلَى خُصُولِ ذَلِكَ الْفِعْلِ بِعَيْنِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا فَهَمُ خُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ دَلِيلِ آخِرِ كَمَا فَهَمُ فِي الْآيَةِ



من قَوْلِهِ تَعَالَى {فَذَبِّحُوها}

19 - التَّاسِعَ عَشَرَ قَوْلُهُمْ فِي السِّينِ وَسُوفَ حُرِفَ تَنْفِيسٌ وَالْأَخْسَنَ حُرِفَ اسْتِقْبَالٍ لِأَنَّهُ أَوْضَحَ وَمَعْنَى التَّنْفِيسِ التَّوْسِيعُ فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ يَنْقُلُ الْفِعْلَ عَنِ الزَّمَنِ الضَّيِّقِ وَهُوَ الْحَالُ إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ وَهُوَ الْاسْتِقْبَالُ

(869/1)

وَهَاهُنَا تَنْبِيْهَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّمَّحِيَّ قَالَ فِي {أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ} إِنَّ السِّينَ مُفِيدَةٌ وَجُودِ الرَّحْمَةِ لَا مُحَالَةَ فِيْهَا مُؤَكَّدَةٌ لِلْوَعْدِ وَاعْتَرَضَهُ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ بِأَنَّ وَجُودَ الرَّحْمَةِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْفِعْلِ لَا مِنَ السِّينِ وَأَنَّ الْوُجُوبَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَا مُحَالَةَ لَا إِشْعَارَ لِلْسِّينِ بِهِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ السِّينَ مَوْضُوعَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْوُقُوعِ مَعَ التَّأَخُّرِ فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ لَيْسَ بِمَقَامٍ تَأَخَّرَ لِكَوْنِهِ بِشَارَةً تَحْضِضُ لِإِفَادَةِ الْوُقُوعِ وَبِتَحَقُّقِ الْوُقُوعِ يَصِلُ إِلَى دَرَجَةِ الْوُجُوبِ

الثَّانِي

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي {سَتَجِدُونَ آخِرِينَ} السِّينَ لِلِاسْتِمْرَارِ لَا لِلِاسْتِقْبَالِ مِثْلَ {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ} فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ {مَا وَلاَهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمُ} الْآيَةِ وَلَكِنْ دَخَلَتِ السِّينُ إِشْعَارًا بِالِاسْتِمْرَارِ اهـ

وَالْحَقُّ أَنَّهَا لِلِاسْتِقْبَالِ وَأَنَّ يَقُولَ بِمَعْنَى يَسْتَمِرُّ عَلَى الْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَلٌ فَهَذَا فِي الْمُضَارَعِ نَظِيرُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا} فِي الْأَمْرِ هَذَا إِنْ سَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ سَابِقٌ عَلَى التُّرُولِ وَهُوَ خِلَافُ الْمَفْهُومِ مِنْ كَلَامِ الرَّمَّحِيَّ فَإِنَّهُ سَأَلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي الْإِعْلَامِ بِذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ

20 - تَمَّامُ الْعَشْرِينَ قَوْلُهُمْ فِي نَحْوِ جَلَسْتُ أَمَامَ زَيْدٍ إِنْ زَيْدًا مَخْفُوضٌ بِالظَّرْفِ وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالُ مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ فَإِنَّهُ لَا مَدْخَلَ فِي الْحَقْفِ لخصوصية كَوْنِ الْمُضَافِ ظَرْفًا

(870/1)

خَاتِمَةٌ

يَنْبَغِي لِلْمَعْرَبِ أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنَ الْعِبَارَاتِ أَوْجَزَهَا وَأَجْمَعَهَا لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ فَيَقُولُ فِي نَحْوِ ضَرَبَ فِعْلَ مَاضٍ لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَلَا يَقُولُ مَبْنِيٍّ لَمَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ لَطُولِ ذَلِكَ وَخِفَائِهِ وَأَنَّ

يَقُولُ فِي الْمَرْفُوعِ بِهِ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَلَا يَقُولُ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ لِذَلِكَ وَلَصَدَقَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْ نَحْوِ أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأُعْطِيَ وَأُعْطِيَ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ وَأَمَّا النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ فَلَا يَصْدُقُ إِلَّا عَلَى الْمَرْفُوعِ وَأَنْ يَقُولَ فِي قَدِ حَرْفٍ لِنَقْلٍ زَمَنِ الْمَاضِي وَحَدَثٍ الْآتِي وَلِتَحْقِيقِ حَدِيثِهِمَا فِي أَمَّا حَرْفٍ شَرْطٍ وَتَفْصِيلٍ وَتَوْكِيدٍ فِي لَمْ حَرْفٍ جَزَمَ لِنَفْيِ الْمُضَارَعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا وَيَزِيدُ فِي لَمَّا الْجَازِمَةِ مُتَّصِلًا نَفْيِهِ مُتَوَقِّعًا ثُبُوتَهُ فِي الْوَاوِ حَرْفٍ عَطَفَ لِمُجَرَّدِ الْجَمْعِ أَوْ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ وَلَا يَقُولُ لِلْجَمْعِ الْمُطْلَقِ فِي حَتَّى حَرْفٍ عَطَفَ لِلْجَمْعِ وَالْغَايَةِ فِي ثُمَّ حَرْفٍ عَطَفَ لِلتَّرْتِيبِ وَالْمَهْلَةِ فِي الْفَاءِ حَرْفٍ عَطَفَ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَإِذَا اخْتَصَرْتَ فِيهِنَّ فَقُلْ عَاطَفٌ وَمَعْطُوفٌ وَنَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ وَجَازِمٌ وَمَجْزُومٌ كَمَا تَقُولُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ

(871/1)

## البَابُ السَّابِعُ

من كتاب

فِي كَيْفِيَّةِ الْإِعْرَابِ

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعْلَمْ أَنَّ اللَّفْظَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ إِنْ كَانَ حَرْفًا وَاحِدًا عَبَّرَ عَنْهُ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ أَوْ الْمَشْتَرَكِ فَيُقَالُ فِي الْمُتَّصِلِ بِالْفِعْلِ مِنْ نَحْوِ ضَرَبْتُ النَّاءَ فَاعِلٌ أَوْ الضَّمِيرِ فَاعِلٌ وَلَا يُقَالُ تَ فَاعِلٌ كَمَا بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْمُعَلِّمِينَ إِذْ لَا يَكُونُ اسْمٌ ظَاهِرٌ هَكَذَا فَأَمَّا الْكَافُ الْاسْمِيَّةُ فَإِنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ فَاعْتَمَدْتُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلِهَذَا إِذَا تَكَلَّمْتُ عَلَى إِعْرَابِهَا جِئْتُ بِاسْمِهَا فَقُلْتُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

1124 - (وَمَا هَذَا إِلَى أَرْضِ كَعَالِهَا ... )

الْكَافُ فَاعِلٌ وَلَا تَقُولُ كَ فَاعِلٌ لِرُؤَالِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ مَا اللَّهُ وَقِ نَفْسُكَ وَشِ الثُّوبُ وَلِ هَذَا الْأَمْرُ أَنْ تَنْطِقَ بِلَفْظِهَا فَتَقُولَ مَ مُبْتَدَأٌ وَذَلِكَ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا بَعْضُ أَيْمَنَ وَتَقُولُ قِ فَعِلٌ أَمْرٌ لِأَنَّ الْحَذْفَ فِيهِ عَارِضٌ فَاعْتَبَرْتُ فِيهِ الْأَصْلَ وَتَقُولُ الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٍّ وَالْوَاوُ حَرْفٌ عَطَفٍ وَلَا تَنْطِقُ بِلَفْظِهَا

(872/1)

وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ عَلَى حَرْفَيْنِ نَطَقَ بِهِ فَقِيلَ قَدْ حَرَفَ تَحْقِيقَ وَهَلْ حَرَفَ اسْتِفْهَامَ وَنَا فَاعِلَ  
أَوْ مَفْعُولَ وَالْأَخْسَنُ أَنْ تَعْبَرَ عَنْكَ بِقَوْلِكَ الضَّمِيرُ لَيْلًا تَنْطِقُ بِالْمُتَّصِلِ مُسْتَقْبَلًا وَلَا يَجُوزُ  
أَنْ تَنْطِقَ بِاسْمِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَرَاهِيَةِ الإِطَالَةِ وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُمْ أَلْ أَقِيسَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ التَّعْبِيرَ بِهَمَا الْحَلِيلِ وَسَيَبُوهِ  
وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ نَطَقَ بِهِ أَيْضًا فَقِيلَ سَوْفَ حَرَفَ اسْتِقْبَالَ وَضَرْبَ فِعْلٍ مَاضٍ  
وَضَرْبَ هَذَا اسْمٍ وَهَذَا أَخْبَرَ عَنْهَا بِقَوْلِكَ فِعْلٍ مَاضٍ وَإِنَّمَا فَتَحْتَ عَلَى الْحِكَايَةِ يَدْلُكُ  
عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْفِعْلَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ وَضَرْبَ هُنَا لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّ  
الْفِعْلَ لَا يَخْلُو عَنْ الْفَاعِلِ فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ وَمِمَّا يُوَضِّحُ  
لَكَ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي زَيْدٍ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٌ زَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِضَرْبٍ أَوْ فَاعِلٌ بِضَرْبٍ فَتَدْخُلُ  
الْجَارُ عَلَيْهِ وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ لَا دَلِيلَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِكَلِمَةِ ضَرْبٍ فَقُلْتَ لَهُ وَكَيْفَ  
وَقَعَ ضَرْبٌ مُضَافًا إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ فِي زَعْمِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا كَانَ اسْمًا  
فَكَيْفَ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِأَنَّهُ فِعْلٌ قُلْتَ هُوَ نَظِيرُ الْإِخْبَارِ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ بِاعْتِبَارِ مُسَمَّاهُ لَا بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ وَكَذَلِكَ أَخْبَرْتَ عَنْ ضَرْبٍ بِاعْتِبَارِ  
مُسَمَّاهُ وَهُوَ ضَرْبُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ فَهَذَا فِي أَنَّهُ لَفْظُ مُسَمَّاهُ لَفْظٌ  
كَأَسْمَاءِ السُّورِ وَأَسْمَاءِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَمِنْ هُنَا قُلْتَ حَرَفَ التَّعْرِيفِ أَلْ فَقَطَعْتَ الْهَمْزَةَ  
وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمَّا نَقَلْتَ اللَّفْظَ مِنَ الْحَرْفِيَّةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ أُجْرِيَتْ عَلَيْهِ قِيَاسُ هَمْزَاتِ الْأَسْمَاءِ  
كَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ بٍ إِضْرَبَ قَطَعْتَ هَمْزَتَهُ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ إِنْ الْإِسْنَادُ اللَّفْظِيُّ  
يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ وَإِنَّ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْإِسْمُ هُوَ الْإِسْنَادُ الْمَعْنَوِيُّ فَلَا  
تَحْقِيقَ فِيهِ

(873/1)

وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ كَيْفَ تَتَوَهَّمُ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ  
فَقُلْتَ كَيْفَ تَوَهَّمُ ابْنَ مَالِكٍ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ كَافَّةً غَلَطُوا فِي قَوْلِهِمْ إِنْ الْفِعْلُ يَخْبَرُ بِهِ وَلَا يَخْبَرُ  
عَنْهُ وَإِنَّ الْحَرْفَ لَا يَخْبَرُ بِهِ وَلَا عَنْهُ وَجَمُنْ قُلْتَ ابْنُ مَالِكٍ فِي هَذَا الْوَهْمِ أَبُو حَيَّانَ  
وَلَا بُدَّ لِلْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْإِسْمِ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَقْتَضِي وَجْهَ إِعْرَابِهِ كَقَوْلِكَ مُبْتَدَأُ خَبَرٍ فَاعِلٌ  
مُضَافٌ إِلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُعْرَبِينَ مُضَافٌ أَوْ مَوْصُولٌ أَوْ اسْمٌ إِشَارَةٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ  
لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَسْتَحِقُّ إِعْرَابًا مَخْصُوصًا فَالِاقْتِصَارُ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا عَلَى هَذَا الْقَدْرِ  
لَا يَعْلَمُ بِهِ مَوْقِعُهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَإِنْ كَانَ الْمُبْحُوثُ فِيهِ مَفْعُولًا عَيْنَ نَوْعِهِ فَقِيلَ مَفْعُولٌ

مُطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه وَجَرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد إلا المفعول به لما كَانَ أَكْثَرُ المفاعيل دورا في الكَلَام خففوا اسمه وَإِنَّمَا كَانَ حق ذلك ألا يصدق إلا على المفعول المطلق وَلَكِنْهُمْ لَا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مُقَيِّداً بِقَيِّدِ الإِطْلَاق وَإِنْ عَيْنُ المفعول فيه فَقِيلَ ظرف زمان أو مكان فَحَسَنَ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ مُتَعَلِّقِهِ كَمَا فِي الجَارِ وَالْمَجْرُورِ الَّذِي لَهُ مُتَعَلِّقٌ وَإِنْ كَانَ المفعول به مُتَعَدِّداً عَيِنْتَ كُلَّ وَاحِدٍ فَقُلْتَ مفعول أول أو ثان أو ثالث وَيَنْبَغِي أَنْ تَعِينَ لِلْمُبْتَدِئِ نوعَ الفعل فتقول فعل ماضٍ أو فعل مضارع أو فعل أمر وتقول في نحو تَلَطَّى فعل مضارع أصله تَلَطَّى وتقول في المَاضِي مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ وَفِي الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ على مَا يَجُزَمُ بِهِ مضارعه وَفِي نَحْوِ {يَرْبِضَنَّ} مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ الْإِنَاءِ وَفِي نَحْوِ {لَيَبْذَنَّ} مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ لِمُبَاشَرَتِهِ لِنُونِ التَّوْكِيدِ وتقول في الْمُضَارِعِ المعرب مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلَّ الْأِسْمِ

(874/1)

وتقول مَنْصُوبٌ بِكَذَا أو بِاضْمَارٍ أَنْ وَمَجْزُومٌ بِكَذَا وَيَبِينُ عِلَامُهُ الرِّفْعُ وَالتَّصْبِيبُ وَالْجُزْمُ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا نَصَّ عَلَيْهِ فَقَالَ مَثَلًا كَانَ فعل ماضٍ نَاقِصٌ رَفَعَ الْأِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ وَإِنْ كَانَ الْمَعْرَبُ حَالًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ عَيْنَ ذَلِكَ فَقِيلَ فِي قَائِمٍ مَثَلًا مِنْ نَحْوِ قَائِمٍ زَيْدٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَارَقَ مَوْضِعَهُ الْأَصْلِيَّ وَلِيَتَطَلَّبَ مُبْتَدَأَهُ وَفِي نَحْوِ {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ} الَّذِينَ مفعول مقدم ليتطلب فاعله وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ مَثَلًا غَيْرَ مَقْصُودٍ لِدَاتِهِ قِيلَ خَبَرٌ مُوْطِئٌ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} وَقَوْلُهُ

1125 - (كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم تربي)

وَهَذَا أُعِيدَ الصِّمِيرُ بَعْدَ قَوْمٍ وَرَجُلٍ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا لَا إِلَيْهِمَا وَمِثْلُهُ الْحَالُ الْمَوْطِئَةُ فِي نَحْوِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}

وَإِنْ كَانَ الْمَبْحُوثُ فِيهِ حَرْفًا بَيْنَ نَوْعِهِ وَمَعْنَاهُ وَعَمَلُهُ إِنْ كَانَ عَامِلًا فَقَالَ مَثَلًا إِنْ حَرْفٌ تَوْكِيدٌ تَنْصِبُ الْأِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ لَنْ حَرْفٍ نَفِيٍّ وَنَصَبٌ وَاسْتِقْبَالٌ أَنْ حَرْفٌ مُصَدِّرِي نِصْبِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لَمْ حَرْفٌ نَفِيٍّ يَجُزَمُ الْمُضَارِعُ وَيَقْلِبُهُ مَاضِيًا ثُمَّ بَعْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْمُفْرَدَاتِ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْجُمْلِ أَلَهَا مَحَلَّ أَمْ لَا

## فصل

وَأَوَّلُ مَا يَخْتَرَزُ مِنْهُ الْمُبْتَدِئُ فِي صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ

(875/1)

أَحَدَهَا أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَصْلِيُّ بِالزَّائِدِ وَمِثَالُهُ أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ أَنَّ أَلْ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ وَأَنَّ أَحْرَفَ نَائِتٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُضَارِعِ وَأَنَّ تَاءَ الْخُطَابِ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَاضِي وَأَنَّ الْوَاوَ وَالْفَاءَ مِنْ أَحْرَفِ الْعُطْفِ وَأَنَّ الْبَاءَ وَاللَّامَ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ وَأَنَّ فِعْلَ مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ سَبَقَ وَهَمَّهُ إِلَى أَنَّ أَلْفِيَّتَ وَأَهْبِتَ اسْمَانِ وَأَنَّ أَكْرَمْتَ وَتَعَلَّمْتَ مَضَارِعَانِ وَأَنَّ وَعِظَ وَفَسَخَ عَاطِفَانِ وَمَعْطُوفَانِ وَأَنَّ نَحْوَ بَيْتٍ وَبَيْنَ وَلَهُوَ وَلَعِبَ كُلُّ مِنْهَا جَارٍ وَمَجْرُورٍ وَأَنَّ نَحْوَ أَدْحَرَجَ مَبْنِيٍّ لَمَّا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ يَعْرَبُ {أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ} مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا فَظَنَّهُمَا مِثْلَ قَوْلِكَ الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ وَنَظِيرُ هَذَا الْوَهْمُ قِرَاءَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْعَوَامِ {تَارَ حَامِيَةِ أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ} بِحَذْفِ الْأَلْفِ كَمَا تَحْذِفُ أَوَّلَ السُّورَةِ فِي الْوَصْلِ فَيُقَالُ {الْخَبِيرُ} وَذَكَرَ لِي عَنْ رَجُلٍ كَبِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ يَقْرَأُ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ اسْتَشْكَلَ قَوْلَ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى

1126 - (أَتَيْتَ رِيَّانَ الْجَفُونَ مِنَ الْكَرَى ... وَأَبَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ)

وَقَالَ كَيْفَ ضَمَّ التَّاءَ مِنْ تَبَيْتَ وَهِيَ لِلْمَخَاطَبِ لَا لِلْمَتَكَلِّمِ وَفَتْحَهَا مِنْ أَبَيْتَ وَهُوَ لِلْمَتَكَلِّمِ لَا لِلْمَخَاطَبِ فَبَيَّنْتَ لِلْحَاكِي أَنَّ الْفِعْلَيْنِ مَضَارِعَانِ وَأَنَّ التَّاءَ فِيهِمَا لَامُ الْكَلِمَةِ وَأَنَّ الْخُطَابَ فِي الْأَوَّلِ مُسْتَفَادٌ مِنْ تَاءِ الْمَضَارِعَةِ وَالتَّكَلُّمِ

(876/1)

فِي الثَّانِي مُسْتَفَادٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَوَّلُ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلَّ الْإِسْمِ وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ بِأَنَّ مَضْمُومَةً بَعْدَ وََاوِ الْمَصَاحِبَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْحَطِيبَةِ

1127 - (أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ)

وَحَكَى الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ أَنَّهُ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَعَلَ أَبُوكَ بِحِمَارِهِ فَقَالَ بَاعَهُ فَقِيلَ لَهُ لَمْ قُلْتَ بَاعَهُ قَالَ فَلَمْ قُلْتَ أَنْتَ بِحِمَارِهِ فَقَالَ أَنَا جَرَرْتَهُ بِالْبَاءِ فَقَالَ فَلَمْ تَجْرَ بِأُوكَ وَبَائِي لَا تَجْرَ

وَمِثْلُهُ مِنَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِيُّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ رَجُلًا

قَالَ لِسَمَاكَ بِالْبَصْرَةِ بِكُمْ هَذِهِ السَّمَكَةُ فَقَالَ بَدْرَهْمَانِ فَصَحَّكَ الرَّجُلُ فَقَالَ السَّمَاكَ  
 أَنْتَ أَحَقُّ سَمِعْتَ سَبِيحَتِهِ يَقُولُ ثَمَنَهَا دِرْهَمَانِ  
 وَقُلْتُ يَوْمًا تَرِدُ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ الْحَالِيَّةُ بِغَيْرِ وَאו فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَسْوَدَةٌ} فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ  
 هَذِهِ الْوَأُو فِي أَوَّلِهَا  
 وَقُلْتُ يَوْمًا الْفَقَهَاءُ يَلْحَنُونَ فِي قَوْلِهِمُ الْبَايِعَ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَقَالَ قَائِلٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 {فَبَايَعَهُنَّ}  
 وَقَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ} إِنْ تَمَّ بِمَعْنَى هُنَالِكَ

(877/1)

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَعْرَبِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي  
 بَكْرٍ بَنُونَ وَاحِدَةً إِنْ الْفِعْلُ مَاضٍ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ آخِرُهُ مَفْتُوحًا وَالْمُؤْمِنِينَ مَرْفُوعًا  
 فَإِنْ قِيلَ سَكَنْتِ الْيَاءُ لِلتَّخْفِيفِ كَقَوْلِهِ  
 1128 - (هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا رَضِيَ لَكُمْ ... )  
 وَأَقِيمِ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ  
 قُلْنَا الْإِسْكَانَ ضَرُورَةً وَإِقَامَةً غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَقَامَهُ مَعَ وجودِهِ مَمْتَنَّةٌ بَلْ إِقَامَةُ ضَمِيرِ  
 الْمَصْدَرِ مَمْتَنَّةٌ وَلَوْ كَانَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ  
 وَمِمَّا يَشْتَبِهُ نَحْوُ تَوَلَّوْا بَعْدَ الْجَزْمِ وَالنَّاصِبِ وَالْقَرَانِ تَبَيَّنَ فَهُوَ فِي نَحْوِ {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ  
 حَسْبِيَ اللَّهُ} مَاضٍ وَفِي نَحْوِ {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ  
 وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ} مُضَارِعٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى  
 الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} الْأَوَّلُ أَمْرٌ وَالثَّانِي مُضَارِعٌ لِأَنَّ النَّهْيَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرِ وَتَلْطِئُ فِي  
 {فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْطِئُ} مُضَارِعٌ وَإِلَّا لَقِيلَ تَلْطَطَتْ وَكَذَا تَمْنَى مِنْ قَوْلِهِ  
 1129 - (تَمْنَى ابْتِنَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ... )

(878/1)

وَوَهُم ابْنُ مَالِكٍ فَجَعَلَهُ مَاضِيًا مِنْ بَابِ  
 1130 - ( ... وَلَا أَرْضَ أَبْقَلِ إِبْقَالُهَا )

وَهَذَا حَمْلٌ عَلَى الصَّرُورَةِ مِنْ غَيْرِ صَرُورَةٍ  
وَمِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَى الْمُبْتَدِئِ أَنْ يَقُولَ فِي نَحْوِ مَرَزَتْ بِقَاضٍ إِنَّ الْكُسْرَةَ عَلَامَةٌ الْجَرِّ حَتَّى إِنْ  
بَعْضُهُمْ يَسْتَشْكِلُ قَوْلَهُ تَعَالَى {لَا يَنْكِحَهَا إِلَّا زَانٌ أَوْ مُشْرِكٌ} وَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ عَنْ  
ذَلِكَ فَقَالَ كَيْفَ عَطَفَ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْمَجْرُورِ فَقُلْتُ فَهَلَا اسْتَشْكَلْتَ وُرُودَ الْفَاعِلِ  
مَجْرُورًا وَبَيَّنْتَ لَهُ أَنَّ الْأَصْلَ زَانِي بَبَاءٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ حَذَفْتَ الضَّمَّةَ لِلِاسْتِثْقَالِ ثُمَّ حَذَفْتَ  
الْيَاءَ لِاتِّقَانِهَا سَاكِنَةً هِيَ وَالتَّنْوِينُ فَيُقَالُ فِيهِ فَاعِلٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ  
الْمَحذُوفَةِ وَيُقَالُ فِي نَحْوِ مَرَزَتْ بِقَاضٍ جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّ كُسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ  
الْمَحذُوفَةِ وَفِي نَحْوِ {وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ} وَالْفَجْرُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَلَيَالٍ عَاطِفٌ وَمَعْطُوفٌ  
وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ فَتَحْتَهُ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ وَإِنَّمَا قَدَرْتُ الْفَتْحَةَ مَعَ خَفَتِهَا لِنِيَابَتِهَا عَنْ  
الْكُسْرَةِ وَنَائِبِ الثَّقِيلِ ثَقِيلٌ وَهَذَا حَذَفْتُ الْوَاوَ فِي يَهَبُ كَمَا حَذَفْتُ فِي يَعِدُ وَلَمْ تَحْذَفْ  
فِي يُوْجَلُ لِأَنَّ فَتْحَتَهُ لَيْسَتْ نَائِبَةً عَنِ الْكُسْرَةِ لِأَنَّ مَاضِيَّةً وَجَلَّ بِالْكَسْرِ فَقِيَاسُ مُضَارَعِهِ  
الْفَتْحُ وَمَاضِيَّتُهُمَا فَعَلَ بِالْفَتْحِ فَقِيَاسُ مُضَارَعَتِهِمَا الْكَسْرُ وَقَدْ جَاءَ يَعِدُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا  
يَهَبُ فَإِنَّ الْفَتْحَةَ فِيهِ عَارِضَةٌ لِحَرْفِ الْخَلْقِ  
وَمِنْ هُنَا أَيْضًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي يَا غُلَامًا يَا غُلَامًا يَحْذَفُ الْأَلْفُ وَإِنْ كَانَتْ أَخْفَ  
الْحُرُوفِ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْيَاءَ

(879/1)

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يُبَادِرَ فِي نَحْوِ الْمُصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ إِلَى الْحُكْمِ بِأَنَّهُ مِثْلِي وَالصَّوَابُ أَنْ يَنْظُرَ  
أَوَّلًا فِي نَوْنِهِ فَإِنْ وَجَدَهَا مَفْتُوحَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ}  
حُكْمٌ بِأَنَّهُ جَمْعٌ وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ ثَانٍ وَهُوَ وَصْفُهُ بِالْجَمْعِ وَثَالِثٌ وَهُوَ دُخُولُ مِنَ التَّبْعِيضِيَّةِ  
عَلَيْهِ بَعْدَ {وَأَنَّهُمْ} وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ مِنَ الْإِثْنَيْنِ وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ  
113 - (تَحْلَمُ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَهُمُ ... وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحُلْمُ حَتَّى تَحْلُمَا)  
وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِبَ الْيَاءَ وَالْكَافَ وَالْهَاءَ فِي نَحْوِ غَلَامِي أَكْرَمَنِي وَغَلَامُكَ أَكْرَمَكَ  
وَعُلَامُهُ أَكْرَمَهُ إِعْرَابًا وَاحِدًا أَوْ بِعَكْسِ الصَّوَابِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اتَّصَلْنَ بِالْفِعْلِ كُنَّ  
مَفْعُولَاتٍ وَإِنْ اتَّصَلْنَ بِالْإِسْمِ كُنَّ مُضَافًا إِلَيْهِنَّ وَيَسْتَثْنَى مِنَ الْأَوَّلِ نَحْوُ أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا  
صَنَعَ وَأَبْصُرَكَ زَيْدًا فَإِنَّ الْكَافَ فِيهِمَا حَرْفُ خُطَابٍ وَمِنَ الثَّانِي نَوْعَانِ نَوْعٌ لَا مَحَلَّ فِيهِ  
لِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ وَتِلْكَ وَإِيَاكَ وَإِيَاهُ فَهِنَّ أَحْرَفَ تَكَلَّمَ  
وَخُطَابٌ وَغَيْبَةٌ وَنَوْعٌ هِيَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ وَذَلِكَ نَحْوُ الضَّارِبِكَ وَالضَّارِبَةِ عَلَى قَوْلِ

سَيَبُونِهِ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ الْوَصْفُ الَّذِي بَ الِ إِلَى عَارِ مِنْهَا وَنَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا عَهْدَ لِي بِالْأَمِّ قِفَا مِنْهُ وَلَا أَوْضَعُهُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ كَالْهَاءِ فِي الضَّارِبَةِ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ مَفْعُولٌ وَهَذَا مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ لِأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ إِجْمَاعًا وَلَيْسَتْ مُضَافًا إِلَيْهَا وَإِلَّا لَخَفَضَ أَوْضَعُ بِالْكَسْرِ وَعَلَى ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبْيَضَ الْوَجْهَ لَا أَحْمَرَهُ فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ فَالْهَاءُ مَنْصُوبَةٌ الْمَحَلِّ وَإِنْ كَسَرْتَهَا فَهِيَ مَجْرُورَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

(880/1)

### 113 - ( ... فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطْرٌ حَرَامٌ )

فَيَمْنٌ رَوَاهُ بَجْرٌ مَطْرٌ فَالضَّمِيرُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَهُوَ فَاصِلٌ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ تَنْبِيْهِ

إِذَا قُلْتَ رَوَيْدُكَ زَيْدًا فَإِنْ قَدَرْتَ رَوَيْدًا اسْمُ فِعْلٍ فَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ وَإِنْ قَدَرْتَهُ مُصَدَّرًا فَهُوَ اسْمُ مُضَافٍ إِلَيْهِ وَمَحَلُّهُ الرِّفْعُ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَالثَّانِي أَنْ يَجْرِيَ لِسَانُهُ إِلَى عِبَارَةِ اعْتَادَافِهَا فَيُسْتَعْمَلُهَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا كَأَنْ يَقُولَ فِي كُنْتُ وَكَانُوا فِي النَّاقِصَةِ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ لَمَّا أُلْفَ مِنْ قَوْلِ ذَلِكَ فِي نَحْوِ فَعَلْتُ وَفَعَلُوا وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْأَقْدَمِينَ الْإِسْمَ فَاعِلًا وَالْخَبَرَ مَفْعُولًا فَهُوَ اصْطِلَاحٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ وَهُوَ مَجَازٌ كَتَسْمِيَتِهِمُ الصُّورَةَ الْجَمِيلَةَ دُمِيَّةً وَالْمُبْتَدِئَ إِثْمًا يَقُولُهُ عَلَى سَبِيلِ الْغَلَطِ فَلِذَلِكَ يَعَابُ عَلَيْهِ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَعْرِبَ شَيْئًا طَالِبًا لَشَيْءٍ وَيَهْمِلُ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ كَأَنْ يَعْرِبَ فَعَلًا وَلَا يَتَطَلَّبَ فَاعِلَهُ أَوْ مُبْتَدَأً وَلَا يَتَعَرَّضَ لَخَبَرِهِ بَلْ رُبَّمَا مَرَّ بِهِ فَأَعْرَبَهُ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ وَنَسِيَ مَا تَقَدَّمَ لَهُ

فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّحْمَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ} الْآيَةُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ صِفَةٌ لَطَائِفَةٌ وَيُظَنُّونَ صِفَةً أُخْرَى أَوْ

(881/1)

حَالٌ بِمَعْنَى قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ طَائِفَةٌ أَوْ اسْتَشْنَفَ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ لِلْجُمْلَةِ قَبْلُهَا وَيَقُولُونَ بَدَلَ مَنْ يَظُنُّونَ فَكَأَنَّهُ نَسِيَ الْمُبْتَدَأَ فَلَمْ يَجْعَلْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ خَبْرًا لَهُ قُلْتُ لَعَلَّهُ رَأَى أَنَّ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ وَمَعَكُمْ طَائِفَةٌ صِفَتُهُمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّ



الْجُمْلَةُ الْأُولَى خَبَرٌ وَأَنَّ الَّذِي سَوَّغَ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكَرَةِ صِفَةُ مُقَدَّرَةٍ أَيْ وَطَائِفَةٍ مِنْ غَيْرِكُمْ  
مِثْلُ السَّمَنِ مَنَوَانِ بِدَرَاهِمٍ أَيْ مِنْهُ أَوْ اعْتِمَادُهُ عَلَى وَאוِ الْحَالِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ دَخَلَا  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبِرْمَةٍ عَلَى النَّارِ

وَسَأَلَتْ كَثِيرًا مِنَ الطَّلَبَةِ عَنْ إِعْرَابِ أَحَقِّ مَا سَأَلَ الْعَبْدُ مَوْلَاهُ فَيَقُولُونَ مَوْلَاهُ مَفْعُولٌ  
فَيَبْقَى لَهُمُ الْمُبْتَدَأُ بِلَا خَبَرٍ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الْخَبَرُ وَالْمَفْعُولُ الْعَائِدُ الْمَحْذُوفُ أَيْ سَأَلَهُ  
وَعَلَى هَذَا فَيُقَالُ أَحَقُّ مَا سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ بِالرَّفْعِ وَعَكْسُهُ  
1133 - (إِنْ مَصَابِكُ الْمَوْلَى قَبِيحٌ ... )

يَذْهَبُ الْوَهْمُ فِيهِ إِلَى أَنَّ الْمَوْلَى خَبَرٌ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَصَابِ اسْمُ مَفْعُولٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ  
وَالْمَصَابُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِصَابَةِ بِدَلِيلِ مَجِيءِ الْخَبَرِ بَعْدَهُ وَمِنْ هُنَا أَخْطَأَ مَنْ قَالَ فِي مَجْلِسِ  
الْوَاتِقِ بِاللَّهِ فِي قَوْلِهِ

1134 - (أَظْلَمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامِ نَحْيَةً ظَلَمَ)  
إِنَّهُ يَرْفَعُ رَجُلًا وَقَدْ مَضَتْ الْحِكَايَةُ

تَنْبِيهِ

قَدْ يَكُونُ لِلشَّيْءِ إِعْرَابٌ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ فَإِذَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ آخَرُ تَغْيَرُ إِعْرَابُهُ فَيَنْبَغِي  
التَّحَرُّزُ فِي ذَلِكَ

(882/1)

مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْتَ وَمَا شَأْنُكَ فَإِنَّهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ إِذَا لَمْ تَأْتِ بَعْدَهُمَا بِنَحْوِ قَوْلِكَ وَزَيْدًا فَإِنْ  
جِئْتَ بِهِ فَأَنْتَ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُحْذُوفٍ وَالْأَصْلُ مَا تَصْنَعُ أَوْ مَا تَكُونُ فَلَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ  
بَرَزَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ وَارْتَفَاعُهُ بِالْفَاعِلِيَّةِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَكَانَ وَشَأْنُكَ بِتَقْدِيرِ مَا يَكُونُ  
وَمَا فِيهِمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ خَبَرًا لِيَكُونَ أَوْ مَفْعُولًا لِتَصْنَعُ وَمِثْلُ ذَلِكَ كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا  
إِلَّا أَنَّكَ إِذَا قَدَرْتَ تَصْنَعُ كَانَ كَيْفَ خَالًا إِذْ لَا تَقَعُ مَفْعُولًا بِهِ

وَكَذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِعْرَابُ الشَّيْءِ بِاعْتِبَارِ الْمَحَلِّ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ وَسَأَلْتَ طَالِبًا مَا حَقِيقَةُ كَانَ  
إِذَا ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَقَالَ زَائِدَةٌ بِنَاءً مِنْهُ عَلَى أَنَّ الْمِثَالَ الْمَسْئُولَ عَنْهُ مَا  
كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا وَلَيْسَ فِي السُّؤَالِ تَعْيِينَ ذَلِكَ وَالصَّوَابُ الْاسْتِفْصَالُ فَإِنَّهَا فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ زَائِدَةٌ كَمَا ذَكَرَ وَلَيْسَ لَهَا اسْمٌ وَلَا خَبَرٌ لِأَنَّهَا قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الْحُرُوفِ كَمَا أَنَّ قُلَّ  
فِي قَلَمًا يَقُومُ زَيْدٌ لَمَّا اسْتَعْمَلْتَ اسْتِعْمَالَ مَا النَّافِيَةِ لَمْ تَحْتَجْ لِفَاعِلٍ هَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ  
وَالْحَقِيقِينَ وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ هِيَ تَامَّةٌ وَفَاعِلُهَا ضَمِيرُ الْكُونِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ هِيَ نَاقِصَةٌ وَاسْمُهَا

ضمير ما والجملة بعدها خبرها وإن ذكرت بعد فعل التَّعَجُّبِ وَجِبَ الإِثْنَانِ قبلها بما  
المصدرية وقيل ما أحسن ما كَانَ زيد وَكَانَ تَامَّةً وَأَجَازَ بعضهم أَنَّهُمَا نَاقِصَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ مَا  
اسْمًا مَوْصُولًا وَأَنْ يَنْصَبَ زيد على أَنَّهُ الْخَبَرُ أَيِ مَا أَحْسَنَ الَّذِي كَانَ زيدا ورد بِأَنْ مَا  
أَحْسَنَ زيدا مَعْنَى عَنْهُ

(883/1)

## البَاب الثَّامِن

من الكتاب

فِي ذِكْرِ أُمُور كَلِيَّةٍ يَتَخَرَّجُ عَلَيْهَا مَا لَا يَنْحَصِرُ مِنَ الصُّورِ الْحُزْنِيَّةِ  
وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ قَاعِدَةً  
الْقَاعِدَةُ الْأُولَى

قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما

1 - فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَهُ صُورٌ كَثِيرَةٌ

إِحْدَاهَا دُخُولُ الْبَاءِ فِي خَبَرِ أَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ} لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ وَالَّذِي سَهَّلَ ذَلِكَ  
التَّقْدِيرَ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَهُمَا وَهَذَا لَمْ تَدْخُلْ فِي {أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ}  
وَمِثْلُهُ إِدْخَالُ الْبَاءِ فِي {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} لَمَّا دَخَلَ مِنْ مَعْنَى اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بِخِلَافِ  
قَوْلِهِ

1135 - (قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ ... )

(884/1)

وَفِي قَوْلِهِ

1136 - ( ... سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ )

لَمَّا دَخَلَ مِنْ مَعْنَى لَا يَتَقَرَّبُ بِقِرَاءَةِ السُّورِ وَهَذَا قَالَ السُّهَيْلِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ وَصَلَ إِلَيَّ  
كِتَابُكَ فَقَرَأْتُ بِهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ

( ... لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ )

لِأَنَّهُ عَارٍ عَنْ مَعْنَى التَّقَرُّبِ

وَالثَّانِيَّةُ جَوَازُ حَذْفِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمَرُوهُ أَكْتَفَاءً بِخَبَرٍ إِنْ لَمَّا كَانَ  
إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ فِي مَعْنَى زَيْدٌ قَائِمٌ وَلِهَذَا لَمْ يَجْزِ لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمَرُوهُ

وَالثَّالِثَةُ جَوَازُ أَنَا زَيْدًا غَيْرَ ضَارِبٍ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى أَنَا زَيْدًا لَا أَضْرِبُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ  
إِذْ لَا يَتَقَدَّمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ فَكَذَا لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ لَا تَقُولُ أَنَا زَيْدًا أَوَّلُ  
ضَارِبٍ أَوْ مِثْلُ ضَارِبٍ وَدَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} وَقَوْلُ

الشَّاعِرِ

1137 - (فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مَلْعٍ تَوَلَّاهُ ... وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا)

وَقَوْلُهُ

1138 - (إِنْ أَمْرًا خَصَنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ ... عَلَى التَّنَائِي لِعُنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ)

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {فَذَلِكَ يَوْمُنَا يَوْمُ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}

(885/1)

وَيَحْتَمِلُ تَعْلُقَ عَلَى بَعْسِيرٍ أَوْ بِمَحْذُوفٍ هُوَ نَعْتٌ لَهُ أَوْ خَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ وَلَوْ قُلْتَ جَاءَنِي

غَيْرَ ضَارِبٍ زَيْدًا لَمْ يَجْزِ التَّقْدِيمُ لِأَنَّ النَّافِي هُنَا لَا يَحِلُّ مَكَانَ غَيْرِ

وَالرَّابِعَةُ جَوَازُ غَيْرِ قَائِمِ الزَّيْدَانِ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى مَا قَائِمِ الزَّيْدَانِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ

الْمُبْتَدَأَ إِذَا كَانَ يَكُونُ ذَا خَبَرٍ أَوْ ذَا مَرْفُوعٍ يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ وَدَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُ

1139 - (غَيْرُ لَاهِ عِدَاكَ فَاطِرُكَ اللَّهُ ... وَلَا تَغْتَرَّرْ بِعَارِضِ سَلَمٍ)

وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي بَيْتِ أَبِي نَوَاسٍ

1140 - (غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ ... يَنْقُضِي بِهِمُ الْخُزْنَ)

وَالْخَامِسَةُ إِعْطَاؤُهُمْ ضَارِبَ زَيْدٍ الْآنَ أَوْ غَدًا حَكْمُ ضَارِبِ زَيْدٍ فِي التَّنْكِيرِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ

وَلِهَذَا وَصَفُوا بِهِ النُّكْرَةَ وَنَصَبُوهُ عَلَى الْحَالِ وَخَفَضُوهُ بِرَبِّ وَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الِ وَأَجَازَ

بَعْضُهُمْ تَقْدِيمَ حَالٍ مَجْرُورٍ عَلَيْهِ نَحْوُ هَذَا مَلْتَوَتَا شَارِبَ السُّوَيْقِ كَمَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ حَالٌ

مَنْصُوبٌ وَلَا يَجُوزُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا أُريدَ الْمُضَيِّ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَيْسَ فِي مَعْنَى النَّاصِبِ

وَالسَّادِسَةُ وَقَعَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَفْرُغُ فِي الْإِيجَابِ فِي نَحْوِ {وَأَمَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}

{وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ} لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى وَأَمَّا لَا تَسْهَلُ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ وَلَا يُرِيدُ اللَّهُ

إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نَوْرُهُ  
السَّابِغَةُ الْعُطْفُ ب وَلَا بَعْدَ الْإِجَابِ فِي نَحْوِ

(886/1)

114 - ( ... أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍ وَلَا أَب )  
لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ قَالَ اللَّهُ لِي لَا تَسْمُ بِأَمٍ وَلَا أَب  
الثَّامِنَةُ زِيَادَةُ لَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ } قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الْمَانِعُ مِنَ الشَّيْءِ  
أَمْرٌ لِلْمَمْنُوعِ أَلَّا يَفْعَلَ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مَا الَّذِي قَالَ لَكَ لَا تَسْجُدَ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يَقْدَرَ  
فِي الْأَوَّلِ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ لِي وَفِي الثَّانِي مَا الَّذِي أَمَرَكَ يُوضَحُهُ فِي هَذَا أَنَّ النَّاهِيَةَ لَا تَصَاحِبُ  
النَّاصِبَةَ بِخِلَافِ النَّافِيَةِ

التَّاسِعَةُ تَعْدِي رَضِي ب عَلَى فِي قَوْلِهِ  
114 - ( إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... )  
لَمَّا كَانَ رَضِي عَنْهُ بِمَعْنَى أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِ وَدِهٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ إِنَّمَا جَازَ هَذَا حَمَلًا عَلَى  
نَقِيضِهِ وَهُوَ سَخَطُ

الْعَاشِرَةُ رَفْعُ الْمُسْتَثْنَى عَلَى إِبْدَالِهِ مِنَ الْمُوجِبِ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ { فَشَرِبُوا مِنْهُ } إِلَّا  
قَلِيلًا { لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا مِنْهُ بِدَلِيلٍ } { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي } وَقِيلَ إِلَّا وَمَا  
بَعْدَهَا صِفَةٌ فَقِيلَ إِنْ الضَّمِيرِ يُوصَفُ فِي هَذَا الْبَابِ وَقِيلَ مُرَادُهُم بِالصِّفَةِ عَطْفُ الْبَيَانِ  
وَهَذَا لَا يَخْلُصُ مِنَ الْإِعْترَاضِ إِنْ كَانَ لَا زِمًا لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ كَالنَّعْتِ فَلَا يَتَّبِعُ الضَّمِيرُ  
وَقِيلَ قَلِيلٌ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبَرُهُ أَيْ لَمْ يَشْرَبُوا

(887/1)

الْحَادِيَةُ عَشْرَةُ تَذْكِيرُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { فَذَانِكَ بَرَهَانَانِ } مَعَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ الْيَدُ  
وَالْعَصَا وَهُمَا مُؤَنَّثَانِ وَلَكِنَّ الْمُبْتَدَأَ عَيْنَ الْخَبَرِ فِي الْمَعْنَى وَالْبَرَهَانُ مُذَكَّرٌ وَمِثْلُهُ { ثُمَّ لَمْ تَكُنْ  
فَتَنَّتْهُمْ } إِلَّا أَنْ قَالُوا { فِيمَنْ نَصَبَ الْفِتْنَةَ وَأَنْتَ الْفِعْلُ  
الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ قَوْلُهُمْ عَلِمْتَ زَيْدٌ مِنْهُ هُوَ بِرَفْعِ زَيْدٍ جَوَازًا لِأَنَّهُ نَفْسٌ مِنْ فِي الْمَعْنَى  
الثَّلَاثَةُ عَشْرَةُ قَوْلُهُمْ إِنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ ذَلِكَ فَأَوْقَعَ أَحَدًا فِي الْإِثْبَاتِ لِأَنَّهُ نَفْسُ الضَّمِيرِ  
الْمُسْتَتَرِّ فِي يَقُولُ وَالضَّمِيرِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَكَأَنَّ أَحَدًا كَذَلِكَ وَقَالَ

1143 - (في لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا ... يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا)

فَرَفَعَ كَوَاكِبَهَا بَدَلًا مِنْ ضَمِيرٍ يَحْكِي لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى أَحَدًا وَهُوَ وَقَعَ فِي سِيَاقٍ غَيْرِ  
الِإِيجَابِ فَكَانَ الضَّمِيرُ كَذَلِكَ

وَهَذَا الْبَابُ وَاسِعٌ وَلَقَدْ حَكَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ  
فَلَانَ لَغُوبَ أَتْنُهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ قُلْتَ أَتْنُهُ كِتَابِي فَقَالَ أَلَيْسَ الْكِتَابُ فِي  
مَعْنَى الصَّحِيفَةِ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْيَا بْنِ الْعَجَّاجِ مَا أُنْشَدَ

1144 - (فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ ... كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِّيعُ الْبَهَقِ)

(888/1)

إِنْ أَرَدْتُ الْخُطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهَا أَوْ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ فَقُلْ كَأَنَّهَا فَقَالَ أَرَدْتُ ذَلِكَ وَيْلَكَ  
وَقَالُوا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبِي عَشْرَةَ نَفْسِهِ وَيَقُومُ عَرَبٌ كُلُّهُمْ وَبِقَاعٍ عَرَفَجٍ كُلُّهُ يَرْفَعُ التَّوَكِيدَ  
فِيهِنَّ فَرَفَعُوا الْفَاعِلَ بِالْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ وَأَكْدَوْهُ لَمَّا لَحِظُوا فِيهَا الْمَعْنَى إِذْ كَانَ الْعَرَبُ بِمَعْنَى  
الْفَصْحَاءِ وَالْعَرَفَجِ بِمَعْنَى الْخَشْنِ وَالْأَبِ بِمَعْنَى الْوَالِدِ  
تَنْبِيْهَانِ

الْأَوَّلُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ أَبْلَغُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ تَنْزِيلِهِمْ لَفْظًا مَوْجُودًا مَنْزِلَةً لَفْظِ آخِرٍ لِكَوْنِهِ  
بِمَعْنَاهُ وَهُوَ تَنْزِيلُهُمُ اللَّفْظَ الْمَعْدُومَ الصَّالِحَ لِلْوُجُودِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
1145 - (بَدَا لِي أَتَى لَسْتُ مَدْرَكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا)  
وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ

وَالثَّانِي

أَنَّهُ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ أَنْ يُعْطَى الشَّيْءُ حَكْمَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَصْدَرَ قَدْ لَا يُعْطَى  
حَكْمَ أَنْ أَوْ أَنْ وَصَلْتُهُمَا وَبِالْعُكْسِ دَلِيلُ الْأَوَّلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُعْطَوْهُ حَكْمَهُمَا فِي جَوَازِ حَذْفِ  
الْجَارِ وَلَا فِي سَدِّهَا مَسَدَ جَزَائِ الْإِسْنَادِ ثُمَّ إِنَّهُمْ شَرَكُوا بَيْنَ أَنْ وَأَنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي  
بَابِ ظَنْ وَخَصُوا أَنَّ الْحَقِيقَةَ وَصَلْتَهَا بِسَدِّهَا مَسَدِّهَا فِي بَابِ عَسَى وَخَصُوا الشَّدِيدَةَ  
بِذَلِكَ فِي بَابِ لَوْ وَدَلِيلُ الثَّانِي أَنَّهُمَا لَا يُعْطِيَانِ حَكْمَهُ فِي التَّيَابَةِ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ تَقُولُ  
عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِكَ وَعَجِبْتُ أَنْ تَقُومَ وَأَنَّكَ قَائِمٌ وَلَا يَجُوزُ عَجِبْتُ قِيَامَكَ وَشَدَّ قَوْلُهُ

(889/1)

- 1146 - (فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دُعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ)  
فَأَجْرِي الْمَصْدَرُ مَجْرَى أَنْ يَفْعَلَ فِي حَذْفِ الْجَارِ وَتَقُولُ حَسِبْتَ أَنَّهُ قَائِمٌ أَوْ أَنْ قَامَ وَلَا  
تَقُولُ حَسِبْتَ قِيَامَكَ حَتَّى تَذَكَرَ الْحَبَرَ وَتَقُولُ عَسَى أَنْ تَقُومَ وَيَمْتَنِعَ عَسَى أَنَّكَ قَائِمٌ  
وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ لَعَلَّ وَتَقُولُ لَوْ أَنَّكَ تَقُومُ وَلَا تَقُولُ لَوْ أَنْ تَقُومَ وَتَقُولُ جِئْتُكَ صَلَاةَ  
الْعَصْرِ وَلَا يَجُوزُ جِئْتُكَ أَنْ تَصْلِيَ الْعَصْرَ خِلَافًا لِابْنِ جَنِي وَالزَّمْخَشَرِيِّ  
2 - وَالثَّانِي وَهُوَ مَا أُعْطِيَ حُكْمُ الشَّيْءِ الْمُشْبِهَ لَهُ فِي لَفْظِهِ دُونَ مَعْنَاهُ لَهُ صُورٌ كَثِيرَةٌ  
أَيْضًا  
إِحْدَاهَا زِيَادَةٌ إِنْ بَعْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وَبَعْدَ مَا الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي لِأَكْثَرِهَا بِلَفْظِ مَا  
الْنافِيَةِ كَقَوْلِهِ  
1147 - (وَرَجَّحَ الْفَتْحُ لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ)  
وَقَوْلُهُ  
1148 - (يَرْجِي الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ ... وَتَعْرُضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخَطُوبُ)  
فَهَذَانِ مَحْمُولَانِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ  
1149 - (مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ ... كَالْيَوْمِ هَانِءٌ أَيْنَقُ جَرَبُ)

(890/1)

---

الثَّانِيَةُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى مَا الْنافِيَةِ حَمَلًا هَا فِي اللَّفْظِ عَلَى مَا الْمَوْصُولَةُ الْوَاقِعَةُ  
مُبْتَدَأً كَقَوْلِهِ  
1150 - (لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنَعَنِي ... فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جَلَّ مَالِي)  
فَهَذَا مَحْمُولٌ فِي اللَّفْظِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِكَ لَمَّا تَصْنَعُهُ حَسَنُ  
الثَّالِثَةُ تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ بِالتَّوْنِ بَعْدَ لَا الْنافِيَةِ حَمَلًا هَا فِي اللَّفْظِ عَلَى لَا الْناهِِيَةِ نَحْوُ  
{ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ} وَنَحْوُ {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} فَهَذَا مَحْمُولٌ فِي اللَّفْظِ عَلَى نَحْوِ {وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا} وَمِنْ أَوْلَاهَا  
عَلَى النَّهْيِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذَا  
الرَّابِعَةُ حَذْفُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ} لَمَّا كَانَ أَحْسَنُ بَزِيدٍ مُشْبِهًا  
فِي اللَّفْظِ لِقَوْلِكَ أَمْرٌ بَزِيدٍ  
الْخَامِسَةُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ إِنْ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ لِمِثْلِهَا فِي اللَّفْظِ بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَةَ قَالَهُ  
بَعْضُهُمْ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} وَقَدْ مَضَى الْبَحْثُ فِيهَا

السَّادِسَةُ قَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ بِضَمِّ أَيْةٍ وَرَفَعِ صِفَتَهَا كَمَا يُقَالُ يَا أَيُّهَا  
الْعِصَابَةُ وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُمَا وَجُوبُ النِّصَبِ كَقَوْلِهِمْ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ  
وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي النَّدَاءِ أُعْطِيَتْ حُكْمُهَا وَإِنْ انْتَفَى مُوجِبُ  
الْبِنَاءِ وَأَمَّا نَحْنُ الْعَرَبُ فِي الْمِثَالِ فَإِنَّهُ لَا

(891/1)

يَكُونُ مَنَادَى لَكُونُهُ بِأَلٍ فَأَعْطِيَ الْحُكْمَ الَّذِي يَسْتَحَقُّهُ فِي نَفْسِهِ وَأَمَّا نَحْوُ نَحْنُ مُعَاشِرِ  
الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ فَوَاجِبَ النِّصَبِ سِوَاءِ اعْتِبَارِ حَالِهِ أَوْ خَالَ مَا يُشَبِّهُهُ وَهُوَ الْمَنَادَى  
السَّابِعَةُ بِنَاءُ بَابِ حَذَامٍ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ عَلَى الْكُسْرِ تَشْبِيْهَا لَهَا بِدَارِكَ وَنَزَالٍ وَذَلِكَ  
مَشْهُورٌ فِي الْمَعَارِفِ وَزَيْمًا جَاءَ فِي غَيْرِهَا وَعَلَيْهِ وَجْهٌ قَوْلُهُ  
115 - (يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الصَّافِي ... وَالْفَضْلُ أَنْ تَتْرَكَنِي كِفَافًا)  
فَالْأَصْلُ كِفَافًا فَهُوَ خَالَ أَوْ تَرَكَ كِفَافًا فَمَصْدَرٌ وَمِنْهُ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلُهُ  
115 - (جَاءَتْ لَتَصْرَعَنِي فَقُلْتَ لَهَا اقْصِرِي ... إِنِّي أَمُرُّوْ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامًا)  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذْ لَيْسَ لِفَعْلِهِ فَاعِلٌ أَوْ فَاعِلَةٌ فَالْأَوَّلَى قَوْلُ الْفَارِسِيِّ إِنْ أَصْلُهُ حَرَامِي كَقَوْلِهِ  
1153 - ( ... ) وَالِدَهْرٍ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي  
ثُمَّ خَفَفَ وَلَوْ أَقْوَى لَكَانَ أَوَّلَى وَأَمَّا قَوْلُهُ 1154 (طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتِ أَوَانَ ... فَأَجَبْنَا  
أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ)  
فَعَلَةٌ بِنَائِهِ قَطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَلَكِنْ عِلَّةُ كُسْرِهِ وَكَوْنُهُ لَمْ يَسْلُكْ بِهِ فِي الضَّمِّ مَسْلَكَ قَبْلُ  
وَبَعْدُ شَبِيْهُهُ بِنَزَالٍ

(892/1)

الثَّامِنَةُ بِنَاءُ حَاشَا فِي {وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ} لِشَبِيْهِهَا فِي اللَّفْظِ بِحَاشَا الْحَرْفِيَّةِ وَالِدَّلِيلِ عَلَى  
اسْمِيَّتِهَا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ حَاشَا بِالتَّنْوِينِ عَلَى إِعْرَاجِهَا كَمَا تَقُولُ تَنْزِيْهَا لِلَّهِ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهَا  
لَيْسَتْ حَرْفًا لِدُخُولِهَا عَلَى الْحَرْفِ وَلَا فَعَلًا إِذْ لَيْسَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ بِمَا وَزَعَمَ  
بَعْضُهُمْ أَنَّهَا فَعْلٌ حَذَفَ مَفْعُولُهُ أَيْ جَانِبُ يُوسُفَ الْمُعْصِيَةِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَهَذَا التَّنْوِيلُ لَا  
يَتَأْتِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَكَ أَتَفْعَلُ كَذَا أَوْ أَفْعَلْتُ كَذَا فَتَقُولُ حَاشَا لِلَّهِ فَإِنَّمَا هَذِهِ بِمَعْنَى  
تَبَرَأْتُ لِلَّهِ بَرَاءَةً مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَمَنْ نَوَّحَهَا أَعْرَبَهَا عَلَى الْإِلْغَاءِ هَذَا الشَّبِيْهُ كَمَا أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ

أعربوا بَاب حَذَام لَذَلِكَ

التَّاسِعَةُ قَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَصَرْنَا الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مَا كُنَّا قَطَّ وَآمَنَهُ فَأَوْقَعَ قَطَّ بَعْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ كَمَا تَقَعُ بَعْدَ مَا النِّافِيَّةُ الْعَاشِرَةُ إِعْطَاءُ الْحَرْفِ حَكْمَ مَقَارِبِهِ فِي الْمَخْرَجِ حَتَّى أَدْغَمَ فِيهِ نَحْوُ {خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} وَ (لَكَ قُصُورًا) وَحَتَّى اجْتَمَعَا رَوِيْنِ كَقَوْلِهِ  
1155 - (بَنِي إِنْ أَلْبَسَ شَيْءٌ هَيْنَ ... الْمَنْطِقُ الطَّيِّبُ وَالطَّعِيمُ)  
وَقَوْلُ أَبِي جَهْلٍ

(893/1)

1156 - (مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي ... بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنِي)  
(... لِمِثْلِ هَذَا وَلِدَتْنِي أُمِّي)

وَقَوْلُ آخَرٍ

1157 - (إِذَا رَكِبْتَ فَاجْعَلُونِي وَسْطًا ... إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعِنْدَا)  
وَيُسَمَّى ذَلِكَ إِكْفَاءً

3 - وَالثَّلَاثُ وَهُوَ مَا أُعْطِيَ حَكْمَ الشَّيْءِ لِمُشَابَهَتِهِ لَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ اسْمِ التَّفْضِيلِ  
وَأَفْعَلٌ فِي التَّعَجُّبِ فَإِنَّهُمْ مَنْعُوا أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِنْ يَرْفَعُ الظَّاهِرُ لَشِبْهِهِ بِأَفْعَلٍ فِي  
التَّعَجُّبِ وَزَنَا وَأَصْلًا وَإِفَادَةً لِلْمُبَالَغَةِ وَأَجَازُوا تَصْغِيرَ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ لَشِبْهِهِ بِأَفْعَلِ  
التَّفْضِيلِ فِيمَا ذَكَرْنَا قَالَ

1158 - (يَا مَا أَمِيلُ غَزْلَانَا شَدَنَ لَنَا ...)

وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا فِي أَحْسَنٍ وَأَمْلَحَ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلَكِنَّ التَّخَوُّينَ مَعَ هَذَا قَاسَوْهُ وَلَمْ  
يَحْكُ ابْنُ مَالِكٍ اقْتِيَاسَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَلَا  
يُقَالُ إِلَّا لِمَنْ صَغُرَ سَنَهُ

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ

أَنَّ الشَّيْءَ يُعْطَى حَكْمَ الشَّيْءِ إِذَا جَاوَرَهُ

كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ هَذَا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٌ بِالْجُرِّ وَالْأَكْثَرُ الرِّفْعُ وَقَالَ

(894/1)



1159 - ( ... كبير أناس في بجاد منزل )

وَقِيلَ بِهِ فِي {وَحُورِ عَيْنٍ} فِيمَنْ جَرَّهَا فَإِنَّ الْعُطْفَ عَلَى {وُلْدَانٍ مَخْلُودُونَ} لَا عَلَى {بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ} إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ الْوُلْدَانَ يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ بِالْحُورِ وَقِيلَ الْعُطْفَ عَلَى {جَنَّاتٍ} وَكَأَنَّهُ قِيلَ الْمُقْرَبُونَ فِي جَنَّاتٍ وَفَأَكْهَةً وَلَحْمٍ طَيْرٍ وَحُورٍ وَقِيلَ عَلَى أَكْوَابٍ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى إِذْ مَعْنَى {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ} وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ بِأَكْوَابٍ {يَنْعَمُونَ بِأَكْوَابٍ} وَقِيلَ فِي {وَأَرْجَلِكُمْ} بِالْخَفْضِ إِنَّهُ عُطِفَ عَلَى {أَيْدِيكُمْ} لَا عَلَى {رُؤُوسِكُمْ} إِذْ الْأَرْجُلُ مَغْسُولَةٌ لَا مَمْسُوحَةٌ وَلَكِنَّهُ خَفَضَ لِجَاوِرَةٍ رُؤُوسَكُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ خَفْضَ الْجَوَّارِ يَكُونُ فِي النَّعْتِ قَلِيلًا كَمَا مَثَلْنَا وَفِي التَّوَكِيدِ نَادِرًا كَقَوْلِهِ

1160 - ( يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الرِّجَالِ كُلَّهُمْ ... أَنْ لَيْسَ وَصَلَ إِذَا انْخَلَّتْ عَرَا الذَّنْبِ )

قَالَ الْفَرَاءُ أَنْشَدْنِيهِ أَبُو الْجَرَّاحِ بِخَفْضِ كُلِّهِمْ فَقُلْتُ لَهُ هَلَا قُلْتُ كُلَّهُمْ يَعْنِي بِالنَّصْبِ فَقَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي قُلْتُ أَنَا ثُمَّ اسْتَشْدَدَتْهُ إِيَّاهُ فَأَنْشَدْنِيهِ بِالْخَفْضِ وَلَا يَكُونُ فِي النَّسْقِ لِأَنَّ الْعَاطِفَ يَمْنَعُ مِنَ التَّجَاوُرِ وَقَالَ الرَّخَّشَرِيُّ

(895/1)

لَمَّا كَانَتْ الْأَرْجُلُ مِنَ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَغْسُولَةِ تَغْسَلُ بِصَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا كَانَتْ مَطْنَةً الْإِسْرَافِ الْمَذْمُومِ شَرْعًا فَعُطِفَتْ عَلَى الْمَمْسُوحِ لَا لِمَسْحٍ وَلَكِنْ لِيَنْبَهُ عَلَى وَجُوبِ الْاِقْتِصَادِ فِي صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا وَقِيلَ {إِلَى الْكَعْبَيْنِ} فَجِيءَ بِالْغَايَةِ إِمَامَةً لظَنِّ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهَا مَمْسُوحَةٌ لِأَنَّ الْمَسْحَ لَمْ تَضَرْبْ لَهُ غَايَةً فِي الشَّرِيعَةِ انْتَهَى تَنْبِيهِ

أَنْكَرَ السِّيرَافِيُّ وَابْنَ جَنِيَّ الْخَفْضَ عَلَى الْجَوَّارِ وَتَأَوَّلَا قَوْلَهُمْ خَرِبَ بِالْجُرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لَضَبٍ

ثُمَّ قَالَ السِّيرَافِيُّ الْأَصْلُ خَرِبَ الْجُحْرُ مِنْهُ بِنَتْنِينِ خَرِبَ وَرَفَعَ الْجُحْرُ ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ لِلْعِلْمِ بِهِ وَحَوْلَ الْإِسْنَادِ إِلَى ضَمِيرِ الضَّبِّ وَخَفَضَ الْجُحْرَ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ بِالْإِضَافَةِ وَالْأَصْلُ حَسَنَ الْوَجْهِ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى بِضَمِيرِ الْجُحْرِ مَكَانَهُ لِتَقْدَمَ ذِكْرُهُ فَاسْتَر

وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ الْأَصْلُ خَرِبَ جُحْرُهُ ثُمَّ أَنْيَبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَنِ الْمُضَافِ فَارْتَفَعَ وَاسْتَرَّ وَيَلْزَمُهُمَا اسْتِثْنَاءُ الضَّمِيرِ مَعَ جَرَيَانِ الصِّفَةِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَهُ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عِنْدَ

الْبَصْرِيِّينَ وَإِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ وَقَوْلُ السَّيْرَانِي إِنَّ هَذَا مِثْلُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ لَا قَاعِدِينَ  
مَرْدُودٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْوَصْفِ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ عَلَى مَا سَيَأْتِي  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ هُنَا فِي وَمَرَّيْنِ وَالْأَصْلُ أَمْرَانِي وَقَوْلُهُمْ هُوَ رَجَسٌ نَجَسٌ بِكَسْرِ النُّونِ  
وَسُكُونِ الْجِيمِ وَالْأَصْلُ نَجَسٌ بَفَتْحَةٍ فَكَسْرَةٍ كَذَا قَالُوا وَإِنَّمَا يَتِمُّ هَذَا أَنْ لَوْ كَانُوا لَا  
يَقُولُونَ هُنَا نَجَسٌ بَفَتْحَةٍ فَكَسْرَةٍ وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ مَحَلُّ الِاسْتِشْهَادِ إِنَّمَا هُوَ الْإِتِمَارُ لِلتَّنَاسُبِ  
وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَلْتَزِمَ فَهَذَا جَائِزٌ بِدُونِ تَقَدُّمِ

(896/1)

رَجَسٌ إِذْ يُقَالُ فَعَلَ بِكَسْرَةٍ فَسُكُونٍ فِي كُلِّ فَعَلٍ بَفَتْحَةٍ فَكَسْرَةٍ نَحْوُ كَتَفَ وَلَبَنٍ وَنَبَقٍ  
وَقَوْلُهُمْ أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ بِضَمِّ دَالٍ حَدَّثَ وَقِرَاءَةُ جَمَاعَةٍ {سَلَّاسِلٌ وَأَغْلَالٌ}  
بِصَرْفِ سَلَّاسِلٍ وَفِي الْحَدِيثِ ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ وَالْأَصْلُ مَوْزُورَاتٍ بِالْوَاوِ  
لَأَنَّهُ مِنَ الْوَزْرِ وَقِرَاءَةُ أَبِي حَيَّةٍ / يُوقِنُونَ / بِالْهَمْزَةِ وَقَوْلُهُ  
116 - (أَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَيَّ مُوسَى ... وَجَعَدَةُ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ)  
بَهْمَزِ الْمُؤَقِّدِينَ وَمُوسَى عَلَى إِعْطَاءِ الْوَاوِ الْمُجَاوِرَةِ لِلضَّمَّةِ حَكْمَ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةِ فَهَمْزَتْ  
كَمَا قِيلَ فِي وَجْهِهِ أَجْوَهُ وَفِي وَقْتٍ أَقْتَتْ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي صَوْمٍ صِيمٍ حَمَلًا عَلَى  
قَوْلِهِمْ فِي عَصُو عَصِي وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَنْشُدُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ  
( ... قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجَرْمِ الْجَارِ )  
الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

قَدْ يَشْرِبُونَ لَفْظًا مَعْنَى لَفْظٍ فَيُعْطَوْنَهُ حَكْمَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ تَضْمِينًا  
وَقَائِدَتُهُ أَنْ تُؤَدِّيَ كَلِمَةٌ مُؤَدًى كَلِمَتَيْنِ قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ أَلَا تَرَى كَيْفَ

(897/1)

رَجَعَ مَعْنَى {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} إِلَى قَوْلِكَ وَلَا تَقْتَحِمُ عَيْنَاكَ مَجَاوِزَتَيْنِ إِلَى غَيْرِهِمْ {وَلَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ} أَيْ وَلَا تَضْمُوها إِلَيْهَا أَكْلِينَ اه  
وَمِنْ مِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى {الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} ضَمِنَ الرَّفَثُ مَعْنَى الْإِفْصَاءِ  
فَعَدِي بِإِلَى مِثْلِ {وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ} وَإِنَّمَا أَصْلُ الرَّفَثِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ  
يُقَالُ أَرَفَثَ فُلَانٌ بِأَمْرَاتِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوهُ} أَيْ فَلَنْ يَجْرُمُوهُ

أَيَّ فَلَنْ يَحْرَمُوا ثَوَابَهُ وَهَذَا عَدِي إِلَى اثْنَيْنِ لَا إِلَى وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا تَعْزَمُوا عَقْدَةَ  
النِّكَاحِ} أَيَّ لَا تَنْوُوا وَهَذَا عَدِي بِنَفْسِهِ لَا بَعْلَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ  
الْأَعْلَى} أَيَّ لَا يَصْعُونَ وَقَوْلُهُمْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ أَيَّ اسْتَجَابَ فَعَدِي يَسْمَعُ فِي الْأَوَّلِ  
بِأَلَى وَفِي الثَّانِي بِاللَّامِ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مِثْلَ {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ} وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى {وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ} أَيَّ يُبَيِّنُ وَهَذَا عَدِي بَ مِنْ لَا بِنَفْسِهِ وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ} أَيَّ يَمْتَنِعُونَ مِنْ وَطْءِ نِسَائِهِمْ بِالْحَلْفِ فَلِهَذَا عَدِي بِمَنْ  
وَلَمَّا خَفِيَ التَّضْمِينُ عَلَى بَعْضِهِمْ فِي الْآيَةِ

(898/1)

وَرَأَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ حَلْفٌ مِنْ كَذَا بَلْ حَلْفٌ عَلَيْهِ قَالَ مِنْ مُتَعَلِّقَةٍ بِمَعْنَى لِلَّذِينَ كَمَا تَقُولُ  
لِي مِنْكَ مَبْرَةٌ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُ الْفُقَهَاءِ آلَى مِنْ امْرَأَتِهِ فَعَلَطَ أَوْقَعَهُمْ فِيهِ عَدَمُ فَهْمِ الْمُتَعَلِّقِ  
فِي الْآيَةِ  
وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ

116 - (حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٌ ... كَرَهَا وَعَقَدَ نَطَاقَهَا لَمْ يَحْلَلْ)

وَقَالَ قَبْلَهُ

(مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ ... حَبَكَ النِّطَاقُ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبِلٍ)

مَزُودَةٌ أَيَّ مَدْعُورَةٌ وَيُرْوَى بِالْجُرِّ صِفَةُ لِلَّيْلِ مِثْلَ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ} وَبِالنَّصْبِ خَالَا مِنْ  
الْمَرْأَةِ وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ مَعَ أَنَّهُ الْحَقِيقَةُ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّيْلِ حِينَئِذٍ لَا كَبِيرَ فَائِدَةٍ فِيهِ وَالشَّاهِدُ  
فِيهِمَا أَنَّهُ ضَمِنَ حَمْلَ مَعْنَى عَلَقَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَدِي بِنَفْسِهِ مِثْلَ {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرَهَا}  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

1163 - (كَيْفَ تَرَانِي قَالِبَا مَجْنِي ... قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِي)

أَيَّ صَرَفَهُ عَنِي بِالْقَتْلِ

وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ التَّمَامِ أَحْسَبَ لَوْ جَمَعَ مَا جَاءَ مِنْهُ لَجَاءَ مِنْهُ كِتَابٌ  
يَكُونُ مِثْلَ أَوْرَاقَا

(899/1)

## القاعدة الرابعة

أنهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط  
فلهذا قالوا الأبوين في الأب والأم ومنه {ولأبويه لكل واحد منهما السُّدس} وفي الأب  
والحالة ومنه {ورفع أبويه على العرش} والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق  
والمغرب وإنما الخافق المغرب ثم إنما سمي خافقا مجازاً وإنما هو مخفوق فيه والقمرين في  
الشمس والقمر قال المتنبي

1164 - (واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معاً)

أي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز أنه أراد قمرا وقمرًا لأنه لا  
يجتمع قمران في ليلة كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر اه وما ذكرناه أمدح والقمران في  
العرف الشمس والقمر وقيل إن منه قول الفرزدق

1165 - (أخذنا بآفاق السماء عليكم ... لنا قمرها والنجوم الطوالع)

وقيل إنما أراد محمدًا والخليل عليهما الصلاة والسلام لأن نسبه راجع إليهما بوجه وإن  
المُرَاد بالنجوم الصحابة وقالوا العمريين في أبي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب  
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرد بأنه قيل لعثمان رضي الله عنه نسألك سيرة  
العمريين قال نعم قال قتادة

(900/1)

أعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا  
العجاجين في رؤية والعجاج والمروتين في الصفا والمروة  
ولأجل الاختلاط أطلقت من على ما لا يعقل في نحو {فمنهم من يمشي على بطنه  
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع} فإن الاختلاط حاصل في  
العموم السابق في قوله تعالى {كل دابة من ماء} وفي {من يمشي على رجلين} اختلاط  
آخر في عبارة التفصيل فإنه يعم الإنسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله  
تعالى {اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون} لأن لعل متعلقة  
ب خلقكم لا ب اعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في {وكانت من  
القانتين} والملائكة على إبليس حتى استثنى منهم في {فسجدوا إلا إبليس} قال  
الزمخشري والإسنياء متصل لأنه واحد من بين أظهر الألف من الملائكة فغلبوا عليه  
في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ثم قال ويجوز أن يكون منقطعاً

وَمِنَ التَّغْلِيْبِ {أَوْ لَتَعُوْدُن فِي مَلْتَنَا} بَعْدَ {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا} فَإِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فِي مَلْتَمِهِمْ قَطَّ بِخِلَافِ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَمِثْلَهُ {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ}

(901/1)

( فَإِنَّ الْخُطَابَ فِيهِ شَامِلٌ لِلْعُقُلَاءِ وَالْأَنْعَامِ فَغَلَبَ الْمُخَاطَبُونَ وَالْعَاقِلُونَ عَلَى الْغَائِبِينَ وَالْأَنْعَامِ وَمَعْنَى يَذُرُّكُمْ فِيهِ يَبْثُكُم وَيَكْثُرْكُمْ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ وَهُوَ أَنْ جَعَلَ لِلنَّاسِ لِلْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا حَتَّى حَصَلَ بَيْنَهُمُ التَّوَالِدُ فَجَعَلَ هَذَا التَّدْبِيرَ كَالْمَنْبِعِ وَالْمَعْدِنِ لِلْبَثِّ وَالتَّكْثِيرِ فَلِهَذَا جِيءَ بِ فِي دُونَ الْبَاءِ وَنَظِيرِهِ {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ أَنَّ مِنْهُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} وَنَحْوُ {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى وَالْأَوَّلِ مِنْ مُرَاعَاةِ اللَّفْظِ

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ

أَنْهُمْ يَعْبُرُونَ بِالْفِعْلِ عَنْ أُمُورٍ

أَحَدَهَا وَقُوعُهُ وَهُوَ الْأَصْلُ

وَالثَّانِي مِشَارَفَتُهُ نَحْوُ {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ} أَيِ فِشَارْفِنِ انْقِصَاءِ الْعِدَّةِ {وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ} أَيِ وَالَّذِينَ يَشَارِفُونَ الْمَوْتَ وَتَرَكَ الْأَزْوَاجَ يُوصُونَ وَصِيَّةً {وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً} أَيِ لَوْ شَارَفُوا أَنْ يَتْرَكُوا وَقَدْ مَضَتْ فِي فَصْلِ لَوْ

(902/1)

وَنظَائِرُهَا وَمِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمَ ذَكَرَهُ قَوْلُهُ

1166 – (إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجَبَالَ لِفَقْدِهِ ... تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ)

الثَّلَاثُ إِزَادَتُهُ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ نَحْوُ {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ} {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا} {إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ} {وَإِنْ

حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ} {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ} {إِذَا تَنَاجَيْتُمْ

فَلَا تَنَاجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} {إِذَا تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا} الْآيَةُ {إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ} وَفِي الصَّحِيحِ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ

وَمِنْهُ فِي غَيْرِهِ { فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } أَي فَأَرَدْنَا الْإِخْرَاجَ { وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ } لِأَنَّهُ تَمَّ لِلتَّرْتِيبِ وَلَا يُمَكِّنُ هُنَا مَعَ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ فَإِذَا حَمَلَ خَلَقْنَا وَصَوَّرْنَا عَلَى إِرَادَةِ الْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ لَمْ يَشْكَلْ وَقِيلَ

(903/1)

هما على حذف مضافين أي خلقنا أباكم في صورنا أباكم ومثله {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا} أي أردنا إهلاكها {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} أي أَرَادَ الدنو من مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَتَعَلَّقَ فِي الْهَوَاءِ وَهَذَا أَوَّلُ مِنْ قَوْلٍ مِنْ ادَّعَى الْقَلْبُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ جَاءَهَا بَأْسُنَا فَأَهْلَكْنَاهَا ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا وَقَالَ 1167 - (فارقنا قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا)

أي أَرَادَ فراقنا

وَفِي كَلَامِهِمْ عَكْسٌ هَذَا وَهُوَ التَّعْبِيرُ بِإِرَادَةِ الْفِعْلِ عَنِ إِيجَادِهِ نَحْوُ {وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ} بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَوْلٌ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ} وَالرَّابِعُ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ نَحْوُ {وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} أَي قَادِرِينَ عَلَى الْإِعَادَةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ يَتَسَبَّبُ عَنِ الْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ وَهُمْ يُقِيمُونَ السَّبَبَ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ وَبِالْعَكْسِ فَأَلَّوْا نَحْوُ {وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ} أَي وَنَعْلَمُ أَخْبَارَكُمْ لِأَنَّ الْإِبْتِلَاءَ الْاِخْتِبَارَ وَبِالْاِخْتِبَارِ يَحْصُلُ الْعِلْمُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ} الْآيَةُ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ الْكَسَائِي يَسْتَطِيعُ بِالْغَيْبَةِ وَرَبُّكَ

(904/1)

بِالرَّفْعِ مَعْنَاهُ هَلْ يَفْعَلُ رَبُّكَ فَعَبْرَ عَنِ الْفِعْلِ بِالْاِسْتِطَاعَةِ لِأَنَّهَا شَرْطُهُ أَي هَلْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا رَبُّكَ مَائِدَةً إِنْ دَعَوْتَهُ وَمِثْلُهُ {فَظَنُّوا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} أَي لَنْ نَوَاضِحَهُ فَعَبْرَ عَنِ الْمُوَاضَعَةِ بِشَرْطِهَا وَهُوَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهَا وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكَسَائِي فَتَقْدِيرُهَا هَلْ تَسْتَطِيعُ سُؤَالَ رَبِّكَ فَحَذَفَ الْمُضَافَ أَوْ هَلْ تَطْلُبُ طَاعَةَ رَبِّكَ فِي إِنْزَالِ الْمَائِدَةِ أَي اسْتِجَابَتِهِ وَمَنْ الثَّانِي {فَاتَّقُوا النَّارَ} أَي فَاتَّقُوا الْعِنَادَ الْمَوْجِبَ لِلنَّارِ الْقَاعِدَةُ السَّادِسَةُ

أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر  
قصدا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار نحو {وإن ربك ليحكم بينهم  
يوم القيامة} لأن لام الابتداء للحال ونحو {هذا من شيعته وهذا من عدوه} إذ ليس  
المراد تقريب الرجلين من النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذهِ وإِنَّمَا  
الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هَكَذَا فحكيت ومثله {والله الذي أرسل الرياح  
فتثير سحابا} قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير إخصار تلك الصورة البديعة الدالة على  
القدرة الباهرة

(905/1)

من إثارة السحاب تبدو أولا قطعاً ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصوير ركابا ومنه {ثم  
قال له كن فيكون} أي فكان {ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير  
أو تهوي به الرياح في مكان سحيق} {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض}  
إلى قوله تعالى {ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور} وكلبهم باسط ذراعيه  
بالوصيد {أي ييسط ذراعيه بدليل {ونقلبهم} ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع  
قول الكسائي وهشام إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله {والله مخرج ما  
كنتم تكتمون} إلا أن هذا على حكاية حال كانت مستقبله وقت التدارؤ وفي الآية  
الأولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله

1168 - (جارية في رمضان الماضي ... تقطع الحديث بالإيماض)

ولولا حكاية الحال في قول حسان

1169 - (يغشون حتى لا تهر كلابهم ...)

(906/1)

لم يصح الرفع لأنه لا يرفع إلا وهو للحال ومنه قوله تعالى {حتى يقول الرسول} بالرفع  
القاعدة السابعة

إن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر  
نحو قوله تعالى {وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله} فإن يفترى مؤول بالافتراء  
والافتراء مؤول بمفترى وقال

1170 - (لعمرك ما الفتیان أن تُنبِت اللحي ... ولكنما الفتیان كل فتى ندي)  
وَقَالُوا عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ فَقِيلَ هُوَ عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَ عَلَى حَذَفِ مُضَافٍ أَيْ عَسَى أَمْرُ  
زَيْدٍ أَوْ عَسَى زَيْدٌ صَاحِبُ الْقِيَامِ وَقِيلَ أَنَّ زَائِدَةً وَبَرْدُهُ عَدَمُ صِلَاحِهَا لِلْسُقُوطِ فِي  
الْأَكْثَرِ وَأَنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ وَالزَّائِدَةُ لَا تَعْمَلُ خِلَافًا لِأَبِي الْحَسَنِ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ فِي بَيْتِ  
الْحِمَاسَةِ

117 - (حَتَّى يَكُونَ غَزِيرًا فِي نَفْسِهِمْ ... أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارٌ)  
يَجُوزُ كَوْنُ أَنْ زَائِدَةً فَإِنَّ النِّصْبَ هُنَا يَكُونُ بِالْعَطْفِ لَا بِأَنْ وَقِيلَ فِي {ثُمَّ يَعُودُونَ لَمَا  
قَالُوا} إِنْ مَا قَالُوا بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالْقَوْلُ بِتَأْوِيلِ الْمَقُولِ أَيْ يَعُودُونَ لِلْمَقُولِ فِيهِنَّ لَفْظُ  
الظَّهَارِ وَهِنَّ الزَّوْجَاتُ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي {حَتَّى}

(907/1)

تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ) يَجُوزُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ كَوْنُ مَا مَصْدَرِيَّةٍ وَالْمَصْدَرُ فِي تَأْوِيلِ اسْمِ الْمَفْعُولِ اه  
وَهَذَا يَفْتَضِي أَنْ غَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ لَا يُجِيزُ ذَلِكَ وَقَالَ السِّيرَافِيُّ إِذَا قِيلَ قَامُوا مَا خَلَا زَيْدًا  
وَمَا عَدَا زَيْدًا فَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ وَصَلَتْهَا حَالٌ وَفِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ  
فَوَقَّعْتَ الْحَالَ مَعْرِفَةً لَتَأْوِلَهَا بِالنِّكَرَةِ اه وَالتَّأْوِيلُ خَالِنٌ عَنْ زَيْدٍ وَمُتَجَاوِزِينَ زَيْدًا وَأَمَّا قَوْلُ  
ابْنِ خُرُوفٍ وَالشُّلُوبِينَ إِنْ مَا وَصَلَتْهَا نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فَعَلَطَ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ  
قَائِمٌ بِمَا بَعْدَهُمَا لَا بِمَا وَالْمَنْصُوبُ عَلَى مَعْنَى لَا يَلِيْقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى بِغَيْرِهِ  
الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ

كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل  
فَمَنْ ذَلِكَ كُلِّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمٍ

و117 - (وَأَيُّ فَتَى هِجَاءٌ أَنْتَ وَجَارَهَا ... )

وَرَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَ (إِنْ نَشَأَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ) وَلَا يَجُوزُ كُلُّ سَخَلَتْهَا  
وَلَا أَيْ جَارَهَا وَلَا رَبُّ أَخِيهِ وَلَا يَجُوزُ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ قَامَ عَمَرُو فِي الْأَصَحِّ إِلَّا فِي الشَّعْرِ  
كَقَوْلِهِ

1173 - (إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةَ طَارُوا بِهَا فَرَحًا ... عَنِي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا)  
إِذْ لَا تُضَافُ كُلُّ وَآيٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُفْرَدَةٍ كَمَا أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ كَذَلِكَ

(908/1)



وَلَا تَجْرُبْ إِلَّا النُّكْرَاتِ وَلَا يَكُونُ فِي النُّشْرِ فَعْلُ الشَّرْطِ مُضَارِعًا وَالْجَوَابُ مَاضِيًا وَقَالَ  
الشَّاعِرُ

1174 - (إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبَ الْحَيْلِ عَادَتْنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزَلِ)  
فَقَالَ يُؤْنِسُ أَرَادَ أَوْ أَنْتُمْ تَنْزِلُونَ فَعَطَفَ الْجُمْلَةَ الْأَسْمِيَّةَ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجَعَلَ سَبَبِيَّةً  
ذَلِكَ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ قَالَ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَتُرَكِبُونَ فَذَلِكَ عَادَتْنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَنَحْنُ  
مَعْرُوفُونَ بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ لَا قَاعِدِينَ وَيَمْتَنِعُ قَائِمِينَ لَا قَاعِدَ أَبَوَاهُ  
عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي وَرَبِطَ الْأَوَّلَ بِالْمَعْنَى

الْقَاعِدَةُ الثَّاسِعَةُ

أَنَّهُمْ يَتَسَعُونَ فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ مَا لَا يَتَسَعُونَ فِي غَيْرِهِمَا  
فَلِذَلِكَ فَصَلُوا بَيْنَهُمَا الْفِعْلَ النَّاقِصَ مِنْ مَعْمُولِهِ نَحْوُ كَانَ فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِسًا  
وَفَعَلَ التَّعَجُّبِ مِنَ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ فِي الْمُهَيِّجَاءِ لِقَاءَ زَيْدٍ وَمَا أَثْبَتَ عِنْدَ  
الْحَرْبِ زَيْدًا وَبَيْنَ الْحَرْفِ النَّاسِخِ وَمَنْسُوخِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ

1175 - (فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بَجِبَهَا ... أَخَاكَ مَصَابِ الْقَلْبِ جَمِ بِلَابِلِهِ)

وَبَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْقَوْلِ الْجَارِي مَجْرَى الظَّنِّ كَقَوْلِهِ

1176 - (أَبْعَدُ بَعْدَ تَقُولِ الدَّارِ جَامِعَةً ...)

(909/1)

وَبَيْنَ الْمُضَافِ وَحَرْفِ الْجَرِّ وَمَجْرُورِهِمَا وَبَيْنَ إِذْنٍ وَلَنْ وَمَنْصُوبِهِمَا نَحْوُ هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ  
وَاشْتَرَيْتَهُ بِوَاللَّهِ دِرْهَمٌ وَقَوْلُهُ

1177 - (إِذْنٌ وَاللَّهُ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ...)

وَقَوْلُهُ

1178 - (لَنْ مَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ مُقَاتِلًا ... أَدْعُ الْقِتَالَ وَأَشْهَدُ الْمُهَيِّجَاءَ)

وَقَدِّمُوهُمَا خَبْرَيْنِ عَلَى الْأِسْمِ فِي بَابِ إِنْ نَحْوُ {إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ} وَمَعْمُولِينَ لِلْخَبَرِ فِي  
بَابِ مَا نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا وَقَوْلُهُ

1179 - ( ... فَمَا كُلُّ حِينٍ مِنْ تَوَاتِي مَوَاتِيَا)

فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَهُمَا بَطَلَ عَمَلُهَا كَقَوْلِهِ

1180 - ( ... وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا غَارِفٌ)

وَمَعْمُولِينَ لَصَلَةِ الِ نَحْوُ {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} فِي قَوْلٍ وَعَلَى الْفِعْلِ الْمَنْفِيِّ بِ مَا فِي

نَحْوُ قَوْلِهِ

118 - ( ... وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا )

قِيلَ وَعَلَىٰ إِنْ مَعْمُولًا لِّخَبَرِهَا فِي نَحْوِ أَمَّا بَعْدَ فَإِنِّي أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَقَوْلُهُ

(910/1)

118 - (أَبَا خِرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ)

وَعَلَى الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ أَكَلَ يَوْمَ لَكَ ثَوْبٌ

وَأَقُولُ أَمَّا مَسْأَلَةٌ أَمَّا فَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا تَلَاهَا ظَرْفٌ وَلَمْ يَلِ الْفَاءَ مَا يَمْتَنِعُ تَقْدِمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ

نَحْوُ أَمَّا فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ فَزَيْدٌ جَالِسٌ جَارَ كَوْنِهِ مَعْمُولًا لِأَمَّا أَوْ لَمَّا بَعْدَ الْفَاءِ فَإِنْ تَلَا

الْفَاءَ مَا لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ الْيَوْمَ فَإِنِّي ضَارِبٌ فَالْعَامِلُ فِيهِ عِنْدَ

الْمَازِي أَمَّا فَتَصِحَّ مَسْأَلَةُ الظَّرْفِ فَقَطُّ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ وَعِنْدَ الْمُبْرَدِ

تَجُوزُ مَسْأَلَةُ الظَّرْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ وَمَسْأَلَةُ الْمَفْعُولِ بِهِ مِنْ جِهَةِ إِعْمَالِ مَا بَعْدَ الْفَاءِ وَاحْتِجَ

بِأَنَّ أَمَّا وَضَعْتَ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ فَاءٍ جَوَابًا يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ فَاصِلًا بَيْنَهَا وَيَنْ أَمَّا وَجُوزُهُ

بَعْضُهُمْ فِي الظَّرْفِ دُونَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى تَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَ الْفَاءِ بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ تَعْلُقُ الْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ يَفْعَلُ مَحْذُوفٌ

وَالْتَقْدِيرُ أَهَذَا فَخَرْتُ عَلَيَّ وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْأَخِيرَةُ فَمَنْ أَجَازَ زَيْدٌ جَالِسًا فِي الدَّارِ لَمْ يَكُنْ

ذَلِكَ مُخْتَصًّا عِنْدَهُ بِالظَّرْفِ

الْقَاعِدَةُ الْعَاشِرَةُ

مِنْ فَنُونِ كَلَامِهِمُ الْقَلْبُ

وَأَكْثَرُ وَفُوعِهِ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

1183 - (كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ)

(911/1)

فَيَمْنُ نَصَبِ الْمَزَاجِ فَجَعَلَ الْمَعْرِفَةَ الْحَبَرَ وَالنَّكَرَةَ الْإِسْمَ وَتَأَوَّلَهُ الْفَارِسِيُّ عَلَى أَنَّ انْتِصَابَ

الْمَزَاجِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ وَالْأَوَّلَى رَفَعَ الْمَزَاجَ وَنَصَبَ الْعَسَلَ وَقَدْ رُويَ كَذَلِكَ أَيْضًا

فَارْتِفَاعُ مَاءٍ بِتَقْدِيرِ وَخَالَطُهَا مَاءٌ وَيُرْوَى بِرَفْعِهِنَّ عَلَى إِضْمَارِ الشَّأْنِ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَسَدَ

إِنْ كَانَ زَائِدَةً فَخَطَأٌ لِأَنَّهَا لَا تَزَادُ بِلَفْظِ الْمُضَارَعِ بِقِيَاسٍ وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ هُنَا  
وَقَوْلِ رُؤْيَةَ

1184 - (ومهمه مغبرة أرجأوه ... كأن لون أرضه سماؤه)

أَيَّ كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ لَغَبَرَتْهَا لَوْنُ أَرْضِهِ فَعَكَسَ التَّشْبِيهُ مُبَالَغَةً وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَقَالَ آخِرُ  
1185 - (فَإِنْ أَنْتَ لَا قِيَتَ فِي نَجْدَةٍ ... فَلَا يَتَهَيَّبُكَ أَنْ تَقْدَمَا)

أَيَّ تَتَهَيَّبُهَا وَقَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ

1186 - (وَلَا تُهَيَّبُنِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبُهَا ... إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَصْدَاءَ بِالسَّحْرِ)

أَيَّ وَلَا أَتَهَيَّبُهَا وَقَالَ كَعْبٌ

1187 - (كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا عَرَقَتْ ... وَقَدْ تَلْفَعُ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ)

الْقُورُ جَمْعُ قَارَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ وَالْعَسَاقِيلُ اسْمٌ لِأَوَائِلِ السَّرَابِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ وَالتَّلْفَعُ  
الِاشْتِمَالُ وَقَالَ غُرُوزَةُ بْنُ الْوَرْدِ

(912/1)

1188 - (فَدَيْتَ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي ... وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ)

وَقَالَ الْقَطَامِي

1189 - (فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمْنٌ عَلَيْهَا ... كَمَا طِينَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا)

الْفَدَنُ الْقَصْرُ وَالسِّيَاعُ الطِّينُ وَمِنْهُ فِي الْكَلَامِ أَدْخَلَتِ الْقَلَنْسُوءَ فِي رَأْسِي وَعَرَضَتْ النَّاقَةَ  
عَلَى الْخَوْضِ وَعَرَضَتْهَا عَلَى الْمَاءِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ السَّكَائِي وَالزَّمْخَشَرِيُّ  
وَجَعَلَ مِنْهُ {وَيَوْمَ يَعْرِضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ} وَفِي كِتَابِ التَّوَسُّعَةِ لِيَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ  
السَّكْبَيْتِ إِنْ عَرَضْتَ الْخَوْضَ عَلَى النَّاقَةِ مَقْلُوبٌ وَقَالَ آخِرُ لَا قَلْبَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
وَإِخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانَ وَرَدَ عَلَى قَوْلِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْآيَةِ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ

1190 - (وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتَهُ ... فَعَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ)

أَنْ أَصْلَهُ كَيْفَ لَا يَمُوتُ مَنْ يَعِشُقُ وَالصَّوَابُ خِلَافُهُ وَأَنْ الْمُرَادُ أَنَّهُ صَارَ يَرَى أَنَّ لَا سَبَبَ  
لِلْمَوْتِ سِوَى الْعِشْقِ وَيُقَالُ إِذَا طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحَرْبَاءِ أَيَّ انْتَصَبَ  
الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا  
فَاسْلُكُوهُ} إِنْ الْمَعْنَى اسْلُكُوا فِيهِ سِلْسِلَةً وَقِيلَ

(913/1)

إِنْ مِنْهُ {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا} {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} وَقَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُمَا  
وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ فِي {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ} أَنْ أَصْلَهُ قَابِي قَوْسٍ فَقَلَبْتَ التَّثْنِيَّةَ بِالْإِفْرَادِ وَهُوَ  
حَسَنٌ إِنْ فُسِّرَ الْقَابُ بِمَا بَيْنَ مَقْبُضِ الْقَوْسِ وَسَيْتِهَا أَيْ طَرَفُهَا وَلَهَا طَرَفَانِ فَلَهُ قَابَانِ  
وَنَظِيرُ هَذَا إِنْشَادُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

119 - (إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ ... فَلَسْتُ لَشَرِّهِ فَعَلَهُ بِحَمُولٍ)

أَيُّ فَلَسْتُ لَشَرِّ فَعَلِيهِ

قِيلَ وَمَنْ الْقَلْبُ {أَذْهَبَ بَكْتَابِي هَذَا} الْآيَةُ وَأَجِيبْ بِأَنَّ الْمَعْنَى ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ  
يَقْرُبُ مِنْهُمْ لِيَكُونَ مَا يَقُولُونَهُ بِمَسْمَعٍ مِنْكَ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ وَقِيلَ فِي {فَعَمِيتَ  
عَلَيْكُمْ} إِنْ الْمَعْنَى فَعَمِيتُمْ عَنْهَا وَفِي {حَقِيقَ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ} الْآيَةُ فِيمَنْ جَرَّ بَعْلَى أَوْ  
وَصَلَتْهَا عَلَى أَنْ الْمَعْنَى حَقِيقَ عَلَيَّ بِإِدْخَالِهَا عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَمَا قَرَأَ نَافِعٌ وَقِيلَ ضَمَنَ  
حَقِيقَ مَعْنَى حَرِيصٍ وَفِي {مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ} إِنْ الْمَعْنَى لَتَنُوءَ الْعَصْبَةُ بِهَا أَيْ  
لَتَنُهَضَ بِهَا مُتَنَاقِلَةٌ وَقِيلَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَالْهَمْزَةِ أَيْ لَتَنِيءَ الْعَصْبَةُ أَيْ تَجْعَلُهَا تَنْهَضُ مُتَنَاقِلَةً

(914/1)

القَاعِدَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ

مِنْ مَلَحَ كَلَامُهُمْ تَقَارُضُ اللَّفْظَيْنِ فِي الْأَحْكَامِ  
وَلِذَلِكَ أَمْثَلُهُ

أَحَدَهَا إِعْطَاءُ غَيْرِ حَكْمٍ إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ بِهَا نَحْوُ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ  
أُولِي الضَّرَرِ} فِيمَنْ نَصَبَ غَيْرَ وَإِعْطَاءُ إِلَّا حَكْمَ غَيْرٍ فِي الْوَصْفِ بِهَا نَحْوُ {لَوْ كَانَ فِيهِمَا  
آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}

وَالثَّانِي إِعْطَاءُ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ حَكْمَ مَا الْمَصْدَرِيَّةَ فِي الْإِهْمَالِ كَقَوْلِهِ

119 - (أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا ... مَنِي السَّلَامِ وَلَا تَشْعُرَا أَحَدًا)

الشَّاهِدُ فِي أَنَّ الْأَوَّلَى وَلَيْسَتْ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ بِدَلِيلِ أَنَّ الْمَعْطُوفَةَ عَلَيْهَا وَإِعْمَالُ مَا  
حَمَلًا عَلَى أَنَّ كَمَا رُويَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ ذَكَرَهُ ابْنُ  
الْحَاجِبِ وَالْمَعْرُوفُ فِي الرَّوَايَةِ كَمَا تَكُونُونَ

وَالثَّالِثُ إِعْطَاءُ إِنْ الشَّرْطِيَّةَ حَكْمَ لَوْ فِي الْإِهْمَالِ كَمَا رُويَ فِي الْحَدِيثِ فَلَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ  
وَإِعْطَاءُ لَوْ حَكْمَ إِنْ فِي الْجُزْمِ كَقَوْلِهِ

1193 - (لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهَا دُو مِيعَةٌ ... )

ذكر الثَّانِي ابنَ الشَّجَرِي وخرجه غيره على أَنه جاء على لُغَةٍ من يَقُول شا

(915/1)

يشأ بالألف ثم أبدلت الألف همزة على حد قول بعضهم العالم والخاتم بالهمزة ويُؤَيِّدُهُ أَنه لا يجوز مجيء إن الشرطيَّة في هذا الموضع لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَمَّا مضى فَالْمَعْنَى لَوْ شَاءَ وَهَذَا يَفْدَحُ أَيضاً فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَلَى مَا ذَكَرَ وَهُوَ تَخْرِيجُ ابْنِ مَالِكٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَتَخَرَّجُ عَلَى إِجْرَاءِ الْمُعْتَلِّ مَجْرَى الصَّحِيحِ كَقِرَاءَةِ قَبْلِ {إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ} بِإِثْبَاتِ يَاءٍ يَتَّقِي وَجَزَمَ يَصْبِرُ

وَالرَّابِعُ إِعْطَاءُ إِذَا حَكَمَ مَتَى فِي الْجُزْمِ بِهَا كَقَوْلِهِ

1194 - ( ... ) وَإِذَا تَصَبَّكَ خَصَاصَةٌ فَتَحْمَلُ

وإهمال متى حكما لها بحكم إِذَا كَقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَأَنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامُكَ لَا يَسْمَعُ النَّاسُ

وَالْخَامِسُ إِعْطَاءُ لَمْ حَكَمَ لَنْ فِي عَمَلِ النِّصْبِ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مُسْتَشْهِدًا بِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {أَلَمْ نَشْرَحْ} بِفَتْحِ الْحَاءِ وَفِيهِ نَظَرٌ إِذَا لَا تَحُلْ لَنْ هُنَا وَإِنَّمَا يَصِحُّ أَوْ يَحْسَنُ حَمْلُ الشَّيْءِ عَلَى مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ كَمَا قَدَمْنَا وَقِيلَ أَصْلُهُ نَشْرَحُنْ ثُمَّ حَذَفَتِ التَّوْنُ الْحَقِيقَةُ وَبَقِيَ الْفَتْحُ دَلِيلًا عَلَيْهَا وَفِي هَذَا شَذُوذَانِ تَوْكِيدُ الْمُنْفِيِّ بَلَمْ مَعَ أَنَّهُ كَالْفِعْلِ الْمَاضِي فِي الْمَعْنَى وَحَذَفَ التَّوْنُ لِغَيْرِ مُقْتَضٍ مَعَ أَنَّ الْمُؤَكَّدَ لَا يَلِيقُ بِهِ الْحَذْفُ وَإِعْطَاءُ لَنْ حَكَمَ لَمْ فِي الْجُزْمِ كَقَوْلِهِ 1195 - (لَنْ يَجِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مِنْ ... حَرَكَ مِنْ دُونَ بَابِكَ الْحَلْقَةِ) الرَّوَايَةُ بِكَسْرِ الْبَاءِ

(916/1)

وَالسَّادِسُ إِعْطَاءُ مَا النَّافِيَةِ حَكَمَ لَيْسَ فِي الْإِعْمَالِ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ نَحْوُ {مَا هَذَا بِشَرٍّ} وَإِعْطَاءُ لَيْسَ حَكَمَ مَا فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَ انْتِقَاضِ النَّفْيِ بِإِلَّا كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا أَلَمْ يَسْكُ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ

وَالسَّابِعُ إِعْطَاءُ عَسَى حَكَمَ لَعَلَّ فِي الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ

1196 - ( ... يَا أَبَتَا عِلَّكَ أَوْ عَسَاكَ )

وَإِعْطَاءَ لَعَلَّ حَكَمَ عَسَى فِي اقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِأَنْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ  
أَلْحَنَ بِمَحْتَجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ

وَالثَّامِنَ إِعْطَاءَ الْفَاعِلِ إِعْرَابَ الْمَفْعُولِ وَعَسَاكَ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ كَقَوْلِهِمْ خَرَقَ الثُّوبَ  
الْمَسْمَارَ وَكَسَرَ الرَّجَاجَ الْحَجَرَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

1197 - (مِثْلُ الْقِنَافِذِ هَدَاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سُوءَاتُهُمْ هَجَرَ)

وَسَمِعَ أَيْضًا نَصْبَهُمَا كَقَوْلِهِ

1198 - ( ... قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا )

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ نَصْبِ الْحَيَّاتِ وَقِيلَ الْقَدَمَا تَثْنِيَةٌ حَذَفَتْ نُونَهُ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

1199 - (هُمَا خَطَطْنَا إِمَّا إِسَارَ وَمِنَةَ ... )

(917/1)

فَيَمْنِ رَوَاهُ بِرَفْعِ إِسَارَ وَمِنَةَ وَسَمِعَ أَيْضًا رَفْعَهُمَا كَقَوْلِهِ

1200 - (إِنْ مِنْ صَادٍ عَقَقَا لِمَشُومٍ ... كَيْفَ مِنْ صَادٍ عَقَقَانِ وَبِوَمٍ)

وَالثَّاسِعَ إِعْطَاءَ الْحَسَنِ الْوَجْهَ حَكَمَ الضَّارِبِ الرَّجُلَ فِي النَّصْبِ وَإِعْطَاءَ الضَّارِبِ الرَّجُلَ  
حَكَمَ الْحَسَنِ الْوَجْهَ فِي الْجَرِّ

وَالْعَاشِرَ إِعْطَاءَ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ حَكَمَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِي جَوَازِ التَّصْغِيرِ وَإِعْطَاءَ أَفْعَلِ  
التَّفْضِيلِ حَكَمَ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ فِي أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ

وَلَوْ ذَكَرْتُ أَحْرَفَ الْجَرِّ وَدُخُولَ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي مَعْنَاهُ لَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ أَمَثَلُهُ كَثِيرَةٌ  
وَهَذَا آخِرُ مَا تيسَّرَ إِبْرَادُهُ فِي هَذَا التَّأْلِيفِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي مِنْ عَلَيَّ بِإِنْشَائِهِ وَإِتِمَامِهِ فِي  
الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ وَيَسِّرْ عَلَيَّ إِتِمَامَ مَا أَلْحَقْتُ بِهِ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي شَهْرِ  
رَجَبِ الْحَرَامِ أَنْ يَحْرِمَ وَجْهِي عَلَى النَّارِ وَأَنْ يَتَجَاوَزَ عَمَّا تَحْمِلْتُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَأَنْ يَوْقِظَنِي  
مِنْ رَقْدَةِ الْعُقْلَةِ قَبْلَ الْفُوتِ وَأَنْ يُلَطِّفَ بِي عِنْدَ مَعَالِجَةِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ  
بِأَهْلِي وَأَحِبَائِي وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَهْدِيَ أَشْرَفَ صَلَوَاتِهِ وَأَزْكَى تَحِيَّاتِهِ إِلَى أَشْرَفِ  
الْعَالَمِينَ وَإِمَامِ الْعَامِلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّحْمَةِ الْكَاشِفِ فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ بِشَفَاعَتِهِ الْعُتْمَةَ وَعَلَى  
أَهْلِهِ الْهَادِينَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا لَنَا قَوَاعِدَ الدِّينِ وَأَنْ يَسْلِمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(918/1)